

شرح الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام خلاصة
ولاسيد قریش الاستاذ الشيخ محمد عيش المسمى
به داية المريد لعقيدة أهل التوحيد وشرحها
عمدة أهل التوفيق والتسيد للامام الجليل
سيدى محمد بن يوسف السنوسى أسكن
الله الجميع فسيح الجنات وعمرهم
والمسلمين بواسع الرحمت
آمين

بوجوده امشيه شرح الاستاذ المذكور المسمى
بوالفتوحات الالهية الوهيبية على المنظومة
بالمقرية المسماة اضاءة الدجنة فى اعتقاد
بأهل السنة رضى الله تعالى عنهم آمين

محمد افندى مصطفى
عطبه

﴿ترجمة المؤلف رضى الله تعالى عنه﴾

هو القطب الكبير والعلم المنير أوحد العلماء العاملين وخاتمة الفضلاء المحققين وارث علوم سيد قرش
الاستاذ العلامة أبو عبد الله الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد الملقب بعليش نفعنا الله ببركاته وأعاد
عائنا من فوائد نفحاته ومنشأ تلقيبه بعليش بكسر العين كانص هو عاينه في بعض طرر مؤلفاته أن اسم جده
الأعلى علوش أحد أجداد القوث الأكبر سيدي عبد العزيز الدباغ رضى الله تعالى عنه صاحب كتاب الذهب
الابريز الذي اغترفه سيدي أحمد بن مبارك من فيوضات بحار علمه قال الاستاذ المترجم أمطر الله عليه سبحانه
الرجة فيما كتبه بطرره شرحه لقواعد الاعراب الاصل الاول من الجهة - بن من قاس والاب ولادة طرابلس
الغرب والام ولادة مصر وقال أيضا في حاشيته التيسير والتحرير على شرحه مواهب القدير على مجموع
المحقق الامير أخبرني من يوثق به ان مدينة طرابلس التي ولد بها أبي ليس فيها من يسمى عليشا الا جدي
محمد وأنه مغربي من قاس وأقام بطرابلس حين رجوعه من الحج وتزوج بها وولدهم أربعة ذكور أحد والدي
ومحمد وعلي وحسين وتوفي بها عنهم فانتقلوا منها ومات عمي محمد بكة المشرفة وكان من الاولياء العارفين ومات
الباقون بمصر القاهرة ودفنوا بحارة الدوادري بقرب الجامع الأزهر وأخبرني آخر يوثق به أن بأعمال قاس
قبيلة من الاشراف يقال لها العلالشة فعل جدي محمد منها والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال انتهى (هذا)
وقد ولد الاستاذ المؤلف رحمه الله تعالى بمصر القاهرة في حارة الجوار بقرب الجامع الأزهر أيد الله عمرانه بانوار
العلوم في شهر الله رجب الاصب سنة سبع عشرة ومائتين وألف هجرية وحفظ القرآن وهو ابن ثلاث عشرة سنة
واشتغل بتحصيل العلوم بالجامع الأزهر الانور في سنة اثنين وثلاثين وقد أدرك الجهابذة الافاضل علماء الدين
وأئمة المسلمين وأخذ عنهم من شريف العلوم ما به صار من أكابر الاعلام وأئمة الاسلام فنفهم العلامة الفاضل
الاستاذ الشيخ محمد الامير الصغير والعلامة الشيخ عبد الجواد الشباسي والعلامة الشيخ عوض السنباوي
والاستاذ الشيخ مصطفى السلوني والعلامة سيدي مصطفى البولاق والعارف بالله تعالى الاستاذ الشيخ
محمد فتح الله والعلامة الشيخ حسن حميد العدوي والفاضل الشيخ مقديش المغربي السفاقسي والاستاذ
سيدي الشيخ جاد الرب والفهامة الاوحد الشيخ يوسف الصاوي وأخذ أيضا عن غيره هؤلاء من أفاضل العلماء
وأجلالة المشايخ وهو من المجيزين له رضى الله تعالى عنه سيدي الشيخ ابراهيم الملو شيخ السادة المالكية
سابقا والعلامة الضرير الشيخ مصطفى البناني صاحب التجريد والاستاذ الشيخ محمد حبش شيخ السادة
المالكية والعلامة الشيخ علي الحلو والعلامة سيدي عبد الواحد الدهنوري والاستاذ سيدي أحمد بن
ملوكه التونسي رحم الله تعالى الجميع ونفعنا بهم واشتغل بالتدريس بالجامع الأزهر في سنة خمس وأربعين
فقرأ فيه العلوم الثقلية والعقلية وأبدع في قراءتها وأغرب وحل مشكلاتها وأغرب وأخرج من بحارها
جواهر المعاني وما زال يترقى في أوج المعالي ومراتب السكال حتى صار العلم الوحيد والجوهر الفريد وتخرج
عليه من أفاضل العلماء الأزهريين طبقات متعددة وألف التأليف العديدة الجامعة المفيدة التي عم
صيتها الحاضر والباد وسعي في تحصيلها من أقصى البلاد (فنها) هذان الكتابان الجليلان (ومنها) فتح علي
المالك في الفتوى على مذهب الامام مالك وهو جزآن وقد طبع وكتاب تدریب المبتدى وتذكرة المنتهى
في علم الفرائض والعمل بالجدول وهو مطبوع مع الفتاوى المذكورة تذييلها وشرح منج الجليل على مختصر
العلامة خليل وهو مطبوع أيضا في أربعة أجزاء ضخام وحاشيته على هامشه وهي نحو ثلاثة أجزاء
ومواهب القدير شرح مجموع المحقق الامير وهو أربعة أجزاء ضخام وحاشيته التيسير والضرير على
مواهب القدير وهي أربعة أجزاء أيضا وحاشيته على شرح مجموع العلامة الامير وهي أربعة أجزاء ضخام

تسمى البدر المنير على شرح مجموع العلامة الامير وشرحه الجامع الكبير على مجموع العلامة الامير وهو
 أصل مواهب القدير وصل فيه الى اثناء باب الصيام في أربعة أجزاء ولم يكمل وحاشية تسمى هداية السالك
 الى أقرب المسالك على صغير الاسمة اذ الدردير وهي جزآن مطبوعة أيضا وحاشية على شرح الكبري
 للامام السنوسي تسمى القول الوافي السديد بمقدمة شرح عقيدة أهل التوحيد وهي جزء ختم ورسالة
 تسمى القول الفاخر في بعض ما يتعلق بقوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ورسالة
 تسمى كفاية المريد في بيان مناسك حج بيت الله الحميم وحاشية تسمى القول المنجي على مولد الاسمة
 البرزنجي وهي مطبوعة أيضا ورسالة تسمى تقريب العقائد السنية بالدلة القرآنية وهي مطبوعة أيضا
 ورسالة تسمى بالايضاح في الكلام على البسملة الشريفة من ثمانية عشر علما في غاية الافصاح وهي
 مطبوعة أيضا وخاتمة تسمى الكوكب المنير على مجموع العلامة الامير وخاتمة تسمى الدرر النيرة على شرح
 ابن ترمي على العشاوية وخاتمة تسمى فتح الملك الجليل على شرح ابن عقيل وخاتمة تسمى جلاء الصدى على
 شرح قطر الندى وحاشية تسمى مواهب الرحمن المالك على شرح الاشعري في الفقه الامام ابن مالك وهي
 جزآن كبيران وحاشية تسمى بوسيلة الاخوان ومغنيهم عن مراجعة الشيوخ ومشاركة الاقران على
 رسالة العلامة سيدي محمد الصبان في علم البيان وهي جزء واختصرها في حاشية أخرى تسمى تحفة الاخوان
 على رسالة الامام الصبان وهي مطبوعة أيضا وشرح يسمى موصل الطلاب لمخ الوهاب في قواعد
 الاعراب للعلامة الشيخ يوسف البرناوي وهو مطبوع أيضا وشرح يسمى حل العقود من نظم المقصود
 في علم الصرف للعلامة الشيخ أحمد عبد الرحيم الطهطاوي وهو مطبوع أيضا وحاشية تسمى القول المشرق
 على شرح ايساغوجي لشيخ الاسلام زكريا الانصاري مطبوعة أيضا وشرح على متن ايساغوجي ورسالة
 صغيرة تسمى اتحاد البريات في الكلام على الموجهات وشرح على الدرة البيضاء للعلامة الاخضري في علم
 الحساب والفرائض والعمل بالجدول ولم يكمل وله تقارير كثيرة مفيدة على هوامش عدة كتب في فنون
 شتى وقد تفضل الله تعالى عليه بالانتفاع بتأليفه فقد تسابق في تحصيلها شرقا وغربا بالمسابقون وتنافس
 في الجد في اقتنائها المتنافسون لاحت عليها ألواح القبول وظهرت عليها اثرات الاخلاص وكان مع اشتغاله
 بالتأليف مديما اقراء كتب الحديث والتفسير والفقه وغيرهما من الفنون * تعلق رضي الله تعالى عنه مشيخة
 السادة المالكية ووظيفة الافتاء بالديار المصرية في شهر شوال المبارك سنة سبعين ومائتين وألف من
 الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وقد صرف جواهر لحظات عمره في أنواع
 الطاعات وأمسك بزمام نفسه عن مراتع الشهوات وعكف نور عقله في خبايا مناجاة مولاه وتعلق
 روحه بالمال الذي تولى الله وتولاه * هذا أغودج بعض ما يتعلق بمناقبه رحمه الله تعالى * توفي رضي الله تعالى عنه
 بعد أذان المغرب من ليلة الاحد التاسع من ذي الحجة الحرام الذي هو لعام تسع وتسعين بعد مائتين وألف
 ختام ودفن رضي الله تعالى عنه في صبيحة يوم عرفة بقراة المجاورين بين امامين جليدين الامام العلامة
 خليل بن اسحق صاحب المختصر والامام الناصر اللقاني بجوار الامام سيدي عبد الله المنوفي رضي الله تعالى
 عن الجميع ونفعنا بهم وحشرنا في زميرهم آمين والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

٣	اعلم ان أول ما يجب قبل كل شئ على من بلغ الخ
٢٤	فصل في بيان كيفية النظر المخرج من التقليد الى التحقيق والمعرفة في عقيدة وجود الله سبحانه وتعالى
٤٦	فصل في بيان وجوب القدم لله سبحانه وتعالى
٤٨	فصل في بيان وجوب البقاء لله سبحانه وبرهانه
٥١	فصل في بيان الصفات المعنوية
٦٦	فصل في بيان صفات المعاني
٨١	فصل في بيان قدم صفات المعاني وسائر أحكامها
٩٠	فصل في بيان وجوب وحدة صفات المعاني وتعلقاتها
١٠٣	فصل في بيان برهان وحدانية ذات الله سبحانه وتعالى
١٣١	فصل في بيان بطلان تأثير تدويرة العبد الخ
١٣٧	فصل في بيان ما يجوز في حق الله سبحانه وتعالى
١٥٥	فصل في بيان بعض الجائزات في حق الله سبحانه وتعالى
١٦٧	فصل في بيان النبوات
١٩٥	فصل في بيان ثبوت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
٢٢٢	فصل ومما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ويجب الايمان به

﴿تمت﴾

فهرسة شرح الرسالة الشيخ محمد عايش على المنظومة المقرية المسماة اضاءة الدجنة
في اعتقاد أهل السنة الذي بالهامش

صفحة

٦٦	مقدمة
٨٨	فصل في تعريف الحكم وأقسامه
٨٩	فصل في بيان أقسام الحكم العقلي
٩٢	فصل في بيان أول واجب على المكلف
١٠٨	فصل في الخث على النظر الموصول الى معرفة صفات الله سبحانه وتعالى
١١٤	فصل في بيان الصفات النفسية والسلبية وما تنافها
١٤٧	فصل في بيان صفات المعاني
١٥٧	فصل في بيان الصفات المعنوية
١٥٩	فصل في بيان معنى التعلق
١٦٢	فصل في منافيات المعاني والمعنوية
١٦٤	فصل في بيان الامر والارادة والرضا والمحبة
١٧٨	فصل في بيان حدوث العالم
١٨٢	فصل في بيان الجائز في حق الله سبحانه وتعالى
١٨٦	فصل في بيان حكم الرؤية لله تعالى
١٨٩	فصل في بيان احكام الرسالة والنبوة
١٩٢	فصل في بيان ما يجب لهم وما يستحيل وما يجوز
٢٠١	فصل في بيان ما يجوز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
٢٠٢	فصل في بيان عدد الرسل عليهم الصلاة والسلام
٢٠٤	فصل في بيان اعجاز القرآن من يريد معارضته
٢١٢	فصل في بيان السمعيات الاخروية والبرزخية والبعثة
٢٢٢	فصل في بيان الحساب على الاعمال

تمت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وعلى آله
 وأصحابه أجمعين ﴿أما بعد﴾
 فيقول محمد عيسى هذا
 شرح لطيف على رجز
 سيدي أحمد المقرئ في علم
 الكلام المسمى اضاءة
 الدجنة في اعتقاد أهل
 السنة قال رحمه الله تعالى
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 يتأكد الكلام عليها
 بما يناسب العلم المبسود
 به التأدية حقهما وهو
 هنا علم التوحيد وهو
 علم يعرف به ما يجب لله
 سبحانه وتعالى وما يستحيل
 عليه سبحانه وتعالى وما
 يجوز عليه سبحانه وتعالى
 وما يجب وما يستحيل وما
 يجوز لانباء الله سبحانه
 وتعالى عليهم الصلاة
 والسلام فالبناء متعلق
 بمحذوف تقديره أولف
 وهو فعل اختياري
 مخلوق لله سبحانه وتعالى
 ومكسوب للؤلؤ بالاناثير
 له أصلا وكسبه هو الذي
 جمع وصفه بأنه مؤلف
 للكتاب ومستحق للحمد
 والثواب بفضل الله سبحانه
 وتعالى والفرق بين القدرة
 والكسب أن القدرة
 يصح انفراد موصوفها
 بالفعل بلا توقف على غيرها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الذي شرح صدور العلماء الراشدين لقبول أنوار المعارف المستمدة
 من سواطع البراهين وأظهر لهم ما قسمه لهم بفضل له في سابق تقديراته بياهر آياته وجبيل
 مصنوعاته وتفضل عليهم بالهداية إلى الصراط المستقيم وأرشدهم إلى سلوك النظر القويم
 فرأوا ما لا يحاط به ولا يكيف من جلاله العظيم فشفاهم ذلك الجلال والجمال عن النظر
 إلى عجائب السماء والأرض والجمال ولم يعلموا مع ذلك كنه ذى الجلال ووقفوا دون ذلك
 مقرين بالعجز والاضمحلال فسبحان من خفاؤه عن أوليائه عين ظهوره والعجز عن إدراكه
 عين معرفته وشهوده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخلص من المعارف
 بأعلاها ومن رتب التقريب المعنوي بأوقف المرسلون دون أدنى أدناها ورضى الله سبحانه
 وتعالى عن آله وصحبه والتابعين وتابعهم بإحسان إلى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ فيقول عبد الله
 محمد عيسى عفا الله سبحانه وتعالى عنه وأحسن إليه وإلى والديه وإلى سائر المسلمين لما تفضل
 الله سبحانه وتعالى على بطلالة عقيدة أهل التوحيد وشرحها عمدة أهل التوفيق والتسديد
 مؤلفه - ما الامام الجليل سيدي محمد بن يوسف السنوسي غمره الله سبحانه وتعالى برحمته
 وأسكنه بفضل له فسيح جنته ووفقني الله سبحانه وتعالى لجمع حاشية عليه ما سميتها القول الوافي
 السديد بخدمة شرح عقيدة أهل التوحيد شرح الله سبحانه وتعالى صدرى لا يضاعها - ما
 وتمهيدهم ما مما تعقبه محشوها بشرح تسهيل لمن أراد الاشتغال بهم ما هو وسميته هداية المرید
 لعقيدة أهل التوحيد وشرحها عمدة أهل التوفيق والتسديد ﴿والله أسأل أن ينفع به كل
 من تلقاه بقلب سليم متوسلا ببركة سيدنا محمد عليه من الله سبحانه وتعالى أفضل الصلاة
 والتسليم (الحمد) أي الوصف بالجميل على الجميل غير الطبيعي مع قصد التعظيم (لله) أي الذات
 الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتزه عن كل نقص (رب) أي مالك ومربي (العالمين)
 بفتح اللام أي ما سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته (والصلاة) أي رجة الله سبحانه وتعالى

والكسب لا يصح انفراد
 موصوفه به ويتوقف على
 ما لا ضنع له فيه كذا
 وسلامة آلا توكسبه
 وحاصل مذهبنا عشر
 الاشعرية في أفعال العباد
 الاختيارية انها مخلوقة
 لله سبحانه وتعالى مقرونة
 بكسبهم فهي لكونها
 بتأثير الله سبحانه وتعالى
 مخلوقة لله سبحانه وتعالى
 ولا قترانها بكسب العباد
 مكسوبة لهم (والاسم)
 قال امامنا الاشعري
 رحمه الله سبحانه وتعالى
 اما نحن سمعنا الله واما
 غيره كالخالق والامالاهو
 ولا غيره كالعالم وأراد
 رحمه الله بالاسم معناه
 الذي يستعمل هو فيه
 سواء كان مطابقا أو
 تضمنيا (الله) اسم للذات
 الواجب وجوده واتصافه
 بكل كمال وتنزهه عن كل
 نقص والجار عليه فعل
 كل ممكن وتركه (الرحمن
 الرحيم) هما من الرحمة
 اما نحن ارادة الانعام
 فهم من صفات المعاني
 الموجودة الواجبة التي
 ليست عين ولا غير الذات
 أي هي زائدة على الذات
 تصور رؤيتها ولا تنفك
 عنه واما معنى الانعام
 فهما من صفات الافعال

(والسلام) أي تحية الله سبحانه وتعالى (على سيدنا) أي رئيس المسلمين (ومولانا) أي ناصر
 المسلمين (محمد) أصله اسم مفعول جدد بفتحات مثقلا أي المحمود كثيرا أو الموفق للحمد سمي به
 خاتم النبيين وان لم يكن من أسماء آباءه تفاولا بحمده كثيرا وتوفيقه للحمد وقد حققه ما الله
 سبحانه وتعالى له فهو أفضل المحمودين والحمد مدني الخلقين (خاتم) أي متمم وآخر (النبيين)
 أي الأتبعين الذين أوحى الله سبحانه وتعالى اليهم بشرع سواء أمرهم بتبليغه أم لا وهو أعم
 من المرسلين أي الأتبعين الذين أوحى الله سبحانه وتعالى اليهم بشرع وأمرهم بتبليغه (وامام)
 بكسر الهمزة أي قدوة (المسلمين) بفتح السين فهو امام غيرهم بالاحرى (ورضى) أي أئتم (الله)
 أي الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتنزه عن كل نقص وصلة رضى (عن
 أصحاب) جمع صاحب أي الذين اجتمعوا بسيدنا محمد بعد ارساله مؤمنين به (رسول) أي مرسل
 (الله) أي الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتنزه عن كل نقص وأراد حذف صلة
 رسول عمومها للخلق (اجمعين) توكيد لا أصحابه (وعن التابعين) أي الذين اجتمعوا بالصحابة
 اجتماعا طويلا (ومن تبعهم) أي الذين تبعوا الصحابة وتنازع تبع والتابعين (باحسان) أي
 اعتقاد صحيح وعمل صالح مستمرين طائفة عقب طائفة (الى) قرب (يوم الدين) أي الجزاء على
 الاعمال وهو يوم القيامة على شرار الكفار والمؤمنون يمتهم الله سبحانه وتعالى قبله بريح
 لينة رحمة لهم ورأفة بهم فله الحمد والشكر (اعلم) بكسر الهمزة أمر اطالع العقيدة فصل به بين
 الخطبة والمقصود لتعسين الانتقال واكساب الاقتضاب أي الانتقال الى غير مناسب شيئا
 بالتحايل أي الانتقال الى مناسب في شعار الذهن بالمنتقل اليه (شرح) أي وسع (الله) أي
 الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتنزه عن كل نقص (صدرى) أي قلب المصنف
 (وصدرك) أي قلب مطالع العقيدة ودل حذف صلة شرح على عمومها الكل خير (ويسر)
 بفتحات مثقلا أي سهل الله سبحانه وتعالى (لنيسل) بفتح النون وسكون المشنة تحت أي ادراك
 (الكمال) بفتح الكاف وخفة الميم أي الفضل والشرف ويحتمل تنازع شرح ويسر في لنيسل
 (في الدارين) أي الدنيا بالتوفيق والآخرة بدخول الجنة (أمرى) أي حالى مفعول يسر
 (وأمرك) أي حاله فان قيل المطلوب هو نيل الكمال والمناسب له ويسر نيل الكمال الى ولاك
 يقال أراد بالامر أسباب نيل الكمال من علم واردة وقدرة ومحبة وهي أحواله فان قيل طلبها
 يقتضى عدم حصولها والا فلا تطلب لانه عبث وغير الحاصل ليس حال يقال جعلها حالا باعتبار
 ما لها ومفعول اعلم (ان) بفتح الهمزة وشدة النون (أول) بفتحات مثقلا (ما) أي شيء أو الشيء
 الذي (يجب) أي يفرض ويلزم وجوب الاصول شرعا عندنا وصلة يجب (قبل) وجوب (كل
 شيء) توكيد لا أول وصلة يجب (على من) أي شخص أو الشخص الذي (بلغ) أي انتقل من حالة
 الصبا الى حالة التكليف بعلامة شرعية كامناء وهو عاقل (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى
 صلتها (يعمل) بضم فسكون فكسر أي يشغل (فكره) بكسر فسكون أصله تأمل النفس في
 المعنى والمراد به هنا النفس لعلاقة التعلق والمصدر المنسبك من يعمل بواسطة ان خبر ان
 وصلة يعمل (فما) أي شيء أو الشيء الذي (يوصله) بضم ففتح فكسر مفعلا فاعله المستتر عا ندما
 ومفعوله البارز ضمير البالغ (الى العلم) أي الادراك الجازم المطابق للواقع الناشئ عن دليله
 (بوجود) (معبوده) أي الله سبحانه وتعالى الذي تجب عبادته على البالغ العاقل وبين ما يقوله
 (من البراهين) بفتح الباء الموحدة جمع برهان بضمها أي قياس مؤلف من مقدمات يقينية

الحادثة (يقول) أصله
يسكون القاف وضم الواو
فنقل الى ما قبلها النقلة
عليها لكونه ضم بنية ملازم
بمخلاف ضم الاعراب
فيفعل عليها نحو هذا دلواي
يكتسب القول بلا تأثير
له فيه وخالفه المؤثر فيه
هو الله سبحانه وتعالى
وحده لا شريك له وفاعل
يقول (أحمد) اسم المصنف
قال العلامة أبو عبد الله
محمد بن المختار المشهور
بابن الاعشى في شرحه
وهو الامام العالم العلامة
حافظ عصره وفريد دهره
أبو العباس شهاب الدين
أحمد بن محمد بن أحمد
المقرئ التلمساني أصلاً
نشأ ببلد تلمسان عموها
الله تعالى وقرأها على عمه
سعيد بن أحمد المقرئ
وغیره من علمائها وأخذ
عن الامام محمد بن قاسم
الشهير بالقصار الفاسي
وطناً الغرناطي أصلاً
وتفهر في العلوم أصولها
وفروعها وعلم المعاملات
وأحوال القلوب والتصوف
ويظهر من كلامه انه من
أرباب الذوق نفعا لله
تعالى به ثم رحل الى المشرق
وجو جاور وأقرأ العلوم
بالحرمين الشريفين
وتصدرفيهما ثم رجع الى

(القاطعة) أي المقطوع بها العلاقة التعلق نعت كاشف للإبراهيم فهو مجاز مرسل ويحتمل ان
التجوز في اسناده فهو عقلي (و) من (الدلة) جمع دليل أي ما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر
وهو أصولي لا يشترط كونه مركباً فيكون مفرداً كالعالم ويتفكر في جهة دلالة كدونه
ومنطقي ويشترط تركيبه من مقدمتين بكيفية خاصة ويلزم من تسليمه تسليم نتيجته فلا يحتاج
الى فكر في جهة دلالة فيقدر مضاف في قوله فيما يوصل أي في جهة أو تحصيل بان يتفكر
في الحدود والاصغر والوسط والا كبر وركب منها المقدمتين الصغرى والكبرى ويركب
القياس منها ويرتبهما بتقديم الصغرى (الساطعة) أصله اسم فاعل سطح أي ارتفع والمراد به
هنا لازمه أي الظاهرة واستثنى من عموم أحوال وجوب ذلك فقال (الا) بكسر الهمزة وشد
اللام (ان) بفتح فسكون (يكون) أي البالغ العاقل (حصل له) أي البالغ العاقل (العلم) أي
الادراك الجازم المطابق للواقع عن دليله (بذلك) أي وجود معبوده وصلة حصل (قبل البلوغ
فليشتغل) البالغ وجوباً (بعده) أي البلوغ وصلة يشتغل (ب) الامر (الاهم) أي الذي اشتد طلبه
لضيق وقته مثلاً (فالاهم) أي الذي يليه في شدة طلبه لذلك مثلاً فان بلغ في وقت صلاة من
خمس فالاهم في حقه تعلم ما يتعلق بها من شروطها وأركانها الخ وإذا بلغ ليلة رمضان فالاهم
في حقه تعلم ما يتعلق بصومه وكذا باقي أركان الاسلام وفي كلامه حذف أي وهكذا لان الاهم
كثير وأورد على كلام المصنف انه يقتضي انه متى حصل له العلم بعبدوده خلص من الطلب
وليس كذلك الا بد من تصديقه بقوله بكلامه النفسي أمنت وصدقت بما علمت فان
الكافرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم عرفوه كمعرفتهم أبناءهم ولم تنفعهم معرفتهم لعدم
تصديقهم وعنادهم وردهم عليه بما جاءهم به فالمناسب زيادة والتصديق بعد العلم ولعل
المصنف نظر الى ان شأن من علم شيئاً تصديقه به (في تنبيهات الاول) أجاب المصنف في شرحه
عن تركه الكلام على الحدود والصلاة والسلام والرضا والصحابة والتابعين بشهرته وطوله
في الثاني قال لا يخفى حسن مناسبة الدعاء هنا بشرح الصدر وتهينته لقبول المعارف وفهمها
في الثالث قال قوله يجب أي شرعاً ولم أقيد به كتمقيده امام الحرمين في الارشاد وغيره لعدم
اختصاصه به اذا احكام كلها الغائبة بالشرع عندنا أهل السنة خلافاً للمعتزلة في قولهم بعبادة
اثباتها بالعقل وسيأتى الرد عليهم في محله ان شاء الله سبحانه وتعالى لكن نجيب هنا عن اعتراضهم
على مذهبنا بقولهم لو لم يجب النظر بالعقل لالزم الختام الرسل وغلبيتهم وتجيهم لقول
الرسل اليهم للرسل القائل لهم اني رسول الله سبحانه وتعالى اليكم ومجهز في الدالة على صدق
كذا فانظر وافهم الا ننظر فيها حتى نعلم وجوب النظر فيها علينا ولا نعلم وجوبه علينا حتى ننظر
فلا ننظر حتى نعلم وجوبه علينا فلا يجد الرسول جواباً عن قولهم هذا والجواب عن شبهة المعتزلة
منع الملازمة في قولهم لو وجب بالشرع لالزم الختام الرسل وسنذكر المنع ان وجوب النظر
لا يتوقف على العلم به بل على التمكن منه بدليل اجراء الله سبحانه وتعالى عادته وطرده سنته في
خلقه بما اردتهم بالنظر في عجائب الكائنات وغرائب المصنوعات التي من أعظمها ارسال
الرسل بحجج دعتهم منه من غير توقف على علمهم وجوبه عليهم وعلى ارضاء لعنان وتسليم
الملازمة فالأخام لازم على انه عقلي أيضاً ولو توقف النظر على علم وجوبه لم تقم لرسل من أينا
آدم الى سيدنا محمد حجة ولم تنشر شريعة والتالي باطل بتواتر قيام حجج المرسلين وتشريع
شرائع رب العالمين ونحمان أنوف المعاندين في الرابع قال حاصل معنى قوله ان يعمل فكره

مصر واستوطن القاهرة
وتصدر بالجامع الأزهر
عمره الله تعالى وانتهت اليه
رياسة المالكية وألف
هذا النظم وأخذ عنه
ووضع له القبول كما هو
شأن الصالحين وتخرج
به جماعة من العلماء
الفضلاء كما قال تلميذه
الامام أبو مهدي عيسى
ابن محمد الثعالبي الجعفرى
المكي منهم أبو الصلاح
شيخ الافادة والتريسة
علي بن عبد الواحد
الانصارى السجلماسى
وشيوخ الوعظ والتذكير
فوح بن مصطفى الحنفى
والخطيب أبو القاسم ابن
جمال الدين القيروانى
ومنهم عبد الباقي الحنبلى
 وغيرهم رضى الله تعالى
عنهم وله رحمه الله تعالى
اليد الطولى فى علوم
الحديث والتفسير وقنون
البلاغة وحكى عن
بعض معاصريه ان لم
أكن سمعته منه ان
ميزاب الرحمة من الكعبة
المشرفة شرفها الله تعالى
انهم فنى مرات ولم
يستمسك بل كلبانى
انهم فاعيا ذلك السلطان
فاستقى علماء الاسلام
عن سر ذلك فلم يجد أحدا
يفقه الا لناظم فأقتاه
بانه لا يماسك الا اذبانى

ان أول واجب على البالغ العاقل من الوسائل أو المقاصد النظر وعرفه البيضاوى بانه ترتيب
أمرين معلومين فأكثر على وجه يوصل الى علم مجهول وأورد عليه انه غير منعكس اذ قد يكون
مفردا فالمناسب انه وضع واثبت معلوم أو ترتيب معلومين فأكثر على وجه موصول الى علم
مجهول فشمع ناقص الحد والرسم فان وصل الى علم مفرد سمي معرفا وقولا شارحا كقولك فى
تعريف الانسان حيوان ناطق أو ناطق أو حيوان ضاحك أو ضاحك وان وصل الى تصديق
أى علم نسبة سمي مجتودا لا كقولنا فى بيان حدوث العالم أى ما سوى الله سبحانه وتعالى
وصفاته عز وجل العالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث لا ندراج موضوع الصغرى
وهو العالم فى موضوع الكبرى وهو كل متغير وهل الربط بين الدليل ونتيجته عادى يمكن
تخلفه بلامانع أو عقلى لا يمكن تخلفه بالمانع كوت أو تولدى بمعنى ان القدرة أثرت فى النتيجة
بواسطة تأثيرها فى النظر أو إيجابى بمعنى ان النظر عملة فى النتيجة أربعة مذاهب الاول
للشعرى والثانى لامام الحرمين وهو الاصح وهما القاضى والثالث للمعتزلة الا النظر التذكرى
أى الذى استتر جمته النفس بعد نسيانها فقالوا ربطه بنتيجته عقلى لانه كالنظر الضرورى
الحاصل بلا اكتساب والرابع للحكماء ورد الاخير ان بوجوب اسناد وقوع امکات كلها الى الله
سبحانه وتعالى ابتداء أو ابطال التولد والتعليل على سبيل التأثير الخامس ما تقدم من افادة
النظر العلم فى الالهيات وغيرهما مذهب أهل السنة ومذهب السنية الى ان النظر لا يفيد العلم
مطلقا والمهندسون الى انه لا يفيد العلم فى الالهيات لان الحكم على الشئ فرع تصوره وحقيقته
الا له تصورها محال وأجيب بان الحكم انما يتوقف على تصورها وهو محقق قالوا ولان أقرب
الاشياء الى الانسان هو بيته التى يشير اليها بانها خلاف كثير معلوم فى الظن بابعدها
عن الاوهام والعقول وأجيب بان هذا انما يفيد العلم لا الامتناع وهو مسلم لاشك فيه
اذا الوهم يلبس العقل فى مأخذه والباطل يشا كل الحق فى مباحثه ولذا قل أهل الحق جدا
ومنع ان يخاض فيما زاد على الضرورى من هذا العلم الامن الافراد الاذ كياء وضرورة العلم
بافادة النظر العلم الحاصلة بالتجربة كافية فى الرد عليهما لا يقال الضرورى لا يختلف فيه
العقلاء وهذا قد اختلفوا فيه لانا نقول ذلك فى الضرورى الذى لا سبب له ككون الكل
أعظم من جزئه اماماله سبب كهذا فلا يدركه الامن عرف سببه كخلاوة طعام خاص فلا يدركها
ضرورة الامن عرف سببها وهو ذوقها والسبب فى مسئلتنا العثورى على النظر الصحيح المطلع
على وجه الدليل السادس يختلف القائلون بافادة النظر العلم بالنتيجة هل العلم بما يقب
العلم بوجه الدليل أو يحصل معه دفعة واحدة وعلى هذا فهل يعلم واحدا أو بعلمين وزعم ابن سينا
ان العلم بالمقدمتين لا يكفى فى علم النتيجة فلا بد من علم آخر وهو علم اندراج الصغرى تحت
الكبرى مثلا هذه بغلة وكل بغلة عاقر لا ينتج هذه عاقر حتى يعلم ان هذه بغلة فرد من أفراد
المكعبة ليلزم الحكم عليها بحكم المكعبة شرف الدين هذا حق فانك اذا قلت النبيذ مسكر وكل
مسكر حرام فلا ينتج النبيذ حرام الامن حيث كونه فردا من المسكر فلا بد من التفطن له لانه
معلوم فى ضمن العلم بانه ترتيب منتج فلا يكاد يتخلوا ذهن عنه عند ذكر المقدمتين على هذا
الوجه فى الطوالع الاشبه انه لا بد بعد استحضار المقدمتين من ملاحظة ترتيب ما وهيتهما
الارضين لهما والاماتفاوتت الاشكال فى جلاء الانتاج وخفائه السابع فى هذا كله فى النظر
الصحيح وأما الفاسد فان كان فسادا لعدم تمامه فلا يمسك شيئا اتفاقا وكذا ما كان فسادا

لفساد نظامه كجزئيتين أو سالتين وإن كان لخال في مادته فالمشهور أنه لا يستلزم الجهل وهو رأي المتكلمين وقيل يستلزمه وهو رأي المنطقيين وهو الصحيح واحتج المتكلمون باختلاف حال الشبهة قائمات تقود الناظر فيها ابتداء إلى الجهل ولا تقود الناظر فيها بعد العلم إلى شيء وتقود الناظر فيها بعد نظره في شبهة على النقيض إلى الشك والمختلف حاله لا يرتبط بشيء وأجيب بأن لازمها على الحقيقة الجهل وانتفى عن العالم اعتقاد صدق نتيجتها في نفسها العلم به ضد هاو شك الناظر فيها عقب نظره في شبهة النقيض ليس من مجرد ها بل من تعارض شبهتين وهو في الحقيقة تعاقب رأيين لا شك بين معتقدين واحتجوا أيضا بأنهم لو كان لها ارتباط بعقد معين لمكانت دليلا والتالي باطل لأن ما اشتبهه أمرها على الناظر فاعتقد هادليلا وليست به وأجيب بمنع الملازمة لجواز اشتراك المختلفين في بعض اللوازم كصورة النظم واقتراحهما في لازم آخر ككون مقدمات الدليل ضرورية أو منتهية إلى ضرورية والشبهة ليست كذلك **في الثامن** في النظر في الشيء اضداد تخصصه واضداد تعمه وغيره فالخاصة كل ما يوجب اخطار المنظور فيه بالبال كالعلم به والجهل به المركب لانه لو نظر معهما لمكان تحصيل حاصل أو جمع نقيضين ونظر العالم في دليل آخر اغناه ولاختبار دلالاته وكالشك فيه والظن والوهم لانه متى نظرت في طرف فلا يخطر بباله الطرف الآخر وهل عدم خطوط الطرف الآخر الموجب للتناقض عقلي أو عادي فيه تردد للمتكلمين والاضداد العامة ما لا يخطر معها المنظور فيه بالبال كالنوم والنسيان وبالجملة فالنظر يضاد العلم وجملة اضداده **في التاسع** كون أول واجب النظر مذهب الشيخ الأشعري وجعاعة وذهب الاستاذ وامام الحرمين إلى انه القصد إلى النظر وتوجيه القلب إليه بقطع العلائق المناقضة له كالكبر والحسد وبغض العلماء الداعين إلى الله سبحانه وتعالى وهذا أول هداية الله سبحانه وتعالى عبده وقال القاضي أول واجب أول جزء من النظر وقيل المعرفة وعزى للشيخ أيضا وهو غير مخالف ما قبله لانه بالنظر إلى أول واجب من المقاصد وما قبله بالنظر إلى أول الواجب مطلقا امتثالا واداء واقتصرت في العقيدة على الاول لتكرار الحديث على النظر في الكتاب والسنة حتى كانه مقصد بخلاف ما قبله من الوسائل فانما أخذ وجوبه من قاعدة الامر بشيء أمر بما توقف الشيء عليه من فعل المكلف واختلفوا هل وجوب ما توقف الواجب عليه بوجوب الواجب أو بوجوب آخر **في العاشر** في بكفي النظر المؤدى لمعرفة الله سبحانه وتعالى وإن كان بغير معلم خلافا لاسماء اعيلية نعم حصوله بغيره عسير غاية العسر **في الحادي عشر** قال المعتزلة أول واجب الشك وهو فاسد على أصلنا الطلب زواله فكيف يطالب حصوله وعلى أصلهم أيضا لانه كفر وهو قبيح لعينيه عندهم وقيل أول واجب الاقرار بالله سبحانه وتعالى وبرسله عليهم الصلاة والسلام عن عقد مطابق وإن لم يكن بدليل وسما في ابطاله عند ابطال القول بصحة التقليد فهذه ستة أقوال في أول واجب هي أقرب ما قبل فيه وقد انتهت إلى اثني عشر قولاً الستة المتقدمة والسابع الايمان أي تصديق النفس بعد معرفتها بقولها آمنت وصدقت والثامن الاسلام أي الانقياد للأمر والنهي بالأعمال والتاسع اعتقاد وجوب النظر العاشر التقليد الحادي عشر وظيفة الوقت الذي كاف فيه الثاني عشر التخيير بين المعرفة والتقليد ونظر في كلام الشارح باقتضائه ان القول بالشك أقوى من قول الايمان وقول الاسلام وقول التخيير وهو غير مسلم **في الثاني عشر** البرهان قسم من الحجة العقلية لان الحجة تنقسم بحسب مادتها إلى عقلية ونقلية والاولى

بالحلال ولا حلال اليوم الا صداق الحرة فبناه به فتماسك فامر السلطان باشخاصه اليه فدى اليه بعض الحسنة سمان في فاكهة فسات وأظنه في عشر الحسين بعد الاف والله أعلم بصحته تنبيهات **في الاول** في أحد منقول من مضارع جدد أو من اسم التفصيل والزيادة في الجد **في الثاني** في هو أن عرف ما جدد من الاسماء بعد محمد وأفضل أسمائه صلى الله عليه وسلم في السماء كما ان أفضلها في الارض محمد واطهر في مضى المحبة ومحمد دال على المحبوبة ومن ثم كان الذواشوق للصلاة عليه وفيه مادة مع أي أهلاك ومد أي بسط لانه أهلاك الباطل ودمره وبسط الحق ونشره قال بعضهم محمد ناصح الاله بنوره * عباد اطعوا في الارض دينهم الكفر ومد لنا الاسلام طرا فم يزل له النصرو والتكفين والنشر والظفر **في الثالث** في تسميته صلى الله عليه وسلم باحد اشارة إلى انه أكثر الناس حامدية كما ان في تسميته بمحمد اشارة إلى انه أكثرهم محمودية فهو صلى الله عليه

وسلم أبلغ الخلق حامدية
 ومحمودية اما الاول فلانه
 أثنى على الله تعالى بمحمد
 لم ينس به غيره واما الثاني
 فلانه كثر حمد الخلق له
 كاترجاه جده عبدالمطاب
 فقد روى البيهقي عن أبي
 الحسن التنوخي انه لما
 كان يوم السابع من ولادته
 صلى الله عليه وسلم ذبح
 عنه جده المذكور ودعا
 قريشا فلما كلفوا
 ما سمته قال سميته محمدا
 قالوا لم رغبت به عن أسماء
 أهل بيتك قال رجوت
 ان يحمد الله في السماء
 وخالقه في الارض انتهى
 (وروي) انه رأى في نومه
 ان سلسلة فضة خرجت
 من ظهره لها طرف في
 المشرق وطرف في المغرب
 وطرف في السماء وطرف
 في الارض ففسرت له
 بولود يخرج من صلبه
 يتبعه أهل المشرق والمغرب
 ويحمده أهل السماء
 والارض ولهذا المسمى
 محمد اوقبل له لم سميت
 ابنك محمد وليس من
 أسماء قومك قال رجوت
 ان يحمد في السماء والارض
 وقد حقق الله تعالى رجاءه
 كما سبق في علمه قال
 السهيلي وغيره وأحمدية
 صلى الله عليه وسلم سابقة
 على محمدية لان أول

خمس أقسام برهان وجدل وخطابة وشعر ومغالطة فالبرهان ما تركب من مقدمتين يقينيتين
 واليقينيات ستة أوليات لادراكها بول توجه العقل وتسمى بديهيات أيضا وهي ما يجزم به
 العقل بمجرد تصور طرفيه كالواحد نصف الاثنين والكل أعظم من جزئه ومشاهدات وتسمى
 حسيات أيضا وهي ما يجزم العقل به بواسطة حس كقولنا الشمس مشرقة والناظر محرق
 وقضايا قياس استماعها وهي ما يجزم العقل به بواسطة وسط حاضر في الذهن يتصور معها
 كالاربعة زوج لانقسامها بعنساويين وتجريبات وهي ما يجزم العقل به بواسطة تجريبته
 مرارا كثيرة بحيث يجزم العقل بانه ليس على سبيل الاتفاق نحو السقمونيا تسهل الصفراء
 وحديثات وهي ما يجزم العقل به التكرره دون تكرار التجريبات مع مصاحبة قرائن دالة
 على انه ليس مجرد اتفاق نحو نور القمر من نور الشمس ومتواترات وهي ما يجزم العقل به
 بواسطة حس السمع ووسط حاضر في الذهن بان يخبر جع كثير يجزم العقل باستحالة تواطئهم
 على الكذب بوقوع أمر محسوس يمكن الوقوع نحو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 ادعى الرسالة وظهرت المعجزات على يديه وهذا القسم مركب من القسم الثاني والقسم الثالث
 فالبرهان يتركب من هذه الاقسام الستة اما ابتداء واما انتهاء والغرض منه العلم اليقيني
 واما الجدل فهو ما تألف من مقدمات مشهورة معروفة عند الجمهور لصلحة عامة أو لرفعة
 أو حجة نحو هذا ظلم وكل ظلم فمجب وهو ذا كشف عورته وكل كشف عورته مذموم وهو ذا فقير
 وكل فقير تحمد مواساته وهو ذا قتل وليه ظلم ما وكل من قتل وليه ظلم ما حسن ان يقتل قاتله
 والغرض منه اما اقناع قاصر عن البرهان أو الزام الخصم أو دفعه واما الخطابة فهي ما تألف
 من مقدمات مقبولة من شخص معتقد فيه ليس لم يطلع عليه أو لصفة جميلة كزيادة علم
 أو زهد أو من مقدمات مظنونة نحو هذا يدور في الليل بال سلاح وكل من يدور في الليل بال سلاح
 لص والغرض منها ترغيب أو ترهيب واما الشعر فهو ما تألف من مقدمات متخيلة لترغيب
 في شيء أو تنفير عنه نحو هذه خمرة وكل خمرة يا قوته سيالة ونحو هذا غسل وكل غسل مرة
 متوعة والغرض انفعال النفس واما المغالطة فهي ما تألف من مقدمات شبيهة بالحق
 وليست به وتسمى سفسطة كقولنا في صورة فرس في حائط هذا فرس وكل فرس صهال
 أو شبيهة بالمقدمات المشهورة وتسمى مشاغبة كقولنا فيمن يخط في البحث هذا يكلم العلماء
 بالفاظ العلم حتى يسكتوا وكل من كان كذلك فهو عالم أو من مقدمات وهمية كاذبة نحو هذا
 ميت وكل ميت يقوم ويبطش فهذا يقوم ويبطش وكل من يقوم ويبطش يفرغ منه فهذا
 يفرغ منه ونحو هذا جبل على صورة حية وكل جبل كذلك فالجزم الفرار منه فهذا الجزم
 الفرار منه وبمثل هذا التوهم وقع أكثر الناس في أنواع البدع والضلال لوقوفهم مع العادات
 واشتغالهم بالمكونات عن مكوناتها فاعتقدوا انافعا ما ليس بنافع وضارا ما ليس بضار فاشركوا
 مع الله سبحانه وتعالى غيره وأثبتوا الوسائط بينه وبين خلقه وأسندوا التأثير لمن لا تأثير له
 وتوكلوا على من لا حول ولا قوة له ولا تدبير ولا تقدير ولم يعلموا ان الممكنات كلها خيالات
 تنادى بلسان الحال الذي هو أفصح من لسان المقال من يقف عندها انظر المقصد اما من
 انما نحن قننة فلا تكفر وجعل في الطوالع أقسام الحجة ثلاثة البرهان والخطابة وتسمى الامارة
 والمغالطة لان الحجة العقلية اما ان تتركب من مقدمات قطعية أو من مقدمات ظنية أو من
 شبهة باحدا عما وتسمى الاولى برهانا ودليلا والثانية خطابة وأمارا والثالثة مغالطة وبالجملة

ما خلق نوره فسجد لله
سبع مائة عام وذلك جدمه
لربه ثم عترف به خاصته
فخدمه وكذا الما ظهرت
ذاته وقع على الارض
ساجدا رافعا أصبعه
كالمنهل وذلك جدمه
لربه ثم جاء بالهدى والحق
فخدمه أتباعه وكذا في
الآخرة يسجد تحت العرش
ويحمد ربه بمقاميهم
اياها فيشفعه فيجده
أهل الموقف فاجديته
سابقة في الدارين ومن ثم
ورد اسمه أجد في الكتب
السالفة كقول عيسى
اسمه أجد و قول الله لموسى
تلك أمة أجد واسمه محمد
في آخر الكتب وهو
القرآن (الرابع) لم يسم
باجد أحد قبله كما في
حديث مسلم وغيره منذ
خلقت الدنيا جاية من الله
تعالى لئلا يدخل لبس
على ضعيف القلب أو شك
في انه المنعوت باجد في
الكتب السابقة هكذا
قال الأكثرون وبه جزم
عباض وغيره وهو الصواب
(الخامس) التسمية باسم
من أسمائه صلى الله عليه
وسلم مطلوبة ومرغب
في الحديث القدسي
الذي رواه أبو نعيم وهو
قال الله تعالى وعزني
وجلالى لأذن أحد

فالمعتمد عليه من هذه الاقسام في تصحيح العقائد الدينية البرهان فلذا قلت من البراهين
ووصفتها بالاطعمة لكشف معناها وغطفت الادلة عليها عطف عام على خاص اتدخل فيها
الادلة العقلية فيما تقبل فيه من العقائد وهي التي لا تتوقف عليها المجزئة كنفى النقائص عنه
سبحانه وتعالى وثبوت الوحدة له على رأى وكوقوع بعض الممكات من الحشر والروية
ووصفتها بالساطعة اشارة الى اشتراط القطع فيها أيضا ولو كان بدل هذا الكلام من البراهين
العقلية والقواطع السمعية لكان أبين وأحسن في الثالث عشر في قوله الا أن يكون حصل له
العلم الخ تقييد لما أطلقه في الارشاد وغيره وقوله فلا يشتغل بدمه أى البلوغ (ولا يرضى) أى
البالغ العاقل عطف على بعمل فكره الخ أى ويجب عليه ان لا يرضى (لعقائده) أى معتقده
الدينية (حرفة) بكسر الحاء المهملة وسكون الراء ففاء أى صنعة واضحة له اليه للبيان (التقليد)
أى الاخذ بقول الغير واعتقاده بدون معرفة دليله (فانما) أى حرفة التقليد في عقائد التوحيد
الخ علمه يجب عليه ان لا يرضى ذلك فيها (في الآخرة) صفة مخصصة للمنى بغير (غير مخصصة) بضم
ففتح فكسر مثقلا أى من الخلود في النار مع الكفار ومفهوم في الآخرة انها تخلص في الدنيا
من القتل والاسر وأخذ المال (عند كثير من المحققين) لعلم التوحيد وغيره أى العالمين به على
الوجه الحق بدلائله ومفهومه انها تخلصه من ذلك عند أكثر المحققين وليس كذلك عند
المصنف فالمناسب لما عنده التعبير بالاكثر أو الجميع العكارى وفي هذا تشديد فلذا اصاح على
المصنف عصره به ان ذكرى وهذا التصنيف أول تصانيف المصنف في هذا الفن وقد رجع
عن هذا التشديد في غيره من تصانيفه في تنبيهات الاول في يطلق الحكم على نسبة المحمول
للموضوع في الجملة والتالى للقدم في الشرطية وعلى التصديق بوقوعها أولا وقوعها ويتعلق به
خمس امور علم واعتقاد وظن وشك وهم لأن الحساكم اما ان يجزم بالحكم أولا والجزم اما
اضرورة أو برهان أولا وعدم الجزم اما برهان واما امر جوحية واما مساواة فالجزم اضرورة
أو برهان علم ومعرفة ويقين والجزم المجرد عنهما اعتقاد وعدم الجزم الرجح ظن والمرجوح وهم
والمساوى شك في الثاني في الايمان هو التصديق فان كان ظنا أو شكاً أو مساوياً بطل بالاجماع
وان كان علماً فصح بالاجماع وان كان اعتقاداً مطابقاً لما في نفس الامر كاعتقاد عامة المؤمنين
في صحته خلاف وان كان اعتقاداً مخالفاً ما في نفس الامر فكفر بالاجماع كاعتقاد قدم العالم
في الثالث في اختلاف في الاعتقاد الصحيح الحاصل بمجرد التقليد فقال جمهور أهل السنة
ومحققوهم كالشيخ الاشعري والقاضي والاستاذ امام الحرمين لا يصح الاكتفاء به في العقائد
الدينية وهو الحق الذي لا شك فيه وقد حكى غير واحد الاجماع عليه غير معتد بخلاف
الحشوية وبعض الظاهرية لظهور فسادهم وعدم متانة علمهم ولانعتقاد اجماع السلف قبلهم
على ضده ولكن حصل ابن عرفة في المقلد ثلاثة أقوال ايمانه غير عاص بتركة النظر فادرا عليه
ايمانه عاص بتركة النظر فادرا عليه كفره ونص شامله التقليد اعتقاد جازم لقول غير معصوم
نخرج اعتقاد قول الرسول والاجماع ومعرفة مدلول الشهادات والمعاد وتنبه القبر بدليل
اجالى مجوز عن تقريره وحل شبهه أو تنصص على مقدور عليه ما فيه في ايمان المقلد فيه ما غير
عاص بتركة النظر المقدور عليه أو عاصيه نالها هو كافر لنقل المقترح مع عز الدين والامدى
مستد اين بان أكثر من دخل الاسلام في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرفوا المسائل
الاصولية وحكم صلى الله عليه وسلم ونقل الامدى عن بعض المتكلمين وأبى هاشم مع

نعمي باسمك بالنار وفي رواية قال الله تعالى اني آليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه أحد أو محمد وفي المدخل عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه ان الله ليوقف العبد بين يديه الذي اسمه أحد ٩ أو محمد فيقول يا عبدي اما تستحي

ان تعصيني واسمك على اسم حبيبي فينكس العبد رأسه حياء ويقول اللهم اني قد فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ بيد عبدي وأدخله الجنة فاني استحي ان أعذب من اسمه اسم حبيبي (الفقير) صفة مشبهة من الفقر بمعنى الحاجة أى المحتاج دأب الله سبحانه وتعالى ومغفرته ورحمته والفقر وصف لازم للعبد كان الغنى وصف كمال لله تعالى قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد لطيفة قال العلامة الامير في حاشيته على الشنشورى ومن لطائف الاشارات ان أول حرف من العلم والغنى والخصب مكسور إشارة الى ان صفات العلو والحسنة انما تنال بالانخفاض بخلاف اضدادها من الجهل والفقر والجذب ومبداؤها النصب وفي الهجاب نصب بخفض ب رفع أى من نصب نفسه خفض ومن انخفض رفع وفي تائيه ابن الفارض نفعا لله به

مقتضى قول الفهرى اكتفاؤه صلى الله عليه وسلم بالنطق بالشهادتين انما هو في الاحكام الظاهرة لا فيما يخفى من الخلود في النار وقول الشامل لامام الحرمين من مات بعد مقتضى ما يسع نظره وتركه اختيارا كافرا وان مات قبل مقتضى ما يسعه مع تركه النظر اختيارا فيما أدرك منه ففيه قولا للقاضي الاصمح كفره بعد قوله يمكن أن لا يكفر وفي وجوب المعرفة على الايمان بدليل اجمال وعلى الكفاية بدليل تفصيلي تفصيلا لا مدي عن الامام وغيره قائلان كان اعتقاده بلا دليل ولا شبهة فهو مؤمن عاص بترك النظر الفهرى لا نزاع بين المتكلمين في عدم وجوب المعرفة بالدليل التفصيلي على الايمان وانما هو كفاية وظاهر قول ابن رشد انما هي بالدليل التفصيلي مندوب اليه لا فرض كفاية اه المصنف وبالجملة فالذي حكاه غير واحد عن جمهور أهل السنة ومحققهم انه لا يكفي في العقائد ابن الحاجب الايمان هو التصديق وهو حديث النفس التابع للمعرفة لا المعرفة على الاصح ولا يكفي التقليد في ذلك على الاصح (الاربع) يدل على مذهب الجمهور قول الله سبحانه وتعالى فاعلموا انما أنزل بعلم الله وان لا اله الا هو وقوله سبحانه وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله فأمر بالعلم لا بالاعتقاد وقوله سبحانه وتعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما وقوله سبحانه وتعالى ليستيقن الذين أتوا الكتاب الآية واليقين هو العلم وقوله سبحانه وتعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني والبصيرة معرفة الحق بدهليسه فمن لم يكن على بصيرة في عقيدته لم يكن متبعي النبي صلى الله عليه وسلم عملا يقتضى عكس النقيض الموافق فلا يكون مؤمنا ويدل عليه أيضا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى أمر عباده المؤمنين بما أمر به عباده المرسلين ومعلوم ان التقليد لا يصح في حق المرسلين وقوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل وهو يعتقد وكل آية في القرآن دالة للتقليد وأمره بالنظر والاعتبار دالة عليه كقوله تعالى قل انظروا وقوله جل وعلا ولم يتفكروا وقوله سبحانه وتعالى ان في خلق السموات والارض الآية وحذر سبحانه وتعالى المتأني في النظر بخوف قرب موته فيفوتوه النظر بتأنيته فيه فموت غير مؤمن عندهم فقال سبحانه وتعالى بعد قوله سبحانه وتعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم وارجع العصاة دليل أيضا على وجوب النظر فانما لم تزل تذم التقليد وتحذر منه وهو شائع بينهم بلانكير الخالص في القاضي التقليد في التوحيد محال لانه اما ان يؤمر بتقليد من شاء أو بتقليد الحق وبأنه الأول ان من قلد كافرا مؤمنا وهو باطل بالاجماع وان أمر بتقليد الحق فاما أن يؤمر بتقليد الحق عند الله سبحانه وتعالى وان لم يعلم هو كونه محقا أو بشرط علمه كونه محقا عند الله سبحانه وتعالى والأول تكليف بما لا يطاق والثاني غير مقاد وان قيل يؤمر بتقليد من ظنه محقا لزم ان من قلد كافرا أو مبتدعا لظنه محقا مؤمنا والأول باطل بالاجماع اه (السادس) ما اغتربه القائل بعصمة التقليد من اكتفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله سبحانه وتعالى عنهم في اجراء الاحكام بمجرد النطق بكلمات الايمان لا دليل فيه

٢ هدايه ولو كنت بي من نقطة الباء خضت * رفعت الى ما لم تنله بحيلتي اه (المقري) بفتح الميم والقاف مثقلا وكسر الراء وشدة الياء آخر الحروف أى المنسوب الى مقرة بفتحات مثقل القاف بلدة بقرب تلمسان من المغرب الاوسط

(المغربي) أي المنسوب لبلاد المغرب وقد علم من سابقه فالاولى تقديمه عليه الا انه آخره عنه لضيق النظم (المالكي) أي المنسوب لمالك الامام الاعظم ١٠ رضى الله تعالى عنه لتقليده له (الاشعري) أي المنسوب للاشعري امام

أهل السنة رضى الله تعالى عنه لاعتقاده مذهبه وتنبه أي بجملة الحكاية ترغيباً في تأليفه بتعيين مؤلفه الموصوف بالذكاء والفتنة ليكون ذلك ادعى لقبوله والاجتهاد في تحصيله اذا مجهول مرغوب عنه والمعروف مرغوب فيه فيثاب مؤلفه ومن ثم كان مما يتأكد على المؤلف تسمية نفسه فان العمل والفتوى من الكتب التي جهل مؤلفها ولم يعلم صحة ما فيها لا يجوز تكاليفه الامام القراني وغيره ولان تعريف المؤلفين بأنفسهم كما فعل المصنف وغيره من الائمة يشعر بطلب الاعتناء بعرفة الشيوخ ونسبة فوائدهم اليهم والقيام بحقوقهم والثناء عليهم والدعاء لهم لانهم آباؤنا في الدين فالولا أهل العلم لم يعبد الله تعالى ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى من أسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تقدروا فادعوا له الحديث واكرامهم في الحقيقة اكرام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبهم توابه وأنصاريه صلى الله عليه وسلم ومفعول يقول (الجد) أي الوصف بكل كمال بلانهاية والتزهد عن كل نقص لقد كذلك واجب (الله) أي الذات الواجب وجوده واتصافه بكل كمال وتزهد عن كل نقص والجليل عليه فعل كل ممكن وتركه سبحانه

لانه من باب اجراء الاحكام على المظان والظواهر وليس كلاما فيه وانما هو فيما بين العبد وربّه الذي يصيه من خلود النار وقد أجرى النبي صلى الله عليه وسلم أحكام الاسلام على من قطع فيه بارد كافر من المنافقين ولم يدل ذلك على نجاتهم من خلود النار والى هذا أشرت بقولي فانما غير مخلصه في الآخرة أي وأما الدنيا فبني أحكامها على الظاهر ولذا قال الغزالي لا تحرك عقائد العوام وبتكون على ظاهرها وانما يجب بث العلم لمن سأله وكان أهله اه وهذا ما لم يظهر المنكر في عقائدهم كزمننا فيجب تغييره وتعليمهم الحق بما تنسعه عقولهم برفق ولطف وقد جعل الله سبحانه وتعالى في الالفاظ والادلة سعة فيخطب كل على قدر فهمه في السابح استدل من مال الى صحة التقليد ودور بحجانه على الاجتهاد في التوحيد بأوجه أحدها ان أبا بكر وعمر وسائر الصحابة رضى الله تعالى عنهم ما تواتر ولم يعرفوا الجوهر والعرض بن فورك لولم يدخل الجنة الا من عرف الجوهر والعرض لم يقبض خالصة الثاني قول بعض السلف عليكم بدين الجاهل وقول الفخر عند موته اللهم إيمان الجاهل وقول عمر بن عبد العزيز رضى الله سبحانه وتعالى عنه لمن سأل عن أهل الأهواء عليك بدين الصبي الذي في الكتاب ودين الاعراب ودع ما سواهما الثالث وجود بعض المقلدين أقوى إيمانا وأرسخ اعتقادا من نظري في علم التوحيد المصنف لا يخفى فساد كل تمسكه على كل موفق أما الثالث وهو رجحان إيمان بعض المقلدين على إيمان بعض الناظرين فهو مصادرة على المطلوب الذي هو رجحان التقليد على التحقيق بان يقال تقليد بعض المقلدين أقوى من تحقيق بعض المحققين وكلما كان أقوى كان أرجح ينتج تقليد بعض المقلدين أقوى من تحقيق بعض المحققين وأيضا فما لا يدخل تحت فهم عاقل ان الحزم المستند الى مجرد التقايد الذي يلزمه قبول احتمال النقيض يكون مساويا للحزم الذي أنتجه البرهان الذي لا يتحمل النقيض بوجه من الوجوه فضلا عن كونه ليس أرجح منه فان كان أراد بعض من لم ينظر من أولياء الله سبحانه وتعالى الذي خرق العادة في حقّه وهب معرفة لا يتوصل لها بالنظر وصارت العلوم النظرية بالنسبة الى علومه كاشي فهذا ليس محل النزاع لانه في المقلد وهذا ليس مقلدا فالخاصل له علم لا تقليد وتوقف العلم النظري على النظر عادي يجوز تخلفه فيجوز خاق الله سبحانه وتعالى علومنا نظرية لمن يشاء بلا نظر لكن تجوز هذا الخارق النادر لا يسقط وجوب النظر على من لم يلق الله سبحانه وتعالى له العلوم النظرية بلا نظر والذي جرت به العادة وأمر به الشارع تحصيل العلوم النظرية بطريقها المعتاد وهو الاجتهاد في النظر والتعلم من العلماء والتمتع في الدرس والارتحال في طلب العلوم وفي الحديث لا يستطاع العلم براحة الجسم واطلبوا العلم ولو بالعين وانما العلم بالتعلم وقال الله سبحانه وتعالى لنبيه يحيي عليه الصلاة والسلام يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقال سبحانه وتعالى اكليمه موسى عليه السلام وكتبنا له في الألواح من كل شيء ثم قال له فخذها بقوة وقال سبحانه وتعالى فالولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الآية وكان الرجل من السلف يرتحل لطلب فائدة واحدة مسيرة شهر ولقد سافر كريم الله سبحانه وتعالى موسى حتى مسه التعب في ذلك وقال

لقد

وأنصاريه صلى الله عليه وسلم ومفعول يقول (الجد) أي الوصف بكل كمال بلانهاية والتزهد عن كل نقص لقد

كذلك واجب (الله) أي الذات الواجب وجوده واتصافه بكل كمال وتزهد عن كل نقص والجليل عليه فعل كل ممكن وتركه سبحانه

وتعالى في تنبيهات * الاول في اختار الحمد على الشكر للدلالة على أن المجدوله من عظيم النوال ما لا يحد كما أن له من صفات الكمال ما لا يعد ولتصدر الكتاب العزيز بذلك ولا امتثال التام الحديث كل ١١ أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله

لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا وان كان أراد بالآيمان ما ينشأ عنه من أعمال البر وان بعض المقلدين يحفظ من المعاصي ويلتزم من القيام بالاوامر ما لا يوجد في كثير من العلماء فسلم لان الانتفاع بالعلم انما هو بيد الله سبحانه وتعالى وليس بين العلم والعمل ربط عقلي لكن هذا لا يقدح في وجوب العلم ولا في شرفه وليس العلم هو الذي جعل العالم على المخالفة حتى يقدح في شرفه وليس التقليد هو الذي جعل المقلد على الموافقة حتى يدعى شرفه بل انما يعمل العلم في الحقيقة على الموافقة ان صاحبه التوفيق على ان العالم المخالف بجوارحه أحسن حالا من المقلد الموافق لقول الجمهور بعدم صحة آيمانه فلا عمل له ولقليل العمل مع العلم أفضل من كثير العمل بلا علم بل لا أثر لعمل بلا علم أصلا وقد شد دره بان النصارى ومن في معناهم من الجهلة على أنفسهم في الدنيا تشديد ابليغا وهو لا ينفعهم في الآخرة ولو جئنا العدد محاسن وأعمال أكثر العلماء من أئمة المسلمين ومشايخ الاواماء الذين هم قدوة المتقين وعلومهم وبنها تعليمنا وتأليفا وجهاد الكل مبطل حتى انقطع من كل جاهل ومبتدع تشوفه الى اختلاسه من الدين لغاب في أدنى مهكرة لهم جميع أعمال عامة المسلمين لكن مشاهدته هؤلاء المتشبهين بالعلماء وليسوا منهم وعزة وجود العلماء الحقيقيين هي التي جسرت الجاهلين بمناقب الماضين من أئمة المسلمين على ذكر مترهبي العامة في معرض ذكر العلماء الراستخين رضى الله سبحانه وتعالى عنهم ونفعنا بهم وحشرنا في زميرتهم وأما ما حكاه عن بعض السلف من قوله عليهم بدين الهماز وقول عمر عليك بدين الصبي الذي في المكتب ودين الاعراب وقول الفخر عنده موتته اللهم آيمانا كآيمان الجاهز فلا دليل فيه أيضا على صحة التقليد لان مرادهم الامر بالتمسك بما أجمع عليه السلف من الصحابة والتابعين حتى وصل علمه الى من ليس أهلا لانظر كالبهاز والصبيان في الكتاب والاعراب في البادية وترك ما أحدثته مبتدعة القدرية والمرجئة والخبرية والروافض ونحوهم ممن لم يوجد في اعصار السلف الصالح خاصهم وعامهم فمن ذلك ما أحدثته المعتزلة من تقييد ارادة الله سبحانه وتعالى بالطاعة وان الكفر والمعاصي لم يرد بها الله سبحانه وتعالى ومعلوم ان هذه ضلالة لامستند لها وانما الذي اشتهر عن السلف الصالح وتلقاه عنهم الخلف ولهم به الصغير والكبير والذكر والانثى والحر والعبد والبادى والحاضر حتى صار كانه معلوم من دين أئمة المسلمين ضرورة يلهم به من عرف معناه ومن لم يعرفه وقوع الكائنات كلها بارادة الله سبحانه وان ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن حتى ان جهلة العصاة يعتذرون عن معاصيهم بارادة الله سبحانه وتعالى ذلك منهم ولو أراد الله سبحانه وتعالى بهم خيرا لما عصوا ونحوه هذا انكار المعتزلة جواز العفو عن مات مصر الى المعاصي والشقاعة له وخلق الجنة والنار ومثل هذا كثير في العقائد ويدل على التأويل الذي ذكرناه اتيان عمر بن عبد العزيز بمنزل هذا اجوابا للسائل عن أهل الاهواء فكانه قال عليك في دينك بما كان عليه السلف وتلقاه منهم الخلف ودع ما يناقض ذلك مما أحدثته المبتدعة بل نقول هذه الالفاظ التي اغتر بها من مال الى صحة التقليد ورجحانه وحذر من النظر في التوحيد هي في الحقيقة حجة عليه لانه لان علماء السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم انما ألفوا في علم

لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا وان كان أراد بالآيمان ما ينشأ عنه من أعمال البر وان بعض المقلدين يحفظ من المعاصي ويلتزم من القيام بالاوامر ما لا يوجد في كثير من العلماء فسلم لان الانتفاع بالعلم انما هو بيد الله سبحانه وتعالى وليس بين العلم والعمل ربط عقلي لكن هذا لا يقدح في وجوب العلم ولا في شرفه وليس العلم هو الذي جعل العالم على المخالفة حتى يقدح في شرفه وليس التقليد هو الذي جعل المقلد على الموافقة حتى يدعى شرفه بل انما يعمل العلم في الحقيقة على الموافقة ان صاحبه التوفيق على ان العالم المخالف بجوارحه أحسن حالا من المقلد الموافق لقول الجمهور بعدم صحة آيمانه فلا عمل له ولقليل العمل مع العلم أفضل من كثير العمل بلا علم بل لا أثر لعمل بلا علم أصلا وقد شد دره بان النصارى ومن في معناهم من الجهلة على أنفسهم في الدنيا تشديد ابليغا وهو لا ينفعهم في الآخرة ولو جئنا العدد محاسن وأعمال أكثر العلماء من أئمة المسلمين ومشايخ الاواماء الذين هم قدوة المتقين وعلومهم وبنها تعليمنا وتأليفا وجهاد الكل مبطل حتى انقطع من كل جاهل ومبتدع تشوفه الى اختلاسه من الدين لغاب في أدنى مهكرة لهم جميع أعمال عامة المسلمين لكن مشاهدته هؤلاء المتشبهين بالعلماء وليسوا منهم وعزة وجود العلماء الحقيقيين هي التي جسرت الجاهلين بمناقب الماضين من أئمة المسلمين على ذكر مترهبي العامة في معرض ذكر العلماء الراستخين رضى الله سبحانه وتعالى عنهم ونفعنا بهم وحشرنا في زميرتهم وأما ما حكاه عن بعض السلف من قوله عليهم بدين الهماز وقول عمر عليك بدين الصبي الذي في المكتب ودين الاعراب وقول الفخر عنده موتته اللهم آيمانا كآيمان الجاهز فلا دليل فيه أيضا على صحة التقليد لان مرادهم الامر بالتمسك بما أجمع عليه السلف من الصحابة والتابعين حتى وصل علمه الى من ليس أهلا لانظر كالبهاز والصبيان في الكتاب والاعراب في البادية وترك ما أحدثته مبتدعة القدرية والمرجئة والخبرية والروافض ونحوهم ممن لم يوجد في اعصار السلف الصالح خاصهم وعامهم فمن ذلك ما أحدثته المعتزلة من تقييد ارادة الله سبحانه وتعالى بالطاعة وان الكفر والمعاصي لم يرد بها الله سبحانه وتعالى ومعلوم ان هذه ضلالة لامستند لها وانما الذي اشتهر عن السلف الصالح وتلقاه عنهم الخلف ولهم به الصغير والكبير والذكر والانثى والحر والعبد والبادى والحاضر حتى صار كانه معلوم من دين أئمة المسلمين ضرورة يلهم به من عرف معناه ومن لم يعرفه وقوع الكائنات كلها بارادة الله سبحانه وان ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن حتى ان جهلة العصاة يعتذرون عن معاصيهم بارادة الله سبحانه وتعالى ذلك منهم ولو أراد الله سبحانه وتعالى بهم خيرا لما عصوا ونحوه هذا انكار المعتزلة جواز العفو عن مات مصر الى المعاصي والشقاعة له وخلق الجنة والنار ومثل هذا كثير في العقائد ويدل على التأويل الذي ذكرناه اتيان عمر بن عبد العزيز بمنزل هذا اجوابا للسائل عن أهل الاهواء فكانه قال عليك في دينك بما كان عليه السلف وتلقاه منهم الخلف ودع ما يناقض ذلك مما أحدثته المبتدعة بل نقول هذه الالفاظ التي اغتر بها من مال الى صحة التقليد ورجحانه وحذر من النظر في التوحيد هي في الحقيقة حجة عليه لانه لان علماء السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم انما ألفوا في علم

الكرم في العرب وعلى تسليم عدم افادته بذلك في تركه وعدم التعرض له اشارة الى أنه بلغ غاية الوضوح حتى استغنى عن افادته ولا يتصور الخطأ فيه فرددوه او اوجب الاعتبار في هذا المقام عنده من له أدنى المسام افاده اليوسى الثالث في الحمد

لغة هو الوصف بجميل على جيل غير طبيعي مع التعظيم فقوله الوصف جنس شمل الحمد وغيره وقوله بجميل فصل مخرج
 للوصف بغيره وقوله على جيل ١٢ أى لا جـ فصل مخرج للوصف بجميل لاجل غيره وقوله غير طبيعي صادق

بالاختيارى وبما ليس طبيعياً
 ولا اختيارياً كصفات الله
 سبحانه وتعالى المعاني
 فصل مخرج للوصف
 بجميل على جيل طبيعي
 بحمال الوجه وطول
 القامة وصفاء اللؤلؤة
 وقوله مع التعظيم فصل
 مخرج للوصف بجميل
 على جيل غير طبيعي مع
 الضعيف وعرفاً أمر يدل
 على تعظيم المنعم فقوله
 أمر أى شئ كلاماً كان
 أو علماً أو عملاً وقوله على
 تعظيم المنعم مخرج لأمـ
 يدل على غير التعظيم
 وتعليق الحكم بمشتق
 يؤذن بعليّة مصدره
 المشتق منه للحكم فيخرج
 الأمر الذى يدل على التعظيم
 لاجل غير الانعام
 فورده عام وسببه خاص
 والاول بالعكس فيبينها
 عموم وخصوص من
 وجه يجمعان فيما ورد من
 اللسان بسبب الاحسان
 وينفرد الاول بالوارد من
 اللسان بسبب جيل غير
 طبيعي وغير انعام والثاني
 بالوارد من غير اللسان
 بسبب الانعام والشكر
 لغة مرادف للحمد عرفاً
 وعرفاً صرف العبد جميع

التوحيد ليبينوا للناس ما كان عليه السلف الصالح وصار لشهرته ووضوحه قبل ظهور البدع
 ديناً لهم وأما هم وأهل باديتهم وصديان مكانهم وزادوا بان حسموه بالبراهين العقلية
 التي تنتهى الى ضرورة العقل بحيث يخرج منه كرها عن ديوان العقلاء وبالأدلة النقلية
 القطعية فيما تقبل فيه منهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم فجعلوا على حوزدين الاسلام أسواراً
 لما قدمت جيوش المبتدعة التي لا تحصى كثرة تريد ان تسلط ذلك الدين وابداله بجهالات يهلك
 من اتبعها ثم لما قدمت المبتدعة بعمال الشبهات لتهدم أسوار الأدلة وبسلام الاوهام
 والتحصيلات لتجاوزهم الى حوز الدين بالغت العلماء رضى الله سبحانه وتعالى عنهم في الاحتياط
 للدين ونظرت بين الرجة لجميع المسلمين فأفسدت عليهم تلك الشبهات ونصفت لهم تلك الاوهام
 والتحصيلات بأجوبة فاطمة لا يجيد العاقل عن الاذعان اليها سبيلاً وانفقوا رضى الله سبحانه
 وتعالى عنهم في جميع ذلك الذخائر التي حصلت لهم من الكتاب والسنة وأصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الذين هم قدوة هذه الامة ولقد كان حوز الدين محفوظاً في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يتجاسر عليه أحد بروم الاختلاس منه وانما تجاسر من تجاسر عند
 غيبته صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يتصلى الله عليه وسلم حتى ورث علماء أمته وأهل سنته من
 المعارف ما يدفعون به كل عدو يريد الاختلاس من دينهم

أحل أمته في حوز ملته * كاليت حل مع الاشبال في أجـ

في قام الاعداء بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لهدم حصن الدين انفقوا في تحصينه أعظم
 تحصين تلك الذخائر التي ورثوها واستعملوا آلات عقولهم في وجوه اتفاقها ولم تزل أرباح تلك
 الذخائر من زيادة المعارف تتوالى عليهم وينفقونها عند الاحتياج اليها فهذا حال علماء السنة
 الذين تكلموا في علم التوحيد والفوائيه التاليف جزاهم الله سبحانه وتعالى بفضل أفضل
 جزاء فبالله أيها المقلد الذي استدل بحال يحيط به علماء من كان يقبل دأهل البدع حين خاضوا
 مع كثرتهم وعظائم احتياهم في شبهاتهم ولهم المنزلة في الدنيا التي يتمكنون بها من سوق
 الناس الى أغراضهم لولا ما نض لهم رجال الله سبحانه وتعالى من العلماء الراضين وأى
 دين يبقى لجهوز أو وصي أو مقلد لولا بركة أولئك العلماء رضى الله سبحانه وتعالى عنهم وأى
 جهاد يوازي جهاد هؤلاء أى رباط يماثل رباطهم وعكوفهم على استعمال عقولهم وتعبئتها
 مدة حياتهم على الجولان فيما يحفظ دين الاسلام فهم ملاح لهم مختلس يريدياً من
 الدين قابله بشهاب من نيران البراهين فردوه خاسراً فلا ينقلب الا باعظم فضيحة وابن جهاد
 السيوف ورباط الثغور الذين غايتهم ما حفظ النفوس والاموال الذين لا بد من فراقهما
 في الدنيا من هذا الجهاد ورباط لحفظ الدين الذي لو ذهب لهلك الناس في عذاب جهنم أبد
 الابدين فهو روى ان الاستاذ الاسفراينى رضى الله عنه صعد في زمن هيجان المبتدعة
 الى جبل لبنان وهو متعبداً ولواء الله سبحانه وتعالى وخالوة لهم عن الناس فوجدهم
 يتعبدون فيه فقال لهم يا كافة الحشيش هربتم الى هذا الجبل تتعبدون وتركن أمة
 النبي صلى الله عليه وسلم في أيدي المبتدعة فقالوا له أيها الاستاذ لا قدرة لنا على مخالطة

الخلق

الذم فيما خلقت له والمدح لغة وصف بجميل على جيل ولو طبيعياً مع التعظيم وعرفاً أمر يدل على مزية

في الشئ فهذه ست حقائق في الرابع علم من تعارف هذه الحقائق الست ان اخصها الشكر عرفاً لا اختصاص متعلقه بها

يصل الى الشاكر وبالله تعالى واختصاص موزده بجميع الآلات بخلاف المدح العرفي لعموم موزده ومتعلقه وبخلاف
الجدو المدح اللغويين لعموم متعلقهما وبخلاف الشكر اللغوي والجد العرفي لعموم ١٣ مورد هما والمتعلقهما بالله تعالى

وبغيره وأهمها المدح عرفا
لعموم موزده ومتعلقه كما
تقدم بخلاف الجدو المدح
اللغويين لاختصاص
موردهما باللسان
وبخلاف الجد العرفي
والشكر اللغوي
لاختصاص متعلقهما
بالاحسان وبخلاف الشكر
العرفي لاختصاص
متعلقه بما يصل الى
الشاكر وبالله تعالى
واختصاص موزده بجميع
الآلات وبين الجدين
عموم وجهي فاللغوي
أخص مورد أو أعم متعلقا
والعرفي بالعكس وكذا
بين الجدو والشكر اللغويين
ان لم تقيس النعمة في
الشكر اللغوي بوصولها
الى الشاكر والا فالنسبة
بينهما العموم والخصوص
المطلق لان الجد اللغوي
لم تقيس النعمة فيه
بوصول النفس الحامد
وأما المدار على كونه في
مقابلة نعمة مطابقة وصلت
له أم لا وبين الجد العرفي
والشكر اللغوي الترادف
لانهم ما يختلفان في
التسمية فقط ولكن تبدل
الحامد بالشاكر في الشكر
اللغوي والمدح اللغوي

الخلق وأنت الذي أقدرك الله سبحانه وتعالى عليها أنت أهلها فرجع رضى الله سبحانه وتعالى
عنه وألف كتابه الجامع بين الجلي والخطي وروى ان الاستاذ ابن فورك لما قرأ من العلوم
ما قدر له اعتزل الناس للعبادة فسمع هاتفا يقول الآن اذصرت حجة من حجج الله سبحانه وتعالى
على خلقه صرت تهرب من الناس فرجع الى التعليم فان قلت اذا كان مرادهم من عبد
العزيز ومن ذكره ما تأملت عنهم فلم عدلوا عن صريح المراد بان يقولوا في الجواب عليك بما
كان عليه الصحابة والسلف الصالح قلت سببه والله أعلم ان تلك صدمت منهم في زمن هيجان
البدع بدليل السؤال عن أهل الاهواء وكان الزمان لم يخل غن بقية السلف الصالح المعتندين
بالدين وبتعليمه لاهل والولد والامة والعبد حتى عرف جميعهم ما خصهم في دينهم أكمل معرفة
امثالا لقوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا أنفسكم وأهليكم نارا وليت كبار علماء
زماننا عرفوا السنن مثل معرفة اماء السلف الصالح أو نسائهم أو صديانهم فلما حاجت البدع
وخيف على ضعيف النظر خروجه اليها قبل له عليك بدين الجاهل والصبيان لانهم اكتسبوه
من تربية الصحابة والتابعين والابتداع مأمون من قبلهم وأهل البدع لا يخاطبونهم فأمنوا
من التلوث بالبدع على عقائدهم التي أنقذوها بما تحتاج اليه من البراهين على حسب
ما أخذوه من السلف الصالح وفهموه من الكتاب والسنة لسهولة ذلك عليهم اذ هم عرب
لم تستول على السننهم العجمية ولم يصعد على قلوبهم ران الجود ولا ظلمة الغباوة فعقائدهم أسلم
شي وأحسنه فلماذا أمر ضعيف النظر أن ينفي الى حوز دينهم المأمون لعدم مخالطتهم المبتدعة
ولو قوف أئمة زمانهم المتسعين في الانظار ولهم القوة العظيمة في الذهن واللسان رضى الله
سبحانه وتعالى عنهم امام حوز دينهم يدفعون عنه كل مبتدع وضال وتحملوا فيه من المشاق
والاذية في أنفسهم وأموالهم ما يعظم الله سبحانه وتعالى أجورهم به ولو قيل لضعيف النظر
الذي حيرته الاهواء عليك بما عليه الصحابة لكان احالة على مجهول اذ كل مبتدع يدعي ان
مذهبه هو مذهب الصحابة فكان من الحزم والصواب ما أمر به علماء السلف من الانتماء
الى الحوز المأمون الذي وقفت ابطال العلماء امامه لمناضلة أعداء الدين والضعيف ان لم يدخل
الحوز ووقف موقف الابطال خيف عليه أن يهلكه العدو ولذا مال الفخر في موطن الموت
الى حوز الضعفاء ودعاه لانه موطن يست فيه الفكر لعظيم هوله فيخشى ان أقبلت فيه
واردات الشبهة أن يضعف العقل عن دفعها وأقل ما فيها تكدر العقل بظلمتها والزمان والفكر
ضاقي ذلك الموطن الهائل عن حل ذلك فدعا بصفاء المعرفة وحفظها بما يكدرها كما هو
شأن عجمائز تلك الازمنة وضعفت لانهم عرفوا العقائد بادلها التي لا بد منها ولم يحشوا عن الزائد
ولم ينتصبا لمناظرة أهل البدع فصفت عقائدهم حتى ماتوا عليها هذامراده والله سبحانه
وتعالى أعلم ولا يصح حمله على طلب الاعتقاد التقليدي لانه دعاء بسبب المعرفة والعبادة بالله
سبحانه وتعالى والانتقال الى ما هو أدنى وفيه اختلاف المعلوم والدعاء بشئ لا يرضاه عاقل
ولو سلمنا انه أراد العجمائز المقلدات لوجب حمل دعائه على لازم اعتقادهم وهو عدم خطور
الشبهات بالبال مضموما الى كمال معرفته لتكون عقيدته اذ ذلك صافية من كل مكدر وقد

أعم من الجد اللغوي لان المدح عليه في المدح اللغوي لا يشترط كونه اختياريا بخلاف الجد اللغوي فان الحمد عليه فيه
لا بد أن يكون اختياريا وبين المدح اللغوي والجد العرفي عموم من وجه وكذا بينه وبين الشكر اللغوي فالمدح اللغوي أعم

باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد وهما بالعكس والحاصل ان النسب بين هذه الحقائق الست خمسة عشر وبيان ذلك انك ان أخذت الشكر العرفي مع ١٤ كل واحد من الخمسة الباقية يحصل خمس نسب هي العموم والخصوص

المطلق وان أخذت الشكر اللغوي مع غير الشكر العرفي يحصل أربع نسب فان أخذته مع الحمد العرفي فالنسبة الترادف وان أخذته مع الحمد أو المدح اللغويين فالنسبة العموم والخصوص الوجهي وان أخذته مع المدح العرفي فالنسبة العموم والخصوص المطلق وان أخذت الحمد اللغوي مع غير الشكر بنوعيه يحصل ثلاث نسب فان أخذته مع الحمد العرفي فالنسبة العموم والخصوص الوجهي وان أخذته مع المدح بنوعيه فالنسبة العموم والخصوص المطلق وان أخذت الحمد اللغوي بنوعيه مع غير الشكر يحصل نسبتان وهما العموم والخصوص المطلق وان أخذت المدح اللغوي مع المدح العرفي فالنسبة العموم والخصوص المطلق والخامس وقد علمت ان الحمد قسمان لغوي وعرفي وعلى كل قال فيه اما جنسية أو عهدية أو استقرائية فهذه احتمالات ستة

يحمل سبب دعائه بذلك على ما علم من حاله من ولوعه بحفظ آراء الفلاسفة وأهواء وتكثير شبههم وتقويتها مع ضعفه عن تحقيق الجواب عن كثير منها على ما ظهر من تأليفه ولقد استرقوه في بعض العقائد فخرج فيه الى قريب من شنيع أهوائهم ولذا حذر الشيوخ من النظاري كثير من تأليفه المقرئ رحمه الله تعالى من تحقق كلام ابن الخطيب وجده في تقرير الشبه أشد منه في الانفصال عنها وفي هذا ما لا يخفى ابن تيمية

محصل في أصول الدين حاصله * من بعد تحصيله علم بلادين أصل الضلالة في الافك المبين فما * فيه فأكثره وحى الشياطين وكان بيده قضيب فقال لو أدركته لضربت به هذا على رأسه اه المصنف فعمل الفخر عرض له عند موته شبهة عمر عليه الانفصال عنها الخاف حتى نفي كونه في درجة التقليد لانه كاف عنده وقال عند موته

نهاية اقدام العلم قول عقاب * وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسوننا * وحاصل ديننا أذى ووبال
ولم نستقدم بمحننا طول عمرنا * سوى ان جعنا فيه قيل وقالوا
وكم من رجال قدرنا بؤس دولة * فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها * رجال فأتوا والجبال جبال

فعلى هذا الاحتمال فقد نفي لعظم خوفه الدخول في حيز المقلدين حقيقة أو متلفها ونادى على ما فات ويحتمل أنه أراد بالجمار الجمائر المقتصرات على القدر الضروري في تصحيح العقائد اذ هو حال جمائر ذلك الزمان وما قبله من الازمنة الفاضلة وبهذا تعرف ان هذا الحرز ليس بأمون في زمننا لعدم اتقان العقائد فيه ولو بالتقليد لعدم اعتناء العلماء بتعليم النساء والصبيان فضلا عن الامام والعبيد فكانهم عندهم هم اثم غير مكافين ولذا ترى كثيرا ممن يتعاطى العلم جاهلين بكثير من العقائد فكيف بالعوام فكيف بالنساء والصبيان فكيف بالامام والعبيد فاما أهل البادية ومن بعد عن سماع مطلق العلم فلا تسأل عن حالهم في اعتقاداتهم وأذهان أكثر هذا الزمان جامدة صعبة الانقياد للفهم مائلة أبدا الى ما لا يعني ان نصحت فلا تقبل وان علمت فلا تتعلم وان فهمت فلا تفهم وان فهمت تغفلت منها عن قرب وان بقي شيء منه بطرت به وجعلته سلبا للدين وحبية الظلمة والتقرب اليهم الامن عصمه الله سبحانه وتعالى بفضله وما أندرو وجوده ولا حول ولا قوة الا بالله وبالجملة فهذا الزمان الذي هول أمره في الاحاديث وحذر منه الساف وخافوا أن يدر كوه مع غرارة علمهم وقوة إيمانهم ودينهم وقد أدركناه مع قلة علمنا وضعف إيماننا والله المستعان وأما الاول وهو قوله مات أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم ولم يعرفوا الجوهر والعرض فأننا أنجب من أن يذكر مثل هذا دليل على كفاية التقليد من له أدنى تمييز اذ لا مدخل للالفاظ الاصطلاحية في شيء من أدلة العقائد حتى يلزم من عدم معرفتها عدم معرفة الأدلة وهذا شبهة بقول من قال انهم رضي الله سبحانه وتعالى عنهم لم يعلموا المقصود من علم الأصول لعدم علمهم

الفاعل

قائمة من ضرب ثلاثة في اثنين وعلى كل اللام الجارة للفظ الجلالة اما الاختصاص أو للاستحقاق

أو لئلا يفتقد هذه ثمانية عشر احتمالا قائمة من ضرب ثلاثة في ستة وعلى كل جملة الحمد ما خبرية أو انشائية فهي مجاز علقته

الضدية فهذه ستة وثلاثون احتمالا فاقعة من ضرب اثنين في ثمانية عشر ونعت الله (الذي) هو اسم موصول كلى وضاع جزئي استعمالا لصيغ ليتوصل به الى وصف المعارف بالجل وحق الجملة الموصول بها ١٥ ان تكون معلومة الانتساب

عند مخاطب الى المشار اليه بحسب الذهن وهو هنا نعت لاسم الجلالة جى به للمدح مع زيادة تقرير للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى للحمد وانفراد به وبيان نعمه الموجبة لجمده بمقتضى أمره بشكر النعم اه من شرح العلامة الفاسي على الدلائل (توحيد) أى اعتقاد كونه واحدا في ذاته أى ليس مركبا من جزأين فاكتر وليس مثله شئ واحد في صفاته أى كونه لا تعدد من نوع واحد وليس مثاله غيره سبحانه وتعالى وواحد في الافعال أى انه خالقها وموجدها جميعها وليس لغيره سبحانه وتعالى تأثير في شئ منها (تنبيهات الاول) قولنا أى اعتقاد كونه واحدا الخ دفعنا به ما يقال لفظ توحيد يوحى بهم ان العبد هو الذى وحده ربه كفى شرح العلامة السحيمي على شرح الشيخ عبد السلام على جوهره والده ونصه فان قيل لفظ توحيد يوحى بهم ان العبد هو الذى وحده

الفاعل والمفعول والحال والتميز المصطلح عليها ولم يعلموا المقصود من علم البلاغة لانهم لم يعلموا لفاظها الاصطلاحية وهل تصدر هذه الاقوال من عاقل وانما يصح له الاستدلال لو ثبت انهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم لم يعرفوا الله سبحانه وتعالى الا بمجرد التقليد وأعرضوا عن النظر الذى حض الله سبحانه وتعالى عليه في آيات كتابه العزيز وان أدلة العقائد التى لا تحصى كثرة في القرآن كانت تمر عليهم ولا يفهمون وجه دلالتها وحقها هذا عنهم عما ياباه كل مؤمن وما أخرج من تكلم بمثل هذه النقيصة في على مناصبهم التى لا يلحقها غيرهم اشديد التاديب ولقد قطع بان كبار علماء زماننا لم يحصل لهم من العلم بالدين وسننه ما حصل لادنى أمة من امة العصابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم ولا صبي مميز من صبيانهم وكذا التابعون وتابعوهم باحسان ولقد أدرك على رضى الله سبحانه وتعالى عنه زمن المبتدعة وأخفهم بما لم يقدروا ان يجيبوا وروى عنه رضى الله سبحانه وتعالى عنه انه قال لو أذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضع على الفاتحة وقرس به بن بعير افعلت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلى بابها وقد نقل عنه رضى الله سبحانه وتعالى عنه في كل علم العجب العجيب حتى افتتنت به طوائف من المبتدعة وادعى بعضهم فيه ما ادعته النصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام ومن عجيب أمره رضى الله سبحانه وتعالى عنه أن معضلات المسائل التى لا يتوصل اليها العلماء العظام الى جوابها الا بانظار دقيقة في سنين عديدة اذا سئل هو رضى الله سبحانه وتعالى عنه يجب عنها بديهة بلا تأمل ولا تعظيم شأنها كأنها ضرورة ربه عنده ككون الواحد نصف الاثنين وقضاياه في ذلك مشهورة وفي الكتب مسطورة منها جوابه وهو يخطب على المنبر عن المنبرية وهى زوجة وابنتان وأبوان على البديهة بلا تأمل ولا تأخير في ذلك الموقف الصعب بقوله رضى الله سبحانه وتعالى عنه صار غنا تسعها فأعرضها على عقول أكثر الناس وانظر حالهم في جوابها ومنها فتواه رضى الله سبحانه وتعالى عنه في رجلين لاحدهما ثلاثة أرغفة والآخر خمسة فقدم عليهم ما نال فاكلوا الارغفة الثمانية فجازاهما بثمانية دراهم فقال صاحب الثلاثة هى بيننا نصفين وقال الآخر بل على عدد الارغفة فخلف الاول ان لا يأخذ الا ما أعطاه صميم الحق ورفع صاحبه الى على رضى الله تعالى عنه فقال رضى الله تعالى عنه خذ ما أعطاك صاحبك فقال ان كان بصميم الحق فقال على رضى الله سبحانه وتعالى عنه بديهة اذ ليس لك الا درهم واحد فقال وكيف فقال على رضى الله تعالى عنه أكلت ثلاثين ثمانية أرغفة وقدر ما أكل كل منك غير معلوم فتصليون على التساوى والثمانية مائة الثلاثة وحاصل تسطيحهم أربعة وعشرون فتضرب عدة أرغفة كل منها في الثلاثة التى ضربت فيها الثمانية فلاك ثلاثة في ثلاثة بتسعة أكلت ثمانية منها وبقي لك واحد ولصاحبك خمسة في ثلاثة بخمسة عشر أكل ثمانية منها وبقيت له سبعة فقد أكل القادى جزألك ولصاحبك سبعة وانما وجه ذلك فاقسم ما مضى على قدر ما مضى ما روى انه رضى الله سبحانه وتعالى عنه جاءته امرأة وقالت له مات أخى عن ضئمة دينار فأعطوني دينار فقال رضى الله سبحانه وتعالى عنه بديهة لعل أخاك خطف سواك زوجة واما

وفيه رائحة افتقار الاله الى ما يتزعمه عنه أجيب بانه دفع هذا التوهم اشتراكه واحد في نفسه وان معنى وحده اعتقاده واحد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وشهد لنفسه بالوحدانية قبل خلق

الخلق حين كان ولم تكن سماء ولا أرض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم أى أصحاب العلم أى
شهدوا على شهادته لنفسه على سبيل ١٦ التصديق والاعتراف والاذعان اهـ الثانى في التوحيد ثلاث مراتب الاولى

الحكم بالدليل بان الله واحد
والثانية العلم بالدليل
ان الله واحد والثالثة
غلبة رؤيته تعالى على
قلب العارف حتى لا يشهد
سواه تعالى فالاولى توحيد
المؤمن والثانية توحيد
العالم والثالثة توحيد
العارف في الثالث في
كلام المصنف رحمه الله
تعالى براءة استهلال
وهي ان يأتي المتكلم في
أول كلامه بما يدل على
مقصوده مضمنا معنى
ما سبق الكلام له كقوله
تعالى سورة أنزلناها
وفرضناها وأنزلنا فيها
آيات بينات لعلكم تذكرون
تضمن هذا المطلع معنى
ما سبق في السورة لاجله
من الاحكام والى ذلك أشار
الضرب المرام كشي بقوله
وبرعوا أيضا بالاستهلال
وأول النور بهذا الحال
ومنه قول أبي محمد الخازن
في مطلع قصيدته يهني
المصاحب بولد لابنته
بشرى فقد أنجز الاقبال
ما وعدا
وكوكب المجد في أفق العلا
صعدا
ومنه قول أبي العلافين
عرضت له شكاية أى مرض

وابنتين واثني عشر أعاقتا نعم فقال رضى الله تعالى عنه ذلك حقل * وأمثال هذه مما روى
عنه رضى الله تعالى عنه لا تنصرف فانظر هذا الادراك القدسي الفائق الذي صارت العلوم
النظرية الصعبة ضرورة عنده كيف يكون ادراكه لما كثرت أدلته وامتدأ القرآن
والاحاديث بها وبه أولع وعليه ربي من لدن تمييزه وهي معرفة الله سبحانه وتعالى وقد قال في
عمر رضى الله تعالى عنه مامات أعرفنا بالله سبحانه وتعالى سعيد بن المسيب رضى الله سبحانه
وتعالى عنه ما رأيت أعرف بالله سبحانه وتعالى من عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه وفي الصحيح
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى انه شرب لبنا حتى كاد الاري يخرج من أظفاره واعطى
فضلته عمر وأول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بالعلم وكان عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه
مكاشفالا يقدر بذهنه شيأ الا كان كذلك فاذا كان يرسم في مرآة ذهنه الصافي من المعارف
ما لا دليل ولا أمارة عليه فكيف يكون ذهنه لمعرفة من الكائنات كلها مطبقة على واضح
الدلالة عليه سبحانه وتعالى وانظر قوله رضى الله سبحانه وتعالى عنه لما أخبره النبي صلى الله
عليه وسلم بفتنة القبر وسؤاله الملائكة وصفتهما أيكون معي عقلي قال نعم فقال اذن أكتفيكما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر اوقن مصدق فانظر الى وثوقه رضى الله سبحانه
وتعالى عنه بنظر عقله وعدم اكترائه بمنظرة من علمه مرتق من علم اليقين الى عين اليقين
وهم الملائكة ولم يخف ان يشغل فكره هول منظرهما ولا فظاعة القبر الذي هو أول منزل
من منازل الآخرة وهل تصدده هذه المقالة الا من مزجت معرفة الله سبحانه وتعالى بلحمه
ودمه حتى تلاش عنه كل ما سواه ولم يخف غير الله سبحانه وتعالى وانظر قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان عمر اوقن مصدق وهو الصادق المصدق وما ينطق عن الهوى وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شأن عثمان رضى الله تعالى عنه انه لتسخر منه الملائكة السماوية
وروى انه لم يكن يرفع رأسه الى السماء حياء من الله سبحانه وتعالى وهي غرة المراقبة التي هي
غرة كمال المعرفة ورسوخ اليقين حتى كانه معاينه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن
أبي بكر رضى الله تعالى عنه لو كشف الغطاء عن أبي بكر ما زدنا ديقينا وقال صلى الله عليه وسلم
ما فضلكم أبو بكر بصلاة ولا صيام ولا غطاء ولا شيء وقر في قلبه وسأل النبي جبريل عليه
الصلاة والسلام عن فضائل عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه فقال جبريل لولبت فيكم
ما لبث نوح في قومه ألف سنة الا خمسين عاما ما وفت بفضائل عمر وانه لحسنه من
حسنات أبي بكر رضى الله سبحانه وتعالى عنها المصنف وما عسى ان أعده من محاسن
الصحابه وما أثرهم ويكني في رسوخ معارفهم وقوة ايمانهم قوله سبحانه وتعالى وأزهمهم
كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها فانظر هذه الشهادة العظمى في حقهم من الله سبحانه
وتعالى العالم بخفيات السرائر ويكني في مامتهم لجميع الخلق ولا يكون كذلك الا من بلغ
المرتبة العليا في الاجتهاد قوله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
ولقد كانوا رضى الله سبحانه وتعالى عنهم معرضة لدعاء جميع الخلق الى الله سبحانه وتعالى
واقامة محبته عليهم واليهم المرجع في أزمنتهم في معضلات المسائل وجميع حوادث النوازل

عظيم لعمرى ان يلم عظيم * بال على والانام سليم وكقول أبي الطيب في التهته بزوال المرض وقد
المجدعوى اذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى أعدائك السقم ومنه ما يشار به في اقتراح الكتب الى الفن المصنف

فيه كما هنا الذوق له توحيد مشعر بالعلم المؤلف فيه وهو علم التوحيد وكذا قوله العالم الحى القديم وغيرهما من الاسماء فانه مشعر به ايضا فان هذه الاسماء لا يبعث عنها الا فيه **الرابع** **الحمد** بآراء النعمة ١٧ فهو شكر وشكر المنعم واجب بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة

وقد أساء الفخر الادب في حقهم وهي خلصة اختلسها الشيطان أعادنا الله سبحانه وتعالى منه فقال الصحيح ان المقلد من أهل النجاة والاي لم تكفيرا كثيرا الصحابة والتابعين اذ تعلم بالضرورة ان أكثرهم لم يعرف هذه الادلة فانظر هذه المقالة ما أشنعها وله زلات في العقائد معروفة نبه عليها الفهرى وغيره ومقاتلته هذه مقالة من توهم ان العقائد انما تعرف بالتمسّدق باصطلاحات أحدثها المتأخرون وصور تركيبات للادلة على نهج أصول المنطق لم يعتن بها المتقدمون لان المقصود انما هو معرفة الحق بما يستلزمه قطعاً فكيفما حصل بلفظ أو بغيره بتركيب مخصوص أو بغيره حصل المقصود ولا حاجة الى زيادة عليه والنفوس الزكية القدسية غنية في انظارها عن تلك القوانين المصطلح عليها كلها بل عقل مستنبطها بالنسبة الى تلك النفوس كنقطة من بحار الدنيا والاخرة كلها قد سمعت بعض أجوبة على رضى الله سبحانه وتعالى عنه بديهة وانما أحدث المتأخرون الاصطلاحات لتخفيف مؤنة التعلم والتعليم لا لتوقف معرفة الحق عليها الى هذا أشار ابن فورق بقوله لولم يدخل الجنة الامن عرف الجوهر والعرض لبقيت خالية ونحن نقول بوجوبه وبانه لا يدخلها الا من عرف الله سبحانه وتعالى عرف الجوهر والعرض أولاً فليس دليلاً على صحة التقليد ولا في عدم اطلاع الصحابة على اصطلاحات المتأخرين ما يدل على تقليد هم ومن ظن ذلك بهم فقد أعظم القرية عليهم وجهل عظيم قدرهم وقد كان سائر الكفرة الا حاكم يذوبون عن دينهم ودين آبائهم بالسيوف وغيرها ويرضون بالموت وسبي النساء والذرية دونه فارجعوا عنه الابدظهور الحق وقيام علم الصدق فكيف بالعرب المعروفين باعظم حجة لدينهم ولقد دعى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من حواشي الاعراب الى الاسلام فطالبوه بالآية على صدقه فاطهروهم ما قامت به الحجة عليهم واقعد كانوا يفهمون الكلام العربي فهو ما وافي بالمعاني حاوياً بالمقاصد الخطاب والقرآن العظيم مملوء بالحجج والبراهين التي لا تحصى كثرة ولقد أقام بينهم المعلم الاكبر المبعوث اسائر الخلق أفصح الخلق المعطى جوامع الكلم والشفقة التامة على عباد الله سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة بلا قتال يوضح الادلة ويبقى الحجة الى ان ظهر الحق ظهوراً لم يبق معه الا الامانة مع كمال المعرفة والنزول اليسير من هذه المدة يحصل بتعليم الا لكن وذى العى وقصور العقل من المعلمين للابله والبليد من المتعلمين ما يخرج به من التقليد في عقائده خروجا تاما فكيف ترى حال من تلقى العلم مباشرة عن عم نوره البسيطة كلها بل من نوره أصل الانوار كلها ومن العقول كلها بالنسبة الى عقله كن أخذ حصاة من رمال الدنيا كلها على مارواه وهب بن منبه ولقد كان أجلف الاعراب يسلمو بشاهد طلعتهم صلى الله عليه وسلم الهية فيفيض من حينه بدقائق العلوم الجمة وغرائب الحكم الفاخرة ويرق طبعه وتتهذب أخلاقه من نوره ولذا قال جمهور الاصوليين والمحدثين الصحابي من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنابه وان لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه به مع ان هذا القول لا يحصل الصحة في حق غيره لغة ولا عرفاً وما ذاك الا لان اللحظة من مشاهدته صلى الله عليه وسلم يحصل بها أنوار وبركات لا تحصى وتغيب في تلك اللحظة أنوار العلماء كلهم غاية الامر ان القوم الذين شاهدوه صلى الله عليه وسلم وعلمهم لما أشرق عليهم أنوار النبوة وتلاشت معها ظلمات

البائين على أصل التحسين والتقيج العقليين اه من حاشية العلامة الامير على عبد السلام وخبر توحيد (أجل) بفتح الهـ مزو والجيم وشد اللام اسم تفضيل من جل بمعنى عظم أى أعظم وأشرف (ما) أى شئ أو الشئ الذى (اعتنى) أى اهتم (به) عائداً وفاعل اعتنى (عليه) بفتح العين وكسر الموحدة أحد جوع عبد العشرين التى نظم ابن مالك أحد عشر منها في قوله عباد عبيد جمع عبد وعباد أعابد معبوداء معبودة عبد كذلك عبدان وعبدان أثبتا كذلك العبدى وامدد ان شئت ان تعد واستدرك عليه الجلال السيوطى التسعة الباقية بقوله وقد زيد عباد عباد عبدة وخفف بفتح والعبدان ان تشد وعبدة عبدة ونعت بعدها عبيدون معبودى بقصر فخذ تسد والا قرب انه من نوع عبد الابداد أى مخلوق والله سبحانه وتعالى ويحتمل انه

من نوع عبد العبودية فخذ ثابته الله سبحانه وتعالى ولا يحتمل انه من نوع عبد الرقى لانه خلاف الواقع ولا من نوع عبد الدينار والدرهم لدعاء الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم عليه بالتعبس والانتكاس وعدم هداية ٣

الاتفاق اذ اشك وانما كان التوحيد أجل ما اعتنى به العبد لانه هو الايمان المبني عليه الاسلام وسعادة الدنيا والاخرة
فالواجب على العاقل ان يقدمه ١٨ في الاشتغال به على غيره من العلوم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجهالات والوساوس وخدعت عندها نيران شياطين الانس والجن لم ينهوا صريحاً على
دقائق الشبهة وخفيات الامراض التي ابتلى بها من بعدهم لانهم لم تطرق منيع ساحتهم
ولم تحل برفيع جوارهم ولم يلج قزعا في صفاء شمسه وارتفع نهارهم وانما الناس في ذلك
الزمان مؤمن تقي وكافر شقي واما ازمنا هذه فالسنة فيها بين البدع كالشجرة البيضاء في جلد
ثور اسود فمن لم يجاهد فيها نفسه في تعلم العلم وأخذته من العلماء الراستخين وما اندر اليوم
وجودهم وأعز لقاءهم سيما في هذا العلم مات على أنواع من البدع والكفرات وهو لا يشعر
وأكثر عامة ازمنا لم يبلغ التقليد الصحيح بل الاعتقاد الفاسد والجهل المركب لقرب هجوم
اشراط الساعة الكبرى وقلة العلماء العاملين العارفين وانعدام المتعلمين الصادقين الفطنين
وكثر ابناء الدنيا المجبيين بأرائهم المضالين المضلين وتعرض الدجاجة المنتمين الى الرهبانية على
غير علم لقطع طريق السنة ببائيل نصبوها من خرفة من جبال مرده الشياطين نسأل الله
سبحانه وتعالى حسن الخاتمة بفضل وكرمه في التنبيه الثامن اذا عرفت ضعف القول بصحة
التقليد فاضعف منه في غاية القول بحرمة النظر في علم الكلام بل لا يشك عاقل في فساده
ان حصل على ظاهره لمصادمته الكتاب والسنة واجماع سلف الامة ويلزمه نسخ الاوامر
بالنظر التي في الكتاب والسنة اذ علم الكلام انما هو شرح لما والاجماع على بطلان ذلك
اللازم بل يلزمه أشنع من هذا وهو تحريم قراءة القرآن المملوء بالهجو والبراهين والرد على فرق
الكفار بعد حكاية أقوالهم وشبهها وذكور مناظرة الانبياء مع أممها ولم يزد علماء الكلام
من أهل السنة في كتبهم الكلامية شيئا على نهج القرآن من حكاية الاقوال الفاسدة وشبهها
ثم ذكر البراهين القطعية لابطالها وقصارى أمرهم احداثهم اصطلاحات لا ثقة بضبط العلم
لاهل ازمنا ولا يحرف في الاوضاع والعبارات والتصرف فيها بحسب ما يليق بمصالح الاقضية
النازلات اجساما نعم لو اراد هذا القائل ان النظر في دقائق الشبهة التي لا يتخلص منها الا بغوص
عظيم يحرم على بليد الطبع جامد القرينة الذي يخشى رسوخها في نفسه وعجزه عن رفعه لقرب
اذ ليس ذلك فرض عين عندنا بل فرض كفاية وفرض العين على كل مكلف معرفة كل عقيدة
من عقائد الايمان ببرهان ما وهذا سهل على الموفق وعطف على غير مخلص الخ من قوله فانها
في الاخرة غير مخلصه فقال (ويخشى) بضم الياء وسكون الخاء الهجاء وفخ الشين الهجاء أى
يخاف مطاقا وقيل يخاف خوفا عظيما (على صاحبها) أى حرفة التقليد ونائب فاعل يخشى
(الشك) أى التردد فيما جزم به بالتقليد وصلة الشك (عند عروض الشبهات) جمع شبهة أى
ما يشبه الدليل وليس به هذا أصل معناها والمراد بها هنا ما يؤثر خلافا في الاعتقاد سواء أشبه
الدليل أم لا سواء كان الشك ظنا لقوة الشبهة أو مساويا للتوسطها أو وهما للضعفها وكلاهما
مضرة في العقيدة وأورد ان الشك ينشأ عن شبهة واحدة فلا وجه لجمعها وأجيب بان آل فيه
جنسية فابطلت الجمعية (و) عند (نزول) أى حصول الامور (الدواهي) جمع داهية أى أمر
عظيم مهول مركب فاجتأ وآل فيه جنسية مبطله جميعته فصدق بواحدة (المعضلات) بضم
الميم وسكون المعين المهمل وكسر الصاد المجهمل أى الغامضات المتعلمات (ك) سؤال الملوك
في (القبر ونحوه) كمانعة ملك الموت وأعوانه عند قبض الروح (مما) أى أمر او الامر الذي

لما أتاه رجل فقال يا باني
الله علمي من غرائب العلم
فقال ما فعلت في رأس العلم
حتى تطلب غرائبها قال
وما رأس العلم يا رسول
الله قال أعرفت الرب قال
نعم قال فما فعلت في حقه
عليك قال ما شاء الله قال
أعرفت الموت قال نعم قال
فما أعددت له قال ما شاء
الله قال انطلق وأحكم
ما هو لنا فاذا أحكمته
فتعال أعلمك من غرائب
العلم وهذا نص في وجوب
تقديم المعرفة وروى انه
قيل يا رسول الله أى الاعمال
أفضل قال العلم بالله عز وجل
فقيل يا رسول الله نسلك عن
العمل فتصيب بالعلم فقال
ان قليل العمل ينفع مع
العلم بالله وكثير العمل
لا ينفع مع الجهل بالله
وهذا أيضا نص في وجوب
تقديمها وقال الامام الجليل
أول ما يحتاج اليه معرفة
المصنوع صانعه وقال
رويم أول فرض افترضه
الله تعالى على خلقه المعرفة
لقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
قال ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما ليعرفون
وقال بعضهم

أبها مقتدى لتطلب علما

كل علم عبد لعلم الكلام تطلب الفقه في تصحيح حكماء * ثم أغفلت منزل الاحكام
وقال سيدى على الاجهورى في عقيدته وبعد فالعلوم باليقين * أشرفها علم أصول الدين قال في شرحه لان ما سواه

(يفتقر)

من العلوم الشرعية كالنفسير والحديث والفقه وأصوله كلها مبنية عليه الى ان قال فانه أسماها واليه يؤول أخذها
واقباسها لانه اذا لم يثبت وجود صانع عالم قادر مكاف للعباد مرسل للرسول ١٩ لم يتصور علم تفسير وحديث ولا علم فقه

وأصوله فكلاما متوترة
على علم الكلام فلا تحذ
فيها بدونه كبان على غير
أساس واذا سئل عما هو
فيه لم يقدر على برهان ولا
قياس اه وبالجمله فعرقة
الله تعالى غاية المطالب
ومنتهى الآمال والمآرب
ولقد أحسن من قال
ان عرفان ذى الجلال لعز
وضياء وبهجة وسرور
وعلى العارفين أيضا بهاء
وعليهم من المحبة نور
فهنيأ لمن عرفك الهى
هو والله دهره مسرور
فاللائق بالعاقل ان يبذل
مهمته لتحصيل دينه وان
يزيل شكوكه الاوهام
يقينه فيحوز شرف الدارين
والارجع مغبون الصفتين
فيضرب أخماسه بأسداسه
ويتقن أن لو بذل في التحصيل
نفائس أنفاسه قال الشيخ
أبو القاسم عبيد الجليل
في عقيدته ان كثير من
الناس لا يشتغلون الا بعلم
النحو والحساب واصلاح
اللفظ وأمثال ذلك لكونهم
يتخذونها بضاعة وحرفة
يعولون عليها قراهم
يجرون أذيالهم من الخيلاء
ويذهبون متعاطمين
يلحظون الناس بعين
الاحتقار ويرمقونهم

(يفتقر) أى يحتاج المكاف فى الخلاص منه (الى قول) صحيح (ثابت) معناه (بالادلة) العقلية
والنقلية القطعية وأوردان الثابتين المعتمدين على القول وأجيب بان المراد به مدلوله لعلاقة
للاية وبانه نعت سبى أى ثابت مدلوله وأوردان الثبوت بدليل واحد وأجيب بان ال فيها
جنسية وبان جمعها نظر التعدد للمعتقدات فكل معتقده دليل وأوردانه لا حاجة لذكر
الادلة لان الثبوت لا يكون الا بها وأجيب بانه لبيان الواقع تو كيدا كنظرت بعينى وسمعت
بأذنى (و) يفترالى (قوة يقين) أى يقين قوى وأوردان ظاهره ان مجرد اليقين لا يكفي وليس
كذلك نعم قوته كمال ويحاج بان الاحتياج لقوته لا ينشأ فى كفاية مجردة وعلى ارضاء العنان
فلاضافة البيان (و) يفترالى (عقد) بفتح فسكون أى اعتقاد (راسخ) باهمال السين واحكام
الخاء أى ثابت (لا يتزلزل) أى لا يضطرب ولا يتخلخل نعمت كاشف أو تفسير يحذف أى
(لكونه) أى العقد (نخ) بضم النون وكسر المثناة فوق فخيم وفاعله المستتر فيه ضمير العقد
وهذا من أفعال التزمى العرب بناءها للجهول ورفوعها فاعل فى نفس الامر وصلة نخ
(عن قواطع) جمع قاطع بمعنى مقطوع به للتعلىق أو اسناده بحجاز عقلى واصافته الى (البراهين)
جمع برهان أى قياس مؤلف من مقدمتين يقينيتين من اضافة ما كان صفة وأل فيه جنسية
أو الجمعية باعتبار تعدد العقائد وتنبيهات الاول في أفاد المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى ان
التصميم على العقائد بدون تحصينها بالبراهين لا يأمن صاحبه من زواله عند عرض ادنى شبهة
وعلى تقدير مكاربه ومغالبة شكه بقلبه بقوله بلسانه انا مصمم على عقيدة التى سمعتها واعتقدتها
بلا برهان فلا ينفعه ذلك وقلبه الذى محل ايمانه متخبر فى عقيدته ويدخل فى جملة المناقذين
الذين خالفوا ألسنتهم قلوبهم الذين قال الله سبحانه وتعالى فى قلوبهم مرض أى شك وتخيبر فى
حقيقة الاسلام فزادهم الله سبحانه وتعالى بعدله مرضا أى شك وتخيبر فى ذلك بما أنزله من
القرآن لكفرهم به فانظر عدم انتفاعهم بنطق ألسنتهم مع مرض قلوبهم ومرض القلب
التخيبر فى حقيقة الاسلام هو الذى يقول عند سؤال الملكين له فى قبره لا أدري سمعت الناس
يقولون شيئا فقلته اذه هذا حال قلبه فى حياته وعند موته واسانه فى حال سؤاله لا ينطق
الا بما عاش ومات عليه في الثانى في ابن دهاق لا يخوض من فتنة القبر من أخذ دينه بالتقليد وترك
النظر فى أدلة الرسالة والتوحيد وفى حديث فتنة القبر وأما المناق أو المرتاب فيقول لا أدري
سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقولان له لا دريت ولا نليت ويضربانه بمجمع من حديد
فيصيح صيحة يسمعها كل شئ الا الجن والانس وفيه فى وصف الملكين انهما أسودان أزرقان
يصثان الارض بأنياهما ويطآن شعورهما وأعينهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد
القاصف في الثالث في النفاق نفاقان نفاق يعرفه صاحبه من نفسه وهونفاق الذين كانوا فى زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوهم من الزنادقة ونفاق لا يعرفه صاحبه من نفسه وهونفاق
من ولدين أبوين مسلمين يسمعهما يقولان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
نحوهما مع تقليد امن غير تفكر فى خلقه وأصله وطوره من طور الى طور وان خطر له التفكر فى
ذلك قال له شيطان الجن أو الانس ان تفكرت شككت فكفرت بيمرض عنه الى موته
فيشككه فى دينه فيموت شاكفا اذا كان فى قبره وسأله المسك أنصق بشكك بلا زيادة ولا

بقلة الاستصغار فاذا قيل لهم ما أول الواجبات ومتى يجب التكليف على الانسان وما الدليل على صحة ما اليه تذهب وفساد
ما عنه ترغب بنى اسكت من حكمه وأشد حولا من طائفة شبكه وحضر من همتها كان كبير او ذل من نفسه ما كان عزيزا

خطير او ليس ثوب استمكانه وتتميز بل سربال مهانه فيها لمن مصيبة ما اعظمها عليه وداهية ما اكبرها لديه اه قال الامام
الغزالي في منهاج العابدين واعلم ان العلم ٢٠ والعبادة جوهران لاجلهما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم

المعلمين ووعظ الواعظين
ونظر الناظرين بل لاجلها
انزلت الكتب وارسلت
الرسل بل لاجلها خلقت
السموات والارض وما
بينهما وتأمل آيتين من
كتاب الله تعالى احدهما
قوله جل ذكره الله الذي
خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يتنزل
الامريينهن لتعلموا ان الله
على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما فكفى
بهذه الآية دليلا على
شرف العلم لاسيما علم
التوحيد والثانية قوله
جل ذكره وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
وكفى بهذه الآية دليلا
على شرف العبادة اه
(المسلم) بكسر اللام
أي الموصوف بالعلم الذي
انكشف له به كل واجب
وكل محال وكل جائز
(الحق) أي الموصوف
بحياة قديمة باقية متوقف
تصوره وتصانفه بالعلم
والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام على
انصافهما (القديم) أي
الذي لم يسبق وجوده
عدم ولا ابتداء له (الباقى)
أي الذي لا انتهاء لوجوده
ولا يلحقه عدم (القادر)

نقصان وقال لا أدري ولحقه الندم واعتذر الى من لا يعذره وهلك أعادنا الله سبحانه وتعالى
في الرابع قوله الى قول ثابت بالدلالة يشير الى معنى قوله سبحانه وتعالى ثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت أي لا اله الا الله محمد رسول الله في الحياة الدنيا أي عند الموت وفي الآخرة أي
في القبر عند السؤال ابن دهاق لا معنى للتثبيت في الحياة الدنيا الا معرفة الحق ببرهانه ولا
معنى له في الآخرة الا النطق على نحو معرفته في الدنيا لان العبد يبعث على نحو مامات عليه
فان قيل اذا كان المؤمن يبعث على الايمان الذي مات عليه فما معنى الامتنان بالتثبيت في
الآخرة فالجواب ان بعثه على مامات عليه ما أدى يمكن تخلفه عقلا ولا يلزمه نقص في حق الله
سبحانه وتعالى فصح الامتنان به من حيث عدم اخلافه (ولا يغتر) بغين محبة وشدة الرأى من
الاغترار أي الاستناد لما لا يكفي نفى بمعنى النهى أي لا يستند الشخص (المقلد) بضم ففتح
فكسر مثقلا أي الآخذ بعقيدته بمجرد قول غير معصوم (ويستدل) المقلد الخ في قوة تفسير
يغتر وصلة يستدل (على انه) أي المقلد (على الحق) في تقليده الذي يعجوبه من خلوده في النار
وصلة يستدل (بقوة تصميمه) على عقيدته (و) (بكثرة تعبه) أي المقلد وعله لا يغتر ويستدل
الخ (للقص) بفتح النون وسكون القاف وبالحام الضاد أي الابطال والرد (عليه) أي المقلد
المصمم على عقيدته تصميمه ما قويا وصلة النقض (بتصميم اليهود والنصارى وعبدته) بفتح العين
والموحدة جمع مابد (الاوثان) بفتح الهمز وسكون الواو وثلاثة ثم نون جمع وثن أي صنم
(و) (تصميم) (من) بفتح فسكون أي الذين (في معناهم) أي اليهود والنصارى وعبدته الاوثان
في الكفر (تقليدا) من اليهود والنصارى وعبدته الاوثان ومن في معناهم في تصميمهم على
كفرهم أي اتباعا (لاخبارهم) بفتح الهمز وسكون الحاء المهمل جمع خبر بفتح الحاء وكسرها
أي عالم (وابائهم الضالين) أي العادلين عن الصراط المستقيم في أنفسهم (المضلين) غيرهم
راجعان للاخبار والاتباع تنبيهات الاول انما كان تصميم المقلد على الحق وعدم رجوعه
عنه ولو نشر بالناشير وقرض بالقرض وكثرت عبادته لا ينجي من خلوده في النار لان
تصميمه عليه ليس من كونه حقا بل لنشأته بين قوم قالوه والنشأة والخالطة تؤثر تصميمها عظيما
على الشيء المعتاد حقا كان أو باطلا بدليل وجوده في ذوى الجهل المركب كعامة النصارى
واليهود وعبدته الاوثان وشبههم واذا كان الوهم الكاذب يؤثر تصميمها شديد فكيف ما فوقه
من الشك والظن والاعتقاد الجازم ولهذا قالوا من جزم بالحق ولم يعلم له سببا خاصا يرجع اليه
فهو مقلد لا معرفه له الثاني اذا علم عدم الملازمة بين الجزم الاعتقادي وكون الجزوم به
حقا وتوقف النجاة من الخلاوة في النار على كونه حقا وجوب وجوب اصوليا ان يأبى بما بينه
وبين الحق ملازمة ليميزه كون معتقده حقا ويكون عارفا به وليس ذلك الا بالنظر الصحيح
بالبراهين فيتعين وجوب النظر الصحيح بالبراهين وهو المطلوب الثالث زعم قوم انه يجب
استنباط الحق من الكتاب والسنة ويحرم محاسنها وردبان حجيتها لا تعرف الا بالنظر
العقلي فهو واجب وأيضا فقد وقعت فيهما ظواهر اعتقادها كفر أو ابتداء ولا يحسن تأويلها
الا الراسخ في علوم النظر المتريض بعلوم اللسان والبلاغة في الرابع زعم طائفة ان طريق
المعرفة الرياضة والمجاهدة ونصفية الباطن وردبان الرياضة ملازمة العزلة والخلوة وتناول

الحلال

أي الموصوف بالقدرة التي يتأق بها الجاد كل ممكن واعدامه (الغنى) بفتح الغين المجبهة وكسر

النون وشدة الياء أي الذي لم يتحج ولا يحتاج لشي في جلب نفع ولا دفع ضرر وصلة الغنى (بالاطلاق) أي عن التقيد بشي فهو غني

عن كل شيء حتى عن نفسه لجميع كالاته التي لانها به لها فائدة باقية وكذا انترهه عن كل نقص لا ابتداء ولا انقضاء له ابن عطاء الله
 الهى أنت الغنى بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنياً عنى ٢١ أى وعن سائر العالمين (مرشدنا)

الحلال والتقليل من الدنيا زهداً فيها وادومة العبادة والذكور والفكر وكل ذلك متوقف
 على المعرفة اذ لا يمكن التعبد ممن لم يعرف معبوده ولا الذكور ممن لم يعرف مذكوره ولا
 التقوى ممن لم يعرف أمره ونهيه ولا طلب المباح ممن لم يعرف المبيح نعم الاستعانة به بعد
 معرفة الله سبحانه وتعالى واحكام ما يتقرب به اليه سبب لرسوخ المعرفة وزيادتها وتعرض
 لكثير من الموانع والترفى من مقام الايمان الى مقام الاحسان فالبحت عنها فرغ تحصيل
 الايمان بالنظر الصحيح وتحصيل علوم بطول زمن تخصصها والتقدم لمعالى الامور قبل اتقان
 مبادئها وضبط طرقها بمجته وشهوة نفسانية توجب لصاحبها الفضيحة دنيا واخرى وقد ارتاض
 البراهمة والنصارى واليهود على عقيدة فاسدة فزادتهم الاضلالا واغتر كثير من أصحاب
 هذا الطريق بفتيلات شيطانية أو نفسانية فوما يقظة وعدوها كرامات وهى استدراجات
 وزيادة في أنواع الضلالات في الخامس زعم بعض الهنود ان طريق المعرفة الالهام وعنوانه
 ان النفس اذا تجردت لشيء عن شواغلها البدنية أدركته فانها خلقت مستعدة للعارف ورد
 بان مجرد ازالة الشواغل لا يحصل المطلوب الخاص الامع حصول علوم ضرورية أو نظرية
 يترتب عليها المطلوب وهو النظر والتجريد لازمه في السادس قال بعض معاصري المصنف
 لا مقلد في المؤمنين عامهم وخاصهم وجميعهم عارفون وانما يختلفون في القدرة على التعبير
 عما في ضمائرهم وعدمها وهذا أضعف من قول بعض الهنود لا شرط ازالة الشواغل وهذا
 لم يشترط شيئاً وجعل المعرفة حاصلة لكل مؤمن وان النظر لا يحتاج اليه ولا خفاء في بطلان
 هذا ومخالفته للاجماع اذ معلوم قطعاً ان عقائد الايمان ليست ككاهن ضرورية بل منها
 ما يقتصر الى دقيق النظر كيف لا وقد اختلفت هذه الامة المشرفة وحدثها في العقائد اختلافاً
 كثيراً حتى انها افرقت فيها ثلاثة وسبعين فرقة أصابت فرقة منها واحدة ولذا حكم النبي
 صلى الله عليه وسلم بانها في النار الا واحدة وأيضاً فان هذا القول يؤدي الى ان حضه سبحانه
 ونعالى على النظر في آيات كثيرة من كتابه العزيز وأمره به أمر بتحصيل الحاصل وكذا ما قرره
 في كتابه العزيز من أدلة العقائد كادلة وحدانيته سبحانه وتعالى والبعث والنبوت تقرير
 لما هو معلوم للكل وهذا باباه كل عاقل وأيضاً فليس الخبر كالميان وقد شاهدنا كثيراً ممن لم
 يأخذ في هذا العلم وله نجابة في غيره من العلوم لا يحسنون العقائد تقليداً فاضلاً عن ان
 لا يحسنونهم بالنظر وشاهدنا كذلك بعض من أخذ هذا العلم ولم يتقنه اما العامة فكثرهم
 ممن لم يهتدوا بحضور مجالس العلماء ومخالطة أهل الخير يتحقق منهم اعتقاد التجسيم والجهة
 وتأثير الطبيعة وكون أفعال الله سبحانه وتعالى افترض وكون كلامه سبحانه وتعالى بحروف
 وأصوات وأنه يتكلم مرة ويسكت مرة ونحو ذلك من اعتقادات أهل الباطل وبعض
 معتقداتهم اجمع العلماء على كفر معتقدها وبعضها اختلفوا فيه وكثير من أهل البادية
 منكر البعث واخبرني ثقة انه سمع ذلك منهم صريحاً وبعضهم حافظ القرآن وحكى مثل ذلك
 عن بعض رؤساء علماء تلمسان وصرح بانه رايه وعقيدته ومن عقيدته نفى المعاد البدني
 كراى الفلاسفة وجودل فيها مراراً فلم يقبل وطبع على قلبه وكان مصيبته من مطالعته بعض
 كتب الفلاسفة قبل اتقان علم التوحيد على عارف وهذا شأن المتشدين الخائضين فيما

بضم فسكون فكسر
 والرشد ضد الغي يقال
 أرشدته أى صيرته راشداً
 أى مهدياً أى هادياً (من
 فضله) أى احسان الله
 (وجوده) بفتح الواو
 وضم الجيم يقال جاد الرجل
 بماله فهو جواد والجواد
 بتخفيف الواو وقيل
 بتشديدها أى كثير الجود
 والعطاء اسم من أسمائه
 تعالى واطلاقه عليه تعالى
 رواه الترمذى واظفه
 ائى جواد ما جدد أى
 كرم الله سبحانه وتعالى
 وصلة مرشدنا (بصنعه)
 بضم الصاد المهملة
 وسكون النون أى فعل
 وخلق الله سبحانه وتعالى
 ما سواه من العالم علويه
 وسفليه (المعرب) بضم
 فسكون فكسر رأى المين
 والقصص (عن وجوده) بضم
 الواو والجيم أى الله سبحانه
 وتعالى أى وحياته وعلمه
 وارادته وقدرته أى الدال
 على وجوب الله سبحانه وتعالى
 دلالة واضحة لتوقفه أى
 الصنيع عليها وبفعله تعالى
 وآثار صنعه استدلل على
 وجوده وجميع صفاته الامن
 خلق الله تعالى له ابتداء
 علما ضرورياً بذلك قبل
 الاستدلال بالآثار فيجوز

والاستدلال بصنعه تعالى على وجوده تعالى وحياته وعلمه وارادته وقدرته مذهب أهل الترفى ومذهب أهل التدلى
 الاستدلال بوجوده تعالى وحياته وعلمه وارادته وقدرته على وجود صنعه وهذا لا يكون الا افراد الخواص فمن عم الله عليهم

لعمته بالنبوة أو الولاية الخاصة وبينهما بون بعيد كما قال العارف بالله تعالى ابن سطاء الله السكندري رضي الله تعالى عنه في حكمه شتان بين من يستدل به ومن يستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله وأثبت الامر من وجوده ٢٢

لا يعنهم قبل اتقان ما وجب عليهم وزادوا على العامة بالجدال في الباطل والتكبر على الانصاف للحق ومن ثم حرموا ساء صرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق اللهم امددنا في زمرة الفالحين في الدنيا والآخره ولا تهلكتكم مع المالكين يا ارحم الراحمين في السابغ ببعض المقلدين لم يعرف معني كلتي الشهادة ولا المرسل ولا الرسول وأفتى علماء بجاية وغيرهم من المحققين بعدم اسلامه مع نطقه بهما والعاقلة حقيقة من عرف الحق من نفسه وأنه لولا فضل الله عليه وتوفيقه لمخالطة العلماء العارفين لم يحسن عقائد الايمان بمجرد التقليد فضلا عن عدم معرفتها بالنظر وهام في اودية من اعتقادات الباطل فيا عجب العاقل ببجل الضروريات ولم يشعر بحال نفسه قبل مخالطة العلماء ولا بحال العوام والمعرضين عن النظر جملته مع مخالطتهم في الثامن في ألف جماعة من أهل السنة كان أبي زيد وابن الحاجب تأليفات مختصرة مقتصرين فيها على العقائد مجردة عن براهينها ليصفظها العوام وقصر العاقل عن النظر ليرتقوا عن معرفتها تقليدا الى البحث عن أداتها ويزعم أكثر العوام لا يحسنون العقائد تقليدا فنصحوهم بنقلهم من الكفر اجساعا الى المحتلف فيه ليكون وسيلة الى المعرفة المجمع عليها ومن المعلوم ان الناظرين لم يصلوا كلها الى الحق وانما وصل اليه فرقة من ثلاثة وسبعين فرقة كما جاء في الحديث فكيف يصل اليه من لم ينظر في التاسع في سبب الاختلاف في العقائد منازعة الوهم والعوائد المستمرة والمألوفاة النظر الصحيح في هذا العلم من اجسة لا ينفك الحق منها الا بعسر عسير ولولا التوفيق الالهي والتأييد الرباني ما أدرك انطلق شيئا من معرفة من لا تكيهه العقول ولا تحده الاوهام الذي ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبدا في العاشر في نقل عن ابن الطيب رضي الله سبحانه وتعالى عنه انه لا يوجد مؤمن الا عارفا بالله سبحانه وتعالى الا ان حالهم مختلف فيها فتم قوي القرينة على التعبير عما في قلبه والبرهنة عليه ومنهم من لا قدرة له على ذلك مع معرفته الله سبحانه وتعالى يقينا ونقل عن طائفة من أهل العلم ان الله سبحانه وتعالى معروف بضرورة العقل وأنه غير زمعرفة وجوده في قلوب خلقه والاستدلال عليه انما هو اسم استدلال على ما هو ضروري وظاهر هذا عين ما انكرت قلت ليس هذا عينه ولا دالا عليه اما المنقول عن ابن الطيب فهو على أصله وأصل الجمهور من ان التقليد لا تحصل معه حقيقة الايمان وانما تحصل مع المعرفة ولذا عرف الايمان بأنه تصديق النفس بالتابع للمعرفة واحتراز بالتابع للمعرفة من التصديق التابع للتقليد أو الظن أو الشك أو الوهم فغني قوله لا يوجد مؤمن الا وهو عارف بالله تعالى أنه لا يوجد مؤمن ايمانا شرعيا مبني على التحقيق بالبرهان الا وهو عارف بغير العارف كالمقلد ليس مؤمنا ايمانا شرعيا مبني على تحقيق فالتقصير في كلامه قصر افراد الرد على من توهم اشتراك العارف والمقلد مثله في الايمان الشرعي الحقيقي فنبهه بقصر المؤمن على العارف على خروج غير العارف من حقيقة المؤمن وهذا شرع كلامه بحسب فن البلاغة وأما بحسب فن المنطق فهو في قوة قضية كلية موجبة نظامها كل مؤمن فهو طرف ويلزمها بعكس النقيض الموافق كل من ليس به ارف ليس بمؤمن فيجمل كبرى لقضية صادقة وهي كل مقلد فليس به ارف فينتج من الاول كل مقلد فهو غير مؤمن وأخرى من كانت حالته

أصله والاستدلال عليه من عدم الوصول اليه والاخفى غاب حتى يستدل عليه وهي بعد حتى تكون الا نارهي التي توصل اليه والحاصل ان الناس بالنسبة لمعرفة الله سبحانه وتعالى ثلاثة أقسام الاول من عرفه بمصنوعاته وهم أهل الظاهر واقتصر المصنف عليه لمناسبة المقام لانه مقام معرفته سبحانه وتعالى بالدليل الثاني من عرفه سبحانه وتعالى بالهام ونور قلمي وعرف مصنوعاته به وهم الانبياء والاولياء الثالث من عرف المصنوعات ولم يعرف صانعه اوهم الجاهلاء فهو لا شاهدوا الا كوان وجبوا بها عن مشاهدة مكوّناتهم في غياهب الظلمات يعمهون محجوبون بالانوار والكائنات والا ولون شاهدوا الا كوان ولم يحجبهم مشاهدتها عن مشاهدة مكوّناتها وتوصلوا بالمشاهدة الاولى للمشاهدة الثانية والمتوسطون شاهدوا المكون قبل مشاهدة الاكوان واستدلوا بالاثور على آثاره والذين استدلو بالاثار

على الاثر منهم من يشهد الله سبحانه وتعالى في كل شيء ومقامهم مقام الصحو وهو أعلى المقامات دون لانه مقام أشرف خلق الله سبحانه وتعالى وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من يستغرق في مشاهدته سبحانه وتعالى

الأمة قال حجة الاسلام
 الغزالي نفعا الله به في
 كتابه احياء علوم الدين
 مثل أهل الظاهر كن
 بجوى الماء لحوضه
 بجدول أعلاه فانه وان لم
 يسلم الماء من تعفيش
 ترربة من الهوا والمارة
 ونحو ذلك لكنه يسلم
 من اولته برأى العين
 ومثل أهل الباطن
 كن سد الحوض من
 على وأراد أن ينبع الماء
 طريق تحت الارض
 فانه وان عسر ذلك ورعا
 اغ منه الماء فلم يدرك
 طريقه لكن هو يخرج
 صفي وأبعد عن القذر
 الجمع أكمل اه
 (سبحانه) اسم مصدر
 يجمع بشد الباء الموحدة
 قيل سمع بالتخفيف فهو
 مصدره وهو لازم
 لاضافة وقد يقطع غير
 منصرف لعمية الجنس
 الزيادة قال النضر بن
 عيسل سبحانه الله معناه
 السرعة اليه والخفة
 طاعته وقيل معناه
 تزيه الله عن الصاحبة
 الولد وتبرئة من السوء
 وى الحاسم ان طهنة
 عبد الله سأل رسول
 صلى الله عليه وسلم

عن معنی سبحان الله فقال تنزيه لله من كل سوء وروی ابن ابي حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال سبحان الله كلمة أحبها الله ورضها وأحب أن يقال اه عيسى على الوظيفة أي تنزيه الله عن كل نقص بلا ابتداء ولا انتهاء (جل) بفتح الجيم واللام

منقلا في المصباح جل الشئ بجل بالكسر عظم فهو جليل وجلال الله عظمتة اه أي عظم الله سبحانه وتعالى (عن النظائر)
 جمع تطير أي شبيه ومثيل
 شئ أو الشئ الذي (يخطر)
 ٢٤ في ذاته وصفاته وأفعاله سبحانه وتعالى (و) جل عن مشابهة (كل ما) أي

الذي أجمع عليه جميع العقلاء الذين يعتد بهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم فكيف بالغامض منها ولئن سألتهم في ضرورة في هذه العقيدة الواضحة تسليما جديا وإن كل مظهر الإيمان لا يقلد فيها فن أين تلزم الضرورة في سائر العقائد المشتركة في الإيمان وقد علم تشتت انظار العلماء فيها ووقوع الغلط فيها لا أكثرهم ولم يوفق لأصابة الحق فيها إلا الأقل

بوفصل في بيان كيفية النظر المخرج من التقليد إلى التحقيق والمعرفة في عقيدة وجود الله سبحانه وتعالى ويستحسن أن يقدم على شرح مسائله مقدمتان يحتاج إليهما في المقدمة الأولى في تعريف علم الكلام وبين موضوعه وتفسير ألفاظ مستعملة فيه أما تعريفه فهو علم بالحكام الألوهية وأرسال الرسل وما يتوقف ذلك عليه خاصة من حدوث العالم أو إمكانه وتقرير أدلتها بقوة هي مظنة لدالشبهات وحل الشكوك قاله ابن عرفة قال فيخرج علم المنطق أي بقوله خاص به ومن ثم أي لكون علم الكلام العلم بالحكام الألوهية قال غير واحد هو أي علم الكلام فرض كفاية على أهل كل قطري شق الوصول منه إلى غيره وعرفه الفهرى بأنه العلم بثبوت الألوهية والرسالة وما يتوقف معرفتهما عليه من جواز العالم وحدونه وإبطال ما يناقض ذلك وابن الخفاف بأنه معرفة الألوهية والرسالة وما يتوصل به إليهما والعرض بأنه علم بتدبره على اثبات العقائد الدينية بالحجج ودفع الشبهة والسعدباني العلم بالعقائد الدينية عن أدلتها اليقينية المنسوبة إلى دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سواء توقفت على الشرع أم لا سواء كانت من الدين في الواقع ككلام أهل الحق أم لا وأما موضوعه فمساهايات الممكنات من حيث دلالتها على وجوب وجود موجد لها وصفاته وأفعاله وأما تفسير الألفاظ المحتاج إليها في هذا اللفظ العالم بفتح اللام ومعناه كل ماسوى الله سبحانه وتعالى ومنها لفظ الازل ومعناه في الأوليّة ومنها لفظ ما لا يزال ومعناه ما يستمر ويدوم ومنها القديم ومعناه الموجود الذي لا أول له ويسمى الازل أيضا هذا هو الذي في كتب اللغة وصرح به الفهرى وقال السعد الازل أعم من القديم فان الازل القائم بنفسه فعدم العالم في الازل أزلى وليس بقديم ومنها الدائم وهو الموجود الذي لا ينتهى وجوده ويسمى أبديا أيضا ومنها الحادث وعنوانه ما وجد بعد عدمه ومنها الجوهر وهو ما يشغل فراغا بحيث يمنع أن يحل غيره في محله ويسمى المصير كالإنسان لا كالعالم فان انتهى في دقته إلى عدم قبوله القسمة سمي جوهر فردا وإن قبلها سمي جسما ومنها العرض وهو ما يشغل فراغا ولا يقوم بنفسه ووجوده تابع لوجود الجوهر كالحركة فانها لا تشغل فراغا والفراغ الذي شغله الجوهر قبل ان تصافه بها هو الذي شغله بعده ومنها الاكوان وأرادوا بها الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ومنها الواجب وهو ما لا يتصور في العقل عدمه أما ضرورة كتحيز الجرم وأما نظرا كوجوده سبحانه وتعالى ومنها المستحيل وهو ما لا يتصور في العقل وجوده أما ضرورة كاجتماع الضدين أو نظرا كوجود شريك لله سبحانه وتعالى ومنها الجائز وهو ما يصح في العقل وجوده وعدمه لذاته أما ضرورة كوجود ما سوى الله سبحانه وتعالى وأما نظرا كإثابة المطيع وتعذيب العاصي وقد يعرض

بفتح فسكون فضم أي يتصور (في الضمائر)
 جمع ضمير أي القلوب التي هي محلات الضمائر
 فضمائر مجاز مرسل
 علاقته المحلية ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الواسطة بين الله تعالى وبين العباد في جميع النعم الواصلة إليهم التي أعظمها الهداية للإسلام اتبع المصنف رحمه الله تعالى حمد الله تعالى بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم أداء لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم وامتهالا لقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة على فهو أقطع أكتع واغتناما للثواب الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب ذكره في الشفاء وقال العراقي في تخریج أحاديث الأحياء رواه الطبراني في الأوسط وأبو الشيخ في الثواب والمستغفر في الدعوات من حديث أبي هريرة

رضي الله تعالى عنه بسند ضعيف وهل المراد صلى كتب وهو أظهر أو قر الصلاة المكتوبة وهو أوسع
 وأرجح احتمالا لزروق (وأفضل) أي أعظم وأثرف (الصلاة) بفتح الصلاة المهملة أي رحمة الله سبحانه وتعالى المقررة

بالتعظيم (والسلام) بفتح السين أى الخفية بكلام الله سبحانه وتعالى القديم المنزه عن جميع صفات الحادث بان يرفع عن رؤسولة صلى الله عليه وسلم الحجاب حتى يسمعه ويفهم تحيته وتعظيمه وتوبيخه بجمع المؤنث ٢٥ رحمه الله تعالى بين الصلاة والسلام

الكرهية افراد أحدهما كما ذكره بعضهم عن مجالس الوانغى قاله ثم قال انظر هل ذلك خاص بنبيينا أو عام فيه وفي سائر الانبياء وقال الخطاب في كلام كثير من العلماء كراهة افراد الصلاة عن السلام وعكسه ومن صرح بالكرهية النووي وقال السخاوى وتوقف شيخنا يعنى ابن حجر فى إطلاق الكراهية وقال فيه نظر نعم يكره ان يفرد الصلاة ولا يسم أصلاً الموصلى فى وقت وسلم فى آخراته يكون ممتثلاً وبتاً كدعما فى خطبة مسلم والتنبية وغيرهما من مصنفات أئمة السنة من الاقتصار على الصلاة فقط ولم نقف لاحد من المالكية على ذلك الا ما رأيت فى المسائل الملقوطة انه يكره ذلك ولم يعزه اه منه باختصار وقال الاجهورى وقع فى كتب أهل المذهب المتقدمين وقوعاشائه اذ كر السلام دون الصلاة حتى أخبرني من يوثق به أنه رأى نسخة من المتنق بخط الباجي لم يذكر فيها سوى السلام فى كل محل ذكر فيه

البحر الزو جوب اتعلق علم الله سبحانه وتعالى بوجوده كالجنة والنار والاستحالة لتعلقه به بدمه كاثابة الكافر وتعذيب المطيع (المقدمة الثانية) الاستدلال بأربعة أقسام الاستدلال بالسبب على سببه كالاتدلال بمس النار على احراقها والاستدلال بالسبب على سببه كالاتدلال بالحرق على مس النار ومنه الاستدلال بالاثر على المؤثر والاستدلال باحد مسببي سبب واحد على المسبب الآخر كالاتدلال بغليان الماء المار كى فى آنية على النار على حرارته فان غليانه وحرارته مسبيان عن سبب واحد وهى مجاورة النار والاستدلال باحد المتلازمين على الآخر كالاتدلال بوجوب كونه سبحانه وتعالى عالم على وجوب قيام العلم به ومنهم من جعل هذا من الاستدلال بالسبب على سببه والذي يصلح لمعرفة سبحانه وتعالى النوع الثانى والنوع الرابع أما الاستدلال بالسبب على المسبب فمحل فى حقه سبحانه وتعالى لوجوب وجوده فاستحال كونه سبحانه وتعالى له سبب وهذا يبطل القسم الثالث فى حقه سبحانه وتعالى (فاذا عرفت هذا) الذى قدمته لك من أن أول واجب بالشرع على من بلغ عاقل النظر الموصل الى معرفة الله سبحانه وتعالى وضعف التقليد والخشية على صاحبه من عرض الشك عند نزول الدواهى والمعضلات به (أياها المقلد) فى عقائد الايمان خاطبه مع انه أجرى كلامه أولاً فى المكاف بقوله واءلم أن أول ما يجب قبل كل شئ على من بلغ النظر فيما يوصله لمعرفة صانعه وهو أعم من المقلد لصدقه به وبغيره لان غير المقلد يدخل فى الخطاب بالطريق الأولى فلذا لم يصرح بذكره اليومى وضع هذا الفصل والفصول التى بعده الى حوادث لا أول لها فى وجود الصانع سبحانه وتعالى ومباحث أدلتة وهو على دأب المتكلمين فى تصدير الالهيات باثبات وجود الصانع سبحانه وتعالى الا أنهم تارة يثبتون وجوده فقط وتارة يثبتون وجوب وجوده وعلى كل حال فتقديم الوجود هو المناسب أما على الأول فلانه اساس الالهيات وما يوصف به بعده من الاوصاف فرع وجوده سبحانه وتعالى ولان الوجود عن الوجود عند الشيخ فهو كتقديم الموصوف على صفته وذلك هو المناسب وأما على الثانى فكذلك أيضاً مع ان وجوب الوجود دليل على القدم والبقاء فيقدم عليه ما تقدم الدليل على مدلوله وعلى المعانى لوجهين أحدهما ان الوصف بالمعنى فرع الوصف بالوجود والآخر تقدمه على المتقدم عليها (الناظر) أى المتأمل فى الصلاح (لنفسه) بعين بصيرته التى فى قلبه كالعين التى فى وجهه وصلة الناظر (بعين الرحمة) اضافته لادنى ملابسة أى الحامل له على نظره لنفسه رحته لها وشفقته عليها أو يحذف مضاف أى ذى الرحمة أو شبه الرحمة بانسان فى الشرف وأثبت لها العين تخمين لا وجوب اذ عرفت هذا وأردت كيفية النظر الذى يخرجك من التقليد الى المعرفة (فاقرب) بفتح الهمز والراء فوحدة اسم تفضيل من القرب مضاف (لشئ) أى جنسه الصادق بتمدد وهو المراد لان أقرب لا يضاف الا لمتعدد ونعت شئ بجملة (يخرجك) بضم فسكون فكسر أى النظر فيه (عن التقليد) فى اعتقاد وجود الله سبحانه وتعالى وحياته وعلمه وارادته وقدرته الى معرفتها لا الى معرفة جميع عقائد الايمان كما هو ظاهره وصلة يخرج (بعون) بفتح العين وسكون الواو أى اعانة وتوفيق (الله) أى الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتعزى عن كل نقص (تعالى) أى ارتفع وتزهى عن كل

هذه الهداية النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدل على عدم كراهة افراد السلام عن الصلاة خطأ واذا كان لا يكره افراد السلام فالصلاة أولى اه قلت لا دليل له فيما ذكره لان المكروه الافراد لفظ لا خطأ كما قاله المناوى رحمه الله

تعالى وقال النور والظاهر ان مرادهم ان محل الكراهة فيما لم يرد الا فراديه كقوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على وقوله كان ٢٦ اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد الحديث أفاده العلامة الرماضي

ما لا يليق بجلاله وخبر أقرب (ان) بفتح فسكون حرف مصدر صلتته (تنظر) أيها المقلد بفتح فسكون فضم أي تتأمل بين قلبك (الي أقرب الاشياء اليك وذلك) الأقرب اليك (نفسك) بسكون الفاء أي ذاتك والمخاطب الروح المتفكرة فلا يقال الأقرب الي شيء غيره فكيف قال وذلك نفسك أو يجاب بمحذوف مضاف في اليك أي الي هدايتك وانظر الحاشية واستدل على ان النظر في النفس يخرج من التقليد الي المعرفة فقال (قال الله سبحانه) (و تعالى وفي أنفسكم) ليس متعلقاته بصيرتوساط الاستفهام بينهما ما الا أن يتسامح في الجار والمجرور وهو خبر محذوف دل عليه ما قبله أي آيات أو معطوف على وفي الأرض الواحدى وفي الأرض آيات دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدايته للوقنين وفي أنفسكم آيات من تراكيب الخلق وعجائب ما في الأرض من خلقه سبحانه وتعالى أفلا تبصرون ذلك ولا شك ان ما في الجسد من الحواسن الجمانية كالوجه والعينين والالف والفم واللسان والاسنان واللطائف الربانية من الروح والعقل والسمع والبصر والشم والذوق واللسان آيات شاهدة بوجود صانعها وكمال علمه وإرادته وقدرته ان يتفكر ويعرف وهي بحر لا ساحل له وفي الحديث من عرف نفسه عرف ربه وطالع كتب أرباب القلوب تقضى العجب العجائب وتري من ذلك ما فيه الذكرى لاوى الالباب وانظر الحاشية ففيها من ذلك جملة شافية (أفلا تبصرون) ما فيها من لايات الدالات على وجود صانعها وحياته وكمال علمه وإرادته وقدرته اليمضاوى أي وفي أنفسكم آيات اذا ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر الالهية والتركيبات البهيمة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المتخلفة واستجماع الكمالات المتنوعة أفلا تبصرون ما فيها انظر من يعتبر واذا نظرت في نفسك (فتعلم) أيها الناظر في نفسك علما جارا (على الضرورة) والبداهة لا على النظر ومفعول تعلم (انك) بفصاحات مثقلا أيها الناظر في نفسك (لم تكن) أي توجد (ثم كنت) أي وجدت (فتعلم) أيها الناظر في نفسك (ان) بفصاحات مثقلا (لك) أيها الناظر في نفسك (موجودا) بضم فسكون فكسر (أوجدك) أيها الناظر من عدم وفيه اشارة الى قياس اقتراني طويت كبراه لعلها نظمه ان لم أكن ثم كنت وكل من لم يكن ثم كان فله موجود فينتج من الاول انالى موجود ولا بد من كون موجودك غيرك (لاستحالة ان) بفتح فسكون حرف مصدر صلتته (توجد) بضم فسكون فكسر أي أنت (نفسك) فهي على مقدار النتيجة المشار اليها بقوله فتعلم ان لك موجودا للزومها للقياس فتى سلم لم تسلمها فلا تحتاج الى تعليل ولا دليل وأيضا تعليلها ينافي تعريفها بالفناء (والا) أي وان لم يستعمل ايجادك نفسك (لا يمكن) أي جازع فلا (ان توجد ما) أي شيئا أو الشيء الذي (هو أهون) أي أخف وأسهل ايجاده (عليك من) ايجاد (نفسك) أي والتالى باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهي استحالة ايجادك نفسك وهو المطلوب فهو اشارة الى قياس استثنائي حذف استثنائته لعلها وصورته لو لم يستعمل ايجادك نفسك لا يمكن ايجادك ما هو أهون عليك منها لكن ايجادك من هو أهون عليك منها محال فلزومه وهي نفى استحالة ايجادك نفسك محال فثبت نقيضه وهي استحالة ايجادك نفسك وهو المطلوب (وهو) أي الاهون عليك (ذات غيرك) وعلى ملازمة الشرطية بقوله (لمساواة)

في شرحه على الصغرى وخبر أفضل (ان) أي على سيدنا محمد الذي (حوى) أي جمع (جوامع) واحده جامعة واضافته الى (الكلام) من اضافة الصفة للوصف وهذا مقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام أوتيت جوامع الكلام واختصر لي الكلام اختصارا وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه نصرت بالرب وأوتيت جوامع الكلام وبيننا أنا نائم حتى يجتاع خزائن الأرض في يدي وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد النبي الامي لاني بهدي أوتيت جوامع الكلام وعلمت خزنة النار وجملة العرش وفي المحصين بعثت بجوامع الكلام وفي خبر أخر رضى الله عنه أوتيت فوائج الكلام وخواتمه وجوامع أي الكلمات القليلة الحروف الكثيرة المعاني قرأنا كانت أو غيره خذ لافا لله روى في قصره جوامع الكلام على القرآن وهذا من خصائصه صلى الله عليه

وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله اي كأنك تراه الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم اني سأل الله الوصية لا تغضب وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه

مالا يعنيه وقوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقوله صلى الله عليه وسلم من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقوله سبحانه وتعالى ٢٧ ان الله يأمر بالعدل والاحسان

وأيضا ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى الحسن لم تترك هذه الآية خيرا الا أمرت به ولا شرا الا نهيت عنه وقوله سبحانه وتعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه الآية * وحكى ان سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه كان نائما فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فرأى عند رأسه رجلا من بطارقة الروم يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال له سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه ما شأنك قال أسلمت لله سبحانه وتعالى قال هل لذلك سبب قال نعم قرأت التوراة والانجيل والزبور وكثيرا من كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فسمعت أسير يقرأ آية من القرآن جمع فيها كل ما فى الكتب المتقدمة فقلت أنه من عند الله تعالى فأسلمت قال ما هذه الآية قال قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله الآية قال سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم

أى الاهون عليك (لك فى الامكان) أى الجواز العقلى (وانما قلنا هو) أى ذات غيرك (أهون عليك) من ايجاد نفسك (لما) بكسر اللام وخفة الميم أى معنى أو المعنى الذى (فى) ايجادك نفسك من اضافة المصدر لفاعله وتكميل عمله بنصب مفعوله وبين ما بقوله (من) زيادة التهاوت بفتح المثناة العروقية وضم الفاء مصدر تهافت بفتح الفاء أى التنافى والتعارض وضافة زيادة من اضافة ما كان صفة (والجمع بين متنافيين) نفسه بل للتهافت (وهو) أى جمع المتنافيين (تقدمك على نفسك) باعتبار كونك موجودا (لما) وتأخر ك (عنها) أى نفسك باعتبار كونك موجودا (لما) بفتح الجيم وعلى لزوم اجتماع التقدم على النفس وتأخر عنها بقوله (لوجوب سبق الفاعل على فعله) أى مفعوله أى وتأخر الفعل عن فاعله (فاذا كانت نفسه) أى الفاعل (فعله) أى مفعوله (لزم المحذور) أى المنوع (الذکور) أى تقدمك على نفسك وتأخر ك عنها * تنبيهات * الاول * تقدم ان كلام المصنف اشارة الى قياس استثنائى نظامه انا لم أكن ثم كنت أو أنا موجود بعد عدم أو أنا حادث وكلاهما معناها واحد وكل من لم يكن ثم كان أو كل موجود بعد عدم أو كل حادث فله موجود أو جده فينتج هذا البرهان انالى موجود أو جدى * الثانى * المقدمة الاولى وهى الصغرى من البرهان الذى كور معلومة بالضرورة فلا تقتصر الى دليل لان كل عاقل لا يرتاب فى ان هيئته المخصوصة التى هو عليها بها تتحقق حقيقة الانسانية مثلا كانت معدومة ثم وجدت * الثالث * المقدمة الثانية وهى الكبرى منه المحكوم بافتقار حادث الى محدث بكسر الدال فيها خلاف فتم من ادعى انها ضرورية لا تقتصر الى دليل حتى قال الفخرى معاملة ان العلم بها امر كوزنى فطرة طبائع الصبيان فانك ان لطمت وجه صبي من حيث لم يرك وقلت له حصلت هذه اللطمة من غير فاعل البتة لا يصدقك بل فى فطرة البهائم فان الحمار اذا أحس بصوت الخشبة فزع لانه تقرر فى طبعه ان حصول صوته بدونها محال ومنهم من قرر هذا دليل فقال ان الحادث اذا حدث فى وقت معين فالعقل يجوز حصوله قبله أو بعده فاخصاصه بالوجود فى ذلك الوقت المعين بدلا عن العدم وعن الوجود فى غيره الجائز فى العقل يقتضى اختصاصه بكسر الصاد مختارا والا كان أحد المتساويين مساويا لذاته راجحا لذاته وهو محال ضرورة فتعين كون ترجيح الوجود بدلا عن العدم وللوجود فى المعنى بدلا للوجود فى غيره من الاوقات بمرج منفصل عن الحادث وهو الفاعل المختار سبحانه وتعالى هذا ان قلنا الوجود والعدم متساويان بالنسبة الى الممكن وهو المختار أما على ان العدم أولى به من الوجود لقبوله اياه بلا سبب فوجوده أظهر فى الاحتياج الى الصانع لتلايلهم ترجيح الوجود المرجوح بلا مرجع والصحيح ان العلم بتلك الكبرى نظرى لكنه يحصل بنظر قريب كما قررنا ولقربه ظن قوم انه ضرورى وأما مبالغة الفخرى بانه فى فطرة الصبيان فمنوع عمومهم فى جميعهم وان كان أراد فى فطرة أكثرهم منهم فسلم لكن لانسلم انه لا علم لميزيهم الا الضرورى حتى يلزم ما ذكرنا ونحن رأينا الصبيان لا ينفكون عن علم نظرى لاسميا القريب الذى لا تعارضه شبهة ويتمحض العقل فيه وأما المبالغة بانه مر كوزنى فطر البهائم بدليل النفرة عند سماع صوت الخشبة فمن أعجب ما يدكر ان البهائم تدرك قضايا كلية ولو ازماها فلو قدر حمار لم يضرب قط بخشبة وسمع صوتها فانه لا ينفرد منه البتة

(و) على من (أهم) بفتح الميم والماء والميم وسكون الفاء (الحق) بفتح الحاء المهملة وشدة القاف أى الصواب مفعول ثان لفهم ومفعوله الاول (ذوى) بفتح الذال المعجمة وكسر الواو أى أصحاب (الاذهان) بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة آخره نون

أى العقول اذ وجد صلى الله عليه وسلم جميع الخلق من أهل الملل والنحل ضاقت عقولها عن الصواب في حقه تعالى أما أهل الملل كأهل الكتاب فاعتقدوا عبادة ٢٨ غير الله تعالى كغزير والمسيح واعتقدوا التجسيم والنبوة والاتحاد والتعدد فبين

صلى الله عليه وسلم بطلان ذلك كله وانفراده سبحانه وتعالى بالالوهية وأنه لا شريك له ولا ولد ولا صاحبة وأما أهل النحل فاعتقدوا الالوهية غير الله تعالى من الاصنام والأججار والذيران ومنهم من يعبد الكواكب ومنهم من يعبد الشمس والقمر والطواغيت فبين صلى الله عليه وسلم بطلان ذلك كله وان الاله واحد لا شريك له ولا معين ولا وزير أفاده ابن الأعمش في شرحه (وأختم) بفتح الهمزة والحاء المهملة والميم وسكون الفاء أى أجهز وأسكت (الخصوم) بضم الخاء المعجمة وإهمال الصاد أى الكفار وصلة أختم (بالبرهان) أى الدليل اليقيني (وحض) بفتح الخاء المعجمة والصاد المعجمة مثقلا أى أمر كل الناس المكلفين أمرا قويا جازما مكررا على (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتة (يقولوا) شهادة لله سبحانه وتعالى بأنه لا اله الا هو وليس لنا شئد صلى الله عليه وسلم بأنه رسول الله (تركوا) أى تموتوا (أي الشهادة

وماتكرر ضربه بها تخيل من حسها ضربه بها لا قترانها ما كان الانسان ينفر من الجبل المبرقش لا قتران الاذى في خياله بالبرقشة والشكل وهذا من الخيالات لا من التمييز العلى والله أعلم قاله الفهرى (الاربع) طريقة من استدلال على احتياج الحوادث الى سبب طريقة من شأب الحوادث بالامكان عند الاستدلال على وجود الصانع وعليها قول امام الحرمين (الخامس) يختلف المتكلمون في منشأ احتياج الحوادث الى صانع فاختار البيضاوى وجاعة انه الامكان وعمدة أكثر المتكلمين انه الحوادث وقيل مجموعهما وقيل الامكان بشرط الحوادث والحق انها كلها موصولة الى العلم بالصانع وهى اما أن تعتبر في الذوات أو الصفات فهى ثمانية وان أسقط منها الامكان بشرط الحوادث لجوعه في المعنى للاستدلال بمجموعهما بقيت ست وكذا عدها الفخرى في الاربعين وعدها في المعالم أربعة لاسقاطها منها الاخرين اتركهم ما من الاولين (السادس) الفرق بين الاستدلال بالامكان المجرد وبين غيره من الطرق ان العلم بحدوث العالم يتأخر في طريق الامكان المجرد عن العلم بوجود الصانع وفى غيره يتقدم وبيانه انا اذا حققنا ان العالم ممكن بذاته ويدل على ذلك افتقاره وان كل ممكن بذاته من حيث هو وقابل للوجود ولعدمه فالوجود ليس له من ذاته وكلما ليس له وجود من ذاته فالوجود له من غيره ثم ذلك الغير لا بد أن يكون واجب الوجود لذاته والافتقار الى ما افتقر العالم اليه ودارأوتسلسل وكل منهما محال فنبت العلم بوجود مؤثر لذاته فقد خرج لك من هذا العلم بالصانع لكن مع احتمال كونه صانعا بالزوم الذى فلا يكون العالم حاد ثابلا قديما كقول الفلاسفة واحتمال كونه صانعا بالاختيار فيكون العالم حاد ثابلا قديما كقول الفلاسفة والمطلب اعنى مطلب حدوث العالم بعد الفراغ من مطالب وجود الصانع الذى نظرت فيه ونظر الفيلسوفى واحدا وانما تنفر عنه بهذا المطلب الثانى فانه لم يتهدهو اليه فتقول صانع العالم اما أن يكون أوجبه لذاته أو اقتضاه بطبعه أو أوجده باختياره وجهاته منحصرة فى هذه الالوجه الثلاثة ووجه الحصر ان كل مؤثر لا يخلو اما أن يصح منه الترتى أولا الاول الفاعل المختار والثانى اما أن يتوقف تأثيره على وجود شرط وانتفاء مانع أولا الاول الطبيعة والثانى التعليل ثم نقول لا جائز أن يكون المؤثر فى هذه الممكنات موجبا لها بذاته كالعلة ولا مقتضيا لها بطبعه لان ما يؤثر كذلك لا يخص مثلا عن مثل لاستحالة الاختلاف فى معلول العلة الواحدة ومطموح الطبيعة الواحدة وفاعل العالم قد خصص مثل عن مثل فتعين كونه موجدا بالاختيار وكل موقع بالاختيار حادث اذ اختيار وجوده يستلزم سبق عدمه والا كان تحصيل حاصل فى الوجود وثبوت تمكن مما لا يصح كونه فى العدم فبين العالم حادث فقد رأيت تأخر العلم بحدوث العالم فى هذه الطريقة عن العلم بوجود الصانع فقد ظهر الفرق بين هذه الطريقة وغيرها من الطرق (السابع) قوله فتعلم أن لك موجدا أو جديك بغنى غيرك بدليل ما بعده وهذه نتيجة الدليل المذكور الا أنه استغنى فيه بذكر الصغرى وهى لم أكن ثم كنت وحذف الكبرى وهى وكل من لم يكن ثم كان فله موجدا وجوده لا العلم بها (الثامن) قوله لاستحالة ان توجد نفسك يعنى انك لما احتجبت الى مرجح لوجودك على عدمك السابق لزم أن يكون ذلك المرجح غيرك (التاسع) قوله والا يمكن أن توجد ما هو أهون عليك من

(العقول) أى الاسرار التى خلقها الله سبحانه وتعالى فى القلوب وأوصل أشعها للدماغات اذ بذلك نفسك ينضح انصافهم بكالم المعرفة التى هى فائدة العقل وغمرته بدليل قوله تعالى حكايه عن قول أهل النار وقالوا لو كنا نسمع

أو نفل ما كنا في أصحاب السبعين وقال تعالى فهم أولئك كالأنعام بل هم أضل من حرمه الله سبحانه وتعالى فائدة العمل
وغرته فهو أشد من البهجة كما قال تعالى أولئك كالأنعام الآتية وأشار ٢٩ الناظم بيته إلى قوله صلى الله

عليه وسلم أمرت أن أقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله
الا لله فإذا قالوها عصموا
منى دماءهم وأموالهم
الا بحقها وحسابهم على
الله الحسبى أفاده ابن
الاعشى في تنبيهه الشهادة
في اللغة التحقق بالبر
أو البصيرة كالشاهدة
وتطلق على الحضور نحو
قوله تعالى ما شهدنا مهلك
أهلته أى حضرنا وفي
الاصطلاح قول صدر عن
علم حصل بشاهدة بصر
أو بصيرة قال في النهاية
أصل الشهادة الاخبار
بشاهدة أو شهوده وقال
القاضى الشهادة اخبار
عن علم من الشهود وهو
الحضور والاطلاع وفي
المصنف الشهادة الاخبار
عن علم وإيقان بشاهدة
وعيان لا عن تخمين
وحسبان وفي المختار
الشهادة خبر قاطع تقول
شهد على من باب علم (فن)
بفتح الميم اسم شرط أى
إنسان (أجاب) رسول
الله صلى الله وسلم عليه
بقوله لا اله الا الله محمد
رسول الله (نال) بنون
أى أدرك (خبراً) أى
سعادة في الدنيا والآخرة
(جذله) * بفتح الجيم والذال

نفسك تقريره لو أمكن أن توجد نفسك لا يمكن أن توجد ذات غيرك والتالى باطل فقدمه مثله
وبيان الملازمة ان القدرة على ايجاد أحد المثلين قدرة على ايجاد مثله لتساوى الممكنات في
الامكان المصحح لتعلق القدرة بالقدرة على ايجاد بعض القدرة على ايجاد سائرهما وإلى بيان
الملازمة أشار بقوله مساواة لك في الامكان أى مساواة غيرك لك في الامكان وأما بطلان
التالى وهو أن ايجاد الانسان غيره ممتنع فلا يحتاج لبيان لان كل عاقل يدرك من نفسه العجز
عن ذلك العاشر في قوله وانما قلنا وهو أن عليك ما اشتملت الملازمة على دعوتين احدهما
ان من أمكن أن يوجد نفسه أمكن أن يوجد غيره الثانية ان ايجاد غيره أهون عليه من
ايجاد نفسه احتاج إلى الاستدلال عليهما فاستدل على الاولى بقوله مساواة لك في الامكان
واحج هنا على الثانية فبين ان وجه الاهونية في ايجاد الغير سلامته من محال مختص
بإيجاد نفسه وهو جمعه بين أمرين متنافيين من حيث انه يجب أن يتقدم على نفسه من حيث
كونه فاعلا لها والفاعل قبل فعله ضرورة ويجب تأخره عن المكونه مفعولا لها وهو قول
متهافت أى متساقط ومنه تهافت الفرائض في النار أى تساقط (فان قلت) يا أيها المقلد
(كيف أعلم) بفتح الهمز (ضرورة سبق) بسكون الموحدة أى تقدم (عدى) على وجودى
(وقد كنت) بضم تاء المتكلم (ماء) أى منيا (فى صلب) بضم الصاد وسكون اللام أى ظهر
(أبى) أى ورائب أبى (وكذا) أى نفسى فى كوفى كنت فى صلب أبى ورائب أبى (أبى)
فانه قد كان (فى صلب أبىه) ورائب أباه (وهلم) بفتح الهاء والميم مثقلا وضم اللام اسم فعل
أمر معناه عجل أو أقبل والمراد به الاستمرار على الشئ والمداومة عليه (جرا) بفتح الجيم وشد
الراء مصدر جرا إذا سحب والمراد به هنا التعميم والمعنى واستمر على هذا الاستمرار فى الآباء ونصبه
إما على انه مفعول مطلق مؤكداً عاملة أى وجرا أو على انه حال من فاعل هلم أو على انه تمييز
أى من جهة الجر (غاية) بإعجام الغين ثم مثناة تحتية أى نهاية (الامر) أى شأنى وحالى
(أنى) بفتح الهمز وكسر النون مثقلا (أعلم) بفتح الهمز (ضرورة) أى علما ضروريا (تحتوى)
بفتح المثناة فوق والهاء المهملة وضم الواو مثقلا أى تنقل (من صورة) ككوفى منيا (إلى
صورة) أخرى ككوفى علفة ثم تحتوى من كوفى علفة إلى كوفى مضغة الخ (لا من عدم إلى
وجود كما ذكرت) بفتح تاء خطاب المستدل بالدلائل المتقدم بقوله لم أكن ثم كنت (فالجواب)
عن قولك كيف أجزم بسبق عدى وجودى وقد كنت ماء فى صلب أبى الخ (ان) بفتح الهمز
والنون مثقلا (ذاتك) أيها الممرض الموجودة (الآن) أى وقت قولك كيف أجزم الخ (أكبر
من النطفة) بضم النون وسكون الطاء المهملة فقاء أى المنى (التي نشأت) أيها المعارض
(عنها) أى النطفة (قطعاً) راجع لا كبر (فتعلم) أيها الممرض علما جاريا (على الضرورة ان)
بفتح الهمز والنون مثقلا (ما) أى البعض الذى (زاد) على النطفة فى ذاتك (كان معدوما)
حين كنت نطفة (ثم كان) أى وجد ذلك الزائد (واذا كان) أى الزائد على النطفة (معدوما)
ثم وجد) بضم فكسر ذلك الزائد (فلابد) بضم الموحدة وشد الدال المهملة أى مخلص وحيلة
(له) أى ذلك الزائد (من موجود فقد تم) بمنشأة أى كل وصف (لك) أيها المعارض (البرهان
القاطع) أى المقطوع به فهو مجاز مرسل للتعلق أو أسانده مجاز عقلى وعلى كل فهو نعت كاشف

المعجم مثقلا واللام أى أثبت المحب الخير بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله فى القاموس جذل جذولا انتصب وزيت (ومن)
بفتح الميم أى أى إنسان (أبى) بفتح الهمز والباء أى امتنع من اجابة الرسول بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله (أذله) بفتح

مئة لا لقوله صلى الله عليه وسلم وجعلت الذل والصغار على من خالف أمرى الحديث أى أهان الله سبحانه وتعالى بعدله من
أبى اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٠ بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله (وجعله) بفتح الجيم والدال المهملة مثقلا

واللام أى طرح الله سبحانه
وتعالى بعدله الا بى على
الجدالة أى الارض كافي
الصالح ومنه قول الامام
على رضى الله عنه وكرم
وجه لما رأى عمار بن
ياسر رضى الله تعالى عنهما
مقتولا أعز زعلى أبا اليقظان
ان أراك صريعا مجذلا
أى مرميا على الجدالة
بفتح الجيم وهى الارض
قاله الهروى فى التصريح
(صلى) أى رحم أى أنعم
(عليه) أى سيدنا
محمد الذى حوى جوامع
الكلام وأفهم ذوى
الاذهان الحق وحض كل
الناس على قولهم لا اله الا الله
محمد رسول الله وفاعل
صلى (الله) أى الذات
الواجب وجوده واتصافه
بكل كمال وتنزهه عن كل
نقص والجارز عليه فعل
كل يمكن وتركه تنبيهات
الاول) هذه الجملة انشائية
معنى بدليل قولوا اللهم
صل على محمد وأغرب الشيخ
يس حيث جوز خبرية
المعنى زاعم ان المقصد
مجرد الاعتناء والتعظيم
والثواب فى ذلك لا يتوقف
على نية الانشائية الملاحظة
حيث اشترط كما يفيد

الصفة صفراء هذا الجواب وتقدم تصحيح كبراه وصلة تم (باعتبار حال (هذا الزائد) حال كونه
(من ذاتك) وصلة البرهان (على وجود الصانع) لذاتك حال كون البرهان (دون حاجة) أى
احتياج (الى غيره) أى البرهان (تنبيهات * الاول) قوله فان قلت الخ اعترض على المقدمة
الصغرى أى أنا لم أكن ثم كنت وتقريره لا أسلم أى لم أكن ثم كنت وقولكم ان ذلك معلوم
بالضرورة ممنوع وسند المنع أى أعلم ان ما دقنى التى تكون منها كانت ماء فى صلب أبى وكذا
مادة أبى التى تكون منها كانت ماء فى صلب أبيه ولعل الامر كان هكذا الى غير ما يابى
واذا لاح الاحتمال سقط الاستدلال غاية الامر انى أعلم ضرورة تبدل الصور على لا سبق
العدم لذاتى ودليلكم مبنى على ان نفس الذات لم تكن ثم كانت لا على ان صورته لم تكن ثم كانت
والثانى حاصل الجواب ان الذات من باب الكل المصحى والمساهية المركبة ومن لازمها
انعدامها بانعدام جزئها ومن المعلوم ضرورة ان جزأها الا كبر الزائد على النطفة لم يكن ثم كان
فصدق قولنا فى الصغرى أنا لم أكن ثم كنت وان العلم بها ضرورى اذ انا ونحوه من الكليات
عبارة عن الهيكل المخصوص من روح وبدن لاعتباره عند المحققين على ما تقر فى محله واذا
ثبت ان جزءا من ذاتى لم يكن ثم كان فذا لم تكن ثم كانت لان مجموعها لم يكن فى صلب أبى
اذ لم يكن فيه الا النطفة وما زاد عليها لم يكن فيه فمجموعها اذ لم يكن ثم كان فصح قولنا أنا لم أكن
ثم كنت فأنا اشارة الى مجموع الذات لا الى كل جزء على سبيل الاستغراق وقوله كنت ماء فى
صلب أبى مسلم ولكنه لا يضربى الاولاد عيت ان كل جزء من ذاتى لم يكن ثم كان فاحتاج الى
موجب لذاتى ويتعين ان يكون غير هالثللا يلزم التفات المذكور فى الثالث لا يقال بقى احتمال
ان بعض الذات الاصلى وهى النطفة أثر فى الزائد عليه بلا تمهات لتغايرها فلا ينفخ البرهان
المذكور احتياج الذات لوجوده لانه سيد كبر هذا برهان بطلان هذا الاحتمال والمقصود
استنتاجه من البرهان السابق انما هو احتياج الذات الى موجوده وأما تحقيق هذا الموجد
ما هو وتحقيق حدوث كل جزء من أجزاء الذات بل وكل جزء من أجزاء العالم فيستبين بعد ان شاء
الله على الكمال على ان اسناد ايجاد شئ من الذات لبعضها اندرج بطلانه فى البرهان على بطلان
ايجاد الذات نفسها وهو ما ألزماه على هذا التقدير من جهة ايجادها غير هالذلو كان لبعض
الذات خاصية الاختراع لممكن لا يمكن للذات ان تخرج غيرها من حيث اشتغالها على ذلك
البعض الذى يصح الاختراع منه وهذا باطل بالضرورة (الرابع) لا يقال ملازمة الشرطية
فى قوله لو كانت الذات تؤثر فى نفسها كانت تؤثر فى غيرها ممنوعة لان النطفة بطبعها فى
الزائد عليها بشرط كينونتها فى الرحم وغير الذات لم يكن معها فيه فلا يلزم من تأثيرها فيها
تأثيرها فيه لانا نقول أكثر الزائد عليها لم يكن معها فيه فيلزم ان لا تؤثر فيه على اختلاف أجزاء
الذات وتخصيص كل جزء منها بما يجوز على غيره يمنع قطعاً كونه لطبيعة أو علة فتبين ان التأثير
فيها انما هو بالاختيار والمهكات بالنسبة الى الفاعل المختار وهو الله سبحانه وتعالى فظهر ان
البرهان السابق أفاد ان الموجد للذات ليس نفسه ولا جزءها (الخامس) قوله فتعلم على
الضرورة ان ما زاد كان معدوماً كان أى صدق ما دعينا من كونك علمت ضرورة أنك
لم تكن ثم كنت لان المركب لا يوجد الا بوجود جميع أجزائه والزائد على النطفة لم يكن ثم كان

الحطاب على الشيخ خليل وغيره أفاده العلامة الامير (الثانى) انما أفرغ الطالب فى قالب الخبر
مبالغة فيه لان الطالب اذا عظمت رغبته فى شئ كثر تنصوره اياه فربما يخيل اليه حاصله لا يفورده بصيغة الخبر عن أمر مضي

أو تغا ولا بان يكون المطلوب من الامور الحاصلة التي يخبر عنها بصيغة الماضي **في الثالث** انما أسنده الصلاة الى الله تعالى مع أنه تعالى أمرنا بها حيث قال صلوا عليه وسلموا تسليما لان صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم ٣١ دعاءه بان يصلى الله عليه

اذ ذلك غاية مقدورنا وفي ذلك تنبيه على ان له صلى الله عليه وسلم علينا حقوقا عظيمة نفجر عن مكافاته بها فوجب ان نرجع في ذلك الى الله تعالى فخطاب منه ان يصلى عليه صلى الله عليه وسلم مجازاة له صلى الله عليه وسلم عنا وقد أرشدنا صلى الله عليه وسلم الى ذلك لما قيل له أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلى عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الخ رواه الشيخان **في الرابع** انما كرر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لظهور اعظمته صلى الله عليه وسلم وجعلنا بين الجملة الاسمية والفعالية لافادة الاولى الثبات والادوام والثانية التجدد والحدوث (ما) مصدرية ظرفية (الحق) بفتح الحاء المهملة وشدة القاف (اعتلى) (أى) علا على الباطل أى مدة اعتلاء الحق على الباطل وعلا الحق على الباطل دائم في نفس الامر وعكسه عارض في بعض الاوقات ثم يسهل عن قريب ويبقى الحق عاليا عليه تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال الآية وليس المراد التوقيت بل هو كناية عن التأييد فقد جرت عادة المبلغاء

فالذات المركبة منه والنظفة لم تكن ثم كانت (ثم اذا نظرت) بفتح النون والطاء المجهمة وتاء الخطاب المقلد أى تأملت بصيرتك (الى هذا الزائد) على النظفة الذى هو جزء (من ذاتك وجدته) أى الزائد (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء (يمر) بفتح فسكون فضم أى يملا (فراغا) والجملة نعت كاشف للجرم مفيد تصويره (يجوز) عقلا (ان يكون) أى الجرم (على ما) أى حال أو الحال الذى (هو) أى الجرم (عليه) عاندا (من المقدار المخصوص) ككونه ثلاثة أذرع (و) (من) (الصفة المخصوصة) ككونه أبيض بيان ما (و) يجوز (ان يكون) الجرم (على خلافهما) أى المقدار المخصوص والصفة المخصوصة (فتعلم) أى تصدق أيم الناظر (قطعا) أى علما قطعيا يقينيا (ان) بفتح الهمز والنون مثقلا (لصانع) الزائد من (ذاتك) اختيارا فى تخصيص (الزائد من) (ذاتك) بعض ما (أى الحال الذى) (جاز) عقلا (عليها) أى ذاتك وهو المقدار المخصوص والصفة المخصوصة **في تنبيهات** * الاول **في قوله** اذا نظرت لهذا الزائد وجدته يجوز ان يكون الخ تضمن صغرى قياس وهى الزائد من ذاتك اختص بمقدار وصفة مخصوصين بدلا عن غيرها من المقادير والصفات فيضم لها كبرى وهى كلما كان كذلك فله صانع مختار فينتج من الشكل الاول الزائد من ذاتك له صانع مختار ويلزمها صانع الزائد مختار فحصل هذا اللازم صغرى لكبرى وهى لاثنى من النظفة بصانع مختار فينتج من الشكل الثانى صانع الزائد من ذاتك ليس بنظفة ويلزمها عكسها المستوى وهو النظفة ليست بصانع الزائد من ذاتك وهذا هو المطلوب فهذان قياسان الاول من الشكل الاول جعلت نتيجة صغرى للقياس الثانى من الشكل الثانى وهذا هو المراد بقوله الا تخرج من هذا البرهان **في الثاني** **في الممكنات المتقابلات** ستة أشياء جمعت في هذين البيتين

الممكنات المتقابلات * وجودها والعدم الصفات

أزمنة أمكنة جهات * كذا المقادير روى الثقات

واقصر المصنف على المقدار والصفة لكفايته ما فى المراد وهو تحقق الاختيار **في الثالث** **في قوله** فتعلم ان لصانعك اختيارا هذا حاصل نتيجة القياس الاول التى جعلت صغرى للقياس الثانى ومن المعلوم ان النتيجة انما يترتب العلم بها على العلم بالقياس المركب من الصغرى والكبرى والمصنف لم يذكر الكبرى للعلم بها فكانها مذكورة فصغرى به (فيخرج) أى ينتج (لاك) أيها الناظر (من هذا) أى الذى علمته من ان لصانعك اختيار الذى نتيجة القياس الاول وفاعل يخرج (البرهان) أى القياس الثانى المركب من لازم نتيجة القياس الاول صغرى وكبرى معلومة الصدق (القاطع) أى المقطوع به فهو مجاز مرسل لعلاقة التعلق أو اسناده مجاز عقلى فان قيل البرهان القاطع هو مجموع الصغرى اللازمة لنتيجة القياس الاول والكبرى المعلومة فاتحد الخارج والمخرج منه وهذا محال فيجاب بأنه أراد بالخارج منه الصغرى والكبرى بقطع النظر عن تركيبيهما وبالخارج البرهان باعتبار هيئته المركبة منهما وما وصلة البرهان (على ان النظفة التى نشأت) بفتح ناء خطاب الناظر أى حدثت (عنها) قطعيا راجع لنشأت وجملة (بسهل ان تكون) أى النظفة (هى) أى النظفة (الموجدة) بكسر الجيم (الزائد من) (ذاتك) خبر ان (لعدم امكان الاختيار لها) أى النظفة (حتى تخصص) (ص)

ويبقى الحق عاليا عليه تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال الآية وليس المراد التوقيت بل هو كناية عن التأييد فقد جرت عادة المبلغاء

عند ارادته ان يوقتوا بيقيد (مع) يسكون العين للوزن وان كان فضها اوضح (آله) أى أقاربه (وصحبه) أى الذين اجتمعوا به
بعد ارساله مؤمنين به وان لم يطل ٣٢ زمن الاجتماع كالتابعي وقيل يشترط في التابعي الطول لزينة نور النبوة

النفطة (ذاتك) أى الزائد منها على النفطة لان الكلام فيه (بعض ما) أى الحال الذى (جاز)
عقلا فاعله عاندا (عليها) أى الذات بمعنى الزائد منها أو وردان في الكلام معارضة لان قوله
فيخرج لك البرهان أفاد ان علم النتيجة نشأ من البرهان وهذا التعليل أفاد عدم علمها منه
وأجيب بأن قوله لعدم امكان الخ علمه لكبرى القياس الثاني أى لاشئ من النفطة بفاعل
مختار وان كان هذا خلاف المتبادر من كلامه رحمه الله سبحانه وتعالى (وأبضا لا طبع) أى تأثير
بالطبع (لها) أى النفطة (في وجود) الزائد عليها من (ذاتك والا) أى ولو كان لها تأثير بطبعها
في الزائد عليها من ذاتك (لكنت) بفتح تاء المخاطب الناظر دكتورا بضم ففتح مثقل الواو (على
شكل) بفتح فسكون أى هيئة (الكرة) بضم ففتح مخففا في التكرور والتالى باطل فقدمه
باطل فثبت نقيضه وهو ان لا طبع لها وهو المطلوب (لاستواء اجزاء النفطة) علة للملازمة
الشرطية أى وحيث كانت اجزاؤها مستوية فلا يكون جزءها مؤثرا في الرأس وجزءه يؤثر
في الوجهه وجزءه يؤثر في الرقبه وجزءه يؤثر في الصدر واذا كانت اجزاؤها مستوية لزم ان
يكون مؤثرها مستويا كالكرة المستوية من كل وجه (ولا طبع لها) (في غوها) بضم النون
والميم وشد الواو أى زيادة ذاتك دفعها ما عساه يقال سلمان تخصيص الزائد ببعض الممكنات
المتقابلات باختيار الفاعل وانما قوله الذى هو معنى واحد ففاعل النفطة بطبعها (والا) أى
ولو كان للنفطة تأثير في النمو بطبعها (لكنت) بفتح تاء المخاطب الناظر (تتمو أبدا) أى والتالى
باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو ان لا طبع للنفطة في غوا الزائد وهو المطلوب فهذا قياس
استثنائي لا بطل كونه النفطة مؤثرة بطبعها في غوا الزائد تقريره لو كانت النفطة مؤثرة في
غوا الزائد بطبعها لكانت الذات تتمو دائما لكن التالى باطل لمشاهدة وقوف الانسان عن
النمو على قدر مخصوص لا يزيد عليه ويبان الملازمة ان العلة النفطة وهى دائمة بدوام الذات
لانها جزؤها والممول لنمو فوجب دوامه بدوام علة واقصر على ابطال تأثيرها بالطبع ولم يطله
بالعلة لانه لم يقل أحد بتأثيرها في الزائد بالتعليل اذ لو أثرت فيه به لزم أن يوجد المعلول بتمامه
كالانسان بمجرد وجود النفطة وهذا باطل ضرورة تنبيهات الاول ثم تقدم ان أوجه التأثير
منحصرة في الاحتيار والطبيعة والعلة ووجه الاختصار ان المؤثر اما ان يمكنه الترك أولا
الاول المختار والثانى اما ان يتوقف تأثيره على وجود شرط وانتفاء مانع كقول الطبيب في
احراق النار ونفع الدواء أولا كقول الفيلسوف في حركة البد وحركة ما فيها من خاتم ونحوه
الاول الطبيعة والثانى العلة والثلاثة مستحيلة في النفطة اما الاختيار فضروري اذ شرطه
الحياة والعلم والارادة والقدرة والنفطة لم تتصف بها وأيضاً لو أثرت النفطة في الزائد بالاختيار
لأثرت في غيره والكانت الذات الكاملة أخرى بالتأثير في غيرها لا شتما لها على النفطة مع
اتصافها بالحياة والعلم والارادة والقدرة والتالى باطل بالضرورة واما تأثيرها بالطبع أو العلة
فباطل لا اختصاص الذات بمقدار مخصوص وصفة مخصوصة ولا يكون هذا الاختصاص
الامن فاعل مختار والنفطة ليست مختارة فتعين ان فاعل الذات مختار وليس هو النفطة
لان نسبتها الى جميع المقادير والصفات نسبة واحدة فلا يكون أثرها الا حالة واحدة فتعين
ان يكون فاعل الذات مختار له ارادة يرجح بها بعض الجائزات المتقابلات على بعض وأيضا

لان الاجتماع به صلى الله
عليه وسلم يؤثر في لحظة
ما لا يؤثره الاجتماع بغيره
في الزمن الطويل وذكرهم
بعد الآل وان كانوا
داخلين فيهم لمزيد الاعتناء
بهم وانما صلى على آله
صلى الله عليه وسلم لحديث
اباكم والملاءة البراءة قبل
وماهى يارسول الله فقال
ان تصلوا على دون آلى
ولان محبتهم من آثار
محبتة صلى الله عليه وسلم
التي هى روح الايمان
قل لا أسئلكم عليه
أجرا الا المودة في القربى
وعلى صحبه صلى الله عليه
وسلم لحديث الله الله في
أصحابي فمن أحبهم فحببي
أحبهم ومن أبغضهم من
فبغضى أبغضهم من آذاهم
فقد آذاني ومن آذاني فقد
آذى الله ومن آذى الله
يوشك ان يأخذه لكل شئ
أساس وأساس الاسلام
حب أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحب أهل
بيته (ومن) أى الذى (تلا)
أى تبع سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم على الايمان
والاسلام الى قرب يوم
القيامة لموت المؤمنين
قبله بريح لينة ثم تقوم
القيامة على الكفار

بالفخه الاولى فيموتون بها (وبعد) يستحب الايمان بها في الخطب والكتب اقتداء بنبي صلى
الله عليه وسلم فقد ذكر الحافظ الراوى في أربعين صحابيا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أما بعد في خطبه
فالنطفة

وكتبه ويؤتمن الانتقال من أسلوب الى آخر من فوج من الكلام الى نوع آخر والنوع المنتقل منه هو البسملة وما بعدها والنوع المنتقل اليه هو بيان السبب الحامل على التأليف لانها تكسب ٣٣ الاقتضاب وهو لغة الاقتطاع وعرفا

الانتقال الى كلام لا يناسب

الكلام المنقول عنه كقوله

لورأى الله أن فى الشيب

خبراً *

جاورته الارار في الخلد شيما

كل يوم تبدى صروف الليالى

خاقان من أبي سعيد غريزي

فضمون البيت الاول ذم

الشيخ والثاني مدح أبي

سعيد ولا مناسبة بينهما

فیل بحتمل ان بینہما

مناسبة لاحتمال شيب •

ابی سعید ورد بعد از اشعار

اللفظ به شيئا بالتخصيص

وهو الانتقال من كلام

الى كلام يناسبه كقوله

امطلع الشمس تبغى ان

تومينا •

وقت کارولکن مطلع الجود

فصدره متعلق بمطالع الشمس

وعجزه متعلق بمطلع الجود

فتناسبان من جهة زمان و مکان

بالمطلع ووجهه اسما

الافتضاب شبه ابا المحاص

انها تسمى النفس بالامعصود
المنفرد في انما لا ينفذ

التأني ولوطنها اليه ولا
أنا فأتقوا ذلك المقام

يا سيهاجاء وهام دلالت مقام
الانابة الممتدة في التنازع

المماسية الحقة في الحاصل
والزمن أفلام السور حه

والذي القاه السندريه
التيه الى فوش - قول

التلخيص من: —هـ—

الاقتضاء بما قرب من

التخاض كفه له بعد حمد

اللَّهُ أَمَّا بَعْدُ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

هذا علم ان بعد ظفر للشيط

فالخافضة والالجزاء الزائدة عليها جواهر مماثلة في الحقيقة وقد اختص بعضها بقوة السمع وهي الاذن وبعضها بقوة البصر وهي العين وبعضها بقوة الشم وهو الانف وبعضها بقوة الكلام والذوق وهو اللسان وبعضها بقوة العقل وهو القاب الى غير ذلك من الاختلافات التي لا تحصى وقوة كل جزء يجوز ان تكون في غيره من سائر الاجزاء والطبيعة والعلة يستحيل تخصيصهما مثلاً عن مثلي وحينئذ فليست النطفة مؤثرة في الزائد بطبع ولا علة في الثاني في اشتمل قوله فتعلم قطعاً ان لصانعك اختياراً على دعوتين في الاولى في ان صانع ذاتك فاعل مختار واحتج عليها ببرهان من الشكل الاول حذف كبراه لهما تقريره ذاتك اختصت بجائز بدلاً عن جائز باعتبار مجموعها وباعتبار اجزائها وكل ما كان كذلك ففعله مختار ففعله فينتج ذاتك فاعلمها بمختار فاعلمها ودليل صدقها ظاهر فان مجموع الذات اختص ببعض المقادير من طولها المخصوص وعرضها المخصوص والطول أكثر من العرض مع جواز كونه على خلافهما من الاطوال والعروض والشكل الهندسية كلها جائزة عليه لا ربحان لبعدها على بعض باعتبار ذاته واختص ببعض الاعراض من الالوان والاصوات وغير هادون سائرهما وأما باعتبار اجزائها فقد اختص بعضها مع مساواته غيره بكونه اذنا وبعضها بكونه عينا وبعضها بكونه يدا الى غيرها من الاختلافات واختص كل جزء منها بمعمل مخصوص ومقدار مخصوص مع جواز خلاف ذلك في جميعها وأما دليل الكبرى فهو ان تأثير العلة والطبيعة لما كان بمناسبة ذاتية استحبال ان تناسب العلة أو الطبيعة ضدين وان تخصص مثلاً عن مثل فتعين كون مخصوص ذاتك مختاراً في الثانية فيكون هو المقصود والاولى وسيله لهما ان صانع ذاتك ليس بنطفة وفي معناها في كونه طبيعة أو علة على العموم ودليلها من الشكل الثاني صانع ذاتك ليس بنطفة ولا شيء من النطفة بفعل مختار وفي معناها كل طبيعة أو علة فينتج صانع ذاتك ليس بنطفة وفي معناها ليس بطبيعة ولا علة عموماً ودليل صدقها أو كبراه ما تقدم في الثالث في قوله وايضا لا طبع لها في وجود ذاتك والا لكنت على شكل الكرة الزام على مذهب الخصوم فانهم قالوا الطبيعة المتساوية من كل وجه تقتضي شكلاً مساوياً من كل وجه وهو الكروي في المركبات ولذلك زعموا ان جوهر الفلك لما كان طبيعة واحدة كان كروياً واذا انتفى الطبع لها فاحرى العلة في الرابع في قوله ولا في غوها ما بالغته في الرد لدفع ما يتوهم من تأثير النطفة بطبعها في غو الذات كونه معني واحداً فلا يلزم من تأثيرها فيه اختلاف مطبوعها ووجه الرد بما ذكر ان الوقوف على مقدار مخصوص في النمو وانقطاعه عما فوقه مع جوازه يمنع كون النمو اثر الطبيعة النطفة أو علتها ذلك ان اثر الله لا يلزم ان لا تنف الذات في غوها ولا كانت تنمو أبداً على ان تقدربها مؤثرة في النمو لا يدفع اختلاف مطبوعها لان النمو الذي في اليد مثلاً مخالف النمو الذي في الاذن في انتهائه وكذلك نمو الاذن ونمو الرجل ونمو غيرها مختلفان بل أصابع اليد الواحدة والرجل الواحدة واسنان الفم مختلف غوها وبعض الاعضاء ينمو في الطول أكثر من العرض وبعضها بالعكس الى غير ذلك من اختلافات النمو وكل عضو على أبلغ ما يكون من المناسبة لمصلحته الخاصة به أفضى عاقل ان يسند هذا الصنع الجيب والشكل الغريب لشيء من العالم منفرداً ومجموعاً فاضلاً عن ان يسند الى خصوصية موات لا يسمع ولا يبصر

○ هدايه منه ان الكلام الثاني لم يأت فجاءه وعلق على وجود شي بعد الحمد انتهى وهذا على ان بعد ظرف للشرط ويقال على انها ظرف للجواب وجه ذلك عدم اتيانه فجاءه مع تقييده ببعضه الاول والظرف مبني لحذف المضاف اليه ونفيه

معناه لشبهه بحرف الجواب حينئذ في الاكتفاء بكل مما بعده محرك تخلصا من الساكنين وتنبها على عروض بئانه مضموم
لشرفه ولتكملة الحركات الثلاثة ٣٤ لانه اذا أضيف لفظا أو حذف ما أضيف هو اليه ونوى لفظه أو قطع عن الاضافة

الفاظا ونية أعرب في الثلاث
نصباً على الظرفية أو جراً
مع التنوين في الاخير
فقط والفرق بين حذف
المضاف اليه ونيته وحذفه
ونية معناه وان استلزم
كل منهما الآخرانه اذا
نوى المعنى كان اللفظ غير
ملفوظ ولا مقصودا صلة
فأشبهه الظرف حرف
الجواب في الاكتفاء بكل
• مما بعده مع جوده فيبنى
واذا نوى اللفظ كان
كالذكر فلم يتحقق الاكتفاء
بالظرف مما بعده فلم
يكمل شبهه بالحرف فيبقى
على الاعراب وبعد ظرف
زمان متعلق بالجواب
على الاحسن لا فائدة قوة
الامتثال للامر بالابتداء
بالسجدة والجملة والصلاة
والسلام واستحضارها حال
الجواب وان تقدمت عليه
وافادته تحقق الجواب
لتعليقه على محقق وهو
وجوده مطلق شئ ولا يرد
ان الفاء لا يميل ما بعدها
فيما قبلها لتوسعه في
الظروف وتعليقه يمكن
ينفي هذه الفوائد فان
قيل الوارد في الحديث
أما بعده فكان المناسب
اتباعه فالجواب ان
المصنف تابع للائمة ففيه

ولا يغنى شيئاً كلا والله انما يليق ان يعلمه من ليس كمثل شئ وهو السميع البصير مالك الملك
المحيط علمه بكل شئ الذي لا يتعاصى على قدرته التامة وارادته النافذة شئ من الكائنات
فتبارك الله أحسن الخالقين أى المقدرين والمجددين للامور والمخرجين للاشياء من العدم الى
الوجود بحسب الفرض والتقدير أى ان فرض خالقون غير الله سبحانه وتعالى فهو أحسنهم
خلقاً (ومن هنا) أى البرهان على حدوث الزائد على النطفة صلة تعلم وأصله اسم بشار به للكان
القريب وأشير به هنا للبرهان القريب لانه مكان للنظر العقل وفكره (أيضاً) الاولى تأخير
عن تعلم أى كما علمت منه حدوث الزائد (تعلم) أيها الناظر (أن) بفتح الهمزة والنون مثقلاً
(تلك النطفة وسائر) أى باقى (العالم) بفتح اللام أى ما سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته سبحانه
وتعالى (لم يكن) أى يوجد (ثم كان) أى وجد بعدهم (اذ كان) أى العالم ما عداك (مثلك)
بكسر فسكون أى مماثل لك علمه قوله تعلم من هنا ان سائر العالم الخ (جزم) بكسر الجيم وسكون
الراء خبر ثان لكل مبين وجه المماثلة (يعمر) بفتح فسكون فضم أى يملأ (فراغاً) الجملة نعت
كاشف للجزم (يمكن) بضم فسكون أى يجوز عقلاً (وجوده) أى سائر العالم (وعدمه) أى سائر
العالم (وانصافه) أى سائر العالم (بما) أى الحال الذى (هو) أى سائر العالم (عليه) عائداً (من)
المقادير (المخصوصة) (و) (من) (الصفات المخصوصة) بيان ما (و) يمكن انصافه (بغيرها) أى المقادير
والصفات التى هو عليها (فيحتاج) أى سائر العالم تفريع على يمكن وجوده الخ (كما احتجبت) أيها
الناظر في إيجاد ذاتك (الى مخصص) بكسر الصاد الاولى تنازع فيه يحتاج واحتجبت (بمخصصه)
أى المخصص سائر العالم (بما) أى الحال الذى (هو) أى سائر العالم (عليه) عائداً (لوجود
استواء) أى تساوى (المثلين) بكسر فسكون (فى كل ما يجب) كالتمييز (و) كل ما (يستعمل)
تخلو الجرم عن الاعراض (و) كل ما (يجوز) كالتحرك علمه فيحتاج الى آخره وقد أغنت الفاء عنها
واورد ان احتياج النطفة وسائر العالم الى مخصص ليس مقصودا هنا حتى يؤتى به نتيجة لما قبله
اذ ليس الكلام فيه وانما المقصود والمدعى الآن ان النطفة وسائر العالم يجب سبق العدم له
فالمناسب حذف جملة فيحتاج كما احتجبت الى مخصص يخصه بما هو عليه ويقول فى محله وقد
وجب لذاتك سبق العدم فكذلك يجب للنطف وسائر العالم سبق العدم ثم يستدل على ذلك
بقوله لوجود استواء المثلين (وقد وجب لذاتك) أى الزائد منها (سبق العدم فكذلك) أى كما
وجب سبق العدم لذاتك (يجب) سبق العدم (لسائر) أى باقى (العالم المماثل لك) أى الزائد من
ذاتك (اذ لوجاز) عقلاً (ان) بفتح فسكون (يكون بعض العالم) بفتح اللام (قديماً والقديم)
بكسر بفتح وواو الحال (لا يكون الا واجباً) عقلاً (للقديم) والجملة دليل الملازمة وسطها بين
المقدم والتالى (كما يأتى) فى برهان البقاء وجواب لوجاز الخ (للازم ان يختص أحد المثلين عن مثله
بصفة واجبة) وهو القدم (وهو) أى اختصاص أحد المثلين عن مثله بصفة واحدة (بحال
لما) بكسر لام التعليل وخفة الميم أى لا اجتماع المتنافيين الذى (يلزم) اختصاص أحد المثلين
بواجب (من اجتماع متنافيين) بيان ما (وهو) أى اجتماع المتنافيين (ان يكون) أخذ
المثلين المختص عن مثله بواجب (مثلاً) بكسر فسكون أى كما هو الموضوع حال كونه (غير مثل)
بسبب اختصاصه بواجب (نخرج) أى ظهوره ونج (لك) يا ناظر (بالنظر) أى الفكر والتأمل

اشارة الى انهم فهموا ان الواو بمنزلة ما قال الخطاب تستعمل بعد ما ما والواو معاً مع أحد هما دون الاخرى (فى)
والواو نابتة عن اما بفتح الهاء زو شد الميم التى هى لمجرد التأكيد واما نابتة عن مهـ ما يمكن من شئ وجواب مهـ المحذوف

والاصل مهم ما يكن من شيء (هـ) أقول بعد البسملة وما بعدها فهم اسم شرط مبتدأ ويكن فعل الشرط وهو مضارع كان الثامنة
وقاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على مهم ما ومن شيء بيان أهم ما وان كان ٣٥ شأن البيان التخصيص فقد يكون

مساويا إشارة الى ان المراد
الجنس بتمامه فحذفت
مهما ويكن ومن شيء
وأقيمت امام مقام ذلك
وقد رت القول ليكون
الجواب استقبالا بالنسبة
للشرط فان قلت اذا حذفت
القول وجب حذف الفاء
معه كإلصاقه بالاشموى
قلت المسئلة مختلف فيها
فقد ذكر العلامة
السيوطي في معجم الهوامع
قولا بجواز ذكر الفاء مع
حذف القول والفاء واقعة
في جواب اما المقدرة أو في
جواب الواو النابتة عنها
(العلوم) بضم العين أي
الفنون المدونة (ذات)
أي صاحبة (كثرة) بفتح
الكاف وسكون الشاء
وفتح الراء أي كثيرة لا تنكاد
نحصى (وبعضها) أي العلوم
(له) أي بعض العلوم
(مزيد) بفتح فكسر اسم
مفعول زاد أصله مزود
استنقلت الضمة على الياء
فنقلت للزاي الساكنة
وحذفت واو مفعول الالتقاء
الساكنين وخصت بالحذف
لزيادة ما وأبدلت الضمة
كسرة لتسلم الياء من
ابدالها واو أي زيادة
(الآثره) بفتح الهمز
وسكون المثناة أي الابدان

(في ذاتك) أي الزائد منها (وانعقاد) أي حصول (التماثل بين) الزائد من ذاتك وبين سائر
أي باقي (الممكنات) وفاعل خرج (البرهان القاطع) أي المقطوع به فهو مجاز مرسل للتعليق أو
استناده مجاز عقلي وصلة البرهان (على حدوث العالم) بفتح اللام أي وجوده بعد عدمه
(كله) تو كيد للعالم (علاه) بضم فسكون أي العالي من العالم وهي السموات وما فوقها
(وسفله) أي السافل من العالم وهي الأرض وما عليها وما تحتها (عرشه) وهو أعظم الخلوقات
وأعلاها (وكرسيه) تعميم في علاه (أصله) أي ما ينشأ عنه غيره عادة كالنطفة والبذر (وفرعه)
أي ما ينشأ عن غيره عادة كالحيوان والنبات (وان الجميع) أي جميع أجزاء العالم (عاجز عن
إيجاد نفسه و) عين (إيجاد غيره كعجزك) أي الناظر عن إيجاد نفسك وإيجاد غيرك (وأن الجميع)
أي النطفة والزائد عليها منك وسائر العالم (مفتقر إلى فاعل مختار كافتقارك) أي الزائد منك إلى
فاعل مختار (وان) بكسر فسكون نافية أي ما (من) بكسر فسكون حرف مؤكدة لمضمون الكلام
(شيء) أي موجود سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته مبتدأ وخبره مقدم أي له حال (الابسج)
أي ينطق بافتقاره إلى الله سبحانه وتعالى استثناء من عموم أحوال الخبر المقدر المنفي أي
لا موجود سوى الله سبحانه وتعالى له حال (الالتسبيح) أي النطق بافتقاره إلى الله سبحانه وتعالى
(بجمده) أي تسبيحا ملتبسا بجمد الله سبحانه وتعالى أي معه فينطق بالافتقار والجد مما فقد
دلت الآية على أن كل فرد من العالم مفتقر إلى الله سبحانه وتعالى فلذا ذكرها المصنف هنا
في تنبيهات * الأول حاصل كلام المصنف أنه بعد ما تبين لك بالضرورة حدوث الزائد على
النطفة وإنما ونحوها من الطبائع لا أثر لها في الزائد وان فاعله مختار فأدھنان البرهان الدال
على حدوث الزائد دال على حدوث النطفة وسائر العالم وان احتياج الجميع إلى فاعل مختار على
حد سواء ولا أثر لبعده في بعضه قطعا (الثاني) وجه الاستدلال به على ذلك تحقق المائنة بين
الزائد والنطفة وسائر العالم لأنها كلها اجرام مقصورة واعراض قائمة بها والمثلان يجب تساويهما
فيما يجب وما يستحيل وما يجوز وقد وجب حدوث الزائد قطعا فيجب حدوث النطفة وسائر
العالم لما تلتهم الزائد ولو كان الزائد حادثا والنطفة وسائر العالم قديمين للزم اختلاف المثلين
فيما يجب لان التقديم لا يكون الا واجبا لانه لو كان جائزا لكان مسبوقا به فاحتاج إلى
مخصص بالوجود بدلا عن عدمه الجائز وهو مسار ونقيض القدم المفروض فيلزم أن يكون
الشيء قديما غير قديم وهو تناقض فهو باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو ان القدم لا يكون
الا واجبا وهو المطلوب واختلاف المثلين فيما يجب يستلزم كون المثل غير مثل لان التماثل
يقتضي التلدين في جميع صفات النفس أي الصفات التي ليس لها وجود زائد على الذات
واختصاص أحدهما بحكم واجب وهو لا يكون الا صفة نفسية فلم يشتركا في جميع صفات
النفس فلا يكون اذا مثلا مثله كيف وقد تحقق انه مثله فقد لزم كونه مثلا غير مثل وهو محال
فلزمه وهو اختصاص بعض العالم بالقدم محال فثبت نقيضه وهو عدم اختصاص بعضه
بالقدم واستواء جميع افراد العالم في الحدوث وهو المطلوب في الثالث في قوله أصله وفرعه أراد
بالاصل ما ينشأ عنه غيره بحسب جرى العادة من غير تأثير له أصلا كالنطفة والبذر وبالفرع
ما ينشأ عن غيره من غير تأثير عنه أصلا كالحيوان والنبات في الرابع في قوله وان الجميع مفتقر

والترجيح بالاشتغال به على غيره منها لا شرفيته وأهميته قال العلامة اليوسفي في قانونه فصل وأما العلوم الإسلامية فيها
المقصود لذاته وهو أصل الدين وفروعه وهي الفقه ومنه علم المواريث والتصوف ومنها الوسيلة كعلم التفسير وعلم الحديث

وكم الحساب وعلم التوفيق وعلوم الاوائل ومنها وسيلة الوسيلة كعلم القرائن وعلم الرسم وعلم العربية باوائمه وعلم المنطق ونحوه وهي كلها على العموم ٣٦ اسلامية بمعنى انها تتعاطى في ملة الاسلام وانما لا يتنفع بها في دين الاسلام

الى فاعل مختار اراد ان الطبيعة والعلة لا يخصصان مثلاً عن مثل وافراد العالم كلها متماثلة وقد اختص كل جزء منه بما لم ينبت مماثلة وقد قدمنا ذلك في تقرير برهان الزائد فاغذانا ذلك عن اعادته هنا على انه مندرج في التشبيه في قوله كافتقاركم في الخامس في قوله وان جميعه عاجز اراد به انه من هذا المعنى وجب كون صانع افراد العالم ليس شيئاً منها الوجوب عموم العجز لجميعها فلا يكون فاعلها جرم ولا فاعلها لا فاعلها لانه عاجز كعجزها في السادس في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده اراد به انه لما كان الحدوث واجبا لجميع افراد العالم وهو كل ماسوى الله سبحانه وتعالى وجب عجزها كلها عن التأثير في شيء أي شيء كان وكانت الدلالة على ذلك من جهة فطرته صار كل جزء من أجزائه وكل صفة من صفاته ينبي بعظيم افتقاره الى مبدع له غاية السكال في الحياة والعلم والارادة والقُدرة وغيرها وينبئ عليه وعلى صفاته الكمال بلسان حاله أو بلسان مقاله ويعترف بعجزه عن ادراكه وشكره من تحيرت العقول في كنهه جلالة وتزده عن ان يكون له من جميع ما يتخيل مثال تبارك الله رب العالمين في السابع في قوله ان التسبيح في الآية على ظاهره بلسان المقال من جميع الموجودات اذ لا يشترط في الحياة والعلم وغيرها من الصفات بنية مخصوصه عندنا أهل السنة في الثامن في قوله ان قيل برهانكم السابق والآن في بعد انما ينتجان الحدوث لجميع الجواهر واعراضها والمطلوب اثباته لما هو أعم منها وهو كل ماسوى الله سبحانه وتعالى من الموجودات فلو قدر موجود سوى الله سبحانه وتعالى ليس جرم ولا فاعلها لم ينهض دليلكم فيه قلت مذهب المتكلمين ان تحصر العالم في الجواهر واعراضها ولهم في ابطال الزائد عليها طرق كلها ضعيفة من أشهرها طريق التقسيم قالوا كل موجود اما ان يكون متعيناً أولاً والثاني اما ان يقوم بتعيناً أولاً فالتعين الجواهر والقائم العرض وما ليس متعيناً ولا فاعلها الله سبحانه وتعالى وصفاته الذاتية وهذا وان دار بين النفي والايجاب ضعيف لان ما ليس متعيناً ولا فاعلها ليس حقيقة الله سبحانه وتعالى وصفاته الذاتية فلهضم منع اختصاصه بهم ما فلم يفد المطلوب واختار بعض محققى المتأخرين التوقف في الزائد المصنف وهو الظاهر عندي في التاسع في المختار في الاستدلال على هذا الزائد اللجالي السمع كان الله سبحانه وتعالى ولا شيء معه واجماع المسلمين على حدوث ماسوى الله سبحانه وتعالى وحدوث هذا الزائد لا يتوقف السمع عليه حتى يمتنع الاستدلال به عليه ومن المتكلمين من اثبت حدوثه بالهـ قل فقال هذا الزائد لا يصح كونه الها لبرهان انحصار الالهية في الله سبحانه وتعالى وان لم يكن الها لم يتوقف وجود العالم على وجوده فلا يجب وجوده اذ لا يلزم من عدمه محال فهو ممكن وكل ممكن حادث فلهذا الزائد حادث وهو المطلوب المصنف وهو ضعيف لانه استدلال بعكس الدليل وهو لا يلزم عكسه وانما يلزم وذلك أن توقف وجود العالم على وجود فاعله يقتضي وجوب وجود فاعله لانه لو جاز وجوده لزم التسلسل أو الدور المحال ولا يلزم من عدم توقف وجود العالم على شيء عدم وجوده اذ لا يلزم من عدم الدليل عدم مدلوله ألا ترى وجوب وجود الله سبحانه وتعالى أزلاً ولم يتوقف وجوده على شيء أزلاً على وجوده سبحانه وتعالى (وأيضاً) أي وأيضاً أي ارجع رجوعاً الى اقامة الدليل على وجوب صانع العالم بوجه آخر فاقول (لو نظرت) بقاء خطاب الناظر (الى) في صفات العالم) بفتح اللام أي الذوات سوى

اما مباشرة أو بواسطة وهي أيضاً شرعية كذلك والمشهور اطلاق الشرعية على المقصود لذاته وما قرب منه والمهم منها ستة علم أصول الدين وعلم الفقه وعلم التصوف وعلم التفسير وعلم الحديث وعلم أصول الفقه والمستعان به غير ذلك والمهم منه في الجملة ثمانية علم اللغة وعلم الاعراب وعلم التصريف وعلم البيان وعلم المعاني وعلم الطب وعلم الحساب وعلم المنطق فهذه أربعة عشر علماً سنشير الى جل منها باختصار خصوصاً ثم نلم باحصاء ما يعنى من العلوم فهو ما والله المستعان اهـ رجه الله تعالى وقال فيه أيضاً الفصل الرابع عشر في ذكر جهات الشرف اعلم ان العلم كله بالقياس الى الجهل شرف لصاحبه وكما يكون لفنونه شرف من جهة أخرى يقع بها التفاوت فقد يكون من جهة الموضوع كالمطب اذ موضوعه بدن الانسان وهو أشرف ما في الكون ومن جهة الغاية كعلم الاخلاق ومن جهة ميسر الحاجة كالفقه

ومن جهة الجميع وهو أبلغ في الشرف كالهى على ما هو وكذا علم التفسير ولا بد لكل علم من غاية يحمدها ذات متعاطية ويخرجها اولاً ولا ذلك لم يشغل به غير ان ذلك قد يكون حقيقياً وقد يكون اضافياً فيكون له كمال بحسب مادونه ونقصان

بحسب ما فوقه وسلم بشئ مما يقول أهل الفنون في فنونهم ان شاء الله تعالى وقد يستنقص العلم أو يظن انه غير نافع أو غير ضار
لخطا في حده أو في رتبته أو في غرضه كأن يظن بالطب انه يبرئ من كل مرض ٣٧ ومن الامراض ما لا يبرأ أو بالفقه انه

أشرف العلوم مع أن علم
التوحيد - يدأشرف منه أو
يقصده غير غايته كطلاب
المال أو الجاه مثلا مع أن
قاصده هذا غير عالم على
التحقيق بل مشبهة اه وحلة
وبعض الخ حالية (نوعت)
بضم النون وكسر الواو
مثقلا أي قسمت العلوم
(إلى) علم متعلق (باعتقاد)
أي معتقد (و) علم متعلق
(بعمل) (*) بفتح الميم مصدر
عمل بكسر هاء المكلف والاول
أصول والثاني فروع فاما
الاصول فالإيمان والعلم
المصحح له الذي هو علم
المعرفة المسمى بعلم التوحيد
وأما فروعها فعلى قسمين
فروع ظاهرة وفروع
باطنة فاما الفروع الظاهرة
فهى الاسلام والعلم المصحح
له الذي هو علم الفقه
المسمى بعلم الفروع وأما
لفروع الباطنة فلا حسان
والعلم المصحح له الذي هو
علم الحقيقة المسمى بعلم
التصوف ولا شك ان
الاصل مقدم على الفرع
فعلم المعرفة واجب بالتقدم
اذ لا توجد الفروع الا بعد
الاصول (و) العلم (الاول)
المتعلق بالاعتقادات اسمه
(الكلام) لكثرة وصعوبة
ما تعلق منه بصفة الكلام

ذات الله سبحانه وتعالى فقط بقرينة اضافة اليه فاستعمل اسم الكل في جزئه لعلالة الكناية
(قبولا) أي قبولها التغير ولم يتغير بالفعل كالبياض تميز بمحول عن مضاف (وحصولا) كتغير
الحركة بالكون عطف ملزوم على لازمه (لذلك) بفتحة منقلا مهملا الدال أي أعلمت أيها
لناظر (ذلك) أي تغير صفات العالم قبولا وحصولا (على حدوثها) أي صفات العالم (لما)
بكسر لام التعليل وخفة الميم أي شئ أو الشئ الذي (بأنى) علة دلالة التغير على الحدوث وبين
ما يقوله (من استحالة تغير القديم وذلك) بفتحة منقلا مهملا الدال عطف على ذلك الاول
(حدوثها) أي الصفات (على حدوث موصوفها) وعلى دلالة حدوثها على حدوث موصوفها
بقوله (لاستحالة عروقه) بضم العين والراء وشد الواو أي خلوه موصوفها (عنها) أي صفاته
وتنبهات * الاول (*) تضمن كلام المصنف قياسين من الشكل الاول تقرير الاول صفات
العالم متغيرة من عدم الوجود وعكسه وكل متغير حادث فينتج صفات العالم حادث وقوله
لما يأتي من استحالة تغير القديم دلائل كبراه ولم يذكر دليل صغراه لظهورها وتقرير الثاني
صفات العالم حادثه وملازمة للأجرام وكل ملازم الحادث فهو حادث فينتج الأجرام حادثه
وقوله لاستحالة عروقه عنها دلائل كبراه (الثاني) الفرق بين الدليلين المذكورين ان الاول نظر
فيه لذات الانسان فلما حصل العلم بحدوثها ضرورة ودانته على وجود فاعل مختار ليس ذاته
ولا جزأ منها رجع الى سائر العالم فأثبت حدوثه بحدوثها التحقق المماثلة بينهم واحقق ان صانعه
لا يمكن كونه ذاته ولا شئاً منها ولا من سائر العالم فيثبت في جميع الامور من نفسه ومن جملة
العالم لنفسه واغيره وصرف النظر كله الى من ليس كمثل شئ وهو السميع البصير الغني عن
كل شئ المفتقر اليه كل ما سواه سبحانه وتعالى وان الدليل الثاني لم ينظر فيه لبعض العالم دون
بعض أو لابل نظر فيه الى جميعه نظرا واحداً وبوجه واحد وتقريره العالم كله صفاته حادثه
وكل من صفاته حادثه فهو حادث فينتج العالم كله حادث * الثالث (*) دلائل حدوث صفات العالم
تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم قبولا وحصولا وكل متغير حادث فينتج صفات
العالم حادثه * الرابع (*) دلائل تغير الصفات المشاهدة في بعضها كالحركة والاصوات ونحوها
فاننا نشاهد طارية بعدمها ومدة بحدوثها والقبول فيما لا يشاهد التغير فيه
كسكون الارض والالوان فيجوز ان عدم سكون الارض وتحركها كاجاز ذلك فيما مثلهما من
متحرك الاجرام وذوالالون المخصوص لجوز ان عدم لونه وتلونه بغيره من الالوان كما تكون
به غيره من الاجرام المماثلة له فيستحيل أن يجوز في بعضها ما لا يجوز في سائرهما من حيث
ذاتها * الخامس (*) تبين ان صفات العالم كلها تتغير اما بالحصول أو بالقبول وهذا ان لم
يلتفت الى دلائل استحالة بقاء العرض اما اذا التفت اليه فصفات العالم كلها تتغير بالحصول
الى الوجود والى عدم تغيرها واجبا * السادس (*) دلائل كون التغير يستلزم الحدوث
أن التغير مطلقا محال على القديم لانه ان كان من عدم الى وجود كان الوجود طاريا بعد عدم
وهو عين الحدوث وقد فرض كونه قديما - هذا خلف وان كان من وجود الى عدم كان
وجوده جازا بدليل قبوله عدمه وكل جاز لا يحصل لنفسه فيلزم ان وجوده حصل بمقتض
والفرض انه قديم هذا أيضا خلف فان قيل لعله جاز الوجود لانه قديم لقدم عاقته أو طبيعته

القديم وقيل لان أهل الكلام يصدر عن مباحثهم بقولهم الكلام في كذا وكذا وقيل لكثرة الكلام فيه لان صاحبه
يتكلم في الوجود المطلق والعلوم وقيل لان أهل الظاهر كانوا اذا سئلوا عن مسألة مثله من مسائله قالوا هذا مما يمتنع

الكلام فيه فاشتهر ذلك حتى وقعت الاضافة وقيل لانه كثر فيه من الكلام مع المخالفين والرد عليهم ما لم يكثر في غيره وقيل
لانه يورث قدرة على الكلام ٣٨ في تحقيق الشرعيات كالمنطق في الفلسفيات وقيل لقوة أدلته صار مستحقا لان

يسمى كلاما كما يقال
للاقوى من الكلامين
هذا هو الكلام وقيل
لانه اول ما يجب من العلوم
التي اغتاتعلم وتتعمم بالكلام
فاطلق عليه هذا الاسم
ولم يطلق على غيره تميزا له
وقيل لانه لا يتناهى على
الادلة القطعية المؤيد
أكثرها بالادلة السمعية
أشد العلوم تأثيرا في
القلب فسمى بالكلام
المشتق من الكلام وهو
الجرح وقيل لانه اغما
يتحقق بالمباحثة وادارة
الكلام من الجانبين
بخلاف غيره فانه يتحقق
بالتأمل ومطالعة الكتب
ومن أسمائه التوحيد
لانه مقصوده الاعظم
كما قيل الحج عرفات وأصول
الدين لا ببناء الدين عليه
فان التعب بفرع وجود
الايمان حتى ان مضمونه
من معرفة الله تعالى هو
المقصود بالذات على الضيق
والعقائد ولذا عرّفه
بعضهم بقوله هو العلم
بالعقائد الدينية المكتسبة
من أدلتها اليقينية وعرفه
بعضهم بانه العلم بالقواعد
التي يعلم بها العقائد الدينية
أى كقولنا كل كمال واجب
لله وكل نقص مستحيل عليه

وقال العصفري المواقف هو علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبهة قال والمراد
بالعقائد ما يقصده نفس الاعتقاد دون العمل بمقتضاه أى بخلاف النية فانها يقصدها العمل وبالدينية المنسوبة الى دين

سبحنا محمد صلى الله عليه وسلم فان الخصم وان خطا ناه لا نخرج عن علماء الكلام وقوله (مستدنى) بضم فسكون ففتح فسكون
فكسر أى مقرب بضم ففتح فكسر متغلا (الامل) أى الرجا بمادة الدنيا ٣٩ والاخرة لمن اشتغل به (وكل
علم للزينة) بفتح فكسر
فتنة تحتية متغلة أى

اشرف صلة (اكتسب)
واللام مقوية للعامل
المؤخر (فالفضل) أى
الشرف (من معلومه)
أى العلم صلة انتسب
(له) أى العلم صلة
(انتسب) الفضل للعلم
من معلومه فشراف
العلم مكتسب من شرف
معلومه (وعلم أصل
الدين مشهور الشرف*)
فلا يخفى على أحد
(وخبره) أى فوائد
وغرات علم أصول الدين
(المنثور) أى المتفرق
المنتشر (ما) أى ليس
(له) أى خير أصول الدين
(طرف) بفتح الطاء
المهمة وراء فضاء أى آخر
(وكيف لا) يكون خبره
لا طرف له (وهو) أى
علم أصول الدين (مفيد
للورى*) أى المحالوفين
(علما) أى ادرا كاجازيا
مطابقا للواقع عن برهان
(ب) صفات (من) بفتح
فسكون أى الله سبحانه
وته الى الذى (أنشأهم)
أى خلق الورى (وصورا)
بفتح الصاد المهمة والواو
منقلا أى الله سبحانه
وته الى الورى وألفه

الزائد الاول كان له نهاية لكن لانما به انواعه مثلا حركات الفلك وان كانت كل واحدة منها حادثة
مبسوقة بعدم فتوحها قديم بحيث مامن حركة الاوقبلها حركة الى اول وهذا معنى حوادث
لا اول لها فينبذلو وجسد الفلك في الازل لم يلزم عرقه عن الحركة لاستمرار نوعها فيه فلا بد من
بيان أنه لا وجود لهذا النوع في الازل وانه مسبوق بعدمه كما أن أشخاصه مسبوقة بعدمها
وهو معنى بطلان حوادث لا اول لها وبمذايم برهان حدوث الاجرام والاصل الثانى أى
حدوث هذا الزائد وهو العرض يبنى على أربعة أصول ابطال قيام العرض بنفسه وابطال
انتقاله وابطال كونه وظهوره وابطال عدم القديم وبيان ابتداءه عليه اننا اذا قلنا الزائد حادث
لتغيره من عدم الى وجود وعكسه وكل متغير حادث فللخصم منع الصغرى وادعاء انه لم يتغير
أصلا لانه كان كامنا فى الذات وظهور وانتقل اليها من ذات أخرى أو من قيامه بنفسه فتوهمتم
وجوده بعدمه ويقول انه كس فى الذات بعد ظهوره وانتقل الى غيرها أو الى قيامه بنفسه
فتوهمتم انه عدم بعد وجوده فلا بد من ابطال هذه الثلاثة ليصحق تغيره وذلك ان تقدير
وجوده وانه لم يعدم ولا يعدم واحتمل أمره ثلاث حالات ووجه انحصاره فيها ان الجرم اذا
تصوره مثلا ثم سكن فالحركة اما ان تنعدم زمن سكونه أولا فان انعدمت فهو مطلوب بنا وان لم
تنعدم كما زعم الخصم فاما أن تكون فى محل أم لا فان لم تكن فى محل فهى قائمة بنفسها وان
كانت فى محل فهو اما هذا المحل أو محل آخر فان كانت فى هذا المحل فهى كامنة فيه وان كانت فى
محل آخر فلم تصل اليه الا بالانتقال فلا يتخلو حينئذ من قيامها بنفسها أو كونها أو انتقالها وكذا
اذا حدثت الحركة فى المحل بعد ان لم تكن فيه فحدثت اما من عدم وهو مدعا ناولا كما زعم
الخصم وحينئذ اما أن تكون قبل ظهورها فى محل أولا فان لم تكن فى محل فقد قامت بنفسها
وان كانت فى محل فاما هذا المشاهد طريقا فيها أو غيره فعلى الاول هى كامنة فيه وعلى الثانى
هى منتقلة اليه فلا بد من ابطال انتقال العرض وقيامه بنفسه وكونه وظهوره وقد ظهر من
هذا التقسيم أن قيام العرض بنفسه يستلزم انتقاله فتى بطل الانتقال بطل قيامه بنفسه واذا
أبطلنا هذا كله وتبين أن العرض متى لم يظهر فهو معدوم سلم الخصم الصغرى وله منع الكبرى
وهى كل متغير حادث بان يقول اما التغير من عدم الى وجود فظاهر لانه عين الحدوث وأما
التغير من وجود الى عدم فليس هو عين الحدوث فإى دليل على انه يستلزمه والافعال المانع من
كونه اقدمية ثم انعدمت فلا بد من بيان ان القديم يستحيل انعدامه وبه يتم المقصود فاذا ضمت
هذه الامور الاربعة الى الثلاثة السابقة كانت سبعة وهى الاصول السبعة التى يبنى عليها
حدوث العالم اثبات زائد على الجرم ابطال انتقاله ابطال قيامه بنفسه ابطال كونه وظهوره
اثبات ان الجرم لا ينفك عنه اثبات استحالة عدم القديم ابطال حوادث لا اول لها أما الاربعة
الاول فقد بينا المصنف فى هذا التنبيه وأما الخامس والسادس فقد تبين لاثباته ما قبل هذا
التنبيه وأما السابع فسيمينه المصنف اكل تبين فى قوله وتقدر برهان حوادث لا اول لها الخ واعلم
أن الستة الاولى كلها متعلقة بتصحى الصغرى اذ عليها وردت وأما السابع فراجع الى الكبرى
اذ عليها وردت فى شرح الوسطى ان هذه الاصول السبعة هى التى استعيرت لها الظلمات فى
قوله سبحانه وتعالى أو كظلمات فى بحر لجلجى ومن أتقن او حررها فهو من الراضين فى العلم الناجين

للاطلاق فهو اشرف العلوم لان ما سواه من علوم الشريعة كالتفسير والحديث والفقه وأصوله مبنية عليه فهو أصل
الجميع وشمس ضماها ومصحح الجميع وقطب رحاها اذ به يرفع المكاف من سافل حضيض التقليل الى علو ذروة

اليقين والتوحيد قال العلامة الامير وما وقع في بعض العبارات من النسي عنه فذلك المحلوط بالشبهة بالنسبة للقاصرين
اه قال العلامة السعد ٤٠ في شرح العقائد والجملة هو اشرف العلوم لكونه اساس الاحكام الشرعية

ورئيس العلوم الدينية
وكون معلوماته العقائد
الاسلامية ثم قال وما
قل عن بعض السالف
من الطعن فيه والمنع
منه فانما هو لتعصب في
الدين والقاصر عن تحصيل
اليقين والقاصد افساد
عقائد المسلمين والناظر
فيما لا يفتر اليه من
غوامض المتكلمين والا
فكيف يتصور المنع مما
هو اصل الواجبات
واساس المشروعات اه
قال الفاضل العصامي
حاشيته عليه قوله وما
نقل عن بعض السلف
الخ وهذا اويل قول أبي
يوسف رحمه الله تعالى
انه لا تجوز الصلاة خلف
المتكلم وان تكلم بحق
لانه بدعة بانه يعني ان
التكلم على وجه التعصب
بدعة وقولهم من طلب
التوحيد بالكلام فقد
ترندق مغناه طاب التوحيد
بمجرد الكلام من غير
فطنة وسلامة طبع
وهداية من الملك العلام
وماروى انه عليه الصلاة
والسلام قال عليكم بدین
الجهان فقد دفعه صاحب
المواقف اه قوله فقد دفعه
صاحب المواقف عبارة

المواقف وشرحها السيد الجرجاني نصها وثالثها أي ثالث وجوه المارضة قوله عليه الصلاة والسلام عليكم قوله
بدین الجاهل ولا شك ان دينهم بطريق التقليد وبمجرد الاعتقاد لا قدرة لهم على التفكر فيجب الكف عنه فلنا ان صحيح الحديث

أي لا سلم حقيقته اذ لم يوجد في الكتب الصحاح بل قيل انه من كلام سفيان الثوري فانه روى ان عمرو بن عبيد من رؤساء المعتزلة قال ان بين الكفر والايان منزلة بين المنزلتين فقال له عجزوز قال الله تعالى ٤١ هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فلم يجعل الله من عباده الا المؤمنين والكافر فبطل قولك فسمع سفيان كلامها فقال عليكم بدین الجحائر وان سلمنا حقيقته (فالمراد به التقويض) الى الله سبحانه وتعالى فيما قضاه وامضاه (والانقياد له) فيما امر به ونهى عنه لا الكف عن النظر والاقتصار على مجرد التقليد (ثم انه خبر آحاد لا يعارض القواطع) وما سلمه دللنا به على وجوب النظر من قبل القواطع انتهت قال المحقق عبد الحكيم في حاشيته قوله عليكم بدین الجحائر تقريره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالتمسك بدین الجحائر من حيث انهن عجائز والالم يكن للامضافة فائدة ولا شك ان دينهن بطريق التقليد لجزهن عن النظر وان تحقق من بعضهن كافي القضية الاتية فهو نادر ملحق بالعدم فاندفع بما حزنه ما قيل ان المأمور التمسك بدینهن لا بطريق دينهن فالتقريب غير تام قوله منزلة بين المنزلتين وهو الفسق قوله فالمراد به التفويض الخ فان الدين

قوله تقديرها حوادث لا أول لها إشارة لمقدم شرطية وقوله يؤدي الى فراغ ما لانهاية له إشارة لتاليها وقوله ايكن فراغ العدد يستلزم انتهاء طرفيه بيان ودليل وتعليل للاستثنائية المشار لها بقوله ففراغ ما لانهاية له محال فقدمه عليه القطع تشوف الناظر لتطلب بيانها وقرنه بلمكن فالمناسب تأخيرها عنها وادخال عليها فيصير نظم القياس الاستثنائي هكذا تقديرها حوادث لا أول لها يؤدي الى فراغ ما لانهاية له عدد اقبل ما وجد منها الا ان لكن فراغ ما لانهاية له من عدد الحوادث محال لان فراغ العدد يستلزم انتهاء طرفيه (الثاني) اليوسى استضعف السعد هذا الدليل في شرح المقاصد قال ومنها أي أدلة بطلان حوادث لا أول لها انه لو كانت الحركة الماضية غير متناهية لا متعقباتها وان ما لا يتناهي لا ينقضي ضرورة واللازم باطل لان حصول اليوم الذي نحن فيه موقوف على انقضاء ما قبله ورد بالمتع فان غير المتناهي انما يستحيل انقضاؤه من الجانب الغير المتناهي (الثالث) المصنف اجتمعت اهل الملل كلها على حدوث ما سوى الله سبحانه وتعالى حتى اليهود والنصارى والمجوس الاثر ذممة من الفلاسفة فقالت العالم قديم وتبعهم بعض من نسب نفسه للاسلام وليس له نصيب وتفصيل مذاهم يطول والحاصل منها ان قدماءهم أثبتوا قدماء خمسة واجب الوجود وسموه عقلا ونفسا وهيولى ودهرا أي زمانا وخلقلا أي مكانا وصار جماعة من متأخريهم الى ان العالم العلوي قديم بذاته وصفاته الاحر كانه فانها حادثة بأشخاصها قديمة بنوعها فكل حركة قبلها حركة لا الى أول وأما العالم السفلي وهو عالم الكون والفساد وهو ماتحت مقعر فلك القدم فقالوا هيولى لا قديمة وكل ما فيه من الصور والاعراض حادثة بأشخاصها قديمة بأنواعها فلا ولد الا قبله والد لا دجاجة الا من بيضة ولا بيضة الا من دجاجة ولا زرع الا من بذر وتوقف جالينوس في قدم ما ادعوا قديمه ومذاهمم ركيكة جسد الارضى بهما مؤمن ولا مطلق عاقل الا من سلب عقله وإيمانه فانه لا حول ولا قوة الا بالله (الرابع) اليوسى الموجود الممكن ينقسم عند الفلاسفة الى حال ومحل ولا حول ولا محل ولا ينقسم عندهم الى ما يتقوم بما حل فيه وبسمى هيولى والحال فيه المقوم له يسمى الصورة والى ما لا يتقوم بما حل فيه وبسمى الموضوع والحال فيه يسمى العرض فقالوا كل موجود اما في موضوع أم لا والاؤل العرض كالبياض والحركة والثاني الجوهر وهو خمسة أقسام هيولى والصورة والجسم والنفس والعقل أما الهيولى وتسمى المادة أيضا فانها ليست في محل ويصدق عليها اسم الجوهر لانها موجودة لا في موضوع كخشب وشرط السرير وأما الصورة فهي جوهر أيضا لانها وان كانت في محل الا انه ليس بموضوع لانه متقوم بما حل فيه كتأليف السرير ولا شك ان السرير يتقوم به وأما الجسم المركب من الهيولى والصورة كجموع السرير فانه جوهر أيضا لانه موجود لا في موضوع وأما النفس والعقل فهما جوهران لان كلا منهما ليس بمحل ولا محل اذ هما من المجردات عندهم فصدق على كل منهما انه موجود لا في موضوع الا أن هذا القسم المجرد ان كان له علاقة بالجسم في تدبيره وتوجيهه فالنفس والا فالعقل فوافق هؤلاء المتكاملين في تقسيم الممكن الى جوهر وعرض فهمة حقيقة وخالف القوم في المعنى لان الجوهر عندهم مخالف للجوهر عندنا وكذا العرض

المعارض الآن يفي الكلام على التحقيق دون الالزام اه وقوله فاندفع بما حررناه ما قيل الخ لعل مراده والله أعلم
العلامة حسن جابي في حاشيته ٤٢ ونص هذه الحاشية قوله ولا شك أن دينن بطريق التقليد ممنوع بل لمن الادلة

لا يد انفيه من دليل
ولو سلم فالمستفاد منه
وجوب اتحاد المعتقد
لا طريقه فيجوز أن يكون
الطريق الموصل للعقيدة
هو النظر والطريق
الموصل للجهل هو التقليد
فلا استدلال فيه قوله
ثم انه خبر آحاد لا يعارض
القواطع وللعقيدة أن يدفعوا
ذلك ولو فرض انه متواتر
فهو دليل نقلي قابل
للتأويل فلا يعارض
القواطع العقلية اه
(وحكمه) أي أصول
الدين (على البراءة) جمع
برية أي المخالفين مسلمة
(انتماء) أي نعمت ووجب
على كل مكاف وجوبا
عينا فهو فرض عيني
لقوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله فيجب على
المكاف أن يعرف كل
عقيدة بدليل ولو اجابها
وهو المجوز عن تقريره
أي ترتيبه واجرائه على
قوانين المناطق من
تكرير الحد الوسط
وتقديم الصغرى على
الكبرى وغير ذلك وحل
شبهه أي ردها وباطلها
كأن تقول لشخص ما دليلك
على وجود الله تعالى فيقول
لأن هذا العالم ويجزى عن

وأما الدهر فالمراد به الزمان الا انه باعتبار نسبه الى الامور الثابتة يسمى سرمدًا والى
ما يقبل التغيرات يسمى دهرًا والى مقارنتها يسمى زمانًا وذهب جمع من قدماء الفلاسفة
الى أنه جوهر مستقل واجب الوجود والخلاء المكان وهل أرادوا به حيز الفلك أو ما وراء
العالم اضطراب عندهم وظاهر عبارتهم الاخيرة فهو موجود قديم عندهم أي لا أول له
وقال أهل السنة لا شيء وراء العالم (والخامس) عالم الكون والفساد هو الذي يقع فيه
الكون والفساد وهو عالم العناصر الاربعة النار والهواء والماء والارض زعموا انها يجوز
انقلاب بعضها الى بعض لا شترًا كما في جنسها وقبولها صورها النوعية وخصوصيات
الصور التي فيها انما هي بحسب الاستعدادات الحاصلة بأسباب خارجية فعند تبدل
السبب يجوز أن تذهب صورة وهذا هو المعنى بالفساد وتحدث صورة وهذا هو المعنى
بالكون والاستحالة تبدل في الكيفيات بزوال كيفية وحدوث أخرى مع بقاء الصورة
(السادس) الهوى بفتح الهاء وضم الياء مخففاً وحكى في التماموس عن ابن القطاع
تشديد هاء ألفه مقصورة وهي لغة القطن وشبه الاوائل طينة العالم به وهي في اصطلاحهم
موصوفة بما وصف به الموحدون الله سبحانه وتعالى من انه موجود بلا كمية ولا كيفية
ولم يقترن بشئ من سمات الحدوث ثم حلت بها الصنعة واعترضت بها الاعراض فحدث منها
العالم (السابع) قوله وتقديرها حوادث لا أول لها اعتراض من الفلاسفة على كبرى الدليل
الذي استدللنا به على حدوث العالم وهي كل ماصفاته حادثة فهو حادث قالوا لانسم ان ماصفاته
حادثة حادث وقولكم لانه لا يعرى عنها مسلم وليكن قولكم فهو حادث مثلاً ممنوع لان ذلك
انما يلزم لو كانت الحوادث التي لازمت الاجرام لها مبدأ بفتح به عددها ونحن نقول لا مفتوح
لتلك الحوادث التي لازمت الاجرام بل ما من حادث الا وقبله حادث لا الى أول فلا يلزم من
قدم الاجرام على هذا التقدير عروها عن الحوادث اللازمة لها لان نوعها الذي لا تنفك
عنه الاجرام قديم (الثامن) الجواب عنه من أوجه أحدها انه يلزم على وجود حوادث
لا أول لها وجود عدم لانها نهاية له وقد فرغ من حركات الافلاك وأشخاص الحيوانات ونحوها
على الترتيب واحد بعد واحد والجمع بين عدم النهاية والفراغ جمع بين متنافيين فهو محال
بالضرورة ويلزمه استحالة وجودنا وجود سائر الحيوانات الا أن لتوقفه على المحال وهو
فراغ ما لانهاية له والى هذا الجواب أشار في العقيدة بقوله يؤدي الخ (التاسع) وأورد المحدث
سؤالاً على منعنا حوادث لا أول لها فقالوا ما ألزمتنا من وجود حوادث لانهاية لها يلزمكم مثله
في نعيم الجنة اذ قلتم ان حوادث نعيمها ومتحدرات أفرحها وسرورها لانهاية لها وجوابه
انهم ليسوا بلفظ مشترك وهو حوادث لانهاية لها فانه مشترك بين ما لانهاية له بحسب مبدئه
أي ما لا أول له وبين ما لانهاية له بحسب آخره أي لا آخر له والذي قالوه وردناه الا ول على
استحالة دلت الادلة من التناقض وغيره ولم يدل دليل على جوازه والذي قلناه في نعيم الجنة
من الثاني أي حوادث لا آخر لها أي انها لا تنقطع أبداً حتى لا يتجدد بهداهشي وأما ما وجد منها
في الماضي فهو متناه له أول وآخر فلم يلزم فيه جمع بين الفراغ وعدم النهاية المتناقضين ولا غيره
من أدلة الاستحالة كإلزام فيما ادعوا وليس من حقيقة الحوادث كونه له آخر ومن حقيقته

كيفية دلالة هل من جهة حدوثه أي وجوده بعد عدم أو امكانه أي استواء طرفي الوجود والعدم في كونه
حقه أو حدوثه بشرط الامكان أو امكانه بشرط الحدوث فعلى الاول لا يقدر أن يقول العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث

وعلى الثاني لا يقدر أن يقول العالم ممكن وكل ممكن لا بد له من صانع وعلى الثالث والرابع لا يقدر أن يقول العالم حادث ممكن وكل حادث ممكن لا بد له من محدث أو يعرف جهة الدلالة ويقدر على تقرير الدليل ٤٣ ولكن يجز عن حل الشبهة الواردة

عليه وذلك كاستدلال
على وجوب وجود الله
سبحانه وتعالى بالعالم من
حيث حدوثه مع معرفة
تقرير الدليل بأنه العالم
حادث وكل حادث لا بد له
من محدث ولكن ان قيل
له الصغرى أو الكبرى
ممنوعة يجز عن الجواب
عنه وأما معرفتها بالدليل
التفصيلي وهو المقذور
على تقريره وحل شبهه
كأن تقول لشخص
ماديلك على وجود الله
فيقول هذا العالم ويعرف
ان جهسة الدلالة هو
الحدوث أو الامكان أو
هامعا والثاني شرط أو
شروطه بقدر على تقرير
الدليل فيقول في تقريره
على الاول العالم حادث
وكل حادث لا بد له من
محدث فالعالم لا بد له من
محدث وعلى الثاني العالم
ممكن وكل ممكن لا بد له من
صانع فالعالم لا بد له من
صانع وعلى الثالث والرابع
العالم حادث ممكن وكل
حادث ممكن لا بد له من
محدث فالعالم لا بد له من
محدث ويقدر أيضا على
رد الشبهة التي يوردها
الخصم على الدليل المذكور
كأن يقول الخصم لا نسلم

كونه له أول فقد ظهر انتفاء أدلة الاستحالة فيما قلناه من ثبوت حوادث لا آخر لها ودليل
جوازها ما تقر من وجوب عموم متعلق قدرته وإرادته سبحانه وتعالى على كل ممكن فلا يلزم أن
يكون للحوادث آخر فلا يلزم عجز القدرة والإرادة عن أمثال ما وقع وهي ممكنة ضرورة وأما
حوادث لا أول لها فهي من المحال الذي لا تتعلق الإرادة والقدرة به العاشر ضرب
أتمنا لحدوث لا أول لها وحوادث لا آخر لها مثالين يتبين بهما استحالة الاول وجواز الثاني
فمثلا الاول بمن قال لا أعطى فلان في يوم الخميس درهما الا اذا كنت أعطيته قبله درهما ولا
أعطيه درهما قبله الا اذا كنت أعطيته درهما قبله وهكذا الى أول فعلوم ضرورة ان اعطاه
الدرهم في يوم الخميس الموعود به محال لتوقفه على محال وهو فراغ ما لا نهاية له بالا عطاء شيئا
بعدي لا ريب ان حوادث لا أول لها مطابق لهذا المثال فان اعطاء الفاعل الفلك الحركة
اليوم وفيما قبله من الزمان الماضية متوقف على اعطائه قبله من الحركات شيئا بعدي
ما لا نهاية له فحركة الفلك في الزمن المعين نظير الدرهم الموعود به في الزمن المخصوص والحركات
التي لا تنتهي قبلها نظير الدراهم التي لا تنتهي قبل ذلك الدرهم فيكون وجود الحركة
للفلك في هذا الزمان مثلا مستحيلا كما استحالة وجود الدرهم الموعود به في الزمن المعين ويلزم
ان وجودنا في هذا الزمان ووجود سائر الحيوانات والزروع مستحيلا لتوقف وجودنا على
وجود آباء قبلنا لانهاية لهم وتوقف وجود الزروع على بذور لانهاية لها ولا خبر في فضيحتهم
كالعيان ومثال حوادث لا آخر لها قوله لا أعطيك درهما في زمن ما الا أعطيك درهما بعده
وهكذا الى آخره هذا البرتاب عاقل في جوازه اذ حاصله التزامه عدم قطع الاعطاء بعد ابتدائه
فاذا كان بمن لا يخلف وعده وهو باق قادر على كل شيء ومريد لكل شيء فانا نقطع بفعله ذلك أبدا
ونؤمن به وليس ذلك الى الله سبحانه وتعالى ولا يخفى مطابقة هذا المثال لنعيم الجنة للمؤمنين
وعذاب جهنم للفلاسفة القائلين بقدم العالم وأضرابهم من الطبائعين وسائر الكافرين
نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا في الدنيا والآخرة من عباده المفلحين الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون آمين يارب العالمين (و) أبيض (أيضا) الى الاستدلال على استحالة حوادث لا أول
لها فأقول (يلزم على وجود حوادث لا أول لها) وقايل يلزم (ان) يفتح فسكون (بقارن) بضم
الياء وكسر الراء (الوجود الازلي عدمه) أي الوجود ومقارنة الوجود عدمه محال فوجود
حوادث لا أول لها محال (تنبيهات * الاول) تقرير هذا الدليل لو كانت الحوادث لا أول لها
للزم اجتماع الوجود الازلي مع عدمه لكن التالي باطل فقدمه باطل (الثاني) بيان الملازمة
ان كل حادث من تلك الحوادث مسبوق بعدم لا أول له وتلك العدميات كلها مجمعة في الازل
اذ ترتيب فيه وجنس الحوادث أزلي أيضا لانها لا أول لها وذلك الجنس لا يتحقق وجوده الا
في حادث من افرادها فيلزم كون ذلك الحادث أزليا وعدمه السابق عليه أزلي أيضا فدلزم
مقارنة وجود الشيء لعدمه لانها ما أزليان واجتماع وجود الشيء مع عدمه محال بالضرورة
(الثالث) يلزمه أيضا صاحب السابقة وهو العدم المسبوق وهو الوجود الحادث
(الرابع) يلزمه أيضا الجمع بين متناقضين وهما الحدوث والازلية (الخامس) ان قالوا
لا نسلم ان العدم صاحب شيء من الحوادث بل هو قبل جميعها يلزم ان جميع الحوادث أول

الكبرى القائلة وكل حادث لا بد له من محدث ما المانع أن يكون محدث بنفسه أي خلق نفسه فيرد عليه بأنه لو خلق نفسه
للزم عليه الجمع بين الضدين بأن يكون موجودا معدوما لان خلقه لنفسه يقتضي وجوده أولا وتفسير الخلق يقتضي عدمه

كذلك اذ لو كان موجودا ما تعلق به خلق لانه تفصيل حاصل وذلك باطل فواجبة وجوبا كفايا لموجب على اهل كل قطر يشق الوصول منه الى غيره ان يكون ٤٤ فيهم من يعرفها بالدليل التفصيلي لانه ربما حدث شبهة فيردها هذا هو الصحيح

وأما من قال ان معرفتها بالدليل التفصيلي واجبة عينا فقد ضيق رحمة الله سبحانه وتعالى الواسعة وجعل الجنة مختصة بجماعة يسيرة (تنبيهات) الاول ما ذكره من ان الواجب عينا هو الدليل الاجبالي والتفصيلي واجب كفايا هو المشهور بل حتى الفهري عليه الاتفاق ابن عرفة وفي وجوب المعرفة على الايمان بالدليل الاجبالي وعلى الكفاية بالتفصيلي نقلا الا تمدى عن الامام وغيره قائلا من كان اعتقاده دون دليل ولا شبهة فهو مؤمن عاص بترك النظر الفهري لاتراع بين المتكلمين في عدم وجوب المعرفة بالدليل التفصيلي على الايمان وانما هو كفاية وظاهر قول ابن رشد في نوازه أن الدليل التفصيلي مندوب اليه لا فرض كفاية أفاده الرماصي في شرحه على أم البراهين الثاني قال العلامة البيهقي في الدليل التفصيلي ثلاثة أقوال أحدها وجوبه على الايمان ثانيها على الكفاية ثالثها بدو لا قائل

وقد قالوا الاول لها هذا خلف وتهاافت في القول ولزمهم وجود سابق ومسبوق في الازل وهذا لا يعقل (و) أيضا يلزم (ان) بفتح فسكون (يستحيل عند تطبيق) أي مقابلة افراد (ما) أي البعض الذي (فرغ منها) أي الحوادث حال كونه (بدون زيادة) عليه وصلة تطبيق (على) افراد (نفسه) أي الذي فرغ منها حال كونه (مع زيادة) عليه وفاعل يستحيل (ما) أي الحكم الذي (علم) بضم العين (بين العديدين) وبين ما بقوله (من وجوب المساواة) بين العديدين (أو نقيضها) أي لا مساواة الصادق بالزيادة والنقص (تنبيهات) الاول في هذا طريق ثالث لا بطلان حوادث لا أول لها ويسمى برهان القطع والتطبيق وتقريره لو وجدت حوادث لا أول لها للزم وجود عديدين متغايرين وليس أحدهما أكثر من الآخر ولا مساوية لهما لكن التالي باطل بالضرورة لما علم من وجود أحدي النسبتين بين كل عديدين فقدمه وهو وجود حوادث لا أول لها باطل (الثاني) بيان الملازمة اننا لو اعتبرنا عدد الحوادث من زمن الطوفان مثلا الى الازل وعددها من الآن مثلا الى الازل لكانا عديدين متغايرين على الضرورة وتستحيل المساواة بينهما ما تحقق الزيادة في أحدهما والشيء دون زيادة لا يساوي نفسه مع زيادة ويستحيل أيضا كون أحدهما أكثر من الآخر لعدم تناهي أفراد كل واحد منهما فلا يفرغ أحدهما بالعدد قبل الآخر وحقيقة الأقل ما يفرغ بالعدد قبل الآخر وهو ما يقابله ولو فرضنا شخصين أحدهما بعد الحوادث من الطوفان الى الازل والآخر بعدها من الآن الى الازل لاستحال فراغ أحد العديدين بالعدد قبل الآخر فاستحال كون أحدهما أكثر من الآخر فقد اتضح لك انه يلزم على وجود حوادث لا أول لها وجود عديدين ليس بينهما مساواة ولا مفاضلة (الثالث) قوله وان يستحيل عطف على ان يقارن الذي هو فاعل يلزم والضمير المجزور في منها يعود على الحوادث وقوله بدون زيادة حال من فاعل فرغ وقوله على نفسه صلة تطبيق (الرابع) التطبيق جعل شيء على شيء والمراد به مقابلة افراد أحد العديدين بافراد الآخر والمطبق من الحوادث في مثلنا عدد الحوادث من الطوفان الى الازل والمطبق عليه عددها من الآن الى الازل وهو في الحقيقة عين المطبق لكن بعد زيادة حوادث عليه وهو ما من الطوفان الى الآن ولا جل قطعنا في هذا البرهان المطبق عن زيادة حوادث عليه لتنتظره مع نفسه بعد زيادتها عليه سمي برهان القطع والتطبيق (الخامس) ما الموصولة في قوله ما علم فاعل يستحيل (و) أيضا يلزم (ان يصح في كل حادث) أي عند حدوث كل حادث وفاعل يصح (ثبوت حكم بفرغ ما لانه لاه) حال كونه (قبله) أي الحادث الذي حكم عنده بفرغ ما لانه لاه صلة فراغ (وهكذا) أي الحادث الاخير الذي حكم عند حدوثه بفرغ ما لانه لاه قبله في صحة الحكم بفرغ ما لانه لاه قبله عند حدوثه كل حادث قبله حال كونه مستمرا (لا الى أول في الاحكام) (الحال انه) (من لازمها) أي الاحكام (سبق) حادث (محكوم عليه بالفراغ فيلزم) على ذلك (ان يسبق أزلي) أي الحادث المحكوم عليه بالفراغ (أزليا) أي الحكم بالفراغ أي واللزام باطل فلزومه وهو وجود حوادث لا أول لها باطل (وان) بكسر فسكون (أجيب) بضم المهمز وقع الموحدة أي عن لزوم سبق أزلي أزايا (بالنهاية) أي التي أنجبها هذا الدليل (في الاحكام) أي لافي الحوادث المحكوم عليها بالفراغ (لزم) على

الجواب بتوقف الايمان عليه غير ما حكاه العلائي عن الاسفرائيني وتكلموا عليه حتى قال الغزالي سفهت طائفة فكفرت عوام المسلمين وزعموا ان من لم يعرف العقائد الشرعية بالادلة التي حرروها فهو كافر فضيقوا رحمة الله

الواسعة وجعلوا الجنة مختصة بطائفة يسيرة من المتكلمين اه **في الثالث** قالت المعتزلة لا بد في هذه الايمان من النظر والاستدلال والاقتدار على تقرير الحجج ودفع الشبهة قال العلامة السعد ٤٥ بطلانه بكاديلحق بالضروريات

من دين الاسلام والظاهر ان المراد ان ذلك واجب وان صح الايمان بدونه فان ارادوا الواجب على الكفاية فوافق اذ لا بد في كل صقع ممن يقوم باقامة الحجج وازالة الشبهة ومجادلة الخصوم وان ارادوا الواجب على كل مكاف بحيث لا يستقط فعل البعض ففيه الخلاف اه وما ذكره من الوفاق موافق لما تقدم عن الفهرى أفاده الرماصي في شرحه على أم البراهين (وبالنسبة) أي السلامة من الخلود في النار صلة (فاز) أي ظفروا (فخ) (من) بفتح فسكون أي المكاف الذي (له) أي علم أصول الدين صلة (انتمى) أي انتسب (لانه) أي من انتمى له (بنوره) أي علم أصول الدين صلة (ينقذ) بضم فسكون ففتح القاف واعجم الدال أي يخلص (من) * ظلة تقليد أي اعتقاد جازم لما يسمع من الغير بلام معرفة دليله والاضافة من اضافة المشبهة به للمشبه (فنفعه) أي أصول الدين والنفع وصول الخير للغير ضد الضرر (ضمن) بضم فكسر أي محقق

الجواب المذكور (ان) بفتح الهـ مز والنون مثقلا (ما) أي الذي (يتناهى) وهي الحركات والحوادث ما عدا الاول يصير (لا يتناهى) سبب (زيادة واحد) على ما يتناهى أي واللازم باطل فلزومه باطل وهو وجود حوادث لا أول لها **في تنبيهات** * الاول) هذا طريق رابع في الرد على الفلاسفة في اثباتهم حوادث لا أول لها **في الثاني** * تقرير هذا البرهان لو وجدت حوادث لا أول لها لازم ان يصح عند حدوث كل حادث وجود حكم بفراغ ما لانهاية له والملازمة ظاهرة لان صحة الحكم تتبع صحة المحكوم به والمحكوم به وهو فراغ ما لانهاية قبل كل حادث صحيح على أصلهم فوجود الحكم بذلك عند حدوث كل حادث صحيح ضرورة لكن هذا الحكم مستحيل لما ذكره الآن من البرهان على ذلك فلزومه وهو وجود حوادث لا أول لها مستحيل لوجوب استحالة المزوم عند استحالة لازمه فالحوادث كلها لها أول فلا وجود لجنسها ولا لشيء منها في الازل وهو المطلوب **في الثالث** * بيان استحالة وجود ذلك الحكم انه لو وجد لم يخل اما ان يكون له أول أو لا والتالي باطل بقسميه فلزومه وهو وجود الحكم باطل أيضا والملازمة ظاهرة واما بطلان التالي فاعني تبين باطل كل واحد من قسميه فاما كونه لا أول له فباطل لان من ضرورته ان يسبق كل فرد من أفراد حوادث الحكم عليه بالانقضاء فيلزم ان يسبق جنس المحكوم عليه وهو أزلي جنس الحكم وهو أزلي أيضا وسبق أزلي لأزلي محال بالضرورة واما كونه له أول فباطل لانه يلزمه وجود عدد متناه في نفسه وزيد عليه واحد فصا غير متناه وبطلان هذا اللازم ظاهر لان زيادة الواحد على أي عدد زيادة شيء متناه والفرض ان المزيد عليه متناه أيضا فمجموعه ما متناه ضرورة فالحكم عليه بانه غير متناه واضح البطلان **في الرابع** * بيان لزوم هذا المحال على تقدير انتهاء الحكم بفرض مثال على أصلهم يتضح به ذلك بان فرض في حركات الفلك مثلا وجود حكم في يومه بانقضاء ما لانهاية له من الحركات قبله ثم كذلك حكم آخر في الحركة التي تلي حركة يومه قبله ثم هكذا ما توالى الاحكام فان فرض تواليها أبدا بحيث لا أول لها وقد عرفت ان الحركات المحكوم عليها بالانقضاء سابقة أبدا على الزمان الذي يوجد فيه الحكم عليها وهو القسم الاول من قسمي التالي الذي بينا انه يلزم عليه سبق أزلي وهو جنس الحوادث المحكوم عليها على أزلي وهو جنس الحكم عليها بالانقضاء وان فرض ان الاحكام انقطعت بحيث كان لها أول وهو القسم الثاني من قسمي التالي الذي أردنا بيان بطلانه فانفرض ان تلك الاحكام توالى على الوجه السابق الى تمام ألف حركة مثلا حكم عندها انه فرغ قبلها من حركات الفلك ما لانهاية له ثم انقطع الحكم بحيث لم يحكم عنده الواحد وألف بانه فرغ قبلها ما لانهاية له من الاحكام فيلزم على هذا كون ما قبل الواحد وألف من حركات الفلك عددا متناهيا اذ لو كان غير متناه لما انقطع عليه بذلك كما ينقطع فيما دونه لكن قد حكم عليه تمام الالف مجموعا الى الحركة الواحدة التي الالف قبلها بعدم النهاية اذ الفرض ان أول الاحكام الحكم الذي وجد عند تمام الالف ولا حكم قبله فتمحض ان عدم النهاية المحكوم به على مجموع الحركات التي قبل الالف انما جاء من الزيادة فيها للحركة الواحدة التي تلي للالف قبلها بل وعدم النهاية للحركات في سائر الاحكام نقول سببه زيادة هذه الحركة الواحدة فيها لان ما قبل هذه الحركة متناه والالوجد الحكم عليه بعدم النهاية

لا شك فيه **في تنبيهات** * الاول * قال في القاموس النور بالضم الضوء أياما كان أو شماء جمعه أنوار ونيران وقد نارا نوراً وأناله واستنار نوراً وتنور و محمد صلى الله عليه وسلم والذي يبين الأشياء اه وقوله أياما كان أي شمس أو قمر أو مصباح **في الثاني** *

النور أعم من الضياء لانه ما قوى من النور والنور شامل للقوى وللضعف وقيل ما بالذات ضوء كنور الشمس وما بالعرض نور
كنور القمر فان الشمس نيرة في ذاتها ٤٦ والقمر نير بعرض مقابلة الشمس والاكتساب منها قال الله تعالى وهو الذي جعل

والفرض وجوب انقطاعه وما بعده امتناه أيضا اذا علاه ألف حركة ولا ريب انها امتناهية
فاذا لا سبب لعدم النهاية في جميع الاحكام الا زيادة تلك الحركة الواحدة فقد لم ان ما يتناهي
وهو ما قبل تلك الحركة الواحدة وما بعدهما من الحركات صار لا يتناهي بسبب زيادة حركة
واحدة فيه وهي الحركة التي تلي الالف قبلها وان شئت فاقصر على ذكر ما قبل هذه الحركة
فانه يتناهي وقد صار لا يتناهي بزيادة تلك الحركة عليه وهو اقرب وأظهر والله سبحانه وتعالى
أعلم ولا يخفى عليك اجراء مثل هذا في سائر ما قالوا به من حوادث لا أول لها وبعد هذا
البيان لا يبقى عليك اشكال في لفظ العقيدة وبالله تعالى التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

فصل في بيان وجوب القدم لله سبحانه وتعالى (ثم نقول) معشر المسلمين (يجب)
عقلا (ان) بفتح فسكون (يكون هذا الصانع) الذي تبين بالبرهان السابق وجوب
وجوده أي الخالق (لذاتك) أي الناظر (ولسائر) أي باقي (العالم) بفتح اللام أي ما سوى الله
سبحانه وتعالى وخبر يكون (قديما أي ليس مسبوقا بعدم) فلا أول لوجوده سبحانه وتعالى
وأفاد دليل قدمه سبحانه وتعالى بقوله (والا) بكسر الهمزة وشدة اللام مركب من ان الشرطية
ولا النافية وأصله ان لا قابليات ان لا ما لتقارب مخرجيهما وادغمت اللام في اللام أي
وان لم يكن هذا الصانع قديما بان كان حادثا (لاقتصر) أي احتاج هذا الصانع (الى محدث)
بضم فسكون فكسر محدثه لاستحالة حدوثه بلا محدث لتأديته لاجحية المساوي أو المرجوح
بلا مرجح وهذا محال بالضرورة (وذلك) أي افتقاره الى محدث (يؤدي) بضم ففتح فكسر متغلا
أي يوصل (الى التسلسل) أي التوالي في الازل لا الى نهاية وبين شرط تأديته الى التسلسل
بقوله (ان) بكسر فسكون (كان محدثه) أي الصانع (ليس أثرا) بفتح الهمزة والمثلثة أي
مصنوعا (له) أي الصانع لا مباشرة ولا بواسطة (أو) يؤدي (الى الدور) بفتح الدال وسكون
الواو أي توقف شيء على شيء متوقف عليه مباشرة أو بواسطة وبين شرط تأديته الى الدور
بقوله (ان كان) أي محدثه أثرا له (والتسلسل والدور محالان لما) بكسر لام التعليل وخفة
الميم أي المعنى الذي (في الاول) أي التسلسل وبين ما بقوله (من فراغ ما لا نهاية له بالعدد)
أي فيه تنازع فيه فراغ ونهاية (و) لما (في الثاني) أي الدور وبين ما في الثاني بقوله (من كون
الشيء الواحد سابقا على نفسه) باعتبار كونه صانعا (مسبوقا بها) أي نفسه باعتبار كونه
مصنوعا **تنبيهات** الاول لما فرغ المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى من بيان برهان وجوب
وجود الله سبحانه وتعالى شرعا في بيان صفات الله سبحانه وتعالى وبيان برهانيا وقدم الصفات
السلبية على صفات المعاني لان الاولى من باب التخلية بانحاء المجبة والثانية من باب التخلية
بالحاء المهملة والاولى تقديم الاولى على الثانية وقدم القدم والبقاء على سائر السلبية لانهما
دليلان عليه وقدم القدم على البقاء لهذا **الثاني** يطلق القدم على توالي الازمنة ومسور
اليالي والايام ومنه قوله سبحانه وتعالى كالمرجون القديم وقولهم أساس قديم وبناء قديم وهذا
المعنى محال على الله سبحانه وتعالى اذ وجوده سبحانه وتعالى ليس زمانيا اذ لا نسبة لزمان اليه
البتة اذ هو من صفات المحدث فهو حادث ضرورة فانه مقارنة متجدد معلوم متجدد مجهول

الشمس ضياء أي ذات
ضياء أو مضيئة والقمر
نورا أي ذافورا أو منيرا
والحاصل ان أهل الهيئة
قالوا للضياء ما كان من
الذات والنور ما كان
مكتسبا وما استدلوا على
ذلك بهذه الآية فهم
يزعمون ان الشمس مضيئة
بذاتها وان جسمها نوراني
وان جسم القمر ظلماني
وانما استنار لصقالته
ومقابلته الشمس فانطبع
نورها فيه كما ينطبع نور
الشمعة أو الشمس في
المرآة المقابلة لها (وكم)
بفتح فسكون أي كثير
ألف بضم فكسر متغلا
(به) أي في بيان وتحقيق
علم أصول الدين (للماء)
جمع عالم أو علم (الملة*)
بكسر ففتح متغلا أي
الاسلام حال من كتب
الآية بعده **تنبيه**
الملة يساويها الدين
والشريعة لان الاحكام
من حيث انها ذات ان أي
يخضع لها تسمى ديناً ومن
حيث انها يجتمع عليها
وتسمى ملة ومن حيث
انها تنقصد لانقاذ النفوس
من مهلكاتها تسمى
شريعة وقوله (من كتب)
بضم تين جمع كتاب بيان كم

(بالقصد) ملة (مستقلة) بكسر القاف وشدة اللام نعت كتب (ما) أي الذي انقسم (بين) كتاب
(منشور) كتاب (نظم) أي منظوم (بمقتصر*) بضم الياء وسكون الهاء وفتح التاء المثناة فوق والصاد المهملة أي يدل
مقارنة

ويسوى (جناء) بفتح الجيم مخففاً أي غمره وفوانده في القاموس اهتصر النحلة دلل عذوقها وسواها وبين المنشور والمنظوم بقوله (من) كتاب (مطول) بضم الميم وفتح الطاء والواو مثقلاً اسم مفعول ٤٧ طول المتقل (و) كتاب

(مختصر) بفتح الصاد المهملة اسم مفعول اختصر من الاختصار وهو إيراد المعاني الكثيرة بالفاظ قليلة يعني أن أهل السنة رضي الله تعالى عنهم أكثر والمصنفات في علم أصول الدين فبعضهم مال إلى التطويل بذكر التفاريع وتبيين ما خفي وتقييده ما أطلق وشرح ما تنبهت عنه وغير ذلك من مقاصدهم وبعضهم مال إلى الاختصار بأن يقتصر على المقصود ويستترك التفاريع اذ هي داخلية في ضمن المقصود وتنبهت بها في الأول قال الإمام النووي اختلفت العبارات في معنى المختصر ف قيل الاختصار ضم بعض الشيء إلى بعض وقيل رد الكثير إلى القليل مع بقاء المعنى بحاله وأهل المعاني يعبرون بالإيجاز ويعرفونه بإداء المقصود بأقل من العبارة المتعارفة ثم إن وفي بالمراد فهو غير محل والافهو محمل ويقابلونه بالمساواة وهو أداء المقصود بالعبارة المتعارفة وبالاطناب وهو أداء ما يزيد من العبارة المتعارفة لفائدة والتطويل

تقارنه السفر لاطوع الشمس فهو نسبة بين حادثين ولا متجدد في الازل فلا زمان فيه والتجدد في وجود الله سبحانه وتعالى ووجود صفاته محال فنسبة الزمان إليه سبحانه وتعالى محال مطلقاً في الازل وفيما لا يزال ويطلق الزمان على حركات الافلاك وما يرجع إليها من الساعات وأجزائها والليل والنهار اذ الليل زمان مغيب الشمس تحت الافق والنهار زمان ظهورها فوقه وذلك في الحقيقة سير الفلك الأعظم تحت الافق أو فوقه على زعم الفلاسفة والساعة سيره خمسة عشر درجة أي جزء من ثلثمائة وستين جزءاً من الفلك ولا شك في انعدام الزمان بهذا المعنى في الازل أيضاً اذ لا فلك فيه لبرهان حدوث كل ما سوى الله سبحانه وتعالى فقد اوضح لك ان الزمان بالمعنيين انما هو من صفات الحوادث فالقدم باعتبارها خاص بالحوادث ويطلق القدم على عدم الاولية للوجود أي كونه أزلياً ليس مسبوقاً بعدم وهذا المعنى هو الواجب عقلاً للوجود الله سبحانه وصفاته الثالث في الدليل على وجوب قدمه سبحانه وتعالى انه لو لم يكن قديماً لكان حادثاً اذ لا واسطة بينهما في حق كل موجود لكن كونه تعالى حادثاً محال لانه لو يجب افتقاره إلى محدث لو وجب افتقار كل حادث إلى محدث ثم محدثه حادث مثله فيفتقر إلى محدث فانه كان محدثه الاول لزم الدور وان كان غيره وجب افتقاره إلى محدث وهم جرافيلزم التسلسل وهو محال لاستحالة حوادث لا أول لها الرابع في أشار إلى برهان بطلان التسلسل بقوله لما في الاول من فراغ لا نهاية له يعني وقدم بيان استحالة التسلسل في الخامس في أشار إلى برهان بطلان الدور بقوله وفي الثاني من كون الشيء الواحد سابقاً على نفسه مسبوقاً بها المأزوم سبقته على نفسه فلان صانعه أثره فيجب تقدمه على صانعه لو وجب سبق المؤثر على أثره وهو أثر لصانعه فيجب تقدم صانعه عليه فلزم تقدمه على نفسه بمرتبين لتقدمه على صانعه المتقدم عليه والمتقدم على المتقدم على شيء متقدم على ذلك الشيء ضرورة وكذلك يجب أن يتأخر عن نفسه بمرتبين وهو الذي أراده بقوله مسبوقاً وذلك لانه أثر لصانعه فيتأخر عنه وصانعه أثره فيتأخر عنه والمؤخر عن المؤخر عن شيء متأخر عن ذلك الشيء ضرورة وبالجملة فاللازم في الدور تقدم حصول الشيء على حصول نفسه بمرتبين وتأخر حصوله عن حصول نفسه بمرتبين والتقدم والتأخر متلازمان ولظهور قدم الصانع وعدم الشبهة فيه لم يقل أحد بمحدثه السادس في قوله في تفسير القدم أي غير مسبوق بعدم تنبيهه على ان المتعارف فيه انه صفة سلبية وقد اختاره محققو المتأخرين وقيل صفة نفسية أي غير زائدة على الذات ومرجعها إلى الوجود المستمر في الازل وردبانه لو كان نفسياً للوجود لما عرى عنه موجود كيف والجوهر لا يتصف به أول زمن وجوده ويطرأ عليه بعد ذلك اذ اتوا التعلية بالازمنة والصفة النفسية لا تكون طارئة وقيل صفة معنوية أي صفة موجودة زائدة على الذات كالعلم والقدرة من المعاني وردبانه يلزم كون قدمه سبحانه وتعالى قديماً لاستحالة انصافه سبحانه وتعالى بحادث ولانه لا يعقل وجود في الازل عارياً عن القدم ويجب كونه بقدم موجود زائد على ذلك القدم قائم به واللازم نقض الدليل ثم ينقل الكلام إلى قدم القدم فيلزم فيه مثل ما لزم في الاول ثم كذلك ويلزم التسلسل وقيام المعنى بالمعنى وهذه الاقوال الثلاثة مقررة في البقاء أيضاً قيل نفسي أي هو الوجود المستمر فيما لا يزال وقيل معنى موجود زائد على وجود الذات وقيل سلب أي نفي

وهو أداء ما يزيد منها الغير فائدة ولا يكون الزائد متعيناً بالحشو وهو ما فيه زيادة متعينة ثم انه يكون مفصداً كالتداء في قول المتنبي ولا فضل فيها للسميحة والندا * وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وضخيمها للذيما وشعوب بفتح الشين المجهة الموت

لانه يقتضي ان الندي وهو الكرم لا خريفه اذا كان في الحياة طول وانما يكون خيرا لمن كان الموت بين عينيه والامر بالمعسر
وغير مفسد كقول زهير **وأتى قولها كذا بومينا ٤٨** فان الكذب والمين بمعنى واحد اه ملخصا الثاني ان قلت هل

للاختصار اصل في الشرع
قلت نعم ورد في خبر
الصحيحين عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال بعثت
بجوامع الكلام وفي حديث
أحد أوتيت فواتح الكلام
وخواتمه وجوامعه وفي
رواية أوتيت جوامع
الكلام واختصر لي الكلام
اختصارا (وانني) بكسر
الهمزة (ملت) بكسر
فمكون فضم (الى اتباعي)*
لهم) أي علماء الملة في تأليف
كتاب في علم أصول الدين
لان تأليف الكتب من
العمل الباقي بعد الموت
كاقيل في قوله صلى الله
عليه وسلم اذا مات ابن
آدم انقطع عمله الا من
ثلاث صدقة جارية وعلم
ينتفع به بعده وولد صالح
يدعوله عياض الارتفاع
بعلم بعده يكون بينه لمن
يحملة عنه أو يبايعه
التأليف اه المناوي
بالتدريس والتصنيف
السبكي والثاني أبقي لطول
بقائه على عمر الا زمان
(وان كنت) بضم التاء
(قصير الباع) الجملة حال
أي قليل المعرفة بعلم أصول
الدين وسائر العلوم قاله
تواضعا وهو من أكابر
علماء وقته علماء ديننا

العدم اللاحق بعدم الوجود وهو التحقيق فيه أيضا والاعتراض على الأولين هنا كالاقتراض
عليهما في القدم **(السابع)** حقيقة الدور توقف شيء على ما يتوقف عليه اما بمرتبة أو بمراتب
وحقيقة التسلسل ترتب أمور غير متناهية اليوسى عبر السعد في شرح المقاصد عن الدور
والتسلسل بعبارة تشعها ما هي توالى العلية والمعلولية لا الى نهاية بان يكون كل فرد معروض
معروض للمعلولية ولا ينتهي الى ما تعرض له العلية دون المعلولية ولا عكسه فان كانت
المعروضات متناهية فالدور بمرتبة ان كانا اثنين وبمراتب ان كانت فوق الاثنين والافتراض
(فصل) في بيان وجوب البقاء لله سبحانه وبرهانه (ثم نقول) معشر المسلمين (ويجب)
عقلا (أن يكون) أي الصانع سبحانه وتعالى (باقيا أي لا يلحق وجوده) سبحانه وتعالى (عدم)
فهو مستمر لا الى نهاية وبين دليله بقوله (والا) أي وان لم يكن واجب البقاء (لكانت ذاته)
سبحانه وتعالى (تقبلهما) أي الوجود والعدم أي يجوز اتصافا بأحدهما غير معين واذا كانت
ذاته تقبلهما (فيحتاج) الصانع سبحانه وتعالى (في ترجيح وجوده) على عدمه وصلة يحتاج (الى
مخصص) بضم ففتح فكسر مثقاله بوجوده بدلا عن عدمه (فيكون) أي الصانع سبحانه
وتعالى (حادثا كيف) يكون حادثا (وقدمي) بفتحين مثقالا أي تقدم (بالبرهان) صلة وجوب
الآتي (آتيا) بعد الهمز وكسر النون ففاء أي قريبا وفاعل مس (وجوب قدمه) بكسر ففتح
أي الصانع سبحانه وتعالى (ومن هنا) أي الدليل على وجوب بقاءه سبحانه وتعالى صلة (تعلم)
أي الناظر (أن) بفتح الهمز والنون مثقالا (ما) أي شيء أو الشيء الذي (ثبت) أي وجب
عقلا (قدمه) بكسر ففتح (استحال) عقلا (عدمه) ووجب بقاءه لاقتضاء قدمه وجوب بقاءه
وجوب البقاء يقتضي نفي العدم اللاحق اما كون القدم يقتضي وجوب البقاء فلان
القديم لو لم يكن واجب البقاء لمكانت ذاته قابلة للوجود وللاعدم فيحتاج لمخصص فيكون حادثا
والفرض انه قديم هذا بخلاف اليوسى هذه قاعدة متفق عليها عند الجميع بعضهم لم يتفق على
مسئلة نظرية الهية غيرها **(تنبيهات)** الأولى تقدم أن المختار في البقاء انه صفة سلبية أي
سلب العدم اللاحق للوجود (الثاني) دليل وجوب بقاءه سبحانه وتعالى انه لو جاز أن يلحقه
سبحانه وتعالى العدم لزم افتقاره سبحانه وتعالى الى فاعل مختار يرجح وجوده على عدمه الجائر
ولو افتقر الى مرجح يرجح وجوده على عدمه لكان حادثا لکن كونه حادثا محال لقيام البرهان
على وجوب قدمه سبحانه وتعالى فافتقاره محال فجواز عدمه محال فثبت وجوب بقاءه وهو
المطلوب فبان بهذا البرهان ان وجوب قدمه سبحانه وتعالى يستلزم وجوب بقاءه سبحانه
وتعالى وأن جواز العدم اللاحق يستلزم جواز العدم السابق **(الثالث)** حصل بهذا
البرهان قاعدة كلية وهي كل ما ثبت قدمه احتمال عدمه لان القدم لا يكون الا واجبا للقديم
وأورد عليهم أن حكمهم لم يثبت عندنا الا لله سبحانه وتعالى فكيف تكون قاعدة كلية وهي
مختصة بالله سبحانه وتعالى وأجيب بأنها كلية تصور الامتناع تصورها وقوعها وان انحصرت
في الخارج في فرد كالا له بمعنى المعبود بحق والشمس بمعنى الكوكب الناري الذي ينسخ ظهور
وجود الابل وانما غير مطردة لخروج عدم العالم أزلا فانه قديم وقد انعدم وأجيب بأنها في
الموجود اذ عليه قام الدليل القهري بل هي مطردة والعدم الازلي لم ينعدم ولو انعدم لوجد

(جئت) بضم التاء أي ألفت (في) هـ (المطالب) بفتح الميم واللام وسكون الطاء أي المطلوب وهو علم أصول العالم
الدين (الوحيد) أي المنفرد في الفضل والشرف وصلة جئت (بنبرة) بضم النون وقد تنفع وسكون الموحدة يقال ذهب ماله

وبقي منه نبذة أي قليل لان القليل نبذة أي يطرح ولا يبالى به لقلته أي جملة قليلة (تنفع) كل أحد وقد أنى رحمه الله تعالى بأفيه الكفاية في هذا الفن فشي وكفى جزاء الله خيرا (في) معرفة علم (التوحيد) هو لغة ٤٩ مصدر وحدث الشيء إذا وجدته أو جعلته في مكان وحده كما

في القاموس واصطلاحا لا بمعنى الفن المدون افراد العابد المعبود بالعبادة أي تخصيصه بها وتخصر استحقاقها عليه فلا يشرك غيره فيها عبده بالفعل أم لا إذ فعلها ليس شرطافيه مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفات وأفعالا فليس هذا الذات تشبه ذاته تعالى ولا تقبل ذاته تعالى الانقسام بوجه ما لأفعلا ولا وهما ولا فرضا مطابقا للواقع ولا تشبه صفاته الصفات ولا تعدد ففيها من جنس واحد بان يكون له تعالى قدرتان مثلا ولا يدخل أفعاله الاشتراك أي ليس لاحد تأثير في فعل مثلا بالاستقلال ولا بغيره إذا أفعال كلها خيرا كانت أو شرا منسوبة له تعالى خلقا وإيجادا وبغيره كسبا قال العلامة ابن الشحنة في منظومته فافعال الوري خيرا وشرا* بخلق الله ثم بالاكتساب فنزوها له عز واختراع* ونزوها لهم عزوا اكتساب وقيل هو اثبات ذات غير مشبهة للذوات فهي غير حادثة وابست في زمان*

العالم اذ لا وهذا باطل (الرابع) هذا البرهان الذي ذكرنا لوجوب البقاء مختصر وهو مع اختصاره قطعي لا شبهة فيه والدليل المشهور بين المتكلمين فيه طوله وتقسيم لم يجمع على طان جميع أقسامه قالوا لو طرأ العدم على القديم لوجب كونه لمقتضى اذ طرأ شيء بغير مقتض محال خصوصاً ان كان مرجوحاً كالعدم الطارئ والمقتضى اما بالا اختيار أو لا والمقتضى بالاختيار لا يفهم العدم اذ ليس بفعل وغير المختار اما عدم شرط أو طريان ضد باطل كونه عدم شرط لان ذلك الشرط ان كان قديماً قبل الكلام الى عدمه ولزم التسلسل وان كان حادثاً لزم وجود القديم في الازل بدون شرطه وهو محال وباطل كونه طريان ضد لانه ان طرأ قبل انعدام القديم لزم اجتماع الضدين وان طرأ بعد انعدامه فقد انعدم القديم لغير مقتض لا استحالة تأخر المقتضى عن أثره وأيضا يلزم في طريان الضد ترجيح المرجوح اذ دفع القديم السابق وجوده طريان ضده أولى من عكسه وأيضا فافاض ان قام بالقديم لزم اجتماع الضدين والباطل اقتضاه لعدم اختصاصه أي قيامه بفعل القديم لان المعنى لا يوجب حكما إلا للمحل الذي قام به لان قيامه به واختصاصه به عن سائر المحال هو الذي اقتضى انه يوجب به حكما ولو اقتضى حكما لغير ما قام به لاقتضاه في كل ما لم يقم به حتى ان العلم القائم بغيره مثلا لو كان يقتضى كون جرم آخر عالما لاقتضى ان كل جرم عالم اذ لا ترجح لبعض من لم يقم به عن بعض وهذا كله في بقاء الصفات لانها التي يتأق فيها اجتماع ضدين لا في بقاء الذات لانه لو وجدت ذات ثانية منازعة للأولى لا يلزم عليه اجتماع ضدين لانها معنيان وجوديان بينهما ما غاية الخلاف بحيث لا يمكن اجتماعهما إلا الآن يقال ينسحق في الضد يجعله شاملا للذات (الخامس) استدلال أهل السنة بمثل هذا البرهان على استحالة بقاء الاعراض قالوا انعدم بنفس وجودها فلا يتبقى أصل أو سوا ما شوهد ذلك فيه منها كالحركات والاصوات وما لم يشاهد ذلك فيه كالألوان والاعتقادات قالوا لان البقية لا يستحال عدمها الما ذكر في التقسيم فالزموا مثل ذلك في الجواهر مع انها تبقى ويصح عدمها فافاجابوا بان شرط بقائها امدادها بالاعراض فاذا أراد الله سبحانه وتعالى اعدامها قطع خلف الاعراض (السادس) مذهب القاضي ان الاعدام يصح كونه متعلقا للقدرة وألزم بصفة اضافة العدم السابق الى المؤثر فان معقول العدم لا يختلف وفرق بان العدم السابق مستمر والمستمر غنى عن المرجع والعدم اللاحق طارئ ومقتضى طريانه احتياجه ارجح فلهذا تردد في بقاء الاعراض وجرم الفخر في معاملة ببقائها وقدماء الاشاعر لما اعتقدوا ان الباقي باق ببقاء وان الجواهر انما يصح بقاؤها لقيام البقاء بها قالوا البقية لا يصح اعدامها بالمعنى بالمعنى وهو محال وقد تقدم ان التحقيق في البقاء خلافه (السابع) في كلام المصنف اشارة الى ثلاثة أقنسة استثنائية تقر بها الولم يجب بقاؤه سبحانه وتعالى لكن قابلا للوجود والعدم لكن التالي باطل اذ لو قبلت ذاته العدم والوجود لا تحتاج في ترجيح وجودها الى مخصص لكن التالي باطل اذ لو احتاج الى مخصص امكن حادثا (ثالثا) التالي باطل لبرهان وجوب قدمه واذ باطل بطل ما استلزمه وهو عدم وجوب بقائه فثبت نقيضه وهو وجوب بقائه سبحانه وتعالى وهو المطلوب فهو من دليل الخلف فحذف المصنف من القياس الاول الاستثنائية ومن الثاني والثالث

٧ هدايه ولا في مكان فهذا مستلزم لصفات السالوب ولا معطلة أي خالية عن الصفات خلافا للمعتزلة المعطلين للذات عن الصفات الوجودية حيث قالوا انه تعالى عالم بلا علم وهكذا زاعمين ان وجودها ينافي التوحيد فلنا المنافي له تعدد ذات

لا وجود ذات مع صفات ثابتة لها بل هو عين الكمال وحكي عن عمرو بن عبيد المعزلي انه كان يقول ان الله تعالى عالم بذاته
لا علم قام به وهكذا افوت عليه اعرابي فسمع كلامه فأنشأ يقول أراك سقيم الفهم يا عمرو جاهلا *

مقدم الشرطية والاستثنائية وذكر دليل استثنائية الثالث (ومن هنا) أي برهان وجوب
قدمه وبقائه سبحانه وتعالى صلة (تعلم) أيها الناظر (وجوب تنزهه) أي الله سبحانه وتعالى (تعالى)
عن (أن) يفتخ فسكون (يكون) أي الله سبحانه وتعالى (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء (أو)
عرضا (فأعماه) أي الجرم (أو محاذيا) بضم الميم وإهمال الحاء وانحماج الذال أي مقابلا ومسامتا
(له) أي الجرم (أو في جهة) فوقية أو تحتية أو أمامية أو خلفية أو يمينية أو يسارية (له) أي
الجرم (أو مرئيا) بكسر السين المهملة أي متصورا (في خياله) بفتح الخاء المعجم أي عقل
الجرم وعلل علم تنزهه سبحانه وتعالى بما سبق بقوله (لأن ذلك) المذكور (كله بوجوب)
بضم فسكون فكسر أي يستلزم عقلا (بماثلته) أي كونه سبحانه وتعالى مثلا (للحوادث)
أي الموجودات بعدمها وان كان مثالا (فيجب) أي يلزم عقلا (له) أي الله سبحانه وتعالى
(ما) أي الحادث الذي (وجب) أي لم عقلا (لها) أي الحوادث (وذلك) أي وجوب حدوثه
سبحانه وتعالى (يقدر) بفتح الياء والذال وسكون القاف أي يطعن ويعيب وهذا لا يناسب
والمناسب باطل لما سبق من برهان وجوب قدمه سبحانه وتعالى السابق ثابت ومتقرر ولا يقدر
فيه ولا يتخذش فهو الذي يقدر فيما هنا ان خالفه وما هنا لا يقدر (في وجوب قدمه) أي الله
سبحانه وتعالى (و) لا يقدر في وجوب (بقائه) أي الله سبحانه وتعالى (بل) للانتقال للاشد
(و) يقدر فيما هنا كل وصف من أوصاف الله سبحانه وتعالى ولا يقدر ما هنا (في كل) أي
أي (وصف من أوصاف الوهية) أي كون الله سبحانه وتعالى الها أي معبودا بحق وعتيادا
كل ما سواه وفقير إليه كل ما عداه سبحانه وتعالى وإضافة أوصاف لاوهيته لا دفي ملابسة
أي أوصافه سبحانه وتعالى التي استلزمها الوهية سبحانه وتعالى ككونه واجب الوجود
واحد احياء الارواح عالم بكل ما يعلم ويدركه الكل يمكن قدار عليه * تنبيهات * الاول في الجرم
المقدار الذي يشغل فراغا سواء كان جوهر فردا أو مركبا منه وهو الجسم * الثاني في وجه
تنزهه سبحانه وتعالى عن الجرمية ان الجرم ملازم للحركة والسكون لان التميز صفة نفسية له
فان بقى في حيزه فهو ساكن وان انتقل عنه فهو متحرك والحركة والسكون حادثان وقد سبق
برهان حدوثهما وأخصر منه ان الحركة لا تبقى ومسبوبة بالكون في الحيز الاول وكل ما لا
يبقى حادث وكل مسبوق حادث والسكون ينعدم بالحركة وكل ما ينعدم حادث * الثالث في
نظام الدليل على حدوث الجرم لو وجد جرم في الازل لم يخل اما أن يكون فيه متحركا أو ساكنا
لكن التالي بقسميه باطل فالقدم منه له وبالجملة فالجرم ملازم للحركة والسكون وهما حادثان
بالضرورة في الازل هما وهو الجرم حادث ويتعالى من وجوب قدمه وبقاؤه عن كونه سبحانه
وتعالى حادثا * الرابع في لو كان جرم الجاز أن يكون أكبر مما هو عليه أو أصغر لانه يستحيل
وجود جرم لانها به له فيحتاج الى شخص يخصصه بالمقدار الذي هو عليه دون غيره من المقادير
الجازة عليه فيكون حادثا وهو محال * الخامس في لو كان جسم ما مركبا من جزيين فأكثر لزم
أن يقوم بكل جزء منه الحياة والعلم والارادة والقدرة وسائر صفات الاله لاستحالة وجود
قديم غير الاله ولئلا يلزم الافتقار الى شخص يخصص بجمع بعض الاجزاء بقيام صفات الالهية به دون
بعض لكن قيامها بكل جزء محال لانه يوجب تعدد الاله وسيأتي برهان وجوب وحدانيته

عدم الجواهر العلم مستند
النظر
أترضى اذا ما قال يا عمرو قائل
أبوك علم دون علم ولا نظر
حليم بلا حلم نقي بل اتقى
سميع بلا سمع بصير بلا بصير
جواد بلا جود وفي بلا وفا
جيل بلا حسن حتى بلا خسر
فجاع بلا بطل رضى بلا رضا
أمين بلا أمن خطير بلا خطر
مدحج بلا عز أم هجاء وسبة
فلا أنت الا في ضلال على
خطر اه
وأما بمعنى الفن المدون
فسأبينه ان شاء الله تعالى عند
الكلام على المبادئ العشرة
(سميتها) أي النبذة قال
المحقق الامير في حواشي
عبد السلام قبل أسماء
الكتب أعلام أجناس
وأسماء العلوم أعلام
أشخاص ورد بانه ان تعدد
الشيء بتعدد محله فكلاهما
أجناس والافاضات
والفرق تحكم اه وسمى
بتمعدى للفعل الثاني
بحرف الجر تارة كسميت
ابن محمد وبمنفسه تارة
اخرى كسميتها (اضاءة) قال
العلامة أبو البقاء في كلياته
الاضاءة فسرط الانارة
وأضاء برذلما ومتعددا
تقول أضاء القمر الظلمة
وأضاء القمر والازم هو

المختار اه وإضافة أضاء (الذخيرة) بضم الدال المهملة والجيم وشد النون أي الظلمة على معنى اللام ودعوى
(لكونها) أي النبذة مبينة (اعتقاد) أي معتقدات (أهل السنة) أي طريقة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان كافى الحديث

خلقه القرآن وهي التي كان عليها السلف الصالح استندت لكتاب أو حديث فليس المرادهم اما قابل الكتاب حتى يحتاج لما نقله شيخنا العدوي عن المؤلف في حاشيته من انهم سمو اهل سنة ولم يسموا ٥١ اهل كتاب مع استنادهم لكل

لا يهائم اليهود والنصارى
فانهم اشتهروا باهل
الكتاب اه امير
(و) بيان سبب (ذلك)
التأليف اني (لما) بفتح
اللام وشد الميم (أن) بفتح
فمكون حرف مصدرى
صلته (حالت) في المصباح
وحالت بالبلد حلولاً من
باب قعد اذا نزلت به اه

اي نزلت مصر (القاهرة)

لان الفواطم ارادوا حين
اختطوها وضع أساس
سورها في طالع سعيد
لقدوم لهم فحفر واحولها
خندقاً محيطاً بها وغرزوا
فيه أخشاباً وربطوا فيها
حبالاً محيطاً بها وعلقوا
أجراساً وأحاطوا بها ساجدة
وأحجاراً وطنيناً وأوقفوا
منجماً يرصد الطالع فاذا
طلع حرك الأجراس
فترى العملة الاحجار والطين
في الخندق فوق غراب
على الجبل فصرحت
الاجراس ورمت العملة

الاجراس قبل الطالع المرصود
فتهاهم المنجم وقال بأعلى
صوته لا لا الطالع القاهر
فلم يفتحوه ووضعو
أساسها في القاهرة وصلة
حالت (بعد) الخروج
من بلدى بنية الحج وزيارة
سيدنا محمد صلى الله

ودعوى قيام صفة بمجموع الاجزاء باطله لانه يلزم انقسام ما لا يصح انقسامه (في السادس)
قوله أو محاذيه أي قريبا منه قرب اتصال بأن يكون الجرم مكانه لا يمكن عليه أو قرب
انفصال بأن يكون في جهة له وكلاهما محال لانهما من خواص الاجرام (في السابع) قوله أو في
جهة له فليس فوق شيء من العالم ولا تحته ولا امامه ولا خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله لان
الجهة تستلزم التحيز وكل متحيز جرم والله سبحانه وتعالى ليس بجرم (في الثامن) قوله أو
مرئى في خياله لانه لا يرسم في الخيال الا الاجرام واعراضها (في التاسع) قد قامت البراهين
على وجود الذات العلى موصوفة بصفات كمال لا يحيط بها الا هو سبحانه وتعالى وعلى قيامه
سبحانه وتعالى بنفسه واستحالة مماثلته لكل ما يخطر بالبال واستحالة اتصافه سبحانه وتعالى
بكل ما يستلزم مماثلته للعوادث والجهز بعد هذا عن الادراك واجب اذا لا يعرف الله سبحانه
وتعالى الا الله سبحانه وتعالى وأنشد أبو الفتح

لمرى لقد طفت المعاهد كلها * وسرحت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر الا واضه اكف حائر * على ذقن أو قارعاس نادم

(في العاشر) قوله لان ذلك كله يوجب مماثلته للعوادث أي مساواته لها في صفاتها النفسية
لان الموجودين اما أن يتساوا في صفات النفس أو لا فان تساوا يافيهما ممتثلان وان لم
يتساوا يافيهما فلا يخجلوا ما أن يصح اجتماعهما أو لا فان لم يصح اجتماعهما ففسدان وان صح
اجتماعهما فخلا فان والمثلان يجب استواءهما في كل ما يجب لاحدهما وفي كل ما يجوز عليه
وفي كل ما يستحيل فلهذا قلنا لو اتصف سبحانه وتعالى بشيء مما تقدم للزم مماثلته للعوادث
وهذا يستلزم مساواته لها فيما وجب لها من الحدوث وقد سبق وجوب قدمه سبحانه وتعالى
وبقائه (في الحادي عشر) يستدل على هذا المطلب بقياس اقترافي من الشكل الثاني نظمه
الله جل وعلا ليس بمحدث وكل متصف بواحد من تلك الصفات المذكورة فهو حادث فينبغي الله
عز وجل ليس بمتصف بواحد من الامور المذكورة هذا اذا أثبت بالدليل مجمل الجميعه وان
فصل لكل واحد قلنا في أولها وهي استحالة كونه سبحانه وتعالى جرم الله جل وعلا ليس
بمحدث وكل جرم فهو حادث فينبغي الله جل وعلا ليس بجرم وامض على هذا الى آخرها
(في الثاني عشر) قوله بل وفي كل وصف من أوصاف ألوهيته يعني كوجوب وحدانيته ونفوذ
قدرته وارادته في كل ممكن واحاطة له بكل معلوم لان هذه الاوصاف لا تنجب للعوادث فلا
تنجب لما ماثلا

(في فصل) في بيان الصفات المعنوية (ويجب) عقلا (لهذا المانع) سبحانه وتعالى (أن
يكون) أي كونه سبحانه وتعالى (قادرا) أي موصوفا بصفة يتأتى بها إيجاد كل ممكن واعداً به
وبين دليله بقوله (والا) أي وان لم يكن قادرا (لما) بفتح اللام الدخلة على جواب الشرط وخفة
ميم ما الذاتية (أوجدك) أي بالنظر أرى لزم عدم إيجادك وهذا اللازم باطل بالمشاهدة
فلزومه وهو كونه غير قادر باطل فثبت نقيضه وهو كونه قادرا وهو المطلوب (في تنبيهات
* لاول) تقرير برهان وجوب كونه سبحانه وتعالى قادرا الله سبحانه وتعالى خالق بالاختيار
وكل خالق بالاختيار قادر فينبغي الله سبحانه وتعالى قادرا لا يسئل صفراء برهان بطلان كون

عليه وسلم (الوصول) مني (الملك) البقاع بكسر الموحدة جمع بقعة بضم الباء وفتحها وهي القطعة من الارض التي على
غير هينة التي الى جانبها كذا في القاموس وهو قياسي أيضا في الفتوح وسماعي فقط في المضموم وقياسه فيه بفتح كثرية

وقرب أي الأماكن المختلفة الهياكل (الطاهرة) من نجس الكفار وهي مكة ومكة ومكة وعرفه والمدنية المنورة بأفوار ساكنها عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ٥٢ حال كوني (منتبذا) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة فوق وكسر الموحدة

واجب الذا ل أي منتقلا
ومسافر أو متباعدة (عن
مظهرى) بفتح الميم والهاء
وسكون الظاء المهجدة
المشالة وكسر الراء أى
محمل ظهورى وولادى
وتربى (المغمورة) بفتح الميم
وسكون الغين المهجدة وضم
الميم أى المملوء بالناس
والخيرات (مسترشدا)
بضم الميم وكسر الشين
المهجة أى طالب الإرشاد
والاهتداء (ب) الجامع
(الازهر) الذى هو أول
مسجد أسس بالقاهرة
بناه جوهر القائد لما
اختط القاهرة وفتح
من بنائه لسمع خلون
من رمضان وأقيمت فيه
الجمعة فى شهر رمضان
سنة إحدى وستين
وثلثمائة وكان بناء القاهرة
سنة ثمان وخسين
وثلثمائة ثم أتى العزيز
ابن العزيز فدفن فيه أشياء
وغيره عدة أما كن
اه شوائى قال العلامة
العندوى فى حاشيته على
شرح الشيخ عبد الباقي
الزرقانى على العزبة
والمراد بالجماعة الازهرية
السادة المجاورون بالجامع
الازهر المعهود بذكر
الله تعالى الذى أنشأه

فعله سبحانه وتعالى بطبع أو علة وقد تقدم عند ذكر برهان حدوث العالم وسنعيده قريبا
عنه برهان كونه مريدا وكبراه واضحة لان انطالق بالاختيار وهو الذى يتأتى منه الترك بدلا
عن الفعل وهذا معنى كونه قادرا وقيدنا الخلق بالاختيار لانه هو المستلزم للقدره وباقى
الصفات الايجابية فتحقيق اليجاد بالاختيار بالبراهين القطعية سهل اثبات هذه الصفات
سهولة لا يحتاج معها الى كبير نظر فى الثاني قوله والاما وجدك أراد به اليجاد الذى سبق
بما نه عند الاستدلال بالنفس وهو اليجاد بالاختيار فى الثالث نظم الدليل على لفظه لولم
يكن صانعك قادرا لما وجدك وبين الملازمة انه اذ لم يكن قادرا كان عاجزا والعاجز لا يتأتى
منه فعل ولا ترك وبطلان التالى وهو عدم كونه موجودا لظاهر مما سبق أول العقيدة
وهو برهان وجود الصانع فى الرابع لا يقال له هل الصانع طبيعة أو علة فلا يلزم من عجزه
عدم فعله لانه نقول تقدم ان صانع ذاتك وسائر العالم لا يكون الاختيارا ويسهل كونه
طبيعة أو علة (و) يجب لهذا الصانع كونه (مريدا) أى موصوفا بصفة يتأتى بها تخصيص كل
شئ ببعض ما جاز عليه وبين دليله بقوله (والا) أى وان لم يكن صانعك سبحانه وتعالى مريدا (لما
اختصصت) بفتح تاء خطاب الناظر (بوجود) بدلا عن عدم (ولا) اختصاصت (بمقدار) خاص
بدلا عن سائر المقادير (ولا) اختصاصت (بصفة) خاصة بدلا عن سائر الصفات (و) لا اختصاصت
(ب) من خاص بدلا عن سائر الازمنة حال كونه المذكورات (بدلا عن نقابضها) أى
مقابلاتها (الجائزة) عليك فقابل الوجود عدم ومقابل الصفة الخاصة سائر الصفات ومقابل
المقدار الخاص سائر المقادير ومقابل الزمان الخاص سائر الازمنة أى والتالى باطل بالمشاهدة
فقدمه باطل وهو كونه غير مريدا ثبت نقيضه وهو كونه سبحانه وتعالى مريدا وهو المطلوب
(فيلزم) على عدم تخصيصك بما تقدم (اما) بكسر الهمزة وشدة الميم (قدمك) بكسر ففتح أى كونك
أما الناظر قديما (أو استمرار عدمك) وهما محالان أما استحالة قدمك فللازمته لا اعراض
الحادثة وأما استحالة عدمك فبمشاهدة وجودك فلز وهما محال وهو عدم تخصيصك بما
تقدم فلزومه وهو كون صانعك ليس مريدا باطل ثبت نقيضه وهو كونه مريدا وهو
المطلوب فى تنبيهات الاول كونه سبحانه وتعالى مريدا معناه كونه متصفا بصفة يرجح أحد
الامرين الجائزين على الممكن بالثبوت على مقابله فى الثانى الممكنات المتقابلات ستة الوجود
والعدم والصفات والازمنة والامكنة والجهات والمقادير فترك المصنف الامكنة والجهات
ولعله أدرجهما فى الصفة فى الثالث نظم البرهان الذى ذكره اقترانيا من الشكل الاول الله
سبحانه وتعالى خصص الحوادث ببعض الجائزات عليها وكل من كان كذلك فهو مريدا فينتج
الله سبحانه وتعالى مريدا ما صغره فواضحة لانه لا مكان وجود الممكنات وعدمها سواء
بالنسبة اليها لا يجب أحدهما ولا يستحيل فهما جائزان على السواء قد أوجدها الله سبحانه
وتعالى فهو الذى خصصها بالوجود بدلا عن عدم الجائز عليها وأوجدها على مقدار خاص
فهو الذى خصصها به عن باقى المقادير الجائزة عليها وخصها بالوجود فى ساعة كذا من يوم كذا
من شهر كذا من سنة كذا بدلا عن وجودها فى غيرهما من سائر الازمنة الجائزة عليها وكذا
سائر الاعراض تخص ما شاء منها بالوجود بدلا عن غيره الجائز وأما بيان كبراه فلان ترجيح

أحد
سبحه رب البريه بالقاهرة وحق له أن يسمى بذلك لانه معدن الخيرات
ومن ثم السيدات وتكثر البركات بقبال انما حصل له ذلك لان السيد الخضر صلوات الله
ومسكن العلماء والعاديات

وسلامه عليه وضع عبته بابه وان قطعة من سفينة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام يمين محرابه فكان ذلك سبب اسمه اده
 وخص بها الجماعة الازهرية لانهم افضل من غيرهم بلا مترا ومن ظن خلاف ذلك فقد كذب واقتري

بهم تدى بهم في التري
 وتنزل بهم الرحات على
 سائر الوري لم يوجد لهم
 نظير في سائر القري قاله
 الشارح اه وقوله
 (المعمور) باهمال العين
 وصلته مقدرة أي بالقرآن
 وذكر الله سبحانه وتعالى
 والعلم والعبادة قال بعض
 الفضلاء ان الجامع
 المذكور محل نفحات
 وبركات من قطن فيه مع
 ملازمة الادب وتقوى
 الله تعالى حصل له من
 الفتوح ما يتعجب منه
 وما رفعت فيه يدسوء الا
 وخفضت ولا أتى أحد
 فيه بمعصية الا وعوقب
 عايناه في الدنيا (وكان)
 أي حصل ووجد (من)
 بكسر فسكون (من)
 بفتح الميم وشدة النون وهو
 تعداد النعم على المنعم عليه
 وهو مدح من الله تعالى
 ومن الوالد ومن الشيخ
 مذموم من غيرهم أي
 انعام واحسان (من ك)
 بضم الميم وفتح الزاي وكسر
 السكاف منقلا أي مطهر
 (النية) أي الله سبحانه
 وتعالى ومرفوع كان
 (درسي) أي تدريسي
 وقراءتي (به) أي في الجامع
 الازهر ومفعول درسي
 (العقائد) جمع عقيدة

أحد الامرين المتقابلين المتساويين في الجواز بلا مرج محال ويستحيل كون المرج نفس
 ذلك الممكن لانه يلزم عليه كونه مساويا لمقابلته راجعا عليه لذاته ولان الوجود ان ترج لذاته
 لزوم قدمه وان ترج العدم لذاته وجب استمراره فلا يوجد أبد الان المرج الذي يستحيل عدمه
 وكلا اللزمين باطل فوجب كون المرج خارجا عنه من جهة فاعله والاستقراء يقتضي انه
 لا مرج لاختصاص الممكن بأحد الجائزين عليه بدلا عن مقابله الا الارادة ولا يقال المرج
 لأحد المتقابلين القدرة لانا نقول نسبة القدرة الى جميع الممكنات سواء فلا تخصص وانما
 توجد ما خصصته الارادة ولا يقال المخصص العلم لانا نقول التخصيص تأثير والعلم ليس من
 صفات التأثير بدليل تعلقه بالواجب والمستحيل ولا يقال المخصص اشتمال أحد المتقابلين على
 مصلحة لانا نقول هذه مقالة اعتزالية وسيأتي برهان عدم وجوب مراعاة المصلحة لا يقال
 قصر التخصيص على الارادة منقوض بافعال الغافل والذاهل والنائم ونحوهم لانا نقول
 الكلام في المختار الموجد للفعل والحادث لا يوجد فعلا أصلا لا في حق نفسه ولا في حق غيره
 وانما الموجد لذات الحادثة وجميع أفعالها عموما هو الله سبحانه وتعالى وحده وسيأتي برهان
 ذلك في فصل خلق الافعال ان شاء الله سبحانه وتعالى الا أنه سبحانه وتعالى تارة يوجد هاو يوجد
 معها صفة تسمى قدرة فمنها تيسر لنا ذلك الفعل ولا تأثير لهذه القدرة في الفعل بل مثله
 فعل الله سبحانه وتعالى مقارناته ويسمى العبد في هذه الحالة مختارا ومكتسبا وفاعلا وتارة
 يخلق الله فعل العبد ولا يتحقق معه تلك القدرة وحينئذ يسمى العبد مجبور او مضطر او قد يخلق
 الله سبحانه وتعالى مع هذين الفعلين أي القدرة والمقدور علما للعبد واردة لما خلقه الله فيه
 وتارة لا يخلق له ذلك واذا خلق الفعل دون القدرة فتارة يخلق للعبد شعورا بالفعل وتارة
 لا وبالجملة فالذوات كالظروف للافعال المخلوقة فيها يخلق الله سبحانه وتعالى منها ما شاء كيف
 شاءوا الظرف والمظروف فعل الله سبحانه وتعالى لا تأثير لبعض في بعض تبارك من لا شريك
 له في ملكه ولا مدبر معه سواء (الاربع) نظم الدليل استثنائية اعلى لفظه او لم يكن فاعل ذاتك
 مريدا لما اختصصت بوجود الخ وبيان ملازمته انه لا سبب لاختصاص الممكن ببعض ما جاز
 عليه الارادة فاعله فلو قدر غير مريدا لاستحال وجود ممكن معين بدلا عن مقابله ضرورة عدم
 الاختصاص عند عدم المخصص واللازم باطل بوجهين أحدهما مشاهدة الاختصاص في
 الممكنات وثانيهما لازوم اتصاف الممكن بأحد امرين القدم أو استمرار العدم وكلاهما محال
 الاول لبرهان حدوث جميع الممكنات والثاني لمشاهدة وجودها وبيان لزوم أحدهما عند
 عدم الاختصاص بممكن دون ممكن ان عدم الاختصاص بالوجود والمقدار والصفة الخاصين
 يوجب استمرار العدم وعدم الاختصاص بالزمان المعين بوجوب التقدم أو استمرار العدم لان
 الزمان لما كان لا يتصف به الا المتجدد فلا يخلو عنه الا القديم أو مستمر العدم اذ لا تجد لهما
 فظهر ان لزوم الاتصاف بأحد الامرين عند عدم الاختصاص بتلك الامور المذكورة يتعين
 فيه احدهما وهو استمرار العدم فيما عدا الزمان ويلزم أحدهما لا بعينه في الزمان ولم يفصل
 في العقيدة لقصد عدم الصك كل من حيث هو كل لا ما يلزم في عدم كل واحد
 (الخامس) يصح عطف قوله فيلزم اما قدم الخ او بدل الفاء وهو أحسن وأفيد ويكون

فبيلة بمعنى مفعولة وسميت عقيدة لانه يعقد عليها عقد الاتحله رياح الشكوك والاهوام قال العلامة الامبر في حاشية عبد
 السلام قوله عقيدة قال في المواقف هي ما يراد للاعتقاد كالله موجود لا للعمل بمقتضاء كالصلاة واجبة فان الاحكام الشرعية

فَنَقَسَ لَهُ ذُنُوبَهُ وَالْأَوَّلُ أَصُولُ وَالثَّانِي فُرُوعُ أَيُّ الْمَعْتَقَدَاتِ (السُّنَنِ) بَضْمُ السِّينِ أَيْ الْمُنْسُوبَةُ لِأَهْلِ السُّنَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَتَنْبِيْهِهِ قَالَ الْإِمَامُ ٥٤ الْمَازَرِيُّ النِّيَّةُ هِيَ الْقَصْدُ إِلَى الشَّيْءِ وَالْمَرْغَبُ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْجَاهِلِيَّةِ نَوَالِكُ اللَّهِ بِحَقِّهِ

أَيُّ قَصْدِكَ وَقَالَ فِي الذَّخِيرَةِ
هِيَ قَصْدُ الْإِنْسَانِ بِقَلْبِهِ
مَا يَرِيدُهُ بِفَعْلِهِ فَهِيَ مِنْ
بَابِ الْعَزْمِ وَالْإِرَادَاتِ لَا مِنْ
بَابِ الْعُلُومِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ
وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
الْإِرَادَةِ الْمَطْلُوقَةِ أَنَّ الْإِرَادَةَ
قَدْ تَتَعَلَّقُ بِفَعْلٍ الْغَيْرِ
يُخْلَافُهَا كَمَا تَرِيدُ مَغْفِرَةَ
اللَّهِ تَعَالَى وَتُسَمَّى شَهْوَةً
وَلَا تَسَمَّى نِيَّةً وَالْفَرْقُ
بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْعَزْمِ أَنَّ الْعَزْمَ
تَهْمِيْمٌ عَلَى إِبْقَاعِ الْفِعْلِ
وَالنِّيَّةُ تَمَيِّزُهُ لِأَخْفِضَ
مِنْهُ رَتَبَةً وَسَابِقَةً عَلَيْهِ
وَقَالَ فِي الْإِمْنِيَّةِ هِيَ إِرَادَةُ
تَتَعَلَّقُ بِأَمَالَةٍ الْفِعْلِ إِلَى
بَعْضٍ مَا يَقْبَلُهُ لَا بِنَفْسِ
الْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ هُوَ فَعَلَ
فَفَرْقٌ بَيْنَ قَصْدِنَا الْفِعْلَ
الْمَصْلُوفَ وَبَيْنَ قَصْدِنَا الْكَوْنَ
ذَلِكَ الْفِعْلَ قَرِيبَةً أَوْ فَرَضًا
أَوْ أَدَاءً فَالْصِفَةُ الْمُتَعَلِّقَةُ
بِالْإِيجَادِ وَالْكَسْبِ تَسْمَى
إِرَادَةً وَالصِفَةُ الْمُتَعَلِّقَةُ
بِأَمَالَةٍ ذَلِكَ الْفِعْلَ إِلَى
بَعْضٍ مَا يَقْبَلُهُ تَسْمَى نِيَّةً
وَتُفَارِقُ النِّيَّةَ الْإِرَادَةَ
مِنْ وَجْهِ آخَرٍ وَهُوَ أَنَّ النِّيَّةَ
لَا تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ الْذَاوِي
وَالْإِرَادَةُ تَتَعَلَّقُ بِفَعْلٍ
الْغَيْرِ كَمَا تَرِيدُ مَغْفِرَةَ اللَّهِ
تَعَالَى وَاحْسَانَهُ وَابْتِغَاءَ
فَعْلَانَا هُوَ مُخْتَصَرٌ وَأَعْرَفُهَُا

دَائِمًا لَا آخِرَ مَسْتَقْلَامًا مَعْطُوفًا عَلَى الْأَوَّلِ وَتَطْمَهُ لَوْلَمْ يَكُنْ فَاعِلٌ ذَاتَكَ مَرِيدًا لَلزَمَ أَمَّا قَدَمُكَ
أَوْ اسْتَمْرَاعُ مَعْدَمِكَ وَبَيَانُ الْمُلَازِمَةِ أَنَّ الْفَاعِلَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَرِيدًا فَإِنْ كَانَ وَجُودُ الْمُمْكِنِ لَازِمًا
لِوُجُودِهِ أَوْ لَوْ جُودُ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ بِحَيْثُ لَا يَحْتَاجُ فِي وَجُودِ ذَلِكَ الْمُمْكِنِ إِلَى قَصْدٍ لَمْ يَكُنْ قَدَمُكَ
وَقَدَمُ سَائِرِ الْمُمْكِنَاتِ لَا سِتْحَالَةَ وَجُودِ الْمُلْزُومِ بِدُونِ لَازِمِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَجُوبُ الْقَدَمِ لِفَاعِلِ ذَاتِكَ
وَصِفَاتِهِ فَالْزَمُ مَهْمَا يَجِبُ كَوْنُهُ قَدِيمًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَجُودُ الْمُمْكِنِ لَازِمًا لِوُجُودِ ذَاتِهِ وَلَا لِوُجُودِ
صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ لَمْ اسْتَمْرَاعُ مَعْدَمُكَ ذَاتَكَ وَعَدَمُ سَائِرِ الْمُمْكِنَاتِ لَا سِتْحَالَةَ تَرْجِيحِ زَمَنِ أَوْ مَقْدَارِ
أَوْ صِفَةٍ بِمَا مَرَجَ (وَمِنْ هُنَا) أَيْ دَلِيلُ اسْتِحَالَةِ كَوْنِ صَانِعِكَ غَيْرَ مَرِيدٍ وَهُوَ لَزُومُ قَدَمِكَ
وَاسْتَمْرَاعُ مَعْدَمِكَ صِلَةً (تَعْلَمُ) أَيُّهَا النَّاطِرُ (اسْتِحَالَةَ كَوْنِ الصَّانِعِ) لَكَ وَسَائِرِ الْعَالَمِ (طَبِيعَةً)
مُوجِبَةً لِحُذْفِهِ مِنْ هَذِهِ الدَّلَالَةِ الَّتِي فِي عَالِيهِ (أَوْ) كَوْنُهُ (عِلَّةً مُوجِبَةً) بِكُسْرِ الْجِيمِ أَيْ مُؤَثِّرَةً
بِلَا اخْتِيَارٍ نَعْتَ كَاشِفٍ يَعْنِي لَوْ كَانَ تَأْثِيرُ الصَّانِعِ فِي الْعَالَمِ بِطَرِيقِ الطَّبِيعَةِ أَوْ الْعِلَّةِ لَلَزَمَ قَدَمُكَ
الْعَالَمِ لَوْ جُوبُ مَقَارَنَةِ مَصْنُوعِهِ لَهُ وَهُوَ قَدِيمٌ وَالْإِلْزَامُ بِاطِلِ إِبْرَاهَانَ وَجُوبُ حَدُوثِ الْعَالَمِ
خِلَافُ زَمِهِ وَهُوَ كَوْنُهُ سَجْنَانَهُ وَتَعَالَى صَانِعُهُ بِالطَّبِيعِ أَوْ الْعِلَّةِ بِاطِلِ (فَإِنْ) قِيلَ أَنَّهُ صَانِعُ الطَّبِيعَةِ
الَّتِي يَتَوَقَّفُ تَأْثِيرُهَا عَلَى وَجُودِ الشَّرْطِ وَاتْتِفَاءِ الْمَوَانِعِ وَ (أَجِيبُ) بِفَتْحٍ الْمُوَحَّدَةِ (عَنْ
التَّأَخُّرِ) لِلْمَصْنُوعِ الْحَادِثِ عَنْ صَانِعِهِ الْقَدِيمِ (فِي) فَرَضِ تَأْثِيرِهِ فِيهِ (بِطَبِيعَتِهِ) وَصِلَةً أَجِيبُ
(د) وَجُودِ (الْمَانِعِ) مِنَ التَّأْثِيرِ (أَوْ) أَجِيبُ عَنْهُ (فَوَاتٍ) أَيْ عَدَمِ (الشَّرْطِ) لِلتَّأْثِيرِ وَجُوبِ
أَنْ أَجِيبُ الْخ (لَزَمَ) عَلَى كَوْنِ التَّأْخُرِ لَوْ جُودَ مَانِعٍ أَوْ كَوْنِهِ لِفَوَاتِ شَرْطٍ وَفَاعِلُ لَزَمَ (عَدَمُ
الْقَدِيمِ) وَهُوَ الْمَانِعُ مِنَ التَّأْثِيرِ وَالْمَانِعُ مِنَ الشَّرْطِ أَنْ يَكُنْ فَوَاتَهُ لِمَانِعٍ قَدِيمٍ (أَوْ) لَزَمَ
(التَّسْلُسُ) أَنْ كَانَ فَوَاتُهُ لِفَوَاتِ شَرْطِهِ أَوْ كَانَ الْمَانِعُ حَادِثًا عِنْدَ اتْتِفَاءِ مَانِعِهِ وَعَلَى زَمِ
التَّسْلُسِ بِقَوْلِهِ (لِنَقْلِ الْكَلَامِ إِلَى ذَلِكَ الْمَانِعِ) مِنَ الشَّرْطِ أَوْ مِنَ الْمَانِعِ بِأَنْ يَقَالَ ذَلِكَ مِنْ
تَأْثِيرِ الطَّبِيعَةِ فِي وَجُودِ الْعَالَمِ أَزَلًا أَمَّا قَدِيمٌ أَوْ حَادِثٌ فَإِنْ كَانَ قَدِيمًا لَزَمَ أَنْ لَا يَوْجِدَ الْعَالَمَ
حَتَّى يَنْعَدِمَ مَانِعُهُ الْقَدِيمُ لَكِنْ عَدَمُ الْقَدِيمِ مُحَالٌ فَوْجُودُ الْعَالَمِ الْمُتَوَقَّفُ عَلَيْهِ مُحَالٌ وَإِنْ كَانَ
حَادِثًا فَاتَّقَرَّ إِلَى مُحَدَّثٍ وَهُوَ طَبِيعَةُ قَدِيمَةٍ عَلَى أَصْلِهِمْ فَيَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ مَانِعٍ آخَرَ مِنْ وَجُودِ
هَذَا الْمَانِعِ الْحَادِثِ أَزَلًا وَالْمَانِعُ مِنَ تَأْثِيرِ الطَّبِيعَةِ اخْتَارُوا أَنَّهُ حَادِثٌ فَهَذَا الْمَانِعُ الثَّانِي
حَادِثٌ وَيَقْتَرَفُ فِي تَأْخُرِهِ عَنْ الطَّبِيعَةِ الْقَدِيمَةِ إِلَى تَقْدِيرِ مَانِعٍ آخَرَ حَادِثٍ وَكَذَلِكَ هَذَا الْمَانِعُ
الْآخَرُ بِسَلْسِلِ (و) نَقْلُهُ إِلَى (ذَلِكَ الشَّرْطِ) فِي الْمَانِعِ أَوْ الشَّرْطِ بِأَنْ يَقَالَ لَهُ أَنَّهُ حَادِثٌ
فَيَقْتَرَفُ إِلَى مُحَدَّثٍ وَهُوَ طَبِيعَةُ قَدِيمَةٍ عَلَى أَصْلِهِمْ فَيَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ مَانِعٍ مِنْ وَجُودِ هَذَا الشَّرْطِ
أَزَلًا أَوْ فَوَاتِ شَرْطٍ لَمْ يَوْجِدْ أَزَلًا وَيُنْقَلِ الْكَلَامُ إِلَى الْمَانِعِ الشَّرْطِ وَالْإِلْزَامُ بِالشَّرْطِ وَيَلْزَمُ
مَا لَزَمَ أَوْلَا مِنْ التَّسْلُسِ أَنْ يَكُنْ الْمَانِعُ أَوْ الشَّرْطُ حَادِثًا وَعَدَمُ الْقَدِيمِ أَنْ يَكُنْ الْمَانِعُ قَدِيمًا
وَحَاصِلُهُ أَنَّ تَأْخُرَ الْعَالَمِ عَنْ طَبِيعَتِهِ أَنْ كَانَ لَوْ جُودَ مَانِعٍ قَدِيمٍ لَزَمَ عَدَمُ الْقَدِيمِ وَإِنْ كَانَ الْمَانِعُ
حَادِثًا لَزَمَ التَّسْلُسُ وَإِنْ كَانَ تَأْخُرُ لِفَوَاتِ شَرْطٍ فَوَاتُهُ أَمَّا لَوْ جُودَ مَانِعٍ قَدِيمٍ فَلَزِمَ عَدَمُ
الْقَدِيمِ وَإِنْ كَانَ لِفَوَاتِ شَرْطٍ لَزَمَ التَّسْلُسُ فَقَدْ ظَهَرَ أَنَّ لَزَمَ عَدَمُ الْقَدِيمِ أَوْ التَّسْلُسُ جَارِيَانٌ
فِي وَجُودِ الْمَانِعِ وَفِي فَوَاتِ الشَّرْطِ يَكُنْ جَرِيَانُهُمَا فِي وَجُودِ الْمَانِعِ ابْتِدَاءً أَوْ أَمَّا فِي فَوَاتِ
الشَّرْطِ فَهِيَ جَارِيَانٌ فِيهِ لَا فِي الْإِبْتِدَاءِ بَلْ جَرِيَالُ الْإِسْمَاءِ وَأَصْلُ التَّرْكِيبِ فَإِنْ أَجِيبُ عَنْ

ابن راشد بانها صفة تتعلق بأماله فعل الانسان نفسه الى بعض ما يقبله (فراهم) أي قصد وطلب (مضى) التأخر
بكسر الميم وشدة النون وفاعله رام (بعض أهل الفن) أي علم أصول الدين ومفعول رام (نظامي) بفتح النون وسكون الظاء

المشالة معناه لغة الجمع يقال نظمتم الهدجمت لثاليه والقوم ألفت بينهم وكثرا استعماله في جمع مخصوص بجمع جواهر العقد وكلام الشعر واصطلاحا كلام موزون قصد وزنه له معنى وقافية وهو أعم ٥٥ من الشعر جنس له يشمله وغيره لان

حقيقة الشعر نظم عربي أو محدث موافق له وزنا وحكما والنظم ليس قاصرا على ذلك بل يشمل الفارسي الموزون قصدا مثلا أيضا وقصيدة المصنف نظم وشعر لا ندرأها تحتها (لها) أى العقائد السنية صلة نظم المضاف لفاعله وصلة رام (بحكم) بضم الحاء وسكون الكاف وإضافته (لحسن) بضم فسكون مصدر حسن بالضم الجال ويحتمل أنه اسم مصدر حسن بتشديد السين بمعنى التحسين للبيان وإضافة حسن (الظن) على الاحتمال الاول من إضافة ما كان صفة لما كان موصوفا وأل عوض عن المضاف اليه وأقيم المصدر مقام الوصف وقدم وأضيف والاصل بحكم ظنه الحسن بالضرر يك أى اعتقاده ورجائه القوى وعلى الاحتمال الثاني من إضافة اسم المصدر فاعله بعد حذف فاعله والاصل بحكم تحسينه الظن قال سيدي أحمد زروق حسن الظن عقد الضمير على توقع الجليل بوجه لا يتزلز الايقين وهو يفيد الانقطاع لمن

التأخر في الطبيعة بالمانع لزوم عدم القديم أو التسلسل لنقل الكلام الى ذلك وان أجيب عنه بفوات الشرط لزوم عدم القديم أو التسلسل لنقله الى ذلك بان يقال فوانه اما لعدم شرطه أو لوجود مانعه فان كان لعدم شرطه فذلك الشرط حادث قطعا وهذا الشرط فوته عدم شرطه أيضا وشرطه فوته انعدام شرطه وهكذا الى المالا نهاية فلزم التسلسل في الشرط وان كان فوات الشرط لمانع فان كان قديما لم يلزم انعدام القديم عند وجود العالم لانه انما وجد بوجود شرطه فالمانع انعدم عند وجود الشرط فعدم القديم في فوات الشرط انما جاء اذا نقل الكلام الى مانعه وان كان المانع حادثا فلا بد من استناده الى طبيعة وقدمنا تأثيره فيه اما مانع أو فوات شرط فان كان فوات شرط نقل الكلام له وان كان مانعا نقل الكلام له ويلزم اما انعدام القديم أو التسلسل في شروط أو موانع **تنبيهات** * الاول **ي** تقدم ان من يتأتى منه الترك يسمى مختارا ومن لا يتأتى منه الترك فان لم يمكن أن يمنع مانع من الفعل سمي علة وان أمكن سمي طبيعة **الثاني** **ي** بيان لزوم أحدا لآخرين أن قدر صانع العالم طبيعة أو علة ان الطبيعة والعلة اما قديمتان أو حادثتان فان كانتا قديمتين لم قدم العالم لان فعل العلة والطبيعة انما هو بالزوم لا بالاختيار وقدم المزموم يسبب تلزم قدم لازمه وقد تقدم البرهان على وجوب حدوث العالم وان كانتا حادثتين افتقرتا الى علة أو طبيعة ودارا وتسلسل والدور والتسلسل محال لان فكون العلة والطبيعة حادثتين محال فوجود ذاتك وسائر العالم محال والمحال مستمر العدم والعيان **ي** كذب ذلك والحاصل انه يلزم قدم العالم ان فرضت العلة أو الطبيعة قديمة واستمرار العدم ان فرضت حادثه والالزام باطلان فلزم ومهما هو كون صانع العالم علة أو طبيعة باطل فتعين كونه فاعلا مختارا وهو المطلوب **الثالث** **ي** يلزم أيضا على فرض كون المانع علة أو علة قديمة وجود العالم كاه دفعة واحدة لان نسبة العلة والطبيعة الى معلولها ومطبوعها نسبة واحدة وهذا لازم على فرضهما حادثتين أيضا **الرابع** **ي** قوله فان أجيب عن التأخر في الطبيعة هذا منع من الطائفتين للالزام في قولنا لو كان صانع العالم علة أو طبيعة للزم قدم العالم أو استمرار عدمه بقولهم يجوز كونه طبيعة وتأخر مطبوعها المانع من تقدمه أو فقد شرط وتقريره أنهم اختاروا أن المانع للعالم طبيعة قديمة ومنعوا الزوم قدم العالم لان عدم المفارقة انما يلزم في العلة مع معلولها لان تلازمهما لا يتوقف على شيء أما ملازمة الطبيعة مطبوعها فيتوقف على عدم الموانع ووجود الشرط فاذا وجد مانعها أو اتنى شرطها فتوجب عدم مطبوعها فنقول طبيعة صانع العالم قديمة وتأخر مطبوعها ولم يكن قديما المانع من وجوده اذ لا فوات شرط فلما اتنى المانع وجد الشرط فيما لا يزال وجود العالم فلا يلزم على هذا قدمه ولا استمرار عدمه **الخامس** **ي** جوابه اننا نقل الكلام الى هذا المانع من وجود العالم اذ لا ونقول ذلك المانع اما ان يقدر قديما أو حادثا فان كان حادثا افتقر الى محدث والمحدث على أصلهم طبيعة قديمة فيحتاج الى تقدير موانع آخر منع من وجود هذا المانع الحادث اذ لا والمانع من تأثير الطبيعة اختاروا أنه حادث فهذه المانع الثاني حادث ويقتدر في تأخر وجوده عن الطبيعة القديمة الى تقدير موانع آخر حادث ثم كذلك هذا المانع الآخر ويتسلسل فيلزم وجود حوادث لا أول لها وقد سبق استصحابه وان منعوا

حسن ظنه بك وبالوقوف بكنه الهممة عليه وحسن الظن مطلوب خصوصا في الله تعالى عملا بحديث أنا عبد بن عبد بن فيظن في ما شاء وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحسن ظنه بالله تعالى فان

حسن الظن عن الجنة وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حسن الظن من حسن العبادة وتوفي رجل على عهد رسول الله ٥٦ صلى الله عليه وسلم وكان مسرفا على نفسه فلما حضرته الوفاة رفع رأسه

التسلسل في الموانع الحادثة وجعلوا لها مبدءا ألزم قدم العالم لعروا الطبيعة المؤثرة فيه عن المانع ازلا وان كان المانع من وجود العالم قديما لم يلزم ان لا يوجد شيء منه حتى ينعدم مانعه القديم لكن عدم القديم محال وتقدم برهانه فوجود العالم المتوقف عليه محال في السادس في نقول في الشرط المتأخر وجوده عن الطبيعة انه حادث فيفتقر الى محدث وهو طبيعة قديمة على أصلهم فيحتاج الى تقدير مانع من هذا الشرط ازلا أو فوات شرط لم يوجد الا فبالايزال وينقل الكلام الى مانع الشرط والى شرط الشرط ويلزم ما يلزم أولا من التسلسل ان قدر الشرط والموانع حادثة وعدم القديم ان قدر مانع الشرط قديما في السابع في انما خص هذا الجواب بالطبيعة لعدم تأني تقدير المانع وفوات الشرط في العلة تأثير فالذي لا يسيل السابق ناهض فيها ولا يتوهم عليه جواب في الثامن في علم مما تقدم ان تركيب العناصر وامتزاجها الذي يذكره الاطباء والطبائعيون وانحلالها لا تأثير له في وجود شيء ولا في فسادها وان اعتدال الطباع لا يؤثر في صحة الجسم وان غلبة بعضها لا تؤثر في مرضه ولو كان الجسم بسيطاً لم يتركب الا من نوع واحد من الطباع لقبول الكون والفساد عند أهل الحق والسنة كما يقبلهما عند تركيبه منهما واختياره سبحانه وتعالى خلق شيء عند خلقه شيئاً آخر لا يدل على ان لاحدهما تأثير في الآخر بل وجوده وعدمه فيما يتعلق بالتأثير سواء في التاسع في مما دل على ان امتزاج العناصر لا أثر له في حصول الانواع المختلفة والاشخاص المتباينة قول الفهري في شرح المعالم الامتزاج الموجب لحصول الانواع المختلفة والاشخاص المتباينة اذا حصل في العناصر فلا يتخلوا ما ان يبقى كل عنصر على ما كان عليه أولا فان لم يبق فيها الموجب لانتقاله عن صورته التي كان عليها وتماس الاجسام لا يوجب في ما فيها من المعاني لعدم التضاد والتنافي مع تعدد المحال فانه ان اتحد محلهما لم يتداخل الاجرام وهو محال اذ لو جاز لماز وجود جملة العالم في حيز خردلة وان لم تنتف صورتهما وجب بقاء الامر في ما على ما كان قبل امتزاجها فان قالوا الماء الحار اذا لاقى الماء البارد اكتب الحار من سورة البارد والبارد من سورة الحار فتحصل كيفية ثالثية وهي الفتور قلنا تأثير احدي الكيفيتين في الاخرى ان كان في زمن واحد لم ينجم كل منه اعدامه ضرورة ان المؤثر لا بد وان يكون حاصل حال حصول أثره فيكون كل واحد منهما من حيث كونه مؤثراً موجوداً ومن حيث كونه أثر اعداماً وما وان كان على التعاقب وجب وجود الاول حال عدمه ليتحقق اعدامه الثاني وهو محال باتفاق اه المصنف ولو فرض وجود الاول بعد عدمه وأعدم الثاني لم يلزم ايضا ان يوجد الثاني بعد عدمه ليعدم الاول ويتسلسل فلا تحصل الكيفية الثالثة أبدان العاشر في مما يبطل مذهب الفلاسفة القائلين بالتعاضل النافين عن الصانع الاختيار والارادة ان يقال لهم ما بال الافلاك وقفت على عدد مخصوص ولم تكن أكثر منه ولا أقل ولم كانت على تلك المقادير المخصوصة ولم تكن أكبر منها ولا أصغر وما بال الاعلى منها يتحرك حركة واحدة من المشرق الى المغرب وباقي الافلاك يتحرك حركتين احدهما الحركة اليومية من المشرق الى المغرب والاخرى حركتها في البروج من المغرب الى المشرق وما بال الحركات كلها اختصت بما بين المشرق والمغرب ولم تكن بين الجنوب والشمال مثلاً ولم اختص كل واحد من السبعة

فأذا بواو يمكن عليه فقال لهم اما يتكلمون قالوا لا لا سرافك على نفسك قال فلا يتكلمون الله ما يسرني ان الذي بيد الله من امرى بايديكم فاتي جبريل عليه الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره ان قتي توفي اليوم فاشهده فانه من أهل الجنة فاستكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه عن عمله فقالا ما علمنا عنده شيئاً من خير الا أنه قال عند الموت كذا قال من ههنا أتى حسن الظن بالله من أفضل العمل عنده وكان محمد بن نافع الواعظ صديقاً لابي نواس قال فلما باغى موته أشفقته عليه فرأيت في النوم فقامت ابا نواس قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بأي شيء قال بتوبة تبتها قبل موته بايات قلتم اقلت أين هي قال عند أهلي فسرت الى أمه فلما رأته أجهشت بالبكاء فقلت اني رأيت كذا فكم انما سكنت وأخرجت الى كتبنا مقطعة فوجدت بخطه كانه قريب يارب ان عظمت ذنوبي كثرة *

فلقد علمت بان عفوك أعظم ان كان لا يرجوك الا بحسن * فمن الذي يدعو ويرجو المجرم السبابة
أدعوك رب كما أمرت تضرعاً * فاذا رددت يدي في ذراحم مالي اليك وسيلة الارجاء * وجعل ظني ثماني مسلم

وقال بعضهم في تحسين الظن بالله تعالى
ولا تيأس فان اليأس كفر * لعل الله يغني عن قليل

٥٧

فلا تنزع اذا عسرت يوما * فقد أسرت في الزمن الطويل
وان العسر يتبعه يسار * وقول الله أصدق كل قيل

ولا تظن بربك ظن سوء *

فان الله أولى بالجميل
وقال ابن الرقاة *

يا عالم السرمني *

اصفح بفضلك عني

منيت نفسي بعفو *

مولاي منك ومني

وكان ظني جميلا *

فكن اذا عند ظني

وقال أبو نواس *

حسن الظن بمن قد عودك *

كل احسان وقوى أودك

ان ربا كان يكفيك الذي *

كان بالامس سيكفيك غدك

واعلم ان حسن الظن

بالله تعالى يحمل الانسان

على الكرم وسوء الظن

به تعالى يحمله على البخل

والكرم مدوح والبخل

مذموم فاحذر لنفسك

ما يحاو قال العلامة

لشريشي في شرح المقامات

ومن مدح الكرم وذم

البخل قالوا لم يكن في

الكرم الا انه من صفات

الله عز وجل لكفي وقال

الذي صلى الله عليه وسلم

ان الله يحب الجود ومكارم

الاخلاق ويدم سفاستها

وقال اقوم من العرب

من سيدكم فقالوا لان

علي بخل فيه فقال عليه

الصلاة والسلام وأي

داء أدوأ من البخل وقال

السيارة بملكه الموصوع جواز كونه في غيره ولم اختصت ببقية الكواكب الثابتة
بالفلك الثامن ولم تكن في غيره مع جواز كونها في غيره ولم كان الفلك التاسع أطلس أي
خاليا من الكواكب ولم كان بعض الكواكب أكبر من بعض ولم بعضها يلي القطب الجنوبي
وبعضها يلي القطب الشمالي وبعضها على سمت الرأس وبعضها مائل عنه ولا موجب
للتخصيص المذكور على أصلهم فظهر ان مذهبهم في اسناد ذلك الى غير الفاعل المختار الذي
خص ماشاء بما شاء تلاعب لا يرضى بقوله الامساوب العقل والايان ومن لم ينفعه الله سبحانه
وتعالى بشيء مما تعب في تعلمه وأقنى فيه عمره وصار يهذي به ذبان المجانين وغير المميزين ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم عافنا بفضلك من كل آفة في ديننا ودنيانا وآخرتنا
يا أرحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام الحمد ادى عشره ابن دهاق في شرح الارشاد عند
تعرضه لاصناف الشرك وصف منه هو اضافة الفعل لغير الله سبحانه وتعالى وهو ثلاثة أنواع
أحدها اضافة الفعل الى الافلاك وانما تؤثر في العالم السفلي من الاجسام والنبات والمركبات
وان بعضها يتولد من بعض وهذا اعتقاد الفيلسوف ومن تبعه من العامة
عمى القلوب عموا عن كل فائدة * لانهم كفروا بالله تقليدا

والثاني * اضافة الافعال الى بعضها كالاحراق الى النار والاشباع الى الطعام والارواء الى الماء
والستر الى الثوب ورفع السقف الى الجدار والعمود ونحوها مما جرت العادة به حتى ظنوها
واجبة ضرورية وهي ضلالة تنبع الفيلسوف فيها كثير من عامة المسلمين المصنف بل وكثير من
المتفقهين المشتغلين بالاعتناء بهم من العلوم وعن مرادهم عمن وهم فيها الى اعتقادات فن قال
تفعل بطبعها فلا خلاف في كفره ومن قال تفعل بقوة جعلها الله فيها فهو مبتدع واختلف في
كفره المصنف وهذا هو اعتقاد اكثر عامة المتفقه في زمننا ومن في معناهم من جهلة
المقادين ومن قال الاكل دليل عقل على الشيع فهو جاهل بمعنى الدلالة العقلية ومن علم ان الله
سبحانه وتعالى ربط بعض أفعاله ببعض باختياره وان شاء خرق هذه العادة فهذا هو المؤمن
السالم من هذه الآفة بفضل الله سبحانه وتعالى ثم ذكر ابن دهاق ان من اضافة بعض الافعال
الى بعضها اعتقاد المعتزلة وأكثر الجهلة بهذا العلم من المسلمين ان العبد يوجد أفعاله على حسب
اختياره بقدرته خلقه الله سبحانه وتعالى له وأمره ان يتصرف بها في غير ما نهاه عنه وذكر
خلاف أهل السنة في تكفيرهم قالوا لا يظهر انهم كافرون اه المصنف فانظر هذا الخطر
العظيم في العقائد وكيف عرض نفسه من أعرض عن النظر في علم التوحيد لا مذهب المؤيد
والخطري المسمى مدني نارجهن مع كل كافر وجاحد اللهم أصلح ظواهرنا وبواطننا واهدنا في الدنيا
والآخرة الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
يا أرحم الراحمين (ثم يجب) أي يلزم عقلا (أيضا) أي كما وجب له سبحانه وتعالى الوجود وكونه
مريدا وكونه قادرا واصله يجب (لصانعك) أي الناظر (أن يكون) أي كون صانعك (عالما) أي
متصفا بصفة ينكشف بها كل واجب وكل محال وكل جائز عقلا وبين دليله بقوله (والا) أي وان لم
يكن صانعك عالما (لم تكن) أي توجد أيها الناظر (على ما) أي الحال الذي (انت) أيها الناظر
(عليه) عائد ما وبين ما بقوله (من دقائق) جمع دقيق أي خفي غامض اضافته اضافة ما كان صفة

أهداه تعالى ومن يوق تح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال المأمون لمحمد بن عباد أنت متلاف فقال منع الجود سوء ظن
بالمعبود يقول الله عز وجل وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال كسرى عليكم باهل السخاء والشجاعة فانهم

أهل حسن الظن بالله تعالى ولو أن أهل البخل لم يدخل عليهم من ضرر يجملهم ومذمة الناس لهم وإطباق القلوب على بعضهم
الأسوء عنهم برهم في الخلف لكان ٥٨ عظيم أخذة محمود الوراق فقال من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا * والبخل

(الصنع) بضم الصاد المهملة وسكون النون وإهمال العين أى المصنوعات ونعت الصنع
الدقيق بقوله (في اختصاص كل جزء) ونعت جزء بقوله (من) ذات (ك) وصلة اختصاص
(بمنفعته) أى الجزء (الخاصة به) أى الجزء كالْبَصَرُ فى العين والسمع فى الأذن والشم فى الأنف
والذوق والكلال فى اللسان (و) فى (امداده) أى الجزء بكسر الهمزة (بما) أى شئ أو الشئ
الذى (يحفظها) أى المنفعة (عليه) أى الجزء (و) فى (تحوذلك) الاختصاص وبين نحو
ذلك بقوله (من المحاسن) جمع محسن بفتح فسكون فكسر أى شئ حسن (التي تهمز) بفتح
فسكون فكسر (عقول) بضم العين والقاف جمع عقل أى سر ربانى فى القلب وشعاعه
متصل بالدماغ (البشر) بفتح الموحدة والشين المجمة أى الادميين (عن الاحاطة) معرفة
(أسرارها) أى حكم تلك المحاسن * تنبيهات * الأول * نظم الدليل على لفظه لولم يكن
صانعك عالما لم تكن متصفا بغاية الاحكام ودقائق المحاسن التي يهجز عن حصرها عقول
البشر وبيان الملازمة انه معلوم بالبدية انه لا يحكم الفعل بوجوده فى غاية الكمال وما لا يحاط
به من المحاسن الا من هو عالم حكيم غاية الحكمة والاستثنائية معلومة بالمشاهدة ولا يخفى
ان عجائب مصنوعات سبحانه وتعالى لا يحيط بها وصف الواصفين ومن جوز صدورها مع كثرتها
وغير وجهها عن الحصر من جاهل على سبيل الاتفاق فهو معاند جاحد للحق والضرورة خارج
من زمرة العقلاء فلا يناظر والقول بان وقوع الفعل المحكم من غير العلم على سبيل الاتفاق
مرة ينفي دلالة وقوعه مرات على علم فاعله نظير القول بانه اذا لم يفد خبر الواحد العلم لم ان
لا يفيد خبر الجماعة وبانه اذا لم يرو قليل المسائل لم يروى كثيره وبانه اذا لم تنفخ المقدمة
الواحدة لم ان لا ينتج القياس المؤلف من مقدمتين فى مخالفة الحسن والعادة والعقل
* الثانى * اورد على الدليل انه غير مطرد فان النحل اتخذيوها محكمة مسدسة لا يعرف وضع
مثلا الا المهندسون ومعلوم بالبدية انها لا علم لها واختارت هذا الشكل لمصليتين احدهما
قربه من شكل الدائرة القريب من شكلها والثانية انه لا تبقى فرج ضائقة بين البيوت
واختصاص هذا الشكل بهاتين المصليتين مما لا يهتدى اليه الا ذكاء المهندسين بعد سير
وبحث عظيم فكيف يصح مع هذا الاستدلال باحكام الفعل واشتماله على دقائق الصنع على
علم صانعه وأجيب عنه بان الله سبحانه وتعالى منفرد بخلق كل شئ فلا تأثير لغيره فى شئ أباما كان
وان أفعال العقلاء الاختيارية كلها فاعلها هو الله سبحانه وتعالى وحده وليس للعقلاء تأثير
فيها وانما لهم الكسب المقارن للفعل بلاتأثير وسياق تفهيمه فى فصل خلق الافعال ان شاء الله
سبحانه وتعالى فلا فاعل لشيء الا الله سبحانه وتعالى وجميع الحوادث كلها أفعاله سبحانه وتعالى
فالشكل المسدس الذى اتخذ النحل ليس له فيه تأثير بل ولا كسب بلاتأثير وخالفه هو الله
سبحانه وتعالى وحده لا شريك له فيه وألهم النحل لاتخاذ مسكنا كما ألهم سائر الحيوانات
لمساكنها الذى خلق كل شئ ثم هدى فهو من جملة ما يدل على عظيم علم الله سبحانه وتعالى ولو
سلمنا جدلا أنه من فعلها فلانسلم انها غير عالمة به حينئذ ونقول غرقت العادة فى حقها والهممت
علم ذلك وخلق لها كما خلق للنحلة علم يسلمان عليه الصلاة والسلام وبمجوده حتى قالت يا أيها
النمل ادخلوا مساكنكم الآية وتعليم دقائق وخالقها من ليس أهلا لاطلق علم من أدل دليل على
عظيم علمه سبحانه وتعالى وباهر قدرته ونفوذه وازادته وافتقاده جميع الممكنات لمشيئته سبحانه

من سوء ظن المرء بالله
وخوف بجمل سخيا
الاملاق والفقر فدعاه
السعي يقول الشيطان
بعدكم الفقر وبأمركم
بالفحشاء والله بعدكم مغفرة
منه فضلا وقال الحسن
والحسين لعبد الله بن
جعفر رضى الله تعالى
عنهم انك قد أسرفت فى بذل
المال فقال بأبى أنما وأمى
ان الله عودنى ان يتفضل
على وهودته ان أتفضل
على عبيده فاخاف ان
أقطع العادة فيقطع عني
مادته اه رحمه الله تعالى
(ولست) بضم التاء
وحذفت ياء ليس لالتقاء
الساكنين لعروض السكون
للسين باتصالها بضمير
الرفع المتحرك والجملة حال
(اللتزم) الذى انصاه أى
طلبه منى بعض أهل
الفن وخبر لست وصلة
للذى (باهل) أى مستحق
وهذا تواضع منه رحمه
الله لا قصور فانه كان فرد
زمانه وعين أو انه لانتى
ذو أى صاحب (خطا)
بفتح الخاء المعجمة ضد
الصواب (وجهل) أى
عدم العلم بالمقصود أى
فأعذرت اليه بعدم
أهليته لذلك وخطئى
وجهي (فازداد حننه)

بفتح الحاء المهملة وضم النائية متغلا أى حضه (على) بفتح اللام والياء متغلا (ونما) أى زاد طلبه منى
النظم (وقال) الطالب (لى اجعل مثل) بكسر فسكون أى شبيه (هذا) النظم (مغنيا) بفتح فسكون أى غنيمة وزاد السفر

للاخرة (فلم أجد) بفتح فكسر (يذا) بضم الموحدة وشدة الدال المهمة أي محضاً (من الأسعاف) بفتح الميم زى اجابة الطالب للنظم المطلوب خوفاً من كتمان العلم ومنعه في تنبيهه * الاول ٥٩ قال الزركشي في قواعده تصنيف

كتب العلم لمن منحه الله تعالى فهمه واطلعا
فرض كفاية (الثاني) قال
سيدى محمد الزرقاني
في شرح المواهب قال
بعضهم الاقسام السبعة
التي لا يؤلف عالم عاقل
الا فيها هي اما شئ لم يسبق
اليه يخترعه أو شئ ناقص
بجمه أو شئ مغلق بشرحه
أو شئ طويل يختصره
دون أن يتدخل بشئ من
معانيه أو شئ مفروق
يجمعه أو شئ مختلط برتبة
أو شئ أخطأ فيه مصنفه
فصله اه وكل ذلك
داخل في قوله عليه الصلاة
والسلام أو علم ينتفع به
بشرط كون العلم شرعياً
اه رحمه الله تعالى (مع
كون رسم) بفتح فسكون
أي كتب (العلم) الذي
طلب منى نظم (غير عاف)
باهمال العين ثم فاء أي
معدوم بل هو موجود
كثير فاستعين به على
المطالوب (والله) منصوب
على التعظيم وتقديمه بفيد
الحصر أي (أرجو) الله
لا غيره والرجاء بالدقة
الامل وبالقصر الناحية
ومنه قوله تعالى والملائك
على أرجائهم واجمع رجا
بالقصر وعسر فالتعلق

وتعالى فكيف بتعليمه وخلقه دقائق العلوم ان ليس أهلاً لذلك (والثالث) بضم الصاد ضيف امام
الحرمين في البرهان دلالة الاحكام على العلم وقال لا معنى للاحكام سوى ان الاكوان أي
الحركة والسكون والاجتماع والافتراق خصصت الجواهر باختيار حتى انتظم منها خطوط
مستقيمة ولا اختصاص للاكوان بالدلالة على العلم فان جميع المعاني تدل عليه لان تخصيص
الجواهر بمعنى يدل على ارادته وهي مستلزمة علمه على ان الاحكام لا يدل بذاته على العلم بل
باستلزامه الارادة وهي مستلزمة العلم فدلل كونه عالماً في الحقيقة الاختيار وانما الكلام
مع الخصم به تسليمه كونه صانعاً مختاراً والاختيار دليل كونه عالماً واعتراض عليه الفهرى باننا
لا نسلم رجوع الاحكام الى مجرد تخصيص الجواهر بأكون بل يرجع الى اختصاصها
بأكون وكيفيات خاصة وضروب من الصفات والاعراض على مقدار وكل شئ عنده بمقدار
ثم دلالة غير الاحكام من وقوع الفعل على وفق الاختيار وان كان متبجياً أي غير متقن لا تمنع
من دلالة الاحكام عليه بل دلالة الاحكام عليه أوضح من دلالة الاختيار عليه لان الاحكام يدل
على العلم بالضرورة والاختيار يدل عليه بالنظر المصنف فخرج من هذا انه يصح الاستدلال
على كونه سبحانه وتعالى عالماً بوجهين الاحكام والاختيار والاول أوضح من الثاني ووجه
الاستدلال بالاختيار انه تقر في البراهين الماضية القاطعة ان الله سبحانه وتعالى فاعل
بالاختيار والفاعل بالاختيار لا بد من كونه قاصداً الى ما يفعله وقصد المجهول محال ولا يتصور
القصد من الله سبحانه وتعالى الامع علمه بالمقصود ويتصور من الحادث مع الاعتقاد والنظر
والوهم وهذه محالة على الله سبحانه وتعالى فتعين كونه عالماً بما قصده ولما كانت الماهيات
الكليات لا يمكن دخولها في الوجود الامع تخصيصها بزمان ومحل وكيفية ووضع ومقدار
وكل وجه وجدت عليه أمكن في العقل وقوعها على خلافه أو مثله ولا يخص ما وقعت عليه
الا بالقصد اليه وجب كونه سبحانه وتعالى عالماً بما من كل وجه وهذا أدل دليل على انه سبحانه
وتعالى عالم بالجزئيات (الرابع) بفتح الدال قوله وأمداده بما يحفظها عليه بيانه على سبيل الاشارة
ان جسد الانسان مركب من أرض وماء وهواء ونار وفصلها الله سبحانه وتعالى الى عظم
ومخ وعصب وعروق ودم ولحم وجلد وظفر وشعر ووضع كل الحكمة لولاها لم ينتظم الجسد
بحسب العادة فالعظام عمود الجسد وضئ الله سبحانه وتعالى بعضها البعض بفواصل وأقال من
العضلات والعصب ربطت بها ولم يجعلها عظماً واحداً التلالي يكون مثل الحجر والخشب
لا يتحرك بعضه دون بعض ولا يجلس ولا يقوم ولا يركع ولا يسجد لله الذي خلقه الواحد الاحد
الحى القيوم وخلق العصب على مقدار مخصوص لو زاد عليه لم تصح حركة الجسم عادة ولا
تصرفه في منافعه وخلق الله سبحانه وتعالى المخ في غاية الرطوبة ليترطب به عيس العظام وشدها
ولتقوى العظام بها ولولا ذلك لضعفت قوتها وفسد نظام الجسد لضعفها بحسب مجرى
العادة وخلق الله سبحانه وتعالى اللحم وسواه على العظام وسد به خال الجسد كله فصار مستوياً
كانه لجة واحدة واعتدلت به هيئته واستتوت وخلق الله سبحانه وتعالى العروق في جميع
الجسد جد اول الجريان الغذاء فيها الى أركانه لكل ركن منه عدد معلوم من العروق صفار وكبار
ليأخذ من الغذاء حاجته والكبير حاجته ولو كانت أكثر مما هي عليه أو أنقص منه أو على غير

القلب مرغوب في حصوله مع الاخذ في أسبابه كرجاء الجنة مع ترك المعاصي وفعل الطاعات والا فهو طمع كأن يطلب الرحمة
ونهمك في المعاصي والاول ممدوح والثاني مذموم (أن يكون ذلك) النظم (من) بفتح الميم فسكون (فعل جميل) صفة مشبهة

من الجمال أي الحسن والمراد به جميل جالسا شرعيا أو روبا (من) قصد (رياء) بمثناة تحتية صلة أمن أي العمل لغير الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم ٦٠ والشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الرياء وقال صلى الله عليه وسلم لا رياء

ولا سمعة من يرائي يرائي الله به ومن يسمع يسمع الله به وقال صلى الله عليه وسلم من أسر سريرة ألبسه الله رداءها ان خير انخير وان شرا فشر وقال من أصح سريرة أصح الله علانيته وقال الشاعر واذا أظهرت شيئا حسنا * فليكن أحسن منه ماسر فسر الخير موسوم به * ومسر الشر موسوم بشر اه شريشي على المقامات وانظره (قد أمن) بفتح فكسر أي سلم ذلك النظم من الرياء بل هو خالص لوجه الله تعالى ابتغاء مرضاته والاخلاص سربين العبد ومولاه وهو أعلى درجات المتقين وملطف العارفين بأعمالهم القيام بحق العبودية لا طمعا في الثواب ولا فرار من العقاب ولذلك قالت السيدة رابعة العدوية نفعنا الله تعالى بها ورضي عنها كلهم يعبدوك من خوف نار ويرون النجاة خطا خبريلا أو بأن يسكنوا الجنان فيخطوا * بقصور ويشر بواسل سبيلا ليس لي في الجنان والنار حظ *

ترتيبها ما صحت من الجسد بحسب العادة شيء وأجرى في العروق سيا لا خائرا ولو كان بابسا أو كثف مما هو عليه لم يجرى في العروق ولو كان ألطف مما هو عليه لم تتغذى الاعضاء وكسا اللحم بالجلد لستره كله كالوعاء له ولولا ذلك لكان قشرا جرو في ذلك هلاكه عادة وكساه الشعر وقاية للجلد وزينة في بعض المواضع وما لم يكسه بالشعر جعل له اللباس عوضا منه وجعل اصول الشجر مغروزة في اللحم لئيم الانتفاع ببقائه ولين أصوله ولم يجعلها بابسة مثل رؤس الابر اذ لو كانت كذلك لم يهتد عيش وجعل الحاسجين والاشغار وقاية للعين ولولا هلاكها لكانها القبار والسقط وجعلها على وجه يتمكن معه بسهولة من رفعها على الناظر عنه قصد النظر ومن ارخاها على جميع العين عند ارادة امساك النظر الى ما تؤذي رؤيته دينيا أو دنييا ولم يجعل شفرها طبة واحدة لينظر من خلالها وخلق الشفتين ينطبقان على الفم لصيانة الفم والخلق من الرياح والقبور وينفتحان بسهولة عند الحاجة الى الافتتاح ولما فيهما من كمال الزينة وغيرها وخلق الاسنان للتمكن بهما من قطع الماء كقول وطحنه وجعل اللسان آلة يجمع ما تفرق من الماء كقول في جوانب الفم لتسهيل ابتلاعه وخلق فيه الذوق ليتوصل به لادراك طعموم الماء كولات والمنسروبات وأخر خلق الاسنان لئلا يضر أمه في حال رضاعه وعدم احتياجه اليها في حال صغره لضعفه عن أكل كثيف الاغذية المفتقرة اليها فاذا ترعرع وصلح لها خاقها له نوعين نوعا محمدا لا طرف للقطع ونوعا مبسوطا للطحن فسبحانه ما أكرم عجايب صنعه وأوسع الآيات الدالة عليه ولكن لا ينظر الانسان شيئا الا بتوفيقه سبحانه وتعالى وأنبع الله سبحانه وتعالى في الفم عينا تباعده على الدوام أحلى من كل حلوا وأعذب من كل عذب لتطرية الماء كقول الكفيف وتسهيل مضغه وابتلاعه ولولا هالم يمكن ابتلاعه الا بعسقة عظيمة ومن عجيب هذه العين انها مع دوام نبعها لا يعلم ماؤها الفم في كل وقت حتى يتكلف الانسان مؤنة عظيمة في طرحه في كل وقت وقصر ماؤها على وجه الانتفاع به فبارك الله أحسن الخالقين وخلق أنفها أصابع اليدين والرجلين لتستد بها أناملها الكثيرة حركتها والتصرف في الاشياء واللمح بها والانتفاع بها في مواضع الحاجة اليها وخلق الاصابع مفارقة مفصلة بالانامل للتمكن من قبضها وبسطها بحسب الحاجة وخلق الانظار والشعر نامة لمصالح وأخلاها من الاخساس للتمكن من قصها بلا تالم عند الاحتياج اليه فتأمل حسن معاملة المولى الرحيم بصنعه الدقيق الجليل عبيده الكفور الامن عصمه بلطفه الجليل وهكذا كل عظم وعرق وقيل وكثير من الجسد مشتمل على حكم ومنافع والذي أشرنا اليه نزر يسير من بحر لا ساحل له هذا في جسد الانسان وحده واذا تبتعت عجائب الارضين وحيواناتها وأشجارها ونباتها وأنهارها وبحورها وجبالها وأوديتها وسهائيلها وخزنها وعجايب السموات وملأكتها وعروشها وكروشها والجنس وما فيها وسكانها وأحوال النار وعظم زبانتها وأنواع عذابها التغيير في ذلك القبول ودهشت الابواب تخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما اطلع جميع البشر من عجائب العالم الاعلى شيء يسير لا باله بالنسبة لما غاب عنهم منها (و) يجب لصانعك كونه (حيا) أي موصوفا بصفة تصح له الادراك بالعلم والبصر والسمع والكلام وبين برهانه بقوله (والا) أي وان لم يكن حيا (لم يكن) صانعك موصوفا (بهذه الاوصاف) الثلاثة (التي سبق

حجوها وأنا لا أتنبئ بجي بدلا (وأن نبين) الله سبحانه وتعالى (به) أي النظم المطلوب (يوم الجزاء) على الاعمال أي بفضل فيه على بالثواب وهو مقدار من الجزاء يعلمه الله تعالى أعده لمن يشاء من عباده في تطهير أعمالهم الحسنة

بمحض اختياره لا بالاجباب ولا بالاجوب أفاده عبد السلام قال المحقق الأمير قوله في نظير أعمالهم هو معنى نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ولا ينافيه ان يدخل أحد الجنة بعمله لان المنفى ٦١ السببية الذاتية كما يشير اليه قوله بعد

ولا أنا الا أن يتقدم في الله
برحمته اه وفي قوله
لا بالاجباب رد على
الفلاسفة القائلين
بالاجباب أى التعليل
بمعنى ان الثواب ينشأ
عن ذات الله تعالى فهدرا
كحركة الخاتم فانهم قالوا
انهم انشأ عن حركة الاصبع
بطريق التعليل قال
العلامة الامير ان قلت
هم ينكرون الخسر من
أصله فلا يثبتون ثوابا
بالاجباب قات أشار
العلامة المولى لدفع ذلك
بأنهم وان أنكر واحشر
الاجسام يقولون بحشر
الارواح أى وثاب بالذات
المعنوية وفي قوله ولا
بالاجوب رد على المعتزلة
القائلين بوجوب الصلاح
والاصح تنبيه في قول
المصنف وان يثبني به الخ
إشارة الى ان العمل لله
تعالى مع ارادة الثواب
جائز وان كان غيره أكمل
منه فان مراتب الاخلاص
ثلاث عليا ووسطى ودنيا
فالعليا أن يعمل العبد
لله تعالى وحده امتثالا
لامره وقيام بحق عبوديته
والوسطى أن يعمل طابا
للثواب وهربا من العقاب
والدنيا أن يعمل لا كرام

وجوبا له عقلا وهى كونه تعالى عالما وكونه سبحانه وتعالى مريدا وكونه سبحانه وتعالى قادرا
والتالى باطل فقدمه وهو كونه ليس حيا باطل فثبت نقيضه وهو كونه حيا وهو المطلوب
تنبيهات الاول في كلامه إشارة الى قياس استثنائى حذف صدر شرطية واستثنائية
تقريره لولم يكن حيا لما اتصف بالصفات الواجبة لكن عدم اتصافه بمحال فقدمه محال
فثبت نقيضه وهو كونه حيا وهو المطلوب الثاني بيان الملازمة ان الاوصاف السابقة
وهى كونه عالما وكونه مريدا وكونه قادرا شرطها عقلا كون الموصوف بها حيا فان عدم كونه
عدم الاتصاف بها الوجوب انتفاء المشروط عند انتفاء شرطه لكن انتفاء هذه الصفات محال
لقيام البراهين على وجوبها فانتفاء شرطها وهو كونه سبحانه وتعالى حيا محال فثبت نقيضه
وهو وجوب كونه سبحانه وتعالى (و) يجب عقلا لصانعك كونه سبحانه وتعالى (سميعا) أى
موصوفا بسميع قديم ليس باذن ولا صماخ ينكشف به كل موجود وكونه سبحانه وتعالى (بصيرا)
أى موصوفا بصير قديم ليس بعين ولا حدة ينكشف به كل موجود وكونه (متكاما) أى
موصوفا بكلام قديم ليس بحرف ولا صوت يدل على كل معلوم وبين برهان هذه الصفات
الثلاثة بقوله (والا) أى وان لم يكن صانعك سميعا بصيرا متكاما (لا تصف) صانعك (لكونه)
أى صانعك (حيا) علة للزوم اتصافه باضدادها اذ الحى لا يتخلو عنها وعن أضدادها القبول
الاتصاف بها وقابل الشئ لا يتخلو عنه وعن ضده أو مثله فهو منطوق على ثلاثة أطراف بجزى
في المتن على طرف واحد وأفاد الطرفين الا تخزين في الشارح وقدم بيان الملازمة على قوله
باضدادها اعتنا به وصلة اتصف (باضدادها) أى كونه أصم أعمى أبكم التى هى اضداد كونه
سميعا بصيرا متكاما (واضدادها آفات) بعد الهمزة فضاء جمع آفة أى علل وعاهات وأمراض
(ونقص وهى) أى الآفات والنقص (عليه) أى صانعك سبحانه وتعالى صلة (محال) لا يصدق
العقل بثبوته وعلى استحالة تعالى عليه سبحانه وتعالى بقوله (لاحتياجه) أى صانعك لو اتصف
باضدادها التى هى آفات ونقص (الى من) بفتح فسكون أى صانع مختار (يكمله) بضم ففتح
فكسر مثقالا فاعله المستتر عائد من ومفعوله البارز ضمير صانعك (حينئذ) أى حين اتصافه
باضدادها تنازع فيه احتياج ويكمل (كيف) يحتاج الى من يكمله (وهو) أى صانعك
(الغنى) عن كل ما سواه بل وعن نفسه (بالاطلاق) عن التقييد بأى وجه (المفتقر) أى المحتاج
(اليه) أى صانعك (كل ما) أى شئ (سواه) أى صانعك (على) وجه (العموم) لكل ما سواه
فكيف يتصور ان ما سواه يكمله وهو مفتقر اليه غاية الافتقار دائما لا يستغنى عنه طرفه
عين تنبيهات الاول في القابل لصفة لا يتخلو عنها وعن ضدها الاستحالة عرو والقابل عن جنس
المقبول الثاني في كل حى قابل للاتصاف بكونه سميعا بصيرا متكاما أو بضدها الثالث في
الدليل على ان كل حى قابل للاتصاف بهذه الصفات أو بضدها امتناع اتصاف غير الحى بها
وهذه اتصاف الاحياء بها الرابع في المصحح لقبول هذه الصفات اما الحياة أو شئ يلزمها
لم نطاع عليه واياها كان يلزمه قبول اتصاف كل حى بها فاذا لم يتصف الحى بها لزم اتصافه
باضدادها فنقول الله سبحانه وتعالى حى سميع بصير متكامل لانه لو لم يتصف بكونه سميعا بصيرا
متكاما لا تصف بكونه سبحانه وتعالى أصم أعمى أبكم لكن التالى محال لان هذه الصفات

الله في الدنيا والسلامة من آفاتهما عدا هذه الثلاث فهو رياء وان تفاوتت أفرادها أفاده شيخ الاسلام في شرحه على
الرسالة القشيرية (و) يثبت (من) بفتح فسكون أى الذى (وعى) بفتح الواو وللعين المهملة قال في الصحاح وعيت الحديث أعياه

من الجمال أي الحسن والمراد انه جميل جلالا شرعيا وأخرويا (من) قصد (رياء) بمناء تحية صلة أمن أي العمل لغير الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم ٦٠ والشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الرياء وقال صلى الله عليه وسلم لا رياء

ولا سمعة من يرائي يرائي الله ومن يسمع يسمع الله به وقال صلى الله عليه وسلم من أسر سريرة ألبسه الله رداءها ان خير انخير وان شرا فشر وقال من أصل سريرته أصلح الله علانيته وقال الشاعر واذا أظهرت شيئا حسنا * فليكن أحسن منه ما أسر فسر السر موسوم به * ومسر السر موسوم بشره شر يشي على المقامات وانظره (قد آمن) بفتح فكسر أي سلم ذلك النظم من الرياء بل هو خالص لوجه الله تعالى ابتغاء مرضاته والاخلص سريين العبد ومولاه وهو أعلى درجات المتقين وملمظ العارفين بأعمالهم القيام بحق العبودية لا طمعا في الثواب ولا فرار من العقاب ولذلك قالت السيدة رابعة العدوية نقعنا الله تعالى بها ورضي عنها

كلهم يعبدوك من خوف نار ويرون النجاة خطا خبر لا أو بأن يسكنوا الجنان فيحفظوا *

يقصرون ويشرعوا سبيلا ليس لي في الجنان والنار

حظ *

ترتيبها ما صحت من الجسد بحسب العادة شيء وأجرى في العروق سبيلا لا خائرا ولو كان يابسا أو كثيفا ما هو عليه لم يجرى العروق ولو كان ألطف مما هو عليه لم تتغذى الاعضاء وكسا اللحم بالجلد لستره كله كالوعاءه ولولا ذلك لكان قشر أجرو في ذلك هلا كما عادة وكساه الشعر وقاية للجلد وزينة في بعض المواضع وما لم يكسه بالشعر جعل له اللباس عوضا عنه وجعل اصول الشجر مغروزة في اللحم لئلا يتفادى ببقائه ولين اصوله ولم يجعلها يابسة مثل رؤس الابر اذ لو كانت كذلك لم يهتد عيش وجعل الحجاجين والاشجار وقاية للعين ولولاها لاهلكها الغبار والسقط وجعلها على وجه يتمكن معه بسهولة من رفعها على الناظر عند قصد النظر ومن ارخاها على جميع العين عند ارادة امساك النظر الى ما تؤذي رؤيته دينيا ودنيا ولم يجعل شفرها طبة واحدة لينظر من خلالها وخلق الشفتين ينطبقان على الفم لصيانة الفم والخلق من الرياح والغبار وينفتحان بسهولة عند الحاجة الى الانفتاح ولما فيه ما من كمال الزينة وغيرها وخلق الاسنان للتمكن بها من قطع الماء كولد وطحنه وجعل اللسان آلة يجمع ما تفرق من الماء كولد في جوانب الفم لتسهيل ابتلاعه وخلق فيه الذوق ليتوصل به لادراك طعمه الماء كولات والمثروبات واخر خلق الاسنان الملايضر أمه في حال رضاعه وعدم احتياجه اليها في حال صغره لضعفه عن أكل كثيف الاغذية المفتقرة اليها فاذا ترعرع وصلح لها خافها له نوعين نوعا محدد الاطراف للقطع ونوعا مبسوطا للطحن فسبحانه ما كثر عجائب صنعته وأوسع الآيات المدالة عليه ولكنه لا ينظر الانسان شيئا الا بتوفيقه سبحانه وتعالى وأنبع الله سبحانه وتعالى في الفم عينا تباعده على الدوام أحلى من كل حلو وأعذب من كل عذب لتطرية الماء كولد الكثيف وتسهيل مضغه وابتلاعه ولولاها لم يكن ابتلاعه الا بشفقة عظيمة ومن عجيب هذه العين انها مع دوام تبعها لا يعلم ماؤها الفم في كل وقت حتى يتكلف الانسان مؤنة عظيمة في طرحه في كل وقت وقصر ماؤها على وجه الانتفاع به فبارك الله أحسن الخالقين وخلق أظفار اصابع اليدين والرجلين لتستدبها أناملها الكثيرة حركاتها والتصرف في الاشياء وللمك بها والانتفاع بها في مواضع الحاجة اليها وخلق الاصابع مفردة مفصلة بالانامل للتمكن من قبضها وبسطها بحسب الحاجة وخلق الاظفار والشحمة من راحة اليد لمصالح وأخلاها من الاحساس للتمكن من قبضها بلاتأمل عند الاحتياج اليه فتأمل حسن معاملة المولى الرحيم بصنعه الدقيق الجليل عبده الكفور الامن عصمه بلطفه الجليل وهكذا كل عظم وعرق وقيل وكثير من الجسد مشتمل على حكم ومنافع والذي أشرنا اليه نرى سير من بحر لا ساحل له هذا في جسد الانسان وحده واذا تتبع عجائب الارضين وحيواناتها وأشجارها ونباتها وأنهارها وبحورها وجبالها وأوديتها وسهولها وحزمها وعجائب السموات وملائكتها وعرشها وكسها والجنه وما فيها وسكانها وأهوال النار وعظم زنايتها وأنواع عذابها التصريف في ذلك القبول ودهشت الابواب لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما اطلع جميع البشر من عجائب العالم الاعلى شيء يسير لا باله بالنسبة لما غاب عنهم منها (و) يجب اصانعك كونه (حيا) أي موصوفا بصفة تصح له الادراك بالعلم والبصر والسمع والكلام وبين برهانه بقوله (والا) أي وان لم يكن حيا (لم يكن) صانعك موصوفا (بهذه الاوصاف) الثلاثة (التي سبق

وجوبها أنا لا أتنبى بجي بدلا (وأن يثبني) الله سبحانه وتعالى (به) أي النظم المطلوب (يوم الجزاء) على الاعمال أي يتفضل فيه على بالثواب وهو مقدار من الجزاء يعلمه الله تعالى أعده لمن يشاء من عبده في تطهير أعماله المحسنة

بمحض اختياره لا بالاجباب ولا بالجواب أفاده عبد السلام قال المحقق الأمير قوله في نظير أعمالهم هو معنى نحووا دخلوا الجنة بما كنتم تعملون ولا ينافيه ان يدخل أحد الجنة بعمله لان المنفى ٦١ السببية الذاتية كما يشير اليه قوله بعد

ولا أنا الا أن يتعمد في الله
برحمته اه وفي قوله
لا بالاجباب رد على
الفلاسفة القائلين
بالاجباب أى التعميل
بمعنى ان الثواب ينشأ
عن ذات الله تعالى فهدرا
تحريرة الخاتم فانهم قالوا
انهم اتفشوا عن حركة الاصبع
بطريق التعميل قال
السلامة الامير ان قلت
هم يشكرون الخش من
أصله فلا يثبتون ثوابا
بالاجباب قلت أشار
السلامة المولى لدفع ذلك
بأنهم وان أنكر واحشر
الاجسام يقولون بحشر
الارواح أى وثاب بالذات
الغنوية وفي قوله ولا
بالجواب رد على المعتزلة
القائلين بجواب الصلاح
والاصح تنبيههم في قول
المصنف وان يشيئ به الخ
إشارة الى ان العمل لله
تعالى مع ارادة الثواب
جائز وان كان غيره أكمل
منه فان مراتب الاخلاص
ثلاث عليا ووسطى ودنيا
فالعليا أن يعمل العبد
لله تعالى وحده امتثالاً
لامره وقياماً بحق عبوديته
والوسطى أن يعمل طامياً
لثواب وهدر بامن العقاب
والدنيا أن يعمل لا كرام

وجوباً له عقلا وهى كونه تعالى عالماً وكونه سبحانه وتعالى مريداً وكونه سبحانه وتعالى قادراً
والثاني باطل فقدمه وهو كونه ليس حياً باطل فثبت نقيضه وهو كونه حياً وهو المطلوب
في تنبيهات الاول في كلامه إشارة الى قياس استثنائى حذف صدر شرطية واستثنائية
تقرر به لو لم يكن حياً لا تنصف بالصفات الواجبة لكن عدم اتصافه بمحال فقدمه محال
فثبت نقيضه وهو كونه حياً وهو المطلوب الثاني بيان الملازمة ان الاوصاف السابقة
وهى كونه عالماً وكونه مريداً وكونه قادراً شرطها عقلا كون الموصوف بها حياً فان عدم كونه
عدم الاتصاف بها الوجوب انتفاء الشرط عند انتفاء شرطه لكن انتفاء هذه الصفات محال
لقيام البراهين على وجوبها فانتفاء شرطها وهو كونه سبحانه وتعالى حياً محال فثبت نقيضه
وهو وجوب كونه سبحانه وتعالى (و) يجب عقلاً لاصانعك كونه سبحانه وتعالى (سميعاً) أى
موصوفاً بسمع قديم ليس باذن ولا صماخ ينكشف به كل موجود وكونه سبحانه وتعالى (بصيراً)
أى موصوفاً ببصر قديم ليس بعين ولا حدة ينكشف به كل موجود وكونه (متكلماً) أى
موصوفاً بكلام قديم ليس بحرف ولا صوت يدل على كل معلوم وبين برهان هذه الصفات
الثلاثة بقوله (والا) أى وان لم يكن صانعك سميعاً بصيراً متكلماً (لا تنصف) صانعك (ليكونه)
أى صانعك (حياً) علة للزوم اتصافه باضدادها اذ الحى لا يخلو عنها وعن أضدادها القبوله
الاتصاف بها وقابل الشئ لا يخلو عنه وعن ضده أو مثله فهو منطوق على ثلاثة أطراف بخبرى
في المتن على طرف واحد وأقاد الطرفين الاخرين في الشارح وقدم بيان الملازمة على قوله
باضدادها اعتنا به وصلة اتصف (باضدادها) أى كونه أصم أعمى أبكم التى هى اضداد كونه
سميعاً بصيراً متكلماً (واضدادها آفات) بعد الهمزة فجمع آفة أى علل وعاهات وأمراض
(ونقص وهى) أى الآفات والنقص (عليه) أى صانعك سبحانه وتعالى صله (محال) لا يصدق
العقل بنبوته وعلى استعماله عليه سبحانه وتعالى بقوله (لا احتياجه) أى صانعك لو اتصف
باضدادها التى هى آفات ونقص (الى من) بفتح فسكون أى صانع مختار (يكمله) بضم ففتح
فكسر مثقالاً فاعله المستر عائد من ومفعوله البار زخمير صانعك (حينئذ) أى حين اتصافه
باضدادها تنازع فيه احتياج ويكمل (كيف) يحتاج الى من يكمله (وهو) أى صانعك
(الغنى) عن كل ما سواه بل وعن نفسه (بالاطلاق) عن التقييد بأى وجه (المفتقر) أى المحتاج
(اليه) أى صانعك (كل ما) أى شئ (سواه) أى صانعك (على) وجه (العموم) لكل ما سواه
فكيف يتصور ان ما سواه يكمله وهو مفتقر اليه غاية الافتقار دائماً لا يستغنى عنه طرفه
عين تنبيهات الاول في القابل لصفة لا يخلو عنها وعن ضدها لاستحالة عرو والقابل عن جنس
المقبول الثاني في كل حى قابل للاتصاف بكونه سميعاً بصيراً متكلماً أو بضدها الثالث في
الدليل على ان كل حى قابل للاتصاف بهذه الصفات أو ضدها امتناع اتصاف غير الحى بها
وحدة اتصاف الاحياء بها الرابع في الصحيح لقبول هذه الصفات اما الحياة أو شئ يلزمها
لم نطاع عليه واما ما كان يلزمه قبول اتصاف كل حى بها فاذا لم يتصف الحى بها لزم اتصافه
باضدادها فنقول الله سبحانه وتعالى حى سميع بصير متكلم لانه لو لم يتصف بكونه سميعاً بصيراً
متكلماً لا تنصف بكونه سبحانه وتعالى أصم أعمى أبكم لكن التالى محال لان هذه الصفات

الله في الدنيا والسلامة من آفاتهما وهذا الثلاث فهو رباً وان تفاوتت أفرادها أفاده شيخ الاسلام في شرحه على
الرسالة القشيرية (و) ينبذ (من) بفتح فسكون أى الذى (وعى) بفتح الواو والمعين المهملة قال في الصحاح وعيت الحديث أعياه

وعما اذا حفظته وأذن واعية اه أي حفظ (أو خط) أي كتب (هذا الرجز) أي المنظوم من بحر الرجز وهو أحد البحور الخمسة عشر عند الخليل التي جمعها الزبيدي فقال ٦٢ طويل مديد وبسيط ووافر * وكامل اه رجز الاراجيزارملا

مربع انسراح والخفيف مضارع

ومقتضب المجتث مضطرب

جلا

وزاد عليها الاخفش بحرا

وسماه المتدارك فالبحور

عنده ستة عشر والرجز

سابع البصور وهو الثاني

من أبحر الدائرة الثالثة

المجتلية وهو مركب من

مستغفلين سادس الاجزاء

ست مرات فهو سدس

وانما سمي رجز الاضطرابه

والعرب تسمى الناقه التي

تضطرب ويرنesh

نغذاها رجزاء كخمراء

وانما كان مضطربا لان

في أول كل جزء منه سبعين

خفيفين فيكون فيه حركة

فسكون فحركة فسكون

وانما أثر النظم على النثر

لما في النظم من زيادة

وتقوية نشاط النفس

لشدة ميل طبعها اليه

فيسهل عليها حفظه

وضبطه بخلاف النثر

وأن الرجز على غيره من زيد

سهولته وكثرة تداوله

قال الامام السنوسي في

شرحيه على الجزائرية

لا شك ان النظم أسير في

الحفظ والحفظ أعون في

على الفهم وأحوط لدوام

الذكر وأنور للباطن

آفات ونقص فهي مستحيلة عليه سبحانه وتعالى لاستلزامها احتياجه الى من ينزلها عنه والاحتياج مستلزم للحدوث وهو محال عليه سبحانه وتعالى وأيضا يلزم على اتصافه بهذه الصفات نقصه سبحانه وتعالى عن مخلوقه المتصف باضدادها وذلك محال (والتحقيق الاعتماد في ثبوت وجوب هذه الصفات الثلاثة) أي كونه سبحانه وتعالى سميا بصيرا متكاملا وصلة الاعتماد (على الدليل السمي) أي النقل من الكتاب والسنة أي لضعف العقلي السابق كقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير وقوله سبحانه وتعالى وكلام الله موسى تكليما وكقوله صلى الله عليه وسلم للرافقين أصواتهم بالتليل والتكبير يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبان معكم انه سميع قريب رواء الشيخان في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه وعلى قوله والتحقيق الاعتماد الخ بقوله (لان ذاته) أي الله سبحانه وتعالى (تعالى لم تعرف) بضم فسكون ففتح لانه معشر المخلوقين بكنهها وحقيقتها (حتى نحكم) نحن معشر المخلوقين (في حقه) أي صفات الله سبحانه وتعالى التي استحق الاتصاف بها بالبراهين العقلية وصلة تحكيم (بانه) أي الله سبحانه وتعالى (يجب) له عقلا (الاتصاف باضدادها) أي كونه سبحانه وتعالى سميا بصيرا متكاملا وصلة الاتصاف (عند عدمها) أي كونه سبحانه وتعالى سميا بصيرا متكاملا فرضا في تنبيهات * الاول الاستدلال على ثبوت وجوب هذه الصفات الثلاثة بالدليل العقلي وهو كونها كالات واضدادها نقائص فلو لم يتصف بها لاتصف باضدادها لكن اتصافه باضدادها محال ضعيف لانه انما ثبت كون تلك الصفات كالات واضدادها نقص في الشاهد ولا يلزم من كون الصفة كالاتيه كونها كالاتي الواجب سبحانه وتعالى ألا ترى ان اللذة والالم كالات في الشاهد وبسبب كالاتي الواجب لدلائلهم على الضعف والافتقار وذاته سبحانه وتعالى لم تعرف لنا حتى نحكم بان هذه الصفات كالات بالنسبة له سبحانه وتعالى * الثاني لم يعرف من صفاته سبحانه وتعالى بالدليل العقلي الا ما يتوقف الفعل عليه من كونه سبحانه وتعالى موجودا حيا عا لما يريد اقادرا * الثالث ما لم يدل عليه العقل يرجع فيه للدلائل السمي ككونه سميا بصيرا متكاملا وما لم يرد فيه دليل سمي يجب الوقف عنه وقدر السمع بهذه الصفات الثلاثة فنه في ثبوت كونه سميا بصيرا كقوله سبحانه وتعالى انني معكم أسمع وأرى وقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير وقوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى وقوله سبحانه وتعالى الذي يرأى حين تقوم واحتجاج سيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم على نفي الوهية الاصنام لم تعبدن الا يسع ولا يبصر فلو كان معبوده كذلك لم تتم له حجة لكن التالي باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو كونه سبحانه وتعالى سميا بصيرا وهو المطلوب وقال الله سبحانه وتعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه واذا ثبت ان الاتصاف بهاتين الصفتين لا يتوقف عقلا على الانصالات الجسمية ودل التصريح به ما على انهما صفتا كمال في حقه سبحانه وتعالى وجب اعتقاد مادلات عليه الآيات ولا محذور لتأويلها لاعقلا ولا نقلا وجل اللفظ على احتماله البعيد مجاز وشرطه القرينة المانعة من حمله على احتماله القريب الظاهر منه ومع عدمها لا يجوز حمل اللفظ عليه لما فيه من اثبات المشروط بدون شرطه فتعين البقاء مع تلك الظواهر وهكذا القول في جميع ما ورد من أحكام الآخرة

الا لا سراج به سراج العلم ولقد أكثر الناس في مدح الحفظ والحض عليه وظم الاقتصار على مجرد الكتب ولقد أحسن من قال في هذا المعنى عليك بالحفظ بعد الجمع في كتب * فان للكتب آفات تفرقها الماس بفرقها والنار تحرقها *

والفأرى يعرفها والصل يسرقها اه وما يدل على فضل الكتابة ماورد قيدوا العلم بالكتابة وقول سيدنا الامام الحسين بن
الامام على رضي الله تعالى عنهما من لم يكتب يذهب عمله ومن يكتب يرجع ٦٣ اليه ما ينسى أو يشكك عليه وقول

معاً وبه بن قرة من لم
يكتب علماً لا يعد علمه شيئاً
وقول أبي هريرة رضي
الله تعالى عنه ما أحسن
أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أكثر مني
حديثاً إلا عبد الله بن
عمر بن العاص فإنه
كان يكتب ولا أكتب
وبالجملة فضل الكتابة
لا ينكر ولولاها
ما ضبط القرآن والحديث
والعلم لأن ما يعرض
للذهن أكثر مما يعرض
للمال ولقد أجاد من قال
العلم صيد والكتابة قيده
قيده صيودك بالحبال
الواقعة

فمن الحاققة أن تصيد غزالة
وتتركها بين الخلائق
طالقه

وأما ما روى عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله
عنه أنه جرى له بكتاب
ففسده وقال انهم اذا
كتبوا اعتمدوا على الكتابة
وتركوا الحفظ فيعرض
للكتابة عارض فيفوت
علمهم وكذا ذم ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما
وأيده بعضهم بان الكتابة
يمكن الزيادة فيها والنقص
وذلك تغيير لها بخلاف
الحفظ فهو محمول على

الان يدل دليل على امتناعه الرابع من أدلة ثبوت وجوب كونه سبحانه وتعالى متكاملاً
اجماع الرسل والأنبياء والمسلمين عليه ومنها أنه سبحانه وتعالى ملك ولا يتم الملك إلا بالامر ونهي
مختارين وأنه يجوز تردد الخلائق بين أمر مطاع ونهي متبع وإن كل صفة جائزة لا بد أن تستند
إلى صفة أزلية والاستحالة ما علم جوازه وإن كل عالم يجد في نفسه حديثاً مطابقاً لما علمه
بالضرورة وهو الكلام النفسي الخامس الكلام المستدل عليه بالسمع هو الكلام
النفسي لا عبارات الحادثة المتوافق عليها السادس الاستدلال على كونه سبحانه وتعالى
متكاملاً راجع إلى نفي النقائص وقد تقدم ما في الاستناد في نفيها إلى العقل السابع اعترض
الاستدلال عليه بجواز تردد الخلائق بين أمر مطاع ونهي متبع بجواز استناد ترددهم بينهما
إلى صحة أمر بعضهم بعضاً فان قيل يلزم عليه الدور والتسلسل لنقل الكلام إلى الآخر من
الذي استند إليه المأمور المطيع له فإنه يجوز أن يكون ذلك الآخر مأموراً أيضاً مطيعاً للغيره
فإن كان الغير مأموراً لزم الدور والالتزام التسلسل قلنا لا يلزم ذلك إلا لو كان يجب أن يكون
كل شخص أمراً أو مأموراً أمام مطلق الجواز فيكفي في صحته ما سبق من كون بعضنا مأموراً
بعضاً من غير أن يكون الآخر مأموراً الثامن اعترض الفهري الاستدلال على ذلك بان
كل عالم يجد في نفسه حديثاً مطابقاً لما علمه الخ بان إثبات قضية كلية عامة تشملنا وتشمل
الباري سبحانه وتعالى من قضايا جزئية وجدانية قد لا يسلمه الخصم وبأن أخذ القضايا الكلية
من المحسوسات والوجدانيات لا يتم إلا باستقراء عادات وبأن إثبات أحكام الله سبحانه وتعالى
وصفاته لا يؤخذ من القضايا العاديات فالوجه الاعتماد في إثباته على السمع (ولا يستغنى) بضم الياء
وفتح النون (بكونه) أي الله سبحانه وتعالى (عالم ما عن كونه) أي الله سبحانه وتعالى (سميماً بصيراً)
وعلى عدم الاستقناء به عنهما بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي للفرق الذي (نجده) نحن
معشر العالمين السامعين المبصرين أي ندركه في أنفسنا وبين ما يقوله (من الفرق الضروري)
أي المدرك بالضرورة واصله الفرق (بين علمنا بالشيء حال غيبته) أي الشيء (عنا وبين) علمنا به
(بتعلق سمعنا وبصرنا به) أي الشيء واصله تعلق (قبل) بالضم عند حذف المضاف إليه ونية
معناه أي غيبته عنا تنبيهات الأول لما اقتضى كلامه أن كونه سبحانه وتعالى سميعاً وكونه
سبحانه وتعالى بصيراً صفتان مستقلتان زائدتان على كونه سبحانه وتعالى عالماً وذهب الكلبي
والبصري المعتزليان إلى رجوعهما إلى كونه سبحانه وتعالى عالماً شرع في رده بقوله ولا يستغنى
الخ الثاني تبع المصنف في قوله لما نجد الخ الفخر واعترضه الفهري بأن مجرد التفرقة
لا ينجح أن تكون التفرقة بينهما تفرقة نوعية وانهما نوعان خارجان عن نوع العلم وهذا محمل
التزاع ولا مانع من رجوعها إلى كثرة المتعلقات وقتها فان البصر يتعلق بالهيئات الاجتماعية
والعلم لا يتعلق بها في حال الغيبة ولذلك يقال ليس الخبر كالعيان أو يقال له ما المانع من
رجوع التفرقة إلى محل العلمين فعند الرؤية يكون العلم حاصل بالقلب والعين وعند الغيبة يبقى
في القلب بخلق أمثاله ويعدم من العين فالعتمد في السند قول الشارح آتفاً وإذ ثبت الاتصاف
بها تين الصفتين الخ الثالث قوله لما نجد في أنفسنا الخ قضية كلية مبنية على الوجدان
لأن معناها كل أحد يجد في نفسه الخ فيرد عليها اعتراض الفهري السابق على احتجاج الامام

التعويل عليها وترك النور القلب الذي هو حقيقة العلم والفهم فيصدق عليه قوله تعالى كمثل الجار يحمل أسفارا والحاصل
أنه ينبغي للإنسان تقييد العلم بالكتابة والاشتغال به حفظاً وفهماً قالوا فهم سطرين خبير من حفظ وقرين بكسر الواو أي جليل

من الكتب ومناظرة أي تفاهم اثنين خیر من هذين ومتى اتصف بذلك يدخل في زمرة العلماء الذين ورد في فضلهم قول الله تعالى
شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة ٦٤ وأولو العلم فأعجاب القسط فأتظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثني بعلامته قدسه

والذي ذكره الشارح ولم يجب عنه وأورد هذا السند المعترض والمعول عليه في المقام السمع كما
تقدم والله سبحانه وتعالى أعلم في الرابع في اختلاف العقلاء في معنى السمع والبصير فذهب
الجبائي وابنه هاشم ومن تبعهما إلى أن معناه ما واجبا وشاهدا هو الحى الذى لا آفة به وهذا
باطل فإن الحياة ليست صفة متعلقة والسمع والبصر صفتان متعلقتان وسلب الآفة
لا اختصاص له بغير من سلبت عنه ولأن الإنسان يحس من نفسه بكونه سميعا بصيرا والعدم
لا يحس ولأنه لو صح ذلك لصح أن يقال العالم والقادر هو الحى الذى لا آفة به ولم يقولوا به
وذهب الفلاسفة إلى أن معنى الرؤية تأثر الحدة بسبب ارتسام صورة المبصر فيها ولهم قولان
أحدهما أن المدرك للمدرك المثل المنطبع في الحدة المطابق لما في الخارج الخالى عن المادة
والثاني أن المدرك لنا عين ذلك الخارج بواسطة المثل المنطبع في الرطوبة الجليدية المؤدية
إلى الحس المشترك المركب من عضلتين مجوختين على صورة صليب في مقدم الدماغ قالوا وما
السمع فإن الصوت وما يتركب إذا صادفت الهواء راكدا في الصماخ المجاور للعصبة المفروشة
في أنهى الصماخ الممدودة عليه كالجلد على الطبل حصل فيه طنين فتشعر به القوة المدركة
المودعة في تلك العصبية على رأى أو تؤديه إلى الحس المشترك على رأى والحس المشترك على
هذا رأى كحوض نصب فيه خمسة أنابيب وهى الحواس الخمس ولذا سمي مشترك كالنفس
هى المدركة بواسطة كل واحد تقرأ ومذهب أهل السنة أن السمع والبصر إذا كان لا يتوقفان
إلا على وجود محمل يقومان به واختصاص بعض الأعضاء بالأدراك في حقايقها هو بإجراء الله
سبحانه وتعالى عادته بخلقه ذلك فيه أو عنده وحجته أن قبول المحل للأدراك نفسى له فلا اشتراط
فيه شرط لازم توقف الصفة النفسية على شرط وهو محال في الخامس في اعتراض الامام القول
بان الرؤية بسبب الانطباع بان ترى نصف كرة العالم وانطباع العظم في الصغير محال وهذا
الالزام صحيح على القول بان المدرك المثل لا مطابقه الخارجى لا على القول بان المنطبع واسطة
للادراك الفهرى ما ذكره أى الامام لازم القول بان المدرك هو المثل المطابق فعليه ينبغى
كون مثال الصغير صغيرا ومثال الكبير كبيرا واما القول بان ادراك ذلك المثل سبب لا ادراك
مطابقه الخارجى فلا يلزمه هذا الالزام في السادس في أزمه الامام أيضا عدم رؤية الاطوال
والعروض لاستحالة ارتسامها في نقطة الناظر واعترضه الفهرى بأنه ان أراد الانطباع بكيفية
العظيم فهو من معنى ما قبله وان أراد مطلق الانطباع لان الناظر نقطة والنقطة لا امتداد
لها فكيف ينطبع فيها ماله امتداد فيقال انما يتنع لو كانت كرة حقيقية بحيث لا يقابل
البسيط منها النقطة أما إذا كان فيها انبطاح مع استدراكها كالبضعة مثلا فلا مانع من انطباع
المثال الصغير المطابق للكبير أى في الشكل لا في القدر بحسب العادة في السابع في أزمه الامام
القول بالانطباع أيضا في السمع ان لا تعرف جهة الصوت وفيه نظرون لا تسمع الحروف
وراء الجدار وفيه بحث أيضا هذا ما يتعلق بالسمع والبصر على قول الفلاسفة في الثامن في
ذهب الكعبي والبصري إلى ردهما إلى العلم بالسموعات والبصرات كالشهود والخبير فانهما
يرجعان إلى تعلق العلم على وجه خاص وهو ان الشهيد العالم بالامور التي تحضر وتشهد والخبير
هو العالم بخفايا الامور وقد احتج الفخر على رده هذه المقالة بان ادعاء المناسيا ثم أبصرناه أو سمعناه

وثالث باهل العلم وكفى بهذا
شرفا وفضلا وقوله تعالى
يرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين آتوا العلم درجات
قال ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما للعلماء درجات
فوق المؤمنين بسبعمئة
درجة ما بين الدرجتين
خمس مئة عام وقوله تعالى
هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقوله
صلى الله عليه وسلم لموت
قبيصة أيسر من موت
عالم وقوله صلى الله عليه
وسلم يشفع يوم القيامة
ثلاثة الانبياء ثم العلماء
ثم الشهداء فأعظم بمرتبة
تلى رتبة النبوة وفوق
رتبة الشهادة مع ما ورد
في الشهادة وقوله صلى
الله عليه وسلم يبعث الله
سبحانه وتعالى العباد
يوم القيامة ثم يبعث
العلماء ثم يقول يا معشر
العلماء انى لم أضع علمي
فيكم الا لعلي بكم ولم أضع
علمي فيكم لا عذبكم اذهبوا
فقد غفرت لكم وقول أبي
ذروا بى هريرة رضى الله
تعالى عنهما باب من العلم
تعلمه أحب الينامن
ألف ركة تطوعا وباب
من العلم تعلمه عمل به أو
لم يعمل أحب الينامن

ماتة ركة تطوعا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه
الحالة مات وهو شهيد وقوله صلى الله عليه وسلم اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فح الله عليه سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من

عنده الاكيوم ولدته أمه وقوله صلى الله عليه وسلم من مشى في طلب العلم خطوتين أو جلس في حلقة المعلم قدر فواقة وجبت له الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم من طلب بابا من العلم بعلمه الناس ابتغاه وجه الله أعطاه ٦٥ الله أجر سبعين نبيا وقوله صلى

الله عليه وسلم ان أفضل الصدقة ان يتعلم المسلم على ابيه عليه أخاه المسلم والا حاديت في ذلك لا تحصى

وقول سيدنا على رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد واذا مات العالم تعلم في الاسلام ثلثة لا يسدها الا خلف منه وقوله أيضا ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى ان استهدى ادلاء وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم أعداء

فقر يعلم نعش حيا به أبدا الناس موتى وأهل العلم أحياء

وبالجملة فلا شيء أعظم وأفضل من العلم وأهله وانظر الاحياء للغزالي رضى الله تعالى عنه ونفعنا به (ويجزل) بضم الياء وسكون الجيم وكسر الزاي أى يعظم الله (المواهب) بفتح الميم جمع موهبة بكسر الهاء وهى العطية على جهة التملك بلا عوض أى الهبات والعطايا (السنية) بفتح السين وكسر النون مخففة وفتح الياء مشددة أى المنسوبة لاسنان بالقصر

وجدنا تفرقة بديهية بين الحالتين دالة على ان الابصار والاستماع مغايران للعلم والى هذه الحجة أشار بقوله لما تجده من الفرق الضرورى الخ الا أنه فرض تأخر العلم بالشيء عن تعلق السمع والبصر به والامام فرض عكسه ولا فرق في الحجة بينهما وما تقدم اعترض الفهرى على هذه الحجة في التاسع للشيخ أبى الحسن الاشعري رحمه الله سبحانه وتعالى قولان أحدهما انهما ادرا كان يخالفان العلم بجنسهما مع مشاركتهم له في انهما صفتان كاشفتان يتعلقان بالشيء على ما هو عليه والثاني انهما من جنسه الا انهما لا يتعلقان الابعوجود معلوم والعلم يتعلق بموجود ومعدوم ومطلق ومقيد وهما صفتان زائدتان على العلم واحتج على ذلك على الفخرية الفهرى والاشكال الذى أوردها على الفخر وأورد عليه في العاشر قال بعض المعتزلة انه سبحانه وتعالى سميع لنفسه بصير لنفسه فردهما الى الذات الحادى عشر قال بعض المعتزلة لا يرى كمالا يرى سبحانه وهو قيا من مذهبهم في اشتراط اتصال الاشعة كبقية المعاني وانبعائهم من نبية مخصوصة والمقابلة أو ما في حكمها في الرؤية وسماى ان شاء الله سبحانه وتعالى في فصل الرؤية ابطال مذهبهم في ذلك باشع قول (وبهذا) أى دليل ثبوت وجوب كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا وهو كونهما كمالين زائدين على العلم صلة (يثبت كونه) أى الله سبحانه وتعالى (مدركا) بضم فسكون فكسر أى المشمومات والمذوقات والملموسات وصلة يثبت (عند من) بفتح فسكون أى الفريق الذى (أثبتته) فاعله المستتر فيه عائد من ومفعوله البارز ضمير كونه مدركا وصلة أثبت مقدره أى في صفات الله سبحانه وتعالى (والتحقيق فيه) أى كونه سبحانه وتعالى مدركا (الوقف) أى التوقف والكف عن اثباته ونفيه وتفويض الامر فيه الى الله سبحانه وتعالى وعلى كونه التحقيق فيه الوقف بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أى المعنى الذى (تقدم) بفتحات متقلابا وبين ما بقوله (من) أن التحقيق في نفي النقائص أى عن الله سبحانه وتعالى (الاعتماد فيه) أى نفي النقائص (على السمع وقد ورد السمع في السمع والبصر والكلام) أى كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا متكاملا (ولم يرد السمع في الادراك وخزم بعضهم بنفيه) أى الادراك وهذا مذهب الجمهور في تعبيره عنهم بالبعث شيء لا يهاهونه غير الجمهور (لما) بكسر اللام وخفة الميم وقضاهوشد الميم (راه) أى البعض الادراك (ملزوما) عقلا (للا اتصال بالاجسام يبنى) نافي الادراك (ويدخل) الادراك أى متعلقه (في العلم) أى متعلقه (والحق انه) أى الادراك (لا يستلزمه) أى الاتصال بالاجسام (وبالجملة فمجموع ما) أى الاقوال التى (فيه) أى الادراك (ثلاثة أقوال) اثباته ونفيه والوقف (أقربها) أى الاقوال (الوقف) أى كف النفس عن اثباته ونفيه كما قدمناه في تنبيهات الاول في الإشارة به مدارجة الى دليل كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا وهو كونهما كمالين في حق الحى زائدين على العلم للتفرقة الضرورية بين العلم وبينهما وهذا المعنى ثابت للادراك فيجب ثبوته عند من سلك هذا الطريق العقلى وقد مناه فيه في الثاني في أرادوا بالادراك ادراك الملموسات والمشمومات والمذوقات في الثالث معنى قوله وبهذا يثبت كونه سبحانه وتعالى مدركا ان دليله عند القائلين به ان الادراكات المتعلقة بهذه الاشياء زائدة على العلم بالتفرقة الضرورية بينهما واذا كانت زائدة على العلم لا يستغنى به عنها وهى كالات وتل حى ينفصلها فاذا لم يتصف

أو خط هذا الرخر (وبسبغ) بضم فسكون فكسر أي برحم الله سبحانه وتعالى (الراجين) احسانه (عصول) الامنية بضم
 الهمز وسكون الميم وكسر النون وفتح ٦٦ الياء مثقلة أي ما غنوه من نعم الله سبحانه وتعالى في المصباح وغميت كذا ما خوذ من المنا

بوزن العصا وهو القدر
 لأن صاحبه بقدر حصوله
 والاسم المنية والامنية
 وجمع الاولى مني مثل
 مدية ومدى وجمع الثانية
 الاماني (فالغيت) بفتح
 الغين المججمة أي المطر
 (من انجاسه) أي الله
 سبحانه وتعالى صله وكف
 (قد وكفا) أي قطر (على
 السرايا) بفتح الساء أي
 المخوقات (وهو) أي
 الله سبحانه وتعالى (حسي)
 أي كافي في جميع أمور
 (وكفي) بالله سبحانه وتعالى
 حسيبا وكافيا (مقدمة)
 خبر عن محذوف أو خبرها
 محذوف وهي بضم ففتح
 فكسر مثقلا من قدم
 اللازم بمعنى تقدم تقدمها
 على المقصود ويصح فتح
 الدال من قدمه المتعدى
 اتقدمها عليه فهي افة
 ما تقدم أو قدم على غيره
 واصطلاحا قسما مقدمة
 — لم وهي ما يتوقف
 الشرع في العلم على
 بصيرة عليه كتعريفه
 وبيان موضوعه ووضاه
 وفائده واستمداده ومقدمة
 كتاب وهي ألفاظ تقدم
 على المقصود لارتباطها
 به وانتفاعهم افيه فراد
 المصنف بها هنا مقدمة

بما اتصف باضدادها واضدادها تنافس لان فيها قوت كمال والنقص محال في حقه سبحانه وتعالى
 فوجب عقلا اتصافه بتلك الادراكات زائدة على علمه سبحانه وتعالى على ما يليق به سبحانه وتعالى
 من عدم الاتصال بالاجسام وعدم الذات والالام عنه سبحانه وتعالى (الاربع) بجمع واعي
 ان الشئ والذوق واللس لا تنفخ في حقه سبحانه وتعالى لا يذانم بالاتصال وتجدد الكيفيات
 وكلها محالة في حق من تبرزه عن الحدوث في ذاته وصفاته وانما الادراك المتنازع في اثباته في
 حقه سبحانه وتعالى أمر غير الشئ والذوق واللس فليست هذه الثلاثة نفس الادراكات ولا
 لازما عقليا لها وانما هي في حقا أسباب عادية يخلق الله سبحانه وتعالى الادراك معها غالبا
 ويدل على مقارنتها الادراكات حجة قولك مثلا شملت التفاحة فلم أدرك ربحها ولمست الشئ فلم
 أدرك تعومته وذقت الطعام ولم أدرك طعمه ولو كانت عين الادراك لم يصح هذا التناقض
 (الخامس) بفتح اعتقد بعض العلماء الملازمة العقلية بين الادراك وبينها فنع ثبوت الادراك في
 حقه سبحانه وتعالى وجعل متعلقه دخلا في متعلق علمه سبحانه وتعالى والى هذا القول أشار
 قوله وخزم بعضهم بنفيه أي الادراك المتعلق بالشمومات والذوقات والموسسات ويقع عنه العلم
 وقوله لما رواه ملازم والاتصال هذه حجة النافي وقوله والحق انه لا يستلزمه أي الادراك
 لا يستلزم الاتصال بالاجسام لانه أمر غير الاتصال وهو شرط فيه بالنسبة اليها عادي لا عقلي
 (السادس) بفتح قوله والتحقيق فيه الوقف أي في الادراك أي لاثبته ولا تنفيه لعدم ظهور
 دليها وما هذا مختارا لمقتضى الفهرى ووجهما ان التحقيق عندهما في نفي النفاض الاعتماد
 على الدليل السعي وقد ثبت في السمع والبصر والكلام كاقدمناه فيها ولم يثبت في الادراك
 فوجب الوقف عن اثباته ونفيه

فوفصل في بيان صفات المعاني (ثم نقول يتعين) بفتحات متقلا أي يجب عقلا (ان)
 بفتح فسكون حرف مصدرى صلتها (تكون هذه الاوصاف السبع) المناسب السبعة أي
 كونه سبحانه وتعالى حيا عالما مريدا قادرا سميعا بصيرا متكاملا (تلازمها) بضم المثناة فوق
 وكسر الزاي أي الاوصاف السبعة (معان) سبعة وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع
 والبصر والكلام (تقوم) أي المعاني (بذاته) أي الله سبحانه وتعالى والاولى اتصف الله سبحانه
 وتعالى بها (فيكون) أي الله سبحانه وتعالى المناسب فيلزم كونه سبحانه وتعالى حيا جبارا قديما
 اتصف بها وكونه سبحانه وتعالى عالما بعلوم قديم اتصف به سبحانه وتعالى وكونه مريدا بارادة
 كذلك وكونه قادرا بقدره كذلك وكونه سميعا بسمع كذلك وكونه بصيرا ببصر كذلك وكونه
 متكاملا بكلام كذلك وخبر يكون (قادر ابقدره مريدا بارادة) يقال (كذلك الى آخرها)
 أي الاوصاف السبعة (تنبيهات الاول) لم يمد المعنوية ثمانية زيادة كونه سبحانه وتعالى
 مدر كعدم الاتفاق عليه وكون التحقيق فيه الوقف (الثاني) بفتح كونه سبحانه وتعالى قديما
 وكونه سبحانه وتعالى باقيا من صفاته المعنوية على القول بان القدم والبقاء من صفات المعاني
 وابسا منها على انه ما من الصفات السلبية وهو الحق فلا يوجبان حكما لوصفهما حتى يعتبر
 كونه قديما وكونه باقيا من المعنوية لان المعنوية كالألزمة لصفات وجودية والقدم
 والبقاء سلبيان على مختار الجهور واختار الشيخ الاشعري ان البقاء معنى وجودي فكونه باقيا

العلم بدليل كلامه الاتي (من) بفتح فسكون اسم شرط أي شخص (رام) يقال رمت الشئ
 أرومه اذا طلبته على ماني الصاح أي قصدو طلب (فنا) بفتح الفاء وشدة النون أي نعام العلم وجواب من (فليقدم) بضم

معنوية

فتفتح فكسر متغلا (أولاً) يفتح الواو متغلا أي قبل الشروع في الفن الذي رآه أيكون الطالب على بصيرة في طلبه لاستحالة توجه النفس نحو المجهول المطلق لأن الحكم على الشيء فرع عن قصوره وقد يقال الحكم ٦٧ على الشيء رد أو قبولاً فرع عن كونه

معقولا واعلم أن هذه المبادئ العشرة قسمان قسم تجب معرفته وجوبا صناعيا وهو ثلاثة الحد والموضوع والغاية وقسم تندب معرفته كذلك وهو ما عدا هذه الثلاثة ونظم ذلك بعضهم فقال حدد وموضوع وغاية تجب

لشارع وواضع فضل ندب كذلك الحكم نسبة مسائل واسم وما أخذه هي الوسائل والحاصل أن أصل الشروع من حيث هو ينقطع النظر عن كونه على بصيرة أو على كماله لا يتوقف الأعلى التصور بوجه ما والتصديق بقائده ما قال العلامة الأمير في حاشية الأزهرية أعلم أن الشروع في العلم من أفعال العاقل الاختيارية وهي تصان وجوبا عقليا عن العبث المحض إذ لا يتصور عقلا أن يقصد فعل بدون فائدة أصلا بل لابد من فائدة ما ولو مجرد تحقيق المفعول وعن الجهالة المحضة إذ لا يتصور عقلا قصد المجهول المحض بل لابد من معرفته بوجه ما ثم يستحسن صونها عن العبث والجهالة

معنوية عنده ومن جعل القدم معنى فكونه قديما معنوية عنده في الثالث الصفات السبع التي فرع من برهان ثبوتها تسمى معنوية وأحوال انفسية لأنها لازمة لمعاني أخرى ملزومات لها أي منسوبة إلى المعاني التي هي ملزوماتها ككونه حيا لازما للحياة وكونه عالما لازما للعلم الخ وتسمى الصفات الملزومات للمعنوية معاني فالمعنوية صفات ثابتة في نفسها ليست موجودة ولا معدومة لازمة لمعان موجودة هي صفات للذات موجبة لها أحكاما هي الصفات المعنوية في الرابع الذي تقدم كله على ثبوت الواسطة بين الوجود والمعدوم وأما على انتفاؤها فليس للذات الصفات المعاني الموجودة وعلى هذا معنى كونه سبحانه حيا انتصافه بالحياة وعلى هذا قياس البقية ولا معنوية ولا حال نفسية في الخامس حقيقة الحال والصفة المعنوية والحال النفسية صفة ثبوتية ثابتة في نفسه ليست موجودة ولا معدومة واختلف فيها اثنان من أئمتنا ومنهم من نقاها وهم الشيخ الأشعري وكثير من المحققين وأثبتها القاضي وإمام الحرمين ومن وافقهم وقسموا الصفات ثلاثة أقسام نفسية ومعنوية ومعاني ووجه الحصر أن الصفة الثابتة إما أن يكون ثبوتها باعتبار نفسها وهي المعنى الموجود أو باعتبارها والغير الذي تثبت به أضافات موصوفها وهي الحال النفسية وهو الوجود أو معنى قائم بها وهي الحال المعنوية وزاد عن المتأخرين ثلاثة آخر السلبية والفعلية والجامعة كالألوهية والكبرياء في السادس لهم عبارات في تعاريف هذه الأقسام أما الصفات السلبية فقالوا إنها عبارة عن كل ما يتنوع وصف الله سبحانه وتعالى به والتحقيق أنها عبارة عن نفي كل ما يتنوع وصفه به كسلب الشريك والجسمية والعرضية وقد يكون بعض السلب جائزا في حق سبحانه وتعالى كعفوه وحلمه سبحانه وتعالى بعد الجفائية فإنه عبارة عن إسقاط العقوبة بعد تحقق الجفائية وأما الصفات النفسية فقبل أنها عبارة عن كل حال تثبت للذات غير معللة وقيل هي كل صفة ثابتة للذات من غير معنى زائد على الذات وقيل هي كل صفة ثابتة للذات لا يصح توهم انتفاؤها مع بقاء الذات الموصوف بها ومثلها ما يكون واجب الوجود أو زليا أبدأ وفيه نظروا وتحقيق رجوع هذه الصفات إلى السلب ورأى المحققون أن الصفات النفسية لم يعرف شي منها ولو عرفت لعرفت الذات والتالي باطل لأنه لا يعرف الله إلا الله سبحانه وأما الصفات المعنوية فهي عبارة عن كل حال تثبت للذات معللة بمعنى قائم بالذات وأما صفات المعاني فهي عبارة عن كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكما وقيل هي المعاني الموجبة للأحوال فبين المعاني والمعنوية تلازم عند أهل السنة تلازم العللة ومعلولها وأما صفات الأفعال فهي عبارة عن صدور الأفعال عن قدرته سبحانه وتعالى وإرادته سبحانه وتعالى وأما الصفات الجامعة لجميع الأقسام فهي عبارة عن كل صفة دالة على معنى متدرج فيه سائر الأقسام الستة في السابع في مثال الصفات المعنوية كونه سبحانه وتعالى حيا عالما مریدا الخ ومثال صفات المعاني الحياة والعلم والإرادة الخ ومثال صفات الأفعال خلق الله سبحانه وتعالى ورزقه ومثاله باضمهم بالأسماء الدالة عليها كالتالي والرازق ومثال الصفات الجامعة عزه الله سبحانه وتعالى وجلاله وعظمته وكبرياؤه في الثامن في قسم بعض المحققين صفات الله سبحانه وتعالى قسمين إضافية لا وجود لها في الأعيان كتعلق العلم والإرادة والقدرة وهي متغيرة وحقيقية

العرفين وذلك بان يعلم المشرع في نفسه بتعريفه وموضوعه وفائدته انتهى وأما الشروع الذي يكون على بصيرة فيتوقف على معرفة المبدء والموضوع والغاية فقط وأما الشروع الذي يكون على كماله فيتوقف على معرفة جميع المبادئ العشرة

ومفعول يقدم (علما) بكسر فسكون أي معرفة (بجده) أي تعريف الفن الذي رآه لا حاطته بجميع مسائل العلم اجالا فقط وضبطه على كثرتها فتصوره يامن ٦٨ الطالب فوات ما يرجيه من تلك المسائل وضياغ الوقت فجبالا يعنيه بطلب

كالم والارادة وهذه قديمة التاسع احتج مثبتوا الاحوال وانها واسطة بين الوجود والمعدوم بان الوجود زائد على الماهية ليس موجودا والالكان له وجود وينقل الكلام الى وجوده فيكون موجودا وله وجود وهكذا الى غير نهاية وهذا تسلسل ولا معدوما والا لا تصف الشيء بنقيضه اذ العدم نقيض الوجود فتعين انه متوسط بين الوجود والمعدوم وهو المطلوب وبان السواد شارك البياض في اللونية وخالفه في السوادية فاما ان يوجد في السواد اللونية والسوادية فيلزم قيام عرض بعرض أولا يوجدان فيه فيلزم تركب الموجود من المعدوم وورد الاقول بان الوجود عين الموجود وتميزه أي الوجود عن غيره بصفة سلبية راجعة الى ان أحدهما ليس الاخر والصفات السلبية عدمية لا على لها وفي شرح المواقف ذهب الحكماء الى ان ماهية الله سبحانه وتعالى نفس وجوده وهو مشترك بين كل الموجودات ويمتاز وجوده عن وجود غيره بقيد عدمي وهو ان وجوده سبحانه وتعالى غير عارض لماهيته سبحانه وتعالى فهو وجود ذاتي لا علة له ووجود سائر الماهيات عارض لها والثاني يتميز القيام وفيه نظر وذلك انه استدلل على جواز عرض بعرض بان الحركة عرض وتتصف بالبطء تارة والسرعة أخرى وبحت فيه بانه ليس ثم الا الحركة والسرعة والبطء نسيان لا تحقق لهما في الاعيان وذلك انه ان نظرا لهما هو اعلى تتصف هذه الحركة بالبطء وان نظرا لهما هو متوسط بالسرعة واستدل للجواز بان معنى قيام الشيء كون القائم مقاما والاخر ممنوعا وليس معناه نعيمة القائم لا لاخر في التمييز فيكون محالا العاشر بعض مثبتي الاحوال انهم يأسد سباب التعليل والتعريف والمقدمات السككية في الادلة وذلك ان نافي الحال لا يمكنه تعليل شيء شيء لانه اذا قيل هذا عالم لقيام العلم به مثالا فصحة متوقعة على ثبوت المغايرة بين العلم والعالمية فيصح التعليل ولا مغايرة بينهما على نفي الحال فلا يصح لانه تعليل الشيء بنفسه وان التعريف يركب من عام وخاص بان يقال في تعريف السواد لون قابض للبصر فلا بد من مغايرة اللونية لاقابضية اذ لو كانا شيئا واحدا لما أغنى الثاني بعد الاول شيئا وكان بمنزلة لون لون فلا يميز السواد عن سائر الالوان ونافي الحال ليس عنده معنيان متغايران ولا عام ولا خاص وانما عنده السواد الموجود والاشترك انما هو في العبارة فلا يمكنه تركيب حد من جنس وفصل مثلا ولان المقدمات السككية ملزمة للاشتراك المعنوي ونافي الحال لا اشتراك عنده الا في اللفظ المقترح من رد ذلك الى العبارات المحضة تعذر عليه الحدود والبراهين ولا يستقيم فهم مقدمة كلية وادراج خاص تحت عام وهذا كله واضح غير انه عند التأمل الصادق والفهم الصائب لا يتنج المطلوب ولا يرد على نفاة الحال فانهم نفوا الحال ولم ينفوا الاعتبار الذهني الذي لا وجود له ولا ثبوت له خارجا أصلا ولا واسطة فلا يلزمهم انسداد شيء مما هو بل يصح جمعه ويكون كذهب المنطقيين الذين اليهم المرجع في التعليمات وتحقيق التعريفات وثبات القوانين وتقرير البراهين والافستبعاد من مطلق العقلاء فضلا عن العلماء والمهرة النبلاء انكار العموم والخصوص والتعليل ونحوها مما هو من الضروريات أو جهل معناه وكيف والكليات المشحون بها كلام الشارع وكلام العامة وغيرهم لا يصح شيء منها الا بنبوت اشتراك معنوي وكيف لا حد انكارها وقد تعقلها اجلاف العرب وهي لا تنصرف في كلامهم الحادى عشر

ما هو اجنبي عنها اه من شرح العلامة ابن كيران على ابن عاشر قال في المواقف وشرحها وانما وجب تقديم تعريفه ليكون طالبا على بصيرة في طلبه فانه اذا تصورته بتعريفه سواء كان حدا لفهوم اسمه أو رسماله فقد احاط بجميعه احاطة اجالية باعتبار امر شامل له يضبطه ويميزه عما عداه بخلاف ما اذا تصورته بغيره فانه وان فرض انه يكفيه في طلبه لكنسه لا يفيد بصيرة فيه فان من ركب متن عياء وهي العماية بمعنى الباطل أو شك ان يخبط خبط عشواء وهي الناقصة التي لا تبصر قدامها فهي تخبط بيدها كل شيء ويقال فلان ركب العشواء اذا خبط امره على غير بصيرة انتهى قال المحقق عبد الحكيم في حاشيته قوله بمعنى الباطل وهو هنا التصور بغير التعريف من الوجه الاعم أو الاخص شبه بالركوبة في كون كل منهما سببا لسلوك طريق الوصول وأثبت المتن والركوب في الكلام استمارة بالكتابة وتخييل وترشيع وانما قال أو شك لانه بمجرد التصور المذكور لا يخبط مالم يشرع في العلم ثم قول

المحققون

وتخييل وترشيع وانما قال أو شك لانه بمجرد التصور المذكور لا يخبط مالم يشرع في العلم ثم قول الشارح وهي الناقصة التي الخ إشارة الى توجيه من مبنى الاول ان خبط عشواء مصدر للتشبيه والاضافة للاختصاص فيكون

تشبه الخط المقول بالخط المحسوس ومبنى الثاني انه مصدر للنوع والاضافة لادنى ملاسة أى يخط بخطارادى قولهم فلان
ركب العشواء وهو خط أمر على غير بصيرة فافهم فانه مما زلت فيه الاقدام ٦٩ هـ (و) علماء (موضوع) الفن الذى راحه

لانه يقع امتياز العلم
المطلوب عن غيره لان
العلوم جنس واحد وانما
تنوعت وتمايزت بتغاير
الموضوعات حتى انه لو لم
يكن اعلم موضوع مغاير
لموضوع علم آخر بالذات
كموضوعي الضوء والطب
وهما اللفظ العربي بعد
التركيب وبدن الانسان
أو بالاعتبار كموضوعي
المعاني والبيان وهما اللفظ
العربي المركب لكن الاول
يبحث عنه من حيث
المطابقة للحال والثاني يبحث
عنه من حيث تفاوته في
وضوح الدلالة لم يصح
كونهما علمين وتعريفهما
بتعريفين مختلفين اه
من ابن كيران قال في
المواقف وشرحها وانما
وجب تقديم موضوعه
أى التصديق بموضوعيته
ليتمتع العلم المطلوب عند
الطالب من امتياز اذ به
أى بالموضوع تمايز العلوم
في أنفسها وبيان ذلك
ان كمال النفس الانسانية
في قوتها الادراكية انما
هو بمعرفة حقائق الاشياء
وأحوالها بقدر الطاقة
البشرية ولما كانت تلك
الحقائق وأحوالها متكررة
متنوعة وكانت معروفة

المحققون قول الشيخ الوجود عين الموجود أراد به في الخارج وانه ليس فيه شيء هو الذات وشئ
آخر هو الوجود ولم ينكر انهما في الذهن معقولان متغايران ولا ينافي هذا القول بانه لا اشتراك
الافى اللفظ فان معناه على هذا انه ليس في الخارج أمر مشترك فيه سوى اللفظ لان الحصاص
الخارجية متباينة لتباين الكليات والخارجية في الثاني عشر المقصود من هذا الفصل اقامة
البراهين على ثبوت صفات المعاني لله سبحانه وتعالى والرد على المعتزلة الذين انكرواها مع
موافقتهم على وجوب كونه سبحانه وتعالى حيا عالما مریدا قادرا الخ قالوا هذه الاوصاف
واجبة له سبحانه وتعالى لذاته لا لمعنى ملازم لها قائم بذاته سبحانه وتعالى واستثنوا من ذلك كونه
سبحانه وتعالى متكاملًا فوافقوا على انه متكامل بكلام لكن خالفوا أهل السنة في معنى
الكلام فجعلوه حروفا وأصواتا يخلفها الله سبحانه وتعالى في محل آخر من الاجرام ويتكلم
سبحانه وتعالى بها ولا يقوم هذا الكلام به سبحانه وتعالى عندهم لانه حادث فغنى كونه سبحانه
وتعالى متكاملًا عندهم انه خالق الكلام في غيره وجاءهم هذا الفساد من حصرهم الكلام
في الحروف والاصوات وسأقى تحقيق القول معهم في ذلك ان شاء الله سبحانه وتعالى واستثنى
علماء الصرة أيضا كونه سبحانه وتعالى مریدا فقالوا مریدا بآراءه حادثه لا في محل فالزموا تجديد
أحوال حادثه على الازلى سبحانه وتعالى وذلك مفضل لحدوثه سبحانه وتعالى وقيام المعنى بنفسه
وعود حكمه الى ما لم يقم به مع عدم اختصاصه به وكلها مستحيلة وخالفوا أصلهم لعدم قولهم
مریدا بنفسه كقولهم في سائر الصفات فاجابوا بانه لو كان مریدا بنفسه امم بمريدته كل ممكن
وأصلهم خروج كثير من الممكنات كالمعاصي عنها تعالى الله عن ان يكون في ملكه ما لا يريد
وما تخيلوه في ذلك باطل اذا ارادته سبحانه وتعالى عامة للخلق بكل ممكن وبأى برهانه
وتحكمهم بان النفسى هو الذى يتم لا يخفى فساد وقدر نقضوه في القادرية لزعمهم انه سبحانه
وتعالى قادر بنفسه وان افعال العباد الاختيارية غير مقدورة عندهم لله سبحانه وتعالى وأيضا
يلزمهم التسلسل في حدوث الارادة من حيث انها حادثه اختصت بوجوده بلا عن عدم
وزمان معين بدلا عن غيره فتفتقر الى ارادة حادثه ثم ينقل الكلام اليها فيلزم فيها ما لزم في
الاولى وهكذا أبدا ولذا قال مشايخنا كل صفة يتوقف العقل عليها فالقول بحدوثها يؤدى الى
التسلسل وجوابهم بان الارادة لا تزداد كما ان الشهوة لا تنشئ ظاهرا الفساد فان الارادة
الحادثة وجد فيها دليل الاقتدار الى ارادة أخرى والدليل العقلى محال وجوده بدون مدلوله
ولا دليل على افتقار الشهوة الى شهوة فيجوز ان تشتهى وان لا تشتهى وقد وقع الامر ان
فالشهوة يجوز ان تشتهى والارادة الحادثة فيجب تعلق الارادة بها يلزم قيام الحادث بذاته
سبحانه وتعالى لقولهم بقيام حال الارادة الحادثة به سبحانه وتعالى وذلك مفضل لحدوثه سبحانه
وتعالى اذ لا فرق في الدلالة على الحدوث بين تجديد الحال المعنوى على ذاته سبحانه وتعالى وبين
تجدد المعنى الموجب لها عليه سبحانه وتعالى في الثالث عشر انكر الكعبي والبحارى اتباعهما
هذه الصفة أصلا وتناولوا كونه مریدا للورد السمع به فقال الكعبي معناه بالنسبة الى افعال
انه خالقها ومنشئها بالنسبة الى افعال عبادة انه أمر بها وقال البخارى معنى كونه مریدا انه غير
مستكره ولا مغلوب وفسر الصفة الوجودية المتعلقة بصفة سلبية لا تعلق لها أصلا بغير

مختلطة منتشرة متعسرة وغير مستحسنة اقتضى حسن التعليم وتسهيله ان تجعل مضبوطة متمايزة تصدى لذلك الاوائل
فعمدوا الى الاعراض الذاتية المتعلقة بشئ واحد اما مطلقا أو من جهة واحدة أو بأشياء متناسبة تناسب معتداه سواء

كان في ذاتي أو عرضي علما واحدا ودونوه على حدة وسهو ذلك الشيء أو تلك الأشياء موضوعا لذلك العلم لان موضوعات مسائله راجعة اليه فصارت عندهم ٧٠ كل طائفة من الاحوال متشاركة في موضوع علما منفردا ممتازا في نفسه

عن طائفة أخرى متشاركة في موضوع آخر فجاءت علومهم متميزة في أنفسهم بموضوعاتها وسلكت الاواخر أيضا هذه الطريقة في علومهم وهو أمر استحساني اذ لا مانع عقلا من ان تعد كل مسألة علما برأسه وتنفرد بالتعليم ولا من ان تعد مسائل كثيرة غير متشاركة في موضوع واحد سواء كانت متناسبة من وجه آخر أو لا علما واحدا وتنفرد بالتدوين انتهى قال المحقق الصبان في حاشيته على ملوئ السلم موضوع العلم ما يبحث فيه عن عوارض الذاتية كيدن الانسان لعلم الطب فانه يبحث فيه عما يعرض له من حيث العلة والمرض وكالكلمات العربية لعلم النحو فانه يبحث فيه عما يعرض لها من حيث الاعراب والبناء والعوارض الذاتية ثلاثة أقسام ما يلحق الشيء لذاته كالتعجب أي ادراك الامور الغريبة الخفية السبب اللاحق للانسان لذاته وما يلحق الشيء لجزئه كالحركة بالارادة اللاحقة للانسان بواسطة انه حيوان وما يلحق الشيء

من اتصف بها والدليل على رده هذا المذهب هو الدليل على ثبوت كونه سبحانه وتعالى مريدا في الرابع عشر من انكر الفلاسفة صفات المعاني والمعنوية كلها قالوا لا يتصف الابصفة سلبية بان سموه عاقلا لذاته أي مجردا عن المادة أو بصفة اضافية كتسميته لهم بمبدأ للعالم أو بصفة مركبة من سلب واطافة بان سموه جوادا أي معطيا بلا يحل وقد سلكت المعتزلة مسلكهم بتغيير ما نفوذ بالله سبحانه وتعالى من الفتن المضلة والاهواء المردية واحيانا الله سبحانه وتعالى وأما تنا على اتباع السنة والناس من عصيته وتوفيقيه ما يكون لنا في الدنيا والاخرة أعظم جنة آمين يارب العالمين (اما) بكسر الهمزة وشدة الميم حرف تفصيل لعله تلازم المعنوية والمعاني المتقدم في قوله يتعين ان تكون هذه الاوصاف السبع تلازمها معان تقوم بذاته سبحانه وتعالى فيكون قادر اربعة درة الخ (لنحقق) بكسر لام التعليل علة تلازمها أي ثبوت (تلازمهما) أي المعنوية والمعاني وتنازع تحقق وتلازم (في الشاهد) أي المشاهد وهو الانسان مثلافان المعتزلة وافقونا في كونه حيا بجملة قاعته وعالمها بعلم قائم به الخ وخالفونا في الواجب فقالوا حيا بذاته عالم بذاته الخ فالزمناهم ان قياس الواجب على الشاهد يقتضي ان الواجب حي بجملة قاعته وعالم بعلم قائم به الخ ويبحث بانالم نتحقق تلازمهما في الشاهد وأجيب بانه غير التحقق لا اعتراف الخصم بتلازمهما فيه (واما) بكسر الهمزة وشدة الميم (لانها) أي المعاني وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (لوثبت بالذات) أي ذات الله سبحانه وتعالى بدون معنى قائم بها بان الذات هي الحياة والعلم الخ (لنزم ان تكون الذات قدرة) و (ارادة) و (علمائهم) يكون (كذلك) أي المذكور من العلم والارادة والقدرة في لزوم كون الذات عين الصفة (ما) أي الصفات التي (بمدها) أي القدرة والارادة والعلم في الذكور والعد وعلل لزوم كون الذات قدرة ارادة علما بقوله (لثبوت خاصية هذه الصفات) من الانكشاف بالنسبة للعلم والسمع والبصر واجباد كل ممكن واعدا به بالنسبة للقدرة وتخصيص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه بدلا عن مقابله بالنسبة للارادة وصلة ثبوت (لها) أي الذات وما ثبتت له خاصية الشيء فهو ذلك الشيء بعينه وقد تقرران الاشتراك في الاخص الذاتي يستلزم الاشتراك في الاعم الذاتي (وكون الشيء الواحد ذاتا) قائما بنفسه (معنى قائما) بغيره وخبر كون من حيث كونه مبتدأ (محال) وعلل الاستحالة بقوله (لانه) أي الشأن (يلزم ان يصاد) الشيء من حيث كونه معنى آخر بينه وبينه غاية الخلاف بحيث لا يمكن اجتماعهما لان حقيقة الضدين معنيين وجوديان بينهما غاية الخلاف بحيث لا يجتمعان وقد يرتفعان (وان لا يصاد) غيره من حيث كونه ذاتا (و) يلزم (ان يستلزم وجود محال) يقوم هو به من حيث كونه معنى (و) ان (لا يستلزمه) أي وجود المحال من حيث كونه ذاتا قائما بنفسه (وذلك) أي المذكور من المضادة وعدمها واستلزام وجود المحال وعدمه (جمع بين) أمرين (متنافيين) يلزم (ان يكون الوجودان) أي وجود الذات وجود المعنى (فاكثر) من الوجودين كالثلاثة وجودات الى ثمان وجودات وجود الذات وجودات المعاني السبعة وخبر يكون الوجودان (وجودا واحدا) وصلة يلزم (على القول بنفي) كذا في النسخ وصوابه بثبوت (الاحوال) لان اللوازم المتقدمة كلها انما تلزم على ثبوت الاحوال لا على نفيها والله سبحانه وتعالى أعلم (وأصل

لخارج عنه مساو كالضلع اللاحق للانسان بواسطة انه متعجب فان المتعجب مساو للانسان اذ لا يوجد ذلك) فردد منه لا يتعجب فانه يعرض للاطفال في المهد ولذا يضحكون وانما سميت الثلاثة اعراضا ذاتية لاستنادها الى ذات المعروض

أى نسبتها الى ذاته نسبة قوية اما الاول قطاها واما الثانى فلان الجزء داخل فى الذات والمستند الى ما فى الذات مستند الى الذات
فى الجملة أى باعتبار بعض أجزائها واما الثالث فلان المساوى مستند الى ذات المعروض ٧١ والمستند الى المستند الى شئ

مستند الى ذلك الشئ
فيكون العارض أيضا
مستندا الى الذات
والاحتمال بالذاتية عن
العوارض الغريبة وهى
أيضا ثلاثة أقسام ما يعرض
لشئ خارج عنه أعم مطلقا
منه كالحركة اللاحققة
للابيض بواسطة انه جسم
فان الجسم خارج عن
مفهوم الابيض اذ مفهومه
شئ ثبت له اليباض وهو
أعم من الابيض وما يعرض
له خارج عنه أخص مطلقا
كالضحك العارض للحيوان
بواسطة انه انسان وان كان
عروضه للانسان بواسطة
التعجب وما يعرض له خارج
عنه مبيان كالحرارة
العارضة للنار بسبب النار
ايكن التمثيل بهذا المثال
تخييل لان النار ليست
واسطة فى العروض بل فى
الثبوت اذ الحرارة القائمة
بالماء غير الحرارة القائمة
بالنار والتمثيل الصحيح
كاللون العارض للجسم
بواسطة السطح كفى شرح
المطالع زاد بعضهم رابعا
وهو ما يعرض له خارج
عنه أعم من وجه كالضحك
العارض للابيض بواسطة
نه انسان وكثيرى البصر
العارض للثوب بواسطة

ذلك) أى ما تضمنه قوله وكون الذى الواحد ذاتا معنى محال (المسئلة المشهورة) أى بين
العقلاء (بسواد حلوة) بتكوين السكمتين على ان الثانية بيان للادنى وبلاتنوين فهم
مركبين تركيبا جيا كما فى بيت بيت واحد عشر أى بهذا الاسم يعنى ان مبنى الكلام فى منع
اجتماع خاصى صفتين لشئ واحد على هذه المسئلة المشهورة بين العقلاء بسواد حلوة مثلا
وذلك انهم اختلفوا هل يجوز ثبوت خاصى عرضين مختلفين لشئ واحد كسواد هو حلوة
أم لا فالذى أحاله وهو الحق الذى لا مريبة فيه طرد المنع فى الصفات الازلية ودليل المحققين
على ابطال سواد حلوة انه يلزمه ثبوت التضاد بين شيئين ونفيه بينهما فان السواد لا يضاف
الحلوة ويضاف لليباض والحلوة لا تضاد للسواد وتضاد المرارة فان اجتمعت الخاصيتان
لشئ واحد ثبت التضاد بين الشيتين واتبنى والحاصل انه اذا قيل عالم بذاته الخ لم يكن كون الذات
حياة وعلمًا واردة الخ وكون الحياة علمًا واردة الخ وكون العلم ارادة وقدرة الخ وكذا سائر
المعاني وذلك كله محال واحالة كون الذات صفة وكون الصفة صفة أخرى مبنية على شئ آخر
وهو ان السواد مثلا هل يصح عقلا كونه نفس الحلوة أم لا فى قال لا يصح قال كون الذات
صفة وكون الصفة صفة أخرى محال ويبينه ان السواد من حيث انه سواد يضاف لليباض
ولا يضاف للحلوة ومن حيث انه حلوة لا يضاف لليباض فيلزم كون السواد مضادا لليباض
وكونه ليس مضادا له والسواد من حيث انه حلوة يضاف للمرارة ومن حيث انه سواد
لا يضاف لها فيلزم ان السواد مضاد للمرارة وغير مضاد لها فينتهي الى الاول وهو وافق المعسئلة أهل
السنة على ان الانسان المشاهد العالم يعلم قائمه والمريد مريد برادة فاعلم به والقادر قادر
بقدره فاعلم به وهكذا الحى والسميع والبصير والمتكلم فالزمهم أهل السنة قياس الواجب
سبحانه وتعالى على المشاهد وان الواجب سبحانه وتعالى حى بحياة فاعلم به وعالم بعلم قائمه
ومريد برادة فاعلم به وقادر بقدره كذلك وسميع بسمع وبصير ببصر ومتكلم بكلام كذلك
لان الله سبحانه وتعالى أمرنا بقياس الواجب على المشاهد وجعله سلبا ووسيلة لاثبات صفات
الواجب قال سبحانه وتعالى فاعلموا ان الله سبحانه وتعالى لا يبصر أى قيسوا البصيرة فانه عظموا بحالهم فلا
تقدروا ولا تعتمدوا على غير الله سبحانه وتعالى واسد تدل به على ان القياس حجة من حيث انه
أمر بالمجازة من حال الى حال وجلها عليها فى حكم لما بينهما من المشاركة المقتضية له على ما قررنا
فى الكتب الاصولية واعتبر الاصوليون القياس دليلا وأصولا من أصول الشريعة وقالوا
الحكم المستفاد به حكم الله سبحانه وتعالى فاذا كانت عالمية المشاهد لا بد لها من علم قائم به فعالمية
الواجب سبحانه وتعالى لا بد لها من علم قائم به وكذا الباقي اذ لا فرق بينهما فى الثاني شرط
القياس وجود جامع بين المقيس وهو الواجب سبحانه وتعالى والمقيس عليه فى الحكم المقيس
فيه والا أدى الى التعطيل بنفى الكمالات المختصة بالواجب بانتفاءها عن المشاهد والتشبيه
باثبات صفات المشاهد للواجب سبحانه وتعالى مع استحالة ان عليه سبحانه وتعالى الثالث
قال المتكلمون الجوامع أربعة الاول جامع بالحقيقة أى مصورها بابلالاق اللفظ الدال على
الحقيقة التى اندرج فيها الواجب والحادث على كل منهما كما كلفظ عالم فان معناه الحقيقى من
قام به علم وقد أطلق على الحادث الذى قام به علم وعلى الواجب سبحانه وتعالى فلزم ان معناه فيه

انه أبيض انتهى وقوله (تلا) أى تنع تكملة للبيت (و) علماء (واضح) للفن الذى أراد ان معرفته عماله دخل فى دواى
الاقبال (و) علماء (نسبة) بين الفن الذى رامه وسائر الفنون لان معرفتها يطلع على ان العلم المطلوب يستمد من علم آخر فيكون

الآخر أعلى أو يستعمل منه آخر فيكون الآخر أسـ فل وكل علم كانت مسائله المطالبة فيه بالبرهان مبادئ علم آخر تؤخذ منه مسألة فيتوقف الثاني على الاول سمي ٧٢ الاول أعلى وكلياً للثاني والثاني أسفل وجزئياً للاول كعلم الحساب مع

علم الفرائض وكل منطق مع الكلام فل يتوقف علم على ثان وثان على ثالث كان المتوسط أعلى وكلياً باعتبار ما تحته وأسفل وجزئياً باعتبار ما فوقه كعلم البيان يتوقف على النحو فيكون أسفل وجزئياً للنحو لان مسائل النحو تؤخذ في البيان مسألة وتبنى عليها مسائل البيان ويتوقف عليه التفسير فيكون علم البيان أعلى وكلياً بالنسبة الى التفسير والمراد بالبيان ما يشمل المعاني أفاده ابن كبران (و) علماء (ما) أى الشئ الذى (استمد) الواضع الفنى الذى رامه (منه) عائد ما لانه يعرف من ارب العلوم فيطلع ما حقه ان يقدم فى الطلب وما حقه ان يؤخر وهو ما تبنى عليه مسائله من أمور تصورية أو تصديقية فالتصورية حدود أشياء تستعمل فى ذلك العلم ويكثر دورها فيه وبها يتصرف فى مسائله مثلاً فى العلم الذى نحن بصدده حد الحكم العقلى والواجب والمستحيل والجائز والجوهر والعرض والقديم والحادث والعالم والازل وما لا يزال ونحو ذلك والتصديقية قضايا

عالم بعلم قائم به سبحانه وتعالى وهذه الحجة عمدة من نفي الاحوال والثاني جامع بالدليل كقولهم احكام الفعل واتقانه واجا ته دليل عقلى فى المشاهدة على ان اغايله علمابه والله سبحانه وتعالى محكم متقن مجيد لا فعالة فدل على ان له علمابه والثالث الجامع بالشرط أى المشروط كقولهم الله سبحانه وتعالى مر يد لا فعالة وكل مر يد لا فعالة والقصد مشروط بالعلم فالله سبحانه وتعالى له علم والالئب المشروط بدون شرطه وهو محال وذلك ان الحادث المريد من قصد الفعل والقصد شرطه العلم والله سبحانه وتعالى متصف بكونه مر يد أى قاصد او اذا كان القصد مشروطاً بالعلم فى الحادث فالقصد فى حق الله سبحانه وتعالى كذلك فثبت له العلم بجامع القصد فى كل فالعزم من الاستدلال على ثبوت العلم لله سبحانه وتعالى بجامع القصد المشروط بالعلم والمثبت هو الشرط الذى هو العلم والرابع الجامع بالعلة أى المصور بها وهو عمدة مثبت الاحوال وحاصله ان المعانى والمعنوية كالعالم والعالية متلازمان فى الشاهد والمعنوية مترتبة على المعانى وقد أثبت المعنوية لله سبحانه وتعالى فيلزم من ثبوتها له سبحانه وتعالى ثبوت المعانى له سبحانه وتعالى ولو صح ثبوت عالمية ولا علم اصح ثبوت علم ولا عالمية ولم يقبله أحد من الرابغ أشار الى هذا البرهان وهى طريق التلازم بقوله اما التحقق تلازمهما أى الاوصاف السبعة المعنوية وصفات المعانى فى الشاهد وقوله لتحقق متعلق بقوله قبله تلازمها من الخامس كقولهم الاحكام أى المعنوية عللت فى الشاهد بجوازها وهو منتفى فى احكامه سبحانه وتعالى الزام بعكس الدليل وهو لا يلزم وذلك ان من القواعد العقلية ان الدليل يلزم اطراده أى كونه يلزم من وجوده وجود مدلوله ولا يلزم انعكاسه أى كونه يلزم من عدمه عدم مدلوله الا ترى ان العالم بفتح اللام دليل على وجود الله سبحانه وتعالى وقد كان الله سبحانه وتعالى ولا عالم معه واستدل المعتزلة على كون المعنوية معلة بالمعانى فى الشاهد بجواز المعنوية فيه وقالوا لا تعلى المعنوية بالمعانى فى الواجب بعدم جواز المعنوية فى حقه سبحانه وتعالى فجعلوا عدم الجواز الذى هو الدليل دالا على عدم التعليل وحكموا بان الدليل يلزم من عدم مدلوله وهذا باطل وابطال لعكس العلة وهو لازم وذلك ان من القواعد العقلية ان العلة يلزم اطرادها أى كونه يلزم من وجودها وجود مدلولها وانعكاسها أى كونه يلزم من عدمها عدم مدلولها وقالت المعتزلة المعنوية معلة بالمعانى فى الشاهد وأثبتوا المعنوية لله سبحانه وتعالى ونفوا عنه المعانى فثبتوا المعالول مع انتفاء علتها فلم يعدم انعكاس وهو باطل فقد عكسوا القاعدةين العقليتين من السادس كقوله واما لانها لو ثبتت بالذات الخ دليل آخر على ثبوت المعانى تقريره لو ثبتت الصفات السميع بالذات بدون معان فاعلم بالآزم كون الذات حياً وعلماً وارادة وقدرة الخ وبيان الملازمة انه قد تقرران الاشتراك فى الاخص الذاتى وهو الفصل يلزمه الاشتراك فى الاعم الذاتى وهو الجنس فيلزم من الاشتراك فى الناطقية مثلاً الاشتراك فى الحيوانية وحقيقة الانسان حيوان ناطق فيلزم ان المشارك لفرد من افراد الانسـان فى الناطقية انسان لانه حيوان ناطق وقد ثبت على قولهم للذات العلية خاصة العلم وهو التعلق العام على وجه الكشف وخاصة القدرة وهوتأتى ايجاد كل ممكن بها ولو لم يشترك ذاتى عام وهو كونها صفة والاشترك فى الاخص الذاتى يستلزم الاشتراك فى الاعم فلزم ان الذات هى العلم وهى القدرة وحاصله ان كل صفة لها وصف ذاتى عام وهو كونه صفة ووصف ذاتى خاص وهو كونها

يتألف منها أقيسة منتجة لمسائل العلم وهى الماضورية وهى المبادئ على الاطلاق لانه يبرهن بها متعلق فى كل علم كقولك النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان والاضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان والكل أعظم من جزئه واما نظرية

لكن تؤخذ مسلمة عند الشروع في مسائل العلم لان من شأنها أن يبرهن عليها في علم آخر فتكون مسائل له ومبادئ لهذا مثالها فيما نحن بصدده قولنا ما ثبت قدمه استحالة عدمه والعرض لا يبقى زمانين ولا ٧٣ يقوم بالعرض ولا يجلبين والمعدوم

ليس بشئ ويعتبر تدخل
الاجسام ولا واسطة بين
الوجود والعدم ومسائل
المنطق فانها استمدار لهذا
العلم أفاده العلامة ابن
كيران (و) علما: (فضله)
أي شرف الفن الذي رآه
لان معرفته من دواعي
الاقبال ونشاط الطالب
فيسهل عليه الطالب قال في
المواقف وشرحها المقصد
الرابع من تبتة أي شرفه
وانما وجب تقديم مرتبة
العلم الذي يطلب ان يشرع
فيه ليعرف قدره ورتبته
فيما بين العلوم فيوفي
حقه من الجود والاعتناء
في اكتسابه واقتنائه اه
(و) علما: (حكم) شرعي
للاشتغال بالفن الذي
رامه لان الطالب مع
جهله رعايق في ممنوع
أو مكروه فاذا علم الحكم
أحجم أو يعرض عن واجب
أو مندوب فاذا علمه أقدم
وزداد نشاطا ورغبة
وقوله (يعتمد) بضم الياء وقع
الميم تكملة للبيت (و) علما
(براسم) للفن الذي رآه
لان ما لا يعرف اسمه قالوا
لا يحسن طلبه اذ بالاسم
يتأتى الاخبار عن المسمى
والاخبار به قال في المواقف
وشرحها المقصد السادس

متعلق التعلق الخاص بها والذات ما ثبت لها الوصف الخاص وهو التعلق الخاص ثبت لها
الوصف العام وهو الكون صفة لان الاشتراك في الخاص يستلزم الاشتراك في العام فالعلم
صفة متعلقة تعلقا خاصا وقد ثبت هذا التعلق للذات فلزم كونها نفس صفة العلم وكذا يقال في
باقيها وهذا الالتزام الزم على أصل المعتزلة فان الاشتراك في الخاص يوجب الاشتراك في العام
عندهم أي هو علمه ونحن قلنا يلزمه وليس علمه ويلزم على كلا القولين ان الذات التي ثبت
لها في نفسها احوال تلك المعاني يجب ان تكون انفس تلك المعاني (و) السابع (و) بيان بطلان
التالي وهو لزوم كون الذات بين تلك المعاني انه يلزمه لو ازم كلها مستحيلة أحدها كون الذات
ضد الشئ غير ضده وذلك انه اذا كانت نفس المعنى وهو العلم لزم ان تضاد الجهل من حيث
كونها علما وان لا تضاده من حيث كونها ذاتا لان الذات لا تضاد للجهل ولا غيره لان التضاد
من خواص المعاني فلا تنصف الذات به وافهم مثل هذا في باقي الصفات الثمانية من اللوازم
وجود المحل وعدم وجوده وذلك ان المعنى يستلزم وجود المحل والذات ملزومة لعدمه فان
كانت الذات نفس المعنى لزم وجود لازمهما المذكورين لاستحالة وجود الملزوم بدون لازمه
الثالث من اللوازم اتحاد الوجودين بل الوجودات أي صيرورتها وجودا واحدا لان الذات
اذا كانت عين الصفات فقد اتحد وجودها بوجودها أي صار الجميع وجودا واحدا وقد منا
برهان استحالة وهو ان الشئ لو اتحد بغيره أي صار معه شيا واحدا فلا يتخلو اما ان تنعدم
حقيقة كل منهما أو توجد وتنعدم حقيقة أحدهما دون الآخر والاقسام كلها باطلة فلا اتحاد
المقسم اليها باطل ضرورة انحصاره في اقسام باطلة اما بطلان انعدام الحقيقتين فلانه يستلزم
كون الوجود غيرهما واتحادهما يستلزم وجودهما اما بطلان وجودهما معا فلانه يوجب
كون الوجود اثنين والاتحاد يوجب كون الوجود واحدا اما بطلان وجود أحدهما دون
الآخر فلان الاتحاد يقتضي تحقق الوجود لكل واحد منهما على وجه لا تعدد فيه ولا عدم
أحدهما وبقاء الآخر ويلزم أيضا على اتحاد الصفات اجتماع لوازمها المتنافسة في شئ فان
بعضها يتعلق وبعضها لا يتعلق وبعضها يؤثر وبعضها لا يؤثر وبعضها يضاد ما لا يضاده الآخر
وبالجمله فالاتحاد شئ مع غيره لا يعقل مطلقا والى أول هذه اللوازم أشار بقوله لانه يلزم أن
يضاد وأن لا يضاد والى ثانيا بقوله وان يستلزم وجود محمل ولا يستلزمه والى ثالثا بقوله وان
يكون الوجودا أكثر وجودا واحدا (و) الثامن (و) قوله وأصل ذلك المسئلة المشهورة بسواد
حلاوة معناها ان مبنى الكلام في منع اجتماع خاصتي الصفتين أو الصفات لشئ واحد على
هذه المسئلة المشهورة وذلك أن العقلاء اختلفوا هل يجوز كون خاصيتين لعرضين مختلفين
نابتين لشئ واحد كسواد حلاوة أو لا فالذي أحال ذلك وهو الحق الذي لا مريبة فيه طرده
في الصفة اللازمة ودليل المحققين على بطلان سواد حلاوة انه يلزمه ثبوت التضاد ونفيه في
موضوع واحد فان السواد لا يضاد الحلاوة وبضاد البياض والحلاوة لا تضاده فان اجتمعت
الخاصيتان لذات واحدة اجتمع التضاد وعدمه وهو محال (و) التاسع (و) المقترح مسئلة سواد
حلاوة انما تلزم على ثبوت الاحوال اما على نفيها وان أحص وصف الشئ وجوده فحصل
القول باجتماع خاصتي عرضين لذات واحدة كون الوجودين وجودا واحدا وهو محال وهذا

١٠ هدايه تسميته وانما وجب تقديمها لان في بيان تسمية العلم الذي يتوجه الى تحصيله مزيد اطلاع على حالة
نفذي الطالب مع ما سبق الى كمال استبصاره في شأنه اه (و) علما: (ما) أي الشئ الذي (أفاده) الفن الذي رآه لان البحث مع

الآخر أعلى أو يستقدم منه آخر فيكون الآخر أسفـ فل وكل علم كانت مسائلة المطالبة فيسه بالبرهان مبادئ علم آخر تؤخذ
منه مسئلة فيتوقف الثاني على الاول سمي ٧٢ الاول أعلى وكلها للثاني والثاني أسفل وجزئيا للاول كعلم الحساب مع

علم يعلم قائم به سبحانه وتعالى وهذه الحجة عمدة من نفى الاحوال والثاني جامع بالدليل كقولهم
احكام الفعل وانتقائه واجا ته دليل عقلي في المشاهدة على ان افعاله علمابه والله سبحانه وتعالى
محكم متقن مجيد لا فعاله فدل على ان له علمابه والثالث الجامع بالشرط أي المشروط كقولهم الله
سبحانه وتعالى مر يد لا فعاله وكل مر يد لا فعاله والقصد مشروط بالعلم فالله سبحانه وتعالى
له علم والاثبت المشروط بغيره وهو محال وذلك ان الحادث المريد من قصد الفعل والقصد
شرطه العلم والله سبحانه وتعالى متصف بكونه مر يد أي قاصدا او اذا كان القصد مشروطا بالعلم
في الحادث فالقصد في حق الله سبحانه وتعالى كذلك ثبت له العلم بجامع القصد في كل فالعزم
الاستدلال على ثبوت العلم لله سبحانه وتعالى بجامع القصد المشروط بالعلم والاثبت هو الشرط
الذي هو العلم والرابع الجامع بالعلة أي المصور هو وهو عمدة مثبت الاحوال وحاصله ان المعاني
والمعنوية كالعلم والعالية متلازمان في الشاهد والمعنوية مترتبة على المعاني وقد أثبتت المعنوية
لله سبحانه وتعالى فيلزم من ثبوتها له سبحانه وتعالى ثبوت المعاني له سبحانه وتعالى ولو صح ثبوت
عالية ولا علم اصح ثبوت علم ولا عالية ولم يقله أحد **الرابع** أشار الى هذا البرهان وهي طريق
التلازم بقوله اما التحقق تلازمهما أي الاوصاف السبعة المعنوية وصفات المعاني في الشاهد
وقوله لتحقق متعلق بقوله قبله تلازمها **الخامس** كقولهم الاحكام أي المعنوية عللت في
الشاهد بجوازها وهو منتهى في احكامه سبحانه وتعالى الزام بعكس الدليل وهو لا يلزم وذلك
ان من القواعد العقلية ان الدليل يلزم اطرا ده أي كونه يلزم من وجوده وجود مدلوله
ولا يلزم انعكاسه أي كونه يلزم من عدمه عدم مدلوله الا ترى ان العالم بفتح اللام دليل على
وجود الله سبحانه وتعالى وقد كان الله سبحانه وتعالى ولا عالم معه واستدل المعتزلة على
كون المعنوية معللة بالمعاني في الشاهد بجواز المعنوية فيسه وقالوا لا تعال المعنوية بالمعاني في
الواجب بعدم جواز المعنوية في حقه سبحانه وتعالى فجعلوا عدم الجواز الذي هو الدليل دالا
على عدم التعليل وحكموا بان الدليل يلزم من عدمه عدم مدلوله وهذا باطل وابطال لعكس
العلة وهو لازم وذلك ان من القواعد العقلية ان العلة يلزم اطرا ده أي كونه يلزم من
وجودها وجود معلولها وانعكاسها أي كونه يلزم من عدمها عدم معلولها وقالت المعتزلة
المعنوية معللة بالمعاني في الشاهد وأثبتوا المعنوية لله سبحانه وتعالى ونفوا عنه المعاني فثبتوا
المعول مع انتفاء علة عدم انعكاس وهو باطل فقصدهم عكسوا القاعدتين العقليتين
السادس كقوله واما لانها لو ثبتت بالذات الخ دليل آخر على ثبوت المعاني تقريره لو ثبتت
الصفات السبع بالذات بدون معان فاعلم بالذات كونه الذات حياء وعلماء واردة وقدره الخ
وبيان الملازمة انه قد تقرر ان الاشتراك في الاخص الذاتي وهو الفصل يلزمه الاشتراك في
الاعم الذاتي وهو الجنس فيلزم من الاشتراك في الناطقية مثلا الاشتراك في الحيوانية
وحقيقة الانسان حيوان ناطق فيلزم ان المشارك لفرد من افراد الانسـ ان في الناطقية
انسان لانه حيوان ناطق وقد ثبت على قولهم للذات العلية خاصة العلم وهو التعلق العام على
وجه الكشف وخاصة القدرة وهو تأتي ايجاد كل ممكن **الاول** مشترك ذاتي عام وهو كونها
صفة والاشتراك في الاخص الذاتي يستلزم الاشتراك في الاعم فلزم ان الذات هي العلم وهي
القدرة وحاصله ان كل صفة لها وصف ذاتي عام وهو كونه صفة ووصف ذاتي خاص وهو كونها

علم الفرائض وكله نطاق
مع الكلام فلو توقف علم
على ثاب وثان على ثالث
كان المتوسط أعلى وكلها
باعتبار ما تحته وأسفل
وجزئيا باعتبار ما فوقه كعلم
البيان يتوقف على النحو
فيكون أسفل وجزئيا للنحو
لان مسائل النحو تؤخذ
في البيان مسئلة وتتبنى
عليها مسائل البيان
ويتوقف عليه التفسير
فيكون علم البيان أعلى
وكلها بالنسبة الى التفسير
والمراد بالبيان ما يشمل
المعاني أفاده ابن كبران
(و) علماء (و) أي الشيء
الذي (استمد) الواضع الفن
الذي رآه (منه) عائد ماله
يعرف من ائب العلوم فيطلع
ما حقه ان يقدم في الطلب
وما حقه ان يؤخر وهو
ما تبني عليه مسائله من
أمور تصورية أو تصديقية
فالتصورية حدود أشياء
تستعمل في ذلك العلم ويكثر
دورها فيه وبها يتصرف
في مسائلها في العلم
الذي نحن بصدده حد الحكم
العقلي والواجب والمستحيل
والجائز والجوهر والمرض
والقديم والحادث والعالم
والازل وما لا يزال ونحو
ذلك والتصديقية قضايا

يتألف منها أقبية منتجة لمسائل العلم وهي ام ضرورية وهي المبادئ على الاطلاق لانه يبرهن بها
في كل علم كقولك النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان والصدقان لا يجتمعان وقد يرتفعان والكل أعظم من جزئه واما نظرية

لكن تؤخذ مسئلة عند الشروع في مسائل العلم لان من شأنه ان يبرهن عليها في علم آخر فتكون مسائل له ومبادئ لهذا مثالها فيما نحن بصدده قولنا ما ثبت قدمه استحالة عدمه والعرض لا يبق زمانين ولا ٧٣ يقوم بالعرض ولا يمحلي والمعدوم

ليس بشئ ويعتق تدخل
الاجسام ولا واسطة بين
الوجود والعدم ومسائل
المنطق فانها استمداد لهذا
العلم أفاده العلامة ابن
كيران (و) علما (ب) فضله
أي شرف الفن الذي رآه
لان معرفته من دواعي
الاقبال ونشاط الطالب
في سهل عليه الطلب قال في
المواقف وشرحها المقصد
الرابع من تبتة أي شرفه
وانما وجب تقديم مرتبة
العلم الذي يطلب ان يشمرع
فيه ليعرف قدره ورتبته
فيما بين العلوم فيوفى
حقه من الجد والاعتناء
في اكتسابه واقتنائه اه
(و) علما (ب) علم (ب) شرعي
للاشغال بالفن الذي
رامه لان الطالب مع
جهله رعايق في عنوع
أو مكروه فاذا علم الحكم
أحجم أو يعرض عن واجب
أو مندوب فاذا علمه أقدم
وزداد نشاطا ورغبة
وقوله (يعتمد) بضم الياء وفتح
الميم تكملة للبيت (و) علما
(ب) اسم) للفن الذي رآه
لان ما لا يعرف اسمه قالوا
لا يحسن طلبه اذ بالاسم
يتأتى الاخبار عن المسمى
والاخبار به قال في المواقف
وشرحها المقصد السادس

متعلق المتعلق الخاص بها والذات ما ثبت لها الوصف الخاص وهو التعلق الخاص ثبت لها
الوصف العام وهو الكون صفة لان الاشتراك في الخاص يستلزم الاشتراك في العام فالعلم
صفة متعلقة تعلقا خاصا وقد ثبت هذا التعلق للذات فلزم كونها نفس صفة العلم وكذا يقال في
باقيها وهذا الالتزام الزم على أصل المعتزلة فان الاشتراك في الاخص يوجب الاشتراك في الاعم
عندهم أي هو علم له ونحن قلنا لا يلزمه وليس علم له ويلزم على كلا القولين ان الذات التي ثبت
لها في نفسها احوال تلك المعاني يجب ان تكون انفس تلك المعاني (و) السابع (ب) بيان بطلان
التالي وهو لزوم كون الذات بين تلك المعاني انه يلزمه لوازم كلها مستحيلة أحدها كون الذات
ضد الشئ غير ضده وذلك انه اذا كانت نفس المعنى وهو العلم لزم ان تضاد الجهل من حيث
كونه علما وان لا تضاده من حيث كونها ذاتا لان الذات لا تضاد الجهل ولا غيره لان التضاد
من خواص المعاني فلا تتصف الذات به وافهم مثل هذا في باقي الصفات الثمانية من اللوازم
وجود المحل وعدم وجوده وذلك ان المعنى مستلزم وجود المحل والذات مازومة لعدمه فان
كانت الذات نفس المعنى لزم وجود لازمهما المذكورين لاستحالة وجود المزموم بدون لازمه
الثالث من اللوازم اتحاد الوجودين بل الوجودات أي صيرورتها وجودا واحدا لان الذات
اذا كانت عين الصفات فقد اتحد وجودها بوجودها أي صار الجميع وجودا واحدا وقد معنا
برهان استحالته وهو ان الشئ لو اتحد بغيره أي صار معه شيئا واحدا فلا يتخلو اما ان تنعدم
حقيقة كل منهما أو توجدا وتنعدم حقيقة أحدهما دون الآخر والاقسام كلها باطلة فالاتحاد
المقسم اليها باطل ضرورة انحصاره في أقسام باطلة أما بطلان انعدام الحقيقتين فلانه يستلزم
كون الوجود غيرهما واتحادهما يستلزم وجودهما أو ما بطلان وجودهما معا فلانه يوجب
كون الوجود اثنين والاتحاد يوجب كون الوجود وجودا واحدا أو ما بطلان وجود أحدهما دون
الآخر فلان الاتحاد يقتضي تحقق الوجود لكل واحد منهما على وجه لا تعد فيه ولا عدم
أحدهما وبقاء الآخر ويلزم أيضا على اتحاد الصفات اجتماع لوازمها المتنافية في شئ فان
بعضها يتعلق وبعضها لا يتعلق وبعضها يؤثر وبعضها لا يؤثر وبعضها يضاد ما لا يضاده الآخر
وبالجملة فالاتحاد شئ مع غيره لا يعقل مطلقا والى أول هذه اللوازم أشار بقوله لانه يلزم أن
يضاد وأن لا يضاد والى ثانيها بقوله وان يستلزم وجود محمل ولا يستلزمه والى ثالثها بقوله وان
يكون الوجودا أكثر وجودا واحدا (و) الثامن (ب) قوله وأصل ذلك المسئلة المشهورة بسواد
حلاوة معناه ان مبنى الكلام في منع اجتماع خاصتي الصفتين أو الصفات لشئ واحد على
هذه المسئلة المشهورة وذلك أن العقلاء اختلفوا هل يجوز كون خاصيتين لعرضين مختلفين
ثابتين لشئ واحد كسواد حلاوة أولا فالذي أحال ذلك وهو الحق الذي لا مريية فيه طرده
في الصفة اللازمة ودليل المحققين على بطلان سواد حلاوة انه يلزمه ثبوت التضاد ونفيه في
موضوع واحد فان السواد لا يضاد الحلاوة وبضاد البياض والحلاوة لا تضاده فان اجتمعت
الخاصتان لذات واحدة اجتمع التضاد وعدمه وهو محال (و) التاسع (ب) المقترح مسئلة سواد
حلاوة انما تلزم على ثبوت الاحوال اما على نفيها وان أخص وصف الشئ وجوده فحصل
القول باجتماع خاصتي عرضين لذات واحدة كون الوجودين وجودا واحدا وهو محال وهذا

١٠ هداية تسميته وانما وجب تقديمها لان بيان تسمية العلم الذي يتوجه الى تحصيله مزيد اطلاع على حالة
تفرض الطالب مع ما سبق الى كمال استبصاره في شأنه اه (و) علما (ب) أي الشئ الذي (أفاده) الفن الذي رآه لان البحث مع

جهل الفائدة عبث وضلال ومع علمه اجد ونشاط ان كانت مهمة قال في المواقف وشرحها المقصد الثالث فائدة ثمانية واوجب تقديم فائدة العلم الذي يراد أن يشرع ٧٤ فيه دفعا للعبث فان الطالب ان لم يمتد فيه فائدة أصلا لم يتصور منه الشروع فيه قطعاً

وذلك لظهوره لم يتعرض له وان اعتقد فيه فائدة غير ما هي فائدة أمكنه الشروع فيه الا أنه لا يترتب عليه ما اعتقده بل ما هو فائدته وريالاً يمكن موافقة لغرضه في عدمه في تحصيله عبثاً عرفاً وليزداد عطف على دفعا رغبة فيه اذا كان ذلك العلم مهما للطالب بسبب فائدته التي عرفها فيه وحقه من الجد والاجتهاد في تحصيله بحسب تلك الفائدة (و) علماء (المسائل) * للفن الذي رامه قال في شرح المواقف واوجب تقديم الإشارة الاجالية الى مسائل العلم الذي يطالب الشروع فيه لينتبه الطالب على ما يتوجه اليه من المطالب تنبيهاً موجبا لزيد استبصاره في طلبها (فتلك) المذكورات التي تعلم أولا (عشر) لادراك (المنها) بضم الميم أي ما يقتضاه راتم الفن صلة (وسائل) اذ يعلم ان يكون ذلك الراتم على كمال بصيرة فيما رامه ويتميزه عن غيره بحيث لا يلتبس عليه (وبعضهم) أي العلماء (منها) أي العشرة حال من البعض (على البعض) صلة (اقتصر) * والبعض المقتصر عليه ثلاثة الحدود والموضوع والفائدة لان الشروع الذي يكون على بصيرة متوقف عليها الحال

كالمطر في الصفات لازمية فلو ثبت لشيء واحد خاصية العلم والقدرة للزم منه أن يضاد الجهل ولا يصاده وهو محال وكون الوجودين وجوداً واحداً وهو محال فيقالوا أي المعتزلة النافون المعاني فيلزم من وجودها أي المعاني في تعليل الواجب في عقل أي المعنوية أي كونها معللة بالمعاني في ذلك أي التعليل فيستلزم جوازها أي كون الواجب جائزاً وهذا محال فلزم منه وهو وجود المعاني محال فثبت نقيضه وهو عدمها قلنا في معشر أهل السنة في جواب هذه الشبهة معنى التعليل هنا أي في قولنا صفات المعاني علل للمعنوية في التلازم في الأولى الاستلزام أي استلزام المعاني للمعنوية في إفادة العلة في أي المعاني في معلولها أي المعنوية في الثبوت في وحاصله اننا نسلم ان تعليل الواجب باطل مطلقاً لان المراد به الاستلزام ولا محذور في استلزام بعض صفات الواجب بعضاً وليس المراد به إفادة العلة معلولها ثبوته المستلزمة جوازها فالاستثنائية باطلة لبطلان دليلها في تنبيهات الاقل في تقرير الشبهة لو وجدت المعاني للزم تعليل المعنوية الواجبة والثاني باطل فقدمه باطل والملازمة ظاهرة وأما بطلان الثاني فلان الواجب لو علل لكان ممكناً من حيث أن ثبوته حينئذ يكون مستقداً من غيره فيكون له العدم باعتبار ذاته يعني انه لو خلى وذاته لكان معدوماً وهذه حقيقة الممكن والامكان بنافي الوجوب لا محالة وأيضاً فالفائدة سبحانه وتعالى لا يتصف بصفة ممكنة فكأن الشيء واجبا لا يجمع كونه معللاً في الثاني في تقرير جواب أهل السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم عن هذه الشبهة انهم منعوا الاستثنائية التي في القياس الاول أي قولهم لو وجدت المعاني للزم تعليل المعنوية وبيان منعها ان التعليل اذا اطلق في صفات الله سبحانه وتعالى على ثبوت الاحوال فليس معناه الاستلزام أي هذه الصفة الواجبة لله سبحانه وتعالى كالمعلم تستلزم صفة أخرى واجبة له سبحانه وتعالى تسمى حالا كالعالمية وليس معناه ان صفة العلم أفادت صفة العالمية الثبوت بعد ان كانت العالمية معدومة والالزام سبق العلم على العالمية ضرورة سبق المؤثر على أثره ويلزم أيضاً اتصافه سبحانه وتعالى بالحوادث وذلك كله محال واذا رجع التعليل الى معنى التلازم لم يلزم منه تأثير العلة في معلولها لان التلازم كما به قل بين الممكنين من غير تأثير لاحدهما في الآخر كتلازم الجوهر والعرض بعقل بين الواجبين من غير تأثير أيضاً كالتلازم بين علمه وارادته سبحانه وتعالى وبين علمه وكلامه وبين علمه وعالميته على أن العالمية حال ثابتة والى هذا الجواب أشار بقوله قلنا معنى التعليل الخ في الثالث في أشار بقوله هذا الى اختلاف أصحابنا في معنى تعليل الاحوال المعنوية في الشاهد فاذا خلق الله سبحانه وتعالى علما في الذات ولزمه ثبوت عالميته على ثبوت الحال فهل خلق الله سبحانه وتعالى المعنى والحال اللازمة له أو انما خلق المعنى والمعنى لا يستلزمه الحال وعدم تعلقه بدونه هو الذي أفاد ثبوت الحال فذهب المحققون الى الاول وهو الحق الذي لا شك فيه ومعنى التعليل عندهم في الشاهد والواجب الاستلزام في النفي والاثبات لا غير والقول بأن الله سبحانه وتعالى خلق المعنى ولم يخلق الحال والمعنى هو الموجب للحال باطل قطعاً لان المعنى ان أثبت الحال مع تقدمه عليه لزم تأخر المعلول عن علمه بالزمان وهو محال وان صاحبه لزم عدم تقدم المؤثر على أثره وهو محال والتحكيك اذ ليس اسناد وجود المعنى لله سبحانه وتعالى واثبات الحال للمعنى أولى من اسناد ثبوت

والبعض المقتصر عليه ثلاثة الحدود والموضوع والفائدة لان الشروع الذي يكون على بصيرة متوقف عليها الحال كما سبق ايضاحه (ومن) يفتح فسكون اسم شرط أي شخص (يكن يدري) أي يعرف (جميعها) أي العشرة (انتصر)

أى فاق وزاد على من اقتصر على بعضها لأن شروعه حينئذ فيما رامه يكون على كمال البصيرة كما سبق أما حده فهو علم بالحكام
الالوهية وارسال الرسل وصدقهم في جميع أخبارهم وما يتوقف عليه شئ من ٧٥ ذلك خاصه وعلم أدلتها بقوة هي

مظنة رد الشبهات وحل
الشكوك أفاده الامام
ابن عرفة رحمه الله تعالى
وقوله علم جنس شمل علم
الكلام وغيره من العلوم
يطبق على القواعد المدونة
وعلى ادراكها وعلى الملكية
الحاصلة منه والمناسيب
هنا المعنى الاول وقوله
بحكام بفتح الهزعة جمع
حكم وضافته فضل مخرج
سائر العلوم والاحكام
النسب التامة والبناء
للابسة من ملازمة المتعلق
يكسر اللام للمتعلق بفتحها
والمراد باحكام الالوهية
الاحكام التي تضمنتها
واقترضتها الالوهية مثل
نسبة الوجود والقدم
والبقاء وسائر الصفات
وقوله وارسال الرسل عطف
على الالوهية أى وعلم
باحكام ارسال الرسل أى
الاحكام التي تضمنها الارسال
من وجوب الصدق والامانة
والتبليغ وسائر الصفات
فان قيل فعلى هذا لا حاجة
بقوله وصدقهم قيل صرح
به وان دخل في الارسال
ليرتب عليه قوله في جميع
الخ وقوله وصدقهم أى
الرسول ولم يلزم كرا لانباء
امالاه مشى على ترادفهما
وامالا اختصاص الرسل

الحال لله سبحانه وتعالى وثبوت المعنى للحال بل طاب الحال للمعنى أقوى من طاب المعنى له لأن
الحال لا تعقل متميزة الاعتبار معناها الذي استلزمها بخلاف العكس فان اجابوا بترجح العلة في
التأثير بكونها أصلاً فيرد بانها لا ملازمة بين الشئ وأصله لا وكونه مؤثراً وانما يصح التأثير لمن
وجبت له صفات الالوهية من كمال العلم والارادة والقدرة والحياة والوحدانية الى غير ذلك
من الصفات التي لا تلحق الا بالله سبحانه وتعالى ولو كان كون الشئ أصلاً لغيره مقتضياً استقلاله
بأثبات غيره الملازمة له للزم استقلال الجوهر بايجاد الاعراض وهذا معلوم بالاطلاق وبالجملة
فهذا القول باطل وعلى فرض صحة قائمنا يصح في صفاتنا الخاصة هي وأحوالها وأما صفاته
سبحانه وتعالى فكما هو واجبة ومن لازم الواجب وجوب قدمه وبقائه اذ الوجوب عدم قبول
الانتفاء لا سابقا ولا لاحقاً في هذا تحقق قدمه وبقائه فلا يصح اسناده لفاعل أصلاً فلا معنى
لتعليقه ان أطلق الا لازمته لغيره **الرابع** احتجبت الفلاسفة على نفي الصفات بقريب من
شبهة المعتزلة السابقة فقالوا لو وجدت الصفات للزم اقتدارها الى الذات لاستحالة قيامها
بنفسها الى بعضها اذ الحياة شرط في العلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام
والاقتدار ينافي الوجوب والجواب منع الملازمة فان الاقتدار الى الغير يقتضى الحدوث
ونحن قلنا صفات الله سبحانه وتعالى كلها واجبة الوجود غنية عن مقتضى باطلاق وان أردتم
بالاقتدار الملازمة وعدم انفكاك أحد الوجودين عن الآخر منعنا الاستثنائية والاقتدار
بهذا المعنى لا ينافي الوجوب ولا يسلزم الامكان الذي لا يتحقق الا بصحة الارتفاع واذا كان
المتلازمان واجبين فلا يصح في العقل ارتفاع أحدهما ولا ارتفاع الآخر ولا احتياج
إحدهما فاقترعوا على الفظي الاقتدار والامكان الموهومين الاحتياج الى مؤثر الذي تقررت
استحالته وقولوا كل موجودين متلازمين لا يصح في العقل ارتفاع أحدهما ولا ارتفاع الآخر
فوجودهما محال أو قولوا لا يمكن ثبوت واجب يلزمه واجب آخر ولا يصح ثبوت واجب
الاخاليه عن واجب آخر وحينئذ تبدد فضيحتهم بادعائهم ما لا يجدون الى تصحيحه سبيلاً
الا المغالطة بل فظ الاقتدار الموهوم واستعماله في مطلق التوقف وهذا لا يقتضى الحاجة الى
مؤثر التي لا يقتضيهما الا هذه النفي عقلاً لا تقديرافى الخيال أو خطو رابال بالكماتحظر
المستحيلات عند اعراض العقل عن وجه استحالتها وبالجملة فالقوم حكموا بالتحيلات مع
ضدتها وجمعوا لها أدلة فيما لا يمتدى في فسيح صغرائه الصعبة المسالك الا العقل النافذ المؤيد
به دابة الله سبحانه وتعالى **قالوا** أى المعتزلة مستدين على نفي المعاني أيضاً ولو وجدت
بضم فكسر ففتح فسكون أى المعاني **قالوا** تكثير بفتح المثناة والكاف وضم المثناة منقولة
القديم أى زيادته على واحد **بهم** أى المعاني أى والثاني باطل فقدمه وهو وجود المعاني
باطل وهو المطلوب وعلى الاستثنائية المطوية بقوله **والاجماع** على أن القديم واحد
وجوبه باعقابه البرهان القطعي **قلنا** معشر أهل السنة في جواب هذه الشبهة **الموصوف**
لا يتكثرون بفتحات مثقلاً أى لا يصير كثيراً **بهم** بسبب وجود **بهم** صفاته أى الموصوف
بديل هو أن الجوهر الفرد الذي لا يقبل القسمة بوجه من الوجوه **بهم** بفتح أى
الجوهر الفرد **بهم** بفتحات عديدة أى متعددة كتحيزه وكونه لا ينقسم وكونه في جهة وكونه

بوجوب التبليغ وقوله في جميع أخبارهم أى سواء كانت متعاقبة بالاحكام الشرعية أم لا وقوله وما يتوقف أى شئ
أو الشئ الذي عطف على احكام وقوله من ذلك أى احكام الالوهية وارسال الرسل بيان شئ وقوله خاصا حال من ما وقوله

به أي الشيء المتوقف والمراد بما يتوقف الشيء عليه حدوث العالم أو إمكانه مثل فلا فاعني والعلم بثبوت حدوث العالم وإمكانه الذي يتوقف عليه ثبوت بعض ٧٦ الأحكام الالهية كثبوت القدرة والارادة وثبوت بعض أحكام الرسالة

كثبت صدق الرسل في أخبارهم الدالة على الأحكام الشرعية وخرج بقوله خاصا به علم المنطق فانه يتوقف عليه أحكام الالهية وأحكام الرسالة وليس خاصا بما بل يجري في جميع العلوم والمراد بأحكام الالهية وأحكام الرسالة الأحكام التي دليلها عقلي كالوجود والحياة وصدق الرسل في الأحكام الشرعية لا ما دليسه سمعي كالسمع والعصمة وقوله وعلم عطف على علم وقوله أدتها أي الأحكام وقوله بقوة حال من علم أي حال كونه متلبا بقوة مثلا العالم حادث وكل حادث له محدث نتيجة العالم له محدث فان أوردت شبهة على صغرها أو كبراء وردها مقررره كان عنده قوة على تقرير الدليل ورده شبهته والافلا فلا يسمى عارفا لم الكلام الامن فيه قوة على تقرير الأدلة ورد شبهها وقوله هي أي القوة وقوله مظنة أي محتمل وسبب الظن وقوله الشبهات بضم الشين المحجة والموحدة جمع شبهة أي ما يظن

ساكنا أو متصرفا أو كونه أبيض من لا الخ غير ذلك وهو الحال وهو أي الجوهر الفرد واحد لا كمية له متصلة ولا منفصلة ومعنى الاجماع أي على أن القديم واحد وهو الموصوف بصفات الالهية من كمال الحياة والعلم والارادة والقدرة وغيرها واحد وحاصل جوابنا المناقشة في الشرطية بانهم ان كانوا أرادوا بتكثير القديم تركب ذاته بسبب وجود صفاته فاللازمة ممنوعة لانه لا يلزم من وجود الصفات تكثير الذات لان الموصوف لا يتكثير بصفاته بحيث يقال فيه انه كثير بسببها لغة ولا عرفا ولا عقلا وان كانوا أرادوا بتكثير القديم تعدده بوجود معنى القدم في أكثر من واحد فالشرطية مسلمة والاستثنائية ممنوعة فقولهم تعدد القدم ما عاين منوع والاجماع على أن القديم واحد يجب أن يكون معناه ان الذات الموصوف بصفات الالهية واحد لا تعدد فيه وليس معناه أن القدم لا تثبت الا لشي واحد من غير نظر الى كونه موصوفاً وصفة كما فهموه تنبيهات الاول هذه شبهة ثانية للمقدمة قالوا لو كانت صفات الله سبحانه وتعالى موجودة لكان معه سبحانه وتعالى قدماء وهو معنى قوله لا يلزم تكثير القديم بما هو الملازمة ظاهرة لان صفاته سبحانه وتعالى يستحيل حدوثها وأما بطلان الثاني فبالاجماع على أن القديم واحد الثاني جواب هذه الشبهة منع الملازمة ان كانوا أرادوا بتكثير القديم تركبه وكثرة أجزائه بسبب وجود صفاته فان كثرة الصفات لا تمنع وحدة موصوفها ولا توجب تركبه ولا يقال فيه بسببها انه كثير لالغة ولا عرفا ولا عقلا الا ترى ان الجوهر الفرد موصوف بالوحدة مع اتصافه بصفات عديدة وان كانوا أرادوا بتكثير القديم وجود معناه في أكثر من حقيقة واحدة منعنا الاستثنائية ولزمهم المصادرة عن المطلوب والاجماع الذي نقلوه على أن القديم واحد يجب أن يكون معناه ان الازلي الموصوف بصفات الالهية واحد لا ثاني له لان معناه ان حقيقة القديم لا تثبت الا لشي واحد من غير نظر الى كونه موصوفاً وصفة قالوا حديد يطلق على ما قلناه وعلى ما ذكره فازيلوا اللفظ المشترك الذي ليس بتم به وقولوا الامة مجمعة على أنه لا صفات له فلا تجدون حينئذ الى محنته سيلا وكيف يصح اجماع على ما قامت البراهين العقلية على خلافه الثاني هذه الشبهة هي التي غرت الفلاسفة وحملتهم على انكار جميع الصفات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قالوا أي المحدثين (لو وجدت) أي المعاني (للمزم تعدد الالهة) وعلاوا الملازمة بقولهم (المشاركتها) أي المعاني (له) أي الاله (في أحص وصفه) أي الاله (وهو) أي أحص وصفه (القدم وذلك) أي الاشتراك في أحص وصفه الذي هو القدم (يوجب الاشتراك في) وصفه (الاعم) أي الالهية والثاني باطل فقدمه باطل فلزومه وهو وجود الصفات باطل وهو المطلوب (قلنا) معشر أهل السنة في جواب هذه الشبهة (منوع أن القدم صفة نبوتية) اذ الصحيح فيه أنه صفة سلبية وفضل منع كونه صفة نبوتية (فضلا عن) منع (أن يكون) القدم صفة (نفسية) لانها لا تكون الانبوتية وفضل منع كونه صفة نفسية فضلا (عن) منع (أن يكون) القدم (أخص) وصفه سبحانه وتعالى لان الاخص لا يكون الا صفة (نفسية) تنبيهات الاول هذه شبهة ثالثة للعتزلة على نفي المعاني تقريرها لو كان له سبحانه وتعالى صفة موجودة للمزم تعدد الالهة والثاني معلوم الاستحالة فقدمه مثله وبيان الملازمة

ان دليلا وليس بدليل أي الشبه الواردة على الأدلة وقوله وحمل بفتح الحاء المهملة وشهد الادام أي ابطال وقوله الشكوك بضم الشين المحجة جمع شك والمراد به هنا التشكيك مثلا العالم حادث وكل حادث

له محدث ينتج العالم له محدث فان قال فلسفي لا اسلم ان العالم حادث بل هو قديم وأي مانع من قدمه فقوله هذا ليس شبهة ولكنه أوجب شكاً فلا يسمى عالم ٧٧ بعلم الكلام الامن له قدرة على حل تشكيكه وهذا الحد الذي ذكره ابن عرفة لهذا العلم

على مذهب من لم يكتف
في العقائد بالتقليد وأراد
تعريف القدر الواجب
معرفته منه ولو كفاية
وأما على مذهب من لم
يكتف به فيها وأراد
تعريف القدر الواجب
معرفته عيناً منه فيحدد
بأنه العلم بالعقائد الدينية
عن الأدلة اليقينية كذا
عرفه في المقاصد وقوله
العلم أي مطلق الادراك
بدليل ما يأتي من الفصول
جنس شمل علم الكلام
وباقى العلوم وقوله بالعقائد
فصل مخرج العلم بغيرها
وقوله الدينية أي
المنسوبة الى دين سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم
فصل مخرج العلم بالعقائد
غير الدينية وقوله عن
الأدلة اليقينية فصل
مخرج التقليد والظن
والشك والوهم قال في
شرح المقاصد واعتبروا
في أدلتها اليقين لأنه لا عبرة
بالظن في الاعتقادات
بل في العمليات فظهر أنه
العلم بالقواعد الشرعية
الاعتقادية المكتسب
من أدلتها اليقينية وهذا
هو معنى العقائد الدينية
أي المنسوبة الى دين محمد
صلى الله عليه وسلم سواء

ان الصفة الوجودية له سبحانه وتعالى لا تكون الا قديمة لا استحالة اتصافه سبحانه وتعالى
بالحوادث وأخص أوصافه سبحانه وتعالى القدم لانفراد به سبحانه وتعالى والاشتراك في
الأخص يوجب الاشتراك في الأعم فيلزم أن تكون تلك الصفة لوجوب قدمها مشاركة لله
سبحانه وتعالى في سائر صفاته بان تكون حية عالمية مريدة قادرة الى غير ذلك من صفات الاله
فتكون الصفة الاهاققد لم من وجود الصفة تعدد الاله واذا كفرت النصارى بآبائهم ثلاثة
آلهة الذات والعلم والحياة فالذي اثبتوا ذلك وزيادة أولى بالتكفير **في الثاني** حاصل الجواب
عن هذه الشبهة منع الملازمة فان القدم ليس أخص فانه سلب لانه عبارة عن نفي العدم
السابق ونفي هذه الاضافة سلب لا محالة والله سبحانه وتعالى موجود وأخص وصف الموجود
لا يكون عدماً لان الأخص مقوم للشيء والشيء لا يقوم بنقيضه الذي هو عدمه وبالجملة
قالاخص لا يكون الاوصفاً ثابتاً دائماً وليس كل ذاتي أخص فان الحيوانية ذاتية للانسان
وليست أخص وصفه بل الأخص هو الذاتي الذي تقوم به الماهية وامتازت عن غيرها
كالنفس الناطقة للانسان فاذا كان الوصف سليماً فينبغي وبين الأخص من اجل والى هذا
أشار بقوله في العقيدة بمنوع ان القدم صفة ثبوتية فضلاً عن أن يكون أخص أي لم يثبت
للقدم أول شرط الأخص وهو الثبوت فكيف ثبتت له الاخصية مع انتفاء شرطها
في الثالث فضلاً عن مصدر فعل محذوف أي فضل فضلاً بمعنى زاد وقاعله ضمير المنع أو النفي
المفهوم مما قبله لانه اغما يقع بين نفي واثبات اما لفظاً نحو فلان لا ينظر الى الفقير فضلاً عن أر
يعطيه أو معنى نحو قصرت الهمم عن أدنى العدد فضلاً عن أن ترقاه أي لم تبلغ أدناه فضلاً عن
ترقيه ونحو لفظ العقيدة اذ معناه لم يتصف القدم بالثبوت فضلاً عن عدم اتصافه بالاخصية
والمقصود من الكلام استبعاد الادنى أي ما دخل عليه النفي واستحالة ما فوقه الذي دخل عليه
عن والجملة مستأنفة وقيل حال وأخطأ من جعل المستبعد في المثالين في النظر وقصور الهمم
في الرابع قولهم كفرت النصارى بآبائهم الذات والعلم والحياة خطأ اذ لم يكفروا بمجرد آبائهم ابل
بآبائهم الوهية قال الله سبحانه وتعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة **في الخامس**
احتج المعتزلة بأنه لو كان الله سبحانه وتعالى علم لتعلق بما يتعلق به علمنا وأخص وصف علمنا
تعلقه بشيء معين والاشتراك في الأخص يستلزم الاشتراك في الأعم فيلزم أما قدم علمنا
أو حدوث علمه سبحانه وتعالى وكلاهما محال وجوابه أن الاشتراك في الأخص الذاتي انما
يستلزم الاشتراك في الأعم الذاتي والقدم والحدوث امساذا تبيين لعدم توقف فهم الماهية
عليهما فانما تتعلل العلم ذاهلين عن كونه قديماً أو حادثاً ثم نقيم الدليل على قدمه أو حدوثه
والتعلق بشيء معين ليس أخص أوصاف العلم لذلك **في السادس** اختلف في أخص وصف
الله سبحانه وتعالى فقال بعض المعتزلة أخص وصفه القدم وقد سبق رده وقال بعضهم انه حال
توجب له سبحانه وتعالى كونه حياً عالمانياً يريد افاقد ارونقل عن الشيخ انها القدرة على الاختراع
واختاره الفخر واحتج بان سيدنا موسى صلات الله سبحانه وتعالى وولاه عليه أجاب
فرعون لما سأله ما رب العالمين بقوله رب السموات والارض وما بينهما فافلولا أن ذلك خاصيته
سبحانه وتعالى لما كان الجواب لا تقا الفهري لاجبة له في ذلك لان ما يسأل بها عن المميز

توقف على الشرع أم لا وسواء كان من الدين في الواقع ككلام أهل الحق أم لا ككلام المخالفين وصار قولنا هو العلم
بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية مناسباً بالقولهم في الفقه انه العلم بالاحكام الشرعية الشرعية عن أدلتها التفصيلية

وموافاقنا نقل عن بعض عظماء الأمة أن الفقه معرفة النفس ماله ما عليها وان ما يتعلق منها بالاعتقادات هو الفقه
الاكبر وخرج العلم بغير الشرعيات ٧٨ وبالشرعيات الفرعية وعلم الله تعالى وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بالاعتقادات
وكذا الاعتقاد الملقدين

يسميه علما ودخل علم
علماء الصحابة بذلك فنه
كلام وان لم يكن يسمى
في ذلك الزمان بهذا الاسم
كما أن علمهم بالعمليات
نعم وان لم يكن غنة هذا
التدوين والترتيب وذلك
اذا كان متعلقا بجميع
العقائد بقدر الطاقة
البشرية مكتسبا من
النظر في الأدلة اليقينية
أو كان ملوكا يتعلق بها بان
يكون عندهم من المأخذ
والشرائط ما يكفيهم في
استحضار العقائد على
ما هو المراد بقولنا العلم
بالعقائد عن الأدلة انتهى
وأما على مذهب من
يكتفي به فيها فيصد كافي
نفاية العلوم للسيوطي
بأنه علم يبحث فيه عما
يجب اعتقاده يعني يبين
فيه ما يجب اعتقاده في
حق الله تعالى وفي حق
رسوله عليهم الصلاة
والسلام وان لم تذكر
براهين ذلك سواء كان
ذلك الواجب اعتقاده
عما يقدح الجاهل به في
الايان كمعرفة الله تعالى
وصفاته الثبوتية والسلبية
وأحكام الرسالة وأمور
اله ادام كان مما لا يضر

أيضا وما ذكره موسى عليه الصلاة والسلام بميزله سبحانه وتعالى عن الممكات وقول الشيخ
القدر على الاختراع خاصية الله سبحانه وتعالى لعله أراد به ان هذه الصفة لا تثبت لغيره
سبحانه وتعالى رد على المعتزلة قولهم العبد يخترع أفعاله الاختيارية ولم يرد به انها أخص وصف
ذاته سبحانه وتعالى فانها عنده من صفات المعاني التي يستلزم الاتصاف بها انقراض الذات بدونها
في العقل فلا تكون أخص وصفها والادار والله سبحانه وتعالى اعلم **السابع** اذا
تبين ان أخص وصف الله سبحانه وتعالى مجهول تبين ان ذاته سبحانه وتعالى لا تعرف لغيره
سبحانه وتعالى وهو أصح القولين واليه ذهب القاضي وامام الحرمين والغزالي والفخر في
أكثر كتبه واختار في كتابه الاشارة أول مصنفاته ان تعرف وعلى الأول فهل هو في الدنيا
والآخرة أو في الدنيا فقط نقل سيف الدين الأول عن الامام والغزالي والوقف فيه عن
القاضي وضرار واحتج من قال تعلم بحجاب سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم افزعون حين
سأله عن الحقيقة وقد سبق رده وبأن الحكم عاينه سبحانه وتعالى بأحكام والحكم على شيء فرع
معرفة ورد بان الحكم على شيء فرع الشهور به بوجه ما ولو اجابنا خارجا لافزع معرفة ذاته
التي هي محل النزاع ومن قال بانها غير معلومة بالمعقول والمعقول أما الأول فلقوله سبحانه
وتعالى ولا يحيطون به علما وقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار وقد قيل ان لفظ الله من وله
العقول أي تعبيرها في كنه جلاله سبحانه وتعالى وبالجملة فجوز العقول عن اغاظتها بعظيم كبريائه
سبحانه وتعالى وباهر جلاله وعلى جلاله سبحانه وتعالى بل عجزها عن عجائب صنعته في مخلوقاته
يكاد أن يكون معلوما من الدين ضرورة وأما المعقول فمعلومات البشر أربعة الوجود
وكيفياته من الازلية والابدية والوجوب والسلوب من انه ليس جسم ولا جوهر ولا عرضا
والاضافية كالعالمية والقادرية والذات الموصوف بهذه المفهومات مغايرة لها لا محالة ولا
نعلم من الذات المخصوصة الا انها ذات لا ندري ماهي الا انها موصوفة بهذه الصفات وهذا
دليل على ان ذاته سبحانه وتعالى المخصوصة غير معلومة لنا قاله الفخر وقال أيضا صفات الله
سبحانه وتعالى التي عرفناها كليات مفهوماتها لا تمنع الشركة فاحتجنا بعد معرفتها دليل
وحدانيته سبحانه وتعالى ومفهوم حقيقته سبحانه وتعالى مانع من الشركة فالمعلوم لنا غير
حقيقته سبحانه وتعالى ونظم القياس من الشكل الثاني لاشي مما عرفناه من صفاته سبحانه
وتعالى بمانع من الشركة وحقيقته سبحانه وتعالى مانعة منها فينتج لاشي مما عرفناه بحقيقته
سبحانه وتعالى وهو المطالب واعترض عليه بأنه لا نزاع في أنه سبحانه وتعالى ميز هذه الاوصاف
عن جميع الموجودات وانما النزاع في ان هذا التميز غير بالحقيقة أو بامور لازمة لها مع انها
غير معلومة لنا من حيث هي فان قال لفظ الاله مشترك من حيث الوضع وقام الدليل
القاطع على امتناع الشركة فيه عقلا فهو كلى قلنا هذا الاصطلاح في التسمية والتأقيب والعلم
بالتميز في الوجود يمنع الشركة الوضعية وقد سلم ذلك وعليه في الدليل الاول أيضا مناقشات
لفظية ومعنوية أشار لها الفهرى فمنها اطلاق الكيفيات على بعض صفاته سبحانه وتعالى وهو
افظ موهم للتبديد والتغير ولم يرد به الشرع فلا يجوز اطلاقه في حقه سبحانه وتعالى وانما حمله
على اطلاقه ان الحكماء سمو الكيفية بوجه لا يوهم نقمافا قالوا هي صفة لا تستدعي نسبة

جوهله كتفضيل الانبياء على الملائكة فقد ذكر الامام السبكي أنه لو مكث الانسان مدة عمره لم يخطر
بباله تفضيل النبي على الملك لم يد له الله تعالى عنه فظهر لك ان هذا العلم على ثلاث مراتب وان اختلاف الحدود لا اختلاف

المحدود ونهنا على ذلك دفعا لحيرة الواقع على حدودهم المختلفة أفاده ابن كيران بزيادة وتصرف * وأما موضوعه فهو ما هيأت
الممكنات من حيث دلالاتها على وجوب وجود خالقها وصفاته وأفعاله أفاده في شرح ٧٩ الكبرى قال العلامة الصاوي في حاشية

الخريدة قوله وقيل
الممكنات أى قيل ان
موضوع هذا العلم
الممكنات من حيث دلالاتها
على موجودها واتصافه
بالصفات الكمالية
والتزيمية وبيان كون
الممكنات موضوعا أن
تقول الممكنات حادثه
وكل حادث له محدث ثم
هذا المحدث لا بد أن يكون
موجودا قديما إلى آخر
الصفات انتهى وقول
الامام السنوسي ما هيأت
أى حقيقتات وقوله
الممكنات أى الجائزات
وقوله من حيث دلالاتها
أى الممكنات أعلم أن
الممكن ما يصح العقل
وجوده وعدمه سواء
وجد أم لا والحادث
ما وجد بعد عدمه فالممكن
أعم من الحادث وأراد
بالممكنات الحادثات لأنها
التي يبحث عن عوارضها
الذاتية في علم الكلام
سواء كانت جواهر أو
اعراضا ووجه دلالة
الحادثات على وجوب
وجود محدثها وصفاته
وأفعاله اقتقارها إليه
لكونها آثاره والآثار يدل
على مؤثره واقتقارها
قيل من جهة حدوثها

ولا فسمه لذاتها وهذه الصفات كذلك لكن الفلاسفة قالوا الكيفيات من المعاني الموجودة
والازلية والابدية والوجوب التى سماها الفخر كفيات راجعة الى تفديسات للذات وسلب
عند المحققين فعنى الازلية سلب العدم السابق ومعنى الابدية سلب العدم اللاحق ومعنى عدم
قبول الانتفاء بحال والاحتجاج على أنه ثبوت بأنه يؤكّد الوجود وتأكيده الشئ تحقيقه
والشئ لا يحقق بنقيضه جوابه أنه يحقق بسلب نقيضه بان يقال حق لا شك فيه فقوله
وجود واجب معناه لا ينتفى بحال ومنها تسميته الصفات اضافات وهى عند الاشعرية
اما حقائق ذوات اضافات أو أحكام لمعان ثابتة ذوات اضافات وقدردها البصرى المعتزلى
الى اضافات فان كان أراد الفخر ذلك فالكلام لا يرجع الى مجرد مناقشة لفظية بل هو فى
مواخذة معنوية وقد صرح بذلك فى المعالم فيقال له معقول العلم فى الشاهد لا يرجع الى نسبة
بل هو حقيقة ذات نسبة وحقيقته لا تختلف بقدمه وحدوثه وكثرة متعلقاته وقلتم افكيف
يثبت على وجه يخالف حقيقته فى الشاهد والشاهد سلم يرتقى به الى اثبات الحقائق فى
الواجب على وجه الكمال والتزيم ومنها اطلاقه ان صفاته سبحانه وتعالى مغايرة لذاته وأئمة
أهل السنة رضوان الله سبحانه وتعالى عليهم امتنعوا من ذلك لايهاه محبة المقارفة ولم يرد
الشرع باطلا لاقفه فلا يصح وأما المناقشة المعنوية فى الدليل الاول أى حصر معلومات البشر فى
أربعة الوجود وكيفياته والوجوب والسلب فقد ادعى الفخر انه علم باستقرائه انه لم يعلم أحد
من البشر من آدم عليه الصلاة والسلام الى آخره يميز بوجد منهم سوى الاربعة المذكورة ولا
يخفى سقوط هذه الدعوى وان ادعى ان هذا هو الذى وجده فحين استقراه منهم فلا يفيد ان
الحاصل لجميع البشر الا ذلك ويعارضه ما دعتة الصوفية من أن الرضا بعد تصح العقيدة
وأحكام الفرائض وتناول الحلال بالخلو والعزلة والصوم ودوام الذكر على طهارة الظاهر
والباطن وصدق الافتقار الى الله سبحانه وتعالى بترك الدعوى والتبرى من الحول والقوة
ظاهرا وباطنا بسبب عبثية الله سبحانه وتعالى لازيادة فى المعارف كما قال الله سبحانه وتعالى
والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا وقال الله سبحانه وتعالى أولئك كتب فى قلوبهم الايمان
وأيدهم بروح منه وعبروا عن هذا الروح والنور بعين السر وهو مرآة تجليات وكشوف
لامور بخلق علوم لا سبيل للاطلاع عليها بالاستدلال ولا بطرق الاعتبار بل بمحض انعام
والهام بخلق علوم لم تجر الماده بخلقها ولا يعرفها الا أهلها ولا يعرفها غيرهم كما لا يعرف الا كنه
حقائق الالوان ولا سبيل الى تعريفها بالقول لغير أهلها بل بالاشارة للمعارف كما قال

تشير فادرى ما تقول بطرفها * وأطرق طرفى عند ذلك فتفهم

ويقال لا يفهم عنك الا من أشرق فيه مثل ما اشرق فيك ولم يربو بذلك حلول ولا اتحاد كما
فهمه بعض المدلسين بل أرادوا به البصيرة النيرة الباطنية والمواهب الربانية التى لا ريب
فيها ولا شك وقد وصف الله سبحانه وتعالى بذلك نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ما زاع البصر
وما طغى فاقى له الجزم بنفى جميع ما دعووه وهو لا ينكر ان يخص الله سبحانه وتعالى عبدا من
عبده بعلم ما يشاء قال الله سبحانه وتعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقال الله سبحانه
وتعالى فى الخضر عليه السلام وعلمناه من لدنا علما وانما ينكر على من يدعى رؤية عاجلة أو

وقيل من جهة امكانها وقيل من جهة ما معا وقيل من جهة الحدوث بشرط الامكان وقيل بالعكس ولعله عبر بالممكنات
اشارة لاعتماده القول بانه من جهة الامكان والحق انها كلها طرق موصلة للعالم بوجوب وجود صباهه وصفاته وأفعاله

وقيل موضوعه مطلق الموجود قديما كان أو حادثا وقيل موضوعه ذات الله تعالى من حيث اثبات الصفات الكمالية
والتنزيهية بأن تجعل ذات الاله ٨٠ موضوعا وتحمل عليه الصفات بحيث تقول ذات الاله يجب لها الوجود والقدم

والقدرة الى آخرها
فيكون المراد بالموضوع
المصطلح عليه عند المناطقة
المعبر عنه بالمسند اليه
عند الديانين وبالمبتدأ
عند النحويين فموضوع
كل فن ما يبحث فيه عن
عوارضه الذاتية وان كان
التعبير بالعوارض في هذا
الفتح تسمعا اذا المراد منها
هنا صفاته تعالى ويستحيل
وصفها بالعوارض اذ هي
من سمات الحوادث وهي
مستحيلة على ذاته تعالى
وعلى صفاته انتهى من
حاشية العلامة الصاوي
على نظرية قال سيدي
محمد الجوهري في شرح
منقذة العبيد لو الله
مانعه وذهب القاضي
الارموي من المتأخرين
الى أن موضوعه ذات الله
وحده لانه يبحث عن
صفاته الثبوتية والسلبية
وأفعاله المتعلقة بأمر الدنيا
ككيفية صدور العالم
عنه بالاختيار وكيفية
نظامه بالبحث عن
النسبوات وما يتبعها أو
بأمر الآخرة كبحث
المعاد وسائر السمعيات
فيكون الكلام هو العلم
الباحث عن أحوال
الصانع من صفاته الثبوتية

تقدم ما على رتبة النبوة أو مشاركة فيها وأنه عالم بالله سبحانه وتعالى علم احاطة واداجاز خلق
ادراك لما بالله سبحانه وتعالى في الآخرة هو أتم ادراكا من ادراك الذي هو معرفة المؤثر
بأثره فلا يحزم العقل باستحالة خلق مثل ذلك في القلب في الدنيا وتكون نسبة ما تعلق به في
الوضوح والجللاء كنسبة الحاصل بالروية فالخلق اذن الجزم بجواز ذلك وعدم استحالة وانه
يرجع الى الوجودان وفضل الله سبحانه وتعالى لانهاية له فلا يعلم الانسان الاحال نفسه ولا يعلم
حال غيره الا باخبار صادق في العادة ولم يوجد وما ادعته الصوفية لم نعلمه حتى نعلم رجوعه الى
الذات من وجه أو الى ترقى في علم الصفات والاسماء فكيف لنا ان نجزم ان الله سبحانه وتعالى لم
يخلق لصديق ولا نبي مرسل سوى معلماء من صفات الله سبحانه وتعالى وقد قال الله سبحانه
وتعالى لا أعلم خلقه وقد رزني علما ومتعلق السؤال بالمأمور به ممكن والله أعلم أقول بحول الله
سبحانه وتعالى وقوته هذا الكلام الطويل لا يعارض كلام الفخران الصوفية لم تدع معرفة
كنهه الله سبحانه وتعالى ولم تبدل عليه الا ثبات المذكورة وكلام الفخر فيها والله أعلم وقد سبق
للمصنف ان عدم معرفة كنهه سبحانه وتعالى أصح القولين واليه ذهب القاضي واما الحرميين
والغزالي والفخر في أكثر كتبه **في الثامن** احتج الفخر أيضا بان لا تتصور الاما دركناه
بالحس ومثاله معلوم أو بالوجدان كاللام والذلة أو بديهية العقل كبسائط القضايا الأولية
كقوانا النبي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان فهذه طريق معرفة التصورات وما هيية
الباري سبحانه وتعالى لا تدرك بحس ولا وجدان ولا بديهية العقل فليست مدركة لنا
والاعتراض عليه يمنع حصر ادراك التصورات فيما ذكره لانه مبني على رأيه في التصورات
كلها انها غير مكتسبة بالفكر وانما تدرك بالحس أو الوجدان أو ضرورة العقل وهو ممنوع
سلما أن طريقه منحصرة في الثلاثة لكن نقول هو حصر عادي فاي مانع من أن يخلق الله
سبحانه وتعالى العلم الضروري بحقيقته على خلاف العادة فضلا منه سبحانه وتعالى وفضل
الله بؤيته من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ثم الايجاب) أي اسناد التعليل (ل) الاشتراك في
(الاخص) من أوصاف المتأخرين (في باب التماثل) أي في قول المعتزلة المتقدم في احتجاجهم
على نفي المعاني او وجدت للزم تعدد الاله لما شاركته في أخص وصفه وهو القدم وذلك يوجب
الاشتراك في الاعم وخبر الايجاب (ممتنع) المناسب ممنوع أي جعلهم الاخص في الاشتراك في الاخص
موجبا وعلة للاشتراك في الاعم ممنوع وعلى منعه بقوله (لوجود الاشتراك في الاعم مع
انتفاؤه) أي الاشتراك (في الاخص) فان أنواع الجنس مشتركة فيه مع عدم اشتراكها في
فصولها المتمايزة ما فلو كان الاشتراك في الاخص موجبا وعلة للاشتراك في الاعم للزم
وجود العلول مع انتفاء علته وهو محال لان شرط العلة انعكاسها أي أن يلزم من عدمها عدم
معلولها **في تنبيهات الاول** هذا اعتراض على قول المعتزلة للاشتراك في الاخص يوجب
الاشتراك في الاعم أي هو علته حتى قالوا حقيقة المتأخرين هما المشتركان في الاخص
واشتركا كما فيه علة لا اشتراكا كما في الاعم **في الثاني** تقرير الاعتراض انه لو كان الاشتراك في
الاخص علة لا اشتراكا كما في الاعم للزم من انتفاء الاشتراك في الاخص انتفاؤه في الاعم
لاستحالة وجود العلول بدون علته لكن التالي باطل فقدمه باطل ودليل بطلانه ان الانسان

والسلبية وأفعاله المتعلقة بأمر الدنيا والآخرة وتبعه صاحب الصحائف الا أنه زاد جعل
الموضوع ذات الله من حيث هي وذات الممكنات من حيث استنادها اليه لما أنه يبحث عن أوصاف ذاتية له تعالى وأوصاف

ذاتية للمكان من حيث انها محتاجة اليه تعالى وجهة الوحدة هي الوجود اه وقيل موضوعه المعلومات موجودة أو معدومة فيشمل الواجبات والجزاءات والمستحيلات بحيث تقول الصفات الواجبة ٨١ ثابتة لله وتقول في الجزئات

الممكنات حادثة وكل حادث لا يلبه من محدث ثم ننقل الكلام الى المحدث من حيث وجوده وقدمه الخ وتقول في المستحيلات النقص مستحيل عليه تعالى وهكذا وهذا القول أرجح لانه يشمل الاقسام الثلاثة ويشمل الموجودات والمعدومات وما يتعلق بالارسل من واجب وجازر ومستحيل ويشمل ايضا المسموعات من البعث والنشر والحشر وغير ذلك من كل ما أخبر به الصادق المصدوق كذا في حاشية العارف الصاوي على شرح الخريدة ناقلا له عن تقرير مؤلفه قال العارف الدررير في شرحه على منظومة سيدي محمد بن سيدي مصطفى البكري رضي الله تعالى عنهم والتحقيق ان موضوعه المعلومات التي يحمل عليها ما تصير معه عقيدة دينية أو مبدأ لذلك لانه يبحث فيه عن هذا العالم المشاهد هل هو حادث فاذ ثبت بالبرهان حدوثه علم ان له محدثا أحدثه نعم يبحث فيه عما يجب له من الصفات وما يتمتع وما يجوز وكل ذلك يبحث عن أحوال المعلوم فاذا

والفرس مثلا مشتركان في الاعم الذاتي وهو الحيوان وليس مشتركين في الاخص كالناطقية أو الصاهلية وانما الصحيح أن يقال الاشتراك في الاخص الذاتي ملزوم للاشتراك في الاعم الذاتي فيلزم من الاشتراك في الاخص الاشتراك في الاعم لاستحالة وجود الملزوم بدون لازمه فلا اشتراك في الناطقية مثلا التي هي أخص وصف الانسان ملزوم للاشتراك في الاعم الذاتي وهو الحيوانية ولا يلزم من وجود الاشتراك في الاعم الذاتي كالحيوانية للانسان وجود الاشتراك في الاخص الذاتي كالناطقية له اذ لا يلزم من وجود اللازم وجود ملزومه والحاصل أن الذي أنكرناه عليهم جعلهم الاشتراك في الاخص علة للاشتراك في الاعم أما كونه ملزوما له الاشتراك فيه في الثالث في قوله للاخص نعت الايجاب وفيه مضاف محذوف أي الاشتراك بدليل قوله في التعليل لوجود الاشتراك في الاعم وصلة الايجاب مقدرة أي للاشتراك في الاعم

فوفصل في بيان قدم صفات المعاني وسائر أحكامها (ثم نقول) أي معشر أهل السنة فهي اشارة الى أن هذه العقيدة اتفق أهل السنة عليها (يتبين) بفتحات متفلا أي يجب عقلا (أن تكون هذه الصفات) أي صفات المعاني وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (كلها قديمة) أي لم يسبق وجودها عدم وعل وجوب قدمها بقوله (اذلو كان شيء منها) أي هذه الصفات بيان شيء (حادثا) أي موجودا بعد عدمه (للزم ان) بفتح فسكون (لا يعبري) بفتح الياء والراء أي بخلاف الله سبحانه وتعالى (عنه) أي الاتصاف بالحادث منها (أو عن الاتصاف بصدده) أي الحادث (الحادث) نعت ضد (ودليل حدوثه) أي الضد (طوبان عدمه) أي الضد حين حدوث ضده الحادث لاستحالة اجتماع الضدين وعل كون طريان عدم دلائل الحدوث بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي الحكم الذي (علت) بفتح تاء خطاب الناظر في الكتاب وعائد ما ضمير نصب محذوف وبين ما بقوله (من استحالة عدم القديم وما) أي الموصوف الذي (لا يتحقق ذاته بدون) وصف (حادث) وخبر ما جملة (يلزم حدوثه ضرورة) أي لزوما ضروريا (وقد تقدم مثل ذلك) أي ما لا يتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ومثله المتقدم ما لازم الحادث حادث وصلة تقدم (في الاستدلال على حدوث العالم) بفتح اللام وتنبيهات * الاول في ما فرغ من بيان براهين وجود صفات المعاني شرع في بيان أحكامها الواجبة عقلا فنأخذ منها وليس وجوبه لكل ما يتصف سبحانه وتعالى به انه لو كان شيء من صفاته سبحانه وتعالى حادثا للزم حدوثه سبحانه وتعالى والتسالي باطل لوجوب قدمه سبحانه وتعالى بالبرهان القطعي فقدمه مثله الثاني في بيان الملازمة ما ذكره في العقيدة من انه لو كان شيء من صفاته حادثا للزم أن لا يعبري عنه أو عن ضده الحادث لما عرفت من أن القابل لشيء لا يخلو عنه أو عن ضده وما لا يعبري عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبقها لا يكون حادثا ثامنا أو هذا معنى قوله وما لا يتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ضرورة أي ما لا يمكن مفارقة ذاته للحوادث يلزم حدوثه ضرورة اذ لو كان هو قديما وصفه اللازم له حادثا لكان مفارقة لوصفه اللازم كيف وقد تحقق انه لا يفارقه الثالث في قوله ودلائل حدوثه طريان عدمه جواب سؤال مستتر من قوله للزم أن لا يعبري عنه أو عن الاتصاف

١١ هداية قيل الباري موجود أو قديم أو كل من الجسم والعرض حادث أو إعادة الجسم بعد فناءه حق وارسال الرسل حق وما قالوه حق فقد جعل على المعلوم ما صار به عقيدة دينية وإذا قيل الجسم مركب من الجواهر الفردة مثلاً فقد جعل على

المعلوم ما صار معه مبدء العقيدة الدينية فان تركب الجعم دليل على افتقاره لوجوده بخصوصه اه رحمه الله تعالى واما واضعه فهو الله سبحانه وتعالى وانزل به كتيبه ٨٢ على رسوله قال العلامة ابن كيران و واضع هذا العلم بحسب الاصل الله ورسوله لان

القرآن العظيم وحديث المصطفى الكريم قد اشتملا على بيان العقائد الدينية وكثير من الادلة العقلية كقوله تعالى وفي الارض آيات للوقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقوله لو كان فهم آلهة الا الله لفسدتا واما الذي تصدى لخصير عقائد أهل السنة وتلخيصها ودفع الشكوك والشبه عنها وابطال دعوى الخصوم وجعل ذلك علما مفردا بالتدوين فهو أبو الحسن الأشعري ومن ثم جعله صاحب محصل المقاصد وغيره واضع هذا الفن انتهى قال سيدي جدون بن الحاج في أرجوزته في التوحيد واضعه هو الامام الأشعري أتى به من كل شبهة يرى أمره به الرسول رؤيا فكان أحسن الانام أربا وانظر كتابنا فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الامام مالك واما نسبتة لسائر العلوم الشرعية فهو أصلها قال اليموسى في حاشيته على الكبرى واما نسبة هذا العلم من العلوم الدينية كالتفسير والحديث

بضده الحادث وتقريره لانسلم انه لو كان شئ من صفاته سبحانه وتعالى حادثا للزم حدوده وقولكم لانه لا يعرى عنه أو عن ضده الحادث ممنوع لجواز كون ضده قديما فاللزم انه لا يعرى عن الحادث أو عن ضده القديم وذلك لا يستلزم حدوده لانه لم يلزم حيفتذ من قدمه وحديث بعض صفاته عروءه عن جميع أوصافه لغرض قدم بعضها وهو ضد الصفة الحادثة وجوابه انه يلزم من حدوث صفة من صفاته سبحانه وتعالى كون ضدها حادثا ويستحيل كونه قديما لانه لو كان لم يندم لاستحالة عدم القديم فلا يمكن الانصاف بصفة حادثة الا وضدها أو مثلها الذي سبق الانصاف به ثم طرأ عدمه حادث ضرورة ان ما ثبت قدمه استحالة عدمه وهذا معنى قوله ودليل حدوثه أى ضد الوصف الحادث طريان عدمه بدليل الانصاف بالوصف الحادث اذ يستحيل انصافه به مع بقاء ضده الذي اتصف به قبل لانه اجتماع ضدين **الرابع** قوله لما علمت من استحالة عدم القديم بيان ليكون طريان عدمه على الضد دليل على وجوب حدوثه واستحالة قدمه **الخامس** قوله وقد تقدم مثل ذلك في الاستدلال على حدوث العالم يعنى انه تقدم له في الدليل الثاني لحدوث العالم حيث استدلل على حدوثه بحدوث صفاته أى فلو كان شئ من صفاته سبحانه وتعالى حادثا لدل على حدوثه كما دل حدوث صفات العالم على حدوثه اذ وجه الدلالة واحد والدليل يجب طرده فيستحيل وجوده في موضع ولا يدل على مدلوله (فان قلت) بفتح ثاء خطاب الواقع على الكتاب (انما يتيم ذلك) أى استلزام حدوث شئ من صفاته سبحانه وتعالى حدوثه سبحانه وتعالى (اذا وجب) أى لزم عقلا (ان القابل للشي لا يتخلو عنه أو عن ضده ولم) بكسر اللام الجارة التعليقية وفتح ميم ما بالاستفهامية المحذوفة ألفها الجرها باللام أى لا شئ (لا يقال بجواز تخلوه) أى القابل للشي (عنها) أى الضدين (معانهم بطرا) أى يتحدث للقابل للشي (الاتصاف بهما) أى الوصف وضده متعاقبين (فتحقق ذاته) أى القابل للشي (دونهما) أى الوصف وضده (فلا يلزم) من الحدوث للوصف وضده (الحدوث) للوصف القابل لهما (فالجواب) عن قولك انما يتيم الخ (انه) أى القابل للشي (لو خلا) القابل للشي (عنها) أى الوصف وضده (مع قبوله) أى القابل لهما (أى الوصف الحادث وضده الحادث (لجاز) عقلا (أن يتخلو) القابل (عن جميع ما) أى الصفات التى (يقبله) القابل والمعا عائد ما وأفرده وذكره مراعاة للفظ ما وبين ما يقوله (من الصفات) وعلى الملازمة بقوله (اذا القبول) أى قبول القابل للصفات (لا يختلف) باختلاف الصفات المقبولة وعلى عدم اختلافه بقوله (لانه) أى القبول وصف (نفسى) للقابل والنفسى لا يختلف واستدل على كون القبول نفسيا بقوله (والا) أى وان لم يكن القبول نفسيا للقابل (لزم الدور أو التسلسل) لانه اذا طار ناعلى الذات احتاج في طروء عليها الى قبولها أيضا فيكون القبول صفة للذات طار ناعلى أيضا فيحتاج في طروء عليها الى قبولها أيضا فان كان القبول الاول لزم الدور وان كان قبولا آخر نقل الكلام له ولزم التسلسل ونعم البرهان الاول أى لو خلا عنه ما مع قبوله لهما لجاز أن يتخلو عن جميع ما يقبله من الصفات بذكر استثنائيته فقال (وخلق القابل عن جميع ما يقبله من الصفات محال) فكانه قال لكن التالى وهو خلو القابل عن جميع ما يقبله من الصفات باطل (مطلقا) عن التقييد بالحادث أو القديم

والاصول والفقه فهو كل ما هو له جزئيات وذلك لان المفسر ينظر في الكتاب فقط والمحدث في السنة بدليل فقط والاصول في الدليل الشرعي فقط والفقيه في فعل المكلف فقط والمتكلم ينظر في الاعم وهو الموجود فيقسمه الى قديم

والى حادث ويقسم الحادث الى قائم بنفسه وهو الجوهر وقائم بغيره وهو العرض وينقسم العرض الى ما شترط فيه الحياة كالعالم ومالا كابيض ثم ينظر في القديم وانه واحد لا تنكرفي ذاته ولا يتركب وانه يجب ٨٣ له صفات وتصيل عليه صفات

وتجوز في حقه أحكام وان

الفعل جائز في حقه وان

العالم كله حادث من صنعه

وانه دليل عليه وان بعث

الرسول من أفعاله الجائزات

وانه قادر على تصديقهم

بالمجرات وانه وقع هذا

الجائز وحينئذ ينقطع

حكم العقل ويتلقى من

النبي صلى الله عليه وسلم

ما يرد منه من قول أو

فعل أو تقرير فاذا بين

المستكمل ان كل ما يرد من

قبل الرسول حق أخذ

المفسر واحدا من هذا

الوارد وهو القرآن فيستكمل

عليه وأخذ المحدث واحدا

فقط وهو الحديث وأخذ

الاصولي واحدا فقط وهو

الدليل الشرعي من الكتاب

والسنة والاجماع وأخذ

الفقيه واحدا فقط وهو فعل

المكلف من نسبته الى

الفعل الشرعي وهذه

كلها الثابتة بعلم الكلام

فهو كلي لها وأنت خير

بان ما ذكرنا انما هو بين

الموضوعات لا الفنون

أنفسها ولكنها توصف

بحسب موضوعاتها اه

رحم الله تعالى وأما

استمداده من البراهين

اليقينية والقواطع العقلية

وأما فضله فهو أشرف

بدليل اتباعه ببيان ذلك فيما وفي ضمنه الاستدلال على استحالة التالي وقدم الحادث لقلة الكلام فيه وجريانه على الضرورة وصلة محال (في الحادث) وعلى استحالة فيه بقوله (لوجوب اتصافه) أي الحادث (بالا كوان) بكاف جمع كون أي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وبين نوع الوجوب بقوله (ضرورة) أي وجوب ضرورة بالاحتياج لنظر (و) محال (في القديم) وعلى استحالة فيه بقوله (لوجوب اتصافه) أي القديم (بما) أي الصفات التي (دل عليه) عائد ما أو فرد ذكره لمراعاة لفظها وفاعل دل (فعله) أي مفعول القديم ومثل للصفات التي دل فعله عليها (كالعالم والقدرة والارادة) وأدخلت الكاف الحية وأفاد دليل قدمها بقوله (ولو فرضت) بضم فكسر أي قدرت الصفات التي دل فعله عليها حال كونها (حادثة) أي موجودة بعد عدمها (للزم الدور والتسلسل) وعلى اللزوم بقوله (لتوقف احداثها) أي حدوث الصفات التي دل علمها فعله (على) أمثاله (ها) ثم ينقل الكلام الى أمثاله فهي حادثة متوقفة حدوثها على أمثاله فان كانت الاولى لزم الدور والازم التسلسل وتنبيهات الاول قوله فان قلت انما يتيم ذلك الخ اعترض ثانيا على الملازمة في قولنا لو كان شيء من صفاته حاد نالزم حدوثه سبحانه وتعالى وتقريره لان تسليم ملازمة حدوث الصفات لحدوث موصوفها وقولكم لانه لا يعرى عنها أو عن ضدها الحادث مجرد دعوى وقولكم في بيانها لان الموصوف بها قابل لها والقابل لشيء لا يتخلو عنه أو عن ضده ممنوع وما المانع من أن يقال يجوز خلق القابل لصفة عنها وعن ضدها معا ويكون قد عاينها عنهما يتصف بهما متعاقبين وحينئذ فلا يلزم من حدوثها حدوثه وجوابه ان قبول كل ذات لصفاتها بنفسها أي يجب لها ما دامت غير معلى بمعنى قائم بها الثاني في الدليل على كون القبول نفسيا انه لو كان طارئا لتوقف طرؤه على قبولها لانه فيكون قبول هذا القبول طارئا عليها أيضا فيحتاج في طرؤه الى قبول فان كان الاول لزم الدور وان كان غيره نقل الكلام له ولزم التسلسل والى هذا أشار بقوله لانه نفسى والازم الدور والتسلسل في الثالث اذ اثبت أن القبول نفسى لزم أن يكون نسبة جميع صفاتها اليه اقبولا واتصافا نسبة واحدة فلو جاز خلقها عن بعض صفاتها التي تقبلها لجاز خلقها عن جميع صفاتها التي تقبلها ضرورة استواء نسبة الجميع اليها لكان خلق الذات عن جميع ما تقبله من صفاتها محال في حق الحادث وفي حق القديم اما استحالة في الحادث فلاننا علم علمنا ضرورة استحالة عرو الجوهر عن الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فيجب أن لا يعرى عن باقي الاعراض التي يقبلها وأما في حق القديم فلاننا علم قطعا استحالة عروه عماد دل عليه فعله من الحياة والعلم والارادة والقدرة اذ لو عرى عنها لاستحال ايجاد مفعولا فيلزم عدم العالم مع تحقق وجوده واستحالة ضرورية واذا استحال عروه عن هذه الصفات استحال عروه عن باقي الصفات التي يقبلها لوجوب استواء نسبة جميع الصفات التي يقبلها اليه في الرابع اذ اثبت وجوب التلازم بين وجود ذاته سبحانه وتعالى وبين وجود جميع صفاته التي يتصف بها لزم كونها كلها قديمة في الخامس في قولنا عرو والقابل عما يقبله محال قاعدة ثبت بها مطلبان أحدهما حدوث العالم لانه لما قام البرهان على حدوث صفاته لزم من ذلك حدوث ذاته لاستحالة عرو والذات عن الصفات التي تقبلها والثاني وجوب

العلوم الشرعية وأفضلها اذ معلومه أشرف المعلومات والعلم تابع لمعلومه في الشرف قال الرامضى في شرحه على ام البراهين وأما فضيلته فاعلم ان شرف العلم بشرف المعلومات ولا شك ان العرض الاهم والمقصود الاعظم من هذا العلم معرفة ذات الله

المعلوم ما صار معه مبدأ العقيدة الدينية فان تركب الجسم دليل على افتقاره لوجوده بخصوصه اهـ رحمه الله تعالى واما واضعه فهو الله سبحانه وتعالى وانزل به كتيبه ٨٢ على رسوله قال العلامة ابن كيران وواضع هذا العلم بحسب الاصل الله ورسوله لان

القرآن العظيم وحديث المصطفى الكريم قد اشتملا على بيان العقائد الدينية وكثير من الأدلة العقلية كقوله تعالى وفي الارض آيات للذين وفي أنفسهم أقلا تبصرون وقوله لو كان فهم آلهة الا الله لفسدتا وأما الذي تصدى لتحرير عقائد أهل السنة وتخليصها ودفع الشكوك والشبه عنها وإبطال دعوى الخصوم وجعل ذلك علما مفردا بالتدوين فهو أبو الحسن الأشعري ومن ثم جعله صاحب محصيل المقاصد وغيره واضع هذا الفن انتهى قال سيدي جدون بن الحاج في أرجوزته في التوحيد واضعه هو الامام الأشعري أتبعه من كل شبهة يرى أمره به الرسول رؤيا فكان أحسن الانام أبا وانظر كتابنا فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الامام مالك واما نسبته لسائر العلوم الشرعية فهو أصلها قال اليوسفي في حاشيته على الكبرى واما نسبة هذا العلم من العلوم الدينية كالتفسير والحديث

بضده الحادث وتقريره لانسلم انه لو كان شيء من صفاته سبحانه وتعالى حادثا للزم حدوثه وقولكم لانه لا يعبر عنه أو عن ضده الحادث ممنوع لجواز كون ضده قديما فاللزم انه لا يعبر عن الحادث أو عن ضده القديم وذلك لا يستلزم حدوثه لانه لم يلزم حيفته من قدمه وحديث بعض صفاته عرويه عن جميع أوصافه لغرض قدم بعضها وهو ضد الصفة الحادثة وجوابه انه يلزم من حدوث صفة من صفاته سبحانه وتعالى كون ضدها حادثا وليس يتحيز كونه قديما لانه لو كان لم يعدم لاستحالة عدم القديم فلا يمكن الانصاف بصفة حادثة الا وضدها أو مثلها الذي سبق الانصاف به ثم طرأ عدمه حادث ضرورة ان ما ثبت قدمه استحالة عدمه وهذا معنى قوله ودليل حدوثه أي ضد الوصف الحادث طريان عدمه بدليل الانصاف بالوصف الحادث اذ يستحيل انصافه به مع بقاء ضده الذي اتصف به قبل لانه اجتماع ضدين **الرابع** قوله لما علمت من استحالة عدم القديم بيان لكون طريان عدمه على الضد دليل على وجوب حدوثه واستحالة قدمه **الخامس** قوله وقد تقدم مثل ذلك في الاستدلال على حدوث العالم يعني انه تقدم له في الدلائل الثاني لحدوث العالم حيث استدلل على حدوثه بحدوث صفاته أي فلو كان شيء من صفاته سبحانه وتعالى حادثا لادل على حدوثه كادل حدوث صفات العالم على حدوثه اذ وجه الدلالة واحد والدليل يجب طرده فيستحيل وجوده في موضع ولا يدل على مدلوله (فان قلت) بفتح ثاء خطاب الواقع على الكتاب (انما يتيم ذلك) أي استلزام حدوث شيء من صفاته سبحانه وتعالى حدوثه سبحانه وتعالى (اذا وجب) أي لزم عقلا (ان القابل للشيء لا يتخلو عنه أو عن ضده ولم) بكسر اللام الجارة التعليقية وفتح ميم ما الاستفهامية المحذوفة ألفها الجر ها باللام أي لا شيء (لا يقال بجواز خلوه) أي القابل للشيء (عنهما) أي الضدين (معانهم بطرا) أي يتحدث للقابل للشيء (الاتصاف بهما) أي الوصف وضده متعاقبين (فتتفق ذاته) أي القابل للشيء (دونهما) أي الوصف وضده (فلا يلزم) من الحدوث للوصف وضده (الحدوث) للوصف القابل لهما (فالجواب) عن قولك انما يتيم الخ (انه) أي القابل للشيء (لو خلا) القابل للشيء (عنهما) أي الوصف وضده (مع قبوله) أي القابل لهما (أي الوصف الحادث وضده الحادث (لجاز) عقلا (أن يتخلو) القابل (عن جميع ما) أي الصفات التي (يقبله) القابل والمعا عند ما أفرده وذكره مراعاة للفظ ما وبين ما يقوله (من الصفات) وعلى الملازمة بقوله (اذا القبول) أي قبول القابل للصفات (لا يختلف) باختلاف الصفات المقبولة وعلى عدم اختلافه بقوله (لانه) أي القبول وصف (نفسه) للقابل والنفسى لا يختلف واستدل على كون القبول نفسيا بقوله (والا) أي وان لم يكن القبول نفسيا للقابل (لزم الدور والتسلسل) لانه اذا طارئا على الذات احتاج في طروءه عليها الى قبولها له أيضا فيكون القبول صفة للذات طارئا عليها أيضا فيحتاج في طروءه عليها الى قبولها له أيضا فان كان القبول الاول لزم الدور وان كان قبولا آخر نقل الكلام له ولزم التسلسل ونعم البرهان الاول أي لو خلا عنهما مع قبوله لهما لجاز أن يتخلو عن جميع ما يقبله من الصفات بذكر استثنائيه فقال (وخلق القابل عن جميع ما يقبله من الصفات محال) فكأنه قال لكن التالي وهو خلق القابل عن جميع ما يقبله من الصفات باطل (مطلقا) عن التقييد بالحادث أو القديم

والاصول والفقه فهو كل ما هو له جزئيات وذلك لان المفسر ينظر في الكتاب فقط والمحدث في السنة بدليل فقط والاصول في الدليل الشرعي فقط والفتية في فضل المكلف فقط والمتكلم ينظر في الاعم وهو الموجود فيقسمه الى قديم

والى حادث ويقسم الحادث الى قائم بنفسه وهو الجوهر وقائم بغيره وهو العرض وينقسم العرض الى ما شترط فيه الحياة كالعالم ومالا كالياس ثم ينظر في القديم وانه واحد لا يتكرر في ذاته ولا يتركب وانه تجب ٨٣ له صفات وتسجيل عليه صفات

وبدليل اتباعه ببيان ذلك فيما روي في ضمنه الاستدلال على استحالة التالى وقدم الحادث لقلة الكلام فيه وجوبه على الضرورة وصلة محال (في الحادث) وعلى استحالة فيه بقوله (لوجوب اتصافه) أى الحادث (بالا كوان) بكاف جمع كون أى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وبين نوع الوجوب بقوله (ضرورة) أى وجوب باضروري بالاحتياج لنظر (و) محال (في القديم) وعلى استحالة فيه بقوله (لوجوب اتصافه) أى القديم (بما) أى الصفات التى (دل عليه) عايد ما وفرود كره لمراعاة لفظها وفاعل دل (فعلة) أى مفعول القديم ومثل للصفات التى دل فعلة عليها (كالعالم والقدرة والارادة) وأدخلت الكاف الحياة وأفاد دليل قدمها بقوله (ولو فرضت) بضم فكسر أى قدرت الصفات التى دل فعلة عليها حال كونها (حادث) أى موجدة بعد عدمها (للمرور والدور والتسلسل) وعلى اللزوم بقوله (لتوقف احداثها) أى حدوث الصفات التى دل عليها فعلة (على) أمثاله (ها) ثم ينقل الكلام الى أمثاله فى حادثة متوقف حدوثها على أمثاله فان كانت الاولى لزوم الدور والازم التسلسل تنبهاً الاول قوله فان قلت انما يتيم ذلك الخ اعترض ثان على الملازمة فى قولنا لو كان شئ من صفاته حادثاً لزم حدوثه سبحانه وتعالى وتقريره لان تسليم ملازمة حدوث الصفات لحدوث موصوفها وقولكم لانه لا يعرى عنها أو عن ضدها الحادث مجرد دعوى وقولكم فى بيانها لان الموصوف بها قابل لها والقابل لشي لا يتخلو عنه أو عن ضده ممنوع وما المانع من أن يقال بجواز خلو القابل لصفة عنها وعن ضدها معا ويكون قديما عاريا عنهما ثم يتصف بهما متعاقبين وحينئذ فلا يلزم من حدوثهما حدوثه وجوابه ان قبول كل ذات لصفاتهما نفسى لها أى يجب لها مادامت غير معلى بمعنى قائم بها **الثانى** فى الدليل على كون القبول نفسانية لو كان طارئا لتوقف طوره على قبولها لانه فيكون قبول هذا القبول طارئا عليها أيضا فيحتاج فى طوره الى قبول فان كان الاول لزم الدور وان كان غيره نقل الكلام له ولزم التسلسل والى هذا أشار بقوله لانه نفسى والازم الدور والتسلسل **الثالث** اذا ثبت أن القبول نفسى لزم أن يكون نسبة جميع صفاتها اليها قبولاً واتصافاً نسبة واحدة فلا يجوز خلوها عن بعض صفاتها التى تقبلها لجواز خلوها عن جميع صفاتها التى تقبلها ضرورة استواء نسبة الجميع اليها لكان خلو الذات عن جميع ما تقبله من صفاتها محال فى حق الحادث وفى حق القديم اما استحالة فى الحادث فلاننا علم علما ضرورياً استحالة عروا الجوهر عن الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فيجب أن لا يعرى عن باقى الاعراض التى يقبلها وأما فى حق القديم فلاننا علم قطعاً استحالة عروه عماد دل عليه فعله من الحياة والعلم والارادة والقدرة اذ لو عرى عنها لاستحال ايجاد مفعولها فيلزم عدم العالم مع تحقق وجوده واستحالة ضرورية واذا استحال عروه عن هذه الصفات استحال عروه عن باقى الصفات التى يقبلها لوجوب استواء نسبة جميع الصفات التى يقبلها اليه **الرابع** اذا ثبت وجوب التلازم بين وجود ذاته سبحانه وتعالى وبين وجود جميع صفاته التى يتصف بها لزم كونها كاهن قديمة **الخامس** قولنا عروا القابل مما يقبله محال قاعدة ثبت بها مطلبان أحدهما حدوث العالم لانه لما قام البرهان على حدوث صفاته لزم من ذلك حدوث ذاته لاستحالة عروا الذات عن الصفات التى يقبلها **والثانى** وجوب

بالمعجزات وانه وقع هذا الجائز وحينئذ ينقطع حكم العقل ويتلقى من النبى صلى الله عليه وسلم ما يرد منه من قول أو فعل أو تقرير فاذا بين المتكلم ان كل ما يرد من قبل الرسول حق أخذ المفسر واحداً من هذا الوارد وهو القرآن فيستكلم عليه وأخذ الحديث واحداً فقط وهو الحديث وأخذ الأصول واحداً فقط وهو الدليل الشرعى من الكتاب والسنة والاجماع وأخذ الفقيه واحداً فقط وهو فعل المكلف من نسبتته الى الفعل الشرعى وهذه كلها اثباتت بعلم الكلام فهو كلى لها وأنت خير بان ما ذكرنا انما هو بين الموضوعات لا الفنون أنفسها ولكنها توصف بحسب موضوعاتها **هـ** رجه الله تعالى **و** أما استمداده فى البراهين اليقينية والقواطع النقية وأما فضله فهو أشرف

العلوم الشرعية وأفضلها اذ معلومه أشرف المعلومات والعلم تابع لمعلومه فى الشرف قال الرامضى فى شرحه على أم البراهين وأما فضيلته فاعلم ان شرف العلم بشرف المعلومات ولا شك ان العرض الاهم والمقصود الاعظم من هذا العلم معرفة ذات الله

تعالى وصفاته وكيفية أفعاله والله تعالى أشرف المعلومات فهو أشرف العلوم والأدلة المستعملة فيه فطبيعته وفي غيره ظنية
والسعادة الأبدية لا تحصل إلا به ٨٤ ولأن الخطأ فيه موجب للكفر والبدع فيكون أصابة الحق فيه موجبا

قديم جميع صفاته سبحانه وتعالى لاستحالة عروه عنها وهو قديم بالبرهان القطعي والحاصل
أنما انعقد التسلازم بين كل ذات وصفاتها التي تقبلها صرح الاستدلال بحدوث الصفات على
حدوث الذات وبقدم الذات على قدم الصفات (السادس) قوله لو فرضت حادثة للزم الدور
أو التسلسل لتوقف أحدهما على جواب سؤال مستشعر عروه وقد نفد بره استحالة عرو
الجوهر عن الاكوان ملزوم لاستحالة عروه عن شئ ما يقبله مسلم لأن استحالة عروه عن
الاكوان معلوم ضروري وأما كون استحالة عروه سبحانه وتعالى عن الحياة والعلم
والارادة والقدرة ملزومة لاستحالة عروه عن سائر صفاته سبحانه فقد لا يسلم وقولكم مغفوله
الموجود دليل عليها من حيث توقف إيجادها الاختياري على انصافها بقول أنما يدل على
انصافها وقت إيجادها المفهوم لا وجوبها مطلقا بحسب الذات والذي يوجب استحالة العرو
الثاني لا الأول اذ لا يلزم من الوجوب في وقت الوجوب بحسب الذات حتى يثبت دائما
فالوجوب الوقفي عام والوجوب الذاتي خاص والعام لا يستلزم الخاص ولا شك أن الأفعال
انما دلت على وجوب الصفات وقت الإيجاد ولا يلزم وجوبها بالله سبحانه وتعالى دائما الذي
هو المطلوب فالذي أنجبه الدليل أعم من المدعى وجوابه منع كون الأفعال انما دلت على
وجوب تلك الصفات إفعالها وجوبا وقتيائلا دلت على وجوبها وجوبا مطلقا بحسب الذات
بمحيط يستحيل عروها فاعلم عنها مطلقا وبيان ذلك أنه لو قدر جواز تلك الصفات لمكانت من
الأفعال الحادثة ضرورة أن كل ممكن حادث فيجب انصاف فاعلم أنها مما لها اليت يمكن بها من
إيجادها ويلزم للدوران كانت هذه الصفات هي الأولى والتسلسل أن كانت غيرها فالأفعال
لا يمكن صدورهما من فاعل صفاته التي يتوقف فعله عليها جائزة (السابع) لا يقال الاعتراض
أنما هو على الاستدلال على وجوبها بمجرد الفعل وهذا الجواب لم يصح الاستدلال به على
ذلك بل حاصله استنباط دليل آخر على وجوبها وهو أنها لو كانت جائزة للزم الدور والتسلسل
لأننا نقول أنما استلزم جوازها للدور والتسلسل من حيث أن كل جائز لا يكون إلا فاعلم
والفعل الحادث يدل على تلك الصفات وننقل الكلام إليها للزم الدور والتسلسل فثبت
دلالة العقل على وجوبها وجوبا مطلقا بحسب الذات وكرر الدور والتسلسل في هذا الجواب
بيان لوجه دلالة على ذلك والله سبحانه وتعالى هو الموفق (الثامن) قوله لتوقف أحداثها
عليها أي على أمثالها (وإذا عرفت) بفتح تاء خطاب الواقع على الكتاب (وجوب قدم الصفات)
المعاني الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (عرفت) أي الناظر في
الكتاب (استحالة عدمها) أي الصفات وعلى الملازمة بقوله (لكن) بكسر اللام وخفة الميم أي
الحكم الذي (قدمنا) بفتح الدال مثقلا وبين ما بقوله (من استحالة عدمه على القديم) وقد
تقدم برهان القاعدة الكلية وهي كمال ثابت قدمه استحالة عدمه (نخرج) أي ظهور (لكن)
خطاب للواقع على العقيدة (ب) سبب (هذا) أي المتقدم في معنى البقاء والقدم وأشار لها
بإشارة القريب لذكرهما في قوله وإذا عرفت وجوب قدم الصفات عرفت استحالة عدمها
وفاعل خرج (استحالة التغير على القديم) حال كون التغير (مطلقا) أي سواء كان من عدم
إلى وجود أو من وجود إلى عدم وسواء كان في الذات أو في الصفات (أما) بفتح الهمزة وشد الميم

للخلاف في دار القرار ولأن
سائر العلوم الشرعية
لا تراد لنفسها وانما تراد
للعمل بها والعلوم العقلية
تراد لنفسها كالمعلم بالله
تعالى وما يراد لنفسه
أفضل مما يراد لغيره ولأن
سائر العلوم ينقطع بقاء
المكاف وعلم التوحيد
لا ينقطع بل يزداد وضوحا
فانه يصير ضروريا بعد
ما كان كسبيا ولانه أصل
للعلوم الدينية كما تقدم
وهذا كله يدل على شرفه
وقال الله تعالى شهد الله
أنه لا اله الا هو والملائكة
وأولوا العلم قال صاحب
التذكرة ولا خلاف أن
المراد هنا بأولى العلم
العلماء بالتوحيد ففضلهم
بهذا الفضل العظيم فانه
جمعهم مع نفسه وأنيابه
وملائكته وهذه غاية
في الفضل لم يصل إليها
غيرهم من العلماء وروى
عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال يحمل هذا العلم
من كل خلف عدوله ينفون
عنه تحريف الزائغين
وانفعال المبطلين وتأويل
الجاهلين وانفعال المبطل
وتحريف الزائغ انما
يندفع بإبطال الشبه وذلك
صنعة المتكاملين وروى

أى عنه صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال العلم بالله تعالى وفي الخبر إن الله تعالى
تعالى أوحى إلى داود عليه الصلاة والسلام يا داود تعلم العلم النافع فقال يا ألهي وما العلم النافع فقال أن تعرف جلاله وعظمته

وكبريائي وكما قدرني على كل شيء فان هذا هو العلم الذي يقربك الى الله ومما يدل على فضله ايضا كافي اليوسى قوله تعالى
 انما يحشى الله من عباده العلماء ومعلوم ان العلم الذي يستلزم الخشية

٨٥

وقوله سبحانه وتعالى
 بعد استدلال خليله
 ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام على حدوث
 العالم بلازمته التغيرات
 وأن لا بد لجميعه من مخترع
 مدبر لا يتغير ولا تعمل به
 الحوادث وتلك محتاجا
 آتيناها ابراهيم على
 قومه نرفع درجات من
 نشاء فأضاف تلك الحجة
 الى نفسه سبحانه وتعالى
 اضافة تشريف وحكم
 برفعه درجات وفتح له في
 معرفة الحق ببراهينه
 العقليّة وقد أمرنا عز
 وجل بالاقتداء بتخليله
 عليه الصلاة والسلام
 في قوله سبحانه وتعالى
 ملّة ابيكم ابراهيم وقال
 سبحانه وتعالى ثم اوحينا
 اليك ان اتبع ملّة ابراهيم
 حنيفا ولا مشرك ان أمّة اهل
 السنة رضي الله تعالى
 عنهم اقتدوا به في هذا الامر
 وفازوا برفع الدرجات ونيل
 أعلى المراتب عند الله
 سبحانه وتعالى اهـ وأما
 حكمه فهو الوجوب العيني
 فيما يخرج به المكلف من
 التقليد والكفافي فيما ترد
 به الشبهة وتزاح به الشكوك
 في الصميم وهو أول علم
 يسأل عنه الانسان في

أى اما استحالة التغير (في ذاته) أى الله سبحانه وتعالى (فلوجوب قدمه) أى الله سبحانه وتعالى
 أى والقديم لا يتغير من عدم الى وجود لان القديم مالم يسبق وجوده عدم (و) وجوب
 (بقائه) أى الله سبحانه وتعالى أى والباقي لا يتغير من وجود الى عدم لان الباقي هو الذى
 لا يلحق وجوده عدم وأشار لبرهان وجوبه بقوله (لما) بكسر اللام وخفصة الميم أى
 البرهان الذى (مروا) أى واما استحالة التغير (في صفاته) أى الله سبحانه وتعالى من
 عدم الى وجود ومن وجود الى عدم (فلما) بكسر اللام وخفصة الميم أى البرهان الذى
 (ذكر) بضم فكسر (الآن) بفتح الهاء من الاول والثاني مدودا من وجوب قدمها وبقائها
 وأراد بالآن ما عدا الزمان الماضى ببعده فيشمل الماضى بقرب وهو حال عرفا فاندفع ما قبل
 ذكر أفاد الماضى والآن أفاد الحال وهما متنافيان (ومن) بكسر فسكون حرف تعليل (ثم)
 بفتح المثناة أى لاستحالة التغير على صفاته سبحانه وتعالى (استعمال على علمه) أى الله سبحانه
 وتعالى (ان يكون) علمه سبحانه وتعالى (كسبى أى يحصل) العلم (له) أى الله سبحانه وتعالى
 (عن دليل أو) ان يكون علمه سبحانه وتعالى (ضروريا أى يقارنه) أى علمه سبحانه وتعالى
 (ضرورة) أى ضرر وحاجة (كعلمنا) معشر الحوادث (بأننا) بفتح الهاء من الاول (أو) ان
 (يطرأ) أى يحدث (عليه) أى علمه سبحانه وتعالى (سهو وغفلة) لاستلزامهما الاتصاف بالجهل
 المحال على الله سبحانه وتعالى والسهو الذهول عن الشيء المعلوم بعد الشعور به والغفلة الذهول
 عن الشيء سبق العلم به أم لا والنسيان قريب من السهو (و) من ثم (استعمال على قدرته) أى الله
 سبحانه وتعالى (ان محتاج) قدرته سبحانه وتعالى (الى آله أو معاونه) لان احتياجه الى
 احدا مما يؤدى الى حدوثها (و) من ثم استعمال (على ارادته) سبحانه وتعالى (ان تكون)
 ارادته سبحانه وتعالى (لغرض) بفتح الغين المعجمة والراء أى مصلحة له سبحانه وتعالى بحجب نفع
 له سبحانه وتعالى أو دفع ضرر عنه سبحانه وتعالى واما ارادته شيئا لغرض عائد على خلقه بحجب
 نفع لهم أو دفع ضرر عنهم فضلا منه سبحانه وتعالى واحسانا فهو جائز في حقه سبحانه وتعالى
 (و) من ثم استعمال (على سمعه) أى الله سبحانه وتعالى (و) على (بصره) أى الله سبحانه وتعالى
 (و) على (كلامه) أى الله سبحانه وتعالى (و) على (ادراكه) أى الله سبحانه وتعالى (على القول
 بـ) ثبوته (أى الادراك لله سبحانه وتعالى (ان يكون) المذكور وهو السمع والبصر والكلام
 والادراك (بجراحة) أى عضو كاذن وعين ولسان وقلب (أو مقابلة) للبصر (أو اتصال) بينه
 وبين المدرك (أو يكون كلامه) أى الله سبحانه وتعالى (حرفا أو صوتا) خاليا عن الحرف
 (أو يطرأ عليه) أى كلامه سبحانه وتعالى (سهو) أى ترك له مع القدرة عليه وعلى
 الاستغالات المذكورة بقوله (لاستلزام جميع ما ذكر) بضم فكسر من كون علمه عن دأبل
 أو مقارنة الضرورة وطورا والسهو الخ ومفعول استلزام (التغير) من حال الى حال آخر
 (والحدوث) أى الوجوب بعدم تنبيهات الاول وجه استحالة التغير على الذات العلية
 وعلى صفاتها فلانه ان كان من عدم الى وجود فوجوب القدم للذات السركية وجميع صفاتها
 يمنع ذلك لانه عبارة عن سلب العدم السابق للوجود وان كان من وجود الى عدم فوجوب
 البقاء له ما يدفقه لانه عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود وقد سبق في العقيدة ذكر

قبيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا بحجبتكم فانكم مسئولون وفي ابن كيران وحكم الشارح في هذا العلم قد علمت
 انه على ثلاث مراتب الاولى ما يتعرض فيه لبيان العقائد فقط من غير ذكر براهينها كعقائد رسالة ابن ابي زيد وجميع الجوامع

والنسفة ومعرفة هذا القدر واجبة علينا اجماعا الثانية ما يتعرض فيه لبيان كل عقيدة ببرهانها العقلي والسمعي فيما يقبل فيه كقائد النظام وصغرى السنوسى ونحوهما ٨٦ ومعرفة هذا القدر واجبة علينا بحسب الوسع وان لم تكن الادلة على طريق

برهان وجوب القدم والبقاء للذات العلية واصفاتها ولما كان ذكره في الصفات قريبا من هذا الموضوع قلت وامافي صفاته فلماذا ذكر الان ولما كان ذكره في الذات بعيدا من هذا المحل عبرت في الاشارة الى ما سبق من برهان قدمها بقول فلما هي في الثاني في استحالة الاكتساب على علمه سبحانه وتعالى ظاهرة لان المكتسب لا يكون الا حادثا وعلمه سبحانه وتعالى قديم لان المكتسب اما ان يفسر بالعلم الحاصل عن نظره وهو الغالب عرفا وبما تعلق به القدرة الحادثة ولا يخفى حدوته على التفسيرين والثاني هو معناه الاصلى وهل يستلزم سبق النظر عقلا أو عادة فيجوز عقلا احداث علم وقدرة عليه بلا نظر قولان والثاني مذهب امام الحرمين وهو الحق لان قبول الجوهر للعلم والقدرة عليه نفسى له وتقدم النظر لا يصح ان يكون شرطا للقدرة على العلم لان القدرة مقارنته والنظر ينافيه ولا يصح كون شرط الشيء ما لا يوجد الشيء الاحال عدمه واما عدم اشتراط النظر للعلم فلا تنافي على ان العلم النظري يجوز وقوعه ضروريا في الثالث في اذ عرفت استحالة اكتساب على علمه سبحانه وتعالى لا يذانه بسبق الجهل واتصاف الذات القديم بوصف حادث عرفت ان مافي الكتاب العزيز والسنة مما ظاهره حدوث علمه سبحانه وتعالى وكسبه به يجب القطع بان ظاهره غير مراد وذلك كقوله سبحانه وتعالى واقذفنا الذين من قبلهم فليعلن الله الذين صدقوا وليعلن الكاذبين فليس المراد منه انه تجدد له سبحانه وتعالى بالفتنة علم بالصادق والكاذب من خلقه سبحانه وتعالى كيف وعلمه سبحانه وتعالى ازل محبط بكل شيء وعلى وفق علمه سبحانه وتعالى القديم واراذه النافذة تجري أحكام الكائنات كلها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وتأويل الآية ان المراد بها الاخبار بانه سبحانه وتعالى يجازى المكافين بما علمه منهم ازلا من خير أو شر فاطلق العلم على الجزاء المتأخر عن وقوع امارته من خير أو شر لان وقوعه ما على وفق علمه سبحانه وتعالى وتسمية الجزاء علما من تسمية المتعلق بفتح اللام باسم المتعلق بكسر هاء هو مجاز شائع في اللسان والفتنة قال الزمخشري هي الامتحان بشدة اشد التكليف من مفارقة الاوطان ومجاهدة الاعداء وهجر الشهوات والملاذ وساير الطامعات الشاقة والفقر والقمط وأنواع المصائب في الانفس والاموال ومصابة الكفار على اذاهم وكيدهم وضررهم والمعنى أحسب الذين أجر واكلم الشهادة على السننهم وأظهر والقول بالايمان انهم يتركون غير مختارين بل بعضهم الله سبحانه وتعالى بضر وبالحق حتى يبلوهم برهم وثبات أقدامهم وحملة عقائدهم ونصوح نياهم لتمييز المخلص من غير المخلص والراسخ في الدين من المطرب فيه والمتمكن من العابد على حرف اه ابن عطية والصدق والكذب على باهما أي من صدق فعله قوله ومن كذبه في الرابع في استحالة كون علمه سبحانه وتعالى ضروريا لاثباتين بمعرفة الضرورى المقترح الضرورى يطلق على أربعة معان ما ليس بمقدور بقدرة وما علم بلا دليل وما علم بلا تقدم ونظروا قارنه ضرورة وحاجة كعلم الجوع والالم وهذا المعنى الاخير هو المستحيل في حق علمه سبحانه وتعالى دون المعاني الثلاثة ولا جله امتنع اطلاق لفظ الضرورى على علمه سبحانه وتعالى وكذا امتنع اطلاق لفظ البديهي على علمه سبحانه وتعالى لاشعاره بالحدوث اذ يقال بده الامر النفس أى أنها بقية من غير سابقة شعور بمقدومات تغلب على الظن اتيانه وهو كالضرورى في الانقسام الا انه

المستكامن عنده من لا يكتفى في الايمان بالتقليد وعند من يقول ان المقلد مؤمن عاصر وكفاية عنده من يقول ان المقلد مؤمن غير عاصر بل نفي ابن رشد الوجوب الكفافي أيضا وقال ان النظر ومعرفة البراهين انما هو مستحب وقيل هذا القدر حرام لانه مظنة الوقوع في الشبهة والضلال لاختلاف الاذهان والانتظار بخلاف التقليد فيجب قائله المحلى الثالثة ما يتعرض فيه لمذاهب الضالين وتقرير شبههم وتشكيكاتهم ورددها وحلها ومناظراتهم وابطل دعاويهم ككتب الفخر الرازى وطوالع البياضى ومواقف العضدوى قرب من ذلك مقاصد السعد وكبرى السنوسى فهذا القدر لا قائل بوجوده على الايمان واختلف في الوجوب الكفافي فنقل ابن عرفة عن غير واحد انه واجب على أهل كل قطر يشق الوصول منه الى غيره وحرمة كثير من السلف بل نسب السيوطى حرمة لاجماع السلف قال ومن كلام الشافعى فيه لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خبره من ان يلقاه شيء من علم الكلام ونقل الشيخ زروق عن بعض العلماء

انه قال الناظر في علم الكلام كالناظر في عين الشمس كلما ازداد نظرا ازداد عمى وأشار المحلى الى محمل نهى السلف عن ذلك

على من يخشى عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبه والضلال ومحمل القول بأنه فرض كفاية على حق المتأهلين ذوي الأذهان السليمة ويكتفي قيام بعضهم به وعلى هذا فلا خلاف بينهم في المعنى ٨٧ وعلى هذا التحريم فلا خلاف لا نظرية هكذا

لكنه محصل كلامهم - وانظر حاشية شيخنا العلامة سيدي محمد بن الحسن بناني على الزرقاني في أول الجهاد ترشد اه رحمه الله تعالى واما اسمه فاصول الدين وعلم التوحيد وعلم العقائد وعلم الكلام وقد قدمنا وجه تسميته بهذه الاسماء عند قول الناظم * والاول الكلام مستدنى الامل * فانظره * واما فائدته فهي معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة رسوله عليهم الصلاة والسلام والملائكة السكرام وبه الوصول الى السعادة الابدية والنعم السرمدية قال اليوسى واما فائدة هذا العلم فلا يخفى ان له فوائد أخرى كالسلامة من العذاب المرتب على الكفر وعلى الاعتقاد الفاسد ودنيوية كرفع القتل وانتظام المعاش بالفعل ورفع الجور وانتظام واما مسائله فهي القضايا المبرهن عليها فيه بالبراهين اليقينية والقواطع النقلية قال اليوسى واما مسائل هذا العلم فهي القضايا المثبتة فيه بالبراهين القطعية كثبوت الصانع وصفاته المعصية للفعل واما بالدلائل النقلية كالنشر

لا يقتدر بضرورة * الخامس * استحالة طر والسهو والغفلة على علمه سبحانه وتعالى لاستلزامهما الاتصاف بالجهل وهو محال عليه سبحانه وتعالى ولان ما سهى أو غفل عنه انعدم علمه وجوب بقاء علمه سبحانه وتعالى يدفع ذلك * السادس * السهو والذهول عن الشيء مع اعتقاد ضده والغفلة والذهول عن الشيء مطلقا فلا جاع بينهما ما هذا هو الغالب في العرف وقد يتراد فان على الذهول مطلقا * السابع * استحالة على قدرته سبحانه وتعالى احتياجه الى آلة أو معاونة لانه يؤدي الى حدوثها اذ يلزمه قدرته سبحانه وتعالى عنه وجود الآلة والمعاون وعدمها عند عدمها ولا يدفع بادهاء قدم الآلة والمعاون لوجوب حدوث كل ما سوى الله سبحانه وتعالى وأيضا لو توقف تعلق قدرته سبحانه وتعالى بشئ من الممكنات على آلة أو معين للزم توقف تعلقها بسائر الممكنات على مثل ذلك لوجوب استواء الممكنات كلها بالنسبة الى تعلق قدرته سبحانه وتعالى بها وذلك يؤدي الى التسلسل لان تلك الآلة والمعين يمكنان اذ لا يجب الوجود والله سبحانه وتعالى وصفاته فيجب توقف ايجادهما على مثلتهما او هو حادث أيضا فيتوقف على مثله وهكذا الى غير نهاية فيتسلسل * الثامن * بما تقدم علم ان اختياره سبحانه وتعالى ايجاد ممكن مع ممكن آخر كايجاده الشيع مع الكل والرى مع شرب الماء والحرق مع مس النار وتفرق الاجزاء مع خزال سيف والمقدور مع القدرة الحادثة لا يدل على ان لتلك الامور المقارنة تأثيرا فيما اقتربت به الاستقلال ولا معاونة بل وجودها وعدمها سواء بالنسبة للتأثير وايجاده سبحانه وتعالى ممكن مع ممكن له كايجاده سبحانه وتعالى له منفرد ابدون مقارنة ممكن آخر فتزله الله سبحانه وتعالى عن ان يكون فعله بواسطة أو علاج انما امره اذا اراد شئاً ان يقول له كن فيكون بلا كاف ولا تون وقال جل وعز ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من اغرب أى تعب في خلقها فبارك الله رب العالمين * التاسع * قوله وعلى ارادته ان تكون لغرض أى يبعثه على ايجاد الفعل سواء كان راجعا اليه سبحانه وتعالى أو الى خلقه اما وجه الاستحالة في الغرض الراجع اليه سبحانه وتعالى فلانه اذا كان الغرض قديما لزم قدم العالم ولزم الفعل بالايجاب وجاء مذهب الفلاسفة وتقدم ابطاله وان كان حادثا يتصف به بعد الايجاد لزم نقصه سبحانه وتعالى وحاجته قبل ايجاده أفعاله التي حصلت له الغرض ولزم اتصافه بالحوادث لتعدد الكالات له سبحانه وتعالى حينئذ بواسطة خلقه وذلك كله مفض الى حدوثه ويتعالى عنه من لا أول لوجوده الغنى الذي اقتقر اليه كل شئ ولا يفتقر هو سبحانه وتعالى الى شئ واما وجه الاستحالة في الغرض الراجع الى خلقه فلانه لا يجب عليه سبحانه وتعالى مراعاة صلاح ولا أصلح وقد تكام في العقيدة على برهان استحالة الامرين في فصل خلق الافعال باتم من هذا وسأشرحه ان شاء الله سبحانه وتعالى شرحا يزيل عنه كل غطاء * العاشر * قوله وعلى سمعه وبصره وكلامه وادراكه على القول به ان يكون بمجارحة راجع الى الجميع وقد قدمنا البرهان على استحالة الجريمة في حقه سبحانه وتعالى فهو يسمع بلا اذن ولا صماخ ويرى بلا حدة ويتكلم بلا فم ولا لسان ويدرك على القول بزيادة الادراك بغير الآلة المعتادة للشم والذوق واللمس وقوله أو مقابلة راجع للرؤية وقوله أو اتصال راجع الى الادراك عند مثبته * الحادى عشر * قوله أو يكون كلامه سبحانه وتعالى

والحشر وقد تكون هذه المسائل مبادئ لمسائل أخرى كدباح النظر ومباحث المعادوم والحال وقد في شرح المقاصد القضايا بالنظرية قال اذ لم يقع خلاف في ان البداهة لا يكون من المسائل والمطالب العلمية اذ لا معنى للسئلة الا ما يسأل عنه

ويطلب بالدليل نعم قد ورد من المسائل الحكم القديم ليبين له أنه وهو من هذه الحثيثة كسبي لا يديهي والله سبحانه وتعالى أعلم (فصل في) تعريف ٨٨ (الحكم وأقسامه فالحكم) بضم الحاء وسكون الكاف (وهو) أى حقيقته (النفي)

حرفاً أو صوتاً لانه لو كان كلامه يتركب من الحروف والاصوات لكان حاداً ضرورة استحالة اجتماع حرفين فكثر في محل واحد فلا توجد الحروف في محل واحد بل ينعدم سابقها ويتجدد لاحقها وكل ما سبق وجوده عدمه أو طرأ على وجوده عدمه فهو حادث فالحروف والاصوات لا تكون الا حادثة أبداً في الثاني عشر في أثبت أهل الحق كلاماً نفسياً ليس بحرف ولا صوت قائماً بنفس المتكلم واحتجوا على اثباته في الشاهد بان الاتمر والنهي يحذف في نفسه حالة أمره ونهييه طلباً بجاز ما بالضرورة وبديل عليه بالعبارات المختلفة وما يعرض له الاختلاف مغاير لما يعرض له الاختلاف ولان العبارات بالجعل والمواضعة والتوقيف وما في النفس حقيقة عقلية لا بالجعل والتوقيف وزعمت المعتزلة ان ما يجده الطالب في نفسه يرجع الى ارادة الامتنال واحتج أصحابنا على مغايرته لارادة وجود الامر بدونه وبينوه بوجوده منها ان الله سبحانه وتعالى أمر الكفار بالايمان والعصاة بالطاعة ولم يرد وقوع ذلك منهم والالزام والنقص بنفوذ ارادة العبد دون ارادة الرب سبحانه وتعالى وقد اتفق السلف قبل ظهور البدع على ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ومنها ان الامر يتعلق بفعل الغير والارادة بمعنى القصـد لا يتعلق بالافعال المريد منها ان من حلف ليقضين غريمه دينه ان شاء الله وتمكن من قضائه ولم يقضه لم يحنث مع ان الله سبحانه وتعالى قد أمره بقضائه فلو قضى الامر الارادة كان قد شاء الله سبحانه وتعالى قضائه فكان يجب حنثه والاجماع على انه لم يحنث في الثالث عشر في اذ اثبت ان لنا قولاً نفسياً فسميته كلاماً مأخوذة من موارد اللغة قال الله سبحانه وتعالى ويقولون في أنفسهم وقال سبحانه وتعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لم يكنهم بالنسبة الى القول باسنتهم وانما كذبهم بالنسبة الى ما تجننه قلوبهم والتكذيب مختص بالكلام وقال الا تخطئ ان الكلام لم يلفظ الا باللسان * جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

في الرابع عشر في اطلاق الكلام على ما في النفس وعلى اللفظ قيل بطريق الاشتراك فهو حقيقة في كل منهما وقيل حقيقة في النفس مجاز في اللفظ وقيل بالعكس واستقر رأي الشيخ على الاول في الخامس عشر في اذ عرفت مذهب أهل الحق في كلام الله سبحانه وتعالى فاطلاق السلف على كلام الله سبحانه وتعالى انه محفوظ بالصدر ومقر وبلا اسنة ومكتوب في المصاحف ومقر وبلا اسنة لا يصح حمله على الحلول لاستحالة وقد تقدم بيانها بل ما كانت هذه الاشياء دالة على كلامه سبحانه وتعالى اطلق عليها كلامه من باب تسمية الدال باسم مدلوله وأطلق عليه انه موجود فيها أي فهموا وعلموا لا حولاً لان الشيء له وجودات أربعة وجود في الاعيان ووجود في الازهان ووجود في اللسان ووجود في البنان أي الكتابة في السادس عشر في علم ما تقدم ان التلاوة أي الالفاظ المتأولة غير المتأوى الكلام النفسي القديم القائم بذات الله سبحانه وتعالى والقراءة كذلك غير المقرء وكذلك الكتابة غير المكتوب كذلك لان الاول من كل قسمين حادث والثاني قديم وهو كلام الله سبحانه وتعالى والتلاوة والقراءة والكتابة متناهية والمتأولة والمقرء والمكتوب لانهاية لها وبالجملة فالاطلاقات اللفظية تابعة للنقل من حيث اطلاقها ومعانيها تابعة للعقل من حيث الحمل عليها فلا بد من فهمها على ما يصح

أى شئ عن شئ نحو الله سبحانه وتعالى لا شريك له (والاثبات) بكسر الهمزة أى شئ الى شئ نحو الله سبحانه وتعالى موجود (الى ثلاث) من الاقسام صلة (قسم) بفصاحات متفلا العلماء (الاثبات) بفتح الهمزة جمع ثبت وهو الثقة العدل أى الثقات العدول حكم (عقلي) أى منسوب للعقل لاستناده له وحصوله به (أو) حكم (عادي) أى منسوب للعادة لاستناده اليها وحصوله بها (أو) حكم (شرعي) أى منسوب للشرع لاستناده له وحصوله به ووجه حصره في هذه الثلاثة أن الحكم اما أن يقتصر الى وضع واضع أولاً الاول الشرعي والثاني اما أن يتوقف على تكرر أولاً الاول المادي والثاني العقلي وان أردت استيفاء الكلام على هذه الثلاثة فعليك بالمقدمات وسرحتها للامام السنوسي فنعنا الله به (وهنا) أى في علم أصول الدين صلة المربع (أولها) أى الاقسام الثلاثة وهو العقلي (المربع) بفتح فسكون فكسر مثقلاً أى المقصود المعبر وهذا في العقائد

التي تتوقف دلالة المجزأة عليها كوجود الله سبحانه وتعالى وحياته وعلمه وادنه وقدرته وأما العقائد التي لا تتوقف دلالة المجزأة عليها كصحة وبصره وكلامه سبحانه وتعالى والبعث والتشر والجنة فالعقائد الشرعية في

(فصل في) بين أقسام (الحكم العقلي واعلم) أيها الناظر في هذا النظم (هديت) بضم الهاء وكسر الدال المهمة وفتح التاء أي هداك الله سبحانه وتعالى لكل خير جملة دعائية ومفعول اعلم (ان) بفتح الهمز ٨٩ وشذ الذنون (حكم العقل) أي الحكم

العقلي المرعى في هذا الفن (لا يعدو) بفتح فسكون فضم أي لا يتعدى ولا يتجاوز أقساما (ثلاثا) حصر (الحكم العقلي) فيه (ما قد علة) بضم العين وكسر اللام مثقلة والالف للإطلاق أي علة الاثمة بان الحكم اما اثبات لا يقبل النفي أو نفي لا يقبل الاثبات أو أحدهما مع قبول الآخر وبين الأقسام الثلاثة التي انحصر الحكم العقلي فيها بقوله (ايجاب أو تجوز أو أحالة) وعرفها بقوله (فواجب) أي حقيقة ما (لا ينتفي) أي لا يصدق العقل بانتفائه (بحالة) من الأحوال وزاده بيانا وايضا بقوله (أي كل أمر) أي شيء (نفية) أي انتفاؤه وعدمه (لا يدرك) بضم الياء وفتح الراء (عقلا) اذ نفية يلزم عليه الجمع بين الضدين وذلك ان الواجب يلزمه الشبوت والنفي ضده فيكون ثابتا منقيا وهو محال فما أدى اليه محال أيضا (وسر) بكسر السين المهمة وشذ (راء أي حكمة وعلة) (بدنه) أي تقديم الواجب على المحال والجائز في بيان أقسام الحكم العقلي

في العقل وليست الالفاظ متبوعة مطلقا سواء صح معناها عقلا أم لا بحيث يرفض قواطع العقل لظواهرها فيلزم كل ضلال وكفر والالفاظ وجوه دلالتها كثيرة وانما نضبط بطول ممارستهم مع اتقان القوانين العقلية (السابع عشر) بقوله أو ينظر أعليه سكوت اذ لو جاز أن يسكت سبحانه وتعالى لجاز لتضاف كلامه سبحانه وتعالى بالعدم وذلك يوجب حدوثه اذ لا معنى للسكوت الانعدام الكلام فان كان قبل وجود الكلام لم يبق العدم عليه وذلك نفي لقدمه واثبات لحدوثه وان كان بعد وجود الكلام فقد طرأ عليه العدم وهذا ينفي بقاءه واذا انتفى البقاء انتفى القدم لان كل ما ثبت قدمه استحالة عدمه وينعكس بعكس النقيض الموافق الى كل ما لم يستحيل عدمه لم يثبت قدمه واذا انتفى قدمه لم يثبت حدوثه الذي هو حدوثه وبالجملة فالسكوت يستلزم عدم الكلام السابق ونجدة الكلام اللاحق فيكون اللاحق حادنا بغير واسطة والسابق حادنا بواسطة ان ما لحقه العدم لم يبق عليه العدم واذا لم يبق عليه العدم لم يبق عليه العدم لزم ان يسبقه العدم واذا لزم من السكوت حدوث الكلام لزم منه حدوث الذات الموصوف به لان قيام الحادث بشئ يوجب حدوث ذلك الشيء ودعوى الاتصاف بذلك لمن تنزه عن الحدوث في ذاته وجميع صفاته سبحانه وتعالى كفر لا محالة (الثامن عشر) الاحاديث المخالفة لظاهرها ما قررناه مؤولة فيها ما ورد ان الله سبحانه وتعالى يسمع الناس يوم القيامة يقول الله سبحانه وتعالى انصتوا كما انصت لكم أنا اليوم ظالم ان جاوزني ظلم ابن دهاق يرجع معنى الحديث الى أن الله سبحانه وتعالى يعلم ويرى ويسمع ومع هذا لا يخلق لهم سمعا لغيره باعمالهم وليس معناه ان الله سبحانه وتعالى يجوز عليه ان يصمت فانه انعدام كلامه وهو قديم وقد تقدم الدليل القاطع على ان القديم لا ينعدم المصنف يعني انه تجوز باطلاق الصمت على لازمه وهو عدم ادراك ما عند الصامت من الخبر (التاسع عشر) علم مما تقدم انه ليس معنى كلام الله موسى أنه ابتداء الكلام له بعد سكوته ولا انه بعد كلامه سكت تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما معناه انه سبحانه وتعالى تفضل على موسى عليه الصلاة والسلام بازالة ما منع موسى وتقويته حتى سمع كلامه سبحانه وتعالى القديم المنزه عن جميع صفات كلام الحادثين ثم منعه ورده الى ما كان عليه قبل وهذا معنى كلامه سبحانه وتعالى لاهل الجنة ويدل على هذا قوله سبحانه وتعالى اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي وتسميته عليه السلام كليم الله سبحانه وتعالى نخصه الله سبحانه وتعالى بسماع كلامه القديم القائم بذاته سبحانه وتعالى وهذا الذي نقل عن السلف ودرج عليه الخلف ودلت عليه السنة والقرآن العزيز (العشرون) قال أصحابنا لو كان اصطفاؤه بمجرد سماعه كلاما حادنا خلقه الله سبحانه وتعالى في جسم لكان كل من سمع كلاما من أي مخلوق مشار كاله في اصطفاء الله سبحانه وتعالى اياه لان جميع الذوات الحادثة وجميع صفاتها مخلوقة لله سبحانه وتعالى لكن الثاني باطل فقدمه باطل فان أجاب المخالفون بأنه خص بخلق الكلام فيما لا يعتاد منه الكلام قبل لهم لا خصوصية لموسى عليه الصلاة والسلام بهذا الوجود مثله في سائر الانبياء (الحادي والعشرون) أصحابنا اطلاق الكلام على خلقه مجاز وتوكيد الفعل بالمصدر ينعنه فان قيل لانسلم ان توكيده به ينعنه لوقوعه مع المجاز في كلام العرب كقوله بكي الخ من روح وأنكر جلده * وبعت بحجبان جذام المطارف

١٢ هدايه (لا يترك) بضم الياء وفتح الراء أي لا ينبغي ولا يغفل عنه وصرح بسر بدنه فقال (لكونه) أي الواجب (يوصف) الله سبحانه وتعالى (ذو) أي صاحب (المحال) بكسر الميم وإهمال الحاء أي العذاب وصلة يوصف به (أي الواجب) (وعكسه) أي

الواجب وهو ما لا يثبت بحال أي ما لا يصدق العقل بثبوتها ٩٠ اذ ثبوتها يلزم عليه الجمع بين الضدين أيضا اذ المحال يلزمه النفي والثبوت ضده فيكون
لحقيقته ما لا يصدق العقل بثبوتها

قلت ان عجت استعارة تبعية بقرينة اسنادها الى المطارف التي يستحيل منها العجج الحقيقي والاستعارة مطلقة مبنية على تناسي التشبيه ودعوى ان المشبه من جنس المشبه به حتى قيل انها حقيقة لغوية فلذا صحت وكيدها بالمصدر والآية الجائلة لا قرينة فيها على استعارة كلم خلق الكلام فان قيل بل فيها قرينة اذ الكلام ليس بالحروف والاصوات وقد أسند في الآية الى من استعملت الحروف والاصوات عليه وهو الله سبحانه وتعالى قلت أصحنا انما استدلوها بعد اقامتهم البرهان القطعي على ان الكلام لم ينحصر في الحروف والاصوات فصح استدلالهم بها فان قيل سلنا دفع التوكيد المجاز لكن انما يدفعه في الآية لو وقع بالمعنى الذي يدفع المجاز في النسبة اذ فيها وقع النزاع في الآية لا في المسند لان الكلام الحقيقي قد وقع وانما النزاع في اسناده لله سبحانه وتعالى اول غيره قلت نفع ان النزاع انما هو في النسبة لا في المسند وذلك ان المعتزلة وافقونا على أن اسناد الكلام الى الله سبحانه وتعالى حقيقة وأنه سبحانه وتعالى هو الذي كلم موسى صلى الله عليه وسلم لكن تأولو الكلام المسند بخلقته فغنى كلم عندهم خلق الكلام ولا شك ان كلم بمعنى خلق الكلام مجاز فتوكيده بالمصدر يدفعه فان زعموا انه هو الحقيقة كان نزاعهم لغويا ولزمه انه لا يتكلم حقيقة الا الله سبحانه وتعالى لانه لا يخلق الكلام في غيره أحد سواء واللازم باطل بالضرورة فلزومه كذلك وبالجمله فان لم نذكر هذه الآية الا على سبيل التقوية لاثبات الكلام النفسي القديم بسماعه موسى عليه الصلاة والسلام والا فانكار الكلام النفسي وحصره في الحروف والاصوات واضح البطلان عقلا ونقلا في الثاني والعشرون اذ اثبت الكلام النفسي ووجهه في الكتاب والسنة اسناد الكلام الى الله سبحانه وتعالى وجب اعتقاد ظاهره وان المراد كلام الله سبحانه وتعالى القديم القائم بذاته والتعرض لاجراء اللفظ عن ظاهره الصحيح من غير موجب بدعة ومخالفة لاجماع الصحابة وتابعيهم باحسان ولا شك ان المتبادر الى الذهن لغة وعرفا من قوله سبحانه وتعالى وكلم الله موسى تكليما من غير نظر الى توكيده انه كلمه بلا واسطة بل كلمه بكلامه القديم القائم به سبحانه وتعالى وقوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي انما يتبادر منه الى الذهن الكلام القديم القائم بذاته سبحانه وتعالى لا سيما مع اقترانه باصطفاء موسى به على الناس ولا موجب لصرف اللفظ عن ظاهره الا توهم انحصار الكلام في الحروف والاصوات وقد سبق بطلان هذا التوهم فتعين الايمان بالظاهر اذ لا عارض للرجوح في الثالث والعشرون في مسألة الكلام ذات تشعب كثير وبحث مع المبتدعة منتشر شهير حتى قيل انما سمى فن أصول الدين بعلم الكلام لاجله وقد استبان الحق فيها فرأينا الاعراض عن كثير من مباحثها مناسبا للاختصار ولا سيما مع عدم جدواه بعض المحققين الحق ان التطويل في مسألة الكلام بل وفي جميع صفاته سبحانه وتعالى بعد ما يستبين الحق فيها قليل الجدوى لان كنه ذاته سبحانه وتعالى وكنه صفاته سبحانه وتعالى محجوب عن العقول وعلى تقدير التوصل الى شيء منه فهو ذوق لا يمكن التعبير عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في بيان وجوب وحدة صفات المعاني وتعلقاتها (ثم نقول) معشر جمهور أهل السنة (يجب) أي يلزم عقلا (لهذه الصفات) المعاني السبعة أو الثمانية على ثبوت الادراك

منفيا ثابتا وهو محال فلا أدى اليه محال أيضا (وجائز) أي حقيقته (ما) أي شيء (صح في العقل) وفاعل صح (اكتفاء) بكسر التاء (فيه) أي الجائز (لدى) يفتح اللام والدال أي عند (حكمي) بضم الحاء وسكون الكاف وفتح الميم مني حكم بلانون لاضافته (لثبوت وانتفا) اضافة بيان وصلة اكتفاء مقدرة أي باحدهما أي ما يكتفي العقل عند الحكم عليه بالثبوت أو النفي باحدهما لقبوله اياهما اذ لا يلزم محال في واحد منهما وبين ان كلام من الاقسام الثلاثة قسمان ضروري وتطري بقوله (وما) أي الحكم العقلي الذي (دعوا) يفتح الدال والعين المهملين أي سماء علماء الكلام حال كونه (منها) أي الواجب والمحال والجائز ومفعول دعوا (ضروريا) هو حكم (جلي) يفتح الجيم وكسر اللام أي ظاهر لا يحتاج الى تأمل كتحيز الجرم واجتماع النقيضين وتحرك الجرم أو سكونه (و) الحكم (النظري) منها ما (بعد) (فكر) بكسر فسكون أي تفكر وتأمل صلة (ينجلي) أي يتضح ويظهر كوجود الله سبحانه وتعالى وعدمه وفعله كل ممكن وتركه واذا عرفت معنى الاقسام الثلاثة التي انحصر الحكم العقلي فيها (فلتعرف) يفتح التاء وسكون العين وكسر الراء أي بالناظر في هذا النظم ومفعول تعرف

وفاعل أي يتضح ويظهر كوجود الله سبحانه وتعالى وعدمه وفعله كل ممكن وتركه واذا عرفت معنى الاقسام الثلاثة التي انحصر الحكم العقلي فيها (فلتعرف) يفتح التاء وسكون العين وكسر الراء أي بالناظر في هذا النظم ومفعول تعرف

(الواجب عقلا) (و) تعرف (المحالة) عقلا (و) تعرف (جائزا) عقلا وتنازع الواجب والمحال والجائز (في حقه) أي ما استحققه الله سبحانه وتعالى من الصفات وعلى الأمر بمعرفة ما ذكر بقوله (فعلها) ٩١ أي معرفة ما يجب لله سبحانه وتعالى

وما يستحيل عليه سبحانه وتعالى وما يجوز عليه سبحانه وتعالى وخبر علمها (فرض) بفتح الفاء وسكون الراء أي مفروض وواجب (علينا) معشر المكلفين فرضا علينا بالدليل الاجمالي وكفايا بالدليل التفصيلي كما تقدم بسطه (شرعا) أي بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة (ومثلها) أي الواجب والمحال والجائز (في حق رسل) يسكون السنين للوزن من الله الإنافي وجوب علمها على الناس بالشرع (تري) بضم فسكون ففتح أي تحترم وتعظم الرسل عليهم الصلاة والسلام وتقبها

الاول ينقسم كل من الواجب والمستحيل الى ثلاثة أقسام الاول ذاتي مطلق والثاني ذاتي مقيد والثالث عرضي فالواجب الذاتي المطلق كذات الله سبحانه وتعالى سمي ذاتيا لانه واجب لذاته بمعنى ان وجوبه ليس بالنظر لغيره ومطلقا لان وجوبه غير مقيد بشئ والمستحيل الذاتي المطلق كالشريك سمي ذاتيا لان استحالته لذاته بمعنى انه ليس بالنظر لغيره ومطلقا لانه غير مقيد بشئ والواجب

وفاعل يجب (الوحدة) أي كون كل صفة منها صفة واحدة (فتكون) القدرة (قدرة واحدة) (و) الارادة (ارادة واحدة) (و) العلم (علما واحدا وكذا) أي المذكور من القدرة والارادة والعلم في وجوب الوحدة (ما) أي الصفات تذكر (بمعناها) من السمع والبصر والكلام فيكون السمع معا واحدا والبصر بصر واحد والكلام كلاما واحدا (ويجب) عقلا (لها) أي هذه الصفات (عدم النهاية في متعلقات) بفتح اللام المتعلق من (ها) وهو ما عدا الحياة (فتتعلق القدرة والارادة بكل ممكن) سواء كان خيرا او هو افضل او شرا او هو عدل وسواء كان صلاحا او اصلا وها خيرا ولا ولا هو اعدل (و) يتعلق (العلم والكلام بجميع) متعلقات (أقسام الحكم العقلي) أي اثبات امر أو نفيه أي ادراك ثبوته أو نفيه ولا شك في حدوثه لانه فعل الشخص وأقسامه الوجوب أي عدم قبول الانتفاء والاستحالة أي عدم قبول الثبوت والجواز أي قبولهما متعاقبين (وهي) أي متعلقات أقسام الحكم (كل شئ) (واجب) لا يصدق العقل به دمه كوجود الله سبحانه وتعالى وسائر صفاته (و) كل شئ (جائز) يصدق في العقل وجوده وعدمه كفعل كل ممكن (و) كل شئ (مستحيل) لا يصدق العقل بثبوته كشر يك الله سبحانه وتعالى واضد صفاته الواجبة وجع النقيضين والضدين (و) يتعلق (السمع والبصر والادراك على القول) بثبوته (بكل موجود) فالله سبحانه وتعالى يسمع الجواهر والالوان وسائر الاعراض ويبصر الزواجر والطعوم والاصوات وكل واحد منها له تعلق بكل موجود ب كيفية وحالة غير كيفية وحالة تعلق الاخرين به ولا به لم تلك الاحوال والكيفيات الا الله سبحانه وتعالى تنبيهات الاول يذكر في هذا الفصل حكيمين من أحكام صفات المعاني أحدهما وجوب الوحدة لكل واحدة منها والثاني وجوب عموم تعلق المتعلق منها وهو ما عدا الحياة في كل ما يصلح لتعلقه به اما الوحدة فلا خلاف فيها بين أهل السنة في جميع المعاني الا العلم والكلام اما العلم فخالف في وحدته الامام أبو سهل الصعلوكي الاشعري وأثبت الله سبحانه وتعالى علوما بعدد معلوماته لانهاية لها كمتعلقاتها وورد عليه الجمهور وبوجهين أحدهما انه يانزعه دخول ما لانهاية له في الوجود وهو محال وورد بان البرهان انما قام على استحالة ذلك في الحوادث اما في الواجبات فلا استحالة فيه بل هو واجب ككالات الله سبحانه وتعالى التي لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى فهي موجودات واجبات لانهاية لها وثانها انه يخالف للاجماع لان انما من قسمان قسم قال بثبوت العلم ووحدة وقسم قال بنفيه ولم يقل أحد بثبوته متعدد بعدد معلوماته سبحانه وتعالى ورد بان لم ينقد قبله فبرده عليه وجمع خرقه الاجماع لانه تفصيل وافق فيه أحد الفريقين أو كليهما في بعض ما قاله واعترض كلام الارشاد في استدلاله بالاجماع بانه كيف ينقد مع مخالفة الامام أبي سهل في الثاني ان قيل كيف يستقيم القول بان العلم واحد مع انه سبحانه وتعالى عالم عاسي يكون وبالكان والعلم عاسي يكون غير العلم بالكان لان العلم عاسي يكون يستلزم عدم المعلوم حالا والعلم بالكان يستلزم وجوده حالا فلو كان العلم المتعلق به ما واحد الزم تعلقه بالشئ على خلاف ما هو عليه وهو جهل محال على الله سبحانه وتعالى والحاصل ان عبارة كائن تقتضي وجود المعلوم في الخارج فلو كان العلم من العلم عاسي يكون لا تقتضي ان ما سيكون موجودا في الخارج وعبارة سيكون تقتضي عدم وجوده في الخارج فلو

الذاتي المقيد كتحيز الجرم سمي ذاتيا لانه واجب بالمعنى الذي ذكر ومقيد لان وجوبه مقيد بدم وجود الجرم والمستحيل الذاتي المقيد كعدم التحيز للجرم وسمى ذاتيا لانه مستحيل بالمعنى الذي ذكر ومقيد لان استحالة مقيد بوجود الجرم

والواجب العرضي كوجود زيد في الوقت الذي علم الله وجوده فيه سمي عرضية الان وجوبه ليس لذاته بل بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بوجوده في ذلك الوقت ٩٣ والمستحيل العرضي كوجود زيد في الوقت الذي علم الله سبحانه وتعالى عدمه

فيه سمي عرضية الان استحالة ليست لذاته بل بالنظر لتعلق علم الله تعالى بعدمه في ذلك الوقت (الثاني) الجائز ينقسم أيضا الى ثلاثة أقسام الاول المقطوع بوجوده كاتصاف الجرم بخصوص البياض أو السكون أو الحركة كالفلك وكالبعث والثواب والعقاب وكفر أبوي جهل ولهب وهو من الواجب العرضي الذي علمنا تعلق مشيئة الله تعالى وعلمه بوقوعه دون عدمه الثاني المقطوع بعدمه كيمان أبوي جهل ولهب ودخول الكافر الجنة وهو المستحيل العرضي الذي علمنا تعلق المشيئة بعدمه دون وقوعه الثالث المحتمل للوجود والعدم وهو الذي لم نطلع على مشيئة الله فيه كقبول الطاعات منا وفوزنا بحسن الخاتمة وسلامتنا من عذاب الآخرة وهذا القسم أيضا اما واجب عرضي أو محال عرضي لان مشيئة الله تعالى وعلمه امان بتعلق بوقوعه فواجب أو بعدم وقوعه فمحال أفاده ابن كيران

كان العلم به عين العلم بالكائن لا تقتضي انه لا وجود للكائن في الخارج فلزم ان العلم بتعلق بالشيء على خلاف ما هو عليه ويوضح ذلك ان لازم الكائن الوجود بالفعل ولازم ما يكون عدمه فلو كان العلم باحدهما عين العلم بالآخر لزم تعلق العلم بالشيء على خلاف ما هو عليه لكن التالي محال فقدمه محال وهو كونه عينه فثبت نقيضه وهو كونه غيره بخلافه ان الله سبحانه وتعالى علم ازلا وجود الشيء مضافا الى وقته المعين كما علمه مضافا الى مكانه المعين وعلم ازلا أنه معدوم قبل وجوده وان كان لا يبقى علم ازلا عدمه عقب وجوده فليس علمه سبحانه وتعالى مظروفا في الزمان بل تعلق علمه سبحانه وتعالى بوجود الموجود مضافا الى الزمان فالإضافة الى الزمان صفة للمعلوم لا لعلمه فليس علمه سبحانه زمانيا فيوصف بأنه ماض أو حاضر أو مستقبل ومنشأ هذا اللفظ الاخبار عن المتعلق المخصوص بالقول اللفظي فان تقدم زمن الاخبار عنه عن زمن وجوده سمي مستقبلا وان تأخر عنه سمي ماضيا وان قارن سمي حالا فالماضي والمستقبل والحال تسميات عارضة للعلوم باعتبار الاخبار عنه أما تعلق العلم بوجوده في زمنه المعين فشيء واحد ويوضح ذلك أن لو قدرنا علمنا بقدم زيد عند الشمس من يوم معين باخبار صادق ودوامه بلا سهو ولا غفلة لم نحتاج عند قدومه الى تجديد علم بقدومه لان قدومه الذي وقع هو الذي علمناه قبل وقوعه فتعلق العلم بما سيكون والعلم بالكائن شيئا واحدا وهو قدوم زيد عند طلوع الشمس ويلزم من اتحاد المعلوم اتحاد العلم المتعلق به فقي كان المعلوم واحدا كان العلم المتعلق به واحدا ولا عكس اذ قد يتعدد المعلوم ولا يتعدد العلم فيلزم من تعدد العلم تعدد المعلوم ولا عكس ويلزم من اتحاد المعلوم اتحاد العلم ولا عكس (الثالث) للناس في العلم مذاهب الاول مذهب جهل الاشاعة انه سبحانه وتعالى عالم بعلم قديم زائد على ذاته سبحانه وتعالى قائم بهم وهو الحق الثاني مذهب المعتزلة انه عالم بنفسه الثالث مذهب الفلاسفة انه سبحانه وتعالى لا علم له أصلا وله علم الكليات دون الجزئيات الرابع مذهب أبي سهل ان له علوما قديمة لا نهاية لها الخامس مذهب جهل وهشام ان له علوما حادثه السادس مذهب الامام في آخر أمره أنه علم ما وجد من الممكنات تفصيلا ومالم يوجد فالعلم يسترسل عليه واعترضه الفهرى انظره في اليوسى هذا ما يتعلق بالعلم على سبيل الاختصار (الرابع) الذي عليه أكثر أهل السنة ان كلام الله سبحانه وتعالى النفسي القديم القائم بذاته واحد متعلق بجميع ما تعلق العلم به وهو أمر ونهي وخبر واختبار ووعد وعيد ونداء وترج وعن ودعاء وعرض وتقسيمه لها اعتباري فهو باعتبار دلالة على طلب الفعل أمر وباعتبار دلالة على طلب الترك نهي وكذا الباقي فليس كل واحد منهما معنى قائما بذاته سبحانه وتعالى غير الباقي وذهب الى تعدده عبد الله بن سعيد الكلبي بضم الكاف وشد اللام وهو الشهير بالقطان امام أهل السنة قبل الأشعري وسيأتي تحقيق قوله ان شاء الله تعالى (الخامس) التعلق اقتضاء الصفة أمر ازاد على محلها ابن عرفة الحق انه لازم لصفة وجودية لا تقرر لها دونه وأقرب تعاريفه انه اقتضاء الصفة لذاته منسوب بالهالا بقيد مقارنة وجوده لوجودها واختلف هو نفسى للصفة أو اضافي أو وجودي في الاعيان وذكر المبكرى انه ههنا صلاحى ان لم يكن المنسوب موجودا في الخارج والاقتضى يزي وانه هل هو صفة اعتبارية لا وجود لها في الخارج رجوعه الى الاضافة وهذا مذهب المتأخرين أو وجودي

فصل في بيان (أول واجب) على المكلف (أول واجب على) الشخص (المكلف) بضم الميم وفتح رجوعه إلى المكاف واللام مثقلا مأخوذا من التكليف وهو الزام ما فيه كلفة أو طلبه الاول للجمهور والثاني للنفلا في المندوب والمكروه

غير مكلف بهما عند الجمهور خلافاً للباقين أما المباح فغير مكلف به بلا اشكال والخلاف في الفعل والترك اما اعتقاد الوجوب والتصريم والكراهة والندب والاباحة فواجب مخاطب به بلاتزاع **فائدة** ٩٣ نقل جماعة عن البيهقي انه

قال ان الاحكام الشرعية التكليفية كانت في صدر الاسلام غير مقيدة بالبلوغ بل متعلقة بالقادر بالغاً كان أولاً وعليه خرجوا دعواه صلى الله عليه وسلم على صبي مربي يديه وهو يصلي فقال قطع صلاتنا قطع الله أثره فاقعد ولم يقم وانما صارت مقيدة بالبلوغ بعد الهجرة بل قال التقي السبكي ووافقه القرطبي وجماعة من شراح مسلم انما صارت مقيدة بالبلوغ بعد أحد انتهى من شرح العلامة الرماضي على أم البراهين وقوله الاول أى الالتزام وقوله والثاني أى الطلب وقوله فالمندوب والمكروه غير مكلف بهما الخ قال المحقق الامير في حاشيته على عبد السلام قوله الزام لا يشمل الندب والكراهة وفسره بعضهم بالطلب فيشملهما وعلى الاول يظهر ما رجحه المالكية من تعلق الندب والكراهة بالصبي كأمه بالصلاة أسبغ من الشارع بناء على ان الامر بالامر أمر واما الاباحة فليست تكليفاً عليها ان قلت كيف

لرجوعه الى صفات المعاني وهو عمدة الشيخ فكل من القدرة والارادة تعلقان صلاحى وتنجيزى الاول في كل منهما قديم ومعناه طلب الصفة أمر اذا بدأ به مديها بمجملها أو صحة الاجاد والاعداد في القدرة وصحة التخصيص في الارادة والثاني حادث ومعناه صدور المكات عن القدرة والارادة وذكر بعض ان تعلق الارادة الصلاحى والتنجيزى قديمان معا وهكذا تلقيناه عن بعض أشياخنا بجنى ان ارادة الله سبحانه وتعالى متعلقة بما يقع من المكات تنجيزاً في الازل وبما لا يقع صلاحاً مثلاً الجرم الذى علم الله سبحانه وتعالى انه سيوجد تعلق الارادة بوجوده تنجيزاً في الازل وبعدمه صلاحاً والذى علم الله سبحانه وتعالى انه لا يوجد بالعكس والجرم الذى علم الله سبحانه وتعالى حياته تعلق بجهنم تنجيزاً وبعد مه صلاحاً وقس على هذا والتعلقان معاً اذ ان وفيه اشكال لانها اذا كان تخصيصها اذ لم يفهم ان كان أثر الزم قدم العالم وان لم يكن أثر فلا يصح الاستدلال على ان العلم لا يصح للتخصيص بانه تأثير والعلم لا يؤثر **السابع** معنى عموم تعلق المتعلق من صفات المعاني ان كل صفة منها تتعلق بجميع ما يصلح لتعلقها به وفسر هذا في العقيدة بقوله فتعلق القدرة والارادة بكل ممكن ومعناه ان القدرة صفة يتأق بها الاجاد كل ممكن والارادة صفة يتأق بها التخصيص كل ممكن بالنظر لذاته ليدخل ما لا يتأق بايجادها ولا تخصيصه من المكات بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه فانه وان استحال معه وقوع لا يمنع من كونه متعلقاً له ما عند المحققين كما لا يمنع من كونه ممكلاً لانهما يختلفان في اطلاق تعلق القدرة والارادة على ما علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه **كإيمان** أبي جهل على قولين وفق الغزالي بينهما بان القول بالتعلق بالنظر لا مكانه لذاته والقول بعدمه بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه ودليل التعلق به انه لو لم تتعلق القدرة والارادة به لاستحالة العارضة بتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه للزم أن لا يكون لهما متعلق والثاني باطل بالاجماع فقد قدمه كذلك وبيان الملازمة ان الممكن لذاته اما واجب الوقوع ان تعلق علم الله سبحانه وتعالى بوقوعه أو مستحيل الوقوع ان تعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه فلو منعت الاستحالة العارضة لتعلقهم المنع الوجوب العارض اذ هما سواء في منعه **السابع** دخل في المكات التى تتعاقبها قدرة الله سبحانه وتعالى وارادته المكات الصادرة عن الحيوانات باختيارها فانها عندنا أهل السنة صادرة بمحض قدرة واردة الله سبحانه وتعالى لاتاثير للحيوان في شئ منها **الثامن** قوله والعلم بجميع أقسام الحكم العقلى سوى بينهما في المتعلق لقول الأئمة كل عالم يتكلم بمعلومه ولما كان العلم والكلام لا يؤثران في متعلقهما تعلقاً بكل واجب وكل مستحيل **التاسع** الضمير في قوله وهى كل واجب الخ عائدة على أقسام الحكم العقلى بتقدير مضاف لا أقسام أى متعلقات أقسام الحكم العقلى وتقسيم الحكم الى أقسام وهى الوجوب والاستحالة والجواز من تقسيم الكلى الى جزئياته وعلامته صحة حمل المقسم على كل قسم نحو الوجوب حكم عقلى والاستحالة حكم عقلى والجواز حكم عقلى وتقسيم المتعلق الى الواجب والمستحيل والجائز من تقسيم الكلى الى جزئياته أيضاً لصحة حملها عليها **العاشر** قوله والسمع والبصر والادراك على القول به بكل موجود معناه انها في حق الله سبحانه وتعالى تتعلق بكل موجود وان كان كل واحد منها

ههنا مع قولهم الاحكام الشرعية عشرة خمسة وضع السبب والشرط والمنع والعصاة والفساد وخمسة تكليف الايجاب والتحریم والندب والكراهة والاباحة قلت اما انه تغليب أو ان معنى كونها من أحكام التكليف انها لا تتعلق إلا بالتكليف

لما صرح به في أصول الفقه من أن أفعال الصبي ونحوه كالبهايم مهيمنة ولا يقال إنها مباحة ونقريبه أن معنى مباحة لا يتم في فعلها ولا في تركها ولا يفتي الشيء ٩٤ الأحب يصح ثبوته اهـ والمكاف هو البالغ العاقل الذي بلغته دعوة المصطفى

في حقنا خاصا ببعض الموجودات فإن اختصاصه عاذاً لا على أما البصر فاتفق أهل السنة على تعلقه بكل موجود واختلافوا في تعلق السمع فذهب الشيخ الأشعري إلى عموم تعلقه بكل موجود ومشى عليه المصنف في العقيدة وذهب المتقدمون كعبد الله بن سعيد الكلبي والقلاذني إلى أنه انما يتعلق بالأصوات ونقل عن الكلبي أن كلام الله القديم النفس لا يسمع لأنه ليس صوتاً وقال الشيخ الأشعري يجوز سماع كلام الله النفس لأنه موجود وكل موجود يجوز سماعه وقد وقع سماع كلام الله القديم لسيدنا موسى الكريم عليه الصلاة والسلام في الحادي عشر في اختلاف أصحابنا في تعلق اللسان بالكون أي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فقبل يتعلق بدليل أن من لم يسمع شيئاً وأطرب تحت يده أدرك حركته وإن لم يطرب أدرك سكونه وإن تفرقت أجزاؤه أدرك تفرقها وإن لم تتفرق أدرك اجتماعها وقيل لا يتعلق بها وأدرك الحركة والسكون والاجتماع والافتراق عند اللسان لأنه المقترح التحقيق الأول في الثاني عشر في أورد على قولنا البصر يتعلق بكل موجود لزوم التسلسل لأن البصر موجود فتصع رؤيته ونحن لم نره لما منع ثم نقل الكلام إلى المانع فنقول هو موجود ولم ير المانع وننقل الكلام إلى المانع المانع وهكذا إلى ما لا نهاية له وأجاب القاضي بأن المانع من رؤية البصر منع من رؤية نفسه أيضاً فلا يحتاج المانع آخر فلا تسلسل فاعتراض عليه بأن المانع إذا منع رؤية نفسه كان امتناع رؤيته صفة نفسية له مانعة من تقدير مانع لها وهذا فادح في طرد دلالة الوجود على صحة تعلق الرؤية بكل موجود لأن قولهم الوجود معهم لا يتعلق الرؤية بكل موجود يقتضي أن كل موجود تصع رؤيته فيبطل هذه السكينة المانع من الرؤية فإنه موجود ولا تصع رؤيته لأن امتناع رؤيته نفسية لا يتخلف فأجاب القاضي بأن المانع من صفة نفسه أن يمنع من قام به رؤيته لا غير من قام به فيجوز أن يراه غير من قام به إذا الحكم لا يثبت للغي في محل قام المعنى به فلا يناقض ذلك كون الوجود معهم الرؤية بكل موجود المصنف اختلف علماءنا في هذه المسئلة فذهب الشيخ إلى أن الرؤية تجوز رؤيتها مطلقاً ولم تزل مانع وجواب لزوم التسلسل ما تقدم عن القاضي وأجاب غيره عنه بأن الله سبحانه وتعالى يقطع التسلسل متى شاء بخلق وهو يصاد الإدراك عنده المصنف وورد بأن السلسلة اللازمة انما هي وجود موانع لانهاية لها مجمعة لا مترتبة فلا يجبي النوم ونحوه من الموت والغشمية حتى لم الحال وهو اجتماع لانهاية لها في الزمان الواحد وانما يصح الجواب بالنوم ونحوه لو كانت السلسلة اللازمة سلسلة الترتيب بان يوجب عقب كل مانع مانع على أنه لو كانت السلسلة سلسلة الترتيب لما لم محال إذ غاية لزوم عدم انقطاع الموانع في المستقبل وهذا لا استحالة فيه كنعم الجنة وعذاب النار وذهب بعضهم إلى امتناع رؤية الرؤية مطلقاً ووجهه لزوم التسلسل المتقدم المصنف وهو مردود أن كان سلم أن الوجود يصح الرؤية وذهب بعضهم إلى استحالة رؤية الإنسان رؤية نفسه وجواز رؤيته رؤية غيره وكأنه رأى عدم لزوم التسلسل في عدم رؤية الغير يجوز أن يدرك الإنسان إدراك غيره وعدم إدراكه لما منع ثم بعدم الله سبحانه وتعالى ذلك المحل الثاني الذي هو محمل الرؤية المدركة فتعذر عدم هي وموانعها فينقطع التسلسل عند ذلك المصنف لا يخفى ضعف هذا الثالث أيضاً لأنه ان كان

صلى الله عليه وسلم سلم
الحواص ذكر أركان أو أئمة
سراً أو قاصداً أو كافر انسيا
أوجنبنا على ما حكي الإمام
السبكي من الاجتماع على
بعثته صلى الله عليه وسلم
للمن خلافاً من وهم فيه
وأما بقية الرسل عليهم
الصلاة والسلام فلم يرسل
أحد منهم اليهم كما قاله ابن
عباس وقاله الكشي ولا
يستدل بما في القرآن
من إيمانهم بتوراة موسى
على أوصاله اليهم لجواز
تبرعهم بذلك من غير
تكليف ولا يدخل
الملائكة في العموم قال
اللقاني في عمدة المريد
لأن معرفتهم بأحكام
الالوهية ضرورية في
حقهم فلا يكفون بها
ولو على القول بخطابهم
بأحكام شريعتنا إذ
لا تكليف إلا بفعل
اختياري كما قاله بعض
المتأخرين ويدخل في
الانسان بأجوج ومأجوج
لأنهم أولاد يافث بن نوح
عليه الصلاة والسلام
وقيل أولاد آدم من غير
حواء بل من احتلام أفاده
الرماسي فقولنا البالغ
احترزنا به من الصبي
فانه غير مكاف على الصحيح

لقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث فذكر منها الصبي حتى يبلغ قال العلامة الأمير قوله البالغ هذا يجوز في الانسي وأما الجن فكفون من أصل الخلقة نقل المصنف في شرحه عن أبي منصور يعني المتأريدي والحنفية أن الصبي

مكاف بالايان بالله تعالى قال وحلوا رفع القلم عن الصبي على غير الايمان من الشرعيات قلت ولا يعول على ظاهر هذا فان
جمهور أهل العلم على نجاه الصبيان مطلقا وهم في الجنة ولو أولاد الكفار نعم ٩٥ ان أراد وأما قاله أحمنا بالمالكية

ردة الصبي وإيمانه معتبران

بمعنى اجراء الاحكام
الدينوية التي تسبب عنهما
كبطان ذبحه ونكاحه
وصحته - ما رجع لخطاب
الوضع من حيث السبب
والمانع وهو لا يتقيد
بالمكاف الا انه لا يعاقب
في الآخرة ولا يقتل قبل
البلوغ اه وقولنا العاقل
أحترزنا به من المجنون فانه
غير مكاف أيضا لقوله
صلى الله عليه وسلم رفع
القلم عن ثلاث فذكر منها
المجنون حتى يفيق قال
العلامة الامير قوله العاقل
خرج المجنون والسكران
غير المتعمد اما المتعمد
فيستصحب عليه حكم
تكليفه الاصل لتعديه
اه وقولنا الذي بلغته
دعوة المصطفى صلى الله
عليه وسلم أحترزنا به
من لم تبلغه الدعوة بان
نشأ في شاق جبل مثلا
فليس بمكاف على الاصح
ولا يعذب ويدخل الجنة
لقوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث
رسولا وقوله تعالى ولو أنا
أهلكناهم بعد ذاب من
قبله الآية وقوله تعالى
لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل فلاحكم

جوز رؤية الموانع فقد زعمه التسلسل عند عدم كون رؤية الغير حال وجوده مرتبة ملازم
عند عدم كون رؤية نفسه مرتبة وان لم يجوز رؤية الموانع فذلك يقطع التسلسل في رؤية
نفسه ورؤية كاذكرنا عن القاضي في تصحيح قول الشيخ الاشعري وبالجمله فالحق من هذه
الاقوال ان سلم أن الوجود هو المصحح للرؤية ما ذهب اليه الشيخ بصيغة جواب القاضي
رحمه - ما الله سبحانه وتعالى والله أعلم (أما) بفتح الممزو وشد الميم (عدم النهاية) أى دليل
وجوبه (في متعلقاتها) بفتح اللام أى ما تتعلق الصفات المتعلقة به (فلائها) أى الصفات
المتعلقة (لواختصت) الصفات المتعلقة (ب) متعلقها (بعض ما) أى المتعلقات التي تصلح الصفات
لتمتعها (له) وجواب لواختصت الخ (لاستحالة) أى للزم أن يستحيل (ما) أى الشيء الذي (علم)
بضم العين ونائب فاعل علم (جوازه) الاولى محتمة وهو متعلقها بغير ما اختصت به والتالى باطل
لانه يلزمه قلب الحقيقة هذا ان كان الاختصاص بالبعض لذات الصفة وعطف على استحالة
فقال (أوافقرت) الصفة في متعلقها ببعض ما تصلح له دون بعضه وصلة افتقرت (الى مخصص)
ان كان الاختصاص بالبعض ليس لذات الصفة والتالى باطل لانه يلزمه حذفها مقدمه باطل
فالتالى له طرفان اولهما متطرية للاستحالة الذاتية والثاني نظرية للاستحالة العرضية وحذف
الاستثنائية بوجوبها * الاول في تقديم ان المصنف ذكر في هذا الفصل حكيمين من أحكام
صفات المعاني وجوب الوعدة لكل واحدة منها وجوب عموم تعلق المتعلق في كل ما يصلح له
وشرع الاثنان في بيان برهان وجوب عموم تعلقها وقدمه على بيان برهان وجوب وحدتها
لتوقف برهان وجوب وحدتها على برهان وجوب عموم تعلقها في الثاني في تقرير الدليل الذي
أشار اليه لواختصت صفة من صفاته سبحانه وتعالى المتعلقة ببعض ما يصلح له لا نقاب الجائر
محالا والتالى باطل فالمقدم باطل وبيان الملازمة ان البعض الذي لا تتعلق به تلك الصفة وهو
صالح متعلقها به هو في محتمة تعلقها به مثل البعض الذي تتعلق به بقصر الصفة في التعلق على
غيره منع لما عرفت محتمة وأيضا فاختصاص الصفة ببعض ما يصلح تعلقها به بوجوب افتقارها الى
مخصص مختار لاستواء الجميع في النسبة اليها وهذا يوجب حدوثها وقد سبق البرهان على
وجوب القدم لذاته سبحانه وتعالى ولجميع صفاته سبحانه وتعالى في الثالث في لا يخفى أنه لا يبنى
للايراد الا في محل بعد ذكر هذا الطرف لانه مبني على انه يجوز كون عدم التعلق بالبعض
خارج ومتى من هناء - دم جوازه فلا يتأتى الايراد والحاصل ان ذكر الاعراض الا في
يوجب حذف هذا الكلام من هنا وحذف قول المتن أوافقرت الى مخصص (لا يقال جاز
التعلق) للصفة التي تعلق ببعض ما يصلح له (بالجميع) أى جميع ما يصلح تعلقها به جاز (لكن
منع مانع) من تعلقها بالبعض الذي لم يتعلق به وهو - هذا لا يخرج عن كونه جائز لذاته ولا يوجب
استحالة لذاته فلم يلزم من عدم تعلقها به انقلاب حقيقته والاستدراك رفع ايهام قوله جاز
التعلق بالجميع اثبات التعلق بكل فرد وعلة لا يقال (لانا نقول المانع) من تعلقها بالبعض الذي
لم يتعلق به (ان) بكسر فسكون (ضاد الصفة) أى كان ضدها (لزم) من وجوده (عدمها) أى
الصفة لاستحالة اجتماع الضدين لكن عدمها محال لانها قديمة (وعدم القديم محال والا) أى
وان لم يضاد المانع الصفة (فلا أثر) أى منع (له) من تعلق الصفة بجميع ما يصلح تعلقها به

قبل الشرع لا أصليا ولا فرعيا عند الاشاعرة وجمع من غيرهم وبه صرح امام الحرمين حيث قال اننا لا نتعبد أصلا وفرعا الا
بعد البعثة أفاده الرماضي قال العلامة الامير قوله ولا يعذب أى لان الله تعالى وان كان لا يستل عما يفعل يفعل في ملكه

ما يشبه لكن بمقتضى سبق رحمة لا يقع منه ما يختار فيه العقول كل الحيرة فضلا منه تعالى ويرحم الله البصري حيث يقول
لم يختص بما تعيا العقول به * ٩٦ حرصا علينا فلم ترتب ولم نهم وانظر الى آية ثلاثا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

فتبقى على عموم تعلقاتها بكل ما يصلح لتعلقها به وقد يقال اذا لم يصادد الصفة فمافى كونه مانعا
ويجانبان المراد بالمانع ما يعتبر مانعا ويعبر عنه بالمانع وليس المراد به المانع في نفس الامر
(و) أبيض (أيضا) الى الجواب عن الاعتراض المذكور (فالتعلق بنفسه) للصفة المتعلقة
(ب) بتفصيل ان يمنع منه (أى التعلق) مانع والمانع في حقنا) معشر الحادتين (انما منع وجود
الصفة) كالعلم والارادة والقدرة (و) لم يمنع منعها منع تعلقها ولم يمنع تعلقها مع بقائها وجسلة
والمانع الخمسة متأنفة استثنافا يانيا جوابا ما يقال لو كان التعلق بنفسه بالصفة المتعلقة
لا يمكن منعه عموما بحيث لا تتعلق أصلا ولا خصوصا بحيث لا تتعلق ببعض ما تصلح له للزم
ان لا ينتفى تعلق صفاتنا المتعلقة عن بعض ما تصلح هي له لكن التالي باطل لحصول الانتفاء
قطعا بدليل تعلق علمنا ببعض المعلومات دون بعض وما لم يتعلق به مع صلاحيته لتعلقه به كثير
لا يحصى وعلى ما تضمنه واستلزمه كلامه من ثبوت الصفة بالنسبة لما تعلق به وانتقائها
بالنسبة لما لم يتعلق به بقوله (لتعدد ها) أى الصفة من نوع واحد كالعلم والارادة والقدرة
(بالنسبة اليها) معشر الحادتين فلما علم بعد ما علمنا (بدليل حجة ذهبنا) معشر الحادتين
(عن أحد المعلومين) لنا (مع بقاء) المعلوم (الآخر) معلوما لنا أى ويقاس على العلم سائر
الصفات المتعلقة فلا يقال الدليل خاص بالعلم والدعوى عامة في جميع المتعلقات وعطف على
وجود من قوله منع وجود الصفة بلا فقال (لا تعلقها) أى الصفة فقط (في تنبيهات * الاول) هذا
اعتراض على الملازمة وجوابه وتقرير الاعتراض لان سلم ان اختصاص الصفة المتعلقة ببعض
ما يصلح لتعلقها به يستلزم استحالة ما لم يجز له لانه انما يلزم ذلك اذا كان امتناع تعلقها ببعض
من ذاتها اذا افترض ان ذلك البعض الذى لم يتعلق به صالح لتعلقها به فامتناع تعلقها به لا لموجب
جمع بين جواز التعلق واستحالة ما اذا كان امتناع تعلقها به مانع لم يلزم الجمع بينهما
لاختلافهما حينئذ اذا لجواز باعتبار الذات والاستحالة باعتبار المانع والاولى تقريره
بالاستفسار بان يقال ما أردتم بالاستحالة والجواز للارزاجتماعها مع عدم العموم في تعلق
الصفة فان أردتم الاستحالة والجواز الذاتيين منعت الملازمة اذا الاستحالة هنا من المانع وان
أردتم مطلق الاستحالة والجواز منعت الاستثنائية فلا تنافي بين جواز الشيء لذاته وامتناعه
لما منع كيمان أبى له الجائر لذاته الممتنع لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدمه وأجاب في العقيدة
بان تقدير المانع هنا لا يصح لانه يجب كونه معنى قائما بالذات أوجب لها المنع لاستحالة ايجاب
المعنى حكما لما يقم به فهذا المانع اما ان يصاد الصفة أم لا فان ضاده الازم عدمها لاستحالة
اجتماع الضدين والصفة مستحيل عدمها اقدها وان لم يصادها لم يمنع فتبقى الصفة عامة
التعلق وأيضا فالتعلق بنفسه للصفة المتعلقة والازم قيام معنى بمعنى وتعلقها بدونه وهو محال
واذا كان نفسية استحالة رفعه عموما وخصوصا مع بقاء الصفة فأنعته مانع من وجود الصفة
والصفة واجبة الوجود فأنعها محال (والثاني) قوله والمانع في حقنا انما منع وجود الصفة
لتعدد الجواب سؤال مقدر تقريره لو كان تعلق الصفة المتعلقة بنفسه بحيث لا يمكن نفيه
عموما أو خصوصا مع بقاء الصفة لزم أن لا يرتفع تعلق صفتنا المتعلقة عن بعض ما تصلح له مع
بقاء الصفة واللازم باطل بدليل ان علمنا انما يتعلق ببعض المعلومات وما لم يتعلق به مع امكان

وآية لقوال ربنا لولا
أرسلت الينا رسولا وأما
حديث البصري في
التوحيد ان الله ينشئ
للنار خلقا فقد قال ابن
سجرون القاسبي المعروف
فيه ان الله ينشئ الجنة
خلقاً وجرم ابن القيم بانه
غلط وقال جماعة هو مقاب
ولا يحتاج للاختلاف
في لفظه ولا يظلم ربك
أحد افا لمول عليه كافي
حاشية شيخ الاسلام
المولى ان النار تخلق من
ابليس وأتباعه كما أخبر
تعالى بقوله لا ملأ من جهنم
منك ومن تبعك منهم
أجمعين ولا ينشأ للنار
خلق جديد بل الجنة على
ما ورد نعم يضع الرحمن قدمه
في النار فتقول قط قط
وتأويل وضع القدم التحلي
عليها بصفات الجلال
والنظر اليها بهين عظمتها
تعالى حيث تقول هل
من مزيد فتزوى اذا ذلك
وتواضع وعلى فرض
حجة انه ينشأ للنار خلق
فيجعل الانشاء على
اخراجهم من الخلق كافي
حديث اظهر بعث النار
من بين أهل الموقف لانه
ايجاد لقوم لم يصو قومه
ويدخل الجنة أى بمحض

تعلقه

الذي

فضل الله تعالى فليس ثوابا اذا عمل فلا ينال في تقديره وما كذا معذبين أى ولا مثيبين وهذا عطف على الذي
لا على المنفى اذا لحق انه لا واسطة بين الجنة والنار وأهل الاعراف مصيرهم الى الجنة اه رحمه الله تعالى خلافا لمن قال بانه

مكلف لوجود العقل الكافي في وجوب المعرفة ولولم تبلغه الدعوة قال العلامة الامير قوله الذي بلغته الدعوة ولا بد على التحقيق من ان يكون الرسول لم يكتفه المولى عن الاي في شرح مسلم خلافا للنووي فالعرب القدماء الذين ادركو عيسى عليه الصلاة والسلام من أهل الفترة على المعتمد لانه لم يرسل لهم وانما أرسل لبني اسرائيل وكذا يعطى حكم أهل الفترة من بني اسرائيل من لم يدرك نبيا ونشأ بعد تغيير الانجيل بحيث لم يبلغه الشرع الصحيح لان بلغه ولو بعد رفع عيسى عليه الصلاة والسلام بناء على ان شرع الانبياء السابقين لا ينسخ الا بغيره عنى آخر لا بمجرد الموت اه وقوله خلافا للنووي أى في عدم اشتراطه كون الرسول لهم بل يكفي بلوغ دعوة أى رسول أرسل لهم أم لا لان التوحيد ٩٧ ليس خاصا بهذه الامة قال العلامة

الرامسى قال النووي في

شرح مسلم تبعه الحليمي

وغيره ان من مات في

الفترة على ما كانت عليه

العرب من عبادة الاوثان

فهو في النار وليس في

هذا مواخذه قبل بلوغ

الدعوة فان هؤلاء باغتهم

دعوة ابراهيم وغيره عليهم

الصلاة والسلام اه

قال الاي بين قوله من مات

في الفترة وقوله ان دعوة

ابراهيم وغيره بلغتهم

منافاة اه ومقالة الاي

صواب لقول عز الدين

ابن عبد السلام في أماليه

كل نبي أرسل الى قومه

الاينيسا سيدنا محمد صلى

الله عليه وسلم قال فعلى

هذا يكون ما عدا قوم كل

نبي من أهل الفترة الا

ذرية النبي السابق فانهم

مخاطبون بشريعة الى

ان تندرس فيصير الكل

من أهل الفترة اه

فاعترض ابن قاسم وتلميذه

تعلقه به كثير لا يحصر وكذا قدرتنا وكلامنا وصورنا المتعلقة اغاثة لما تقرر بغيره مما تصلح له
وأجاب في العقيدة بفتح الاستثنائية لان المنع في حقها الصفة وتعلقها النفسى معال لتعلقها
النفسى مع بقائها فكل ما جهلناه من المعلومات مثلا فقد انعدم في حقنا علوم بقدره ومثار
الغلط توهم المعارض ان علمنا وصورنا المتعلقة تصلح لتعلقها بجمعة مدد والذي عليه أعتنان
الصفة المتعلقة من صفاتنا اغاثة لما تصلح لتعلقها بجمعة واحد فاذا تعدد المتعلق فقد تعددت صفتنا
بجمعة وقد استدلوا على هذا بانه لو كان علم واحد مثلا يلقى بمعلومين فاكتر ما صح أن
يذهل عن بعضها مع حضور الآخر لا اجتماع الضدين الذهول والعلم لكن ذهولنا عن بعض
معلوماتنا مع حضور غيره معلوم لنا بالضرورة فكل معلوم لنا فله علم خاص به (وأما دليل
وحدتها) أى وجوب وحدة كل صفة من صفات الله سبحانه وتعالى المتعلقة (فلانها) أى الصفة
كالمعلم والقدرة (لوتعددت) قدر (تعددت متعلقاتها) بفتح اللام أى الصفة (للزم دخول ما)
أى الشئ الذى (لأنها له) عائد ما (عددا) تمييز محمول عن المجرور باللام وصلة دخول (في
الوجود) أى اتصافه به (وهو) أى وجوده لانها له (محال) اذ كل موجود لابد من صفة
تميزه وتمييزه لا يقتضاه محال وفيه ان الدليل اعاد على استحالة وجوده لانها له من
الحوادث ولذا قالوا لا يجب اعتقاد ان الله سبحانه وتعالى كالات موجودة لانها له وانما سبحانه
وتعالى يعلم انفسه لا وانها لانها له واستحالة اجتماع علمها وتفصيلها وعدم تناهيا اغاثة
بحسب علمنا القاصر (والا) أى وان لم تعدد بعدد متعلقاتها بان تعددت بعدد آخر أقل أو أكثر
من عدد متعلقاتها (لم يكن لبعض الاعداد ترجيح على بعض) لاستوائها بالنسبة للصفة (فتفتقر)
الصفة (في تعيين بعضها) أى الاعداد للصفة وصلة فتفتقر (الى مخصص) بضم ففتح فكسر مثلا
يخصها ببعض الاعداد (وذلك) أى افتقارها الى مخصص (يوجب) أى يستلزم عقلا
(حدوثها) أى الصفة (وقد سبق وجوب قدمها) أى الصفة (هذا) أى وجوب حدوثها مع
قدمها (خلف) بضم الخاء المجمة وسكون اللام أى تناقض باطل وقضها أى يطرح خلف الظهر
لبطلانه (فتعين) بفتح ثاء مثقلا (أذن) اذ اتهم هذا البرهان وقاعل تعين (وجوب وحدتها) أى
كون الصفة واحدة في تنبيهات * الاول) المناسب تقديم هذا خلف على قوله وقد سبق وجوب
قدمها لانه علم له في الثاني في المنبئ بهذا الدليل شئ واحد وهو وجوب وحدة كل صفة متعلقة
والمنبئ تعددها سواء كان بعدد متعلقاتها أم لا لقوله فلانها لوتعددت بعدد متعلقاتها للزم الخ

١٣ هداية

اللقاني على الاي بعدم المنافاة في كلام النووي لان معنى الفترة عدم ارسال رسول اليهم

وابراهيم وغيره غير مرسلين الى هؤلاء وان بلغتهم دعوتهم وجعلها كلام النووي مخالفا لما عليه الاشاعرة من عدم التعذيب

قبل البعثة قائلين النووي كغيره لا أثر لفترة عنده بالنسبة لاصل الايمان بل يكتفي في وجوب أصل الايمان بلوغ دعوة الرسل

ولو انهم المرسل اليهم نظر الى ان الشرائع بالنسبة للتوحيد كالواحدة لا تفاقمها عليه اه غير صحيح لان العرب متدبنة بدين

أبهم ابراهيم فكلام النووي تبع الحليمي وغيره موافق لما عليه الاشاعرة لولا ما فيه من المنافاة وخطابها سهل والله أعلم اه

في تنبيهات * الاول في أهل الفترة هم الذين كانوا بين زمن رسول غير مرسل اليهم قال العلامة الامير

في حاشيته على عبد السلام قوله الفترة بفتح الفاء وسكون المثناة ما بين النيين من الفتور وهو الغفلة والترك لانهم تركوا
 بلا رسول وأما الخلق فيقال فيها فترة بكسر الفاء وسكون الطاء وأما الفترة بفتح الفاء وسكون القاف فهي في السبع
 كسطر البيت في النظم اه **في الثاني** قال العلامة الامير والحق ان أهل الفترة ناجون واطلق الاثمة ولو بدلو وغيروا
 وعبدوا الاصلان كما في حاشية المولى وما ورد في بعضهم من العذاب اما انه آحاد لا يعارض النطق أو انه لم يخصص ذلك
 البعض بعلم الله تعالى اذا كان هذا في أهل الفترة عموما فاولى نجا والديه صلى الله عليه وسلم فانه لا يحل الا في شريف عند
 الله تعالى والشرف لا يجمع ٩٨ كفر اقال المحققون ليس له صلى الله عليه وسلم أب كافر وأما آزر فكان عم

أفادني الاول وأفادني الثاني بقوله والالم يكن الخ واذا انتفى التعدد بقسميه ثبت وجوب
 وحدته وهو المطلوب **في الثالث** المناسب فلانها تعددت فاما ان تعدد بعد متعلقاتها
 أولا وكلاهما باطل **في الرابع** هذا الدليل أخص من الدعوى اذ هي وجوب وحدة **كل**
 صفة والدليل انما أنتج وجوب وحدة أربع صفات وهي العلم والارادة والقدرة والكلام
في الخامس استدلوا أيضا على وجوب وحدة كل صفة بانها لو تعددت للزم قسمة ما لا يتناهي
 من المتعلقات على ما يتناهي من الصفات وهو محال ضرورة لانه يلزم عقلا ان المقسوم عليه
 يقضى المقسوم في مرات بعدد آحاد المقسوم عليه واذا كان المقسوم لا يتناهي استعمال اقناؤه
 مثلا لو فرض قدرتان أو علمان لزم انقسام المقدورات أو المعلومات نصفين ولو قدرت ثلاثا
 أو أربعين أو أكثر لزم أن يكون لكل قدرة أو ربع مثلا ولا شك ان انقسامها على عدد من
 هذه الاعداد يستلزم انتهاءها لان ما انقسمت عليه يقسم بالضرورة وكل عدد فانه متناه
في السادس لانه كما بين هنا سؤال مشهور وهو ان كلاما من المعلومات والمقدورات لا يتناهي
 مع القطع بان المعلومات أكثر من المقدورات فكيف يكون ما لا يتناهي أكثر مما لا يتناهي
 مع ان الحكم بالاكثرية متوقف على التناهي وجوابه ان الاكثرية باعتبار الاجناس فان
 المعلومات هي الجائزات والواجبات والمستحيلات والمقدورات هي الجائزات فقط (فان قلت)
 بفتح تاء خطاب الواقع على الكتاب (العلم في حقنا) أي صفة الخلقين (متعدد بحسب) أي قدر
 (تعدد متعلقه) بفتح اللام (وكذا) أي العلم في التعدد بحسب تعدد متعلقه (غيره) أي العلم من
 صفاتنا المتعلقة والعلم في حق الله سبحانه وتعالى واحد وكذا غيره من صفات الله سبحانه وتعالى
 (ولو قام العلم الواحد) (مثلا) أي القدرة الواحدة أو الارادة الواحدة (في حق الله) سبحانه
 (وتعالى مقام علوم) في حقنا (لجأ أن يقوم) العلم (في حقه) سبحانه (وتعالى مقام القدرة
 (و) أن يقوم العلم مقام (سائر) أي باقي (الصفات) وصلة لزم (بجماع قيامه) أي العلم (مقام
 صفات متغايرة) وهي علومنا (بل ويلزم عليه) أي قيام العلم في حقه سبحانه وتعالى (مقام علوم
 في حقنا) ان بفتح فسكون حرف مصدرى صلتة (يجوز قيام ذاته) أي الله سبحانه وتعالى
 (مقام الصفات كما هو ذلك) أي المذکور من قيام العلم مقام القدرة وقيام الذات مقام
 الصفات (مما) أي الحكم الذي (باباه) أي يمنعه ويحمله (كل مسلم قلنا) في جواب السؤال
 المذکور (الفرق) بين قيام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقام علوم في حقنا وبين قيام العلم

ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام فدعاه بالاب
 على عادة العرب أو أبوه
 فيكون جد النبي صلى الله
 عليه وسلم ولم يسجد للصنم
 بل كان يصنعه لقومه فلما
 اعان على عبادته أسندها
 له وقال لم تعبدوا ما في الفقه
 الا كبر لا بي حنيفة أنهما
 ماتا على الكفر فلما
 مدسوس عليه بل نوزع
 في نسبة الكتاب من أصله
 له أو يقول بأنهما ماتا
 في زمن الكفر بمعنى
 الجاهلية وان كانوا ناجين
 وغلط من لا على يغفر الله له
 ومن الجائز ما نسب له
 مع ذلك من ايمان فرعون
 اغترابا لظواهر في ذلك
 ويرحم الله البوصيري
 حيث يقول
 لم تزل في ضمائر الكون تحتها
 رلك الامهات والآباء
 وما ورد من نهي عن
 استغفارهم لهم أو نحو ذلك
 فمحمول على انه قبل اخباره

بجاهلهم أو لئلا يقتدي به أولاد من مضى من الكفار الاسرائيليين ونحوهم على انه قد قيل احياهما الله تعالى مقام
 زيادة في الفضل وآمنابه أنشد الغيطي في المولد لل حافظ الشمس بن ناصر الدين الدمشقي **حيا الله النبي من يفضل**
 على فضل وكان به رؤفا فأحيأمه وكذا آناه **•** لايمان به فضلا منيفا فسلم فالقديم يذاق دير **•** وان كان الحديث به ضعيفا
 انتهى وقوله وان كان الحديث به ضعيفا مراده به ما روى عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سأله ان يحيي له أبوه فأحيأه له فأمنابه ثم ماتهم او نقل عياض في الشفاء والقسطا في المواهب عن عائشة رضي
 الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع ذهبت الى قبر أبي فسالته ان يحييها فأحيأها فأمنابه

قال الامام السبطي رحمه الله تعالى الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء انه ان يخص نبيه صلى الله عليه وسلم بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته وهذه الحديث وان لم يصح عنه المحدثين يعمل به في فضائل الاعمال على أنه قد صح عند أهل الحقيقة بطريق الكشف كما قال بعض العارفين رضي الله تعالى عنه أيقنت أن أبا النبي وأمه • أحياهما الرب الكريم الباري حتى له شهد اصدق رسالة • صدق تلك كرامة المختار هذا الحديث ومن يقول بضعفه • فهو الضعيف عن الحقيقة عار وقولنا سليم الخواص مرادنا به سلامة السمع والبصر فقط واحترازنا به عن خلقه الله تعالى أي أصم فانه غير مكلف (اعماله) بكسر الهمزة أي المكاف عقلة وتأمله به (للنظر) الصحيح أي الدليل (المؤلف) ٩٩ بفتح اللام أي المركب من مقدمتين

يقينيتين ويسمى برهانا
كقولنا العالم متغير وكل
متغير حادث فالعالم متغير
هي المقدمة الاولى وتسمى
قضية صغرى مركبة
من موضوع وهو العالم
ومحمول وهو متغير وسميت
صغرى لاشتمالها على
الحد الاصغر وهو العالم
وكل متغير حادث هي
المقدمة الثانية وتسمى
قضية كبرى مركبة أيضا
من موضوع وهو متغير
ومحمول وهو حادث وسميت
كبرى لاشتمالها على الحد
الاكبر وهو حادث ومتغير
اسمه وسط متوسطه بين
الاصغر والاكبر ومجموع
المقدمتين يسمى قياسا
وهو من الشكل الاول
لان الحد الاوسط محمول
أوتال في الصغرى وموضوع
أومقدم في الكبرى وشرط
انتاجه موجود وهو ايجاب
صغرى وكلية كبرى
ومقدمته يقينيتان فلا

مقام سائر الصفات وقيام الذات مقام الصفات (ان) بفتح الهمزة والنون مثقلا (التغاير في العلوم الحادثة) في حقنا التي قام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقامها تغاير شخصي (لاجل التغاير) الشخصي الذي (في المتعلق) بفتح اللام للعلوم الحادثة (مع الاتحاد) للعلوم الحادثة في حقنا (في النوع) أي العلم الكلي الشامل لها والعلم القديم في حق الله سبحانه وتعالى فلم يلزم على قيامه مقامها قلب حقيقة العلم (حيث فرضت) بضم فكسر (الوحدة في العلم) القديم في حق الله سبحانه وتعالى (مثلا) أو القدرة أو الإرادة في حق الله سبحانه وتعالى القائم مقام العلوم في حقنا (زال التغاير) الشخصي الطاري للعلوم الحادثة لاجل تغاير المتعلقات ولم يلزم على قيام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقام العلوم في حقنا انقلاب حقيقة العلم (أما العلم والقدرة وسائر) أي باقي (الصفات) هي (متغايرات في حقائقها جنسا) تمييز محمول عن مجرور بني (فلو قام بعضها مقام بعض) منها أخبر بان قام العلم مقام القدرة مثلا (لأنهم قلب الحقائق) بان يصير العلم قدرة وإرادة وسمعا وبصرا (ولزم) أيضا (ما تقدم في مسئلة سواد حلاوة) أي من كون شيء بضاد شيئا آخر ولا يضاده فالعلم بضاد الجهل من حيث كونه علما ولا يضاده من حيث كونه قدرة مثلا وكون الوجودين فكثر وجود واحد وتنبيهات • الاول • هذه شبهة معارضة لدليل وجوب وحدة كل صفة تقريرها لو اتحد العلم القديم لقام مقام علومنا المتعددة بعدد معلوماتنا لكن قيام العلم القديم مقام علومنا الحادثة باطل لانه يلزمه صحة قيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات بجامع ثبوت التعدد والاختلاف لتلك الصفات في الشاهد فثبت فيه تعدد العلوم واختلافها وتعدد العلم والإرادة والقدرة واختلافها وهو سلم وطريق الواجب فاذا لم نعتمد على الشاهد في بعض الصفات كالعلوم والقدرة والإرادات بالنسبة الى الواجب سبحانه وتعالى وحكمنا بان علمه سبحانه وتعالى واحد ولم نجعل الشاهد سلمه في هذه الاحكام وجب ان لا نعتمد على الشاهد بالنسبة الى الواجب في سائرهما كإرادة والسمع والبصر والكلام ونحكم بقيام العلم مقامهما كما حكم بقيامه مقام علومنا بل اذالم نعتمد على ما ثبت في الشاهد لزم جواز قيام الذات العلي العظم مقام الصفات كما هو هذا باطل باجماع المسلمين • الثاني • اجاب في العقيدة عن هذه الشبهة بان العلوم الحادثة والقدرة والإرادات كذلك اختلافها شخصي بحسب اختلاف متعلقاتها وليس

خالي في مادته ولا في هيئته فاذا حذف المكرر وهو متغير تخرج النتيجة قائمة العالم حادث وهذه النتيجة كانت موجودة قبل ترتيب المقدمتين المذكورتين وقولنا العالم متغير الخ أي بعضه وهو الاعراض لان الدليل الذي ذكرناه انما يدل على حدوثها وأما حدوث الاجرام فله دليل آخر وهو قولنا الاجرام ملازمة للاعراض الحادثة وكل ملازم الحادث فهو حادث يفتح الاجرام حادثه ويحتمل ان المراد بالعالم خصوص الاعراض لعلالة الكلية فهو مجاز مرسل وكقولنا العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث فهذا ايضا قياس من الشكل الاول مركب من مقدمتين يقينيتين فاذا ارتبتهما كما ذكرنا توصلت بذلك الى النتيجة المجهولة قبل هذا الترتيب وهي قولنا العالم لا بد له من محدث وقولنا العالم حادث الخ المراد به ما سوى الله

تعالى (كى) تعاليمه أى لا يستفيد المكلف (من هدى) بضم ففتح أى دلاله (الدليل) ومفعول يستفيد (معرفة) صفات الله سبحانه وتعالى (المصور) بضم ففتح فكسر مثقلا أى الخالق صور الاجنسة فى ارقام أمهاتها (الجليل) أى العظيم (و) كى (نظامين) أى تسكن (نفسه) أى المكلف (لما) بكسر اللام وخفة الميم (سلم) بفتح السين وكسر اللام أى لسلامة المكلف فاللام تعاليمية ومصدرية أو لما بفتح اللام وشد الميم أى حين سلم المكلف (من زورطة) بفتح فسكون أى حيرة وظلمة (الجهل) (و) (لما) (للمحق) صلة (علم) المكلف بفتح العين وكسر اللام بلام التقوية أى وتضمن نفسه أيضا العلم الحق أو حين علمه وانما قيدنا النظر بالصريح الذى لا خلل ١٠٠ فى مادته ولا فى هيئته لانه الذى يفيد المعرفة وأما الفاسد فان كان فساد

اختلافا فى حقائقها وحيث فرض واحد بالشخص بضم تعلقه جميع المعلومات زال ذلك الاختلاف ضرورة توفقه على تعدد آحاد العلم بحسب تعدد آحاد المعلوم وقد زال ذلك بفرض الوحدة بالشخص فى علم الله سبحانه وتعالى وقيام واحد مقام متعدد بالشخص متحد بالنوع جائز لانه لا يستلزم قلب حقيقة وأما قيام واحد مقام متعدد مختلف النوع كقيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات وقيام الذات مقام الصفات فلا يجوز لانه يوجب قلب الاجناس واختلاف الحقائق واجتماع التضاد وعدمه فى شئ واحد وصيرورة الوجودين فاكثرو وجودا كما سبق فى مشكلة سواد حلالة اذ لو قام العلم مقام القدرة لزم ان يؤثر ولا يؤثر وان يتعلق بالواجب والمحال وان لا يتعلق بهما وان ينكشف به المعلوم وان لا ينكشف به وأما قيام العلم مقام علم آخر فلا يستلزم قلب حقيقة ولا تناقضا لاتحاد حقيقتهم او متعلقهم او استواء أحكامهما **الثلث** المراد بالقيام ثبوت خاصية صفة لصفة أخرى من التعلق ونحوه وهذا يستلزم قلب الحقيقة واجتماع الضدين أو النقيضين فان قيل كل فرد من افراد النوع الواحد له خاصية تميزه عن سائر الافراد فان قام مقام فرد من نوعه لزم ثبوت الخواص المتنافسة له واجتماع المتضادات قلنا منع وجود هذه الخواص فى افراد المعانى لانها انما تثبت لافراد النوع المحتاجة للشخص كافراد الانسان اما المعانى فلا تنتمى لافراد الانحال وهى امور خارجية ولو سلم فالمراد بالقيام فى نفس الحقيقة واحكامها الى اجماع اليها ولا شك واحدة فى جميع افراد النوع ومن ثم كان النوع محمولا على افراد حال الشراكة والخصوصية معا لقيام الواحد مقام غيره حيث انحدت الحقيقة بخلاف الجنس **الرابع** قيام البياض مقام السواد وعكسه مثلا معناه تواردها على المحل متعاقبين بحيث يذهب أحدهما ويخلفه الآخر وهذا لا محذور فيه **الخامس** ورد على الجواب المذكور ان جمهور أصحابنا على ان الكلام واحد وقد قام مقام متعدد مختلف فى الحقيقة **ك** الخبر والطلب اما الامر والنهى فيندرجان فى حقيقة الطلب فالاختلاف بينهما من حيث متعلقهما فقط والاستخبار والوعد والوعيد والنداء راجعة الى الخبر فرجعت أقسام الكلام كلها الى الخبر والطلب وأجيب بان أقسام الكلام لم يقم برهان عقلى على انحصارها فى السبعة المذكورة فكما جازد الاقسام الى الخبر والطلب جازعلا ان يكون قسم آخر نسبة الطلب والخبر اليه فى الاندراج تحته كنسبة الاقسام الى الخبر والطلب فى الاندراج تحتهما فلم يلزم قيام الكلام الواحد مقام متعدد مختلف بالحقيقة فالورد

لعدم تمامه بعدم ذكر كبراه لموت أو جنون أو نسيان أو ذهول أو اختيارا بان قال العالم متغير وسكنت والفرض ان الصغرى ليست علمه لشيء والا كان الدليل تاما ضمنيا بان قال العالم حادث لانه متغير وتسميته نظرا حينئذ باعتبار ارادة المتكلم أولا فلا يستلزم شيئا اتفاقا وكذا ما كان فسادا لفساد نظمه كجزئيتين كبعض الانسان حيوان وبعض الحيوان فرس ونتيجته كاذبة وهى بعض الانسان فرس وان أبدلت **ك** براه ببعض الحيوان ناطق صدقت نتيجته وهى بعض الانسان ناطق واضطراب النتيجة علامة عقمه وانه لا يستلزم شيئا أو سالتين كذا شئ من الانسان بفرس ولا شئ من الفرس بناطق ونتيجته **ك** كاذبة وهى لا شئ من

الانسان بناطق وان أبدلت الكبرى بلا شئ من الفرس بجمهر صدقت نتيجته وهى لا شئ من الانسان عليه بحجرفه وعقيم لا يستلزم شيئا وان كان فسادا لخلل فى مادته أى ذات مقدمته بان كانتا كاذبتين أو احدهما كاذبة فالشهور أنه لا يستلزم الجهل أى الباطل بل تارة ينفخ الباطل وتارة لا نحو كل انسان جساد وكل جساد ناطق ونتيجته صادقة وهى كل انسان ناطق ومقدمته كاذبتان وان أبدلت الكبرى بول كل جساد فرس كانت النتيجة وهى كل انسان فرس كاذبة ونحو كل انسان حيوان وكل حيوان فرس كانت نتيجته وهى كل انسان فرس كاذبة وان أبدلت الكبرى بكل حيوان ناطق كانت نتيجته وهى كل انسان ناطق صادقة فان قلت المنطقيون لا يسعهم القول بانه يستلزم الجهل لما علمته من صدق نتيجته تارة

وكذبها أخرى قلت معنى قولهم باستلزامه له أنه يستلزمه في بعض الاوقات وقد يستلزم الصدق في بعض آخر فان النزاع في الاستلزام وعدمه فقال المتكلمون لا يستلزم شيئا لا ضطراب نتيجة وهو دليل عقمه وقال المناطقة يستلزم الصادق تارة والكاذب أخرى وعرفوا القياس بأنه موافق من مقدمتين متى سلتلزم عنهما لاذنهما اقول آخر انظر الكبري وحواشيها (فان يكن) المكاف (تميل البلوغ) صلة (حصولا) بفخات مثقلا أي علم (ذلك) أي الواجب والحال والجائز في حق الله سبحانه وتعالى وفي حق رسوله عليهم الصلاة والسلام (وللطلب) وهو علم ذلك صلة (قد توصلا) المكلف والفهم للاطلاق وجواب ان قوله (فليستغل) المكلف وجوبا (بعد البلوغ) الامر (الاهم) من كل ١ : ١ ماسواه لضيق وقته مثلا (ثم الاهم)

أي الذي يلي الاول في الاهمية من واجبات الشرع من صلاة وزكاة وصيام وحج فان بلغ في وقت صلاة من الخمس فالاهم في حقه تعلم ما يتعلق بها من شروطها وفرائضها الخ واذا بلغ ليلة رمضان فالاهم في حقه ما يتعلق بصومه وهكذا بقية أركان الاسلام ومعاملاته من نكاح وبيع وغيره احتى يحصل ما يلزمه في خاصة نفسه ثم فيما زاد على ذلك من فروض الكفاية حال كونه (فاتحا) أي مبينا وموضعا (لما) أي الشيء الذي (انهم) أي خفي (وفي) حال (المقلد) بضم ففتح فكسر مثقلا أي المعتقد ماسمعه من العقائد بلا دليل (اختلاف) بين الأئمة على ستة أقوال (مستطرق) بضم الميم وسكون السين وفتح التاء والطاء المهملة

عليه انه لم يقر برهان على انحصار المعاني في السبعة فيجوز عقلا ان يكون ثم معنى آخر نسبه المعاني السبعة له في الاندراج تحته كنسبة العلوم الجزئية الى العلم الكلي في الاندراج تحته فلا يلزم على قيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات قلب حقيقة فان قيل يلزم هذا ان يضاد وان لا يضاد قلنا هذا لازم هنا فان الخبر لا يضاد النهي والامر يضاد فلو كان معنى واحدا خبرا طلبا المضاد ولا يضاد وهذا هو الحال الذي ذكرتم في المعقول ولاجل استحالة قيام واحد مقام متعدد مختلف الحقيقة لاستلزامه قلب الحقيقة واجتماع المصادمة وعدمها ذهب قوم الى تعدد الكلام هر با من هذا الحال وقد نقل عن الكلبي ان الكلام اسم لسميع صفات الامر والنهي والخبر والاستخبار والوعد والوعيد والنداء وكأها قديمة عنده ونقل عنه أيضا قدم الكلام فقط وان هذه الصفات السبع من صفات الافعال انما تثبت فيما لا يزال ورد عليه بان تصور الكلام أزلا بدون هذه الأقسام محال وهو ظاهر اذ وجود الجنس خارجا في غير نوع من أنواعه محال وأيضا فالاستخبار والوعد والوعيد آيلة الى الخبر فلا يحسن جعلها قسمة له فان الاستخبار اما ان يكون من الله سبحانه وتعالى تقرير رافه وخبر والاستفهام بمعنى الاستعلام محال على سلام الغيوب وان أريد به طلب الاخبار رجوع الى الامر والوعد خبر عن الثواب والوعيد خبر عن العقاب واختلاف الخبرات لا يغير حقيقة الخبر وأجيب عن الرد الاول بان الكلبي أراد ان الكلام لا يسمى أمرا ونهيا الا عند وجود المأمور والمنهى لأنه لا يتعلق بهما الا عند وجودهما فانه أجل من ان يعقد مثل هذا (السادس) التزم الاستاذ راجع جميع أقسام الكلام الى الخبر ليعتظم القول بوحده فقال الامر خبر عن تحتم الفعل والنهي خبر عن تحتم الترك واو رد عليه ان خبر الله سبحانه وتعالى واجب الصدق والخبر الصدق يتبع الخبر عنه على ما هو عليه فاذا أخبر الله سبحانه وتعالى عن تحتم شيء فلا بد وان يكون التحتم ثابتا له قبل الاخبار فحتمه ان كان بنفس ذلك الخبر دار وان كان بغيره تسلسل الفهرى يمكن الجواب بان بعض الاخبار يراد بها الانشاء فلا يشترط كونها بتلك الصفة قبل تعلقه بها بل تثبت معها كقولك طاعت وأعتقت وكلت واعترض على الاستاذ أيضا بان من أقسام الامر النذب والنهي الكراهة ولا تحتم فهم ما خرجا عن الكلام بتفسيره (السابع) رد الفخر أنواع الكلام كلها الى الخبر لكنه رد الامر والنهي الى الاخبار بحال الثواب والعقاب ورد عليه بان عفو الله سبحانه وتعالى مأمول في حق غير الكافر مع تحقق الامر والنهي وبهذا بطل

أي مكتوب في كتبهم وتل من قال قولنا نسبه للجمهور وحكى الاجماع عليه (لانه) أي المقلد (ايمانه) أي تصديق المقلد بالعقائد (على خاطر) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة أي غرر (وهو) أي ايمان المقلد (معرض) بضم الميم وفتح العين المهملة والراء مثقلا وإجماع الضاد أي قابل (لشك) في العقائد (بطرق) بفتح فسكون فضم أي يتجدد ويحدث خصوصا عند الموت وأحواله وسؤال القبر وأحواله وحكى انه لما مرض الامام ابن عرفة عاده تلامذته فاخذ يحثهم على التوحيد والاجتهاد فيه فقال غشي على في مرضي هذا فتمت لي طائفتان صغرى عن عيني وكبرى عن شمالي فالتى عن يميني ترجع الايمان بالله تعالى والتي عن شمالي ترجع الكفر بالله تعالى وتورد لي شهادتي وفتني لله تعالى للجواب بما أعرفه من القواعد والدلة حتى انهم زعم

وفرغني فعلت ان توفيق للجواب ببركة التوحيد انتهى قال الامام الغزالي في الاحياء من اعتقد في ذات الله تعالى وصفاته
وأفعاله خلاف الحق وخلاف ما هو عليه اما رآيه ونظره الذي عليه يعول واما بالتقليد بما يكشف له حال الموت بطلان
ما اعتقده جهلا ولا يتطرق له ان كل ما اعتقده لا أصل له فيكون ذلك سببا في شكبه عند خروج روحه ويختم له بسوء الخاتمة
وهذا هو المراد بقوله تعالى وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وقوله هل ننبئكم بالآخرة وقال فيه أيضا
مقصود الشرائع كلها سببا في الخلق الى جوار الله تعالى وسعادة اقله وانه لا وصول لهم الى ذلك الا بعرفة الله ومعرفة صفاته
ورسله وكتبه واليه الاشارة بقوله تعالى ١٠٢ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي ليكونوا عبيدا ولا يكون العبد

عبدا ما لم يعرف ربه
بالربوبية ونفسه بالعبودية
فلا بد ان يعرف نفسه وربه
فهذا هو المقصود الاسنى
ببعثة الرسل انتهى قال
العلامة اللقاني في شرحه
على جوهرته بعد قوله فيها
اذ كل من قلدى في التوحيد
الخيبي اغنا أو جبناعلى
المكاف معرفة ما ذكر
بالدليل ليس له ايمانه من
الشك والتردد الذي
يعتري القلدين غالباً فانهم
وان جزمو عقائدهم
بما ذكرنا لكنها قابلة للشك
ومظنة للتردد بمعنى التردد
والشك حتى ربحا قول
للقائتين حين يسألانه من
ربك وما دينك ومن نبيك
هاهاه لا أدري سمعت
الناس يقولون شيئا فقلته
انتهى (وفيه) أى ايمان
المقلد (للاشيخ) أى
علماء الكلام صلة (تسمى)
بضم فسكون ففتح أى
تسمي ومبتدأ فيه (طرق)

حد المعتزلة الواجب بما يعاقب تاركه في الثامن في القاضي لو ورد أمر جازي دون وعد لتحقيق
الامر وخالفه الغزالي وقول القاضي هو الجساري على قاعدة أهل السنة فان الثواب من الله
سبحانه وتعالى عند تاجر بفضل والعقاب مجرد عدل وتعلقهما بالامر والنهي باخبار الله سبحانه
وتعالى لانهم الا زمان عقلا في التاسع في مسألة وحدة الصفات ابحاثها قوية واشكالها
صعبة يضيق مجال النظر فيها الا ان يوفق الله سبحانه وتعالى وقد تركت التعرض لكثير منها
خشية السأمه وفيما ذكرناه كفاية وبالجملة مباحث المعاني والمعنوية متسعة جدا وهي من
مزال الاقدام الا ان يثبتها الله سبحانه وتعالى نسأله سبحانه وتعالى ان يعرفنا به ولا يفترنا في ديننا
بفضله وكرمه
في فصل في بيان برهان واحدانية ذات الله سبحانه وتعالى في مقدمة في معنى الوحدة
وأقسامها معنى الوحدة كون الشيء لا ينقسم الى أمور متشاركة في الماهية قاله البيضاوي وهو
شامل للوحدة الحقيقية وهي عدم الانقسام أصلا وللوحدة الاضافية وهي الانقسام الى
أمور مختلفة في الحقيقة كوحدة الانسان المنقسم الى أعضائه المختلفة من يد ورجل ورأس
وخرج عن التعريف الانقسام الى أمور مستوية في الماهية كجملة نقط من فروع غسل وفي
الارشاد الواحد في اصطلاح الاصوليين الشيء الذي لا ينقسم واحترز باصطلاح الاصوليين
من اصطلاح الفلاسفة فانه يطلق فيه على أمور تعرف من التقسيم الا في وقوله الشيء خرج
عنه المعدوم لانه ليس عندنا وقوله الذي لا ينقسم احتريزه من المنقسم كالجسم فلا يسمى واحدا
في اصطلاح الاصوليين ويسمى واحدا في اللغة واصطلاح الفلاسفة ولو اقتصر على الشيء
لكان سديدا لان المنقسم عندنا شيئا لا شيء وأجيب بأن الذي لا ينقسم نعت لكشف للحقيقة
ورافع لتوهم التجوز بالشيء الى ما يشمل المنقسم في تنبيهات الاول في علم من كلام الارشاد ان
لوحة عدم الانقسام أصلا فقط فهي على كلامه أخص منها على كلام الطوالح في الثاني في
اختلف في الوحدة فقيس صفة سلبية معناه عدم الكثرة ونقل عن القاضي وامام الحرمين
نفسية أي انها الذات سبحانه وتعالى لا امر خارج والتحقق الاول على ما تقدم في مبحث القدم
والبقاء وقيل معنى وأما أقسامها فكثيرة الوحدة الحقيقية والوحدة بالثخص والوحدة
بالجنس والوحدة بالنوع والوحدة بالفصل والوحدة بالعرض والوحدة بالشخص قسمان
وحدة بالاتصال ووحدة بالاجتماع وتسمى وحدة بالتركيب ووحدة بالارتباط والوحدة

بضم الطاء والراء است في الاول في أنه كافر مطلقا ونسب للشيوخ الاشعري والجمهور وهو مبني على ان النظر بالعرض
واجب وجوب الاصول مطلقا بمعنى ان تاركه كافر فوجوبه كوجوب الجزم بالعقائد في ان تركه كفر وشنع أقوام عليها بانه يلزم
عابها تكفير العوام وهم غالب المؤمنين القشيري هذا القول مكذوب على الاشعري قلت وعلى صفة نقله لا يلزمه التشنيع
لان المعتبر في حق العوام هو الدليل الاجمالي وهو ما يفيد العلم اليقيني وان لم يكن على طريقة المتكلمين من الترتيب
والتهذيب كما أجاب الاعرابي الاصمعي حين سأله بم عرفت ربك فقال البعرة تدل على البعير واثرا الاقدام يدل على المسير فمعناه
ذات أراج وأرض ذات فجاج وبصار ذات أمواج الاتدل على اللطيف الخبير وقيل لطيب بم عرفت ربك قال بالا هليج يخفف

الحلق وبلين البطن وقيل لاديب بم عرف ربك قال بالنحلة في أحد طرفيها غسل وفي الآخر لسع وغسل مقلوب لسع
 وسئل أبو نواس عن دليل وجود الصانع فأنشأ يقول
 تأمل في نبات الارض وانظر • الى آثار ما صنع الملك
 عيون من الجين شاخصات • على أطرافها الذهب السبيك
 على قضب الزبرجد شاهدات • بان الله ليس له شريك
 فأمثال هذه الأدلة لا تخفى على العوام وتخبرهم عن ربقة التقليد في الثانية بـ أنه مؤمن عاص مطلقا وهي مبنية على ان النظر
 واجب وجوب الغرور كذلك بمعنى ان تاركه عاص كترك الصلاة واعتضت هذه الطريقة بان فيها تكليف ما لا يطاق
 وقد رفعه الله تعالى بفضلها عن هذه الأمة بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا ١٠٣ الاوسعها فهو غير واقع وأجيب بمنع عدم
 وقوعه بل هو واقع في

أصول الدين سلمنا انه لم
 يقع ليكن صاحب هذه
 الطريقة يقول ان الاهلية
 حاصلة لكل أحد لان
 المطلوب هو الدليل الاجمالي
 وهو متيسر ان عنده
 أدنى تمييز في الثالثة بـ أنه
 مؤمن عاص ان كان فيه
 أهلية للنظر والا فلا وهي
 مبنية على ان النظر واجب
 وجوب الغرور ان قدر
 عليه والا فلا وهذه الطريقة
 هي الراحة والمعلول عليها
 واعتضت بانهم عرفوا
 الايمان بحديث النفس
 التابع لمعرفة أنفس
 المعرفة وهي لا تكون
 الا عن دليل وأجيب عنه
 بان هذين التعريفين
 للايمان الكامل وأما
 أصله فهو حديث النفس
 التابع للاعتقاد الجازم
 سواء كان ناشئا عن دليل
 وهو المعرفة أو عن قول الغير
 وهو التقليد في الرابعة بـ

بالعرض قسمان وحدة بالمحمول ووحدة بالموضوع فهذه ثمانية أقسام ووجه الحصر ان
 معروض الوحدة اما ان لا يقبل القسمة بوجه من الوجوه أو يقبلها ووحدة الاول وحدة
 حقيقية والثاني اما ان يكون بحيث يمنع جملة على كثيرين أو يصح جملة على كثيرين ووحدة
 الاول من هذين وحدة شخصية وثانيها لا بد من كونه واحدا من جهة كثير من جهة أخرى
 ويجب تغير الجهتين لتنافيهما ووجه وحدة ثامنه اما ان تكون نفس ماهية معروض الوحدة
 أو جزأ منهما أو خارجا عنهما ووحدة الاول من هذه الثلاثة وحدة النوع كاتحاد زيد وعمر وفي
 الانسانية والثاني وهو ما جهة وحدته جزؤ ما هيته اما ان يعم حقيقتين فأكثر وحدته
 وحدة الجنس كاتحاد الانسان والفرس في الحيوان أو يخص حقيقة واحدة وحدته وحدة
 الفصل كاتحاد زيد وعمر في الناطق والثالث وهو الواحد بالعرض قسمان لان جهة اتحاده
 اما ان تكون سالحة لجملة على كثيرين كاتحاد القطن والتنج في جل البياض عليها ووحدة هذا
 وحدة المحمول أو تكون جهة الوحدة موضوعة لمعرضها كاتحاد الكاتب والضحك في وضع
 الانسان لهما ووحدة هذا ووحدة الموضوع والواحد بالشخص القابل للقسمة اما ان أقسامه
 التي تحصل بقسمته متشابهة بالاسم والحد وحدته بالاتصال سواء كان قبوله القسمة
 لذاته كالمقدار أو لغيره كالجسم البسيط فانه يقبلها بواسطة المقدار أو تكون أقسامه مختلفة
 كالبدن المنقسم الى الاعضاء المختلفة ووحده بالاتتماع ووحدة التركيب ووحدة
 بالاترتباط واذا عرفت هذا فالمراد بكونه سبحانه وتعالى واحدا انه لا يقبل الانقسام وانه لا نظير
 له في الالوهية وحاصله انه لا كم له سبحانه وتعالى متصل ولا منفصل وفي معنى انه لا نظير له في
 الالوهية انه لا شريك له في ايجاد جميع الممكنات فلا مؤثر في شيء منها سواء سبحانه وتعالى فهو
 واحد في ذاته أي غير مؤلف من جزئين فأكثر ولا وزير له وليس وحدانيته سبحانه
 وواحد في الافعال فلا شريك له في شيء منها ولا ضمد له ولا وزير له وليس وحدانيته سبحانه
 وتعالى بمعنى تناهيه في الدقة والصغر الى حد لا ينقسم والالزم كونه جوهر افراد لا بمعنى انه
 معنى لانه لا يقبل القسمة والالزم كونه صفة محتاجا لمحل يقوم به وقد سبق استحالته هذا في حقه
 سبحانه وتعالى وبالجملة فالملطوح به بشهادة البراهين العقلية والقواطع الجمعية انه سبحانه
 وتعالى ذات قائم بنفسه أي مستغن عن محل ومؤثر لوجوب وجوده موصوفا بما لا يحاط به من
 صفات الجلال والجمال ليس صفة ولا جرما تجري عليه الحوادث والتغيرات ولا تمر عليه الازمنة

انه مؤمن غير عاص مطلقا وهي مبنية على ان النظر مندوب كذلك لانه شرط كمال قال الشيخ عبد السلام ومنهم من جعل النظر
 والاستدلال شرط كمال فيه قال العلامة الامير قوله شرط كمال احتجيا كفافه صلى الله عليه وسلم بالنطق واطهار الانقياد من
 الاعراب ولم يأمرهم بدليل ورده في شرح الكبري بما حاصله انه ان ذلك للعلم بانهم لا يصدقون الا بدليل ولا أقل من الجلي
 هكذا أصل فطرتهم خصوصا مع مشاهدة أنوار النبوة انتهى فن كان فيه أهلية له وتركه فقد ترك الاولى ومع ذلك اذا
 تطرئ ثاب عليه ثواب الواجب كما في حاشية الشيخ يس على شرح أم البراهين لمؤلفها في الخامسة بـ انه فعل الواجب عليه
 وليس بعاص مطلقا وهي مبنية على ان النظر حرام مطلقا لانه مظنة الوقوع في الشبهة والضلال لاختلاف الأذهان

والانظار بخلاف التقليد وورد بان المعتبر الدليل الاجمالي قال العلامة الامير يجب حمله على غير ما الكلام فيه أغنى التفصيلي
لمن يقصر عن التخصيص من الشبهة والاخالف القرآن الا احرى بالنظر في غير موضع كانه عليه اليوسى انتهى قال سيدى أحمد
زروق في شرحه على عقيدة الامام الغزالي رضى الله تعالى عنه ما قبل وهو افضل العلوم الشرعية لشرف متعلقه وقال
مالك والشافعى وأحمد وسفيان وأبو يوسف صاحب أبى حنيفة رضى الله تعالى عنهم بتعظيم النظر فيه لانه لم يكن من شأن
السلف ويعين المبتدعة بفرض الشبهة ويثير شكوكا وغيرها في القلوب السليمة ويوجب الكلام في الربوبية والنبوة لا على
وجه التعظيم والا احترام وقيل انما ذلك ١٠٤ في حق من يأخذ بمجرد ادلة الكتاب وقيل انما هو في أهل الاهواء

المشوشين على الناس
بانظارهم وغيرهما
فحرر بالمعتقد بالبيان ودفع
الشبهة اذا عرضت فلا
خلاف في وجوب دفعها بما
أمكن وبالله تعالى التوفيق
انتهى في السادسة
ان قلنا القرآن أو السنة
القطعية فإيمانه صحيح
لاتباعه القطعي وان قلنا
غيرها فلا يصح إيمانه
لتقليده غير معصوم وهو
لا يؤمن عليه من الخطأ
قال الامام السنوسى وهذا
القول ضعيف جدا لانه
لا يعرف حقيقة القرآن
أو السنة ليقولها الا بعد
النظر الصحيح المبلغ الى
معرفة الله تعالى ورسوله
وذلك مناف للتقليد انظر
حاشية العلامة الامير
على عبدة السلام وقد علمت
ان المعول عليه من هذه
الطرق الست هي الطريقة
الثالثة في تنبيهات (الاول)
حق الامام السبكي كغيره

ولا يقتصر بالجهات لا يقبل اجتماعا ولا افتراقا ولا صغرا ولا كبرا لا مثل له ولا نظير ولا ضد
ولا وزير كل المكاتب مفتقرة اليه سبحانه وهو الغنى عن جميعها في الازل وفي الازل وهو
على كل شئ قدير كل ذلك شهدت البراهين المنتهية الى ضروريات العقول ثم عجزت العقول
عن الادراك وانقطع تشوقها للخوض فيما خرج عن دائرة التوهمات والتحيلات وقصارى
أمرها انما صارت من أجل اللذة التي لحظت والرهبة التي بها غابت عن العوالم كلها وفيها
ناهت وبها ولهمت تنظير من وراء حجب الكبرياء واردة العرش شوقا الى ما لا يكيف من جيل
اللقاء وتنسجم من مواهب الزيادة لكشف الغطاء ما تروح به على القلب المحترق الاحشاش وعبا
عظم الشوق باطفي نسيم المزيد فسطحت الذوات شططا طارت به الروح عن حصن الجسد
وانصلت عما لانهاية لزيادة نعيمه على طول الابد وللولى القطب الجامع أبى مدين رضى الله
سبحانه وتعالى عنه في هذا المعنى

فقل للذى ينهى عن الوجد أهله * اذ لم تذق معنى شراب الهوى دعنا
اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقاء * ترقصت الاشباح باجاهل المعنى
اما تنظر الطير المقص يافى * اذ اذكر الاوطان حن الى المعنى
ففسر بالتمسك يد ما يفواده * فتضطرب الاعضاء بالحس والمعنى
وترقص في الافاق شوقا الى اللقاء * فتترأرب القلوب اذ اغنى
كذلك ارواح المحبين يافى * تهزها الاشواق للعالم الاسنى
اتلزمها بالصبر وهى مشوقة * فهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى
في احادى العشاق قم واحدا فاعلم * وزهرم لنا باسم الحبيب وروحنا
وصن سرنا في سكرنا عن حسودنا * وان أنكرت عينناك شيئا فاسأحننا
فانا اذا طمنا وطابت عقولنا * وخامرنا خمر الغرام تهتكنا
فلاتم السكران في حال سكره * فقد رفع التكليف في سكرنا عننا

اللهم انك نسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وأسألك لذة العيش بعد الموت والنظر الى
وجهك الكريم والشوق الى لقائك العظيم في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا
في الدنيا والآخرة بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وتوفنا مسلمين ثابتين على السنة لا ذنب
علينا ولا تباعة لاحد قبلنا في الآخرة يا أرحم الراحمين (ثم نقول يجب) أى يلزم عقلا (لهذا)

من المحققين ان الخلاف في كفاية التقليد وعلما بالقلد مؤمن وعدمها وعليها فهو كافى لفظي فحمل
القول بكفايته وصحة إيمانه على ما اذا جزم بصحة العقائد التي سمعها من المقلد بفتح اللام جزم اقو بان يحث لورجع المقلد بالفتح
لم يرجع هو فيكفيه ذلك في الاحكام الدينية فينا كح ويوم وتوكل ذبيحته ويورث ويرث ويأخذ من الغنائم ويفسل ويكفن
ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وفي الاحكام الاخرى ايضا فادخل النار فلا يخلد فيها ومصيره الى الجنة غاية الامرانه
مؤمن عاص بترك النظر ان كان فيه أهلية له والا فلا يكون عاصيا بتركه وحمل القول بعدمها وعدم صحة إيمانه على ما اذا كان
جازما باذ كرجما ضعيفا بحيث لورجع المقلد بالفتح لرجع هو الثاني في الخلاف الذى ذكرناه في إيمان المقلد انما هو في

الجازم كما علمت وأما اللذان أو الشاك أو المتوهم فكافر بانضاق بالنظر لاحكام الآخرة ولما عند الله تعالى وأما بالنظر الى
أحكام الدنيا فيكفي فيها الاقرار باللسان فقط فمن أقرب لسانه بالعقائد ولم يصدق بما يقبله جرت عليه الاحكام الاسلامية
ولا يحكم عليه بالكفر الا اذا اقترن باقراره بما يشي يقتضي التكفر كالسجود له منم والحاصل ان من أقرب لسانه بالعقائد وصدق
بها وأذعن لها بقلبه فهو مؤمن ناج عند الله سبحانه وتعالى وعندنا ومن صدق بما وأذعن لها بقلبه ولم يقرم بلسانه لا لعذر منه
ولا لامتناع منه بل انفق له ذلك فهو مؤمن ناج عند الله تعالى غير مؤمن وغير ناج عندنا أما المذمور كما خرم من اذا قامت قرينة
تدل على تصديقه بما وأذعانه لها بقلبه كاشارة فهو مؤمن وناج عند الله تعالى ١٠٥ وعندنا وأما الممتنع بان طلب منه

الاقرار بما قال في فهو غير
مؤمن وغير ناج عند الله
سبحانه وتعالى وعندنا ومن
أقرب لسانه ولم يصدق بها
ويذعن لها بقلبه كاذبا فحين
فهو مؤمن ناج عندنا غير
مؤمن وغير ناج عند الله
سبحانه وتعالى ومحل كونه
مؤمننا وناجيا عندنا اذالم
نطلع على كفره بسجود
لصنم أو رعى معصفي
قد رآه وسب الله تعالى أولني
أولئك مجمع على نبوته
أو ملكيته أو غير ذلك والا
أجرنا عليه أحكام الكفار
فلا يحترم دمه وماله ولا
يرث ولا يورث ولا يمكن
من فكاح المسئلة ولا يؤم
ولا تؤكل ذبيحته ولا يأخذ
شيئا من الغنائم ولا يغسل
ولا يكفن ولا يصلى عليه
ولا يدفن في مقابر المسلمين
هو الثالث في حاشية
شيخ مشايخنا العلامة
الدسوقي على المصنف واعلم
ان الخلاف في المقداد في

الصانع أي العالم هو الله سبحانه وتعالى (ان يكون واحدا) أي لا نظيره في الالوهية
والغرض من هذا المبحث بيان وحدة الذات والصفات انفصالا ووحدة الأفعال وأما وحدة
الذات والصفات اتصالا فقد سبق والوحدةانية في الالوهية تتضمن الكم المنفصل في الذات
والصفات والأفعال وذكر دليل وجوب الوحدةانية له سبحانه وتعالى بقوله (اذلوكان) أي وجد
(معه) أي هذا الصانع وهو الله سبحانه وتعالى له (ثان) له سبحانه وتعالى اقتصر عليه لانه لازم
للكل عدد بعده فيلزم نفيه في كل عدد بعده أولانه أول التعدد فيلزم عليه يلزم على ما بعده
بالاولى وجواب لو كان معه ثان (لزم) أي وجب عقلا (عجزها) أي الالهين معان لم ينفذ
مرادها ويلزم من عجزها في الوهيتها ويلزم من نفيها في العالم الموجود بالمشاهدة
فنفيه محال فلزمه وهو في الالوهية محال فلزمه وهو عجزها محال فلزمه وهو تعدد
الاله محال فثبت نقيضه وهو وجوب وحدانيته سبحانه وتعالى وهو المطالب (أو) لزم
(عجز أحدهما) أي الالهين أي ويلزم من عجز أحدهما عجز الآخر لئلا يلهما ان ينفذ مراد
أحدهما ولم ينفذ مراد الآخر أو اجتماع النقيضين أو الضدين ان ينفذ مراد كل منهما
ولزم عجزهما أو عجز أحدهما (عند الاختلاف) بينهما الواجب فذقه من هذا الدلالة التي
مع الاتفاق عليه بان اختلاف في شيء فإراد أحدهما إيجابه والآخر عدمه ولم ينفذ مرادهما
أو ينفذ مراد أحدهما دون الآخر (و) لزم (قهرهما) أي كونه الالهين مقهورين
مجبورين عند وجوب الاتفاق أي موافقة كل منهما الآخر (أو) لزم (قهر أحدهما) أي
الالهين ولزم قهرهما أو قهر أحدهما (عند الاتفاق) أي موافقة أحدهما الآخر
(الواجب) عقلا أي ويلزم من قهرهما في الوهيتها ما ومن قهر أحدهما في الوهيتها
ويلزم منه نفيها عن الآخر لئلا يلهما محال كون لزم قهرهما أو قهر أحدهما (مع) لزوم
(استحالة) وجوب (ما) أي الأمر الذي (علم) يضم العين (إمكانه) أي جوازه عقلا (لكل
واحد) من الالهين وإمكانه (باعتبار الانفراد) للدلالة عن غيره وبين هذا ان الانفراد المنفرد
يجوز في حقه إيجاد كل ممكن وإعدامه فان وجد معه اله آخر وجب على كل منهما أو على
أحدهما موافقة الآخر وإراد أحدهما إيجاب شيء فقد وجب على الآخر إيجابه
واستحالة عليه إعدامه وقد كانا جازين في حقه عند انفراده فقد لزم قهره ولزم استحالة
وجوب ما علم جوازه في حقه عند انفراده (و) حال كون لزم قهرهما أو قهر أحدهما عند

١٤ هداية كفرة وعدم كفره انما هو بالنسبة لغيره وعدمها في الآخرة لانه في الدنيا لا قائل بأنه يعامل معاملة
الكفار بل يعامل معاملة المسلمين فيها اتفاقا قال الشاوي وهذا الخلاف الذي في المقلد بعكس الخلاف الذي في المعتزلة في
انهم كفار أو مؤمنون عصاة فانه بالنظر لحال الدنيا أي هل تجري عليهم أحكام الكفار في الدنيا أم لا وما في الآخرة فلا
خلاف انهم يخلدون في النار وتأملة انتهى (وذو) يضم الدال المجهمة أي صاحب (احتياط) باهمال إلهاء فتنة فوقية فتنة
تحتية فطام مهملة أي احتراز (في أمور) يضم الهمز والميم أي شؤون وأحوال (الدين) بكسر الدال المهملة أي الشرع الذي
يتدين المكاتب لله سبحانه وتعالى ويدان عليه وخبر ذو (من) بفتح فسكون أي الشخص الذي (فر) بفتح الفاء والراء منقلا

أى هرب (من) بكسر فسكون (شك) بفتح الشين المجهمة وشدة الكاف أى تردد أى متردد ومختلف فيه وهو التقليد فى العقائد
وصلة فر (الى يقين) أى متيقن بفتح المثناة تحت نجاة الآخذ به من خلوده فى النار وهى معرفة العقائد (ومن) بفتح
فسكون أى الشخص الذى (له عقل) كامل (أى) بفتح الهمزة والوحدة أى امتنع (عن شرب) بضم الشين المجهمة وسكون
الراء (ما) أى الماء الذى (لم يصف) بفتح المثناة تحت وسكون الصاد المهملة فقاء أى لم يخلص عما يكدره (مذ) بضم الميم
وسكون الذال المجهمة أى مدة صلة أى حين (ألفى) بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح الفاء أى وجد ماء (زالا) بضم الزاي
المهملة أى عذابا ردا صافيا سريع ١٠٦ الممر فى الخلق سهلا سلسا (شعبا) بفتح الشين المجهمة وكسر الموحدة أى برد

وجوب الاتفاق على كل واحد منهما أو على أحدهما مع لزوم (نفي وجوب لكل واحد منهما)
أى الإلهين وعلى نفي وجود الوجود لكل واحد منهما بقوله (للاستغناء بكل) واحد منهما
عن كل واحد منهما المناسب عن الآخر فان أحدهما لا يغنى عن نفسه وبيان هذا دليل
وجوب وجود الصانع اقتضاه جميع الحوادث اليه فى وجودها فان وجد الهان وتحقق
وجود الحوادث بأحدهما فقد استغنى عن الآخر وصار وجوده غير واجب اذ لا دليل على
وجوده وفيه ان الدليل لا يلزم من عدمه عدم مدلوله الا ترى ان العالم دليل وجود الله سبحانه
وتعالى ولم يلزم من عدمه عدمه سبحانه وتعالى لوجوده سبحانه وتعالى ازا ولم يوجد العالم فيه
كان الله سبحانه وتعالى ولا شئ معه فلا يلزم من نفي الاقتضائي وجوب وجود الاله فالدليل
شرطه الاطراد أى ان يلزم من وجوده وجود مدلوله لا الانعكاس أى ان يلزم من عدمه عدم
مدلوله فقوله للاستغناء الخ استدلال بنفي الدليل على نفي مدلوله وهذا غير صحيح وأجيب
بتقدير مضاف أى نفي تحقق وجوب الوجود فاللزام لتعدد الاله مع الاتفاق الواجب نفي
تحقق وثبوت وجوب الوجود لعدم الدليل الموصول اليه (فان لم يجب اتفاقهما) أى الإلهين
صادق بجوازه واستحالة المراد الاول بدليل الاضراب اليه والثانى قد تقدم لانه اذا استحال
الاتفاق وجب الاختلاف (بل جازا اختلافهما) أى الإلهين واتفاقهما (لزم قبولهما) أى الإلهين
(العجز وعاد الاول) أى الذى أفاده بقوله لزم عجزهما أو عجز أحدهما أى عند اختلافهما بالفعل
لانه اذا جازا اختلافهما جاز حصوله بالفعل واذا حصل الاختلاف بالفعل عاد الاول وجواز
حصول الاختلاف هو وجه لزوم قبول عجزهما أو عجز أحدهما لجواز الاختلاف والحاصل
ان كلامنا من الاختلاف اما واجب أو جائز وان لو ازم التعدد ستة ثلاثة مع الاختلاف الواجب
اجتماع الضدين أو النقيضين ان نفذ مرادهم أو عجزهم ان لم ينفذ مرادهم أو عجز أحدهما ان
لم ينفذ مراد أحدهما وثلاثة للاتفاق الواجب فهرهما ان تعلق الوجوب بهما وقهر أحدهما
ان تعلق بأحدهما ونفي وجوب وجود كل منهما أو كلها مستحيلة فالتعدد مستحيل فثبت
وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى فى الذات والصفات والافعال وهذا كله ان كان اختلافهما
أو اتفاقهما واجبا فان كانا جائزين لزم قبولهما العجز وعاد الاول وقد أقام المصنف على كل دليل
فالادلة أربعة والاوزم ستة تنبيهات * الاول * مباحث الوحدة ثلثة الاول اقامة
البرهان على وحدانية الذات بمعنى نفي تركبها وقبولها الانقسام وقد سبق الكلام عليه عند

وألفه للإطلاق والجملة نعت
زلا لا مؤكده (فبان) أى
ظهر (أن) بفتح الهمزة
والنون مثقلا (النظر)
بفتح النون والطاء المهم
أى التأمل والاستدلال
على وجود الله سبحانه وتعالى
وسائر صفاته (الموصلا)
بضم الميم وكسر الصاد
المهملة مثقلا وفتح الواو
وألفه للإطلاق وصلته
مقدرة أى الى معرفة صفات
الله سبحانه وتعالى وهو
الصحيح كاتقدم ونحوه برآن
(أول واجب) على المكلف
لان المعرفة الواجبة
بالاجماع متوقفة عليه
وما توقف عليه الواجب
فهو واجب (كما) أى القول
الذى (قد أصلا) بضم
الهمزة وكسر الصاد المهملة
وألفه للإطلاق أى قدم
فى قوله أول واجب على
المكلف اعماله لانظر الخ
(وقد عروا) بفتح العين
المهملة والزاي المجهمة

وسكون الواو أى نسب علماء التوحيد (ذا) أى القول بلى أول واجب على المكلف النظر الموصول الى
معرفة صفات الله سبحانه وتعالى (للامام) أبى الحسن على (الاشعرى) بفتح الهمزة وسكون الشين المجهمة وفتح العين المهملة
وكسر الراء رضى الله سبحانه وتعالى عنه (وهو) أى القول بان أول واجب النظر (عن الاشكال) بكسر الهمزة أى الخفاء
والاعتراض صلة عروا آخر البيت (والضعف) بفتح الصاد المجهمة وسكون العين المهملة (عروا) بفتح العين المهملة وكسر الراء
أى خلى وهذا عند الناظم رضى الله تعالى عنه وأما عند غيره فليس عاريا بما ذكرناه اما أن يكون من الوسائل فالقصد سابق
عليه فيكون هو أول واجب أو من المقاصد فاول واجب هى المعرفة لانها هى المقصودة والنظر وسيلة اليها والحق ما للصنف

ومن وافقه من ان أول واجب النظر ولا منافاة بينه وبين القولين الآخرين كما يأتي بقول وليس ذا محال لما قبله (وقيل بل) بفتح فسكون حرف اضرب عن القول بان أول واجب النظر الى أنه (قصد) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة خبر أول الا في (الله) أي النظر الصحيح أي توجيه القلب اليه وقطع العلائق والشواغل والموانع ومن أعظمها الكبر والحسد والغفل والبغض للعلماء الداعين الى الله تعالى حتى يفرغ قلبه لذلك (أول فرض) بفتح فسكون أي مفروض على المكلف (وفرقة) بكسر الفاء وسكون الراء أي جماعة من علماء التوحيد (عليه) أي القول بان أول واجب القصد الى النظر وصلة (عولوا) بفتح العين المهملة والواو مثقلا أي اعتمدوا (وقيل بل معرفة) الله سبحانه وتعالى ١٠٧ (الملاقاة) بفتح الخاء المعجمة وشد اللام ثم قاف أي لكل حادث

(أول واجب) على المكلف
(على الاطلاق) بكسر الهمز
(وغير) أي أكثر من
(واحد) من علماء التوحيد
(ثم) أي ينسب القول
بان أول واجب معرفة
الله سبحانه وتعالى (أيضا)
أي كما ينسب القول بانه
النظر الموصل لها
(للشعري المستند) بضم
الميم الاولى وكسر الثانية
أي من الله سبحانه وتعالى
(فيضا) بفتح الفاء وسكون
الياء المشددة تحت وإعجام
الضاد أي انهما ما أحسانا
(وليس ذا) أي القول
بان أول واجب معرفة
الله سبحانه وتعالى (محالفا
ما) أي الذي ذكر (قبله)
وهو قولان القول بان
أول واجب النظر والقول
بأنه القصد اليه (اذ)
بكسر فسكون حرف
تعليل (هي) أي المعرفة
(قصد) بفتح القاف وسكون

ذكر تنزهه سبحانه وتعالى عن الجريمة والتركب والثاني وحدته سبحانه وتعالى بمعنى مخالفته لجميع الجواهر فلا مثل له منها ولا ضده فيها وقد سبق الكلام عليه عند ذلك أيضا والثالث وحدته سبحانه وتعالى بمعنى نفي نظيره سبحانه وتعالى أو قسم له في الالهية وفي معناه انفراده سبحانه وتعالى بإيجاد جميع الكائنات ذوات كانت أو أفعالا وعدم اسناد التأثير لغيره سبحانه وتعالى في شيء من الممكنات وبرهان هذا المطلب هو الذي نبينه هنا في الثاني ثم تقرير البرهان على نفي شريك له سبحانه وتعالى في الالهية أنه معه سبحانه وتعالى اله آخر لم يتخل اما ان يختلفا في الإرادة على وجه التضاد أو التناقض أو يتفقان فيها والتالي محال بقسميه فقدمه مثله ودائلا للضرورة وجوب عموم تعلق ارادة الاله وقدرته وسائر صفاته المتعلقة فلو وجد الهان لوجب تعلق ارادة كل واحد منهما ما وقدرته بكل ممكن ومتى تعلق بالفعل ارادتان لم الامر بينهما ما من الاتفاق عليه أو الاختلاف فيه وكلاهما باطل اما الاختلاف فلأنه ان أراد أحدهما وجود الجسم والاخر عدمه أو أراد أحدهما حركته والاخر سكونه فان نفذ مرادهما لزم اجتماع النقيضين بأن يكون الجسم موجودا معدوما أو الضدين بأن يكون مضر كاسا كئنا وذلك محال وان لم ينفذ مرادهما لزم عجزهما وخلو المحل عن النقيضين وأيضا لا مانع من نفوذ ارادة وقدرة كل منهما لان نفوذ ارادة الاخر وقدرته فاذ لم تنفذ الارادتان لزم وجود الفعل بهما وعدم وجوده بهما أي ان احدي الارادتين اذ لم تنفذ لم يوجد الفعل بهما ووجد بالآخر اذ لا وجود له الا باحدهما ما لكان الاخرى لم تنفذ وأيضا فيلزم نفوذ الاولى اذ لا مانع لها في وجوده ما فقد لزم وجود الفعل بهما وعدم وجوده بهما اذ ان اعتبرنا ان نفوذ كل واحد منهما ما هو المانع من نفوذ الاخرى واما ان قدرنا انه ليس بمانع فيلزم ان كل واحد منهما امتنع نفوذ الآخر ممانع مثلا ان أراد أحدهما وجود الجرم والاخر عدمه أو أراد أحدهما حركته والاخر سكونه ولم تنفذ ارادة كل منهما وفرض انه لا مانع لنفوذ ارادة كل منهما ما لان نفوذ ارادة الاخر لزم وجود ما خصصته كل منهما لا انتفاء مانعها وهو نفوذ الاخرى لكن وجود المخصصين بالارادتين محال لفرض عدم وجوده ما فقد لزم على تعدد الاله وجود المخصصين بالارادتين وعدم وجوده ما بهما وهذا محال فالتعدد محال بالتوحيد واجب وهو المطلوب والله سبحانه وتعالى اعلم بهذه ثلاثة أوجه من المستحيلات كلها تلزم على تقديره تطيل كل من الارادتين ونفوذ مراد أحدهما خاصة محال من أوجه

الصاد أي المقصودة بذاتها (وسواها) أي المعرفة وهو النظر على قول والقصد اليه على قول آخر (وصلة) بضم فسكون أي موصل لها فالقول بانه النظر باعتبار كونه وسيلة قريبة للمعرفة والقول بانه القصد اليه باعتبار كونه وسيلة بعيدة لها والقول بانه المعرفة باعتبار كونه مقصودة لذاتها لم تتوارد على اعتبار واحد فليس الخلاف بينها حقيقيا وانما هو خلاف في حال واعتبار ثم نفي جملة الأقوال في أول واجب اثناعشر قولاً اقتصر المصنف منها على ثلاثة أقوال وبقي تسعة أقوال لم يذكرها ونحن نذكرها لا تقيما للفائدة فنقول رابعها انه أول جزء من النظر أي الدليل مثلاً العالم حادث وكل حادث له محدث فالجزء الاول وهي المقدمة الاولى هو أول واجب وضعفه المقتراح بانه يلزم عليه وجوب جزء العبادة كصوم وجزء يوم من رمضان الى

الضحي فقط واللازم باطل ولا يخفى هذه اللازم فان أول جزء الواجب واجب لكن لا وحده بل مع شية أجزاء الى تمامه كالنية وتكبيره الاحرام وامساك أول اليوم واحرام الحج والعمرة والله أعلم ولا تنافي أيضا بين هذا القول والقول بان أول واجب هي المعرفة لان الخلاف بينهما ليس حقيقيا كما تقدم والحاصل ان من قال ان أول واجب القصد الى النظر نظر الى الوسيلة البعيدة ومن قال انه أول جزء منه نظر الى الوسيلة المتوسطة ومن قال انه النظر نظر الى الوسيلة القريبة ومن قال انه المعرفة نظر الى المقصد وخامس انه التقليد وسادس انه التخيير بينه وبين المعرفة فالواجب أحدهما لا بعينه وسابعاته الايمان أى تصديق النفس بعدم معرفتها بقولها آمنت وصدقت وثامنها انه الاسلام

١٠٨

وسابعاته الايمان أى تصديق

أحدهما انه يلزم عليه عدم ٤ وم يتعلق ارادة الاله وقدرته وهو محال واذا كان محال لم يكن أحد الالهين بأقدر من الآخر ثانياً انه يلزم عليه عجز من لم تنفذ ارادته مع كونه الها وعجز الاله محال ثالثاً انه يلزم عليه عجز الاله الذي نفذ مراده لانهم مائلان فيجب لاحدهما واجب للآخر رابعاً الترجيح بلامرجح فان فرض المرجح لزم حدوثهما ونقل الكلام الى الثالث ولزم التسلسل وأما بطلان الاتفاق فن أوجه وذلك لانه اما ان يكون واجبا أو جائزا فان كان واجبا عليه ما لزم ان كل واحد منهما مقهور غير مختار عاجز عن مخالفة الآخر وان كان واجبا على أحدهما فقط لزم كونه مقهورا غير مختار عاجز عن مخالفة الآخر ويلزم من قهر أحدهما قهر الآخر لانه مثله ويلزم الاتفاق الى المرجح في تخصيص أحد المثلين بما لم يثبت مثله ويلزم أيضا على الاتفاق الواجب انقلاب الممكن مستحيلا وواجبا لانك اذا نظرت لكل واحد منهما مفردا لممكن ان يوجد كلا من الحركة والسكون مثلا لانه لا يجوز في حقهما إيجاد كل ممكن وأعدامه فان وجد الهان وتعلقت ارادة أحدهما بالحركة مثلا صار إيجاد الآخر مستحيلا كون محالا والحركة واجبا وقد كانا ممكنين منه وهذا قلب للحقيقة وأيضا كون لنفوذ ارادة أحدهما لنفوذ ارادة الآخر ضده أو نقيضه يلزمه ايجاب المانع حكما لمنع لما لم يقم به وذلك كله محال ويلزم على الاتفاق الواجب عدم وجوب الوجود لكل واحد منهما لان وجوب الوجود يثبت للاله من حيث توقف وجود الحوادث عليه لئلا يلزم التسلسل والدور على تقدير جواز وجوده فان فرض وجود الهين متفقين أبد الزم عدم توقف الحوادث على خصوص كل واحد منهما اذ على تقدير عدمه تستغنى الحوادث عنه بصاحبه والاله يجب له تحقق الوجود وهذا معنى قوله في العقيدة للاستغناء بكل منهما عن كل منهما أى للاستغناء بكل منهما على الخصوص والتعيين عن الآخر كذلك فان قلت يكون وجوب الوجود متصفا لا أحدهما لا بعينه قلت فيثبت جواز الوجود لاحدهما لا بعينه وتماثلهما يمنع اختلافهما بالوجوب والجواز فان قلت تمنع استغناء الفعل باحدهما عن الآخر بل لا يوجد إلا بهما فوجودهما معا واجب قلت فيلزم ان يكون كل واحد منهما الاله لا اله الا هما فيقوم بكل واحد منهما جزء العلم وجزء الارادة وجزء القدرة الى غير ذلك مما لا يقوله عاقل واذا كان تركيب الاله من جزءين متصلين محالا فلا بد ان يتركبه من جزءين منفصلين ويلزم على استغناء الحوادث بكل منهما عن الآخر كونها محتاجة لكل منهما غنية عن كل منهما وهو جمع بين متنافيين وهذا أقوى من الذي قبله لان السابق قد يدعى فيه انه

أى الاتقياد للأعمال الظاهرة وتاسعها انه المنطق بالشهادتين قال العلامة الامير والثلاثة متقاربة مردودة باحتياجها للمعرفة وعاشرها انه اعتقاد وجوب النظر قال العلامة الامير أى لانه سابق على النظر وحادي عشرها انه وظيفة الوقت الذي كاف فيه قال العلامة الامير كصلاة ضاق وقتها فتقدم وثاني عشرها انه الشك وردياته مطلوب زواله لان الشك في شئ من العقائد كفر فلا يكون حصوله مطلوبا ويمكن الجواب بان القائل به أراد الشك الذي يكون وسيلة للمعرفة اذ العاقل اذا شك يجهل النظر الذي يزيله ولا يرضى بيقائه عليه لا الشك المقصود لذاته الذي هو كفر

بفصل في الحث

بفتح الحاء المهملة وشد

التاء المثلثة أى شدة الامر والحض (على النظر) أى التأمل والتفكير الموصل الى معرفة صفات الله تعالى (وجاء في القرآن) العزيز (والاخبار) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة فوحدة أى الاحاديث وفاعل جاء سبحانه وتعالى (و) على (طلب) الفكر (بفتح الهمزة وسكون أى التفكير والتأمل فيما يوصل الى معرفة صفات الله سبحانه) (ح) أى تشديد وحض (على) طلب (الفكر) بفتح الهمزة وسكون أى التفكير والتأمل فيما يوصل الى معرفة صفات الله سبحانه وتعالى (و) على (طلب) (الاعتبار) أى الملاحظة (وهو) أى الحث على الفكر (على وجوبه) أى الفكر (صلة) (قد لا) أى الحث وأنه لا ملاق (مع) بسكون العين لاجل الوزن وان كان فتحها أفصح (كونه) أى الفكر (بالقصد) أى لذاته مصلحة مستقل (ما) نافية (استقلا) أى لم يستقل الفكر بقصده لذاته لكونه وسيلة للمعرفة وهي المقصودة لذاتها (فاقرا) أى الناظر في هذه

المنظومة قوله سبحانه وتعالى (وفي أنفسكم) قوله سبحانه وتعالى (أفلا) تبصرون وجواب أفلا (تظفرون) بفتح المثناة والفاء وسكون الفاء المجهة أي تسعد (برشد) بضم فسكون أي هدى وعلم (نوره) أي الرشد (ما) نافية (أفلا) بفتح الميمز والفاء أي لا يغيب (واستجبل) بفتح التاء المثناة فوق وسكون الجيم أي افهم (معنى) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من) بفتح فسكون اسم شرط أي أي شخص (لنفسه) بلام التقوية صلة (عرف) بفتح العين والراء أي من عرف نفسه بالحدوث والجزوالافتقار والجهل وسائر صفات النقص عرف ربه سبحانه وتعالى بالقدم والقدرة والاستغناء والعلم وسائر صفات الكمال وجواب استجبل (لحق) بفتح المثناة فوق والحاء المهملة وسكون اللام آخره فاف (عن) بفتح ١٠٩ فسكون اسم موصول أي الشخص الذي

(من نمر) أي بحر (عرفان)

بكسر العين وسكون الراء

أي معرفة والاضافة من

اضافة المشبهة به للمشبه

ومن نهر صلة (غرف)

بفتح الغين المجهة والراء

آخره فاء (ومن) بفتح

فسكون اسم شرط أي

أي شخص (يقدم) بضم

بفتح فكسر مثقلا (نفسه)

لانهم أقرب الاشياء اليه

وأبين عنده وهذا الدليل

هو أوضح الأدلة وأقربها

وان قل وجوده في كتب

الائمة ذكره الامام ابن

مرزوق في عقيدته

وصدريه الامام السنوسي

في الكبرى واماها تابع

الناظم رحمه الله تعالى

وصلة يقدم (عند النظر)

أي التفكير والاستدلال

حال كونه (مؤلغا) بضم

بفتح فكسر مثقلا أي مركبا

(من القضايا) بيان (ما)

اسم موصول أي الذي

(حضر) وجواب من

تسلك بمكس الدليل وان كنا قد قررنا بوجه لا يرد عليه ذلك بخلاف هذا الثالث قوله فان لم يجب اتفاقهما بل جاز اختلافهما الزم قبولهما الجزوعا الاول هذا هو النوع الثاني من نوعي الاتفاق وهو الاتفاق الجائز فذكر في وجه بطلانه انه يلزم عليه ما يلزم على الاختلاف من عجزهما أو عجز أحدهما أي مع سائر المستحيلات التي قدمناها هناك ووجه ذلك ظاهر لانه كلما كان الاتفاق جائزا كان الاختلاف جائزا لان جواز أحد المتقابلين يستلزم جواز مقابله لكن التالي باطل لاستحالة الاختلاف من أوجه فقدمه وهو كون الاتفاق جائزا محال الرابع لك تقرير الدليل اقتران اسمي الشكل الاول مركبا من شرطيتين بان تقول كلما جاز اتفاقهما جاز اختلافهما وكلما جاز اختلافهما الزم قبولهما الجز فنتج كما جاز اتفاقهما الزم قبولهما الجز وهذا أنسب للفظ العقيدة من حيث التعبير بقبول الجز (ويلزم أيضا) أي كما يلزم على الاختلاف الواجب (في) أي على (الاتفاق) حال كونه (مطلقا) عن تقييده بكونه واجبا أو جائزا أو فاعل يلزم (الجز) أي لللهين أو أحدهما والحاصل انه جعل في مامر اللازم لتعدد الاله مع الاختلاف الواجب عجزهما أو عجز أحدهما واللازم لاتفاقهما ففهمهما أو ففهم أحدهما واستحالة ما علم امكانه ونفي وجوب وجود كل واحد منهما وأفاد هنا ان عجزهما أو عجز أحدهما لازم لاتفاقهما أيضا فحصل ان الجز لازم لتعدد مع الاتفاق ومع الاختلاف وعلى لزوم الجز للاتفاق مطلقا بقوله (لان الفعل) أي الفعل (الواحد) قد يستحيل عليه الانقسام كالجوهر الفرد والعرض (فيتمان) أي يمنع كل واحد من الالهين الآخر عن فعله ويقول له انا الذي أفعله لا أنت لانه لا يقبل تعلق القدرتين به والفرض انه مامتساويان (فيما يلزم عجزهما) أي عند استمرارهما (أو عجز أحدهما) أي عند عدم استمراره بينهما بان غلبت إحدى القدرتين الاخرى وفعلته وحدها (كما) يلزم عجزهما أو عجز أحدهما (في) حال (الاختلاف) الواجب بينهما (والجز على الاله محال لانه) أي الجز (بضاد القدرة) الواجبة للاله (فان كان) الجز (قد يلزم استحالة عدمه) أي الجز لان كلما ثبت قدمه يستحيل عدمه (فيجب) أي يلزم عقلا (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتة (لا يقدر هذا الاله) العاجز عجزا قديما وصاله لا يقدر (على شيء) ممكن وصاله لا يقدر (دائما) لكن هذا باطل فانزومه وهو قدم عجزه باطل (وان كان) الجز (حادثا فضده) أي الجز (وهو) أي ضد الجز (القدرة) قديمة (والذا) سب قديم لانه خبر ضد واذ ثبت قدمها (فيستحيل عدمها) أي القدرة واذ استحالة

يقدم الخ (يقس) بفتح فكسر أي يستدل على صفات الله سبحانه وتعالى (بشكل) بفتح فسكون أي دليل مؤلف من صغرى وكبرى (بين) بفتح فكسر مثقلا أي ظاهر (الانتاج) بكسر الميمز أي اخراج النتيجة وهو الشكل الاول أي جعل الحد الوسيط فيه محمولا أو تابيا في الصغرى وموضوعا أو مقديما في الكبرى ونظمه أنا حادث وكل حادث فله محدث ينتج أنا محدث أما المقدمة الصغرى فصدقه اظهر اذهني ضرورة لا تحتاج لنظر واستدلال اذ لا يشك علق في انه لم يكن ثم كان وان شكله وصورته كذلك وانه ذو احوال متبانية من منشئه الى كبره الى موته وأما المقدمة الكبرى فذهب جماعة الى انها ضرورية كالصغرى حتى قال الامام الرازي انها مركوزة في فطر الصبيان والبهائم وذهب آخرون الى أنها نظرية وهو الصحيح لكنها

فحصل بنظر قريب ولغيره نظر الامام الرازي انها ضرورية انظر الكبري وحاشيتنا عليها وذكر المصنف دليل الضمري فقال
(اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (خلقه) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أي الانسان ابتداءه (من نقطة أمشاج) بفتح الميم
أي اختلاط من مئزر الجن والانس الثخين ومنى المرأة الاصفر الرقيق أو أطوار لان النقطة تصير علقة ثم مضغة الى غمام
الخلق (وبعد أن) بفتح فسكون (لم يزل) الانسان (شيأ) أي موجودا (صار) الانسان (شيأ حوى) بفتح الخاء والواو أي جمع
(الاسماع) بفتح الميم جمع سمع (و) حوى (الابصار) بفتح الميم جمع بصر (و) حوى (الحكمة) أي العلوم للنافعة (الرائقة)
أي الصافية عما يكدرها (العيان) ١١٠ بكسر العين المهملة نعت الاسماع وما بعدها أي الثابتة بالماينة والملاحظة

(و) حوى (الفضل) أي
الشرف على سائر المحدثات
وصلة الفضل (بالنطق)
أي الكلام (و) (البيان)
أي الكلام الفصح المبين
ما في الضمير (و) حوى
(العقل) حوى (الفوض)
بفتح الغين المعجمة وسكون
الواو وإهمال الصاد أي
التأمل الشديد (على)
معرفة (الحقائق) حوى
(العلم بالاسرار) بفتح
المهمز أي الامور الخفية
(و) بالمعاني (الدقائق)
أي الغامضة (و) حوى
(غيرها) أي الاسماع
وما عطف عليها وبين غيرها
بقوله (من أمره) أي حال
الانسان (الغريب) بفتح
الغين المعجمة أي الذي لا مثل
له (وحصره) بفتح الخاء
وسكون الصاد المهملين
أي احصاء أمر الانسان
(يعني) بضم فسكون فكسر
أي يتعب ويجهز (قوى)
بضم ففتح جمع قوة أي آلات

عدمها (فلا يوجد العجز) لاستحالة اجتماع الضدين (و) نقيض (أيضا) الى اثبات استحالة العجز
(فيستحيل انصاف الاله) القديم المنزه عن صفات الحوادث سبحانه وتعالى (بصفة حادثة)
(وتنبهات) * الاول بفتح تقرر البرهان المشار اليه بقوله وأيضا فيستحيل الخ العجز الحادث صفة
حادثة وكل صفة حادثة يستحيل انصاف الاله بها فينتج العجز الحادث يستحيل انصاف الاله به
في الثاني بفتح استدلال على استحالة العجز مطلقا بانه نقص في حق كل حي وكل نقص محال على الاله
عقلا ونقل فينتج العجز مطلقا محال على الاله عقلا ونقل في الثالث بفتح استدلال امام الحرمين وغيره
على استحالة انصاف الاله بالعجز بانه لو كان عاجزا لكان عاجزا بعجز قديم لاستحالة انصافه
بالحوادث والعجز القديم محال لانه يستلزم معجوزا عنه والمعجوز عنه لا يكون الاممكا ولا يمكن في
الازل فلا عجز في الازل في الرابع بفتح لا يقال ثبوت القدرة في الازل يستلزم مقدورا والمقدور
لا يكون الاممكا ولا يمكن في الازل فلا قدرة في الازل لا نقول لان سلم استلزام القدرة المقدور
لانها صفة يتأق بها ايجاد المقدور ونصلح له في وقت امكانه والايجاد في الازل محال فهي اولى
صالحة للايجاد فيما لا يزال فلا يلزم من وجودها وجود مقدورها وأما العجز فعداه صفة وجودية
تمنع ايجاد ما يراد ايجاده فلا يثبت بمعنى الصلاحية فالصالح للعجز ليس عاجزا في الحال بل هو قادر
فيه فلا يكون العجز الا بالفعل (فان قلت) بفتح تاء خطاب الناطق في العقيدة (فلم) بكسر لام
الجور وفتح ميم ما الاستفهامية المحذوفة ألفها الجرهما أي لا شيء (لا يجوز) عقلا (ان) بفتح
فسكون حرف مصدرى صلته (ينقسم العالم) بفتح اللام أي ماسوى الالهين (بينهما) أي الالهين
(قسمين) متساويين أولا (فيكون أحدهما) أي الالهين (قادر على أحد القسمين) والاله
(الآخر) بفتح الخاء قادر (على) القسم (الآخر) فيختص كل الله بقسم (فلا يلزم التماثل)
المستلزم لعجزها أو عجز أحدهما (فالجواب) عن هذه الشبهة (انه) أي الشأن (قد تقرر قبل)
بالضم عند حذف المضاف اليه ونية معناه أي قبل هذا وفاعل تقرر (استحالة التناهي في)
مقدورات الاله (و) في (مراداته) واذا استحال تناهي المراتد والمقدورات (فيستحيل هذا)
الغرض) بفتح الفاء وسكون الراء والمناسب الانقسام (الذي ذكر) بضم فكسر (في السؤال)
(و) نقيض الى ابطال انقسام العالم (أيضا) القسمان (الذين ينقسم العالم اليهما) (ان) بكسر
فسكون (كانا) أي القسمان (معاني الجواهر) التي قامت بنفسها واستغنت عن محل تقوم
به (لزم من نفع القدرة ببعضها) أي الجواهر وفاعل لزم (تعلقها) أي القدرة (ب) الجواهر

ادراك الانسان كعقله وسمعه وبصره (الاربيب) بفتح المهمز وكسر الراء أي كامل الادراك والعقل (الجميع)
ومن يطالع كتب علم التشریح يعلم ما في صنعه سبحانه وتعالى في عضو واحد من الجائبات التي يعجز عقله عن ادراكها وحصرها
فكيف ما في صنعه جميع الاعضاء قال العلامة التاودي في شرحه على الجامع في الادب للعلامة الشيخ خليل صاحب
المختصر ومن رأى دارا متقنة البناء أيقن ان لها بانيا تام العلم والقدرة فكيف لو رأى الانسان دارا زانه التي أخذ تراها
وعمدها وخشبها وجيرها وحبالها وكل ما فيها من نطفة من ماء مهين اذ من النطفة تصور لحمه ودمه وعروقه وأوردته وشعره
وبشره وسمعته وبصره وشمه وذوقه وفهمه ونطقه ولو نظر الى عجائب التشریح التي في عينه وأنفه ورأسه وظاهره وفقراته

وصدره وما احتوى عليه باطنه لا متلاقبه ايما تاوانه هج سرور اب معرفة ربه عز وجل وفي الحلية عن جعفر الصادق عن
 ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل لابن آدم الملوحة في العينين لانهما سمحتان ولولا ذلك
 لذابتا وجعل المرارة في الاذنين سمحا بامن الدواب فما دخل الرأس دابة الا التمسّت الوصول الى الدماغ فاذا ذابت المرارة
 طلبت الخروج وجعل المخثرين يستنشق بهما الريح ولولا ذلك لانتن الدماغ وجعل المذوبة في الريق يجذبه طعم كل شيء الى
 غيره ذلك قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال تعالى ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنشرون الاية
 وقال تعالى أنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسقاها الاية ١١١ وقال تعالى خلق السموات والارض أكبر

من خلق الناس الاية
 بل أدنى ذرة أو حبة لو
 اجتمع الخلق كلهم على
 ايجادها عن عدم لم يقدروا
 على ذلك وهي بوحدتها
 دالة على ان لها باموجدا
 واحدا احيا عالما قادرا
 قديما غير يد اسميه ايهيا
 متكلمها اه ولما فرغ
 المصنف رحمه الله تعالى
 من بيان دلائل الصغرى
 شرع يبين دليل الكبرى
 فقال (ومستحيل خلقه*)
 بفتح فسكون فضم أى
 الانسان (لنفسه) أى
 الانسان مقبول خلق
 المضاف لفاعله ولامه
 مقوية وعلة مستحيل الخ
 (العجزه) أى الانسان (عن)
 خلق (غيرها) أى نفسه
 وبين غيرهما بقوله (من
 جنسه) أى الانسان (بل
 غيرها) أى نفسه (في
 الخلق) صلة اسهل (منها)
 أى نفسه صلة (اسهل*)
 بفتح الممز وسكون السين

(الجميع) وعلة لازم (للتماثل) بين قسمي الجوهر واذا لم تعلق القدرة بالجميع (فيلزم التماثل)
 بين الالهين المستلزم عجزهما أو عجز أحدهما (وان كان أحد القسمين الجوهر) القسم
 (الاخر الاعراض) بفتح الهمزة جمع عرض بفتح العين والاعراض الضاد أى ما قام بالجواهر
 وافترج محل يقوم به (فذلك) أى انقسام العالم الى الجواهر والاعراض واستقلال أحد الالهين
 بالجواهر والاخر بالاعراض (لا يعقل) بضم الياء وفتح القاف أى لا يصدق العقل بصحته
 وعلى كونه لا يعقل بقوله (اذ) أى لان (القدرة على ايجاد الجواهر لا تعقل) أى لا يصدق
 العقل بصحتها (بدون القدرة على اعراضها) أى الجواهر التي قامت بها (وكذا) أى المذكور
 من القدرة على ايجاد الجواهر بدون القدرة على ايجاد اعراضها في عدم تصديق الفاعل به
 (العكس) أى القدرة على ايجاد الاعراض بدون القدرة على ايجاد الجواهر وعلى استحالة
 القدرة على ايجاد الجواهر بدون القدرة على ايجاد اعراضها وعكسه بقوله (للتلازم) العقلي
 (الذي بينهما) أى الجوهر واعراضها بحيث يستحيل عقلا وجود أحدهما بدون الاخر
 والقدرة لا تتعلق بمستحيل (ثم ذلك) الانقسام المحال على تقديره (لا يدفع التماثل) بين الالهين
 المستلزم عجزهما (عندما يريد أحدهما) أى ارادة الالهين المختص بالجواهر (ان) بفتح فسكون
 (وجود الجوهر) المتوقف على ايجاد الاخر العرض (والاله الاخر) المختص بالاعراض
 (لا يريد أن يوجد عرضه) أى الجوهر الملازم له وعكسه بان يريد أحدهما العرض والاخر لا يريد
 ان يوجد جوهره (تنبيهات*) الاول في هذا السؤال واراد على الملازمة في قوله في العقيدة
 لو كان معه ثان للزم عجزها الخ وتقديره لا نسلم انه يلزم من وجوده ثان عجزها الخ لان ذلك
 انما يلزم لو كان يجب تعاق ارادة كل واحد منهما او قدره بغيره الاخر ومقدوره فلم لا يجوز أن
 يقتسمها العالم وينفرد كل واحد بقسم ولا يتماثلان حتى يلزم عجزهما (والثاني) في جواب
 العقيدة عنه بوجهين أحدهما ان قيم العالم واختصاص كل اله بقسم محال لوجوب عموم
 تعلق ارادة وقدرة كل اله بكل ممكن فيلزم تماثلهما المستلزم عجزهما ثانيهما ان أحد القسمين
 الذي تعلق به ارادة وقدرة أحدهما ان كان مثل القسم الاخر الذي تعلق به ارادة وقدرة
 الاله الاخر بان كان القسمان جوهرين لم يعموم تعلق ارادة وقدرة كل واحد منهما للقسمين
 ضرورة ان القادر على أحد المثلين قادر على مثله وان كان مخالفا له بان كان أحدهما جوهر
 والاخر عرضا فهو محال من وجهين أحدهما ان الجوهر والعرض متلازمان عقلا لا يمكن

وفتح المعاء خبر غير (لانه) أى خلقه نفسه (تهافت) بفتح المثناة الفوقية وضم الفاء مصدر تهافت بفتح الفاء أى تساقط ظاهر
 (لا يجهل) بضم فسكون ففتح (اذ) بكسر فسكون حرف تعميل (فيه) أى خلقه نفسه (تقديم) لنفسه عليها باعتبار كونها خالقة
 وهذا محال بالضرورة (وتأخير) لنفسه عنها باعتبار كونها مخلوقة وهـ ذا محال بالضرورة أيضا محال كون التقديم والتأخير
 (معاً وهو) أى المذكور من تقديم النفس عليها وتأخيرها عنها (تناف ظاهران) أى الشخص الذي (وعى) بفتح الواو والعين
 المهمة أى عقل (ولا تصح نسبة التأثير*) في النفس وصلة نسبه (لنطفة) وصلة التأثير (بالطبع) وصلة تصح (في التقدير)
 أى للفرض أى لا يصح كون النطفة مؤثرة في النفس بطبعها (لانه) أى كون النطفة مؤثرة في الذات بطبعها (يقضى) بضم

الياء وسكون الفاء وكسر الصاد المجهة أي يستلزم ويوصل (إلى) كون الانسان على (شكل) بفتح الشين المجهة وسكون الكاف أي هيئته وصورة (الكرة) بضم الكاف وخفة الراء بحيث يكون مكورا مستديرا من كل جهة مجردا عن الرقبة والراس واليدين والرجلين لان الطبيعة المستوية من كل وجه كأنطفة تقتضي شكلا مستويا من كل وجه وجوب موافقة المطبوع للطبيعة التي أثرت فيه (ومنهم) بفتح فسكون فضم أي بطلان كون شكل الانسان كشكل الكرة (أظهر) بفتح الهمز وسكون الظاء المجهة وفتح الهاء (من) بكسر فسكون (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتة (نذكره) لخصلته بالمشاهدة والعيان وابتس بعدهما بيان ١١٢ ومتى بطل اللازم بطل ملزومه وهو كون النطفة مؤثرة في الذات بطبيعتها

ومثله كونه مؤثرة فيها بعينها وأظهر من مابطلان كونه مؤثرة فيها بالاختيار لتوقفه على حياة المؤثر وعلمه وإرادته وقدرته والنطفة مجردة عنها بالمشاهدة والتأثير منحصرا في هذه الأقسام الثلاثة لان الفاعل إما ان يصح منه الترك للفاعل أولا الاول هو الفاعل المختار بشرطه كونه قادرا مريدا عالما حيوا والشيء إما ان يتوقف تأثيره على وجود بشرط وانتفاء مانع أولا الاول الطبيعة كالنار مع الاحتراق فانها مؤثرة بطبيعتها في علة القائلين بذلك بشرط مماستها للحطب وانتفاء مانع وهو البلولة والثاني العلة كحركة الاصبع مع حركة الخاتم فان الاولى مؤثرة في الثانية لكونها علة فيها عند القائلين بذلك بدون توقف على وجود شرط وانتفاء مانع بل متى

انفكك أحدهما عن الآخر فيستحيل قصر ارادة وقدره أحدهما على أحدهما بدون الآخر ثانيهما ان ثمانية لا ينتفي بهذا على تقدير تسليمه لانه اذا أراد أحدهما إيجاد الجوهر فلا آخر الامتناع من إيجاد العرض وعكسه ونفوذ الارادتين محال فيلزم مجزها في الثالث بفتح الجواب عن هذا الاراد بان اختصاص كل اله بقسم يلزم عليه التخصيص من غير تخصص اذ ليس اختصاص أحدهما بقسم بأولى من اختصاص الآخر به فان فرض تخصص لكل بما اختص به لزم حدوثهما فان قيل ذلك التخصيص باختيارهما قلنا لو كان باختيارهما لا يمكن ما تركه بتصرف كل منهما فيما تصرف فيه الآخر وهذا مستلزم لثبانهما فاقمعت ان التخصيص من غيرهما المستلزم حدوثهما أو بالاخص وكلاهما محال في الرابع بفتح اذا عرفت استحالة كونه سببانه وتعالى معه اله قسم له في العالم عرفت بطلان قول الثنوية بالهين اثنين اله للخير واله للشر لانهم ماضدان وتضاد الافعال يدل على تضاد الفاعلين فدل على ان فاعل الخير غير فاعل الشر وسلكت المعتزلة هذا المسلك قالوا فاعل الخير يقال له خير وفاعل الشر يقال له شر فالشر ليس من الله سبحانه وتعالى وأجاب المتكلمون بان الافعال كلها ان نسبت الى الله سبحانه وتعالى من حيث تجدها ووافقتها قالوا الى الموجد وهذا لا يختلف بكونها خيرا أو شرا فانهم امران اضافيان ليسا من صفات نفس الافعال فان قتل شخص معين شر بالنسبة لا واما به وتخير بالنسبة لا غداؤه واذا تحقق ان الحسن والقبح راجعان الى الشرع والحسن ما أمر به والقبح ما نهى عنه فهذا لا يكون الا بالنسبة الى العباد والافعال كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى حسنة اذ معنى الحسن ما لفاعله فعله وما يوجب الثناء لفاعله على فعله والافعال كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى كذلك لانه سبحانه وتعالى له أن يفعل ما يشاء وكل ما يقوله يوجب له الثناء على فعله وأما قول المعتزلة فاعل الشر يقال له شر برفليس يلزم فان أسماء الله سبحانه وتعالى توقيفية فله الاسماء الحسنى والصفات العليا يقال يا خالق كل شيء ولا يقال يا خالق القردة والخنازير (ويصح اثبات هذه العقيدة وهي الوحدانية) في الذات بمعنى عدم الشريك في الألوهية (بالدليل السمي) نحو قل هو الله أحد والحمد لله وحده ولا اله الا الله (ومنه) أي الاستئصال على الوحدة اذ لا دليل السمي (بعض المحققين وهو) أي منعه (رأي) أي مذهب المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى وعلى كونه رأيه بقوله (لان ثبوت) والمناسب اثبات (الصانع) للعالم وهو الله سبحانه وتعالى (لا يتحقق) أي لا يتم بهانه ويقوم

وجدت الاولى وجدت الثانية والثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة والطائفتين ولم يوجد عند الموحدين حجة الواحد وهو الفاعل بالاختيار ثم هو خاص بولا ناجل وعلاذ لا موجد سواه سبحانه وتعالى (فان) بكسر فسكون (نظرت) أي تفكرت أيها الناظر في هذه المنظومة (في) أحوال (السموات العلوية) بضم العين المهملة (وما) أي الحال الذي (لها) أي السموات وبين ما يقوله (من الشيات) بفتح الشين المجهة مثقلة وفتح الياء مخففة أي الحالات (والخلا) بضم الخاء المهملة أي الزينة (وسقفها) أي السموات وافتقته للبيان (المرفوع من غير عمد) بفتح العين المهملة والميم (و) الكواكب (النيرات) أي النيرات من الشمس والقمر والنجوم (المشهرات) بضم فسكون فكسر أي المعلمات (بالامد) بفتح الهمز والميم أي

الزمن أي الدالات بسيرها على الاوقات (و) ان نظرت في (ما) أي الحال الذي (حوته) أي جمعت (الارض والبحار) من الحيوانات والجبال والاشجار والنبات والمعادن وسائر المخلوقات فيها وجواب ان نظرت فيما ذكر (أبصرت) أيها الناظر في هذه المنظومة بصيرتك وبصرك (ما) أي حال عجبها (فيه) صلة تحار (النهي) بضم النون وفتح الهاء أي العقول (تحار) بفتح المثناة فوق وفتح الهاء أي تحير ويقل ادراكها علم (هذا) الذي ذكرناه (وما) أي الحال الذي (قد غاب) بالعين المجبة أي بعد (عنا) بفتح العين وشد النون وخبرها (أكثر) مما علمناه وبين ما بقوله (من) الاحوال (البدائع) أي التي لا مثل لها (التي لا تحصر) بضم فسكون ففتح لنا معشر العقلاء (فهل يكون) أي يوجد ١١٣ (الصنع) بضم الصاد المهملة وسكون

النون أي الشيء المصنوع (دون) بضم الدال المهملة أي بلا (فاعل) بضم الفاعل (يصنعه) (أو) يكون (وضعه) بفتح (لو) أو وسكون الضاد المجبة أي خلق المصنوع (من غير جعل) بفتح الجيم وسكون العين أي خلق (جاعل) أي خالق (كل) بفتح الكاف وشد اللام حرف ردع وزجر عن اثبات صنع بلاصانع ومخلوق بلاخالق والله (أفصح) بفتح الهمز وسكون الفاء وفتح الصاد والهاء المهملين أي دلالة واضحة (الاكوان) بفتح الهمز أي المخلوقات وصلة أفصح (عن فعل) بكسر فسكون أي خلق (رب) أي خالق ومرب لها (ما) أي ليس (له) أي الرب سبحانه وتعالى (أعوان) بفتح الهمز وسكون العين أي معينون على خلقها (من) بفتح فسكون أي الرب الذي

حجة على الخصم (بدونها) أي الوجدانية (ولا أثر) أي تأثير (للدليل السمي في ثبوت) المناسب اثبات (الصانع فكذا) أي اثبات الصانع في عدم تأثير الدليل السمي فيه (ما) أي الامر الذي (يتوقف) اثبات الصانع (عليه) عائد ما تنبيهات * الاول عقائد التوحيد ثلاثة أقسام أحدها ما لا يصح الاستدلال عليه بالادليل العقلي القطعي وهو كل ما يتوقف ثبوت المجزة عليه كوجود الله سبحانه وتعالى وقدمه وبقائه وحياته وعلمه وإرادته وقدرته إذا الاستدلال على هذه بالادليل السمي يستلزم الدور وذلك ان ثبوت السمع وهو الكتاب والسنة يتوقف على ثبوت صدق الرسول وهو متوقف على مجزته وهي فعل متوقف على ثبوت الفاعل فلو كان الدليل على ثبوت الفاعل السمع وهو متوقف على ثبوت الفاعل لآل الامر الى توقف ثبوت الفاعل على ثبوت الفاعل وتوقف الشيء على نفسه دور محال ثانيا ما لا يصح الاستدلال عليه بالادليل السمي وهو كل ما يرجع الى وقوع جائر كسؤال المالكين في القبر وضيمه ونعيمه وعذابه والبعث والحشر والصراف والميزان والجنة وورؤية الله سبحانه وتعالى لان غاية ما يدركه العقل جوارها وما وقعها فلا طريق له الا السمع ثالثا ما يصح الاستدلال عليه بالعقل وبالسمع وهو ما ليس بوقوع جائر ولا يتوقف ثبوت المجزة عليه كسمعه وبصره وكلامه سبحانه وتعالى وكجواز الامور التي أخبر الشارع بوقوعها * الثاني يختلف في الاستدلال على وحدانية الله سبحانه وتعالى فقيل هو من القسم الثالث فيصح الاستدلال عليها بالادليل العقلي ويصح بالادليل السمي وكل منهما يخرج من التقليد وقيل هو من الاول الذي لا يصح الاستدلال فيه بالادليل العقلي فالعقل متفق عليه والسمي مختلف فيه والاول رأى امام الحرمين والفخر والثاني رأى بعض المحققين وشرف الدين واختاره المصنف في العقيدة * الثالث في المعالم ثبوت النبوة لا يتوقف على ثبوت الوجدانية فيمكن اثباتها بالدلائل السمعية والكتب الالهية كلها مطبقة عليها وهي حق فوجب كون الوجدانية حقا الفهري عني بالكتب الكتب المنزلة على رسل الله سبحانه وتعالى ولا شك في اشتغالها على الوجدانية قال الله سبحانه وتعالى وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون أي أسأل اتباعهم العالمين بذلك الموثوق بنقلهم وقال الله سبحانه وتعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون واخبار الرسل بثبوت وحدانية الله سبحانه وتعالى ثابت جزما وانما البحث في امكان الاستدلال به على منكرها واحتج الفخر عليه بان العلم

١٥ هدايه

(أذعنت) بفتح الهمز وسكون الذال المجبة وفتح العين المهملة أي انقادت وأطاعت (لقهره) بفتح القاف وسكون الهاء وفاعل اذعنت (الاملاك) بفتح الهمز جمع ملك بفتح الميم واللام (وانتظمت) بسكون النون وفتح التاء والطاء المجبة والميم وسكون التاء أي تألفت واجتمعت على أحسن وجه (عن أمره) أي قوله سبحانه وتعالى كن وفاعل انتظمت (الاسلاك) بفتح الهمز أي العقود أي جميع المخلوقات (وأشرفت) بفتح الهمز وسكون الشين المجبة وفتح الراء والقاف وسكون التاء (من نوره) أي الرب سبحانه وتعالى أي استنارت (الاحلاك) بفتح الهمز وفتح الهاء أي الاماكن شديدة السواد (وسبحت) بفتح السين المهملة والموحدة مثقلة تسبيحا متلبسا (بحمده) أي الله سبحانه وتعالى (الافلاك)

الياء وسكون الفاء وكسر الصاد المجهة أي يستلزم وبوصل (إلى) كون الانسان على (شكل) بفتح الشين المجهة وسكون الكاف أي هيئته وصورة (الكرة) بضم الكاف وخفة الراء بحيث يكون مكورا مستديرا من كل جهة مجردا عن الرقبة والراس واليدان والرجلين لان الطبيعة المستوية من كل وجه كأنطفة تقضي شكلا مستويا من كل وجه لوجوب موافقة المطبوع للطبيعة التي أثرت فيه (ومنهم) بفتح فسكون فضم أي بطلان كون شكل الانسان كشكل الكرة (أظهر) بفتح المعز وسكون الظاء المجهة وفتح الهاء (من) بكسر فسكون (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتته (نذكره) لحصوله بالمشاهدة والعيان وابتس بعد هـ بيان ١١٢ ومتى بطل اللازم بطل ملزومه وهو كون النطفة مؤثرة في الذات بطبعها

ومثله كونها مؤثرة فيها بعينها وأظهر من هذا بطلان كونها مؤثرة فيها بالاختيار لتوقفه على حياة المؤثر وعلمه وإرادته وقدرته والنطفة مجردة عنها بالمشاهدة والتأثير منحصرا في هذه الأقسام الثلاثة لان الفاعل امان يصح منه الترك للفاعل أولا والاول هو الفاعل المختار وشرطه كونه قادرا مريدا عالما حيا والاثني امان يتوقف تأثيره على وجود بشرط وانتفاء مانع أولا والاول الطبيعة كالنار مع الاحراق فانها مؤثرة بطبعها فيه عند القائمين بذلك بشرط مماساتها للخطب وانتفاء مانع وهو البلولة والثاني العلة كحركة الاصبع مع حركة الخاتم فان الاولى مؤثرة في الثانية لكونها علة فيها عند القائمين بذلك بدون توقف على وجود شرط وانتفاء مانع بل متى

انفكك أحدهما عن الآخر فيستحيل قصر ارادة وقدره أحدهما على أحدهما بدون الآخر ثانيهما ان ثمانهما لا ينتفي بهما على تقدير تسليمه لانه اذا أراد أحدهما إيجاد الجوهر فلا آخر الامتناع من إيجاد العرض وعكسه ونفوذ الارادتين محال فيلزم عجزهما في الثالث يصح الجواب عن هذا الايراد بان اختصاص كل اله بقسم يلزم عليه التخصيص من غير محصن اذا تبين اختصاص أحدهما بقسم بأولى من اختصاص الآخر به فان فرض محصن لكل بما اختص به لزم حدوثهما فان قيل ذلك التخصيص باختيارهما قلنا لو كان باختيارهما لا يمكن ما تركه بتصرف كل منهما فيما تصرف فيه الآخر وهذا مستلزم لثبانهما فاعتين ان التخصيص من غيرهما المستلزم حدوثهما أو بلا تخصص وكلاهما محال في الرابع اذا عرفت استحالة كونه سبحانه وتعالى معه اله قسيم له في العالم عرفت بطلان قول الثنوية بالهين اثنين اله الخير واله الشر لانهم ساوئان وتضاد الافعال يدل على تضاد الفاعلين فدل على ان فاعل الخير غير فاعل الشر وسلكت المعتزلة هذا المسلك فالفاعل الخير يقال له خير وفاعل الشر يقال له شرير فالشر ليس من الله سبحانه وتعالى وأجاب المتكلمون بان الافعال كلها تنسب الى الله سبحانه وتعالى من حيث تجددوها وافتقارها الى الموجد وهذا لا يختلف بكونها خيرا أو شرا فانها امران اضافيان ليسا من صفات نفس الافعال فان قتل شخص معين شر بالنسبة لا وايائه وخير بالنسبة لا غداؤه واذا تحقق ان الحسن والقبح راجعان الى الشرع والحسن ما أمر به والقبح ما نهى عنه فهذا لا يكون الا بالنسبة الى العباد والافعال كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى حسنة اذ معنى الحسن ما لفاعله فعله وما يوجب الثناء لفاعله على فعله والافعال كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى كذلك لانه سبحانه وتعالى له أن يفعل ما يشاء وكل ما يقوله يوجب له الثناء على فعله وأما قول المعتزلة فاعل الشر يقال له شرير فليس يلزم فان أسماء الله سبحانه وتعالى توقيفية فله الاسماء الحسنى والصفات العليا فيقال يا خالق كل شيء ولا يقال يا خالق القردة والخنازير (ويصح اثبات هذه العقيدة وهي الوحدانية) في الذات بمعنى عدم الشريك في الألوهية (بالدليل السمي) نحو قل هو الله أحد والحمد لله وحده ولا اله الا الله (ومنه) أي الاستهلال على الوحدانية بالدليل السمي (بعض المحققين وهو) أي منعه (رأي) أي مذهب المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى وعلى كونه رأيه بقوله (لان ثبوت) والمناسب اثبات (الصانع) للعالم وهو الله سبحانه وتعالى (لا يتحقق) أي لا يتم بهانه ويقوم

وجدت الاولى وجدت الثنائية والثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة والطبائعين ولم يوجد عند الموحدين حجة الواحد وهو الفاعل بالاختيار ثم هو خاص بمولا ناجل وعلاذلا موجد سواه سبحانه وتعالى (فان) بكسر فسكون (نظرت) أي تفكرت أيها الناظر في هذه المنظومة (في) أحوال (السموات العلوية) بضم العين المهملة (وما) أي الحال الذي (لها) أي السموات وبين ما يقوله (من الشيات) بفتح الشين المجهة مثقلة وفتح الياء مخففة أي الحالات (والخلا) بضم الخاء المهملة أي الزينة (وسقفها) أي السموات وضافته للبيان (المرفوع من غير عمد) بفتح العين المهملة والميم (و) الكواكب (النيران) أي المنيرات من الشمس والقمر والنجوم (المشهرات) بضم فسكون فكسر أي الملمات (بالامد) بفتح المعز والميم أي

وجدت الاولى وجدت الثنائية والثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة والطبائعين ولم يوجد عند الموحدين حجة الواحد وهو الفاعل بالاختيار ثم هو خاص بمولا ناجل وعلاذلا موجد سواه سبحانه وتعالى (فان) بكسر فسكون (نظرت) أي تفكرت أيها الناظر في هذه المنظومة (في) أحوال (السموات العلوية) بضم العين المهملة (وما) أي الحال الذي (لها) أي السموات وبين ما يقوله (من الشيات) بفتح الشين المجهة مثقلة وفتح الياء مخففة أي الحالات (والخلا) بضم الخاء المهملة أي الزينة (وسقفها) أي السموات وضافته للبيان (المرفوع من غير عمد) بفتح العين المهملة والميم (و) الكواكب (النيران) أي المنيرات من الشمس والقمر والنجوم (المشهرات) بضم فسكون فكسر أي الملمات (بالامد) بفتح المعز والميم أي

الزمن أي الدالات بسيرها على الاوقات (و) ان نظرت في (ما) أي الحال الذي (حوت) أي جمعت (الارض والبحار) من
الحيوانات والجبال والاشجار والنبات والمعادن وسائر المخلوقات فيها وجواب ان نظرت فيما ذكر (أبصرت) أيها الناظر
في هذه المنظومة بصيرتك وبصرك (ما) أي حالاً عجيباً (فيه) صلة تحار (النهى) بضم النون وفتح الهاء أي العقول (تحار)
بفتح المثناة فوق وإعمال الهاء أي تعجرو ويقل ادراكها علم (هذا) الذي ذكرناه (وما) أي الحال الذي (قد غاب) بالعين المهملة
أي بعد (عنا) بفتح العين وشد النون وخبرها (أكثره) مما علمناه وبين ما يقوله (من) الاحوال (البدائع) أي التي لا مثل لها
(التي لا تحصر) بضم فسكون ففتح لنا عشر العقلاء (فهل يكون) أي يوجد ١١٣ (الصنع) بضم الصاد المهملة وسكون

النون أي الشيء المصنوع
(دون) بضم الدال المهملة
أي بلا (فاعل) يصنعه
(أو) يكون (وضعه) بفتح
لواو وسكون الضاد المهملة
أي خلق المصنوع (من غير
جعل) بفتح الجيم وسكون
العين أي خلق (جاعل)
أي خالق (كل) بفتح
الكاف وشد اللام حرف
ردع وزجر عن اثبات صنع
بلاصانع ومخلوق بلا خالق
والله (أفصح) بفتح
الهمز وسكون الفاء وفتح
الصاد والهاء الملهـ مـلين
أي دلت دلالة واضحة
(الا كوان) بفتح الهمز
أي المخلوقات وصلة أفصح
(عن فعل) بكسر فسكون
أي خلق (رب) أي خالق
ومرّب لها (ما) أي ليس
(له) أي الرب سبحانه وتعالى
(أعوان) بفتح الهمز
وسكون العين أي معينون
على خلقها (من) بفتح
فسكون أي الرب الذي

محجة على الخضم (بدونها) أي الوحدةانية (ولا أثر) أي تأثير (للدليل السمي في ثبوت) المناسب
اثبات (الصانع فكذا) أي اثبات الصانع في عدم تأثير الدليل السمي فيه (ما) أي الامر الذي
(يتوقف) اثبات الصانع (عليه) عائد ما تنبيهات * الاول * عقائد التوحيد ثلاثة أقسام
أحدها ما لا يصح الاستدلال عليه بالبدليل العقلي القطعي وهو كل ما يتوقف ثبوت المجزأة
عليه كوجود الله سبحانه وتعالى وقدمه وبقائه وحياته وعلمه وإرادته وقدرته اذ الاستدلال
على هذه بالدليل السمي يستلزم الدور وذلك ان ثبوت السمع وهو الكتاب والسنة يتوقف
على ثبوت صدق الرسول وهو متوقف على مجزئته وهي فعل متوقف على ثبوت الفاعل
فلو كان الدليل على ثبوت الفاعل السمع وهو متوقف على ثبوت الفاعل لآل الامر الى توقف
ثبوت الفاعل على ثبوت الفاعل وتوقف الشيء على نفسه دور محال ثانياً ما لا يصح الاستدلال
عليه بالبدليل السمي وهو كل ما يرجع الى وقوع جائز كسؤال المملكين في القبر وضيمته ونعيمه
وعذابه والبعث والحشر والصراط والميزان والجنة ورؤية الله سبحانه وتعالى لان غاية ما يدركه
العقل جوازها وما وقعها فلا طريق له الا السمع ثالثاً ما يصح الاستدلال عليه بالعقل
وبالسمع وهو ما ليس بوقوع جائز ولا يتوقف ثبوت المجزأة عليه كسمعه وبصره وكلامه سبحانه
وتعالى وكجواز الامور التي أخبر الشارع بوقوعها * الثاني * يختلف في الاستدلال على
وحدانية الله سبحانه وتعالى فقيل هو من القسم الثالث فيصح الاستدلال عليها بالدليل العقلي
ويصح بالدليل السمي وكل منهما يخرج من التقليد وقيل هو من الاول الذي لا يصح
الاستدلال فيه بالبدليل العقلي فالعقل متفق عليه والسعي مختلف فيه والاول رأى امام
الحرمين والفخر والثاني رأى بعض المحققين وشرف الدين واختاره المصنف في العقيدة
* الثالث * في العالم ثبوت النبوة لا يتوقف على ثبوت الوحدةانية فيمكن اثباتها بالادلة
السمعية والكتب الالهية كلها مطبقة عليها وهي حق فوجب كون الوحدةانية حقاً الفهري
عني بالكتب الكتب المنزلة على رسل الله سبحانه وتعالى ولا شك في اشتغالها على الوحدةانية قال
الله سبحانه وتعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا اجمعين ان دون الرحمن الهة يعبدون
أي اسأل اتباعهم العالمين بذلك الموثوق بنقلهم وقال الله سبحانه وتعالى وما أرسلنا من قبلك من
رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون واخبار الرسل بثبوت وحدانية الله سبحانه
وتعالى ثابت جزمياً وانما البحث في امكان الاستدلال به على منكرها واحتج الفخر عليه بان العلم

١٥ هـ دايه

(أذعنت) بفتح الهمز وسكون الذال المهملة وفتح العين المهملة أي انقادت وأطاعت (لقهره)
بفتح القاف وسكون الهاء وفاعل اذعنت (الاملاك) بفتح الهمز جمع ملك بفتح الميم واللام (وانتظمت) بسكون الزون
وفتح التاء والطاء المهملة والميم وسكون التاء أي تألفت واجتمعت على أحسن وجه (عن أمره) أي قوله سبحانه وتعالى كن
وفاعل انتظمت (الاسلاك) بفتح الهمز أي العقود أي جميع المخلوقات (وأشرفت) بفتح الهمز وسكون الشين المهملة وفتح
الراء والقاف وسكون التاء (من نوره) أي الرب سبحانه وتعالى أي استنارت (الاحلاك) بفتح الهمز وإعمال الهاء أي الاماكن
شديدة السواد (وسبحت) بفتح السين المهملة والموحدة منقلة تسبيحاً متلبساً (بحمده) أي الله سبحانه وتعالى (الافلاك)

بفتح الميم أى مدارات النجوم التسعة (فصل فى بيان الصفات) لله سبحانه وتعالى بكسر الصاد المهملة جمع صفة أى معنى ثابت لغيره الصفة (النفسية) بفتح النون وسكون الفاء وكسر السين وشدة المثناة تحت أى المنسوبة للنفس أى الذات لتوقف تعقل الذات عليها وهو الوجود (و) الصفات الخمسة (السلبية) بفتح السين المهملة وسكون اللام وكسر الموحدة وشدة المثناة تحت أى المنسوبة للسلب أى النفي نسبة الدال المدلولة لأن معانيها سلب النقائص المحالة عليه سبحانه وتعالى وهى القدم والبقاء ومخالفته سبحانه وتعالى للحوادث وقيامه سبحانه وتعالى بنفسه ووحدانته سبحانه وتعالى وهذه الصفات الست واجبة لله سبحانه وتعالى لا يصدق ١١٤ العقل بسلبها عنه سبحانه وتعالى (و) بيان (ما) أى الصفات الست التى (تنافها)

أى الصفات النفسية والسلبية فهى ست صفات أيضا محالة عليه سبحانه وتعالى لا يصدق العقل بثبوت الله سبحانه وتعالى وهى العدم والحدوث والفناء ومماثلة الحوادث والافتقار الى محمل أو محض والتعدد (اعرف) بكسر الميم وسكون العين المهملة وكسر الراء وسكون الفاء أى اجزما مجعلا مطابقا للواقع ناشئا عن دليل يقينى أبها الناظر فى هذه المنظومة (من الصفات) بيان (ما) أى الصفات الست الواجبة لله سبحانه وتعالى التى (الدليل) أى البرهان المركب من مقدمتين يقينيتين (دل) بفتح الدال المهملة وسكون اللام للتوقف وصلة دل (على وجوبه) أى ثبوته نبوتا لا يصدق العقل بعدمه والماء عائد ما باعتبار لفظه

بثبوت النبوة لا يتوقف على العلم بها وتقريره اذا حدث حادث ما واستحال وجوده بدون اسناده الى واجب بذاته حتى غنى علمه من يدقير فاسناده اليه أثبت وجوده فاذا أظهر مجيزة على ان عبد امينا من عبيده رسوله فقد ثبت صدقه فى دعواه انه رسوله فاذا أخبر بانه لا اله غيره ولا خالق سواه فقد ثبت وحدانية الله سبحانه وتعالى باخباره ويرد عليه باننا نسلم ان العلم بثبوت النبوة لا يتوقف على العلم بثبوت الوحدانية وبيانه ان من ادعى الرسالة وصدقه الله سبحانه وتعالى بالمجزة فلا يدل على صدقه حتى يتحقق انه لا يقدر علم غير مرسله فان لم يتحقق ذلك فلا نعلم انهم افعال مرسله فقد توقف ثبوت صدقه على ثبوت وحدانية مرسله نعم آيات القرآن العزيز ارشدتنا الى وجه الاستدلال العقلى على وحدانية الله سبحانه وتعالى كقوله سبحانه وتعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله سبحانه وتعالى اذ ذهب كل اله بما خلق واعلا بعضهم على بعض فالآية الاولى كشفت وجه الاستدلال على ابطال الهين على العلم والارادة والقدرة وسائر الصفات لما يقضى اليه التعدد من الفساد بسبب التمانع المانع من وقوع الامكان والآية الثانية ارشدت الى ابطال وجود الهين بقدر كل واحد منهما على غير ما يقدر عليه الاخر كقول الثنوية باله الخيرو اله الشربان كل واحد منهما ما يذهب بما خلق ويتعالى على الاخر مستغنيا عما يفعله وما يفعله الاخر والاله لا يعلى عليه البتة اه كلام الفهرى فقد مال الى عدم الاكتفاء بدليل السمع فى اثبات الوحدانية بالجهة التى اوردناها على ذلك والى قريب منها أشار المصنف فى العقيدة بقوله لان ثبوت الصانع لا يتحقق بدون الخ يعنى ان ثبوت الصانع على سبيل التعيين لفعل من الافعال لا يتحقق بدون الوحدانية اذ على تقدير عدمه لا يدرك فى كل فعل من فعله ومن الافعال المجيزة التى ظهرت على يد مدعى الرسالة فانه لا يدرك على تقدير تعدد الاله من فعلها هل هو مرسله ليصدق به أو غيره فصار مرسله مجهولا فكيف يعرف منه صدق رسوله والرسول لا يعرف من قبل مرسله المعالوم بخلق مجزته على وجه مخصوص حتى يدل على تصديقه فان كان المرسل مجهولا لا يعرف الا من قبل رسوله لزم الدور ضرورة (وبصريح) بفتح فسكون حرف مصدرى صلاته (يستدل) بضم الياء وفتح الدال والمناسب زيادة أيضا ليقيد انه تقدم دليل عقلى غير هذا (على الوحدانية) أى لله سبحانه وتعالى فى الألوهية (و) مثل (ما) أى الدليل العقلى الذى (تقدم) الاستدلال به (فى) اثبات (وحدة الصفات) المعانى الموجودة (فنقول) فى الاستدلال

وصلة وجوب (له) أى الله سبحانه وتعالى (عز) بفتح العين المهملة والراء مثقلا أى انفر دال التزعة عن كل نقص والانصاف بكل كمال وغلبة كل ما سواه (وجل) بفتح الجيم وسكون اللام للتوقف أى عظم واتصف بكل كمال وتزعه عن كل نقص والجلتان لانشاء الشاء عليه سبحانه وتعالى بضم نون (ما) وهى (أى الصفات النفسية والسلبية) (الوجود والبقاء) أى الاوامر بلانهاية ونفى لحوق العدم بعيد الوجود (والقدم) بكسر القاف أى سلب العدم قبل الوجود والوجود بلا ابتداء (وانف) بفتح الواو وسكون النون وكسر الفاء أى الناظر فى هذه المنظومة عن الله سبحانه وتعالى وهى (الحدوث) بضم الحاء والدال المهملين أى التحيد والوجود بعد العدم وهذا مقابل القدم (والبقاء) بفتح الفاء محذورا أى الإنعدام بعد

الوجود وهذا مقابل البقاء (والعدم) بفتح العين وهذا مقابل الوجود فهذه ست صفات الثلاثة الاولى واجبة له سبحانه وتعالى والثلاثة الاخيرة محالة عليه سبحانه وتعالى في تنبيهات * الاول في القدم كما يجب للذات العلية يجب لصفاتها السنية فهو تعالى حي بجملة قديمة عالم بعلوم قديم مريد بارادة قديمة قادر بقدره قديم وهكذا والقدم بمعنى عدم الاولية للوجود خاص بذاته وصفاته وأما اذا أطلق القدم في حق الحادث كقولنا بانيان قديم وعرجون قديم فالمراد طول مدة وجوده فقط وان كان مسبوقا بعدم وهو بهذا المعنى محال في ذاته تعالى وصفاته ولهذا ورد في الحديث لا يزال الشيطان باحدكم يقول له من خلق كذا من خلق كذا وهو يقول الله ومن خلق الله فمن وجد ذلك فليقل لا اله الا الله ١١٥ أي لا خالق له لانه المعبود بحق المخلوقين

فلا يكون مخلوقا مثلهم
في الثاني في وجوب البقاء
خاص بذاته تعالى وصفاته
الذاتية واما المستثنيات
السبعة التي لا تنفي وهي
العرش والكرسي والروح
والقلم والارواح والجنة
والنار فبقاؤها جائز
لا واجب بدليل حدوثها
وهي باقية ببقائه وانقطع
امداده عنها لا ضحلت
وبما مر في معنى القدم
والبقاء في حقه تعالى علم
انها مما لا تدرك العقول كنه
لانها وان مدت نظرها في
الماضي والاتي الى ما عسى
أن تعد اليه وجدت القدم
قبله والبقاء بعده فتشكل
وترجع وكيف يتمد نظرها
الى غير اصل وبداية وغير آخر
ونهاية فالعجز عن الادراك
ادراك كما قاله الصديق
في الثالث في منهم من جعل
القدم والبقاء راجعين
الى الوجود الذي هو صفة
نفسية ففسرها بالوجود

على وحدانية عجل ما تقدم (يلزم من تعدد الاله وجود ما) أي الهة كثيرة (لانهائية له) عائد
وافرده وذكره مرعاة للفظها (عددا) تميز محمول عن مجرور باللام مضاف للضمير وهذا اللازم
(ان تعدد الاله) قدر (تعدد الممكنات) بان يكون لكل ممكن اله (أو) يلزم من تعدد الاله
(الاحتياج) أي افتقار الالهة (الى تخصص) بضم ففتح فكسر متفصلا يخصهم بالعدد
الذي وفوا عليه (ان) بكسر فسكون (وقف) عددا لا الهة (على) عدد (دون) أي أقل من
(ذلك) أي عدد الممكنات (وكلاهما) بكسر الكاف وخفة اللام أي وكل من اللازمين (محال)
الاول لاستحالة وجود ما لانهاية له والثاني لاستلزامه حدوث الالهة ان وجوده المخصص
وان لم يوجد يلزم الترجيح بلا مرجح وهو محال أيضا أي واذا استحتم الاستحالة اللازم استحتم ملزومه
وهو تعدد الاله فثبت نقيضه وهي وحدانية الله سبحانه وتعالى وهو المطلوب في تنبيهات
الاول في هذا دليل عقلي على وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى في الالهية نظير الدليل
الذي تقدم الاستدلال به على وحدانية الصفات فالاولى تقديمه على قوله ويصح اثبات هذا
العقد بالدليل السمي وعبري يصح لشاكلة المعطوف عليه والا فالاولى حذفه وعبر بالاسم
الظاهر وهي الوجودانية والمحل لضميرها طول الفصل في الثاني في تقرير هذا الدليل لو تعدد
الاله فلا يخفى اما أن يتعدد بعدد الممكنات أولا والملازمة ظاهرة والقسم الاول من قسمي
التالي محال لما فيه من وجود ما لانهاية لعدده والقسم الثاني محال لاستلزامه جواز الالهة
وحدوثها لا فتقار في وجودها على عددها المخصوص دون غيره من الاعداد المتساوية عقلا
بالنسبة اليها الى فاعل مختار يخصها به واللازم ترجيح أحد المتساويين بلا مرجح في الثالث
لا يقال وجود الاله الواحد على الوجودانية دون تعدد فيفتقر الى تخصص بها فان وجد لزوم
حدوث الاله واللازم الترجيح بلا مرجح لاننا نقول قام البرهان العقلي القطعي على وجوب
وجوده ولا يتحقق ذلك بدون وجود ذات واحد فوجوده واجب عقلي غني عن تخصص
والزائد عنه مستغني عنه ونسبة الاعداد اليه متساوية فلو جاز عدد منها لجاز غيره ولا يمكن
وجود جميعها لعدم تناسهيه وتخصص جاز منها بالوجود بدلا عن غيره مفتقر الى فاعل مختار
في الرابع لا يقال يجوز تعدد الالهة بعدد الممكنات ولا يلزمه وجود ما لانهاية له لاننا نريد
بالممكنات ما قضى الله سبحانه وتعالى بوجوده وهو متناه لا كل ما يصح في العقل وجوده لانا
نقول ما يوجد من الممكنات لا ينسأهي أي لا ينقطع وهذا يمكن عقلا موجود شرعا كنعم

المستمر في الماضي الى غير ابتداء لوجود المستمر في المستقبل الى غير انتهاء ولا يرد عليه ما أورده في شرح الصغرى من لزوم
كونه ماصقين نفسيين للذات فيلزم أن لا تعقل الذات في الخارج بدونها مع أن الال تعقل وجود الذات في الخارج ثم نطلب
بالبرهان قدمها وبقاءها لانه لا نتجيب بان هذا القائل جعلها موجودا خاصا فلهما أخص من مطابق الوجود الذي هو صفة نفسية
لا تعقل الذات في الخارج دونها هو مطلق الوجود الاعم ولا يلزم من ثبوت وصفه مالا اعلم من حيث عموم ثبوتها للاخص
فان الحيوان مثلا الذي هو أعم من الانسان ثبت له الانقسام الى ناطق وغيره ولم يثبت ذلك للانسان الاخص في الرابع في رزم
تقوم ان كلا من القدم والبقاء صفة معنى موجودة قائمة بالذات العلية كالعلم والقدره وورد بانه يلزم أن يكونا قديمين باقيين بقدم

وبقاء آخرين وتنقل الكلام الى الآخرين فيلزم الدور أو التسلسل فلو يلزم منه أيضا قيام المعنى بالمعنى وفرق بعضهم بينهما فجعل القدم من السالوب والبقاء من المعاني الموجودة والحق الاول أى ان كلا منهما صفة عدمية أى تنفى معنى لا يلىق بجلاله الخامس وجوب الوجود يستلزم وجوب القدم والبقاء وكذا قد يوجد اللزوم بين غير ما ذكر من الصفات الا تبتة لكن لما كان اللزوم قد يتخفى وخطر الجهل في هذا العلم كبير اعتنوا بتفصيل الصفات والدلالة عليها بالمطابقة ايضا واحتياطا ومبالغة في تحلية القلوب بسواقيت عقائد الايمان انتهى لمختصا من ابن كبران (أما) بفتح الهاء مزو شد الميم (الدليل لوجود) أى على وجوب وجود الله ١١٦ (الحق) بفتح الحاء المهملة ففاف مثقلة أى الثابت بلا ابتداء ولا انتهاء أسبح الله

(سبحانه) أى تنزيهه الله عز وجل من كل نقص (فهو) أى الدليل على وجود الله عز وجل (حدث) أى تجدد وجود (الخلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام ففاف أى المخلوقات بعد عدمها ودل حدوث الخلق على وجوب وجود الله سبحانه وتعالى (لانه) أى الشان (من المحال) بضم الميم وإعمال الحاء خبر وجود الآتى (الباطل) أى المنتفى الذى لا يقبل الثبوت ومبتدا من المحال (وجود فعل) بالتنوين (ما) بشد الميم نكرة تامة معجمة لفعل أى فعل كان وصلة وجود (بدون) أى بلا (فاعل اد) بكسر فسكون حرف تعليل (فيه) أى وجود فعل بلا فاعل (جمع) بفتح فسكون مصدر مضاف لمفعوله الوصفين (المتناهيين) أى المساواة والرحمان وصلة جمع (في)

الجنة فيلزم اذا وجد لكل يمكن له وجود آلهة لانهاية لها وهذا محال لانه يلزم كونه بحسب الاجتماع لا بحسب عدم الانقطاع لوجوب قدم الاله فيستحيل ان يتأخر في هذا الفرض بعض الالهة عن بعض وبالله سبحانه وتعالى التوفيق سلمنا انه يلزم على هذا الفرض وجود آلهة لانهاية لها لكن يلزم على قصر ارادات وقدر الآلهة على ما يوجد من الممكنات ان انقلاب الحقائق وهو عود الممكنات التى لا توجد مستحيلة اذ لا يصح الحكم بإمكان وجودها مع الحكم باستحالة وجودها معها (وهذا) صلة يستدل الآتى وبين هذا (الدليل بعينه) توكيد للدليل بتكيتها للمخصوص وتنبيه على غباوتهم لا اعتبارهم اياه دايلا على وحدة الذات وعدم اعتبارهم اياه دليلا على وحدانية الافعال فلزمهم ما لم يهمل من الفساد (أعنى) بهذا الدليل (دليل التمانع) دفع توهم رجوع الاشارة للدليل القريب واصافة دليل للبيان (يستدل) بضم الياء وفتح الدال (على انه) أى الله سبحانه وتعالى (جل) بفتح الجيم وشد اللام أى عظم الله سبحانه وتعالى (وعلا) أى ارتفع وتنزه الله سبحانه وتعالى عن كل ما يليق به (هو) أى الله سبحانه وتعالى توكيد لاهاء (الموجد) بكسر الجيم أى الخالق (الجميع) أى مفعولات (العباد) أى المخلوقات الاختيارية وسكت عن صفاتهم وأفعالهم غير الاختيارية لان الخصم لم ينازع في كونهم المخلوقة لله سبحانه وتعالى (ولا تأثير لقدرهم) بضم ففتح جمع قدرة والضمير للعباد (الحادثة) نعت كاشف لقدر (فيها) أى أفعال العباد الاختيارية صلة تأثير المنفى بلا (بل هى) أى قدرهم الحادثة (موجودة) بإيجاد الله سبحانه اياها (مقارنة لها) أى الافعال (وتنبيهات) الاول بجملة ولا تأثير لقدرهم الخ مقررة ومصرحة بمفهوم الحصر قبلها وتوطئة لما بعدهما وصف القدر بالحدوث مع فهمه من الاضافة للتسكين على الخصوم والاضراب الانتقالي اشارة للرد على الجبرية وان كان ما قبله يستلزمه (الثانى) أى أراد المصنف أن الدليل على رد مذهب القدرية القائلين ان قدرة العباد الحادثة هى المؤثرة في أفعالهم الاختيارية على وفق ارادتهم ولا تأثير لقدرة الله سبحانه وتعالى القديمة أصلا في تلك الافعال الاختيارية ولا جريان لها على وفق ارادة الله سبحانه وتعالى القديمة هو دلائل التمانع السابق ووجه أن اللازم على تعدد الآلهة ثبوت عجز الاله اذ لم تنفذ ارادته وهذا بعينه لازم على مذهب القدرية فانهم جعلوا تعلق ارادة وقدرة العبد بفعاله الاختيارى مانعا من تعلق ارادة وقدرة الله سبحانه وتعالى به مع القطع بانه من الممكنات التى قام البرهان القطعى على وجوب عموم

تعلق

موصوف (واحد) ونعته بقوله (من) شبيهين (متساويين) وفسر المتناهيين بقوله (أى) كونه) أى أحد المتساويين (مساوى المقابل) بكسر الموحدة وصلته (له) أى أحد المتساويين (و) كونه (راجعا) على مقابله وصلة راجعا (بغير فاعل) ومثل للتساويين فقال (كالوقت) الخاص مع سواه من الاوقات (والوجود مع) يسكون العين للوزن (سواه) وهو العدم (فانه) أى الوقت الخاص أو الوجود (لذاته) أى الوقت الخاص أو الوجود صلة (ساواه) أى الوقت سائر الاوقات المقابلة له والوجود العدم المقابل له (فكيف) استفهام انكارى معناه النفي (صار) الوقت الخاص أو الوجود (المساوى لمقابله) راجعا على مقابله (بلا سبب) مرجح له على مقابله فلزم على انتفاء سبب رجحانه على مقابله كونه مساويا لمقابله

راجع عليه وهذا على قول أكثر أهل السنة أن العدم والوجود مستويان في الممكن وأما على قول أقلهم أن العدم فيه راجع على الوجود لاصالته فيه وعدم احتياجه إلى سبب فيلزم عليه ترجيح المرجوح بلا سبب وهذا تناقض محال بالضرورة وملزومه وهو وجود فعل بلا فاعل محال فوجب نقيضه وهو كون الفعل لا بد له من فاعل وهو المطلوب فاتضح أن حدوث العالم دليل على وجوب وجود الله الفاعل المختار عز وجل (وهكذا) أي المذكور من الوقت والوجود في مساواته لمقابلته بذاته واستحالة ربحاته عليه بلا سبب لاستلزام التناقض المحال بالضرورة ومبتدا كذا (كل شيء مساو) لمقابلته (في الرتب) بضم الراء وفتح المثناة فوق وبين المساوي فيها بقوله (من جهة مخصوصة) كأمام بفتح ١١٧ الهمز المساوي لساائر الجهات كوراوعين

تعلق ارادة وقدرة الله سبحانه وتعالى بهم فهو هذا الفعل تعلق به ارادة وقدرة الله سبحانه وتعالى القديمتان وارادة وقدرة العبد الحادثان فرغمت المعتزلة مجوس هذه الامة ان الذي نفذ تعلقه وأثر في الفعل انما هو ارادة وقدرة العبد الضعيف الحقير الحادثان وهذا قول شنيع بآيات شريك لله سبحانه وتعالى في الافعال ووصفه بنقيصة الجبر وغلبة العبد الضعيف عليه وإذا كان عجز الاله بنفوذ ارادة الاله آخر مماثلة في الالهية قاذح في الوهيتيه وموجباً لنقصه وعدم ذاته فكيف يجزمه بنفوذ ارادة وقدرة عبده الضعيف المفتقر له دائماً ولا يستغنى عنه طرفه عين ولا يتفهم جوابهم بعد لزوم عجزه سبحانه وتعالى عن ذلك أقدرته على ذلك الفعل بسلب ارادة وقدرة عبده عليه والجاناة الى الفعل كالمرعش لان عجز الاله وكونه مغلوباً على ايجاد ممكن مستحيل مطلقاً في كل حال وهذا الجواب أفاده لا يمكن من ايجاد فعل عبده مادامت ارادته وقدرة الاله عند سلبها ما أماع وجودهما فان ذلك يتعاضى عليه ولا يمكن من ايجاد وتغلبه عليه ارادة العبد وقدرة على أن جوابهم الفاسد لا يستقيم الفاسد أيضاً من وجوب مراعاة الصلاح والاصلح عليه سبحانه وتعالى وانه يستحيل في حقه سبحانه وتعالى أن يسلب العبد القدرة التي خلقها له بعد تكليفه بما يجب ان يعمه بما يتيسر الافعال عليه به الثالث إذا عرفت هذا عرفت أن الصواب في هذه المسئلة ما قاله أهل السنة ودل عليه ظاهر القرآن العزيز والحديث الصحيح واجمع عليه السلف الصالح قبل ظهور البدع من أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق بالاختيار لكل ممكن يبرز الى الوجود ذاتاً كان أو قولاً لها أو فعلاً لا يشاركه سبحانه وتعالى في ايجاد جميع الممكنات شيء أي شيء كان وان التأخير وايجاد الممكنات خاصة من خواصه سبحانه وتعالى يستحيل ثبوتها غيره سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر وقال سبحانه وتعالى والله خلقكم وما تعملون الى غير ذلك من الظواهر التي لا تنحصر وانما قلنا بوجود قدرة للعبد حادثه (مقارنة) لفعله الاختياري (لما) بكسر لام التعليل وخفة الميم أي شيء أو لا شيء الذي (نجد) أي ندركه ونحس به معشر العقلاء وبين ما بقوله (من الفرق) بفتح الفاء وسكون الراء (الضروري) أي المعلوم بالضرورة باحساسه فما ان حركة الاختيار في وسعنا بحيث يمكننا تركها وان حركة الاضطرار ليست في وسعنا بحيث لا يمكننا تركها واصله الفرق (بين حركة الاضطرار) الجبر والغلبة التي لا يمكن تركها كحركة المرعش والساقط (و) بين حركة (الاختيار) التي يمكن تركها فتشمل حركة

منقلاً أي أردت تركيب الدليل ومفعول تقول (لوانتي) أي القدم (عنه) أي الله سبحانه وتعالى (لكان) أي الله سبحانه وتعالى (حادثاً) أي موجوداً بعد عدم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (بلا خفاء) في لزوم كونه سبحانه وتعالى حادثاً لكونه ليس قديماً ذلاً واسطة بين القدم والحادث مساواة كل منهما من انقيص الآخر والنقيضان لا يرتفعان بالضرورة فكذلك الشيء ومساوي نقيضه (وهو) أي كونه سبحانه وتعالى حادثاً (مؤد) بضم الميم وفتح الهمز وكسر الدال المهملة أي مستأزم (لافتقاره) أي الله سبحانه وتعالى (الى) مؤثر بضم الميم وفتح الهمز وكسر المثناة مثقلة أي محدث واستأزم كونه سبحانه وتعالى حادثاً لكونه سبحانه وتعالى مقتراً الى محدث (لما) أي الدليل الذي (عرفته) أيها الناظر في هذه المنظومة (أولاً) بفتح الواو

مختلفاً أي سابقاً فربما من أنه يلزم من حدوث الحادث بلا محدث اجتماع النفيضين وهو كون الوجود مساوياً بالعدم أو
 مرجوحاً له وراجحاً عليه بلا مرجح وهو محال بالضرورة (وتنقل) أي الناظر في هذه المنظومة (الكلام للوزير) أي الموجد
 للإله المفروض حدوثه بأن يقال أنه حادث ومفتقر إلى محدث أيضاً وهكذا محدثه حال كون الكلام (مختصراً) بكسر الصاد
 المهملة في عدد كائنين فأكثر خلق كل منهما الآخر (أوما) أي عدد (سوى) بكسر السين العدد (المختصر) بأن يخلق كل الله ما
 بعده إلى غير نهاية (فيلزم) على الانحصار (الدور) أي توقف الشيء على شيء متوقف على الشيء الأول أما بمرتبة أو بأكثر بأن
 يكون كل فرد خالقاً ومخلوقاً مع ١١٨ الانحصار في عدد (أو) يلزم على ما سوى المختصر (التسلسل) أي ترتب أمور

الذاهل * تنبيهات * الأول * مقارنة القدرة الحادثة لمقدورها وهو الذي عليه امام الحرمين
 ونص عليه كثير من أهل السنة وهذا الحكم لم يثبت لها من حيث كونها قدرة بل من حيث
 كونها عرضاً ومن أحكامه أنه ما عقيب زمن وجوده واستحالة بقائه زمنين وإذا استحال
 بقاؤها استحالة تقدمها إذ لو تقدمت لعدمت حال وجود المقدور فيكون مقدوراً بغير قدرة
 وهذا محال وأيضاً إذا عدمت القدرة جاز وجود ضدها وهو العجز فلزم كونه مقدوراً حال وجود
 العجز عنه وهو يستدعي مجهوزاً عنه فيكون الشيء في حال وقوعه مقدوراً عليه مجهوزاً عنه
 وهذا محال المقترح فيه نظراً لأنه إذا كان امتناع تقدم القدرة لا دليل له الاستحالة بقاؤها وهي
 في التحقيق ليست علة وجود المقدور ولا مؤثرة فيه فيجوز وجودها قبل وجود المقدور وتعدم
 ويوجد مثلاً مقارنة فلا يلزم وجوده بلا قدرة وإذا صح أن اللون يتجدد أمثاله صح تجدد
 أمثال القدرة ويقارن مثل منها المقدور وأجاب السعد في شرح النسفية عن هذا النظر قال
 فإن قيل لو سلم استحالة بقاء العرض فلا نزاع في إمكان تجدد الأمثال عقيب الزوال فلا يلزم وقوع
 الفعل بدون قدرة قلنا إنما ادعى الزوم ذلك إذا كانت القدرة التي بها الفعل هي القدرة
 السابقة وأما إذا جمعتما هو المثل المتجدد المقارن فقد اعترفتم بأن القدرة التي بها الفعل لا تكون
 إلا مقارنة له فإن ادعيت أنها لا بد لها من أمثال سابقة حتى يمكن الفعل بول ما يحدث من
 القدرة فعليكم البيان * الثاني * قوله لما تجده من الفرق الضروري الخ دليل على وجود
 القدرة الحادثة والحال أنها لا تؤثر رد أعلى الجبرية القائلين بعدمها وأن الموجود للمقدور فقط
 * الثالث * تقرير الدليل على إثبات القدرة الحادثة الذي أشار إليه فرض حركتين متعديتين
 الجهة والجزء أحدهما ضرورية والآخرى مكتسبة فلا شك في وجود تفرقة ضرورية بينهما
 ولا بد لها من موجب لا امتناع كونها غير موجب وليست راجعة إلى نفسها إنما لهما ما لا إلى
 ذات المتحرك لأن مفهومهما واحد في الحالتين فتعين رجوعهما إلى صفة زائدة في المتحرك
 ليست حالاً لأنها لا تطرأ على الذات بمجرد حالها لأنها لا تعقل على حالها والالزام يترتب بها محال
 أخرى تقوم بها ثم حالها كذلك وهكذا أبداً فتسلسل وليست راجعة إلى صفة البنية لأنها
 موجودة حال حركة الاضطراب إذا كان غير محر كايده قهرامع وجود التفرقة فتعين كون تلك
 الصفة عرضاً ثم لا يخلو ما أن يكون مما تشترط فيه الحياة أم لا والثاني باطل لأنه لا تعلق له
 بالحركة كالألوان والطعوم والروائح ولأنه مشترك بين الحركتين والمشارك بين شيئين لا يفرق

غير متناهية بأن يكون
 كل فرد كذلك إلى ما لا نهاية
 له والدور والتسلسل
 محالان (وما) أي الأمر
 الذي (يؤدي) بضم المثناة
 تحت وفتح الهاء زوكسر
 الدال منفلاً أي يوصل
 (لها) أي الدور والتسلسل
 وهو افتقاره سبحانه إلى
 محدث (لا يحصل) بفتح
 فسكون فضم أي لا يصدق
 العقل بحصوله فهو محال
 فما أدى إليه وهو كونه
 تعالى حادثاً عما أدى
 إليه وهو عدم وجوب
 القدم له تعالى محال فثبت
 وجوبه له تعالى وهو
 المطلوب ودليل بطلان
 الدور استلزامه تقدم الشيء
 على نفسه وتأخره عنها
 وهما محالان بالضرورة
 ولا استحالة التسلسل
 أدلة منها برهان القطع
 والتطبيق بفرض عدد
 متوال لانهاية له من زمن
 الطوفان مثلاً إلى الأزل

وعدد كذلك من الآن مثلاً إليه وقولت أحاداً أحدهما باحاداً الآخران استوت أحادهما
 لزوم مساواة الناقص الكامل وهو محال وإن زادت أحاد الثاني على أحاد الأول لزوم تناهي ما لا يتناهي وهو محال فإن قلت
 معنى الدور والتسلسل على أنه أن فرض صانع العالم حادثاً لم أن يكون محدثه حادثاً أيضاً وذلك غير لازم لا يجوز كون صانع
 العالم حادثاً ومحدثه قديم قلنا بطلان هذا التقدير يعلم من دلائل الوحدة فيكون ذلك القديم هو الإله الحق ويستحيل أن
 يكون لذلك الحادث تأثير في أثر ما فصلاح كونه صانع العالم تنبيهه في إطلاق التسلسل على ما يشعل الدور لأن الدور تسلسل
 في عدد متناه فلا قصور في كلام من اقتصر في برهان القدم على التسلسل لأنه أخذ به بالمعنى الشامل للدور في تنبيه آخر

ويجب أيضا القدم لصفات ذاته اذ لو اتصف بمحدث لم يحل عنه أو عن ضده الحادث لان القابل للشيء لا يخلو عنه أو عن ضده
وما يخلو عن الحوادث لا يسميها فيكون حادثا وقد ثبت وجوب قدمه كذا في شرح الكبرى قلت ويمكن ان يقال لو فرض
حدوث قدرته أو علمه مثلا لم ان يكون مسبوقا بصدده فيكون ذلك الضد أزليا قديما فيستحيل عدمه فلا توجد القدرة
أو العلم أبد الاستحالة اجتماع الضدين فلا يوجد شيء من العالم لكن العالم موجود مشاهد فطل ذلك التقدير اه من ابن
كيران (وهكذا) أي اللازم على نفي قدمه سبحانه وتعالى حال من حدوث الآتي (يلزم في نفي البقاء) عن الله سبحانه وتعالى
وفاعل يلزم (حدوثه) أي الله سبحانه وتعالى (وفيه) أي حدوثه سبحانه وتعالى ١١٩ (ما) أي اللازم الذي (قد سبقا)

وهو الدور أو التسلسل
وتقرر بهذا البرهان لولم
يكن واجب البقاء لكان
حادثا لكن كونه حادثا
محال لاستلزامه الدور
أو التسلسل وأيضا لولم
يكن واجب البقاء لكان
حادثا (فلا يكون) أي الله
سبحانه وتعالى (واجب
الوجود) لانه ينتفي عنه
سبحانه وتعالى وجوب
الوجود (عند) جواز
(طروا لعدم) عليه سبحانه
وتعالى (المردود) أي الباطل
الحال نعم طروا لعدم
وكان طروا لعدمه مردودا
(اذ) بكسر فسكون حرف
تعليق أي لان (فيه) أي
طروا لعدمه سبحانه وتعالى
(نفي) أي انتفاء (القدم)
بكسر القاف وفتح الدال
ونعت القدم (الذي) قد
(مضى) ذكر وجوبه لله
سبحانه وتعالى (مع انه) أي
القدم (به) أي القدم صلة
قضى الآتي (الدليل)

بينهما فتعين الاول وهو ما شرطه الحياة ثم لا يصح كونه حياة ولا علما ولا كلا ما لوجودهما مع
الحركتين ولا ارادة لوجود التفرقة بينهما حال الذهول فتعين كونه عرضا له نسبة وتعلق ما
بالحركة وهو المسمى قدرة اتصافا وان اختلفنا نحن والمعتزلة في تأثيرهما مع الاتفاق على تعلقها
في الرابع تعبيره في العقيدة بحركة الاختيار معناه الحركة التي شأنها ان يتعلق بها الاختيار
والا فالفعل المكتسب قد يقع بغير اختيار بان يقع مع الذهول أو الغفلة ومع ذلك يحصل
الفرق بينه وبين حركة الاضطرار فلو عبر بحركة الاكتساب بدل حركة الاختيار لكان أحسن
والرد على الجبرية حاصل بكل منهما فانهم ادعوا عدم الفرق بين الافعال كلها فيناقضه
حصول الفرق بين بعضها خصوصا لان السالبة السكائية تناقضها الموجبة الجزئية وبيان
ذلك ان الجبرية قالوا لا قدرة للعبد على شيء من أفعاله وقال أهل السنة بعض الافعال يقدر
عليه العبد وهو المكتسب والله سبحانه وتعالى أعلم (وعن تعلق) صلة عبر الآتي أي صرف
وتوجيه (هذه القدرة الحادثة) في ذات العبد وصلة تعلق (بالمقدور) أي الفعل المكتسب
حال كونه (في محلهما) أي القدرة ذات العبد محل للقدرة وللمقدور وهو المفعول واخترز
بالحادثة عن القدرة القديمة فان تعلقها بالفعل لا يعبر عنه بالكسب بل بالاختراع والايجاد
والخلق فالعبد مكتسب وليس خالقا ولا اخترعا ولا موقدا والله سبحانه وتعالى مخترع وموجد
وخالق لا مكتسب واخترز بمحلهما عن الخارج عن محل القدرة كاتقطاع شيء وانكساره فانه
ليس مكتسبا للعبد وانما يثاب أو يعاقب عليه لكونه نشأ عن مكسوبه وهو الفعل حال كونها
(مقارنته له) أي المقدور (من غير تأثير) للقدرة الحادثة في المقدور وعبر عن المتعلق المقارن
بالمقدور بمعنى ما شأنه ان يكون مقدورا أو باعتبار المبالغة عن تعلق صلة (عبر) بفتحات مثقلا
أي سمي (أهل السنة رضى الله) سبحانه وتعالى (عنهم) وصلة عبر (بالكسب) بفتح الكاف
وسكون السين المهملة (وهو) أي الكسب (متعلق) بفتح اللام (التكليف) أي طلب ما فيه
كففة ومشقة أي المكافاة (الشرعي) أي المنسوب للشرع أي يبين الله سبحانه وتعالى
الاحكام المتعلقة بافعال المكلفين بالطلب أو الاباحة أو الوضع لهما وأورد ان متعلق التكليف
الشرعي الافعال المقدورة لا الكسب الذي هو مقارنة القدرة الحادثة المقدور لانه أمر
اعتباري لا يتعلق به تكليف وأجيب بان الضمير عائد على الكسب بمعنى المكسوب على سبيل
الاستخدام وبان في الكلام حذف مضاف أي متعلق الكسب (وأما) بفتح الهمزة عطف

أي لو لم يكن قديما لكان حادثا لكن حدوثه محال لاستلزامه الدور أو التسلسل (قد قضى) أي حكم الدليل بوجوب القدم لله
سبحانه وتعالى وانتهج (فبان) أي ظهر (من) بكسر فسكون (هذا) الذي قررناه وفاعل بان (ان) بفتح الهمزة والنون مثقلا
نفي وجوب البقاء عن الله سبحانه وتعالى (وتجوز) طروا (العدم) على وجود الله سبحانه وتعالى (أمر) بفتح فسكون أي حكم
(مناف) بضم الميم وفتح النون آخره فاء (دون ريب) أي تردد (الوجوب) (القدم) لله سبحانه وتعالى (و) بان مما تقدم (ان)
بفتح الهمزة والنون مثقلا (كونه) أي الله سبحانه وتعالى (قديما) وجوبا (يلزم منه) أي كونه قديما (البقاء) الواجب لله
سبحانه وتعالى اذ كل من وجب قدمه وجب بقاؤه واستحال عدمه وقد اتفقت العقلاء على هذا القضية كما في العكاري على

الكبرى وأورد عدمنا في الازل وأجيب بتخصيص ذلك بالموجودات ان قلت عدمنا في الازل واجب كعدم المستحيل فلم جاز لنقطاعه قلت وجوب عدمنا مقيد بالازل فهو ممكن فيما لا يزال واما عدم المستحيل فواجب على الاطلاق كما وضحه اليوسى ونقل عن الفهرى ان الاراد من أصله مدفوع بان وجودنا قطع عدمنا فيما لا يزال لافي الازل والوجودنا في الازل وهو محال قال اليوسى وهو ظاهر ولك ان تقول لم يظهر لقولهم كل قديم فهو باق كما هو الفرض الاصل فانه قطع الاستمرار فيما لا يزال مضر فالظاهر الجواب الاول تأمل ١٢٠ من حاشية العلامة الامير على عبد السلام في تنبيهه بذاته تعالى العلية وصفاته السنية ليس لهما أول وآخرو ذوات الحوادث وصفاتهم لها أول وآخرو عدمنا الازل ليس له أول

وله آخر لا نقطاعه بوجودنا فيما لا يزال ونعم الجنة وعذاب النار لهما أول ولا آخر لهما (وبهذا) أي وجوب بقاء الله سبحانه وتعالى صلة (يجزم) بضم فسكون ففتح (وكونه) أي الله سبحانه وتعالى (مخالفا) في الذات والصفات والافعال (خلقه) أي مخلوقات الله سبحانه وتعالى (سبحانه) أي تنزيه الله عن كل نقص وخبر كونه من جهة كونه مبتدا (من واجب) عقي (في حقه) أي وصف الله سبحانه وتعالى ودليل وجوبه (لانه) أي الله سبحانه وتعالى (لومائل) أي شابه الله سبحانه وتعالى (العوالم) أي المخلوقات في الذات والصفات والافعال (كان حدوثه) أي الله سبحانه وتعالى (من الوازم) أي الواجبات لكن حدوثه سبحانه وتعالى محال لاستزامه الدور أو التسلسل المحال فمائلته الحوادث محالة فثبت وجوب ضدها وهي مخالفتها الحوادث وهو المطلوب سواء

ودليل لزوم حدوثه سبحانه وتعالى لمائلته سبحانه وتعالى العوالم (لان مثل) بكسر فسكون أي مماثل (الشيء دون) صلة مساو (لا) أي مساواة خاصة عن (لبس) بفتح اللام وسكون الموحدة أي خلط واشتباه (له) أي الشيء صلة (مساو) بضم الميم (في صفات النفس) أي الصفات النفسية (وهي) أي صفات النفس الصفات (التي موصوفها لا يعقل) بضم المثناة تحت وسكون العبر المهملة وفتح القاف أي لا يدركه العقل (بدون) انصافه (بها) والصفات النفسية (كالنطق) أي التفكير والادراك بالقوة للانسان (فيما) أي المثال الذي (مثلوا) أي علماء المنطق في الصفات النفسية وبنوا عليه تعريف الانسان

على متعلق أي والافعال المكتسبة علامة شرعية (على الثواب) من فضل الله سبحانه وتعالى على الطاعات (و) أمارة على (العقاب) من عدل الله سبحانه وتعالى على المعاصي وليست علة فيها ما وتسمى الافعال المكتسبة سببا لشرع الثواب والعقاب (فبطل اذن) اذا علمت أن للعبد قدرة وكسبا وانها غير مؤثرة تعلم أنه بطل (مذهب) أي معتقد (الجبرية) بفتح الجيم وسكون الموحدة أي المنسوبين للجبر لقولهم العبد مجبور على أفعاله (وهو) أي مذهب الجبرية (انكارهم) أي نفهم (القدرة الحادثة) وعلى بطلان مذهب الجبرية بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي شيء أو الشيء الذي (فيه) أي مذهب الجبرية وبين ما بقوله (من جحد) أي انكار الشيء ذي (الضرورة) أي الضروري وهو وجود القدرة الحادثة الموجبة للتفرقة بين حركتي العبد الاختيارية والاضطرارية (وابطال) عطف على جحد أي نفي (محال) أي متعلق بفتح اللام (التكليف) ابطال (أمارة الثواب والعقاب) وهي الافعال المكتسبة قيل لا حاجة لقوله لما فيه الخ لان الفاء في قوله فبطل أفادت ان المفعول عليه وهو ثبوت وجود قدرة حادثة للعبد هو علة مدخولها المفعول وان دليله قد تقدم اللهم الا أن يقال ذكر هذا التعليل لكونه أتم مما صر في ابطال مذهبهم نظرا لما لمهم من ابطال محل التكليف وهو ما في وسع العبد من أفعاله الاختيارية وهذه امصادم للشرعية لا يكاف الله نفسا ولا وسعها (ومن) بكسر فسكون حرف تعليل (هنا) إشارة لما في مذهب الجبرية من ابطال محل التكليف وأمارة الثواب والعقاب صلة (كان) أي مذهب الجبرية (بدعة) بكسر فسكون أي شيئا مخالفا للقرآن والسنة والاجماع والقياس فلا يشهد له أصل من اصول الشريعة فاعتقاده ضلال مبين (و) بطل اذن (مذهب القدرية) بفتح القاف والدال أي المنسوبين للقدر كذلك لخوضهم فيه مع أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالامساك عنه (وهو) أي مذهب القدرية (كون العبد) أي المخلوق مطلقا (يخترع) أي يخلق ويوجد (أفعاله) أي العبد الاختيارية اختراعا جازيا (على وفق) بفتح فسكون أي موافقة (مراده) أي العبد وصلة يخرع (بالقدرة) الحادثة (التي خلقها) (الله) سبحانه وتعالى (له) أي العبد وعلى بطلان مذهب القدرية بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي الشيء أو الشيء الذي (علمت) بفتح تاء خطاب الناظر في العقيدة وبين ما بقوله (من دليل الوحشية) لله سبحانه وتعالى في الألوهية (و) دليل (استحالة شريك مع الله) سبحانه وتعالى في الألوهية والاختراع واليجاد (أيا كان) الشريك أي

التمسلس المحال فمائلته الحوادث محالة فثبت وجوب ضدها وهي مخالفتها الحوادث وهو المطلوب سواء

ودليل لزوم حدوثه سبحانه وتعالى لمائلته سبحانه وتعالى العوالم (لان مثل) بكسر فسكون أي مماثل (الشيء دون) صلة مساو (لا) أي مساواة خاصة عن (لبس) بفتح اللام وسكون الموحدة أي خلط واشتباه (له) أي الشيء صلة (مساو) بضم الميم (في صفات النفس) أي الصفات النفسية (وهي) أي صفات النفس الصفات (التي موصوفها لا يعقل) بضم المثناة تحت وسكون العبر المهملة وفتح القاف أي لا يدركه العقل (بدون) انصافه (بها) والصفات النفسية (كالنطق) أي التفكير والادراك بالقوة للانسان (فيما) أي المثال الذي (مثلوا) أي علماء المنطق في الصفات النفسية وبنوا عليه تعريف الانسان

بحسب ان ناطق أى مدرك بالقوة ومذهبهم عدم تمثيل الاجرام وامتياز بعضها عن بعض بفصول متنوعة لها كناطق للانسان وصاهل للفرس وناطق للحمار ومذهب المتكاملين تمثيل الاجرام كلها واتحادها نوعا وامتيازها بعوارض لا بصفات نفسية وعلى هذا فالناطق صفة عرضية لانفسية (وأوجه) بضم الجيم جمع وجه أى أقسام (التمثيل) بين الشئيين التمثالين (المعدودة) أى المحسوبة المضبوطة وخبر أوجه (منفية فى حقها) أى صفات الله سبحانه وتعالى (مردودة) بالبراهين الدالة على استحالتها عليه سبحانه وتعالى وأوجه التمثال (ككونه) أى الله سبحانه وتعالى (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء أى جسماء مركبا من جزئين فأكبر وأجوهرا فردا (له) أى الجرم (تميز) ١٢١ بفتح المثناة فوق والحاء المهملة وضم المثناة تحت مثقلا وإعجام الزاى

أى شغل حيز أى قدر من الفراغ ومنع غيره من حلوله فيه وجملة له تميز صفة كاشفة لحقيقة الجرم (أو) كونه سبحانه وتعالى (عرضا) بفتح العين المهملة والراء وإعجام الضاد (له) أى الجرم (به) أى العرض صلة (التميز) بفتح المثناة فوق والميم وضم المثناة تحت مثقلا وإعجام (زاى) أى الامتياز عن سائر الاجرام (أو) كونه سبحانه وتعالى موصوفا (بارتسام) بصورة وهيئة (فى خيال) بفتح الخاء المعجمة أى عقل وذهن لمخلوق ملهى أو انسى أو خنى (يعتبر) بضم المثناة تحت وسكون العين المهملة وفتح المثناة فوق والموحدة أى يصح والجملة نعم ارتسام (أو) موصوفا بكونه (بزمان) ماض أحوال أو مستقبل (أو) موصوفا بكونه (مكان

سواء كان مؤثرا فى الذوات أو الصفات أو الافعال قديما كان أو حادثا * تنبيهات * الاول فى ذكر هذا التعليل وان كان المفرع عليه من كون قدرة العبد لا تؤثر مفسدا لله لان هذا أنتم * الثانى فى قوله عبر أهل السنة عن تعلق هذه القدرة بالحادث الخ نفسى للكسب الذى قاله جمهور أهل السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم وفسره القاضى والاستاذ بتأثير القدرة الحادثة فى أخص وصف الفعل ككونه صلاة مثلا وامام الحرمين بتأثيرها فى وجوده على أقدار قدرها الله سبحانه وتعالى والحاصل ان الاقوال فى هذه المسئلة خمسة الاول قول الاشعرى ومن تبعه وهو الذى دل عليه الكتاب والسنة وأجمع عليه سلف الامة قبل ظهور البدع ان قدرة العبد لا تأثير لها لبتة وانما هى مقارنة للفعل فقط والثانى القول الذى حكى عن الامام أن القدرة الحادثة تؤثر فى وجود الفعل على أقدار قدرها الله سبحانه وتعالى والثالث قول القاضى والاستاذ أنها تؤثر فى أخص وصف الفعل لا فى وجوده والاربع مذهب الجبرية أنه لا قدرة للعبد أصلا وانما المخلوق للعبد المقدور فقط كالحركة والسكون وساوا بين المضطر كالرتمش والمختار والخامس مذهب القدرة بمجوس هذه الامة أن القدرة الحادثة تؤثر فى وجود الفعل على سبيل الاستقلال وهذه الاقوال كلها باطلة الاول وابه اعتمد فى العقيدة وهو الحق الذى لا شك فيه وانما أعجب من نقل القول المتقدم عن الامام مع كثاره فى الارشاد وغيره من الأدلة لتصحح المذهب الحق وهو مذهب الاشعرى ومبالاته فى التكبير والتضليل لمن اعتقد ان للقدرة الحادثة تأثيرا ما وكذا نقل ما تقدم عن القاضى والاستاذ مع ما لهم فى تأليفهم ما يصاد به وبالجملة قال الذى أقطع به من غير تردد تنزه هؤلاء الائمة عما نقل عنهم وعلى فرض صدوره عنهم فله انما صدر عنهم فى مناظرة جدلية لا خام خصم قويت منافرة للحق فاحتالوا السوفه اليه بتدريج قال المشايخ لا ينقل عن العالم ويجعل مذهبا له ما يصد منه على سبيل البعث وقد قال الشريف فى شرح الاسرار العقلية ما نسب للقاضى والاستاذ انما صدر ذلك منهم على وجه المناظرة للخصوم والافخاشا القاضى والاستاذ ان يعتقد ان تأثير الغير القدرة القديمة كيف وقد نقل الاجماع فى مواضع من كتبه على كفر من نسب الاختراع لغير الله سبحانه وتعالى ونقل أيضا اجماع الامة على كفر من لم يقل بعموم تعلق صفات الله سبحانه وتعالى المصنف واذا قال هذا فى مقالة القاضى والاستاذ مع خفتها بالنسبة الى ما نقل عن امام الحرمين فكيف بتلك المقالة الشيعية التى نقلت عن الامام التى لا يرضى ان يقولها

١٦ هداية (أو) موصوفا (بكبر) بكسر الكاف وفتح الموحدة (أو) موصوفا (ضده) أى الكبير وهو الدغر (كما يقول) التخص (الشافى) بإعجام الشين وكسر النون وسكون الياء المبدلة من الممز أى الماغض لله سبحانه وتعالى (نعم) بفتح النون والعين المهملة حرف جواب عن سؤال نشأ من قوله أو كبر تنقده هذا ظاهر فى الكبر الحسى لانه من عوارض الاجسام وهل يوصف سبحانه وتعالى بالعلو والكبر المعنويين (هو) أى الله سبحانه وتعالى (الاعلى) علوا معنويا أى الاجل الاعظم (الكبير) أى العظيم (الشان) أى القدر والجلال فاعل الكبير (جل) بفتح الجيم واللام مثقلا أى اتصف بالجلال والعظمة والتمتزه (عن) الانصاف بكونه بجهمة من (الجهات) الست (و) التتمزه عن كونه متصفا بفرض من

(الأعراض) * بأعجام الغين (فيما) أي الفعل أو الحكم الذي (يشأ) الله سبحانه وتعالى ويختار ينفعه سبحانه (و) التزعم (الوصف) أي كونه موصوفاً (بالأعراض) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وأعجام الضاد أي الصفات العارضة الحادثة (فليس مثله) بكسر فسكون أي الله سبحانه وتعالى (علما) أي تنزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وانقص بكل كمال واسم ليس (شيء كما بذلك) أي كونه سبحانه وتعالى ليس شيء مثله سبحانه وتعالى صلة حكم الآتي (نقل) بفتح النون وسكون القاف أي كلام منقول عن الله سبحانه وتعالى في القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه المنزل من الله الحكيم الحميد قال الله سبحانه وتعالى ليس ١٢٢ كمثل شيء (وفق) بفتح الواو وسكون الفاء ففأف أي حال كونه المنقل موافقا

من هو أدنى منه علما ودينا بتراتب كثيرة في الثالث وجددت طرة في حاشية شرح منسوبة الشيخ مشايخي محمد الامير رحمه الله تعالى نصها الظاهر ان الكسب هو تعلق الارادة لانه هو السبب الاصل في تأثير المؤثر وليس السبب قدرة العبد بل ارادته فالكسب المؤاخذ به العبد هو تعلق الارادة ولذلك قال ابن عربي في الفتوحات المكية الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل مآدون غيره فيتوجه الاقتدار الالهي عند ذلك التعلق فيسمى ذلك كسب المكلف واطلق السعد الكسب على مجموع التعلقين فقال وتحقيقه ان صرف العبد ارادته وقدرته الى الفعل كسب واجباد الله سبحانه وتعالى الفعل خلق ولكن التحقيق ان الكسب اغما هو صرف الارادة فقط ومعنى صرفها جعلها متعلقة بالفعل أي ان تعلق الارادة بالفعل سبب عادي لان يخلق في العبد قدرة متعلقة بالفعل واما اختيار العبد فهو تعلق ارادته اه في الرابع الكسب الذي قاله اهل السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم درجة وسطى بين مذهبي الجبرية والقدرية وكثير ما يتوهم من لا علم عنده ان معنى الكسب كون الحادثة لها تأثير مآفان كان ارادتها في حال الفعل كما نقل عن القاضي والاستاذ فقد تقدم فسادهم وعدم جريانه على السنة وانكار الشريفة صدورهم منها وان كان ارادتها تؤثر في وجود المقدور بمشيئة الله سبحانه وتعالى كما حكى عن امام الحرمين فقد تقدم فسادهم وتشعبه من مذهب القدرية بحسب هذه الامة والظن به انه لا يرضى بمثله وعلى تقدير صدورهم عنه فلا يجوز ان يقلد فيه وان كان اراد ان الله سبحانه وتعالى خلق قدرة العبد وملكه ان يفعل المقدور بها كيف شاء استقلا لا فهذا عين مذهب القدرية وانما اراد اهل السنة بالكسب ما ذكره في العقيدة في الخامس قوله عن تعلق صلة عبر وقدمها الافادة الحصر أي لا معنى للكسب الا هذا وليس معناه ان للقدرة الحادثة تأثيرا كما اعتقده الجهلة الضالون في معنى الكسب الذي هو مذهب السنة في السادس قوله وهو متعلق التكليف الشرعي أي الكسب وهو وجود المقدور مع القدرة الحادثة هو الذي كلف به الشارع فيما كلف به لان وقوع المقدور عاريا عن القدرة كحركة الارتعاش مثلا قد تفضل الله سبحانه وتعالى باسقاط التكليف به نصا واثباتا ولو عكس الله سبحانه وتعالى التكليف أو كلف بالجميع لكان حسنا اذ لا تأثير لقدرة المكلف في الجميع وانما تلك الافعال المخلوقة لله سبحانه وتعالى نصها عند اقتنائها باعراض حادثة كالارادة والقدرة اماراة على الثواب فضلا منه سبحانه وتعالى والعقاب عدلا منه سبحانه وتعالى

(عقل) بفتح فسكون (حكما) أي النقل بذلك والالف اطلاقية والجملة خبر نقل في تنبيهات * الاول قال ابن كير ان المخالفة للحوادث صفة سلب أي عدم المماثلة ينسبها تعالى وبين الحوادث في الذات وفي الصفات وفي الافعال وان شئت ضربا من تفصيل هذا الاجمال فاستمع لما يتلى عليك من المقال فنقول اما الذات فابن من ليس بجسم ولا جوهر ولا مصور بشكل ولا محدود ولا متبعض ولا متركب ولا مجانس ولا مكيف ولا يمكن في مكان ولا يحتوي عليه زمان محما هو جسم أو جوهر ومصور ومحدود ومعدود أي له نظير موجود أو يمكن الوجود كالشمس والقمر ومتبعض ومتركب ومجانس أي مشارك في جنس أو فصل ومكيف بلون أو غيره وممكن في

مكان ومحتو عليه الزمان واما الصفات فابن الوجود الواجب الذي لا أول له ولا آخر الظاهر بكل شيء قبل الوجه وفي كل شيء ولكل شيء الذي هو أظهر من كل شيء وهو في القلوب أنس وعز وغنى ونور من وجود جازئ يصح في كل لحظة ان يخلفه العدم - نى احتاج الى التدعيم بالقدرة الباهرة اكتنفته عدمان ولم يظهر بشئ ولا في شئ ولا لكل شيء وهو في القلوب وحشة وذل وفقر وظلمة وأين القدم من غير تحديد بزمان من الحدوث أو القدم بمعنى طول المدة كقوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وقوله تعالى كالعرجون القديم وأين البقاء الواجب من الفناء أو بقاء جازئ حاصل ببقائه تعالى كالسمع المستنبات وأين الغنا المطلق الدائم من الاحتياج في كل نفس أو غناء عارض باغناؤه تعالى وما أحسن قول صاحب الحكيم الهى أنا الفقير

في غنائى فكيف لا أكون فقيرا في فقري وأبن القدرة القديمة الباهرة المؤثرة الشاملة للمكانات الغير المتناهية والقوة الكاملة من العجز والقدرة الحادثة التي لا تأثير لها أصلا والقوة المكتنفة بضعفين والمشبوبة بالضعف حال تحققها الله الذي خلقكم من ضعف الآتية وأبن الارادة النافذة القاهرة الشاملة من ارادة ترجع ناكصة غالبا وتكون منفذة لا نافذة وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فاشتكت كان وان لم أشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن بل لا تحصل ولا توجد الا بالارادة القديمة وما تشاؤون الا ان يشاء الله وأبن العلم الذاتي المحيط الذي لا يخفاء معه بوجه من الوجوه من علم عارض مكتسب تفهيمه جهالات وقيل لمن يدعى في العلم منزلة * علمت شيئا وغابت عنك أشياء وما أحسن قول الحكم ١٢٣ الهى أنا الجهول في علمي وكيف لا أكون جهولا

في جهلى وانظر قول الخضر لموسى عليه ما الصلاة والسلام ما علمى وعلمك وعلم سائر الخلق في علم الله الا تكافى هذا العصفور من البصر وأبن السمع الذي ليس بأصمخة وآذان ويتعلق بكل موجود ذوات وصفات قديم وحادث مما نمت الثرى والماء والريح والهوى الى ما فوق سدره المنتهى والكبرى والعرش من سمع باذان لا يتعلق الا بالاصوات بشرط القرب والجهر أو أعلى السرواين البصر الذى ليس بالة من حدقة واجفان ويتعلق بكل موجود بلا شرط حتى الغلظة السوداء فى الآلة الظلماء على الصغرة الصماء من بصير بالة لا يتعلق الا بالاجرام والوانها أو كوانها بشرط كعدم الحائل والبعد وأبن

فبالوجه الذى صرح به بعض أفعاله سبحانه وتعالى عند اقترانه بفعل آخر له علامة على ما شاء من ثواب وعقاب أو غيرهما صرح جعله مجردا عن غيره أو جعل غيره فى مكانه اماره على ذلك لان دلالة ذلك جعلية لا عقلية هو السابع بقوله فبطل اذن مذهب الجبرية الخ مسبب عما سبق من دليلي ثبوت القدرة الحادثة وبطلان تأثيرها فى مقدمات دورها وأعادها مجلين فقوله لما فيه من بحمد الضرورة أى التى تقدمت فى الفرق بين حركتى الاضطراب والاكسباب وقوله وباطال عطف على محمد يعنى انه لو لم يكن فى مذهب الجبرية الا الجهل بالصبر بذكر ضرورة من غير مصادمة للشرع لكان أمره سهلا اذ غاية ما يلزمه التناهى فى الغباوة وضعف العقل كيف وهو مصادم للشرعية لانها قد جاءت باسقاط التكليف بالافعال التى لا يتمكن العبد فيها إعادة من فعلها وتركها بالتكليف بما ليس منها عليه عادة فعله وتركه ولا تأثير له فى شئ من أفعاله حتى يصح لنا التقرير بقوله كازعمت المعتزلة فلم يبق ما يفرق به بين ما يكافى به الشارع وما لا يكافى به الا الاكتساب بالمعنى الذى سبق وعدهم فلو استوت الافعال كلها فى عدم الاكتساب لبطل تفريق الشارع بينهم ما بطل ما أحال التكليف عليه منها وهو الفعل الذى فى وسع المكاف دون غيره وكانت الافعال حينئذ لا شئ منها فى وسع المكاف عادة فلا تكليف اذن بشئ منها القول الله سبحانه وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذا البطلان للكتاب والسنة واجماع الامة واليه أشار بقوله ومن هنا كان بدعة أى ومن أجل لزوم ابطل الجبر محل التكليف الثمري ولزوم انتفاء اماره الثواب والعقاب كان بدعة مؤثرة فى عقد الايمان هو الثامن بقوله ومذهب القدرية معطوف على مذهب الجبرية أى وبطل مذهب القدرية (ويلزم فيه) أى على مذهب القدرية (أيضا) أى كايلازم عليه الجبر الذى يستلزمه التمايز وفاعل يلزم (استحالة ما) أى الممكن الذى (علم) بضم العين (امكانه) أى عدم استحالة لكن اللازم باطل لانه قلب حقيقة فلزومه وهو مذهب القدرية باطل وعلل اللازم بقوله (اذ الافعال) الاختيارية للعباد (يصح تعلق القدرة القديمة بها) أى الافعال لوجوب عموم تعلق القدرة القديمة بكل ممكن وصلاحيتها لذلك وهذا متفق عليه بيننا وبينهم وصلة يصح وتعلق (قبل تعلق القدرة الحادثة) بها (فلو منعها) أى القدرة القديمة من التعلق بها وفاعل منع (القدرة الحادثة) بعد وجودها الذى هو محل الخلاف بيننا وبينهم (للزوم ما) أى استحالة ما علم امكانه الذى (ذكر) بضم فكسر اذ يلزم من تعلق قدرة العبد بفعله الاختيارى ويجابها

الحياة الذاتية التى تنزهت أن يعرض لها شبه الموت من السنة والنوم من حياة معارة يطرأ عليها الموت وشبهه الله يتوفى النفس الآتية وأبن الكلام الارلى المتعلق أزلا وأبدا بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات الذى لا نفاد له قل لو كان البحر مداد الآتية ولوان ما فى الارض من شجرة أقلام الآتية الذى ليس بحرف ولا صوت من كلام مؤلف له بداية ونهاية لا يجمع منه فى آن واحد كلمتان بل ولا حرفان فانه من لازم له كما سيستبين فى محله ان شاء الله تعالى وانما لم أذكر فى هذا التفصيل المخالفة للحوادث لان هذا تفصيل لها ولا الوحدة لانه فى التعقل نتيجة المخالفة التى هذا تفصيلها واما الافعال فابن الاختراع والخلق والابجاد من عدم محض بمحض الاختيار لحكم بالغة من أفعال مكنسبة لا مخترعة أى مقارنة للقدرة

الحادثة فلا تأثير لها فيها أصلاً مجبور عليها في الحقيقة وإن كانت في قالب الاختيار فقد بان لك من تفصيل هذه الجملة أن لا مناسبة أصلاً بين الخالق والمخلوق في ذات ولا في صفة ولا في فعل ولذا اعم النبي في جميع وجوده المثلية عن جميع الأشياء في قوله تعالى ليس مثله شئ وهو السميع البصير فاول الآية تنزيهه برده على المجسمة وأضرابه وأخرها اثبات برده على المعطلة الدافين جميع الصفات وقدم النبي على الاثبات وإن كان الأليق في كثير من المواطن العكس تحرزاً من إيهام التشبيه أدلوا بدئ بذكر السمع والبصر تبادر الى فهمهم ما بالافون في السمع انه باذن ومخصوص بالاوصات على وجه خاص وفي البصر انه بمقدرة وخاص بالاجرام وألوانها ١٢٤ وأكوانها على وجه مخصوص فبدئ بالتزيه لئلا يذهب الوهم الى التشبيه

فهو احتراس مقدم انتهى
 الثاني قال ابن كيران
 الآية تفيد في المثل
 بطريق الكتابة التي هي
 أبلغ من التصريح وقررت
 الكتابة بأحد طريقين
 الاول ان مثل الشئ الذي
 على أخص أوصافه اذا
 ثبت له أي ذلك المثل شئ
 أو اتفق عنه لزم ان يثبت
 أيضاً لذلك الشئ أو يتفق
 لأن الفرض ان كلا منهما
 على أخص أوصاف الآخر
 بحيث لا يفترقان في ذاتي
 ولا عرضي أصلاً فلو لم يثبت
 لاحدهما ما ثبت للآخر
 أو يتفق عنه ما اتفق عن
 الآخر لا تنفت المماثلة
 الاخصية المفروضة هذا
 خلف فاذا قيل للمخاطب
 مثلك لا يجزل وأريد بالمثل
 من على أخص أوصافه لزم
 من ذلك انه أيضاً لا يجزل
 وهذا اللازم هو المقصود
 ولذا قال

استحالة تعلق قدرة الله سبحانه وتعالى القديمة به وباجاده بها فقد انقلب الممكن محالاً (و) لزم
 أيضاً (ترجيم المرجوح) أي القدرة الحادثة على الرجح وهي القدرة القديمة وكلا اللزمين
 باطل فلزومهما وهو مذهب القدرية باطل تنبيهات الاول حاصل كلامه انه يلزم على
 مذهب القدرية محذوران آخران زائدان على ما لزم عاينه من عجز القدرة القديمة احدهما
 لزوم انقلاب الممكن محالاً والثاني ترجيح المرجوح الثاني تقرير اللازم الاول ان يقال
 فعل العبد الاختياري قبل خلق القدرة الحادثة له ممكن وكل ممكن فهو مقدور لله سبحانه
 وتعالى فينتج فعل العبد الاختياري مقدور لله سبحانه وتعالى فاذا خلق الله سبحانه وتعالى للعبد
 قدرة فقال القدرية انه يزول حينئذ عن الفعل امكان اجاده بقدرة الله سبحانه وتعالى القديمة
 ويصير مستحيل الاجادها فقد لزم انقلاب الممكن باعتبار القدرة القديمة محالاً بالنسبة اليها
 لا يقال استحالة عرضت لسبب وهو تعلق القدرة الحادثة به والاستحالة العارضة لا ترفع
 الامكان الذاتي فلم ينقلب الممكن محالاً لاننا نقول لم يظهر لهذه الاستحالة سبب صحيح فتعين على
 زعمهم كونها ذاتية لان القدرة الحادثة التي جعلوها مانعة للقدرة القديمة من تعلقها بالممكن
 لا يصح كونه مانعة لها عقلاً ولا نقلاً بل الذي يصح عقلاً ونقلاً منع القديمة الحادثة
 الثالث قرر المقترح هذا الدليل بوجه آخر قال كما تعلق قدرته سبحانه وتعالى بعني ان كل
 ممكن يتأتى اجاده بها فلا بد ان يريد وجوده أو عدمه لوجوب هموم تعلق ارادته سبحانه وتعالى
 فاذا علم وجود الفعل وجب ان يريد ما اذا أراد ما وجد غير تحقق عدم نفوذ ارادته سبحانه
 وتعالى وتحقق نفوذ ارادة غيره وذلك باطل وانما عدل عن التقرير الاول الى هذا الارادته جعل
 الحجة برهانية لا الزامية لان الاول انما عليهم لقولهم أفعال العباد الاختيارية غير مقدورة
 له سبحانه وتعالى ولو قالوا لم تزل مقدورة له سبحانه وتعالى بحيث يتأتى له سبحانه وتعالى فعلها لان
 تعلق القدرة الحادثة بها انما هو بمشيئته سبحانه لم يرد عليهم بذلك والذي قرره المقترح برهان
 على انفراد سبحانه وتعالى بالتأثير في جميع الممكنات وأنه لا تأثير للقدرة الحادثة في شئ من
 الافعال على كل حال من الاحوال فيرده ما حكى عن امام الحرمين والقاضي والاستاذ أيضاً
 والله سبحانه وتعالى أعلم وأما اللازم الثاني وهو ترجيح المرجوح فظاهر (قالوا) أي القدرية
 في جواب الزامهم عجز الاله وانقلاب الممكن محالاً وترجيح المرجوح (لم يزل) الله سبحانه
 وتعالى (يقدر) بفتح فسكون فكسر أي الله سبحانه وتعالى (عليها) أي أفعال العباد الاختيارية

مثلث يثنى المزن عن صوبه *

ويسترد الجفن عن عذبه
 وعلى هذا فاذا اتفقت الشبه بشئ من الأشياء عن مثله الذي يفرض على أخص أوصافه فرض محال فقد اتفقت الشبهة عنه
 وهو المقصود والثاني انه قد علم ان المماثلة بين الشبهتين نسبة بينهما لا يختص بها أحدهما عن صاحبه فكما كان الشئ
 مماثلاً للآخر كان الآخر مثلاً له فاذا قيل في شئ ثابت الوجود مثل هذا المثل له لزم انتفاء ذلك المثل ضرورة انتفاء الملزوم
 بانتفاء اللازم أدلوا ثبت مثل ذلك الثابت وجوده لم يثبت ذلك المثل الاول مثل وهو ذلك الثابت الوجود فثبت مثل المثل لازم
 لثبوت المثل فلما نفي اللازم الذي هو مثل المثل لزم نفي الملزوم الذي هو المثل وهو المطلوب وهذا كما يقال ليس لاخ زيد أخ

كناية عن نفي الاخ لا يدلانه اذا ثبت الاخ لا يدل اثبات الاوله أي لهذا الاخ وهو زيد فلما نفي الاخ عنه لم انتفاءه وكلا الوجهين اللزوم فيه على خلاف ما لم يذق الاول حق ذوقه فقال ان اللزوم فيه غير عقلي ودعوى ان الكافر زائدة ضعيف وكذا تفسير مثل بذات أو صفة والآية من باب اتصال انتهاء ميوس بابتداء مطمع لان المشركين اذا سمعوا دخول الكافر على مثله طمعوها في تأسيسهم الشريك فاذا سمعوا تسلط النفي على أنكر النكرات وهو شئ انقلبوا صغرا لا كف خائبين لعلمهم ان ذلك يوجب انتفاء المثل على أبلغ وجه ومن هنا تظهر نكتة تأخير اسم ايس وفي قوله وهو السميع البصير تعريض بهم في عبادتهم ما لا يسمع ولا يبصر ودلالة على حقهم وسفهم في ذلك ١٢٥ وفي الآية دلالة على عجز العقول عن

ادراكه لان كل ما تدركه وتصل اليه فهو شئ فيها وليس كمثل شئ ولذلك يقولون كل ما يخطر ببالك فאלله تعالى بخلاف ذلك

وقال بعضهم
كل ما ترقى اليه بوجه
من جلال ورفعة وسناء
فالذي أبدع البرية أعلى
منه سبحانه مبدع الاشياء
الثالث قال ابن كيران
فان قيل كيف الجمع بين
هذه الآية النافية للمماثلة
بينه وبين كل شئ وبين
بعض الآيات والاحاديث
المثبتة لما يحصل به الشبه
من الاعضاء والجهة نحو
ويبقى وجه ربك كل شئ
هالك الاوجهه واتصنع
على عيني فانك باعينا
والسماء بينناها بأيدي
يده مبسوطتان والسماء
مطويات بيمينه وفي
الحديث ان قلوب بني آدم
كها بين أصبعين من أصابع
الرحمن كقلب واحد يصرفه

بعد خلقه سبحانه وتعالى لهم القدرة عليهم او كونه قادر عليهم مع ذلك مصور (بان يسلب) بفتح فسكون فضم أي بعدم الله سبحانه وتعالى (القدرة الحادثة) التي منعت قدرته سبحانه وتعالى القديمة من تعلقها بأفعالهم (قلنا) معشر أهل السنة في رد هذا الجواب (فقد لم) القدرة (اذن) أي اذا قالوا يقدر عليها بسلب القدرة الحادثة (ان) بفتح فسكون (لا يقدر) الله سبحانه وتعالى (عليها) أي أفعال العباد الاختيارية (مع وجود القدرة الحادثة) فلزم عجزه سبحانه وتعالى وانقلاب حقيقة الممكن محالا وترجع المرجوح (و) نبض الى ابطال (أيضا) جوابهم المذكور بابطال سلب القدرة الحادثة وذلك انه محال عندهم فلا تعلق القدرة به فتلزمهم اللوازم الثلاثة العجز والانقلاب وترجع المرجوح (من أصلكم) أي قاعدة القدرة خبر (وجوب مراعاة) أي اعتبار (الصالح) المقابل للفساد (و) مراعاة (الاصح) أي الزائد في الصلاح وجوبه باعقليا واذا وجبت مراعاة الصلاح والاصح (فلا يمكن) بضم فسكون فكسر أي لا يجوز عقلا (سلبها) أي اعدام القدرة (عندكم) معشر القدرة صلة يمكن (بعد التكليف) أي طلب ما فيه كلفة من العبد صلة سلب لانه خلاف الصلاح للعبد والاولى مع التكليف لانه بعد انقطاع التكليف بالموت عاجز لا قدرة له الا ان يراد بالعبدية التحقق في تنبيهان الاول في تقدم تقرير هذا الجواب وتقرير رده اكل تقرير في شرح قوله وبهذا الدليل بعينه الثاني في قوله فقد لم اذن ان لا يقدر عليها مع وجود القدرة الحادثة جواب يتسلم امكان سلب القدرة الحادثة وقوله وأيضا من أصلكم جواب بمنعه فاما سلبه تقدية (قالوا) أي القدرة اذ لم يؤثر العبد بقدرته الحادثة في فعله الاختياري وكان المؤثر فيه وفاعله هو الله سبحانه وتعالى ولا فضل للعبد وانما الفعل لله سبحانه وتعالى (فكيف يشبهه) أي الله سبحانه وتعالى العبد (أو يعاقبه) أي الله سبحانه وتعالى العبد (على غير فعله) أي العبد (قلنا) معشر أهل السنة في الجواب عن هذه الشبهة (يفعل) الله سبحانه وتعالى (ما) أي الامر الذي (يشاء) أي يريد الله سبحانه وتعالى فعله لانه يتصرف في ملكه بالفضل وهي الائمة على فعله سبحانه وتعالى والعدل وهو العقاب على فعله سبحانه وتعالى (لا يستل) الله سبحانه وتعالى بضم الياء (عما) أي الفعل الذي (يفعله) الله سبحانه وتعالى لانه انما تصرف في ملكه ولا مال له سبحانه وتعالى وهو المالك لكل شئ (والثواب) منه سبحانه وتعالى على فعله الطاعات (والعقاب) منه سبحانه وتعالى على فعله المعاصي (غير معللين) بفتح اللامين بالطاعات والمعاصي والثواب فضل والعقاب عدل (وانما)

كيف شاء ان الله يسطر يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها واما مسلم وفي التنزيل الرحمن على العرش استوى وهو معكم آمنتم من في السماء قلنا اجعوا على تزيمه تعالى عن الظاهر المقتضى الى التشبيه ثم ما كان له حمل واحد مجازي تعين المصير اليه كقوله وهو معكم أي بعلمه وسمعته وبصره واخطاه قدرته وكذا قوله من في السماء أي سلطانه وأمره وقيل بذاته على ما يليق به من غير تنكير كيف ومثله وجاء بك أي أمره وسلطانه هل ينظرون الا ان يأتيهم الله أي عذابه وماله محامل قال السلف نفوذ ونقول آمنا بالله وما جاء عن الله على مراد الله وهو أسلم وقال الاشعري يحمل ذلك على صفات الله تعالى تليق بماله لا نعلم كهها ويحتملها صفات سمية وقال امام الحرمين

وأكثر الخلف تقول ذلك بما تقتضيه قواعد البلاغة من المحامل المجازية والكناية وهو أعلم أي أخرج إلى مزيد علم فالوجه مجاز مرسل عن الذات وهو في الأصل من تسمية الكل باسم جزئه الاشراف ثم توسع فيه فاستعمل في الذات مطلقا وان لم يكن ثم وجه العين مجاز مرسل عن البصر من تسمية الشيء باسم آتته في الأصل ثم توسع فيه فاستعمل حيث لا آلة ولا يدي مجاز مرسل عن القدرة اذ في اليد يظهر سلطانها وبسط اليدين مجاز عن الجود متفرع عن الكناية لانهم كتبوا به عنه في حق من يتصور له اليد والبسط ثم توسع في هذه الكناية فاستعملت في حق من لا يتصور له يد ولا بسط أو هو استعارة تمثيلية بان يشبه حاله بجمال جواد بسط يديه ١٢٦ معالذوى الحاجات بالعطاء والانفاق وكذا طلى السموات باليمن تمثيل وتصوير

الافعال الاختيارية (أمارات) بفتح الهمز أي علامات (شرعية) أي وضعها الشارع وجعلها علامات (عليها) أي الثواب والعقاب (يخلق الله) سبحانه و (تعالى منها) أي الافعال الاختيارية (في كل مكاف) بفتح اللام ومفعول يخلق (ما) أي فعلا (يلت شرا) أي بوضع الشرع وصلة يدل (على ما) أي الثواب أو العقاب الذي (أراد) الله سبحانه وتعالى (به) أي المكاف جاصلا (في مقباه) بضم العين أي عاقبة المكاف في الآخرة (فكل) من المكافين (ميسر) بفتح السين المهملة أي موفق ومضرو ومسهل ومخفف عليه ومهيئ (لما) أي الثواب أو العقاب الذي (خلق) بضم فكسر المكاف (له) عائد ما قال الله سبحانه وتعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) في الدين المعتبر وهو الاسلام فيفضل على جميعهم بالجنة لكن لم يشأ ذلك وشاء جعلهم فريقين فريقا للجنة فضاء لا وفريقا للنار عدلا (نسأله) أي الله سبحانه وتعالى (حسن) بضم فسكون اضافته ما كان صفة (الخالقة) أي الموت على الايمان (بفضله) أي الله سبحانه وتعالى لا بالوجوب عليه سبحانه وتعالى (تنبيهات) الاول لما أنى الكلام على رد ما أجاب به القدرية عن اللوازم الثلاثة شرع في الكلام على تقرير ما تمسكوا به وبنوا عليه مذهبهم ونوهوه دليلا ووجه وهي شبهة وعلى دفعه الثاني تقرير شبهتهم لولم يكن لقدرة العبد تأثير في فعله لما صح ان يشأ أو يعاقب عليه والتالي معلوم البطلان فالمقدم مثله الثالث بيان الملازمة ان الفعل اذا لم يكن أثر القدرة العبد صار لا فرق بينه وبين لونه وذاته وسائر ذوات العالم واعراضه بجماع ان الجميع لا تأثير له فيه فكل لا يشأ ولا يعاقب على لونه وذاته وسائر ذوات العالم واعراضه لا يشأ ولا يعاقب على فعله الرابع أجاب أهل السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم بمنع الملازمة في قولهم لولم يكن لقدرة العبد تأثير لما صح ان يشأ أو يعاقب على فعله فمنع الملازمة ونقول الافعال كلها مخلوقة لله سبحانه وتعالى ويشأ على بعضها من يشأ فضلا وكرما ويعاقب على بعضها من يشأ عدلا والافعال انما هي أمارات وعلامات على ما يحصل في الآخرة من ثواب أو عقاب والعلامة لا يلزم من عدمها العدم وقولهم في بيانها لولم يؤثر في فعله لا تنفي الفرق بينه وبين لونه الخ مسلم ونحن نقول لا فرق بين ما وقولهم فكانه لا يشأ على لونه وذاته الخ يلزم ان لا يشأ ولا يعاقب على أعماله ممنوع لان عدم الثواب والعقاب في المقيس ايسر لعدم

لكمال قدرته وعموم تصرفه فيها كن حوى الشيء في عينه وكذا حديث تغليب القلوب تمثيل وتصوير لكمال قدرته على تغيير أحوالها والتصرف فيها بما شاء كما يقلب الواحد من عبادة الشيء اليسير بين أصبعين من أصابعه وكذا حديث بسط اليدين للتوبة تمثيل لقبوله لها ورضاه بها كما يبسط الواحد من عباده يده لا خذما يعطاه فلا يرد معطيا والاستواء على العرش اما مجاز مرسل عن لازم الاستقرار على الشيء من القهر والغلبة كقوله

فلماعونا واستويناعليهم جعلناهم مريعى لنسرو طائر وقوله

قد استوى بشر على العراق من غير قتيل ودم مهراق وخص العرش لانه أعظم المخالقات ومن استولى على أعظمها كان استيلاؤه

على غيره أخرى واما مجاز عن الملك ونفوذ الامر مفرع عن الكناية لان الملوكة في العادة يجلسون على سرر الملك لتنفيذ الاوامر واما تمثيل وتصوير اعظامته وتوقيف على كنهه جلالة على طريق الاستعارة التمثيلية فلا يتمثل للفردات واما مجاز مرسل عن ظهوره وتجليه تعالى في العرش من حيث الدلالة والتعريف لا الدلول والتكليف والعلاقة بين الاستواء والظهور الزوم العادى لان الملوكة اذا أرادوا التجلي لرعاياهم وحشهم برزوا لهم على سرير ملكهم فاطلق اسم الملوكة على لازمه أعنى الظهور أى التجلي والظهور المعنوى لا الحقيقى فيكون استعارة في المجاز المرسل وهو غريب في علم البيان ان يجعل اللفظ مجازا مرسل عن معنى مستعار لعنى آخر يشبهه هذا الاخر به فيجتمع في

تأثيره

اللفظ الواحد كونه مجازا هرسلا وكونه استعارة نصريجة وهما معاني بيان في الفعل المشتق من المصدر الواقع ذلك فيه
اصالة وخص الرجن بالذكر لان الرحانية أتم ظهورا في العرش من سائر الصفات فقد شملت الرحانية باليجاد والامداد
العرش الذي هو أعظم مخلوق فصار العرش غيبا فيها كما أشار اليه في الحكيم بقوله يا من استوى برجانيته على عرشه فصار
العرش غيبا في رجانيته كما صار العوالم غيبا في عرشه محقق الاثار بالاثار ومحو الاغيار بمحيطات أفلاك الانوار وما
أحسن ما في المواهب عن بعض أرباب الاشارات يخاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم على لسان العرش لما مر به صلى الله
عليه وسلم حين رجع من الاسراء يا محمد خلقي فكنت أرفعك لهية جلاله ١٢٧ فكتب على قامتي لا اله الا الله فازدت
لهيته ارتعاشا وارتعادا

فكتب محمد رسول الله
فسكن لذلك قلتي وهذا
روعي فكان اسمك لقاما
اقابى وطما نيسة اسرى
يا محمد أنت المرسل رحمة
للعالمين ولا بد لي من نصيب
من هذه الرحمة ونصبي
يا حبيبي ان تشهد لي
بالبراءة مما نسبته أهل
الزور الى وتقول أهـل
الغرور على زعموا اني أسع
من لا مثل له وأحيط بعن
لا كيف له يا محمد من لا حد
لذاته ولا عدل صفاته كيف
يكون مفتقر الى أو محمولا
على اذا كان الرجن اسمه
والاستواء صفة وصفته
متصلة بذاته فكيف
يتصل بي أو ينفصل عني
يا محمد وعزته لست بالقرب
منه وصلا ولا بالبعيد
منه فصلا ولا بالمطبق
له جلا وأجدي رحمة منه
وقصلا ولو محقق لكان
حقا منه وعدا يا محمد انا

تأثيره فيه بل لكون الله سبحانه وتعالى لم يرتب الثواب والعقاب عليها بقضى حكمته
ومشيئته ولورثته على الالوان أو على شيء من المعاني كالألم أو الجواهر بمحض فضله أو عدله
واختياره لكان ذلك ثابتا صحيحا مقبولا ولا علة ولا باعث في حق الله سبحانه وتعالى فكما أسقط
الثواب والعقاب في غير هذه الأفعال الاختيارية لا لاجل عدم تأثير العبد فيه بل اختيارا منه
سبحانه وتعالى فضلا كذلك أثبت الثواب والعقاب في هذه الأفعال الاختيارية لا لاجل
تأثير العبد فيها بل اختيارا منه سبحانه وتعالى فبطل ما ادعاه القدرية (الخامس) ورد في
الشرع اطلاق السبب على الأفعال الاختيارية للثواب أو العقاب والمراد به الامارة لا ما يلزم
من وجوده الوجود ومن عدمه العدم ولا مشاحة في الاصطلاح ولا في الالفاظ اللغوية اذا
فهمت المعاني المقصودة منها (قالوا) أي القدرية محتجين لمذهبهم (كيف يمدح) بضم الياء أي
يستحق المدح (العبد) أي المكلف (أو) كيف (يذم) بضم الياء أي يستوجب الذم وتنازع
يذم ويذم (على غير ما) أي الفعل الذي (فقط) العبد (ويلزم) على كون العبد لم يؤثر بقدرته
في فعله الاختياري وفاعل يلزم (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صاته (يكون للعباد الحجة في
الآخرة) أي على الله سبحانه وتعالى بان يقولوا لم نفعل شيئا يستوجب عقابنا والتالي باطل فهذه
اشارة لشبهة أخرى تقر بها لو لم يخترع العبد أفعاله الاختيارية للزم أن تكون له الحجة على
الله سبحانه وتعالى في الآخرة لكن التالي باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو كون العبد
مخترعا أفعاله الاختيارية وهو مطلوب القدرية وذ كر دليل الاستثنائية المطوية بقوله (وقد
قال) الله سبحانه وتعالى (تعالى اثلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل قلنا) معشر أهل السنة
جواب هذه الشبهة (من معنى ما) أي الجواب الذي (قبله) أي يجاب عنها بجواب من معنى
الجواب الذي أجيب به عما قبله أي على نقيضه وطريقه وهو منع الملازمة وهذا جواب عن
الازامين وحاصل الجواب عن الاول لان سلم ان العبد لا يمدح ولا يذم الا على فعله المخترع له
كيف وهو يمدح على بياضه واعدال قامة وجهه وحسن خلقه ونحوها مما لا كسب له فيه
أصلا ويذم على اضدادها التي لا كسب له فيها أصلا وحاصل الجواب عن الثاني لان سلم الملازمة
بين حجة العباد على الله سبحانه وتعالى وبين عدم اختراعهم أفعالهم وانما هذه الملازمة مبنية
على اعتقاد الفدرية ان الثواب والعقاب معلان بالاعمال وهو اعتقاد باطل لا دليل عليه
عقلا ولا نقلا وانما الثواب فضل والعقاب عدل والاعمال علامات عليها والمالك سبحانه

محمول قدرته ومعمول حكمته اه (وواجب) عقلا لله سبحانه وتعالى (قيامه) أي استقلاله واستغناؤه (بالنفس)
أي بذاته القديم الباقي المتزه عن كل نقص الموصوف بكل كمال عن افتقار الى موجد يوجده أو موصوف به فهو قديم لا حادث
وذا لا صفة (جل) بفتح الجيم وسكون اللام للوزن أي اتصف الله سبحانه وتعالى بالجلال والاعظمة وفسر قيامه بنفسه بقوله
(أي لا يخصص) بضم الميم وفتح الحاء المجهدة وكسر الصاد الاولى الميم ملة (له) أي الله سبحانه وتعالى بالوجود عن العدم ولا
بغيره من الممكنات المتقابلات عن غيرهم منها (ولا محمل) بفتح الميم والحاء الميم ملة وسكون اللام أي لا موصوف له سبحانه
وتعالى واتقنى افتقاره الى مخصص والى موصوف به (لانه) أي الله سبحانه وتعالى (ذات) والذات لان تكون صفة قائمة

لموصوف (قدية) والقديم لا يقتصر الى مخصص (فلا تنصت) بضم فسكون فكسر أى لا نسمع (الى ما) أى القول الذى (قاله من) بفتح فسكون أى الشخص الذى قد (غفلا) عن الحق ودليل وجوب استغنائها سبحانه وتعالى عن المخصص (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (لو) حرف شرط (الى المخصص) صلة (احتاج) الله سبحانه وتعالى وجواب (لو) (وجب) (عقلا) (حدونه) أى الله سبحانه وتعالى (ورد) بفتح الراء وضم الدال منقلا أى ابطال (هذا) أى كونه سبحانه وتعالى حادثا (ما) نافية (احتجب) أى خفي باستزامه الدور أو التسلسل المحال لحدونه محال فاحتياجه الى مخصص محال فنبت نقيضه وهو وجوب استغناؤه عن المخصص وهو المطلوب وهو أحد ١٢٨ شق قيامه بنفسه (أو) لو (قام جل) بفتح الجيم واللام منقلا أى انصف الله سبحانه وتعالى بالجلال

وتعالى يتصرف فى ملكه كيف يشاء وله الحمد على الفضل والعدل ولا يستل فى كل حال (و) تليض (أيضا) الى ابطال احتجاج القدرية المذهبهم بهذه الشبهة (ف) نقول (يبطل) احتجاجهم (مسألة خلق الداعي) للفعل الاختيارى الذى يدعو العبد لفعله وهو الميل الى فعله والعزم عليه وارادته (و) خلق (القدرة الحادثة) للعبد على فعله الاختيارى (و) يعلمه (أى الله سبحانه وتعالى (القديم المحيط) أى المتعلق تعلقا تاما بحيث يتعلق (بكل شئ) أى أمر واجب كان أو جائزا أو محالا فان خلق الداعي والقدرة وعلم الله ما كان وما يكون متفق عليها فلو تمت شبهة القدرية لجرت فى خلق الداعي والقدرة مع العلم بما يرتب عليها وكانت الحجة للعبد على الله سبحانه وتعالى فى الآخرة والتالى باطل (والحق) فى مسألة فعل العبد الاختيارى (ان العبد مجبور) فى الباطن ونفس الامر على فعله الاختيارى فانه لا يمكنه تركه بعد خلق الشهوة له والميل له والارادة والعزم عليه والقدرة عليه (فى قالب) بفتح اللام وكسرها قيل أى صورة (مختر) للفعل والترك لانه بحسب الظاهر يفعل ان شاء ويترك ان شاء وفى نفس الامر والحقيقة لا فعل له انما الفعل لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له وظاهر ان الرد المتقدم لاهل السنة خلاف الحق والحق هو المذكور هنا وليس كذلك وأجيب بان المراد الحق المذكور هنا لا ما تقدم عن الجبرية من ان العبد مجبور ظاهرا وباطنا ولا ما تقدم عن القدرية من أنه مختار ظاهرا وباطنا ولو قال وان سلم ما ذكره من الشبهة فالعبد مجبور فى قالب مختار لكان أحسن لعدم انهما (حسن) بفتح ضم أى شرعا وعقلا (فيه) أى العبد (ربى) بفتح فسكون أى اعتبار (الامر) أى الجبر باطنا بنفى تأثيره فى فعله والاختيار ظاهرا بقطع حجة واستحقاقه الثواب أو العقاب وصلة حسن (على تقدير تسليم أصل) أى قاعدة (التحسين والتقيج العقليين) وازافة أصل للبيان أى لا الشرعيين ولا الطبيعيين (تنبيهات) * الاول * حاصل كلام المصنف ان القدرية احتجوا المذهبهم أيضا بحجتين احدهما ان العبد لو يخترع أفعاله لما صح ان يمدح أو يذم على فعل من الافعال وبيان الملازمة ما تقررى فى العرف من بطلان مدح الانسان وذمه بفعل غيره فاذا كانت الافعال الاختيارية انما صدرت من الله سبحانه وتعالى وحده لم يمدح العبد وذمهم انما هما على فعل الله سبحانه وتعالى وجوابه على نفي ما سبق انه لا ملازمة عقلية بين المدح والذم وبين كون سببهم انهم ترعاه للمدح أو الذم ومود والاعتماد فى الاحكام العقلية سيما بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى على مجرد عرف لا ينضبط من أدل دليل على تنهاى

سبحانه وتعالى بالجلال والعظمة والجلالة حال من فاعل قام وهو (ربنا) وصلة قام (بالذات) * أى كان صفة لها وجواب لو (الكان) أى ربنا سبحانه وتعالى (معه) ودامن الصفات (أى صفة للذات وتلك) أى الصفة (لا توصف) بضم التاء وفتح الصاد (ب) صفات (المعاني) * من الحياة الخ (و) الحال (الله) سبحانه وتعالى (قد حقق) بضم الحاء المهملة وكسر القاف الاولى (بالبرهان) بضم الواو (بضم الموحدة) وسكون الراء أى الدليل اليقيني المؤلف من مقدمتين يقينيتين المنفج لنتيجة يقينية ونائب فاعل حقق (وجوب وصفه) أى كون الله سبحانه وتعالى متصفا (بها) أى المعانى فعدم انصافه بحال فلزومه وهو كونه سبحانه وتعالى صفة محال فلزومه وهو

قيامه بالذات محال فنبت وجوب نقيضه وهو كونه ليس قائما به وهو المطلوب وهو الشق الثانى لمعنى القوم قيامه سبحانه وتعالى بنفسه (فانى) * بفتح الهمز والنون منقلا اسم استفهام انكارى المراد به النفى أى فلا (يكون وصفا) خبر يكون مقديا واصله (من) بفتح فسكون أى الله سبحانه وتعالى الذى (هدانا) للإيمان والاسلام هداية (منا) بفتح الميم وشذ النون أى فضلا منه سبحانه وتعالى (ويستعمل) عقلا (أن) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتها (يقوم المعنى) كالحياة (ب) معنى (مثله) بكسر فسكون كالعلم لاستزامه الدور والتسلسل واجتماع مثلين أو ضدن فى محل وهو محال (فاحفظ) باعجام الظاء أى فر (بهذا المعنى) * تنبيهات * الاول * اعلم ان الموجودات أربعة أقسام قسم لا يقتصر الى مخصص ولا الى محل وهو

ذات الله سبحانه وتعالى وقسم لا يفتقر الى محصص ويقوم بذاته تعالى وهو صفاته تعالى وقسم يفتقر الى محصص ولا يقوم بعمل وهو ذوات الحوادث وقسم يفتقر الى محصص ويقوم بعمل وهو صفات الحوادث أفاده الامام السنوسي **في الثاني** قال ابن كيران وقد تلخص ان كل ما سواه من ذوات واعراض مفتقر اليه في التخصيص وهو لا يفتقر الى شيء سواه والى ذلك الاشارة بآية يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وآية والله الغني وأنتم الفقراء قال الشيخ أبو مدين الحق تعالى مستبد بالوجود مستخدم المادة من عين الموجود ولولا المادة لانهد الوجود واليه أيضا الاشارة بقوله تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد بل نقول تضمنت سورة الاخلاص على اختصارها ١٢٩ جميع العقائد الالهية لان سبب نزولها

على ما قال ابن عباس ان اليهود قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فانه وصف نفسه في التوراة ونسبها فارقد النبي صلى الله عليه وسلم حتى خر مغشيا عليه أنزل جبريل بهذه السورة كذا في تفسير الثعالبي وفي تفسير الخازن ان احبارا من اليهود قالوا صف لنا ربك لعلنا نؤمن بك فانه أنزل نعتة في التوراة فاخبرنا من أي شيء هو وهل يأكل ويشرب ويمن ورث الربوبية ولمن يورثها فنزلت وفيه عن أبي العالية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر آلهة المشركين فقالوا انسابنا الهك فنزلت وفيه عن ابن عباس ان عامر بن الطفيل وأريد بن ربيعة أنبيا المصطفى فقال عامر الى م تدعونا يا محمد قال الى الله قال صفه لنا أمن ذهب أم فضة أم حديد أم خشب فنزلت

القوم في العبادة وكون الاوهام غلكت عقولهم ولم تتركها ان تنفذ لمراشدها على انالوسلناهم الاعتماد في هذه المسئلة على العرف لما اقتضى ان سبب المدح أو الذم لا بد أن يكون فعلا للمدح أو المذموم وكيف وقد تقرر في العرف المدح بالجلال وحسن الخلق ونحوهما لا كسب للمدح فيه أصلا كما تقرر فيه الذم باضدادها وتقرر فيه مدح الجادات ودمها كالتياب والابنية ونحوها باعتبار أوصافها مع انها لم تشعربها أصلا وإذا كان معنى المدح الثناء على الشيء بمحاسنه حالوما لا والذم ضده حسن مدح من خلق الله سبحانه وتعالى لهم بمحض فضله واخسانه أمارات دالة شرعا على حصول الكمالات الاخرى به لهم والمحاسن الجسمانية والروحانية التي منها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما يحسن من خلق الله سبحانه وتعالى بعده اضدادها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثابتهما احتجوا ايضا بان العبد لو لم يخترع أفعاله الاختيارية لكانت للعصاة المذنبين حجة على الله سبحانه وتعالى في الاخرة بان يقولوا عند أمرهم بم الى النار ياربنا كيف تعذبنا على شيء خلقته فينا وسبق به علمك وارادتك بنا ونحن لم نقدر على ايجاد شيء مما أمرتنا به واعدام شيء مما نهينا عنه وأفعالنا كلها خلقك لا شيء لك في شيء منها فنحن ومن أمرتنا بم الى الجنة سواء كنا منقادون لحكمك وقضائك جارون على وفق علمك وارادتك وقد تركت لنا بال أو اهلك بقتلهمون في الفرائس ومنازل النعيم ونحن نتردد فيما لا يقدر على وصفه من العذاب الاليم في دركات الجحيم والجواب عنها ان مثار غلطهم فيما توهموه من الشبهة انما جاءهم من اعتقادهم ان الثواب والعقاب معللان بالاعمال وقد سبق انهم الالهة لهم وانما الاعمال أمارات والثواب والعقاب بمحض اختيار الله سبحانه وتعالى فلا وعد لا يستل عما يفعل ونحن المسؤولون **في الثاني** مما أبطل مذهب القدرية انما افروا منه هو لازم لهم وان قالوا القدرة الحادثة هي المؤثرة في الافعال الاختيارية وذلك لانهم وافقونا على انه سبحانه وتعالى هو الخالق للقدرة الحادثة والداعي للفعل من شهوته وقوة تصميم العزم عليه ونحوهما من أسبابه وإذا كانت أسبابه كلها من الله سبحانه وتعالى والفعل معها واجب لا يمكن تركه فصار اذن هذا العبد ملجأ من الله سبحانه وتعالى الى ذلك الفعل ألجأه الله سبحانه وتعالى اليه بخلق جميع أسبابه وما يتوقف عليه بحيث لا يجبد العبد مع تلك الاسباب انفكا كعن الفعل والله سبحانه وتعالى مع ذلك عالم بما يفعله ذلك العبد من طاعة أو معصية فحينئذ لا عاصي أن يحتج أيضا على مذهبه

١٧ هدايه وأهلك اربدا بالصاعقة وعامر بالطاعون اه فلما سألوه الصفة بينت لهم جميع العقائد فقوله أحدية تضمن أوجه الوجدانية الخمسة أي وحدة الذات بنفي الكم المتصل والمنفصل عنها ووحدة الصفات بنفي تكررها في ذاته أو وجود نظيرها في ذات أخرى ووجدانية الافعال والصمد الذي يصمد اليه في الخواج أي يقصده فهو اومنه تسئل فيكون كل ما سواه معتقرا اليه ويستلزم ذلك اتصافه بصفات المعاني من القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وقوله لم يلد ولم يولد اشارة اغناء عن الاثر والمؤثر فلا حاجة قطه الى الاثر أي كل حادث وهو قوله لم يلد أي لم يتولد شيء عن ذاته السنية بان يكون بعضا منها أو ناشئا عنها من غير قصد بل بالعلية أو بالطبع ففيه رد على كفار الفلاسفة أو باستعانة

عن برأوجه على ذلك أو ثم غرض يحمله على ذلك كما هو شأن الزوجين فلا ولده ولا صاحبة ففسيه زد على طوائف الكفار
 الثلاث فقد قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال المشركون الملائكة بنات الله ألا أنهم من افكهم
 الآية وقد شنع على النصارى في زعمهم ان المسيح ابن الله وزعمهم مع ذلك ان اليهود قتلوه وصلبوه بما أشار اليه القائل
 عجا للمسيح بين النصارى * والى أى والدنسوه أسلموه الى اليهود وقالوا * انهم بعد قتله صلبوه فاذا كان ما يقولون
 حقا * فسلوهم فاين كان أبوه فاذا كان راضيا بماذا هم * فاجدوهم لاجل ما فعلوه واذا كان ساخطا لاداهم *
 فاعبدوهم لانهم غلبوه ١٣٠ ومن لطائف الحكايات ما في نفع الطيب ان يهوديا في المسجد في خلافة أبي بكر الصديق

بزعمهم بان يقول يارب لم خلقت القدرة وأنت عالم انى أعصى بها ولم خلقت لي الشهوة فها ولم
 خلقتنى أصلا اذ علمت انى لست بمن يصلح لطاعتك واذ خلقتنى فلم تمننى صغيرا قبل ان أبلغ
 سن التكليف واذ بلغت سن التكليف فلم تجعلنى مجنوناً لا أميز الارض من السماء فذلك
 أسهل على كثير مما عرضتني له من العذاب الذى لا يطاق واذ جعلتنى عاقلاً فلم تكلفتنى أصلا
 وقد علمت ان تكليفي لا يفيدنى شيأ بل هو من أعظم المصائب على وغير هذا مما أنشأ من
 توهمات فاسدة والى هذا المعنى أشار بقوله وأيضاً يبطل مسألة خلق الداعي الخ أى يهطل
 تعالى الثواب والعقاب بالأعمال وان قلنا جدد القدرة الحادثة تؤثر في مقدورها بمسئلة
 خالق الداعي الخ الثالث في مسألة العلم مع خلق الداعي هى خلقت لواء القدرة ولهذا قال
 بعض أذكياهم لم لولا مسألة العلم لمت الدسة الرابع في قوله والحق ان العبد مجبور في
 قاب مختار الخ جواب آخر في حسن ترتيب الثواب والعقاب والمدح والذم على فعل العبد
 الاختيارى على مذهب أهل السنة ولو وافقنا القدرية على قاعدة التحسين والتفجيع
 العقليين ووجه ذلك ان الله سبحانه وتعالى لما أجرى عادته الشريفة بامداد العبد بالارادة
 والقدرة والمقدور على وجه التوالى بحيث لا يحس أنه أكره على الفعل والنجى اليه ومهم ما
 صم العبد عزمه على فعل أمده الله سبحانه وتعالى بخلقه وخلق القدرة عليه طاعة كان الفعل
 أو معصية كما قال الله سبحانه وتعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا
 له جهنم يصلاها مذموها مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك
 كان سعيهم مشكورا كالأغدهولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فرتب
 الله سبحانه وتعالى الامداد الى الارادة منه م اذا شاؤا وهذا الامداد هو المعبر عنه بالتوفيق
 والخذلان فصار العبد بحسب الظاهر كنهه موجودا فعلة حتى ان الوهم والخيال لا يسكنان في
 ذلك وقد ضل بهما كثير من الناس ولولا ان الله سبحانه وتعالى أيد عقول أهل السنة فخرقوا
 حجب التوهمات المظلمة وبرزوا الى شمس المعرفة فادركوا بها الامر كيف هو على حقيقته
 امكانوا تغييرهم ولما كان العبد بحسب الظاهر كنهه موجودا فعلة كان تعليق الثواب والعقاب
 على فعله حسنة اشرعاً وعقلاً وعرفاً وكان مدحه وذمه عليه حسناً فها ولما كان النظر الى الباطن
 وحقيقة الامر لم يصح جعل فعله سبباً للثواب والعقاب واذا أطلق عليه لفظ سبب فالمراد
 الامارة الشرعية وقد جاء القرآن العزيز الذى لا يأتى به الباطل من بين يديه ولا من خلفه

فقال أيكم وصى محمد
 فأشاروا الى الصديق
 فقال انى سألته عن أشياء
 لا يعلمها الانبي أو وصى
 فقال سل قال اخبرني عما
 ليس لله وعما ليس عند
 الله وعما لا يعلمه الله فقال
 هذه مسائل الزنادقة وهم
 يقتله فقال ابن عباس
 ما أنصفتموه امان تجيبوه
 أو تصرفوه لمن يجيبه فاني
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لعلى اللهم
 اهد قلبه وثبت لسانه فقام
 أبو بكر معه الى على فقال
 على امانا لا يعلم الله فقولكم
 عزير ابن الله والله لا يعلم
 لنفسه ولدا و قول المشركين
 هولاء شفعاؤنا عند الله قال
 تعالى قل أنتبئون الله بما
 لا يعلم في السموات ولا فى
 الارض واما ما ليس عند
 الله فالظلم واما ما ليس لله
 فالشريك فأسلم فقبل
 أبو بكر رأس على وقال له
 يا مفرج البركات ولا حاجة

له تعالى الى المؤثر وهو قوله ولم يولد أى لم يتولد وجوده عن شئ أى لا سبب لوجوده
 ومنه يؤخذ القدم ويؤخذ البقاء من العلم بالقدم لان ما ثبت قدمه استحالة عدمه أو يؤخذ من قوله لم يولد اذ أقوى الاغراض
 من الولد لا سيما في حق من له ملك أن يكون وارثا لوالده بعد فناءه وقائما مقامه ومن لا يفتنى ولا يخشى على ملكه الضيعة
 لا حاجة له الى الولد ويؤخذ وجوب الوجود من القدم اذ القديم لا يكون وجوده الا واجبا اذ لو كان جائزا لاحتاج الى مرجع
 له على مقابله من العدم فيكون حادثا وقد فرض قديما هذا خلف وقوله ولم يكن له كفوا أحد دل على المخالفة للحوادث ومن
 وجوب هذه الصفات يعلم استحالة اضدادها وجواز ما لا ينافيها الثالث في كانه يجب له سبحانه وتعالى الفنى عن المحل وعن

المخصص يجب له أيضا الغنى عن جميع وجوه الانتفاع فمناؤه سبحانه وتعالى مطلق قال ابن كثير ان ليس الغنى المطلق قاصرا على انتفاع الاحتياج الى المحل والمخصص كاتوجهه عبارة الصغرى بل هو شامل لانتفاع جميع وجوه الانتفاع وجميع الاغراض من أفعاله وأحكامه نعم تنبني عليها حكم ومصالح ترجع الى منفعة المطلق تفضلا ولا احسانا لا اله تعالى وبذلك تعلم انه لا منفعة له في طاعة العباد كما لا ضرر عليه في معصيتهم وما أحسن قول ابن عطاء الله في مناجاة الحكم أنت الغنى بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنيا عنى وقال قبل ذلك لا تنفعه طاعتك ولا تضره معصيتك وانما أمرك بهذه ونهاك عن هذه لما يمدود عليك وشواهد ذلك من الكتاب والسنة مستفيضة ١٣١ وفي قضايا العقل أيضا قال تعالى ومن جاهد

فانما يجاهد لنفسه ان الله

لغنى عن العالمين ومن عمل صالحا فلنفسه ومن أساء

فعلها ومن شكر فأنشأنا شكر

لنفسه ان الله لغنى كريم

ومن عمل صالحا فلانفسهم

يعهدون ومائة آدموا لانفسكم

من خير تجددوه وماتنفقوا

من خير فلانفسكم ان

أحسنتم أحسنتم لانفسكم

وفي الحديث القدسي

يا عبادى انكم لن تبلغوا

ضرى فتنفروا ولن تبلغوا

نفعى فتنفغو يا عبادى

لوان أولكم وآخركم وانكم

وجنكم كانوا على أتقى قلب

رجل واحد منكم ما زاد

ذلك من ملكى شيئا يا عبادى

لوان أولكم وآخركم وانكم

وجنكم كانوا على أبحر قلب

رجل واحد منكم ما نقص

ذلك من ملكى شيئا قال

يا عبادى انما هى أعمالكم

أحصى الله لكم ثم أوفىكم اياها

فن وجد خيرا فليحمد الله

ومن وجد غير ذلك فلا

والسنة المصيبة بملاحظة الافعال تارة فحق قوله سبحانه وتعالى اذ خلوا الجنة بما كنتم تعملون وتارة باغواءه فحق قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة أحد بعمله ولعل ذلك للملاحظة الجبر في نفس الامر والاختيار في الظاهر وهو المراد بقوله فصيح فيه رعى الامرين ويحتمل أن ذلك للملاحظة كونه أمانة شرعية وملاحظة كونه ليس سبيعا قليا والله سبحانه وتعالى أعلم بالخامس لا هل السنة مرضى الله سبحانه وتعالى عنهم الزمات كثيرة على مذهب القدريه يطول تتبعها وفيما ذكرناه منها كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم بالسادس قوله وبعلمه القديم واره زائدة وبأوه بمعنى مع لان ابطال الالتزام ليس بنفس العلم بل بتعلق الداعى والقدرة مع علمه سبحانه وتعالى ألا بما يصدر من العبد من طاعة أو معصية

فوقه مل في بيان بطلان تأثير قدرة العبد الحادثة في غير متعلقها بواسطة ما نسب القدريه لقدرة العبد التأثير في متعلقها وفي غيره بالتولد وأنه المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى الكلام على بطلانه شرعا في الكلام على بطلان الثاني فقال (واذا عرفت) بفتح تاء خطاب الناظر في العقيدة (استحالة تأثير القدرة الحادثة في) فعل (محلها) أى القدرة الحادثة وهى الحركات والسكنات القائمة باليد وجواب اذا عرفت الخ (بطل) أى عرفت بطلان أى استحالة وعلل البطلان بقوله (لذلك) أى بطلان واستحالة تأثيرها في فعل محلها وقد أغنى عنه التعليق باذا (أيضا) أى كما استحال تأثيرها في فعل محلها وفاعل بطل (تأثيرها) أى القدرة الحادثة (بواسطة مقدورها) أى القدرة الحادثة وصلة تأثير (في غير محلها) أى القدوة الحادثة أى في الحال في غير محلها ومثل للغير بقوله (كرمى الحجر والضرب بالسيف) وبيان ان فى رمى الحجر والضرب بسيف مقدوران أحدهما حركة اليد والآخر حركة الحجر والسيف فالاول في محل القدرة وهى اليد والثاني في غير محلها وهى الحجر والسيف واذا حركت يدوفها خاتم أو مفتاح مثلا فحركة اليد مقدور في محل القدرة وحركة الخاتم أو المفتاح مقدور في غير محل القدرة وكلا المقدورين مخلوق لله سبحانه وتعالى عند أهل السنة ومخلوق للعبد بقدرة الحادثة عند القدريه الاول مباشرة والثاني تولد والتولد عندهم ايجاد حادث بواسطة مقدور القدرة الحادثة (ومحذولك) كالحرارة الناشئة من حرك جسم بالتحريك والنار عند اصطكاك الزناد بالحجر وبين نحو ذلك بقوله (عما) أى الاثر الذى (يوجد) بفتح الجيم (عادة بواسطة حركة اليد مثلا) أو الرجل أو الرأس أو غيرها واطرافه واسطة للبيان (وهو) أى ما يوجد عادة الخ

يلومن الانفسه زواه مسلم وغيره وفي آخرها خلقت الخلق ليربحوا على ولم أخلقهم لاربح عليهم ومن الادعية النبوية يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المعصية هب لي مالا ينعصك واغفر لي مالا يضرني ومن الادلة العقلية في ذلك انه لو انتفع بطاعة عبده لما خلق فهم سواها لانه الخالق لا يعمل بما يذل به ربه ان الوحدانية المطابق لآية والله خلقكم وما تعملون وما تقول السبح أى الحسن وليس من الكرم ان لا تحسن الامن أحسن اليك وأنت المفضل الغنى بل من الكرم ان تحسن الى من أساء اليك فقد حذر الشيوخ منه لان أحد لا يحسن الى الله ولا يسيء اليه كما تقر فينبغى لقارنه اسقاط لفظ اليك انتهى (ولا تنفع) بضم التاء وكسر الصاد المهملة وانجام الخاء أى لا نسمع باذنك ولا نعل بقلبك (المذهب النصارى) من تركب الاله

من افنوى أى صفى الحياة والعلم واتحادهما بجسد المسيح (أو) مذهب (من) بفتح فسكون أى الذى (الى دعوى حلول) من الاله بالمسيح أو غيره صلة (صار اذالك) أى المذكور من مذهب النصارى ودعوى الحلول (كالقول بالاتحاد*) من الاله بغيره وخبرذا (صلة) بكسر النون وسكون الحاء المهمة أى كذبة (أهل) أى أصحاب (الزيف) أى الضلال (والاحاد) أى الكذب والميل عن الحق (وموهم) بضم الميم وكسر الهاء أى كلام موقف فى الوهم أى الذهن المعنى (المحذور) أى المستحيل من الحلول والاتحاد حال كونه (من كلام*) قوم من الصوفية الاعلام) بفتح الهـ مزجج علم بفتح العين واللام أى الذين هم كالجبال فى الشهرة وعلو الشان ١٣٢ حال كونهم جارين فيه (جريا على عرفهم) أى اصطلاحهم (المخصوص*) بهم

(المسمى) بفتح الميم الثانية (بالتولد) فيه ان ما يوجد يسمى متولدا واما التولد فهو وجود شئ بواسطة حركة اليد مثلا الآن يقال فيه حذف مضاف أى وجود والحاصل ان الضرب مثلا متولد من حركة اليد وناتج عنها باتفاق لكن قال أهل السنة الله سبحانه وتعالى هو الخالق حركة اليد وما نشأ عنها وقال القدرية خلقهما العبد بقدرته الحادثة وصلة المسمى (عند القدرية) مجوس هذه الامة) الحمدية واتفق السلف على ذمهم وفى الحديث لعن الله القدرية على لسان سبعين نبيا وفيه القدرية مجوس هذه الامة وصح عن ابن عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنهم انه تبرأ منهم وانه قال القدرية مجوس هذه الامة فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وسمنوا مجوسا التميزهم فاعل أفعال العباد الاختيارية من فاعل غيرها كتمييز المجوس فاعل الخير من فاعل الشر وفى الحديث اذا كان يوم القيامة ينادى مناد فى أهل الجمع أين خصماء الله سبحانه وتعالى فتقوم القدرية ولا شك ان من لم يقوض الامور كلها الى الله سبحانه وتعالى وينسب بعضها الى نفسه فهو المخاصم لله سبحانه وتعالى وصلة بطل (مع ما فيه) أى التولد (على مذهبهم) أى القدرية زيادة على اللوازم التى تقدمت فى رده واحترز من التولد على مذهب أهل السنة فانه لا يلزم عليه ما يأتى وبين ما بقوله (من وجود أثر) أى فعل (بين مؤثرين) أى وهو المتولد كحركة الخاتم فاعلين أى القدرة الحادثة وحركة اليد مثلا واما على مذهب السنة فحركة الخاتم وان نشأت عن حركة اليد بحسب الظاهر فلما مؤثر فيها واحد وهو الله سبحانه وتعالى فلا يلزم عليه تأثير مؤثرين فى أثر واحد (و) من (وجود فعل من غير فاعل) اذ ارى شخص سبعا بسهم ومات الى قبل وصول السهم الى السمع ووصل السهم الى السمع بعد موت الرأى وجرحه وقتله فقد وجد الفعل وهو الجرح والقيل بدون فاعل لان الرأى لما مات قبل الوصول صار كالعدم (أو) وجود فعل من (فاعل من غير ارادة ولا علم بالمفعول) ان نظرات الرأى بعد موته فى المثال المتقدم ولم ينظر ليكونا صارت كالعدم بالموت ويحتمل ان الاول فيما اذا قدمت ذات الفاعل ولم يبق لها أثر والثانى فى من مات وبقى جسمه ومن المعالوم ان وجود بلا فاعل محال وكذا نسبة الفعل الى ميت خال عن مصححات الفعل من حياة وعلم وارادة وقدره (و) من وجود (نحو ذلك) المذكور وبين نحو ذلك بقوله (من الاستحالات) أى المستحيلات (المذكور فى) الكتب (المطولات) بفتح الواو كالمعالم والارشاد والطوالع والشامل والمواقف (واتفق الاكثر) أى من القدرية وهم المحصولون منهم

وخبر موهم (يرجع) أى كلامهم الموهوم للمعذر باعتبار ظاهره وصلة يرجع (بالتأويل) أى صرفه عن ظاهره وتفسيره بمعنى صحيح وصلة يرجع (الى المعنى) (المخصوص) اعلمه فى ظاهر الشرع كقول بعضهم انا معبودى قال سيدى أحد زروق لا يصح ولا يجوز فى ظاهر الشرع لا يهاجم الاتحاد والحلول ثم قال لكنه يؤول باحد ثلاثة أوجه وأهلها ان كلما أدركه من الصفات وغيرها انما انتهى فيه لوجود معبوده ثانيا انه شهد عين الحقيقة ففى عن وجود نفسه ولم يشهد الوجود معبوده ثالثا ان يشهد ان الله سبحانه وتعالى استخلفه فى ملكه وجعله يتصرف فيه كيف يشاء (وما) أى الكلام الذى (يفوهون) أى يتكلم اعلام الصوفية (به) أى الكلام عاندا

وصلة يفوهون (فى) حال (السطح*) بفتح الشين المجبة وسكون الطاء المهمة واحمال (على) لعل أى التواجد وغلبة المشاهدة على عقولهم فقد اختلف فيه علماء الظاهر (فقليل) انه (غير مقتض للقدح) فيهم لعذرهم بغلبة الحال والفناء والسكر فصاروا غير مكافين (وهو) أى كلامهم الموهوم للمعذور (الى التأويل) أى صرفه عن المعنى الظاهر منه وتفسيره بمعنى صحيح فى ظاهر الشرع صلة انتحال وخبر هو (ذو) أى صاحب (انتحال*) بكسر الهـ وسكون النون واحمال الحاء أى غابت عقولهم وسكروا (بالحال) القائم بهم من الوجود ومشاهدة الحق سبحانه وتعالى وفناء المعنى المجبة وكسر اللام أى غابت عقولهم وسكروا (بالحال) القائم بهم من الوجود ومشاهدة الحق سبحانه وتعالى وفناء

وجودهم في وجوده سبحانه وتعالى (وفيل بل بناط) بضم الباء واهمال الطاء أي يربط ويعلق (حكم) الشرع (الظاهر) (م) وصلة بناط (م) أي اعلام الصوفية وعلته بناط بهم حكم الظاهر (صيانة) أي حفظا (أ) حكم (شرع ظاهر) وسد الذريعة مخالفته (فلا يقرب) بضم الباء وفتح القاف وشد الراء أي لا يترك كلام (ظاهر في الميل) عن الشرع الظاهر صادر (منهم) أي اعلام الصوفية ولا يقول (وذا) أي الخلاف بين علماء الظاهر في كلام اعلام الصوفية الموهوم للمحذور (أمر) بفتح فسكون أي شيء (طويل الذيل) فلا يناسب تفصيله هنا (وليس) الشأن (يقترن) بضم الياء وفتح الدال أي لا يجوز الاقتداء (بهم) أي اعلام الصوفية (في) التكلم (ذلك) أي الكلام الموهوم للمحذور ١٣٣ (لكونه) أي الكلام الموهوم للمحذور

(من أصعب المسالك والخزم) بفتح الخاء المهملة وسكون الزاي أي الاحتياط والاحتراز (ان) بفتح فسكون حرف مصدري صاته (يسير) أي يسافر ويسلك (من) بفتح فسكون أي الذي (لم يعلم) حال الطريق وصلة يسير (مع رفقة) بضم الراء وسكون الفاء ففاف أي جماعة مترافقين في السفر (مأمونة) على الدين والنفس والمال (ليسلم) المسافر معهم من وعناء السفر ومصائبه (و) الخزم ان (يسلك المحجبة) بفتح الميم والحاء المهملة وشد الجيم أي الطريق الوسط المعتدل للسلوك (البيضاء) أي الصافية المأمونة (قنورها) أي المحجبة البيضاء (للهتدي) صلة (استضاء) أي استنار جلته خ- بر نور (وفي بنيات) بضم الباء الموحدة وفتح

(على عدم تولد الشيع) بكسر الشين المجهم وفتح الموحدة (والري) بكسر الراء (وتخوها) كالحرارة الناشئة عند احتكاك جسم بالآخر والنار الساقطة عن قذح الزناد بالجر (عن الاكل) راجع للشيع (والشرب) راجع للري (وشبههما) كاحتكاك والقذح وحاصله ان الانسان اذا اكل وشبع أو شرب وورى أو قذح الزناد بجرجت النار فاكثر القدرية قالوا الشيع والري وخرج النار مخلوقة لله سبحانه وتعالى وقال آفاهم مخلوقة لعمد بواسطة الاكل والشرب والقذح (وذلك) أي اتفاق أكثر القدرية على عدم تولد الشيع من الاكل والري من الشرب وشبههما (ع) أي الامر الذي (ينقض أيضا) أي كما ينقض عليهم ما تقدم وصلة ينقض (على) أقل القدرية (القائلين بالتولد) في المذكورات وغيرها قولهم به اذ لو كان له مستند عقلي لقاله أكثرهم ولا سيماهم المحصلون منهم ومما يرد على القائلين بالتولد انه يلزمهم القول بتولد الاجسام وهي ليست من مقدور العبد بالاجماع وذلك ان سقط النار اذا تولد عند القذح وهو جسم لزم ان يتولد سائر الاجسام لتمامها فان زعموا ان النار كانت كمنة فصرحت بالتولد حركتها لاذاتها فهو هو لا يقول عاقل فان الزناد والحجر فيهما قبل القذح في تنبيهات * الاول مذهب أهل الحق ان القدرة الحادثة لا تؤثر في شيء من الكائنات وتتعلق بمقدورها كتحلق العلم بعلومه الا انها لا تتعلق الابعاد في محلها وما خرج عنه فلا تتعلق به أصلا ومذهب القدرية انها تؤثر في مقدورها ما يشر فيها هو في محلها وتولد فيما هو في غير محلها ولم يذكر وتولد فيما هو في محلها الا العلم النظري فان النظر يولد عندهم في محلها في الثاني مذهب التولد عندهم ايجاد حادث بواسطة مقدور بقدرة حادثة وهذا أخذوه من مذهب الفلاسفة في الاسباب الطبيعية فانهم زعموا ان الطبيعة تؤثر في مفعولها ما لم يمنعها مانع وليست عندهم كالعلة العقلية الموجبة لحكمها لاذاتها ولا يجوز ان يمنعها مانع فأخذ القدرية ذلك ولقبوه تولد او غير والعبارة كيلا يظهر مأخذهم فقالوا هو فعل فاعل السبب ولم يجعلوا السبب المولد كالعلة العقلية لجواز امتناع التولد لما منع في الثالث قولهم التولد فعل فاعل السبب اذا حقق فلا يكون له حاصل صحيح لان الاثر الواحد لا يمنع أن يكون ثابتا أو ثرين فن ضرورة تأثير السبب فيه امتناع تأثير القدرة فيه وقولهم في تصحبه يؤثر فيه بواسطة السبب يقول حاصله انه فعل سببه كما ان البارئ عندهم فعل العبد وهو يخترع فعله ولم يكن فعله فعلا لله سبحانه وتعالى ومنعوا اضافته لله تعالى ومهم في أصلهم قطع نسبة القبايح الى الله

النون وشدة المشنة تحت جمع بنية مصغر بنت أي صغائر (الطريق) صلة (يخشى) أي يخاف (سار) أي سائر فاعل يخشى ومفعوله (ضلالا) أي توهانا عن الطريق الموصل للقصود (أو) يخشى (هلاكا) له (يخشى) بفتح الياء وسكون الغين المجبة أي يحدث (أعنا) بفتح الهمز والميم مثقلة أي جعلنا (الله) سبحانه وتعالى بفضل آمنين (من الآفات) بعد الهمز والفاء جمع آفة أي المصائب والمؤذيات (في الدين) بكسر الدال (والدنيا) تأمينا مستقرا (الى الوفاة) أي الموت على الايمان والجملة خبرية لفظا دعائية معني والناس كلهم مسافرون الى الله سبحانه وتعالى والدنيا كليل مظلم والآخرة كالنهار المستنير ومنتهى سفرهم قضاء الله سبحانه وتعالى بينهم وأن الى ربك المنتهى فريق في الجنة وفريق في السعير فن سلك في المليل المظلم الطريق

الواضح الذي سلكه معظم الناس حتى صار الأثر فيه ظاهرة لا يخفى على كل أحد عارف أو غير عارف وصل سالك أو من سلك الطريق الضيق المائل يميناً وشمالاً الذي لا يسلكه إلا الواحد أو الاثنان أو نحوهما يخاف الضلال أو الهلاك فلا يصل سالكاً (و واجب) عقلاً (وحدة) بفتح الواو وسكون الحاء المهمل (ذى) أى صاحب وموصوف (الجلال) بفتح الجيم أى العظمة أى الله سبحانه وتعالى المنزه عن كل نقص الموصوف بكل كمال أى كونه واحداً (فى الذات) أى ليس مركباً من جزأين فأكثر وليس له مثل ولا شبهه (و) فى (الصفات) أى ليس لموصوف غيره صفات مثل صفاته سبحانه وتعالى وليس لصفاته تعدد من نوع واحد خفياته واحدة وعلمه واحد ١٣٤ و ارادته واحدة وقدرته واحدة وسمعه واحد وبصره واحد وكلامه واحد

(و) فى (الافعال) أى هو فاعل الافعال كلها ضرورياً واختيارياً ما خيرا وما شراً طاعتها ومعصيتها ايمانها وكفرها فلان تأثير من الحوادث فى شئ آخر لا بالطبع ولا بالتعليل ولا بقوة خلقها الله سبحانه وتعالى فى شئ فهو سبحانه وتعالى يخلق الاسباب ومسبباتها عند الحاجة لا يوقد يخلق الاسباب وحدها وقد يخلق المسببات وحدها وقد شوهد ذلك فى مجزئات الانبياء وكرامات الاولياء وفى المرضى ونحوهم وفى السماء والارض والطير والصخرة المقدسية فمن يعتقد ان الاسباب العادية كالماء والنار والسكين تؤثر فى مسبباتها كالحرق والقطع بطبيعتها فهو كافر أو بقوة مخلوقة فيها فهو فاسق ومن يعتقد ان الله سبحانه وتعالى هو المؤثر وحده ولا يمكن

سبحانه وتعالى ومذهبهم فى التولد يلزمهم نسبة فعلها الى الله سبحانه وتعالى فى الرابع فى نقل فى الشامل اتفاق القدرية على كون التولد فعل فاعل السبب المقترح غير صحيح فقد ذهب النظام الى ان المتولدات مضافة الى الله سبحانه وتعالى لكن لا على انها فعله بل بمعنى انه خلق الاجسام على طبائع وخصائص تقتضى حدوث الحوادث الناشئة عنها ولم يقل انها فعل لفاعل سببها وذهب حفص القرطبي الى ان ما يقع مما يباين محل القدرة على قدر اختيار المسبب فهو فعل فاعل السبب كالقطع والقصد والذبح وما يقع على غير اختيار المسبب كالهوى عند الاندفاع ونحوه فليس فعله فى الخامس فى اختلافوا فى وقت تعلق القدرة بالتولد فبعض لا يزال مقدور الى حين وقوع سببه فيجب ثبوته فينقطع تعلق القدرة به وقيل انما ينقطع تعلقها به عند وجوده لا عند وجود سببه فى السادس فى اختلافوا فى الالوان هل يجوز تولدها أم لا فى السابع فى ذهب جماعة من أشهر من الى ان المتولدات لافاعل لها ويلزمه بطلان الدليل على ثبوت الصانع سبحانه وتعالى ووجه اللزوم ان الاعراض اذا وجدت بلا فاعل تطرق ذلك لغيرها من سائر الحوادث ومعهم الى ان جميع الاعراض واقعة بطبائع الاجسام الا الارادة فى الثامن فى المولدات عندهم أربعة الاعتماد أى الدفع والمجاورة على شرائط معتبرة عندهم والنظر المولد للعلم والوهى المولد لالام وذهب الجبائى الى ان المولد الحركة وذهب ابنه أبو هاشم الى انه الاعتماد والاعتمادات عندهم راجعة الى شدة العضلات وقوة ارتباط العصب على الاعضاء وكل ذلك من مذاهب الطبائعين الضالين المضلين فى التاسع فى هل يجوز التولد فى أفعال الله سبحانه وتعالى فمنعه جماعة لو جوب قادية الله سبحانه وتعالى وامتناع ان تتعلق بشئ فى محلها وانما تتعلق بما خرج عن محلها ونسبتها الى جميع ما خرج عن محلها نسبة واحدة وأجازه آخرون لان السبب المولد لما جاز وقوعه من الله سبحانه وتعالى جاز تأثيره فى مسببه الا ما منع وليس صدوره من الله سبحانه وتعالى مانعاً ولا مانع فى الشاهد بخازان يولد وهذ اقياس مذهبهم - م لانه لا فرق بين الواجب والشاهد وما ذكره المانع من الفرق بامتناع تعلق قدرته سبحانه وتعالى بشئ فى ذاته سبحانه وتعالى بخلاف العبد لا يصلح فارقالا ان التولد كونه عماقام بذات الفاعل ألا ترى انك اذا رميت عنق شخص بسيف فحركة السيف تولدت عن حركة يدك وان حركة رأس الشخص تولدت عن حركة السيف وهى غير قاعة بك هذا حاصل مذهبهم فى التولد فى العاشر فى رد مذهبهم فى التولد قد اتضح فى الفصل الذى قبل هذا الفصل بالبرهان

القطعي

يعتقد استحالة خلق السبب بدون المسبب أو العكس فهذا يخشى عليه

الكفر بانكاره المجزئات والفسق بانكاره الكرامات والاثمن الموحد الناجى من اعتقاد ان المؤثر هو الله سبحانه وتعالى مع امكان تخلف المسبب عن السبب وعكسه ووجوب الوحدة فيها (لانها) أى الوحدة (لوانتفت) الوحدة (غنه) أى الله سبحانه وتعالى (مدم) بضم العين وكسر الال ونائب فاعل عدم (صنع) بضم الصاد المهملة أى العالم المصنوع لله سبحانه وتعالى وعدمه باطل بمشاهدة وجوده فلزومه وهو انتفاء وحدانيته سبحانه وتعالى باطل ثبت نقيضه وهو وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى وهو المطلوب وكان عدم الصنع لازماً لانتفاء وحدته سبحانه وتعالى (من) أى لاجل

(التمانع) بضم النون أى التدافع والتعارض بين الالهين أو الالهة (الذى علم) بضم فكسر وبيان ذلك انه ما ان يتفقا على خلق العالم واما ان يختلفا وعلى كل يلزم عدم وجود شئ من العالم اما الاول فلانه لو اتفقا على ان يوجد العالم من أوله الى آخره دفعة واحدة في وقت واحد من غير معاونة فيلزم عليه اجتماع مؤثرين على أثر واحد وهو محال لاتعلق القدرة به لما يلزم عليه من رجوع الاثر الواحد اثرين وذلك لا يعقل ولو اتفقا على ايجاده كذلك لكن مع المعاونة فيلزم عليه عجزهما ولو اتفقا على ان يوجداه معا معاير تبان يوجداه أحدهما في وقت يوجد الآخر بعده في وقت آخر فيلزم عليه تحصيل الحاصل وهو محال أيضا ولو اتفقا على ان يوجداه مناصفة بان يوجد أحدهما نصفه ويوجد الآخر ١٣٥ نصفه الآخر فيلزم عليه عجزهما

وبيان ذلك ان الاله يجب أن تكون قدرته تامة لا يشغله مقدور عن مقدور عامة التعلق بجميع المكات لا يعجزه أمر من الامور فلو تعلق ببعضها دون بعض لزم نقصه او عجزها عن جميعها لانه ترجح بلا مرجح لان البعض الذى لم يتعلق به مساو لما تعلق به فتملقها بالبعض دون البعض نقص لانه يؤدي الى انتقارها الى مخصص وهو محال لان الفصوص القطعية ناطقة بنفسهم تعلقها بجميع المكات فلو تعلقت قدرة أحدهما بإيجاد النصف وعجزت عن تعلقها بالنصف الآخر لو عجزها عن الكل ووجب الترجيح بلا مرجح كما علمت واما الثانى فلانه لو اختلفا بان يريد أحدهما وجود العالم ويريد الآخر عدمه فلا جائز ان ينفذ

القطعي الدال على اسناد الحوادث كلها لله سبحانه وتعالى بلا واسطة وانه لا تأثير لكل ما عداه سبحانه وتعالى جملة وتفصيلا في شئ منها مباشرة ولا بواسطة والى هذا المعنى أشار بقوله وإذا عرفت استحالة تأثير القدرة الحادثة الخ ثم أشار الى ان لو ازم لزمتهم على قولهم بالتولد فنم انه لزمهم وجود أثر واحد عن مؤثرين وهما القدرة الحادثة ومقدورها الذى هو السبب المولد لانهم ادعوا ان الحادث واجب عند سببه المولد له ومقدور لفاعله بقدرته الحادثة أيضا ومنها وجود فعل بلا فاعل أو بلا ارادة وشعوريه فان من رعى سببه او مات قبل وصوله الى المرمى عليه ووصله حيا وجرحه وسالده حتى مات فهذه السرايات والالام أفعال الرأى الميت ولا مز يد فى الفساد على نسبة قتل الى ميت مع خلوه عن الحياة والعلم والارادة والقدرة المصححة للفعل ووجود فعل بلا فاعل يمنع الاستدلال بوجود الحوادث على وجود الله سبحانه وتعالى فان قالوا وجود الفعل يدل على وجود فاعله ولكن لا يدل على وجوده حال وجود فعله فجوابه انه لا بد من اسناد الفعل الى فاعله ولا يصح الاسناد الا الى حي عايم مريد قادر حال وجود الفعل فلزم وجود الفاعل متممها بهذه الصفات حال وجود فعله ومنها كون الموت متولدا عن فاعل الضرب بالسيف مثلا فان نسبة الموت الى ضربه كنسبة الالام المتوالية اليه وهذا الالام لا جواب لهم عنه ولم ينفصل عنه الجباى الاتجاسره على خرق اجاع الامة ونسبة الامة الى فاعل الضرب وقد أجمعت الامة على ان الله سبحانه وتعالى هو المميت ولزمه ان غير الله سبحانه وتعالى قادر على الاحياء أيضا لانه ضد الامة والقادر على الشئ قادر على ضده عندهم في الحادى عشر احتجوا على التولد بوجود المسببات واقعة على حسب القصور والارادات والبواعث كما ان المقدورات المباشرة بالقدرة الحادثة كذلك وجوابه ان ارتباط شئ بشئ بحسب العادة وان اطرد لا يدل على ان لاحدهما تأثيرا فى الآخر كارتباط القدرة الحادثة بمقدورها وارتباط السبب بالتولد متوابعان عندنا فى عدم الدلالة على التأثير ومما ينقض عليهم هذه الحجة أيضا وجود أمور واقعة على حسب الدواعى والقصور وقد افقونا على عدم تولدها كالشبع والرى عند الكل والشرب والسقم والبرء والموت والحارة عند احتكاك جسم بالآخر بحاصل واعتماد وسقط الزناد عند قدحه وفهم المخاطب وخجل الخجل ووجل الوحل عند الافهام والتنجيل والتخوف والترم أفهام غير المحصل التولد فى الشبع والرى والحارة عند الكل والشرب والاحتكاك والزم بتولد الاجسام مع انها ليست من مقدور

مرادها معالانه يلزم عليه ان يكون العالم موجودا معدوما وهو محال لانه جمع بين الضدين ولا جائز ان لا ينفذ مرادها معالانه يلزم عليه عجزهما معا وهو أيضا محال اذا لاله لا يكون الا قادرا وعدم وجود شئ من العالم مع انه موجود بالمشاهدة ولا جائز ان ينفذ مراد أحدهما دون الآخر لانه يلزم عليه ان من لم ينفذ مراده عاجز ويلزمه عجز من نفذ مراده أيضا لثبوت التماثل بينهما وما ثبت لاحد المثلين يثبت للآخر وهذا هو المشهور وقال ابن رشد اذا قدر نفوذ مراد أحدهما كان هو الاله وتم دليل الوجودانية ومعنى تمامه انه اذا نفذ مراد أحدهما ثبت انه الاله أدى ذلك الى بطلان ما فرض وهو تعدد الاله ومتى بطل التعدد ثبتت الوحدة وهو المطلوب وهذا يسمى برهان التمانع لتمانعها او تخالفها وقد أشار اليه سبحانه وتعالى

بقوله لو كان فيها آلهة الا الله افسدنا أى لو كان فيها احسن الالهة غير الله لم توجد الكن عدم وجودها باطل لمشاهدة وجودها فبطل ما أدى اليه وهو وجود جنس آلهة غير الله فثبت ان الله واحد وهو المطلوب فليس المحال الجمع فقط بل المحال جنس الالهة غيره تعالى والا في الآية اسم بمعنى غير صفة لا آلهة وقد وقع الوصف بها كما وقع الاستثناء بلفظ غير على خلاف الاصل ولكونه على صورة الحرف لم يظهر اعرابها الا فيما بعدها وليس أداة استثناء لفساد اللفظ لشرط عموم المستثنى منه والآلهة منكرة في سياق الانبات فلا عموم فيه وفساد المعنى لان المعنى لو كان فيها ما آلهة ليس فهم الله لفسدنا فيقتضى بفهمه انه لو كان فيها ما آلهة فهم الله ١٣٦ لم تفسد او هو باطل وقد علمت ان المراد بالفساد عدم الوجود وينبئ على ذلك ان الآية بحجة قطعية وهو

القدرة الحادثة باجماع وذلك لان سقط النار يقع عند الاقتصاد يقع على حسب الدواعي فاذا تولد لم تولد سائر الاجسام لتماثلها والمرخ اذا نشر فلا يخرج منه نار واذا احك خرجت منه نار
في الثاني عشر ان اجابوا عن قولهم بعدم التولد في الامور التي ازموها بالتولد فيها بعدم اطراده فيها قيل لهم ثبت عدم الاطراد فيما ادعيت التولد فيه كالري والجرح ورفع الثقل وغيرهما مما فيه النزاع اما الري فيصيب الغرض تارة وتارة لا والجرح تارة يقضي الى السيلان وتارة يندمل ورفع الثقل تارة يرتفع به وتارة لا في الثالث عشر في مذهبهم في حركة الثقل يمتنع ويسرة انما بالاعتماد عليه ودفعه واختلافوا في رفعه وشيله فذهب المتقدمون الى ان الاعتماد الذي يحركه يمتنع ويسرة يرتفع الى أعلى وأبوا هاشم الى انه لا بد من زيادة حركات على الحركة التي يتحرك بها يمتنع ويسرة لان معتمد في التولد ما يحس من جريان الامر على حسب الدواعي والقصود ولا شك اننا نجد شخصا قادرا على تحريكه يمتنع ويسرة وعاجز عن رفعه فلزم ان مابه حركته غير مابه رفعه وكلاهما باطل اما الاول فيما قاله أبو هاشم واما ما قاله أبو هاشم فلزم اجتماع مثله لقوله لا بد من زيادة حركات وهو محال سلما جواز اجتماعهم لكن نقول اذا ولد الرافع حركة واحدة في الثقل استحال ان لا يتحرك الى جهة العلو اذ يلزمه قيام حركة بحسب وهو ساكن بحسبه وهذا مبطل حقيقة الحركة التي لا بد فيها من تفرغ حيز واشغال آخر فاشترطه زيادة حركة في جهة العلو على مابه يتحرك الى سائر الجهات اشتراط ان شرط يتحقق المشروط فيه بدون هو هذا في حقيقة الشرط في الرابع عشر في اختلافوا اذ ارفع جماعة ثقلا وكل واحد منهم قادر على رفعه وحده فقال الكعبي والصيرى واتباعهما جل كل واحد من الاجزاء ما لم يحمله غيره ولم يشترك اثنان في حمل جزء من اجزائه وقال غيرهم كل واحد من الجماعة أثر في حمل جزء على سبيل الاشتراك فليل للصيرى الجزء الذي اختص يحمله واحد من الجماعة معين أو مبهم وارتفاع المبهم محال وهو ظاهر وارتفاع المعين محال أيضا اذ لا مزية لجزء على آخر والفرض ان كل واحد قادر على حمل الجميع فواجه انفراده بجزء معين دون غيره فقال لا أعرف وجه الاختصاص وهذه حيرة نشأت من التمسك في أصل التولد بمحض التوجهات الفاسدة وقيل للقائمين بان كل واحد أثر في حمل كل جزء هل عين ما تولد من حمل كل واحد من الحاملين عين ما تولد من حمل غيره أم لا والاول محال للزوم وقوع أثر واحد بين مؤثرين وهو محال والثاني يستلزم ارتفاع الجسم برفع أحدهم وحده وهو خلاف الفرض

المعول عليه عند المحققين خلافا لما قاله السعد من انها حجة ادعائية أى يقنع بها الخصم مع كون التلازم فيها ليس عقليا بناء على تفسير الفساد في الآية بان خروج عن النظام وانما لم يكن عقليا لانه لا يلزم حصول الفساد بالفعل وقد شنع عليه في ذلك حتى قال عبد اللطيف الكرماني انه تعيب لبراهين القرآن وهو كافر وأجاب عن السعد نليذه علاء الدين بان القرآن مشتمل على الأدلة الاتقائية المطابقة حال بعض القاصرين وتجوز الاتفاق انما هو ببادئ الرأي وعند التأمل لا يصح صلح بين الهين لان مرتبة الألوهية تقتضى الغلبة المطلقة كما يشير اليه قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق

واما على بعضهم على بعض فقوله ما اتخذ الخ ما نافية ومن صلة في المفعول بتأ كيد النفي ومن الثانية وبالجملة

كذلك صلة في اسم كان وقوله اذا لذهب الخ اذا بمعنى لو الا متناعية أى لو كان معه اله مخفف لدلالة وما كان معه من اله وقوله لذهب الخ جواب وجزاء فصيح دخول اذا عليها والمعنى لو كان معه آلهة كما تقولون لذهب كل واحد بما خلقه واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الاخرين ووقع بينهم التحارب والتغالب كما هو حال مالوك الدنيا فيمكن بيده وحده ملكوت كل شئ وللزوم باطل بالاجماع وقيام البراهين على استناد جميع الممكنات الى واجب واحد وهذا برهان وجوب الوحدة بمعنى عدم تعدد الذات وعدم تعدد الصفات وعدم اتصاف أحد من الجواهر بصفة من صفاته كأن كان له قدرة كقدرة الله تعالى وعدم

المشارك في الافعال وامار بهان الواحد بمعنى عدم التركيب فهو لو انتفت هذه عنه سبحانه وتعالى لوجب حدوده سبحانه وتعالى لكن حدوده سبحانه وتعالى محال لاستحالة لازمه وهو الدور أو التسلسل فتركبه محال فثبت تقيضه وهو وجوب وحدته بمعنى عدم تركبه وهو المطلوب (ونفى) بفتح النون وسكون الفاء أى عدم (تأثير) واصله نفي (عن الاسباب) في مسياتهم واخبرني (يعلم) بضم فسكون ففتح (من برهان هذا الباب) أى وحدة الافعال ومثل للاسباب فقال (كالماء) الذى هو سبب (للرى وكالسكين) والنار التى هى سبب (في القطع) راجع للسكين (و) التى هى سبب (في التسخين) راجع للنار (و) كقدره العبد أى الحيوان المخلوق التى هى سبب لافعاله الاختيارية ١٣٧ (و) كغير ذلك) المذكور كالأعمدة

والحيطان التى هى سبب لحمل السقف والنياب التى هى سبب للسترو دفع الحر والبرد والريح التى هى سبب لجرى السفن على الماء (فالسكل) أى كل الاسباب ومسبباتها (خلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام ففأى مخلوق (الله) (التقدير) على خلق كل ممكن (المالك) للعالمين (وما) أى ليس (له) أى الله سبحانه وتعالى (في صنعه) بضم فسكون أى فعله (من) حرف زائد للتوكيد (مثل) بضم فسكون اسم ما مؤخر (وليس للعبد) أى الحيوان المخلوق (اختراع) بضم فسكون الهمز وسكون الخاء المعجمة وكسر التاء أى إيجاد وخلق (فعل) اختياري له وانما خالقه هو الله سبحانه وتعالى عند قدرة العبد لا بها (نعم) بفتح النون والعين حرف جواب عن سؤال

وبالجملة فالخروج عن قواعد العقل والشرع وتحكيم الاوهام والخيالات يؤدى الى انواع من الحيرة والفساد لا حصر لها والله سبحانه وتعالى يهدى من يشاء الى صراط مستقيم في الخامس عشر في تقدم ان مباحث الكتاب ثلاثة مجت الواجبات ومجت المستحيلات ومجت الجائزات ولما أننى المصنف مجت الواجبات ختمه بالدعاء فقال (وبالله) سبحانه وتعالى (التوفيق) أى خلق قدرة الطاعة وقدم الخبر لتوكيد الحصر المستفاد من الاخبار بالجار والمجرور عن المعرف بالالف واللام بل بالعلمية الوصفية (وهذا الذى ذكر) بضم فكسر وبينه بقوله (في أوصافه) أى صفات الله سبحانه وتعالى من وصف وجوده سبحانه وتعالى (الى) الوصف المذكور (هنا) وهى وحدانية الله سبحانه وتعالى في جميع الافعال (هو) أى الذى ذكر (كلمه من) أى بعض (ما) أى الصفات التى (يجب) أى لا يصدق العقل بعدمها (في حقه) شأن الله سبحانه وتعالى وأنى عين الدالة على التبعض للتبنيه على ان صفات الله سبحانه وتعالى الكمالية الوجودية ليست مضمرة فى الذى ذكر بل لانهاية لها ولكن الله سبحانه وتعالى اطف بنا وأحسن الينا ويسر لنا ديننا ولم يكلفنا بامرفة تفصيلا لا بما قامت عليه البراهين العقلية والقواطع الشرعية وكلفنا بامرفة ما زاد عليه اجالا بان تؤمن بان الله سبحانه وتعالى صفات كمالية وجودية لانهاية لها ونفوض علمها تفصيلا لله سبحانه وتعالى وذكر المستحيلات بقوله (واذا علم) بضم العين (ما) أى الصفات التى (تجب) أى تلزم عقلا (في حقه) أى الوصف الذى يستحقه الله سبحانه وتعالى (و) جواب اذا (علم) بضم العين (ما) أى الصفات التى (تستحيل) أى لا يصدق العقل بوجودها في حقه سبحانه وتعالى (وهو) أى ما يستحيل في حقه سبحانه وتعالى (ضد) أى مقابل (ذلك الواجب) الذى ذكر

في فصل في بيان ما يجوز في حق الله سبحانه وتعالى (ويجوز) أى يصدق بجواز ما يأتي (في حقه) أى شأن ووصف الله سبحانه وتعالى (تعالى) الذى يستحقه (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتته (برى) بضم الياء وفتح الراء أى الله سبحانه وتعالى (بالابصار) بفتح الهمز جمع بصر أى العميون التى في وجوه عباده سبحانه وتعالى واصله برى (على ما) أى الحال والوصف الذى (يليق) أى يجوز ويصح عقلا ان تصاف الله سبحانه وتعالى (به) أى الله سبحانه وتعالى من عدم الكيف والاختصار والجهة والمقابلية والقرب والبعد (جل) بفتح الجيم واللام أى عظم الله سبحانه وتعالى واتصف بكل كمال (وعلا) أى ارتفع ارتفاعا معنويا وتزه عن كل نقص في

١٨ هدايه تقديره هل له كسب (له) أى العبد (كسب) بفتح فسكون أى ميل واختيار يقارن فعله ولا يؤثر فيه (به) أى الكسب صلة (يكلف) بضم الياء وفتح الكاف واللام متغلا أى يلزم العبد بما فيه كلفة ومشقة واصله تكلف (شرعا ولا تأثير منه) أى العبد في فعله الذى يكتسبه ونعت تأثير بجملة (يؤلف) بضم الياء وسكون الهمز وفتح اللام أى يعرف (واقتدر) بفتح التاء وسكون الهمزة وفتح الذال المعجمة أى اجتنب أيها الواقف على هذه الاضاءه (النسج) بفتح النون وسكون السين المهملة تجيم أى الجرى والاعتماد في اعتقادك (على منوال) بضم الميم وسكون النون واصله النسج التى يلف الحائك الثوب المنسوج عليها والمراد به هنا القاعده (ما) أى القول الذى (خالف المذكور) معنا أنفا وهو قول الامام الاشعري

رضي الله سبحانه وتعالى عنه (من أقوال) لغير الاشعري من المعتزلة والجبرية وغيرهما بيان ما (والله) سبحانه وتعالى (عن أفعاله) خيرا كانت أو شرارة يستل (لا يستل) بضم الاء لانه متصرف في خاتمه وملكه بفضل أو بعدل وكلاهما جليل موجب لمدحه سبحانه وتعالى (والقدرى) بفتح القاف والدال المهملة الذى قال للعبد قدرة مؤثرة في فعله الاختيارى يخافه بها ولا تأثير فيه لقدرة الله سبحانه وتعالى (لم يقل) القدرى في قوله هذا (ما) أى قولاً (يعقل) بضم الاء وفتح القاف أى يصدقه العقل لانه يلزمه عجز الله سبحانه وتعالى فهو باطل ومخالف لنصوص القرآن العزيز في آيات كقوله سبحانه وتعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله سبحانه وتعالى ١٣٨ الله خالق كل شئ وقوله سبحانه وتعالى وخلق كل شئ وقوله سبحانه وتعالى والله على

كل شئ قدير وأما قوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين فلا يدل على ثبوت الخلق لغيره تعالى لان المعنى أحسن الصانعين وقوله واذ خلق من الطين معناه تصور بكسبك وقال السعد الخلق فيهما بمعنى التقدير وكان الاوائل من المعتزلة يتحاشون عن إطلاق الخلق في حق العبد اكتفاء بالموجد والمخترع ونحو ذلك ثم رأى الجبائي واتباعه ان معنى الكل واحد وهو المخرج من العدم الى الوجود فتجاسروا على إطلاق الخالق أفاده ابن كيران في تنبيهات * الاول قال ابن كيران واعلم ان القدرى القائل بان العبد يخلق أعماله لا يحكم عليه بانه مشرك شرعاً اذ المشرك هو المدعى الشريك في الالهية بمعنى وجوب الوجود كالمجوس أو بمعنى استحقاق العبادة كعبدة

حقه سبحانه وتعالى الى حال كونه سبحانه وتعالى (لا) أى ليس (في جهة) من الجهات الست (ولا في مقابلة) للزائى ولا ميامنة ولا مياسرة ولا قرب ولا بعد ولا جسم ولا عرض ولا كبر ولا صغر ولا لون والجهة والمقابلة متلازمان وجههما لا اهتمام والابضاح وذ كر دليل جواز رؤيته سبحانه وتعالى فقال (لقوله) أى الله سبحانه وتعالى (وجوه يومئذ ناضرة) (الى ربهم انظروا) ان قيل المدعى جوازها والآية دلت على وقوعها فلم يطابق الدليل المدعى أجيب بان الوقوع يستلزم الجواز فدللت الآية عليه بطريق اللزوم (ولسؤال) أى دعاء رسول الله (موسى) السكيم (عليه) الصلاة و (السلام) الله سبحانه وتعالى (لهما) أى رؤية الله سبحانه وتعالى بقوله رب أرنى أنظر اليك ودل سؤله على جوازها (اذلو كانت) رؤية الله سبحانه وتعالى (مستحيلة) ما جهل (موسى) رسول الله وكليمه صلى الله عليه وسلم (أمرها) أى استحالة رؤية الله سبحانه وتعالى بل كان يعلمها ولا يسألها لان سؤاله المستحيل معصية والرسول معصوم منها والحاصل اننا نستدل بسؤله الرؤية على انه لم يعلم استحالتها ونستدل بعدم علمه استحالتها على انها ليست مستحيلة والالزام كون أمر مستحيل لم يعلمه رسول الله وكليمه وعلمه سفهاء المعتزلة وهذا واضح البطلان (ولاجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع) وصلة اجماع (على ابتهاهم) أى تضرعهم واجتهادهم واخلاصهم (الى الله) سبحانه وتعالى (وطلبهم) أى السلف منه سبحانه وتعالى (النظر الى وجهه) أى الله سبحانه وتعالى الذى لا يشبهه وجه من وجوه الجواهر ولا يعلم حقيقته الا الله سبحانه وتعالى هذا تاويل السلف وأوله الخلف بالذات الذى ليس كمثل شئ وهو السميع (الكريم) العظيم المنزه عن كل نقص والموصوف بكل كمال ومن أدلة جوازها أيضاً اختلاف الصحابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم في حصولها السيد تاج محمد صلى الله عليه وسلم امثلة المعراج اذ لو كانت مستحيلة لاجمعوا على عدمه كيف وقد صرح عن ابن عباس رضى الله سبحانه وتعالى عنهم ما حبر الامة وغيره من أكابر الصحابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم اثباته وهو يستلزم جوازها ضرورة (ولحديث سترون) بفتحات (ربكم) ظاهر في اثباتها وليس نصابه لاحتماله ثواب ربكم واطافة حديث للبيان (ونحوه) أى سترون ربكم في الدلالة على ثبوتها وبين نحوه بقوله (لهما) أى الذى (ورد) أى نقل وروى من جهة الشارع في كتاب أو حديث ويحتمل من خصوص الاحاديث والاول أفيد والثانى أقرب وكلامه في الشارح يدل على الاول ولما استشعر المصنف ما يقال ان هذه الادلة ليست دالة على جوازها ناضاً وانما هي ظاهرة

الاصنام والمعتزلة لا يدعون شيئاً من ذلك بل لم يجملوا خالقية العبد بخالقية الرب لاقتدار العبد لاسباب وآلات هي يخلق الله تعالى الا ان مشايخ ما وراء النهر بالغوا في تضليلهم في هذه المسئلة حتى قالوا ان المجوس أسعد حالاً منهم حيث لم يثبتوا الا شريكاً واحداً والمعتزلة اثبتوا شركاً لا تنحصر في الثاني قال ابن كيران فان قيل اذا كان هو الخالق لافعال العباد لزم انه القائم والقاعد والاكل والشارب والزاني والسارق وغير ذلك مما يصح عن سماعه فالجواب ان هذا جهل وغباوة لان المنة فبالشئ من قام به ذلك الشئ لا من أوجده الا ترى انه الخالق للسواد والبياض وسائر صفات الاجسام بلانزاع بيننا وبين المعتزلة ولا يتصف بذلك في المثال الثالث قال ابن كيران وأما الكسب الذى أثبتته الاشاعرة للعبد

في أفعاله الاختيارية فليس معناه اختراعه لتلك الأفعال كما تدعيه المعتزلة ولأن قدرته الحادثة أضيفت إلى القدرة الثابتة في إيجاد الفعل فوجد مجموع القدرتين كما يعتقد من لا خبره مذهب أهل السنة بل معناه مقارنة القدرة الحادثة للفعل وملاستها من غير تأثير لها أصلاً فليست علة ولا جزءة للإيجاد وعلى ذلك نبه من قال

مذهبنا أن لنا قدرة * حادثة لسنا بها نقدر وربنا سوغ أطلائها * في قوله من قبل أن تقدروا * الرابع * قال ابن كيران وذهبت الجبرية إلى أنه ليس للعبد قدرة حادثة تقارن الفعل أصلاً بل هو مفعول به لا فاعل كاليت بين يدي غاسله وربانه يلزم عليه استواء الأفعال وأن لا يدرك فرق بينها ونحن ندرك بالضرورة الفرق بين حركة الارتعاش ١٣٩ وحركة المشي وبأنه يبطل محل التكيف وترتيب الثواب

والعقاب ويناقض النصوص كقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله لا يكلف الله نفساً إلا وسعها أي طاقته بحسب العادة فلو لم يكن كسب لا تحمد ما قبل إلا وما بعدها فلم يصح الاستثناء قال في شرح الصغرى فتحقق مذهب أهل السنة بين هذين المذهبين الفاسدين فقد خرج من بين فرث ودم لبنا خالصاً تأنى للشاربين قوم فرطوا وهم القدرية مجوس هذه الأمة القائلين بأن العبد يخلق أفعاله وقوم أفرطوا وهم الجبرية الخامس * قال ابن كيران ونقل عن إمام الحرمين أن قدرة العبد تؤثر لا تكن لا استقلالاً بل على أقدار قدرها البارئ وعن القاضي الباقلاني والاستاذ أن قدرة الله تؤثر في إيجاد فعل العبد من حيث

ظاهرة فيه فكيف قطع المصنف بجوازها واستدل عليه أجاب عنه بقوله (والظواهر) جمع ظاهر أي الأدلة الدالة على شيء بحسب ظواهرها وليس نصافيه (إذا كثرت في) الدلالة على (شيء أفادت القطع) أي الجزم والعلم (به) أي ذلك الشيء قاله شرف الدين ابن الإمام التمساني راداً به ميل الصغرى إلى عدم القطع بجوازها فالمسلم يتضح له الدليل العقلي عليها وأرى الأدلة السمعية ليست نصافيه * تنبيهات * الأول * هذا شروع في بيان الجائزات في حق الله سبحانه وتعالى بعد فراغه من بيان الواجبات في حق الله سبحانه وتعالى والمستحيلات في حق الله سبحانه وتعالى * الثاني * ليس المراد بالجائزات في حق الله سبحانه وتعالى أنها صفات موجودات قائمة بذات الله سبحانه وتعالى جائزة عقلاً بحيث يصدق العقل بوجودها وبعدها لأنه محال على الله سبحانه وتعالى لاستلزامه حيدوثه سبحانه وتعالى كيف وقد تقدمت البراهين على وجوب وجوده سبحانه وتعالى ووجوب وجود صفاته سبحانه وتعالى وإنما المراد بها تعلقات صفاته الواجبة كالخلق والرزق والاحياء والاماتة والاسعاد والاشقاء والاعزاز والاذلال واراؤه خلقه ذاته بلا كيف ولا انحصار فيجوز في حقه سبحانه وتعالى أن يخلقها لمن يشاء وأن لا يخلقها فلا يستحيل عليه خلقها ولا يجب عليه سبحانه * الثالث * استدل أهل السنة على جوازها بالسمع كقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وذلك لأن النظر إذا تعدى إلى كان ظاهراً في الرؤية ويؤيد أنها المراد اسنادها إلى الوجوه التي هي محلات العمى ونسأل موسى رسول الله سبحانه وتعالى عليه الصلاة والسلام الرؤية إذ معلوم أنه عليه الصلاة والسلام لا يجهل ما يستحيل في حق الله سبحانه وتعالى فتعين أنه لم يسأل إلا جائزاً إذ نسأل ما يستحيل ممنوع والانباء عليهم الصلاة والسلام معصومون من كل ممنوع وكاجتماع السلف الصالح على الرغبة إلى الله سبحانه وتعالى في أن يمتهم بالنظر إلى وجهه الكريم وقد روى ذلك في بعض أدعيته صلى الله عليه وسلم وكحديث سترون ربكم كما ترون القبر مزيلة البدر لا تضامون أولاً تضارون في الرؤية ووجه الشبهة عدم تضام بعضهم لبعض وعدم تضار بعضهم ببعض في حال الرؤية كما أفاده بقوله في الحديث لا تضامون أولاً تضارون لا الجهة والجسمية ولوازمها فأنها مستحيلة في حق الله سبحانه وتعالى وبالجملة فالمقصود من الحديث تشبيه الرؤية بالرؤية في ذلك الأمر في المرقى لا يشبه الله شيء * الرابع * هذه الأدلة ونحوها من أدلة السمع وأن كان كل واحد منها ظاهراً وليس بنص فهي

مهموم والقدرة الحادثة تؤثر في وصفه الخاص من كونه صلاة أو غصبة أو سرقة ونحو ذلك وأنكر في شرح الكبرى أن يصح نسبة واحد من هذين القولين لمن نسب إليه من ذكر إلا أن يكون صدر منهم ذلك حال المفطرة على سبيل التنزل ولهذا قالوا لا ينسب إلى العالم مذهباً ما يصدر منه على سبيل البحث فتحصل في أفعال العباد الاختيارية خمسة أقوال انتهى (وجوز) بفضات متقلاهم الجيم (البعض) من أهل السنة (دليل السمع) أي المسموع من القرآن والسنة (في) وجوب (وحدة) الله سبحانه وتعالى في الذات والصفات والأفعال (وقيل) هذا أي القول بجواز الاستدلال على وحدته سبحانه وتعالى بالدليل السمي (ذو) أي صاحب (وضع) أي كذب لأن وجود العالم متوقف عليها والمجهز من العالم فهي متوقفة عليها فلو توقفت

رضي الله سبحانه وتعالى عنه (من أقوال) لغير الاشعري من المعتزلة والجبرية وغيرهما بيان ما (والله) سبحانه وتعالى (عن أفعاله) خيرا كانت أو شر أصلة يستل (لا يستل) بضم الياء لانه متصرف في خلقه ومملكه بفضل أو بعدل وكلاهما جليل موجب لجمده سبحانه وتعالى (والقدرى) بفتح القاف والدال المهملة الذى قال للعبد قدرة مؤثرة في فعله الاختيارى بخلافه بها ولا تأثير فيه لقدرة الله سبحانه وتعالى (لم يقل) القدرى في قوله هذا (ما) أى قولاً (يعقل) بضم الياء وفتح القاف أى يصدقه العقل لانه يلزمه عجز الله سبحانه وتعالى فهو باطل ومخالف لنصوص القرآن العزيز في آيات كقوله سبحانه وتعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله سبحانه وتعالى ١٣٨ الله خالق كل شيء وقوله سبحانه وتعالى وخلق كل شيء وقوله سبحانه وتعالى والله على

كل شيء قدير وأما قوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين فلا يدل على ثبوت الخلق لغيره تعالى لان المعنى أحسن الصانعين وقوله واذن خلق من الطين معناه تصور بكسبك وقال السعد الخلق فيهما بمعنى التقدير وكان الأوائل من المعتزلة يتحاشون عن إطلاق الخلق في حق العبد اكتفاء بالموجود والمخترع ونحو ذلك ثم رأى الجبائي واتباعه ان معنى الكل واحد وهو المخرج من العدم الى الوجود فتجاسروا على إطلاق الخالق أفاده ابن كيران في تنبيهات * الاول قال ابن كيران واعلم ان القدرى القائل بان العبد يخلق أماله لا يحكم عليه بانه مشرك شرعاً اذ المشرك هو المدعى الشريك في الالهية بمعنى وجوب الوجود كالجوس أو بمعنى استحقاق العبادة كمعبدة الاصنام والمعتزلة لا يدعون شيأ من ذلك بل لم يجملوا خالقية العبد بخالقية الرب لافتقار العبد لاسباب وآلات هي يخلق الله تعالى إلا ان مشايخ ما وراء النهر بالغوا في تضليلهم في هذه المسئلة حتى قالوا ان الجوس أسعد حالاً منهم حيث لم يثبتوا الا شريكاً واحداً والمعتزلة اثبتوا شركاء لا تخصي * الثاني قال ابن كيران فان قيل اذا كان هو الخالق لافعال العباد لزم أنه القائم والقاعد والاكل والشارب والزاني والسارق وغير ذلك مما يتعاطى عن سماعه فالجواب ان هذا جهل وغباوة لان المتدفع بالشيء من قام به ذلك الشيء لا من أوجده لا ترى أنه الخالق للسواد والبياض وسائر صفات الاجسام بل انزع بيننا وبين المعتزلة ولا يتصف بذلك * الثالث قال ابن كيران وأما الكسب الذي أثبتته الاشاعرة للعبد

حقه سبحانه وتعالى الى حال كونه سبحانه وتعالى (لا) أى ليس (في جهة) من الجهات الست (ولا في مقابلة) للزاني ولا ميامنة ولا مياسرة ولا قرب ولا بعد ولا جسم ولا عرض ولا كبر ولا صغر ولا لون والجهة والمقابلة متلازمان وجههما لا الهتمام والابضاح وذ كر دليل جواز رؤيته سبحانه وتعالى فقال (لقوله) أى الله سبحانه وتعالى (وجوه يومئذ ناضرة) الى ربهم انظروا ان قيل المدعى جوازها والآية دلت على وقوعها فلم يطابق الدليل المدعى أجيب بان الوقوع يستلزم الجواز فدللت الآية عليه بطريق اللزوم (ولسؤال) أى دعاء رسول الله (موسى) الحكيم (عليه) الصلاة (والسلام) الله سبحانه وتعالى (لهما) أى رؤية الله سبحانه وتعالى بقوله رب أرني أنظر اليك ودل سؤاله على جوازها (اذلو كانت) رؤية الله سبحانه وتعالى (مستحيلة ما جهل) موسى رسول الله وكليمه صلى الله عليه وسلم (أمرها) أى استحالة رؤية الله سبحانه وتعالى بل كان يعلمها ولا يسألها لان سؤاله المستحيل معصية والرسول معصوم منها والحاصل اننا نستدل بسؤاله الرؤية على انه لم يعلم استحالتها ونستدل بعدم علمه استحالتها على انها ليست مستحيلة والالزم كون أمر مستحيل لم يعلمه رسول الله وكليمه وعلمه سفهاء المعتزلة وهذا واضح البطلان (ولاجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع) وصلة اجماع (على ابتهاهم) أى تضريحهم واجتهادهم واخلاصهم (الى الله) سبحانه وتعالى (وطلبهم) أى السلف منه سبحانه وتعالى (النظر الى وجهه) أى الله سبحانه وتعالى الذى لا يشبهه وجهه من وجوه الجواهر ولا يعلم حقيقته الا الله سبحانه وتعالى هذا تاويل السلف وأوله الخلف بالذات الذى ليس كمثل شيء وهو السميع (الكريم) العظيم المنزه عن كل نقص والموصوف بكل كمال ومن أدلة جوازها أيضاً اختلاف الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم في حصولها السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم امثلة المعراج اذ لو كانت مستحيلة لاجمعوا على عدمه كيف وقد صح عن ابن عباس رضي الله سبحانه وتعالى عنهما احبر الامة وغيره من كبار الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم اثباته وهو يستلزم جوازها ضرورة (ولحديث سترون) بفتحات (ربكم) ظاهر في اثباتها وليس نصافيه لاحتماله ثواب ربكم وازافة حديث للبيان (ونحوه) أى سترون ربكم في الدلالة على ثبوتها وبين نحوه بقوله (لهما) أى الذى (ورد) أى نقل وروى من جهة الشارع في كتاب أو حديث ويحتمل من خصوص الاحاديث والاول افيد والثاني أقرب وكلامه في الشارح يدل على الاول ولما استشعر المصنف ما يقال ان هذه الأدلة ليست دالة على جوازها ناضوا وانما هي

ظاهرة

الاصنام والمعتزلة لا يدعون شيأ من ذلك بل لم يجملوا خالقية العبد بخالقية الرب لافتقار العبد لاسباب وآلات هي يخلق الله تعالى إلا ان مشايخ ما وراء النهر بالغوا في تضليلهم في هذه المسئلة حتى قالوا ان الجوس أسعد حالاً منهم حيث لم يثبتوا الا شريكاً واحداً والمعتزلة اثبتوا شركاء لا تخصي * الثاني قال ابن كيران فان قيل اذا كان هو الخالق لافعال العباد لزم أنه القائم والقاعد والاكل والشارب والزاني والسارق وغير ذلك مما يتعاطى عن سماعه فالجواب ان هذا جهل وغباوة لان المتدفع بالشيء من قام به ذلك الشيء لا من أوجده لا ترى أنه الخالق للسواد والبياض وسائر صفات الاجسام بل انزع بيننا وبين المعتزلة ولا يتصف بذلك * الثالث قال ابن كيران وأما الكسب الذي أثبتته الاشاعرة للعبد

في أفعاله الاختيارية فليس معناه اختراعه لتلك الأفعال كإدغيسه المعتزلة ولأن قدرته الحادثة أضيفت إلى القدرة القديمة في إيجاد الفعل فوجد مجموع القدرتين كما يعتقد من لا خبره مذهب الأهل السنة بل معناه مقارنة القدرة الحادثة للفعل وملاستها من غير تأثير لها أصلا فليست علة ولا جزء علة للإيجاد وعلى ذلك نبه من قال

مذهبنا أن لنا قدرة * حادثة لسنا بها نقدر وربنا سوغ إطلاقها * في قوله من قبل أن تقدروا * **الاربع** قال ابن كيران وذهبت الجبرية إلى أنه ليس للعبد قدرة حادثة تقارن الفعل أصلا بل هو مفعول به لا فاعل كاليت بين يدي غاسله وربانه يلزم عليه استواء الأفعال وأن لا يدرك فرق بينها ونحن ندرك بالضرورة الفرق بين حركة الارتعاش ١٣٩ وحركة المشي وبأنه يبطل محل التكليف وترتيب الثواب

والعقاب ويناقض النصوص كقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها أي طاقته بحسب العادة فلو لم يكن كسب لا تحمد ما قبل إلا وما بعدها فلم يصح الاستثناء قال في شرح الصغرى فتحقق مذهب أهل السنة بين هذين المذهبين الفاسدين فقد خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين قوم فرطوا وهم القدريّة مجوس هذه الأمة القائلين بأن العبد يخلق أفعاله وقوم أفرطوا وهم الجبرية **الخامس** قال ابن كيران ونقل عن إمام الحرمين أن قدرة العبد تؤثر لا يمكن لا استقلاله بل على إقدار قدرها الباري وعن القاضي الباقلاني والاستاذ أن قدرة الله تؤثر في إيجاد فعل العبد من حيث

ظاهرة فيه فكيف قطع المصنف بجوازها واستدل عليه أجاب عنه بقوله (والظواهر) جمع ظاهر أي الأدلة الدالة على شيء بحسب ظواهرها وليس نصاب فيه (إذا كثرت في) الدلالة على (شيء أفادت القطع) أي الجزم والعلم (به) أي ذلك الشيء قاله شرف الدين ابن الإمام التلمساني رادابه ميل الفخر إلى عدم القطع بجوازها السلام يتضح له الدليل العقلي عليها ورأي الأدلة السمعية ليست نصابها * **تنبيهات** * **الاول** * هذا شروع في بيان الجائزات في حق الله سبحانه وتعالى بعد فراغه من بيان الواجبات في حق الله سبحانه وتعالى والمستحيلات في حق الله سبحانه وتعالى **الثاني** * ليس المراد بالجائزات في حق الله سبحانه وتعالى أنها مصادفات موجودات قائمة بذات الله سبحانه وتعالى جائزة عقلا بحيث يصدق العقل بوجودها وبعدها لأنه محال على الله سبحانه وتعالى لا استلزامه حسدونه سبحانه وتعالى كيف وقد تقدمت البراهين على وجوب وجوده سبحانه وتعالى ووجوب وجود صفاته سبحانه وتعالى وانما المراد بها تعلقات صفاته الواجبة كالخلق والرزق والاحياء والامانة والاسعاد والاشقاء والاعزاز والاذلال واراؤه خلقه ذاته بلا كيف ولا انحصار فيجوز في حقه سبحانه وتعالى ان يخلقها من يشاء وان لا يخلقها فلا يستحيل عليه خلقها ولا يجب عليه سبحانه **الثالث** * استدل أهل السنة على جوازها بالسمع كقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وذلك لان النظر اذا تعدى إلى كان ظاهرا في الرؤية ويؤيد أنها المراد اسنادها إلى الوجوه التي هي محلات العمى ونسأل موسى رسول الله سبحانه وتعالى عليه الصلاة والسلام الرؤية اذ معلوم أنه عليه الصلاة والسلام لا يجهل ما يستحيل في حق الله سبحانه وتعالى فتعين أنه لم يسأل الا جائزا اذ سأل ما يستحيل ممنوع والانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون من كل ممنوع وكاجماع السلف الصالح على الرغبة إلى الله سبحانه وتعالى في أن يمتهمهم بالنظر إلى وجهه الكريم وقد روي ذلك في بعض أدعيته صلى الله عليه وسلم وكحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون أولا تضارون في الرؤية وجهه الشبه عدم تضام بعضهم لبعض وعدم تضار بعضهم ببعض في حال الرؤية كما أفاده بقوله في الحديث لا تضامون أولا تضارون لا الجهة والجسمية ولو ازماهها فأنها مستحيلة في حق الله سبحانه وتعالى وبالجملة فالمقصود من الحديث تشبيه الرؤية بالرؤية في ذلك لا المرقى بالمرقى اذ لا يشبه الله شيء **الاربع** * هذه الأدلة ونحوها من أدلة السمع وان كان كل واحد منها ظاهرا وليس بنص فهي

مجمومة والقدرة الحادثة تؤثر في وصفه الخاص من كونه صلاة أو غصبا أو سرقة ونحو ذلك وانكر في شرح الكبرى ان يصح نسبة واحد من هذين القولين لمن نسب اليه من ذكر إلا أن يكون صدر منهم ذلك حال المناظرة على سبيل التنزل ولهذا قالوا لا ينسب إلى العالم مذهب ما يصدر منه على سبيل البحث فتحصل في أفعال العباد الاختيارية خمسة أقوال انتهى (وجوز) بفضات منقلاهم الجيم (البعض) من أهل السنة (دليل الجمع) أي المسموع من القرآن والسنة (في) وجوب (وحدة) الله سبحانه وتعالى في الذات والصفات والأفعال (وقيل) هذا أي القول بجواز الاستدلال على وحدته سبحانه وتعالى بالدليل السمي (فو) أي صاحب (وضع) أي كذب لان وجود العالم متوقف عليها والمجهز من العالم فهي متوقفة عليها فلو توقفت

الوحدة على المعجزة لزم الدور المحال فلا يصح الاستدلال على الوحدة بالادليل العقلي (فتلك) أى الصفات المتقدمة (من صفاته) أى الله سبحانه وتعالى (القدسية) بضم القاف وسكون الدال أى المنسوبة لا قدس أى الطهروا التزه عن جميع النقائص وخبر تلك (ست وأولاه) بضم الهمز أى الست (هى) الصفة (النفسية) أى المسموعة بهذا الاسم فى اصطلاح علماء التوحيد (أعنى) بأولاه (الوجود) الصفات (البواق) جمع باقية من الست وهى (الجس) بضم الجيم (بمعنى) القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدة وخبر البواق (سلبية) بفتح السين المهملة أى منسوبة للسلب نسبة الدال لدلوله لدلائلها على سلب ما هو محال فى حقه سبحانه وتعالى ١٤٠ (وما) نافية (بذلك) أى المذكور من كون أولاهانفسية والجس الباقية

تفيد القطع بجواز الرؤية لكثرة ما توطنها على معنى واحد وإلى هذا المعنى أشار بالعقيدة بقوله والظواهر إذا كثرت الخ وقد أشار إلى هذا المعنى الفهرى راداعلى الفخر فى ميسله الى عدم القطع بجوازه على ان بعضها كسؤال موسى عليه الصلاة والسلام يكاد كونه نصافى جوازه أو كذا حديث سترون ربكم الخ وهو مستفيض متلقى بالقبول (ولا يعارضها) أى أدلة الرؤية السمعية المتقدمة من قوله سبحانه وتعالى الى ربها ناظرة وسؤالها موسى عليه الصلاة والسلام واجماع السلف وحديث سترون ربكم (قوله) أى الله سبحانه وتعالى (لا تدركه) أى الله سبحانه وتعالى أى لا يحيط به ولا تحصره (الابصار) جمع بصرو وهى حاسة النظر وقد يطلق على العين من حيث انها محلها واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف لان الادراك ليس مطلق الرؤية ولا النفي فى الالية عام فى الاوقات فلعله مخصوص ببعض الحالات ولا فى الأشخاص فانه فى قوة لا يدركه كل بصير مع ان النفي لا يوجب الامتناع قاله البيضاوى وعال نفي المعارضة بقوله (لان الادراك أخص) من النظر ونفى الاخص لا يستلزم نفي الاعم وعلل أخصية الادراك بقوله (لا شعاره) أى الادراك (بالاحاطة) بالشئ المدرك والرؤية لا تشعر بالاحاطة (ولاشك انها) أى الاحاطة (منفية) ومستحيلة على الله سبحانه وتعالى نفياً (مطلقاً) عن تقييده بالدنيا أو الآخرة أو بحسب الرؤية أو غيرها من صفات الادراك كالعالم أى سواء كان ادراكه سبحانه وتعالى بالبصر أو بالعلم أو بغيرهما من صفات الادراك (سلمنا) بفتح اللام منقلاً (انه) أى الادراك (الرؤية) أى معناها هو ادراكها ولما أوهم تسليم ان الرؤية تمام المعارضة رفعه بقوله (لكن المراد) بقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار نفي ادراكها بالابصار سبحانه وتعالى (فى الدنيا) والادلة المتقدمة دلت على رؤيته فى الآخرة فلا معارضة بينهما (أوهو) أى قوله تعالى لا تدركه الابصار (من باب الكل) أى الحكم على المجموع (لا) من باب (الكلية) أى الحكم على كل فرد ووجه هذا ان الابصار جمع محلى بالفهوم من صيغ العام والسلب اذا دخل على عام أفاد سلب عموم لا عموم السلب كل فرد من افراده وسلب العموم كل لا كلية فمعنى لا تدركه الابصار لا تدركه ولا تحيط به الابصار كلها لان بعضها محجوب عنه قطعاً قال الله سبحانه وتعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يلزم من تعلق النفي بالكل تعلقه بكل فرد فيكون المؤمنون خارجون من هذا العموم للادلة الشرعية الواردة فيهم بانهم يرون ربهم فى الآخرة فلا معارضة أيضاً بينها وبين قوله تعالى لا تدركه الابصار (ولا)

سلبية صلبة (لبس) بفتح اللام وسكون الموحدة أى خفاء وسميت سلبية (لسلبها) أى الجنس (عن الاله) أى المعبود بحق المستغنى عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه وهو الله سبحانه وتعالى ومفعول سلب المضاف لقائه (ما) أى وصفا (لا يلىق) أى يستحيل فى حق الله سبحانه وتعالى (واقضائها) أى استلزام الجنس ومفعول اقضائها المضاف لقائه (كالا) واجبالله سبحانه وتعالى (وكل وصف واجب) عقلاً (للذات ما) مصدرية ظرفية (دامت) أى الذات حال كونها (بلا) اعتبار وصف (زيد) أى زائد عليها (لنفس) صلة انما وخبر كل (ذو) أى صاحب (انما) بكمرة الهمزة والتاء أى انتساب يعنى ان حقيقة الصفة النفسية صفة واجبة

لذات مادامت الذات من غير اعتبار وصف زائد عليها كغيب الجرم فانه واجب لجرميتها لا لوصف زائد عليها قائمه واحترز بقوله بلا زيد عن المعنوية فانها واجبة لذات مادامت متصفة بالمعنى وللازمة النفسية للذات بلا زيد استحالة تصور الذات دون صفاتها النفسية ولزم من علم النفسية علم حقيقة الذات وجهلنا الصفة النفسية لله سبحانه وتعالى ولو علمنا هالعلمنا حقيقة سبحانه وتعالى وهو محال فى الدنيا قطعاً قال الله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما وهل كذلك فى الآخرة فيه نظار وعدوا الوجود صفة نفسية باعتبار توقف تصور الاتصاف بجميع الصفات على تصور الاتصاف به ووقوعه صفة فى اللفظ كالله موجود (ومن) بفتح فسكون أى الامام الذى (يرى) بفتح الياء والراء أى يعتقد (الوجود عين) أى نفس

(الذات كالشئ) الامام أبي الحسن على الاشعري رضى الله تعالى عنه (لم يعدده) أى الوجود (في الصفات) ومن قال انه زائد عليها فقد عده منها وعليه فليس صفة نفسية لا شتر كما بين جميع الموجودات وصفة الله سبحانه وتعالى النفسية لم يشاركه فيها غيره والا لزم ثلاثه سبحانه وتعالى الحوادث لان حقيقة المثلين المتماثلان في صفة النفس قال ابن كيران اختلاف في تحقيق معنى الوجود على أقوال ستة ذكرها يس في حواشي شرح الصغرى ومختار المحققين منها انه صفة نفسية للذات والصفة النفسية للشئ هي الحال اللازمة له مادام متحققا في الخارج لا لاجل قيام معنى به كالصير للجرم واللونية للسواد والقيام بالمحل للعرض والتعلق بالمعلوم للعلم والحال عندهم ليست موجودة في نفسها ١٤١ ولا معدومة واحترازنا بقولنا لا لاجل

قيام معنى به من الحال
المنوية ككون الذات
عامة أو مريدة أو قادرة
فان ثبوت هذا الكون
للذات معلل بقيام العلم
أو الارادة أو القدرة بها
كما يأتي تحقيقه بعد ان شاء
الله تعالى فالحال عند مثبتها
قسمان معنوية ونفسية
ومنها الوجود فيكون حالا
لازما للذات زائدا عليها
لانفسها وما نسبوه الى
الاشعري وغيره من ان
الوجود دعبن الموجود
لا زائد عليه ليس المراد
به ان مفهوم الوجود
والموجود شئ واحد فانه
ظاهر البطلان اذ الوجود
معنى مصدرى وهو حالة
الشئ المقابلة لعدمه
والموجود هو ذوات تلك الحالة
أى موصوفها ومحملها
القاعدة هي به كالتقصيه
قاعدة اللغة من الفرق بين
معنى المشتق والمشتق منه
وهذا المشتق هنا عنى

يعارضها (قوله) أى الله (عز) أى انفرد بالالوهية وكل كمال الاهى (وجل) أى عظم بمتزهره
عن كل نقص واتصافه بكل كمال (ان ترى) باموسى أى لا تطيق رؤيتى لضعفك عن تحملها
ولكن انظر الى الجبل الذى هو أقوى منك اذا تجليت له ورفعت الحجاب عنه فان استقر مكانه
ولم يندك في الارض فسوف ترى البيضاءى استدرالك أريد به تبين انه لا يطيقها وفي تعليق
الرؤية بالاستقرار دليل جوازها أيضا ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن وعلى عدم معارضة
قوله تعالى لن ترى للدلالة السابقة بقوله (لان المراد بقوله تعالى لن ترى) نفي رؤيته (في
الدنيا) والدلالة السابقة دلت على ثبوتها في الآخرة فلا معارضة بينهما وعلى كون المراد بلن
ترى نفيا في الدنيا بقوله (اذ هو) أى الرؤية في الدنيا وذكرك خبره (المسؤول لموسى
عليه) الصلاة والسلام فى الجواب المطابقة) للسؤال (ولهذا) أى كون المسؤول
لموسى عليه الصلاة والسلام الرؤية في الدنيا (قال) الله سبحانه وتعالى فى جواب قول موسى
أرى انظر اليك (ان ترى) أى فى الدنيا (ولم يقل) الله سبحانه وتعالى (ان أرى) بضم الهمز وفتح
راء (أولم تمكن) رؤيتى وقد يتأنس بضم الياء وفتح التاء والهمز والنون مثقلا أى يستنسب
ويستروح (لذلك) أى كون المراد لا ترى فى الدنيا ولم يقل يستدل لذلك لان التناقض من
خواص الخبر وأرى انشاء وصلة يتأنس (بما) أى الحكم الذى (تقررنى) علم (المنطق) وبين
ما بقوله من (ان نقيض) القضية (الوقية) أى التى حكم فيها بضرورة نسبتها فى وقت معين نحو
كل قمر مخسف بالضرورة وقت حيولة الارض بينه وبين الشمس فهذه موجبة كلية ووقية
مطلقة (يؤخذ) بضم الياء وسكون الهمز وفتح الخاء المجهة أى يذكر (فيه) أى نقيضها (وقتها
المعين) بفتح الياء مثقلا فنقيضها سالبة جزئية ممكنة عامة وهى بعض القمر ليس بمخسف
بالامكان العام وقت الحيولة في تنبيهات الاول استدل المعتزلة على استحالة الرؤية بقوله
تعالى لا تدركه الابصار الفهرى تمسك المعتزلة بهذه الآية تارة على نفي وقوع الرؤية معارضة
لما تمسك به من الآيات وتارة على امتناعها الذى هو مذهبهم وجه تمسكهم بها على الاول ان
الرؤية ادراك البصر ولا شئ من ادراك البصر يتعلق به سبحانه وتعالى فينتج لاشئ من الرؤية
يتعلق به سبحانه وتعالى وجهه على القصد الثانى ذكرها فى مقام المدح فيكون نفي الادراك
بالنسبة اليه كالأفتبوتة نقص فى حقه سبحانه وتعالى والنقص محال على الله سبحانه وتعالى
والجواب عن التمسك بهما من وجوه أحدها اننا لانسلم ان الادراك بمعنى الرؤية بل هو أخص

لفظ موجود وان كان بلفظ اسم المفعول هو بمعنى اسم لفاعل فصار الفرق بين معنى الوجود والموجود كالفرق بين معنى
القيام والقائم والقعود والقاعد واليباض والايض والسواد والاسود فأتى يتطرق الى ذلك الامام الجليل وامثاله احتمال
توهم اتحادها الذى لا يخفى بطلانه على من له ادنى تمييز وبوضعه صحة الاضافة بالاتزام فى قولنا مثلاً وجود زيد ما تزولو
كان الوجود هو ذات زيد الموجود لا متمتة الاضافة لا متمتة اصافة لشيء الى نفسه وانما المراد بذلك المنقول عن الاشعري
وغيره من ان وجود الشئ عينه لا زائد عليه الرد على أكثر المعتزلة اذ قالوا لا يمكن قبل وجوده شئ وذات ومقرر
فى نفسه فى الخارج الا ان الممكنات قبل ان تنكس بنور الوجود كاشياء مخبوءة فى بيت مظلم ثم يفزع الله على ما يشاء منها نور

الوجود قبحه للعيان فلهذا ذات الموجوده عندهم تقرر قبل الوجود والفاعل المختار عندهم انما فعل الوجود لا الذات قال
 البدر الزركشي وهذا يجريهم الى القول بقدم العالم وحيث كان الوجود عندهم عارضاً للذوات الحوادث بعد تقرر هاتين
 الخارجين ان الوجود زائد على ذوات الموجود في القديم والحادث وان لم يصح تقدم ذات للقديم على وجوده لان الزيادة
 بحسب التعقل حاصلة والاشعري وغيره أرادوا الرد عليهم فقلوا وجود الشيء عينه أى به تحققت عينه في الخارج فلا عين له فيه
 دونه ولولا لم تكن شيئاً ولا ذاتاً ولا ثابتاً في الحادث والقديم فانهم ان يكون الفاعل المختار فاعلاً للذوات الحوادث ووجوداتها
 جميعاً للوجوداتها فقط وهذا معنى ١٤٢ الخلف في ان المعدوم شيء أم لا وان مذهب أهل الحق انه ليس بشيء وإذا كان

مراد الاشعري وغيره
 بالعينية ما ذكر من نفي
 تقرر الذوات في الخارج
 بدون فهم لا يعنون زيادة
 الوجود على الذات من
 حيث هي بمعنى ان للعقل
 ان يلاحظ الذات مع قطع
 النظر عن الوجود والعكس
 ولهذا قال الامام الرازي
 وغيره من أئمة السنة
 القائلين بانه ليس للذات
 تقرر في الخارج بدون
 الوجود ان الوجود زائد
 على الذات فلا يكون قولهم
 مخالفاً لما قاله الاشعري
 في المعنى لان ما ثبتوه من
 زيادته ليس بمعنى ما نقاه
 الاشعري منها فلم يتوارد
 الاثبات والنفي على محل
 واحد بل الاشعري نفسه
 يثبت زيادته على الذات
 بمعنى انه حال لها وينفي
 زيادته عليها على معنى ان
 لها تقرر بدونها ولا تناقض
 في ذلك وهذا التحقيق
 هو المأخوذ من كلام السعد

منها فانه في الحادث أبصار الشيء وجوانبه وأطرافه وهذا محال في حق الله سبحانه وتعالى فتعين
 حمله على مجازة وهو انه لا يحاط به سبحانه وتعالى كما انه لا يعلم علم احاطة قال الله سبحانه وتعالى
 ولا يحيطون به علماً ونفي الابصار الخاص لا يوجب نفي أصل الابصار وهذا هو الذي أثبتناه
 فسلم ان النصوص الدالة على نفي الرؤية مقيمة بنفي الاحاطة للتوفيق بينها وبين النصوص
 الدالة على ثبوتها ثانياً اسلمنا ان الادراك بمعنى الرؤية لكن لا نسلم العموم في الزمان بل المراد
 بالآية نفي الرؤية في الدنيا للجمع بينهما ما وبين ما اقتضى ثبوتها في الآخرة أولاً ونسلم في
 الأشخاص ونخرج المؤمنين من عموم الآية لدلالة الواردة في انهم يرون ربهم في الآخرة
 أو نقول الابصار جمع محلي بالالف واللام فيفسد في الاثبات العموم فسلبه فيفسد سلب العموم
 لان النفي يتبع ما أشعر به اللفظ المثبت وسلب العموم لا يستلزم عموم السلب ولا ينافي ثبوت
 الحكم لبعض الافراد فيتحقق سلب العموم بانتفاء الحكم عن فرد بخلاف عموم السلب فانه
 يكذب بثبوت لفرد ولذا كذب الله سبحانه وتعالى قول اليهود ما أنزل الله على بشر من شيء بقوله
 سبحانه وتعالى قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى ودلالة الآية للمعتزلة تتوقف على انها
 من عموم السلب فان الاشعرية لم تقل يراه كل أحد وانما قالوا يراه المؤمنون دون الكافرين
 ونقيض الموجبة السالبة التي سألها الآية هي السالبة الجزئية التي دلت عليها الآية
 فنقول بموجبها وهو انه لا يراه جميع الابصار بل يراه ابصار المؤمنين هكذا اقرر هذا الجواب
 الفخر واليه أشار في العقيدة بقوله أو هو من باب الكل لا الكلية أى السلب في الآية
 تعلق بالمجموع لا بكل فرد وهذا الجواب أضعف الاجوبة ولهذا أخره وقد اعترضه الفهرى
 باننا لا نسلم انها دلت على نفي العموم لا على عموم النفي وانما اذا دلت على نفي العموم لا تدل على
 عموم النفي فانه لا ينافيه بل يصدق به وبالنفي الجزئي وقوله ان نقض الموجبة الكلية
 الجزئية السالبة مسلم لكن اذا نقضتها الجزئية السالبة ناقضتها الكلية السالبة بالآخرى
 والذي يدل على ان المراد بها عموم السلب قرينة المدح بذلك فانه اذا أريد المدح بذلك كان
 المدح بانه لا يدركه بصراً ما التمس لا بقولك بعض الابصار لا يدركه فلا اعتماد على الجواب بان
 الادراك أخص من الرؤية المصنف واعتراضه ظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم هو الثاني
 مما تمسك به المعتزلة قوله سبحانه وتعالى ان تراني قالوا ان تعيد تأييد النفي بدليل قوله سبحانه
 وتعالى قل لن تتبعوننا والمراد بها التأييد والمجاز والنقل خلاف الأصل فوجب ان يقال

لن
 والتاج السبكي وغيرهما فليكن به وبه يظهر لك ان قول الامام السنوسي في شرح صفراء
 ان في عدم الوجود صفة على مذهب الاشعري تسامحاً لانه عنده عين الذات معكوس بل في قول الاشعري انه عين الذات
 تسامحاً لانه عنده زائد عليها وانما دعاه الى ذلك التسامح ايرازه العقيدة المناقضة للاعتزال قصد الى رده كما مر وما تفصيل
 من فصل بين وجود القديم فقال هو عين الذات ووجود غيره فزائد عليها وهو ما نقله في شرح الصغرى عن الفلاخفة فهو
 اعتراف بان ذات الواجب لا تقرر لها لولا الوجود دجات الذات العلمية وصفاتها عن ذلك بخلاف الممكن واما الممتنع فلا تقرر
 له أصلاً اتفاقاً قاله الكمال واعلم ان الشيخ الاشعري ذهب الى ان لفظ الوجود باعتبار اطلاقه في حق القديم والحادث مشترك

كغير فليس هناك وجود مطلق يكون الوجود القديم والحادث فدين له على سبيل التشكيك أو التواطى كما قيل بذلك بل الوجود عند هذه في حق القديم مبين للوجود في حق الحادث ويؤيده تباينه - ما في اللوازم التي لا تخصي فيها وجوده تعالى هو الذي لا ابتداء له ولا انتهاء ووجود غيره مسبوق بالعدم ويلحقه العدم ومنها ان وجوده تعالى هو الواجب عقلا ونقلا الذي يستحيل انتفاؤه ووجود غيره جائز لا يلزم من انتفاؤه محال أصلا ومنها ان وجوده تعالى هو الذي لا يقفقر الى مستند أصلا ووجود غيره مستند الى قدرته تعالى وارادته ابتداء وكذا دام على الصحيح فلو لا انعامه على المكنونات بايجادها لم توجد ولو لا انعامه عليها ما دها في كل لحظة لا ضمه لوجودها لانها تقبل العدم ١٤٣ في كل لحظة قال في الحكم نعمة ان

ما خرج موجود عنهما ولا بد لكل مكنون منهما نعمة الابدان نعم عليك أولا بالابدان وثانيا بتوالي الامداد وهذا المعنى أغنى كون الاكون مسبوقه بالعدم ويلحقها العدم ويجوز عليها في كل لحظة من أزمنة وجودها العدم ويحتاج لذلك الى التدعيم بقسرة باريهما هو الذي ينبغي ان تحمل عليه آية كل شيء هالك الا وجهه - أي هالك هلا كما مستمرا في جميع الأزمنة حقيقة قبل وجوده وبعد فناءه وحكاهل وجوده وشئ على هذا عام لكل مخلوق واملوجهل هالك على الفناء بعد الوجود فيحتاج الى استثناء الامور السبعة التي لا تفنى وهي المجموعة في هذين البيتين

سبع من العالم غير فانيه *

العرش والكبرى ثم الهاوية

لن يرى موسى الله سبحانه وتعالى أبدا وكل من قال هذا قال غير كذلك وجوابه ان قوله سبحانه وتعالى لن تراني يدل على جواز رؤيته لانها لو كانت ممنوعة لقال لن تصح رؤيتي أو لا تمكن رؤيتي أو لا أرى ونحوها ألا ترى ان كل من في كنه حجر فظنه انسان طعما فقال أعطني هذا لا كله كان جوابه الصحيح هذا لا يؤكل وان كان طعما ما لجوابه الصحيح انك لا تأكله وقولهم نفيد التأييد عن قول الله سبحانه وتعالى في شأن اليهود ولن يقفوه أبدا وهم يقفونه في النار وقوله سبحانه وتعالى لن تراني جواب لقول موسى أرى انظر اليك أي رؤية ناجزة في الدنيا لجوابه بسلب رؤيته فيها الاصل فيه المطابقة وأيضا وقع الجواب هنا بنقيض المسؤل وقد قيد بوقت معين فالأصل تقييد بنقيضه به ولذا قال المنطقيون بنقيض الوقتية يجوز بد متحرك الا صابغ بالضرورة وقت الكتابة يؤخذ فيه ذلك الوقت بعينه فيقال في نقيض هذه القضية زيد ليس متحرك الا صابغ بالامكان العام وقت الكتابة والى هذا المعنى أشار بقوله وقد يستأنس الخ الثالث استدل بعض أصحابنا بقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار على جواز الرؤية ووجه انه سيق في مقام المدح والتمجيد بنفيها بدعي جوازها ليكون ذلك للتمتع والتعزز بحجاب الكبرياء ولو كانت مستحيلة لم يكن في نفيها مدح (واما اثبات) جواز (ها) أي الرؤية (بالدليل العقلي المشهور) نعم كاشف اذ ليس لنا دليل عقلي عليه سواء (وهو ان مصحح الرؤية) أي دليل جواز وقوعها (الوجود) فيه ان الدليل هو القياس المتواف من مقدمتين يلزم من تسليمها تسليم مقدمة أخرى والوجود مفرد فليس دليلا وأجيب بانه أراد بالدليل الدليل من جهة المعنى أي ما يصح الانتقال منه الى المطلوب والوجود كذلك وبانه أراد بالدليل جرنه لعلاقة الكمية (فهو استدلال ضعيف) وعلى ضمه بقوله (لان الوجود عين الوجود فلا يصح ان يكون الوجود) (علة) (لعمدة الرؤية لان قاعدة العلة كونهما وصفا قائما بمحمل الحكم فلا يصح كون وجودنا علة لذواتنا ووجودنا هو عين ذواتنا والعلة انما تكون صفة قائمة بذواتنا لا ذاتا قائمة بنفسها وكذا وجود صفاتنا هو عينها فلا تكون علة لها * تنبيهات الاول * تقرير الاستدلال بالوجود على جواز رؤية الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى موجود وكل موجود تجوز رؤيته فينتج الله سبحانه وتعالى تجوز رؤيته ودليل الصغرى ظاهر وأما الكبرى فلان جواز الرؤية موقوف على مصحح والا جازت رؤية المعدم كما جاز علمه والرؤية تتعلق بالمتخالفات كالجوهر والعرض والمصحح رؤيته ما امامه

وقلم واللوح والارواح * وجنة في ظلهل انراح وهو الذي ينبغي أيضا ان يحمل عليه حديث أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل * أي باطل على سبيل الاستمرار في الأزمنة الثلاثة كما قررنا في الآية والى هذا المعنى يشير قول القائل الله قل وذو الوجود وما حوى * ان كنت مرتادا بلوغ كمال فالكل دون الله ان حقيقة * عدم على التفصيل والاجال واعلم بانك والعوالم كلها * لولاه في محو في الضمحل من لا وجود لذاته من ذاته * فوجوده لولاه عين محال فالعارفون فنوايه لم يشهدوا * شيا سوى المتكبر المتعال ورأوا سواء على الحقيقة هالك * في الحال والماضي والمستقبل فالج بطرفك أو بمقلك هل ترى * شيا سوى فعل من الافعال وانظر الى أعلى الوجود وسفله * نظراته بالاستدلال

تجدد الجميع بشير في جلاله * بلسان حال أو لسان مقال هو عسك الأشياء من علوى * سفل ومبدعها بغير مثال
وهي طويلة وأليه أيضا شير القائل وإذا طلبت حقيقة من غيره * فبذيل جهلك لا تزال معترا ولله در القائل اللهم لا أريد سواه * هل في الوجود الحق إلا الله
ذات الإله بها قوام ذاتنا * هل كان يوجد غيره لولاه وهذا المعنى أيضا هو الذي ورث أهل البصائر السليمة الزهد
في الإكوان فلم يفرحوا بوجوه غير الله ولم يأنسوا بشئ سواه حتى لا يكون فرحهم وأنسهم عرضة للزوال واعتقابا للفسرة من
بعضهم على مر يد يديكي فسأله عن سبب ١٤٤ بكانه فقال مات أستاذي قال ولم جعلت أستاذك من يموت وأنشدوا
ليكن ربك كل *
زك يستقروا بنيت
فان اعتبرت بن يمو *
ت فان عزك ميت
وهذا الزهد في الإكوان
قد أفضى بهم إلى مقامات
سنية ومراتب عليا ففهم
من يقى بالحكمة ويستغرق
في شهود المكوث فلا يبقى
له شعور بنفسه ولا بفناءه
ولا بشئ غير المولى جل
وعلا قال بعضهم رأيت
بعض الوالدين فقلت ما
أسمك فقال هو فقلت من
أنت قال هو فقلت من
أين أتى قال هو فقلت من
تعنى قال هو فلا أسأله عن
شئ إلا قال هو فقلت لعلا
تريد الله فصاح وخرجت
رحه ومنهم من يشهد
الحق في الإكوان بأن
يلاحظها من حيث أنها
مرايا أو آلات للتعريف
ومظاهر لآيات بارئها
فان أراها مظهر لوجوده
وحياته وقدرته وتخصيصها

افتراقهما أو إماما به اشترا كما لا جائز كونه مابه افتراقهما لا استلزامه تعطيل الأحكام المتساوية
بالنوع بعلى مختلفة وهو محال فتعين أنه مابه اشترا كما هو الممتنع ترك ما ثبت أو عدم لا جائز
كونه عدم لا استلزامه صحة رؤية المعلوم وامتناع رؤية الموجود ولان العدم لا يصلح كونه
علة لثبوت فتعين كونه ثبوتا والثبوت اما ان يتقيد بالوجود أولا فان لم يتقيد بالوجود استلزم
امتناع رؤية الموجود وان تقيد بالوجود فاما ان يكون صفة أو موصوفا لا جائز ان يتقيد
بأحدهما لا استلزامه امتناع رؤية الآخر فتعين ان معصم الرؤية وجود والله سبحانه وتعالى
موجود فتصغر رؤيته في الثاني في الفخر وهذا السبب ضعيف عندى لان الجوهر والعرض
مخلوقان فالمخلوقية مشتركة بينهما فلا بد لهما من معصم مشترك بينهما وهو اما الحدوث
أو الوجود والحدوث باطل لما ذكر فتعين الوجود والله سبحانه وتعالى موجود فلم يزل انه مخلوق
وهذا باطل فكذا ما تقدم والله سبحانه وتعالى أعلم وأيضا فان اندرك بالأس الطويل والعريض
والحرارة والبرودة فصحة الموسمية حكم مشترك ونسوق الكلام الخ حتى يلزم صحة كونه
سبحانه وتعالى ملموسا والتزامه مدفوع بيديه العقل والنقض الاول أقوى فان أجيب عنه
بان صحة المخالفة معاملة بالامكان والبارئ سبحانه وتعالى واجب لزوم مثله في صحة الرؤية وأجاب
الاستاذ عن الثاني بالفرق بين اللس والرؤية بوجود التأثير والتأثر في اللس دون الرؤية وورد
بان الاتصال مع اللس عادى فيجوز ان يتعلق بهذا الادراك بدون اتصال ولا تكيف والترم
هذا امام الحرمين وصحح تعلق الادراكات الخمسة به سبحانه وتعالى بدون مقارنة أسبابها
العبادية ونسب للشيخ الأشعري أيضا وذهب الكلبي والقلانسى إلى منع تعلق باقي
الادراكات به سبحانه وتعالى في الثالث في قد اقتصر الفخر في المعالم على هذين المقضين وأورد
عليها في الاربعين وغيره أسئلة عديدة قال وأنا غير قادر على الجواب عنها فن قدر على الجواب
عنها أمكنه التمسك بها الفهرى أشير إليها مختصرة وأنبه على القوى منها والضعيف بالله
سبحانه وتعالى التوفيق الاول منع كون الصحة ثبوتية وجوابه انها نقض لاحقة فهي ثبوتية
لاستحالة تناقض نفيين الثاني منع توقفها على معصم فان كون الشئ معلوما حكم غير معتقر
إلى معصم وجوابه انها لو لم تقتصر على معصم لتعلق بالمعدوم أيضا وحيث لم تتعلق به افتقرت
إلى معصم الثاني منع صحة التعليل فانه مبنى على ثبوت الحال وقد منعه الشئ واتباعه وأجاب
الشمرستانى عنه بانه منع الحال وأنبت الاعتبار العقلى ورد بانه وان أثبت الاعتبار فقد نفى

مظهر لا زادته واحكامها واتقانها مظهر لعلمه وحكمته وهكذا وهذا النوع
أكمل من الاول لانه تعالى لم يظهر المملكة ليدل على خلقها بالحكمة ولا يوقف عندها بل يشهد فيها فالأطوب منك ان تراها
بدين من لا يراها تراها من حيث فاهور الحق فيها ولا تراها من حيث ذاتها قاله ابن عطاء الله في لطائف المنن وأنشد لنفسه
ما أثبتت لك العوالم الا * لتراها بين من لا يراها فارق عنارقي من ليس برضى * حالة دون ان يرى مولاه
ومنهم من يشهد الحق قبل الإكوان بان يستدل به عليها كمن طريق العامة وهذا شأن أهل الجذب الذين تلاشت الإكوان
في نظرها هم بشهودهم وطال هدهم بها ففسدوا لكن علمهم بفيض ان احسان الحق وسعة رحمة دلهم على تكوينها ففهم

يستدلون بالذات على الصفات وبها على العلاقات وبها على المتعلقات عكس السالكين والى الفريقين أشار في الحكم بقوله
 دل بوجود آثاره على وجود أسمائه ووجود أسمائه على وجود أوصافه ووجود أوصافه على وجود ذاته اذ محال ان يقوم
 الوصف بنفسه فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته ثم يرجعهم الى التعلق باسمائه ثم يردهم الى
 شهود آثاره والسالكون على عكس هـ ذاقوا نهاية السالكين بداية المجذوبين وبداية السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى
 واحد فربما التقيافي الطريق هذا في ترقيه وهذا في تدليه اهـ وقال أيضا شتان بين من يستدل به أو يستدل عليه المستدل
 به عرف الحق لاهله وأثبت الامر من وجود أصله والاستدلال عليه ١٤٥ من عدم الوصول اليه ومنهم من يشهد الحق
 مع الاكوان دفعة واحدة

وهذا شأن من اعتاد
 استحضار أن الحق هو
 الموجود الحقيقي وان
 وجود الاكوان عارية
 مسبوق بالعدم ويلحقه
 العدم ويصح في كل لحظة
 ان يخلفه العدم وتكررت
 هذه المعاني على قلبه فصار
 اذا شاهد الموجودات
 العرضية تذكر الموجود
 الذاتي دفعة واحدة
 والفرق بينه وبين من
 يشهد الحق فيها أن هذا
 يشهد الاكوان والحق
 قصد اوداك يشهد الحق
 قصد اوالا كوان تبعا
 كالفرق بين من ينظر
 المرأة لتعريف حالها
 ومشاهدة الصورة التي
 فيها وبين من ينظرها
 للصورة التي فيها فقط ومنها
 أي اللوازم المتباعدة التي
 كان الكلام فيها ان
 وجوده تعالى لا يتقيد
 بالزمان والمكان لانه

التعليل ومعتمدكم في سـ برغم أقسام المشترك بين الجوهر والعرض المرتين مبني على التزام
 أحكام الملل العقلية وقائم الحدوث لا يكون علة لانه لا يعقل الاشتراك بين العدم السابق
 والوجود والعدم السابق لا يجمع الوجود والعلة يجب مقارنتها مع اولها والعلة ثبوتية
 والعدم لا يكون علة للثبوت ولا جزؤه او قلتم لا يصح تعليل رؤية الجوهر بجوهريته والعرض
 بعرضيته لانه تعليل الحكم مقدر النوع بعلمتين مختلفتين والواحد لا يناسب مختلفين وقلتم
 لا يصح تعليل رؤية الجوهر بكونه متغيرا أيض مثلا لاستلزامه تركيب العلة العقلية
 الرابع ان سببكم انما اتخ توقف صحة الرؤية على صحح وهو أعم من العلة اذ قد يكون شرطا
 فان الحياة شرط لقيام العلم والارادة والقدرة بحملها وليست علة له وهو قوي الخامس منع
 كون صحة الرؤية مشتركة فان صحة كون الجوهر مرتبة بخلافه صحة كون السواد مرتبة
 ولو تساوت بالقامت احدهما مقام الاخرى بان يقال صحة رؤية الجوهر للعرضية التي هي علة
 صحة رؤية العرض وصحة رؤية العرض للجوهرية التي هي علة صحة رؤية الجوهر كما هو
 شأن المتساويين لكن التالي باطل فبطل مقدمه وهو تساوي الصحتين في النوع فثبت
 نقيضه وهو اختلافه ما نوعا وهو المطلوب وجوابه ان صحة الرؤية حقيقة واحدة لا تختلف
 باختلاف المرفي كان حقيقة العلم واحدة لا تختلف باختلاف المعلومات السادس منع امتناع
 تعليل الاحكام المتساوية بعمل مختلفة فان اللونية مشتركة ووجودها معلل بخصوصيات
 الالوان وجوابه ان الاحكام العقلية كالعالمية والقادرية لا تتميز باعتبار ذاتها وانما تتميز
 باعتبار موجداتها من نفع العلم والقدرة فلو عالت العالمية بحقيقة مخالفة العلم لزم قلب حقيقة
 وهو محال واما لزوم اللونية بخصوصيات الالوان فسلم والممنوع كون الاخص علة للاعم
 السابع منع كون الوجود مشتركا معنويا بين الواجب والممكن بل هو مشترك لفظي
 والالكان جنسا للواجب فيحتاج الى فصل فيلزم تركيب ذات الواجب وهو مؤد الى حدونه
 ومذهب الشيخ انه مشترك لفظي وان وجود كل شيء عين ذاته وعليه فلا يلزم من كون وجودنا
 علة لصحة رؤيتنا كون وجوده سبحانه وتعالى علة لصحة رؤيته وجوابه على مذهب الشيخ
 عبر وجوابه بقطع النظر عنه التزام ان الوجود ذاته على ماهية الموجود وان كان لا يفارقها
 وانه مقول على الموجودات بالاشتراك المعنوي بدايـل صحة انقسامه الى الواجب والممكن
 ومورد التقسيم لا بد من اشتراكه بين أقسامه ولا يلزم كونه جنسا للالوان كان مشتركا ذاتيا

١٩ هـ ديه موجودها ووجود غيره لا بد له منها ومنها ان وجوده تعالى في القلوب نور وأنس وعز وغي
 ووجود الاغيار فيها ظلمة ووحشة وذل وقفر في الحكم كيف يشق قلب صور الاكوان من مطبوعة في مرآة ومنها ان وجوده
 تعالى ظاهر بكل شيء وفي كل شيء ولكل شيء وأظهر من وجود كل شيء ووجود غيره ليس كذلك اما انه ظاهر بكل شيء فلان كل
 ذرة من العالم مصنوعة له وكل فعل فنه يشهد له بالوجود والقدرة والارادة والعلم والحكمة وغير ذلك ولقد أجاد أبو العاتية
 اذ يقول انما كيف يعصى الاله * أم كيف يحمد الجاحد * ولله في كل تحريكه * وتسكينه في الوري شاهد
 وفي كل شيء آية * تدل على أنه الواحد واما انه ظهر في كل شيء فمن حيث ان الاكوان مرآيا ومظاهر لتجلي صفاته

ونعرف كالاته كما هو في ذلك قبل الاخطه في كل شيء رأيت * وأدعوه سراباني فيصيب ملائتيه قلبي وسمعي وناظري *
وكلي واجزائي فابن يغيب واما انه ظهر لكل شيء فلقوله وان من شيء الا يسبح بحمده وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه الزرع
يسبح واجر له صاحبه والثوب يسبح ويقول الوسخ لصاحبه ان كنت مؤمنا فاعساني وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة الاسطوانة
تسبح والباب يسبح وفي شرحنا على الحكم عند قوله وهو الذي ظهر لكل شيء من هذا النمط الجيب المحاب واما انه أظهر من
كل شيء فلان ظهور الوجود الذاتي المطلق أقوى من العرضي المقيد ومن ثم كان اسمه الله أعرف المعارف كما قاله امام النحو
رحمه الله تعالى لان ظهور الاسم ١٤٦ على حسب ظهور المسمى فان قلت كيف خفي مع هذا الظهور الاتم حتى ضلت

عقول وزلت أقدام وعث
بصار وفشا زيف اعتقادا
وعلاقلنا تصور العقل
عن معرفة الشيء حق
المعرفة اما الغموضه في
نفسه كحقيقة الروح واما
اشده وضوحه كالشمس
التي لا تقاومها الابصار
ولا تقدر على امعان النظر
فيها والنهار الذي لا يبربه
الاعشى المبصر ليلالا لظفاء
الشمس والنهار بل لشدة
ظهورها بالنسبة للبصر
فكذا عقولنا ضعيفة
وجمال الحضرة في غاية
الاشراق مع استغراقه
ودوامه اذ لم تشد عن
ظهوره ذرة من العالم
في وقت ما والنبي يميز
بظهور ضده فنور الشمس
وضع بنسخ الظلام له ولولا
غيوبته لظن الطان
انه ليس ثم الا اجسام
والالوان فلما غاب الضوء
وخفيت الاجسام والالوان
علمنا ان ظهورها كان

وهو ممنوع بدليل عدم توقف فهم الذات على فهمه وهذا متجه على اختيار الامام في الوجود
لا على رأي من قال الوجود نفس الموجود وان لم يكن تمام ماهيته كالقاضي وامام الحرمين
* الثامن ان السبر المتقدم غير تام لبقاء الامكان والمركب منه ومن غيره وهذا يمنع قو
والاعتماد على عدم الوجود لان لا يقيد العلم ولا يمكن ابطال التعليل بالامكان أو بالمركب منه
ومن غيره بان الامكان عديم فان انحصم قال ذلك في حجة الرؤية ولا يمنع تعليل عديم بعدي
* التاسع منع سقوط الحدوث عن درجة الاعتبار وقوله لا بعقل البشرية من العدم ممنوع
بل الحدوث هو الوجود المقيد بسبق العدم والسبق مقارن للوجود وكيفية له وصفة الثابت
ثابتة وجوابه ان الوجود وصفة اعتبارية لا حقيقة ثابتة والا كانت حادثة أيضا ولزم التسلسل
* العاشر منع كون الوجود علة لصفة الرؤية مطلقة لجواز توقف كونه علة لها على وجود شرط
وانتفاء مانع ألا ترى ان الحياة مصححة لكثير من الاحكام كالذات والالام وغيرها والله سبحانه
وتعالى لا يصح وصفه بذلك وجوابه ان العلة العقلية لا يصح فيها ذلك لاقتضاها حكمها ذاتها
ولا يصح وجودها بدونه كالعلم والعالية والحياة في جميع ما ذكره شرط الحادى عشر منع
كون الوجود علة لصفة الرؤية في الواجب والحادث وقصره على الحادث ولا يلزم من كونه
علة لها في الثانى كونه علة لها في الاول لان العلة انما تقتضى حكمها في محلها ألا ترى ان حجة
خلق الجواهر معللة بامكانها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى لان الخلق انما يصح منه سبحانه
وتعالى ولا يصح بالنسبة اليها وجوابه ان العلة العقلية لا يتخلف حكمها عنها بحال وقد رتبنا
لاتوثر وقدرة الله سبحانه وتعالى مؤثرة ونسبها الى سائر الممكنات نسبة واحدة ولذلك كان الله
سبحانه وتعالى قادرا على كل الممكنات وموجد لها وليس للعبد قدرة على ممكن ما للثاني
عشر تنقصها بالوجهين وجه المخلوقة ووجه المموسية المتقدمين **الاربع** زاد البهشية ان
الرؤية لو تعلق بالوجود لما أدر كنا اختلاف الاشياء وجوابه انا اذا شاهدنا شيئا علمنا وجوده
وتبعه علمنا بتميزه عن غيره وقال أبو هاشم اذا شاهدناه علمنا تميزه ويتبعه علمنا بوجوده قال
وما قلناه ادخل في قضية العقل فان العلم بالخاص يستلزم العلم بالاعم ولا ينعكس قلنا نحن
لم ندع ان علم الوجود يستلزم علم التميز لا عقلا ولا عادة حتى يتم اعتراضه انما قلنا اذا علم الوجود
جاز علمه الحال وقد جرت العادة بهذا كثيرا وازان لا يعلمه كما جازان الاعم اذا صدق جازان
يصدق الاخص وازان لا وقول أبي هاشم الرؤية تتعلق بالاخص ثم يتبعه العلم بالوجود كيف

به فبان وجوده بعدمه ولا ضد لجمال الحضرة يميزه على هذا المنوال
ثم لو اتفنى الاستغراق وكان بعض الاشياء موجودا به وبعضها بغيره لحصل التميز ايضا ولما اشتركت في الدلالة على نسق
واحد اشكل الامر وانضم الى ذلك ان المكونات الشاهدة بكالاته يتركها الانسان في الصبا قبل استجماع عقله فيدركها
من حيث ذواتها وقضاء أوطارها منها لا من حيث الدلالة والتعريف ثم يبقى على ذلك ويطول انسه بها فلا يبقى لها وقع في
قلبه ولا ينتبه لما في طهارتها من الحكيم ولذا اذا فاجأه محاليس ما لوسأله حيوان أو نبات غريب مثلا انطلق لسانه بالمعرفة
والتسبيح وهو يرى طول النهار نفسه واعضائه وسائر الحيوانات المألوفة وكلها شواهد قاطعة ولا يحس بذلك اطول الانس

فالقول انهم انفتح بصره فجاء في هذا العالم الخفيف على عقله ان ينبرفهذا وامثاله مع الانهمالك في الشهوات هو سبب اسبيلاه
 الغفلة والاضلالات كذا في الاحياء فن شدة الظهور والخفاء كما قيل وما اخصيت الابرغ حجابها * ومن عجب ان الظهور تستر
 وقيل اني ينبغي وليس يوجد غيره * لكن شديد ظهوره أخفاء * واما اسمه تعالى الباطن فمعناه الذي لا تحيط العقول
 بكنهه فلا يتا في مادون الاحاطة من الظهور اه (وقد أشرنا للمحال) عقلا في حق الله سبحانه وتعالى (وهو) أي المحال عقلا
 في حق الله سبحانه وتعالى (ما) أي الوصف الذي (نافي) أي خالف وناقض الصفة (التي وجوبها) عقلا (تقدما) بيانه فالفه
 اطلاقية وهو المدم المنافي للوجود والحدوث المنافي للقدم وطر والعدم ١٤٧ المنافي للبقاء ومماثلة الحوادث

المنافية للمخالفة والافتقار

الى محل أو مخصص

المنافي للقيام بالنفس

والتركيب والتعدد المنافيان

للوحدانية

فوفصل في بيان

الصفات المسماة اصطلاحا

صفات (المعاني) جمع معني

وهو لغة ما قابل الذات

فيشمل الصفة النفسية

والسلبية واصطلاحا كل

صفة موجودة في نفسها

قال الامام السنوسي

الصفة ان كانت موجودة

في نفسها قائما تسمى في

الاصطلاح صفة معني

وان كانت غير موجودة

في نفسها فان كانت واجبة

للذات مادامت الذات غير

معلقة بعلة سميت صفة

نفسية أو حالا نفسية

كالتمييز للجرم وكونه قابلا

للاعراض وان كانت معلقة

بعلة سميت صفة معنوية

أو حالا معنوية ككون

الذات عالمة ولا تجب هذه

يصح منه مع زعمه ان اخص وصف الشيء حال نفسية ومع قوله كما ان الحال لا موجودة ولا
 معدومة فهي لا معلومة ولا مجهولة عايناه انما لا تعلم على حيا لها واذا لم تعلم على حيا لها
 فكيف تكون محسوسا وكل محسوس معلوم وقوله ينتقل من ادراك الاخص الى ادراك
 الوجود الاعم لا يستقيم مع دعواهم ان الوجود عرضي يفارق فانهم أثبتوا الماهيات
 متقررة حال عدمها بدون وجود العلم بالاخص انما يستلزم العلم بالاعم الذاتي ولا زمة لاني
 العرضي الفارق (ومعتمد) بفتح الميم (من) بفتح فسكون أي الذي (احالها) أي رؤية الله
 سبحانه وتعالى في الاستدلال على حالها من الادلة العقلية واشعر قوله معتمدا انه شبه عقلية
 غيره وهو كذلك ولهم شبهة سمعية قد مررت وبين من بقوله (من المبتدعة) وخبر معتمد (انها)
 أي الرؤية (تستدعي) أي تستلزم (الجهة) للرقي أي كونه امام الراقي (والمقابلة) للراقي أي كون
 المرقي مقابلا لرائيه أي وهما محالان على الله سبحانه وتعالى فلزومهما وهي الرؤية محالة على
 الله سبحانه وتعالى وهو مطلوبهم (وهو) أي استدعاء الرؤية للجهة والمقابلة الذي اعتمده
 في حكمهم باحالتها (باطل لان ذلك) أي استدعاء الرؤية للجهة والمقابلة (مفرع) بضم الميم وفتح
 الفاء والراء معتمدا (على) القول بان سبب الرؤية (انبعاث) أي انفصال (الاشعة) بفتح الهمزة
 وكسر الشين المجهمة وشدة العين أي الانوار من حدة الراقي (فتتصل) الاشعة بالمرقي فيرى
 (وذلك) أي كون سبب الرؤية انبعاث الاشعة واتصالها بالمرقي (الوصح) أي كان صحيحا
 (لوجب) أي لزم عقلا (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتة (لا يرى الانسان الا قدر
 حدته) من المرقي (وهو) أي كونه لا يرى الا قدر حدته (باطل على الضرورة) فلزومهما وهو
 كون الرؤية بانبعاث الاشعة واتصالها بالمرقي باطل * تنبيهات * الاول في الاشعة عندهم اجزاء
 مضنية تنفصل من الحدة وتعلق بالمرقي فيرى بشرط كونه في مقابلة رائيه واتقاء قربه
 وبعده المخرطين وسلامة الحاسة وكون الشيء لا تمتنع رؤيته احتراز عن المعدوم ونحو الروافح
 والطعوم والعلوم وعدم لطافة المرقي احتراز من الهوى وعدم صفوه جدا احتراز من الجوهر
 الفرد وعدم الحجاب الكثيف قالوا اذا توفرت هذه الشروط وجبت الرؤية لانها لو لم تجب عند
 ذلك لجاز ان تكون بحضر تناجيل شاحخة أو شمس أو قمر ولا تراها وتجوز هذا سفسطة ومنع
 لضروري قالوا فاذا وجبت الرؤية عند هذه الشروط فنقول ان الستة الاخيرة لا تتصور
 في حق الله سبحانه وتعالى لانها لا تعقل الا في الاجسام فبقي ان يقال الشرط المعبر في حصول

للذات الا في مدة وجود العلة اه (والعلم) أي الصفة التي ينكشف بها كل واجب وكل محال وكل جائز (والحياة) أي

الصفة المصححة لموضوعها الادراك والاختيار والقادرية والكلام (والقدرة) أي الصفة التي يمكن ايجاد كل ممكن بها

واعدامه على طبق الارادة حال كون الصفات الثلاثة مذكورة (مع) بكون العين (ارادة الله) سبحانه وتعالى التي هي

صفة يخص الله تعالى بها كل ممكن ببعض الجائزات المتقابلات عليه (بها) أي الصفات الاربعة المذكورة صلة قطع وخبر

العلم وما عطف عليه (العقل) أي النورالرواني المودع في المقاب وشعاعه متصل بالذات مبتدئان خبره (قطع) أي جزم

العقل بنحوه الله سبحانه وتعالى عقلا (لأنها) أي الصفات الاربعة (لوانتفت) كلها أو شيء منها (لما لا يفتح اللام وخفة الميم

(وحد*) بضم فكسر أى لم يوجد (شئ من الصنع) بضم الصاد المهملة وسكون النون أى العالم المصنوع (الذى بها) أى الصفات الأربع صلبة (شهد) بفتح فكسر الصنع ودل على وجوب الله سبحانه وتعالى لكن عدم وجود شئ من العالم باطل بالمشاهدة فانتفاؤها كلها أو بعضها باطل فوجودها واجب وهو المطلوب قال الشيخ ابن الأعرشي في شرحه وبيان الدليل أن وجود المصنوعات متوقف على قدرة فاعلموا ألا يمكن شئ لأن العاجز لا يخلق شيئاً ووجود المصنوعات متوقف على تخصيصها بالاستحالة وجود مصنوع غير مخصص والتخصيص بالارادة ومحال التخصيص بغير علم المخصص وشرط الجمع الحياة لاستحالة قدرة واردة وعلم دون ١٤٨ حياة فبان أنه لو انتفت عنه صفة من هذه الأربع لما وجد شئ من العالم

رؤية الله سبحانه وتعالى ليس إلا سلامة الحاسة وكون الشئ بحيث أن يرى وهذا أن الشرطان حاصلان في الحال فيجب أن يرى الله سبحانه وتعالى وحيث لم ير علمنا أنه سبحانه وتعالى تمتنع رؤيته لذاته سبحانه وتعالى إذ لا مانع غير هذه الموانع المذكورة وأجاب الأشعرية عن هذه الشبهة بأوجه كثيرة منها أن الأناسم أن الرؤية بانبعث الأشعة فبطل أكثر الشرائط التي بنوها على هذا الأساس ومنها منع حصر الموانع فيما ذكره فإن معقدهم الاستقرار وهو لا يتنجس القطع إذا غابته عدم العلم لا علم بعدم ويجوز أن يجعل الله سبحانه وتعالى المانع من رؤية بعض الأشياء خلق معنى ضد ذلك الشئ بل يجب اعتقاده هذا والامتناع أن يكون الملك بحضرتنا ولا نراه وهو مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم أو يقبض روح من فرغ أجله وبهذا بطل قولهم لو لم تجب عند الشروط لجاز أن يكون بحضرتنا جبال لا نراها أو يضائن قاطعون بعدم وقوع هذا مع جوازهم محل الضرورة الوقوع لا الجواز فليس كل حائر واقعاً أو يس كل ما قطع بعدمه متمنعاً وأما وجوب الضرورة اللاحقة في قالب الذاتية فإنا قطع بعدم جبال من ياقوت وكتبان من مسك بحضرتنا ونجوز وجودها فاي دأبل على امتناع ما ذكره عقلا ونحن لا نقدر أن نجزم بأنه ليس بحضرتنا ملك ولا جنى إذ لم نرها كيف وملك يقبض روح إنسان بحضرتنا ونحن لا نراه وربما قال المشرك أو غيره أن رجلاً لا أحد قواي وأنا معاً بهم ونحن لا نراهم ولا نقدر على إنكار قوله ولا الحكم ببطلانه وامتناعه الثاني في قوله أنما تقع الرؤية بالطرف بسكون الزاء أى العين بطرف بفتح الزاء أى آخر تلك الأشعة المتصل بالمرفق وسموه قاعدة الشعاع وسموا المتصل منها بالناظر منبعث الشعاع الثالث في قوله أن قاعدة الشعاع إذا لاق جسمًا صقيلاً لا تضر من ولا خشونة فيه كالمرآة لم تنبث به وتنعكس إلى الزاوية وتنشبت به فيرى نفسه الرابع في قوله أنما يرد داخل الجفن لقربه المفرط الخامس في قوله لا يصح أن يرى الله سبحانه وتعالى لاستحالة اتصال الأشعة به سبحانه وتعالى لأنها أنما تتصل بالأجسام والله سبحانه وتعالى منزوع عن الجسمية ولا استعداداتها جهة تنبعث إليها والله سبحانه وتعالى منزوع عن الجهة السادس في قوله قال أهل الحق رضي الله تعالى عنهم الأدرالك معنى خلقه الله تعالى في المدرك فإن خلقه في جزء العين سمي أبصاراً وفي جزء القلب سمي علماً وفي جزء الأذن سمي سمعاً وفي اللسان سمي ذوقاً وفي جميع الجسم سمي حساً واختصاص خلقه بهذه المحال إنما هو بمحض اختيار الله سبحانه وتعالى ولو اختار خلافه لكان كما اختاره سبحانه

لتوقف وجوده على القدرة وهي على الإرادة وهي على العلم والجميع على الحياة والله الموفق للصواب اه (وبعض من) بفتح فسكون أى الذى (ينفى) بضم فسكون ففتح أى ينسب (له الأيقان*) بكسر الهمزة أى اليقين وخبر بهض (قال) أى بعض العلماء الموقنين (دليل) وجوب (علمه) أى الله سبحانه وتعالى عقلاً وخبر بدليل (الاتقان) بكسر الهمزة وسكون المثناة فوق أى أحكام المصنوعات وأجادتها (لأن هذا العالم) بفتح اللام أى الموجودات سوى الله سبحانه وتعالى (الذى ظهر) بفتح الظاء المجمة والهاء بمشاهدة الحواس (أحكامه) بكسر الهمزة أى اتقانه وأجادته (كل) مفعول به أى جميع (العقول قد جهز) بفتح الموحدة والهاء

أى غلب وقهر (سبحان) أى أنزه تنزيه (من) بفتح فسكون أى الذى (أودعه) أى جعل في العالم وتعالى (اذ) بكسر فسكون أى حين (أبدعه) أى خلق الله سبحانه وتعالى العالم على غير مثال سابق (من) بكسر فسكون بيان ما لا (حكم) بكسر ففتح جمع حكمة أى أسرار (جلسلة) أى عظمة ومفعول أودعه (ما) أى الشئ الجليل الذى (أودعه) من العجائب التى لا يحاط بها من خلقه سبحانه وتعالى كل شئ على شكله المخصوص وصفاته المخصوصة وتركيب أجزائه من أنواع مختلفة وترتيب منفعة كل جزء عليه وغير ذلك من عجائب صنعه وخلق الأشياء مختلفة الصفات بالصغر والكبر والقوة والضعف والجنس والقبح والشدّة والرخاوة واللبونة واليبس والحرارة والبرودة والنعمية والخشونة والألوان المختلفة

والاضاءة والاطلام وغيرهما من أعراضها التي لا تنحصر من غير تبجانه وتعالى فهل تقع هذه التجانب عن لا يعلمها بالجملة
فالاتقان يدل على العلم بالضرورة واما حدوث العالم فيدل عليه بالنظر انظر شرح الكبرى وحاشيتنا عليه في تنبيه في اتقانه
سبحانه وتعالى العالم على الوجه الذي أوجده عليه على حسب ما يتعلق به العلم أن لا تعلقا بتجيز يا قدعيا والارادة كذلك فالعلم
أنقنه ولا تنقص في اتقانه والارادة خصصته ولا تنقص في تخصيصها والقدرة أبرزته وتعلقته بتعلقا بتجيز يا جاد ثاعلى طبق
تعلق العلم والارادة به ولا تنقص في ابرازها فابراره على ابداع الوجوه وأكلها الذي لا يتأتى ابداع وأكل منه وهذا معنى قول
الامام الغزالي في كتاب التوكل من الاحياء ليس في الامكان ابداع عما كان ١٤٩ أي ليس في اقتدار الله سبحانه وتعالى

ايجاد عالم ابداع من هذا
العالم أي لا تتعلق به القدرة
تعلقا بتجيز يا جاد نالعدم
تعلق علم الله سبحانه وتعالى
وارادته به ويلزم على
عدم تعلق العلم والارادة
به انه مستحيل والالزم
انقلاب العلم جهلا وهو
مستحيل عليه تعالى
ولزم ان يوجد شيء على
غير ما أرادته تعالى وهو
أيضا مستحيل والقدرة
لا تتعلق بالمستحيل
فالامام الغزالي رضي الله
تعالى عنه أراد اني التعلق
التعيزي للقدرة بايجاد
عالم ابداع من هذا العالم
لعدم تعلق العلم والارادة به
ولم يردني التعلق الصلوحى
لها كفافهمه من لم يتأمل
كلامه فشنع عليه وهذا
في غاية الوضوح والحاصل
ان وجود العالم على الوجه
الذي وجد عليه وان
كان ممكنا بالذات واجب
بالغير كالممكن الذي

وتعالى واختصاص بعضها بكون المدرك في جهة وغير قريب جدا ولا بعيد جدا انما هو
بمحض اختياره سبحانه وتعالى ولو شاء لجعله يتعلق بالقرب جدا والبعيد جدا او بما ليس
في جهة كتعلق العلم بها في السابعة في قوله وذلك لوجب الخ من جملة ما رده عليهم القول بانبعث
الاشعة وهو لو كانت الرؤية بانبعث الاشعة للزم ان لا يرى الانسان مثله الا قدر حدقه
اذ لا تنسج حدقه من الاشعة أكثر منها لكنه يرى دفعة أكثر من ذاته كلها باضعاف مضاعفة
فضلا عن حدقه فدل على انها ليست بما زعموا من اتبعات الاشعة (قالوا) أي المعتزلة في جوابهم
الزامهم بان لا يرى الراقى الا قدر حدقه (انما ذلك) أي رؤية الراقى أكبر من حدقه (لاتصال
الشعاع) المنبعث من الحديقة (بالهواء) بالمدى الجسم اللطيف الشفاف المائل ما بين السماء
والارض واما المقصود فهو الشق ولا يناسب هنا (وهو) أي الهواء (مضي فاعان) الهواء
المضي العين (على رؤية ما) أي الجسم الكبير الذي (قابله) أي الراقى أو الهواء أو الهواء
(كالبور) بكسر الموحدة وفتح اللام منفصلة وسكون الواو جراسني من الزجاج يسمى في
عرف عامة أهل مصر بنورا (المعين) بضم فكسر (بإشرافه) أي شدة صفائه وشفافيته (على
رؤية) لون (ما فيه) أي البور (فلنا) معشر أهل الحق في رده هذا الجواب (فيلزم ان) بفتح
فسكون (لا يرى) الراقى (من الهواء) بيان قدر حدقه (الا قدر حدقه) أي الراقى لان الشعاع
المنبعث من الحديقة لم يتصل الا بقدرهما من الهواء واللازم باطل بالمشاهدة (و) نقيض (أيضا)
الى رد جوابهم (فتعن) معشر الرائيين (نرى والهواء مظلم) أي الشيء الذي (نراه والهواء
مشرق) اليوسى الخصم منع هذا الاستدلال بان الهواء اذا لم يكن اشراق مامنع الرؤية
بالكلية (ومما) أي بعض الشيء الذي (ينقض) بفتح الياء وسكون النون وضم القاف وانعام
الضاد أي يبطل كون الرؤية بانبعث الاشعة واتصالها بالمرق (عليهم) أي المعتزلة ومبتدا
مما الخ (عدم رؤية الجوهر الفرد مع اتصال الشعاع) المنبعث من الحديقة (به) أي الجوهر
الفرد (ولا يناله) أي الجوهر الفرد (من ذلك) أي الشعاع المنبعث من الحديقة (وحده) أي
حال كون الجوهر الفرد منفردا عن اجتماعه مع غيره من الجواهر (الاما) أي الشعاع الذي
(يناله) أي الجوهر الفرد حال كونه مجتمعا (مع غيره) من الجواهر الفردة والمناسب وقد ناله
من ذلك وحده ماناله مع غيره فبالله امتنع منها حال انفراده وحاصله ان الجسم المركب من
جوهريين أو أكثر يرى لاتصال الاشعة باخرانه قاله المبتدعة فالزم رؤية الجوهر الفرد حال

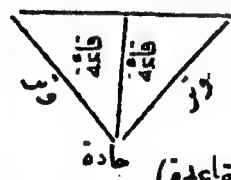
وجب لتعلق العلم بوقوعه وعبارة الشهاب الخفاجي على البيضاءى نصم او قد شنع عليه أي الامام الغزالي كثيرون فيه بانه
مخالف للذهب الحق من ان قدرته تعالى لا تنتهى وانه قادر على ان يوجد عالما آخر أحسن وأكمل من هذا العالم وقد صنف
فيه عدة رسائل والجواب عنه ما قاله الامام في كتابه غاية المرام في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه
ما هو مجتمع لذاته كالجمل بين النقيضين ومنه ما هو مجتمع لتعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة من حيث هي
قدرة تتعلق به ولا معنى لكونه مقدور اغبر هذا فيطلق عليه مقدور ويمكن بهذا الاعتبار فان أطلق عليه انه غير مقدور أو يمكن
لامر خارج وهو مخالفه علمه تعالى فلا محذور فيه ولذا قيل وليس في ليس في الامكان ما فهموا وانما هو في التحقيق تحصيل

انتهت (وقدمت) أي تقدم في فصل الحث على النظر (ذكر) بكسر فسكون (بعض ما) أي الصفات التي (اشتمل) العالم (عليه) ما ندما مر اعاقبه لفظه ذكر (اجبالا) حسب (ما) أي القدر الذي (النظم احتملا) في قوله ومن يقدم نفسه عند النظر * مؤلفا من القضايا باحضر يقس بشكل بين الانتاج * اذ خلقه من نقطة أمشاج وبعد ان لم يك شيئا صار * حيأحوى الاسماع والابصار والحكمة الراتفة العيان * والفضل بالنطق والبيان والعقل والغوص على الحقائق * والعلم بالاسرار والدقائق وغيرها من أمره العجيب * وحصره يعني قوى الارب ثم قال فان نظرت في السموات العلا * ١٥٠ وما لها من الشيات والحلا وسقفها المرفوع من غير عمد

والنيرات المشيرات بالامد وما حوته الارض والبحار * أبصرت ما فيه النهر والبحار هذا وما قد غاب عنا أكثر من البدائع التي لا تنحصر (والسمع) أي الصفة التي ينكشف بها كل موجود سواء كان واجبا أو ممكنا ذاتا كان أو صفة (والابصار) بكسر الميم فوحدة أي البصر أي الصفة التي ينكشف بها كل موجود سواء كان قديما أو حادثا ذاتا كان أو صفة (والكلام) أي الصفة الدالة على كل موجود قديما كان أو حادثا وعلى كل معدوم ممكنا كان أو مستحيلا التي ليست بحرف ولا صوت ولا سر ولا جهر ولا عريضة ولا عجمية ولا اعراب ولا بناء ولا حن ولا تقديم ولا تاخير ولا فصل ولا وصل ولا ابتداء ولا انتهاء ولا وقف ولا سكوت وخبر السمع وما عطف عليه (جاء) أي

انفراده لا اتصال الاشعة به لانه لا يباله حال اجتماعه مع غيره من الاشعة الا ما يباله منها حال انفراده عن غيره مع لا يرى اتقا فابتننا وبينهم وهذا يرجع على جمهورهم المثبتين الجوهر الفريد ولا يرد على أقلامهم النافين له وقد يجيب جمهور بان صغره جدا يمنع اتصال الشعاع به (و) مما ينقض عليهم (رؤية) الجسم (الكبير مع) شدة (البعد) بضم الموحدة بين الراء وبينه (صغرا مع اتصال الشعاع) المنبعث من الحدة به (و) مع (المقابلة) من الراء (لجميعه) أي الكبير وحاصله انه لو كانت الرؤية بانبعثات الاشعة واتصالها بالمرق لم ير الجسم الكبير من بعد صغيرا لاتصال الاشعة بجميعه لكن التالي باطل فقدمه باطل في نسخة لجميعه بلام فهو صلة المقابلة وحذفت صلة الاتصال لدلالة صلة المقابلة عليها وفي نسخة بجميعه بياء صلة اتصال وحذفت صلة المقابلة لدلالة صلة الاتصال عليها (قالوا) أي المعتزلة يجيبون عما نقض عليهم من رؤية الكبير البعيد صغيرا (انما) كان (ذلك) أي رؤية الكبير البعيد صغيرا (لان الشعاع نفذ) باجماع الدال وفتح الفاء أي خرج (من زاوية) بالزاي أي ملحق خطين على غير استقامة (حادة) باجمال الحاء أي ضيقة وبيان ذلك انه اذا قام خط على وسط خط حدثت زاويتان عن جانبي الخط القائم فان لم يمل القائم لاحدى الجهتين فالزاويتان الحادثتان عن جنبه فاقنعتان هكذا

وان كان ما مثلا لاحدى الجهتين فالزاوية الضيقة حادة والواحدة منفرجة هكذا (المثلث) بضم الميم وفتح المثناة واللام مثقلا أي شكل خطوطه المحيطة به ثلاثة هكذا قاعدة المثلث (قاعدة) أي المثلث الشيء (المرق) بفتح الميم وسكون الراء وكسر الميم وشدة الباء (فقام) أي الشعاع النافذ من الزاوية الحادة حال كونه (خطا مستقيما) أي غير مائل لاحدى الجهتين وصلة قام (بوسط القاعدة) (وعلى زاوية) أي زاويتين (قاعدة) كل منهما (ومعلوم انه) أي خط الشعاع النافذ من الحادة القائم على القاعدة المستقيم (أصغر) أي أقصر (عما يقوم عليها) أي القاعدة وتبين ما بقوله (من سائر) أي باقي (الخطوط) كوترى المثلث القائم على طرفي القاعدة (فزيادة ذلك البعد) بضم الباء الحاصلة (افيه) أي وسط القاعدة الذي قام الشعاع عليه وغيره طرقا



ورد (ب) وجوب (ها) لله سبحانه وتعالى (النقل) بفتح النون وسكون القاف أي الكلام المنقول كقوله سبحانه وتعالى وهو الجميع البصير وقوله سبحانه وتعالى وكلام الله موسى تكليما (ولا ملام) بفتح الميم أي لوم على الاستدلال عام بالنقل (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (كل ما) أي وصف (لم يتوقف شرع) أي كتاب ومنه (عليه) حامدا وخبر كل (فلذلك فيه) أي عليه وخبر الدليل (السمع) أي الكلام المسموع من الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا يلزمه الدور (وعكسه) أي ما يتوقف الشرع عليه كالوجود والقدر والبقا ومخالفة الحوادث والحياة والعلم والارادة والقدرة والقيام بالنفس والوحدة (ممتنع) الاستدلال عليه بالسمع (للدور) بفتح الدال أي توقف كلامه عن

على الاخر المستلزم توقف الشيء على نفسه وتقدمه عليها وتأخره عنها (فاقطف) بضم الطاء أيها الناظر في هذه الاضاعة أي تناول واجن واقطع (بايدي) جمع يد (الفهم) بفتح فسكون أي الادراك والعلم (أبهي) أي أحسن (النور) بفتح النون أي العلم شبه الفهم بانسان في الشرف وطواه وأشار اليه بالأيدي على سبيل المكنية والتخييلة وشبه العلم بالتمرفي الرغبة وأشار اليه بالقطف على سبيلهما (وقيل) في الاستدلال على السمع والبصر والكلام بالدليل العقلي (لوم يتصف) أي الله سبحانه وتعالى (بها) أي السمع والبصر والكلام (لزم وصف) له سبحانه وتعالى (بصفات) (أضداد) لها وهي الصمم والعمى والبكم ونعت أضداد بقوله (بنقصها) أي الاضداد صلة (جزم) بضم الجيم وكسر الزاي ١٥١ لكن التالي وهو وصفه سبحانه وتعالى

بأضدادها باطل لأنها نقائص والنقص محال عليه سبحانه وتعالى فالقدم وهو عدم اتصافه بها كذلك فوجب نقضه وهو وصفه تعالى بها وهو المطالب (وقيه) أي الاستدلال بهذا الدليل العقلي (بحث برقه) أي نوره ووجهه (قد) حرف تحقيق (أومضاه) بفتح الهمز وسكون الواو وفتح الميم واتبع الضاد أي لمع وألفه اطلاقية وحاصل البحث انه لا يلزم من كون الشيء كالاتي حق الحادث كونه كالاتي حق الله سبحانه وتعالى اذا أكثر كالاتي الحادث نقائص في حقه سبحانه وتعالى كالاتي كورية والعربية وطول القامة وجمال الوجه والاحمية وحسن الخلق وشرف النسب والاستدلال على وجوب هذه الصفات الثلاثة (بعكس) الاستدلال

القاعدة للذان قام عليهما الوزان وخبر زيادة البعد جملة (منعت) زيادة بعد طرفي القاعدة وصلة منعت (من رؤية طرفي) بفتح الراء (المرفي) وهي القاعدة وحاصله انه أورد عليهم ان الرؤية لو كانت بانبعثات الاشعة واتصالها بالمرفي لرأى الجسم الكبير البعيد كثيرا على حاله لاتصال الاشعة به ومقابلته لكن التالي باطل بالمشاهدة فقدمه باطل وثبت نقضه وهو انها ليست بانبعثات أشعة فاجابوا عن هذا بان الملازمة لاتتم الا اذا كانت اجزاء الجسم الكبير البعيد مستوية في البعد عن بصر الرائي وليس كذلك بل هي متفاوتة فيه فلا يلزم من رؤية البعيد رؤية الابعده منه وأقاموا على هذا دليلاهندسيا عثلت قام على وسط قاعدته خط مستقيم الى زاوية وتزويه الحادة القائم على طرفيها فلزم ان طرفيها اللذين قام عليهما وتراه أبعد من وسطها الذي قام عليه المستقيم وحيدته فاجزاء المرفي لم تستوفى البعد من البصر بل بعضها بعيد منه وهو وسط القاعدة وبعضها أبعد منه وهما طرفاه فافترأ البصر البعيد ولم ير الابعد فلذا رأى الكبير البعيد صغيرا ولا تتأق رؤيته كبيرا على حاله الا اذا استوت نسبة اجزائه في البعد من البصر (قلنا) معشر أهل الحق في رد جوابهم (فيلزم) على هذا الجواب انه (اذا انتقل المرفي) الذي هو قاعدة المثلث وأبعد عن محله (الى مقدار تلك الزيادة) التي زادها طرفا القاعدة على وسطها وبين مقدار الزيادة بقوله (من البعد) وفاعل يلزم (ان) بفتح فسكون (لا يرى) بضم الياء المرفي مساواته الطرفين اللذين لم يراى في البعد (والمشاهدة تكذبه) أي هذا اللازم وهو عدم رؤية القاعدة المرئية المنتقلة الى مقدار ذلك البعد أقول وأيضا المشاهدة تكذبهم فان البصر يحصر الكبير البعيد ويحيط به عينا وشمالا وفوقا وتحتا ويزيد عليه ويرى ما على يمينه وما على شماله وما فوقه وما تحته (ومما ينقض عليهم) أي المعتزلة قولهم الرؤية بانبعثات الاشعة من حدة الرائي واتصالها بالمرفي ومبتدأها ينقض (رؤية الاكوان) أي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق (مع ان الاشعة لم تتم لها) أي الاكوان لانها اعراض والاشعة أجسام والعرض يستحيل عليه مماسة الاجسام له (قالوا) أي المعتزلة في جواب النقض عليهم برؤية الاكوان (المرفي ما) أي الجسم الذي (اتصلت) الاشعة (به) عائد ما (أو) ما (قام بها اتصلت به) كالاكوان (قلنا) معشر أهل الحق (فيلزم) على هذا الجواب (أن ترى الطعوم والراي) وعلى اللزوم بقوله (اقياماها) أي الطعوم والراي (بما) أي الجسم الذي (اتصلت) الاشعة (به) واللازم باطل فلزومه وهي رؤية القائم بما اتصلت به

على وجوب (وحدانية) في الذات والصفات والافعال لله سبحانه وتعالى فانه بالدليل العقلي قوى وبالدليل السمعي ضعيف يؤدي للذوق (كما) أي الذي قد (مضى) في قوله وعكسه ممنوع للدور والحاصل ان العقائد ثلاثة أقسام قسم يعتمد فيه على دليل العقل دون السمع وهو ما يتوقف على المجردة وقسم يعتمد فيه على دليل السمع ولا مجال للعقل فيه وهو جميع السمعيات وقسم يستدل عليه بما هو وقسمان قسم دليل العقل فيه أقوى من دليل السمع وهو الوحدة وقسم دليل السمع فيه أقوى من دليل العقل وهو السمع والبصر والكلام (وأثبت) بفتح الهمز والموحدة والتاء (الادراك) بكسر الهمزة في صفات الله سبحانه وتعالى وفاعل أثبت (قوم) من المتكلمين بلا اتصال بالاجسام ولا تكيف ثم من المثبتين من جعله صفة واحدة

تسمى ادراكا ومنهم من جعله ثلاث صفات مساو ذوقا ونهما (واكتفى*) عن وجوب الادراك (ب) وجوب (العلم) وفاعل (اكتفى) (نافيه) أى الادراك لاستلزامه الاتصال بالاجسام وضعف بان توقف الادراك على الاتصال عادى لاعقل وبان اكتفائه بالعلم عن الادراك يلزمه اكتفاؤه بالعلم عن السمع والبصر وأجيب عن هذا بان السمع والبصر ولم يرد بالادراك (وبعض) من المتكلمين (وقفا) أى توقف ولم يتكلم باثبات الادراك لله سبحانه وتعالى ولا بنفسه تورعا واحتياطا وطلبيا للسلامة لعدم الدليل القطعى باحدهما وهو التحقيق عند الشيخ ومختار المقترح وابن التلمباني والمحققين (واعلم) أيها الناظر في هذه الاضاعة (بان هذه) المصنفات ١٥٢ (المعاني*) السبعة التى هى القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر

والكلام (لها وجود خارج الاذهان) أى زائد على اثبات الاذهان لها بحيث تمكن رؤيتها لو كشف الحجاب لان النبى له وجودات أربع وجود فى العيان وهو وجود الحقيقة ووجود فى الاذهان وهو ادراك العقل لعنى الحقيقة ووجود فى اللسان وهو ذكر اللسان الحقيقة ووجود بالبنان وهو كتابة الحقيقة (ولا يقال انها عين) لذات الله سبحانه وتعالى وليست زائدة عليها بان تكون ذاته سبحانه وتعالى عين حياته وعلمه وارادته وقدرته وسمعه وبصره وكلامه (ولا*) يقال انها غير لذات الله سبحانه وتعالى بحيث لا تلزمها وتوجد بدونها منفردة عنها مستقلة بنفسها (فاعرف) أيها الناظر في هذه الاضاعة القول (المعولا) بضم

باطل (قالوا) أى المعتزلة فى جواب هذا الاكراه برؤية الطعوم والرواج (ان ذلك) أى جواز رؤية القائم بما اتصلت الاشعة به (فما يقبل الرؤية) كالا كوان والالوان لا فميا لا يقبلها كالرواج والطعوم (قلنا) معشر أهل الحق فى ابطال قولهم ذلك فميا يقبل الرؤية (فها هو البعيد) عن رأيته (يرى) بضم الياء (دون لونه) وهو قابل للرؤية فيلزم ان يرى مع البعد وهو باطل بالمشاهدة (ومما ينقض عليهم) أى المعتزلة قولهم سبب الرؤية انبعاث الاشعة واتصالها بالمرق (رؤية قرص الشمس مع عدم رؤية مادونها) أى الشمس وبين ما يقوله (من الطير اذا علا) أى ارتفع الطير (فى الجو) بفتح الجيم وشدة الواو أى الهواء المرتفع جهة السماء مع ان الشعاع اتصل به قبل اتصاله بقرص الشمس (و) مما ينقض عليهم (رؤية النار على البعد دون مادونها) مع اتصال الاشعة به قبل اتصالها بالنار فدل ذلك على بطلان قولهم كل ما اتصلت الاشعة به يرى (و) تنبض (أيضا) الى ابطال قولهم بانبعث الاشعة من حدة العين فنقول (الانبعاث) أى خروج الاشعة من حدة العين (انما يكون) ناشئا (عن اعتماد) أى اتسكاه وعصر على ما تنبعث الاشعة منه (الى جهة) خاصة (والسبب) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة أى الاستقراء والتتبع والعيان (يبطله) بضم فسكون أى كون انبعاث الاشعة عن اعتماد الى جهة خاصة فان قالوا حركة الاجفان توجب خروج الاشعة لحقتها فادنى اعتماد يخرجها قبل الرأى يرى ولا يحرك شيئا من عينيه ولو سلم ذلك لجهات الاعتماد بحسب السبب فمصرة فى الجهات الستة فاذا خص الاعتماد بجهة منها لم يلزم ان لا تنبعث الاشعة الى غيرهما فلا يرى الا ما فى جهة واحدة لكثرتى دفعة ما فى الجهات الست بشرط دورة كاملة من الرأى بغاية السرعة وبشرط نظره الى العلو والسفل وهو على حاله فبطل ما تخيلوه (ثم لزوم المقابلة) بين الرأى والمرق أى اشتراطهما فى جهة الرؤية (يبطل رؤية الانسان نفسه فى المرآة) بكسر الميم ومد الميمز (و) فى (الماء قالوا) أى المعتزلة فى جواب هذا الابطال شرطها كون المرق مقابلا أو فى حكمه والمرق فى هذه الصورة فى حكم المقابل لان الاشعة لما لاقت المرآة والماء صقيلة (لم تنسب الاشعة فيها) أى المرآة والماء (لعدم التضريس) أى الخسونة فى المرآة والماء (فانعكست) الاشعة ورجعت (الى الرأى) وتشبثت به لتضريسه فزأى نفسه (قلنا) معشر أهل الحق (فيلزم) على هذا الجواب (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته (لا يرى) الناظر فى المرآة أو الماء (المرآة والماء) وعلى اللزوم بقوله (لعدم قاعدة) تشبث

الميم وفتح العين المهملة والواو مثقلة أى الصحيح المعتمد عليه فى هذه المسئلة (وانسب) (الاشعة) بضم السين المهملة (للكل ما) أى صفة من صفات المعانى (سوى) بكسر السين المهملة صفة (الحياة*) ومفعول انسب (تعلقا) أى اقتضاء واستلزاما لنبى زائد على الذات الموصوف بها (وشرحه) أى التعلق (سباني) للمصنف فى فصل التعلق قال ابن كيران ثم ان الحياة لا تتعلق بشئ لان مفهومها لا يقتضى زيادة على القيام بعملها وهو وان كان المفيض للحياة على كل شئ فليس ذلك أثر الحياة وانما هو من وجوه تعلقات القدرة كالامانة والتخصيص بهما من وجوه تعلقات الارادة وزعم بعض المتأخرين ان الحياة متعلقة وان من لازمها افادة الحس والحركة لمن اراد احياءه وهذا لا يثبت لمن اراد امانته فهو

الحق والحيث قال ولا معنى للتعليق والتأثير سوى ذلك فتنبيه له اه وفيه نظر لان تعليق الصفات المتعلقة بنفسها
لا تعقل بدونه كان قيامها بالذات نفس لها كما في شرح الصغرى وليسست الحياة كذلك فانها تتعلق بدون ما جعه له لازما
لها من افادة الحس والحركة وضد ذلك وما ذكره هذا القائل اشتباه منسوخه ما ذكره آفة التصوف من ان الله تعالى عبد
عبده من صفات ذاته ان يعطيهم صفات لها علاقة بصفات ذاته وان لم يكن بينها وبين صفات الذات اشتراك أصلا ولا مشابهة
فقيامهم من حياتهم وسميهم وبصرهم من سمعه وبصره وعلمهم وحلمهم وغناهم به من غناه ورجة بعضهم بعضا من رحمته
وهكذا او يحتمل ان يحمل على هذا حديث خلق الله آدم على صورته ١٥٣ أى وهبه صفات مرتبطة بصفاته ولذا قالوا

ان ما عدا اسم الجلالة من
أسمائه تعالى صالح للتعليق
والخلق واما اسم الجلالة
فلا يصلح للتعليق وقال
صاحب عوارف المعارف
في قول عائشة لما سئلت
عن خلقه صلى الله عليه
وسلم كان خلقه القرآن
لا يبعد أن يكون إشارة
الى خلقه بالصفات الالهية
أى معاني الاسماء الحسنى
كالرحمة والغفر والشكر
فعبرت بهذه العبارة
احتشاما من الحضرة
العلية لوفور عقلاها وكال
أديم ارضى الله تعالى عنها
اه انظر الماوهب قاتبس
على هذا القائل المدد الذى
يذكره الصوفية بالتعلق
عند المتكلمين فظنهم شيئا
واحد وليس كذلك والله
أعلم اه (فكل ممكن) بضم
فسكون فكسر أى جائز عقلا
(تعلق به * ارادة وقدره)
فلا تتعلقان بواجب ولا
بمستحيل لان تعلقهما بهما

(الاشعة فيهما) أى المرأة والماء وهو خلاف المحسوس (قالوا) أى المبتدعة فى جواب ابطال
شرط المقابلة برؤية الانسان نفسه فى الماء والمرأة (انغارى) الانسان فى المرأة والماء
(صورة) انفسه (منطبعة) فى المرأة والماء (لانفسه) وهذا جواب الحكاء لا المعتزلة لان
كلهم مبنى على ان المرء فى المرأة والماء نفس الرأى فالمناسب وقال الحكاء انغارى الانسان
فى المرأة والماء صورة منطبعة فيهما لانفسه (قلنا) معشر أهل الحق (فيلزم) على جواب
الحكاء (ان لا يبعد) الصورة المنطبعة فى المرأة أو الماء أى لا ترى بعيدة من المرأة والماء
(سبب بعده) أى الرأى من المرأة والماء ولا تقرب بقربه ولا تتحرك بحركته ضرورة
قيامها بسطحى المرأة والماء فوجب ثبوتها بثباتهما واللازم باطل بالمشاهدة فلزومه وهو
كون المرئى صورته لانفسه باطل (ومما يلزم على اشتراط المقابلة ان لا يرى الرأى الا قدر ذاته)
أى الرأى وعلى اللزوم بقوله (اذ لا يقابل) الرأى (أكبر منها) أى ذاته (قالوا) أى المعتزلة فى
جواب هذا الزام (الشهاع) أى الهواء المشرق (أعان) الحدقة (على) رؤية (ذلك) الا كبر
(قلنا) معشر أهل الحق فى ابطال هذا الجواب (قد تقدم جوابه) فى قوله فيلزم ان لا يرى من
الهواء الا قدر حدقته وأيضاً فنحن نرى والهواء مظلم ما نراه والهواء مشرق (ولوسلم) بضم السين
وكسر اللام مثقلا (ذلك) المتقدم (كله) وهو ان سبب الرؤية انبعثات أشعه من الحدقة
واتصالها بالمرئى (فروية الله) سبحانه و (تعالى) من المصدر لفاعله ومفعوله (لكل موجود)
ولامه زائدة لتقوية المصدر على نصب مفعوله محلاضعفه فيه بفرعيته عن الفعل (و) الحال
(لابنية) بكسر الموحدة وسكون النون أى جسم لله سبحانه وتعالى ولا شعاع لله سبحانه وتعالى
(وليس) الله سبحانه وتعالى (فى جهة ولا مقابلة) لله سبحانه وتعالى وخبر رؤية الله سبحانه
وتعالى كل موجود والحال ما ذكر (تهدم) أى تبطل جميع (ما) أى الذى (أصلوه) أى جعله
المبتدعة أصلا ومنشأ للرؤية من انبعثات الاشعة وتشبهت بالمرئى واشتراط المقابلة وعدم البعد
جد او عدم القرب جدا (تنبيهات * الاول) أى سبب هذا يتم ان سلموا التحاق بصرنا بصر الله
سبحانه وتعالى والإفتر بما يقولون الرؤيتان مختلفتان فى الحقيقة والقدم والحدوث فيجوز
اختلافهما فى اللوازم والاحكام (الثانى) السعد قد يستدل على عدم اشتراط ما شرطوه برؤية
الله سبحانه وتعالى ايانا وفيه نظر لان الكلام فى الرؤية بحاسة البصر اهى (الثالث) ابن أبى
شريف عن شيخه الرؤية نوع كشف وعلم للدرك بالمرئى يخلق الله سبحانه وتعالى عند مقابلة

٢٠ هدايه ان كان بايجاد الواجب واعدام المحال فهو تحصيل حاصل محال وان كان باعدام الواجب وايجاد المحال فهو قلب
لحقيقته ما الى الماكن وهو محال وعبارة ابن كيران ولا تتعلق القدرة والارادة بالواجب والمستحيل لانهما ان تعلقتا بوجود
الواجب وعدم المستحيل لم تحصيل الحاصل وان تعلقتا بعدم الواجب وجود المستحيل لم تحصيل لانهما ان تعلقتا بوجود
جائزين وقد فرضا واجبا ومستحيلا هذا خلف ونلقاه هذا على بعض الاغبياء من المبتدعة قال ان الله قادر على ان يتخذ ولدا
والا لزم عجزه وما درى ان العجز انما يلزم لو كان القصور من ناحية القدرة والارادة أما اذا كان لعدم متعلقهم الذى يتعقل
جهة تعلقها به فلا عجز أصلا قال الاستاذ الاسفرائينى أخذ هذا المبتدع وأشباعه ذلك بحسب فهمهم الركيك من قصة ادريس

عليه الصلاة والسلام فان الشيطان جاء في صورة انسان وهو يخطئ ويقول في كل دخلة وخرجة للابرة سبحان الله والحمد لله فأتاه بقشرة مضة فقال الله بقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال الله قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة ونخس احدى عينيه فصار أعور قال وهذا وان لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهور الابرود وقد أخذ الاشعري من جواب ادريس أجوبة في مسائل كثيرة وأوضح هذا الجواب فقال ان أراد السائل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فلم يقل ما يعقل فان الاجسام الكثيرة يستحيل أن تمتد داخل وتكون في حيز واحد وان أراد أنه يصغر الدنيا أو يكبر القشرة فلم يرد الله قادر على هذا وأكبر منه ١٥٤ قيل ولم يفصل ادريس عليه الصلاة والسلام الجواب هكذا لان السائل معاند

متعنت ولذلك عاقبه بنخس العين وذلك عقوبة كل سائل مثله اه قال بعضهم وأرجو أن تكون عينه المقlosure المبنى (فانتبه) أي تيقظ أيها الناظر في هذه الاضاءة (وان يكن علم) لله سبحانه وتعالى (بنفيه) أي عدم وقوع الممكن صلة (جري*) أي تعلق (في تعلق) للارادة والقدرة (به) أي الممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه وعدم تعلقهما به (خلف) بضم الخاء الهجاء وسكون اللام أي اختلاف بين المتكلمين (سرى) بفتح السين والراء أي حصل (مثاله) أي الممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه (الايان) بكسر الهمزة أي التصديق بأنه لا اله الا الله وأن محمد رسول الله (من أبي لب* والبعض) من المتكلمين (للتوفيق)

الحاسنة له بالعادة فجاز أن يخلق الله سبحانه وتعالى هذا القدر بعينه بدون ان ينقص منه قدرا من الادراك من غير مقابلة لهذه الحاسة أصلا كما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال سوا صفوفكم فاني أراكم من وراء ظهري وكان يرى السماء ولا يخطئ بها وكان يرى الله سبحانه وتعالى من غير مقابلة ولا جهة باتفاقنا فالرؤية نسبة بين راء ومر في فان اقتضت عقلا كون أحدهما في جهة اقتضت كون الآخر كذلك وان ثبت عدم ذلك في أحدهما ثبت مثله في الآخر فان سلم كونه انسببة انتهض الاستدلال (و) نقيض (أيضا) الى ابطال ما اصلوه (فما) أي الذي (ثبت) وبين ما بقوله (من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم) من اضافة المصدر لفاعله ومفعوله قوله (الجنة) وصلة رؤية (من موضعه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (مع غاية البعد وكثافة الحجب) بينهم افلو كانت الرؤية بانبعاث أشعة لم تصل مع هذا البعد العظيم وأيضا فالجب الكثيفة تردها لاسيما وهم قد قرر وان من الموانع القرب والبعد المفرطين ووجود حجاب كثيف بين الرائي والمرئي وحجب ما ثبت (يبطل) بضم فسكون فكسر (ما) أي الذي (تخليوه) وبين ما بقوله (من) اشتراط انبعاث (الاشعة) وتشبيه بالمرئي (و) عدم (الموانع) من الرؤية اليوسى هذا ان سلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم رآها ببصره في موضعها وبينه وبينها ثالث الحجب والافريعا قالوا مثلت أو رفعت له فرآها على انه لم انكر واوجود الجنة اذ ذلك (واذا تقرر هذا) أي بطلان اشتراط الحدقة وانبعاث الاشعة وتشبيه بالمرئي والجهة والمقابلة وعدم القرب والبعد المفرطين والموانع (فالبحر) أي حقيقته (عند أهل الحق عبارة عن) الاولى حذفه (معنى) أي صفة موجودة وادراك وعلم (يقوم) أي يوجد ذلك المعنى (بمحل) بالتنوين (ما) بشد الميم تو كيد محل لتعجبه أي أي محل كان وهذا جنس شمل جميع المعاني (يتعلق) ذلك المعنى ففصل مخرج الحياة (بالمرييات) ففصل أي ما شأنه ان يرى وهو كل موجود مخرج المعنى المتعلق بغيرها (ويتعدد) البصر (في حقنا) معشر الحوادث (بحسب) أي قدر (تعدد) أي المرييات ومفهوم في حقنا انه لا يتعدد في حق الله سبحانه وتعالى وهو كذلك فيقوم بمحل بصرنا ادراكات بعدد المرييات كتعدد علمنا بعدد المعلومات (وما) أي الذي (لم ير) بضم الياء وفتح الراء وبين ما بقوله (من الموجودات) عدم رؤيته (لموانع) منها (قامت) الموانع (بالمحل) أي محل البصر (على حسبها) أي قدر الموجودات التي لم تر (وهل قام) بالمحل (في) صورة منع (العمى) مانع واحد يضاد جميع الادراكات (أو) قام به (موانع) تعددت بتعدد

بين القولين (في هذا) أي التعلق وعدمه صلة التوفيق وهو صلة (ذهب) وفسر التوفيق بينهما فقال (أي ما) من (بفتح فسكون أي العالم الذي (رأى) أي اعتقد (تعلقا) للارادة والقدرة (به) أي الممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه وخبر من (اعتبر*) أي لاحظ واستحضر (امكانه) أي الممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه (الاصلي) أي الثابت له باعتبار ذاته لا باعتبار عارض عرض (مع) بسكون العين (قطع النظر عن غيره) أي امكانه الاصلي وهو الامتناع العارض له باعتبار تعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه (ومن) بفتح فسكون أي العالم الذي (نفاه) أي تعلق الارادة والقدرة بالممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه (راعا*) أي اعتبر (تعلق العلم) لله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه (ه) أي

الممكن (امتناعا) له والمتنع لا تتعاقدان به فالخلاف بينهما خلاف في حال لا حقيقي وأورد على هذا التوفيق انه يلزمه اطراد هذا الخلاف في كل ممكن لانه لا يتخلوا ما أن يكون علم الله وقوعه فهو واجب واما أن يكون علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه فهو محال والخلاف انما جري في الثاني وأوجب بان ما يتعلق العلم بعدمه فهو على العدم الاصلى فلا يحتاج عدمه الى تعلقه ما به وما علم الله وجوده يحتاج لتعلقه بما يجادته اذ لا ينكفي فيه علم الله بوجوده واجادته فلا يلزم اطراد الخلاف في سائر الممكنات (والسمع والبصر بالموجود) سواء كان واجبا واجزا ذاتا كان أو صفة صلة تعلق (قد*) تحقيقية (تعلقا لا غير) الموجود سواء كان محالا واجزا (عند من) يفتح فسكون أى الذى (نقد) يفتح النون والقاف أى حقق ١٥٥ (وليس) أى الشان (يستغنى)

بضم الياء وفتح النون
(١) صفة (علم عنهما*) أى
السمع والبصر ودليل
عدم الاستغناء به عنهما
(للافتراق) أى التباين
(شاهدا) أى فى الانسان
المشاهد بالخواص (بينهما)
أى بين الانكشاف الحاصل
بالعلم والانكشاف الحاصل
بالسمع والانكشاف
الحاصل بالبصر ويستدل
بتباينها فى الشاهد على
تباينها فى حق الله سبحانه
وتعالى لان بصفات الشاهد
تعلم صفات الله سبحانه
وتعالى فى الجملة (ورده)
أى الاستدلال المذكور
(بعض ذوى) أى أصحاب
(التحقيق*) (و) هذا (النظم)
الحاضر (عن تقريره) أى
الرد المذكور صلة ضيق
(ذو) أى صاحب (ضيق)
وهو مبسوط فى شرح
الكبرى فأنظره مع
ما كتبناه عليه (وحكم) بضم
الحاء وسكون الكاف

ما أى الذى (فانت) أى لم توجد (رؤيته) وبين ما بقوله (من الموجودات فيه) أى جواب الاستفهام (تردد) * تنبيهات * (الاول) أفاد كلامه ان العمى وجودى وان مقابلته البصر من مقابلة الضدين وهذا مذهب المتكلمين * (الثاني) قوله عبارة عن معنى أى وليس عبارة عن انبعاث اشعة كما قالت المعتزلة * (الثالث) قوله يقوم بعمل ما يعنى انه لا تشترط بنية الحدقة كما قالت المعتزلة فلو خلقه الله سبحانه وتعالى فى العقب أو فى أى محل شاء من الجسم لصح لان ذلك المعنى انما يقوم بجوهر فرد ولا أثر للجواهر المحيطة فيه فانه انما يقبل ما يقوم به من المعانى بنفسه وصفة النفس لا تتوقف على شرط ولا يصح ان تكون احاطة الجوهر شرطا فى قيامه به اذ الشرط لا بد ان يوجد فى محل المشروط والا لزم وجود المشروط مع انتفاء شرطه * (الرابع) قوله وما لم يرم من الموجودات فلموانع يعنى به ان كل ما يجوز ان يدرك من الموجودات اذ لم يقم بالمحل ادراكه يتعلق به لزم ان يقوم بالمحل معنى يضاد ادراكه وهو المعبر عنه فى اصطلاح الموحدين بالمانع وهذا مأخوذ من القاعدة التى سبق بيانها وهى ان القابل لشيء لا يتخلو عنه أو عن ضده أو عن مثله وتعدد الموانع بحسب تعدد تلك الموجودات التى لم تزل يلزم من تعدد الادراكات وتعدد موانعها قيام ما لا يتناهى عدده بالعين لان البصر انما يتعلق بالموجودات وهى متناهية فادراكها وموانعها متناهية * (الخامس) قوله وهل قام فى العمى مانع واحد الخ يعنى به انه مما اختلف فيه أعتنا ان العمى هل هو معنى واحد يضاد جميع آحاد البصر كما يضاد الموت جميع آحاد العلوم والارادات أو هو اجتماع موانع كثيرة بعدد ما فات من آحاد البصر الاول رأى القاضى والاستاذ الثانى هو التحقيق

فصل * فى بيان بعض الجائزات فى حق الله سبحانه وتعالى (ومن) الصفات (الجائزات) عقلا بحيث يصح فيه ثبوتها ونفيها (فى حقه) أى صفات الله سبحانه وتعالى التى استحقها ومبتدأ من الجائزات (خلق العباد) بكسر العين وخفة الموحدة جمع عبد يعنى مخلوق والمصدر مضاف لمفعوله وفاعله الله سبحانه وتعالى (و) منها (خلق) جميع (أعمالهم) أى العباد سواء كانت اضطرارية أو اختيارية (و) منها (خلق الثواب) أى الجزاء الجليل على الايمان والطاعات (و) منها خلق (العقاب) بكسر العين أى العذاب على الكفر والمعاصى وتنازع الثواب والعقاب (عليها) أى أعمالهم (ولا يجب) عقلا (عليه) أى الله سبحانه وتعالى (شيء من ذلك) المذكور أى خلق العباد وخلق أعمالهم وخلق الثواب والعقاب عليها أى ولا يستحيل

(ادراك) فى التعلق (لدى) بفتح اللام والدال أى عند (من) يفتح فسكون أى العالم الذى (قال به*) أى اثبت الادراك صفة لله سبحانه وتعالى (حكمهما) أى السمع والبصر فى التعلق بكل موجود (فلتفرغن) بضم التاء وسكون الفاء والنون وفتح الغين المجهمة وصلة فلتفرغن (فى قاله) بفتح اللام وكسر هاء قليل وقالب الشيء صورته أى فلتنفس صفة الادراك على القول بها على صفتى السمع والبصر فى جميع ما تقدم فى الكلام عليها (و) العلم والكلام قد تعلقا * (بكل) (واجب) عقلا مطلقا (و) بكل (مستحيل) عقلا (مطلقا) سواء كان ذاتا أو صفة (و) بكل (جائز) عقلا مطلقا لکن تعلق العلم تعلق انكشاف وتعلق الكلام تعلق دلالة (فاسم) بضم التاء أى تحت (الاقسام*) لتعلق الصفات (والرب) أى الله سبحانه وتعالى (فى) (شيء من) (الجميع)

أى جميع الواجبات والمستحبات والجزاءات صلة (لا يسام) بضم الياء وهم الـسين أى لا يماثل كالإيمان فى ذاته سبحانه وتعالى **تنبيهات** الأول **١٥٦** لقدرة سبع تعلقات الأول تتعلق صلاحى قديم وهو كونه صالحا فى الازل لايجاد والاعدام فيما لا يزال والثانى يتعلق قبضة وهو تعلقها بالممكن فيما لا يزال وقبل وجوده بمعنى أنه فى قبضتها ان شاء الله تعالى أبقاء على عدمه وان شاء أوجده بها والثالث يتعلق تميزى حادث وهو إيجاد الله تعالى الممكن فيما لا يزال والرابع يتعلق قبضة أيضا وهو تعلقها بالممكن حالة وجوده بمعنى أنه فى قبضتها ان شاء الله تعالى أبقاء على وجوده وان شاء أعدمه بها والخامس يتعلق تميزى حادث أيضا وهو تعلقها ١٥٦ بالممكن الموجود فتقدمه والسادس يتعلق قبضة أيضا وهو تعلقها بالممكن بعد

عدمه بمعنى أنه فى قبضتها ان شاء الله تعالى أبقاء على عدمه وان شاء أوجده بها والسابع يتعلق تميزى حادث أيضا وهو تعلقها بالممكن المعدوم فتوجده حين البعث **١٥٧** والثانى **١٥٧** للادارة ثلاث تعلقات الأول يتعلق صلاحى قديم وهو صلاحيتها ازلا لتخصيص الممكن بكل ما يجوز عليه والثانى يتعلق تميزى قديم وهو تخصيصها الممكن ازلا ببعض ما يجوز عليه والثالث يتعلق تميزى حادث وهو تخصيصها الممكن ببعض ما يجوز عليه حين إيجاد أو اعدامه والتحقيق انه ليس تعلقا مستقلا وانما هو اظهار للتمييزى القديم وعليه فليس لها الاتعلقان صلاحى قديم وتميزى كذلك **١٥٨** الثالث **١٥٨** للعلم تعلق واحد فقط على الصحيح وهو تميزى قديم وهو تعلقه بالاشياء

والاولى تفرعه بقاء لعله من سابقه (ولا) يجب عليه سبحانه وتعالى (مرعاة صلاح) لعباده فى خلقهم وخلق أعمالهم وخلق الثواب والعقاب عليها فيجوز فى حقه سبحانه وتعالى فعل ما يضرهم ويؤلمهم لانهم خلقه وعييده وملكه يتصرف فيهم بما يشاء من فضل أو عدل وكلاهما جليل منه سبحانه وتعالى يوجب شكره عليه فله الحمد على كل حال ونعوذ بالله سبحانه وتعالى من حال أهل النار (ولا) يجب عليه سبحانه وتعالى مرعاة (أصلح) لعباده فيجوز فى حقه سبحانه وتعالى ترك الأصلح لهم لذلك عز الدين أوجب جمهور المعتزلة على الله سبحانه وتعالى مرعاة الأصلح وأحالوا عليه الصلاح وأقلمهم مرعاة الصلاح والأصلح فان كان أمر ان صلاح وفساد وجب الصلاح عند أقلمهم وان كانا صلاحا وأصلح وجب الأصلح وجمع المصنف الامرين للرد على الفريقين لكن الاول تقديم نفي وجوب مرعاة الأصلح ليكون لنفي وجوب مرعاة الصلاح بعده فائدة اذ لا يلزم من نفي وجوب مرعاة الأصلح نفي وجوب مرعاة الصلاح وذ كرد ايل نفي وجوب مرعاة الأصلح والصلاح بقوله (والا) أى لو كانت مرعاة الأصلح والصلاح واجبة (لوجب) عقلا (ان) يقع فسكون (لا يكون) أى يوجد (تكليف) للعباد بواجب ولا مندوب ولا محرم ولا مكروه لان فيه مشقة عليهم وتمجيزا فالصلاح فى حقهم عدمه لكن التالى باطل لو جود التكليف بالكتاب والسنة والاجماع فتقدمه وهو وجوب مرعاة الصلاح والأصلح باطل فثبت نقيضه وهو انه لا يجب عليه سبحانه وأصلح ولا صلاح (و) لوجب عقلا (لا) تكون (محنة) بكسر الميم وسكون الداء فنون أى بالوعة ومصيبة (دنيوية) منسوبة للدنيا المحسوسة لها فيها كفقرو مرض وسقوط جاه ونفها باطل بعاشدة وقوعها كثيرا (ولا أخروية) منسوبة لآخرى لوقوعها كعذاب القبر والنار ونفها باطل لاخبار الله سبحانه وتعالى ورسوله بانها ستقع فتقدمه باطل وهو وجوب مرعاة الأصلح والصلاح فثبت نقيضه وهو نفي وجوبها وهو المطلوب وحاصله انه لو وجب الأصلح والصلاح ما وقع بانسان أمر يكرهه ولكن الناس جميعا مؤمنين مهتدين على الصراط المستقيم ولكافوا كلهم فى الفراديس يتنعمون أبدا من غير ان يروا الدنيا ولا تكاليفها (والافعال) أى مفعولات الله سبحانه وتعالى (كلها خيرها وشرها) لانها المتصلة بالخير والشر والنفع والضر (فنعها) أى النافع منها (وضرها) أى الضار منها وهذا بالنسبة الى العباد واما بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى فهو محال وخبر الافعال (مستوية فى الدلالة على باهر) أى غالب واضافته من اضافته ما كان

صفه أو موجودة

بالفعل ازلا فيعلم سبحانه وتعالى الاشياء فى الازل على ما هى عليه وكونها وجدت فى الماضى أو موجودة فى الحال أو توجد فى المستقبل أطوار فى المعلومات لا توجب تغيرا فى تعلق العلم فالتغير انما هو صفة المعلوم لا تعلق العلم بعنى ان عمله تعالى يتعلق ازلا بوجود زيد مثلا فى وقت خاص وزيد قبل وجوده بوصف بانه سيكون وبعده بوصف بانه كان واما تعلق العلم بوجوده فيه فهو ازلى لا يوصف بانه سيكون ولا يطرأ عليه الوصف بانه كان خلافا لما قال له تعلق صلاحى قديم وتعلق تميزى حادث **١٥٩** الرابع **١٥٩** للسمع والبصر والادراك على القول به تعلقات ثلاثة الاول يتعلق تميزى قديم وهو تعلقها ازلا بذاته تعالى وصفاته والثانى يتعلق صلاحى قديم وهو تعلقها بالموجود الجزئ قبل وجوده والثالث يتعلق تميزى حادث وهو تعلقها

بالموجود كذلك بعد وجوده (الخامس) للكلام ثلاث تعلقات الاول تعلق تمييزي قديم وهو تعلقه بغير الامر والنهي فيتعلق بالواجب كذات الله تعالى وصفاته أي يدل أزلا على ان ذاته تعالى وصفاته واجبة وبالمستحيل كالشريك أي يدل أزلا على ان الشريك مستحيل وبالجائز كولدز يدل أزلا على ان ولدز جائز ويتعلق أيضا بالوعد والوعيد وغيرهما أي يدل أزلا على ان من أطاع الله تعالى فله الجنة ومن عصاه فله النار وهكذا الثاني تعلق صلاحي قديم وهو تعلقه بالامر والنهي ان اشترط فيها وجود المأمور والمنهى فيتعلق بهما قبل وجودهما اتعلقا صلاحيهما قديما فان لم يشترط فيها ذلك فيتعلق بهما تعلقا تمييزيا قديما والثالث تعلق تمييزي حادث وهو تعلقه بهما بعد وجودهما ١٥٧ (فصل في بيان الصفات المعنوية)

(و) الصفات (السبع) المعاني المتقدم ذكرها (اللزمية) (صفات) سبع أيضا (تسمى) بضم التاء وسكون السين وفتح الميم في اصطلاح المتكلمين (معنوية اليها) أي المعاني صلة (تنتمي) بضم فسكون ففتح أي تنسب وهي (كون الاله) أي الله المعبود بحق المنزه عن كل نقص الموصوف بكل كمال (عالما) اللازم للعلم وكونه سبحانه وتعالى (قدرا) اللازم للقدره وكونه سبحانه وتعالى (حييا) اللازم للحياة وكونه سبحانه وتعالى (مريدا) اللازم للإرادة وكونه سبحانه وتعالى (سامعا) اللازم للسمع وكونه سبحانه وتعالى (بصيرا) اللازم للبصر (و) كونه سبحانه وتعالى (ذا) أي صاحب (كلام) أي متكلما اللازم للكلام (والمقال) بفتح الميم أي القول (حال) (بأعمال الخلق وكسر

صفة (قدرته) أي الله (جل) بفتح الجيم واللام منفلا أي عظم (وعز) أي انه فرد بكل كمال وغلب من عارضه (و) على (سعة) بفتح السين وكسرها أي اتساع وشمول وعموم واضافته من اضافة ما كان صفة قبل تحويلها الى المصدر (علمه) بكسر فسكون أي الله سبحانه وتعالى (و) على (نفوذ) بإعجام الذا ل أي مضى (ارادته) أي الله سبحانه وتعالى (لا يتطرق) بفتحات متفلا آخره فاف أي لا يتأدى ولا يتوصل (لذاته) أي الله سبحانه وتعالى (العلية) معنى وكالا وعظمة وجمالا وجلالا لاحسانه تعالى الله عنه (من ذلك) المذكور وهو خلق العباد وأعمالهم والثواب والعقاب عليها وخلق الخير والشر والنفع والضرو فاعل لا يتطرق (كأن) لم يكن قبل ذلك (ولا نقص) وإذا كان كذلك فلا يجب عليه سبحانه وتعالى ولا يستحيل عليه سبحانه وتعالى شي منها فاستفيد من هذا سنده قوله أن فلا يجب عليه سبحانه وتعالى شي من ذلك (كان) أي وجد بلا ابتداء (الله) سبحانه وتعالى (و) الحال (لا شيء) موجود (معه) أي الله منزها عن كل نقص وموصوف بكل كمال (وهو) أي الله سبحانه وتعالى (الآن) بفتح الهاء والاول ومد الثاني أي حين وجود العالم (على ما) أي الوصف والتزهر والكمال الذي (كان) الله سبحانه وتعالى (عليه) عائد ما قبل وجود العالم بلا تغير أصلا لا بزيادة ولا بنقص وهذا في قوة تعميل لا يتطرق اليه سبحانه وتعالى الخ واختلاف العلماء والفقهاء في جواز اطلاق كان على وجود الله سبحانه وتعالى وعدمه والصحيح جوازه القراني في كان حديث للفقهاء فنع كثر لا شعاعه بانصرام الشيء وعدمه والصحيح جوازه لانه أعم فلا يدل على خصوص الانقطاع فيجوز ان يقال كان الله سبحانه وتعالى ولا شيء معه (فاكرم الله) سبحانه وتعالى (من شاء) من عباده (بما) أي الذي (لا يكيف) بضم الياء الاولى وفتح الكاف والياء الثانية أي ما لا يمكن البشر بيان كيفيته وبين ما بقوله (من أنواع النعيم) وصلة أكرم (بمجرد فضله) أي احسان الله سبحانه وتعالى (لا يسل) من الله سبحانه وتعالى (اليه) أي عبده المكرم بأنواع النعيم (أو) أي ولا (لقضاء حق وجب) أي ثبت (له) أي العبد المكرم (عليه) أي الله سبحانه وتعالى (وعدل) أي الله سبحانه وتعالى عطف على أكرم وصلة عدل (فمن) أي عباد أو العبد الذي (شاء) الله سبحانه وتعالى وصلة عدل (بما لا يطاق) أي لا يمكن البشر (وصفه) أي بيان صفته وبين ما بقوله (من أصناف الخلق) أي العذاب الروحاني بالر ان على القلوب وطبعها والبدن بالنار والسلالات والاعلال أجازنا الله سبحانه وتعالى منه بفضل عدلا بمجرد (لا لاشفاء) بكسر الهاء أي اطفاء واسكان (غيط) أي

اللام اسم فاعل حلي أي صحيح خبر المقال (بعدها) بفتح العين وكسر الدال مشددة أي المعنوية من الصفات صلة مقال وصلة حال (على ثبوت الحال) حال كونه (واسطة) أي متوسطا (بين) ذي (الوجود) أي الموجود (و) ذي (العدم) أي المعدوم أي وصف ثابت في نفس الامر ليس موجودا ولا معدوما (ومعها) أي طريق اثبات الحال متوسطة بين المعدوم والموجود (تشكو) من الشكوى تشكي (الوجا) بفتح الواو والجيم أي الالم مفعول تشكو (فيه) أي نهجها وفاعل تشكو (القدم) بفتح القاف والدال يعني ان الدليل على اثبات الحال واسطة أعياء القول وطال فيه القول (ومن) بفتح فسكون أي العالم الذي (نفي الحال) وأحال واسطة بين الموجود والمعدوم وهو الامام الأشعري رضي الله تعالى عنه (فقدراها) أي اعتقد المعنوية

(عبارة) أي لفظا معبراً به (عن) قيام (تلك) أي المعاني بالذات (لا سوا) قيام (ها) بها وان الوجود عين الموجود لا شيء زائد عليه (ومثبت) بضم الميم وسكون المثلثة وكسر الموحدة أي من قال بثبوت (الادراك) من صفات المعاني زائد على السميع (يحرره) بضم الياء وسكون الجيم وكسر الزاء أي يحمل أحكام الادراك (على) أحكام هذى (الصفات) (السميع) المعاني فقول له صفة معنوية لازمة له وهو كونه مدركا وهو وصف ثابت ليس موجودا ولا معدوما على ثبوت الحال ومن نقضها قال هو عبارة عن قيامه بالذات لا غير وذلك (مثل) بكسر فسكون (ما) أي الذي (خلا) بإعجام الخاء أي مضى قال ابن كيران المعنوية أحوال معللة في التعقل بصفات المعاني ٢٥٨ ولذا نسبت الى المعنى فقيل فيها معنوية وكانت على عدد صفات المعاني

غضب شديد من الله سبحانه وتعالى على عبده (ولا اضرب ناله) أي الله سبحانه وتعالى (من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة العبد المهان بالتعذيب (وتنبيهات) الأول (ما يجب على كل مكلف ان يعتقده ان أفعال الله سبحانه وتعالى ذوات كانت أو أعرضا كان فيها صلاح العباد أو لم يكن لا يجب عليه سبحانه وتعالى منها شيء هذا مذهب الحق ودليله المعقول والمنقول أما المعقول فلانه سبحانه وتعالى فاعل بالاختيار وقد تقدم برهانه فلو وجب عليه سبحانه وتعالى شيء لما كان مختاراً فيه اذ المختار هو الذي يتأق منه الترك ولان الموجب عليه ان كان قد علم ان لم يقدم العالم وقد سبق برهان وجوب حدوثه وان كان حادثاً لزم انصافه سبحانه بالحدوث وقد سبق برهان استعانتة عليه سبحانه وتعالى (والثاني) علم ان الله سبحانه وتعالى لا يتجدد له بفعل من أفعاله كمال ولا بتركه نقص وانه الكامل بذاته وصفاته بلا ابتداء ولا انتهاء وانما أفعاله دائمة على معرفة وجوده ووجود صفاته على حسب تقدم تقريره والى هذا المعنى أشار بقوله والافعال كلها خيرها وشرها الخ (والثالث) لو وجب عليه صلاح العبد لما كلفه لما فيه من تعريضه للعصية فان قيل كلفه لئيبه قلنا هو سبحانه وتعالى قادر ان يعطيه ذلك الثواب بلا عمل ولا تكليف ولو وجب عليه سبحانه وتعالى الاصلح لما خلق الكافر الفقير لان الاصلح له ان لا يخلقه حتى لا يكون معذبا في الدنيا والاخرة وأيضا الاصلح للعباد أن يخلقه في الجنة فلو وجب عليه ما خلقهم في الدنيا وبالجملة لو وجب عليه الاصلح لما وجدت محنة دنيوية ولا آخروية (والرابع) من أدلة أهل الحق قوله سبحانه وتعالى لا يسأل عما يعمل وقوله سبحانه وتعالى ولو شاء ربك لجعل الناس أمة ونحوهما ما هو كثير (والخامس) قوله فاكرم من شاء الخ أشار به الى الاعمال الاختيارية ليست علة عقابية لاستحقاق ثواب ولا عقاب لوجوب استواء الافعال كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى والثواب على الطاعة منها محض فضل من الله سبحانه وتعالى والعقاب على المعصية منها محض عدل من الله سبحانه وتعالى وانما هي علامات شرعية يخلقها الله سبحانه وتعالى بمحض فضله أو بمحض عدله على حسب علمه ومشيقته سبحانه وتعالى ولا يربط بينهما عقليا وسمى الثواب والعقاب جزاء لا عمل انتم ما بالجزاء في تقدم ما يدل عليه ما شرعا وقد ورد ان الله سبحانه وتعالى يخلق للفاضل من الجنة عن أهلها أقواما يجعلهم فيه وينعمهم بنعيمه بلا عمل منهم (وكلا) بكسر الكاف وخفة اللام (النوعين) أي الثواب والعقاب (دال على سعة) بفتح السين وكسرها أي اتساع وشمول وعموم

وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيوا سميعا وبصيرا ومتكلاما ومدركا على القول به فالكون المذكور صفة معنوية وهو من قبيل الاحوال والحال عند من أثبتها كالباقلاني وامام الحرمين صفة ثبوتية غير موجودة ولا معدومة تقوم بوجوده كالكون المذكور ويعبر عنه بالقادرية والعالمية متساوية غير القدرة والعلم وغير قيامهما بالمثل بل القادرية والعالمية صفتان لازمتان لقيام القدرة والعلم بالمثل واللازم غير الملزوم ألا تراك تقول قام به العلم فكان عالما فتعطف بالقاء الدالة على التسبب نظيره في الصفات الحادثة البياض والابيضيه فهما متغيران والابيضيه لازمة لقيام البياض بالمثل تقول قام به البياض فكان أبيض فان قيل يلزم

من كون المعنوية مسببة عن المعاني ومربوبة عليها ومعلقة بها ان تكون حادثة واتصاف الذات العلية بالحوادث محال قلنا السببية والترتيب والتعليل بحسب التعقل كما أثرنا اليه لا توجب ترتيبا في الخارج وتقدم ما تأخر حتى يلزم الحدوث ونفي الاشعري الحال وقال لا واسطة بين الوجود والعدم وكون الذات عالمة هو عين قيام العلم بالذات عليها وقيام الصفة بعمومها وصف نفسى لها لا يوجب لها صفة أخرى وعلى كلا المذهبين لا تحقق للكون المذكور دون قيام صفات المعاني بالذات فمنازعتة المسترلة من كونه تعالى قادر الذاته لا لقيام القدرة به وكونه مريدا لذاته لا لقيام الارادة به وكونه عالما لذاته لا لقيام العلم به وهكذا غير معقول بل نفهم له اني ملزوم لنفي الكون

المذكور أيضاً المسمى بالمعنوية ضرورة ان نفى الملزوم بوجوب نفى اللازم المساوي المسمى بالمعنوية ونفيها كغفران فلان لازم القول بعد قولنا كفرناهم والا فلا وعليه الاكثر ولا مام مالاك والشافعي والقاضي فيهم قولان وسئل المالك رضي الله تعالى عنه مرة أكفرهم فقال من الكفر فرأيت انهم انما نفوا صفات المعاني حذراً من القول بتعدد القدماء الموجب للكفر وجوابهم ان تعدد القدماء انما هو محذور في ذات لا في ذات وصفات اهـ **فصل في بيان معنى (التعلق واختلاف الاشياخ) أي المتكاملون (في حقيقة ومعنى (التعلق * فقييل) وصف (نفسى) للصفة المتعلقة (لدى) أي عند (التحقق) أي التأمل الصادق والاستدلال اليقيني وهذا قول الامام الاشعري وجمهور ١٥٩ المتكاملين وفسر الوصف النفسى فقال**

(أي طالب) أي استلزام (الصفات) المعاني المتعلقة شيئاً (زائداً على) قيامها بذات موصوف (بها) اجل (وعلا) علواً معنوياً وتزده عن كل ما لا يليق به سبحانه وتعالى ومثل للتعلق فقال (الكشف) أي الانضاح ورفع الخفاء (بالعلم) وكالدلالة * من الكلام (وصف) الله (ذى) أي صاحب (الجلالة) أي العظمة والاتصاف بكل كمال فالعلم وصف موجود مستلزم شيئاً زائداً على قيامه بالذات ينكشف به والارادة صفة موجودة مستلزمة شيئاً زائداً على قيامها بالذات يتخصص بها والقدرة صفة موجودة مستلزمة شيئاً زائداً على قيامها بمفعولها يتأتى بها ايجادها وهكذا باقى المعاني الالهية فانها لا تستلزم شيئاً زائداً على قيامها بمفعولها (لكن)

وعوم (ملكه) بضم الميم وسكون اللام أي متعلق تصرف الله سبحانه وتعالى أي كثرة مخلوقات الله سبحانه وتعالى ويحتمل ان المراد بالملك التصرف وبسعة قوته وازداده من اضافة ما كان صفة أي لانك اذا نظرت الى ثوابه وما احتوت الجنة عليه من أنواع النعيم التي لا تحصى وما احتوت النار عليه من أنواع العقاب التي لا تحصى ذلك كل منهما على سعة ملكه سبحانه وتعالى (و) كذا النوعين دال على (انقياد) أي مطاوعة (جميع الممكات لارادته) أي الله سبحانه وتعالى (وعدم تعاضدها) أي الممكات (على باهر) أي غالب (قدرته) أي الله سبحانه وتعالى وازداده باهر من اضافة ما كان صفة (كل منها) أي الممكات (واقع) أي حاصل (وموجود) (على ما) أي الحال الذي (ينبغي) أي يحسن وقوعه عليه وبين ما يقوله (من جريه) أي كل من الممكات (على وفق) (بفتح الواو وسكون الفاء أي موافقة) (علمه) أي معلوم الله سبحانه وتعالى (و) على وفق (ارادته) أي ما اراده الله سبحانه وتعالى (من غير ان يتجدد له) أي الله سبحانه وتعالى (ب) سبب (ذلك) الفعل الذي وقع على وفق علمه وارادته (كأن) لم يكن له قبل ذلك (أو) يتجدد له سبحانه وتعالى (نقص) كذلك (لاحالاً) أي لا في حال وقوع الفعل (ولا ما لا) بمذاهم أي بعد وقوع الفعل تعميم في نفى تجدد الكمال والنقص وقرع على انقياد جميع الممكات لارادته وقوعها على ما ينبغي فقال (فالوجوب) أي شئ من الكائنات (اذن) أي اذا كان لا يتجدد له سبحانه وتعالى بها كمال ولا نقص (والظلم) من الله سبحانه وتعالى لاحد (عليه) أي الله سبحانه وتعالى صلة (محالان) وعلى تفرع استحالة ما عليه سبحانه وتعالى على الانقياد وحسن الوقوع بقوله (اذ الوجوب) عليه سبحانه وتعالى (يستدعي) أي يفيد ويستلزم (تعاضد) أي عدم انقياد (بعض الممكات) عليه سبحانه وتعالى (والظلم يستدعي التصرف على خلاف ما ينبغي) وأفعاله سبحانه وتعالى بالنسبة اليها مستوية في دلالتها على وجوده سبحانه وتعالى ووجود صفاته العلية وعلى سعة جلالة وعظيم جلاله سبحانه وتعالى ولم يزدنا وقوع الثواب والعقاب وخلق سبحانه وتعالى الاضداد الاقوة علم بعظيم اختياره وسعة ملكه وانه ليس مجبوراً على فعل من الافعال (ومن هنا) أي عدم وجوب فعل شئ على الله سبحانه وتعالى علمه (استحال) على الله سبحانه وتعالى (ان) بفتح فسكون (يكون فعله) أي الله سبحانه وتعالى لغرض (بفتح الغين المجمة والراء) اجماع الضاد أي امر باعث على الفعل وعلى علمه عدم الوجوب لاستحالة كون فعله سبحانه وتعالى لغرض بقوله (لانه) أي الله سبحانه وتعالى (لو كان له) أي الله سبحانه وتعالى

هذا القول بان التعلق نفسى لصفة المعنى المتعلقة (لوصف الحال) أي الصفة المعنوية (بالحال) أي التعلق صلة وصف ولو وصف صلة وعلة (أفضى) بفتح الهاء وسكون الفاء آخره ضاد مجبة أي أدى واستلزم (و) الحال (هو) أي القول بانه نفسى (ذو) أي صاحب (اشكال) بكسر الهمزة أي خفاء (في قول من) بفتح فسكون أي العالم الذي (للمعنوية) صلة (الترمز) * ولا مة مقوية (وبالتعلق) صلة بزم (لها) أي المعنوية (أيضاً) أي كان للمعاني تعلقاً (بزم) ووجه الاشكال ان المعنوية حال والتعلق حال فترمه قيام الحال بالحال وهو محال لان التعلق تأثير وهو لا يتصور الا من موجود ولا وجود للحال (وقيل) التعلق (نسبة) أي اضافة بين الصفة المتعلقة ومفعولها كالأبوة بين الاب وابنه (ولامام) (الغفر) الرازي

صلة (انما) أى انتسب (هذا القول) أى كونه نسبة (و) العلامة (السعد) التفتازانى (ارضاء) أى كونه نسبة (واعنى) بالعين المهمة مراد ارتضى ورده المقترح وقال انه بعيد من التحقيق (ومسند) بضم فسكون فكسر (الاحكام) بفتح الهمز أى الكشف والتخصيص والايجاد (لصفات) بقوله كشف العلم والبصر والسمع ماخفى وخصصت الارادة وأوجدت القدرة (فقط) أى دون الذات (الى المجاز) أى استعمال اللفظ فى غير ماوضع هو له لعل لافه وقرينة مائة من ارادة ماوضع هو له صلة التفات وخبر مسند (ذو) أى صاحب (التفات) أى قصد واعتبار (والحق) أى الحقيقة (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته ١٦٠ (تسند) بضم فسكون ففتح أى الاحكام (للذات التى) تدرى وصف (بضم فسكون

(ب) (ذى الصفات) بان يقال علم الله سبحانه وتعالى بعلمه كل شئ وخصص الله سبحانه وتعالى بارادته كل ممكن بما جاز عليه وخلق الله سبحانه وتعالى بقدرته كل حادث وسمع الله سبحانه وتعالى بسمعه كل موجود وأبصر الله سبحانه وتعالى ببصره كل موجود ودل الله سبحانه وتعالى بكلامه على كل شئ (جلت) أى عظمت واتصفت بكل كمال (هذا) أى اسناد الاحكام حقيقة لذات الله سبحانه وتعالى الموصوف بتلك الصفات والصفات المعاني مجازا هو (الذى نص عليه المقترح) بفتح الراء (وغيره) (المصدر) أى القلب (من ذلك) أى الذى نص عليه المقترح وغيره صلة (انشرح) قال ابن كيران ههنا نظر وهو ان التأثير للقدرة والارادة حقيقة أول الذات العلية بواسطة

(غرض فى الفعل) أى أمر باعث عليه (لا وجهه) أى لصير الغرض الفعل واجبا (أى الله سبحانه وتعالى أى وجوده عليه محال قدمه وهو كونه له غرض فيه محال واستدل على لزوم بقوله (والا) أى ولو لم يوجب الغرض الفعل (لم يكن) الغرض (علة له) أى الفعل أى والتالى باطل لان الغرض بفتح الفاء وسكون الراء أنه علة له فقدمه باطل فثبت تقيضه وهو ايجابه عليه وفرع على ايجابه عليه قوله (فيكون) أى الله سبحانه وتعالى (مقهورا) على الفعل ومجبورا عليه وليس مختارا له وهذا باطل فوجوبه عليه باطل (كيف) يكون الله سبحانه وتعالى مقهورا على الفعل وليس مختارا له وقد قال الله سبحانه وتعالى فى القرآن العزيز (وربك) يا أيها الرسول (يخلق ما) أى الشئ الذى (يشاء) ربك خلقه (ويختار) عن للمكانات المتقابلات بعضها ويربها بالوقوع على مقابله (و) نقيض (أيضا) الى اثبات استحالة كون فعله سبحانه وتعالى لغرض (فالغرض) الذى يبعثه على الفعل (اما قديم فيه لزم منه) أى الغرض القديم (قدم الفعل) لقدم علته وقدم الفعل باطل (وقدمى) أى تقدم (برهان حدوته) أى الفعل وعطف على قديم (أو حادث فيقتصر) الغرض الحادث (الى غرض) آخر لانه فعل وكل فعل له غرض وينقل الى الغرض الآخر وهو كذا فان وقف على الغرض الاول لزم الدور والالزم التسلسل والدور والتسلسل محالان (ثم كذلك) أى الغرض الاول فى احتياجه لغرض الغرض الثانى والثالث والرابع وهكذا أبدا (ويتسلسل) أى تتوارد العلية والمعلولية على كل فرد فان انحصرت الافراد فهو دور والافه وتسلسل (فيؤدى) أى يستلزم التسلسل ويفضى (الى) وجود (حوادث) لأول لها قدم برهان (استحالة) لها (أيضا) الى بيان استحالة كون فعله سبحانه وتعالى لغرض (فالغرض اما) بكسر الهمز وشدة الميم (مصلحة تعود اليه) أى الله سبحانه وتعالى (أو) مصلحة تعود (الى فعله) أى مفعول الله سبحانه وتعالى (والاول) أى الغرض العائد الى الله سبحانه وتعالى (محال) على الله سبحانه وتعالى (لاستلزامه انصاف ذاته) أى الله سبحانه وتعالى (العلية) معنى بالتزهر عن كل نقص والانصاف بكل كمال لا تقييد لاله سبحانه وتعالى لا حسا تعالى الله عنه وصلة انصاف (بالحوادث) وهو محال لاستلزامه جدوته سبحانه وتعالى وهو محال لما تقدم من برهان وجوب قدمه سبحانه وتعالى (والثانى) أى الغرض العائد الى فعله (محال) أيضا على الله سبحانه وتعالى (لعدم وجوب مراعاة الصلاح والاصح) على الله سبحانه وتعالى (ولانه) أى الله سبحانه وتعالى (قادر على ايصال تلك المصلحة الى

القدرة والارادة الجواب ان الحق ان اسناد التأثير الى الذات حقيقة كقوله تعالى والسماء بنيناها بأيدى أى بقدرتنا واسناده الى الصفة مجاز كالمقولة هذا الجبل أوجده قدرة الله تعالى خلافا لمن زعم العكس ذكر هذا الخلاف الدرهمى وغيره وعلى الاول فهل يمنع التجوز فى الاسناد الاحيث سمع أو لا قولان انتهى (وقولهم) أى الناس مفعول أبى الآتى وهو مصدر مضاف لفاعله ومفعوله (سبحان من) بفتح فسكون أى الله الذى (تواضعا) ألفه اطلاقية وفاعل تواضع (كل) من المخلوقين وصلة تواضع (لعره) أى الله سبحانه وتعالى (أبى) بفتح الموحدة أى منع وفاعله (من) بفتح فسكون أى العالم الذى (نازعا) ألفه اطلاقية أى خالف فى جهة اسناد الاحكام الى المعانى مجازا وقوله ضعيف فان

(العبد

الذي دل عليه العقل والشرع والاجماع ان التواضع له سبحانه وتعالى من مخلوقاته بكل حال باعتبار الذات والصفات والافعال قال الله سبحانه وتعالى ان نشأتزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ برضاك من سطتك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك وقال الشيخ الابي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ برضاك من سطتك أخذ منه صحة سبحان من تواضع كل شيء لعظمته وقول الخطيب يوم الجمعة اجتمعنا متضرعين لعظمة ملك قال الامام القرافي في فروقه السادس والعشرون بعد المائة اذا قال القائل سبحان من تواضع كل شيء لعظمته هل يجوز هذا ام لا فقال بعض فقهاء العصر لا يجوز لان عظمة الله تعالى صفته والتواضع للصفة عبادة لها والعبادة للصفة كفر بل لا يعبد الا الله تعالى ولو عبد عابدهم الله تعالى أو ارادته أو غير ذلك من صفاته كفر ١٦١ وقال قوم يجوز هذا الاطلاق وهو الصحيح

وعظمة الله تعالى هو المجموع من الذات والصفات وهذا المجموع هو الاله الذي يجب توحيده ولا ثاني له وهو الذي يجب له التواضع كما تقول عظمة الملك جيشه وأمواله وأقاليمه التي استولى عليها وسطوته وغير ذلك مما وقعت به العظمة في دولته كذلك عظمة الله تعالى هي هذه الامور كلها مع ذاته فهي ايضا موجبات العظمة فان اراد المطلق هذا المعنى أو لم تكن له نية فلا شيء عليه وان اراد صفة واحدة من صفات الله تعالى وانه حصل لها التواضع امتنع وربما كان كفرا وهو الظاهر وان اراد بالتواضع غير العبادة وهو القهر والانتقاد لارادة الله تعالى وتضائه وقدره فالتواضع بهذا المعنى ايضا سائغ ولا محذور فيه فيجب اعتقاده

العبد (أي المخلوق مثلا) أي أو على دفع المضرة والالام (من غير واسطة) أي فعل اختياري (ولانه) أي الثاني (يلزم فيه) أي عليه (تعلييل الشيء بنفسه) وهو دور محال (أو) يلزم فيه (التسلسل) وهو محال ايضا وبيان ذلك ان الغرض ان كان مصلحة عائدة للعبد فهو فعل لا بد له من غرض ومقتض وموجب خلقه وهذه الغرض نفس المصلحة لزم تعليل الشيء بنفسه وان كان غير هاتين الكلمتين له فيلزم اما تعليل الشيء بنفسه أو التسلسل وعلى الأثر ومقوله (انقل الكلام) من الفعل (الى تلك المصلحة نفسها) وهي فعل لا بد له من مصلحة اما الاولى فيلزم تعليل الشيء بنفسه واما غير هاتين الكلمتين في تنبيهات الاول يحصل حاصل كلامه انك اذا عرفت استواء جميع بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى وانه مختار في جميعها لا يجب عليه شيء منها تعلم انه يجب ان لا يكون له سبحانه وتعالى غرض في شيء منها أي علة عقلية باعثة على ايجاد شيء منها أو اعدامه بل هو سبحانه وتعالى مختار في كلا الامرين في الثاني يستدل في العقيدة على هذا المطلب بأوجه اولها انه لو كان له غرض في فعل اسكان واجبا عليه سبحانه وتعالى لا يمكن تركه واللازم باطل فانزومه باطل فثبت نقيضه وهو انه لا غرض له في فعل وهو المطلوب وبيان الملازمة ان معنى الغرض الحكمة الباعثة عقلا على ايجاد الفعل بحيث يترتب على تركه النقص هذا معنى الغرض فهو موجب الفعل والالم يكن غرضه ولا علة فيه فقوله والالم يكن علة له بيان لللازمة واما قوله فيكون مقهورا فهو بيان للاستثنائية فهو في قوة لكن كون الفعل واجبا عليه سبحانه وتعالى باطل لانه يلزم عليه قهره وعدم اختياره اذا اختار تأني الترك والواجب عقلا لا يتأتى تركه وتقدم البرهان على وجوب كونه سبحانه وتعالى مختارا فبطل اذا كون فعل من أفعاله سبحانه وتعالى فيه غرض يحمله عليه قال الله سبحانه وتعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ثانيا ان الغرض اما قديم أو حادث فان كان قديما لزم قدم الفعل لان الغرض علة له والمعلول لا يتأخر عن علته وقدم الفعل باطل لبرهان حدوث العالم المتقدم وان كان حادثا احتاج الى غرض حادث اذ هو فعل حادث وكل فعل حادث لا بد له من غرض ويلزم التسلسل وتقدم برهان استحالة ثالثا الغرض اما مصلحة في الفعل عائدة الى الله سبحانه وتعالى وهو باطل لاستلزامه اتصافه سبحانه وتعالى بالحوادث وهو باطل وكونه سبحانه وتعالى

٢١ هداية فهذا تلخيص الحق في المسئلة والفتوى فيها هذا كلامه قال محشي أبو القاسم بن الشاط ما صحح هو الصحيح لان العظمة عبارة جامعة لصفات الكمال والتواضع المتصاغرة والتواضع ولا شك ان كل شيء ماعدا الذات الكريمة والصفات العظيمة متضائل متصاغرة بالنسبة الى تلك الصفات وقول الفقيه العصري ان التواضع عبادة ليس بصحيح بل ذلك دعوى عربية عن الحجة فلا اعتبار بقوله قلت بل الحجة على ابطالها في الكشف العبادات اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه ثوب ذو عبادة اذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسيج ولذلك لم يستعمل الا في الخضوع لله تعالى لانه مولى أعظم الزم فكان حقيقا اقصى غاية الخضوع اه واما الجواب الاول الذي ذكره الشهاب فقد أبطله محشي المذكور وأنكره غاية الانكار وقال في شأنه دعوى ان العظمة هي مجموع الذات والصفات باطلة بل هي مجموع الصفات فقط على ما قرره هو قبل هذا وعلى

التسليم فليس المجموع هو المعبود بل المعبود الموصوف بتلك الصفات ولا مجموع الذات والصفات ولا يصح التثني
 بعظمة الملك فانه مقتصر على الاطلاق والله غنى على الاطلاق وقوله فهي أيضا موجبات العظمة كلام يقتضي مع سابقه كون
 الذات موجبة لنفسه او هو متخلفا قال الفاضل الشيخ يس هذا كله اذا جعلت اللام صلة تواضع أما اذا جعلت للتعليل فينبغي
 الاتفاق على جوازها **فوفصل في بيان محالات في حقه سبحانه وتعالى** (منافيات المعاني والمعنوية وما) أي الوصف الذي
 (ينافي ما) أي الصفات المعاني والمعنوية التي (مضى) ذكرها (العقل حكمه) بانه (أي منافي ما مضى) (من المحال) في حق الله سبحانه
 وتعالى وذلك المنافي (كالبكم) بفتح الباء والكاف أي المجز عن الكلام وهو مناف لا كلام (و) (كرا) أي الوصف الذي (له)
 أي البكم صلة (يرجع) والذي يرجع ١٦٢ للبكم (كالنبوت) **بجنس** (الحرف والصوت) أي كون الكلام مركبا من

ناقصا في ذاته ويتكامل بافعاله وهو باطل أيضا أو عائدة الى خلقه سبحانه وتعالى وهو باطل
 أيضا لعدم وجوب الاصلح والصلاح عليه سبحانه وتعالى ولان غرض العبد اما حصول لذته
 أو دفع ألم عنه والله سبحانه وتعالى قادر على اتصال ذلك ودفع ذلك عنه بلا واسطة فعل ولا نانتقل
 الكلام الى هذه المصلحة فنقول ما موجب خلقها وجودها واسطة الفعل فان قيل لذات
 كونها مصلحة لزم تعليل الشيء بنفسه لانها صارت غرض نفسها وان قيل لغرض آخر زائد عليها
 نقل الكلام له ولزم التسلسل (الثالث) كما يجب نفى الغرض في أفعاله سبحانه وتعالى يجب نفيه
 في أحكامه سبحانه وتعالى وما ذكره فقهاء أهل السنة من علل أحكامه سبحانه وتعالى فانما هي
 علامات عليها يجعل الشارع وليست عللا عقلية لها ولذا اعترض قول ابن الحاجب في أصوله
 في باب القياس عند تعرضه لشروط العلة ومنها كونها بمعنى الباعث وقول بأنه أراد باعث
 المكاف على الامتثال لباعث الله سبحانه وتعالى على الحكم **الرابع** ما ورد في القرآن
 العظيم والحديث الصحيح موهما لتعليل أفعال الله سبحانه وتعالى أو أحكامه باغراض نحو قوله
 سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون مؤول بأنه من باب الاستعارة التبعية
الخامس المحال الغرض الباعث وأما الحكم والمصالح فلا تنكر لان أحكام الله سبحانه
 وتعالى وأحكامه مشتقة على حكم ومصالح راعاها الله سبحانه وتعالى للعباد ورتبها عليها تفضيلا
 وامتثالا ليست باعثة على ايجاد الفعل ولا عللا مقتضية له (قالوا) أي المعترلة اذالم يكن
 غرض في فعل الله سبحانه وتعالى (فالفعل سفعه) والسفح محال على الله سبحانه وتعالى فنفي
 الغرض محال فنثبت نقيضه وهو وجوب الغرض في فعل الله سبحانه وتعالى وهو مطلوبهم
 (فلنا) معشر أهل السنة في رد هذه الشبهة (السفح) حقيقة (عرفا) بضم فسكون أي في
 عرف الناس واصطلاحهم (ما) أي الشيء الذي (فعل) بضم فكسر (مع الجهل) من فاعله
 (بالعواقب) المترتبة عليه والجهل محال على الله سبحانه وتعالى وحينئذ فلا يلزم من فعله
 سبحانه وتعالى بلا غرض سفعه سبحانه وتعالى فبطات الملازمة في قولهم اذالم يكن غرض
 فالفعل سفعه (أو) تنويعية فعل ما فيه لذة حاضرة وله عاقبة مضرة مع (ترجيع اللذة
 الحاضرة) حال الفعل على العاقبة المضرة المترتبة عليه لغلبة شهوته على فاعله (حتى يفعل)

حروف وأصوات ككلام
 الحوادث لان الحروف
 والاصوات لما استحبال
 اجتماعها في وقت واحد
 ولزم تقدم بعضها على بعض
 لزم ان المتكلم يحرف منها
 أبكم عن غيره (وكالسكوت)
 اللازم للمجز عن ادامة
 الكلام والدال على حدوثه
 (وانما كلامه) أي الله سبحانه
 وتعالى (القديم) احتراز
 به عن كلامه الذي أنزل على
 رسوله مؤلفا من حروف
 وأصوات (ما) أي ليس
 (فيه) أي كلامه القديم
 (تأخير) لبعضه عن بعض
 (ولا) أي ليس فيه (تقديم)
 لبعضه على بعضه (نعم)
 بفتح النون والعين حرف
 جواب لسؤال مقدر
 تقديره وهل لالحن فيه الخ
 (ولالحن) في كلامه القديم
 (ولا اعراب) بكسر الهمزة
 (أوكل) بضم الكاف أي

مركب من اجزاء (وبعض) أي جزء (أو اضطراب) أي اختلاف (اذكها) أي التأخير وما عطف عليه الشخص
 (الى الحدوث) أي الوجود بعد عدم صلة (انتسابا) ألفه للاطلاق وشبهه في النفي فقال (ككون علمه) أي الله سبحانه وتعالى
 (علا) أي تنزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وانصف بكل كمال (مكتسبا) بضم الميم وفتح السين وهو العلم الحاصل عن النظر
 والاستدلال فاذا أقت دليلا على حدوث العالم بأن قات العالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث فالحال بحدوث العالم
 حاصل عن نظرو استدلال فهو كسبي وقيل الكسبي ما تعلقت به القدرة الحادثة وعلى هذا التعريف فيشمل العلم الضروري
 الحاصل بالحواس كالعالم الحاصل بالابصار أو بالشم بخلافه على التعريف الاول وعلى كل من التعريفين لا يقال لعلم الله سبحانه
 وتعالى كسبي لانه يلزم منه قيام الحوادث بذاته تعالى ويلزم منه أيضا سبق الجهل في حقه سبحانه وتعالى وهو محال عليه تعالى

(وهو) أي كون علمه سبحانه وتعالى مكتملاً بما (محال) لما علمت من كونه يلزم منه قيام الحوادث بذاته تعالى ويلزم منه أيضاً سبق الجهل في حقه تعالى وهو محال انظر عبد السلام وحاشيته للأمر وكذا يستحيل كون علمه تعالى ضرورياً ونظرياً أو بديهياً فالضروري بطابق على ما لم يحصل عن نظر واستدلال كعلمك بأن الواحد نصف الاثنين وعلى ما قارن الضرورة كعلمك بالحاصل بالتهديد والضرب وهو بالمعنى الثاني مستحيل عليه تعالى لاستدعائه الضرورة وسبق الجهل وأما بالمعنى الأول فهو وإن كان يطابق على علمه تعالى أنه لم يحصل عن نظر واستدلال لكن يمتنع إطلاقه عليه لأنه لا يتوهم المعنى الثاني لأنه لا يكون يستدعي سبق الجهل والنظري ما حصل عن نظر واستدلال كعلمك بجوب القدرة له تعالى وهو مستحيل عليه تعالى لاستدعائه سبق الجهل والبديهي بطابق على ما لا يتوقف على نظر واستدلال وإن توقف على ١٦٣ حدس أو تجربة وعلى هذا يكون مرادفاً للضروري لكن بمعنى

الاول وبطلق أيضاً على ما لا يتوقف على شيء أصلاً وعلى هذا يكون أخص من الضروري بمعنى المذكور وظاهره أنه على كل من الإطلاقين ليس بمستحيل في حقه تعالى لكن لما كان يقال بدء النفس الأمر إذاً ماها بقية من غير سبق شعور امتنع إطلاقه في حقه تعالى لاقتضائه سبق الجهل (وكذا) أي كون علمه مكتملاً في الاستحالة عليه سبحانه وتعالى (الجهل) وهو مناف للعلم سواء كان بسيطاً وهو عدم العلم بالشيء أو مركباً وهو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه (وما) أي الوصف الذي (ضاهاه) أي شابه الجهل من الظن والشك والوهم (والوصف بعون) وهو مناف للحياة (أو همي)

الشخص (السفيه ما) أي الفعل الذي (فيه) عائد ما (ضرره أو) ما فيه (حتفه) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة فوق ففاء أي هلاكه (و) الحال (هو) أي السفيه (لا يشعر) بترتب حتفه على فعله فإن قيل بل هو عالم بترتب ضرره أو حتفه على فعله ولكنه يرجع الملة الحاضرة فكيف قال وهو لا يشعر قيل لما كان فعله ليس جارياً على سنن العقلاء نزل علمه منزلة عدمه أي وترجع الحاضرة محال على الله سبحانه وتعالى فاللازمة باطله أيضاً (وإن هذا) المذكور من الفعل مع الجهل بعاقبته والفعل مع ترجيح الملة الحاضرة على مراعاة العاقبة المضرة أو المهلكة أي ما أبعد هذا (من فعل) الله سبحانه وتعالى (المتعالي عن تجدد كمال أو نقصان الذي لا يضرب) أي لا يغييب (عن علمه) سبحانه وتعالى (شيء) على الإطلاق (أي حالاً وما لا) (في سر) أي أسرار وأخفاء (أو إعلان) أي جهر وظاهر وهذان داخلان في الإطلاق وهو توكيد له موم الواقع في سياق النفي وإغنى قوله عن قوله وإعلان ولعله صرح به للسجع في تنبيهات الأول هذه شبهة باطلة تمسك المعتزلة على زعمهم ثبوت الأغراض في أفعال الله سبحانه وتعالى وأحكامه سبحانه وتعالى في الثاني تقريرها لواقع الفعل أو الحكم بالأغراض لزم السفيه أو العيب لكنه سبحانه وتعالى حكيم يستحيل عليه السفيه والعيب فيستحيل إذن فعله أو حكمه بالأغراض الثالث جوابها منع ملازمتها لأن السفيه في العرف هو الجهل بالمصلحة وخفة العقل حتى أن السفيه يفعل ما يضره أو يهلكه وهو لا يشعر أو يشعر ولا يمكن لجهله وخفة عقله يرجح المرجوح من قضاء لذة حاله لا بقاء لها على السلامة من عقوبات عظيمة دائمة وأما العيب فيطلق في العرف على فعل شيء مع الذهول عنه أو عدم قصده وهذا لازم بينه وبين نفي الغرض لا نأقول الله سبحانه وتعالى لا غرض له في الفعل مع جريان أفعاله سبحانه وتعالى كلها على وفق علمه وإرادته لا يلحقه سبحانه وتعالى ضرر من جهتها ولا يتجدد له كمال بفعلها اذ هو الغني في ذاته وصفاته أزلاً وفيما لا يزال الرابع الحكمة المنسوبة لله سبحانه وتعالى هي علمه بالاشياء وإرادتها وقدرته عليها وعلى أحكامها واتقانها فهي تقتضي العلم والإرادة والقدرة وهي واجبة لله سبحانه وتعالى وليست حكمته فله لفرض كما زعمت المعتزلة الخامس إذا عرفت هذا في أفعاله سبحانه وتعالى

وهو مناف للبصر (أو صمم) وهو مناف للسمع (وقد سما) أي علا وتزه (من) بفتح فسكون أي الله الذي (خلقاً) العالم أله للأطلاق وصلة سما (عن عجزه) أي الله سبحانه وتعالى وهو مناف للقدرة وصلة عجز (عن) خلق (ممكن ما) بشد الميم نكرة مؤكدة لعدم ممكن حال كونه (مطلقاً) عن تقييده بقديم (كذلك) أي المذكور في الاستحالة عليه سبحانه وتعالى (الأيجاد) أي الخلق لممكن ما (مع كراهته) أي الله سبحانه وتعالى (لفعله) أي خلق الممكن وهو مناف للإرادة (أعني) بكراهته لفعله (انتفا) بكسر الهمزة أي عدم (إرادته) أي الله سبحانه وتعالى لايجاد ذلك الممكن (أو) مع (كونه) أي الله سبحانه وتعالى (طبيعة) أي خالق العالم بطبعه بشرط مخصوصة وانتفاء الموانع بلا اختيار منه سبحانه وتعالى (أو) مع كونه سبحانه وتعالى (علمه) للخلق أي العالم المخلوق بأن يلزم من وجوده سبحانه وتعالى وجود العلم بدون توقف على وجود شرط وانتفاء مانع لأنه لو كان سبحانه

وتعالى علمه أو طبيعة وقد ثبت قدمه بالبرهان ثم قدم العالم وهو محال بالبرهان فلهذا وهو كونه سبحانه وتعالى طبيعة أو علة محال فثبت وتعين انه فاعل مختار وهو المطلوب وذلك لان الفاعل امان يصح منه الترك أولا الاول المختار والثاني امان يتوقف فعله على وجود شرط وانتفاء مانع ولا الاول الطبيعة والثاني العلة (أو إيجاده) أي الله سبحانه وتعالى العالم (مع غفله) منه سبحانه وتعالى عنه أي عدم شعوره به وعدم ارادته له أو مع الذهول عنه بعد الشعور به فذلك كله محال في حق الله سبحانه وتعالى لمنافاة العلم والارادة الواجبين له سبحانه وتعالى بالبرهان (في فصل في بيان (الامر والارادة والرضا والمحبة وأمره) أي طلب الله سبحانه وتعالى من عبده فعل شيء أو تركه طلبا جازما أو لا (بغير) أمره سبحانه وتعالى (الارادة) الواجبة له سبحانه وتعالى التي يختص بها الممكن ببعض ١٦٤ ما يجوز عليه وعلى تغايرهما بقوله (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (عم) بفتح

فاعرف مثله في أحكامه فانها جارية على وفق علمه و ارادته سبحانه وتعالى لا يتطرق اليه من جهتها كمال ولا نقص كيفما وجهها على عبيده (في السادس) ان سلمنا تفسير المعتزلة للسفه والعبث بنفي الغرض سلمنا الملازمة ومنعنا الاستثنائية وقضاري الامر انما منع على هذا اطلاق هذين اللفظين بالنسبة الى سبحانه وتعالى لايامهما المعنى المستحيل في حقه سبحانه وتعالى وهو المعنى العرفي لا لادلائمه على نفي الغرض (واذا عرفت) بفتح تاء خطاب الناظر في العقيدة وعلل المعرفة بقوله (لما) أي المعنى الذي (ذكر) بضم فكسر وفي نسخة بعباء السببية بدل اللام والمعنى واحد والذي ذكر ان افعال العباد الاختيارية كلها مخلوقة لله سبحانه وتعالى ابتداء بلا واسطة ولا تاثير غيره سبحانه وتعالى في شيء منها وانه لا غرض له سبحانه وتعالى في فعل شيء منها ومفعول عرفت (عدم رجحان بعض الافعال على بعض بالنسبة اليه) أي الله سبحانه وتعالى (تعالى) أي لانه يلزم من نفي الغرض له سبحانه وتعالى استواءها بالنسبة اليه سبحانه وتعالى وعدم ترجيح بعضها على بعض بالنسبة اليه سبحانه وتعالى فلا يتصف بعضها بانه حسن من حيث ذاته أو صفته بالنسبة له سبحانه وتعالى وبعضها بانه قبيح بالنسبة له سبحانه وتعالى لذاته أو صفته وجواب اذا (عرفت جهالة من) أي الذي (تسور) بفتح تاء متقبلا أصل معناه تخطى السور البلد وتحوها ولم يدخلها من بابها والمراد به هنا التجاسر والتجاري (على الغيب) بفتح الغين المجبة أي ما غاب عنا من احكام الله سبحانه وتعالى وأراد عن تسور على الغيب بلا علم المعتزلة (ورأي ان) بفتح الهمز والنون مثقبلا (الفعل يتوصل وحده) أي حال كونه منفردا (دون شرع) أي تبين من الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وصلة يتوصل (الى ادراك الحسن والقبح) من افعال العباد الاختيارية وتنازع الحسن والقبح (عنده) أي الله (جل) بفتح الجيم وشدة اللام أي عظم باتصافه بكل كمال (وعلا) أي ارتفع معنى بتزوجه عن كل نقص فالواكف تارة يدرك ذلك بضرورة العقل بدون نظير كحسن الصدق النافع وقبح الكذب الضار وتارة ذلك ينظر كحسن الصدق الضار وقبح الكذب النافع وجعلوا الشرع في ذلك كله مؤكدا للعقل فالواكف تارة يقف العقل عن الادراك ولا يدرك وحده شيئا ويتوقف ادراكه على انباء الشرع كحسن صوم آخر يوم من رمضان وقبح صوم

العين المهمة والميم مثقبلا وفاعل عم (أمر) الله سبحانه وتعالى (بطاعة) لله سبحانه وتعالى ومفعول عم (عباده) أي مخلوقات الله سبحانه وتعالى المكافين فقال سبحانه وتعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم (و) الحال انه (لم يرد) بضم فكسر أي الله سبحانه وتعالى (وقوعها) أي الطاعة (من) عباده (كلهم) بلا ارتياب (أي شك) (بل) بفتح فسكون حرف اضراب انتقالي (ولا من جلهم) بضم الجيم وشدة اللام أي أكثرهم اذ لو أراد وقوعها من جميعهم لم يعمه أحد قط وهو خلاف المشاهد ولو أرادهم من أكثرهم لم يعمه أكثرهم وهو خلاف المشاهد أيضا وفرع على عموم الامر بالطاعة العباد وعدم

أول

عموم ارادة وقوعها اجمعهم ولا أكثرهم قوله (مصح) عقلا (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى

صلته (يا أمر بالشيء ولا يبرده) أي الشيء المأمور به وتنازع يا أمر ويريد في (من) بفتح فسكون أي الله سبحانه وتعالى الذي (بالهدى) بضم الهاء وفتح الال صلة (تطولا) بفتح التاء والطاء المهملة والواو منقلة وألفه اطلاقية أي انهم وذلك كالإيمان من الكفار فانه سبحانه وتعالى أمرهم به ولم يرد منهم لانه لو أراد لوقع وهذا أحد أقسام أربعة ثانيها يا أمر بالشيء ويريد كإيمان الانبياء ومن علم الله تعالى موته على الإيمان ثالثها لا يأمر به ولا يبرده ككفر من ذكر رابعها يريد ولا يأمر به ككفر الكفار فانه أراد بديل وقوعه ولم يأمرهم به قال الله تعالى ان الله لا يأمر بالفتنة قال الامام عز الدين بن عبد السلام رضي الله تعالى عنه في كتابه المهمل تغليس ابليس أعادنا الله منه منه وكرمه مانصه وبعد فاني نظرت فزيت دائرة الشفاوة

والسعادة تدور على خط الامر ومركز الارادة وبينهما دقيق يدق عن التحقيق ومضيق يفترس السلك الى رفيق التوفيق
 فالامر يهب والارادة تنهب فها هو به الامر نبيته الارادة والامر يقول افعل والارادة تقول لا افعل والفعال المريد لا يستل
 عما يفعل وهم يستلون فقوم علقوا بالامر فضلوا وقوم علقوا بالارادة فزلوا وقوم جمعوا بين الامر والارادة فهدوا الى الصراط
 المستقيم واستقلوا فاما الذين تمسكوا بالامر فاضاوا والفعل الى أنفسهم وجمعوا لانفسهم تقدروا وفعلوا وقالوا ان الله لم يخلق
 الشر ولم يقدره ولم يرده وانما هو من خلق أنفسنا وفعله ليس لله فيه ارادة وزعموا بجعلهم ان في ذلك تنزيها للباري سبحانه
 وتعالى عن الرذائل والقبايح ان يجعلها العبد ويقدرها عليه فعموا بما زعموا واولوا من حيث زعموا فاشركوا بالله اذ شاركوا
 الله في فعله وخلقهم وتقديره ولزمهم في اعتقادهم ان يكون الله عز وجل عاجزا ١٦٥ في حكمه وقضائه عن كثير من خلقه

لان المعصية أكثر من
 الطاعة والشر أعظم من الخير
 والكفر أعظم من الايمان
 فاذا اعتقدت ان الله عز
 وجل لم يرد ذلك الشر
 ولا المعصية وانت قد اردتها
 لنفسك وجد مرادك دون
 مراد الله سبحانه وتعالى
 فارادتك غالبية لارادته فقد
 غلبته بزعمك في حكمه
 وقهرته في ملكه ومحوت
 ارادته وأثبت ارادتك أنت
 وكان الذي تريد الذي
 يريد سبحانه وتعالى وهذا
 والله قبيح بعبد مخلوق
 مرزوق فكيف يامق بين
 له الخلق والامر ومن قوله
 الحق وله الملك والله خلقكم
 وما تعملون ثم لا يخلو اما ان
 يكون الله تعالى قبل وقوعك
 في المعصية عالم بما يكون
 منك أم لا فان قلت انه غير
 عالم كفرت اجساعا وان
 قلت انه عالم بمعصيتك قبل

أول يوم من شوال (على انه) أي الشأن (الوسلم) يضم فكسر منقلا (لهم) أي المعتزلة (ذلك)
 أي توصل العقل وحده الى ادراك الحسن والقبح عند الله سبحانه وتعالى تسليما (جدلا)
 بفتح الجيم والدال المهمل أي تنزلا في المباحثة واستدراجا للنصم لاتسليما حقيقيا (لم يجزم
 العقل بشئ من ذلك) أي الحسن والقبح أي فلا يطرده جزمه بشئ منهما في كل حكم فالمناسب
 فقد لا يجزم العقل بشئ منهما (لتعارض أوجه) أي وجهين وبينهما بقوله (من النظر) أي
 الاستدلال وصلة تعارض (في ذلك) أي اقتضاء الحسن والقبح ونعت أوجه (متضادة)
 باقتضاء بعضها الحسن وبعضها القبح كذبح الانعام لاكل لحمها وقتل الحربين وسبيهم وأخذ
 أموالهم (فاذن) أي اذا تبين فساد مذهب المعتزلة في قاعدة التصديق والتصحيح العقلين (لم
 نعرف) معشر أهل الحق (وجوب الايمان) بكسر الهمزة رأى التصديق بما يجب لله سبحانه وتعالى
 وما يستحيل في حقه سبحانه وتعالى وما يجوز في حقه سبحانه وتعالى وبمثله الرسل عليهم الصلاة
 والسلام (ولا) نعرف (تخريم الكفران) لا بعد مجيء الشرع (تتبيها) الاول في المناسب
 للسياق اجراء التفريع في الحسن والقبح بأن يقال فاذن لا يعرف حسن الايمان ولا قبح
 الكفر الا بعد مجيء الشرع لانه محل النزاع لافي الحكم الذي هو الواجب والتخريم لكن
 سهل ذلك كون الحسن يقتضي الوجوب والقبح يقتضي التخريم (الثاني) يخص الايمان
 والكفر بالذكر لانهما الاصل والاخلاق البيع وحرمة الربا ووجوب الصلاة والصوم والزكاة
 والحج وحل النكاح وحرمة الزنا والسكر وسائر الاحكام لم تعرف الا بمجيء الشرع (الثالث)
 لما حقق ان مذهب أهل السنة ان الافعال كلها اختيارية كانت أو اضطرارية مستندة الى
 الله سبحانه وتعالى ابتداء بلا واسطة ولا تأثير لغيره سبحانه وتعالى في شئ منها لم انها كلها
 مستوية لا يتصف بعضها بالحسن من حيث ذاته أو صفته ولا يتصف بعضها بالقبح لذاته أو
 صفته فلا مجال للعقل اذن في ادراك حكم شرعي لها اذ لا سبب له على ما عرفت فليس الحسن
 شرعا عند أهل الحق الا ما قيل فيه افعاله وليس القبح شرعا الا ما قيل فيه لا تفعلوه
 وتخصيص كل واحد بما اختص به من الافعال بمحض اختيار الله سبحانه وتعالى وليس له علة
 عقلية (الرابع) زعم المعتزلة ان الافعال الاختيارية يدرك العقل وحده حسنها أو قبحها ما

وقوعها منك فلا يخلو اما ان يكون قادر على منعه منها او دفعك عنها أم لا فان قلت انه غير قادر فقد كفرت اجساعا وان قلت انه
 قادر على منعه منها ثم لا يمنعك منها ولا يدفعها عنك وهو لا يريد على زعمك أ كذبت نفسك وأبطلت مذهبك فثبت حينئذ
 انه قادر عليك قبل كونك وأرادها منك بدليل قوله عز وجل انا كل شئ خلقناه بقدر وأما الذين تمسكوا بالارادة وهي
 المشيئة فأحالوا فعلهم وعملهم على الخلقية وقطعوا نطاق العبودية وتبرؤا من أفعالهم وقالوا نحن قوم مجبورون بحكمه
 مقهورون بمشيئته لو شاء سبحانه لهدانا فخص مستعملون فيما قدره علينا وقضاه فينا فخص في قبضة قهره لا تتوجه علينا حاجة
 أمره فلزمهم في أمرهم هذا البطل الامر والنهي فلا معنى لاتزال الكتب وارسل الرسل فان الله عز وجل أنزل الكتب
 مشهورة بالامر والنهي والقضاء والقدر وأرسل الرسل دعاء الى الله تعالى أدلاء على الطريق والشرائع اعلاما على محجة

وتعالى علمه أو طبيعة وقد ثبت قدمه بالبرهان لزم قدم العالم وهو محال بالبرهان فلهذا وهو كونه سبحانه وتعالى طبيعة أو علمه محال فثبت وتعين انه فاعل مختار وهو المطلوب وذلك لان الفاعل امان يصح منه الترك أولا الاول المختار والثاني امان يتوقف فعله على وجود شرط وانتفاء مانع او الاول الطبيعة والثاني العلم (او ايجاده) أى الله سبحانه وتعالى العالم (مع غفله) منه سبحانه وتعالى عنه أى عدم شعوره به وعدم ارادته له أو مع الذهول عنه بعد الشعور به فذلك كله محال في حق الله سبحانه وتعالى لما فاته العلم والارادة الواجبة له سبحانه وتعالى بالبرهان (فصل في بيان) الامر والارادة والرضا والحبه وأمره) أى طلب الله سبحانه وتعالى من عبده فعل شئ أو تركه طلبا جازما أولا (بغير) أمره سبحانه وتعالى (الارادة) الواجبة له سبحانه وتعالى التي يخص بها الممكن ببعض ١٦٤ ما يجوز عليه وعلى تغيرهما بقوله (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (عم) بفتح

العين المهملة والميم مثقلا
 وفاعل عم (أمر) الله سبحانه
 وتعالى (طاعة) الله سبحانه
 وتعالى ومفعول عم
 (عباده) أى مخلوقات الله
 سبحانه وتعالى المكافين
 فقال سبحانه وتعالى بأمرها
 الناس اتقوا ربكم (و) الحال
 انه (لم يرد) بضم فكسر
 أى الله سبحانه وتعالى
 (وقوعها) أى الطاعة
 (من) عباده (كلهم) بلا
 ارتياب (أى شك) (بل)
 بفتح فسكون حرف اضراب
 انتقالي (ولا من جلهم)
 بضم الجيم وشد اللام أى
 أكثرهم اذ لو أراد وقوعها
 من جميعهم لم يصبه أحد
 قط وهو خلاف المشاهد
 ولو أرادهم من أكثرهم
 لم يصبه أكثرهم وهو
 خلاف المشاهد أيضا
 وفرع على عموم الامر
 بالطاعة العباد وعدم

فاعرف مثله في أحكامه فانها جازية على وفق علمه وارادته سبحانه وتعالى لا يتطرق اليه من جهتها كمال ولا نقص كيفما وجهها على عبيده (السادس) ان سلمنا تفسير المعتزلة السفسه والعبث بنفي الغرض سلمنا الملازمة ومنعنا الاستثنائية وقصارى الامر انما منع على هذا اطلاق هذين اللفظين بالنسبة اليه سبحانه وتعالى لاي اهمهما المعنى المستحيل في حقه سبحانه وتعالى وهو المعنى العرفي لا لادلائهم على نفي الغرض (واذا عرفت) بفتح تاء خطاب الناظر في العقيدة وعلى المعرفة بقوله (لا) أى المعنى الذى (ذكر) بضم فكسر وفى نسخة بما يشاء السببية بدل اللام والمعنى واحد والذى ذكر ان افعال العباد الاختيارية كلها مخلوقة لله سبحانه وتعالى ابتداء بلا واسطة ولا تاثير لغيره سبحانه وتعالى فى شئ منها وانه لا غرض له سبحانه وتعالى فى فعل شئ منها ومفعول عرفت (عدم رجحان بعض الافعال على بعض بالنسبة اليه) أى الله سبحانه وتعالى (أى لانه يلزم من نفي الغرض له سبحانه وتعالى استتواؤها بالنسبة اليه سبحانه وتعالى وعدم ترجيح بعضها على بعض بالنسبة اليه سبحانه وتعالى فلا يتصف بعضها بانه حسن من حيث ذاته أو صفة بالنسبة له سبحانه وتعالى وبعضها بانه قبيح بالنسبة له سبحانه وتعالى لذاته أو صفة وجواب اذا (عرفت جهالة من) أى الذى (تسور) بفتح تاء مثقلا أصل معناه تخطى السور البلد ونحوها ولم يدخلها من بابها والمراد به هنا التصاير والتجارى (على الغيب) بفتح الفين المجهمة أى ما غاب عنان احكام الله سبحانه وتعالى وأراد بن تسور على الغيب بلا علم المستزلة (ورأى ان) بفتح الهمز والنون مثقلا (الفعل يتوصل وحده) أى حال كونه منفردا (دون شرح) أى تبين من الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وصلة يتوصل (الى ادراك الحسن والقبح) من افعال العباد الاختيارية وتنازع الحسن والقبح (عنده) أى الله (جل) بفتح الجيم وشد اللام أى عظم باتصافه بكل كمال (وعلا) أى ارتفع معنى يتزهره عن كل نقص فالوالكن تارة يدرك ذلك بضرورة العقل بدون نظن كحسن الصدق النافع وقبح الكذب الضار وتارة ذلك ينظر كحسن الصدق الضار وقبح الكذب النافع وجعلوا الشرع فى ذلك كله مؤكدا للعقل فالوا تارة يعف العقل عن الادراك ولا يدرك وحده شيئا ويتوقف ادراكه على انباء الشرع كحسن صوم آخر يوم من رمضان وقبح صوم

أول
 عموم ارادة وقوعها جميعهم ولا أكثرهم قوله (فصح) عقلا (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى
 صلته (يا أمر بالشئ ولا يريد) أى الشئ المأمور به وتنازع يا أمر ويريد (من) بفتح فسكون أى الله سبحانه وتعالى الذى (بالهدى) بضم الهاء وفتح الدال صلة (تطولا) بفتح التاء والطاء المهملة والواو منقلة وألفه اطلاقية أى انهم وذلك كالإيمان من الكفار فانه سبحانه وتعالى أمرهم به ولم يرد منهم لانه لو أراد لوقع وهذا أحد أقسام أربعة ثانيها يا أمر بالشئ ويريد كإيمان الانبياء ومن علم الله تعالى موته على الإيمان ثالثها لا يأمر به ولا يريد ككفر من ذكر رابعها يريد ولا يأمر به ككفر الكفار فانه أراد بديل وقوعه ولم يأمرهم به قال الله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء قال الامام عز الدين بن عبد السلام رضى الله تعالى عنه فى كتابه المسمى تغليب إبليس أعادنا الله منه منه وكرمه مانصه وبعد فاني نظرت فترأيت دائرة التسفارة

والسعادة تدور على خط الامر ومركز الارادة وبينهما دقيق يدفع عن الضعيف ومضيق يقتصر سالكه الى رفيق التوفيق
 فالامر يهب والارادة تهبط فاوجه الامر نتهب الارادة والامر يقول افعل والارادة تقول لا افعل والفعال المريد لا يستل
 عما يفعل وهم يستلون فقوم علقوا بالامر فضلوا وقوم علقوا بالارادة فزلوا وقوم جمعوا بين الامر والارادة فهدوا الى الصراط
 المستقيم واستقلوا فاما الذين تمسكوا بالامر فاضاوا والفعل الى أنفسهم وجعلوا لانفسهم تقديرا وفعلا وقالوا ان الله لم يخلق
 الشر ولم يقدره ولم يرده وانما هو من خلق أنفسنا وفعلا ليس الله فيه ارادة وزعموا بجهلهم ان في ذلك تنزيها للباري سبحانه
 وتعالى عن الرذائل والقبائح ان يجعلها للعبدة ويقدرها عليه فعموا بما رزقوا من حيث تزهوا فاشركوا بالله اذ شاركوا
 الله في فعله وخلقه وتقديره ولزمهم في اعتقادهم ان يكون الله عز وجل عاجزا ١٦٥ في حكمه وقضائه عن كثير من خلقه

لان المعصية أكثر من
 الطاعة والشر أعم من الخير
 والكفر أعم من الايمان
 فاذا اعتقدت ان الله عز
 وجل لم يرد ذلك الشر
 ولا المعصية وأنت قد أردتها
 لنفسك وجد مرادك دون
 مراد الله سبحانه وتعالى
 فارادتك غالبية لارادته فقد
 غلبته بزعمك في حكمه
 وقهرته في ملكه ومحوت
 ارادته وأثبت ارادتك أنت
 وكان الذي تريد لا الذي
 يريد سبحانه وتعالى وهذا
 والله قبيح بعبد مخلوق
 مرزوق فكيف يليق بمن
 له الخلق والامر ومن قوله
 الحق وله الملك والله خالقكم
 وما تعملون ثم لا يتخلوا ما أن
 يكون الله تعالى قبل وقوعك
 في المعصية عالما بما يكون
 منك أم لا فان قلت انه غير
 عالم كفرت اجساعا وان
 قلت انه عالم بمعصيتك قبل

أول يوم من شوال (على انه) أي الشأن (الوسم) يضم فكسر متقلا (لهم) أي المعتزلة (ذلك)
 أي توصل العقل وحده الى ادراك الحسن والقبح عند الله سبحانه وتعالى تسليما (جسدا)
 بفتح الجيم والدال المهمل أي تنزلا في المباحة واستدراجا للنصم لانسليما حقيقيا (لم يجزم
 العقل بشئ من ذلك) أي الحسن والقبح أي فلا يطرده جزمه بشئ منها في كل حكم فالمناسب
 فقد لا يجزم العقل بشئ منها (لتعارض أوجه) أي وجهين وبينهما بقوله (من النظر) أي
 الاستدلال وصلة تعارض (في ذلك) أي اقتضاء الحسن والقبح ونعت أوجه (متضادة)
 باقتضاء بعضها الحسن وبعضها القبح كذبح الانعام لاكل لحمها وقتل الحرابين وسبهم وأخذ
 أموالهم (فاذن) أي اذا تبين فساد مذهب المعتزلة في قاعدة التصمين والتقيج العقليين (لم
 نعرف) معشر أهل الحق (وجوب الايمان) بكسر الهمزة أي التصديق بما يجب لله سبحانه وتعالى
 وما يستحيل في حقه سبحانه وتعالى وما يجوز في حقه سبحانه وتعالى وبما الرسل عليهم الصلاة
 والسلام (ولا) نعرف (تحریم الكفران الابعدي) الشرع (تنبهات) الاول والمناسب
 للسياق اجراء التفرع في الحسن والقبح بأن يقال فاذن لا يعرف حسن الايمان ولا دفع
 الكفر الابعدي الشرع لانه محل النزاع لافي الحكم الذي هو الواجب والتحریم لكن
 سهل ذلك كون الحسن يقتضي الوجوب والقبح يقتضي التحريم (الثاني) يخص الايمان
 والكفر بالذكرا لانهم الاصل والاخل البيع وحرمة الربا وجوب الصلاة والصوم والزكاة
 والحج وحمل النكاح وحرمة الزنا والسكر وسائر الاحكام لم تعرف الا بجمعي الشرع (الثالث)
 لما حقق ان مذهب أهل السنة ان الافعال كلها اختيارية كانت أو اضطرارية مستندة الى
 الله سبحانه وتعالى ابتداء بلا واسطة ولا تأخير لغيره سبحانه وتعالى في شئ منها لزم انها كلها
 مستوية لا يتصف بعضها بالحسن من حيث ذاته أو صفته ولا يتصف بعضها بالقبح لذاته أو
 صفته فلا مجال للعقل اذن في ادراك حكم شرعي لها اذا لسبب له على ما عرفت فليس الحسن
 شرعا عند أهل الحق الا ما قيل فيه افعاله وليس القبح شرعا الا المقول فيه لا نفعله
 وتخصيص كل واحد بما اختص به من الافعال بمحض اختيار الله سبحانه وتعالى وليس له علة
 عقلية (الرابع) زعم المعتزلة ان الافعال الاختيارية يدرك العقل وحده حسنها أو قبحها

وقوعها منك فلا يتخلوا ما أن يكون قادر على منعك منها ودفعك عنها أم لا فان قلت انه غير قادر فقد كفرت اجساعا وان قلت انه
 قادر على منعك منها ثم لا يمنعك منها ولا يدفعها عنك وهو لا يريد على زعمك أ كذبت نفسك وأبطلت مذهبك فثبت حينئذ
 انه قادر عليك قبل كونك أو ارادها منك بدليل قوله عز وجل انا كل شئ خلقناه بقدر وأما الذين تمسكوا بالارادة وهي
 المشيئة فأحالوا فعلهم وعملهم على الخلقية وقطعوا نطاق العبودية وتبرؤا من أعمالهم وقالوا نحن قوم مجبورون بحكمه
 مقهورون بعشيئته لو شاء سبحانه لهذا فاقص مستعملون فيما قدره علينا وقضاء فيما فاضن في قبضة قهره لا تتوجه علينا حاجة
 أمره فلزمهم في أمرهم هذا ابطال الامر والنهي فلامعنى لانزال الكتب وارسال الرسل فان الله عز وجل أنزل الكتب
 مشهورة بالامر والنهي والقضاء والقدر وأرسل الرسل داعية الى الله تعالى أدلاء على الطريق والشرائع اعلاما على محجة

الذين فاعين بالحدود وقال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها رؤساءها بالطاعة والقيام بالاحكام ففسقوا فيها أى خرجوا عن أمرنا هم به ونهيناهم عنه فحق عليها القول أى وجب عليهم العذاب فدمرناها تدميرا فجعل الامر والنهى حجة على العباد لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فمن تمسك بالمشيئة ولم ينظر الى الامر فقد قطع نطاق العبودية وأبطل حجة الله على خلقه ولله الحجة البالغة بالامر والنهى وانزال الكتب وارسال الرسل فلو شاء لهذا كم بالمشيئة والارادة أجعين فقد أشار سبحانه وتعالى في هذه الآية الى حكم الامر والى حكم المشيئة تمهيدا لك على التمسك بطرفي الامر والارادة أما الامر فجعل لكل شئ فعلا وأضافه اليك اضافة كسبية وسببية لا اضافة خلقية فان الشئ يضاف الى السبب بدليل قوله عز وجل مخبرا ١٦٦ عن الاصنام رب انهن أضلان كثير من الناس مع انهن أجنار لا يسمعن ولا يبصرن

فلما كن سببا لاضلال
أضافه اليهن وما مثال اضافة
العمل اليك الامثال جل
ثقیل بين يدي رجلين
أحدهما قادر على جملة ونقله
والآخر عاجز عن جملة ونقله
فرفعاه جميعا واشتركا في
نقله فهو انما يضاف في
الحقيقة الى القوى القادر
وانما لذلك العاجز نوع
اشترك معه في نقله مجازا
لاحقيقة فالخلق سبحانه
وتعالى أثبت لك فعلا
لتوجه حجة الامر والنهى
عليك وجعل المشيئة
والارادة اليه والهداية
والضلالة بيديه فيهدى من
يشاء ويضل من يشاء
لا يستل عما يفعل وهم
يستلون وأنت مستعمل
بالاختيار مساو الاختيار
وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان
الله وتعالى عما يشركون

بالضرورة تحسن الايمان والصدق النافع وقبح الكفر والكذب الضار وبالنظر تحسن
الصدق الضار وقبح الكذب النافع وقد يقف عن الادراك حتى يخبر الشرع بأحدهما تحسن
صوم آخر يوم من رمضان وقبح صوم أول يوم من شوال وان الشارع مخبر في هذا النوع عن
حال المحل ولم ينش فيه حكما كالحكم المخبر بأن هذا العقار حار او بارد ثم ذهب قداموهم الى
انها حسنة أو قبيحة لذاتها وقوم الى انها كذلك للصفة لازمة كالصوم الكاسر للشهوة
المقتضى عدم المفسدة وكاننا المؤدى لاختلاط النسب المؤدى لترك تعاهد الاولاد وقوم الى
ان الحسن للذات والقبح للصفة وقوم الى ان الفعل يحسن بوجه ويقبح بآخر كضرب اليقيم
يحسن اتأديبه ويقبح لغيره **الخامس** الرد على جميعهم بما مضى من أن الافعال
كلها لا تأثر للعباد في شئ منها حتى يحسن العقل طلبها منهم أو نهىهم عنها وانما مرجع الاحكام
الشرعية الى بيان ان الافعال اماراة على الثواب والعقاب أو عدمهما ولو انصف الفعل
بالحسن أو القبح لذاته لما كلف الله سبحانه وتعالى الكافر الذي علم عدم ايمانه به والى باطل
بالاجماع وبيان الملازمة انه سبحانه وتعالى لم يعلم عدم ايمانه صار تكليفه به تكليفا بمشقة
وهو قبيح عندهم وأيضالو كان الفعل حسنا أو قبيحا لذاته أو للصفة لازمة لما اختلف بأن
يكون تارة حسنا وتارة قبيحا ولا يجمع النقيضان في قول من قال لا كذب غدا سواء صدق بان
كذب غدا أو كذب بان لم يكذب غدا لان كذبه غدا احسن من حيث صدقه به وليس حسنا من
حيث كونه كذبا وعدم كذبه غدا احسن من حيث تركه الكذب وليس حسنا من حيث كذبه به
والبحث في المسئلة طویل وقد بان الحق فيها فلا حاجة الى التطويل **السادس** قوله على انه
لو سلم ذلك لهم جدلا لمعناه انه لا خفاء في فساد مذهب المعتزلة على أصول أهل الحق وكذا
على تسليم أهل التمسكين والتفقيح عقلا جدلا لتضاد أوجه النظر بحيث يتبين بها فساد زعمهم
ذلك فانما لو نظرنا قبل مجي عالم الشرع في شكر الله سبحانه وتعالى على انعامه علينا لكان يقتضى
عندهم انه واجب من غير توقف على مجي الشرع لان معرفته سبحانه وتعالى ومعرفة كونه
منعما يدر كهما العقل بدون شرع وكذا يدرك بدونه حسن شكر المنعم وقبح كفرانه فيدرك اذن
وجوب الشكر وتحريم الكفران بدون شرع فيقال لهم هذا الشكر لو وجب قبل الشرع

لكان

انتهى (ومثله) بكسر فسكون أى الامر في كونه غير الارادة ومبتدا مثله (الرضا) بكسر

الراء مقصورا ورفوع على كون رضا غير الارادة فقال (فليس) أى الله سبحانه وتعالى (يرضى) أى الله سبحانه وتعالى (كفران)
بضم الكاف أى كفر (أصحاب القلوب المرضي) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الصاد المعجمة أى المرضية بالكفر والمعاصي
قال الله سبحانه وتعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وفسر الرضا فقال (أى لا يكلف) بضم ففتح فكسر مثقالا أى الله
سبحانه وتعالى (النفوس) أى الارواح (ما) أى الفعل الذى (نهى) أى الله سبحانه وتعالى عنه نهيا جازما أولا (عنه) عاتما
قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء (ولا يجب) بضم الياء وكسر الحاء المهملة وشدة الباء أى الله سبحانه وتعالى (غيا)
بفتح الغين المعجمة فتناء تحتية أى ضلالا (شانها) بأعجم الشين أى عاب النفوس أى لا يثبهم عليه حلول في شرح جمع الجوامع

ذهب كثير من أئمتنا الى ان محبة الله سبحانه وتعالى عبده ورضا عنه معناها ارادته سبحانه وتعالى اثابة عبده واكرامه فها من صفات الذات وذهب آخرون منهم الى انها من صفات الافعال وان معناها اثابة الله سبحانه وتعالى عبده واكرامه (وكلمة) أى الشئ الذى (أراد) أى الله سبحانه وتعالى وقوعه (فهو) أى ما أراد الله وقوعه (كأن) أى واقع ان أمر الله سبحانه وتعالى به كالإيمان والطاعة بل (وان نهى) أى الله سبحانه وتعالى (عنه) كالكفر والمعصية (واخطأ المأثم) أى الكاذب في قوله لا يريد الله سبحانه وتعالى ما نهى عنه قال الله سبحانه وتعالى ولوشاء ربك ما فعلوه وقال سبحانه وتعالى ولوشئنا لا تبأس نفس هداها الا تابة وقال الله تعالى انما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وترهق أنفسهم وهم كافرين وقال الله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا الاية الى غير ذلك من الايات **تنبية** ١٦٧ قال ابن كيران واذا علمت ان الكل بارادته

حتى الفتن والعكفر والمعاصي وايلام الاطفال والبهائم فاعلم ان له في طي ذلك حكما لا تخوم حولها العقول فسلم تسلم واياك ان يتخالج قلبك شئ من الاعتراض وتقول لم كان أولم يكن وتقع في الحيرة التي وقع فيها ابن الراوندي أحد زنادقة الاسلام اذ قال كم عالم عالم أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة *

وصير العالم النحرير زنديقا ولقد أجاد من رد عليه بقوله كم من أريب فهم قلبه * مستكمل العقل مقل عديم ومن جهول مكثرماله * ذلك تقدير العزيز العليم ومن قال بؤس اللبيب وطيب عيش الجاهل * اقدأرشدك الى حكم كامل

ليكان له فائدة اذمالا فائدة له ليس بحسن حتى يجب لكن ثبوت فائدة قبل الشرع باطل لان فائدته امان ترجع الى العبد الشاكر أو الى الرب المشكور وعودها للعبد امان في الدنيا واما في الآخرة والاقسام كلها باطالة اما بطلان عودها للعبد في الدنيا فلا نعلم انما يحصل فيها بالشكر التعب واما بطلان عودها له في الآخرة فلان العقل لا مجال له قبل الشرع في شئ آخرى اجماعا واما بطلان رجوعها الى الرب سبحانه وتعالى فلاستحالة تجدد كمال له سبحانه وتعالى لاستزامة حدوثه وهو محال فهذا الوجه من النظر يدفع وجوب الشكر ويعارض الوجه الذي أوجبه عندهم وهو ادراك كونه سبحانه وتعالى منعما فان قالوا انسلم خلوا الشكر قبل الشرع عن فائدة بل فيه فائدة للعبد وهو الامن من العقوبة المحتملة ترتبها على ترك الشكر قلنا يستعمل ان يعاقب على الشكر من وجهين أحدهما اتعاب الذات المملوكة لله سبحانه وتعالى ونصرفه فيها بدون اذنه سبحانه وتعالى فهو كمن شكر سلطانا أنعم عليه باتعاب عبيده في شكره بغير اذنه فلا شك انه قد عرض نفسه للعقوبة بشكره على هذا الوجه فانهم امان من أعطاه سلطان جواد غاية الجود كسيرة صغيرة من خبز الشهيير مثلا وله من خزائن أنواع الاطعمة وأجناس الاموال ما لا نهاية له ولا ينقص اياه عطيه منه فصار الفقير المحتاج يذكر السلطان ويثني عليه في المحافل بانه أعطاه كسيرة صغيرة من الشهيير فانه اسقى العقوبة من السلطان لاستنزائه به وتصغيره قدره ولا شك ان نعم الدنيا والآخرة كلها بالنسبة الى عظمة الله سبحانه وتعالى وسعة ملكه وجلاله كلا شئ فقد ظهر لك ان دخول الفعل الى معرفة أحكام الله سبحانه وتعالى في الافعال عيزان التحسين والتعجب دخول عيزان محتمل ينقلب به صاحبه خاسئا وهو حسير فالحق وقف الاحكام الشرعية على محيى الشرع وتحقيق شروط الرسالة وهو الفصل التالى لهذا الفصل وبالله سبحانه وتعالى التوفيق

فصل في بيان النبوات لما فرغ من الكلام على الالهيات شرع يتكلم على النبوات وما يلحق بها من السمعيات كاحكام المعاد وقد تطلق النبوات عليهم ما عايناه من علم الكلام الهيات ونبوات وهذا بحسب الاهم الذى اقتصر المصنف عليه في العقيدة وسائر كتبه والا فقد سبق منه مباحث الجواهر والاعراض والمقدمات الكليية والمعلومات (ومن الجائزات)

ومن قطعة للامام الشافعي رضى الله عنه ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الآحق وانظر كيف خفي على هذا الزنديق أى من التزييل كقوله تعالى نحن قسمنا بينهم الآية ولله در القائل كم عالم يسكن بيتا بالكرا * وجاهل عاك دورا وقرى فان قرأت قوله سبحانه * نحن قسمنا بينهم زال المرأ انتهى قال رجل لابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما أنت زعمت ان الله سبحانه وتعالى يريد ان يعصى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم انهم فقال الرجل لا يريد ذلك قال ابن عباس ما حال بين الله سبحانه وتعالى وبين ارادته ما وقع في ملكه وقال معتزلى ليهودى اسلم فقال اليهودى اذا شارب السماء سبحانه وتعالى فقال المعتزلى قد شاء وغلبك الشيطان فقال اليهودى اذا غلبه الشيطان فانامع الغالب فانظر سخافة اعتقاد المعتزلى الذى لم يرضه عاقل حتى اليهودى وقال عبد الجبار المعتزلى للاستاذ أبي اسحق

الاسفرائيني من أئمة أهل السنة رضي الله تعالى عنهم معرضا له سبحانه من تنزهه عن الفحشاء وقفظن الاستاذ أبو اسحق فقال
سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال عبد الجبار أريد ربنا ان يعصى فقال الاستاذ أيعصى ربنا فها قال عبد الجبار
أرأيت ان منعى الهدى وقضى على بالرد أحسن الى أم أساء فقال الاستاذ رضي الله تعالى عنه ان منعك ما هو لك فقد أساء
وان منعك ما هو له فقد فضله يؤتبه من يشاء فبهت عبد الجبار وقال الحاضرون والله ما لهذا جواب وذكرا ان هذه
المباحثة وقعت بين رجل وسيدنا الامام الحسين بن الامام على رضي الله عنهما فانصرف الرجل وهو يقول الله أعلم حيث
يجعل رسالته * ويحك ان اعرايا سرفت ناقته فجى به الى عمرو بن عبيد القدرى ايدعوله فرفع يديه وقال اللهم ان نافذة هذا
الاعراي سرفت ولم ترد سرفتها فردتها ١٦٨ عليه فقال له الاعراي بالله عليك يا شيخ كفى عنى من دعائك هذا قال ولم ظال

لانه اذا لم يرد سرفتها وقد
سرفت فيريد ردها ولا ترد
(وليس عن) وقوع (ما)
أى الشيء الذى صله محمد
(شاه) أى الله سبحانه
وتعالى واسم ليس (محمد)
يقع الميم وكسر الحاء الموهلة
أى مخاض (لانه) أى
الله سبحانه وتعالى (يفعل)
أى الله سبحانه وتعالى (ما)
أى الشيء الذى (يريد)
أى الله سبحانه وتعالى فعله
والا لزم كونه مقهورا
مغلوبا تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا (تجربى) بفتح
فسكون فكسر أى تقع
وتوحسد (على اختياره)
أى الله سبحانه وتعالى
وفاعل تجربى (الاقدار)
بفتح الهـ مزجج قدر أى
خلقه الاشياء على وفق علمه
الازلى (فى الخلق والابرار)
بكسر الهمزة فتشاة فتحة
أى الابتداء والابتداء

(والاصدار) بكسر الهمزة أى الاعادة بعد الفناء * تنبيهات * الاول * فان قيل كيف يريد تعالى سبحانه
القبض وبفعله على ما زعمتم ان الجميع اثر قدرته وارادته قلنا القبيح بالنسبة الى العبد فقط واما بالنسبة اليه تعالى فالافعال اما
فضل أو عدل فلا قبح قال سيدى على وفارضى الله تعالى عنه سمعت الله فى سرى يقول * أنا فى الملك وحدى لا أزول
وحيث الكل منى لا قبح * وقبح القبيح من حيث جميل * الثانى * قال ابن كيران فان قيل يلزم من كون فعل العبد واقعا
بارادة الله تعالى وهو القاهر فوق عباده ان يكون العبد مجبوراً مقهوراً وحينئذ لا يبق محمل للثواب والعقاب ويلزم صحة
الاحتجاج بالقدر ويكون عقاب العباد على معاصيهم بعد ان اضطروهم بها ظالمين وذلك كله مناقض لنصوص الشريعة
وهذه شبهة المعتزلة فكيف التفتى منها قلنا العبد فى أفعاله الاختيارية وان كان مجبوراً فهو فى قالب مختار وكل أحد يفرق

بالضرورة بين حركة البطش وحركة الارتعاش فتفضل تعالى باسقاط التكليف في حال الاضطراب وظاهر او باطنا ورب بمحض اختياره التكليف والثواب والعقاب على الاختيار بحسب الظاهر وهو الذي قارنته القدرة الحادثة بلاتأثير لها أصلاً كما مر وان كان مجبوراً عليه في الحقيقة لان العبد ملكه يتصرف فيهم كيف شاء ولا يستل عما يفعل قل فله الحق البالغة وهي الملك ويستحيل وصفه تعالى بالظلم كما قال وما ربك بظلام للعبيد ان الله لا يظلم الناس شيئاً وفي الحديث القدسي اني حرمت الظلم على نفسي وانما استحلال لان تصرف المالك في ملكه يستحيل كونه ظالماً ولان الظلم انما كان ظلماً لكونه منبهاً عنه ولا ناهي له تعالى ولانه يتضمن الجهل أو السفه لانه وضع الشيء في غير محله وكلاهما محال على الله تعالى في الثالث في قال ابن كيران وقد حكى البدر الزركشي انه تناظر أبو موسى الاشعري وعمر بن العاصي ١٦٩ رضى الله تعالى عنهم فقال عمر بن

العاصي أما أجسد أحدا
أحاكم اليه ربي فقال أبو
موسى أنا ذلك الحاكم
فقال عمر وأيقدر على الشيء
نم يعاقبني عليه قال نعم قال
عمر ولم قال لانه لا يظلمك
فسكت عمر ولم يجد جواباً
وفي مسلم أن عمران بن
حصين سأل أبا الاسود عما
قضى على الكافرين من
كفرهم أو لا يكون ظلماً
قال أبو الاسود كل شيء
خلق الله وملك يده لا يستل
عما يفعل وهم يستلون
فقال له عمران أحسنت
وانما أردت أن أجب
فقلت وعدم هذه الاحتجاج
بالقدر في قول المشركين
لو شاء الله ما أشركنا ولا
آبأؤنا ولو شاء الله ما عبدنا
من دونه من شيء الاية
لو شاء الرحمن ما عبدناهم لان
المالك المتصرف في ملكه
كيف شاء لم يقبل الاحتجاج

سبحانه وتعالى وأخبر هو أمته هذا معناه لغة ومعناه اصطلاحاً انسان ذكر أوحى اليه بشرع
سواء أمر بتبليغه أم لا هذا هو المشهور والرسول فعول بمعنى مفعول أي مرسل بفتح السين
وهذا قيل في لغة العرب ومعناه في الاصطلاح انسان ذكر أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه
هذا هو المشهور فالرسول خاص والنبي عام وقيل مترادفان على معنى الرسول وقيل بينهما
عموم وخصوص من وجه يجتمعان في انسان ذكر أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه وينفرد
النبي في انسان ذكر أوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه والرسول في ملك أوحى اليه وبعث
الى غيره وقيل متباينان فالرسول صاحب كتاب وشريعة والنبي الموحى اليه بالحكم بالمنزل
على غيره في الثالث في مذهب أهل الحق ان النبوة والرسل ليستا مكتسبتين وانما امر جمعهما
الى اصطفاء الله سبحانه وتعالى عبداً من عبده بايحاءه اليه بواسطة ملك أو دونه في الرابع في
مذهب أهل الحق ان ارسال الرسل جاز في حق الله سبحانه وتعالى تفضل به على خلقه بلا
غرض باعثة له عليه فوجوده وعدمه سواء بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى كسائر أفعاله سبحانه
وتعالى وقد ترتب عليه حكم ومصالح لعباده سبحانه وتعالى في الخامس في قوله لا يظلمونهم عن
الله سبحانه وتعالى اشارة منه الى بعض فوائد بعثة الرسل وخص هذه الفوائد بالذكر لانها
مقصورة عليهم لا يمكن وصول العقل اليها بدونهم واما غيرهما أخصوه من الاحكام العقلية
وأدلتها القطعية فقد يتوصل العقل بدونهم الى شيء منها وقد ظهرت فائدة ارسالهم في هذا
النوع أيضاً بارشادهم العقول الى الحق فيه بدون كبير تعب وتفتيتها الى دقائق من
الانظار لم تستقل باذرا كما وقطع معاذير الخلق من كل وجه في السادس في قوله وما يتعلق
بذلك من خطاب الوضع الاشارة فيه واجعة الى الامر والنهي والاباحة في السابع في خطاب
الوضع كلام الله سبحانه وتعالى القديم الدال على جعل أمر سبيل آخر كدخول وقت الصلاة
والصيام والزكاة أو شرطاً كالطهارة للصلاة أو مانعاً من آخر كالحيض أو على موافقة
الفعل ذي الوجهين أو مخالفته الشرع في الثامن في قوله ولا ما بينهما أراد به ما ليس بطاعة
ولا معصية كالإباح وخطاب الوضع اذ كل ذلك لا يعرف الا من قبل الشرع (وتفضل)
بغضات متقلاً أي أنهم ونكرم الله سبحانه وتعالى بتأييدهم أي تقوية الرسل بالمعجزات

٢٢ هدايه به لان القدر في نفسه غير قاهر للعبد ولو شاء ان يقبل الاحتجاج به لكان ذلك له بل له اثابة العاصي وتعذيب
المطيع واثابة الكل أو تعذيب الكل قال الامام الحوضي لورحم العاصي وتعذيب المطيع * أو رجم الكل وتعذيب الجميع
لكان ما فعل من ذاك * وكان حكمه جيلاً حسناً في الرابع في قال ابن كيران ولعدم قبول الاحتجاج بالقدر لطيفة
وهي ان العبد قبل الفعل غير مطلع على ما جرى به القدر لعدم اطلاعه على الغيب فلا يقصد بفعله المنهي موافقة القدر بل
لا يعلم ان الفعل سبق به القدر الا بعد وقوعه قال الشمراني في اليهود يحكي أن ابليس قال يارب تأمرني بالسجود لا دم ولم ترد
ذلك مني فلأوردته مني لوقع ولم أخالف قال متى علمت اني لم أرد منك قبل الاية أم بعد ها قال بل بعد ها قال فبذلك أخذت
اه في الخامس في قال ابن كيران فان قلت كيف احتج آدم بالقدر وقبل احتجابه به فيما ورد في الصحيح احتج آدم وموسى

فقال موسى يا آدم أنت أبو ناخيتتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم يا موسى اصطفاك الله وخطأك بيده أنلومني على أمر قدز به الله على قبل ان يخلقني بأربعين سنة فخرج آدم موسى ثلاثا قلت أحسن الاجوبة ما ذكره ابن عباد في جواب له على قول القائل لمن يلومه على التفریط وترك العمل الصالح ما وقتنا لذلك وحاصله ان هذا القول تارة يكون خطأ وتارة يكون صوابا باختلاف القصد فان قاله صاحبه على سبيل الانتصار لنفسه والاحتجاج لها ونفي اللوم عنها فهو خطأ لان العبد من حيث هو عيلا يايق به الاحتجاج لنفسه والانتصار لها ونفي اللوم عنها يبيد مولاه واطهارا أن لا حق له عليه وان كان في كلامه منطوق بالحكمة ومحض الحق ومن هذا الوجه قول المشركين لو شاء الله ما أشركنا ولو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ولذا لم يعذروهم الحق مع ان كلامهم في نفسه صحيح ١٧٠ يجب على كل أحد اعتقاده ضمنه وان قاله على سبيل الاخبار عن نفوذ قدر الله

وقضائه وان العبد لا مهرب له منه من غير قصد لنصرة النفس والاحتجاج لها بل مع شدة افتقار وظهور انكسار واستحضار العبد ان الله أن يؤاخذة الا ان يعفو عنه فهو صواب ومن هذا الوجه قول آدم أنلومني على أمر قدز به الله علي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لم يخرج آدم موسى أي غلبه بالجحمة والمراد لم يترك له محلا للاعتراض بعدلانه اعترف بالجحمة وقد علم موسى انه كان معترفا به وانه تاب الله عليه لذلك فلا محمل للوم ومعنى قوله قدز به الله على قبل ان يخلقني بأربعين سنة انه أظهر قضاءه بذلك للسلاكة في ذلك الوقت أو كتب قضاءه بذلك في التوراة في ذلك الوقت في بعض طرق الحديث ان آدم قال بكم وجدت الله كتب

الدالة على صدقهم) أي الرسل في دعواهم ارسال الله سبحانه وتعالى اياهم (وهي) أي حقيقة المجزة (فعل) أي مفعول جنس وضايفته الى (الله سبحانه) وتعالى فصل مخرج فعل غيره سبحانه وتعالى (الخارق للعادة) فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى المعتاد (المقارن لدعوى الرسالة) فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق للعادة الذي لم يقترن بها حال كونه (متحدا) بضم الميم وفتح المثناة والهاء المهملة وشدة الدال المهملة أي متقوى ومستدلا (به) على الصدق فيها بان قال آية صدق كذا أو حكما بان فهم من خاله تحديه به بدون تصريح به فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق لها المقارن لها ولم يتحديه (قبل وقوعه) حال كون الفعل المذكور (غير مكذب) بضم ففتح فكسر مثقلا أي المتحدي به في دعواه الرسالة فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق المقارن المتحدي به قبل وقوعه المكذب له فيها (يجز) بفتح فسكون (من) بفتح فسكون أي الذي (ينجي) أي يريد (معارضته) أي الفعل المذكور وصلة (يجز) عن الاتيان بمثله أي الفعل المذكور فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق المقارن لها المتحدي به قبل وقوعه غير مكذب الذي يقدر من يريد معارضته على الاتيان بمثله في تنبيهات * الاول المجزة اسم فاعل أعجز مشتق من الإعجاز وحقيقته اثبات العجز واستعير لاظهاره ثم أسند مجازا الى سبب العجز وجعل اسمه حقيقة عرفية فالثناء في النقلها من الوصفية الى الاسمية كناية حقيقة أولها بالغة كناية علامة * الثاني امام الحرمين في اطلاق المجزة على الآية الدالة على صدق الرسول تجوز من وجهين أحدهما ان حقيقة العجز انما تكون فيما يقدر عليه البشر فلا يقال عجز زيد عن حمل الجبل أو شرب البحر أو صعود السماء أو جمع النقيضين أو الضدين مع ان المجزة قد لا تكون من مقدور كشق القمر وسعي الشجر وان العجز يقارن المجزوء عنه عندئذ لا وصف وجودي يضاد القدرة يقارن المجزوء عنه ولا يتقدمه وليس له الاتعلق تخييزي ولا يتأخر عنه بالآخرى فلا بد من كون المجزوء عنه موجودا مقارنا للمجزوء كما ان العجز لا يتعلق الابد وجودا فالزمن المقعد عاجز عن القعود أي فعله باختياره وليس عاجزا عن القيام المعدوم فقد قام به وصف وجودي منه من أمر وجودي مقارن له وهو القعود فلم يقدر على فعله اختيارا ولا على دفعه عن نفسه لوجوده من اضطرار والمعارضضة منتفية فلا

ذلك في التوراة من قبل ان أخلق قال بأربعين سنة السادس فان قيل اذا كان الكفر قضاء من الله تعالى يصح وقد ثبت ان الرضا بالقضاء واجب لزوم وجوب الرضا بالكفر والرضا بالكفر كفر فكيف يجب قلنا الكفر مقضى لا قضاء والواجب انما هو الرضا بالقضاء الذي هو التعلق التخيزي للارادة عند الاكثرين ومعنى الرضا به ترك المنازعة والاعتراض واعتقاد ثبوت الحكمة والعدل والصواب وعدم الظلم وهذا لا يستلزم وجوب الرضا بالقضاء ولا ينافي وجوب السعي في الانتقال عنه ان كان مذهبنا مشرعا وقد سئل سيدي عبد الرحمن بن محمد القاسمي عن ايضاح الفرق بين القضاء الذي يجب الرضا به والمقضى الذي لا يجب الرضا به فأجاب بتبيين الجواب بضرب مثل هو ان الطبيب الماهر اذا دبر لك دواء مرضا شديدا فاستبشعته فان استبشعته من حيث هو ارته صدقك اذا سلمت له حسن تدبيره ونظره وان سفهت تدبيره ونظره وزعمت

ان الصواب العدول عنه بالكلمة قلب عليك نفسك وكنت مخطئا فكذا القضاء تدبير الله لعباده واختياره لما ينصرف به فيهم فهو راجع اليه والمقضى ما وقع عليه التدبير والاختيار مما هو وصف العبد فاذا رضى بوصف الرب فلا يضرب ان لا يرضى وصف العبد الذي هو مدبر ومختار لانفس التدبير والاختيار اه موثقا واماما اجيب به ايضا من اختلاف الاعتبار وان الشيء من حيث ذاته بكرة ومن حيث كونه مقضيه ارضى به فبعبء الظاهر انه لا يكلف بمحبته والرضا به ولو من حيث كونه مقضيا بل لا يجوز هذا واما رضا الله ومحبته فعلى وفق الامر لا الارادة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر والله لا يحب الفساد لا يحب الله الجهر بالسوء كما قال قل ان الله لا يأمر بالفسح والفساد بل كان الامر عاملا من شاء له الهداية ومن شاء له الضلال صار اعم من الهداية والتوفيق كما قال والله يدعوا الى دار السلام الآية ١٧١ وبما قررناه في هذه المباحث يتخرج الجواب

على قول ذلك اليهودي

أيا علماء الدين ذمى دينكم *

تخبر دلو به وأوضح حجة

اذا ما قضى ربي بكفرى بزعمكم

ولم يرضه منى فواجه حيلتى

قضى بضالى ثم قال ارض

بالقضا *

فهل أنا راض بالذى فيه

شقوقى

دعائى وسد الباب دونى

فهل الى *

دخولى سبيل بينوا الى قضيتى

اذا شاء ربي الكفر منى مشيئة

فهل أنا عاص باتباع المشيئة

وهل لى رضا ما ليس برضا

سبدي *

وقد حرت دلو فى على كشف

حيرتى

وهل لى اختيار أن أخالف

حكمه *

فبالله فاشغوا بالبراهين عانى

وقد ذكر صاحب المعيار

جوابين عن هذه الايات

لا يسيدهن لب أحدهما

يصح ثبوت عجزه متعلق بها ومقارنته المجوز واجبة فلا عجز عنه وجود المجزأة على معارضتها فتسوح باطلاق العجز على عدم القدرة كما تسوح باطلاق الجهل على عدم العلم ثانى وجهى التجوز ان حقيقة المجز فاعل العجز وهو الله سبحانه وتعالى فسمى به ما فعل العجز عنده مجازا اه أى ثم صار حقيقة عرفية (فاحتراز بالاول) أى فعل وهو جنس شأنه الادخال لا الاخراج فالمناسب فخرج عن الاول (من القديم فليس) القديم (فعلا لله) سبحانه وتعالى فلا يكون (القديم) (مجزأة ودخل فيه) أى الاول الذى هو فعل (الفعل الذى تعلقت القدرة الحادثة) تعلق اكتساب واقتران لا تعلق تأثير (به) عائدا الذى (كتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فهى) أى تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن (مجزأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (دون غيره) أى منفرد بتلك المجزأة عن غيره من التأثير له فتلاوتهم ليست مجزأة (اذ غيره) أى النبي صلى الله عليه وسلم (اذ تلاه) أى غيره القرآن (انما يحكيه) عن تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم (وليس هو) أى غير النبي التالى للقرآن (الاخذ) بمذاهبهم الثانى وكسر المجزأة (له) أى القرآن (عن الملك) بفتح أى جبريل عليه الصلاة والسلام وفيه تناف اذا صرح اولابان المجزأة التلاوة وتعليله آخر افاذ انهم الاخذ عن الملك كما علل فالأخذ عنه هو المجزأة التلاوة صلى الله عليه وسلم اذا كان اعجازها الاخذ عنه عن الملك كما علل فالأخذ عنه هو المجزأة التلاوة وهنا تفصيل وهو ان ألفاظ القرآن العزيز اما أن يكون بلغها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خلقها على لسانه أو نقلها من اللوح المحفوظ واما أن يكون نينا صلى الله عليه وسلم عبرها وخالقت على لسانه صلى الله عليه وسلم بعد ان بلغه جبريل معناها وهى احتمالات لعلمائنا فان كان النبي صلى الله عليه وسلم هو المعبر بها صح أن يقال تعبيره بهذا النظم العجيب والاسلوب الغريب مجزأة لا يقال يكون القرآن حينئذ من مقدور البشر فلا يكون مجزأة لا نأقول كونه من مقدور لا ينافى كونه مجزأة كالطيران فى الهواء والمشى على الماء والغوص فى الارض على ما فيه من الكلام وان كان سمعها من جبريل فالظاهر كونه مجزأة من حيث أخذه عنه لانه خارج بالنسبة لغير الانبياء لا تلاوته على ان أخذه عنه خفى على الناس فلا يتحدى ولا شك ان كون جبريل بلغ النبي عليهما الصلاة والسلام ألفاظ القرآن هو الظاهر الذى دلت عليه

يفيد على الثلاثين بيتا والاخر هو قوله

قضى الله كفر الكافرين ولم يكن

نهى خلقه عما أراد وقوعه * وانفاذه والملك أبلغ حتى فمن رضى قضاء الرب حقا وانما * كراهته ما مصروفة الخطيئة

فلا ترض فعلا قد نهى عنه شرعه * وسلم لتدبير وحكم مشيئة دعا للكل تكليفه ووفق بعضهم * فخص بتوفيق وعمد دعوة

فتعصى اذ لم تنهج طرق شرعه * وان كنت تمشى فى طريق المشيئة اليك اختيار الكسب والرب خالق * مره لتدبيره فى الخليفة

ومالم يرده الله ليس بكائن * تعالى وجل الله رب البرية فهذا جواب عن مسائل * جهول ينادى وهو أعمى البصيرة

أيا علماء الدين ذمى دينكم * تخبر دلو به وأوضح حجة اه كلام ابن كيران وقوله اذا ما قضى ربي أى أراد وقوله بزعمكم أى معشر

أهل السنة المحمدية وانما قال بزعمكم لان الذى نظم هذه الايات بعض المعتزلة على لسان يهودى وبه قال انه ابن البقي بموحدة وقافين

أولاهما مفتوحة وهو الذي قتل على الزندقه في ولاية شيخ الاسلام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى والمعتزلة فهم الله تعالى قالوا ان الله تعالى لم يرد الشر كالكفر وقوله ولم ير ضه منى أى بزعم أى مخط على بسببه قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فالمراد من الله تعالى لا يراد لادارته لا عينها اخلاقا للمعتزلة كما علمت وقوله فواجهه حيثلى أى فى عدم عذابى على كفر قضاة ربي على ولم ير ضه لى وفيه إشارة الى احتجاجه بالقضاء ونحن نقول له فى وجه الحيلة اسلم تخ فانك مأثور به ولست الامكافاه ولا ينفعك الاحتجاج بالقضاء فان خالفت ذلك فأنت مع مذهب على كفرك لمخالفتك ما أمرت به مع كونك مختار الست مجبور الان الله تعالى جعل لك كسبائه المدح والنواب والاذم والعقاب وقوله قضى بضلالى أى أراد ضلالى وهو الكفر وهذا معلوم مما قبله ذكره ليربط به قوله ثم قال ارض بالقضاء يعنى القضى بدليل قوله ١٧٢ فهل أنا راض بالذى فيه شقوتى وهو الكفر وجواب ذلك ان تقول له يجب

ظواهر الآثار كقوله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف وقول الله سبحانه وتعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ومدارسة جبريل النبي القرآن صلى الله عليه وسلم علمهما فان قيل المجيزة على هذا تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم حفظا عن مجرد الوحي بلا تكرار ولا ممارسة تعلم ولا مراجعة كتاب قلت لا يسلم ان ذلك خارق ولو سلم فحفظه وتحصيله هى المجيزة والله أعلم (ودخل فيه) أى تعريف المجيزة المتقدم (ما) أى الفعل الخارق الذى لا يتعلق به القدرة الحادثة كاحياء الموتى وتكثير الطعام وانقياد أى اذعان وسعى وامثال (الحجر والشجر ونحو ذلك) كأنشقاق القمر ونبيح الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم (وعين) بفحات مثقلا (بعض أصحابنا) معشر أهل السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم وصلة عين (فى المجيزة أن) يقع فسكون (تكون) المجيزة (من النوع الثانى) الذى لا تتعلق القدرة الحادثة به (لا) يصح عنده كونها من النوع (الاول) الذى تتعلق القدرة الحادثة به وحاصله انه اختلف فى اشتراط كون المجيزة مما لا تتعلق القدرة الحادثة وعندهم فالاول لبعض الاصحاب والثانى للجمهور وعلى تعين كون المجيزة مما لا تتعلق القدرة الحادثة به (فتكون مجيزة) أى وجه كون (القرآن) العزيز مجيزة (على هذا) أى تعين كون المجيزة من النوع الثانى وخبره تكون (فى نظمها) أى ترتيب وبلغة القرآن (المخصوص) به الذى لم يوجد ولا يوجد لغيره (و) فى (اطلاع) أى اعلام وايقاف (النبي صلى الله عليه وسلم على) أسرار (ذلك) النظم حال كونه (دون) أى منفردا به عن (سائر) أى باقى (الناس وكل) بكسر الكاف وخفة اللام أى كل من (الامرين) أى النظم والاطلاع (ليس هو من فعله) أى النبي صلى الله عليه وسلم (ولا من كسبه) أى النبي صلى الله عليه وسلم بل هما من أفعال الله سبحانه وتعالى (وهذا الثانى) أى تعيين بعض الاصحاب كونها من الثانى (أظهر) من الاول أى عدم تعيين ذلك (والله أعلم) أى عالم عافى نفس الامر بتنبهات الاول ثم انما لم يصح كون القديم وصفاته مجيزة لعدم اختصاص بعض المتعدين به دون بعض وحاصله ان القديم يشترك المحق والمبطل فلامعنى لقول مدعى الرسالة آية صدق الله أو علمه أو كلامه القديم أو ارادته أو قدرته مثلا اذ المبطل كالتنبي يقول ذلك ايضا فلا يتميز به المحق من المبطل هو الثانى كذا كراي دهاقى فى

عليك الرضا بالمقضى من حيث صدوره منه سبحانه وتعالى وأما من حيث تعلقه بك من جهة اكتسابك له ووقوعه على يديك فيحرم عليك الرضا به ويجب عليك الاقلاع منه فور وقوعه فان كنت بالمقضى باقوم راضيا فربى لا يرضى بشؤم بليتي يعنى واذا قاتم بوجوب رضى بالمقضى الذى فيه شقوتى فربى لا يرضاه فكيف توجبون على ما ليس يرضاه فلذا قال وهل لى رضا ما ليس يرضاه خاتق يقول له فى جوابه يجب عليك الرضا بما ليس يرضاه خالفك سبحانه ككفرك من حيث صدوره منه جل وعلا لا من حيث تعلقه بك كما علمت وقوله قد حرت دلونى على كشف حيرتى نقول له لا حيرة وقد دللناك على كشفها وقوله دعافى أى ربي الى الاسلام وقوله وسد

الباب أى على لانه قد قضى بكفرى ولم ير ضه منى وأوجب على الرضا به هل الى دخولى سبيل الخ نقول له لم يسد عليك الباب ولك فى دخوله سبيل بامثال ما أمرت به من الاسلام والرضا بالكفر واجب عليك من حيث صدوره منه سبحانه وأما من حيث تعلقه بك فيحرم عليك الرضا به كما علمت فقد بينا لك قضيتك وقوله اذا شاء ربي الكفر منى مشيئة فهل أنا عاص باتباع المشيئة نقول له فى جواب ذلك نعم أنت عاص باتباع ما شاء الله اذا كان لم ير ضه لك به ونهاك عنه وأمرك بضده كما علمت وقوله وهل لى اختيار أن أخالف حكمه يعنى واذا قلت بعصيانى باتباع ما شاء الله منى وحكم به على من الكفر هل لى ارادة وقدرة على مخالفة ما حكم به على أى قضاء وأراد لا اختيار لى فى ذلك انما المختار له وخالف الاختيار فى هو الله سبحانه وتعالى فكيف يعذبني على ذلك نقول له فى جوابه نعم لا اختيار لك فى ذلك لكن من أين لك ان الله تعالى حكم وقضى عليك بدوام

الكفر حتى تقول لا اختيار لي في مخالفتي هل كان لك علم بذلك قبل فعلك تقول لا أعلم بذلك فمن هنا أخذت لأن مقتضى عدم علمك بذلك قبله أنك تمثل أمره سبحانه ونهيه الوارد بن علي لسان نبيه فلتسلم تسلم وقد جابليس أعادنا الله منه ربه سبحانه وتعالى فقال يارب أنت الذي قضيت علي بالامتناع من السجود لا آدم فلم أبعثني من رحمتك فقال الله له من أين لك أني قضيت عليك بالامتناع من السجود لا آدم هل كان لك علم بذلك قبل امتناعك فقال لا فقال الله له من هنا أخذت نخصم اللعين وألزم الحجة وقوله فبالله فاشفوا بالبراهين علي قد شفيناهما بالبراهين وبالله نستعين علي القوم الكافرين وقول أي سعيد بن لب والملك أعظم حجة جواب عن المسئلة الأولى أعني قوله إذا ما قضى ربي إلى آخر البيت أي أنه سبحانه وتعالى قضى بكفره وأراد منه ونهيه عنه وعاقبه عليه لا يستل عما يفعله لأنه ملكه يتصرف فيه كيف يشاء وذلك عدل ١٧٣ ليس فيه شيء من الظلم لأنه لا يتصرف

في ملك الغير وقوله فلا ترض فعلا قد نهي عنه شرعه جواب لقوله قضى بضالي ثم قال ارض بالقضاء أي ارض بالقضاء ولا تعترض ولا ترض بالمقضى أي لا ترض ذات الفعل وارض بوصفه أي القضاء ولا تحب الفعل وسلم للقضاء أي لا تنازع ولا تعترض وقوله اليك اختيار الكسب الخ جواب عن قوله إذا شاء ربي المكفر مني مشيئة الخ وحاصله أن لله تعالى خالق لافعل العبد ومريد له ولكنه سبحانه وتعالى جعل مناط التكليف كسب العبد فحيث كان الكسب مخالفاً للأمر عوقب عليه ولو لم يطلع على الحكمة لتلك الإرادة المخالفة للأمر ولا تقول أن الفعل للكفر والمعاصي يخلق العبد لا بإرادة الرب لأن ذلك يقتضي أن يقع

شرح الارشاد القولين في اشتراط كون المجزئة مما لا تتعلق القدرة الحادثة به وعدمه ومثله بتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وتطيره المني على الماء والطيران في الهواء إذا تخطى بهما فان تلك الحركات فعل الله سبحانه وتعالى وهي مقدورة للعباد بمعنى أن القدرة الحادثة تتعلق بها أي تقارن بالآثار في الثالث من مال امام الحرمين إلى أن القدرة على المني على الماء أو على الطيران في الهواء ونحوهما من خوارق العادات مجزئة وأورد عليه أنه إذا وقع التحدي بنفس الفعل الخارق للعادة فلا يمكن كون القدرة عليه مجزئة وإن كانت فعلاً لله سبحانه وتعالى إلى خارقاً للعادة غير مكتسب لأن شرط ثبوت كون الخارق مجزئة كونه مسبوقاً بدعواه آية فيمنعني أن لا تكون القدرة مجزئة إلا أن يتحدى بها النبي قبل خلقه الخ فان قلت كيف يفتح خراب في العقيدة مستشكلاً تعريف المجزئة بأنهم يفعل الخ (قد يتحدى) أي يتقوى ويستدل على الصدق في دعوى الرسالة (التي بعدم الفعل) فتعريف المجزئة بالفعل غير منعكس فهو غير جامع (كما قال) أي كقول النبي (عليه) الصلاة والسلام) لما نزل قول الله سبحانه وتعالى والله يعصمك من الناس (قد عصمني) أي حفظني (ربي) من قتل الناس وضربهم سم إياي (وكما قال) أي وقول (نوح عليه) الصلاة والسلام فكيف وفي جميعاً أمضوا) أي امضوا وابقوا (إلى ولا تنظرون) أي لا تهملون فلا يحصل مقصودكم من قتل واذابتي (فقد وقع القدي) من سيدنا محمد ومن سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام (بعدم الفعل) من الكفار (كالضرب والقتل) منهم لسيدنا محمد وسيدنا نوح صلى الله عليه وسلم (فالجواب) عن قولك يتحدى التي بعدم الفعل (أن علمه) أي النبي (واخباره) أي النبي (بذلك) أي عدم الفعل تنازع فيه علم وأخبار (علي وقف) بفتح الواو أي موافقة (ما) أي الأمر الذي (ظهر) وتحقق في الخارج بعد أخباره وخبران علمه وأخباره (هو المجزئة وهو) أي المذكور من العلم والأخبار (فصل الله) سبحانه وتعالى (خلقته) أي الله الفعل (له) أي النبي المتحدى به مصداقاً له في دعواه الإرسال من الله سبحانه وتعالى (ومهم) أي المتكاملين (من) بفتح فسكون أي الذي (قبل) بكسر الموحدة أي ارتضى (هذا الاعتراض) على تعريف المجزئة المذكور (فتراد) قابل الاعتراض في تعريف المجزئة (لادخال

في ملكه سبحانه وتعالى ما لا يريد وذلك محال وهو معنى قول الجيب ومالم يرده الله ليس بكائن قال العلامة الفخيم في شرحه على ابن عاتر بعد ذكره سؤال اليهودي وجواب ابن لب عنه مانعه ثم قال أي ابن لب رحمه الله تعالى البيت الأول مأخوذ من قوله تعالى ولو شاء الله ما أتركوا ولو شاء الله ما فعله مع قوله ولا يرضى لعباده الكفر والبيت الثاني مأخوذ من قوله تعالى فليخذه فليصله لهذا كم أجه من والحجة البالغة الملك كما في مسلم سأل عمران بن حصين رضي الله عنه أبا الأسود رضي الله عنه عما قضى الله على الكافرين هل يكون ظلماً فقال أبو الأسود كل شيء خلق الله ومملك يده لا يستل عما يفعله وهم يسألون فقال عمران انما أردت أن أجرب عقلك والبيت الثالث مأخوذ من قوله تعالى وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين والبيت الرابع مأخوذ من قوله فليخذه الذين يخالفون عن أمره مع قوله من يشاء الله يضلله والبيت الخامس مأخوذ من قوله

تعالى والله يدعوني الى دار السلام ويهديني من يشاء الى صراط مستقيم فهم بالدعوة وخصن بالهداية والبيت السادس ما خود من قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له والبيت السابع ما خود من قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والبيت الثامن ما خود من قوله تعالى ان تحرص على هدايتهم فان الله لا يهدي من يضلل اه ومن اجابه الشيخ صدر الدين القنوي كما قال العارف الشعرا في اليواقيت والجواهر في المبحث التاسع والعشرين ان بعض اليهود بالشام نظم ابياتاً وارسالها الى الشيخ صدر الدين القنوي وطالب منه الجواب عنها وهي ابيات علماء الدين الخ فاجابه الشيخ رحمه الله تعالى بقوله صدقت قضي الرب الحكيم بكل ما يكون وما قد كان وفق المشيئة وهذا اذا حققتة متأملاً * فليس بسد الباب من بعد دعوة لان من المعلوم ان قضاءه * لا مر على تعليقه بشرطة ١٧٤ يجوز ولا ياباه عقل كما ترى * حدوث أمور بعد أخرى نادى

كما ترى بعد الشرب والشيعة الذي *

يكون عقيب الاكل في كل مرة

فليس يبعد ان يكون معلقاً قضاء الاله الحق رب الخليفة بكفر كرهما كنت بالكفر راضياً *

عليك باسم باب الهدى والسلامة

في جملة الاسماء باب ما قد رفضته *

مع الامن والامكان لفظ الشهادة

فانت كمن لا يأكل الدهر قاتلاً *

أموت بجوعى اذ قضى لي بجوعى

وحاصل هذا الجواب ان ذلك بقضاء الله تعالى لكن

قضاؤه تعالى منه معلق ومنه مبهم فكفر الكافر

لا يعلم انه مبهم الابعده موته كافراً وأما في حال

الحياة فيحتمل أنه معلق بقاؤه بدوام رضاه به وعدم تعاطي أسباب الخروج منه فاذا تعاطاها

بنطقه بالشهادتين انقطع بقاؤه كان الجائع معلق دوام جوعه بعدم تعاطي أسباب الخروج منه فاذا تعاطاها ابتداء له

الطعام انقطع جوعه والعبد لم يطاعه الله تعالى على ان ذلك القضاء مبهم وقد أمره بتعاطي أسباب الخروج منه وسهله له فعليه

أن يمتثل ما أمره مولاه به ولا يمتنع بان ذلك بقضائه لانه لا يعلم انه مقضى عليه الا بالنسبة للباطني لا المستقبل فقد قامت عليه الحجة ولم يبق له عذر والله الحجة البالغة ومذهب أهل السنة ان الارادة غير الامر والرضا كما تقدم تحقيقه فكل ما موربه فهو مرضى عنده تعالى لكنه قد يكون مراد الله وقد يكون غير مراد له فما كان مراده وقع وما لا فلا والمنه عنه غير مرضى عنده تعالى ثم انه ان أراد وقوعه من العبد وقع والا فلا ويرتب على فعل العبد لما موربه الثواب وهو معنى الرضا وعلى فعله

ما أي التحدي بعدم الفعل الذي (ورد) على التعريف عدم شموله له وصلة زاد (بعد قوله) أي المعروف (في شروط) أي أركان (المجزة وهو) أي قوله الذي زاد بعده (فعل الله) سبحانه وتعالى ومفعول زاد (أوما) أي أمراً (يقوم مقامه) أي الفعل اليوسى يعني ان من الناس من لم يكتف بالاجوبة المذكورة عن السؤال الوارد فقال في تعريف المجزة السابق هي فعل الله سبحانه وتعالى أو ما يقوم مقامه خارج للعادة مقارنة لدعوى الرسالة الخ فادخل بقوله أو ما يقوم مقامه ترك الفعل فيعكس التعريف وعبر السعد في مقاصده بأمر بدل فعل وقال ليشمل كنفجار الماء من بين أصابع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعدمه كعدم احراق النار سيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قال ومن اقتصر على الفعل جعل المجزة هنا بما قال من جعل النار برداً وسلاماً أو حفظ جسمه على ما هو عليه بدون احتراق في تنبيهات * الاول في قوله فان قلت الخ سؤال متوجه على جعل جنس المجزة فعلاً لانها قد تكون عدم فعل كالعصمة من اذابة الناس في الآيتين المذكورتين فانه فيهما عدم ضربهم وقتلهم ومثله قول مدعى الرسالة آتني عدم قيام أحد في هذا الاقليم شهر امثلاً * الثاني في زاد الشيخ أبو الحسن الاشعري رحمه الله سبحانه وتعالى لاجل هذا دفع هذا السؤال عقب فعل أو ما يقوم مقامه * الثالث * أجاب ابن دهاق بالجواب الذي في العقيدة من جعل المجزة علم واخباره بذلك على وفق الواقع * الرابع * أجاب امام الحرمين بان القعود المستمر على خلاف العادة في مثل قوله آتني عدم القيام كذا هو المجزة ويقال ترك الاذية في الآيتين على خلاف المعتاد هي المجزة وهو فعل * الخامس * المقترح كل الجوابين غير مستقيم لوجهين أحدهما ان التحدي لم يقع بما فيها وانما وقع بعدم الفعل وقد يجاب عنه بان التحدي بالمجزة امام مطابقة أوليها كالعلم والاخبار في الامثلة المذكورة ثانياً وهو خاص بجواب الامام انه لو تحدى الرسول باعدام الله سبحانه وتعالى جبلاً لا عظيم الكان التحدى به عدم ما ومذهبه ان العبد الطارى لا تتعلق القدرة به فبطلت حيلته في الجواب ولزمه اتباع الشيخ في زيادة أو ما يقوم مقامه * السادس * قوله كالضرب والقتل مثال للفعل الذي تحدى بعدمه (واحترز) معرف المجزة (بقوله) في تعريفها (الخارق للعادة) وصلة احترز (من) الفعل (المعتاد) واحترز عنه

(فانه)

الحياء فيحتمل أنه معلق بقاؤه بدوام رضاه به وعدم تعاطي أسباب الخروج منه فاذا تعاطاها

بنطقه بالشهادتين انقطع بقاؤه كان الجائع معلق دوام جوعه بعدم تعاطي أسباب الخروج منه فاذا تعاطاها ابتداء له

الطعام انقطع جوعه والعبد لم يطاعه الله تعالى على ان ذلك القضاء مبهم وقد أمره بتعاطي أسباب الخروج منه وسهله له فعليه

أن يمتثل ما أمره مولاه به ولا يمتنع بان ذلك بقضائه لانه لا يعلم انه مقضى عليه الا بالنسبة للباطني لا المستقبل فقد قامت عليه الحجة ولم يبق له عذر والله الحجة البالغة ومذهب أهل السنة ان الارادة غير الامر والرضا كما تقدم تحقيقه فكل ما موربه فهو مرضى عنده تعالى لكنه قد يكون مراد الله وقد يكون غير مراد له فما كان مراده وقع وما لا فلا والمنه عنه غير مرضى عنده تعالى ثم انه ان أراد وقوعه من العبد وقع والا فلا ويرتب على فعل العبد لما موربه الثواب وهو معنى الرضا وعلى فعله

لكنه من العاقب وهو معنى عدم الرضا الذي خلق المأمور به والمنهى عنه الله تعالى وحده والعبد ليس له تأثير وانما له مجرد الكسب الذي جعله الله تعالى مناط الثواب والعقاب ولا يستعمل عناية على تصرف في ملكه كيف يشاء فاذا تحقق ان الامور كلها بخلق الله سبحانه واراذه وان الله تعالى كلف العبد وجعل كسبه مناط التكليف فلي العبد التوجه الى الكسب كما يتوجه الكسب الاكل والشرب وغير ذلك وقد أحرى الله تعالى عاقبته بحصول ذلك فقول السائل دعاني وسد الباب دوني كلام باطل فان الله تعالى دعاه وفتح له الباب وجعل له الاسباب والذي منعه من ذلك رضاه بالكفر وعدم توجهه لتعاطي كسب اسباب الخروج منه فعليه التوجه الى الله تعالى بكايته ليسهل له الاسباب التي توصله الى القرب منه تعالى لان الاشياء كلها مستمدة من فضله سبحانه وتعالى قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ١٧٥ ورحته ما زكي منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء

وقد ذيل ابن خاتمة كل بيت من أبيات أبي سعيد بن لب فقال

قضى الرب كفو الكافرين ولم يكن *

يرضاه تكليفاً لذي كل أمة والافقد كان العليم بانه *

يكون ولم يجبر على فعل ذرة ولو كان يرضاه لما افرق الوري *

فريقين في الاخرى لنار وجنة

نهي خلقه عما أراد وقوعه * وانفاذه والملك أبلغ حجة

على انه في ذلك ليس بجائر * اذ الملك منه مطلقا في البرية

وما صح هذا الجور الا لاننا *

ملكاً ولكن ليس ملك حقيقة

فترضى قضاء الرب حكماً وانما * كراهته مضرورة للخطيئة

(فانه) أي المعتاد (يستوى فيه الصادق) في دعوى الرسالة (والكاذب) فيها فلا يميز الصادق من الكاذب (ومن المعتاد) خبر (الصبر) أي العلم بامور وكيفية استعدادات تقف درجتها النفوس البشرية على اظهار التأثير في عالم العناصر بلا معين وقائده التغير من حال الى حال (ونحوه) أي الصبر كالسعة مؤدة ومرجعها الى سرعة حركة اليد مع خفاء السبب في اظهار نحو القتل والقطع (وان كان سببه) أي الصبر (العاذي نادرا) واوه حالية وان وصليته هذا قول القراني (خلافا لمن) أي ابن عرفة الذي (جعل الصبر) فيه اظهار في محل الضمير (خارفا) للعادة ولما أوهم هذا انه لا سبب له كالمجزة استدرك لرفع بقوله (لكن سبب خاص به) أي الصبر وفي نهج أخرى لكن له سبب خاص به وهو المناسب لايها الماول معاوية الخارق للسبب وليس كذلك لان السبب الخاص لا يوجب الخارقة فله العمل اللامعني مع فهو وان كان خارقا عند ابن عرفة مخالف للمجزة التي لا تستند الى سبب خاص بها وانما تستند الى قدرة الله سبحانه وتعالى الفاعل المختار (ومن المعتاد أيضا) خبر (ما) أي الخواص التي (يوجد في بعض الاجسام) وبين ما بقوله (من الخواص) بخفة الواو وشد الصاد المهمل جمع خاصة (كجذب) أي جرو وصحب (الحديد) باهمال الحاء من اضافة المصدر لفعوله (بجذب المغناطيس) بفتح الميم وسكون الغين المجهم وكسر الطاء المشال المهمل وسكون الياء واهمال السين واطافة حجر للبيان في القاء وسكون المغنطيس والمغنطيس حجر يجذب الحديد مغرب اه (تنبيهات) * الاول * اشترط كون المجزة خارقا لعدم ثبوت الاعجاز بدونه وايضا فانما تنزل منزل التصديق بالقول ومعتاد الوقوع لا يدل على ذلك لعدم اختصاصه بالصادق * الثاني * لا يشترط تعيين الخارق من الرسول المتصدي اتفاقا فيجوز أن يقول الرسول آية صدق في حرف الله سبحانه وتعالى عاده اليوم أو غد في أي شيء فاذا خلق الله سبحانه وتعالى خارقا ما كان آية له * الثالث * أشار بقوله ومن المعتاد الصبر ونحوه الى ان شرط المجزة ان يهرى ونحوها عن جميع الحيل المعتادة في الكثرة أو الندور * الرابع * أشار بقوله ومن المعتاد أيضا ما يوجد في بعض الاجسام الخ الى ان شرطها أيضا ان لا تكون خاصة بشي من المعادن أو غيرها من المخلوقات كاحياء الميت وبراء الاكهم والابرص بلا معالجة وقلب العصا حية

فتركه من حيث ذلك لا لاما * غدا فعل رب عادل في القضية فافعالنا قسمان جور وطاعة * وأفعاله ما بين عدل ومنه فلا ترض فلاقته من شرعه * دس لم اتدبير وحكم مشيئة وان كان فعلا واحدا فنسبته * اليك يسمى الذنب للمشئنة فانت محمل وصفه قائمه * قضى كسبه فيه بنعت ونسبة دعا لكل تكليفاً ووفق بعضهم * نقص بتوفيق وعم بدعوة وليس عليه ان يوفق ما قضى * له ازالا في علمه بضلالتى وكيف ولا جبر عليه وانما * يكون فيجواز انغ عن شريعة فتعصى اذ لم تنتهج طرق شرعه * وان كنت غنى في طريق المشئنة ولا عذري دعا الجبر ان يقل * فعلت ففتار بحكم البدئية هاجهتان امتاز حكمهما سوى * الذي بهر لم يستعز بصيرة اليك اختيار الكسب والرب خالق * مر يد بتدبيره في الخليقة وتعرف ما بين اضطرار مجرد * وبين اختيار مدرك بالضرورة ومالم يرده الله ليس بكائن * تعالى وجل الله الرب البرية

ولو بان في ذا الخلق غير مراده * وتم لعباده لبح نظره لكان ملك الملك فيه منازعا * وباني له شركاء لولا الوهة
 فمن شرح التسليم بطلنه نجبا * ونال من الاسلام أكل نعمة وان ضاق صدر اسدي وجهه ولم * يفرض من سنا ذلك المقام للصحة
 فهو اجواب عن مسائل سائل * جهول ينادى وهو اعمى البصيرة أبا علماء الدين ذي دينكم * تحسب دلو به بأوضح حجة
 نقله بعض شراح رسالة الامام ابن أبي زيد القيرواني نفعا لله * وأجاب أيضا العارف بالله تعالى سيدي عبد الغني النابلسي
 رضي الله تعالى عنه فقال

نعم قد قضى ربي بكفرك عندنا * ولم يرضه لكن قضى بالارادة كقاض بقصد قد قضى بجناية * عليك ولا يرضى بتلك الجناية
 فان قبح الفعل لم يرض عاقل ١٧٦ بهو القضا حق شريف المزية وما فعل القاضى قبيحا وانما * فعلت قبيحا أنت بين البرية

فالملك الرحمن أن ترض
 بالقضا *

ولا ترض بالمقضى فانهم
 طريقتي

فان كان خيرا ما قضى كان
 راضيا *

وان كان شرا ليس يرضى
 بشرة

قضى بضلال فيك وهو يضل
 من *

يشاء ويهدي من يشاء
 الحكمة

فكن بالقضامن ربك الحق
 راضيا *

ولا ترض بالمقضى أي
 بالشقاوة

وقد شاء ربي ان تشاء ما يشاء
 فان شئت عصيانا عصيت

بجهلة
 وما أنت مجبور وربك خالق

لك الاختيار المحض من
 غير مربية

وحيث اختار فيك خلقه
 ربنا *

وانشقاق القمر وانقياد الشجر وتسليم الحجر ونزع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ورد
 الامين بعد سقوطها واليد بعد قطعها وقلب العرجون سيفا صار ما ونحوها مما لا يدخل تحت
 الحيل ولا يتوصل اليه بالغوص في علوم الحكماء * الخامس * طرد الله سبحانه وتعالى مادته
 الشريفة في حق أنبيائه وأصفياه بان يقطع نوره كذبهم بابعادهم عن الحكماء والمهندسين
 والصورة وغيرهم من أرباب العلوم التي يتحيل بها على العوائد فيخلق شخصاً منهم في شعب بعيد
 عن العمران بحيث لا يتوهم مخالطة صحرة ولا حكا ولا مهندسين ولا غيرهم ويخلق آخراميا
 لا يكتب ولا يقرأ بعيداً من العلماء والكتب * السادس * المخاطون للأنبياء الباحثون عن
 أحوالهم الساعون في تكذيبهم وابطال دعواهم يحدون من أحوالهم الشريفة انذاراً
 للعامة ما يتيقنون به صدقهم في دعواهم الرسالة ويحيلون به كذبهم فيها حتى ينتهوا الى اقرارهم
 بانهم معاندون في انكار رسالتهم مع ان في نفوسهم حسداً شديداً وحقد اقويالهم بحركات
 دواعيهم الى زيادة البحث والتفتيش عن أحوالهم وأسرارهم وخفيات أمورهم * السابع *
 أجرى الله سبحانه وتعالى عادته الشريفة بان يظهر أسرار الكذابين الدجالين المخيلين
 وينصهم بين خلقه ويسى عاقبتهم * الثامن * أجرى الله سبحانه وتعالى عادته الشريفة في
 رسله وأنبيائه وأصفياه عليهم الصلاة والسلام بالثبوت والتكريم واعلاء القدر والنصر
 والذكر الجليل والثناء الحسن والصلاة والتسليم * التاسع * علم بما تقدم الفرق بين المعجزة
 والصرح بان له سبباً ما يربط به ولا سبب للمعجزة الا خلق الله سبحانه وتعالى أيا بمحض فضله
 واختيار ولهذا عرف الشيخ بن عرفة الصرخي بان امر خارق للعادة مطرد الارتباط بسبب خاص
 به قال وزعم القراني انه غير خارق للعادة وان غرابته اغماهي بجهل أسبابه لا كثر الناس كمنعفة
 الكيمياء بعبد الموصي ما ذكره ابن عرفة من ان الصرخي خارق للعادة هو المعروف المشهور
 السعد الصرخي اطار امر خارق للعادة من نفس شريفة خبيثة بمسألة اعمال مخصوصة يجري
 بها التعام والتعلم وبهذا الاعتبار يفرق المعجزة والكرامة وبانه يكون سبب اقتراح المقترحين
 وبانه يختص ببعض الأزمنة والامكنة والشرائط وبانه قد يمرض ويبدل الجهد في مثله وبان
 صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والغزى في الدنيا والاخرة

كباقي صفات مثل حول وقوة فانك مختار ولا جبرها هنا * وكلفك المولى بانواع كلفة
 وما الشرطي في المخلوق بقدرانه * يخالف حكم الخالق المتثبت فكن راضياً بالله رباً وبالنبى * فبياو بالدين الخفيف ملة
 تكن مسلماتي ومثل معاشري * وتلق بنا أهل الكمال الاثمة والافدم في الكفر والشرك والردى * تؤدى الخراج
 الحق من بعد جزية حق راذا ليلان أبيت تخطف * حشاك حداد السم والمشرية وهذا جوابي أحمد الله بعمه *
 وأهدي الى المختار أسنى تحية وقد قاله عبد الغني بربه * تبارك لا بالنفس تلك الفقيرة ورضوان ربي جل عن آل أحمد *
 وأصحابه جمعوا بالخبرعت اه رحمه الله تعالى * السابع * قال ابن كيران فان قيل هل يجوز اطلاق ان الله أراد الكفر
 والمعامي والشرو وخلقها للصحة ذلك في الاعتقاد ولا يجوز وانما يقال خلق الكائنات كلها ونحو ذلك تأدياً وحذراً من

ايهام ان المعصية حسنة مأمورها أو يجوز حيث لا ايها ويمنع معه قلت قد قيل بكل من الثلاثة وسطها أو وسطها واختاره
القلبي وغيره ويؤيده قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله الآية مع قوله قبل قل كل من عند الله وقوله صراط الذين
أنعمت عليهم الآية اذ لم يقل ولا الذين أضلهم كما قال أنعمت عليهم وقوله وأنا لا أندري أمر أريد الآية فني فعل الارادة في
جانب الشر للفعل وأظهر في جانب الخير الفاعل وهو ربهم وقول ابراهيم الذي خلقتني فهو يهدين الى شقيين لم يقل واذا
أمرضني على اسلوب الافعال السابقة واللاحقة أبا وقول الخضر فارت أن أعيها مع قوله فاراد ربك أن يبلغا أشدهما الى
قوله من ربك فتسب ارادة العيب لنفسه وارادة بلوغ الاشد واستخراج الكثر رجة لله أدباني التعبير وفي دعاء نبوي الخير
في يدك والشر ايس اليك أي ليس منسوب اليك من حيث هو شر ١٧٧ ولذلك اقتصر على الخير في آية بيدك الخير

ومما روي في الحقيقة الحديث القدسي أنا الله لا اله الا أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقت له الخير وأجريت الخير على يده وويل لمن خلقت له الشر وأجريت الشر على يده ومما روي في الحقيقة والادب مع ما في مناجاة الحكم المني ان ظهرت المحاسن مني بفضلك ولاك المنة على وان ظهرت المساوي مني فبفضلك ولاك الخجة على وأما ما هو محمود وشرعاً من أفعال العباد فينسب الى الله تعالى حقيقة خلقا وإيجادا وشرعية أدبا والى العبد شرعية لاحقيقة لئلا يفتخر به ويذبح لصاحبه الاقتصار على نسبته الى الله تعالى أدبا قال سهل بن عبد الله اذا عمل العبد حسنة قال يارب بفضلك استعملت وأنت أعنت وأنت مهت

الى غير ذلك من وجوه المفارقة (و) احترز (بقوله مقارن لدعوى الرسالة) وصلة احترز (مما) أي الفيل الخارق للعادة الذي (وقع بدون دعوى) أصلا لا رسالة ولا غيرها (أو) وقع (بدعوى) غير دعوى الرسالة كدعوى الولاية (في تنبيهات) * الاول في علم ما ذكره ما عجزت به المجزأة عن الكرامة وهو ان الكرامة كانت أمرا خارقا للعادة فانما لا تكون مقارنة لدعوى الرسالة وهذا زال التباسهما (في الثاني) من أمتنا من ذهب الى ان الفرق بينهما ان الكرامة لا تقع عن اختيار وتصدد من الولي بخلاف المجزأة فانما تقع باختيار الرسول وقصد ضرورة تصديه بها اليوسى والجمع انما تارة تقع عن اختيار الولي وقصد تارة تقع بمجرد ذلك ويمكن ان المراد لا تقع عن اختيار وجوبها فيوافق المشهور (في الثالث) منهم من فرق بينهما بان كل ما وقع من الخوارق مجزأة لنبى كاحياء الميت وبراء الاكمة والابص وقلب العصي حية وخلق البحر أطواد الايق كرامة لولي وصرح الاستاذ بجمع هذا ومنع غيره من الخوارق على يد الاولياء وانما يجوز ما يجري مجرى اجابة الدعاء وجود ما في برية وغير ذلك مما يكرم الله سبحانه وتعالى به عباده الصالحين ولا يبلغ خوارق العادات وزعم هؤلاء ان قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي أحد على ما أتيت بمنع وقوع شيء من مجزآت الانبياء على أيدي الاولياء لئلا يؤدي الى تكذيب من ثبت صدقه وهذا من دفع بارئ في النبي مقيد بان لا يظهر ما أتى به على يد من يبغي معارضته ومناقضته ولا على يده فترك كذاب ويذل على هذا التقييد ان ظهور ما أتى به على يدي آخر لا يقدح في مجزأته اتفاقا (في الرابع) مذهب المحققين جواز وقوع الخوارق كلها على يد الولي باختياره وبغيره وان الفرق بينهما ما تارة دعوى النبوة في المجزأة وعدمها في الكرامة (في الخامس) انما تظهر الكرامة على يد الولي ببركة متابعتها الرسول واقتبائه فهي أحق بدلائلها على صدق الرسول وعاضدة له (في السادس) الفرق بين الكرامة والصرح ان الكرامة تظهر على يد ظاهر الصلاح بخلاف الصرح فانه انما يظهر على يد الكفرة والفجرة والفسقة (في السابع) عرف بعضهم الكرامة أمرا خارقا للعادة يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ليس بنبى في الحال ولا في المسال فخرج بقوله على يد عبد ظاهر الصلاح الصرح والاستدراج وهو خلق الخارق على يد شقي كالجال وفرعون والجهلة الصالحين

٢٣ دايه شكر الله وقال يا عبدى بل أنت أطعت وأنت تقربت وان نظرت الى نفسه وقال أنا أطعت وعملت وتقربت أعرض الله عنه وقال يا عبدى أنا وقت وأنا أعنت وسملت واذا هل سيئة فقال يارب أنت قدّرت وقضيت وحكمت غضب المولى عليه وقال يا عبدى بل أنت أسأت وجهات وعصيت وان قال يارب أنا ظلمت وأنا أسأت وأنا جهلت أقبل المولى عليه وقال يا عبدى أنا قدّرت وقضيت وقد غفرت وحملت وسعرت اه ومن علم ان مشيئة الله تعالى هي النافذة كما قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء الآية وأورثه ذلك اسقاط التدبير مع الله وترك الحسد فانه اعترض على اختيار الحق كما قيل لاقل ان يأتى حامدا * أندري على من أسأت الادب وأورثه الرضا يا يرب زبه القدر قال محمد الباقر رضى الله عنه بخازلك عني بان زادني * وسدد عليك وجوه الطلب وأسأت على الله في حكمه * لانك لم ترضى ما وهب

ندعو الله تعالى فيما يحب فاذا وقع مانكره لم يخالف الله فيما يحب وقال بعضهم يا خالق المايشا * مما يشا كيف يشا
ومعطي المايشا * وما نعلم المايشا ان لم تقدر مانشا * فالطف بنا فيما نشا * لا يكون مانشا * خلاف ما أنت تشا
وللام الشافي رضى الله تعالى عنه
خلقت العباد على ما علمت في العلم بجري الفتى والمنس
أوهذا شقى وهذا سعيد * وهذا قبيح وهذا حسن
وهذا قوي وهذا ضعيف * وكل بأعماله مرتين
فقد هاديت وهذا خذلت وهذا أعنت وذالم تعن
فما شئت كان ولم أشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن
فما شئت كان ولم أشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن
فما شئت كان ولم أشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن

نون أى المجازى على الاعمال
وبين ما يقوله (من نوعي)
بفتح النون والعين منى
نوع بلانون لضافته الى
(الاعراض) بفتح الميمز
واهمال العين واجماع الضاد
جمع عرض بفتح العين
المهملة والراء واجماع الضاد
وهو ما يقوم بنفسه
(والاعيان) بفتح الميمز
جمع عين أى ما قام بنفسه
(فالعين) أى الذات حقيقة
(ما) أى موجود (بنفسه)
صلة (يقوم) أى يوجد فلا
يحتاج لمحل أى ذات يقوم به
(وماعده) أى العين وهو
الموجود الذى يقوم بنفسه
هو (العرض المرقوم) أى
المكتوب المبين (ولم
يحقق) بضم الياء وفتح
الحاء المهملة والقاف
الاول مثقلا وقوله (غير)
ه (ذين) أى العين والعرض
حال من قسم ونائب فاعل
يحقق (قسم) * بكسر فسكون أى ثالث للعالم فهو مخصصه - ما على التحقيق وغيره أحواله المتكاملون
وأثبتته الحكماء واختار المحققون الوقف عنه لتعارض أدلة الفريقين وضعوها (وكل ما) أى موجود (ألف) بضم الميمز
وكسر اللام مثقلا أى ركب من جزئين أو أكثر (فهو الجسم وما) أى الموجود الذى انتهى لحد منع القسم * بفتح فسكون
أى الانقسام (فهو) (الجوهر الفرد النهر الوسم) بفتح الواو وسكون السين أى التسمية بهذا الاسم (وهو) أى الجوهر
الفرد (على مذهبننا) أهل السنة صلة بوصف (المجود) أى الصحيح وخبر وهو (يوصف بالحدوث والوجود) بعد عدم العلم (هذا)
أى كون الجوهر الفرد موجودا ناديا (وفي القول به) أى وجود الجوهر الفرد وحده (أزاحه) * بكسر الهمز والراء
واهمال الحاء أى إزالة (لفظة) بضم الظاء المهملة أى شبهة (الفاوين) بفتح هاء أى الضالين (واستراحه) أى لاهل السنة

المضلين ويقولون ليس بنبي المجزوء بقوله لا فى الحال ولا فى المآل الارهاص أى العلامات
الدالة على بعث نبي قبل بعثه كالنور الذى ظهر فى جبين عبد المطالب مأخوذ من الرهص بكسر
الراء أى اساس الحائط لان هذه العلامات تأسيس لقاعدة النبوة * الثامن * قوله كنعوى
الولاية أى على القول بجوازها وصحة المقترح وقيل بعمها وهو فرع العلم بها وفيه خلاف
ويعلم الولي ولا يتبعه بخلق علم ضروري له بها وعلى جوازها فيجوز التحدى لها بان يقول أنا ولي
الله سبحانه وتعالى وآية ولايتي طيراني فى الهواء أو تعلق به أو انشقاق القمر أو انقياد الشجر أو
انفلاق البحر ولا تفتقر المجزوء من الكرامة الأبدعوى الرسالة فى المجزوء وعدمها فى الكرامة
على الصحيح وأما على منع ادعاء الولاية فالفرق بينهما ما يطلق الدعوى وعدمها * التاسع *
اليوسى جرت عادة المتكلمين بالتكلم فى هذا الباب على مباحث الولي للناسبة بين المجزوء
والكرامة وقد وعد المصنف به فى أول الكتاب ثم أغفل له هنا فرأيت التنبيه عليها آية عنه
فاقول الكلام عشرة فصول الاول فى معنى الولي الثانى فى شروطه الثالث فى معنى الكرامة
الرابع فى جوازها الخامس فى وقوعها السادس فى علم الولي بها السابع فى دعواها الثامن فى
ترقى الولي حتى يكون مثل النبي التاسع فى كون الولاية تفضل النبوة العاشر هل يبلغ مبلغا
يرتفع فيه عنه الامر والنهى هذا ما نبه عليه المتكلمون والباب أوسع مجالا وأفسح مقالا
وانبه عليها على وجه الاختصار * الاول * حقيقة الولي هو العارف بالله سبحانه وتعالى
وصفاته المواظب على الطاعات المجتنب المعاصي المعرض عن الانهماك فى اللذات والشهوات
* الثانى * فى شروط الولي * الاول * معرفته أصول الدين بحيث يفرق بين الخلاق والمخلوق
وبين النبي والمتنبي * الثانى * علمه أحكام الشريعة نقلا وفهما بحيث يكتفى بنظره عن التقليد
فيها كما اكتفى به فى أصول التوحيد فلا وفى الله سبحانه وتعالى علماء أهل الارض لوجوده عنده
ما كان عندهم ولا قام قواعد الاسلام جميعا اذ لا يفهم من تولى الله سبحانه وتعالى الا الناصر
لدينه سبحانه وتعالى وهذا يمنع من لم يحط علما بقواعد الدين وأصوله وفروعه * الثالث *
تخلقه بالخلق المحمود شرعا وعقلا فالاول بالورع عن المحرمات وامتنال جميع المأمورات
والثانى ما يثمره العلم باصول الدين فاذا علم حدوث العالم بأسره فلا يعلق قلبه بشئ منه لعل انه

لان الجسم متناهى الاطراف بالمشاهدة فوجب كونه مركبا من اجزاء متناهية اذ يلزم من تنهاى الكل تنهاى اجزائه ضرورة ولان الجسم لو لم تنهاه اجزؤه لزم وجود حوادث لانهاية لها وهو محال ولزم مساواة الذرة الفيل لان ما لا يتناهى لا يفصل على ما لا يتناهى وهذا باطل ضرورة ومشاهدة (وفى) نبوت (حدوث ما) أى العالم الذى (سوى) بكسر السين أى غير (الله) سبحانه وتعالى أى وجوده بعد عدم ومبتدأ فى حدوث ما سوى الله (الغرض) * بفتح الغين المجهدة والراء أى المقصود لا يتناءى جميع العقائد الالهية عليه وعلى حدوث ما سوى الله بقوله (اذ) بكسر فسكون (كل عين) أى ذات ما سوى الله سبحانه وتعالى (ليس يخلو عن عرض) بفتح العين والراء وانعجام الضاد والاعراض (مثل) بكسر فسكون (الرواغ) جمع راحة (أوالا كوان) * بفتح الهمزة وسكون الكاف آخره فون جمع كوان ١٧٩ (فلا تكن) أى الناظر فى هذه الاضاءة

فى قبضة الله سبحانه وتعالى واذا علم وحدانية الله سبحانه وتعالى اخلص عمله كله لله سبحانه وتعالى اذ الربوبية لا تحتل الشراكة فى شئ واذا علم سبق القدر بكل كان فلا يتخلف فوت شئ مما قدر ولا يرجو نيل شئ لم يقدر وهذا هو الرضى وبثمر الرضى بالخلق والصفح عنهم فى اذيتهم لعلهم لا يستطيعون ان ينفسهم فضلا عن غيرهم جلب نفع ولا دفع ضرر * الرابع * ملازمة الخوف وعدم طمأنينته طرفة عين اذ لم يدرك سبقت سعادته أو ضدها * الثالث * الكرامة تقدم تفسيرها فى كلام المصنف بما أغنى عن اعادته * الرابع * جواز وقوعها دليله انما فعل ممكن فى نفسه وكل ممكن وقوعه جائز فان زعم المخالف انه غير ممكن فى نفسه فالبرهان الدال على وجوب حدوث العالم برده عليه وان زعم انه ممكن لعارض فعليه بيان هذا مذهب الجمهور * الخامس * الذى عليه اهل التحقيق وهو الحق انه يجوز ان يعلم الولي ولا يتسه فان علمها فهي كرامة فى حقه اذ اطاعه الله سبحانه وتعالى على ما هو به وكشف له ما حجب به ولا يلزم سلب الخوف اذ من كان بالله أعرف كان من الله سبحانه وتعالى أخوف * السادس * المرضي جواز ادعاء لولاية وقد وقع من كثير من اكابر الاولياء * السابع * الاجماع على ان الولي لا يبلغ درجة النبي فان الذي حصلت له الولاية التامة مع العصمة من الدنيا وسوء العاقبة بالنصوص القطاعية مشرقا لوجه ومشاهدة الملك وجعله خليفة وبعثه لصلاح العالم فى الدارين * الثامن * لا تكون الولاية أفضل من النبوة بل ولا تساويها فان فى النبوة اختصاصا وتشريفا وتقريبا واقامة لاهداية ومصالح العباد وليس فى الولاية نعم اختلاف وفى نبوة النبي وولايته أيها أفضل فقبل نبوته أفضل من ولايته لان النبوة توسطت بين الله سبحانه وتعالى وبين عباده واقامة لمصالح العباد فى الدارين مع شرف مشاهدة الملك وقيل ولايته أفضل من نبوته لما فى ولايته من معنى القرب والاختصاص الذى يكون فى النبي فى غاية الكمال التى لا تبلغها ولاية غير النبي * التاسع * لا يبلغ الولي درجة يسقط عنه التكليف فيها باجماع المسلمين فان الخطابات والتكليف عامة ولان اكمل الناس فى المحبة والاخلاص والصفاء الانبياء ولا سيما سمية ناسخ صلى الله عليه وسلم مع ان التكليف فى حقهم أشد والعارف لا يسأم العبادة ولا يفتر فى الطاعة ولا يستل الهبوط من درجة الكمال الى حضيض النقصان

(عن شرحها) أى معرفة (الا كوان صلة) (بالوانى) أى المتراخي (ولنقتصر هنا) أى فى هذه الاضاءة (على) (الا كوان * فانها) أى (الا كوان) (للقصد) أى (المقصود صلة) (كالعنوان) بضم العين المهملة وسكون النون أى الترجمة فى الاتصال (وهى) أى (الا كوان) (اجتماع) بين عيني أو أكثر (أو سكون) أى عدم حركة و (أو) بمعنى لو او (ما) أى العرض الذى (نائى) أى قابل الاجتماع وهو الافتراق وقابل السكون وهى الحركة فالا كوان أربعة الاجتماع والافتراق والذات لا تخلو عن أحدهما والسكون والحركة والذات لا تخلو عن أحدهما (وكل) من الا كوان (الاربعة) (للمحدث) أى (الوجود بعد عدم) (أوما)

بفتح فسكون أى أشار وعلى اسماء المحدث بقوله (لانها) أى الا كوان (محقق) بضم الميم وفتح الحاء المهملة والقاف الاولى منقلة (فيها) أى الا كوان ونائب فاعل محقق (العدم) * عند طرو (بضم الطاء المهملة وشد الواو أى وجود) (ضدها) أى الا كوان فاذا وجد الاجتماع عدم الافتراق وبالعكس لانهم افاضوا بها لا يجتمعان بالضرورة واذا وجد السكون عدمت الحركة وبالعكس لذلك (فلا قدم) بكسر فتح لا لان القديم لا ينعدم (وكل ما) أى شئ (بان) أى ظهور وثبت (بعقل قدمه) * بكسر ففتح (كان محالا) بضم الميم (دون ريب) أى تردد واسم كان (عدمه) والا لجسام ملازمة للا كوان (وكل ما) أى شئ (لازم) شيئا (حادثا واجب) * أى ثبت (له) أى ملازم الحادث (من المحدث) بيان (ما) أى المحدث الذى (له) صلة (انتمسب وعد) بفتح العين المهملة وشد اللام كذا لئلا يشاء حسب وجعل (الاجتماع) بين شيتين أو أكثر (من نوع المرض) *

بفتح الهمزة والراء وانحاجم الضاد صلة عد (كذلك) أي الاجتماع في كونه من نوع العرض معترضا ومبتدا كذا (الافتراق) وخبره (بعض) من محقق المتكاملين (اعترض) البعض عد هما من العرض بانهم مالو كانا عرضين فاما ان يقوموا بمجموع الجوهرين أو بكل منهما أو بأحدهما فقط والاول باطل لانه يؤدي الى انقسام ما لا ينقسم وكذا الثاني لان الواحد بالشخص لا يقوم بمحليين وكذا الثالث لان نسبه الى كل منهما انسيبة واحدة فلا يقوم بأحدهما فقط ولانه يلزم ان يكون الآخر في صورة الاجتماع غير مجتمع وفي صورة الافتراق غير مفترق واللازم باطل لانه خلاف الواقع (وقال) ذلك البعض (بل) هـ (أمران نسيان) أي اضافيان بين الشبهين المجتمعين أو المفترقين كالأخوة التي بين الاخوين والشركة التي بين الشريكين (لم يصلاح) أي الاجتماع ١٨٠ والافتراق الى (الوجود) المصحح للرؤية (في التبيان) أي الخارج المشاهد

والنسب عند المتكاملين أمور اعتبارية ذهنية لا وجود لها في الخارج والإكنا في محل لا متناهي قيامها بنفسها وكونها في محل نسبة أيضا بينها وبين محليها فله محل أيضا وهكذا الى غير نهاية وهو تسلسل محال (فبان) أي ظهور (١٤) أي الدليل الذي (قدمضى) بفتح الميم والضاد المجمة (بالسرد) بفتح السين المهملة وسكون الراء أي الذكر وفاعل بان (حدث ما) أي العالم الذي هو (سوى) بكسر السين أي غير (الاله) أي الله المعبود بحق (الفرد) أي الواحد في الذات والصفات والافعال (ولا يتم) بفتح فكسر (المبتغى) بضم الميم وفتح الدين المجمة أي المطلوب (ال) فخص الد (طالب)

والانزول من معارج الملك الى منازل الحيوان بل ربما يحصل له كمال الانجذاب الى عالم القدس والاستغراق في ملاحظة الحق سبحانه وتعالى بحيث يذهل عن ملاحظة هذا العالم ويحل بالتكاليف من غير تأثير في ذلك لكونه في حكم غير المكاف كالنائم لهزه عن مراعاة الامرين وملاحظة الجانبين فربما سأل دوام هذه الحالة وعدم العود الى عالم الظاهر وهذا الذهول هو الجنون الذي يترج على بعض العقول والمتمسكون به هم المسمون بمجانين العقلاء وبهم ذاهبون فضل الانبياء على الاولياء بانهم مع أن استغراقهم اكل وانجذابهم أشمل لا يحلون بأدنى طاعة ولا يذهلون عن هذه الجانب ساعة (و) احترز (بقوله متخذه قبل وقوعه) وفسر تحديه به بقوله (أي يقول) مدعي الرسالة (آية) أي اماره (صدق) في دعوى الرسالة (كذا) أي انشقاق القمر مثلاً صلة احترز (عما) أي الفعل الخارق الذي (وقع بدون تحديه) أي الرسول به (كالارهاص ونحوه) أي الارهاص كذا في بعض النسخ وهو غير مناسب اذ الكلام فيما وقع به مدعى الرسالة وتقدم ان الارهاص علامات دالة على انه سيحدث قبل بعثه فقد خرج بقوله (مقارن لدعوى الرسالة) (أو) مما (تهدى به بعد وجوده) في تنبيهات * الاول في أصل التحدى التمارى في الحدى للابل أي سوفها وحثم على اسراعها في سيرها بالغناء لفشاطها بسماعه واسراعها في سيرها ثم نقل مطلق المماراة في الغناء أو غيره ثم نقل لطلب مدعى الرسالة معارضة الخارق الذي يأتي به اماره على صدقه في دعواها بان يقول آية صدق كذا في الثاني في ليس من شرط التحدى ان يقول لا يأتي أحد بعثها فيكفي قوله آيتي فعل الله سبحانه وتعالى كذا في فعله سبحانه وتعالى له في فعله لا دليل على صدقه في دعواه الرسالة في الثالث في شرط المجزئة ثم ندر صورهان من مثله اذا أراد معارضته لا لاجل التحدى بل لاجل ثبوت الاختصاص فانما لا بد من كونها مختصة بالرسول ولهذا شرط كونها خارقة للعادة واقعة على وفق دعواه فان المعتاد ومالم تسبقه الدعوى من الخوارق لا اختصاص له به وانما شرط اختصاصه به لان الخارق الواقع قبل الدعوى تنسأوى فيه الاقوال وتنسأف فيه الدعوى وكذا الواقع بعدها بلا تحدد أصلاً في الرابع في اذ اعينت المجزئة فشرط معارضتها بمثلها وان لم تعين فقال الامدى اشترط أكثر أفعالها المماثلة والذي اختاره القاضي عدم اشتراطها وهو

اثبات حدوث العالم ليستدل به على وجوب وجود الله سبحانه وتعالى (الابعلم السبعة المطالب) وبين الحق المطالب السبعة بقوله أولها (اثبات اعراض) بفتح الهمزة واهمال العين وانحاجم الضاد جمع عرض أي ما افتقر الى ذات يقوم به (و) ثانيها (كون العين) أي الجوهر والذات (تلازم الاعراض دون عين) أي كذب (و) ثالثها (المنع للكمون) أي استتار الاعراض في الجواهر (والظهور) للاعراض بعد كونه (و) رابعها منع (الانتقال) للعرض من جوهر الى جوهر آخر (المدعى) بضم الميم وفتح الدال مثقلاً والعين (بالزور) بضم الزاى أي الكذب وخامسها (أو أنها) أي الاعراض (قائمة بنفسها) (وسادسها) (أو كونها) أي الاعراض (قديمة في جنسها) وفسر قدمها في جنسها بقوله (أي قولهم) أي الفلاسفة (ليس لها) أي الاعراض (من) زائدة للتأكيـد واسم ليس (أول) بفتح الهمزة والواو منقلاً (فالاربع) أي الكمون والظهور

والانتقال وقيامها بنفسها وقد تم جنسها مفعول (أردد) بضم الهمزة والدال الأولى وسكون الراء أي أبطل (واعضد) أي اعتمد في ردها على (المعول) بضم الميم وفتح العين المهمة وفتح الواو وفتح القبطي (و) سابعها (انف التغير عن) الذي (القديم) بفتح فسحة (بفتح النون وسكون الهاء آخره جيم أي طريق) (السنة) بضم السين وشدة النون (القويم) أي المستقيم ووجه توقف حدوث العالم على المطالب السبعة أنه جعل العالم قسمين جوهر وعرض واستدل على حدوث الأعراض بتغيرها من عدم الوجود وبالعكس وعلى حدوث الجوهر بالضرورة للعرض فاحتج إلى إثبات العرض ولا فلا يتم الدليل وثبوت العرض مشاهد ضروري إذ كل عاقل يحس من نفسه معاني زائدة على جوهره من اجتماعه بغيره وافتراقه منه وحركته وسكونه ونطقه ولونه وطوله وعرضه وعلمه وأرادته ١٨١ وقد رتبته وغيرها ملازمة الجوهر للعرض مشاهدة ضرورية أيضا

إذ لا يعقل جوهر خال عن عرض من سكون أو حركة أو اجتماع أو افتراق أو غيرها وتغير الأعراض من عدم الوجود ومن وجوده عدم مشاهد ضروري أيضا والقول بكونه باطلا لا يستلزم اجتماع الضدين كالسكون والحركة في الجوهر وهو محال بالضرورة والقول بالانتقال العرض من جوهر لاخر باطل لا يستلزم قيام العرض بنفسه فيا بين الجوهرين وهو محال وكذا القول بقيامه بنفسه والقول بعدم جنسها باطل لا يستلزم التسلسل المحال ونفي تغير القديم دليله أن تغيره مستلزم حدوثه وهو محال لانه يستلزم الدور والتسلسل

الحق (الخامس) لم يستغن بشرط المقارنة لدعوى الرسالة عن شرط التعدي به لانها قد تفتن بدعوى الرسالة ولا يتعدى بها أي لا يدعيها آية على صدقه (وهو يجوز) عقلا (تأخير) الأولى تأخر (المجزة عن موته) أي مدعى الرسالة أولا يجوز تأخيرها عن موته في الجواب منسوبان (المشج أبي الحسن) (الاشعري) رضي الله سبحانه وتعالى عنه (وقال) بالقول الثاني وهو عدم جواز تأخيرها عن موته القاضي (أبو بكر الباقلاني وهو) أي القول الثاني (الظاهر) وعلى كونه الظاهر بقوله (فان حفظ ما) أي الأحكام الشرعية التي (نص) مدعى الرسالة (عليه) عائد وذكره مراعاة لفظها وبين ما يقوله (من أحكام شرعه) أي الرسول الذي تأخرت مجزته عن موته وتنازع حفظ ونص (في حياته) أي الرسول (للباعث على تلقيه) أي ما نص عليه من أحكام شرعه في حياته (منه) أي الرسول وفيه ان الحفظ هو التلقي فالتناسب حذف تاقى ووصل الهاء على أي اذا تأخرت مجزته عن موته أي واذا انتفى باعث الحفظ وانتفى الحفظ وانتفى الفائدة الرسالة وصارت عبثا وهذا باطل فلزمه وهو تأخر المجزة باطل وهو المطلوب والحاصل انه يلزم من تأخرها انتفاء الباعث على حفظ شرعته التي باعها لاقتنه ويلزم من انتفاء الباعث انتفاء الحفظ ويلزم من انتفاء الحفظ عبثية الاوسال وهو باطل فلزمه باطل فلو اضعف في التعليل فان تأخرها يستلزم انتفاء الباعث على حفظ شرعه وهذا يستلزم انتفاء حفظها وهذا يستلزم عبثية الاوسال وهذا باطل فلزمه باطل (تنبيهات) الأولى (الخلاف) انما في تأخر مجزة الرسول واما مجزة النبي الذي لم يبلغ أمته أحكاما فيجوز تأخرها اتفاقا لا يلزم منه عبثية تنبئته (الثاني) إذا ادعى انسان الرسالة وبلغ أمته أحكاما عن الله سبحانه وتعالى وقال آية صدق في ظهور خارق كذا بعد موتي فهل يجوز هذا أولا فقال القاضي والمعتزلة لا لكن دليل غير دليل المعتزلة فدليل القاضي ان الرسالة توجب على الرسول تبليغ الأحكام وثبوتها موقوف على المجزة وموته يرفع تكليفه فلزم على تأخر مجزته عن موته كون رسالته الموجبة لتكليفه لا تنبئ بالبعدار ترفع تكليفه واجيب بانه يتبين بظهور الآية بعدم موته انه كان مخاطبا بتبليغ ما بلغه من الأحكام ولا يضر ارتفاع التكليف عنه عند وجود الآية ولا يصير

(واحذر) أي الناظر في هذه الاضاعة (هنا) أي في مقام حدوث العالم صلة (أقوال أهل الفلسفة) فانها أي أقوال الفلاسفة هنا (محض) بفتح الميم وسكون الهاء المهمة وإجماع المضاد أي خالص (الضلال) أي الكفر (والسفه) أي الكذب الذي لا دليل عليه (جروا) بفتح الجيم وضم الراء مثقلا أي الفلاسفة وصلة جروا (بها) أي أقوالهم (من غيهم) بفتح الغين المجزة أي كفر الفلاسفة حال من ذبولا ومفعول جروا (ذبولا) بضم الذال المجزة والمنانة تحت جمع ذيل (في قدم) بكسر فسحة (النفس) أي الذات (أو الهوى) بفتح الهاء وضم المنانة تحت أي مواد الاشياء وأصولها (واحذر) غيرها أي أقوال الفلاسفة التي هي ضلال خالص وكفروا بغيرها بقوله (من الاقوال التي) (أقدام) بفتح الهمزة جمع قدم أي عقول (من) بفتح فسحة أي الذي (فيها) أي الاقوال صلة (تلاهم) أي تبع الفلاسفة وخبر أقدام (زالت) أي غلبت ومالت عن الحق

(فلا قدیم) أي من الذوات (غير ذي) أي صاحب (الجلال) بجمع أي العظمة وهو الله سبحانه وتعالى (نسأله) أي الله سبحانه وتعالى (الامن) أي السلامة (من الضلال) أي الكفر (فصل في بيان) (الجائز) في حق الله سبحانه وتعالى (وجائز في حقه) أي وصف الله سبحانه وتعالى (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتة (يخلق) أي يوجد الله سبحانه وتعالى (الانام) بفتح الهمزة فنون أي الذوات (و) ان يخلق (الافعال) القاعة بالذوات اضطرارية أو اختيارية (كذلك) أي خلق الانام والافعال في الجواز في حق الله سبحانه وتعالى (التكليف) أي الازام بما فيه كلفة ومشقة (للعباد) (المالغين العاقلين) (و) كذلك (هديم) أي العباد (لنهي) أي طريق (رشد) بضم فسكون (باد) أي ظاهر (فليس أمر) بفتح فسكون أي شيء (واجبا عليه) أي الله سبحانه وتعالى وبين الأمر بقوله ١٨٢ (منها) أي خلق الانام والافعال والهدى لنهي الرشاد (بل اختياره) أي الله سبحانه

وتعالى (اليه) أي خلق وجودها عبثا لدلالتها على صدق دعواه وحجة ما بلغه وقد انفقوا على جواز تأخر المجزة الى أجل مسمى في حال حياته فكذلك يجوز تأخرها الى أجل مسمى بعد وفاته ويتبين بها صدق دعواه السابقة واستدل أيضا بان جواز تأخرها يستلزم إبطال كرامة الاولياء اذ ما من كرامة الا ويجوز على هذا كونها مجزة لنبي تأخرت عن موته واجيب بان غاية ما بطلان كون الكرامة دليلا قطعيًا على ولاية من ظهرت على يديه ونحن نلتمه فان دلالتها عليها ليست قطعية ولولم يحتل كونها مجزة متأخرة لاحتمال كونها استدراجا وكون من ظهرت على يديه عدو الله سبحانه وتعالى ومن سبق القضاء بموته كافرا ولهذا الميثاق الاولون وزادتهم خوفا واستدل أيضا بما أشار اليه في أصل العقيدة من ان تأخر ما يدل على الرسالة الى ما بعد الموت قد تنصيح معه فائدة البعثة وهو العلم باحكام الله سبحانه وتعالى لعدم وجود الباعث لهم عادة على حفظها عنه ورد بان قصاره استبعاد حفظهم شرعه فلا يصلح كونه دليلا على عدم جوازه على انه يمكن تدوينه على وجه يتأتى معه حفظه بعدموته وهذا ان تكايف ما لا يطاق غير جائز عقلا ولكن مذهبه اجوازه عقلا وعليه فالأمر واضح وبالله التوفيق وأما المعتزلة فبنوا ذلك على قولهم بالتحسين والتقيج العقليين فقالوا لو تأخرت الى ما بعد موته لكان في حال حياته لا يجب توقيره وتعظيمه والوفاء بعهده ورعاية حق النبوة والرسالة له وذلك منع للخلق من الرتب السنية والمقامات العلية وهذا لا يحسن من وجب كونه حكما لطيفا مراعيًا للصلاح البرية وابطال قولهم بوجهين أحدهما ابطال أصل التحسين والتقيج ومراعاة الصلاح والاصح وقد سبق تحقيقه ثانيهما على تقدير تسليم هذا الأصل الفاسد لهم فديقال لا يتمتع كون صلاح بعض الخلق في ذلك اذ قد يعلم الله سبحانه وتعالى من طائفة حسد الحى ومنافسته واستحكام هذا الخلق في قلوبهم مادام حيا وزواله عنهم بموته وحينئذ يتفقون ما كان منه بالقبول الثالث اليوسى انما كان الخلاف في مجزة الرسول لانها لازمة له لوجوب اتباعه على الناس فوجب كونه له مجزة دالة على صدقه والا كان تكايف ما لا يطاق الخامس في اليومى هاهنا بحث من وجهين أحدهما ان تأخر المجزة عن حياته ان كان مع تأخر التكليف حتى تظهر المجزة فلا اشكال فيه ولا تكليف فيه بما لا يطاق نعم يبقى احتمال ضياع أحكامه وان كان مع تقدم

وتعالى (اليه) أي خلق المذكورات ان شاء فعله وان شاء تركه (والاصلاح) للعباد وهو ضد الفساد (واجب) على الله سبحانه وتعالى (أو أصلها) اسم تفضيل منه معناه الزائد في الصلاح مثلا اذا كان شخص يتضرر من ترك كل اللحم فأكل لحم البقر صلاح في حقه ولحم الضأن أصح والعفو بالاتين صلاح ومعه أصل فليس واجبا على الله سبحانه وتعالى (هذا) أي اعتقاده لم يجب على الله سبحانه وتعالى شيء من المذكورات وانها كلها جائزة في حق الله سبحانه وتعالى هو (الذي دان) باهمال الدال والنون أي تدين وعبد الله سبحانه وتعالى (به) أي جواز فعل كل يمكن وتركه في حق الله

سبحانه وتعالى وفاعل دان (من) بفتح فسكون أي العبد الذي (الفها) أي نجما من الشقاوة وفاز سبحانه وتعالى (فصل ما) أي شيء (أراد) الله سبحانه وتعالى هو (الصواب) سواء العقاب (للعباد) (والثواب) لهم (فذلك) أي العقاب (بالعدل) بفتح فسكون أي الاتقان والتصرف في الملك (وذا) أي الثواب (بالفضل) أي الاحسان والانعام من الله سبحانه وتعالى وكلاهما واجب حده سبحانه وتعالى حال كون الفضل والعدل (من) الله سبحانه وتعالى (فاعل) أي الشيء الذي (شاء) أي أراد الله سبحانه وتعالى فعله (دون عضل) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المجهمة أي منع فالافعال كلها صواب وحسن بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى لانها ما فضل واماعدل لا غير فالايمن والطاعة والكفر والعصيان سواء في حقه سبحانه وتعالى والاثابة والعقاب كذلك وترتيب الاثابة على الايمان والطاعة والعقاب على الكفر

والعصيان بمحض اختياره سبحانه وتعالى ولو عكس ذلك لكان صوابا وحسانا منه سبحانه وتعالى فالاثابة والاحسان والانعام بمحض فضله وكرمه سبحانه وتعالى لامة عقلية في الايمان والطاعة والعقاب بمحض عدله لالمة عقلية في الكفر والعصيان فكل ذلك بمحض اختياره سبحانه وتعالى (وما) أى ليس (لعقل) حال كونه (وحده) أى منفردا عن الشرع واسم ما (توصل) بفتح المثناة فوق والواو وضم الصاد المهملة متفلا وصلة توصل (الى) ادراك فجع (فميج) شرعاى منهى عنه نيا جازما أم لا (أولى) ادراك جبال (ما) أى الشئ الذى (يجمل) بفتح الياء وسكون الجيم وضم الميم شرعاى يؤمر به أمر جازما أم لا (بن) ما) أى الشئ الذى (يفعله) صلة (أمرنا) بضم الهاء وكسر الميم أى أمرنا الله سبحانه وتعالى به أمر جازما أو غير جازم (ه) (هو) (الحسن) بفتح الحاء والسين الجليل الذى يستحق فاعله الثواب ١٨٣ وتاركة العقاب أو العتاب (وضده) أى

ما أمرنا بفعله وهو الشئ الذى أمرنا بتركه أمرنا

جازما أم لا الذى يستحق

تاركة الثواب وقاعله

لعقاب أو العتاب (انقاد

أى انتسب) (لقبح بالرسن)

بفتح الراء والسين المهملة

فنون أى الزمام والمقود

والمعنى ان العقل لا يدرك

وحده الحسن والقبح

الشرعيين وذلك ان الحسن

والقبح يطلقان على ثلاثة

معان أحدها الكمال

والنقص وهذان عقليان

اتفاقا ثانيهما ملائمة الطبع

ومناقضته وهذان عاديان

يختلفان باختلاف العوائد

والطبائع ثالثها المأمور به

والمنهى عنه وهذان

شرعيان عند أهل السنة

لاستواء الأفعال كلها

من حيث ذاتها فتخصيص

بعضها بالأمر به الجازم

وبعضها بالأمر به غير الجازم

التكليف ووقوعه فهو تكليف بما لا يطاق حتما والصحيح عندنا جوازه ووقوعه ثانيهما ان الاستدلال على امتناع تأخرها يجرى في مجهزة النبي أيضا وان كان الاستدلال المذكور في المتن خاصا بمجهزة الرسول (و) اخترز (بقوله غير مكذب بما اذا قال) مدعى الرسالة آية صدق (ان) بفتح فسكون (ينطق) بضم الياء (الله) سبحانه وتعالى (يدى فنطقت) يده (بتكذيبه) أى مدعى الرسالة فى دعواها فلا يكون نطقها بمجهزة له (و) ان قال مدعى الرسالة آية صدق احياء الله سبحانه وتعالى هذا الميت فأحياء الله سبحانه وتعالى وكذبه فى دعواه الرسالة (فى) تكذيب الميت) بعد احيائه مدعى الرسالة فى دعواها (المتحدى) بفتح الدال (باحيائه قولان) قول منسوب (للقاضى) الباقى فى بان تكذيب الميت قاذح فى المجهزة ~~ك~~ تكذيب اليد (و) قول منسوب (إمام الحرمين) الشريفين حرم المدينة المنورة بأفوار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحرم مكة المشرفة لمجاورته بها وصلاته اماما فبان تكذيب الميت ليس قاذحا فى المجهزة (واختار أيضا) أى كما اختار الامام عدم القدح بتكذيب الميت (بعض المتأخرين عدم القدح) فى المجهزة (فى) صورة (تكذيب اليد وشبهها) من الاعضاء والجناد وعلى اختيار بعض المتأخرين بقوله (عدم التصدى) من مدعى الرسالة (بتصديقها) أى اليد فى دعواه الرسالة وانما تصدى بنطقها وقد حصل ~~تنبيهات~~ * (الاول) مذهب القاضى ان تكذيب الميت المتصدى باحيائه قاذح لكن بشرط ان لا تطول مدة حياته بعد عوده اليها بان مات عقب تكذيبه ومذهب الامام انه ليس قاذحا مطلقا ووجهه ان التصدى وقع بالا حياء وقد حصل وهذا حتى كفر والفرق عنده بين تكذيب الميت وتكذيب اليد والجناد ونحوهما ان نفس النطق فى اليد والجناد مكذب وهو نفس الآية والنطق فى احياء الميت هو المكذب وليس هو المسمى آية فافترقا فى ان المكذب هو المسمى آية الصدق فى اليد وليس المكذب هو المسمى آية فى الميت ~~الثانى~~ ابن دهاق تكذيب اليد ونحوها لا يقدر أيضا كما أشار اليه فى العقيدة من ان التصدى انما وقع بمجرد النطق وقد وقع والتصديق لم يتجدد حتى يضر تخلفه ~~الثالث~~ المقترح التحقيق فى هذه المسئلة مبنى على تحقيق وجه دلالة المجهزة على الصدق وانما ليست عقلية وانما هى مرتبطة عند اجتماع شرائطها بالصدق ارتباطا عاديا ضروريا فليراجع

وبعضها بالنهى عنه الجازم وبعضها بالنهى عنه غير الجازم وبعضها بالتخيير وترتيب الثواب على فعل الاولين والعقاب على ترك أولهما والعقاب على ترك ثانيهما وترتيب الثواب على ترك الأولين والعقاب على فعل أولهما والعقاب على فعل ثانيهما كل ذلك بمحض اختياره سبحانه وتعالى لامة للفعل فيه عقلا لا بداته ولا بما اشتمل عليه فالحسن الشرعى ما أمر الله سبحانه وتعالى به واجبا أو مندوبا أو القبح الشرعى ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه محرما أو مكروها أو ما خبر الله سبحانه وتعالى المكلف فيه فهو المباح ليس بحسن ولا قبح (ولو عليه) أى الله سبحانه وتعالى صلة (وجب الصلاح) للعباد (سجانه) أى تنزيه الله عن كل ما لا يليق به وجواب لو (عم) بفتح عين مثقلا أى شمل (الورى) أى بنى آدم وفاعله عم (الفلاح) أى النجاة من كل سوء والفوز بكل نعم (وكان خلقهم) بفتح فسكون فضم من اضافة المصدر لمفعوله وفاعله محذوف أى خلق الله الورى (بدار الماوى) أى

الجنة وتخليدهم فيها (أصلح لهم) (من تعريضهم) بأعجام الضاد وهو أيضا مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف أي جعل الله لهم معرضين (للأوى) بفتح اللام الثانية منقلة وسكون الهمزة وفتح الواو أي المشاق والمصائب (و) أصلح لهم من تعريضهم (للتكليف بهذا الدار) الدنيا (وما) أي الذي (يقاسونه) فيها وبين ما يقوله (من الأكدار) بفتح الهمزة أي المكدرات لهم والوازم الثلاثة باطلة ما شاهدته قلزومها باطل وهو وجوب الصلاح والأصلح على الله سبحانه وتعالى وهو المطلوب (إن قيل) من جانب المعتزلة جوابا عن الدليل السابق على عدم وجوب الصلاح والأصلح على الله سبحانه وتعالى (زادهم) أي الله سبحانه وتعالى الوري (بذلك) أي المذكور من خلقهم في الدنيا وتعريضهم لمشاقها ومصائبها وتكليفهم فيها ومقاساتهم أكدارها ومفعول زادهم (أجر لهم) أي الوري ١٨٤ صلة أجرى الآتي آخر البيت (على قدر الغناء) بإهمال العين والمداي التعب

الانسان نفسه فيما يجده من تنزيل هذا الفعل من الله سبحانه وتعالى منزلة قوله سبحانه وتعالى صدق عبدى فيما بلغ عنى هل يجده ضرورة عند كون الآية الخارقة مكذبة أم لا فان لم يجده علم ان المجزة المفيدة العلم الضرورى لم تحل وهذا مأخذ الكلام (وهل دلالة المجزة على صدق الرسل) فى دعوى الرسالة (دلالة عقلية أو) دلالة (وضعية أو) دلالة (عادية بحسب القرآن) فى الجواب (أقوال) ثلاثة (أما) بفتح الهمزة وشدة الميم (على) القوانين (الاولين) أي القول بانها عقلية والقول بانها وضعية (فيسخيل صدورها) أي المجزة (على يد الكاذب) فى دعواه الرسالة (لما) بكسر اللام وخسة الميم أي المعنى الذى (يلزم على الاول) أي القول بانها عقلية وبين ما يقوله (من نقض) بفتح النون وسكون القاف وأعجام الضاد أي ابطال (الدليل العقلى) بعدم اطراده أي استلزام وجوده وجود مدلوله (و) لما يلزم (على الثاني) أي القول بانها وضعية وبين ما يقوله (من الخلف) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام أي الكذب (فى خبره) أي الله (جمل) بفتح الجيم وشدة اللام أي عظم ما تصافه بكل كمال وجودى (وعلا) أي ارتفع وتنزه عن كل نقص وعلى لزوم الكذب على بقوله (اذ تصديق الكاذب) فيما كذب فيه (كذب والكذب) اظهر فى محل الضمير (عليه) أي الله صالحة محال (جل وعلا محال) خبر الكذب وعلى استحالة الكذب على الله سبحانه وتعالى بقوله (لان خبره) أي الله سبحانه وتعالى (على وفق) بفتح الواو أي موافقة (علمه) أي الله سبحانه وتعالى (فيكون) خبره سبحانه وتعالى (صدقا فلو اتقى) خبره سبحانه وتعالى (لا تنفى العلم) الذى هو (ملزومه) أي الخبر (وهو) أي انتفاء علمه سبحانه وتعالى (محال) فى لزومه وهو انتفاء صدق خبره سبحانه وتعالى محال فى لزومه وهو صدق المجزة على يد كاذب محال (وتقرير الدليل لو صدرت المجزة على يد كاذب يلزم الكذب فى خبره سبحانه وتعالى لكن التالى وهو كذب خبره سبحانه وتعالى باطل فبطل مقدمه وهو ظهورها على يد كاذب وبيان الملازمة ان اظهار المجزة على يد كاذب تصديق له وته ديق الكاذب كذب وأما دليل الاستثنائية فهو ان خبره سبحانه وتعالى على وفق علمه سبحانه وتعالى وكل خبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا فينتج ان خبره سبحانه وتعالى لا يكون الا صدقا فالكذب فى خبره سبحانه وتعالى محال وعلى استحالة

من مشاق الدنيا ومصائبها وتكليفها ومقاساة أكدارها صلة (أجرى) الله سبحانه وتعالى ذلك الاجر أي أوصله اليهم والجملة صفة اجرا (فأنا) معشر أهل السنة جوابا عن هذا الرد (الاله) أي الله المعبود بحق سبحانه وتعالى (قادر) على (أن) بفتح فسكون (بوصلة) بضم فسكون فكسر ففتح أي الاجر (اليهم) أي الوري (دون أمور معضلة) بضم فسكون فكسر ضاده جملة أي متعبة شاقة وهو الأصل لهم (و) تفيض (أيضا) الى الرد على المعتزلة فتقول الشخص (الذى على الكفر) صلة (هالك) بفتح الهاء واللام أي مات (تكليفه) من اضافة المصدر لمفعوله والفاعل محذوف أي تكليف الله

الشخص الذى مات كافرا بالايمان والعبادات (به) أي الذى هلك كافرا صلة سلك (الى ضمير) بفتح انتقاء الضاد المعجمة وسكون الياء أي عذاب شديده (سلك) فها هو الصلاح الذى حصل له (بل خلقه) بفتح فسكون فضم من اضافة المصدر لمفعوله وفاعله محذوف أي خلق الله سبحانه وتعالى الكافر (ان) بكسر فسكون حرف شرطية (عاش) الكافر وتنازع خلق وعاش فى قوله (خذن) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة فنون أي رفيق وملازم (اليوم) بضم الواو وسكون الواو المبدلة من الهمزة للتخفيف أي الفقير الشديد وهو كافر وخبر خلقه مقدر أي يبطل قول المعتزلة يجب على الله سبحانه وتعالى خلق الصلاح والأصلح لعباده وعلا بقوله (اذ) بكسر فسكون (هو) أي الكافر الملازم للفقير الشديد (فى الدارين) أي الدنيا والآخرة (ذو) أي صاحب (العبوس) بضم العين المهملة والموحدة أي الحزن والقبض (فأين)

بفتح الهمز وسكون المثناة ظرف زمان مضمين معنى الاستفهام الانكسارى خبر (ما) أى الصلاح الذى (من الصلاح) بيان ماوصلته (يدعى*) بضم المثناة تحت وفتح الدال والعين مثقلا وصلته يدعى (له) أى الكافر خدن البؤس (وهذا) أى المذكور من خلق الله الكافر الذى علم الله سبحانه وتعالى هلاكه كافرا وخلق الله الكافر الشئس (أنف) بفتح فسكون مفعول جددع (اعتزال) أى اعتقاد خلق العباد أفع لهم الاختيارية (جـدعا) بفتحات مثقل الدال أى قطع ألفه للإطلاق والجملة خبر هذا والكلام كناية عن الإبطال (وقصة) بكسر القاف وشدة الصاد المهملة أى حكاية (الشيخ) أى الامام أبى الحسن الأشعري رضى الله سبحانه وتعالى عنه (مع) بفتح الميم والعين شيخه (الجباى*) بضم الجيم وشدة الواو وحدة وكسر الهمزة أى على كبير المهترلة وخبر قصة (ترد) بفتح التاء وضم الراء وشدة الدال أى تبطل (قول) ١٨٥ المعتزلى (الكاذب الاباقى) بفتح الهمز وشدة الواو وحدة وكسر الهمز

قبل باء النسب أى شديد الالباء أى الامتناع من الرجوع عن الباطل الى الحق وذلك انه ذكر غير واحد ان الشيخ أبى الحسن كان معتزليا حتى جرت القصة بينه وبين شيخه الجباى فعرف ان مذهبهم باطل فرجع عنه الى مذهب أهل السنة وقصتهما ان أبى الحسن سأل الجباى عن ثلاثة مات أحدهم قبل بلوغه وآخر بعده كافرا وآخر بعده مؤمنا فقال الجباى الصغير فى الجنة والكبير المؤمن فى الدرجة العليا والكبير الكافر فى النار فقال أبو الحسن ما بال الصغير قصر به عن الدرجة العليا قال لأنه لم يعمل عمل الكبير المؤمن فقال الشيخ من حجتك على مذهبكم ان يقول يارب كان الاصلح

انتفاء علمه سبحانه وتعالى بقوله (ما) بكسر اللام وخفة الميم أى الحكم الذى (عرفت) بفتح تاء مخاطب الناظر فى العقيدة وبين ما يقوله (من وجوبه) أى علم الله سبحانه وتعالى عقلا (فان قلت) بفتح تاء خطاب الناظر فيها (قد وجدنا العالم منا) معشر الحوادث (بالشئ) صلة العالم (بخبر) العالم بالشئ (عنه) أى الشئ (بالكذب) خوافة الخبر للعلوم ليست لازمة فهذا اراد على الكبير وهى كل خبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا فان مقتضاها ان العالم لا يكذب مع انه قد يخبر بالكذب (قلنا) فى جواب هذا الاراد (كلامنا) فى قولنا كلامه على وفق علمه فيكون صدقا (فى الخبر) أى الكلام (النفسى) أى القائم بالنفس كالم القائم بها (لا فى الالفاظ) القائمة باللسان وعلى انفى بقوله (لاستحالة انصاف البارى) أى الله الموجد للخلق لا نق سبحانه و (تعالى بها) أى الالفاظ الحسنة وثم (والعالم منا) معشر الحادئين (بالشئ) يستحيل ان بفتح فسكون (يخبر الجزء من قلبه الذى قام به العلم بخبر كذب) واقع (على غير علم غايته) أى العالم من بالشئ (ان) بفتح فسكون (يجد) العالم من بالشئ (فى نفسه تقدير) أى فرض (الكذب) و (لا) يجد فى نفسه نفس (الكذب) أى على فرض انه يلاحظ الكذب فانما هو أمر تقديرى لا لتحقيقى والراسخ فى قلبه انما هو الصدق والنفس لا تتحدث فيما علمت الا بالصدق (و) تنبض (أيضا) الى بيان استحالة الكذب فى خبره سبحانه وتعالى (لو انصف البارى) سبحانه و (تعالى بالكذب) الحال (لا تكون صدقته) أى الله سبحانه وتعالى (الا قديمة) وجواب لو انصف بالكذب (لاستحال انصافه) سبحانه وتعالى (بالصدق) وبيان الملازمة ان الصدق والكذب ضدان واجتماع الصدين محال (مع صحة) ووجوب (انصافه) أى الله سبحانه وتعالى (به) أى الصدق وعلى صحة انصافه بقوله (لاجل وجوب العلم له) سبحانه و (تعالى) أى وكل من وجب له العلم يصح ان يخبر على وفق علمه (ففيه) أى انصافه تعالى بالكذب أولا زمه المذكور (استحالة ما) أى الصدق الذى (علمت) بضم الميم (صحته) فى حقه سبحانه وتعالى وهذا التفريع لزيادة الايضاح لعمه من المفرع عليه **تنبيهات** * الاول دلالة المجزأة لا يصح كونها اسمية اذ يستحيل ثبوت الادلة السمعية قبل ثبوت المجزأة * الثانى **تنبيه** اختلاف الأئمة فى دلالة المجزأة على ثلاثة أقوال الاول انها عقلية واليه مال الاستاذ

٢٤ هدايه الى ابقائى حيا حتى أصل الى الدرجة العليا فقال الجباى يقول الله سبحانه وتعالى علمت انى لو أبقيتك حتى تبلغ الكفر وتدخلت فى النار فالاصح لك موتك صغيرا فقال الشيخ يقول الكافر بل وكل كافر فى النار يارب كننا رضى منك بادى من مرتبة هذا الصبي فلم تمتنا صغارا وقد علمت كفرنا بعد بلوغنا فثبت الجباى ولم يقدر ان يجيب بكامة وقال أياك جنون فقال الشيخ لا بل وفلك حمارك فى العقبة تعالى ان توزن أحكام ذى الجلال عيزان الاعتزال وتركه ونصر مذهب أهل السنة حتى صار امامهم وشيخهم رضى الله تعالى عنه (وما) أى المرض الذى (اعتزى) أى أصاب (الاطفال من الام*) جمع ألم أى أمراض بيان ما وخبه (يقضى) بفتح فسكون فكسر أى يحكم (لاهل السنة) بضم السين وشدة النون بان مذهبهم هو الحق (الاعلام) بفتح الهمز جمع علم أى جبل كبير عال جد او مثل الاطفال البهائم لانهم غير مكافين فلزم على مذهب المعتزلة

ان امر اضعهم ظلم وان لهم الحجة على الله سبحانه وتعالى واللازم باطل فذهب المعتزلة باطل (والحق) وهوان الافعال كلها
بمحض اختيار الله سبحانه وتعالى وانه اما فضل واما عدل وربك يخلق ما يشاء ويختار ولا يستل عما يفعل (لا يخفى على ذي)
أى صاحب (عين*) أى بصيرة (والله) سبحانه وتعالى لا غيره فهو منصوب على التعظيم بقوله (ترجو) وقدم عليه لا فائدة
الحصر (عصمة) أى حفظا وصيانة (من مين) بفتح فسكون أى كذب وخطا فى الاعتقاد والافعال والاقوال ~~بما~~ تنبيهه
حكمه ليلام الله سبحانه وتعالى الاطفال حصول الثواب عليه لا بوجوبهم لانه من المصائب التى يثاب الشخص عليها ولهذا قال
امام الحرمين شدائد الدنيا بما يلزم العبد الشكر عليها لانهم حقيقة (فصل فى) بيان حكم (الرؤية) بضم الراء وسكون
الهمز أى رؤية العباد لله سبحانه وتعالى ١٨٦ بأبصارهم قبل دخول الجنة وبعده أما قبله فقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة

الى ربهم انظروا وفى الصحيحين
ان الناس قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة
قال هل تضارون فى القمر
ليلة البدر قالوا لا قال فهل
تضارون فى الشمس ايس
دونها صحاب قالوا لا قال
فانكم ترونه كذلك وأما بعده
فروى مسلم حديث اذا
دخل أهل الجنة الجنة
يقول الله تعالى هل تريدون
شيأ أزيدكم فيقولون ألم
تبيض وجوهنا ألم تدخلنا
الجنة وتنجينا من النار
فيكشف الحجاب فأعطوا
شيأ أحب اليهم من النظر
الى ربهم زاد فى رواية ثم
تلا الذين أحسنوا الحسن
وزيادة فالحسن فى الجنة
والزيادة النظر اليه تعالى
اه من ابن كبران (ورؤية
الاله) أى الله سبحانه
وتعالى من اضافة المصدر
لمفعوله وصلة رؤية

قالوا لان خلق الله سبحانه وتعالى الخارق على وفق دعوى الرسول وتحديه مع الجحش معارضته
وتخصيصه به يدل على ارادة الله سبحانه وتعالى تصديقه وبالجملة فقد جعلوا التصديق صفة
للخارق على الوجه الخاص مع جواز عرويه عنه بعدم شرط من شروط المجزأة بالمجزة كسائر
الافعال فى الدلالة على ارادة الله سبحانه وتعالى لها واعتراض بان التصديق الاخبار عن الصدق
واخبار الله سبحانه وتعالى أزلى فلا تتعلق الارادة بها لانها لا تتعلق بالاجماع ~~كن~~ وأجيب بان
التصديق الذى تعلق الارادة به خلق الخارق لدال على اخباره سبحانه وتعالى بصدق رسوله
فاخباره سبحانه وتعالى بصدق رسوله مدلول للتصديق الحادث الذى تعلق الارادة به وبان
فى قولهم يدل على ارادة الله سبحانه وتعالى تصديقه حذف مضاف أى صدق تصديقه أى صدق
الرسول الناتج عن تصديقه سبحانه وتعالى لهم بذلك الخارق والله أعلم الثانى ان دلالاتها وضعية
والوضع تارة يعرف بصريح القول كقول شخص لشخص وضعت لفظ كذا المعنى كذا وتارة
يعرف بقول صريح من شخص وفعل من آخر فاذا قال شخص فى جماعة كثيرة جالسين فى
حضرة ملك انار رسول الملك اليكم بكذا أى صدق خرق عاداته وملك سامعه ومبصره ثم قال
أيها الملك ان كنت صادقا فخرق عاداتك بقيامك وقعودك فقام الملك وسمع منه ومبصره ثم قال
كقوله وضعتهم للدلالة على صدق رسولى الثالث انه عادية كدلالة حجرة لوجهه على الخجل
وصفرته على الخوف قالوا خلق الله سبحانه وتعالى الخارق على الوجه الخاص يدل عادة على
صدق الرسول دلالة ضرورية فعلى القوانين الاو ا ينسحب على عقلا صدور المجزأة على يد
الكذاب لانه يلزم على الاول عدم اطراد الدليل العقلى بوجوده بدون وجود مدلوله فينقلب
الدليل شبهة والعلم الحاصل به جهلا مركبا وهذا قلب حقائق محال ضرورة ويلزم على الثانى
الخلاف فى خبره سبحانه وتعالى لان حكم الوضع بالفعل حكم الوضع بالقول ~~بما~~ الثالث ~~بما~~ كان
استحالة الخلاف فى خبره سبحانه وتعالى متوقعة على معرفة استحالة الكذب على الله سبحانه
وتعالى ذكر وأوجه البيان استحالة عليه سبحانه وتعالى أشار الى بعضها فى العقيدة أحدها
للاستاذ والامام بان كل عالم يجد فى نفسه حديثا مطابقا لعلمه وهو الخبر الصادق والله سبحانه
وتعالى عالم بكل شئ على ما هو عليه فله كلام مطابق لعلمه فاستحالة عليه الكذب وهو الاخبار

(بالابصار*) بفتح الهاء زلا بعباد وظاهره انه باخذ فقط وهو أحد أقوال ثلاثة

عن
ثانيها انهم اجمعوا لظاهر قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربهم انظروا ثالثها انها بكل جزء من اجزاء البدن كما نقل عن
أبى زيد الدسطلوى رضى الله تعالى عنه وخبر رؤية (تجوز) بفتح التاء وضم الجيم آخره زى مبهمة وصلة تجوز (عند أهل
الاستبصار) أى البصائر السليمة من المعنى حال كون رؤيته سبحانه وتعالى (دون تقابل) بضم الباء بين الله سبحانه وتعالى
وبين من رآه سبحانه وتعالى (أو) أى ودون (اتصال*) للاشعة المنفصلة من بصر من رآه سبحانه وتعالى به سبحانه وتعالى (بل)
الذى يكون حال رؤيته سبحانه وتعالى الحال (الذى يليق) أى يصح (بالجلال) بجمع أى عظمة الله سبحانه وتعالى من نفي الكيف
والشبه والانحصار والصغر والكبر والقرب والبعد والجهة لان الرؤية ادراك فكيف يعلم يرى سبحانه وتعالى (وأهل الاعتزال

والضلال * قضوا) بفتح القاف والضاد المجهة أى حكموا (بانها) أى رؤية الله سبحانه وتعالى (من المحال) فى حق الله سبحانه وتعالى (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (فسروا) أى أهل الاعتزال (الرؤية با) اتصال (الشعاع) * المفصل من عين الرائي بالمرق (وذلك) أى اتصال الشعاع (فى ذالباب) أى رؤية الله سبحانه وتعالى صلة امتناع (ذو) أى صاحب (امتناع) أى استحالة. (وانما الرؤية) عند أهل السنة (معنى خلقها) يضم فكسروا ألفه للإطلاق (فى الشئ) الرائي (بالمرق) صلة (قد تعلقا) أى المعنى والألف للإطلاق والجملة نعت ثان لمعنى ولا يشترط فيه عقلا اتصال شعاع ولا مقابلة ولا قرب ولا جهة وانما هذه الامور عادة يجوز تخلفها ووقوع الرؤية بدونها كما وقع علمنا به اذ كل منهما ادراك قال العلامة الامير قال ابن عربى لا غربة فى ذلك مع انه يدرك بالعقل منزها فكذا بالبصر اذ كل منهما مخلوق قال وفى الحقيقة ١٨٧ الرؤية هى المعرفة فى الدنيا كملت

فتفاوتت بتفاوتها ووجهه
اشارة آية ربنا انهم لانورنا
كان ظلمة الجهل تكون
اذ ذلك حجابا اه والمنفى
فى آية لاندرکه الابصارا
هو الادراك بكيف أى
تكيف للمولى بجهة ونحوها
وانحصار لاستحالة الحدود
عليه تعالى (وكون) رسول
الله سبحانه وتعالى (موسى)
صلى الله عليه وسلم (سأل)
أى موسى عليه الصلاة
والسلام الله سبحانه وتعالى
(الجليل) * بجمع أى العظيم
وألفه للإطلاق وصلة
سأل (فى أمرها) أى شأن
الرؤية بقوله رب أرنى
أنتظر اليك (غدا) بالعين
المجهة أى صار سؤال موسى
عليه الصلاة والسلام الله
سبحانه وتعالى أن يريه آياه
سبحانه وتعالى (لنا) معشر
أهل السنة صلة (دليلا)
على جوازها عقلا (اذ

عن شئ بخلاف ما هو عليه لانه لا يكون فى حقه سبحانه وتعالى الاعن جهل ما هو عليه وهذا
محال فى حقه سبحانه وتعالى لقيام البرهان على وجوب هجوم علمه كل شئ واعترضت هذه
الحجة بما أشار اليه فى العقيدة بقوله فان قلت الخ وحاصله ان العالم الحادث بشئ قد يخبر عنه
بالكذب ولا يلزم جهله فليس العلم ملزوما للصدق ولا الكذب ملزوما للجهل وأجيب عنه
بجمع اخبار المحل الذى قام به العلم بالكذب وكذب العالم انما هو فى خبر اسانه اللفظى أما كلامه
لنفسى فلا يكون الاموافقة عقد و غاية ما يجب فى نفسه تقدير اخبار بالكذب لا خبر بكذب
والله سبحانه وتعالى محال عليه التركيب وقيام علمه بمحل واخباره بالتقدير الحادث الثانى
من أدلة استحالة الكذب على الله سبحانه وتعالى ان كل مخبر يصح من العالم به اخباره به على
وفق علمه ولو جاز الكذب عليه سبحانه وتعالى لكان واجبا فى حقه سبحانه وتعالى لاستحالة
انصافه بجائز ولو وجب كذبه لاستحالة صدقه سبحانه وتعالى لان الواجب لا ينتفى والضدان
لا يجتمعان فقد نزع الواجب واجازة المستحيل الثالث منها قد قام البرهان على وجوب كل
كالم لله سبحانه وتعالى وعلى استحالة كل نقص عليه سبحانه وتعالى والصدق كمال فهو واجب
لله سبحانه وتعالى والكذب نقص فهو محال على الله سبحانه وتعالى (وأما ان قلنا ان دلالة
المجزة) على صدق من ظهرت على يديه فى دعواه الرسالة (عادة بحسب القرائن خفيث حصل
العلم الضرورى عنها) أى المجزة صلة حصل العلم (بصدق الاتقيا) أى المجزة وجواب
حيث حصل العلم (فانه) أى الاتقيا (ببصير ان يكون) الاتقيا (كاذبا والا) أى ولو
كان كاذبا (انقلب العلم الضرورى جهلا) وهذا محال لانه قلب حقيقة (ولم يجر) يضم الياء
(سبحانه وتعالى عاده) الجارية (من أول) أى ابتداء خلق (الدنيا الى) الجارية (الاتن) بعد
الهمز الثانى (الابعد تمكين الكاذب) فى دعواه الرسالة (من) جنس (المجرات واذا خيل)
بفتحات متعقلا الكاذب أى لبس على الناس (بضم وضخوه) كشعوذة (أظهر الله) سبحانه
وتعالى (فضيخته) أى الكاذب (عن قرب) ضيانه لئلا يصب الرسالة عن ان يدعيه كاذب (فلله)
سبحانه وتعالى (الحمد على معاملته) أى الله سبحانه وتعالى خلقه أو الكاذب (فى ذلك) أى
المذكور من عدم تمكينه الكاذب من المجزة واظهار فضيخته عن قرب (بمحض) أى خالص

مثله) بكسر فسكون أى موسى عليه الصلاة والسلام فى الوصف والرتبة (لا يجهل) بفتح فسكون بفتح ومفعول يجهل الشئ
(المحالا) فى حق من) بفتح فسكون أى الله الذى (كله) أى موسى صلى الله عليه وسلم الله سبحانه وتعالى (والانبياء معصومون
من سؤال المحال لحرمة) (وقدر أى خير) أى أفضل (الورى) أى العالمين وهو سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومفعول
رأى الله سبحانه وتعالى (الديانا) بفتح الدال المهملة وشدة المشددة تحت آخره نون وألفه للإطلاق أى الذى يجازى العباد على
أعمالهم وصلة رأى (ليلة) حصول (الاسراء) من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى (به) أى سيدنا محمد خير الورى صلى الله
عليه وسلم رؤية (عيانا) أى حاصلة بعين رأسه صلى الله عليه وسلم وصلة رأى (فى المذهب) أى القول (المصحح) بضم الميم وفتح الصاد
والحاء الاول المهملين (المشهور) وهو قول ابن عباس وأنس وغيرهما من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وعليه الأشعرى وأكثر

أن أمرهم ظلم وإن لهم الحجة على الله سبحانه وتعالى والألزام باطل فذهب المعتزلة باطل (والحق) وهوان الأفعال كلها
بمحض اختيار الله سبحانه وتعالى وإنه أفاضل وأما عدل وربك يخلق ما يشاء ويختار ولا يستل عما يفعل (لا يخفى على ذي)
أى صاحب (عين*) أى بصيرة (والله) سبحانه وتعالى لا غيره فهو منصوب على التعظيم بقوله (ترجو) وقدم عليه لا فائدة
الحصر (عممة) أى حفظ وصيانة (من مين) بفتح فسكون أى كذب وخطا فى الاعتقاد والأفعال والأقوال وتنبه به
حكمه ليلازم الله سبحانه وتعالى الأفعال حصول الثواب عليه لا يوجبهم لانه من المصائب التى يثاب الشخص عليها ولهذا قال
إمام الحرمين شدة اند الدنياهما يلزم العبد الشكر عليها لانهم حقيقة (فصل فى) بيان حكم (الرؤية) بضم الراء وسكون
الميم أى رؤية العباد لله سبحانه وتعالى ١٨٦ بأبصارهم قبل دخول الجنة وبعده أما قبله فقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة

الى ربهم انما نظروا فى المحججين
ان الناس قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة
قال هل تضارون فى القمر
ليلة البدر قالوا لا قال فهل
تضارون فى الشمس ايس
دونها اصحاب قالوا لا قال
فانكم ترونه كذلك وأما بعده
فروى مسلم حديث اذا
دخل أهل الجنة الجنة
يقول الله تعالى هل تريدون
شيئا أزيدكم فيقولون ألم
تفيض وجوهنا ألم تدخلنا
الجنة وتنجينا من النار
فيكشف الحجاب فأعطوا
شيئا أحب اليهم من النظر
الى ربهم زاد فى رواية ثم
تلا الذين أحسنوا الحسن
وزيادة فالحسن فى الجنة
والزيادة النظر اليه تعالى
اه من ابن كبران (ورؤية
الاله) أى الله سبحانه
وتعالى من إضافة المصدر
لفعله وصلة رؤية

قالوا لان خلق الله سبحانه وتعالى الخارق على وفق دعوى الرسول وتحديه مع الجحش من معارضته
وتخصيصه به يدل على ارادة الله سبحانه وتعالى تصديقه وبالجملة فقد جعلوا التصديق صفة
للخارق على الوجه الخاص مع جواز عرويه عنه بعدم شرط من شروط المجزأة بالمجزة كسائر
الأفعال فى الدلالة على ارادة الله سبحانه وتعالى لها واعتراض بان التصديق الاخبار عن الصدق
واخبار الله سبحانه وتعالى أزلى فلا تتعلق الارادة به لانها لا تتعلق بالجملة وأجيب بان
التصديق الذى تعلقت الارادة به خلق الخارق للدال على اخباره سبحانه وتعالى بصدق رسوله
فاخباره سبحانه وتعالى بصدق رسوله مدلول للتصديق الحادى الذى تعلقت الارادة به وبان
فى قولهم يدل على ارادة الله سبحانه وتعالى تصديقه حذف مضاف أى صدق تصديقه أى صدق
الرسول النابى عن تصديقه سبحانه وتعالى لهم بذلك الخارق والله أعلم الثانى ان دلالتها وضعية
والوضع تارة يعرف بصريح القول كقول شخص لشخص وضعت لفظ كذا المعنى كذا تارة
يعرف بقول صريح من شخص وفعل من آخر فاذا قال شخص فى جماعة كثيرة جالسين فى
حضرة ملك انار رسول الملك اليكم بكذا الآية صدق خرق عادته والملك سامعه ومبصره ثم قال
أيها الملك ان كنت صادقا فاقرف عادتك بقيامك وقعودك فقام الملك وسمع منه ومبصره ثم قال
كقوله وضعت لاله الدلالة على صدق رسولى الثالث انها عادية كدلالة جرة لوجه على الخجل
وصفرته على الخوف قالوا خلق الله سبحانه وتعالى الخارق على الوجه الخاص يدل عادة على
صدق الرسول دلالة ضرورية فعلى القوانين الاوابعين العقل لا صدق الرسول المجزأة على يد
الكذاب لانه يلزم على الاول عدم اطراد الدليل العقلى بوجوده بدون وجود مدلوله فينقلب
الدليل شبهة والعلم الحاصل به جهلا مريبا وهذا قلب حقائق محال ضرورة ويلزم على الثانى
الخلاف فى خبره سبحانه وتعالى لان حكم الوضع بالفعل حكم الوضع بالقول الثالث ما كان
استحالة الخلاف فى خبره سبحانه وتعالى متوقفة على معرفة استحالة الكذب على الله سبحانه
وتعالى ذكر وأوجه البيان استحالة عليه سبحانه وتعالى أشار الى بعضها فى العقيدة أحدها
للاستناد والامام بان كل عالم يجد فى نفسه حديثا مطابقا لعلمه وهو الخبر الصادق والله سبحانه
وتعالى عالم بكل شئ على ما هو عليه فله كلام مطابق لعلمه فاستحالة عليه الكذب وهو الاخبار

(بالابصار*) بفتح الهاء زل العباد وظاهره انما بالصدق فقط وهو أحد أقوال ثلاثة

عن
ثانيها انما بجميع الوجوه لظاهر قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثالثا انما بكل جزء من اجزاء البدن كما نقل عن
أبى زيد البسطامى رضى الله تعالى عنه وخبر رؤية (تجاوز) بفتح التاء وضم الجيم آخره زاي مجة وصلة تجوز (عند أهل
الاستبصار) أى البصائر السليمة من العمى حال كون رؤيته سبحانه وتعالى (دون تغايل) بضم الباء بين الله سبحانه وتعالى
وبين من رآه سبحانه وتعالى (أو) أى ودون (اتصال*) للاشعة المنفصلة من بصر من رآه سبحانه وتعالى به سبحانه وتعالى (بل)
الذى يكون حال رؤيته سبحانه وتعالى الى الحال (الذى يليق) أى يصح (بالجلال) بحجم أى عظمة الله سبحانه وتعالى من نفى التكيف
والشبهه والانحصار والصغر والكبر والقرب والبه والجهة لان الرؤية ادراك فكيف يمكن يرى سبحانه وتعالى (وأهل الاعتزال

والضلال * قضوا) بفتح القاف والضاد المجهمة أى حكموا (بانما) أى رؤية الله سبحانه وتعالى (من المحال) فى حق الله سبحانه وتعالى (اذ) بكسر فسكون حرف تمليل (فسروا) أى أهل الاعتزال (الرؤية) اتصال (الشعاع) * المفصل من عين الرائي بالمرق (وذلك) أى اتصال الشعاع (فى ذال الباب) أى رؤية الله سبحانه وتعالى صلة امتناع (ذو) أى صاحب (امتناع) أى استعالة (وانما الرؤية) عند أهل السنة (معنى خلقها) بضم فكسر وألفه للإطلاق (فى الشئ) الرائي (بالمرق) صلة (قد تعالفا) أى المعنى والالف للإطلاق والجملة نعت ثان لمعنى ولا يشترط فيه عقلا اتصال شعاع ولا مقابلة ولا قرب ولا جهة وانما هذه الامور عادية يجوز تخلفها ووقوع الرؤية بدونها كما وقع علمناه اذ كل منهما ادراك قال العلامة الامير قال ابن عربى لا غربة فى ذلك مع انه يدرك بالعقل متزاهفا كذا بالبصر اذ كل منهما مخلوق قال وفى الحقيقة ١٨٧ الرؤية هى المعرفة فى الدنيا كملت

فتفاوتت بتفاوتها ووجعله
اشارة آية ربنا أتم لنا نورنا
كان ظلمة الجهل تكون
اذ ذلك حجابا هـ والمنفى
فى آية لا تدركه الابصار انما
هو الادراك بكيف أى
تكيف للمولى بجهة ونحوها
وانحصار لاستعالة الحدود
عليه تعالى (وكون) رسول
الله سبحانه وتعالى (موسى)
صلى الله عليه وسلم (سأل)
أى موسى عليه الصلاة
والسلام الله سبحانه وتعالى
(الجليلا) * بجمع أى العظيم
وألفه للإطلاق وصلة
سأل (فى أمرها) أى شأن
الرؤية بقوله رب أرنى
أنتظر اليك (غدا) بالفين
المجزة أى صار سؤال موسى
عليه الصلاة والسلام الله
سبحانه وتعالى أن يريه آياه
سبحانه وتعالى (لنا) معشر
أهل السنة صلة (دليلا)
على جوازها عقلا (اذ)

عن شئ بخلاف ما هو عليه لانه لا يكون فى حقه سبحانه وتعالى الاعن جهل ما هو عليه وهذا
محال فى حقه سبحانه وتعالى لقيام البرهان على وجوب عموم علمه كل شئ واعتضدت هذه
الجهة بأشعارها فى العقيدة بقوله فان قلت الخ وحاصله ان العالم الحادث بشئ قد يخبر عنه
بالكذب ولا يلزم جهله فانيس العلم ملزوما للصدق ولا الكذب ملزوما للجهل وأجيب عنه
بجمع اخبار المحل الذى قام به العلم بالكذب وكذب العالم انما هو فى خبر اسانه اللفظى أما كلامه
لنفسى فلا يكون الاموافاقه وغاية ما يجب فى نفسه تقدير اخبار بالكذب لا خبر بكذب
والله سبحانه وتعالى محال عليه التركب وقيام علمه بمحل واخباره بأخرو والتقدير الحادث الثانى
من أدلة استحالة الكذب على الله سبحانه وتعالى ان كل مخبر يصح من العالم به اخباره به على
وفق علمه ولو جاز الكذب عليه سبحانه وتعالى لكان واجبا فى حقه سبحانه وتعالى لاستحالة
انصافه بجائز ولو وجب كذبه لاستحالة صدقه سبحانه وتعالى لان الواجب لا ينقضى والصدق
لا يجمعان فقد نزل من منع الواجب واجازة المستحيل الثالث منها قد قام البرهان على وجوب كل
كلام الله سبحانه وتعالى وعلى استحالة كل نقص عليه سبحانه وتعالى والصدق كمال فهو واجب
لله سبحانه وتعالى والكذب نقص فهو محال على الله سبحانه وتعالى (وأما ان قلنا ان دلالة
المجزة) على صدق من ظهرت على يديه فى دعواه الرسالة (عادية بحسب القرائن حيث حصل
العلم الضروري عنها) أى المجزة صلة حصل وصلة العلم (بصدق الاتقيها) أى المجزة وجواب
حيث حصل العلم (فانه) أى الاتقيها (يستحيل أن يكون) الاتقيها (كاذبا والا) أى ولو
كان كاذبا (انقلب العلم الضروري جهلا) وهـ ذامحال لانه قلب حقيقة (ولم يجز) بضم الياء
(سبحانه وتعالى عاده) الجارية (من أول) أى ابتداء خلق (الدنيا الى) الجارى (الاتى) بعد
الهمزة الثانى (الابعد تمكين الكاذب) فى دعواه الرسالة (من) جنس (المجرات واذا خيل)
بفضات مثقلا الكاذب أى لبس على الناس (بفسر ونحوه) كشعوذة (أظهر الله) سبحانه
وتعالى (فضيحه) أى الكاذب (عن قرب) ضمانية لمنصب الرسالة عن ان يدعيه كاذب (فلله)
سبحانه وتعالى (الحمد على معاملته) أى الله سبحانه وتعالى خلقه أو الكاذب (فى ذلك) أى
المذكور من عدم تمكينه الكاذب من المجزة واظهار فضيحه عن قرب (بمحض) أى خالص

مثله) بكسر فسكون أى موسى عليه الصلاة والسلام فى الوصف والرتبة (لا يجهل) بفتح فسكون وفتح مضمول يجهل الشئ
(المحالا) فى حق من) بفتح فسكون أى الله الذى (كلمه) أى موسى صلى الله عليه وسلم الله سبحانه وتعالى (والانبياء معصومون
من سؤال المحال لحرمة (وقدر أى خير) أى أفضل (الورى) أى العالمين وهو سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومفعول
رأى الله سبحانه وتعالى (الديانا) * بفتح الدال المهملة وشدة المثناة تحت آخره نون وألفه للإطلاق أى الذى يجازى العباد على
أعمالهم وصلة رأى (ليلة) حصول (الاسراء) من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى (به) أى سيدنا محمد خير الورى صلى الله
عليه وسلم رؤية (عيانا) أى حاصلة بعينى رأسه صلى الله عليه وسلم وصلة رأى (فى المذهب) أى القول (المصحح) بضم الميم وفتح الصاد
والحاء الاول المهملين (المشهور) * وهو قول ابن عباس وأنس وغيرهما من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وعليه الاشعري وأكبر

العلماء (وهو) أي المذهب المصحح المشهور (الذي ينبغي) بضم فسكون ففتح أي ينسب (إلى الجمهور) أي أكثر الأئمة والعلماء (والمؤمنون خصهم) الله سبحانه وتعالى من فضله برؤيته سبحانه وتعالى وصلة خصهم (في) الدار (الآخرة) * قال سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (بها) أي رؤيته سبحانه وتعالى وصلة خصهم وفاعل خص (منيلهم) بضم الميم أي معطى المؤمنين (مزيا) بفتح الميم فزاي أي عطايا تميز وبها عن غيرهم (فاخرة) أي عظيمة (كما) أي الحديث الذي (أنى) أي روى في صحيح مسلم بسنده عن صهيب رضي الله تعالى عنه (عن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (صاحب السيادة) * على أولاد آدم عليه الصلاة والسلام في تفسير قول الله سبحانه وتعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (فالجنة) هي (الحسنى) (و) هي (ذی) أي رؤية الله سبحانه وتعالى ١٨٨ هي (الزيادة) (وكم) أي كثير من (أحاديثها) أي الرؤية وصلة (صريحة) * (وخبركم) (مرؤية)

(الفضل) أي الاحسان (والكرم) أي الاحسان الكثير وهذا باعتبار سائر الخلق غير الكاذب وأما باعتبار ما هو عدل (ويجوز) عقلا (ان) بفتح فسكون (تظهر المجزأة على يد الكاذب) في دعواه الرسالة بتقدير (لوانخرقت العادة) التي أجازها الله سبحانه وتعالى من أول الدنيا إلى الآن بعدم تمكين الكاذب منها (و) لكن (لا يحصل حينئذ) أي حين اظهارها على يد الكاذب (بها) أي المجزأة (علم) (بصدقه) أي الكاذب في دعواه الرسالة (والا) أي لو ظهرت المجزأة على يد كاذب وحصل بها علم بصدقه في دعواه الرسالة (لكان الجهل) المركب (علما) والتالي باطل فقدمه وهو حصول العلم بصدق الكاذب باطل فثبت نقيضه وهو عدم حصول علم صدقه بها وهو المطلوب * تنبيهات * الأول * العكاري انظر تقييد الجواز بانخراق العادة لان المراد الجواز العقلي وهو ثابت سواء انخرقت العادة أولا فالفعل المناسب لتقييد ظهورها به لكن ظهورها على يد كاذب هو نفس خرق العادة فلا يصح تقييده به أيضا وأجيب بأنه أراد بالجواز الوقوع فكانه قال وقد تظهر المجزأة على يد الكاذب لو انخرقت العادة * الثاني * في اليوسى ان قيل المجزأة على القول الثالث هي الخارق المحضوف بالقرائن المفيدة للصدق على سبيل القطع عادة فان كان هذا المجوز ظهوره على يد الكاذب فلا بد ان يدل على صدقه وان كان المجوز ظهوره على يد كاذب مجر دخارق بدون توفر شروط الدلالة على الصدق فلامعنى لقوله لم يجوز ظهور المجزأة على يد كاذب على القول الثالث قلنا المجوز ظهوره على يد الكاذب المجزأة بجميع شروطها ولكن لا تدل على صدقه اذ لا معنى لدلائلها عليه وهي على يد كاذب وغاية الامر تخلف دلائلها عليه وهي على يد كاذب لان دلائلها عليه عادية فيصح في العقل ان تخلف لو انخرقت عادتها بوجودها على يد كاذب ولا تدل على صدقه وذلك كله لا ينافي حصول العلم به عندها استنادا للعادة المطردة (وتجوز خرق العادة) وتنازع تجوز وخرق (عند حصول العلم بالصدق) لمن ظهرت المجزأة على يده في دعواه الرسالة وتنازع أيضا (في حق المحق) بضم الميم وكسر الحاء المهملة أي الصادق في دعواه الرسالة يعني انه اذا ادعى الصادق انه رسول الله سبحانه وتعالى وقال آية صدق كذا وأظهر الله سبحانه وتعالى ما متحدى به على يده وعلم صدقه فانه يجوز عقلا عند القائلين بان دلالة المجزأة عادية كونه كاذبا في دعواه الرسالة وان الله سبحانه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلة مرؤية (من طرق صحيحة كقوله) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الامام أحمد والبخاري ومسلم عن جرير رضي الله سبحانه وتعالى عنهم (كأثرون القسماء) * لیسلة البدر لاتضامون أولا تضارون في رؤيته (و) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قبل هذا) أي قوله كأثرون القسماء (سترون ربكم) اكمل (الخبر) أي الحديث الذي في الصحيحين انكم سترون ربكم كأثرون القمر لیسلة البدر لاتضامون أولا تضارون في رؤيته (ووجهه) (هذا التشبيه) رؤية الله سبحانه وتعالى برؤية القمر الذي في الحديث (دون مرية) * بكسر فسكون أي شك

وخبر وجهه (نفي) بفتح النون وسكون الفاء أي عدم (تراحم) بفتح التاء والزاي وضم الحاء المهملة خرق بين الرأين (بحال) أي في حال حصول (الرؤية لانه) أي الله سبحانه وتعالى (من كل وجه) صلة (أشبهه) * أي الله سبحانه وتعالى القمر (جمل) بفتح الجيم واللام مثقلا أي عظيم وتنزه (الاله) أي الله سبحانه وتعالى عن (أن يكون في جهة) من الجهات الست أو جسماء أو مقدر أو متلونا أو على غيرها من صفات الحوادث * تنبيه * نص الامام أبو العباس ابن زكري في شرحه على عقيدة الامام ابن الحاجب على ان السج أبابا الحسن الاشعري كان على مذهب الاعتزال أولا إلى أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الاول من رمضان فقال له يا أبا الحسن اما قرأت الحديث قال بلى يا رسول الله فقال له ألم تقرأ فيه أني قلت سترون ربكم قال بلى يا رسول الله قال فلم تقل به قال لان الادلة العقلية قامت على استحالة رؤيته فاولت الخبر فقال أما انك

سجد الامر على خلاف ذلك قبل بالروية فانتبه مرعوباً وتخبر ولم يدري ما يفعل وجعل يقول ياويلني ان قلت على الله تعالى ما لا علم له وياويلني ان خالفت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يخبر ويبيكي حتى عزم على ترك علم الكلام واشتغل بالقرآن وبالحدِيث فلما كان العشر الاوسط رآه صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا أبا الحسن ما علمت فيما قلت لك قلت يا بني الله تركت علم الكلام وأقبلت على القرآن والحديث فغضب صلى الله عليه وسلم فقال أمر لك بالشئ وتركه فانتبه الشيخ مرعوباً خريئاً بما كيداً فجعل يقول ماذا أقول للناس في مذهب نصرته أربعين سنة وأرجع عنه بمجرد رؤية النوم فيقول الناس رجل مجنون موسوس فلم يزل في تحيره الى اميلة سبع وعشرين فلما كانت تلك الليلة خرج من بيته الى الجامع الاعظم فاصد الحياه فلما أتى الجامع ألقى عليه الكسل حتى صارت أعضاؤه ١٨٩ كالجبال وألقى عليه من النوم ما لم يعهده

قبل ذلك فرجع الى بيته خريئاً لما فاته من قيام الليل فلما نام رآه صلى الله عليه وسلم فقال له يا أبا الحسن ما علمت فيما قلت لك فقال يا رسول الله ماذا أقول للناس في مذهب نصرته أربعين سنة أتركه بمجرد النوم فيقول الناس انه مجنون فقال صلى الله عليه وسلم كذلك كان الناس يقولون في وما صدف ذلك عن الحق وأثبت مسألة الرؤية والله يلهيكم الحجة فانتبهت وقد ألهمني الله تعالى الحجة فأثبتت بآياتها العقلية والنقلية اه أفاده ابن الاعمش وان أردت تحقيق مباحث الرؤية فعليك بالكبرى وما كتبناه عليها

(فصل في بيان أحكام) بفتح المعز جمع حكم (الرسالة) أي إحياء

خرق عادته باظهار المجزأة على يديه وهذا ينافي قولهم انها دلت على صدقه دلالة قطعية عادية وخبر نجويز (لا يقدح في) حصول (العلم) بصدق من أظهر الله سبحانه وتعالى المجزأة على يديه والجملة جواب ما يقال قول أهل القول الثالث دلالة المجزأة على الصدق عادية يجوز تخلفها عقلاً بخرق العادة بخلفها على يديه وهو كاذب ينافي قولهم دلالتها عليه قطعية عادية وعلى نفي القدح بقوله (اذلا يلزم من جواز الشئ) عقلاً (وقوعه) أي والمنافي للشئ وقوع نقيضه لا جوازه (الا) بفتح الهمزة وخفة اللام (تري) أي تعلم أو تبصر بما الغة في الظهور (انا) بفتح الهمزة وشدة النون (نجوز) بضم النون وفتح الجيم وكسر الواو مثقلاً أي عقلاً (استمرار عدم العالم) بفتح اللام أي ما سوى الله وصفاته (مع علمنا ضرورة بوجوده) أي العالم وعلى تجويز استمرار عدمه مع العلم بوجوده بقوله (اذ معنى الجواز) لاستمرار عدمه (انه) أي عدم العالم (لو قدر) بضم فكسر مثقلاً أي فرض (واقعا لم يلزم منه) أي وقوعه (محال اذاته) أي عدم العالم أي وأما باعتبار تعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدمه فهو محال (لا) أي ليس معنى جواز استمرار عدمه (انه) أي استمرار عدمه (محتمل الوقوع) أي وعدم الوقوع اذ لا يتأتى هذا الاحتمال مع العلم بوجود العالم لان العلم بشئ لا يجمع احتمال عدمه لانهم ما تقيضان وتنبيهات الاول حاصل كلامه انه يجوز على ان دلالة المجزأة عادية ظهورها على يد كاذب ولكن لا تدل على صدقه والا انقلب العلم جهلاً أي لصار ما شأنه ان يحصل بها وهو العلم الضروري جهلاً مركباً اذ لا نبوة له في الواقع والحاصل ان شأن المجزأة افادة العلم الضروري بالصدق فلا ظهرت على يد كاذب وافادت صدقه كانت مفيدة لجهل مركب اذ لا صدق له في الواقع لكن انقلب العلم جهلاً باطل فلزمه وهو حصول العلم بنبوة الكاذب بالمجزأة باطل فثبت نقيضه وهو عدم حصول العلم بنبوة الكاذب بها وهو المطالب الا ان الله سبحانه وتعالى تفضل بعدم خرق العادة في هذا الامر فلم يظهر معجزة قط على يد كاذب وأجرى عادته سبحانه وتعالى بفضيحة كل من أراد ان يبرز بمصنوع النبوة وهو ليس من أهلها هذا علم بالاستمرار من عادته سبحانه وتعالى فيما مضى وأما في المستقبل فقد كفانا الله سبحانه وتعالى هذه المؤنة بتختم النبيين بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين فكل من

الله سبحانه وتعالى بشيء لا انسان ذكر حر وأمره بتبليغه (و) أحكام (النبوة) بضم النون والموحدة وشدة الواو أي إحياء الله سبحانه وتعالى لانسان ذكر حر بشرع سواء أمره بتبليغه أم لا (وبعثة) بكسر الموحدة وسكون العين المهملة أي ارسال (الرسول) بضم الراء وسكون السين للوزن جمع رسول أي انسان ذكر حر أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه وصلة بعثة (الينا) معشر المكلفين وخبر بعثة (جائزة) عقلاً (في حقه) أي صفة الله سبحانه وتعالى خلافاً لما أوجبه كالمعتزلة والفلاسفة وزادت الفلاسفة الايجاب وكلام المعتزلة مبني على قاعدتهم الفاسدة وهي وجوب الصلاح والاصح على الله تعالى قالوا النظام المؤدى الى صلاح حال النوع الانساني في المعاش والمعاد لا يتم الا بارسال الرسل وكل ما هو كذلك فهو واجب على الله فإرسال الرسل واجب وقد قدّمنا ذلك هـ دم تلك القاعدة وكلام الفلاسفة مبني على قاعدتهم الفاسدة أيضا وهي التعليق

والطبع فالوايلزم من وجوده سبحانه وتعالى وجود العالم بالتعليل أو بالطبع ويلزم من وجود العالم وجود من يصلحه وقد
 حذفت لك فيما تقدم انه تعالى فاعل بالاختيار لا بطريق الاجبار وما ذكرناه عن الفلاسفة نحوه في المقاصد وغيره هاو ذكر
 للعلامة السمرقندي انهم ينكرون الارسل لفهم كونه تعالى مختارا وذكروا بعضهم الشيعة بدلهم وخلافا ايضا لمن أحاله
 كالسنية بضم السين وفتح الميم مخففة نسبة الى سومات بلد بالهند قوم كفار يعبدون الاصنام والبراهمة نسبة الى برهام رئيسهم
 وهم كفار ايضا وكلامهم مبنى على قاعدتهم الفاسدة ايضا وهى التحسين والتقيج العقليين قالوا ان ارسل الرسل عت
 لا يليق فعلمه بالحكيم لان العقل يعنى عنه فان الشئ ان أدرك العقل حسنه فعلمه وان لم يبعث به الرسل وان أدرك قبحه تركه
 كذلك وان لم يدرك واحدا منهما ١٩٠ فان احتاج اليه فعلمه والا تركه كذلك وقد قدمنا لك ان الحسن ما حسنه الشرع

ادعى النبوة بعده فليس الا الاسلام أو السيف ولا يلتفت لقوله ولا تخارقه الذى ظهر على يديه
 في الثاني أزم المعترلة أعماجا واز صدور المجزأة على يد كاذب دالة على صدقه قالوا من
 مذهبكم ان الله سبحانه وتعالى يضل من يشاء ولا يتعين في حقه مراعاة أصلح ولا صلاح فيجوز
 على مذهبكم خلق الله سبحانه وتعالى المجزآت على أيدي الكذابين دالة على صدقهم ويكون
 المراد بذلك اظهار الضلالات فأجاب القائلون بان دلالتها عقلية بانه يجوز اضلال البارى سبحانه
 وتعالى من شاء لكن لا بالمجزة لاستحالة ذلك معها كما يجوز خلق السواد في محل معين ولكن
 لا مع وجود البياض ومعية التقيضين محال والاضلال بالدايم قلبه شبهة والعلم الحاصل عنه
 جهلا وذلك كله محال والقائلون بان اوضعية بجواز اضلاله سبحانه وتعالى لا بالخلف في القول
 واذا تزلت المجزأة منزلة القول الصريح في التصديق وهو لا يصح الاضلال به لاستحالة الخلف
 في خبره سبحانه وتعالى فكذلك لا يصح الاضلال بالفعل الدال على التصديق بالوضع والجواب
 على انه اعادية ان آية صدق النبي العلم الحاصل لنا عن مجزئته واذا حصل انتفى معه احتمال
 عدم صدقه لان العلم لا يتحمل بوجه من الوجوه والا انقلب جهلا فلا يخفى عليه باعتبار الخارج
 لمطابقته للواقع ولا باعتبار الذهن للجزم به ولا باعتبار تشكيك مشكك لثباته واذا خلق الله
 سبحانه وتعالى الخارق على يد كاذب فلا يحصل لنا علم بصدقه اذ لا صدق له حتى يعلم وحينئذ
 فيحصل الاضلال بخلق الخارق على يديه ولا يحصل بآية الصدق وحاصل هذا الجواب انه يجوز
 ان يضل الله سبحانه وتعالى من يشاء لكن لا بآية صدق الرسول وآية صدقه ليست المجزأة
 وحدها بل بشرط حصول علم بصدقه عنها في الثالث تجوزنا عقلا كذب الحق في الواقع
 الذى تيقنا صدقه لا يقدح في علمنا صدقه لان معنى جواز كذبه انه لو وقع بدلا عن صدقه الواقع
 في نفس الامر لم يلزم منه محال لان معناه احتمال وقوع كذبه مع صدقه وكثيرا ما نعلم وقوع
 أشياء علمنا ضرور يامع تجوزنا عقلا نقيض ذلك الواقع كعلمنا بوجودنا الذى لا يستريب فيه
 عاقل مع تجوزنا عدمنا بده بمعنى انه لو استمر عدمنا ولم نوجد أصلا لم يلزم منه محال لا بمعنى ان
 عدمنا محتمل الحصول مع علمنا بوجودنا في الرابع قوله في حق الحق الاولى تعلقه بخرق لقربه
 أى تجوزنا عقلا خرق العادة في حق الحق بمعنى انه لو كان الواقع في حقه الكذب بدلا عن

والقيج ما فحسه الشرع
 نعوذ بالله من تلك العقائد
 الزائفة (وكل) مفعول
 حائزة (خير) دنيوى أو
 أخرى (حائزة) باهمال
 الحاء أى جامعة عطف على
 جائزة بالجيم (كى) بفتح
 فسكون حرف تعليل صلة
 بعثة (يلفوننا) بضم الياء
 وسكون الباء وكسر اللام
 أى الرسل الناس (أمره)
 بفتح فسكون أى طلب الله
 سبحانه وتعالى الفعل
 طلبا جازما أم لا (و) يلفوننا
 (نفيه) بفتح فسكون أى
 طلب الله سبحانه وتعالى
 الترتك كذلك (فن) بفتح
 فسكون أى الذى (أجابهم)
 أى أطاع الرسل (غدا)
 بالهمزة الغين واهمال الدال
 أى صار (ذا) أى صاحب
 (نفيه) بضم النون وسكون
 الحاء فثبته أى عتية أى عقل
 كامل لتخليصه نفسه من

الصدق

(وهو) (ساقط في هو) (وهو)

الخلود في النار وفوزه بالخلود في الجنة (ومن أبى) أى امتنع من اجابته (فهو) (ساقط في هو) (وهو)
 بضم ففتح مثقلا أى هاوية ونار حامية (وما) نافية (بكسب) صلة (تدرك) بضم التاء وفتح الراء أى تنال (النبوة) ولا تدرك
 (بجيلة أو ارتياض) أى تهذيب للنفس (لكن) تدرك (بفضل) الله سبحانه وتعالى (ذى) أى صاحب (الندا) بفتح النون أى
 العطاء (الضياض) أى الكثير (يخص) أى الله سبحانه وتعالى (من) بفتح فسكون أى الذى (أراد) الله سبحانه وتعالى نبوته
 ورسالته وصلة يخص (بالناية) أى الاعانة والتوفيق (وبالرسالة أو الولاية) قال سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام ذلك
 من فضل الله علينا وعلى الناس (وهو أى الرسول انسان) لا ملك ولا يرد قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا لان معناه
 والله أعلم انهم سفراء بين الله تعالى وبين أنبيائه ليبلغوهم عن الله تعالى الشرائع قال العلامة الامير والحكمة كما أشار اليه

الشعرائي في المواقيت والجواهر ان الارسال اختبار وانما يكون ببعضهم كما قالوا ابشر امنا واحدا تتبعه قال تعالى ولو جعلناه
 ما كالجعلناهم رجلا ولا مبسنا عليهم ما يلبسون وايضا عامة الخلق لا يناسبهم ارسال الروحاني المحض على اشارة قوله تعالى لو كان
 في الارض ملائكة يشنون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ماء كارسولا اه ولا جنى ولا يرد قوله تعالى يا معشر الجن
 والانس ألم يأتكم رسل منكم لان معناه والله أعلم ألم يأتكم رسل من بعضكم وهم الانس على حد قوله تعالى يخرج منهما
 الاثاث والمرجان فالمراد من أحدهما أو المراد برسل الجن السفراء منهم أي النواب منهم عن الرسل لا رسل من عند الله تعالى
 ولا غيرهما من بقية الحيوانات ومن قال في كل أمة نذير معني انه في كل جماعة من الحيوانات رسول فقد كفر وما قوله
 تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير فهو في أم البشر الماضية (ذكر*) ينفع الدال ١٩١ والكاف لا أنبياء على انه يقال لها
 انسان وقيل يقال لها

انسانة في القاموس والمرأة
 انسان وبالهاء عامية وسمع
 في شعر كانه مولد
 لقد كستني في الهوى *
 ملابس الصب الغزل
 انسانة فتانة *
 بدر الدجى منها خيول
 اذ انت عني بها *
 من الدموع تغتسل
 وعليه فتكون خارجة
 بانسان وهذا هو الصحيح
 واما القول بنبوة مريم
 وآسية امرأة فرعون
 وحواء أم موسى واسمها
 يوحنا بالذال المجبة وهاجر
 وسارة فهو مرجوح وان
 كان قول الاشعري لان
 الاثوة صفة نقص فلا تليق
 مقام النبوة اذ المرأة لا تصلح
 لاسطنته والقضاء في
 الحدود وكذا في القصاص
 ولان الله تعالى لم يستثن
 امرأة في قوله وما أرسلنا

الصدق الذي علمناه لازم منه محال لا يقدح في علمنا صدقه (واذا علم) بضم العين (صدق الرسل
 عليهم الصلاة والسلام) وصلة علم (بدلالة المجزأة) وجواب اذا علم (وجب) شرعا وجوب
 الأصول على كل مكاف (تصديقهم) أي الرسل عليهم الصلاة والسلام (في كل ما) أي الحكم
 الذي (أتوا) ينفع المميز والتاء وسكون أي جاء الرسل صلى الله عليهم وسلم (به) عاندا (من عند
 الله) سبحانه وتعالى ويستحيل منهم) أي الرسل صلة (الكذب) في كل ما أتوا به من عند الله
 سبحانه وتعالى واما في غيره فداخل في المعاصي وصلة يستحيل (عقلا) وهذا ظاهر على ان دلالة
 المجزأة عقلية لانه يلزم على كذبهم نقض الدليل وعلى انها وضعية لانه يلزم الخلف في خبره
 سبحانه وتعالى ولا يظهر على انها عادية الا ان يقال أراد بالعلمي مقابل السمع فيصدق بالهادي
 والمناسب واذا ثبت بدلالة المجزآت صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام علم انه واجب عقلا
 وان كذبهم محال كذلك لان المجزأة دلت على ان الله سبحانه وتعالى صدقهم فيما أخبروا به عنه
 وانه أرسلهم ابلغوا عنه كلما أمرهم بتبليغه فاذا علمنا صدقهم وجب علينا شرعا تصديقهم في
 كل ما أخبرونا به عن الله سبحانه وتعالى وجوب الاصول فن لم يصدقهم فهو كافر (و) يستحيل
 منهم (المعاصي) أي الكذب فيما أتوا به عن الله سبحانه وتعالى بقرينة عطفها عليه لانه يقتضي
 المغايرة (شرعا) أي استحالة دليها للشرع وأفاده بقوله (لانا) أي معشر أم الرسل
 (مأمورون) أمر ايجاب في الواجبات وأمر نذب في المنذوبات (بالاقتداء بهم) أي الرسل
 عليهم الصلاة والسلام قال الله سبحانه وتعالى في حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوه
 لعلكم تهتدون وقال سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال سبحانه
 وتعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فلوفعل معصية لوجب بحكم هذه الآيات
 متابعتها في فعلها والتالي باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو انه لا يفعل المعصية وهو
 المطلوب (فلوجازت عليهم) أي الرسل صلى الله وسلم عليهم (المعصية) اظهر في محل الضمير
 (الكن) بفتح اللام وضم الكاف أي معشر أم الرسل (مأمورين بها) أي المعصية لكن التالي
 باطل فقدمه كذلك فثبت نقيضه وهو استحالة المعاصي عليهم وهو المطلوب وفيه انه لا يلزم من
 جوازها عليهم وقوعها منهم المستلزم أمرنا بالاعتداء بهم المستلزم أمرنا بالامتناع

قبلك الارجال ولان الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة والاثوة تقتضي استئثار النساء مأمورات بالقرار في البيوت ممنوعات عن
 الكلام الجهور والخروج والدخول الى الجماعة على غير المحارم وهو ينافي الاشتهار ودعوى النبوة اه نوب
 أفاده بعض حواشي شرح ملا على قارى على بدء الامالى قال العلامة الامير ولا يكون انثى والاياء لام موسى الهام في جزئية
 على حد وأوحى ربك الى النحل والمثبت للنبوة الايحاء بشرع كلى قال صاحب بدء الامالى وما كانت نياقا نثى * ولا عبد
 وشخص ذوا فتعال أي فعل قبيح اه قال ملا على وأرد بالافتعال السحر والكذب كما تؤذن به الصيغة ثم قال ومن الشرائط
 أيضا الحرية لان الرقية أثر الكفر ثم قال بما يؤيد كشرط الحرية ان الرقية وصف نقص ويستكشف الناس عن صاحبها ان
 يقتدوا به اه وكتب عليه بعض الحواشي مانعه قوله لان الرقية أثر الكفر أي غالبا وقد تقرر انه لم يكفر أحد من الانبياء

بأنه طرفه عين ولأنه لا ولاية له على نفسه فكيف يكون له ولاية على غيره ولا يرد لقمان لأنه لم يكن نبيا بل كان تلميذ الانبياء لأنه ورد أنه كان تلميذ الانبياء قال ملا على واختاف في لقمان فقيل نبي وقيل لابل هو ولي وهو الحق قال بعض من حشاه ما نصه قوله واختلف في لقمان فقيل نبي الخ لقوله تعالى واقد اتينا لقمان الحكمة وهي عندهم النبوة والا كثرون على أنه ليس بنبي وحلوا الحكمة في الآية على الفهم والعقل بل كان حكيما وليا كثير التفكير والصمت وحسن النظر أحب الله تعالى فأجبه الله تعالى واعطاه الحكمة أي العلم مع العمل اه نوبي ويشترط أيضا في النبي والرسول ان يكونا سائمين من منفرط عافن كان فيه منفرطهم وبصر وجدام فلا يكون نبيا ولا رسولا ولا يرد بلاء أيوب وعمى ويعقوب لأنه ليس حقيقا بل هو أمر ظاهري ولا يرد أيضا بناء على أنه ١٩٢ حقيق لظروحه بعد تقرر النبوة والكلام فيما قارنهما (أوحى) بفتح الهمز وسكون

الواو وفتح الحاء المهملة أي أوصل (له) أي الانسان الذكرا شرعا بواسطة ملك وفاعل أوحى (من) بفتح فسكون أي الله سبحانه وتعالى الذي (لم تكلفه) أي تذكر كسفته (الفكر) بكسر الفاء وفتح الكاف أي العقول (وقال) الله سبحانه وتعالى للانسان الذكرا الذي أوحى اليه (بلغ) بفتح فكسر مثقلا معجم الغين (من) بفتح فسكون أي الذين (بعثت) بضم فكسر ثم فتح وصلة بعثت (فيهم) * ومفعول بلغ (حكى) بضم فسكون (دعوا) بضم الدال والعين أي الذين بعثت فيهم وصلة دعوا (اليه) أي الحكيم (يقتضيه) أي يتبعهم ويتعلق بهم (وان) بكسر فسكون حرف شرط شرطه (يك

وقعت منهم معصية لكانا مأمورين بها واعترضه الفهري في شرح المعالم بان هذا غير لازم وغايته انه يانم التخصيص وتقييد الاتباع بالأمور به فكلا لا تجب متابعتهم في خصوصياتهم وفي أفعاله الجلية كالشي والقعود والقيام والحركة والسكون لا تجب متابعتهم في المعصية لو فعلوا فالمناسب لانامامورون بالافتدائهم فيما ليس خاصا بهم ولا جلية المهم ولا مباحا وذ كر دليل الاستثنائية بقوله (ذل) يا رسول الله (ان الله) سبحانه وتعالى (لا يأمر) أحدا من العالمين (ب) فعل (الفحشاء) أي المعصية (ب) تنبيه (ب) احتج في شرح المعالم على عصمتهم بحجج منها انه لو صدر عن نبي ذنب لكان فاسقا ولو كان فاسقا لوجب رد شهادته في أحقر الاشياء فردها في بيان الدين الباقي الى قيام الساعة أخرى وهذا باطل فساد أي اليه باطل ومنه انه لو صدر الذنب منهم لوجب جرحهم لعموم وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو مناف لوجوب توقيهم وتعظيمهم وفيه اذاهم وقد قال الله سبحانه وتعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ومنه ان الله سبحانه وتعالى أخبر عن ابياس أعاذنا الله سبحانه وتعالى منه انه قال فبعزتك لا غوينهم أجمعين الاعدادك منهم المخلصين فاستثنى المخلصين من ذرية آدم عليه الصلاة والسلام وهم الانبياء بدليل قوله سبحانه وتعالى انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا امن المصطفين الاختيار ولان المراد بالمخلصين اما الانبياء أو غيرهم فان كان الانبياء فهو المطلوب وان كان غيرهم لزم ان حال غيرهم أصح من حالهم وهو خلاف الاجماع ومنه قوله سبحانه وتعالى ولقد صدق عليهم ايليس ظنه فاتبعوه الا فرقا من المؤمنين فانفرقوا اما الانبياء أو غيرهم كما مر (و) هذا الدليل الذي استدله على وجوب عصمة الانبياء من المعاصي صلبة (تعرف) أيها الناظر في العقيدة (عدم وقوع المكروه) أي الانبياء (أيضا) أي كما عرفت بعدم وقوع المعصية منهم بان تقول لو وقع منهم المكروه لكانا مأمورين به لانامامورون بالافتدائهم لكن التالي باطل لاستلزامه كونه منيا ومأمورا به فقدمه باطل فنبت نقيضه وهو انه لا يقع منهم مكروه (بل) وتعرف بعثله عدم وقوع (المباح) منهم (على الوجه الذي يقع) المباح (من غيرهم) أي الرسل عليهم الصلاة والسلام عليه بان يقع على وجه الشهوة بان تقول لو وقع المباح منهم على الوجه الذي يقع عليه من غيرهم لكانا

الوحي) الى الانسان الذكرا (بحكم) بضم فسكون صلة الوحي (قصر) * بضم فكسر أي الحكم واللفظ للاطلاق وصلة قصر (عليه) أي الانسان الذكرا وجواب ان (ف) هو (الذي فيما) أي القول الذي (شهر) بضم فكسر أنه للاطلاق (في) بضم فسكون (بيان) (ما) أي الوصف الذي (يجب لهم) أي الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام (وما) أي الوصف الذي (يستحيل) عليهم (وما) أي الوصف الذي (يجوز) في حقهم (وصدق رسل) بسكون السين للوزن لله سبحانه وتعالى أي مطابقة خبرهم للواقع وخبر صدق (واجب) أي لا يصدق العقل بعدمه وصلة صدق (في كل ما) * أي القول الذي (قالوا) أي الرسل (فكن) أيها الناظر في هذه الاضاعة (اصدقهم) أي الرسل صلة (مسلم) بضم فسكون (والكذب) أي عدم مطابقة خبرهم للواقع (اعده) أيها الناظر في هذه الاضاعة (من الحال) * أي لا يصدق العقل

وجوده (في جانب الرسل) يسكون السنين أيضا (بكل حال) في الرضا والغضب والعصاة والمرض في الشفاعة القاضي عياض
رضي الله تعالى عنه حكاية الاجماع على امتناع مخالفة خبر النبي صلى الله عليه وسلم للواقع فيما طريقه البلاغ لا عدا ولا سهوا
ولا خطا في مالى الرضا والسخن قال وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قلت يا رسول الله أأكتب كل ما أسمع منك
قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فاني لا أقول في ذلك كله الاحكام ذكر خلافا فيما ليس سبيله البلاغ كاخباره عن
أموال الدنيا وأحوال نفسه يجوز به فهم عدم المطابقة في ذلك حال السهو ونقل اجماع السلف على أنه بمنزلة ما طريقه البلاغ
فلا تجوز المخالفة فيه أيضا لا عدا ولا سهوا ولا خطا وهذا هو المختار عنده اهـ من ابن كيران باختصار وتصرف ثم قال
استحالة الكذب عليهم فقال (لانه) أى الكذب من الرسل (يفضى) ١٩٣ بضم فسكون فكسر أى يؤدى (لوصف)

الله سبحانه وتعالى (البارى*)
أى الخالق للعالم (سبحانه)
أى تزييه عن كل ما لا يليق
به وصلة وصف (بالخلف)
بضم الخاء المعجمة أى الكذب
(في الاخبار) بكسر الهمز
وخلقه محال فكذبهم محال
وعلى الافضاء والملازمة
بقوله (من أجل تصديق)
من الله سبحانه وتعالى
(لهم) أى الرسل وصلة
تصديق (بالمعجزة*) أى
الشيء الخارج للعادة المتحدى
به لدعوى الرسالة حال
كونها (عاضدة) أى
مقوية (لها) أى الامر
الذى (ادعوه) أى الرسل
حال كونها (منجزة) بضم
فسكون فكسر أى منفذة
مضنية (وهو) أى
تصديقهم بالمعجزة (كقول
الله سبحانه وتعالى (هذا
العبء*) الذى أرسلناه لكم
(بصدق) بفتح فسكون

مأمورين به لامرنا بالاعتداء عليهم لكن التالى باطل لاستلزامه كونه مأمورا به فقدمه كذلك
فثبت تقيضه وهو انه لا يقع منهم مباح على الوجه الذى يقع عليه من غيرهم فافعالهم عليهم
الصلاة والسلام اما واجبة وامامندوبة فقط اذ لا يفعلون شيئا من المباح لنا الا للتقوى على
عبادة الله سبحانه وتعالى أو للتشريع لغيرهم في تنبيهات* الأولى العصمة من العصم وهو
المنع والحفظ الفهرى المراد بها عند الاشاعة تهية العبد للموافقة مطلقا وهذا راجع الى خلق
القدرة على كل طاعة أمرها والقدرة عندهم تقارن المقدور وكقولهم التوفيق خلق القدرة
على الطاعة حال وقوعها انتهى توفيق عام في الثاني الكلام في عصمة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام من وجهين أحدهما عصمتهم قبل النبوة والثاني عصمتهم بعدها اما عصمتهم قبلها
فالذى ذهب اليه أكثر أهل السنة وطائفة من المعتزلة انه لا يمتنع عقلا عليهم وقوع المعصية
منهم قبل النبوة كبيرة كانت أو صغيرة وذهب بعض أصحابنا الى امتناع ذلك عقلا واختاره
عياض قال على ان تصور المسئلة كالممتنع فان المعاصى انما تكون بعد تقرير الشريعة
اذ لا يعلم كون الفعل معصية الا من الشرع فالزنا والكذب مثلا يوجدان قبل الشرع ولكن
لا يوصفان بكونهما معصيتين الا بعد وروده بمنعها ما فصع ان لا معصية قبل الشرع وانه
لو تصور وقوع شيء من ذلك من بنى قبل الشرع لم يكن معصية فلا ينبغي الخلاف في عصمته
منها وعدمها ويوجه النزاع بان المراد ما كان على صورة المعصية فان تحريمه بعد البعثة يدل
على انه ردبيل وان المعصية عنه احتفال بالمعصوم واختصاص له ومن ثم كان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يقع قط شيء منه من الدنيا قبل بعثته وهذا أمر مشهور مبسوط في كتب السير عند
من لهم الاعتناء بأحواله واستقصاء أفعاله وأقواله صلى الله عليه وسلم ولو وقع منه شيء من ذلك
لنطرق به الطعن من السنة الأعداء والحسدة العكاري انظر هذا فانه يتم في أينا آدم صلى الله
عليه وسلم أو في رسول بعد قدرته مع ان الكلام في رسول قبل إرساله وتصورها ظاهري
أكثرهم اذ قد يكون المرسل قبل إرساله مكافيا لشرع من قبله كهارون فانه كان مكافيا
بشرع موسى عليهما الصلوة والسلام وكذا اوشع فتى موسى صلى الله عليه وسلم وقال بعض
أصحابنا امتناع ذلك بالسمع لا بالعقل اذ لا مجال له في ذلك وقد دل السمع بعد ورود الشرع على

٢٥ هداية فضم أى العبد (فيما) أى القول الذى (منه) أى العبد صلة يبدو (عنا) بفتح العين المهملة وشدة النون
وضمير العظمة لله سبحانه وتعالى صلة (يبدو) أى يظهر (وكل من) بفتح فسكون أى الذى (صدق) بفتحات مثل الدال شخصا
(كاذبا) وخبر كل (نق*) بضم فكسر أى نسب (للكذب الذى به) أى الكذب صلة رى (ذلك) أى الكاذب (رى) بضم
فكسر (وهو أى الكذب مستحيل*) لا يصدق العقل بوجوده (في حق رب وصفه) بفتح فسكون فضم (جليل) أى عظيم
وعلى استحالة الكذب عليه سبحانه وتعالى فقال (لانه) أى الرب سبحانه وتعالى (يخبر) بضم فسكون فكسر عن الشيء اخبارا
(وفق) بفتح فسكون أى موافق (علمه*) أى الرب سبحانه وتعالى بالشيء (وذلك) أى اخباره وفق علمه (صدق ثابت في حكمه)
وحاصل دليل وجوب صدقهم ان تقول لو لم تصدق الرسل عليهم الصلاة والسلام لانهم الكذب في خبره تعالى لتصديقهم لهم

ثم إلى بالهجرة النازلة منزلة قوله تعالى صدق عبدى في كل ما يبلغ عنى ونصدق الكاذب كذب والكاذب محال في حقه تعالى فلزم وهو عدم صدقهم محال وإذا كان عدم صدقهم محالاً وجب صدقهم وهو المطلوب في تنبيهه فان قلت كيف يستحيل عليهم الكذب مع انه ورد لم يكذب ابراهيم النبي قط الا ثلاث كذبات وغبارة ابن كيران الثالث حديث أبي هريرة ايضا في الصحيح لم يكذب ابراهيم قط الا ثلاث كذبات اثنين في ذات الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا واحدة في شأن سارة فانه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقيل له ان ههنا امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فأرسل الى ابراهيم يسأله عنها فقال من هذه قال أختى ثم أوصاها ان تقول له ذلك اذا سألكا قال فأنك أختى في الاسلام ثم أرسل اليها فأقربها وقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه ١٩٤ لم يبال ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فسال ادعى الله

أنهم عصوا قبل ارسالهم واما عصيتهم بعد النبوة من تعدد الكذب فيما أتوا به عن الله سبحانه وتعالى فقد انعقد الاجماع عليها لان جوازها يبطل دلالة الهجرة على صدقهم واما الكذب فيه نسبانا أو غلطاً فنعه الاستاذ وكثير من أصحابنا المناقضته دلالة الهجرة وجوزها القاضي فائلا انما دلت الهجرة على وجوب صدقهم فيما بلغوه قصد أو قال عياض لا خلاف في امتناعه فيه سهوا أو غلطاً لكن عند الاستاذ بدليل الهجرة وعند القاضي بدليل الشرع واما عصيتهم من معاصى القول غير الكذب فيما بلغوه عن الله سبحانه والفعل فقد اجعوا عليها من تعدد الكبار وصغار النسبة واما فعلها نسبانا أو غلطاً فنقبل الاتمدي الاتفاق على جوازها وبسبب صحيح بل اتفقوا على امتناعه لكن قال القاضي والمحققون بدليل السمع والاستاذ وكثير بدليل العقل وامان الصغار التي لا خسة فيها فجوزها عند أسهوا الاكثرون وأحاطها طائفة من المحققين من الفقهاء والمتكلمين عند أسهوا لا اختلاف الناس في الصغار وقول بعضهم كل معصية كبيرة ولان الله سبحانه وتعالى أمرنا باتباعهم فيجب الاتساع في أفعالهم عند أكثر المكاتب وبعض الشافعية والحنفية فلو وقعت المعصية منهم لكلام أمورين باتباعهم فيها لكن التالى باطل في الثالث في برهان عصيتهم من المعصية يبرهن على عصيتهم من المكروه فافعالهم عليهم الصلاة والسلام منحصرة في الواجب والمندوب والمباح في الرابع في وقوع المباح منهم ليس كوقوعه من غيرهم بحسب الشهوة بل لعظيم معرفتهم بالله سبحانه وتعالى وخوفهم منه وإطلاعهم على ما لا يطلع عليه غيرهم لا يفعلون المباح الا على وجه يصير واجبا أو مندوبا في حقهم بقصد هدم به التشريع أو التقوى على طاعة الله سبحانه وتعالى وقد بلغ هذا المقام ورثتهم الاولياء فكيف لا يبلغه أنبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في الخامس في ادعاء استحالة النقائص على الانبياء مطلقا عند المحققين علم انه يجب لهم ثلاث صفات الصدق والامانة والتبليغ ويستحيل عليهم اضدادها وهي الكذب والخيانة واليكنان اما الصدق فهو مطابقة جميع ما أخبروا به ماضيا كان أو حاليا أو استقباليا للواقع على تفسيره عند أهل السنة وأما الامانة فهي حفظ الله سبحانه وتعالى جوارحهم الظاهرة والباطنة من وقوع محرم أو مكروه وأما التبليغ فهو توصيلهم للخلق جميع ما أمرهم الله

ان يطلق يدي ولا أضرك ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضة الاولى فقال مثل ذلك ففعلت فعاد فقبضت أشد من الاولى ان يطلق يدي فذلك الله ان لا أضرك ففعلت فاطلقت يده فدعا الذي أتاه بها فقال انما أتيتني بشيطان ولم تأتني بانسان فأنزجها من أرضى وأعطاهما جبر فاقبلت تمشى فلما رآها ابراهيم انصرف فأقبلت تمشى فقال مهيم قالت خيرا كف الله يد الفاجر وأخدم خادما والجواب ان تسميتها كذبات انما هو بحسب الصورة فقط وكلها من المعاريض التي فيها مذوحة عن الكذب فاما قوله انى سقيم فقد كان اقومه عيد يجتمعون فيه ويقظمون آلهم

سبحانه

وكانوا انجما من فقالوا لابراهيم ألا تخرج معنا الى عيدنا غدا فنظروا في النجوم

ايها ما اذ لم يعتمد عليها للتلاينكر واعليه ويكذبوه فلا يدعوه بخلاف فقال انى سقيم أى سأسقم اذ كل حى معرض لذلك ولو عند التزع أو سقيم القلب لما أشاهده من كفرهم وعنادهم أو سقيم الحجة عليهم من جهة انكم لا تصفون للدلائل القاطعة واما قوله بل فعله كبيرهم هذا فهو معلق بشرط نطقه أى ان كان ينطق فهو فعله على طريق التبكيت لهم وليس الشرط في قوله فاستلوهم بل هذا جملة اعتراضية أو أسند الفعل اليه لانه معظم السبب الحامل على الكسر وعن الكسافى انه كان يقف على فعله أى فعله من فعله كائنهم كان ثم يندى كبيرهم هذا على انه جملة مستقلة ثم يقول فاستلوهم الخ قال ابن حجر ولا ينبغي تكافه واما قوله أختى فالمراد كآبنته في الحديث انما أخته في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة

اه رحمه الله تعالى وقوله مهم أي ما أمرك وما الذي أنت فيه وهي كلمة بمانية ووزن مفعول انظر المصباح (وواجب أمانة أي عصمه للرسول) بسكون السين أي حفظ الله تعالى جميع جوارحهم الظاهرة والباطنة من فعل ما نهاهم الله سبحانه وتعالى عنه نهى تحريم أو كراهة فلا يقع منهم عليهم الصلاة والسلام صغيرة ولا كبيرة لا عمد ولا سهوا لا قبل النبوة ولا بعدها بل ولا مباح بقصد الشهوة وإذا وقع منهم يكون بنية تصبره قربة قال الامام النووي رضى الله تعالى عنه في وضوئه صلى الله عليه وسلم مرة مرة ومرتين مرتين هو في ذلك الوقت أفضل في حقه من الثلاث لبيان الجواز كانص عليه العلماء فافعلهم عليهم الصلاة والسلام دائرة بين الواجب والمندوب وقد استدل الامام ابن السبكي على عدم وقوع المحرم من نبينا صلى الله عليه وسلم وهو يجري في غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ١٩٥ بالصحة وعلى عدم وقوع المكروه

بالندرة فقال وفعله صلى الله عليه وسلم غير محرم للصحة وغير مكروه للندرة قال شارحه العلامة الزركشي رحمه الله تعالى

وفعله عليه الصلاة والسلام غير محرم لعصمته وغير مكروه للندرة وقوع ذلك من آحاد المؤمنين فكيف من سيد المتقين أفاده سيدي علي بن عبد الصادق العبادي الطرابلسي في شرحه على منظومة سيدي

علي بن عمر الاوجلي (جل) بفتح الجيم واللام مثقلا أي عظم (قدرهم) بفتح فسكون أي الرسل وصلة جل (عن وصمه) بفتح فسكون وإهمال الصاد أي عيب (ويستحيل منهم) أي الرسل (ارتكاب) أي فعل (ذی) أي صاحب (نهى وقول) مفعول انبذ (ذی) أي صاحب

سبحانه وتعالى بإيصاله اليهم من الاحكام والحكم ولا يغني بعض هذه الثلاثة عن بعض اذ ليس بينها ترادف ولا عموم مطلقا وانما بينها عموم وخصوص من وجه (السادس) شرط النبوة الذكورة على الصحيح وكال عقل والفتنة والذكاء وقوة الرأي والسلامة من كل ما ينفر الخلق عنهم كالفظاظة ودناءة الآباء والجذام والبرص والسلامة مما يحل بالمرؤة والمخلات بحكمة البعثة واداء الشريعة وقبول الامة

فصل في بيان ثبوت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاعظم من قسم النبوات لانه اساس ثبوت الشريعة والدين ولذا خصه بالكلام من بين النبيين (ونبينا) معشر المسلمين أي من نباء الله سبحانه وتعالى منا و اضافته لثبوت الشريعة (ومولانا) أي ناصرنا معشر المسلمين (محمد) أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم منقول من اسم مفعول جد بفتح الميم مثقلا (صلى الله عليه وسلم قد علم) بضم العين (ضرورة) أي علما ضروريا بالتواتره والاتفاق عليه من كل من بعده ونايب فاعل علم (ادعاه الرسالة) أي ان الله سبحانه وتعالى ارسله للعالمين بشير او نذير (وتحدى) بفتحات مثقلا مهمل الحاء والدال أي تقوى واستدل على صدقه في دعوى الرسالة (بمجزات) بحيث تكاد (لا يحاط بها) لكثرة اجساد (تنبيهان) الاول في تقرير الدليل على ثبوت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى الرسالة وظهرت المجزات على يديه موافقة دعواه وبجزع معارضتها وكل من كان كذلك فهو رسول الله فينبغي محمد رسول الله اما الصغرى فعلومة بالتواتر الذي تفعله الموافق والمخالف وهو يفيد العلم الضروري على ما تقر في أصول الفقه واما دلائل الكبرى فقد تقدم في وجه دلالة المجزاة الثاني في وأوردان ما تحدى به محاط به وأجيب بان المراد تحدى صراحة أو حكايا بانها مبالغة أي من شأنها ان لا يحاط بها أو بانها لا يحاط بها حقيقة اذ منها القرآن المشتمل على ما لا يحاط به اليوسى لا ينفي على ذوى البصائر ان لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مجزات لا تنحصر ولا يدرك قعر بحرها منهم وقد اشتمل القرآن العزيز على نيف وأربعة عشر ألفا بشي لا ينحصر وفي الشفاء من مجزاته صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية وغيرها جليلة نافعة وقد سرد صاحب الأول الثمين منها نحو نصف الالف واعتذر واعترف

(الصلاة انبذ) بكسر الموحدة أي اطرح (ولو فرضت) أي قدرت أيها الناظر في هذه الاضاعة (منهم) أي الرسل باشباع الميم للوزن صلة (ابقاءه) أي المنهى عنه (لا قلب المنهى) عنه (عين الطاعة) وعلى الملازمة بقوله (لا امر بنا) الناس (بالاقتداء) بالقصر للوزن (بهم) أي الرسل قال الله سبحانه وتعالى واتبعوه وقال سبحانه وتعالى لكم في رسول أسوة حسنة وقال سبحانه وتعالى فبهذا هم اقتده وقال سبحانه وتعالى اتبعوني (في) شيء (غير مقصور على جنابهم) أي الرسل (والله) سبحانه وتعالى (لا يأمر بالفحشا) بالقصر (فلا يا أون) أي الرسل (غير طاعة كما انجلا) أي انصح وحاصل برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام ان تقول لو خاؤا يفعل محرم أو مكروه لانقلب المحرم أو المكروه طاعة في حقهم لكن التالي وهو انقلاب المحرم أو المكروه طاعة ما موراهما بلابطال فالمقدم وهو وقوع الخيانة منهم كذلك فثبت نقيضه وهو عدم

وقوعها منهم وهو المطلوب بيان الملازمة ان الله امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم وهو لا يأمر بمحرم ولا مكروه وانما يأمر بالطاعات وبيان الاستثنائية ان الله تعالى قال ان الله لا يأمر بالفحشاء ولا ان انقلاب المحرم أو المكروه طاعة يلزم عليه اجتماع التقيضين وهما الاذن من جهة الترغيب في اتباع الرسول وعدمه لما فرض أنه محرم أو مكروه (وأولن) بفتح الهاء زوكسر الواو منفلا (ب) معنى (لائق) أي جاز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ومفعول أول (مشتباها) أي خفيا موهما المحال في حقهم وادق القرآن أو الحديث (كما أتى) في القرآن العزيز (في) قصة (يوسف) عليه الصلاة والسلام من قوله سبحانه وتعالى (هم) أي يوسف (بها) أي امرأة العزيز فيقول بتقدير مضاف بين الباء والهاء أي بزجرها أو بالتقديم والتأخير والاصل لولا أن رأى برهان ربه ١٩٦ هم بها فلم يقع منه هم بها الرؤيته برهان ربه قال العلامة الامير ويوسف

بالتقصير وفي ذلك قال

نخفضت في بحر عظيم هائل * ليس له من طوله بساحل
فكملت النفس عن الاحصاء * وهل بعد الضم في السماء
لكن جمعت منه نصف الالف * معترفا في جمعه بالضعف
عما عليه وافق الانام * وشاهدت صحته الاعلام

وذكر بعض شراحه انه وقف على بعض المدونة في هذا العلم الشريف التي انتهى فيها عدد الآيات الكريمة الى مائتي ألف وما ينبغي وصفه مصنفه مع ذلك بالاعتذار ومشير الى اعواز حصر الآيات من القرآن العظيم الذي هو أحد آياته التي عجز الاوان والآخرون عن احصاء مبادئ عجائبه ونكصواعن الحوم في حصى أسأله ابن القطان القرآن هو الحجة الباهرة المتواترة الباقية التي استوى المعاصرون له صلى الله عليه وسلم والذين يحيئون بعدهم الى يوم القيامة في توجهها عليهم وهو البرهان اليقيني القطعي والبصر المحيط الذي لا يحصى ما اشتمل عليه من الفوائد والآيات المجهرات وقد حوى في حصر مجزاته ما هو مذكور في كتب الاثمة والحق انها غير محصورة (وأفضلها) أي مجهرات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (القرآن العظيم الذي لم تزل) بفتح التاء والزاى أي استمرت (تقرع) بفتح التاء والراء وسكون القاف أصله مضارع قرع الباب أي خطبه والمراد به هنا لازمه أي تصل وقاعله ضمير آيات الآتي لتقدمه رتبة وجملة تقرع خبر تزل ومفعول تقرع (اسماع) بفتح الهاء مزجج سمع أي القوى التي تدرك بها الاصوات التي في آذان (البلغاء) بضم الباء وفتح اللام واهتمام الغين بمدود اجع بليغ أي ذي ملكة يقتدر بها على الكلام البليغ أي المطابق لمقامه مع فصاحته وصلة يقرع (بتضليل كل دين غير دين الاسلام) بأوله للابسة أو صفة مصدر مفعول مطلق لتقرع مبين لنوعه أي قرع ما لم يتناسبه نسبة كل دين غير دين الاسلام الى الضلال فالتضليل مضاف لمفعوله واسم تزل (آياته) أي القرآن العزيز قال الله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال الله سبحانه وتعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال الله سبحانه وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت به نعمي

هم لولا أن رأى برهان ربه
فروية البرهان الجلالى
نافعة من الهم والمرادهم
بالتشديد في التخاص لولا
أن رأى برهان الرأفة
فخاص بلطف به الضعف
المشاهدة ولا يليق ما يقال
الهم بالمعصية لا يكتب
اه قال المحقق ابن كيران
الآية الثانية قوله تعالى
في حق يوسف وامرأة
العزيز ولقد همت به وهم
بها لولا أن رأى برهان
ربه وأحسن ما قيل فيها
قول العلامة ابن زكري
ان الباء في الموضعين
سببية وهم بمعنى حزن
والعنى ولقد حزنتم بسببها
وأصاب الهم من أجله
حين لم يطاوعها على مراده
وحزن وأصاب الهم بسببها
لما لم عليه من اليأس
والسقوط نخاف أن
تبالغ في نكاله أو ان

ورضيت

تنسبه الى العار يخوف موسى المذكور في فقرت منكم لما خفتكم فخرج منها خائفا

يتربص فيكون قوله وهم بها معطوف على همت به كما هو ظاهر اللفظ وقوله لولا أن رأى برهان ربه ابتداء كلام وهو شرط حذف جوابه أي لولا ان استضر ما أوحى اليه من نجاته وكون العاقبة للارزاهة الحزن لكن تذكر ذلك فسرى عنه ويؤيد هذا التعبير في جانبها بالهم مع ان الذي كان عندها التسميم والعزم الذي هو أقوى وأما قوله والانصرف عن كيدهن الآية فهو كقوله وما أبرئ نفسي تبرؤ من الحول والقوة ولجأت الى الله ورجوع الى عصمته واعتماده عليه اه (وكون والد الوري) أي آدم عليه الصلاة والسلام (قدأ كلا) بالف الاطلاق من الشجرة بعد نهيته عنه فيقول يانه نسي نهيته عنه كما أشار له الله سبحانه وتعالى بقوله فسمي وقد دفع الله سبحانه وتعالى التكليف عن الناسي أو بانه تأول قال العلامة الامير وما أوهم المعصية

لا يجوز النطق به في غير مورد الالبيان وأصله حسنات الارباب في المقربين فادم تأول أوله سرفي ذلك مع سيده وان لم نعلمه حتى نقبل في اليواقيت عن أبي سعد بن التماسي رضى الله تعالى عنه لو كنت بدل آدم لا كنت الشجرة كلها ولا تقهم رفعة مقامه على آدم أي وانما كان يغلبه الحال لضعف ثبته بالنسبة لا آدم ثم هو من سبق رحمة الله تعالى في سنة التوبة وعدم الايام اه (و) أو ان (ماسوى ذلك) المذكور في قصتي آدم ويوسف عليهم الصلاة والسلام وبين ما يقوله (ع) أشكال أي خفي ظاهره وألفه للاطلاق كقصة نوح وابراهيم وموسى ودود وسليمان ويونس عليهم الصلاة والسلام فكل ذلك ظاهره غير مراد طعا وهو مؤول بما يجوز في حقهم وانظر الشفاء أو شرح صغرى المخرى (وقل) يضم فسكون أي الناظر فيها (إذا استدلت) أي أردت الاستدلال (الوجوب) (التبليغ) * ١٩٧ للرسول عليهم الصلاة والسلام

ومفعول قل (لو كنتموا) أي الرسل ما أمروا بقبليغه (لكان) كنتم (ذا) أي صاحب (تسويغ) بأعجام الغنيين أي تجوز لكم الناس العلوم الشرعية لكن كنتم لا يسوغ فكتمهم محال فوجب تبليغهم وهو المطلوب وان ساغ الكتم (فيكم المرء) أي الانسان المكلف (العلوم) الشرعية (النافعة) * في الدنيا والآخرة وصلة يكتم (عن) انسان (طالب لها) أي العلوم النافعة (ويغدو) بفتح الياء وسكون العين المجبة أي يصير المرء (مانه) أي طالب العلوم النافعة ولا يأثم المرء بغيره لا قد انه فيه بالرسول عليهم الصلاة والسلام (كيف) استفهام انكارى معناه النفي أي لا يقال انه يجوز كتمان العلوم النافعة

ورضيت لكم الاسلام ديناً (و) الذي لم تزل (تحرك) بضم التاء وفتح الحاء المهملة وكسر الراء مثقلاً أي آياته (اطلب المعارضة) له بالاثبات بتمثلها واصله تحرك (على سبيل) أي طريق (التجيز) أي اظهار عجزهم عنها ومفعول تحرك (حجة) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وشدة المناء تحت أي حدة وقوة وغضب (اللسن) بضم اللام وسكون السين المهملة جمع لسن فكسر أي فصيح بليغ يقال لسن الرجل كفرح أي صار ذا بلاغة فهو لسن والسن (المتوقدى) بضم الميم وفتح التاء والواو وكسر القاف مثقلاً جمع متوقد كذلك بلا تون لاضافته اسم فاعل توقد بفتحان مثقلاً من التوقد أي اشتعال النار والمراد به هنا لازمه وهو القوة والشكال أي الاقوياء الكاملى (الفطنة) بكسر الفاء وسكون الطاء المهملة أي العقل ويحتمل انه شبهه الفطنة بالنار في شدة التعلق وتناسي التشبيه وادرج العقل في النار واستعارهاله في نفسه وأشار لها بالمتوقد على سبيل المكنية والخيالية (الاقوياء) جمع قوى نعمت نان اللسن مضاف الى (المعارضة) أي الملكة التي يقتدر بها على المعارضة وفي نسخة المعارضة مصدر عارض أي قابل شيئاً بمثله أي الذين لهم قوة كاملة في المعارضة (نظما ونثرا) فيها صلة المعارضة أو المعارضة (الخاصين) جمع خائن اسم فاعل خاض من الخوض وهو المشى في الماء والمراد به هنا لازمه وهو الدخول (في كل فن) بفتح الفاء وشدة الذون أي نوع (من فنون البلاغة) بفتح الباء أي مطابقة الكلام لمقتضى حاله مع فصاحته (طولا) بضم الطاء تغيير محمول عن المضاف لكل أي في طول كل فن (وعرضا) بفتح العين وسكون الراء وأعجم الضاد أفادهم ما هموم خوضهم ما في فنون البلاغة خوضا متلبسا (بحيث) أي حالة هي (لانفالت) بضم التاء وسكون الفاء وفتح اللام أي لا تخرج (عن معارضتهم) أي اللسن ونائب فاعل تغلت (امنع) أي أصعب (كلمة) أي كلام بليغ وأنت تغلت لاكتساب امنع التأنيث من كلمة المضاف اليها (وان لم يعرض) بضم الياء وفتح العين والراء وأعجم الضاد واه حالية وان تؤكدية (فيها) أي الكلمة وصلة يعرض (بجزهم) عن معارضتها (فكيف) حالهم في الحجة والحدة وقوة الغضب (و) (الحال) (هم) أي اللسن الخ (سمعون صريح قوله) أي الله سبحانه وتعالى فأتوا بعشر سور (من مثله) أي القرآن في البلاغة وحسن التركيب والترتيب وغيرهما من صفاته التي لا مثل لها

(و) (الحال) انه (قدباء) بموحدة ممدود أي رجع (ذوو) أي اصحاب (الكتمان) * للرشد بضم الراء وسكون الشين المجبة أي العلم النافع وصلة بقاء (بالعنة) أي الطردة عن رحمة الله سبحانه وتعالى وصلة اللعنة (في القرآن) العزيز في قوله سبحانه وتعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (و) سيدنا محمد (المصطفى) بفتح الفاء أي الذي اختاره الله سبحانه وتعالى وفضله على سائر خلقه (المجيز) بضم الميم وسكون العين وكسر الجيم فزاي أي المنيب عجز (كل القصصا) بضم الفاء وفتح الصاد المهملة والحاء كذلك جمع فصيح أي ذي ملكة يقتدر بها على الكلام العصم بالقرآن العزيز وجوامع الحكم وخبر المصطفى (أدى) بفتح الهمزة والدال المهملة مئة لا أي بلغ (الرسالة) أي الاحكام الشرعية التي أمره الله سبحانه وتعالى بتبليغها (وكلا) بضم الكاف وشدة اللام من المرسل اليهم مفعول (نصحا)

أى المصطفى وأفعه لإطلاقة (واقضت) أى دلت وأفهمت (الآيات) التى (فى الكتاب) أى القرآن العزيز ومفعول اقضت (تبليغه) أى المصطفى ما أمره الله سبحانه وتعالى بتبليغه (و) اقضت (النفى للعقاب) أى المعاتبة عن المصطفى عليه الصلاة والسلام كقوله سبحانه وتعالى قتل عنهم فما أنت بعلوم وقوله سبحانه وتعالى قد تبين الرشد من الغي وقوله سبحانه وتعالى والله يشهد أنك لرسوله وقوله سبحانه وتعالى أفانت تكراه الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله سبحانه وتعالى وإنك لعلى خلق عظيم (فأنت) سبحانه وتعالى (يجزيه) بفتح فسكون أى الله سبحانه وتعالى المصطفى صلى الله عليه وسلم على تأديته الرسالة ونصحه الأمة بجزاء (أجل) بفتحات مثقلا أى أعظم (ما) أى الجزاء الذى (به) أى الجزاء صلة (جازى) أى الله سبحانه وتعالى (نبياذا) أى صاحب (مقام) بفتح الميم أى شرف ١٩٨ وفضل (تأبه) بنون ثم موحدة أى عال مرتفع وحاصل دليل التبليغ ان تقول

(مفتريان) بضم الميم وسكون الفاء وفتح التاء والراء أى مخترعات من عندكم مكذوبات على الله سبحانه وتعالى (ثم تنزل) بفتحات مثقلا أى خفف وسهل الله سبحانه وتعالى فى طلب معارضته (مهم) أى الكافرين القائلين افتراه (فقال) الله سبحانه وتعالى (فاتوا بسورة من مثله) أى القرآن العزيز أو رسولنا محمد فى الامية والخلوع عن البص والطلب والمطالعة والتعلم والاستفادة من العلماء (ثم صرح) بفتحات مثقلا أى الله سبحانه وتعالى (بجز) الخلق (الجميع) أى جميع من تحدى عليهم بالقرآن وهم المبعوث والمرسل اليهم (جنهم وانسهم) عن معارضته حال كونهم (مفتريين) فى معارضته (أو مجمعين) عليها (فقال) الله سبحانه وتعالى (قل) يا أيها الرسول والله (لئن اجتمعت الانس والجن) وصلة اجتمع (على ان يأتوا) أى الانس والجن (بقرآن) (مثل هذا القرآن) فى البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى فانهم (لا يأتون بمثله) أى القرآن فى ذلك وفيهم العرب العرباء وأهل البيان والتحقيق ان لم يكن بعضهم لبعض ظهيرا بل (ولو كان بعضهم) أى الانس والجن (لبعض) صلة (ظهيرا) أى معيننا البيضاوى ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم عنده لا يخرجهم عن كونه مجزأة ولا هم كانوا وسائط فى اتيانه أى ولا أنهم لم يكفروا به ولم يقولوا افتراه (ومع ذلك) أى المذكور من قرع آياته اسماع اللسن بتضليل كل دين غير الاسلام وتحريكها لطلب المعارضة وتصريحها بجزهم عن معارضته شئ منه (لم تتحرك) أنفهم بفتحات مخففا أى همهم الشائخة المستكبرة يقال انف كفرح استنكف واستكبر وتعالى وتغنى (و) الحال (هم) أى اللسن الخ (المجبولون) بفتح الميم وسكون الجيم أى الخلقون المطبوعون (عليها) أى الانفة (و) الحال (من عادتهم) أى اللسن الخ (انهم لا يتم الكون معها) أى أنفهم (ضبط) أى كف ومنع (أنفسهم) عن المعارضة (عندور ودانى عارض يقدر فى مناصبهم) أى مراتبهم فى البلاغة والشجاعة والكرم وغيرهما من صفات الشرف فمعارضون ويدبون عن مناصبهم ان لم يكن فيه حنف أنفسهم بل (وان كان فى ذلك) التعارض والذب والانتصار (حنف) بفتح المهملة وسكون التاء آخره فاء أى هلاك (أنفسهم فكيف) يتم الكون أنفسهم فى المعارضة والذب عند القدح فى مناصبهم (بما) أى القدح لذى (هو من نوع البلاغة التى هى) مما يشرف (كلامهم وتنب) بفتح

لو وقع منهم كتمان شئ من سره الذى أمره وأبلاغه الى العباد لكان التأبى أى الاقتداء بهم لازمالنا فيلزمنا أيضا كتمان ما أمرنا بتبليغه من العلم النافع فإذا كان كذلك اجتمع الامر والنهى وهو الاذن وعدم الاذن وهو أيضا محال كما تقدم دليله وبيان ذلك انهم لو كثروا لانتقال اليكتمان طاعة فى حقهم لان الله تعالى قد أمرنا بالاقتداء بهم فى أقوالهم وأفعالهم وهو جمع بين النقيضين الاذن وعدم الاذن فلاذن قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الى غير ذلك وعدم الاذن قوله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون

وما أدى الى الجمع بين النقيضين فهو محال فوجب ثبوت التبليغ فى حق الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو المطلوب فدليل التبليغ يساوى دليل الامانة فى التقرير والله أعلم اه من شرح الشرح محمد الاوجلى على منظومة الشرح على المسبلى رحمهما الله تعالى بوجوب تنبيهات * الاول قال ابن كيران الصدق مطابقة الخبر للواقع عند أهل السنة لا للاعتقاد خلافا للنظام ولا له ما خلافا للمحافظ والراغب والكذب عدم مطابقة الخبر للواقع عند أهل السنة وقال النظام مخالفة للاعتقاد ولو خطأ فان لم يكن اعتقاد فواسطة كما فى جمع الجوامع خلافا لما فى ايضاح القزوينى ان النظام يبنى الواسطة وعند الجاحظ الكذب مخالفة الخبر للواقع والاعتقاد كما ان الصدق مطابقة له فان وافق أحدهما دون الآخر أو لم يكن ثم اعتقاد فواسطة وقال الراغب الكذب المطلق مخالفة الخبر للواقع والاعتقاد كما ان الصدق التام

مطابقتهما فان طابق احدهما وخالف الآخر فصدق وكذب باعتبارين وان لم يكن اعتقاد كل منهما فواسطه لا يوصف
 بواحد منهما اهـ الثاني في المجزأة امر خارق للعادة مقرون بالتحدى الذي هو دعوى الرسالة أو النبوة مع عدم المعارضة
 وقد اعتبر المحققون فيها سبعة قيود الاول ان تكون قولاً كالقرآن أو فعلاً كنبع الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه
 وسلم أو تركاً كعدم احراق النار لسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وخرج بذلك الصفة القديمة كما اذا قال آية صدق
 كون الله سبحانه وتعالى موصوفاً بصفة الاختراع الثاني ان تكون خارقة للعادة وخرج بذلك غير الخارق لها كما اذا قال آية
 صدق طلوع الشمس كل يوم من حيث تطلع وغروبها كذلك من حيث تغرب الثالث ان تكون على يد من يدعى النبوة
 أو الرسالة وخرج بذلك الكرامة وهي ما يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ١٩٩ والمعونة وهي ما يظهر على يد بعض العوام
 تخليصه من شدة نزل

به والاستدراج وهو ما يظهر على يد فاسق خديعة ومكر به والاهانة وهي ما يظهر على يده تكذيبه كما وقع لمسيطة الكذاب فانه روى انه قيل له ان محمداً صلى الله عليه وسلم كان يضع يده على عين الاعمى فيبصر فان كنت نبياً فافعل مثله فقال اتتوني باعمى فوجدته هناك أعور فوضع يده على عين الاعور فعميت العين وروى انه دعا لاعور ان تصير عينه العمراء صحيحة فصارت العين صحيحة عوراء وروى انه نقل في عين أعور اتمير أعميت العين وروى انه نقل في بئر كثير ماؤها ففاضت ونقل في أخرى ايعذب ماؤها فصارت ملحة أجاجاً الرابع في ان تكون مقرونة بدعوى النبوة أو الرسالة حقيقة

بفتح فكسر أى تجرى وتسمى البلاغة أى الكلام البليغ (في) ألسنتهم أى اللسان (ديبياً) وانتهى ديبهم افهم (حتى) أى الى (انهم) أى اللسان (بها) أى البلاغة صلة بهمون (في كل واد) أى نوع من الكلام صلة (بهمون) أى يشون فكلامهم كله مدحاً كان أو ذمماً أو ثناءً أو غزلاً أو غيرهما فهو بليغ ولما أوهم هذا الكلام انهم عارضوا القرآن العزيز رفعة بالاستدراك بقوله (لكن القوم) اللسان (آخرهم) أى أسكنتم عن معارضته (انهم) بفتح الهمز أى اللسان (أحسوا) بفتح الهمز والخاء المهملة وضم السين مثقلاً أى ادركوا وعلموا (بان الامر) أى حال النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (الهي) أى منسوب لاله الواحد القهار وهو الله سبحانه وتعالى (لا تمكن) بضم فسكون فكسر (مقاومته) أى معارضته (اما) بكسر الهمزة وشدة الميم (لانه) أى المذكور وهو معارضته (ليس) الامر المذكور وهو معارضته (في طوقهم) أى طاقة اللسان الخ (وهو) أى كون عدم معارضته لهمزهم عنها وقصور بلاغتهم عن بلاغة القرآن (الاصح أو) عدم معارضتهم له (للصرفة) بفتح الصاد المهملة وسكون الراء أى صرف الله سبحانه وتعالى اياهم عن ايمانهم قدرتهم عليها وحاصله انهم اجمعوا على اعجاز القرآن ثم اختلفوا في وجهه فقيل يحجزهم عن مثله وهو الصحيح وقيل الصرفة مع قدرتهم على مثله (وهما) أى كون عدم معارضته لهمزهم عنها وكونه للصرفة (قولان ومن) أى الذى (لم يستخ) من الله سبحانه وتعالى ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم وبيّن من بقوله (منهم) أى اللسان الخ (وانتدب) أى تحرك وتعرض (لمقاومة) أى معارضة (هذا الامر الالهى) أى القرآن العزيز (كمسيطة) الكذاب وخبر من (افتضح) أى انكشفت مساويه وعيوبه (وأق) المنتدب لمقاومته (بمخرفة) بفتح الميم وسكون الخاء المهملة وفتح الراء والقاف أو الفاء أى كلام مخيف خال عن الفائدة نأى عن جنون أو خوف ونهتاجاً يكشف فقال (بتضاحك) بضم الياء (منها) من حين قولها (الى قيام الساعة) قال في شرح القصص يد مع كثرتهم كثرة الاطباء وحصى البطء وشهرتهم بغاية العهبة والحيصة الجاهلية ونها الكهـم على المباهاة والمباراة والدفاع عن الاحساب وركوب الشطط في هذا الباب فبحر وواو اعرضوا عن المعارضة بالحروف السهلة عابهم التي توفرت دواعيهم اليها وعدلوا الى المعارضة بالسيوف الصعبة التي تكل الطباع عنها

أوحى بان تأخرت زمن يسير وخرج بذلك الارهاص وهو ما كان سابقاً على النبوة والرسالة تأسيساً لهما كاطلال القمام له صلى الله عليه وسلم قبل بعثته الخامس في ان تكون موافقة للدعوى وخرج بذلك المخالف لها كما اذا قال آية صدق انغلاق البصر فانقل الجبل السادس في ان لا تكون مكذبة له وخرج بذلك ما اذا كانت مكذبة له كما اذا قال آية صدق نطق هذا الجاد فنطق بانه كذاب بخلاف ما اذا قال آية صدق نطق هذا الانسان الميت واحياؤه فاحياه الله تعالى ونطق بانه كذاب لان الانسان له اختيار ولانه ربما اختار الكفر على الايمان فاذا لم يمت بتركه يديه بخلاف الجاد فانه لا اختيار له فلذا اعتبر بكذبه السابع في ان تكون معارضته متعذرة وخرج بذلك شيان السحر والشعوذة فان كلامهما يمكن معارضته والاثبات به وجل السحر خارجاً بهذا القيد مبنى على انه خارق للعادة وهو ما ذهب اليه ابن عرفة والسعدى المقاصد خلافاً

للقراء في قوله بأنه معتاد وغرابة الجهل باسمه في عرفها وتعاطاه أجاب معه ومشي عليه في الكبرى حيث قال ومن المعتاد الصبر ونحوه وعليه فهو خارج بقوله خارق والشعوذة خفة في اليد ترى الشيء على خلاف ما هو عليه كأن يترأى من صاحبها أنه يقطع عضواً أو يحرق ثوباً مثلاً ثم يعيده لما كان عليه ويقال فيها شعوذة بالباء أيضاً ويقال لتعاطيها كالحواء أبو مسلي لأنه يسلي الناس عن أشغالهم وزاد بعضهم ثامناً وهو أن لا تكون في زمن نقض العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها وخرج بذلك ما يقع من المسيح الدجال من أمره السماء بالمطر فتطرأ الأرض بالانبات فتنبت في الثالث ثم قال ابن كيران وقد ضرب العلماء لدلالة المجهزة على صدق الرسول مثلاً لتبين به فقالوا مثلاً ذلك أن يقوم رجل في مجلس ملك جمع فيه أهل مملكته وهم يراى من الملك وسميع فيقول إن الملك ٢٠٠ بعني اليكم بكذا وكذا وها هو ذا عالم يقال له كرم سميع بصير قادر على اهلاكي

الآن تدعو الضرورة إليها (ولو أنهم لم) أي اللسن (نقل) بضم فكسر (لهم) أي اللسن (القرآن) العزيز (نقل) مفعول مطلق مبين نوع عام له بإضافته إلى (غيره) أي القرآن العزيز وبين غيره بقوله (من الكلام) ووضع نقل غيره بقوله (نقل أحاد) وجواب لو (لا يمكن الاعتذار عنهم) أي اللسن في عدم معارضتهم إياه وصلة الاعتذار (بعدم الوصول) أي وصول القرآن لهم (كلا) بفتح الكاف وشدة اللام حرف ردع وزجر عن توهم أن نقل القرآن إليهم نقل أحاد وأنه لم يصل إليهم (بل امتلاأت بجملة) بفتح الحاء المهملة والميم واللام جمع حاصل أي حافظة القرآن العزيز (و) (بمعناه) جمع معقبة أي مصاحف القرآن العزيز (و) (بإشادة) بكسر الهمزة وإعمال الدال أي إشاعة وأشتهار (أمره) أي شأن القرآن العزيز وفاعل امتلاأت (الأرض كلها) لها وجب لها بدوها) بفتح الواو وسكون الدال أي البادية منها (وحضرها) أي الحاضرة منها (برها) بجرها مؤنثا وكافرها جنبها وأنسها) وهذه الأخيرة ليست من بدل الأرض بل تعميم في ساكنها (وتطاولت أزمته) أي القرآن وهو (على تلك الصفة) أي امتلاأت الأرض بجملة ومصحفه (قريباً من تسع) بتقديم التاء على السين (مائة) بكسر الميم فهو (سنة) من هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واستمر كذلك إلى وقتنا هذا وهو نصف شهر رمضان من السنة الثالثة والتسعين بتقديم التاء بعد الألف والمائتين منها ومع هذا لم يستطع أحد معارضة شيء منه فله الحمد مع طفوح الزمان بأهل اللسان ووجه له لواء البيان وكل من رام ذلك اقتضخ وظهر عجزه واتضح حكي أن أصحاب الكندي قالوا له أيها الحكميم عمل لنا مثل هذا القرآن فقال نعم عمل لكم مثل بعضه فاحتجب أياماً كثيرة ثم خرج وقال لا أقدر عليه ولا يطيقه أحد داني فكتب المصنف فخرت سورة المائدة فاذا هو سبحانه وتعالى أمر بالوفاء بالعقود ونهى عن النكث وحلل تحليل الأعمام ثم استثنى استثناء بعد استثناء ثم أخبر عن قدرته وحكمته في سطرين ولا يستطيع أحد أن يأتي بهذا إلا في أجلاذ (أفيستريب) استفهام إنكارى معناه النبي أي لا يشك شخص (عاقلاً بعد هذا) الذي سبق في شأن القرآن وصلة بسترريب (في كونه) أي القرآن منزلاً (من عند الله جل وعلا صدق) بفحصان مثقلاً الله سبحانه وتعالى (به) أي القرآن (نبيه) ورسوله محمد (صلى الله

ان كذبت عليه وآية صدق فيما ادعيت عليه ان اطالب منه ان يصدقني بان يفعل كذا ولم تجر عادته به يخصني به عن يريده معارضتي وتكذيبي ثم يطالب من الملك الفعل فيفعله له كما يطالب ولا يجيب معارضته الى مثله فيعلم بالضرورة ان الملك قد صدقته وان ذلك الفعل من الملك نازل منزلة صريح قوله لهم قد صدق فيما ادعى من بعثي إياه اليكم وفي كل ما يبلغه عنى اه في الرابع ثم قال ابن كيران وهذه الثلاث الواجبات كل منها اختص بأفاده مالم يفده الأخرى فلا يستغنى عن واحد منها بغيره فان امتناع الكذب سهوا لا يستفاد الا من وجوب الصدق دون الامانة والتبليغ

الكذب من المحرم والمكروه كالحد وصيد الله ولا يستفاد

الامن وجوب الامانة دون الصدق والتبليغ وامتناع الكتمان سهواً فيما أمره بالتبليغ لا يستفاد الا من وجوب التبليغ دون الصدق والامانة ويشترط الثلاثة في منع تبديل شيء من الوحي هذا كما قال تعالى قل ما يكون لي ان أبدله من تلقاء نفسي لأنه كذب على الله ومعصية وكتمان للبدل ويشترك الصدق والامانة في منع الزيادة عمداً على المأمور بتبليغه لأنه كذب ومعصية لا كتمان ويشترك الصدق والتبليغ في منع التبديل سهواً لأنه كذب وكتمان ويشترك الامانة والتبليغ في منع كتمان شيء من المأمور بتبليغه عمداً لأنه معصية وكتمان اه في الخامس يجب أيضاً الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام الفطانة أي التفتان والتيقظ لزام الخصوم وإبطال دعاويهم الباطلة لقوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم

والاشارة فائدة الى ما احتج به سيدنا ابراهيم على قومه من قوله فلما جن عليه الليل الى قوله وهم مهتدون وكقوله تعالى حكاية عن قوم نوح قد جادلتمنا فاكثرت جد النأي خاصمتنا فاطلت جد النأي وانبت بانواعه وكقوله تعالى وجادلهم بالتى هي أحسن أى بالطريق التى هي أحسن بحيث تستعمل على نوع ارفاق بهم ومن لم يكن فطناً بان كان مغفلاً لا يمكنه إقامة الحجة ولا المجادلة فجملة الواجبات في حقهم أربعة الصدق والامانة والتبليغ والفظانة ويستعمل في حقهم اضعادها وهى أربعة أيضاً فضع الصدق الكذب وضد الامانة الخيانة وضد التبليغ الكتمان وضد الفطانة الغفلة وعدم الفطنة

فصل في بيان (ما يجوز في حق الرسل) عليهم الصلاة والسلام (و) وصف (غير قاذح) بقاف أى منقص (من الاعراض) (بفتح الهمزة) وهما مال العين وانجم الضاد وأل فيها العهد أى الاعراض الممهودة ٢٠١ للبشر جمع عرض بيان غير واحترزنا

بالاعراض عن صفات
الالوهية فلا تجوز عليهم
لان الحادث لا يتصف
بصفات القديم خلافا
للتصارى انهم الله تعالى
في قولهم باتحاد جزاء الاله
وهو العلم بجسد عيسى عليه
الصلاة والسلام ويحبرون
عنه بقولهم اتحد اللاهوت
أى بعض الاله بالناسوت
أى جسد عيسى عليه
الصلاة والسلام واحترزنا
بالمهودة للشر عن صفات
الملائكة فانها لا تجوز عليهم
أيضا كعدم الذكورة
والانوثة وعدم الكل
والشرب والنكاح خلافا
لجهالة العرب الزاعمين ان
الرسول لا يكون الا بصفة
الملائكة فاداهم ذلك الى
تكذيبه صلى الله عليه وسلم
حيث قالوا لهذا الرسول
يا كل الطعام ويمشى في
الاسواق فرد الله سبحانه

عليه وسلم هذا) المذكور من البلاغة والاعجاز ثابته ومحقق (مع ما) أى الذى (فيه) أى
القرآن وبين ما يقوله (من الاخبار) بكسر الهمزة (قبل الوقوع) وصلة الاخبار (بالغيوب)
بضم الغين المجمة جمع غيب بانجم الغين أى الامور المغمية عن الخلق (المطابقة) لما أخبر به
عند وقوعها (و) من (محاسن علوم الشريعة المشتملة على ما) أى لذى (لا يقدر البشر على
ضبطه) أى حصره واحصائه وبين ما يقوله (من المصالح الدنيوية) كالآيات المبينة حل
البيع وحرمة الربا والآيات المبينة حل النكاح وحرمة الزنا ونحوها (والاخر وية كالآيات)
المبينة أحكام العبادات والعماد (و) من (تحرير الأدلة والرد على المخالفين) للمسلمين (بالبراهين
القطعية) كقوله سبحانه وتعالى فلما رأى الشمس بازعة الآيات وكقوله سبحانه وتعالى ان الله
يأتى بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب الآية وكقوله سبحانه وتعالى لو كان فيهما آلهة
الا لله لفسدتا وما كفى قوله سبحانه وتعالى قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى (و) من
(سرد) أى حكاية (قصص) بكسر القاف جمع قصة أى شئون وأحوال الرسل (الماضين)
كسيدنا آدم وسيدنا نوح وسيدنا ابراهيم وسيدنا موسى وسيدنا عيسى صلوات الله سبحانه
وتعالى وسلامه عليهم أجمعين وعلى سائر النبيين (و) من (تركيسة) أى تأديب وتطهير
(النفس بمواعظ) كقوله سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وكقوله سبحانه وتعالى
فن عفوا وأصلح فاجره على الله وقوله سبحانه وتعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره وكقوله سبحانه وتعالى قد أفلق من زكاهما وقد خاب من دساها وقوله
سبحانه وتعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقوله سبحانه وتعالى ولا تقف
مالميس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئلا ولا تمش في الارض
مرحانك ان تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا (يفرق) بفتح الياء والراء وسكون الغين
المجهم (في أدنى بحارها) من اضافة المشبهة للشبه أى المواعظ وفاعل يفرق (جميع وعظ) أى
مواضع (الواعظين هـ ذا) المذكور في شان القرآن (كله) وقع (على يد نبي أى) بضم الهمزة
وكسر الهمزة مثقلا وشدة الياء أى منسوب لاهم لبقائه على الحال الذى ولد له عليه (لم يخط)
بفتح الياء وضم الخاء المجهم وشدة الطاء المشال المهمل أى لم يكتب (قط) بفتح القاف وضم الطاء

٢٦ هداية وتعالى ذلك عليهم بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
واحترز بقوله وغير قاذح فاحذح كالعصى والجذام والبرص والجنون ونحو ذلك من المنقرات وكالاكل على الطريق والحجامة
ونحوها من الحرف الدينية والاحتمال الصادر من الشيطان وأما خروج المتى من امتلاء الاوعية بخائر علمهم وصلة قاذح (في
حقهم) أى الرسل وخبر غير (يجوز) غير القاذح في حقهم عليهم الصلاة والسلام وذلك الذى لا يقدر في حقهم (كالا مراض)
بفتح الهمزة جمع مرض ويمرضهم الله سبحانه وتعالى (للاجر) أى ايئيبهم عليه (و) بمعنى أو (التشريع) أى تبين الشرائع لانهم
في الطهارة والصلاة والصيام ونحوها (و) بمعنى أو (التخلي) بفتح التاء والهاء المجمة وكسر اللام مثقلا أى التزهد والتباعد
(عن زهرة) أى زينة (الدنيا والتسلي) بفتح التاء والسين المهملة وكسر اللام مثقلا أى التصبر على مشاق الدنيا والتأسي

في نجمها بهم (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (خبرة) بكسر الخاء المجبة أى أفضل (العباد) بكسر العين وخفة الموحدة (عنها) أى زهرة الدنياصلة (أعرضوا) والجملة خبر خيرة (ورجهم) منصوب على التعليل باقرضوا (قرضاجيلا) مفعول مطلق مبين نوع (أقرضوا) قال الله سبحانه وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة (والله) سبحانه وتعالى (لم رد) بضم فكسر (لانيائه) أى الله سبحانه وتعالى (بها) أى في الدنياصلة (جزاءو) لا (لاوليائه) أى المؤمنين (ف) اذا حصلت الامراض والمصائب وأنشاق للرسول عليهم الصلاة والسلام (يحصل الزهد) أى عدم الرغبة وصلة يحصل (من الانام) بفتح الهمز والنون أى الناس وصلة الزهد (في عيشها) أى ما يعاش به في الدنيا (الذهب) أى الفاني المقتضى (كلنام) أى المرفى في النوم قال الله سبحانه وتعالى ما عندكم ٢٠٢ ينفد وقال الله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال الله سبحانه وتعالى

كل من علمها فان (فعل) بضم الكاف وشدة اللام (من) بفتح فسكون أى الانسان الذى (امتد) بضم فكسر مثقلا أى أنهم الله سبحانه وتعالى عليه (بالتوفيق) أى خلق قدرة الطاعة وبين من أمد بالتوفيق بقوله (من رأى باعين) بضم الباء جمع عين (التحقيق) أى ادراك الشيء على الوجه الحق الواقع في نفس الامر وخبر كل (يعلم قطعاً) أى الدنيا (خسيسة) أى حقيرة فلذا لم يرضها الله سبحانه وتعالى دار جزاء لانيائه وأوليائه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ماسقى الكافر منها جرعة ماء (ويحذر) بفتح الياء والذال المجبة وسكون الحاء المهملة أى يخاف من

مثقلا ظرف مسـ متفرق الماضي (ولا حصلت له) أى النبي الامى (مخالطة لذي) أى صاحب (علم) بشدة الميم أى علم كان (يمكن) بضم فسكون فكسر (بها) أى المخالطة وفاعل يمكن (تخصيل أدنى شيء من ذلك) المذكور في شان القرآن (علم) بضم العين (ذلك) المتقدم (كله) من كون القرآن العزيز منقولاً بالتواتر شائعاً في جميع الناس مشتملاً على المصالح العظام دنيوية وأخرى على يدى أى الخو يحتمل ان الإشارة الى ان جميع ما تقدم على يدى أى الخو فقط بدليل الآية بعدها (وما كنت) بأياها الرسول (تتلو) أى تقرأ (من قبله) أى القرآن (من) مؤكدة لنفي تلاوته قبله (كتاب ولا تخطه) أى لا تكتب الكتاب (بيمينك) بأياها الرسول (اذا) أى لو كنت تتلو قبله كتاباً وتخطه بيمينك (لارتاب) أى شك في كون القرآن منزلاً من الله سبحانه وتعالى أو في كون النبي المبعوث في التوراة بانك أى لا تقرأ ولا تكتب لوجد أنك على خلاف ذلك وفاعل ارتاب (المبطلون) في اعتقادهم تنبيهات * الاول * لنبينا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات ومجرات كثيرة لا حصر لها والفرق بين الآية والمجزة ان الآية تبدل على صدقه وان لم يتحد بها والمجزة شريطة لالتها عليه تحديه بها * الثاني * مجزته العظمى التي تحدى بها على الكافة القرآن العزيز وقد اجتمع المسلمون كلهم على اعجازه واختلفوا في تعيين الوجه الذي تحدى به مع اشتماله على وجوه لا يحازه فقال بعض المعتزلة وجه اعجازه اسلوبه ونظمه فقط وقال قوم وجهه فصاحته وجزأته فقط وقال امام الحرمين والقاضى وجه اعجازه مجموعها وقال قوم وجه اعجازه الصرفة عن معارضته مع كونها مقدورة للبشر النظام كانت العرب تقدر على مثله فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم سلبوا تلك القدرة وقال قوم وجه اعجازه عدم مناقضة آياته وتصديق بعضهم بعضاً وقال قوم وجه اعجازه انبأؤه عن المغيبات الماضية والآتية وقال قوم وجه اعجازه موافقته لقضايا العقول وقال بعض المحدثين وجه اعجازه قدمه وقال قوم وجه اعجازه كونه عبارة عن الكلام القديم وأحسن هذه الاقوال القول الذى اختاره القاضى وامام الحرمين فانه صلى الله عليه وسلم تحدى بسورة منه وهى مشتملة على الامرين جميعاً الجزالة والاسلوب الخصوص ولا يتحقق بمثلها الا بما اشتمل عليه مامعاً فان الشاعر المفلح بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام ففأى الآتى

أمد بالتوفيق (التقوية) بفتح التاء وسكون الميم أى التزوين الظاهرى (والدسيسة) أى المضرة بشعر المدسوسة (ولم يفر) أى يخ (من) شر (ها) أى الدنيا (سوى) بكسر السين المهملة مقصود أى غير (من) بفتح فسكون أى الذى (ادخر) بدرج الحمزة وفتح الدال المهملة مثقلاً واعجام الخاء أى اقتى (أعمال) بفتح الهمز جمع عمل (طاعة) لله سبحانه وتعالى (بها) أى الطاعات صلة افخر (قد افخر) بجزائها في الآخرة (وهى) أى الدنيا (خراب) بفتح الخاء المجبة آخره باء أى فانية (ما) نافية (بها) أى في الدنياصلة (اقامه) بكسر الهمز أى سكى دائمة (والله) منصوب على التعليل وقدم لا فائدة للحصر أى (ترجو) لله لا غيره (حسن الاستقامة) أى التوفيق (فصل في) بيان (عدد الرسل) عليهم الصلاة والسلام (وعدة) بكسر العين وشدة الدال المهملين أى عدد (الرسل) بسكون السين للوزن (الكرام) أى أصحاب المنزلة عند الله سبحانه وتعالى (الكمل) *

بضم الكاف وفتح الميم مثقلا أى الذين سلكهم الله سبحانه وتعالى بحكام الاخلاق (في اسم) صلة بدت وبين الاسم: (محمد بدت) أى ظهرت: (حساب) (الجل) بضم الجيم وفتح الميم مثقلا وبين وجه بدو عدتهم في محمد بقوله (ميم) اسم الحرف الاول منه وحسابه بالجل تسعون (وحاء) اسم الحرف الثاني منه عدد اود وحسابه به عشرة أو مقصورا وهو به تسعة (ثم ميم كررت) بضم فكسر بالتضعيف اسم الحرف الثالث وحسابه ما به مائة وعشرون (وبعدها) أى الميم المكررة (دال) اسم الحرف الرابع منه وحسابه به خمسة وثلاثون وجمله ذلك ثلثمائة وخمسة أو أربعة عشر وذلك عدد الرسل على اختلاف الروايتين وأولهم أبونا آدم عليهم الصلاة والسلام وآخرهم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعدة الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والرسل المذكورون منهم (كأ) أى مثل الوجه الذى (قد) حرف تحقيق ٢٠٣ (قررت) بضم القاف وكسر الراء الاولى

مثقلا أى عدة الرسل التى بدت فى لفظ محمد فى كتب العلماء (وكلهم) أى الرسل عليهم الصلاة والسلام (من ربه) أى الله سبحانه وتعالى الذى أرسله صلة (مؤيد) بضم الميم وفتح الهمة والمثناة تحت مثقلا أى مقوى (بمجهزات) بضم فسكون فكسر أى أمور خارقة للعادة مقارنة لدعوى الرسالة مطلوبا معارضتها (لاتألفها) أى لا تتركها وتجزئها (اليد) أى القدرة الحادثة (قد) حرف تحقيق (فارت) المجزئات (دعواهم) أى الرسل (الرسالة) أى الارسل لهم من الله سبحانه وتعالى لا محهم (مع الضدى) بفتح التاء والحاء المهملة وكسر الدال المهملة مثقلة أى طلب المعارضة (لفظا) أى بالقول بان

بشعر عجيب يقال اطلق الشاعر واقتلق أى بشعر عجيب اذا قال قصيدة بليغة ودعى الى معارضته بمثلها فغورض بخطبة بليغة مسجعة أو بشر مرسل عن الوزن والتجميع بالغ أقصى البلاغة فلا يكون ذلك معارضتها ولو أى شاعر بمثلها فى الوزن عاريا عن بلاغتها وجزئتها فلا يكون ذلك معارضتها أيضا وتظهر هذه اثرها تسمية الكذاب التى يتضاحك منها (الرابع) القول بان وجه اعجازه الصرفة ضعف بانهم لو تكلموا بمثله قبل صرف فهم عنه لنقل ووجد فانه مما تتوافر الدواعى الى حفظه ونقله ولا سيما الحكم ككلام اكنتم بين صيني وغيره من حكائهم ولو وقع شئ مثل القرآن العزيز لكان أجدر أن يحفظ وينقل ويتفاخر به ويضرب به المثل ويستشر غاية الاشتهار وقد اشتهر زهير وغيره بكلام بليغ لكن بلاغته أدنى من بلاغة القرآن العزيز بحر احل وأيضا لو كان اعجازه بالصرفة لكان كونه فى أدنى مراتب البلاغة أنسب لانه أظهر فى اعجازه اذ يكون اعجازه وهو فى اعلى مراتب البلاغة أولى وأجدر (الخامس) ضعف القول بان وجه اعجازه عدم تناقض آياته مع طوله وتصدق بعضه بعضا وان كان هذا مشاهدا وأدل دليل على انه من لدن حكيم عليم بان التصدى لم يقع بذلك وكذا القول بانه اخبار بالمغيبات والقول بانه موافقة لقضايا العقول (السادس) القول بان وجهه قدمه غير صحيح لانه ان كان أراد ان القديم مدلوله فقدمه بقى ان المجزئة فعل الله سبحانه وتعالى وان كان أراد ان العبارة قديمة فلا يخفى حذوها وكذا القول بانه كونه عبارة عن الكلام القديم فانه لا يمتنع ان يعبر عن الكلام القديم بلفظ غير مجزئ (السابع) ان وجه اعجازه اسلوبه وبلاغته وجزائته المتحدى به وانه قد استقر بالاثبات بسورة مثله فقال بعض أصحابنا السورة المتحدى بها هى المشتملة على آى التمجيز وهذا ضعيف لان لفظ بسورة فيها ذكره مطلق فلا يتعبد بمثلها قدرا ولا تنصر بحال التمجيز وقال جمهور أصحابنا لا يكتفى أقصر سورة كالصبر والكوثر والذى ارتضاه القاضى وأبو اسحق الاعجاز يتحقق بقدر ما من الكلام يثبت فيه تفاضل ذوى البلاغة كالسور التى فيها بعض الطول ولا ينضبط هذا بحروف ولا كلام وانما يصار فيه الى أهل الخبرة والدراية بالبلاغة والنظم (الثامن) اعترض بعض الزائعين مجزئة القرآن بان حق المجزئة ظهورها للكل بحيث لا يستتراب فيها التبتة وأنتم

يقول هذه مجزئة فى قاتوا بمثلها قال الله سبحانه وتعالى قل قاتوا بسورة من مثله (او بالحالة) الحاصلة للرسول بان يقول مجزئ كذا وتدل حاله على طلب معارضتها وقد اشتمل كلام المصنف على تعريف المجزئة (ومجزئات المصطفى) صلى الله عليه وسلم (الكثيرة) التى لا تنحصر فى عدد على الصحيح عند المحققين فان احداها هو القرآن العزيز لا تنحصر المجزئات التى اشتمل هو عليها فكيف يحصى جميعها (دلت على رتبته) (الاثيرة) أى التى استأثر بها واختص بها عن جميع المرسلين صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين (لان مجزئات غيره) أى المصطفى من المرسلين (انقضت) (عصرهم) أى زمنهم (كأ) أى الانقضاء الذى (مشبهة) بفتح الميم وكسر الشين المجبة أى ارادة الله سبحانه وتعالى (قضت) أى حكمت وخصصت (وبعض مجزئات طه) صلى الله عليه وسلم (باق) بعد انقضاء عصره مستمر على عمر الدهور والازمان الى يوم القيامة مشاهدي كل عصر ولكل قوم (لانه) أى

طه عليه الصلاة والسلام (الحائر) باهمال الحاء وانحطاط الزاي أي الأخذ (للسياق) بكسر السين المهملة والموحدة ثم فاف أي المتسابق اليه الذي من حازه قبل غيره عد سابقا (فكم) بفتح فسكون أي كثير (وكم) أي كثير من (أي) أي الممجزع آية (بها) أي الآية صلة (تحدى*) بفتحات مثقلا أي استدلى بها على صدقه في دعواه الرسالة وطلب معارضتها فلم يقدر أحد على معارضتها (احصاؤها) أي الآي التي تحدى بها (بالعد) صلة (فاق) أي جاوز (الحدا) وقد ألف العلماء في مجزاته وخصائصه تأليف فلم يبلغوا فيها ولم ينتهوا إلى الغاية ولم يحصها إلا الله سبحانه وتعالى الذي أبدعه وأكرمته وخصه بها

فصل في بيان (عجاز القرآن) من يريد معارضته (وحسبك) بفتح فسكون أي يكفيك أي الناظر في هذه الأضواء في إيمانك بان مجزاته صلى الله عليه وسلم لا يحصى الخلق ٢٠٤ (القرآن) العزيز (ذو) أي صاحب (الآيات*) أي المعجزات الكثيرة

الذي ملأ الأرض وهو وحى الله سبحانه وتعالى الذي نزل على عبده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للعجاز بسورة منه فججزوا عن معارضته والأتیان بمثله من ذلك الوقت إلى وقتنا هذا المتأخر عن هجرته صلى الله عليه وسلم بألف ومائتين وخمسة وتسعين سنة يقرع أسمع الخلق مؤمنهم وكافرهم أنسهم وجنهم في جميع أقطار الأرض سهلها وخزنها حضرها وبدوها وتطاول زمان ذلك مع كثرة الأعداء والحساد وأهل التوبة والعناد وكثرة أهل الطعن في الدين والألحاد وأصحاب الخوارق والخواص وأهل الشهادة والعزائم والاستخدامات فلا يشك حائل في أنه من عند الله سبحانه وتعالى صدق به

رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه لا ينال بوجه من الخيل من السور والاستخدام والعزائم

اختلتم اختلافًا كثيرًا في وجه إعجازه وكل من قال منكم قولًا ينبغي كونه غيره وجه إعجازه وجوابه أن عجز الخلق عن معارضته بسورة مثله معلوم ظاهر لا يستراب فيه البتة ولم يختلف فيه أحد وهذا عرف كونه معجزة والاختلاف بعد ذلك في وجه إعجازه لا يقتضي الخلاف في كونه معجزة وإنما هو خلاف في تحقيق وجه إعجازه التاسع بين في العقيدة عجز البلاء عن معارضته بيانًا شافيا لا يحتاج لشرح (العائير*) المعارضة هي القوة والقدرة على الكلام البليغ (الحادي عشر*) قوله مخرفة أي مضحكة وحق لدلائله على حرقه كقوله عند سماع سورة الفيل الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل وإن ذلك في خلق ربنا الفيل وواو قوله وثيل عاطفة والثيل الذكروا وحكى عنه ما هو أصح من هذا ما هو معروف مشهور (الثاني عشر*) الفهرى الفصاحة دلالة اللفظ على المعنى المقصود دلالة واضحة والجزالة دلالة عليه بحر وفقيلة متناسبة المخارج والنظم ترتيب الأقوال وحسنه بحسن تناسب الكلمات في مواردها وهو أنواع ومجموع الجزالة والنظم هي البلاغة المصنف المشهور بين علماء المعاني أن فصاحة الكلمة خلوصها من تنافر الخروف احتراز من نحو مستشزروا المحكم فيه الذوق السليم ومن الغرابة احتراز من نحو تكا* كاتم ومن ضعف القياس احتراز من نحو أجمل أذقياسه أجل بالدغام زائد بعضهم ومن كراهة استماعها احتراز من نحو الجرشاوان فصاحة الكلام فصاحة كلماته وعدم تنافرها احتراز من وليس قرب قبر حرب قبر وسلامته من ضعف تأليفه احتراز من نحو

وما مثله في الناس إلا ملوكا* أبو أمه حى أبوه يقاربه

وان فصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على تعبيره عما يقصد من المعاني بكلام فصيح أو كلمة فصحة وان بلاغة الكلام مطابقتها مقتضى حاله الذي ورد لاجلها مع فصاحته وان بلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على تعبيره بكلام بليغ ولا توصف الكلمة بالبلاغة ولها طرفان أعلى وهو المجهر والمحكم فيه الذوق وأدنى وهو ما أنزل الكلام عنه التقى عند البلاء بأصوات الحيوانات الجهم وبينهما مراتب لا تحصى (ثم هذا) القرآن الذي أعظم مجزاته صلى الله عليه وسلم يضم (إلى ما) أي المعجزات التي ظهرت له) أي نبينا ورسولنا ومولانا محمد صلى الله عليه

وسلم

والطلمعات وخاصة من الخواص قال الله سبحانه وتعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (و) حسبك (حفظه) أي القرآن من الإبطال والتغيير والتبديل والزيادة والنقصان من وقت أنزله (لا) (آخر الغليات) مع كثرة المحدثين الساعين في ذلك من أهل البدع والزيغ ولا سيما القرأمة قال الله سبحانه وتعالى اتان نحن نزلنا الذكر وإناله لحافظون وقال الله سبحانه وتعالى يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (فهو) أي القرآن (لوعذ) بكسر اللام وفتح الواو وسكون العين المهملة صلة (العجاز) (الحق) أي الله سبحانه وتعالى يحفظه (ذو) أي صاحب (العجاز*) بكسر الهمزة وسكون النون وجيم ثم زاي أي تنفيذ يعني أن الله سبحانه وتعالى

وعدم حفظه وأنجز وعده لحفظه قال ابن كيران ومنها حفظه من تغيير كلمة أو حرف أو شكاة مما صنف عن الرسول دخل يهودي على المأمون فتكلم فاحسن الكلام فدعاه المأمون للإسلام فإني ثم جاء بعد سنة مسلفا فتكلم في الفقه فاحسن فقال المأمون ما سبب إسلامك قال انصرفت من عندك فاردت ان استخير الاديان فعمدت الى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت ونقصت فيها فادخلتها الكنيسة فاشتريت مني وعلمت في الانجيل مثل ذلك فادخلته البيعة فاشتري وكتبت ثلاث مصاحف فزدت ونقصت فيها فادخلتها الوراقين فلما تصمموها وجدوا الزيد والنقص رموا بها الى ولم يشتروها فعلمت ان هذا الكتاب محفوظ فاسلمت قال يحيى بن اكرم هذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى بما استخفظوا من كتاب الله أي التوراة والانجيل وقوله انما نحن نزلنا الذكر الآية فوكل حفظ الكاين لهم فضيعوا وضمن ٢٠٥ حفظ القرآن فلم يضيع (وفيه)

أي القرآن (أنواع من
الاجاز) أي اثبات عجز
من يعارضه وتلك الأنواع
(كنظمه) أي تركيب
القرآن (البديع) أي
الذي لا مثل له (في أسلوبه) *
بضم الميم واللام أي
طريقة القرآن المخالفة
لطريق كلام العرب في
نثرها وتظمها ومجبعها اذ
لم يعمدوا مثل ذلك في
كلامهم ولم يمتدوا الى
مناجسه في أسلوبهم
(وعجز من) بفتح فسكون
أي الذي (باراه) بوحدة
أي عارض القرآن وصلة
عجز (عن مطالبه) أي
مباريه وقد اعترف بذلك
جراهم وفصحاؤهم وبلغاؤهم
على ما جاءت به الاخبار
وعلم بالضرورة مع كثرتهم
وتهالكهم على ذلك وامته
الزمان حتى انتشر في جميع
الارض وهي محسوسة

وسلم وبين ما بقوله (من المعجزات) الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم (التي لا تحصى) بفتح
الصاد أي بالفعل فاذا كرفي الكتب ليس حاصر الهابل وراءه معجزات آخر كثيرة لم تذكر فيها
وأما باعتبار الواقع ونفس الامر وعلم الله سبحانه وتعالى فهي محصية لانها حوادث وجدت وكل
ما كان كذلك فهو محصى (ثم) المذكور من القرآن وغيره يضم (الى ما) أي الكلمات التي
(جبلت) بضم الجيم وكسر الموحدة أي خلقت (عليه) عائد ما ذكره مراعاة للفظها وانائب
فاعل جبلت (ذاته) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (الكرامة) معنى وحسا وبين ما بقوله (من
البيانات) الكثيرة التي لا تحصى جمع كمال أي وصف شريف (التي كادت) أي قربت (ان) بفتح
فسكون حرف مصدرى صلتته (تقصص) بضم فسكون فكسر أي تتكلم بكلام فصيح دال على
رسالته صلى الله عليه وسلم واضرب اضربا بان تقاليا فقال (أفصحت) بكالائه صلى الله عليه وسلم
بالفعل وتنازع تفصح وأفصحت (قبل مبعثه) بفتح الميم والعين وسكون الموحدة مصدر ميمي
أي بعث وارسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق وتنازع تفصح وأفصحت
(برسالته) أي سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق بالبشارة والندارة وميز
الكالات بقوله (خالقا) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أي كالا محسوسا وهو جلاله وحسن
ذاته صلى الله عليه وسلم (وخالقا) بضمها أي كالا معنويا ككمال علمه وحلمه وكرمه وشجاعته
وحسن خلقه وتواضعه وزهده في الدنيا وحب الله سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم (ثم مع ذلك)
المذكور فيما تقدم (كله) صلة (أكد) بفتحات متغلا أي أيد وقوى الله سبحانه وتعالى
ومفعول أكد (صدقه) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصلة أكد (يدكره) أي سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم من اضافة المصدر لفعله للعلم بفاعله وهو الله سبحانه وتعالى وصلة ذكر
(باسمه) أي النبي صلى الله عليه وسلم والاسم الذي ذكر به أحد (وبجميع وصفه) أي صفات
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لان المفرد المضاف للضمير من صيغ العام وصلة ذكر
(في الكتب) الماضية أي أنزلت على رسل الله السابقين (قال) الله سبحانه وتعالى (الذين
يتبعون الرسول) أي الذي أرسله الله سبحانه وتعالى الى الناس كافة بشرا ونذرا (النبي) أي
الذي نبأه الله سبحانه وتعالى وأخبر بما شاء (الاي) الذي لا يكتب ولا يقرأ الكتابة وصفه

بالحساد وأهل العناد ومن يدس في الدين طرق الاحاد فلم يأت أحد منهم بشيء بعد هذا مما تلى القرآن أو يشبهه فلا شك في
عجز الخلق كلهم عن ذلك ضرورة قال العلامة ابن كيران وفي جامع المعياران قسيسا أورد على ابن رشيقي ان العجز عن معارضة
الكلام لا يدل على انه كلام الله لان الحريري قال في بيتين * سمعته محمد آثارا * واشكر لمن أعطى ولومسممة
والمكرهما استطعت لاثانه * كي تقتني السودود والمكرمة * انها أمنا أن يعز زبنا ثلث وتداولهما الادباء فزازوا
عليها قال ابن رشيقي فجعلت أفرق بين القرآن وكلام الحريري وهو يقدر في الفرق ففتح الله في الحال بثالث ففات له على
ان الناس لم يفعلوا عن البيتين بل زادوا بيتا لأذكر قائله ولم أنسبه لنفسى لثلا يردريه فأنشدته
والمهرم الحرور وهو البقي * بادربه الكبر والقهرمه * فانقطع وقد اعترف البلغاء من الاعداء بان القرآن لا يدركه

شأوه فقال الوليد بن المغيرة والله ان له الخلاوة وان عليه لطلاوة وانه لثمر اعلاه ومغذق أسفله وانه يعلم ولا يعلم ولا يعلم ولا يعلم لبحط ماتحته ونام عمر في المسجد فايقظه قائم على رأسه يتشهد فساله فقال انامن بطارقة الروم احسن العربية وغيرها سمعت اسير امن المسلمين يقرأ آية من كتابكم ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون فاذا فيهما جميع ما أنزل على عيسى من أحوال الدنيا والآخرة ومع اعرابي فاصدع عبات مؤمر فوجد وقال وجدت افصاحتهم ومع آخر فلما استبأسوا منه خلصوا ونجيا قال أشهد ان مخلوقا لا يقدر له مثل هذا ومع الاصمعي كلام جارية نخاسية أوسد اسمها فقال فالتك الله ما أفصحت قالت أيده هذا فصاحته مع قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى الآية فجمع في آية بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين وقال عتبة بن ربيعة ٢٠٦ حين سمع القرآن والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالصخر ولا بالكهانة

قال السعد المذهب ان الله تعالى قادر على ان يأتي بأفصح منه وأبلغ لكن اقتصر على ذلك القدر لكفايته في الإعجاز كما ان يبرز من مصنوعة ما ليس غاية مقدوره ثم يدع حذاق الصناعة الى ما يوازي أويدي في دون ما أبداه فان قيل هل هو متفاوت في البلاغة قلنا لا نعم يتفاوت بكثرة الاعتبارات والنسب واللطائف التي تجب رعايتها وقتلها من غير ان يفوت فيما قلت فيه شيء تجب رعايته مثلا لطائف وقيل بأرض ابلعي ماءك وياسماء أفعلى الآية أبلغ من لطائف سورة الكافرون والكل لم يهمل فيه شيء مما ينبغي مراعاته وقولهم الطرف الاعلى وما يقرب منه كلاهما حد الإعجاز لم يريدوا به اشتمال القرآن

بهذا تنبيه على كمال علمه صلى الله عليه وسلم مع أميته من معجزاته (الذي يجدونه) اسمه ووصفه (مكتوباً عندهم) أي أهل الكتاب (في التوراة) المنزلة على سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم (والانجيل) المنزلة على سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم (أي امرهم) أي الامم المكتوب في التوراة والانجيل المرسل اليهم (بالمعروف) الذي أمرهم الله سبحانه وتعالى به (وبنهاهم) أي النبي الامم المكتوب في التوراة والانجيل الخلق الذين أرسل اليهم (عن المنكر) الذي نهاهم الله سبحانه وتعالى عنه (ويحمل) أي يبيع النبي الامم أي الذين هادوا (الطيبات) المستلذات (التي حرمت عليهم) أي الذين هادوا في التوراة كالشعير (ويحرم) النبي الامم (عليهم) الذين هادوا (الخبائث) كالدمل وحلم الخنزير وكالباور الشوة (ويضع) أي يسقط من التكليف الشاقة كتهيين القصاص في العمد والخطا وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النخاسة وأصل الاصر الثقل الذي ياصر صاحبه أي يجلبسه من الحرارة لثقله أفاده البيضاء (وأطلق) الله سبحانه وتعالى (السنة) بقطع المزمز مفتوحا وسكون اللام وكسر السين جمع لسان (الاحبار) بفتح المزمز وسكون الحاء المهملة جمع حبر بفتح الحاء وكسرها أي علماء اليهود والنصارى وصلة أطلق (قريباً من مبعثه) أي بعث النبي الامم محمد صلى الله عليه وسلم وصلة أطلق (بجميع ذلك) المذكور في الكتب الماضية من اسمه وصفاته صلى الله عليه وسلم حتى اتضح وشاع شأنه صلى الله عليه وسلم للأمة كشاع واتضح لاهل الكتاب (حتى انه) أي الله سبحانه وتعالى (بفضله) أي الله سبحانه وتعالى لا بالوجوب خلافاً لاهله وصلة أكد (أي من التأكيذ الذي) أكد (بفتحات مثقلاً أي قوى صدق رسول الله به) عانداً ما (زوال اللبس) بفتح اللام أي الاختلاط والاشتباه وصلة زوال (عن نبوته الاولى رسالته) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ان) بفتح فسكون والمصدر المؤول به ما يليه مبتدأ مما أكد به وصلة ان (منع) الله سبحانه وتعالى (العرب قبله) أي النبي صلى الله عليه وسلم وصلة منع (من التسمية) أي التسمية لغيره (باسمه) أي النبي (الخاص به) أي النبي وهو محمد واستثنى من العرب (الأناسا) بضم الهمز أي أشخاصاً (قليلاً) عديدهم

سبعة

على ما يقرب من الطرف الاعلى بل أرادوا التنبيه على ان ثم مرتبة بين القرآن وكلام البشر لا يستطيعها

البشر أيضاً وهي كالسور الحائل ليعلم أن القرآن فوق ما فوق طوق البشر واما القول بأنه كان في طوقهم معارضته فصرفوا فهو وان قاله الاشعري وغيره ضعيف اذا لا نسب حينئذ ان يكون القرآن في أدنى مراتب البلاغة لتظهر خرق العادة في صرفهم عن معارضته مع ذلك وقد جرت عادته الى تأييد رسوله بمعجزات من جنس ما تمهق فيه قومهم من العلوم زيادة في الزام الحجة فقوم موسى مهروا في الصحروا بلغوا الغاية فأعطى آية قلب العصا حية تنطق بحبال الصحرة وعصمهم ولذلك ما زاد الصحرة وهم ألوف على ان آمنوا وسجدوا لعلهم ان مارأوا من العصا خرج عن جنس الصحروا وقوم عيسى مهروا في الطلب فأعطى ان كان يبرئ الاكسمة والابرص ويحيي الموتى باذن الله حتى انه أبرأ في يوم واحد خمسين ألفاً بالدعاء بشرط

الايمان وبعث الخليل في قوم غلبت عليهم الطبيعيات فاعطى ان صارت النار عليه بردا وسلاما ونبينا صلى الله عليه وسلم
نشأ في قوم ينساجلون ويتفاخرون بالبلاغة ويتناشدون فاعطى القرآن المجزي بلاغته (و) كرا (الجمع للعلوم والاسرار) (و)
الدينية والدينية لانه اصل المعارف الدينية والاخلاق الحميدة والآداب الشرعية والسماسات الدنيوية والاحوال
الاخرية فكلها منسوبة منه قال الله سبحانه وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء (و) كرا (كونه) أي القرآن (معلوم)
التكرار بخلاف غيره من الكلام بل كثرة تكراره تزيد حلاوة وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لا يخلق على
كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه قال ابن كيران ومنها انه لا يله قارئه وسامعه ولا يزداد الا حلاوة وكل كلام سواه وان كان من
البلاغة والحسن يمكن عمل اعادته اذ من مقتضيات العادات معادات المعادات ٢٠٧ وقد نبه صلى الله عليه وسلم على هذا

المعنى في قوله في حديث
عند الترمذي وغيره ولا
يخلق على كثرة الرد أي
لا يبلى القرآن في الاسماع
والقلوب مع كثرة ترديده
ومنها جمل معلوم ومعارف
لم تهمد ولا تنفذ قال في
الحديث المذكور ولا
تنقضي عجائبه وعن علي
لو أذن لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان أضع على
الفاخنة وقرسبعين بعيرا
لفعلت قال الشاعر
والسنوسي أجمع العارفون
على ان كلام الله واسع
وانهم لا يزالون يفهمون
منه علوما وأسرارا وان
الكل مقصود ما لم يخرج
الى ما لا يقبله اللفظ في
لسان العرب فان خرج
فلا يفهم ولا علم اه (و) كونه
(في الجزالة) بفتح الجيم
أي البلاغة والدلالة على
المعنى مع قلة حروفه وتناسب

سبعة بتقديم السنين محمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن أحيدة بضم الهـ مزوا هـ مال الحاء بن
ابن الجلاح بضم الجيم وخضة اللام واهمال الحاء ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن بركي
البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن خرازة السلمي ومحمد بن الجهمدي بفتح الياء والميم
وضمها (تسموا) بفتح ثاء متفعل الميم أي سمعهم آباؤهم (قريبا من مولده) أي ولادة النبي
صلى الله عليه وسلم وصلة تسموا (باسمه) أي النبي الخاص به وهو محمد وعلى تسميتهم باسمه بقوله
(رجاء) أي رجائهم (حصول النبوة لهم) أي أبناء العرب الذين سمعهم باسمه وعلى رجاء ذلك
بقوله (ما) بكسر اللام وخضة الميم أي لاجل الخبر الذي (سمعوا) أي الآباء الذين سمعوا
أبناءهم باسمه من أن نبي آخر الزمان الذي أن ظهوره يسمى محمد اوصلة سمعوا (من الاخبار
ثم من عظيم فضل الله سبحانه وتعالى واضافته من اضافته ما كان صفة وصلة فضل (في ازالة
البس) عن نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومبتدأ من فضل الله العظيم (انه) أي الله سبحانه
وتعالى (لم يطلق) بضم فسكون فكسر الله سبحانه وتعالى (لسان أحد من أولئك) الاشخاص
(الذين سمعوا باسمه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وصلة يطلق (بدعوى النبوة) بفتح نون
* الاول المجزات الدالة على ثبوت رسالة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أشياء كثيرة
كل واحد منها يصلح لكونه مجزئة مستقلة لو انفرد فكيف وقد اجتمعت كلها فيه صلى الله
عليه وسلم وهي راجعة الى نوعين عقلي ونقلي اما العقلي فوجوه أحدها مجزئة بلاغة وجزالة
ونظم القرآن العزيز على ما سبق وثانيها اخباره صلى الله عليه وسلم عن المغيبات فطابقت
خبره فنه ما في القرآن ومنه ما في الحديث فما في القرآن قول الله سبحانه وتعالى وهم من بعد
غابهم سيعلمون ووقع كما أخبر لان الروم غلبوا فارس بعد غلبهم على الروم وقوله سبحانه وتعالى
ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد أي الى مكة وقدره الله سبحانه وتعالى اليها
وقول الله سبحانه وتعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم أولى بأس شديد وقد وقع
ذلك لان المراد بالقوم أولى البأس الشديد بنو حنيفة وقد دعا أبو بكر رضي الله سبحانه وتعالى
عنه الى قتالهم أو فارس وقد دعا عمر رضي الله تعالى عنه الى قتالهم وقول الله سبحانه وتعالى
وعاد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وأراد الله سبحانه وتعالى بهم

مخارجها (وجه أعلى) خارج عن مقدور البشر (و) كادخال (الروح) بفتح الراء أي الخوف والهيبة والخشية (في القلوب)
لقارئه وسامعيه (حين يتلى) بضم فسكون ففتح أي يقرأ القرآن ولولم يعرف معناه ولا تفسيره قال الله تعالى تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم الآية لو أنزلنا هذا القرآن الآية قال جبير بن مطعم سمعت المصطفى صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب
بالطور فلما بلغ أم خنساء ومن غير شيء الآيات كاد قلبي يتفطر وذلك أول ما قرأ الايمان في قلبي ولما نلت عليه السلام حم فصلت
على عتبة بن ربيعة فلما بلغ فان أعرضوا فقل أذرتكم الآية أمسك عتبة فم النبي صلى الله عليه وسلم بيده وناشده الرحم أن يكف
ورام يحيى بن حكيم الغزالي بليغ الانداس في وقته ان يحدو حدوس سورة الاخلاص قال فاعتزني خشية حملتي على التوبة
ومرهراني بقارئ فوق يميني فقيس له بميكيت فقال للصباء والنظم وكان ابن مغيرة يرق لسماعه كثيرا ويكره فسمع قارئنا

يقرب أبا بادي لاخوف عليكم الآيات فصاح وغشي عليه وقاء شيئا أخضر وما استتم يومه الامتيا وهو بعض الصالحين بغداد
على صبي يبيكي بباب مكتب فسأله قال كتب المعلم في لوحى سطر أبكاني بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم الى تعلمون تهديد بعد
تهديد وتخويف بعد تخويف قال آخر بكاءك حتى يكتب لك سطر البالغ لترون الحليم الخ فاضطرب الصبي وسقط ميتا فوثب
المعلم على الرجل فرفعه للخليفة فقال دعوه قد أسرع الصبي الى منازل السعادة وذكر النعالي والسمرفندي ان أبا نعلبة
الانصارى صلى العشاء خلف المصطفى صلى الله عليه وسلم فقرأ ألهاكم التكاثر فشقق أبو نعلبة شهقة فقرأ حتى زرم المقابر
فشقق شهقة أخرى فقارق الدنيا أفاده المحقق ابن كيران رحمه الله تعالى (و) (ك) (ما) (أى) الذى (احتوى) أى اشتمل القرآن
(عليه) عائد ما وبين ما يقوله ٢٠٨ (من أنباء) يفتح المهمز جمع نبا أى أخبار عن (غيب) بالهمام الغيب أى شئ غائب

العصاة بدليل قوله سبحانه وتعالى منكم وبدليل قوله سبحانه وتعالى ولا يبدلهم من بعد خوفهم
أمنوا كانوا هم الخائفين في صدر الاسلام ثم أمنهم به واما ما في الحديث فنه قوله صلى الله عليه
وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة وكانت خلافة الخلفاء الراشدين هذا القدر وقوله عليه الصلاة
والسلام اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وهذا أخبار يبقاؤها بعده وقد كان كذلك
وقوله صلى الله عليه وسلم لعمار رضى الله تعالى عنه تقتلك الفئة الباغية وقد قتل مع الامام
على كرم الله تعالى وجهه في يوم صفين ودل هذا على خلافة علي رضى الله تعالى عنه بعده
أيضا وقوله صلى الله عليه وسلم للعباس رضى الله تعالى عنه حين أسره العصاة رضى الله تعالى
عنهم قبل اسلامه اقد نفسك انك ذوال مال فقال لا مال لي فقال صلى الله عليه وسلم ابن المال الذى
وضعت عند أم الفضل وليس معك غير كما قلت ان أصبت في سفرى هذا افضل منه كذا ولعبده
الله منه كذا فقال والذى بعثك بالحق ما علم أحد هذا غيرى وانك لرسول وأسلم ومنها خبره
بموت النجاشي حين موته ونحو هذا مما هو كثير مشهور الوجه الثالث انه صلى الله عليه وسلم
قد بلغ في الحكمة النظرية كعرفة الله سبحانه وتعالى وصفاته وأسمائه وأحكامه والحكمة
العامة وهى علم الاخلاق وسياسة البدن وتدير أمر الخلق المبلغ العظيم الذى لا يمكن العقلاء
الوصول اليه في مثين من السفين ووصل هو اليه بفتة بلا تعلم ولا مخاطبة لعالم الوجه الرابع
انه نقل عنه معجزات كانت شقاق القمر وتسليم الحجر وانقياد الشجر وتسبيح الحصى واهياء الموتى
وتكثير الطعام القليل ونوع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وخذين الجذع وشكايه
الناقة وشهادة الشاة المسمومة الى غير ذلك مما لا ينحصر وهو مشهور مستفيض في كتب
الاحاديث وبعض متواتر الوجه الخامس الاستدلال بسيرته وصفاته المتواترة اليما وهى
كثيرة منها ملازمة الصدق من أول عمره صلى الله عليه وسلم الى آخره فانه لم يسمع منه أحد كذبة
قط وأقرله صلى الله عليه وسلم أعداؤه بذلك وسموه الصادق الامين ولو صدر منه الكذب
ولو مرة في عمره لنسبه به أعداؤه وثانها ترك الدنيا واعراضه عنها وعن زخرفها على الدوام حتى
ان قرى بشاء عرضوا عليه المال والزوجة والرياسة لتركة هذه الدعوة فلم ياتفت اليهم وثالثها
سخاؤه صلى الله عليه وسلم الذى لم ييلفه مخلوق غيره حتى عاتبه الله سبحانه وتعالى عليه بقوله

ماض أو مستقبل وصلة
أنباء (بتصریح و) بمعنى
أو (بالإيماء) أى الإشارة
(وفيه) أى القرآن (من
هذا) أى الانباء بالغيب بيان
(أمر) تكثر (والبعض)
من الناس (بالفيض)
بفتح الفاء وسكون الميم
وإجماع الضاد أى الانعام
والالهام واللقاء فى القاب
بلا واسطة بشر ولا ملائ
من الله سبحانه وتعالى صلة
يعتر (عليها) أى الامور
الغائبة صلة (يعتر) يفتح
الياء وسكون العين المهملة
وضم المثناة أى يطالع
والجمله خبر البعض وهذه
طريقة أرباب القلوب
والاحوال ولا تتناهى بل
هى على حسب الاحوال
والمقامات وبعضها فوق
بعض قال الله سبحانه
وتعالى وفوق كل ذى علم

سبحانه

علم وبعض يطالع عليها بالتعليم والاكتساب فيقع ما أخبر به رسول الله صلى

الله عليه وسلم موافقا لآخباره في تزايد الايمان ويقوى البرهان وهذا الاخبار منه ما هو بصريح الكلام كآخباره بظهور
الدين واستخلاف المؤمنين في الارض ودخول النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة وغلبة الروم بفارس ودخول الناس في
دين الله أفواجا ورده صلى الله عليه وسلم الى مكة وغيرها وقد وقع ذلك كله كما أخبر به سبحانه وتعالى ومنه ما هو بالإيماء دون
التصريح كاستخلاف أبي بكر رضى الله تعالى عنه ووردة العرب في قوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن
دينه الآية وكطاب الجهاد من المختلفين لقول الله سبحانه وتعالى إلى أولى بأس شديد هم أهل الردة في قول والروم وفارس في
قول وقد وقع ذلك في أيام أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم وغير ذلك من الآيات المشيرة إلى ما يقع من النوازل وقد وقعت

كما أخبر به الله سبحانه وتعالى وهي لا تنحصر (ومنه) أي ما عثر عليه بالفيض (ما) أي المعنى الذي (ابن برجان) بمشحات مثقل
 الراو بالجيم آخره نون وخبر ابن (أظهر) ابن برجان وعائده ما محذوف والاصل أظهره (في أخذ بيت المقدس المطهر) الروم من
 المسلمين وصلة أخذ (من قوله) أي الله سبحانه وتعالى (بضع سنين) وصلة أظهر (قبل ان) بفتح فسكون صلتها (يكون) أي يوجد
 أخذ الروم بيت المقدس (ثم كان) أي وجد أخذ الروم بيت المقدس حال كونه (طابقا) بكسر الطاء المهملة وسكون الموحدة
 أي مطابقا وموافقا أظهره ابن برجان وصلة كان (في الزمن) ذكر ابن برجان في تفسير سورة الروم ان الروم يتغلبون على
 بيت المقدس ويبقى بأيديهم الى سنة ثلاث وعشرين وخمسة مائة ويغلبون ويخرجون منه ويفتح ويبقى للمسلمين الى آخر الدنيا
 أخذه من حساب قول الله سبحانه وتعالى بضع سنين بالجل وأضاف الى ذلك ٢٠٩ معنى البضع في كلام العرب وذلك ان الباء

انسان والضاد تسعون

والعين سبعون والسين

ثلثمائة والنون خمسون والياء

عشرة والنون خمسون

وجموع ذلك اثنتان وسبعون

وخمسة مائة وزاد عليه معنى

البضع من ثلاث الى تسع

لكن جعله عشرة احتياطا

فصار اثنتين وعشرين

وخمسة مائة وهي غاية غلبة

الروم على بيت المقدس

وتتزع منهم في سنة ثلاثة

وعشرين فكان كذلك أبو

شامة وهذا من عجائب

ما اتفق وقدمات ابن برجان

في أيام المقتني وتوفي المقتني

سنة خمس وخمسين

وخمسة مائة ومات ابن برجان

قبله ووقع هذه القضية

وأخذ الروم بيت المقدس

سنة اثنتين وتسعين

وأربع مائة بعد حصارها

شهر ونصف وقتلوا بها أكثر

من سبعين ألفا منهم علماء

سبحانه ولا تبسطها كل البسط وجماعته صلى الله عليه وسلم التي لم يبلها مخلوق غيره فلم يضر
 ولم يترخ له في معركة قط حتى في يوم أحد ونحوه مما عظم العرب ورايعها فصاحته وبلاغته
 اللتين لم يبلغهما مخلوق غيره فاعيت بلاغته بلاء الخطباء من العرب العرباء ولذا قال صلى
 الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكام وخامسها تحمله صلى الله عليه وسلم في أداء الرسالة أنواعا
 من المشاق والمتاعب لا يثبت معها الا من هو على الحق من الله سبحانه وتعالى وهو مع ذلك
 مضى على دعوى الرسالة ولم يظهر في عزمه فتور ولا في اصراره قصور وسادسها كونه مع
 أهل الدنيا في غاية الترفع ومع الفقراء والمساكين في غاية التواضع وسابعها احسن خلقه حتى
 انه كان لا يزداد مع أسباب الغضب الاحكام وانما احسن ذاته الكريمة ولم يوجد لغيره سواه
 وما أحسن قول عبد الله بن رواحة الانصاري رضى الله تعالى عنه في ذلك مشيرا الى محاسنه
 صلى الله عليه وسلم خلقوا خلقا

للم تكن فيه آيات مبينة * لكان منظره ينبئك بالخبر

ولهذا أسلم أبو ذر رضى الله تعالى عنه عند رؤيته وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لما رأيت وجهه
 صلى الله عليه وسلم علمت انه ليس وجه كذاب ولا يخفى ان مجموع هذه الاوصاف بل بعضها لا يكون
 لغير الانبياء عليهم الصلاة والسلام * وأما النقل فهو نصه تعالى على نبوته في الكتب الماضية
 وذكر الانبياء وايضا وهم على اتباعه وهذا وحده كاف بدون المجزأة فان شهادة من ثبت نبوته
 لاحد بالنبوة دليل قطعي على ثبوت نبوة المشهود له وان لم تظهر مجزأة على يديه وقد تواتر عن
 الاخبار الاخبار عن كتبهم وانبيائهم نبوته قبل بعثته معينين اسمه وبلده وصفته ولم يزل النص
 على نبوته والحمد لله موجودا في التوراة والانجيل والزابور الى الآن مع مباغتهم في تبديلها
 وهذا دليل على الاعتناء بأمره فيها وكثير ترديد ذكره فيها على وجه لا يزيل جميعه التبديل وقد
 طاع علماء وناصري الله تعالى عنهم على كثير من تلك النصوص فيما بأيدي اليهود والنصارى
 من الكتب الآن فمن ان في المصحف الخامس من التوراة التي بأيديهم الآن قال الله سبحانه
 وتعالى لموسى بن عمران صلى الله عليه وسلم اني اقيم لبني اسرائيل من بني اخوتهم نبيا مثلك
 اجعل كلامي على فيه في عصاه انتقم منه فقله من بني اخوتهم يدل على ان هذا النبي

وعباد وزهاد وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في الكنيسة وأحرقوها عليهم ثم أخذها
 منهم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ثلاث وعشرين وخمسة مائة (وبعضهم) أي العلماء (في وجهه) أي سبب وعلة
 صلة نحا (انحازه) أي القرآن اجمع عليه (نحاه) بفتح النون واهمال الحاء أي مال (لربعض) من الوجوه التي قالها غيره
 في وجه انحازه (وسواه) بكسر السين أي البعض الذي رده مفعول (رجحا) أي البعض وجهها آخر غير الذي رده وألفه
 للاطلاق يعني ان العلماء اتفقوا على انحاز القرآن واختلفو في وجهه وصار كل واحد منهم يرد قول غيره ويرجح قول آخر
 سواه فقال بعض المعتزلة وجهه فصاحته وجزأه فقط وقال امام الحرمين والقاضي بل بالجموع وقال الشيخ والنظام
 بالصرف وان كان في مقدورهم وقال قوم بل عدم مناقضة آياته وتصديق بعضهم بعضا وقال قوم بل اخباره عن الغيبات

الماضية والمستقبله وقال آخرون بل قدمه وقال غيرهم بل كونه عبارة عن الكلام القديم (واختلفوا) أي العلماء في جواب (هل كان) القرآن (في طوق) أي طاقة وقدرة (البشر) معارضته والاثبات بمثله (من قبل) بالضم عند حذف المضاق اليه أي قبل صرفهم عنه (لكن صرفوا) بضم فكسر أي صرفهم الله سبحانه وتعالى عن معارضته والاثبات بمثله (كما انتشر) أي شاع واشتهر (أو لم يكن) الاثبات بمثله (في طوقهم) أي البشر (وصحاح) بضم فكسر هذا القول وألفه للإطلاق والقولان للشيخ وضعف الأول بأنه لو كان كذلك لنقل عن العرب مثل القرآن قبل بعثه صلى الله عليه وسلم ولونقل لوبخله لأنه ما يرغب فيه أشد الرغبة وتتوفر الدواعي إلى نقله وأيضا لو كان كذلك لكان كون القرآن في أدنى مراتب البلاغة أنسب بظهور إعجازه كيف ولا خلاف في أنه في أعلى ٢١٠ مراتب البلاغة (والبحث) أي الكلام (في ذلك) أي كون الاثبات بمثله لم يكن

ليس من بني اسرائيل فلا محالة ان المراد باخوتهم اما العرب واما الروم فاما الروم فلم يكن منهم نبي سوى أيوب صلى الله عليه وسلم وكان قبل موسى بزمان فحين ان المراد بهم العرب فالعرب في التوراة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وفي التوراة أيضا جاء الله سبحانه وتعالى من جبل سيناء وأشرق من جبل ساغين واستعلن من جبال فاران فجئته سبحانه وتعالى من جبل سيناء معناه محي شرعه لموسى صلى الله عليه وسلم وأشرقه من جبل ساغين أنزله الانجيل على عيسى عليه الصلاة والسلام لان ساغين من جبال الروم واستعلنه سبحانه من جبال فاران بعثه سيدنا محمد وأنزله الفرقان اذ لا خلاف ان فاران هي مكة وقد قال الله سبحانه وتعالى في التوراة لآبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أسكن هاجروا بنينا اسمعيل عليه الصلاة والسلام فاران وانظر تعبيره فيها عن ظهور شريعة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بالاستعلان المؤذن بكال الظهور فهو نحو قوله سبحانه وتعالى في القرآن العزيز ليظهره على الدين كله وقال الله سبحانه وتعالى في التوراة أيضا لهاجروا أم اسمعيل صلى الله عليه وسلم حين دعيته سبحانه وتعالى قد سمعت خشوعك في اسمعيل وستكون يده فوق يد الجميع ومعلوم ان اسمعيل لم تكن يدها لا تحت يدها لان النبوة كانت في ولد اسحق فلما بعث الله سبحانه وتعالى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم جعل يد بني اسمعيل فوق يد الجميع ورد النبوة فيهم وأغناهم وعظمهم وبارك عليهم جدا كما قال في التوراة وفي الزبور الذي بأيديهم الآن ذكر صفات نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قال فيه يجوز من البحر إلى البحر يحوز باهال الحياء أي تلك من البحر أي ساحل البحر المحيط الايمن إلى ساحل البحر المحيط الايسر فيه إشارة إلى عموم ملكه وشرعه وفي نسخة يجوز بحجم أي يمر من البحر إلى البحر وفيه إشارة إلى ذلك أيضا ومن منقطع الانهار إلى منقطع الانهار أي الانهار المنقطعة غير المحيطة بالارض كالفرات والدجلة والنيل وأنه نحر أهل الجزاير بين يديه على ركبتهم ويجلس أعداؤه بالتزباب وتأتيه ملوكهم بالقرايين وتجعله وتدين له الامم بالطاعة والانتقاد لانه يخلص المطر البائس من هو أقوى منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويراف بالضعفاء والمساكين وان يعطي من ذهب بلاد سبا ويصلي عليه في كل وقت ويدوم أمره إلى آخر الدهر وفي الزبور أيضا ان الله سبحانه وتعالى أظهر من

في طوقهم أو كان وصرفوا عنه (بطول شرحا) تمييز محمول عن فاعل بطول (وأخبر الله) سبحانه وتعالى في القرآن العزيز (بجز) الانس والجن عن اتيانهم بالجنس من مثله) أي القرآن في البلاغة والجزالة في قوله سبحانه وتعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بعنق هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (وطولوا) أي الانس والجن أي أمرهم الله سبحانه وتعالى باتيانهم (بسورة) من مثله ولو أقصر سورة منه كسورة الكوثر (فأ) نافية (استطاعوا مثلها ضروره) قال الله سبحانه وتعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون

الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا الله الذي وعدت للكافرين صهيون (ومن) بفتح فسكون أي الذي (الجلباب) بكسر الجيم وسكون اللام وموحدين بينم - ما ألف ص - له زاح أي توب (الحياء) وضافته من اضافة المشبه للمشبّه (زاحا) أي أزال وأبعد وألفه للإطلاق حال كونه (معارضه) أي القرآن وخبر من زاح الخ (حوى) أي حاز (انتضا) لنفسه وذلك (كثبل) بكسر فسكون (ملأ) أي الذي (جاء) أي تكلم (به) عائدا (مسيله) الكذاب من أرض الإمامة ادعى النبوة في زمنه صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته من عند مسيلة رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فان الارض بيني وبينك نصفين لي نصفها ولك نصفها فإرسل له رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له من عند محمد رسول الله إلى مسيلة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده

وبين ما يقوله (من ترهات) بضم المثناة فوق وفتح الراء مثناة لا آخره مثناة أى كلمات باطلة (باختلال) بحاء مبهمة أى فساد عقل صلة (معلمه) بضم فسكون فكسر (ركبكه) بفتح الراء وكسر الكاف الاولى وفتح الثانية بينهما مثناة تحته ساكنة أى ثقيلة (في لفظها والمعنى) وتلك الترهات (كقوله) أى مسيلة والبازرات زرعوا والحاصدات حصدا والذاريات قمعا (والطاحنات طعنا) وانما زرات خبز والشاردات ثردا واللاقا لقما القد فضلت على أهل الوبر وما سبقكم أهل المدر في معارضة قول الله سبحانه وتعالى والصفات صفا وقول الله سبحانه وتعالى والذاريات ذروا وقول الله سبحانه وتعالى والمرسلات عرفا وقول الله سبحانه وتعالى والنازعات عرفا (وغیره) أى الطاحنات الخ وبين غيره بقوله (ع) أى الكلام الباطل الذى (انصاه) أى اخترعه مسيلة الكذاب (الابله) أى الذى لا يعي ما يقول ٢١١ (وهو) أى القول الذى انصاه مسيلة

الكذاب (بنوع الهذيان) أى القول الباطل الذى لا فائدة فيه صلة (أشبهه) أى أشد شبهها كقوله فى معارضة سورة القيل القيل ما القيل وما أدراك ما القيل له ذنب وتيل وخرطوم طويل وان ذلك فى خلق ربنا القيل والتيل الذكرو كقوله فى معارضة سورة الكوثر انا أعطيناك القعقق فضل ربك وازعق ان شئتك هو الابلق وما أطف قول العارق الابوصيرى فى البردة ردت بلاغته ادعوى معارضها * رد الغيور يد الجاني عن الحرم يعنى ان آيات القرآن العزيز تزد بلاغتها كل من يدعى معارضتها كان الرجل الغيور وهو كثير الغيرة اذا وجد جانيه على

صهيون اكليل محمود افلا كليل الياسة والمحمود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفى الزبور ايضا ليخرج اسرا ئيل بخالفه وبنوصيهون من أجل ان الله سبحانه وتعالى اصطفى لهم أمة وأعطاهم النصر وشهد الصالحين منهم بالكرامات يسبحون الله سبحانه وتعالى على مضاجعهم ويكبرونه باصوات مرتفعة بأيديهم - يوف ذات شفرين لتنتقم من الامم الذين لا يعبدونه سبحانه وتعالى يوثقون الامم بالقيود وأشرافهم بالاغلال فانظر من هذه الامم التى سيوفها ذات شفرين ينتقم الله سبحانه وتعالى من الامم الذين لا يعبدونه ومن المبعوث بالسيف من الانبياء ومن الذين يكبرون الله سبحانه وتعالى قياما وقعودا وعلى جنوبهم باصوات مرتفعة فى الاذان وفى الزبور ايضا تقلد أيها الجبار السيف فان ناموسك وشرائعك مقرونة بيمينك وسهامك مسنونة والامم يخرون تحتك وفيه ايضا قال الله سبحانه وتعالى لا اود عليه الصلاة والسلام سيولك ولداعى له أبوا يدعى الى ابناف قال داود عليه الصلاة والسلام اللهم ابعث عاجل السنة كى يعلم الناس انه بشر فولد داود الذى دعى ابن الله سبحانه وتعالى هو عيسى عليه الصلاة والسلام لانه من أحفاد داود عليه الصلاة والسلام فاعتبر دعاء داود صلى الله سبحانه وتعالى عليه وسلم حين أفرغه ما أخبره الله سبحانه وتعالى به من شأن ولده عيسى صلى الله سبحانه وتعالى عليه وسلم أن يبعث الله سبحانه وتعالى جاعل السنة وكاشف الغمة وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليعلم الناس ان عيسى عليه الصلاة والسلام بشر عبد الله سبحانه وتعالى وليس بابن لله سبحانه وتعالى وكذا قال المسيح فى الانجيل الذى بأيدي الكفرة اليوم اللهم ابعث البارقيط ليعلم ان ابن الانسان بشر وقال فى الانجيل الذى بأيديهم ايضا عن بوخنا البارقيط لا يحكم مالم اذهب فاذا جاء صبح العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقا نفسه شيئا ولكنه يكلمكم بما يسمع ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب ثم قال وسيعظمنى ثم تادى على وصفه بكلام بين وهو يشهد لى كما شهدته وانا أجيبكم بالامثال وهو يأتىكم بالتأويل وفى الانجيل ايضا قال المسيح للحوار بين من أبغضنى فقد أبغض الرب سبحانه وتعالى ثم قال لا بد ان تتم الكلمة التى فى الناموس لانهم أبغضونى مجانا فلو قد جاء النخمن وهو الذى يرسله الله اليكم من عنده روح القدس فهو شهيد لى بانى عبد الله وسوله وأنتم ايضا الكتمكم قديما كنتم معى هذا اقولى

حريمه فانه يدفعه بشدة وقوة ولو أدى الى قتله وقوله رد مفعول مطلق لقوله ردت وقوله الغيور صفة لموصوف محذوف أى الرجل وقوله الحرم جمع حرمة (وهل) استفهام انكارى معناه النفى أى لا (يقاس) ويشابه ويمثل (هذا) أى هذان مسيلة الكذاب (ب) قول الله سبحانه وتعالى (ان الله يامر بالعدل وما) أى الذى (تلاها) أى تنوع الآيات فى القرآن من قول الله سبحانه وتعالى والاحسان وابتداء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظم لكم لعلكم تذكرون (وآين) مقدار (ما) أى الكلام الذى (هذى) مسيلة الكذاب (به فى) شأن (الصدع) بكسر الصاد المجهمة وسكون الفاء من قوله يا صدع بنت صدعين كم تنقبن أعلاك فى الماء وأسفلك فى الطين لا الماتك بدين ولا الشراب تمنعين فبلغ هذا أبابكر الصديق رضى الله تعالى عنه فقال انه كلام لم يخرج من ال أى أصل جيد (من قول ربنا) سبحانه وتعالى فاصدع بماتوهم وأعرض

عن المشركين (أجارنا) أي حفظنا (الله) سبحانه وتعالى بفضل له (من الخذلان) بكسر الخاء الموحدة وسكون الذال الموحدة آخره نون أي خلق قدرة المحصية فينا (و) أجارنا من (الغنى) بفتح الغين الموحدة وشد الياء أي الضلال وصلة أجارنا (في الاسرار) بكسر الهمزة أي الباطن (والاعلان) بكسر الهمزة أي الظاهر والجملة دعائية وأتى بها خبرية اللفظ تعاقباً لا جابجاً به وتنبيهاً على قوة رجاؤه حتى كأنهم أحصوا وأخبر عنها اتحاد ثابته وأما بنعمة ربك فحدث (فصل في بيان السمعات) أي الأمور الثابتة بالدلة السمعية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية (الأخرى) أي المتعلقة بالآخر (والبرزخية) أي التي تحصل في القبر (والبعث) بكسر الموحدة أي أحياء الموتى وسوفهم إلى محل الوقوف للحساب (وكل ما) أي الذي (جاء) أي روى وبين ما يقوله (من الاخبار) ٢١٢ بكسر الهمزة مصدر أخبر (عن) سيدنا ورسولنا (أحمد) صلى الله عليه وسلم

لحم لكيلا تشكوا إذا جاءكم والمخمن باللسان السريانية وهو بالرومية البارقليط وبالعربية محمد صلى الله عليه وسلم وفي الإنجيل ضرب المسيح مثلاً للدينا ولا أنبياء عن غرس غنبا وكل على سقمه أنخصا واهم الأنبياء من آدم إليه صلى الله سبحانه وسلم عليهم وجعل المولى عليه آخراً محمد صلى الله عليه وسلم وأفصح المسيح عن أمته بقوله أقول أنه سيبرح عنكم ملك الله سبحانه وتعالى وتعطاء الأمة المطمئنة العامة ثم ضرب مثلاً بصخرة وقال من سقط عليها ينكسر ومن سقطت عليه ينشم وأراد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن من ناواه وحاربه أظهره الله سبحانه وتعالى عليه وقال أشيعاء النبي عليه الصلاة والسلام عن الله سبحانه وتعالى عبدي الذي سرت به نفسي أنزل عليه وحى فيظهر في الأمم عدلى ويوصى الأمم بالصواب لا بضلك ولا يعضب ولا يسمع صوته في الأسواق ويفتح العيون العور ويسمع الأذان الصم ويحيى القلوب الغلف وما أعطيه لا أعطيه غيره أحمد بحمد الله سبحانه وتعالى جدام أشار إلى بلده مكة فقال لتفرح البرية وسكانها لولن الله سبحانه وتعالى على كل شرف ويكبرونه على كل رايضة ولا يضعف ولا يغلب ولا يعلى إلى الهوى ولا يسمع في الأسواق صوته ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبه الضعيفة بل يقوى الصديقين وهو ركن للتواضعين وهو نور الله سبحانه وتعالى الذي لا يطفأ ولا ينضم حتى يثبت في الأرض حتى وينقطع به العذر والى توراته بنقاد الخلق فانتظر إلى هذا التصريح بسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من أوجه وفي الإنجيل قال المسيح لم أبعث إلى جميع الأجناس وإنما بعثت إلى الغنى الرابضة من نسل بني إسرائيل فلم يبعث إلى جميع الأمم غير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي صحف حبقوق النبي صلى الله عليه وسلم جاء الله سبحانه وتعالى من التين وتقدس من جبال فاران وامتلأت الأرض من تجميد أجدو وتقديسه وملء كهاميهيته ثم قال وترتوى السهام بامرك يا محمد ارتواء وفي صحف أشيعاء لتفرح أرض البادية العطشاء ولتبتهج البرارى والقلوات لأنها ستعطى بأجد محاسن لبنان وحسن الدساكر إى بيوت الأعاجم والرياض وفي صحف أشيعاء أيضاً أنت أيام الافتقاد أنت أيام الكمال ثم قال أتعلموا يا بني إسرائيل الجاهلين انكم تسمونه صالاً وهو صاحب النبوة تفترون ذلك على كثرة ذنوبكم وعظم فجوركم وفي صحف أشيعاء أيضاً قيل لى قم ناظر افاترى أخبر به قلت رأيت

(المخصوص) أى الذى خصه الله سبحانه وتعالى (بالا كبار) بكسر الهمزة أى التعظيم والتفضيل على سائر العالمين وخبر كل ما جاء الخ (فذلك) أى الذى جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (حق) بفتح الحاء المهملة وشد القاف أى ثابت (كأن) أى واقع فى الآخرة والبرزخ (لا يمتري) بضم الياء وفتح الراء أى لا يشك (فى) وقوة (هوما) نافية (كان) أى ما أخبر به سيدنا أحمد من أحوال القبر وما بعده (حديثاً يفتري) بضم الياء وفتح الراء أى يكذب على الله سبحانه وتعالى وذلك الذى أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل) بكسر فسكون (السؤال) من منكر ونكير للبت

را كين

فى القبر وجوابه روى الشيخان عن أنس رفعه ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه

أنه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا النبى محمد فأما المؤمن فيقول أنه عبد الله نور سوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا فى الجنة فيراهما جميعا وأما الكافر والمنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب ببطرقة من حديد ضربة يضيع منها صيحة يسمها من يلبسه الا الثقلين وعند أبى داود فيقولان له من ربك وما دينك وما هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول المؤمن ربي الله ودينى الاسلام والرجل المبعوث رسول الله ويقول الكافر فى الثلاث لا أدري ولما هم وغيره عن أبى هريرة رفعه ان المؤمن تكون الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخير والمعروف والاحسان للناس عند رجليه فيؤتى من قبل رأسه فيقول

الصلاة ليس من قبل مدخل ومن عيئه فتقول الزكاة كذلك ومن تسماله فيقول الصوم كذلك ومن عسده رجليه فيقول
فعل الخير وما معه كذلك فيقال له اجلس فيجاس وقد مثل له الشمس قريبة من الغروب فيقال أخبرنا عما نستلك فيقول
دعاني أصلي فيقال انك ستفعل فأخبرنا عما نستلك فيقول كذلك ثم يقول في الثالثة عم تسألون فيقال له ما تقول في هذا
الرجل الذي كان فيكم فيقول أشهد انه رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فصديقنا واتبعناه فيقال صدقت على هذا حيث وعليه
موت وعليه تبعث ان شاء الله الحديث روى أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما رأى أباه فقال له أتاني الملاك فقال لا من ربك ومن
نبيك فقلت ربني الله ونبيي محمد وأنتما من ربك فظنر أحدهما إلى الآخر فقال انه عمر الثعالبي قال سهل بن عمار رأيت يزيد بن
هارون بعد موته فقال أتاني ملاك فظان غليظان فقالا من ربك ومن نبيك ٢١٣ فأخذت بلحيتي البيضاء فقلت ألمثلني
يقال هذا وقد علمت الناس

جوابكم غائبين سنة فذهب
أفاده ابن كيران في تنبيهات
* الاول السؤال خاص
بأمة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل ليس خاصا
بما بل كل نبي تسئل عنه
أمتة وعلى الاول فالمراد
أمة الدعوة المؤمنون
والمناققون والكفار عند
الجهور وقال ابن عبد البر
في التمهيد لا يستل الكافر
وإنما يستل المؤمنون
والمناققون لا تنسبهم
ظاهر الاسلام في الثاني
سمى هذان الملاك بمنكر
ونكير لا تيانهما الميت
بصورة منكرا لانهما
لا يشبهان خلق آدميين
ولا خلق الملائكة ولا خلق
الطير ولا خلق البهائم ولا
خلق الهوام بل هما خلق
بديع وليس في خلقهما
انس للناظرين فانهما كما

راكبين مقبلين أحدهما على حمار والآخر على جمل قال أحدهما لصاحبه سقطت بابل وأصنامها
النخرة فصاحب الجمل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصاحب الحمار سيدنا عيسى عليه الصلاة
والسلام وهما مشهوران بذلك وانما سقطت عبادة بابل وهدت أو ثامنا بسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وأمتة وفي صحف خزقال النبي عليه الصلاة والسلام قال الله سبحانه وتعالى بعد
ذكر معاصي بني إسرائيل وتشبههم بكرمة ولم تلبث ان قلع بالخطبة ورميت على الأرض
وأخرقت السما ثم غارها فخرس عند ذلك غرس بالبدوى في الأرض المهمة العطشاء وخرج من
اغصانه الفاضلة نارا كالتكرمة حتى لم يبق منها غصن قوى ولا قضيب فتأمل هذا التصريح
به وبصفة بلده وقوله الأرض المهمة البدو العطشاء صفة مكة لانها أحمر وأهملت من النبوة
من عهد اسمعيل عليه الصلاة والسلام وفي صحف دانيال النبي عليه الصلاة والسلام وقد نعت
الكذابين وقال لا تمتد دعوتهم ولا يتم قربانهم واقسم الرب سبحانه وتعالى بساعده انه لا يظهر
الباطل ولا يقيم لمذبح كذاب دعوة أكثر من ثلاثين سنة فاعتبر من هذا الكلام عدم طول
دعوة الكذابين وهذه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم ظاهرة ألفا ومائتين سنة
وثلاثا وتسعين سنة وباقية إلى يوم القيامة وقال دانيال النبي أيضا إلى سيدنا محمد وعليه
أفضل الصلاة والسلام وقد سأله الملك بخت نصر عن منامه فراه وطلب منه اخباره بها
وبتأويلها فقال أيها رأيت صنما بارعا في الجبال أعلاه من ذهب ووسطه من فضة وأسفله من
نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من نحاس فبينما أنت تنظر اليه وقد أعجبك اذ نزل حجر من
السماء فضرب رأس الصنم فطمعته حتى ذهبه وفضته ونحاسه وحديدته ونحاسه ثم ان الحجر ربا
وعظم حتى ملأ الأرض كلها فقال له بخت صدقت فأخبرني بتأويلها فقال دانيال عليه السلام
أما الصنم فأمم مختلفة في أول الزمان وفي وسطه وفي آخره فالرأس من الذهب أنت أيها الملك
والفضة أبناك من بعدك والنحاس الروم والحديد الفرس والفضة أمتان ضعيفتان تملكهما
أمرأتان بالشام واليمن والحجر النازل من السماء دين نبي وملك أبدي يكون في آخر الزمان يعقب
الأمم كلها ثم يعظم حتى يملأ الأرض كلها كما ملأها ذلك الحجر فانظر هل كان نبي غير سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم بعث إلى جميع الأمم وجعل جميع أجناسها مع اختلاف أديانها واختلاف

في الحديث أسودان أزرقان أعينهما كقدور النحاس من شدة حرهم - ما وفي رواية كالبرق وأصواتهما كالعدا إذا تكلمتا
يخرج من أفواههما كالنار بيد كل واحد مطراق من حديد لو ضرب به الجبال لذابت وفي رواية يبدأ أحدهما ربة لواء جمع
عليها أهل منى ما أقولها جعلها الله تعالى تذكرة للمؤمن وهتكا للسترا المناق وعما للمؤمن طائعا أولا يرتفعان بالمؤمن
ويقولان له اذ وفقه الله تعالى للجواب ثم نومة العروس الذي لا يوظفه إلا أحب الناس اليه وينتهران الكافر والمناق فيكل
أحد سواء كان مؤمنا طائعا أو عاصيا وكافرا براهما على هذه الصورة ويدل على ذلك ظواهر الأحاديث وقيل المؤمن الموفق
له مبشر وبشير وأما الكافر والمؤمن العاصي فلهما منكر ونكير قيل ومعهما ملك آخر يقال له ناكور ويحيى قبلهما ملك
يقال له رومان وحديثه موضوع وقيل فيه لبن في الثالث السؤال يكون بعد تمام الدفن عند انصراف الناس ويسمع قرع

بقا لهم كافي الحديث وظاهر الاحاديث وذهب اليه الجمهور ان الله تعالى يعيد الروح الى البدن جميعه قال الجلال السيوطي
 وكله بحال الذي الجمهور لا جزؤه لظاهر المأثور وقال الحافظ ابن حجر باعادته الى النصف الاعلى فقط وقال جماعة السؤال
 للبدن بل الروح وانكره الجمهور وكاغلووا من قال السؤال للروح بلا بدن ومع اعادته له لا ينتفى اطلاق اسم الميت عليه لان
 حياته حينئذ ليست كاملة بل متوسطة بين الموت والحياة كتوسط النوم بينهما ويرد الله تعالى اليه وقت السؤال من
 حواسه وعقله وعلمه ما يفهم به الخطاب ويرد به الجواب واحدهما يكون تحت رجليه والاخر عند رأسه والذي يباشر السؤال
 هو الواقف من جهة رجليه لانه الذي قبالة وجهه قال العلامة الامير وانظر هل هو منكرا او تكبرا وتارة انما العلم
 عند الله تعالى انتهى وقال أيضا ٢١٤ قوله منكرا بفتح الكاف قال المصنف لانهم اخلق لا يشبهان خلق الادميين الخ

ثم قال واعلم ان القياس
 جواز الكسر في منكر
 لا تنكاره على العاصي
 ويؤيده ما سبق في مبشر
 فانه اسم فاعل وتكبر فاعل
 اما بمعنى مفعول أو فاعل
 على حد ما سبق وقد صرح
 أئمتنا تأديب من قال لوجه
 غضبان كأنه وجه منكرا
 ونحو ذلك لما فيه من شائبة
 تنقيص الملائكة ولا يلزم
 من خلقهم كذلك الحكمة
 كما سبق جواز تعرضنا
 لهم في الرابع في احوال
 المسوين مختلفة فمنهم من
 يسألونه جميعا تشديدا
 عليه ومنهم من يسأله
 أحدهما تخفيفا عليه
 ويسألان كل أحد بلسانه
 على الصريح خلافا لما قال
 انه بالسرياني مرة واحدة
 وفي حديث اسماء انه يسئل
 ثلاثا وقال الجلال يسئل
 المؤمن سبعة أيام والكافر

لغاتهم اجنسا واحدا وعلى لغة واحدة اذ كلهم يقرؤون القرآن بلسان العرب ويدنون بدن
 واحد وبالجملة فنصوص الكتب الماضية في اثبات رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
 وسلم وبشارات الانبياء والاجابة به لا تسكاد تنحصر ويكنى هذا الذي ذكرناه منها في هذا
 المختصر لئلا يخرج قيمة عن الغرض في الثاني في النزاع بين المسلمين ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 عليه بعث الى الانس والجن مؤمنين وكافرا بهما وبهما وبهم بما جاها لهما وما كان بينهما
 في الثالث في اختلاف في ارساله صلى الله عليه وسلم الى الملائكة فقيل انه لم يبعث وحكى
 الاجماع عليه وقيل بعث اليهم لقوله سبحانه وتعالى ليكون للعالمين نذيرا وقوله سبحانه وتعالى
 وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والملائكة من العالمين وقد بلغهم وقوله صلى الله
 عليه وسلم أرسلت الى الخلق كافة وما ورد من تعبد الملائكة بعبادة هذه الامة وغيرهما من
 الأدلة وسمعه السبكي والسيوطي وألف فيه تزيين الاراتك في ارسال سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم الى الملائك وأكثر الخلق فيه على ذلك في الرابع في احوال سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم الى جميع الانبياء وأهمهم لشعور قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الخلق
 كافة آدم عليه الصلاة والسلام وأولاده الى قيام الساعة حكاه السيوطي في تزيينه عن
 السبكي قال ورجحه البارزي وزاد ارساله صلى الله عليه وسلم الى جميع الحيوانات والجمادات
 واستدل له بشهادة الضبلة صلى الله عليه وسلم بالرسالة وزاد السيوطي فيه ارساله صلى الله
 عليه وسلم الى حور الجنة وولداتها قال ولعل من فوائد العراج ودخوله الجنة تبليغه من في
 السموات من الملائكة ومن في الجنان من الحور والولدان ومن في البرزخ من الانبياء
 رسالته ليؤمنوا به ويصدقوه مشافهة في زمنه بعد ايمانهم به قبل وجوده في الخامس في
 افضل الخلق كافة الانبياء والملائكة وغيرهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يخالف في هذا
 الا من لا يعتد به (فاذا وقت) بضم الواو وكسر الفاء مثقلا وفتح تاء خطاب الناظر في العقيدة
 أي وفقك الله سبحانه وتعالى أي خلق فيك ملكة وقدرة (علم) أي معرفة (هذا) المتقدم في
 قوله فصل وبيننا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة وظهرت المعجزة على يديه الى ما هنا
 (كله) وجواب اذ وقت لعلم هذا (حصل لك) أيها الناظر في العقيدة (العلم ضرورة بصدق)

اربعين صباحا قال ولم أقف على تعيين وقت السؤال في غير يوم الدفن في الخامس في يسألان الميت
 اي ولو غزقت اعضاؤه أو أكلته السباع أو ذرى في الریح اذ قدرة الله تعالى صالحة لاعادة الروح في أعضائه ولو كانت متفرقة
 ولا بعد في ذلك ويحتمل أن يعاد كما كان في السادس في اذامات جماعة في وقت واحد باقاليم مختلفة فقال الامام القرطبي يجوز ان
 الله تعالى يعظم جنتهما ويخطبانهما بخطبة واحدة وقال الحافظ السيوطي يجوز تعدد الملائكة المعدة للسؤال وصرح به
 الجلي في مناجاه فقال والذي يشبهه أن يكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة ويعني بعضهم منكرا وبعضهم تكبرا
 فيبعث الى كل ميت اثنان منهم والله أعلم في السابع في قال القرطبي اختلفت الاحاديث في كيفية السؤال والجواب في الناس
 من يسئل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسئل عن كلها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم يسئلون عن الشهادتين وقال

عكرمة يستلون عن الايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمر التوحيد وقد ورد انهم ما يقولان ما تقول في هذا الرجل وانما يقولان ذلك من غير تعظيم لان مرادهما بذلك الفتنة لاجل ان يغير الصادق في الايمان من غيره فالاول بحسب والثاني يقول لو كان لهذا الرجل القدر الذي كان يدعيه في رسالته عند الله تعالى لم يكن هذا الملك يفتي عنه بمثل هذه الكفاية وعند ذلك يقول لا أدري فيشقي شقاء الابد والعباد بالله تعالى أفاده العلامة الاميرناقله عن اليواقيت والجواهر **في الثامن** هذا السؤال هو عين فتنة القبر وقيل هي التلجج في الجواب وقيل هي ما ورد من حضور ابليس أعاذنا الله تعالى منه في زاوية من زوايا القبر مشيرا الى نفسه عند قول الملك ليت من ربك طالبا منه جوابه ثم ذاربي ولم يثبت حضور النبي عليه الصلاة والسلام ولا رؤية الميت له صلى الله عليه وسلم عند السؤال **في التاسع** ٢٢٥ ليس السؤال عاما لكل أحد بل يستثنى من ورد الاثر بعدم سؤاله

كالانبياء فالصحيح أنهم لا يستلون وقيل يستلون عن جبريل والوحي الذي أنزل عليهم ولا ينبغي أن يكون نسيتهم الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم محل الخلاف كالصديقين والشهداء والمرابطين والملازمين كل ليلة لقراءة تبارك الملك من حين وصول الخبر اليهم والمراد بملازمتهم انيتهم بهافي غالب أوقاتهم فلا يضرهم تركهم لهامة بغير سوء قراءتها الشخص عند نومه أو قبله وذكر بعضهم ان سورة السجدة أي الم وقيل حم والجمع بينهما أولى كذلك وكذا من قرأ في مرض موته قل هو الله أحد ومريض البطن لما ورد من قتله بطنه لم يعذب في قبره والميت بالطاعون

أي مطابقة دعوى (رسالة تبيينا ومولا ناسمده صلى الله عليه وسلم) الواقع ونفس الامر (فوجب) وجوبه امرها أصوليا عليك وعلى كل مكاف (الايمان) أي التصديق بحديث النفس التابع للعلم والمعرفة (ب) رسالته (أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) في كل ما (أي الشيء) الذي (جاء) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (به) عاندا (عن الله سبحانه) وتعالى (جملة وتفصيلا) يحتمل رجوعه للايمان أي الايمان بجملة وجميع ما جاء به والايمان بكل فرد ما جاء به بحسب الاستطاعة أو الايمان به جملة فيمالبس له دليل تفصيلي كوجوب اتصافه سبحانه وتعالى بكمالات وجودية لانهاية لها والايمان به تفصيلا فيمالبس له دليل تفصيلي وهي الصفات الثلاث عشرة ويحتمل رجوعه لما جاء به فالذي جاء جملة كالكمالات التي لانهاية لها والمتشابهات وما جاء به تفصيلا كالصفات الثلاث عشرة والاحكام الفرعية وأمور الآخرة **في تنبيهات** الاول **في** أورد العكاري ان حصول العلم بما يأتي مرتب على حصول العلم بما تقدم لا على التوفيق له وأجاب بانه عامل السبب معاملة المسبب اذ التوفيق للعلم بما تقدم سبب لحصوله وحصوله سبب في حصول العلم بما يأتي وبان في الكلام حذف واو ومعطوفها أي وحصل لك العلم به ويحتاج أيضا بان حصول التوفيق للعلم يستلزم حصول العلم لانه خالق القدرة عليه حاله **في الثاني** العكاري اقتضى كلامه انه انما يجب الايمان بصدقه فيما جاء به عن الله سبحانه وتعالى بحصول العلم الضروري بما تقدم وليس كذلك بل يجب الايمان به بحصوله نظرا أيضا وأجيب بانه أراد بالضرورة القطع والجزم أي حصل العلم اليقيني القطعي سواء كان بديهيا أو نظريا أو مثل ما جاء به عن الله سبحانه وتعالى بقوله (كالخسر) أي سوق الناس من قبورهم الى موقفهم (والنشر) أي احيائهم واخراجهم من قبورهم وخصهم بما لا ذكرا هتما بما بشأنها وتنازع الحشر والنشر (لعمري) أي نفس (هذا البدن لالمثل) أي البدن (اجساعا) أي من أهل الحق راجع لعمري لالمثل (وفي كونه) أي النشر (عن تفریق) لاجزاء الحيوان مع بقائها (أو) عن (عدم) بفتح العين والادال المهملين (محض) بفتح الميم وسكون الحاء المهمل وانحماض الضاد أي مجرد وخالص عن وجود الاجزاء هذا باعتبار رجوعه لعدم ومعناه باعتبار رجوعه لتفريق مجرد وخالص عن اجتماع الاجزاء بحيث صارت جواهر فردة ومبتدأ في كونه

أو بغيره في زمنه وهو صابر محتسب والغريق والميت ليلة الجمعة وتدخيل بزوال الخس ولولم يدفن الا يوم السبت أو يومها والمقن لان في حديث الثقلين ان الملكين يقولان ما يقدنا عند هذا وقد لقن حخته الى غير ذلك وذكر بعضهم ان الذي لا يستل أصله هو شهيد الحرب وأما الباقي فيستلون سؤالا خفيفا وبعضهم أبقى العبارة على ظاهرها **في العاشر** جزم السيوطي وغيره بان السؤال خاص بالمكلفين دون الاطفال وهو الظاهر والظاهر أيضا ان الملائكة لا يستلون وأما الجن فجزم السيوطي أيضا بسؤالهم اتكليفهم وروى أدلة السؤال لهم **في الحادي عشر** حكمة السؤال اظهار الله سبحانه وتعالى ما كنه العباد في الدنيا من ايمان أو كفر أو طاعة أو معصية فيها هي الله تعالى بالمؤمنين الملائكة و بفتح غيرهم والعباد بالله تعالى عندهم (وعذاب) الميت أو نعيمه **في القبر** (أما عذابه فلهديث عذاب القبر حق رواه الشيخان

وفي التنزيل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا أي في البرزخ بدليل يوم تقوم الساعة الآية وورد تفسير معيشة ضنكا بعدذاب القبر في حديث البزار عن أبي هريرة مرفوعا والطبراني عن ابن مسعود موقوفا وروى الشيخان حديثا أنه صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير كان أحدهما لا يستبرئ من بوله وكان الآخر عشي بالنجاسة وروى الطبراني حديث تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه ثم قيل عذاب القبر للروح فقط وأكثر أهل السنة على أنه للبدن والروح قاله ابن تيمية وهل هو بعد احياء الميت بمجملته وعليه الحلبي أو بعد احياء أقل جزء تحلله الحياة والعقل وعليه امام الحرمين وابن خزم اه من ابن كيران وعبارة عبد السلام ومحل البدن والروح جميعا باتفاق أهل الحق بعد اعادة الروح اليه أو الى جزء منه ان قلنا ان المذهب ٢١٦ بعض الجسد ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه أو أكلته

(نردد) أي قولان وذلك ان قول الله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه يحتمل ان المراد بهلاكه عدمه وهو المتبادر منه وان المراد به تفريقه (د) سبب (اعتبار) أي ملاحظة واستحضار (ما) أي المعنى الذي (دل عليه) أي احتمله (الشرع) أي القرآن العزيز (اما الجواز العقلي فهما) أي الاعادة عن عدم والاعادة عن تفريق (فثبت) (باتفاق) عليه (وفي اعادة الاعراض) بفتح الهمزة جمع عرض بفتح العين المهملة والراء (باعتبارها) وعدم اعادتها باعتبارها وتعاد أمثالها ومبتدأ في اعادة الخ (طريقان) الطريق (الاولى) بضم الهمزة (تعاد) الاعراض (باعتبارها باتفاق) الطريق (الثانية) في اعادتها باعتبارها وعدمها (قولان) والعصم (منهما) أي القولين (اعادتها باعتبارها) تنبيهه الخ (لاف في الاعراض التي تبقى زمانين بذاتها أو بخلاف أمثالها وهي التي لا يتحقق الجوهر بدونها كالألوان واما الاعراض التي لا تبقى كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق فلا تعاد اتفاقا (وفي اعادة عين الوقت) أي هل تعاد الاوقات التي مرت على الايدان لتشهد لها بالطاعات وعليها بالمعاصي أولا تعاد (قولان وكالصراط) أي الجسر المدود على أعلى النار عطف على كالحشر (وكالميزان) الذي توزن به أعمال العباد يوم الموقف (وفي كون الموزون مصف) بضم الصاد والحاء المهملين جمع مصففة أي (كتب) (الأعمال) التي عملها العباد في الدنيا (أو كون) الموزون (أجساما متعلق) بضم فسكون ففتح حال كونها (أمثلة) جمع مثال (لها) أي الأعمال ومبتدأ في ككون (نردد) وكالجنة) أي دار النعيم الموجودة الآن عندنا (والنار) أي دار العذاب الموجودة الآن عندنا أيضا (و) نعيم (وعذاب القبر وسؤال) المقبور فيه (ه) تنبيهات الأول في التثنية ايجاد الاجساد بعد افنائها أو جمعها بعد تفريقها مع احيائها واخراجها من قبورها والحشر سوقها الى الموقف الثاني في أجمع أهل الحق وغيرهم على ان الله سبحانه وتعالى يحیی الايدان بعد موتها ودليله ان الاعادة من عدم أو تفريقه وكلاهما يمكن أخبر الصادق المصدوق بوقوعه وكل يمكن أخبر الصادق بوقوعه فهو حق فينتج الاعادة حق ودليل كون الاعادة بالمعنى الاول ممكنة ان ماهية الجوهر والعرض تقبل الوجود والعدم لذاتها والالزام التسلسل وذواتها لا تنقلب بعد عدمها فبقيت الوجود والعدم ابتداء تقبلها انتهاء ودليل قبولها الوجود

السيبغ أو حيطان البصر أو نحو ذلك انتهت قال المحقق الامير قوله باتفاق أهل الحق ولا يرده عليهم انك لا تسمع الصوت فانه تمثيل لحال الكفار بظواهر حال الميت ولا قوله عز وجل لا يدعون فيها الموت الا الموتة الاولى فانه استثناء منقطع فانه اقتصار على ما يشاهده المخاطبون في أهوال السكرات ولا كنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وأمتنا ائنتين وأحييتنا ائنتين فانه لا حصر فيه مع ان الاستدلال في الاولى يناسب ما شوهد مع امكان الانتفاض لمطلق التعبد على حد ارجح البصر كرتين وقد كثرت أدلة حياة القبر والاستعادة من عذابه

قوله بعد اعادة الروح قال السعدي شرح مقاصده واما ما يقول به الصالحية والكرامية من جواز التعذيب بدون الحياة لانها ليست شرطا للادراك وابن الراوندي من أن الحياة موجودة في كل ميت لان الموت ليس ضد الحياة بل هو آفة كلية مجزأة عن الافعال الاختيارية غير منافية للعلم فباطل لا اصل له عند أهل الحق في تنبيهات الأول في انما أضاف المصنف العذاب للقبر لكونه الغالب والافضل ميت أراد الله تعالى تعذيبه عذب قبر أولم يقبر ولو صلب أو غرق في بحر أو أكلته الدواب أو حرق حتى صار رماد أو ذرى في الريح أو يقال قبر كل انسان بحسبه ولا يمنع من ذلك كون الميت تفرقت أجزاؤه الثاني في عذاب القبر يكون للكفار والمنافقين وعصاة المؤمنين لكن بدوم على الاولين وينقطع عن بعض عصاة المؤمنين وهو من خفت جرائمهم من العصاة فانهم يمدون بحسبها وقد يرفع عنهم بدعاء أو صدقة أو غير ذلك ومن لا يستل

في قبره لا يعذب فيه أيضا ومن عذاب القبر ما أخرجه ابن أبي شيبة وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين نبيئا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان نبيئا من نبيي نفع على الارض ما أنبتت خضرا قليل والحكمة في هذا العدد انه كفر بأسماء الله تعالى الحسنى وهي تسعة وتسعون في الثالث من عذابه أيضا ضغطته وهي التقاعص عنه وورد ان الارض تضمه حتى تختلف اضلاعه ولا ينجو منها أحد ولو كان صغيرا سواء كان صالحا أو طالحا الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفاطمة بنت أسد ومن قرأ سورة الاخلاص في مرض موته ولو نجما منها أحد لنجا منها سبعين معاذ الذي اهتز عرش الرحمن لموته واما نعيمه فلما ورد فيه من النصوص التي بلغت مبلغ التواتر ولا يختص أيضا بن قبر وانتم أيضا البدن والروح ولا يبعث في ٢١٧ هذه الامه ولا بالكلية ومن نعيمه

توسعة سبعين ذراعا عرضا وكذا طولاً ومنه أيضا فاعطى طاقه فيه من الجنة وامتلأوه بالريحان وجعله روضة من رياض الجنة وجعل قنديل فيه فينوره قبره كالمهرلية البدر أوحى الله تعالى الى سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور اعلم العلم ومتعلمه قبرهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم وعن عمر رضي الله تعالى عنه من فروع من نور في مساجد الله نور الله في قبره وهذا كله على حقيقته عند المحققين (والبعث) أي الاحياء والسوق (للإبدان) الميته قال تعالى وان الساعة لآتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور (يوم الحشر) أي الجمع للحساب

والعدم انهم لم تقبل الا الوجود لكانت قديمة واجبة ولو لم تقبل العدم لكانت مستحيلة الوجود والعيان يكذب ويدل على امكان الاعادة بالمعنى الثاني وهو جمع الاجزاء بعد تفريقها واحياؤها انها تقبل الاجتماع بدليل حصوله لما قبل تفريقها هذا اذا نظرنا اليها بحسب قابليتها وان نظرنا اليها بحسب فاعلمها وهو الله سبحانه وتعالى فلا يخفى ان قدرته سبحانه وتعالى لا يتعاضى عليها يمكن وان علمه سبحانه وتعالى محيط بكل شيء فلا تتعذر الاعادة اذن لا من جهة القابل ولا من جهة الفاعل والى نفي التعذر في الاشارة بقوله سبحانه وتعالى قل يحسب الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم فنفى التعذر من جهة المعاد بقوله أنشأها أول مرة أي ذاته قابلة الوجود بدليل نشأته الأولى ويستحيل انقلاب حقيقة الممكن مستحيلا ونفي التعذر من جهة الفاعل بقوله سبحانه وتعالى وهو الخلاق العليم بصيغتي المبالغة بقوله سبحانه وتعالى أنشأها أول مرة وأرشد الى الجواب عن شبهة المنكرين البعث ومنها استبعادهم جمع الاجزاء بعد اذ ذواتها لا طهرها الى بدنها الخاص قالوا اننا امتنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد وجواب ان الله سبحانه وتعالى عالم بجميعها وقادر على تأليفها واحداها قال الله سبحانه وتعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ ومنها انها اذا صارت ترابا فقد تغير طبعها عن طبع الحياة أي الحرارة والرطوبة فردها بقوله سبحانه وتعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا واخبار الصادق بوقوع هذا الممكن معلوم من الدين ضرورة في الثالث من احتجاج منكري بعث الاجسام بانه لو أكل انسان انسانا وصار لما كول جزأ من بدن آكله فلو أعيد بعينه ما قاما ان تعاد الاجزاء لما كولة في بدن لما كول أو في بدن آكله واياما كان فلا يكون أحدهما معاد ابتداءه وهو خلاف الفرض وأيضا جعل لما كول جزأ من بدن أحدهما ليس أولى من جعله جزأ من بدن الآخر لانه كان جزأ من بدن كل منهما قبل العدم في الجملة ويستحيل جعله جزأ منهما مع الاستحالة لحلول الشيء الواحد بالشخص في محلين وبانه لو أعيد البدن فاما ان يعاد لمعنى مقصود واما ان يعاد للمعنى مقصود وكلاهما باطل اما الثاني فلانه عيب وسفه واما الاول فلان المقصود اما ايلام او تحصيل لذة أو دفع ألم والاول لا يصلح كونه غرضا للحكيم والثاني باطل لانه ليس في هذا العالم

ابن كيران والبعث لغة التصريك والانهاض وشربا حياء الموتى للجزاء قال تعالى وان الساعة لآتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وفي البخاري عن ابن عباس في قوله تعالى فاذا نفخ في النافور قال هو الصور والرافعة النفخة الاولى والرادفة الثانية وأخرج الترمذي عن أبي سعيد مر فوعا كيف أنهم وقد التقم صاحب القرن وحتى جهته واضعاه ينتظر ان يؤمر فينفخ الحديث وأخرج الشيخان ومالك وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة برفعه ما بين النفختين أربعون قيل أربعون يوما قال أبو هريرة أبيت قيل شهر قال أبيت قيل سنة قال أبيت ثم ينزل من السماء ماء فيفتتون كما ينبت البقل وليس شيء من الانسان الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة وعجب الذنب عظم مستدير في أصل العجز وأول من تنشق عنه الارض نبينا صلى الله عليه وسلم فهو أول من يبعث وأول وارث

الحشر كانه أول داخل الجنة وبعده سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام كما ورد لكن ورد ان بعده صلى الله عليه وسلم الصديق رضي الله تعالى عنه وحله بعضهم على انه بعد الانبياء ومراتب الناس في الحشر متفاوتة فمنهم الركب وهو المتقي ومنهم الماشي على رجله وهو قليل العمل ومنهم الماشي على وجهه وهو الكافر **في تنبيهان** * الاول **في** هذا الحشر المذكور هنا أحد أنواع الحشر من حيث هو ثانياً يصرف الناس من الموقف إلى الجنة أو النار وهو - ذات النوعان في الآخرة ثانياً أخرج اليهود من جزيرة العرب إلى الشام وهو الذي ذكره الله تعالى بقوله هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر رابعاً سوق النار التي تخرج من أرض عدن باليمن للكفار وغيرهم من كل حي قريب قيام الساعة إلى الحشر فثبت معهم حيث باتوا ٢١٨ وتقبل معهم حيث قالوا فاقدر الدنيا كلها وتطير ولها دوى كدوى الرعد القاصف

ولذة في الحقيقة بل كل الشهوات خلاص عن الم والنال باطل لحصوله بالبقاء على العدم وجواب ان لكل بدن أجزاء أصلية وأجزاء فضلية والمعاد لكل واحد أجزاء أصلية والمأ كقول فضلية في المتغذى فلا تعاد فيه وجواب الثاني ان أفعاله سبحانه وتعالى يستحيل تعليلها بالأغراض ولو سلم الغرض جده لا نقول لم لا يكون الغرض الاستلزام وقولهم دل الاستقراء على ان اللذة دفع ألم ممنوع بدليل ان الشيء الملتذ به قد يحصل فجأة فيلتذ به بلا سبق ألم الشوق إليه ولا شعور به أصلاً وعلى تقدير تسليم ان كل لذة في الدنيا دفع ألم فلا نسلم ان لذة الجنة كذلك فان قيل دل السمع على ان لذات الآخرة من جنس لذات الدنيا كالأكل والشرب والاستمتاع بالجماع فتكون لذات الآخرة دفع الألم لجواب ان بعض لذات الجنة يشبه لذات الدنيا في مجرد الاسم وبخالفها في الحقيقة فلا يلزم اشتراكها في دفع الألم **في الرابع** **في** الفخر لم يثبت بدليل قطعي عقلي أو نقلي ان الله سبحانه وتعالى يعدم الأجزاء ثم يعيدها وأجاب عن احتجاج من جزم بإعدامها بقوله سبحانه وتعالى كل شيء هالك إلا وجهه سبحانه وتعالى لان الهلاك هو الفناء والجزاء أشياء تفقئ بالانسان الهلاك خصوص الفناء بل التفريق هلاك أيضاً **في الخامس** **في** على ان الاعادة من عدم فالمعاد عين الاجسام لا مثلها والازم ان المثاب أو المعذب غير من أطاع ومن عصى وهو باطل بالاجماع وقال ابن العربي في سراج المريدين الذي عند أهل السنة ان الاجسام الدنيوية تعاد باعيانها وباعراضها بلا خلاف بينهم قال بعضهم وبنوا قاتلها فيعاد الوقت كما يعاد الجسم واللون وهذا جائز في حكم الله سبحانه وتعالى وقدرته وهين عليه جميعه ولكن لم يرد باعادة الوقت خبر وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن ما دل على ان الوقت لا يعاد وهو قوله سبحانه وتعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها يعني به غير هاء في الوقت والا فالجلود الاوائل باعيانها هي التي نضجت يعاد أبدأت أليفتها اذا تفرقت واعيانها اذا عدمت وقد بين ذلك في كتب الأصول وحكي ابن عطية الخلاف في تفسير قوله سبحانه وتعالى وعندنا كتاب حفيظ وهذا هو الحق وذهب بعض الأصوليين الى ان الاجسام المبعوثه يجوز كونها غير هذه وهذه عندى خلاف ظاهر كتاب الله سبحانه وتعالى ولو كانت غير هاء فكيف تشهد الجلود والأيدي والأرجل على

وحكمها الامتحان والاختبار فمن علم انها مرسله من عند الله تعالى وانساق معها سلم منها ومن لم يكن كذلك أحرقت وأكلته وبعده سوقها لهم إلى الحشر يعوتون بالنفخة الاولى بعد مدة وهذان النوعان في الدنيا فأنواع الحشر أربعة وجعلها الشيخ محيي الدين ابن العربي كثيرة جداً وعد منها حشر الذر يوم ألست بربكم وغير ذلك انظر اليواقيت للشعراني وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الابل يبصرى ثم يوم امر ايرافيل ان ينفخ في الصور ثلاث مرات اثنتان منها في آخر الزمان وواحدة في أول الآخرة فيوم امر ان ينفخ فيه نفخة الفزع ويديها

ويطو لها فلا يبرح كذا عام ما وهي المذكورة في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات الكفرة ومن في الأرض الا من شاء الله وفي قوله تعالى ما ينظرون الاصيحة واحدة تأخذهم الاية وفي قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الاصيحة واحدة ما لها من فوق وهذه هي النفخة الاولى وعند هاء أهوال كثيرة للحياة لا للموات لانهم لا يشعرون بها ثم يوم بالنفخة الثانية نفخة الصعق وهي المذكورة في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله فعند ذلك يقول الله تعالى يا مالاك الموت من بقي من خاق وهو أعلم به فيقول يا رب بقي جبريل وميكائيل واسرافيل وجملة العرش وأنا فامر الله بقبض أرواحهم ثم يقول الله عز وجل من بقي فيقول أنت أعلم بقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول ألم تسمع قولي كل نفس ذات نفس الموت فتموت فاذا عم عباد الله الفناء واستوى فيه من في

الارض ومن في السماء نظر الله تعالى الى سمائه وهي خالية من سكانها والى الارض وهي خاوية على عروشها فينادي بان
 الملك اليوم فلا سامع يسمع ولا مجيب يتكلم فيجيب جيل وعلائقه بنفسه الملك الله الواحد القهار هكذا ورد في الاخبار
 فاذا مضى بين النفثتين أربعون عاما ينزل الله تعالى ماء من تحت العرش كثرى الرجال يقال له ماء الحياة فتمطر السماء أربعين
 يوما حتى يكون الماء من فوق الناس قد رائي عشر ذراعا ثم يأمر الله الاجساد فتنبث من عجب الذنب كما ينبت البقل قال
 كعب وبأمر الله الارض والبحار والطيور والسباع برماأ كانت من أجسادها حتى الشعرة الواحدة فتتكامل أجسامهم
 وتاكل الارض ابن آدم الاعجب الذنب فانه يبقى وينشأ الخلق منه كما تقدم فاذا تكاملت ورجعت كما كانت يحيى الله تعالى
 اسرافيل اول المبعوثين النفخة الثالثة نفخة البعث فيأخذ الصور وهو قرن من نور ٢١٩ ثم يدع الله تعالى الارواح ويلقيها

في الصور وبأمر بالنفخ
 فيه فتخرج الارواح مثل
 النحل في الخروج وهيئة
 لان الصورة لان روح
 كل شخص على صورته
 فتش في الاجساد مشى
 السم من اللدغ ثم يعي
 رؤساء الملائكة ثم أهل
 السماء ثم أهل الارض
 وأول من تنشق عنه
 الارض كما تقدم نبينا صلى
 الله عليه وسلم ثم بقية
 الخلائق فيقومون من
 قبورهم ينفضون التراب
 عن رؤسهم وجوههم
 وقدعق دوا أيدهم في
 أعناقهم الثاني في البعث
 عبارة عن احياء الله تعالى
 الموتى واخراجهم من
 قبورهم بعد جمعه تعالى
 الاجزاء الاصلية وهي التي
 من شأنها البقاء من أول
 العمر الى آخره ولو قطعت
 قبل موته بخلاف التي ليس

الكفرة الى غير ذلك مما تقتضي ان أجسام الدنيا هي التي تعود وتقول القول بانها غيرها
 بانها غيرها بالزائد كما ورد ان ضرر الكافر يكون في جهنم مثل أحد وان المؤمن يدخل الجنة
 على صورة أبيه آدم عليه الصلاة والسلام وعلى هذا المذهب تولد الغيرية المحكية عن
 الغزالي وغيره السعد يظهر من كلام الغزالي وغيره وكثير من القائلين بالعادان معناه ان
 يخلق الله سبحانه وتعالى من الاجزاء المتفرقة للبدن بدنا ويعيد اليه نفسه الباقية بعد خراب
 بدنها ولا يضرنا كونه غير البدن الاول بحسب الشخص وما شهد به النصوص من كون
 ضرر كاحد بعض ذلك وكذا قوله سبحانه وتعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
 غيرها ولا يعبدن قوله سبحانه وتعالى أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن
 يخلق مثلهم اشارة الى هذا فان قيل فالمثاب على هذا بالذات والمعاقب باللام الجسمانية
 غير من عمل الطاعة والمعصية قلنا العبرة بالادراك واعمال الروح ولو بواسطة الآلات وهو
 باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال للشخص من صباه لشيخوخته ان هو
 بعينه وان تبدلت صورته وهياكله بل وكثير من أعضائه ولا يقال لمن جنى في شبابه وعوقب في
 شبابه انها عقوبة لتغير الجاني في السادس في الصراط جسر محدود على متن جهنم يمر عليه
 الاولون والاخرون ووردانه أرفق من الشعرة وأحد من السيف ويكون مرور الناس على
 قدر أعمالهم ومن أمسك السموات والارض أن تزولا قادر على أن يسير العباد معتمدين على
 شيء وعلى غير شيء فلامعنى لتلجج الشك في ثبوته أو التعرض لتأويله على خلاف ظاهره
 السابع في الميراث حق ورد به القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة وهو بعمود وكفنة
 عند أهل السنة والموزون به صحف الالهال أو مثالات يخلقها الله سبحانه وتعالى ويزنها الله
 سبحانه وتعالى على قدر أجور الاعمال وثوابها وعقابها ووردانه عليه الصلاة والسلام سئل عنه
 فقال توزن الصنف وهل الوزن خاص بالمؤمنين أو عام لهم وللأشقيين ومعنى قوله سبحانه
 وتعالى فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا أي نافعاه فيرد في الثامن في ثبوت الجنة والنار علم من
 الدين ضروره وهما مخلوقتان بدليل قوله سبحانه وتعالى أعدت للمتقين وهبوط سيدنا آدم
 عليه الصلاة والسلام منها وروية النبي صلى الله عليه وسلم اياها في اسرائه وغيره التاسع في

من شأنها البقاء كالظفر والحشر عبارة عن سوقهم جميعا الى الموقف وهو الموضع الذي يقفون فيه من أرض القدس المبدلة
 التي لم يعص الله تعالى عليها الفصل القضاء بينهم ولا فرق بين من يجازى وهم الملائكة والانس والجن وبين من لا يجازى كاللهائم
 والوحوش على ما ذهب اليه المحققون وصححه الامام النووي وذهب طائفة الى انه لا يحشر الا من يجازى وهذا ظاهر في
 الكامل واما السقط وهو الذي لم تتم له ستة أشهر فان القي بعد نفع الروح فيه أعيد بروحه ويصير عند دخوله الجنة كأنها
 في الجمال والطول وان القي قبل نفع الروح فيه كان كسائر الاجسام التي لا روح فيها كالخجر فيحشر ثم يصير ترابا حال كون
 الابدان (بعينها) التي كانت في الدنيا (لامثالها) والالزم أن المثاب أو المعذب غير الذي أطاع أو عصى وهو باطل بالاجماع
 قال ابن كيران والمبعوث عين هذا البدن لانه اجزاء كما في الكبرى وحكي ابن عطية عن بعض الاصوليين انه يجوز كون

الحشر كانه أول داخل الجنة وبعده سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام كما ورد لكن ورد ان بعده صلى الله عليه وسلم الصديق رضي الله تعالى عنه وحله بعضهم على انه بعد الانبياء ومراتب الناس في الحشر متفاوتة فمنهم الركب وهو الماتقي ومنهم الماشي على رجله وهو قليل العمل ومنهم الماشي على وجهه وهو الكافر **في تنبيهان** * الاول **في** هذا الحشر المذكور هنا أحد أنواع الحشر من حيث هو ثانياً يصرف الناس من الموقف الى الجنة أو النار وهو ذان النوعان في الآخرة ثالثها اخراج اليهود من خزرة العرب الى الشام وهو الذي ذكره الله تعالى بقوله هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر رابعها سوق النار التي تخرج من أرض عدن باليمن للكفار وغيرهم من كل حي قريب قيام الساعة الى الحشر فثبت معهم حيث باتوا ٢١٨ وتقبل معهم حيث قالوا فتدور الدنيا كلها وتطير ولها دوى كدوى الرعد القاصف

لذة في الحقيقة بل كل الشهوات خلاص عن الم والناس بطل لحصوله بالبقاء على عدم وجواب ان لكل بدن أجزاء أصلية وأجزاء فضلية والمعاد لكل واحد أجزاء أصلية والمأ كول فضلية في المتغذى فلا تعاد فيه وجواب الثاني ان أفعاله سبحانه وتعالى يستحيل تعليلها بالاعراض ولو سلم الغرض جده لا نقول لم لا يكون الغرض الاستلزام وقولهم دل الاستقراء على ان اللذة دفع ألم ممنوع بدليل ان الشيء الملتذ به قد يحصل فجأة فيلتذ به بلا سبق ألم الشوق اليه ولا شعور به أصلاً وعلى تقدير تسليم ان كل لذة في الدنيا دفع ألم فلا نسلم ان لذة الجنة كذلك فان قيل دل السمع على ان لذات الآخرة من جنس لذات الدنيا كالأكل والشرب والاستمتاع بالجماع فتكون لذات الآخرة دفعاً للألم بخواب ان بعض لذات الجنة يشبه لذات الدنيا في مجرد الاسم ويخالفها في الحقيقة فلا يلزم اشتراكها في دفع الألم **في الرابع** **في** الفخر لم يثبت بدليل قطعي عقلى أو نقلى ان الله سبحانه وتعالى يعدم الأجزاء ثم يعيدها وأجاب عن احتجاج من جزم بإعدامها بقوله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه سبحانه وتعالى لان الهلاك هو الفناء والجزاء أشياء ففني بالانسان الهلاك خصوص الفناء بل التفريق هلاك أيضاً **في الخامس** **في** على ان الاعادة من عدم فالمعاد عين الاجسام لا مثلاً والازم ان المذاب والمعذب غير من أطاع ومن عصى وهو باطل بالاجماع وقال ابن العربي في سراج المريدين الذي عند أهل السنة ان الاجسام الدنيوية تعاد باعيانها وباعراضها بلا خلاف بينهم قال بعضهم وبنواقاتها فيعاد الوقت كما يعاد الجسم واللون وهذا جائز في حكم الله سبحانه وتعالى وقدرته وهين عليه جميعه ولكن لم يرد باعادة الوقت خبر وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن ما دل على ان الوقت لا يعاد وهو قوله سبحانه وتعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها يعني به غيرها في الوقت والا فالجلود الاوائل باعيانها هي التي نضجت يعاد أبدأتاً ليفها اذا تفرقت واعيانها اذا عدمت وقد بين ذلك في كتب الاصول وحكي ابن عطية الخلاف في تفسير قوله سبحانه وتعالى وعندنا كتاب حفيظ وهذا هو الحق وذهب بعض الاصوليين الى ان الاجسام المبعوثه يجوز كونها غير هذه وهذه عندى خلاف ظاهر كتاب الله سبحانه وتعالى ولو كانت غير هاهنا كيف تشهد الجلود والابدن والارجل على

وحكمها الامتحان والاختبار فمن علم انها مرسله من عند الله تعالى وانساق معها سلم منها ومن لم يكن كذلك أحرقت وأكلته وبعده سوقها لهم الى الحشر يعوتون بالنفخة الاولى بعد مدة وهذان النوعان في الدنيا فالنوع الحشر أربعة وجعلها الشيخ محيي الدين ابن العربي كثيرة جداً وعد منها حشر الذر يوم السبت برسم وغير ذلك انظر اليواقيت للشعراني وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الابل ببصري ثم يؤمر اسرافيل ان ينفخ في الصور ثلاث مرات اثنتان منها في آخر الزمان وواحدة في أول الآخرة فيؤمر ان ينفخ فيه نفخة الفزع ويديها

ويطو لها فلا يبرح كذا عا ما وهي المذكورة في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور فتخرج من في السموات الكفرة ومن في الارض الامن شاء الله وفي قوله تعالى ما ينظرون الاصيحة واحدة تأخذهم الاية وفي قوله تعالى وما ينظرون هؤلاء الاصيحة واحدة ما لهم من فواق وهذه هي النفخة الاولى وعند هاهنا هو الالكثير للحياء لا الاموات لانهم لا يشعرون بها ثم يوم النفخة الثانية نفخة الصعق وهي المذكورة في قوله تعالى وتنفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فعند ذلك يقول الله تعالى يا ملاء الموت من بقي من خاق وهو أعلم فيقول يا رب بقي جبريل وميكائيل واسرافيل وحلة العرش وأنا فإمره الله يقبض أرواحهم ثم يقول الله عز وجل من بقي فيقول أنت أعلم بقي عبدك الضعيف ملاء الموت فيقول ألم تسمع قولي كل نفس ذاتة الموت فتقبضت فادعهم عباد الله الفناء واستوي فيه من في

الارض ومن في السماء نظر الله تعالى الى سمائه وهي خالية من سكانها والى الارض وهي خاوية على عروشها فينادي بان
 الملك اليوم ثلاثا فلا سامع يسمع ولا مجيب يستجاب فيجيب جليل وعلا نفسه بنفسه الملك الله الواحد القهار هكذا ورد في الاخبار
 فاذا مضى بين النفثتين أربعون عاما ينزل الله تعالى ماء من تحت العرش كثرى الرجال يقال له ماء الحياة فتمطر السماء أربعين
 يوما حتى يكون الماء من فوق الناس قد راى عشر ذراعا ثم يأمر الله الاجساد فتنبث من عجب الذنب كما نبث البقل قال
 كتب وبأمر الله الارض والبحار والطيور والسباع برما أكلت من أجسادها حتى الشعرة الواحدة فتتكمّل أجسامهم
 وتأكّل الارض ابن آدم العجب الذنب فانه يبقى وينشأ الخلق منه كما تقدم فاذا تكاملت ورجعت كما كانت يحيى الله تعالى
 اسرافيل أولا لينفخ النفخة الثالثة نفخة البعث فيأخذ الصور وهو قرن من نور ٢١٩ ثم يدع الله تعالى الارواح ويلقبها

في الصور وبأمر بالنفخ
 فيه فتخرج الارواح مثل
 النحل في الخروج وهيئة
 لافي الصورة لان روح
 كل شخص على صورته
 فتمشي في الاجساد مشي
 السم من اللدغ ثم يحيى
 رؤساء الملائكة ثم أهل
 السماء ثم أهل الارض
 وأول من تنشق عنه
 الارض كان تقدم نبي صلي
 الله عليه وسلم ثم بقية
 الخلائق فيقومون من
 قبورهم ينفضون التراب
 عن رؤسهم وجوههم
 وقد عدوا أيديهم في
 أعناقهم والثاني في البعث
 عبارة عن احياء الله تعالى
 الموتى واخراجهم من
 قبورهم بعد جمعه تعالى
 الاجزاء الاصلية وهي التي
 من شأنها البقاء من أول
 العمر الى آخره ولو قطعت
 قبل موته بخلاف التي ليس

الكفرة الى غير ذلك مما تقتضى ان أجسام الدنيا هي التي تعود وتؤول القول بانها غير
 بانها غير بالرائد كما ورد ان ضرر الكافر يكون في جهنم مثل أحد وان المؤمن يدخل الجنة
 على صورة أبيه آدم عليه الصلاة والسلام وعلى هذا المنحى توالت الغيرية المحكية عن
 الغزالي وغيره السعد يظهر من كلام الغزالي وغيره وكثير من القائلين بالمعاد ان معناه ان
 يحاق الله سبحانه وتعالى من الاجزاء المتفرقة للبدن بتأويله بنفسه الباقية بعد خراب
 بدنها ولا يضرنا كونه غير البدن الاول بحسب الشخص وما شهدت به النصوص من كون
 ضرر كاحد بعض ذلك وكذا قوله سبحانه وتعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
 غيرها ولا يعبدان قوله سبحانه وتعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن
 يخلق مثلهم اشارة الى هذا فان قيل فالمثاب على هذا بالذات والمعاقب بالالام الجسمانية
 غير من عمل الطاعة والمعصية قلنا العبرة بالادراك وانما الروح ولو بواسطة الآلات وهو
 باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال للشخص من صباه لشيخوخته ان هو
 بعينه وان تبدلت صورته وهياكله بل وكثير من أعضائه ولا يقال لمن جنى في شبابه وعوقب في
 شبابه انه اغتوبه بغير الجاني في السادس في الصراط جسد محدود على متن جهنم بمر عليه
 الاولون والاخرون وورد انه أرق من الشعرة وأحد من السيف ويكون مرور الناس على
 قدر أعمالهم ومن أمسك السموات والارض أن تزولا قادر على أن يسير العباد معتمدين على
 شيء وعلى غير شيء فلامعنى لتلجج الشك في ثبوته أو التعرض لتأويله على خلاف ظاهره
 في السابع في الميراث حق ورد به القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة وهو بعمود وكفته بين
 عند أهل السنة والموزون به هدف الاعمال أو مثالات يحلقها الله سبحانه وتعالى ويزنها الله
 سبحانه وتعالى على قدر أجور الاعمال وثوابها وعقابها وورد انه عليه الصلاة والسلام سئل عنه
 فقال توزن الصنف وهل الوزن خاص بالمؤمنين أو عام لهم ولا لكافرين ومعنى قوله سبحانه
 وتعالى فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا أي نافعاه تزد في الثامن في ثبوت الجنة والنار علم من
 الدين ضرورية وهما مخبرتان بدليل قوله سبحانه وتعالى أعدت للمتقين وهبوط سيدنا آدم
 عليه الصلاة والسلام منها وروية النبي صلى الله عليه وسلم اياها في اسراره وغيره في التاسع في

من شأنها البقاء كالظفر والحشر عبارة عن سوقهم جميعا الى الموقف وهو الموضع الذي يقفون فيه من أرض القدس المبدلة
 التي لم يعص الله تعالى عليها الفصل القضاء بينهم ولا فرق بين من يجازى وهم الملك والانس والجن وبين من لا يجازى كالبهائم
 والوحوش على ما ذهب اليه المحققون وصححه الامام النووي وذهبت طائفة الى انه لا يحتمر الا من يجازى وهذا ظاهر في
 السكامل واما السقط وهو الذي لم تتم له ستة أشهر فان التي بعد نفخ الروح فيه أعيد بروحه ويصير عند دخوله الجنة كاهلها
 في الجمال والطول وان التي قبل نفخ الروح فيه كان كسائر الاجسام التي لا روح فيها كالخجر فيحشر ثم يصير زاباحا لكون
 الابدان (بعينها) التي كانت في الدنيا (لامثالها) والالزم أن المثاب أو المعذب غير الذي أطاع أو عصى وهو باطل بالاجماع
 قال ابن كبران والمبعوث عين هذا البدن لامتله اجماعا كافي الكبرى وحكى ابن عطية عن بعض الاصوليين انه يجوز كون

البعث لغير هذه الاجساد قال وهذا عندي خلاف لظاهر كتاب الله ولو كانت غير هاف كيف كانت تشهد الجلود والايدي والارجل اه واما قوله تعالى جلودا غير هاف فيسئل الغيرية باعتبار اختلاف الزمان وتناول بعضهم ما نقله ابن عطية عن بعض الاصوليين بان مراده القدر الزائد على البدن المغارق للذات لانه ورد ان الكافر يكون ضرسه في النار كجل أحدوان المؤمن يدخل الجنة على طول آدم ستين ذراعا وهذا ايضا هو المراد بما يعزى لجة الاسلام وعز الدين اجمع العلماء على هذا (اجماعا) والاختلاف بين العلماء (بعدهذا) صلة (شاعا) ألفه للاطلاق وبين الاختلاف الحاصل بعد الاجماع على بعث الابدان بايمانها بقوله فاختلف في جواب (هل ذلك) أي بعث الابدان بايمانها يحصل (عن تفريق تلك الاجزاء) للابدان بحيث لا يبق فيها جوهرا ن فردان على الاتصال ٢٢٠ (أو) يحصل بعد (عدم) للابدان (محض) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة

وانعام الضاد أي خالص
من شائبة الوجود (الها)
أي الابدان صلة (يعزى)
بضم الياء وسكون العين
المهملة وفتح الزاي أي
ينسب والجملة تعني ثاب
لعدم (لكن) بتشديد النون
(هذا) أي الاختلاف في
كون اعادة عين الابدان
عن تفريق أو عدم (باعتبار
ما) أي الحديث الذي
(ورد) بفتح الواو والراء أي
روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم (والكل)
أي وكل واحد من كون
الاعادة عن تفريق وكونها
من عدم (في الجواز) صلة
الطرد (بالعقل) وخبر
الكل (الطرد) والمعنى
انهم اتفقوا على ان كلا
منهما جائز عقلا (واستثنى)
بضم التاء (من) هـ (هذا)
انخلف أي اختلف
ونائب فاعل استثنى

نعم القبر وعذابه حق عند جميع أهل السنة ودليله من القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى في شأن السعداء ولا تحزنوا لغيرهم الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وفي شأن الأشقياء النار يعرفون فيها ما كانوا يعملون وادليل كون المراد به عذاب القبر تقييده بالتعدو والعنى وعذاب الآخرة دائم ليس مقيد بآههما وقوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب فيزبن العذابين وقوله سبحانه وتعالى أغرقوا فادخلوا نارا والفاء للترتيب باتصال وضمة هـ ايان الاتصال في كل شيء بحسبه نحو تزوج فولده ووردت أخبار بلغت حد الاستفاضة باسته اذ النبي صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر وقال القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ولم يزل ذلك مستقيضا بين السلف قبل ظهور البدع في العاشر لا مانع في العقل من رد الحياة الى بعض أجزاء الميت ويجعل له من العقل والفهم ما يفهم به سؤال الملكين ويجيبهما ما يدركه الملكان منه وان لم نسمع نحن شيئا من ذلك اذا كنا معه في القبر ويجوز ان يسمع الميت سلام من يسلم عليه فكل ذلك جائز عقلا وقد ورد السمع به فوجب اعتقاد ظاهره فان قالوا نحن نرى من ندقنه على حاله ونعلم بالضرورة كونه ميتا قلنا هذا يؤذن بعدم طمأنينة قائله الى الايمان بما أخبر به الصادق وهو عناية استبعاد الكفرة حشر العظام البالية ومن سلم اختصاص الرسل برؤية الملك دون القوم وتعاقب الملائكة فينا وقوله سبحانه وتعالى في ابليس وجنوده انه يراكم هو وقيسته من حيث لا ترونهم لا يشك في التصديق بذلك كيف والناثم يدرك أحوال من السرور والغوم والالام من نفسه ونحن بجواره لا نشاهد ذلك منه والقبر أول منزل من منازل الآخرة وفيه تغير العادات وخرقه فيصح كون الميت حال مشاهدتنا له والقبر حال نظرنا اليه على غير الحالة التي نشاهدها ولم نشعر بشيء مما هنالك والامر بيد الله سبحانه وتعالى يظهر ما يشاء ويخفي ما يشاء نسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من آمن به وبلائكته وكتبه ورساله ويختم لنا بخواتم السعداء ويؤمن روعنا في الدنيا والآخرة (ولا يقدر فيه) أي المذكور من احياء الميت وسؤاله وتعذيبه في القبر وفاعل لا يقدر (مشاهدتنا للميت على نحو) أي مثل (ما) أي الحال الذي (وضع) بضم فكسر الميت (في قبره) وعائد ما محذوف غير

(عجب) بفتح العين المهملة وسكون الجيم فوحدة مضاف الى (الذنب) بفتح الذال المجمة والنون مستوف
فوحدة ومعنى المركب الاضافي عظيم دقيق كالارزة في آخر سلسلة الظهر في العصص خاص بالانسان كغفر الذنب
للدابة بكسر الراء من باب ضرب فانه لا ينعدم كما جاء في الحديث العجج الذي رواه الشيخان وهو ليس من الانسان شيء
الا يلبى الاعظم واحدا وهو عجب الذنب منه خلق الخلق يوم القيامة وفي مسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه
خلق ومنه يركب وفي حديثه الاخر ان الانسان عظما لا تأكله الارض أبدا في تنبيهنا الاول بما ذكر من ان عجب
الذنب لا ينعدم هو الاقوى في النظر وفتح الامام اسمعيل بن يحيى المزي في القول بانه ينعدم تمسكنا بظاهر قوله تعالى كل من
عليها فان وواقفه ابن قتيبة وقال انه آخر ما يبلى من الميت والمراد بالحديث كافي ابن كيران انه لا يبلى بالتراب بل بالتراب كونه

ملك الموت بلامك الموت (في الثاني) يختلف هل يقاء هيب الذنب تعبدى أو معلى والارج أنه تعبدى لضغف ما علل به القائل بأنه معلى فانه علله بجواز كونه جعل علامة للملائكة الموكلين بالاعادة على احياء كل شخص بجواهره التي كان عليها في الدنيا وجه ضعفه ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا يخفى عليهم هذا الامر مع انهم يعيدون كل شخص بجواهره بامر الله تعالى على انه يجوز اللبس فيه نفسه (و) استثنى من الخلاف أيضا (ما) أى البدن الذى (أتت) أى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيه النصوص) أى الاحاديث المصرحة بأنه لا يبقى وذلك (كالنبي) صلى الله عليه وسلم وسائر النبيين والعلماء والمؤذنين والشهداء والاولياء والعرش والكسرى والجنة والنار والروح والحوار العين ونحو ذلك (واختلفوا) أى العلماء (في عود) بفتح العين وسكون الواو أى اعادة (وقت) على قولين أرجحهما ٢٢١ انه يعاد جميع أزمنة الابدان

التي مرت عليها في الدنيا لتشهد لها وعليها ما وقع فيها من الطاعات والمعاصي ومقابلته امتناع اعادته لاجتماع المتنافيات كالماضى والحال والاستقبال وأجاب القائل بالاول بان اعادته ليست دفعية بل على التدرج حسبما كانت عليه في الدنيا لكن في أسرع وقت (و) في عود (عرض) بفتح العين والراء واعجم الضاد على قولين أيضا فالذى مال اليه امامنا الاشعري رضى الله تعالى عنه وذهب اليه الاكثرون انه يعاد بشخصه الذى كان في الدنيا قائما بالجسم حال الحياة حين اعادة الجسم لا فرق في ذلك بين العرض الذى يطول بقاؤه كالبياض وبين غيره كالصوت ولا بين ما هو مقدور للعبد

مستوفى شروط حذفه أى عليه وعلى لا يقدح الخ بقوله (لان في الموت وما بعده) من القبر والنشر والحشر والموقف وما فيه والجنة والنار واسم ان (خوارق عادات أى خوارق العادات) (الشرع أى الشارع) (و) (الحال هى) أى الخوارق (جائزة) عقلا (فوجب) شرعا وجوب الاصول (الايان) أى التصديق وحديث النفس التابع للعرفة (بها) أى الخوارق باقية (على ظاهرها) فى الاحياء فان قلت نشاهد الكافر فى قبره بحاله الذى دفن به ولا نشاهد شيئا من ذلك فاسبيل التصديق به قلنا ان لك مقامات فى التصديق بامثال هذه أحدها وهو الاصح والاسلم والاظهر تصديقك بانها موجودة وانها تلدغ الميت وانه يتألم بها وانك لا تشاهد ذلك فان هذه العين لا تصلح لمشاهدة الامور المكونية وكل ما يتعلق بالآخرة فهو من عالم الملكوت اما ترى الصحابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم كيف كانوا مؤمنين بنزول جبريل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما كانوا يشاهدونه وآمنوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهده فان لم تؤمن بهذا الجدد ايمانك برسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى اليه وان كنت آمنت به فكيف لا تؤمن بوقوع ما ذكر ليته ومثال ثان ان تتسكع رجال النائم بحضورك من انه قد يرى حية تلدغه ويتألم به ويصيح منه ويعرق جبينه ويتزعج من مكانه كل ذلك يدركه ويتأذى به كما يتأذى به اليقظان وانت لا تشهده بذلك (واما) بفتح الهمزة وشد الميم (ما) أى القرآن أو الحديث الذى (استحال) عقلا (ظاهرة) أى المعنى الظاهر منه (نحو) قول الله سبحانه وتعالى الرحمن (على العرش استوى) وقوله سبحانه وتعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله سبحانه وتعالى فاليوم ننساكم وقوله سبحانه وتعالى يد الله وقوله سبحانه وتعالى وجه ربك وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم ان قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن سبحانه وتعالى (فانا) بكسر الهمزة وشدة النون معشر أهل السنة (نصرفه) بفتح فسكون فكسر (عن ظاهره اتفاقا) منا (ثم ان كان له) أى ما استحال ظاهره (تأويل) أى معنى صحيح (واحد) غير المعنى الظاهر منه (تعين) بفتح مثقلا (الجل) لما استحال ظاهره (عليه) أى التأويل الواحد بان يقال هو المراد (والا) أى وان لم يكن له تأويل واحد بان كان له تأويلان أو أكثر (وجب) شرعا (التفويض) لله سبحانه وتعالى فى المعنى

كاضرب وبين غيره كالمسلم ولا يلزم أن تكون اعادته بالتلبس به كما كان فى الدنيا بل ما كان ملازما للذات كالبياض والطول فانه يعاد متعلقا بما كان عليه كضرب وكفرو سائر المعاصي وصلاة وصوم وسائر الطاعات فانه يعاد بصورة كونه ان كان طاعة وبصورة قبيحة ان كان سيئة هذا هو الظاهر والتفويض أحسن فان قيل يلزم على ذلك اجتماع المتنافيات كالطول والقصر والكبر والصغر أجيب بان اعادته ليست دفعية بل تدريجية حسبما كان فى الدنيا لكن يرجع جميع الاعراض كالجسم وروى ربك على كل شئ تقدير ومقابلته امتناع اعادته مطلقا فيوجد الجسم بعرض آخر فانه لا يتفك عقلا عن عرض وهو مذهب بعض أهل السنة أيضا (وبعضهم) أى العلماء وهو الامام ابن العربي (اعادة) مفعول اعترض ومضاف الى (الوقت) وخبر بعضهم جملة (اعترض بقوله) أى الله (جل) وعز ومفعول قول المضاف لفاعله كلما نصبت جاودهم بدلناهم

(جلود اغبرها) أي الزمان الذي فيه تعاد غير الزمان الذي مضى في الدنيا (فاركب) أي الناظر في هذه الاضاء (مطابا البحث) أي التحقيق وضافته من اضافة المشبهة الى المشبه (واعرف سيرها) والاضلت في المفازة (فليس) ثابتا (الا الغير بالازمان) (للمنع) أي الاستحالة (من غيرية الابدان) لاستلزامها مجازاة غير العامل في الدنيا بالثواب أو العذاب واللازم وهو مجازاة غير العامل ممنوع فلهزمه وهو غير يتأمنوع فثبت نقيضه وهو ايجادهم ابعينها وهو المطلوب (فبان) أي ظهر (ان الوقت لا يعاد) في الآخرة وملة بان (من ذلك الحصر) المتقدم في قولنا فليس الا الغير بالازمان (الذي يفاد) بفاء بقول الله سبحانه وتعالى جلود اغبرها ابن العربي في سراج المريدين لم يرد في اعادة الزمان نص وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن ما يدل على ان الوقت لا يعاد وهو قوله سبحانه وتعالى ٢٢٢ بدلناهم جلودا غير هافا لغيرية غيرية الزمان لا غيرية الجلود لان الجلود

الصحيح المراد به من المعنيين المحجبين أو المعاني المحجبة ولا نعينه نحن تأديا مع الله سبحانه وتعالى وطلب السلاسة من جملة على غير ما أوراده الله سبحانه وتعالى به (مع التنزيه) لله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عن ارادة ظاهره وقد أغنى عن هذا فان انصرفه عن ظاهره (وهو) أي وجوب التفويض (مذهب الاقدمين) من أهل السنة (خلافا لمام الحرمين) في تعيينه معنى محجب من المعنيين أو المعاني * التنبيهات * الاول * انما وجب تأويل ما استحال عقلا ظاهره من آيات القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة لا تأويل كذبنا العقل بظاهر النقل المستحيل لا أدى ذلك الى هدم النقل أيضا لان العقل أصل ثبوت النبوات التي يتفرع عنها صحة النقل فيلزم من تكذيب العقل تكذيب النقل * الثاني * لم يقع في القرآن ولا في الحديث اخبار بوقوع مستحيل لانه كذب * الثالث * مما له تأويل واحد قوله سبحانه وتعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله سبحانه وتعالى الا هو رابعهم الآية فان ظاهرها المعية بالذات وهو محال فيصرف عنه وائس له بعد ذلك الا تأويل واحد صحيح وهي المعية بالعلم والرعاية فهو المراد اتفاقا * الرابع * مما له تأويلات صحيحة قوله سبحانه وتعالى الرحمن على العرش استوى فذهب امام الحرمين الى تعيين واحد منها الدفع اللبس والخيرة عن العوام وذهب جمهور أهل السنة الى تفويض الامر فيه الى الله سبحانه وتعالى فان الاستواء بمعنى الاستقرار المكاني هو الظاهر من الآية وهو محال على الله سبحانه وتعالى وبقي له بعد ذلك تأويلات صحيحة منها كون استوى معناه استولى عليه بتصرفه فيه كيف شاء ومنها كون معناه قصد الى خلق شيء عليه ومنها كون على بمعنى البقاء واستوى بمعنى كمال أي كمال الخلق بالعرش * الخامس * الاظهر مذهب الاقدمين لان تعيين أحد المحتملات الصحيحة بلا دليل بدعة وتجاوز عظيم ولعل الامام عين الدليل ظهوره من اللغة أو غيرها والله سبحانه وتعالى أعلم * فصل * وعما جاء في النبي (به) عائدا (صلى الله عليه وسلم) ويجب الايمان به (عطف على جاء به) أو حال تقدم قوله فيجب الايمان بكل ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ما ذكره في هذا الفصل فالمناسب حذف فصل وعطف ما ذكره فيه على ما قبله بان يقول وكنفوذ الوعيد عطفًا على قوله سابقا كالخسر والنشر (نفوذ) بضم النون والفاء وانجم الذا ل أي تحقق وحصوله

التي عصت هي التي تعاد بعينها اذا عدمت أو تفرقت * فصل * في بيان (الحساب) على الاعمال خيرا كانت أو شرا قولاً كانت أو فعلاً تفصيلاً بعد أخذ كتبها وهذا يكون للمؤمن والكافر انساوجها الا من استثنى منهم في الحديث يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا ليس عليهم حساب فقيل له هلا استردت ربك فقال استردته فزادني مع كل واحد من السبعين ألفا فقيل له هلا استردت ربك فقال استردته فزادني ثلاث حشيات بيده الكريمة أو كما ورد الثلاث حشيات ثلاث دفعات من غير عدد فهو لا يدخل الجنة بغير حساب واذا كان من المؤمنين من يكون أدنى الى الرحمة فيدخل الجنة

من غير حساب كان من الكافرين من يكون أدنى الى الغضب فيدخل النار من غير حساب فطائفة (الوعيد) تدخل الجنة بغير حساب وطائفة تدخل النار بغير حساب وطائفة توقف للحساب فلا تنافي بين النصوص في مثل ذلك * التنبيهات * الاول * الحساب ثابت بالكتاب قال تعالى فاما من أوفى كتابه يمينه الآية وقال تعالى والله سريع الحساب وقال تعالى ان لنا يا أيهم ثم ان علينا حسابهم وقال تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والسنة قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا والاجاع فقد أجع المسلمون عليه * الثاني * الحساب لغة العدو واصطلاحاً توقيف الله العباد قبل انصرافهم من المحشر على أعمالهم مطلقاً أي يكامهم في شأنها وكيفية ما لهم من الثواب وما عليهم من العقاب أي يرفع عنهم الحجاب ويسمعهم كلامه القديم أو صوتا يبدل عليه يخلق سبحانه وتعالى في اذن كل واحد من المكلفين أو في

محل يقرب من اذنه بحيث لا تبلغ قوة ذلك الصوت منع الغير من سماع ما كلف به وهذا هو الذي شهد له الاحاديث الصحيحة وتنسح قدرته تعالى لحسابتهم معا كما تنسح لاحداثهم معا ولا يشغله تعالى محاسبة أحد عن أحد حتى ان كل أحد يرى انه المحاسب وحده روى انه يحاسب الخلائق في قدر حلب شاة أو ناقة وقال الحسن حساباه أسرع من لمح البصر وقيل يخلق الله تعالى في قلوبهم علم ما ضرور به عقادير أعمالهم من الثواب والعقاب قاله الفخر الرازي وقيل يوقفهم بين يديه ويؤتيهم كتب أعمالهم فيها سيئاتهم وحسناتهم فيقول هذه سيئاتكم وقد تجاوزت عنها وهذه حسناتكم وقد ضاعفتكم وهذا القول نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه قصور لان الحساب غير قاصر على هذا المقدار وقد ورد ان الكافر ينكر فتشده عليه جوارحه الثالث أول من يحاسب هذه الامة وكيفيته ٢٢٣ مختلفة فنه اليسير والعسير والسر

والجهر والتوبيخ والفضل والعدل على حسب الاعمال

فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء في الرابع بحكمته اظهار تفاوت المراتب في الكمال وقضاخ اصحاب النفس زيادة في اللذات والالام ففيه ترغيب في الحسنات وزجر عن السيئات (والميزان) للاعمال سواء كانت صادرة من المؤمنين أو من الكفار فان قلت وزن أعمال المؤمنين ظاهر لان لهم حسنات تقابل سيئاتهم وأما وزن أعمال المكفار فلا يظهر لانهم ليس لهم حسنات تقابل سيئاتهم قلت قد يوجد منهم أعمال لا تتوقف صحتها على نيتها كصلة رحم وعق فتجعل هذه الاعمال في مقابلة غير الكفر من سيئاتهم

(الوعيد) أي العذاب الذي أوعده الله سبحانه وتعالى به العصاة وصلة نفوذ (في طائفة) أي جماعة وبينها بقوله (أمتهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم التي اجابته وأمنت به واقترنت الكبار ولم تنب منها او ماتت مصرة علم او غير تلك الطائفة يغفر الله سبحانه وتعالى له بفضلها وظاهره ان الوعيد لا يتحقق بتهذيب واحد وظاهره انه يكفي تحققه في واحد فان الله سبحانه غفور رؤوف رحيم وظاهره أيضا انه يكفي نفوذ الوعيد في طائفة من نوع من أنواع العصاة وليس كذلك فالمناسب في بعض من كل نوع من أنواع العصاة اللهم الا أن يقال في طائفة مجموعة من أنواع العصاة واحد من الزناة وواحد من شرية الخمر وواحد من آكلي الربا وهكذا وصور نفوذ الوعيد بقوله (يدخلون) بضم الياء وفتح الخاء المجمة (النار ثم يخرجون) بضم الياء وفتح الراء (منها) أي النار (بشفاعة) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهذه إحدى شفاعاته صلى الله عليه وسلم وليست خاصة به صلى الله عليه وسلم بل هي ثابتة لسائر الانبياء والملائكة والاولياء والعلماء وخصه بالذكر لعظم شأنه صلى الله عليه وسلم (و) مما جاء به صلى الله عليه وسلم يجب الايمان به (الحوض) وهو ثابت باجماع أهل السنة والاحاديث الصحيحة المستفيضة شاهدة به وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بان ماءه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل يصب فيه ميزابان من الكوثر وعليه من الاواني عدد نجوم السماء حافتاه ورائحته من المسك وحصابؤه اللؤلؤ ولا يظلم من شرب منه أبدا ويزاد عنه من غير أو بدل وورد ان طوله من كل جهة مسافة شهر وفي الروض الاتيق حديث ان من أراد أن يسمع خيرا لميزابين اللذين يصبان من الكوثر في الحوض فليجعل اصبعيه في أذنيه ويسد عيانه ما فاسمعه ذلك فهو صوت الميزابين انتهى المصنف في شرح الجزايرية هذا ان صح فلا يستغرب كونه على ظاهره لان السمع عند أهل الحق كالرؤية عندهم لا يمنع بهد ولا غيره (وهل هو) أي الحوض بدليل انه يزداد عنه من غير أو بدل اذ لو كان بعد ما صح ان يزداد عنه أهل النار لان من جاز الصراط لا يرجع الى النار (قبل) الصراط (أو بعده) أي الصراط ربانه لو كان بعده لالزم ان لا يزداد أحد عنه لان من جاز الصراط لا يرد الى النار (أو هما حوضان أحدهما) أي الحوضين (قبل الصراط والاخر بعده وهو) أي القول بانهم ما حوضان (الصحيح) من الاقوال الثلاثة في

وأما الكفر والعباد الله تعالى فلا فائدة في وزنه لان عذابه مستمر وصرح القرطبي بوزنه فقال تجمع هذه الامور وتوضع في ميزانه فيخرج الكفر بها فان قلت كيف تقول بوزن أعمالهم مع قول الله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا قلت معناه لا تقيم لهم يوم القيامة وزنا فاعلا آية على تقدير صفة أو المنفى اقامة الوزن لهم لا عليهم فتنبهات * الاول في الدلائل على الميزان قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقوله تعالى فنثقلت موازينه الخ والجمع للتعظيم لان المشهور انه واحد لجميع الامم وجميع الاعمال واخذ الحسن بظاهر الجمع في هذه الآية فقال لكل أحد ميزان قال ابن عطية الناس مجمعون على خلافه وانما لكل أحد وزن والميزان واحد وقيل لكل عامل موازين بوزن بكل منها صنف من عمله الثاني في الميزان له تصبقوه وودو كفتان كفة من نور للحسنات وكفة من ظلمة للسيئات كل واحدة منهما أوسع من طباق السموات

والارض وكفة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابل النار ينزل به جبريل على الصراط وقيل قبله فيأخذ بمعوذه وينظر الى لسانه وميكائيل أمين عليه وخفة الموزون وثقله على صورته في الدنيا وقيل على عكس صورته فيها فالتقيل يصعد الى أعلى والخفيف ينزل الى أسفل لقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه **الثلث** مكان الوزن بين الجنة والنار ووقته بعد الحساب لانه للجزء والمحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لاظهار مقدارها ليكون الجزاء بحسبها ولا يكون في حق كل أحد حديث يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن وأخرى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا لا يكون لللائكة لانه فرغ عن الحساب وعن كتابة الاعمال خصوصاً على القول بان العصف هي التي توضع في الميزان **٢٢٤** **الرابع** قال ابن كيران والحكمة في الوزن مع احاطة علمه تعالى بكل شيء

الجواب (أقوال) ثلاثة (و) بمآجابه النبي صلى الله عليه وسلم ويجب الايمان به (تطابق العصف) بضم الصاد والحاء المهملة ملين جمع صحيفة أى كتب اعمال المكافين فقد ورد انها كلها في خزنة تحت العرش فاذا كان يوم الوقوف أرسل الله سبحانه وتعالى ريحاً تطيرها فتقع كل صحيفة اما في يمين صاحبها أو شماله وأول سطر منها اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ولا نص بأن هذا قبل الوزن أو بعده ولا بان هذه العصف هي التي كتبت في الدنيا أو عصف كتبها المولى في قبورهم من صحف الملائكة ويكتب العبد في قبره ولو لم يكتب في الدنيا ويضم ما ذكر (الى غير ذلك) المذكور عن آجابه النبي صلى الله عليه وسلم وليس ظاهره مستحيلاً عقلاً وبين غير ذلك بقوله (بما) أى أحوال الآخرة التي (علم) بضم العين ونائب فاعله عائد ما ذكره من اعادة للفظها ووصلة علم (من الدين) والظاهر انه حال من ما أو من نائب فاعل علم علم (ضرورة) أى علماً ضرورياً لا شتهاره وتواتره (و) الحال (علمه) أى ما دل عليه (مفصل) بضم الميم وفتح الفاء والصاد المهملة مل (في الكتاب) أى القرآن العزيز (والسنة) بضم السين وشدة النون أى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم (وكتب علماء الامم) الحمديدية **وتنبيهات** الاول **مذهب** أهل الحق والسنة أن الناس قسمان مؤمن وكافر فالكاfer مخلد في النار باجتماع المؤمن ضريان محفوظ من المعاصي عمره كله وغير محفوظ منها فالاول في الجنة بدا باجتماع والثاني صاحب صفات فقط وصاحب كبار فقط وصاحب الكبار فقط نائب وغيره فالاولان في الجنة بدا باجتماع وربعات يكون بعد أهوال ثم يغفر الله سبحانه وتعالى وغير التائب في مشيئة الله سبحانه وتعالى مع اجزاءهم على نفوذ الوعيد في بعضهم وهم جماعة من كل نوع من أنواع المعاصي **والثاني** يختلف فيمن ينفذه الوعيد من عصاة المؤمنين هل يأخذ كتابه بيمينه أو أمره موقوف وهو أقرب والله أعلم (واعلم ان أصول) أى أدلة (الاحكام) الشرعية (التي منها) أى الأصول صلبة (تتلقى) بضم أوله وفتح ما قبل آخره أى تستنبط وتستخرج الاحكام وخبر ان (الكتاب) أى القرآن العزيز (والسنة) بضم السين وشدة النون أى الاحاديث الصحيحة والحسنة (واجتماع الامم) الحمديدية وقياس **الاثمة** **وتنبيهات** الاول **الاجماع** اتفاق المجتهدين من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في عصره على حكم ومن رأى انه لا ينعقد

أن يظهر للعبد حاله فيكون الثقل اشارة لعدم الخلود في النار قلنا ان الايمان يوزن أو اشارة على العفو ان قلنا ان الموزون غيره وعليه فقد يثقل الله الحسنات الواحدة على ملء الارض كباثر اذا أراد الفضل وقد يرج سنيته واحدة على ملء الارض حسنات اذا أراد العدل ويوقف ثواب تلك الحسنات الى فراغ نفوذ الوعيد ولا تسقط عما قبلها أو غلبها كما يقول المعتزلة ولهذا أمر المؤمن ان لا يحتقر طاعة اذ لم يرضاه تعالى فيها ولا معصية اذ لم يخطئه فيها أو ان يعرف العبد مقدار الثواب والعقاب فانه بالحساب يعلم جميع أعماله ثم ينشر العصف يعلم المقبول والمردود من الحسنات والمغفور والمؤاخذ به من

السيئات ثم بالوزن يعلم مقدار ثواب المقبول من الحسنات ومقدار عقاب المؤاخذ به من السيئات فانه اجماعهم ابن دهاق وفيه انه مناف لقوله تعالى فاما من أوفى كتابه بيمينه فسوف يحاسب الخ المقتضى تقدم ابتداء العصف على الحساب أو اظهار السعادة والشقاوة لعامة أهل المحشر زيادة في المسرة والاساءة في تفسير الثعلبي عن أنس أن ملكاً وكل يوم القيامة يميز ابن آدم فان ثقل نادى بدوت يجمع جميع الخلائق الاسماء فقلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً وان خف نادى الاشقى فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبداً أو اقامة الجنة لهم وعليهم اظهار الكمال العدل تطهير ما قبل في نسخ الاعمال مع علمها اه **والخامس** قال ابن كيران وأذكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العدل قال الزجاج خالفوا الكتاب والسنة انتهى (والصراط) هولة الطريق الواضح مأخوذ من صراطه بصراطه اذا ابتلعه لا يتلعه المارة وشراً جسر معدود على متن جهنم

يزده الاولون والاخرون حتى الكفار خلافا للعلمي حيث ذهب الى انهم لا يمرون عليه ولعل مراده الطائفة التي ترى من الموقف في جهنم من غير مرورهم عليه لانهم اعاذنا الله منها بين الموقف والجنة فاوله في الموقف واخره على باب الجنة وكل الخلق ساكنون حال مرورهم عليه الا الانبياء فيقولون اللهم سلم سلم كما في الصحيح وفي الترمذي شعار المؤمنين عليه رب سلم ولان ابي الدنيا والملائكة على جنبه يقولون رب سلم رب سلم فالظاهر ان الكل يقول ذلك وطوله ثلاثة آلاف سنة ألف صعود وألف هبوط وألف استواء وفي رواية خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف استواء وفي كلام الشيخ الاكبر ما يفيد عدم التعويل على ظاهر هذه الآلاف مع ان ما له الامتداد للعلو حتى يوصل للجنة فانها عالية جدا وافتاد العارف الشعرا في انه لا يوصل لها حقيقة بل يوصل ٢٢٥ لمرجها الذي فيه الدرج الموصول لها

قال و يوضع لهم هناك مائدة قال ويقوم أحدهم فيتناول مما تدلى هناك من عمار الجنة وجبريل أوله وميكائيل وسطه يسألان الناس عن عمرهم فيما أقنوه وعن شبابهم فيما أبوه وعن علمهم ماذا عملوا به وعن ما لهم من أين اكتسبوه وأين أنفقوه والملائكة صافون يمينا وشمالا يخطفونهم بالكلايب في حافتيه وهي شحوات الدنيا تصور بصورة كلاليب مثل شوك السعدان ثبت معروف في تنبيهات الاول في الدليل عليه الكتاب قال الله تعالى فاستبقوا الصراط والسننة قال صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون أنا وأمتي أول من يجوز واتفاق الكامة عليه

اجماعهم الا يبقاه الى انقراض عصرهم زاد في التعريف الى انقراض العصر ومن رأى انه لا ينفذ مع سبق خلاف مستقر زاد فيه لم يسبقه خلاف مجتهد مستقر في الثاني في القياس الحاق امر بما في حكمه لا اشتراكهما في علته في الثالث في اضاف القياس الى الاغنة للتنبيه على انه ليس كل قياس معتبر انما المعتبر قياس الاغنة المجتهدين لا تسامع مقدماته وكثرة الغلط فيه في الرابع في العلم المتكفل بمعرفة هذه الادلة وبمسائلها وبمعرفة كيفية استنباط الاحكام منها هو العلم المسمى باصول الفقه وانما المراد هنا بيان مذهب اهل السنة من ان الاحكام الشرعية لا تثبت بالعقل المحض بل بالنقل والعقل المستنبط منه في الخامس في العكاري قضيته انحصار اصول الاحكام في الاربعة المذكورة وليس كذلك بل بقي خامس وهو كما قال ابن السبكي داليل ليس بنص كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قياس فيدخل القياس الاقترافي والقياس الاستثنائي وقياس العكس وقولنا الدليل يقتضي ان لا يكون كذلك وخولف في كذا المعنى مفقود في صورة القراع فتبقى على الاصل وكذا انتفاء الحكم لا تنفاه مدركه وكذا وجود المقتضى او المانع او فقد الشرط على خلاف في الثلاثة (اتباع السلف الصالح) أي العصاة والتابعين رضي الله سبحانه وتعالى عنهم اجمعين وهم القرون الثلاثة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية بقوله خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (واقفاء) أي اتباع (آثارهم) أي طرقهم وسنتهم وخبر اتباع واقفاء (نجاة) من كل ضرر في الدنيا والاخرة (لن) أي الذي (تمسك) بنفحات متعلا (به) أي اتباع السلف الصالح (وأفضل الناس بعد نبينا صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله سبحانه وتعالى عنه) مثله في عبارة غيره فاعترض بعيسى بن مريم عليهم الصلاة والسلام فانه ينزل بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ودرجة لا تبلغ درجة النبوة فضلا عن كونها الاتفعاها فالصواب بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه افضل هذه الامة التي هي افضل الامم والاعتراض مبني على ان البعدي باعتماد الزمان وبجواب يجمع تاخر سيدنا عيسى عن سيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام باعتماد الزمان فانه قبله باعتماره ولا يعتبر نزوله بعده لانه ليس رسالته ولا يصح ان يرا ببعدي الفضل مع تعميم الناس للسابقين واللاحقين في الزمان لدخول جميع الانبياء فيه وليس أبو بكر رضي الله تعالى

٢٩ هدايه في الجملة أي بقطع النظر عن ابقائه على ظاهره كما هو مذهب اهل السنة وصرفه عنه كما هو مذهب كثير من المعتزلة فانهم ذهبوا الى ان المراد طريق الجنة وطريق النار وقيل المراد به الادلة الواضحة في الثاني في اول من يجوز عليه نبينا صلى الله عليه وسلم وأمته ولو السبعون ألفا ثم سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وأمته ثم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وأمته وهكذا يدعون نبينا وآله حتى يكون آخرهم سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام وأمته وكل أمة خلصت تلقاها الملائكة تدها على طريق الجنة في الثالث في الحكمة فيه التحسر للكفار بفوز المؤمنين بعد اشتراكهم في العبور لان الصحيح مرورهم عليه واطهار النجاه من النار للمؤمنين من عظيم فضله تعالى قال ابن كيران فائدة على قدر الاستقامة على الصراط المعنوي المشار اليه بآية اهدنا الصراط المستقيم أي الذين الحق يكون الثبات والنجاه على الصراط

الحسن ومن راع عن الشريعة هنا زلت قدمه هنالك اه (وهكذا) أي الذي تقدم ذكره من السؤال وعداب القبر والبعث في انه يقع يقيناً بلا شك (الحساب والميزان) ونحوهما (بما به) صلة الايمان (قد) للتحقيق (وجب) شرعاً وجوب الاصول وفاعل وجب (الايمان) أي التصديق (وتوزن) بضم التاء وفتح الزاي (الحصف) بضم الصاد وسكون الحاء المهملة المكتوب فيها أعمال العباد وهذا الذي ربحه الامام القرطبي (بلاشكال) بكسر الهمزة وقيل بل (الذي يوزن) (أمثلة الاعمال) وهذا الذي ربحه الامام الطبري وغيره قال ابن كيران ثم الذي ربحه القرطبي ان الموزون حصف الاعمال لحديث الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه رفعه ان الله يستخلص رجلاً من أمي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشره ٢٢٦ تسعة وتسعين سجلاً كل سجل منها مد البصر فيقول أنت كرم من هذا شيئاً اظلمك

كتبني الحافظون فيقول لا يارب فيقول ألك عذر فيقول لا يارب فيقول ألك حسنة فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندي حسنة وانه لا ظم عليك فخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول أحضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء اه ويؤخذ منه لمن ثقل الميزان على الوجه المعروف في الدنيا خلافاً لمن زعم ان كفة الثقل ترفع الى فوق ورجح الطبري وغيره ان الموزون الاعمال نفسها بان تجسم الطاعات في صورة حسنة والسيئات

عنه أفضل منهم (ثم) يلي أبابكر في الفضل (عمر) بن الخطاب رضي الله سبحانه وتعالى عنهما (ومختار) الامام (مالك) بن أنس رضي الله سبحانه وتعالى عنهما (الوقف) أي التوقف والامساك عن التفضيل (فيما بين عثمان بن عفان) (و) بين (علي رضي الله تعالى عنهما) وهو مذهب التابعين الذين أدركهم مالك رضي الله سبحانه وتعالى عنهم أجمعين لتعارض ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهما اذ بعضه يقتضي تفضيل عثمان وبعضه يقتضي تفضيل علي رضي الله سبحانه وتعالى عنهما (وعن قبلهما) أي أبي بكر وعمر رضي الله سبحانه وتعالى عنهما (والصحابة) كلهم من لا بس الفتن ومن لم يلبسها (رضي الله سبحانه وتعالى عنهم) كلهم (أئمة) في الدين (عدول) أي يحكوم لهم بالعدالة من غير سؤال عنها ولا بحث عليها لان الله سبحانه وتعالى عدلهم بقوله سبحانه وتعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية وقوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً الآية والنبي صلى الله عليه وسلم بقوله عليه الصلاة والسلام أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ونحوه المحلى في شرح جمع الجوامع الذي اختاره العراقي ان الحق عدالة جميعهم لانهم عليها ولا يفسق أحد منهم ولو سرق أو زنا أو لاشك ان المفضو لا تنقض الديانة والعدالة لم يشترط فيها العصمة ولا الحفظ بحيث لا تصدر منه معصية أصلاً ومن كانت الطاعة أكثر أحواله وأغلب عليه وهو محتجب بالكثرة يحافظ على ترك الصغائر فهو عدل ونحن نقطع بان أعظم الايام لا يبلغ مبلغ أدنى العصية ونحكم بمسألة الاولياء ونجوز وقوع الزلات منهم من غير قدح بذلك في ولايتهم فضلاً عن عدالتهم اليوسى العدالة ماسكة تمنع ارتكاب الكبائر وصغائر الخسة وهي مغيبة وملازمة الطاعات واجتناب السيئات أمارتها ومقارفة المعاصي امارتها ضد هاولا ريب ان دلالة هذه الامارة نظمية كسائر الامارات وقد تتقوى بقرائن وقد تنصف وقد تسقط فغير الصحابي وقوع الكبيرة منه يدل ظناً على عدم تلك الملكة اوضحها اقتبست جرحته في الظاهر وأما الصحابي وجود الدلالة فيه أصلاً بل نقول هي مضحكة فيه لما عارضها من ايمانه وتقواه ودينه ومقامه البارز وقدمه الراجح مع شهادة النصوص بعدالة جميعهم على العموم والشمول فالحكم بجرحه بعضهم يناقضه ولا دلالة على تخصيصه ولا حاجة اليه فتركها على ظاهرها أقوى وأولى بالادب وترك التنقيب عن

الصحابة

في صورة قبيحة لظاهر حديث مسلم الطهور بشرط الايمان ولا اله الا الله عملاً بالميزان

الحديث وحديث الحاكم وغيره يخرج لخمس ما أثقلهن في الميزان لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده وحديث أحمد وغيره ليس شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن ويحتمل ان الموزون العاملون لظاهر حديث البخاري انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وفي لفظ باقي الرجل الا كؤل الشروب العظيم فيوزن بحبة فلا يزنها وحديث أحمد وغيره ان ابن مسعود كان يحنى سواكاً وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تلقيه فضحك القوم فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم لم تضحكوا من جرحته ساقيه قال والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد اه وقوله بان تجسم الطاعات في صورة حسنة أي نورانية ثم نظر في كفة النور وهي البني

المعدة للحسنات وقوله والسيئات في صورة قبيحة أي ظلمانية ثم تطرح في كفة الظلمة وهي الشمال المعدة للسيئات فتخف وهذا في المؤمن وأما الكافر فتخف حسناته وتثقل سيئاته بعدل الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا إلى قوله تكذبون ولا يردان في ذلك قلب الحقائق وهو ممنوع لأن امتناعه يختص بقلب أقسام الحكم العقلي بعضها إلى بعض وأما انقلاب المعنى جرمًا فلا يتمتع وقيل يخلق الله أجساما على عدد تلك الأعمال من غير قلب لها (والأخذ) بفتح المهملة وسكون الخاء المعجمة (للكتب) التي كتبت فيها الملائكة ما فعله العباد في الدنيا بضم الكاف وسكون التاء جمع كتاب يمين المؤمن وشمال الكافر (به) أي أخذ الكتب صلة أي (النص) بفتح النون وإهمال الصاد أي القرآن والحديث أما القرآن فقوله تعالى فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم أقرأوا كتابيه أي ظننت أني

٢٢٧

ملاق حسابيه وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول باليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه باليتها كانت القاضية فيقول الاول لاهل المحشر فرما هاؤم أي خذوا فهاؤم فعل لجاعة الذكور أقرأوا كتابيه أي ظننت أني علمت لانه جازم أني ملاق حسابيه ويقول الثاني لما يرى من سوء عاقبته باليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه باليتها أي المسوة التي ماتها كانت القاضية أي القاطعة لاهله فلم يبعث بعدها وقوله تعالى فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مبهورا وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثورا ويصلى سعي را قال ابن كثير ان

الصحابة المؤدى إلى ايدائهم وسوء الظن بهم رضي الله تعالى عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم (بأيهم) أي بأي واحد من الصحابة صلة (اقتديتم) بياي أمة الاجابة في دينكم (اهتديتم) أي صرتم مهتدين في دينكم (نفعنا) معشر أهل الحق والسنة المتأخرين عنهم إلى يوم القيامة (الله) سبحانه وتعالى (بهم) أي بحبنا الصحابة (وأماننا) الله سبحانه وتعالى (على سنتهم) بضم السين وشدة النون أي طريقة الصحابة وأراد بالنفع ما يشمل في الدنيا لللطامات والثواب في الآخرة ودعا بصيغة الماضي تفاؤلا بأجابته لشدة رغبته فيها فكانها حصلت وأخبر عنها والنون له واقيره من أهل الحق والسنة لطلب التعميم في الدعاء لقرب اجابته (وحشرتنا في زميرتهم) بضم فسكون أي خزيم وجعائهم وأضافته للبيان (أمين) اسم فعل دعاء معناه استجب (يارب) خالق ومالك (العالمين) بفتح اللام اسم جمع عالم بفتحها أي كل ما سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته (فهذه) الجبل المؤلفة المتقدمة من أولها إلى ما هنا (عقيدة أهل التوحيد) أي مسماة بهذا الاسم لاشتغالها على عقائد المؤمنين الموحدين وأما تسميتها الكبرى فليس من وضع مصنفها (المخرجة) بضم فسكون فكسر واسناده مجاز عقلي علاقته السببية لاشتغالها على العقائد الصحيحة وبراهينها وصلة مخرجة (بفضل الله) سبحانه وتعالى (وصلة مخرجة) من ظلمات الجهل (من إضافة المشبهة به للمشبهة) (و) من ظلمات (التقليد) اتباع الغير في قوله بلا دليل (المرغمة) بضم فسكون فكسر وأجسام الغين من الارغام أي الاصلاق بالارغام بفتح الراء أي التراب ويلزمه الاهانة والاذلال وهو المراد هنا أي المهينة والمذلة (يعون) أي اعانة (الله) سبحانه وتعالى ومفعول المرغمة (أنف كل شخص) (مبتدع) بكسر الدال أي معتقدا ما لا دليل له من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس أو استصحاب أو استحسان (عنيد) أي معاند أهل السنة كالكرام والمرجي والقدري ممن تضمنت العقيدة الرديعية وأخامهم وأبطال مذهبهم والتزييف أشبههم وترقى في الوصفين وهو المناسب لجلب ما اشتملت العقيدة عليه من الاوصاف التي شأنها تحريك الهمم إلى أخذها والاستغفال بها (نسأله) أي الله (سبحانه) وتعالى أي نطلب منه بخضوع وتذلل (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته (ينفع) الله سبحانه وتعالى (بها) أي العقيدة كل من أراد الانتفاع بها الان

ولامتنافاة بين ما في الموضوعين اذ الكافر يأخذ كتابه بشماله ومن وراء ظهره لما ورد انه تغل غناه إلى عنقه وتلوي يسراه إلى خلف ظهره فيعطى كتابه وقيل تدخل يسراه من صدره إلى ظهره فيعطى كتابه واختلف في المؤمن العاضى هل يعطى كتابه بيمينه أو بشماله ثالثها الوقف اه وقوله تعالى وكل انسان أزرعناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا الآية وأما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله كل يوم صحيفة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلأأ (أتى) وانعقد الاجماع عليه فيجب الايمان به ومن أنكره فقد كفر (والخلف) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام ففاء أي اختلاف العلماء (في) أخذ المؤمن (العاصي) كتابه (لديهم) صلة (نبينا) أي الخلف عند العلماء والالف للإطلاق في جواب (هل يمين) علامة على عدم خلاوده في النار

وبه جزم المأوردى وقال انه المشهور ثم حكى القول بالوقف قال ولا قائل انه يأخذه بشماله (أو بشمال) وهذا القول ضعيف جدا وقوله بيمين صلة (يعطى) بضم الياء وفتح الطاء المهملة العاصى (كتابه) قبل دخوله النار وقيل بعد خروجه منها (ومن) بفتح فسكون أى العالم الذى (يقف) بفتح فكسر أى يتوقف وكيف أسانه عن التكلم فى ذلك (ما) نافية (أخطا) وعلى عدم خطئه فقال (اذ) بكسر فسكون (لم يرد) بفتح فكسر (فى) أخذ (ه) بيمينه أو بشماله نص (صريح يهمل) بضم الياء وفتح الميم (عليه) أى النص الصريح (والوارد فيه) أى أخذ العاصى كتابه (عجل) بضم فسكون ففتح أى محتمل للمرين لان قوله تعالى فأما من أوتى كتابه بيمينه شامل للمؤمن الصافى والمؤمن المخلف **تنبيهات** الاول **في** كل انسان يأخذ كتابه الا الانبياء والملائكة لعصمتهم ومن يدخل الجنة ٢٢٨ بغير حساب ورئيسهم سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه **في** الثانى **في**

اذا مات العبد جعل كتابه فى خزانة تحت العرش فاذا كان الناس فى الموقف بعث الله تعالى روحا تطيرها من تلك الخزانة وتلزمها الاغناق فلا يخطئ كتاب عنق صاحبه ثم تنادىهم الملائكة فتأخذهم من أعناقهم وتعطيها لهم فى أيديهم واذا أخذ المؤمن كتابه وجد حروف كتابه نيرة أو مظلمة بحسب أعماله الحسنة أو القبيحة واذا أخذ الكافر وجدها مظلمة وأول خط فيها اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا قرأه المؤمن ابيض وجهه كما يسود وجه الكافر اذا قرأه يل من الكفار من لم يقرأ لما اشتمل عليه من القبايح فبأخذه بسبب ذلك الدهشة والرعب حتى يذهل عما بين يديه

حذف المعمول يدل على عمومته (بفضله) أى احسان الله سبحانه وتعالى (وبشرح) أى يوسع (ها) أى العقيدة (صدر) أى قلب (كل من) أى الشخص الذى (يسعى) أى يشرع (فى) تحصيلها أى العقيدة سواء كان التحصيل بحفظ أو مطالعة أو كتابة أو غلا أو غيرها وتنازع ينفع ويشرع (بظوله) بفتح الطاء المهملة وسكون الواو أى فضل واحسان الله سبحانه وتعالى أو قدرته (وصلى) أى رحم (الله) سبحانه وتعالى وسلم (على سيدنا) أى رئيسنا وولى نعمتنا الذى أخرجننا الله سبحانه وتعالى به من ظلمة الكفر الى نور الايمان ونفزع اليه فى شدائد الامور (ومولانا) أى ناصرنا على الكافرين وبين سيدنا ومولانا بقوله (محمد) والجملة خبرية لفظا انشائية معنى أى اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صلاة وسلاما (عددا ما ذكره) بالله (وذكره) أى محمد (الذاكرون) وذاكروا الله سبحانه وتعالى أكثر من ذاكرى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (وعددا ما غفل عن ذكره) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (الغافلون) والغافلون عن ذكر رسول الله أكثر من الغافلين عن ذكر الله فالناسيب عن ذكره وذكره واختلف هل يحصل للصلى بهذه الصيغة ثواب مثل ثواب من صلى هذا العدد أو ثواب صلاة مع زيادة ثواب كثير لا يبلغ ثواب من صلى هذا العدد وختم الكتاب بالدعاء والصلاة مطلوب كبذنه بما (ورضى الله) سبحانه وتعالى (أى أراد الانعام) وأنهم وصلة رضى (عن آله) أى المنتسبين الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (و) عن (حجبه) أى من اجتمعوا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا (أجمعين والحمد) أى الثناء الجليل (لله) أى الذات الواجب الوجود الممتز عن كل نقص والموصوف بكل كمال (رب) مالك (العالمين) أى كل موجود سواء سبحانه وتعالى وختم دهاه بالحمد وتأسيابا هل الجنة المقربين قال الله سبحانه وتعالى وآخذواهم ان الحمد لله رب العالمين **تنبيهات** الاول **في** قوله واتباع الخبز به على ترك البدع التى لا يشهد أصل من أصول الشريعة وعلى الفرار منها بغاية المقدور الى ما كان عليه السلف الصالح رضوان الله سبحانه وتعالى عليهم أجمعين سواء تعلقت تلك البدع بالعقائد ككثير من عقائد المعتزلة ومن فى معناهم أو بالأعمال الظاهرة ككثير مما هو مشاهد فى زماننا وما قبله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم **في** الثانى **في** قوله والصحابة كلهم عدول هذا هو الذى

فذلك قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه **في** الثالث **في** أول من يعطى كتابه بيمينه مطلقا سيدنا عليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وله شعاع كشعاع الشمس وبعده أبو سلمة عبد الله بن عبد الاسد وأول من يأخذه بشماله أخوه الاسود بن عبد الاسد لانه أول من بادر النبي صلى الله عليه وسلم بالحرب يوم بدر وقد روى انه يمده ليأخذه بيمينه فيجذبه ملاك فيخلع يده فيأخذه بشماله من وراء ظهره **في** الرابع **في** كل أحد يقرأ كتابه ولو كان أميا بقراءة حقيقة على القول الرابع ثم القارئ له قسمان قسم يكتفى بقراءة نفسه كالتابعين لغيرهم فى الخبر وقسم لا يكتفى به بل يدعو أهل حاضرتهم لقراءة كتابه اعجابا بما فيه كالرؤساء المقتدى بهم فى الخير وقيل مجازية عن علم كل أحد بما له وعليه (وكالمصراط ذى) أى صاحب (الكلايب) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المثقلة أى الخاطفين من الحديد المعوجة الرأس (ومن) بفتح

فسكون أي الذي (أنتقد) بضم الهمز وسكون النون وكسر القاف وفتح الذال المججمة أي نجي (منه) أي الصراط (فهو)
 أي الذي أنتقد من الصراط (بالفوز) بفتح الفاء وإعجام الزاي الظفر بالنجاة من النار والخلود في الجنة صلة (قن) بفتح القاف
 والميم أي حقيق والصراط (جسر) بكسر الجيم وفتحها وسكون السين معدود (على متن) أي أعلى (جهنم) اللهم تخذ منها
 بفضلك (التي هيوى) أي يسقط (بها) أي جهنم (من) بفتح فسكون أي الذي (رجله قد زاني) عن الصراط (وما) أي الذي
 (يقال أنه) أي الصراط (أرق من شعر) بفتح الشين والعين وخبر ما جملة (صدقه) بفتح فكسر مثقلا أي ما يقال (فهو) أي
 ما يقال (حق) أي ثابت (وفي صحيح) الإمام (مسلم) رضي الله تعالى عنه (ما) أي حديث (أرشد) أي هدى (إليه) أي ما يقال
 أنه أرق من شعر وأحدث من سيف ونص الحديث ويضرب الصراط بين ظهراني ٢٢٩ جهنم ثم قال وعلى جهنم كلاب

عليه جهور العلماء والمحققون من أهل الأصول ان كل من ثبتت صحبته لا يسأل عن عدالتة
 ولا يتوقف في قبول روايته عرف أولم يعرف ودليلهم ظاهر الكتاب والسنة كقوله سبحانه
 وتعالى والذين معه أشداء على الكفار الآية وقوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا
 الآية وقوله سبحانه وتعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية وقوله صلى الله عليه وسلم
 أحباي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني وقوله صلى الله
 عليه وسلم لو اتفق أحدكم مثل أحد ذهب ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه **الثلث** العباي عند
 الجمهور من اجتماع مؤمن مع النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يرو عنه وان لم يطل لان اجتماع
 المؤمن به معه ولو لحظة يحصل به من البركة ونور الباطن ما لا ينصروا اذا كان كثير من
 الاولياء شهود عظيم ارتقاء من اعتنوا به بنظرة واحدة أو توجهوا إليه به ممة مفردة فكيف
 بالاجتماع مع أشرف المخلوق ومن نوره أصل الانوار كلها وفي أدنى أنواره تفرق جميع أنوار
 الاولياء كلهم ومعارفهم صلى الله عليه وسلم عليه ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
 الغافلون **الرابع** قوله وأفضلهم أبو بكر ثم عمر الخ هـ ذم مذهب أهل السنة القرطبي في
 شرح مسلم لم يختلف السلف والخلف في أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول أهل
 الشيع والبدع عياض في الكمال أبو منصور البغدادي أحبا بنا مجمعون على أن أفضلهم
 الخلفاء الاربعة على ترتيبهم في الخلافة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة
 الرضوان ومن له منزلة من أهل العقبتين من الانصار وكذلك السابقون الاولون واختلاف
 فيهم فقبل هم المصليون للقبلتين وقبل هم أهل بيعة الرضوان وقبل هم أهل بدر **الخامس**
 اختلاف فيما بين عثمان وعلي رضي الله سبحانه وتعالى عنهما فقيل على ترتيبهما في الخلافة وإليه
 مال الاشعري وقيل فيها بالوقف وإليه نحامالك رحمه الله تعالى فقيل له في المدونة من أفضل
 الناس بعد نبيهم فقال أبو بكر ثم عمر أوفى ذلك شك وسقط عمر من بعض الروايات قيل فعلى
 وعثمان فقال ما أدركت أحدا ممن اقتدى به بفضل أحدهما على صاحبه وقال أبو المعالي
 قريبا منه **السادس** معنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجة وذلك لا يدرك بقياس
 وانما يثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات الظاهرة اذ قد يكون على اليسير من عمل

(انماؤهم) أي ايجادهم وخلقه من عدم (تبا) بفتح المثناة فوق وشد الموحدة أي أسأل الله سبحانه وتعالى هلاكا (لقوم)
 ألدوا بفتح الهمز والحاء المهملة أي غيروا (في أمره) أي حكم الله سبحانه وتعالى (ما) نافية (قدروا) بفتح القاف والذال
 مخففا أي عظموا (الاله) سبحانه وتعالى (حق قدره) (ول) لإمام الكبير شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس (القرافي)
 نسب للقرافة لانه كان يأتي من جهتها أصله من الهند اتوا في بدر الطين سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة وكان نادرة
 الزمان أخذ عن الغزو وغيره (هنا كلام من أجله) أي الكلام صلة (نيط) بكسر النون وإعمال الطاء أي علق (به) أي القرافي
 وثابت فاعل نيط (الملام) بفتح الميم أي اللوم قال كون الصراط أرق من الشعرة لم يثبت بدليل قطعي بل ظاهر الشرع خلافه
 وأنه غير بضو طر يقين يعني تفضي إلى الجنة ويسرى إلى النار وان عليه كلاب ذلك كله ينفي كونه أرق من

الشعرة اه البيهقي لم أجده كونه أرفق من الشعرة وأحد من السيف في الروايات الصحيحة وانما رويت عن بعض الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وعبارة ابن كيران ومسلم عن أبي سعيد الخدري بلغنى انما أرفق من الشعر وأحد من السيف وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن سعيد بن هلال قال بلغنا ان الصراط أدق من الشعر على بعض الناس ولبعض الناس مثل الوادي المتسع اه وقال القرافي لم يصح في الصراط انه أدق من الشعر وأحد من السيف شيء والصحيح انه عريض وفيه طريقان يعني وبصري فاهل العادة ٢٣٠ يسلكهم ذات اليمين وأهل الشقاوة ذات الشمال وفيه طاقات كل طاقة

تنفذ لطبقة من جهنم اه
وتعقبه ابن ناجي بحديث
مسلم عن أبي سعيد قال
زروق لكنه أي حديث
مسلم أعله بالارسال وقال
الشيخ على الاجهوري
الظواهر تدل لما قاله
القرافي فلا يعدل عنها
منها حديث ان الناس
يكونون عليه يوم تبدل
الارض وهو في الصحيح
اه وأنكره أكثر المعتزلة
رأسا قالوا لانه لا يمكن
المروور عليه وان أمكن
فهو تعذيب للمؤمنين قلنا
الله قادر على اجازتهم عليه
وتسليمه على المؤمنين
حتى أنهم يمرون كالبرق
وكالريح وغيرها كما في
الحديث انتهى وقال
بعضهم انه يدق ويتسع
بحسب ضيق النور
وانتشاره فعرض صراط
كل أحد بقدر انتشار نوره
فان نور كل إنسان لا يتعداه
إلى غيره فلا يعتشى أحد
في نور أحد ومن هنا كان

السر من الثواب أكثر من ثواب الكثير الظاهر وان كانت الاعمال الظاهرة فيها بحال لقلبة
الظن بالتفضيل هو السابع في اختلاف القائلون بالتفضيل فقيل قطعي ومال إليه الاشعري
وأليه يشير قول مالك رضي الله سبحانه وتعالى عنه في تفضيل أبي بكر وعمر أوفى ذلك شك
وقال القاضي هو ظني لان المسئلة اجتهدية لو ترك أحد النظر فيها لم يأثم في الثامن في اختلاف
هل التفضيل في الظاهر والباطن أوفى الظاهر خاصة نص القاضي على القولين واحتج لهما
وعول على انه في الظاهر فقط لانه قد يكون في الباطن على خلاف ما عندنا في التاسع في ذهب
طائفة الى تفضيل من مات في حياته صلى الله عليه وسلم على من بقي بعده واختاره ابن عبد البر
لحديث انما شهيد على هؤلاء عترة كية بعضهم وصلاته عليهم في العاشر في اختلاف فيما بين عائشة
 وفاطمة رضي الله سبحانه وتعالى عنهما واحتج كل باحاديث وتوقف الاشعري في المسئلة وتردد
فيها وبالجملة فكاهم سادات أجدلة محتارون عند الله سبحانه وتعالى نفعنا الله سبحانه وتعالى
بجميعهم وحشرنا في زمرة منهم وأما تناسل محبتهم والاقتداء بهم سديهم آمين يارب العالمين
في الحادي عشر في العكاري قوله وأفضل الناس بعد نبينا ومولا نأخذ صلى الله عليه وسلم أبو بكر
الخ هذه مسئلة اعتقادية فالمناسب تقديمها على قوله واعلم أن أصول الاحكام الخ لكنه قصد
الختم بمسئلة الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وهذا مناسب فيكون ختامه مسك هذا
آخر ما سره الله سبحانه وتعالى بفضله على يد أضعف عبده وأفقرهم الى عفوه ومغفرته
واحسانه محمد عlish عفا الله سبحانه وتعالى عنه وأحسن اليه ولوالديه وللمسلمين فله الحمد
كله وله الملك كله ويده الخير كله واليه يرجع الامر كله علانيته وسره لك الحمد انك
على كل شيء قدير اللهم اغفر لي ماضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني
أعمالا صالحة ترضى بها عني وتب علي انك أنت التواب الرحيم يا أرحم الراحمين
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم ثلاث بقيت من شهر
رمضان من الثالث والتسعين بعد الالف
والمائتين من هجرة سيد المرسلين
صلوات الله سبحانه وتعالى
عليهم أجمعين
تم

دقيقا في حق قوم وعريضا في حق آخرين انتهى (والناس اذ ذلك) أي حين المرور على الصراط (ذوا) بفتح الذال المعجمة
وضم الواو أي أصحاب (أحوال) مختلفة في المرور بحسب تفاوتهم في الاعراض عن حرمان الله تعالى فمن كان منهم أسرع
اعراضا عا حرم الله تعالى كان أسرع مرورا في ذلك اليوم ففهم فريق (ناج) من الوقوع في جهنم وهو السالم من السيئات
الذي خصه الله تعالى بسابقة الحسنى فيمر عليه مر (سريعا) كالبرق اللامع أو كالريح العاصف أو كالفرس الجواد (أو) ناج
(مع الاحوال) من خدش الكلا ليب والحسك وسفع النار وهو من لم يسلم من السيئات ولكن رجعت حسناته على
سيئاته (وضم الموبق) بفتح الموحدة أي المهلك بعمله وهذا أقسام الاول يهوى في النار عند ما وضع قدمه والثاني من

ينحرق به الجسر فينصف به في النار الثالث من تحطفه الزانية والكلاليب والحسك (و) منهم (المخردل) يضم الميم وفتح الخاء
 المجهة أو الجيم والذال المهملة وسكون الراء ومعناه على الخاء المقطع كالمخردل وعلى الجيم المشرف على الهلاك حال كونه (عن)
 أي الفريق الذي (به) صلة يعدل (عن الجنان) صلة (بعدل) يضم فسكون فقطع في الحديث فبماؤ من كطرف العين وكالبوق
 وكالريح وكالطير وكأجويد الخيل والركاب فنجاس مسلم ومخدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم وصلة يعدل (للتاروهي)
 أي النمل (مسكن الكفار) في الآخرة مخلدون فيها (و) مسكن (من). بفتح فسكون أي العاصي الذي (أبى) بفتح الهمز
 والموحدة أي امتنع (من طاعة) الله سبحانه وتعالى (الغفار) أي كثير المغفرة لذنوب عباده التي يبتغى سبحانه وتعالى وبينهم
 إلا الاشرار لكن العصاة لا يخلدون فيها بل يمكنون فيها المدة التي أرادها الله تعالى لهم ثم يخرجون منها والحاصل أن الفريق
 السالم من الوقوع في النار قسمان قسم ناج من الوقوع فيها وهذا هو المسلم الطائع السالم من السيئات وقسم ناج من
 الوقوع فيها لكن يحصل له أهوال تكدرش الكلاليب وهذا بعض العصاة من المسلمين الذين تربحت حسناتهم على سيئاتهم
 والفريق الغير السالم من الوقوع فيها قسمان أيضا الكفار وهم مخلدون فيها والعصاة الذين تربحت سيئاتهم على حسناتهم
 وهم غير مخلدين فيها تنبيهات * الأول في طبقات النار سبع أعلاها جهنم وهي لمن يعذب على قدر ذنبه من المؤمنين وتصير
 خرابا يجر وجههم منها وتحتها الظى وهي لليهود ثم الحطمة وهي للنصارى ثم السعير وهي للصائبين وهم فرقة من اليهود ثم
 سقر وهي للجوس ثم الجحيم وهي لعبد الأصنام ثم الهاوية وهي للنافقين قال ابن كبران قال زروق وليس في ذلك قاطع غير
 ذكر الأسماء قليل هي طبقات وقيل اسم الجحيم وليس في ذلك توقيف اهـ * الثاني في ذكر الإمام ابن العربي أن نار الدنيا
 ما أخرجها الله إلى الناس من جهنم حتى عسست في البصر مرتين ولولا ذلك لم ينتفع بها أحد من حرها وكفى بها أجزاوعا بعد
 أخذ نار الدنيا منها أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم ألف سنة حتى احمرت ثم ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
 وحرها هو المحرق ولا جبر لها سوى بني آدم والاحجار المتخذة آلهة من دون الله قال تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم
 وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة * الثالث في نار الدنيا جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قال ابن كبران وأخرج الشيخان
 والترمذي عن أبي هريرة رفعه ناركم التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا والله إن كانت لكافية قال فضلت عنها
 بنحوه وتسعين جزءا كلها مثل حرها * الرابع في أجسام الكفار في النار مختلفة المقادير حتى ورد أن ضرر الكافر في النار
 مثل أحد ونحوه مثل ورقان وهما جبلان بالمدينة المنورة على سائرهما أفضل الصلاة وأزكى السلام * الخامس في قال ابن
 كبران وأخرج الترمذي عن أبي الدرداء رفعه يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون
 بطعام من ضرير لا يسم ولا يلقى من جوع ثم يستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون أنهم كانوا يجيرون القصص
 في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيدفع إليهم الجحيم بكلاليب الحديد فاذا دنا من وجوههم شوى وجوههم فاذا
 دخل بطونهم قطع ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم عساهم يخففون عنا فيدعونهم فيقولون أولم تكن تأتيناكم رسلكم
 بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالكا ليقض علينا ربك
 فيجيبهم انكم ما كنتم قالوا لا علمش نبئت ان بين دعائهم ما لكاوا جابته مقدار ألف عام فيقولون ادعوا ربكم فلاتجدون
 خيرا منه فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا إلى ظالمون فيجيبهم انهم اخسوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك يأسون من كل خير
 فيأخذون في الزفير والشهيق ويدعون بالويل والثبور زاد رزين فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبوروا حدوا واثبورا كثيرا
 * السادس في النار ثابتة بالكاب والسنة واجماع علماء الامة أوجدها الله سبحانه وتعالى فيما مضى كالجنة فمن أنكر
 وجودها ما بارة فهو كافر كالغلاصة ومن أنكر وجودها فيما مضى وقال انه ما يوجدان يوم القيامة كأيها شتم وعيد
 الجبار المعتزلين فهو فاسق (و واجب) سمعا (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتة (ينفذ) يضم فسكون فقطع نائب فاعله
 (الوعيد) من الله سبحانه وتعالى بتعذيب العصاة وصلة ينفذ (في) بعض العصاة دون ما (زائدة) توقف (وما) نافية (بنوع
 واحد) من أنواع العصاة صلة (يختص) تنفيذه (منهم) أي العصاة (وفي) الأنواع (للعصاة صلة) (جاء) أي ورد (النص) عن
 الشارع بتنفيذ الوعيد في بعض كل نوع منهم كقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآخرة وقوله تعالى من
 يعمل سوءا يجزيه وقوله تعالى اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم وقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

(لكن) بشد النون (ذا) أى صاحب (العصيان) المؤمن (لا يتخلد) بضم الياء وفتح الخاء المعجمة واللام مثقلا (فيها) أى النار (وزو) أى صاحب (الكفر بها) أى النار صلة (مؤبد) بضم الميم وفتح الهمز والموحدة يعنى أنه يجب معها تعذيب بعض غير معين من عبادة هذه الأمة ارتكب كبيرة من غير تأويل يعذبه ومات بلا توبة بخلاف من ارتكب صغيرة أو ارتكب كبيرة متأولا أو ارتكبها ومات بعد التوبة وهل المراد بهذه الأمة أمة الدعوة فتشمل الكفار فيجوز أن يكون البعض المذهب على السكائر غير الكفر ببعض الكفار وعلى هذا يجوز طلب المغفرة لجميع المسلمين أو أمة الاجابة فلا تشمل الكفار فلا يكون البعض المذهب على السكائر بعض الكفار بل لابد أن يكون مسلما وهذا هو المعتمد والمراد بالبعض المذكور طائفة ولو واجدا من كل صنف من العصاة كالزناة وقتلة الانفس وشربة الخمر وهكذا فلا بد من نفوذ الوعيد لطائفة من كل صنف ألقها واحد ومع كون الوعيد ينفذ فيه فلا يتخلد في النار قطعا بل يخرج منها ويدخل الجنة ويتخلد فيها بخلاف الكفار فانهم مخلصون فيها والحاصل ان الناس على قسمين مؤمن وكافر فالكافر يتخلد في النار اجماعا والمؤمن على قسمين طائع وعاص فالطائع في الجنة اجماعا والعاصى على قسمين نائب وغير نائب فالنائب في الجنة اجماعا وغير النائب في المشيئة وعلى تقدير عذابه لا يتخلد في النار قال ابن كبريان فائدة اتفق العلماء على ان عصاة الجن يعاقبون على الكفر والمعاصي ويدخلون النار لقوله تعالى لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين يامعشر الجن والاناس ألم يأتكم رسل منكم الى قوله قال النار مثواكم وانا منا المسلمون الى قوله فكانوا لجهنم حطبوا اختلفوا في ثوابهم على الايمان والطاعات فقيس لا ثواب لهم الا النجاة من النار وانهم يصيرون ربا كغير العاقل من الحيوانات لاقتصارهم على النجاة في قوله أجيئوا دعى الله الى قوله ويحرمكم من عذاب أليم وبه قال أبو الزناد وأبو حنيفة وغيرهما وقيل يثابون وعليه مالك والشافعي وأحمد لقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا واستدل ابن القاسم له بقوله فاولئك تعرضوا رשدا وليس بنص جلي في ذلك خلافا لابن رشد وعلى انابهم فالجهنم ورعي انهم يدخلون الجنة اخذوا بالعمومات ورعي يلوح لذلك قوله تعالى لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان أى الى ان يطعمهن الغريقان عند دخولهم الجنة وعلى دخولهم فقال الضحاك يا كلون ويشربون وقال مجاهد لا يلهمون من التسبيح والتعديس ما يجد أهل الجنة من لذة الطعام أو الشراب قال المحاسب وهم فيها معانكس الدينار اهرهم ولا يرون وغير الجمهور على انهم لا يدخلونها فحكى ابن تيمية عن مالك والشافعي وأحمد انهم يكونون في ريشان اهرهم من حيث لا يرون وقيل يكونون على الاعراف لحديث البهقي في الشعب عن أنس مرفوعا ان مؤمن الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسالنا عن ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف قال حائط الجنة تجري منه الانهار وتنبث فيه الاشجار الذهبية هذا حديث منكر جدا وقيل بالوقف اه (وكأنه جماعة) هي لغة الوسيلة والطلب وعرفا سؤال الخير من الغير لغير صلة الشفاعة (لازى) أى أظهر وأشرف نبي (مرسل) بضم فسكون ففتح (فاضرع) أى تضرع وتذلل (الى المنان) بفتح الميم وشد النون الاولى أى كثير الانعام وهو الله سبحانه وتعالى (في) (طلبها) أى الشفاعة (وسل) بفتح السين وكسر اللام (وقد أتت) أى وردت في الاحاديث (أنواعها) أى الشفاعة حال كونها منصوصة (بالبعض) من أنواعها (ك) الشفاعة (الكبرى) وهى الشفاعة في فصل القضاء (به) أى أزكى المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلة (مخصوصة) قطعوا وهى أول المقام المحمود المذكور في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا أى يحمذك فيه الاولون والآخرين وينصب له لواءه ثلاث ذوابات بالشرق وأخرى بالغرب وأخرى بالوسط والانبيا ومن دونهم تحت ذلك اللواء آخره استقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وعلى اختصاصها به بقوله (لأنها) أى الشفاعة الكبرى (أظهرت ارتفاعه) أى علو مرتبته على الجميع عند الله سبحانه وتعالى وعلى اظهارها ارتفاعه فقال (اذوجه) بفتحات مثقلا (الكل) أى كل أهل الموقف (له) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومفعول وجه (الشفاعة) والحال (الانبيا تقول نفسى نفسى) لا أسألك غيرهما لما شاهدوه من شدة غضب الرب سبحانه وتعالى غضبا لم يغضب مثله (سواء) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلا يقول نفسى بل يقول أنا لما يشفع في فصل القضاء قبل الله سبحانه وتعالى شفاعة بفضل فثبت له صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشياء الاول كونه صلى الله عليه وسلم شافعا والثانى كونه مشفعا أى مقبول الشفاعة والثالث كونه مقدما على غيره فيمافهو الذى يفتح بابا ويان ذلك انه اذا قام الناس من قبورهم عند النفخة الثالثة ينفضون التراب عن رؤسهم وجوههم وقد عقدوا أيديهم في أعناقهم ونخصوا بأبصارهم مهطعين الى

الى الداعي سكارى وما هم بسكارى و الهين حيارى لا يعرفون شرقا ولا غربا بالرجال والنساء في تصعيد واحد لا يعرف الرجل من الى جانبه أرجل أم امرأة والمرأة كذلك قد اشتغل كل منهم بحال نفسه ثم يوكل الله عز وجل بكل نفس ملكا يسوقها الى الموقف وشاهد امن نفسه وهو جلة اعضائه وجسده ثم يوثق بهم الى ارض المحشر قيل انه بيت المقدس واذا اجتمع الاولون والآخرون في صعيد واحد تناثر النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر فتشتد الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق السماء على غلظها وصلابتها فتسمع الخلائق لانشقاقها صوتا عظيما تدهش لهوله الابواب وتخضع لشدته الرقاب ثم الملائكة هابطون الى الارض فلا تملكه سما الدنيا يحيطون بالخلق ثم ملائكة السماء الثانية خلفهم دائرة ثانية كذلك حتى تكون سبع دوائر في كل دائرة ملائكة سما ثم تسيل السماء فتكون كاهل أى النحاس المذاب فيطوى بعضها على بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب الى حيث شاء الله ثم تقرب الشمس من رؤس الخلائق ويزاد في حرها سبعون ضعفا وتقابلهم بوجهها وهى الآن فى الدنيا فى السماء الاربعة ومقابلة للارض بظهرها فتغلى ادمغتهم ويشتد الكرب والازدحام حتى يصير على كل قدم ألف قدم ويكثر العرق كما قال عليه الصلاة والسلام ان العرق يوم القيامة ليذهب فى الارض سبعين ذراعا وانه ليلبغ الى افواه الناس وآذانهم ورواه مسلم فى صحيحه وليس هذا على عمومته لان الناس يومئذ فى العرق مختلفون على قدر ذنوبهم فمنهم من يأخذه الى كعبيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى ابطيه ومنهم من يأخذه الى عنقه ومنهم من يعوم فيه عوما ومنهم من لا يصيبه منه شئ ومنهم من هو فى ظل العرش ممن اراد الله اكرامه ثم تقف الناس ماشاء الله حتى يطول الوقوف ويشتد بهم الكرب شاخصين نحو السماء لا ينطقون قيل قدر اربعين سنة من سنى الدنيا فاذا اطال انتظارهم طلبوا امن يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف والكرب فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم أبى البشر نسأله أن يشفع لنا عند ربنا فمن كان من أهل الجنة يؤمر به اليها ومن كان من أهل النار يؤمر به اليها أتون آدم عليه الصلاة والسلام ويقولون له أنت أبو البشر خلقك الله تعالى بيده وأمر الملائكة بالسجود لك فاشفع لنا عند الله تعالى ان يصرفنا من هذا الموقف فيقول ان الله تعالى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وانه كان منى أمر أو جب خوفا منه فلا جراءة لى على الشفاعة عنده نفسي نفسي اذهبوا الى نوح يشفع لكم فيذهبون الى نوح عليه الصلاة والسلام ويقولون له أنت أول رسل الله بعد آدم ورسالتك عامة ومنزاتك عالية فاشفع لنا عند فيقول لهم مقالة آدم ويدلهم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيأتونه ويقولون له أنت خليل الله فاشفع لنا عند فيقول لهم مثل ذلك ويدلهم على موسى عليه الصلاة والسلام فيأتونه ويقولون له أنت كليم الله فاشفع لنا عند فيقول لهم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونه صلى الله عليه وسلم ووجهه يضئ على أهل الموقف فينادونه من دون منبره العالى يا حبيب رب العالمين وسيد الانبياء والمرسلين قد عظم الامر وجل الخطب وطال الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا الى ربك فى فصل الامر فمن كان من امن أهل الجنة يؤمر به اليها ومن كان من امن أهل النار يؤمر به اليها الغوث الغوث يا محمد فانت صاحب الجاه المبعوث رحمة للعالمين قال فيبكي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول أنا الهاتم يقوم مقام ما عن عيني العرش لا يقومه أحد من الخلق غيره قط ويسجد لله تعالى ويثنى عليه ثناء يلهمه الله اياه فى ذلك الوقت لم ينطق به أحد من الخلق غيره قط فينادى يا محمد ليس هذا موضع سجود فارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه وقل يسمع لك ثم يرفع رأسه ويحمد الله تعالى بحماد يعلمه الله اياه لم يحمد ذم أحد قبله ويشفع لاهل الموقف فى الانصراف فيقول يا رب مر بعبادك الى الحساب فقد اشتد الكرب فيجاب الى ذلك فهذا أول الشفاعات لراحة الناس من كرب الموقف وهذا هو المقام المحمود الذى يحمد فيه الاولون والآخرون تنبيهات * الاول في اعالم يلهمو المحيى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أول وهلة لاظهار فضله وشرفه صلى الله عليه وسلم في الثانية في الحكمة فى تخصيص هؤلاء الخمسة بالتردد لهم دون غيرهم انهم مشاهير الرسل وأصحاب الشرائع التى عمل بها من اطاعوا بلامع كون سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام الاب الاكبر وسيدنا نوح عليه الصلاة والسلام الاب الثانى وسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام أ كثرهم تبعاء بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ليس بينه وبينه نبي وهو من أمته أيضا في الثالث في مسئلة الامام البلقيني عن حكم مجوده صلى الله عليه وسلم من حيث الوضوء فاجاب بانه باقى على طهارته من غسل الموت لانه حتى فى قبره لم تنقض

ظهارته ويحصل أيضاً أنه توضع من الخوض وفي البدر والآخره ليست بدار تكليف فلا يتوقف الوجود فيها على الوضوء
(قاله فضل له) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين (ك) الفضل (ل) الشمس) على سائر الكواكب (فينقذ) يضم فسكون
فكسر أي يخرج سيدنا محمد (الجميع) من أهل الموضع (من غموم) بانجمام النين (قد أترتهم) أي الجميع باشباع الميم للوزن
(ومن هموم وهي) أي الشفاعة الكبرى (وعود) يضم الواو جمع وعد (ربه) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (يوقها) أي ربه
سبحانه وتعالى الشفاعة الكبرى (له) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (فنسأل الله) سبحانه وتعالى (الدخول فيها) أي شفاعة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كشفاعته في عدم دخول الدار وشفاعته في الحساب وشفاعته في تهليل دخول الجنة وشفاعته
في رفع الدرجات فيها وشفاعته إن مات بعد بئته أو مكه أو بطريق الحج وشفاعته إن أكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وغيرها
وعبارة ابن كيران وأما الشفاعة فهي أنواع أعظمها الشفاعة في فصل القضاء والراحة من طول الموضع وهي مختصة بالنبي
صلى الله عليه وسلم بعد تردد الخلاف إلى نبي بعد نبي الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال النووي وهي مختصة
به وتردد في ذلك المتقيان ابن دقيق العيد والسبكي الثالثة الشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها عاوض وليست مختصة به
وتردد في ذلك النووي قال السبكي لأنه لم يرد تصريح بذلك ولا بغيره الرابعة في اخراج من دخل النار من الموحدين ويشترك
فيها الانبياء والملائكة والمؤمنون الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وجوز النووي اختصاصها به السادسة في
تخفيف العذاب عن استحقاق الخلود كما في طالع وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم قال السيوطي في شرح الكوكب الساطع
بعد ذكر الأنواع الستة وفي كل من هذه الأنواع الستة أحاديث كثيرة صحيحة في الصحيح أنا أول شافع وأول مشفع وأنه ذكر
عنده عنه أبو طالب فقال له له تنفعه شفاعة في جعل في ضحاح من نار وفي رواية ولولا أنالكان في الدرك الأسفل من النار
وروى البيهقي حديث خیرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطراً من الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم واكتفى أترونها
للمتقين لا ولكنهم الامتنين المتلوثين الخطائين وفي الحديث شفاعة لاهل الجحيم من أمته رواه أحمد وجاعة وخالف
المعترلة في الشفاعة إن لم يتب من الجحيم بناء على قولهم بامتناع العفو عن مرتكبها النامسابق من الحديثين وغيرها وقوله
تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاتفقهم شفاعة الشافعين اذ لو لم تكن ثم شفاعة أصلاً لم يبق انقيها عن خصوص
الكفار في مقام تقبيل حالهم معني واحق المعترلة بقوله تعالى وانقوا يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة
وقوله مالاظالمين من حيم ولا شفيع يطاع والجواب بعد تساميم دلالتها على العموم في الزمان والاحوال انه يجب تخصيصها
بالكفار جمعاً بين الأدلة ولما كان أصل العفو والشفاعة ثابتاً بالكاتب والسنة والاجماع قالت المعترلة بالعفو عن الصغار
مطلقاً والكبائر بعد التوبة وبالشفاعة لزيادة الثواب ويرد الأول ان التائب وصاحب الصغار المجتنب للكبائر لا يستحقان
العذاب عندهم فامعنى العفو ويرد الثاني ان النصوص شاهدة على ثبوت الشفاعة في العفو عن الجنابة قلت والمعترلة
المنكرون للشفاعة هم المراد في حديث ابن منيع عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة رفعوه شفاعة في يوم القيامة حتى
فن لم يؤمن بهم الم يكن من أهلها فاعقوبتهم على انكارها ان يجرموها لا أحرمنا الله منها بفضل انتهت تنبيهنا * الأول في المولى
سبحانه وتعالى يشفع فيمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يعمل خيراً قط وشفاعته تعالى عبارة عن عفو وكذا يشفع في أهل
الكبائر الانبياء والرسل والملائكة وشفاعتهم على الترتيب فالهلم فيها جبريل عليه الصلاة والسلام وآخرهم فيها النعمة عشر
التي على النار والصحابة والشهداء والعلماء العاملين والاولياء كل على قدر مقامه عند الله سبحانه وتعالى في الثاني لا يشفع
أحد عن ذكر الأبعد فراغ مدة المؤاخذه المحقة فان قلت الشفاعة حينئذ لا فائدة فيها قلت بل لها فائدة وهي اظهار مزية
الشافع على غيره على انه لولا الشفاعة لجوزنا البقاء وعدمه بحسب الظاهر لنا وبالجملة فذلك من باب القضاء المعلق (وحوضه)
صلى الله عليه وسلم الذي يعطاه في الآخرة وهو جسم مخصوص كبير منسج الجوانب يكون على الارض المبدلة وهي الارض
البيضاء كالفضة ترده أمته صلى الله عليه وسلم من شرب منه لا يظأ أبداً فمن الناس من يشرب لدفع العطش ومنهم من يشرب
للتلذذ ومنهم من يشرب لتجمل المسيرة واختلافهم في الشرب على حسب تمسكهم بشريعة صلى الله عليه وسلم وعدم تبديلهم
وتغييرهم فيها شيئاً إلى ان ماتوا وأطفال المسلمين الذكور والانات حوله وعليهم أقبية الديباج ومناديل من نور وبأيديهم أباريق
من فضة وأقداح من ذهب يسقون آباءهم وأمهاتهم الذين صبروا وعند قدحهم وأما الذين سخطوا عند قدحهم فلا يؤذن لهم

ظهارته ويحتمل ايضا انه توضع من الحوض وفي البعد دورا لاخرة ليست بدار تكليف فلا يتوقف السجود فيها على الوضوء (فالفضل له) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين (ك) الفضل (ل) المشي (على سائر الكواكب) فينقذ) بضم فسكون فكسر أي يخرج سيدنا محمد (الجميع) من أهل الموقف (من غموم) * بانعام الغين (قداء تترتم) أي الجميع بأشباع الميم للوزن (ومن هو موهي) أي الشفاعة الكبرى (وعود) بضم الواو جمع وعد (ربه) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (يوفيها) * أي ربه سبحانه وتعالى الشفاعة الكبرى (له) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (فنسأل الله) سبحانه وتعالى (الدخول فيها) أي شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كشفاعته في عدم دخول النار وشفاعته في الحساب وشفاعته في تهليل دخول الجنة وشفاعته في رفع الدرجات فم أشفاعته لمن مات بعد نيته أو مكة أو بطريق الحج وشفاعته لمن أكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وغيرها وعبارة ابن كيران وأما الشفاعة فهي أنواع أعظمها الشفاعة في فصل القضاء والراحة من طول الموقف وهي مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد تردد الخلاف إلى نبي بعد نبي الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة بهر حساب قال النووي وهي مختصة به وتردد في ذلك التقيمان ابن دقيق العيد والسبكي الثالثة الشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها عياض وليست مختصة به وتردد في ذلك النووي قال السبكي لأنه لم يرد تصريح بذلك ولا بنفيه الرابعة في اخراج من دخل النار من الموحدين ويشترك فيها الانبياء والملائكة والمؤمنون الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وجوز النووي اختصاصها به السادسة في تخفيف العذاب عن استحقاق الخلود كأي طالب وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم قال السيوطي في شرح الكوكب الساطع بعد ذكر الأنواع الستة وفي كل من هذه الأنواع الستة أحاديث كثيرة صحيحة في الصحيح أنا أول شافع وأول مشفع وأنه ذكر عنده عنه أبو طالب فقال له له تنفعه شفاعتي فيجعل في تخضاض من نار وفي رواية ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار وروى البيهقي حديث خیرت بين الشفاعة وبين ان يدخل شطر أمي الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم واكتفى أترونها للمحققين لا ولكنهم المذهبين المتلويين الخطائين وفي الحديث شفاعتي لأهل الكبائر من أمي رواه أحمد وجايعه وخالفه المعتزلة في الشفاعة فان لم ينسب من الكبائر بناء على قولهم بامتناع العفو عن مرتكبها الناماسبق من الحديثين وغيرهما وقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانه نفهم شفاعته الشافعين اذ لو لم تكن ثم شفاعته أصلا لم يبق انفيها عن خصوص الكفار في مقام تقبيل حالهم معني واحتج المعتزلة بقوله تعالى وانقوا يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة وقوله مالا ظالمين من حميم ولا شفيع يطاع والجواب بعد تسليم دلالة تعالى العموم في الزمان والاحوال انه يجب تخصيصها بالكفار جمعها بين الأدلة ولما كان أصل العفو والشفاعة ثابتا بالكاتب والسنة والاجماع قالت المعتزلة بالعفو عن الصغار مطلقا والكبائر بعد التوبة وبالشفاعة لزيادة الثواب ويرد الأول ان الثائب وصاحب الصغار المجتنب للكبائر لا يستحقان العذاب عندهم فامعنى العفو ويرد الثاني ان النصوص شاهدة على ثبوت الشفاعة في العفو عن الجنابة قلت والمعتزلة المنكرون للشفاعة هم المراد في حديث ابن منيع عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة رفعوه شفاعتي يوم القيامة حتى فن لم يؤمن بهم الم يكن من أهلها فمقبولتهم على انكارها ان يحرموها لا أحرمنا الله منها بفضلها انتهت تنبيهان * الأول في المولى سبحانه وتعالى يشفع فيمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يعمل خيرا قط وشفاعته تعالى عبارة عن عفو وكذلك يشفع في أهل الكبائر الانبياء والرسل والملائكة وشفاعتهم على الترتيب فالولهم فيها جبريل عليه الصلاة والسلام وآخرهم فيها النعمة عشر التي على النار والصحابة والشهداء والعلماء العاملون والاولياء كل على قدر مقامه عند الله سبحانه وتعالى في الثاني في لا يشفع أحد من ذكر الا بعد فراغ مدة المؤاخذه المحتمة فان قلت الشفاعة حينئذ لا فائدة فيها قلت بل لها فائدة وهي اظهار مزية الشافع على غيره على انه لولا الشفاعة لجوزنا البقاء وعدمه بحسب الظاهر انا وبالجملة فذلك من باب القضاء المعلق (وحوضه) صلى الله عليه وسلم الذي يعطاه في الآخرة وهو جسم مخصوص كبير متسع الجوانب يكون على الأرض المبدلة وهي الأرض البيضاء كالفضة ترده أمته صلى الله عليه وسلم من شرب منه لا يطعم أبدا فمن الناس من يشرب لدفع العطش ومنهم من يشرب للتلذذ ومنهم من يشرب لتجليل المسرة واختلافهم في الشرب على حسب تمسكهم بشريعته صلى الله عليه وسلم وعدم تبديلهم وتغييرهم فيها شيئا إلى ان ماتوا وأطفال المسلمين الذكور والانات حوله وعليهم أقيية الديباج ومناديل من نور وبأيديهم أباريق من فضة وأقداح من ذهب يسقون آباءهم وامهاتهم الذين صبروا عند فقدهم وأما الذين مضطوا عند فقدهم فلا يؤذن لهم

انك لا تدري ما أحد ثوابك فاقول مصفاً عقلي بقل بعدى ولتترمذى ان لكل نبي حوضاً ترزده أمته وانهم يتباهون بهم
أكثر واردة وأنا أرجو أن أكون أكثرهم واردة واختاف هل هو قبل الصراط وصوبه الغزالي أو بعده قال القرطبي
وهما حوضان الاول قبل الصراط وقبل الميزان على الاصح لان الناس يخرجون من قبورهم عطاشاً فيردونه قبل الميزان
والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوتراً وأحاديث ذكر الحوض متواترة رويت عن نحو ستين من الصحابة انتهى (والجنة
التي أعد لها) (الله*) سبحانه وتعالى (حق) ثابت بالقرآن والاحاديث الصحة وصلة أعد لها (ان) أى الفريق الذى (انعامه)
بكسر الهمزة أى الله سبحانه وتعالى مفعول محذوف فسرعه ودل عليه (أولاه) أى أعطى الله سبحانه وتعالى والماء عائد من
(والمؤمنون بالامان) من كل شر صلة (أسعدوا*) بضم الهمز وكسر العين (فيها) أى الجنة (وفى أوج) بفتح الهمزة وسكون
الواو جيم أى على صلة (أصعدوا) (الثاني) بفتح التاء وكسر النون جمع تهنية أى التفرج بما يسر والدعاء بدوامه والمراد بها
هنا الدرجات العلى التى يهب بها من وصلها (أصعدوا) بضم الهمز وكسر العين أى جعلوا صاعدين (وكيف لا) يكونون
مسعدين بالامن من كل شر ولا مصعدين فى الدرجات العلى (و) الحال انهم (قد تناهى كل سوء*) بضم السين فى البعد (عنهم)
أى المؤمنين (ونالوا) أى أدرك المؤمنين (ما) أى النعيم الذى (اشتته الانفس واتحوا) بضم الهمز وكسر الحاء المهملة
أى أهدوا وأعطوا (من العطايا والبشر*) بضم الموحدة وفتح الشين المجهمة جمع بشرى أى ما يبشر به بيان ما لا فى (ما) أى
الذى (لم يكن يخطر) بفتح فسكون فضم (فى قلب البشر) بفتح الموحدة والشين المجهمة (ومن) بكسر فسكون (رضاً) بكسر
الراء وفتح الصاد المجهمة مقصور (الرحن) سبحانه وتعالى عنهم بيان (ما) أى الذى (فرت) بفتح القاف والراء مثقلاً أى فرحت
(به*) عانداً (عيوهم) أى المؤمنين (مع) بسكون العين للوزن (أمنهم) بفتح فسكون فكسر أى المؤمنين (من سلبه) أى
أزالته عنهم (وزادهم) أى الله سبحانه وتعالى المؤمنين (من بعد) بفتح الباء (هـذا) المذكور (كله*) ومفعول زادهم
(رؤيتهم) أى المؤمنين من اضافة المصداق لفاعله ومفعوله (من) بفتح فسكون أى الله سبحانه وتعالى الذى (عهم) أى
المؤمنين (بفضله) أى الله سبحانه وتعالى بلا كيف ولا انحصار قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة
والزيادة النظر اليه تعالى قال ابن كيران بعد ذكره ان المؤمنين يرون الله سبحانه وتعالى قبل دخول الجنة وبعده وذكره
الدليل على ذلك من الكتاب والسنة وقد نقلنا لك عبارته فيما سبق فى فصل الرؤية مانصه وأجمعت الامة فى الصدر الاول على
وقوع الرؤية فى الآخرة وان الوارد فى ذلك محمول على ظاهره حتى ظهرت مقالة المعتزلة المجملين لها فاحتج عليهم أهل الحق
بوجهين الاول انقاطعون برؤية الاعيان والاعراض ضرورة انا نفرق بالبصر بين جسم وجسم وعرض وعرض ولا بد للحكم
المشترك من علة مشتركة وهى اما الوجود او الحدوث او الامكان اذ لا رابع يشترك بين الاعيان والاعراض والحدوث
الوجود عن عدم والامكان عدم ضرورة الوجود والعدم وظاهره انه لا مدخل لعدم فى العلة فيتعين الوجود وهو مشترك بين
الصانع وغيره فتصغر رؤيته تحقق علة الصحة وهى الوجود ويتوقف امتناعها على ثبوت كون شئ من خواص الممكن
شرطاً أو من خواص الواجب مانعاً ولم يثبت والاصل عدمه وعلى هذا فيصح رؤية سائر الموجودات من الاصوات والطعوم
والروائح وغير ذلك وانما لا ترى لان الله تعالى لم يخلق فى العبد رؤيته بطريق جرى العادة لا لامتناع رؤيتها الثانى ان موسى
عليه الصلاة والسلام سألها فلم يتمكن لكان طلبها جهلاً لا بما يجوز فى ذات البارى وما لا يجوز أو سفيهاً وعبثاً والانبياء
منزهون عن ذلك وايضاً فان وقوعها معلق على استقرار الجبل وهو ممكن والمعلق على الممكن ممكن اذ معنى التعليق الاخبار
بثبوت المعلق عند ثبوت المعلق عليه والمحال لا يثبت على شئ من التقادير الممكنة فان أجابوا بان سؤال موسى كان لا جمل
قومه اذ قالوا أرنا الله جهرة فسألها ليعلموا امتناعها كما علمه وبان المعلق عليه محال لا يمكن اذ هو استقرار الجبل حال تحركه
قلنا كل ذلك خلاف الظاهر لا ضرورة فى ارتكابه على ان قوم موسى السائلين لها ان كانوا مؤمنين كفاهم اخباره
بامتناعها والام بصدقه فى اخباره عن الله انه حكم بامتناعها عند ما طلبها فى السؤال عبثاً والاستقرار حال الضربك تمكن
لا محال بان يقع السكون بدل الحركة وانما المحال اجتماعهما واحتج المعتزلة بوجهين أحدهما ان الرؤية مشروطة بان يكون
المرئى فى جهة ومقابلة الرأى له واتصال الشعاع من الرأى اليه وثبوت مسافة مخصوصة بينهما من عدم القرب والبعد جداً وكل
ذلك محال فى حق البارى تعالى وجوابه منع هذا الاشتراط وقياس الغائب على الشاهد فاسد وانما الشرط الوجود فان قيل لو

كان كذلك والحاسة سليمة لوجب ان يرى الآت والالجاز ان يكون يحضر تناجس بال شاهدة لانزاهها وانتهت سفطة قلنا ممنوع
فان الرؤية عندنا بخلق الله تعالى لا تجب عند اجتماع الشرائط ثانياً بما قوله تعالى لا تدركه الابصار وجوابه ان ال ليست
للاستغراق او هو عام مخصوص بالكافرين كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون بدليل الى ربهم انظاره وغيره او
هو من باب سلب العموم لا عموم السلب أى لا تدركه كل الابصار بل بعضها والمنفى هو الادراك أى الاحاطة وهى أخص
من الرؤية فلا يلزم من نفيه نفياً عاماً والمنفى الرؤية فى الدنيا اذ لا دلالة فيه على عموم الاوقات والاحوال وفى هذا نظر بل قد
استدل بالآية على الجواز اذ هى سوقة للتمدد ولوامتنعت ما حصل تمدح بنفسها كالمعذور لا يمدح بعدم رؤيته لا تمتناعها
وانما التمدح فى انه تمكن رؤيته ولا يرى للتمنع والتعزز بحجاب الكبرياء ثم ذكر ان كبر ان ما أنشده الرنخشى فى نفسه
سورة الاعراف من هياته لاهل السنة من قوله لجاعة الخ وما ربه أهل السنة عليه فانظره ان شئت (ففسأل) الله سبحانه
وتعالى (الكريم) الذى اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا أعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالى كم أعطى ولا ان أعطى وان
رفعت حاجة الى غيره لا يرضى ولا يضيع من لاذبه والتجا وبغنيه عن الوسائل والشعاع (ان يجعلنا منهم) أى المؤمنين
(وان يبسر) بضم الياء الاولى وفتح الثانية وكسر السين الموهمة متقلاً أى بيسر (النفع لنا) تنبيهات * الاول ثم قال ابن
كيران يجب الايمان بخلق المؤمنين فى الجنة والكافرين فى النار وانما مخلوقتان الآت خلاف الاكثر المعترلة انما يخلقتان
يوم الجزاء لنا قصه آدم وحواء واسكانهم ما الجنة والآيات الظاهرة فى اعدادهما مثل أعدت للمؤمنين أعدت للكافرين
اذ لا ضرورة فى العدول عن الظاهر فان عورض بمثل قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها قلنا يمتثل الحال والاستمرار ولو سلم
قصه آدم تبقى سالمة من المعارض وفى الحديث اطلمت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء واشتكت النار الى ربها
وغير ذلك وأخرج الترمذى وغيره عن أبي هريرة رفعه لما خلق الله تعالى الجنة قال لم ير بل عليه الصلاة والسلام اذهب
فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها فحفظها بالما كاره ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب فنظر
اليها فقال وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ولما خلق النار قال لم ير بل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال
وعزتك لا يسمع بها أحد فذهب فدخلها فحفظها بالشهوات ثم قال فانظر اليها فذهب فنظر اليها فمرجع قال وعزتك لقد خشيت
أن لا يلقى أحد الا دخلها اهـ فلو كانتا موجودتين لفتن باعدلاية كل شئ هالك الا وجهه فيجب اعادتهما بعد ولا فائدة فى
ذلك قلنا هما من المستثنيات من عموم الآية والمستثنيات سبع فى قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما جمعت فى قول بعضهم
سمع من المخلوق غير فانيه * العرش والكرسى ثم الهاويه وقلم واللوح والارواح * وجنة فى عرضها زناح
وأىضا يمتثل أن يكون المراد بالآية أن كل حادث هالك فى حده ذاته بمعنى ان الوجود الامكانى بالنظر الى الوجود الواجب
بمترلة عدم لا يحتاجه ابتداء وفاقد ودواما على المعجم من احتياج بقاء الحادث الى الاستناد الى القدرة القديمة * الثانى
قال ابن كيران ورد فى صفة الجنة آيات وآثار لا تحصى قال تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحته الانهار اراكلها
دائم وظلها مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء الخ وفيها ما تشبه الانفس الآية وجنة عرضها السموات والارض
فى سدر مخضود الآية ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم الآية يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب الآية ولان
خاف مقام ربه جنتان الى آخر السورة ولنقتصر على نزر من الاحاديث تبركا أخرج الترمذى عن أبي هريرة قلت يا رسول الله عما
خلق الخلق قال من الماء قلت الجنة ما بناؤها قال لبنه من ذهب ولبنه من فضة وبلاطها المسك الاذفر وحصى باؤها الاول
والياقوت وترابها الزعفران من دخاها ينهم ولا يياس ويخلدون ولا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا يفتنى شبابهم الحديث وأخرج أيضاً
عن عبادة بن الصامت مر فوعا فى الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين ما بين السماء والارض والفردوس أعلاها درجة
ومنها تنفخ أنهار الجنة الاربعة ومن فوقها عرش الرحمن فاذا سألت الله فاسأله الفردوس وأخرج أيضاً عن أنس مر فوعا
لقاب قوس أحدكم فى الجنة أو موضع قدمه خير من الدنيا وما فيها ولان امرأة من أهل الجنة اطلمت على أهل الارض
لاضاب الدنيا وما فيها والملائكة ما بينهم ما يحاولن صيفةها يعنى الخمار خير من الدنيا وما فيها وقد الشئ قدره وأخرج أيضاً عن
على رفعه ان فى الجنة لجمع البحر الى البحر ينهم باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها يقان نحن الخلائق فلا نبيد ونحن الناعمات فلا
نباس ونحن الراضيات فلا نضططط طوي لمن كان لنا وكناله وأخرج هو والشيطان عن أبي هريرة رفعه ان أول زمرة يدخلون

الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا
يمتخطون أمشاطهم الذهب ورجعهم المسك ومجامرهم الالوة والالنجوج أزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على
صورة أبيهم آدم سستون ذراعاً في السماء الالوة والالنجوج من أسماء العود الذي يتخبر به ومن أسمائه أيضاً السكاء ولمسلم
عن جابر في أخرى ولا يبولون ولا يتغوطون قبل فإبال الطعام قال جشاء ورجع كرجع المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما
يلهمون النفس وأخرج الترمذي عن الخدري رفعه أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة
وتنصب لهم مائة من أولاد ورجل ياقوت كابين الجابية إلى صنعاء **والثالث** اختلاف في الجنة هل هي سبع جنات
متجاورة أفصاها وأوسطها الفردوس وهي أعلاها والمجاورة لثلاث في العلو وفوقها عرش الرحمن ومنها تنفجر أنهار الجنة ويلها
في الأفضلية جنة عدن ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم وجنة المأوى ودار السلام ودار الجلال والجنان كلها متصلة بمقام الوسيلة
لنيلهم أهل الجنة بشهادة صلى الله عليه وسلم لظهوره صلى الله عليه وسلم لهم من الانعام التي تشرق على أهل الجنة كما أن الشمس
تشرق على أهل الدنيا وهذا ما ذهب إليه ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما وأربع وربعه جماعة لقوله تعالى ولن خاف
مقام رب جنتان جنة النعيم وجنة المأوى ثم قال ومن دونهما جنتان جنة عدن وجنة الفردوس كما قاله بعض المفسرين
وهذا ما ذهب إليه الجمهور وأجنة واحدة وهذه الأسماء كلها جارية عليها التحقق معانيها فيها الذي يصدق على الجميع جنة عدن
أي إقامة وجنة المأوى أي مأوى المؤمنين وجنة الخلد ودار السلام لأن جميعها للعواد والصلوات من كل خوف وخزن وجنة
النعيم لأنها كلها مشحونة بأصنافه **والرابع** قال ابن كيران تيمم قال في النقاية وشرحها وانه تقدم أن الجنة في السماء وقيل في
الأرض وقيل بالوقف والاول بغيره قوله اهبطوا منها قلت وهو ظاهر قوله في حديث الاسراء لما فرغ من ذكره وجهه إلى
السموات ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جانباً للؤلؤ والثاني هو ظاهر حديث أبي نعيم في تاريخ أصبهان عن ابن عمر مر فوعان
جهنم محيط بالديار والجنة من ورثها فلذلك كان الصراط طريقاً إلى الجنة اه وتقف من النار أي نقول بقول الوقف
وان محلها حيث يعلم الله وقيل تحت الأرض لما روى البيهقي في الشعب عن وهب بن منبه قال اذا قامت القيامة أمر بالخلق
فينكشف عن سقر وهو غطاءها فتخرج منه نار تنشف البحر المنطبق على سفير جهنم الخارج بينا وبين الأرضين السبع أسرع
من طرفه العين فتشتعل في الأرضين فتدعها جرة واحدة وقيل على وجه الأرض لما روى عن وهب أيضاً أشرف ذو القرنين
على جبل قاف فقال يا قاف أخبرني عن عظمة الله تعالى قال ان شأن ربنا العظيم وان ورائي أرضاً مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة
عام من جبال تلج يحطم بعضها بعضاً ولولا هي لأحترقت من حر جهنم وروى الحارث بن أبي اسامة في مسنده عن عبد الله بن
سلام رضي الله تعالى عنه قال الجنة في السماء والنار في الأرض اه وقيل محلها في السماء أيضاً اه (خاتمة نسأل الله سبحانه
وتعالى حسن في مسائل نافلة وواجب شرعاً) **إيماننا** بكسر الهمزة أي تصديقنا **(بالقدر)** بفتح القاف والدال المهملة أي علم
الله سبحانه وتعالى واداته الأشياء الممكنة قبل وجودها **(خير)** أي طاعة ومنفعة **(وضده)** أي الخير من معصية ومضرة **(كما)**
أي الذي أتى **(في الخبر)** أي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن كيران أي يجب اعتقاد أن علمه تعالى واداته
وقدرته تعلقت في الأزل بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال فلاحادث خير أكان أو شر الا وهو صادر عن علمه تعالى واداته
وقدرته لا كما زعم معبد الجهني وشيعته ان الامر أنف أي مستأنف لم يسبق علم الله به ولا كما زعمت المعتزلة ان الكفر والشرور
والمعاصي واقعة بغير ارادته تعالى وان أفعال العباد واقعة بقدرتهم الحادثة لا بقدرته تعالى وقد ذكر غير واحد انه لا نزاع
في كفر منكري علم الله تعالى الجزئيات وقد أخرج الترمذي عن جابر رفعه لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحتى
يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه اه وروى عن علي كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة أشياء يشهد أن لا اله الا الله وأن رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت
ويؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره وفي الأربعين النووية الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن
بالقدر خيره وشره حلوه ومره **الابي القدر** في عرف المتكلمين يتعلق علم الله سبحانه وتعالى واداته أزل بالكانات قبل
وقوعها وقيل ارادتها فقط وهو بمعنى الاول قال ابن كيران واختلاف في القدر والقضاء هل هما مترادفان وهما يتعلق العلم
والارادة في الأزل بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال أو هما متغايران وعليه الأكثر ثم قال الأكثر من هؤلاء القدر سابق

على القضاء فالقدر هو ماض والقضاء ابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق القدر السابق فهو حادث وقيل عكسه فيعكس تفسيرهما وقيل حادثان والقضاء سابق وهو حصول الاشياء في اللوح المحفوظ مجمله والقدر ابرازها لا وقائمه وقيل عكسه اه اثبات القدر هي عقيدة جميع اهل الاسلام الى ان ظهور في آخر قرن العصاة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم طائفة قالوا ان الله سبحانه وتعالى لم يعلم الاشياء قبل وقوعها عياض ولا خلاف في كفرهم وانما الخلاف في كفر الممتزلة وظاهر كلام المازري ان الخلاف في كفر الفريقين (وذو) أى صاحب (السعادة) هو (السعيد) أى الذى علم الله سبحانه وتعالى (في الازل) أى ما لا ابتداء له سعادته اذا خلقه (وضده) أى السعيد وهو (الشقي) من علم الله سبحانه وتعالى في الازل شقاوته اذا خلقه (حيثما زل) أى وجد (وكاهم) أى ذوى السعادة وذوى الشقاوة (ميسر) بضم الميم وفتح المثناة تحت والسين المهملة أى مسهل (لما) أى العمل الذى (خلق) بضم الخاء المهملة وكسر اللام فقف أى ذوا السعادة وذوا الشقاوة (له) أى العمل عائد ما قاله سعيد بسره الله سبحانه وتعالى للايمان والطاعات والشقي بسره الله سبحانه وتعالى للكفر والمعاصي قال الله سبحانه وتعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بغى واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى قال ابن كيران وأخرج مسلم عن جابر أيضا ان سراق بن مالك بن جعشم قال يا رسول الله بين لنا ديننا كما نخلقنا الا ان فيم العمل أى ما جفت به الافلام وجرت به المقادير أم فيما يستقبل قال فيما جفت به الافلام وجرت به المقادير قال فقيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله واما قوله تعالى كل يوم هو فى شأن فالمراد شؤن يبدىها لا يبتدئها ذكر صاحب الكشف ان عبد الله بن طاهر قال للحسين بن الفضل أشكل على قوله تعالى كل يوم هو فى شأن مع ما صح ان القلم جف عما هو كثر الى يوم القيامة فقال الحسين هي شؤن يبدىها أى يظهرها على وفق قضائه في الازل لاشؤن يبتدئها أى ينشئها الا ان لان التقدير سابق فقام عبد الله وقبله رأس الحسين وذكر بعض العلماء ان ابن الجوزى جاس يوما على كرسى وعظه فذكر الآية فوقه رجل على رأسه فقال لا يفعل ربك الا ان فسكت وبات مهموما فمرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له ان السائل هو الخضر وسيعود اليك فقل له شؤن يبدىها لا يبتدئها يخفص أقواما ويرفع آخرين فانه فسأله فاجابه فقال له صلى على من علمك اه (ذ) الشقي (داج) باهمال الدال ثم جيم أى مظلم (أمره) أى عمله (و) السعيد (مؤتلق) بضم الميم وسكون الهاء وفتح المثناة فوق وكسر اللام فقف أى مضى عومستخير عمله (والكل) من السعداء والاشقياء (لا يخرج عن حكم القضاء) من الله سبحانه وتعالى أى ارادته وخلق الله سبحانه وتعالى (وليس ما أظلم) بفتح فيسكون ففتح وهو كفر الاشقياء ومعاصيهم (مثل) بكسر فسكون (مأضيا) بفتح الهمزة والضاد المهملة وهو الايمان والطاعات قال الله سبحانه وتعالى هل تستوى الظلمات والنور وقال تعالى وما يستوى الاغنى والبصير ولا الظلمات ولا النور واعلم ان الاشعرية ذهبوا الى ان السعيد من علم الله في الازل موته على الاسلام وان تقدم منه كفر والشقي من علم الله في الازل موته على الكفر وان تقدم منه اسلام فالسعادة الموت على الاسلام والشقاوة الموت على الكفر المقدر ان له في الازل فليس كل من السعادة والشقاوة عندهم باعتبار الوصف القائم به في الحال من الاسلام في الاول والكفر في الثانى بل باعتبار ما سبق ازالا في علمه تعالى كما علمت وعلى مذهبهم لا يتصور في السعيد أى في الازل ان يشقى ولا في الشقي كذلك ان يسعد فلم يقول عندهم السعيد والشقي هما ختم بالخاء المهملة فالسعيد لا ينقلب شقيا بالعكس والا لزم انقلاب العلم جهلا وتبدل الايمان كفر عند الموت وعكسه وهو بدعي الاستحالة والحاصل ان السعادة والشقاوة عند الاشعرية أزليتان أى مقدرتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان لان السعادة هي الموت على الاسلام باعتبار تعلق علم الله ازالا بذلك والشقاوة هي الموت على الكفر بذلك الاعتبار كما تقدم فالخاتمة تبدل على السابقة فان ختم له بالاسلام دل على انه في الازل كان من السعداء وان تقدم منه كفر وان ختم له بالكفر دل على انه في الازل كان من الاشقياء وان تقدمه اسلام قال بعضهم مشير الى هذا المذهب اذا المرء لم يخلق سعيدا تخلف * ظنون مريبه وخاب المؤمل فهو سى الذى رباه جبريل كافر * وموسى الذى رباه فرعون مرسل وذهبت الماتريدية الى ان السعادة هي الاسلام في الحال والشقاوة هي الكفر كذلك فالسعيد هو المسلم في الحال واذا مات على الكفر فقد انقلب شقيا بعد ان كان سعيدا والشقي هو الكافر في الحال واذا مات على الاسلام فقد انقلب سعيدا بعد ان كان شقيا فقد قطعوا النظر عن حالة الموت ونظروا الى حاله التى عليها الانسان الا ان فلذلك يجوزون

التغير والتبدل بخلاف الاشعرية فانهم تظروا الله التي يموت عليها الشخص وهي لا تتغير فعلى مذهبهم أى الماتريدية يتصور ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الاسلام وأن الشقى قد يسعد بان يسلم بعد الكفر وعليه أيضا السعادة والشقاوة غير أزليتين بل يتغيران ويتبدلان كما علمت وكذا ذكر ذلك الشبرخيتي في شرحه على الاربعين وعبارته في هذا الشرح وان كانت معلومة مما قبل لزيادة الفائدة واختلف الاشاعرة والماتريدية في الشقاوة والسعادة فقال الاشاعرة هما أزليتان أى مقدرتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة الموت على الايمان لتعلق العلم الازلى بها كذلك والشقاوة الموت على الكفر لتعلق العلم الازلى بها كذلك والسعيد من علم الله في الازل موته على الايمان وان تقدم منه كفر والشقى من علم الله في الازل موته على الكفر وان تقدم منه ايمان وعلى هذا فلا يتصور فى السعيد ان يشقى ولا فى الشقى ان يسعد وقال الماتريدية السعيد هو المسلم والشقى هو الكافر والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر وعليه فيتصور ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان وان الشقى قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر وان السعادة والشقاوة غير أزليتين بل يتغيران ويتبدلان انتهت رحمة الله تعالى وانما الازل أى القديم عندهم الاسعاد والاشقاء فلا يتغيران ولا يتبدلان لانهم امن صفاته تعالى فاعلم ان بذاته تعالى كسائر الصفات الفعلية عندهم كالا حياء والامانة ولذا قال صاحب العقائد النسفية وهو ماتريدى السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان الذى كان به سعيدا او الشقى قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر الذى كان به من قبل شقيما صار سعيدا بالايمان اه قال شارحها السعد التفتازانى والحق انه لا خلاف فى المعنى بين الاشعرية والماتريدية اه رحمه الله تعالى واتطرحه تردد علما وكذا ذكر ان الخلف بينهم اللفظى لامعنى الشىخ القافى فى شرحه على جوهرته فقال فيه الحق ان الخلف بينهم اللفظى لان الاشعرى لا يجعل ارتداد المسلم الغير المعصوم ولا يجعل اسلام الكافر الغير المحتوم عليه بالشقاوة وان الماتريدى لا يجوز على من علم الله موته على الاسلام الارتداد عنه بحيث يموت على الكفر ولا يجوز على من علم الله موته على الكفر اسلامه عند الوفاة اه رحمه الله تعالى وكذا ذكر ذلك ابنه عبد السلام فى شرحه عليها فقال الخلف بينهم اللفظى لان الاشعرى لا يجعل ارتداد المسلم الى آخر ما ذكره والده فى عبارته قبل قال الشىخ العدوى فى حاشيته على هذا الشرح موجها ان الخلف لفظى مانصه قوله لان الاشعرى لا يجعل ارتداد المسلم الغير المعصوم فوافق الماتريدى فى ان السعادة بمعنى الاسلام عنده تتغير وقوله ولا اسلام الكافر الغير المحتوم عليه بالشقاوة فوافق الماتريدى فى ان الشقاوة بمعنى الكفر عنده تتغير وقوله والماتريدى لا يجوز الارتداد على من علم الله موته على الاسلام أى فوافق الاشعرى على ان السعادة بمعنى الموت على الاسلام عنده المقدرة فى الازل لا تتغير وقوله ولا الاسلام على من علم الله موته على الكفر فوافق الاشعرى ايضا على ان الشقاوة بمعنى الموت على الكفر المقدرة فى الازل لا تتغير فتخرج من هذا جهة كون الخلاف لفظيا وان النزاع انما هو فى مجرد التسمية اه رحمه الله تعالى والحاصل ان الخلف بين الاشعرية والماتريدية فى السعادة والشقاوة ليس معنويا وان كان كذلك بحسب ما يترأى من ظاهر الكلام المتقدم عنهما بل الحق انه لفظى أى راجع لمجرد المراد من لفظ سعادة ولفظ شقاوة مع اتفاقهما فى الاحكام فلونظر كل منهما الى ما نظرا اليه الاخر من تفسير السعادة والشقاوة لسله الاخر ولم يتخالف فيه هذا وعمادى لما قاله الاشعرية بل والماتريدية ايضا على ما علمت من ان الخلف بينهم اللفظى نحو حديث الصحابين ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وحديث مسلم كفى شر ابن حجر على الاربعين ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة قال ابن حجر فى هذا الشرح وانما اقتصر فى الحديث على قسمين مع ان الاقسام أربعة اظهر وحكم القسمين الاخيرين وهما من عمل بعمل أهل الجنة أو النار من أول عمره الى آخره اه هذا وقرر بعض العلماء ان الخلف بين الاشعرية والماتريدية لفظى لكن باعتبار آخر ولذا قال أبو عذبة فى الروضة البهية فيما بين الاشعرية والماتريدية ان من قال بعدم التغير والتبدل فى السعادة والشقاوة فقد نظر الى ما فى علم الله تعالى ومن قال بالتغير والتبدل فهما فقد نظر الى ما كتب فى اللوح المحفوظ ولو نظر أحدهما الى ما لاحظاه الاخر لسله وكذا ذكر ذلك اليوسى فى حاشيته على الكبرى للسجسي مع زيادة اعتبار آخر وعبارته فى هذه الحاشية وقع نزاع بين أهل السنة

في ان السعادة والشقاوة يتبدلان أولا فذهب الاشاعرة الى انها لا يتبدلان وذهب الماتريدية الى انها قد يتبدلان كما في عقائد النسخي وغيرهما من ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان والشقى قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر وادخلوا في قوله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت قلوب والى هذا ذهب اكثر اهل الرأي والمعتزلة والحق انه لا خلاف من جهة المعنى لان ما سبق في علم الله تعالى لا يتبدل ولا يتغير البتة وما في علم الحفظة أو الاوح المحفوظ يمكن فيه المحو والاثبات فإراد الاشعرية الاعتبار الاول ومراعاة غيرهم الثاني والآية تشير الى المعنيين بنماها وقال ابن حجر في حديث ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة الخ في هذا الحديث ان السعيد قد يشقى وان الشقى قد يسعد لكن بالنسبة الى الاعمال الظاهرة وامامنا علم الله فلا يتغير اه انتهت (وما) أى الذى (الى الاعمال) صلة (رجع) (ظاهرا) أى فى الظاهر صلة (رجع) (و) خبر ما (فذلك) أى الراجع الى الاعمال فى الظاهر (اسلام به) أى الاسلام صلة انتفع (العبد) أى المخلوق (انتفع) يعنى ان حقيقة الاسلام الاعمال الظاهرة التى ينتفع العبد بها كالصلاة والزكاة (ومرجع) يفتح فسكون فكسر أى رجوع حقيقة (الايمان) بكسر الميم (لا اذعان) بكسر الميم (بالقلب) وفسر الاذعان بقوله (والتصديق بالجنان) يفتح الجيم أى القلب يعنى ان حقيقة الايمان التصديق بالقلب ليسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما علم بالضرورة بحجته به من عند الله سبحانه وتعالى اجالا كما قاله العلامة السعد وغيره والمراد بتصديقه عايم الصلاة والسلام فى ذلك الاذعان له وقبوله وليس المراد به وقوع نسبة الصديق اليه صلى الله عليه وسلم فى القلب من غير اذعان وقبول له حتى يلزم الحكم بايمان كثير من الكفار الذين كانوا يعرفون حقيقة نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم ومصدق ذلك قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم قال عبد الله بن سلام رضى الله عنه لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ومعرفتي لمحمد أشد اه **تنبيهات** الاول قال ابن كيران فى شرحه على ابن عاثر فصل فى بيان الاسلام وقواعده والايمان والاحسان والذين أخذوا من حديث الصحابة عن أبي هريرة وعمر بن الخطاب ولفظ مسلم عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جالس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفه على فخذه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فجهنم له يسأله ويصدقه قال فأخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت فأخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها يعلم من السائل قال فأخبرني عن أمارات ما قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون فى البنيان قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر أتندرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاناكم يعلمكم دينكم وفى رواية له عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني فها هو ان يسئلوه فجاءه رجل فجلس عند ركبتيه الحديث وعند النسائي عن أبي هريرة وأبي ذر معا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهري أصحابه فيجيب الغريب فلا يدري أهو هو حتى يسأل فطابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا أتى فبينما له ذلك انما من طين يجلس عليه وانما الجلوس عنده اذا قبل رجل أحسن الناس وجهها وأطيب الناس ريحا كان ثيابه لا يمسها دنس حتى يسلم من طرف السماء قال السلام عليكم يا محمد فرد عليه صلى الله عليه وسلم السلام فقال أأذن يا محمد فقال ادنه فزال يقول أأذن مرارا ويقول ادنه حتى وضع يده على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث والبخارى ومسلم فى حديث أبي هريرة زيادة ولغائه فى الايمان ومسلم فى رواية عند ذكره أشراف الساعة ان تلد الامة بعلمها وله فى رواية أبي هريرة واذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فذلك من أشرافها وله فى أخرى واذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذلك من أشرافها ولهما بعد ذكر تلك الاشراف فى خمس لا يعلمون الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة الآية ثم أدبر الرجل فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم وفى رواية لمسلم أراد ان تعلموا اذ لم تسألوا وفى البخارى قال أبو عبد الله ففعل ذلك كله ديننا قال العلماء علوم الشريعة كلها راجعة الى هذا الحديث ومتشعبة منه فهو حقيق ان يسمى أم السنة كما سميت الفاتحة أم القرآن لنضمنها جل معانيه اه **في الثاني** قال ابن كيران الاسلام لغة الانقياد والاستسلام وشرعا اسم للنطق بالشهادتين

أو هو وما يقوم مقامه كما يفيد كلام عياض ويطلق شرعا بمعنى الفرد الكامل فيكون اسما للطاعة جميع الجوارح قولاً
 وفعل لا ظاهراً وباطناً وبهذا فسر الناظم حيث قال وطاعة الجوارح أى الكواكب جمع جارحة وهى اللسان والعينان
 والأذنان واليدين والرجلان والبطن والفرج الجميع * قولاً وفعل لا يشمل عمل القلب كالنية والاعتبار هو الاسلام
 الرفيع أى الكامل فان لم تكن الطاعة بجميع الجوارح بل ببعضها فقط فليس باسم كامل بل إما ان يكون اسلاماً
 ناقصاً أو يكون غير اسلام أصلاً لان هذه الطاعة بالمعنى ان كانت طاعة اللسان بالنطق بالشهادتين فقط أو مع طاعة ببعض
 الجوارح الباقية دون بعض أو فى بعض التكليف دون بعض فاسلام ناقص وان كانت طاعة بغير اللسان دون النطق
 بالشهادتين حقيقة أو حكماً كما سبق تحقيقه فليست باسم أصلاً ويكون الاسلام شرعاً بالنظر الى حقيقة اغماها والنطق
 بالشهادتين من غير اعتبار بقية الاعمال الا فى الفرد الكامل منه يندفع السؤال الوارد على تفسيره فى الحديث بالاركان
 الخمسة بان يقال يلزم عليه أن لا يكون مسلماً الا من فعل جميعها ومعلوم ان الامر ليس كذلك لحديث من قال لا اله الا الله
 دخل الجنة ومعلوم انه لا بدخلها الا مسلم فقد جعل النطق وحده كافياً فى الاسلام والمراد النطق بالشهادتين مع ان لا اله
 الا الله عبارة عنها من باب الاكتفاء فكأنه قيل من قال لا اله الا الله دخل الجنة وحاصل الاندفاع انه حيث فسر الاسلام
 بعمل الاركان الخمسة كما فى حديث جبريل المذكور فالمراد بتفسير الاسلام الكامل وهو الذى عبر عنه الناظم بالرفيع
 وحيث دل على حصول الاسلام بمجرد النطق بالشهادتين فالمراد مطلق الاسلام وأقل ما يتحقق به ماهيته فان قلت تلخص
 اذن ان الاسلام الكامل على ما فسر به فى حديث جبريل هو الاركان الخمسة فمن أىها فقد حصل الاسلام الكامل
 والناظم شرط فى حصول الاسلام الرفيع عمل الجوارح الظاهرة والباطنة قولاً وفعل لا قلت الاقتصار فى حديث جبريل
 على الاركان الخمسة لاهميتها وان كان كدها وكونها معظم خصاله على حد الحج عرفة لا لكفايتها فى حصول معنى الاسلام
 الكامل به بدليل حديث ابن ابي شيبه عن أنس مرفوعاً الاسلام علانية والإيمان فى القلب فشمّل قوله الاسلام علانية
 جميع الاعمال والاقتوال الظاهرة فان قلت الاعتقادات ان جعلت داخلية فى معنى الاسلام فهو خلاف تفسير النبي صلى
 الله عليه وسلم فى حديث جبريل لانه جعلها معنى الإيمان ولم يجعلها معنى الاسلام وهو صريح قوله فى حديث ابن
 ابي شيبه الاسلام علانية والإيمان فى القلب وان جعلت غير داخلية فيه لم أن تكون الاعمال الظاهرة بدون الاعتقاد
 اسلاماً مع ان ذلك نفاق قلت الاعتقاد وان كان غير داخل فى حقيقة الاسلام المفسر بالاقتوال والاعمال لكنه شرط فى
 الاعتقاد بالاسلام شرعاً فيلزم من انتفاء الاعتقاد انتفاء الاعتقاد بالاسلام واعتباره لا انتفاء وجوده بدليل قوله تعالى
 قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم وذلك أعنى عدم انتفاء وجوده أصلاً عند
 انتفاء الاعتقاد دال على خروج الاعتقاد عن حقيقة فان قلت كلام الناظم يقتضى دخول الاعتقادات فى معنى الاسلام
 الكامل لان قوله طاعة الجوارح الجميع الخ شامل لما قلت بل هى خارجة بقوله قولاً وفعل لان الاعتقادات ليست قولاً
 وفعل بل هى كيفيات قائمة بالنفس الناطقة فان قلت هى مكافىة لها ولا تكليف الا بفعل فهى أفعال قلت التكليف بها
 تكليف بأسبابها المؤدية اليها كالقاء الذهن وصرف النظر وتوجيه الحواس ورفع الموانع نعم يدخل فى معنى الاسلام
 الكامل أعمال القلب كالنية والرضا والتوكل وحب الله ورسوله لان قوله قولاً وفعل شامل لما فان قلت هى لا تدخل
 فى قوله فى الحديث الاسلام علانية قلت فيه تغليب الاعمال الظاهرة على الاعمال الباطنة لان انحصار الظاهرة أكثر
 أو المراد بالاسلام فيه ما يحكم به شرعاً لمن يشاهد منه اهـ **الثلث** قال ابن كيران الإيمان لغة مطلق التصديق وشرعاً
 تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما علم بالضرورة مجيئه به من عند الله تعالى اجمالاً قاله السعد وغيره والمراد بالتصديق
 فيما ذكر الاذعان والقبول لحكم خبر الخبر لا مجرد نسبة الصدق الى الخبر أو الخبر من غير اذعان وقبول وقد صرح بذلك
 الغزالي وغيره وهذا هو التصديق عند المناطقة فقد صرح ابن سينا رئيسهم ان التصديق المقابل للمصور هو الاذعان
 والقبول للنسبة واعتقاد انها واقعة أو ليست بواقعة قال السعد وهذا المعنى هو الذى يعبر عنه فى الفارسية بكر وبدن الا
 انها كما فى شرح المقاصد لفظة تقتضى القطع مع الاذعان والقبول كما هو المعبر فى الإيمان الشرعى والتصديق المنطقي بم
 القطعي والظني فالتصديق بتفسير الإيمان وبالمعنى المعبر عنه بكر وبدن أحسن منه بالمعنى المنطقي ولما كان هذا التصديق

أمر أقليهما باطنياً لا اطلاع لنا عليه ناطقه الشرع ثبوتاً وانتفاءً بأمور ظاهرة منضبطة تدل عليه في الثبوت ضبطه بالتلفظ بالشهادتين أو ما في معناه وفي الانتفاء ضبط بظهور أمارات التكذيب كشدة زنا اختيار أو سجود لشمس أو صنم اختياراً أو استخفاف بنبي أو بالكعبة ونحو ذلك فلا بد في حكمنا بالآيمان على شخص من التلفظ بالشهادتين أو ما في معناه وانتفاء الامارات المذكورة ثم انه قد اختلف جواب الشيخ أبي الحسن في تفسير هذا التصديق فأجلب مرة بأنه المعرفة بوجود الباري والهيته وقدمه وغير ذلك وأجاب مرة بأنه قول في النفس غير انه يتضمن المعرفة ولا يصح دونه أو ارضى القاضي الباقلاني الثاني لان التصديق والتكذيب بالاقتوال أجدر وكذا الرضا امام الحرمين في الارشاد فقال التحقيق ان التصديق كلام النفس ولكن لا يثبت الامع العلم فأننا ونحن ان كلام النفس يثبت على حسب الاعتقاد وقال ابن أبي شريف ويحتمل أنه المجموع من المعرفة وذلك الكلام النفسي اه وقد نلخص انه لا بد في تحقق الآيمان من ثلاثة أمور أحدها المعرفة وهي التجلي والانكشاف لحقيقة دعوى النبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا يتطرق الى شيء مما علم ضرورة بحيث به احتمال النقيض بوجه وهذه المعرفة وان كانت من قبيل العلوم وهي الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية فقد سبق انه يصح التكليف بها باعتبار مباشرة أسبابها المؤدية اليها من توجيه الحواس وصرف النظر ورفع الموانع وباعتبار ذاتها كان الآيمان مستغداً بالدليل ثانياً حديث النفس التابع للمعرفة اللازم لها ثالثاً الاستسلام والانقياد والاذعان بمعنى قبول الاحكام وهو يستلزم الاجلال وعدم الاستخفاف بشدة زنا ونحوه كما أشرنا اليه آنفاً ولعدم الاستسلام والاذعان المذكور حكمنا على كثير من أهل الكتاب وغيرهم بالكفر مع انهم كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم ويستيقنون أمره الانهم استكبروا ولم يدعوا فلم يكونوا مصدقين وكذا أبو طالب الذي قال يخاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم في بعض أشعاره ودعوتني وزعمت انك ناصبي * ولقد صدقت وكنت ثم أميناً وعرضت ديناً لا محالة انه * من خير أديان البرية ديناً وبالنظر الى الانقياد والاستسلام عدوا الآيمان فعلاً قليلاً أو بالنظر الى حديث النفس أو بالنظر الى أسباب المعرفة فظهر ان آيس حقيقة الآيمان مجرد كلتي الشهادة على ما زعمت الكرامية بل الآيمان أمر قلبي بدليل قوله تعالى أولئك كتب في قلوبهم الآيمان وقلبه مطمئن بالآيمان ولما يدخل الآيمان في قلوبكم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك وقال لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هلا شقت عن قلبه فان قيل الآيمان هو التصديق وأهل اللغة لا يعرفون من لفظ التصديق الا التصديق باللسان وأيضاً النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يقنعون من المؤمن بكلماتي الشهادة ويحكمون بآيمانه من غير استفسار ما في قلبه قلنا لا خفاء في ان المعتبر في التصديق افة عمل القلب حتى لو فرضنا عدم وضع لفظ التصديق لمعنى أو وضعه لمعنى غير التصديق القلبي لم يحكم أحد من أهل اللغة والعرف ان من قال صدقت مصدق للنبي صلى الله عليه وسلم مؤمن به ولهذا صح في الآيمان عن بعض المقرين باللسان قال تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولا نزاع في ان المقر باللسان فقط يسمى مؤمناً لغة وشرعاً بحسب الظاهر وتجري عليه أحكام الآيمان لكن ذلك لظن المواطاة وانما نزاعنا في كونه مؤمناً عند الله والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كما كانوا يحكمون بآيمان المقر باللسان كانوا يحكمون بكفر المنافق وأيضاً الاجماع على ان من صدق بقلبه ومنعه من النطق خرس ونحوه فهو مؤمن فبطل قول الكرامية المذكورة ان حقيقة الآيمان كلمتا الشهادة وقد تبين أيضاً ان الآيمان يدين الاسلام مفهوماً وأما قوله تعالى فأخرجنا من كان فيهما من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فلا يدل على اتحاد مفهومهما وانما يدل على تصادق المشتملين منهما على ذات واحدة وقد قال سعد الدين كما نقله عنه السيد في حواشي المطول ان تصادق المشتملين كالناطق والضاحك على ذات واحدة لا يدل على تصادق مأخذيهما فضلاً عن اتحاد المأخذين فيصدق ان الناطق ضاحك ولا يصدق ان النطق ضحك وقول النسفي كغيره الآيمان والاسلام واحد لم يرد به اتحاد المفهوم وانما المراد انهما متلازمان بحسب حكم الحاكم من اجل اني انه لا يصح ان يحكم على أحد أنه مؤمن وليس بمسلم أو مسلم وليس بمؤمن لعدم الاطلاع على حقيقة ما في القلب ويدل على ان الاعمال ليست من معنى الآيمان شرعاً عطفها عليه في الكتاب والسنة كثيراً كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتقييد العمل بالآيمان كقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن واثبات الآيمان لمن ترك بعض الاعمال كقوله تعالى

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاسقط قول المعتزلة ان الاعمال جزء من معنى الايمان ينتفي بانتفاها حتى جعلوا العاصي خارجا عن الايمان غير داخل في الكفر فأنبتوا معتزلة بين المتركتين نعم السلف يطلقون الايمان على الكامل المنجى وهو المشتمل على الاعمال فيقولون ومنهم ابن ابي زيد في رسالته الايمان قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالحوارح اه (ونطق) بضم الثون وسكون الطاء الله - ملة (ذى) أى صاحب (القدرة) على النطق بما يدل على ان الله سبحانه وتعالى اله واحد وان سيدنا محمد اعبدته ورسوله كاله الا الله محمد رسول الله وخبر نطق (شرط فيه) أى الايمان (على اختلاف) بين العلماء في كون النطق شرطا في الايمان أو ليس بشرط فيه (كتبهم) بسكون التاء أى العلماء الذين ألفوها في علم التوحيد (تحويله) أى اختلافهم في ذلك قال العلامة ابن كيران على قول ابن عاشر كانت لاداعلامه الايمان كانت هي أى الكامة المنرفة لذا أى لجمعها تلك المعاني التي هي عقائد الايمان - علامه الايمان في الشرع ولم يقبل من أحد الايمان الا بما كافي الصغرى وفيه أمور أحدها انتم اتعنين للدخول في الاسلام ولا يكفي لذلك غيرها من قول أو فعل يدل عليه وقد حكى السبكي وغيره في ذلك قوانين تعينها والاكتفاء بكل ما يدل على الاسلام من قول أو فعل وفي نكاح المدونة وغيره ما يدل على الثاني لانه قال لا توطأ الأمة المجوسية حتى تجيب الى الاسلام بما يعرف كصلاحتها ونحوها اه والخلاف مبني على اعتبار التعبد بما عينه الشارع أو النظر الى المعاني والمقاصد بما يدل عليها كيفما كان قولاً أو فعلاً بل لا بد من دليل لا الاول الحديث الصحيح أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ويدل للثاني حديث خالد بن الوليد في قتله الذين قالوا صلباً أو لم يمسسوا غير ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد ووداهم وعذر خالد بالاجتهاد ثانياً قال الابي لا يشترط لفظ التشهد ولا النبي والا ثبات بل لو قال الله واحد ومحمد رسول كان مسلماً اه فيحتمل أن يكون هذا مبنياً على القول بأنه يحصل الدخول في الاسلام بما يدل عليه من الاقوال والافعال ويحتمل أن يكون مبنياً على اشتراط الكامة المشرفة بعينها أيضاً فيفيد ان قائل ذلك لا يشترط الصيغة المخصوصة والترتيب للعين بل ما في قوته مثله ثالثاً ان اللفظ بالشهادتين علامة على الايمان بالنسبة المتناظرة لدلالته على التصديق الخفي عناف المناق في مؤمن فيما بيننا فلا ينكح ولا يورث ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في قبور المسلمين وأما فيما بينه وبين الله اذ لم يكن امتناعه كبراً أو حذراً سببه فهل هو مؤمن اختلف فيه فقيل نعم بناء على ان النطق بشرط لاجراء الاحكام الظاهرة فقط من مناسكة وتوارث وغيرها فلا تنجرى عليه تلك الاحكام الا بعد النطق والاعمال لان به وظهوره لمن يتعلق به اجراء الاحكام من امام وغيره وهذا أعني كون المصدق بقلبه مؤمناً فيما بينه وبين الله تعالى قبل النطق هو الذي عليه ابن رشد وهو الذي فهمه من المدونة ففيها ابن القاسم ان اغتسل وقد أجمع على الاسلام اجزأه لانه اغتسل له ابن رشد لان اسلامه بالقلب اسلام حقيقي لومات قبل نطقه مات مؤمناً اه وعلى هذا الغزالي أيضاً فإنه قال كيف يعذب من قلبه مملوء بالايمان وهو المقصود الاصيلي غير انه خلفه نيط الحديث بالاقرار الظاهر فهو مؤمن عنده الله غير مؤمن في أحكام الدنيا عكس المناق وهذا القول نسب للجمهور وأبي منصور الماتريدي وقيل لا يكون مؤمناً عند الله بناء على ان النطق شرط رأى ركن من الايمان كما نسبته الجلال السيوطي لاكثر السلف كأبي حنيفة والشافعي وأعلى انه شرط لصحة الايمان القلبي كما عليه الشيخ السنوسي في شرح الصغرى وابن الغرس وقول عياض ان التصديق وحده ليس بايمان ولا ينجي من النار باتفاق أهل السنة يحتمل بناؤه على الشطرية وعلى الشرطية في صحة الايمان القلبي وقد ناقشه الابي في نقله عن اتفاق أهل السنة بقول ابن رشد وغيره ان النطق بشرط في اجراء الاحكام والمصدق بقلبه مؤمن عند الله تعالى كما مر والحاصل ان النطق بالشهادتين اختلف هل هو شرط أو بشرط وعلى الشرطية اختلف هل هو شرط في صحة الايمان القلبي أو في اجراء الاحكام الديني فقط فان قلت قد ذكر في شرح الصغرى قولاً بأنه ليس شرطاً ولا شرطاً قلت مراده به القول بأنه شرط في اجراء الاحكام الديني فقط اذ هو عليه غير شرط ولا شرط في صحة الايمان القلبي فالمنفي في هذا القول الشرطية في صحة الايمان فقط لا مطلق الشرطية بدليل مقابله بالقول بأنه شرط في صحة الايمان فان قلت لعل نافي الشرطية والنظرية لا يقول

ان النطق شرط ولو في اجراء الاحكام بل الشرط في ذلك هو أو ما يقوم مقامه من كل دال على الاسلام من قول أو فعل
قلت المراد بالنطق الذي هو محل الخلاف في الشرطية النطق بالشهادتين عند من يعين الدخول في الاسلام أو الاتيان
بكل قول أو فعل دال عليه عند من يكتفي بذلك فهما خلافاً في مسئلتين أما غير المتكهن من النطق فخرس أو مفاجأة موت
فوجوب النطق ساقط عنه وحكي في شرح الصغرى تبعاً للعباس قولاً بأنه لا يصح إيمان إلا بالنطق بالكلمة المشرقة مطلقاً
ولو من العاجز وبناء على القول بانها جزء من معنى الإيمان أي شرط وركن له وفيه نظر لانه تكليف بالمحال لذاته وهو وان
كان جائزاً فالخلق انه غير واقع وقد حكي جماعة الاجماع على عدمه وعدم تكليفه بالنطق والذي يظهر ان القائلين بركنية
النطق أي بانه جزء من ماهية الإيمان يريدون بالنطق اللفظ أو ما يقوم مقامه كالأشارة من الآخرس وكالغرم عليه من
عاجله الموت فإن قلت لعلمهم أرادوا انه ركن بالنسبة الى القادر فقط قلت الماهية لا تختلف أجزاؤها باختلاف أفرادها
فلا يكون النطق جزءاً من ماهية إيمان زيدون إيمان عمرو ومثلاً ولا لكان حقيقتين مختلفتين وهو باطل للقطع بان
حقيقة الإيمان المأمور بها حقيقة واحدة بالنسبة لجميع المكافين لا تختلف باختلاف فهم بخلاف القول بالشرطية فإنه
لا محذور في اشتراط الشرط في بعض الأفراد دون بعض وأما الاتي كبر أو حياء أو حذار سببه كأي طالب فكفار قطعاً
والى هذه التقسيم أشار صاحب المراسد بقوله ومن يكن ذا النطق منه ما اتفق * فان يكن بمنزلة كمن نطق
وان يكن نشأ عن أباء * فحكمه الكفر بلا امتراء وان يكن لغفلة فكلاً * وذالذي حكى عباس مذهبا
وقيل كالنطق وللجمهور * نسب والشيخ أبي منصور وهذا التقسيم كما قال الشيخ المسنوي انه هو في الكافر خلافاً
لأشارح اذ جعله فمين ولد في الاسلام وقد جزم الشيخ السنوسي وغيره بان من ولد في الاسلام فهو على الفطرة لكن يجب
عليه النطق بالشهادتين وجوب الفروع فقط ينوي بها الوجوب فان تركه مع الامكان أو تركه نية الوجوب فعاص
فقط ولم نر في ذلك خلافاً فان قلت يلزم القائيل بالركنية بالنسبة لإيمان الكافر أن يقول بها بالنسبة لمن ولد في الاسلام
لما من ان الماهية لا تختلف في أفرادها وعليه فيلزم من عدم النطق عدم الإيمان بالنسبة لمن ولد في الاسلام أيضاً قلت
من ولد في الاسلام باق على فطرة يوم الميثاق وهذا حصل التصديق والافرار وذلك هو الإيمان فلم يمتنع لانشاء الإيمان
مرة أخرى بعد النشأة الثانية وقد قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه
اه (والخلف) بضم الهمزة المجمة وسكون اللام فقاء أي اختلاف العلماء (في) قبول الإيمان (ل) نقصان (والزيادة) وعدم
قبولها وخبر الخلف (مقرر) بضم الميم وفتح القاف والراء الاول (عند ذوى) أي أصحاب (الافادة) وقيل (النقصان والزيادة
(للاعمال) صلة (يرجمان) فيفتي في الخلاف في المعاني) وذلك ان مذهب جمهور أهل السنة ان الإيمان يزيد بزيادة الطاعات
وينقص بنقصها وهو الذي يدل عليه القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة وقال بعض أهل السنة لا يزيد ولا ينقص وقال
بعضهم يزيد ولا ينقص وقيل إيمان الانبياء والملائكة يزيد ولا ينقص وإيمان غيرهم يزيد وينقص وقيل مراد الجمهور
بزيادته ونقصانه زيادة الطاعة ونقصانه فالاخلاف بينهم وبين غيرهم في المعنى قال ابن كيران وعمان بنعي التنبيه عليه هنا
مسئلة زيادة الإيمان ونقصانه اعلم انه اختلف في العلم بالحادث وهو علم الخلق هل يتعدد بتعدد المعلومات واليه ذهب الاشعري
وكثير من المعتزلة أو هو صفة واحدة تتعدد متعلقاتها وهي المعلومات الكثيرة وبه قال بعض الاشاعرة وعلى كل فقال الاكثرون
يتفاوت من حيث الجزم فان الجزم في كون الواحد نصف الاثنين مثلاً أقوى منه في كون المحدثات ناو قال المحققون كما في
جمع الجوامع لا يتفاوت وانما التفاوت بكثرة المتعلقات ان قلنا بانحد العلم مع تعدد المعلومات أو بقلة تحلل الغفلات ونحو ذلك ان
قلنا ان العلم يتعدد بتعدد المعلومات اذا تم هذا فعلى قول الجمهور ان العلم يتفاوت فالإيمان يزيد وينقص أي يكون بعض افراده
أقوى من بعض في الجزم ونسبته السعد لبعض المحققين وعليه فلا إشكال في قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولا يمكن
ليطمئن قلبي أي ليزداد طمأنينة والافاضل الطمأنينة كان حاصلها وعليه أيضاً يظهر ان إيمان النبي صلى الله عليه وسلم ليس
كأحاد الأمة وان إيمان أبي بكر أقوى من إيمان غيره من الأمة ما فضلكم أبو بكر بصلاة ولا صيام وانما فضلكم بشئ وقرئ
صدره وعن علي لو كشف لي الغطاء ما زددت يقيناً وهذا القول مختار النووي وعلى قول المحققين ان العلم لا يتفاوت من حيث
الجزم فالإيمان لا يزيد ولا ينقص قالوا الا ان ما يقبل الزيادة بطرق اليه استعمال النقيض فلا يكون جرم أو اجاوعاً عن الآيات

والاحاديث الدالة على زيادته ونقصه كقوله تعالى ايزدادوا ايماناً مع ايمانهم ويزداد الذين آمنوا ايماناً بوجه أحدها ان ذلك باعتبار كثرة المتعلقات وقتلها فان العصابة آمنوا في الجملة ثم كان يأتي فرض بعد فرض فيؤمنون بكل فرض تجدد وهذا يتصور في عصره عليه الصلاة والسلام وبعده لان الايمان واجب اجمالاً في عالم اجالا وتفصيلاً في عالم تفصيلاً والتفاصيل يطلع عليها شيئاً فشيئاً ولا يخفاء ان التفاصيل أزيد أى أكمل ثنائها ان الثبات والدوام على الايمان زيادة له في كل ساعة وحاصله انه يزيد بزيادة الزمان لانه عرض والعرض لا يبقى زمانين الا بتجدد الامثال وقول السعد في اعتراض هذا الوجه ان حصول المثل للشيء بعد انقضاء الشيء لا يكون من الزيادة في شيء كافي سواد الجسم يرد بان توالي الامثال كثيرة في آحادها ولا شك ان ذلك تزايد ثنائها ان المراد زيادة ثمرته واشراق نوره وضيائه في القلب فان ذلك يزيد بالاعمال وينقص بالمعاصي رابعها ان الزيادة والنقص في الاعمال التي هي داخلية في معنى الايمان الكامل أو في معنى مطلق الايمان عند المعتزلة خامسها ان الزيادة والنقص باعتبار قلة تحلل الغفلات وكثرتها كما أشير اليه في حديث مسلم لوندومون على ما تكونون عندى لما خفتكم الملائكة في الطرق فنبه على ان الغفلة تحتلهم في غيبتهم عنه وتحاماهم بحضرة الشريعة سادسها ان ذلك باعتبار كثرة الأدلة أو وضوحها في نفسها وعدم ذلك وقيل الايمان يزيد ولا ينقص رعاية للاطلاقات الشرعية والآلة رويت لمالك كما قاله زروق في شرح الرسالة واشهر عنه أنه كان يقول يزيد ولا يقول ينقص وسأله ابن نافع عن ذلك عند موته فقال أبرمتمونا * تنبيهات * الاول * قال ابن كيران الاصح كافي جمع الجوامع ان المؤمن يجوز بل يترجى كاري عن ابن مسعود أن يقول انما مؤمن ان شاء الله فيعلق بالمشيئة خوفاً من سوء الخاتمة لا شكافي الحال ومنع أبو حنيفة وغيره ذلك لايهامه الشك في الحال في الايمان الثاني قال ابن كيران الايمان مخلوق لله تعالى كما نص عليه أبو حنيفة وغيره ولا معنى لما نقل عن بعض الحنفية انه غير مخلوق لان افعال العباد وأحوالهم كلها مخلوقة لله تعالى الثالث قال ابن كيران الايمان أربع مراتب ايمان المنافقين بألسنتهم دون قلوبهم وانما ينفعهم في الدنيا لظنهم دما نهم وصون أموالهم وهم في الآخرة كالأقلام تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار وايمان عامة المؤمنين بقولهم وألسنتهم لكن لم يخلقوا بمقتضاه ولم تظهر عليهم ثمرات اليقين فيدبرون مع الله ويرجون ويخافون وغيره ويخترقون على مخالفة أمره ونهييه وايمان المقر بين وهم الذين غلب عليهم استحضار عقائد الايمان فانطبقت بذلك بواطهم وصارت بصائرهم تشهد الاشياء كلها صادرة من عين القدرة الزاوية فظهرت عليهم ثمرات ذلك فلا يعولون على شيء سوى الله فلا يخافون ولا يرجون غيره لان الخلق لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرراً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولا يحبون غيره لانه لا محسن سواه ولهذا قال الشيخ أبو الحسن وهب لنا حقيقة الايمان بك حتى لا تخاف غيرك ولا ترجو غيرك ولا تحب غيرك ولا تعبد شيئاً سواك ولا يعترضون شيئاً من أفعاله وأحكامه لانه الحكيم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ورواها الآخرة محل القرار فسعوا لها سعياً في الحكم لو أشرق نور اليقين رأيت الآخرة أقرب من ان ترحل اليها ول رأيت محاسن الدنيا وقد ظهرت كسفة الغناء عليها وايمان أهل الفناء في التوحيد المستغرقين في المشاهدة كما قال مولانا عبد السلام واغرقني في عين بحر الوحدة وقال واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك وهذا المقام يحصل وينقطع ومنه قول ابن عمر لعروة لما كلمه عروة في أمر وهما في الطواف فلم يجبه انا كنا نترأى الله بين أعيننا وقول على فيما قيل تطرت ربي بعين قلبي * فقامت لاشك أنت أنت وقول الشيخ أبي الحسن اننا ننظر الى الله ببصر الايقان والايمان فاغتنا ذلك عن اقامة الدليل والبرهان ونستدل به على الخلق هل في الوجود شيء سوى الملك الحق فلا نراه هم وان كان ولا بد فتراهم كالمها في الهواء ان قنستهم لم تجددهم شيئاً وفي ذلك يقول قائلهم كبر العيان على حتى انه * صار اليقين من العيان توها ويقول آخر مذكرت الاله لم أر غيره * وكذا الغير عندنا ممنوع مذهبهم ما خشيت افتراقاً * فانا اليوم واصل مجموع

والا رابع * قال ابن كيران اعلم ان الايمان افضل النعم على الاطلاق واذا علمت ان الله أكرمك بهم اوجب اليك الايمان وكره اليك الكفر والفسوق والعصيان فضلامه ونعمة بلا استحقاق لاحدا عليه وميزك عن كثير من أمثالك بذلك فاقدر هذه النعمة قدرها وقيم بواجب شكرها فانها أساس السلامة والكرامات اما السلامة فيها يكون النجاة بعون الله من أهوال القبر والقيامة والميزان والصراط والنار ومن الطرد والبعد والغضب واما الكرامات فيها ينال نعم القبر من اتساعه

والانبي

والانيس الصالح فيه وفتح باب الى الجنة لدخول روحها اليه ونعيم القيامة من الحور والقصور وأنواع الملابس والماء كل
والشارب والنظر لوجه الله وقد سمع المصطفى صلى الله عليه وسلم من يقول الحمد لله على نعمة الايمان فقال انك الحمد لله على
نعمة عظيمة وقيل لا كلمة أحب الى الله ولا أعظم عنده شكر من قول العبد الحمد لله الذي أنعم علينا وهذا السلام وقد قال
الخليل واجنبي وبني ان نعبدا الأصنام وقال يوسف توفني مسلما وألحقني بالصالحين ولو لم يكن في ذلك الا النجاة من شدائد
القيامة التي يقول فيها الانبياء والرسل نفسي نفسي لا أسألك اليوم الا نفسي ولو كان للرجل عمل سبعين نبيا لظن انه لا يسلم
كما قال كعب الاحبار اركان كافيا ويرحم الله القائل سبحان من لو سجدنا بالعبودية له * على شيا الشوك والحمى من الابر
لم تبلغ العشر من مقدار نعمته * ولا العسير ولا عشر من العشر انتهى (واللوح) المحفوظ وهو جسم نوراني كتب
فيه القلم باذن الله تعالى ما كان وما يكون الى يوم القيامة وهو يكتب فيه الآن على التحقيق من انه يقبل المحو والاثبات
ونفوذ علم حقيقته لله تعالى وفي بعض الآثار ان الله لو احاد وجهه ياقوته جراء والوجه الثاني زمردة خضراء (والقلم)
الكتاب فيه وهو جسم عظيم نوراني خلقه الله تعالى وأمره يكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة قيل هو من البراق وهو
القصب والاولى أن نفوض علم حقيقته الى الله سبحانه وتعالى (والكرسي) * وهو جسم عظيم نوراني تحت العرش ملته صقيه
فوق السماء السابعة بينه وبينها مسيرة خمسمائة عام كما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والاولى الامساك عن الخوض
في حقيقته لانه لا يعلمها الا الله تعالى والصحيح انه غير العرش خلافا للحنابلة البصري رضي الله تعالى عنه (والعرش ذو) أى
صاحب (الجسامة) بفتح الجيم والسين أى الجسم العظيم النوراني العلوي قيل من نور وقيل من زبرجدة خضراء وقيل من
ياقوتة جراء والاولى تفويض علم حقيقته لله تعالى والتحقيق انه غير كروى بل هو قبة فوق العالم ذات أعمدة أربعة تجعله أربعة
ملائكة في الدنيا وثمان في الآخرة (زيادة الجلال والعظمة في الآخرة رؤسهم عند العرش في السماء السابعة وأقدامهم
في الارض السفلى وقروهم كقرون الوعل أى بقرو الوحش ما بين أصل قرن أحدهم الى منتهاه خمسمائة عام وقيل كروى
محيط بجميع الاجسام وهو خلاف التحقيق (القدسي) أى المنسوب للقدس أى الطاهر وتنبيهه اللوح والقلم والكرسي
والعرش خلقها الله تعالى لحكم يعلمها الله سبحانه وتعالى وان نصرت عقولنا عن ادراكها الا احتياجه تعالى الى شئ منها فلم يخلق
اللوح مضطرب ما يخاف نسيانه ولا القلم لاستحضار ما غاب عن علمه تعالى ولا الكرسي للجلوس عليه ولا العرش للالتقاء (و) الملائكة
(الكتابيون) أعمال العباد وكل واحد منهم عليه ملكان وكل منهما رقيب أى حافظ وعتيد أى حاضر خلافا لمن توهم ان أحدهما
رقيب والاخر عتيد وهما لا يتغيران مادام حيا فاذ مات يقومان على قبره يسبحان ويهللان ويكبران ويكتبان ثوابه له الى يوم
القيامة ان كان مؤمنا ويلعنانه الى يوم القيامة ان كان كافرا وقيل لكل يوم وليلة ملكان فاليوم ملكان وليلة ملكان
فتكون الملائكة أربعة يتعاقبون عند صلاة العصر وصلاة الصبح ويؤرخون ما يكتبون من أعمال العباد بالايام والجمع
والاعوام والاماكن وملك الحسنات من ناحية اليمين وملك السيئات من ناحية اليسار والاول أمين أو أمير على الثاني
فاذا فعل العبد حسنة بادر ملك اليمين الى كتابها واذا فعل سيئة قال ملك اليسار لملك اليمين أأكتب فيقول لا لعله يستغفر أو يتوب
فاذا مضى ست ساعات فلكية من غير توبة قال له اكتب أراحنا الله منه وهذا دعاء عليه بالموت ليتحول عن مشاهدة المعصية
لانهم ما يتأذيان بذلك وظواهر الآثار ان الحسنات تكتب بميزة عن السيئات فقيل ان سيئات المؤمن أول كتابه وآخرة
هذه ذنوبك قد سترتها وغفرتها وحسنات الكافر أول كتابه وآخرة هذه حسناتك قد ردتها عليك وما قبلتها وخبر اللوح وما
عطف عليه (واجب) علينا شرعا (ايماننا) بكبير الهمة أى تصديقنا (بهم) (كلهم) (وفرض) علينا (بهم) صلاة (ايقانا) بكبير
الهمة أى جزمنا بتنبيهات * الاول في هذه الكتابة مما يجب الايمان به فن أنكرها فقد كفرت كذبته القرآن قال الله سبحانه
وتعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون لكنها ليست لحاجة دعت اليها وانما فائدتها ان العبد اذا علم بها استحي وترك المعصية
في الثاني في الكتابة حقيقة بالآلة وقرطاس ومداد يعلمها الله سبحانه وتعالى جلالا للنصوص على ظواهرها خلافا لمن قال انها
كتابة عن الحفظ والعلم وفي بعض الاحاديث ان لسانه قلمها ووريقه مدادها والتفويض أولى والثالث في اختلاف في
محل هذين الملكين من الشخص فقيل ناجذاه أى آخر أضراسه اليمين واليسار وقيل عاتقه وقيل ذقنه وقيل شفتاه
وقيل عنقه وروى عن مجاهد انه ان قعد كان أحدهما عن يمينه والاخر من يساره وان مشى كان أحدهما امامه

والآخر خلفه وان رقد كان أحدهما عند رأسه والاخر عند وجبته ويجمع بين هذه الاقوال بانهم مالا يلزمان محل واحد
والاسلم في أمثال ذلك الوقف **الرابع** لا يترك شيئا مما صدر منه بلا كتابة سواء كان قولاً أو فعلاً وان كان قوله
تعالى ما يلفظ من قول الإلالية رقيب عتيد في خصوص القول وكذلك حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير
الآية المذكورة فانه قال يكتب كل ما يتكلم به من خير أو شر حتى انه يكتب قوله أكلت شربة ذهب جئت رأيت حتى
إذا كان يوم الخبز ويوم الاثنين عرض قوله وعمله فافهمهما ما كان خيراً أو شراً أو أتى سائرته أي باقيه وهو المباح والمكروه
فتمتقمه حيثان البحر فموت منه لنتنه فيخرج منه دوداً كل الزرع وهذا صريح في كتب المباحات فيؤيد القول بكتابتها
وعليه فيكتبها كاتب السيمات كما في بعض الآثار واعتمد بعضهم عدم كتابتها **الخامس** أقسام الكتابين ثلاثة
الكتابيون على العباد أعمالهم في الدنيا والكتابيون من اللوح المحفوظ ما في صحف الملائكة الموكلين بالتصرف في العالم
كل عام والكتابيون من صحف الملائكة ككتابا يوضع تحت العرش (و) واجب إيماننا (ان للعبه) أي المخالفة ملائكة
(كراما) أي مطيعين لله سبحانه وتعالى (حفظه لكل ما) أي عمل (أخفاء) العبد (أو ما غطاه) أي أظهره العبد (ويجعل
الله سبحانه وتعالى لهم) أي الحفظة (علامه على الضمير) أي المعنى الذي أضمره العبد في قلبه ولم يفعله بأعضائه
ولم يتكلم به بلسانه فيكتبونه (فأسأل) الله سبحانه وتعالى (السلامه) من المعاصي الظاهرة والخفية والسلامة منها
تكون بامر من الأول أن تحاسب نفسك كل صباح على جميع ما عملته ليلا وكل مساء على جميع ما عملته نهاراً واجددت
من حسنة جددت الله عليها أو من سيئة استغفرت الله تعالى منها أو الاقرب الى السلامة أن تحاسبها على كل فعل قبل الاقدام
عليه حتى لا تنس به إلا بعد معرفة حكم الله تعالى فيه فلا كان خيراً فعملته وما كان غيراً أمسكت عنه لئلا يريح الملائكة
من التعب ولأن من حاسب نفسه في الدنيا هان عليه عذاب الآخرة قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا أنفسكم قبل
أن تحاسبوا الثاني ان تقصر أملك وهورجاء ما تنجبه النفس كطول عمر وزيادة غنى قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا
كأنك غريب أو غار سبيل وعد نفسك من أهل القبور وقال بعضهم من قصر أمه قبل همه وتنور قلبه ورضى بالقليل
وبصدها تميز الأشياء (وقيل لا يكتب) بضم الياء وفتح التاء (ما) أي المعنى الذي استتر (في القلب) لعدم اطلاع الحفظة
عليه كما جاء في الخبر أنتم حفظة على عمل عبدي وأنا الرقيب على ما في قلبه الحديث (والكل) من العمل الظاهر والعمل
الباطن (لا يفوت علم الرب) سبحانه وتعالى بل علمه سبحانه وتعالى محيط بجميع المعلومات جملة وتفصيلاً قال تعالى لا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض (وليس) الرب سبحانه وتعالى (يحتاج) في عمله أعمال عباده الظاهرة والباطنة
(الى استظهار) أي استعانة (بهم) أي الحفظة سبحانه وتعالى (تعالى عالم الاسرار) بفتح الهمزة جمع سر أي شيء خفي قال ابن كيران
على العباد حفظة يكتبون أعمالهم في التنزيل وان عليكم لحافظين الآية ورسول عليكم حفظة اذ يتلقى المتلقيان الآية
واخرج الطبراني وغيره عن أبي امامة رفته صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبها بعشر أمثالها
فاذا عمل سيئة فارد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين أمسك فيمسك ست ساعات فان استغفر الله فيها لم يكتب
عليه شيئاً وان لم يستغفره كتبت عليه سيئة واحدة وفي رواية ان صاحب اليمين يقول دع سبعة ساعات له لم يسبح أو يستغفر
قيل ولا يكتبون الخواطر والنيات والذكر القلبي لان ذلك مما انفرد الله به والعصم انهم يكتبونه لحديث من هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشر او من هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب وفي رواية كتبت حسنة ووفق بالله
اذ اتركها لله كتبت حسنة والا فلا قيل له فيان كيف تعلم الملائكة ان العبد هم بحسنة أو سيئة قال اذا هم بحسنة وجدوا منه
ريح المسك وبسيئة وجدوا منه ريح النتن الخازن وفائدة توكيل الحفظة بالانسان انه اذا علم ان أفعاله وأقواله محصاة في
صحف تنشر وتقرأ يوم القيامة على رؤس الاشهاد كان أثره عن القيوم والمعاصي الثعلبي قال عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه ومن الناس من يعيش شقياً جاهل القلب غافل اليقظات فاذا كان ذاك واء ورأى * حذر الموت فأتى
الحفظات اغما الناس را حل ومقيم * فالذي فات للقيم عظام اه * تنبيهات * الاول في قول المصنف وان للعبد كراما
حفظه لكل الخ مبنى على ان الحفظة هم الكتبة وهو خلاف الراجح والراجح تغايرها عليه فالمراد بالحفظة الحافظون
للعبد من المضار فمدد كرم بعضهم ان المعقبات في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله غير
الكتابين

الكتابيين ويقويه كما قاله الامام القرطبي انه لم ينقل ان الحفظة يفارقون العبد بل يلزمونه ابدًا بخلاف الكتبة فانهم يفارقونه عند ثلاث حاجات عند قضاء حاجة الانسان بولا أو غائطا وعند الجلاء وعند الغسل كما جاء ذلك في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما ولا يمنع ذلك من كتب ما يصدر منه في هذه الاحوال لان الله يجعل لهم علامة على ذلك وفي غير هذه الاحوال لا يفارقونه ولو كان بيته فيه جرس أو كلب أو صورة وأما حديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ونحوه فالمراد ملائكة الرحمة في الثاني حفظهم للعبد اغما هو من القضاء المعلق وأما المبرم فلا بد من انفاذه فينصرون عنه حتى ينفذوا وقد ورد ان سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمي فقال عليه الصلاة والسلام لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنتان بين يديه ومن خلفه واثنتان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فان نواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنتان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والعاشرة يحرسه من الحية ان تدخل فاه وفي بعض الروايات انه ذكر عشرين ملكا وذكر العلامة الابي انه يحفظ لابن عطية ان كل آدمي يوكل به من حسين وقرة نطفة في الرحم الى موته أربع مائة ملك في الثالث قول المصنف للعبد شامل للانسان والجن والملائكة وقد ترددت الامام الجزولي في الجن والملائكة عليهم حفظه أم لا ثم جزم بان الجن عليهم حفظه واستبعد القول بذلك في الملائكة قال العلامة اللقاني ولم أقف عليه لغيره اه والظاهر ان الملائكة لا تحفظه عليهم (وما) أي الذي ثبت (له) أي الله سبحانه وتعالى وبين ما بقوله (من أسماء) بالقصر للوزن جمع اسم والمراد به ما دل على الذات بمجرد كائنه أو باعتبار الصفه كالعلم والقادر وخبر ما (قدية) خلافا للمعتزلة حيث قالوا ان أسماء تعالى حادثة وانها من وضع الخلق فان قلت كيف توصف بالقدم مع انها ألفاظ وهي حادثة قطعا قلت أجيب بان قدمها باعتبار التسمية بها فهو سبحانه وتعالى الذي سمي به اذ انه أرزلا قال العلامة الامير وفيه ان التسمية وضع الاسم وحيث كان الاسم حادنا بالتسمية كذلك وأجيب أيضا بان معنى قدمها ان الله صالح لها أرزلا قال العلامة الامير وفيه ان هذا لا يحسن في الرد على المعتزلة الذين يقولون انها من وضع الخلق اذ لا ينافيه وأجيب أيضا بان قدمها من حيث علم الله تعالى وتقديره في الازل قال العلامة الامير وفيه ان جميع الحوادث كذلك وأجيب أيضا بان قدمها من حيث مدلولها قال العلامة الامير وفيه أيضا ان قدم المدلول يرجع لما سبق من قدم الذات والصفات ولا يحسن في الرد على المعتزلة فيما سبق وانظره وأجيب أيضا بان قدمها باعتبار دلالتها وهو كلام الله قال العلامة الامير وفيه أيضا انه معلوم مما سبق ولا يحسن رد امع ان الكلام دال على جميع أقسام الحكم العقلي فلا خصوصية للاسماء ونقل العلامة الماوي عن سيدي محمد بن عبد الله المغربي ما حاصله ان من كلام الله تعالى القديم أسماء له هي المحكوم عليها بالقدم كما ان منه أمر او نهي الخ والمراد بالتسمية القديمة دلالة الكلام أرزلا على معاني الاسماء وذلك من غير تبعيض ولا تجزئة في نفس الكلام كما سبق غير مرة وهو الذي ينشر حله الصدر مع تفويض كنه ذلك له تعالى وما هي بالاولى وأما اعتراض العلامة الماوي عليه بانهم لم يذكروا الاسماء من أقسام الكلام الاعتبارية بخوابه كما سبق في الحديث ان تقسيمهم ليس حاصرا بل اقتصر واعي الأهم باعتبار ما ظهر لهم اذ ذلك كيف ومدلوله لا يدخل تحت حصر وأشار العلامة الماوي آخر عبارته الى ما حاصله ان القدم هنا ليس بمعنى عدم الاولية بل بمعنى انها موضوعة قبل الخلق خلافا للمعتزلة أي ان الله تعالى وضعها لنفسه قبل ايجادنا ثم ألهمها للنور المحمدي ثم للملائكة ثم للخلق فليست ونقل مواد بسملة شيخ الاسلام عن الامام القرطبي مانصه من قال الاسم مشتق من السم وهو العلو يقول لم يزل الله موصوفا قبل وجود الخلق وعند وجودهم وبعد فئاتهم لا تأثير لهم في أسمائه وهذا قول أهل السنة ومن قال مشتق من السمعة يقول كان في الازل بلا أسماء ولا صفات فلما خلق الخلق جعلها له ولما بينهم بقي بلاها وهو قول المعتزلة قال السمين وهو أقبح من القول بخلق القرآن اه والظاهر ان هذا البناء غير لازم بل هو مقامان من فكان قد برأنتي (لها) أي أسماء الله سبحانه وتعالى (المقام) أي الشرف والاعظم (الاسماء) أي الاعلى وعظمها معناه تنزهها عن ان يسمى بها الغير أو عن ان تفسر بما يليق أو ان تذكر على غير وجه التعظيم وهو مجمع عليه واختلف هل بينها تفاضل أو لا فقيل لا تفاضل بينها وفي اليواقيت عن ابن العربي ان أسماء الله تعالى متساوية في نفس الامر لرجوعها كلها الى ذات واحدة وان وقع فيها تفاضل فان ذلك لا مخر آخر كالخلق بمدلول الاسم كأن يتخلق بمدلول كرم الذي هو الكرم ومدلول حليم الذي هو الحليم والحق انها متفاضلة أعظمها لفظ الجلالة وهو الاسم الأعظم وكان سيدي علي وفارضي

الله تعالى عنه يذهب الى التفاضل ويقول في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا هو اسم الله فانه اعلى مرتبة من سائر الاسماء قال
وتطير ذلك قوله تعالى ولذ كبر الله كبراً أي ولد كبراً اسم الله كبر من ذكر سائر الاسماء انتهى ملخصاً من حاشية العلامة
الامير على عبد السلام (وهي) أي أسماء الله سبحانه وتعالى (لنا) أي معشر المخوفين صلة (تدرى) بضم التاء وفتح الراء أي تعلم
(بالاستقراء) أي تتبع آيات القرآن العزيز وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم (من طرق) بضم الطاء والراء افتقاف جمع
طريق (التوفيق) أي التعاليم بالقرآن أو الأحاديث الصحيحة أو الحسنة أو الاجماع لانه غير خارج عنها بخلاف الأحاديث
الضعيفة ان قلنا ان المسئلة من العمليات أي الاعتقادات بحيث يمتقد ان ذلك الاسم من أسماء الله تعالى وان قلنا ان المسئلة من
العمليات بحيث نستعمله ونطابقه عليه تعالى فالأحاديث الضعيفة كافية في ذلك لانهم قالوا الحديث الضعيف يعمل به في
فضائل الأعمال وأما القياس فقيس كالأجماع ما لم يكن ضعيفاً وعليه في قياس واهب بناء على انه لم يرد على واهب وأطلق
بعضهم منع القياس قال العلامة اللقاني وهو الظاهر لاحتمال إيهام أحد المترادفين دون الآخر كالعالم والعارف والجواد
والسخي والحليم والعائل وغيرها انتهى (لا) من طرق (الراء) بضم الراء من جمع رأى أي الاجتهاد ومثله الاسماء في ذلك
الصفات فلا تثبت لله تعالى اسماً ولا صفة الا اذا ورد بذلك توقيف من الشارع لنا وان أوههم كالصبور والشكور والحليم
فالاول يوههم وصول مشقة له تعالى لان الصبر حبس النفس على المشاق فيفسر في حقه بالذي لا يجهل بالعقوبة على من عصاه
والثاني يوههم وصول احسان اليه لان معناه كثير الشكر لمن أحسن اليه مع ان الاحسان كله من الله تعالى قال ابن عطاء الله
في آخر الحكم أنت الغني بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنياً عني وأما قول الشيخ آخر الحزب الكبير
أحسن اليك وأساء اليك فبماز من باب من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً خلافاً من توقف فيه فيفسر في حقه بالذي يجازي
على سبيل الطاعات كثير الدرجات ويعطى بالعمل في أيام معدودة نعماني الآخر غير معدودة وقيل المجازي على الشكر وقيل
المثني على من أطاعه والثالث يوههم وصول أذى اليه وهو سبحانه لا يصل اليه أحد بالذي لا يجهل في حقه تعالى بالذي لا يجهل
بالعقوبة على من عصاه فيرجع لمعنى الصبور ولا يرد على قولنا وهو تعالى لا يصل اليه أحد بالذي قوله صلى الله عليه وسلم من
أذى مسلماً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله لان معناه انه فعل معه فعل المؤذي خلافاً للمعتزلة حيث جوزوا اثبات ما كان
متصفاً بعينه ولم يوههم نقصاً وان لم يرد بذلك توقيف من الشارع ومال اليه القاضي أبو بكر الباقلاني وتوقف فيه امام الحرمين
وفصل النزالي فجوز اطلاق الصفة وهي ما دل على معنى زائد على الذات ومنع اطلاق الاسم وهو ما دل على نفس الذات
والحاصل ان علماء الاسلام اتفقوا على جواز اطلاق الاسماء والصفات على البارئ عز وجل اذا ورد به الاذن من الشارع
وعلى امتناعه اذا ورد المنع منه واختلفوا حيث لا اذن ولا منع والمختار منع ذلك وهو مذهب الجمهور وأفاده العلامة اللقاني
في شرحه الصغير على جوهرته بتنبية أسماء الله صلى الله عليه وسلم توقيفية باتفاق والفرق بيننا وبين أسماء الله تعالى ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم بشر فرجاً تسوهل فيه فسدت الذريعة باتفاق وأما مقام الألوهية فأجل محترم فقيس فيه بعدم التوقيف
وتطير ذلك قول المالكية يقتل سباب النبي صلى الله عليه وسلم ولو تاب بخلاف سباب الاله وما قيل من تمثل الشيطان في المنام
بالاله دون النبي وقولنا أيضاً يحرم نداؤه صلى الله عليه وسلم بمجرد اسمه بخلاف الاله باذالك الالحاية مقام النبوة ومن يد تجيله
أفاده العلامة الامير (ويطلق) بضم فسكون ففتح (الشيء) أي هذا اللفظ (على الموجود) قديماً كان أو حادثاً (لا) يطلق الشيء
على (غيره) أي الموجود وصلة بطلاق (في المذهب المحمود) وهو مذهب امامنا الاشعري رضي الله تعالى عنه وغيره قال العلامة
المرعشي في كتابه نشر الطوايع الفصل الاول في تقسيم المعلومات ذهب أهل الحق الى ان المعلوم الممكن ليس بشئ وثابت
ومتحقق في الخارج ولا واسطة بين الموجود والمعلوم وتسمى تلك الواسطة عند من أثبتها بالحال ولهذا قالوا ما من شأنه ان يعلم
اما أن يكون متحققاً في الخارج وهو الموجود أولاً وهو المعلوم فهذا التقسيم أنباء أن لا واسطة بين الموجود والمعلوم وان
المعلوم ليس بشئ ومتحقق في الخارج وذهب بعض الاشاعرة وهو القاضي أبو بكر الباقلاني وامام الحرمين في قوله الاول
وبعض المعتزلة الى ان المعلوم الممكن ليس بشئ ومتحقق في الخارج وان الواسطة بين الموجود والمعلوم أمر حق وهو الحال
كالوجود ولهذا قالوا ما من شأنه أن يعلم اما أن لا يكون له تحقق في الخارج أصلاً لا باعتبار نفسه ولا باعتبار غيره وهو المعلوم
أو يكون له تحقق في الخارج باعتبار نفسه أي لا بتبعية الغير وهو الموجود أو باعتبار غيره وهو الحال فهذا التقسيم أنباء أن
الواسطة

الواسطة حق وان المعدوم ليس بشئ ومتحقق في الخارج وعرفوا الحال بأنه صفة لوجود لا موجودة ولا معدومة فقوله
 صفة يخرج الذات لانها لا تكون حالا وقوله لوجود يخرج صفة المعدوم لان صفة المعدوم معدومة فلا تكون حالا وقوله
 لا موجودة يخرج الاعراض لانها متحققة باعتبار ذواتها فهي من قبيل الموجود دون الحال وقوله ولا معدومة يخرج
 السلوب التي يتصف بها الموجود فانها معدومات لا أحوال وذهب أكثر المعتزلة الى ان المعدوم الممكن شئ ومتحقق في الخارج
 ولا واسطة بين الموجود والمعدوم ولهذا قالوا اما من شأنه ان يعلم ان يتحقق في نفسه أي تقرر وتميز في الخارج فهو الشئ والثابت
 في الخارج المتناول للموجود والمعدوم الممكن عندهم وان لم يتحقق في نفسه أي لم يتقرر ولم يتميز في الخارج فهو المنفي والممتنع
 ثم الشئ والثابت ان كان له كون في الاعيان فهو الموجود والا فهو المعدوم الممكن فهذا التقسيم أنباء لا واسطة بين
 الموجود والمعدوم المطلق الشامل للممكن والممتنع وان المعدوم الممكن شئ وثابت في الخارج فالشئ والثابت عندهم أعم
 من الموجود والمعدوم الممكن كل ذلك مأخوذ من المواقف وشرحه وقال الفلاسفة في تقسيم المعلومات كل ما يصح أن يعلم ان
 لم يكن له تحقق ما فهو المعدوم وان كان فان كان تحققه في خارج الذهن فهو الموجود والخارجي وان كان في الذهن فهو الموجود
 الذهني ثم ان الموجود الخارجي اما ان لا يقبل العدم لذاته وهو الواجب لذاته أو يقبله وهو الممكن انتهى قال السيد الجرجاني
 في حاشية التجريد من قال بثبوت المعدوم كان الثابت عنده ثلاثة أقسام الموجود والمعدوم الممكن والحال وكان المعدوم عنده
 قسمين الممتنع والممكن ومن لم يقبل بثبوت المعدوم كان الثابت عنده قسمين الموجود والحال وكان المعدوم مراد فاللغني ومن
 قال بثبوت المعدوم دون الحال كان الثابت عنده أيضا قسمين الموجود والمعدوم الممكن وكان المعدوم أيضا قسمين المنفي والممكن
 ومن لم يقبل بثبوت شئ منهم ما فالثابت عنده يرادف الموجود والمعدوم المنفي فظهر بذلك ان المتصور أي ما يمكن ان يتصوره
 تقسيمات أربع واحد منها رباعي واثنان ثلاثيان وواحد ثنائي اهـ (و) الامام (مالك) رضى الله تعالى عنه (وأهل) أي أصحاب
 (الاجتهاد) أي بذل الوسع في استنباط الاحكام الشرعية الفرعية العملية (كل) منهم (الى نهج) أي طريق (الصواب) صلة
 (هاد ك) الامام (الشافعي) الامام (أبي حنيفة) الامام (أحمد) رضى الله تعالى عنهم (ذي) أي صاحب (الرتبة المنيفة) بضم
 الميم وفتح الفاء أي المرتفعة (وكاهم) أي أهل الاجتهاد (على هدى) بضم الهاء (من ربهم) سبحانه وتعالى ومناقب الأئمة مفردة
 بالتأليف فلا تظلم بكرها (وفرقة) بكسر الفاء أي جماعة الامام محمد (الجنيدي) بضم الجيم وفتح النون سيد الصوفية علما
 وعلماء وكان على مذهب أبي نور صاحب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنهم ومناقبه أيضا مشهورة فلا تظلم أيضا بكرها
 (دن) بكسر فسكون أي تدن وتقرّب الى الله سبحانه وتعالى (يحجهم) فانهم أي الجنيد وأصحابه (طريقهم مرضيه) قوقعة
 أي مستقيمة على وفق السنة المحمدية (لاهاها) أي طريق الجنيد (مزية) أي فضيلة على من سواهم من الصوفية (واجاد) أي
 منكر مشروعية الحكم الشرعي (المعلوم) من الدين (بالضرورة) بحيث يعرفه الخواص والعوام كحل البيع وحرمة الربا جاء
 بكفروا نهي) أي قصد (غروره) وقته أي جاحد المعلوم بالضرورة ان لم يتب (للكفر بالله) فلا يغسل ولا يصلي عليه ولا يدفن
 بين المسلمين (وذلك) أي القتل للكفر (الجزاء للمزند) عن دين الاسلام بعد تقرر له الذي لم يتب (كذا) أي جاحد المعلوم
 بالضرورة في قتله للكفر بالله (من) بفتح فسكون أي الذي (استحل نحو الخمر) في الاسكار وبين نحو الخمر بقوله (مما) أي
 الذي (امتناعه) أي تحريمه (شهير) بفتح فكسر أي مشهور (الامر) بين المسلمين (والنص) من القرآن العزيز والحديث
 (ان) بكسر فسكون (أوهم) أي ادخل في الوهم معنى (غير) المعنى (اللاثق) أي الجائر في حق الله سبحانه وتعالى أو في حق
 رسله أو ملائكته عليهم الصلاة والسلام وصلة اللاثق (بالله) سبحانه وتعالى وذلك (كالتشبيه) بالله سبحانه وتعالى (بالخلائق)
 وخبر النص الخ (فاصره) أي النص (عن ظاهره اجماعا) أي باجماع السلف والخلف على وجوب صرفه عن ظاهره (واقطع
 عن) صحة حمله على المعنى الظاهر منه (الممتنع) صلة (الاطماعا) بفتح الهمز جمع طمع (وما) أي النص الموهوم غير اللاثق الذي
 (له) وبين ما يقوله (من ذلك) أي النص الموهوم الخ ومبتدأه (تأويل فقط) أي واحد وخبر ما جملة (نعين) بفصنات مثقلا
 (الجل) للنص (عليه) أي التأويل الواحد (وانضبط) أي انحصر المراد في ذلك التأويل وذلك الذي له تأويل واحد (تمثل) بكسر
 فسكون قول الله سبحانه وتعالى (وهو) أي الله سبحانه وتعالى (معكم) أي بما كنتم (فأول) بفتح الهمز وكسر الواو ومثقلا قوله سبحانه
 وتعالى (وهو معكم) (ب) تعلق (العلم) بالله سبحانه وتعالى بالخلقين أي بما كانوا (و) بتعلق (الرعي) أي الحفظ من الله سبحانه وتعالى لهم

(ولا تناول) بضم ففتح فكسر مثقلا وأول بالعلم والزمي (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (لا تصح ههنا) أي في هذه الآية (المصاحبة *) من الله سبحانه وتعالى للخلق (بالذات) لله سبحانه وتعالى لاستزامها بالجسمية والاستقرار في مكان والانعصار وكلها محالة في حقه سبحانه وتعالى قال سيدي علي المرصفي في مختصر الرسالة القشيرية وسئل الجني عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبياء بالنصر والسكارة قال الله تعالى انني معكم اجمع وأري ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو وايعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال له السائل مثلك يا جنيدي يصلح داللة على ربهم اه قال الاستاذ الشمراني في اليواقيت فان قلت فهل هو تعالى معناني جميع هذه المواطن بالذات أو بالصفات كالعلم بنا والرؤية لنا والسماع لكل منا فالجواب كما قاله الشيخ العارف بالله تعالى تقي الدين بن أبي منصور في رسالته انه لا يجوز ان يطلق على الذات العلية معية كما انه لا يجوز ان يطلق عليها استواء على العرش وذلك لانه لم يرد لنا تصريح بذلك في كتاب ولا سنة فلا نقول على الله ما لم نعلم اه قال العارف الشمراني قلت وهذه المسئلة من المعضلات لاختلاف السلف فيها قديما وحديثا ولكن من يقول ان المعية راجعة للصفات لا للذات أكمل في الادب ممن يقول انه تعالى معناني صفاته وصفاته وان كانت الصفة الالهية لا تفارق الموصوف وقد وقع في هذه المسئلة عقد مجلس في الجامع الازهر في سنة خمس وتسعمائة بين الشيخ بدر الدين العلائي الحنفي وبين الشيخ ابراهيم المواهي الشاذلي وصنف الشيخ ابراهيم فيها رسالة وأنا ذكرك لاني عيونها تعيط بها علما فاقول وبالله التوفيق ومن خطه نقلت قال الشيخ بدر الدين العلائي الحنفي والشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبي شريف وجاعة الله معناني صفاته وصفاته لا بذاته فقال الشيخ ابراهيم بل هو معناني صفاته وصفاته فقالوا له ما الدليل على ذلك فقال قوله تعالى والله معكم وقوله وهو معكم ومعلوم ان الله علم على الذات فيجب اعتقاد المعية الذاتية ذوقا وعقلا لثبوتهم انتقالا وعقلا فقالوا له اوضح لنا ذلك فقال حقيقة المعية مصاحبة شيء لا خرسوا كانوا واجبين كذات الله تعالى مع صفاته أو جازين كالانسان مع مثله أو واجبا ونازرا وهو معية الله تعالى خلقه بذاته وصفاته المفهومة من قوله تعالى والله معكم وان الله مع المحسنين ان الله مع الصابرين وذلك لما قدمناه من ان مدلول الاسم الكريم الله انما هو الذات الملازمة لها الصفات المتعينة لتعلقها بجميع الممكنات وليست كمية متعينين اعدم مماثلته تعالى خلقه الموصوفين بالجسمية المقتضرة للوازنها الضرورية كالحلول في الجهة الزمانية والمكانية فتعالت معيته تعالى عن الشبيه والنظير كما له تعالى وارتفعه عن صفات خلقه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير قال ولهذا قررنا انتفاء القول بلزوم الحلول في حيز الكائنات على القول بجمعية الذات مع انه لا يلزم من معية الصفات دون الذات انفكاك الذات عن الصفات ولا بعدها وتحيزها وسائر لوازمها وحينئذ فيلزم من معية الصفات ان شيء معية الذات له وعكسه امتلازمهما مع تعالىهما عن المكان ولوازم الامكان لانه تعالى مبين لصفات خلقه تباينا مطلقا وقد قال العلامة الغزنوي في شرح عقائد الفسفي ان قول المعتزلة وجهور التجارية ان الحق تعالى بكل مكان بعلمه وقدرته وتبديره دون ذاته باطل لانه لا يلزم ان من علم مكانا أن يكون في ذلك المكان بالعلم فقط الا ان كانت صفاته تنفك عن ذاته كما هو صفة علم الخلق لاعلم الحق اه على انه يلزم من القول بان الله تعالى معنا بالعلم فقط دون الذات استقلال الصفات بنفسها دون الذات وذلك غير معقول فقالوا فهل وافقك أحد غير الغزنوي في ذلك فقال نعم ذكر شيخ الاسلام ابن البان رحمه الله في قوله تعالى ونحن أقرب اليه منك ولكن لا تبصرون ان في هذه الآية دليلا على اقربيته تعالى من عبده قربا حقيقيا كما يليق بذاته لتعالیه عن المكان اذ لو كان المراد بقربه تعالى من عبده قربه بالعلم أو القدرة أو التدبير مثلا لقال ولكن لا تعلمون ونحوه فلما قال ولكن لا تبصرون دل على ان المراد به القرب الحقيقي المدرك بالبصر لو كشف الله عن بصرنا فان من المعلوم ان البصر لا يتعلق لا درا كة بالصفات المعنوية وانما يتعلق بالحقائق المادية وكذلك القول في قوله تعالى ونحن أقرب اليه من جبل الوريد هو يدل أيضا على ما قلناه لان أقبل من يدل على الاشتراك في اسم القرب وان اختلف الكيف والاشتراك بين قرب الصفات وقرب جبل الوريد لان قرب الصفات معنوي وقرب جبل الوريد حمي في نسبة اقربيته تعالى الى الانسان من جبل الوريد الذي هو حقيقي دليل على ان قربه تعالى حقيقي أي بالذات اللازم لها الصفات قال الشيخ ابراهيم وبما قررناه لكم انتفي أن يكون المراد بقربه تعالى من عبده صفاته دون ذاته وان الحق الصريح هو قربه من بالذات أيضا اذ الصفات لا تنفك مجردة عن الذات المحض كما هو فقال له العلائي فما قولكم في قوله تعالى وهو معكم أيما كنتم فانه يوهن الله تعالى

في مكان فقال الشيخ ابراهيم لا يلزم من ذلك في حقه تعالى المكان لان أين في الآية إنما أطلقت لفائدة معينة الله تعالى
للخاطبين في الاين الا لازم لهم لانه تعالى كما قدمناه ومع صاحب كل أين بلا أين اه فدخل عليهم الشيخ العارف بالله تعالى
سيدى محمد المغربي الشاذلى شيخ الجلال السبوطى فقال ما جمعكم هنا فذكروا له المسئلة فقال تريدون علم هذا الامر ذوقا
أو سمعا فقالوا سمعا فقال معينة الله تعالى أزلية ليس لها ابتداء وكانت الاشياء كلها ثابتة في علمه أزلا يقيمتا بلا بداية لانها
متعلقة به تعلقا بتسجيل عليه العدم لاستحالة وجوده الواجب وجوده بغير معلوم واستحالة طريقان تعلقه به ما يلزم عليه
من حدوث علمه تعالى به ان لم يكن وكان معيته تعالى أزلية كذلك هي أبدية ليس لها انتهاء فهو تعالى معها بعد حدوثها
من العدم عينه على وفق ما في العلم يقينا وهكذا يكون الحال أينما كانت في عوالم بساطتها وتر كيبها واصافتها وتجردها من
الازل الى المانهاية له فادهش الحاضرين بما قاله فقال لهم اعتقدوا ما قررته لكم في المعية واعقدوه ودعوا ما ينافيه تكونوا
منزهين اولاً لكم حق التنزيه ومخلصين لعقولكم من شبهات التشبيه وان أراد أحدكم أن يعرف هذه المسئلة ذوقاً فليسلم
قيادته في أخرجه عن وظائفه وثيابه وماله وأولاده وأدخله الخلوة وأمنعه النوم وأكل الشهوات وأنا أضمن له وصوله الى
علم هذه المسئلة ذوقاً وكشفاً قال الشيخ ابراهيم فما تجاراً أحد أن يدخل معه في ذلك العهد ثم قام الشيخ زكريا والشيخ براهيم
الدين والجماعة فقبلوا يديه وانصرفوا اه فتأمل يا أخى في هذا الموضع وتدبره فانك لا تجد في كتاب الآن اه (فاعرف
أوجه المناسبة) في التأويل (وما) أى النص الموهوم غير اللائق بالله سبحانه وتعالى الذى (له محامل) أى تأويلات صحيحة
يصح حملها على كل منها (الرأى) أى اجتهد العلماء (اختلف فيه) أى ماله محامل على ثلاثة مذاهب الاول مذهب السلف
واليه أشار الناظم بقوله (وبالتفويض) لله سبحانه وتعالى في المراتب بصلته (فقال السلف) بفتح السين واللام ففاء أى الصحابة
والتابعون وأتباع التابعين وقيل هم من قبل الخمسمائة والخلف من بعدهم (من بعد تنزيه) لله سبحانه وتعالى
عن المعنى الظاهر منه (وهذا) المذهب (أسلم) من الخطر الذى في حمله على معنى معين لاحتمال انه غير المراتب (والله)
سبحانه وتعالى (بالمعاد) صلبة اعلم (منها) أى المحامل صلبة المراد (اعلم لذلك) أى كون المراد لا يعلمه الا الله سبحانه
وتعالى صلبة (قال) الامام (مالك) رضى الله سبحانه وتعالى عنه (اذ) أى حين (ستلاً) أى مالك رضى الله سبحانه وتعالى عنه
(في) شأن (الاستواء) في قول الله سبحانه وتعالى على العرش استوى ومفعول قال الاستواء غير محمول (والكيف
منه) أى الاستواء (جهلاً) بضم فكسروا لايانته واجب والسؤال عنه بدعة وما رأى السائل الاضلالاً وأمر باخراجه
وسئل الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال آمنت بلان تشبيهه وصددت بلا تعجيل وانتمت نفسى في الادراك
وأمكنك عن الخوض فيه كل الامسالك وسئل الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال استوى كما أخبر
لا كما يخاطر بالبشر وسئل جعفر بن نصير رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال استوى علمه بكل شئ فليس شئ أقرب اليه
من شئ وسئل ذوالنون المصرى رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحن استوى
وقال جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه من زعم ان الله في شئ أو من شئ أو على شئ فقد أشرك ~~لو كان~~ على شئ لكان
محمولاً ولو كان في شئ لكان محصوراً ولو كان من شئ لكان محدثاً قال العارف الشعرانى في اليواقيت قال الشيخ ضفى الدين
ابن أبى منصور في رسالته يجب اعتقاد ان الله تعالى ما استوى على عرشه الابصفة الرحمانية كما يليق بجلاله كما قال تعالى
الرحمن على العرش استوى ولا يجوز أن يطلق على الذات العلى انه استوى على العرش وان كانت الصفة لا تفارق الموصوف
في جانب الحق تعالى لان ذلك لم يرد لنا التصريح به في كتاب ولا سنة فلا يجوز لنا أن نقول على الله ما لا نعلم فكأنه تعالى
استوى على العرش بصفة الرحمانية كذلك العرش وما حواه به استوى واعلم ان غاية العقل في تنزيه البارى عن كيفية
الاستواء أن يجعل ذلك استواء تدبير كما يستوى الملك من البشر على مملكته كما قالوا فى استشهادهم قد استوى بشراً وخوآين
استواء البشر الذى هو مخلوق من استواء البارى جل وعلا قال العلامة الامير فى حاشية عبد السلام وفى آخر حرم ابن
عطاه الله بامن استوى برحانيته على عرشه فصار العرش غيباً فى رحانيته كما هارت العوالم غيباً فى عرشه فكانه يشير الى
ان معنى الآية الرحمن استوى برحانيته على عرشه بمعنى ان العرش وان كان أكبر المخلوقات وكما مغيبية فيه هو صغير
بالنسبة لرحمة الله وبغيبه فيها كما تنيب العوالم فيه اشارة لقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ ويمكن ان هذا المعنى اللطيف هو

المشار به بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحتى غلبت غضبى فيمكن ان يمسح
 المراد حقيقة الكتاب ولوقيل القهار على العرش استوى لذاب العرش وما فيه وفي اليواقيت أنشد الشيخ محي الدين
 في الباب الثالث عشر من الفتوحات وأطال في ذلك العرش والله بالرحن محمول * وحاملوه وهذا القول معقول
 وأى حول المخلوق ومقدرة * لولاه جاء به عقل وتنزيل ثم نقل الشعرانى عن أبى طاهر القزوينى ان فاعل استوى ضمير
 الخلق أى كل وتم بالعرش تطهير ثم استوى الى السماء أى توجه خلقه والرحن خبر لم حذف أى هو الرحن فليتأمل اه وقوله
 ثم نقل الشعرانى الخ نص اليواقيت وقد رأيت في كتاب سراج العقول للشيخ أبى طاهر القزوينى رحمه الله تعالى كلاماً نفيساً
 في مسئلة الاستواء على العرش وهما أنا أنخلص لك عيمونه فاقول والله تعالى التوفيق قال في الباب الثالث من كتابه المذكور
 في قوله تعالى الرحن على العرش استوى اعلم ان الله تعالى قد خلقنا من الارض في الارض وخلق فوقنا الهواء وخلق من فوق
 الهواء السموات طبقات فوق طبقات وخلق فوق السموات الكرسي وخلق فوق الكرسي العرش العظيم الذي هو أعظم المخلوقات
 ولم يبلغنا في كتاب ولا سنة ان الله تعالى خلق فوق العرش شيئاً وأما ما جاء من ذكر السرادقات والشرفات والانوار فهو من
 جملة العرش وتوابعه فقله جل جلاله الرحن على العرش استوى أى استتم خلقه على العرش فلم يخلق خارج العرش شيئاً
 وجميع ما خلق ويخلق دنيا وأخرى لا يخرج عن دائرة العرش لانه حاو لجميع الكائنات ومع ذلك فلا يزن في مقدوره انه ذرة
 فأنى يكون مستقراً ثم قال أبوطاهر وأولى ما يفسر القرآن بالقرآن قال تعالى فلما بلغ أشده واستوى أى استتم شبابه وقال
 تعالى كنز عرعر أخرجه شطأه فأنزله فاستغلت فاستوى على سوقه أى استتم ذلك الزرع وقوى وإذا احتملت الآية والأحدث
 وجهها صحیحاً سالماً من الاشكال وجب المصير اليه ولكن النفوس تميل الى الخوض في الشبهات وقد اختلف آراء السلف
 واختلف في معنى آية الاستواء وذكرها في تفسيرها كل رطب وبابس وضمت للشبهة بذلك حتى أدهم الى التصريح بالتجسيم
 واقتضى الامر بين الائمة الى التكفير والتضليل والضرب والستم والقتل والنهب والالقاب الفاضحة والله تعالى في ذلك
 سر عجيب لا يعلمه الا هو تعالى مع ان الآية مما فهموه بعزل كما ذكرنا ثم قال الشيخ المذكور وايضاح ذلك ان الله تعالى
 ما ذكر الاستواء على العرش في جميع القرآن الا بعد خلق ذكر السموات والارض وذلك في ستة مواضع في الاول في سورة
 الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش في الثاني في سورة يونس ان ربكم
 الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر في الثالث في سورة طه تنزيلاً عن خلق
 الارض والسموات العلى الرحن على العرش استوى في الرابع في سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما
 في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحن في الخامس في سورة السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في
 ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع في السادس في سورة الحديد هو الذي خلق السموات
 والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض والمعنى في هذه الآيات كلها ثم استوى الخلق على العرش
 أى استتم خلقه بالعرش فما خلق بعد العرش شيئاً كما يقال استقر الملك على الامر الفلانى واستقر الامر على رأى القاضى
 أى ثبت وهو ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال استوى استقر اه وهو بمعنى استتم واستكمل فان قيل
 فما قولك في سورة طه الرحن على العرش استوى وفي سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحن فالجواب ان الشبهة
 انما وقعت فيها من جهة النظم والافاقصة في جميع الآيات واحدة وللنظم طرق عجيبة في القرآن فاما قوله في طه تنزيلاً
 عن خلق الارض والسموات الى الرحن على العرش استوى فان الرحن تفسير وايضاح لقوله بمن أى هذا الخالق هو
 الرحن ثم قال على العرش استوى أى استوى خلقه وفاعل استوى هو المصدر الذي يدل عليه لفظ خالق وبسمى ذلك بالضمير
 المستتر وقوع استوى في آخر الآية لان مقاطع هذه السورة على الالف المقصورة واما قوله في سورة الفرقان الذي خلق
 السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحن ففيه تقديم وتأخير في الآية تقديره الذي خلق
 السموات والارض هو الرحن ثم استوى على العرش فالرحن مبتدأ خبره مقدم عليه وذلك الخبر هو قوله الذي خلق كما تقول
 الذي جاءك زيد وقوله ثم استوى على العرش اعتراض في الكلام والمعنى كما قلنا استوى خلقه على العرش بمعنى استتم ثم قال
 الشيخ أبوطاهر المذكور وهذاكم ناظر في كلامي يسادر الى ملاي ويقول انك أبدعت الآية تفسيراً مخالفاً لما قاله جمهور

السلف والخلف وفي مخ الفهم خرق للاجماع وانى والله أعذره في ذلك فان النزول هما يتلقاه الفتى من آياته وشيوعه صعب جدا حقا كان أو باطلا والذي أقوله ان الذى ذكرناه محتمل صحيح وان سماه بعضهم بدعة فكم من بدعة مستحسنة وأطال في ذلك اهـ تنبيهه هـ قال العارف الشعراى فى الكبريت الاحمرقة لاعن ابن العربي فان قلت فما الحكمة فى اعلامه تعالى لنابانه استوى على العرش بناء على ان المراد بالعرش مكان مخصوص لاجبىع الا كوان فالجواب ان الحكمة فى ذلك تقرب الطريق على عباده وذلك انه تعالى لما كان هو الملك العظيم ولا بد للملك من مكان يقصده فيه عباده لحوائجهم وان كانت ذاته تعالى لا تقبل الملك قطعا اقتضت المرتبة الالهية ان يخلق عرشا وان يذكر لعباده انه استوى عليه ليقصده بالدعاء وطلب الحوائج فكان ذلك من جملة رحمة لعباده والنزول لعقولهم ولولا ذلك لبقي صاحب العقل حائرا لا يدري أين يتوجه بقلبه فان الله تعالى خلق العبد ذاجهة من أصله فلا يقبل الا ما كان فى جهة مادام عقله حاكما عليه فاذا من الله تعالى عليه بالكمال واندرج نور عقله فى نور إيمانه تكافأت عنده الجهات فى جناب الحق تعالى وعلم وتحقق انه تعالى لا يقبل الجهة ولا التحيز وان العلويات كالسفليات فى القرب منه تعالى سواء قال تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد فعلم ان الشرع ما تبع العرف الا فى حق ضغفاء العقول ورحمة بهم اهـ المذهب الثانى مذهب امام الحرمين وأكثر الخلف واليه أشار الناظم بقوله (وصار) أى ذهب (للتأويل قوم عينوا) المعنى المراد حال كونه (ما يلىق) بالله سبحانه وتعالى حال كونه (راجحا) عندهم (وبينوا) أى القوم المراد من النص الموهوم ما لا يلىق به سبحانه وتعالى (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (فسر والوجه) فى قول الله سبحانه وتعالى ويبقى وجه ربك وقوله سبحانه وتعالى كل شىء هالك الا وجهه وصله فسروا (بذات و) فسروا (اليداء) فى قول الله سبحانه وتعالى يد الله فوق أيديهم (بقدره و) هـ (ذا) أى التأويل مع بيان المراد مفعول أيد (الامام) للمعمرين (أيدا) بفتح المثناة تحت أى قوى (وقوله) أى الله سبحانه وتعالى أأمنت (من فى السماء) بالقصر للوزن (معناه بالامر) والنهى (و) (سماطان) أى حكم (سما) أى علا وفيه ان الامر والنهى والحكم راجعة للكمال وهو ليس فى السماء كالذات الا ان يقال المراد به المأمور به والنهى عنه والمحكوم به والاقرب ان يقال من فى السماء ملائكته وكواكبه (وقس على هـ ذا) التأويل المذكور للوجه واليد ومن فى السماء (جميع ما) أى الذى (اشبهه) أى خفى وأشكل ظاهره حال كونه (فى الذكر) بكسر فسكون أى القرآن العزيز (و) فى الحديث الصحيح كقوله سبحانه وتعالى وجاء ربك وقوله سبحانه وتعالى وبأنهم الله وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير وبقول من يدعونى فاستجب له من يسألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له وقوله صلى الله عليه وسلم فى آياتهم الله فى صورته وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يجعل السماء على أصبع والارضين على أصبع وقوله صلى الله عليه وسلم لا نزال النار يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين أوروب العزة فيها قدمه فتقول قط قط أوقطنى قطنى وقوله صلى الله عليه وسلم اننى الليلة ربى فوضع يده بين كفتى فوجدت بردا نامله بين يدي أو كما قال فقوله وجاء ربك السلف يقولون المراد مجى لانعلمه والخلف يقولون المراد و جاء عذاب ربك أو أمره الشامل للعذاب وقوله وبأنهم الله السلف يقولون المراد اتيان لانعلمه والخلف يقولون المراد اتيان ملك من قبله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الخ السلف يقولون المراد نزول لانعلمه والخلف يقولون المراد ينزل ملائكة بنا فىقول عن الله وفى المتن ان الغالب ان الموصكب الالهى ينصب من الثلث الاخير وتارة ينصب من أول النصف الثانى الا لئلا الجمعة فانه ينصب من غروب الشمس الى خروج الامام من صلاة الصبح كما فى مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فى آياتهم الله فى صورته السلف يقولون المراد اتيان وصورة لانعلمه الا الله تعالى والخلف يقولون المراد بالاتيان التجلى وبالصورة الصفة أى تجلى عليهم بصفته من علم وحياة وقدرة الخ وهذا فى ثابى رؤية عند الكشف عن الساق الذى يريد المناق السجود مع المؤمنين فيه فيعود ظهوره كالطبق وأولا يدخل الله عليهم غلطا فى رؤيتهم لافا هارتباتهم فيقول المؤمنون لست ربنا وهو معنى ما فى الصحيح تجلى لهم على خلاف صورته فعناه يدخل عليهم غلطا فى كشفه هم والافه ومتره عن ان يتصف بما لا يلىق وكشف الساق عنه والخلف رفع الحجاب والسلف يفضون وصدر الحديث ينادى اذا كان يوم القيامة لتلزم كل أمة معبودها أى ليكبكبوا معهم فى النار فتقول هذه الامة هذا مكاننا حتى يأتينار بنا فيظهر لهم الخ انظر شرح البخارى أفادة العلامة الامير وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يجعل

السماء الخ السلف يقولون المراد جعل لا يعلمه الا الله تعالى وأصاب كذلك والخلف يقولون المراد بالجعل للخل والمراد
بالاصبعين القدرة والارادة أى ان القدرة والارادة حاملتان للسماء والارضين وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال النار الخ
السلف يقولون المراد له قدم لانعله والخلف يقولون المراد بالقدم التجلي بصفة الجلال والنظر بعين العظمة وقيل المراد
بالقدم قوم قدمهم الى النار كان المسلمين قدمهم الى الجنة كما قال سبحانه وتعالى لهم قدم صدق وقوله صلى الله عليه وسلم
أتانى اليسيلا ربي الخ السلف يقولون المراد اتيان ويدوانامل لا يعلمها الا الله تعالى والخلف يقولون المراد بقوله أتانى ربي
أتانى احسان من ربي والمراد بقوله فوضع يده بين كتفي تعلق القدرة بانزال المعارف بالقلب والمراد بقوله فوجدت برداً نامله
بين يدي محوم اشراق تلك المعارف في الصدر باركانه قال المحقق الامير الحلي في سؤال الشعراني شيخه الخواص لماذا يقول
آله الملاء الموهوم الواقع من الشارع ولا يقولون الواقع من الولي مع ان المادة واحدة في الجملة فقال له لو أنصفوا الاولو الواقع
من الولي بالاولى لانه معذور بضعفه في أحوال الحضرة بخلاف الشارع فانه ذو مقام مكين اه وقد قدمنا عند الكلام
على صفة المخالفة للحوادث جملة شافية في الكلام على بعض آيات وأحاديث نقلنا عن المحقق ابن كيران فانتظرها ان شئت
(وادر) أى اعرف (المرتبة) في التأويل وترك الناظم رحمه الله تعالى مذهبا ثالثا امام الاعظم أبي حنيفة والامام أبي
الحسن الاشعري رضى الله تعالى عنهما وهو جعل ذلك على صفات لله تعالى تليق بجلاله لا تعلم كنهها وتسمى صفات سمعية
وعبارة الامام السنوبي في شرحه على مقدماته وتقليد مجرد ذواهر الكتاب والسنة بدعة رديئة كآخذ الجسمانية
من ظاهر قوله تعالى لما خلقت بيدي ونحوه والاختصاص بجهة فوق بطريق التصيير وعمارة الفراغ كاختصاص الاجسام
من قوله تعالى على العرش استوى وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ونحو ذلك وأخذهم أيضا الجسمانية والجهة والانتقال
بالحركة والسكون من قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا اذا كان الثلث الاخير من الليل ومشكلات الكتاب
والسنة كثيرة جدا وقد صنف العلماء في جمعها والكلام عليها تصانيف والضابط الجلي في جمعها ان كل مشكل منها مستحيل
الظاهر فانه ينظر فيه فان كان لا يقبل من التأويل والمعنى واحدا وجب ان يحمل عليه كقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم
فان المعية بالتخيير والحلول بالمكان مستحيلة على المولى تبارك وتعالى لانها من صفات الاجسام فتعين صرف الكلام عن
ظاهره ولا يقبل هنا التأويل ولا واحد ادل عليه السياق وهو المعية بالاحاطة علما وسمعا وبصرا وان كان يقبل من التأويل
أكثر من معنى واحد كقوله تعالى تجري باعيننا وقوله جل وعلا لما خلقت بيدي وقوله تعالى على العرش استوى ونحوه
فقد اختلف العلماء في ذلك على ثلاث مذاهب الاول وجوب تفويض معنى ذلك الى الله تعالى بعد القطع بالتزويه عن الظاهر
المستحيل وهو مذهب السلف ولهذا الماسأل السائل الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه عن قوله تعالى على العرش
استوى قال في جوابه الاستواء معلوم والكيف مجهول والايان به واجب والسؤال عن هذا بدعة وأمر باخراج السائل
يعني رضى الله تعالى عنه ان الكيف أى كيفية فهم الآية بمحملها على معنى مجهول ويعني رضى الله تعالى عنه ان الاستواء
معلوم من لغة العرب محاملة المجازية التي تصح في حق الله تعالى والمراد في الآية منه بمالم نعلمه مجهول لنا ويعني أن
السؤال عن تعيين مالم يرد فيه نص عن الشارع بتعيينه بدعة وصاحب البدعة رجل سوء تجب مجابته واخراجه من مجالس
العلم لئلا يدخل على المسلمين فتنة بسبب اظهار بدعته المذهب الثاني جواز تعيين التأويل للمشكل ويرجع على غيره بما لا يصح
بدلالة السياق أو كثرة استعمال العرب لفظ المشكل فيه فتحمل العين على العلم أو البصر أو الحفظ وتحمل اليد على القدرة
أو النعمة ويحمل الاستواء على القهر وهذا مذهب امام الحرمين وجماعة كثيرة من العلماء المذهب الثالث جعل تلك
المشكلات على اثبات صفات لله تعالى تليق بجلاله وجماله لا تعرف كنهها وهذا مذهب شيخ أهل السنة الشيخ أبي الحسن
الاشعري رحمه الله تعالى ورضي الله عنه قلت والظاهر ان من احتاط وعبر فيما يذكره من تأويل ذلك المشكل بلفظ
الاحتمال فيقول يحتمل ان يكون المراد من الآية والحديث كذا فقد سلم من التجاسر وسوء الادب بالجزم بتعيين مالم يقم الدليل
القطعي على تعيينه والله تعالى أعلم انتهت (والذنب مقسوم الى الكبيرة) وهى كما قاله الامام ابن الصلاح كل ذنب كبير يصح
معه ان يطلق عليه اسم الكبيرة ولا تنصرف في عددها أمارات منها ايجاب الحدومنها الا يعاد عليها بالعقاب ومنها ان فاعلها
يوصف بالفسق ومنها اللعن كلعن الله سبحانه وتعالى السارق ومثل الناظم رحمه الله تعالى لما فقال (كلا قذف والقتل) العمد

العدوان وأكبر الكبائر الشرك بالله تعالى ثم قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق ومساوئها ما منها كل نالوا والواط
وعقوق الوالدين والسحر والقذف والفرار يوم الزحف وأكل الربوا وغيرها مختلف أمورها باختلاف الأحوال والمقاسد المترتبة
عليه فيقال لكل واحدة منه هي من أكبر الكبائر وإن جاء في موضع أنها أكبر الكبائر كان المراد منه أنها من أكبر الكبائر
قاله الإمام النووي ومن أكبرها أيضاً الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قال الشيخ أبو محمد الجويني تعدد الكذب
عليه صلى الله عليه وسلم كفر (والصغيرة) وهي كل ما خرج عن حد الكبيرة وضابطها هو تنبيهان * الأول * ما ذكره الناظم
من انقسام الذنب إليهما مذهب جهو وأهل السنة رضي الله تعالى عنهم خلافاً للرجئة حيث ذهبوا إلى أن الذنوب كلها مغائر
ولا تضرهم تكبها إذا مات على الإسلام قال شاعرهم مت مسلماً من الذنوب فلا تخف * حاشا المهين أن يرى تنكيداً
لورام أن يصلح نار جهنم * ما كان ألهم قلبك التوحيداً وخلافاً للخواارج حيث ذهبوا إلى أنها كلها كبائر وإن كل
كبيرة كفر وخلافاً من ذهب إلى أنها كلها كبائر تظر العظمة الله سبحانه وتعالى الذي عصى به أولئك لا يكفرهم تكبها إلا بما
هو كفر منها كالسجود للصنم وروى المصنف في القدر وسب الله تعالى أو أنبي أو ملك مجمع على نبوته ومساوئها ونحو ذلك
في الثاني * تعطى الصغيرة حكم الكبيرة بالإصرار عليها وهو معاودة الذنب مع نية العود إليه عند الفعل فإن عاوده من
غيرها لم يكن إصرار على الأصح وقيل هو تكريره سواء عزم على العود إليه أم لا وبالتناول أي الاستخفاف وعدم المبالاة بها
وبالفروح والافتخار بها وصدورها من عالم يقتدى به (وهي) أي الصغيرة (بالاجتناب للكبائر) * ألبعض فيصدق باجتناب
البعض وقيل لا بد أن تجتنب جميع الكبائر والظاهر عليه أن المراد اجتنابها في زمن أتى فيه بالمغائر لا في جميع الأزمنة
أفاده العلامة الأمير والعلامة الشنوافي في حاشيتهم ما على عبد السلام والمراد باجتنابها ما يعين التوبة منها بعد فعلها لا ما يخص
عدم ارتكابها بالمرة بخلاف التلبس به من غير توبة (مغفورة) أي مفعونها وغير مؤاخذ بها ما يسترها عن أعين الملائكة مع
بقائها في العصية وما يعجوها من صف الملائكة (من عالم السرائر) سبحانه وتعالى إذا كان ذلك الاجتناب خوفاً من الله تعالى
بخلاف ما إذا كان خوفاً على العرض أو على المال أو غير ذلك من أغراض النفس فلا تكفر الصغائر به وعلى غير ما باجتناب
الكبائر فقال (في الكتاب) أي القرآن العزيز صلة (قال) الله سبحانه وتعالى (إن تجتنبوا) * كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم أي المغائر (والعفو منه) أي الله سبحانه وتعالى عن الذنوب غير الشرك (برنجيه) أي العفو (المذنب) قال الله سبحانه
وتعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقال الله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا على أنفسكم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر
الذنوب جميعاً (والله) سبحانه وتعالى (لا يغفران) يشرك به * ويغفر الدون من الأشرار به (إذا شا) بالقصر للوزن مغفرته
(فانتبه) أي تيقظ لما قلته ولا تفرط فيه (وجاء ناعن ما غ) أي معطى (العطايا) * أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (تكفير ج
البيت) أي الكعبة المشرفة (للخطايا) جمع خطيئة والخطيئة الذنب كما في القاموس (كذلك) أي حج البيت في تكفير الخطايا
العمرة والقيام * أي الصلاة بالليل والناس نيام (والطهر) أي الوضوء والغسل (والصلاة) فرضاً كانت أو نفلاً (والصيام)
كذلك (وغيرها) أي المذكورات من العبادات كالصدقة وقراءة القرآن ولذكروا كثرة الخطايا إلى المساجد وانتظار الصلاة
بعد الصلاة قال صلى الله عليه وسلم لم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال صلى الله عليه
وسلم العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما وقال صلى الله عليه وسلم إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة وقال صلى
الله عليه وسلم أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة فظن أن الله لم يغفر له وهو أول يوم في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى الله تعالى ومنهاته عن الأثم وتكفير السيئات ومطرطة للداء عن الجسد وقال
صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره رواه مسلم وقال صلى
الله عليه وسلم إذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه يخرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء فاذا غسل رجليه خرج
كل خطيئة مشتهر رجليه حتى يخرج قيام من الذنوب وقال صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أحدكم خرجت ذنوبه من سممه
وبصره وبيده ورجليه فإن تعدد مقدم مغفوره ومن مات على الوضوء مات شهيداً وقال صلى الله عليه وسلم من بات طاهراً بات
معه في شارة ملك يستغفر له يقول اللهم اغفر لعبديك فلان فإنه بات طاهراً وقال صلى الله عليه وسلم إن المؤمن إذا قام
وامتثل أمر الله تعالى واغتسل من جنبه غير محرمة فكل قطرة تقطر من شعره يخلق الله منها ملكاً يسبح الله تعالى إلى يوم

القيامه ويكون ذلك في حقيقته الى يوم القيامة وجاء انها تقع بايدي الملائكة فتسمعهم ابركاهذا العبد الممثل لامر ربه
وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يؤدي الصلوات الخمس ويه يوم رمضان ويحْتَنِبُ الْبُكَاءَ السَّبْعَ الْاَفْتَحَتْ لَهُ غَمَامَةُ ابوابِ
الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى اِنْهُ التَّصَفَّقُ اَي يَضْرِبُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ مِنْ خَلْعِهَا فَلَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ حَتَّى يَدْخُلَهَا وَالسَّبْعُ لَيْسَتْ بِقِيْدٍ بَلْ
غَيْرِهَا كَذَلِكَ وَالْمُرَادُ مِنَ الْمُرَبَّاتِ السَّبْعِ وَهِيَ الشُّرُكُ بِاللَّهِ وَالصَّغَرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَأَكْلُ الرِّبَا
وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْحَصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانَ إِلَى
رَمَضَانَ مَكْفَرَاتُ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبْتَ الْبُكَاءَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْتُمْ مِثْلُ الصَّلَاةِ كَمِثْلِ نَهْرٍ عَذْبٍ غَمْرِيَابٍ أَحَدٌ
يَقْتَحِمُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَتُتَرَوْنَ هَلْ يَبْقَى ذَلِكَ مِنْ ذَنْبِهِ شَيْءٌ أَقَالُوا قَالُوا فَانِ الصَّلَاةُ الْخَمْسُ تَذْهَبُ الذُّنُوبَ كَمَا يَذْهَبُ
الْمَاءُ الدَّرَنَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا عَمِيَ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَرَفَعَ بِهِ الدَّرَجَاتِ اَسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكْرَاهِ وَكَثْرَتِ
الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكَ الرِّبَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً أَرَفَعَهُ اللَّهُ
بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ الْعَبْدُ إِذَا قَامَ يَصِلُ إِلَى تَذْوِبِهِ فَوَضَعَتْ عَلَى رَأْسِهِ أَوْ عَلَى عَاتِقِهِ فَكَلِمَةً
وَكَلِمَةً أَوْ سَجْدَةً سَاقَطَتْ - قِيَ لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَفِي رِوَايَةٍ وَمَا تَأَخَّرَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَفَسَّرُو
قِيَامَهُ بِصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَالْأَحَادِيثُ
الْوَارِدَةُ فِي صِيَامِ غَيْرِ رَمَضَانَ كَيَوْمِ عَرَفَةَ وَنَاسُوعَاءَ وَعَاشُورَاءَ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ فَلَا يُطِيلُ بِذِكْرِهَا (وَهُوَ) أَيْ الَّذِي جَاءَ نَامُنَ
مَا خُذَ الْعَطَايَا مِنْ تَكْفِيرِ الْجُلُوحِ (عَلَى الْخُصُوصِ) (لِلصَّغَارِ مَسْلُةً) (بِمَحْمُولٍ) بَضْمٌ فَسَكُونٌ فَفَتْحٌ (لِلتَّوْفِيقِ لِلنَّصُوصِ) الَّتِي جَاءَتْ
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا بَانَ الْبُكَاءُ لَا يَكْفُرُهَا إِلَّا التَّوْبَةُ أَوْ عَفْوُ اللَّهِ سَجْدَانَهُ تَعَالَى قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي كِتَابِهِ اتِّخَافُ أَهْلِ
الْإِسْلَامِ بِمَخْصُوصَاتِ الصِّيَامِ بِمَنْعَةٍ فِيهَا يَتَعَلَّقُ بِتَكْفِيرِ رَمَضَانَ وَإِلَيْهِ الْقُدْرُ وَشَرَطُ ذَلِكَ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ رَوَى الشَّيْخَانِ مِنْ
قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَرَوَى أَيْضًا مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِهِ وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَالنَّسَاقُ مِنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ
وَسَبَقَ فِي قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْ أَنَّهُ يَغْفِرُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَشَرَطُ تَكْفِيرِ الصَّوْمِ أَنْ يَقْتَرَنَ بِالْتَّعَفُّظِ
يُذَكِّرُ أَنْ يَحْفَظَ مِنْهُ كَمَا أَفْهَمَهُ خَبَرُ أَجْدَوَانَ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ فَعَرَفَ حُدُودَهُ وَتَحَفُّظَ عَمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَحْفَظَ مِنْهُ
كَفَرُ ذَلِكَ مَا قَبْلَهُ ثُمَّ الْجَهْلُورُ عَلَى أَنَّ الْمَكْفُورَ هُوَ الصَّغَارُ وَيُؤَيِّدُهُ خَبَرُ مَسْلُةِ الصَّلَاةِ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانَ إِلَى
رَمَضَانَ مَكْفَرَاتُ مَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتَنَبْتَ الْبُكَاءَ وَفِيهِ مَعْنَاهُ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَكْفِيرُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ مَشْرُوطٌ بِاجْتِنَابِ
الْبُكَاءِ فَمَنْ لَمْ يَجْتَنِبْهُنَّ لَمْ تَكْفُرْ لَهُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ ثَانِيًا هَذِهِ الْفَرَائِضُ تَكْفِيرُ الصَّغَارِ وَأَنْ تَرْتَكِبَ
الْبُكَاءَ وَلَا تَكْفُرُ الْبُكَاءُ بِحَالٍ وَقَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنَّهُ يَرْجِي بِهِ مَغْفِرَةَ الْبُكَاءِ أَيْضًا وَقَالَ غَيْرُهُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي
الصِّيَامِ وَالْجَهْلُورُ عَلَى أَنَّ الْبُكَاءَ لَا يَدُلُّهَا مِنْ تَوْبَةٍ أَهْ وَقَالَ أَيْضًا فِي شَرْحِهِ عَلَى الْأَرْبَعِينَ النُّوْبَةَ بَعْدَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَتَّبَعَ السَّبِيَّةَ الْحَسَنَةَ تَحْمِلُهَا مَا نَصَهُ أَيْ اتَّبَعَ السَّبِيَّةَ الصَّغِيرَةَ الْحَسَنَةَ تَحْمِلُهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ فَإِذَا
وَقَعَتْ مِنْكَ سَبِيَّةٌ صَغِيرَةٌ وَأَتَّبَعْتَ بِحَسَنَةٍ أَيْ عَمِلَ صَالِحٌ مِنْ نَحْوِ صَلَاةٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ قِرَاءَةِ قُرْآنٍ أَوْ ذَكَرَ كَلِمَاتٍ الصَّالِحَاتِ
سَجْدَاتِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَحْتِ هَذِهِ الْحَسَنَةُ الصَّغِيرَةُ أَمَا الْكَبِيرَةُ فَلَا يَحْمِلُهَا إِلَّا التَّوْبَةُ بِشَرْطِهَا
وَحِينَئِذٍ يَصْحَحُ أَنْ يَرَادَ بِالسَّبِيَّةِ الْكَبِيرَةِ أَيْضًا وَبِالْحَسَنَةِ التَّوْبَةُ مِنْهَا ثُمَّ ظَاهَرَ النَّصُوصُ أَنَّ التَّوْبَةَ الْعَصِيَّةَ بِشَرْطِهَا تَكْفِيرُ
الذَّنْبِ قَطْعًا كَمَا يَقْطَعُ بِقَبُولِ الْكُفْرِ قِيلَ وَكَلَامُ ابْنِ عَبَّاسٍ الْبَرِيدُ عَلَى أَنَّهُ اجْتِمَاعُ أَيْ وَمَعَ تَسْلِيمِ ذَلِكَ فَالْارْجَ أَنَّهُ ظَنَى كَمَا
دَلَّتْ عَلَيْهِ نَصُوصٌ آخَرٌ لَكِنْ لِقَوَّةِ ذَلِكَ الظَّنِّ أَجْرَى بِمَجْرَى الْقَطْعِ فِي النَّصُوصِ الْآخَرِ ثُمَّ أَنَّ الْعُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا فِي مَسْئَلَتَيْنِ
بِمَسْئَلَةِ الْأَوَّلَى أَنَّ الْإِهْمَالَ الصَّالِحَةَ لَا تَكْفُرُ غَيْرَ الصَّغَارِ عَلَى الْأَصَحِّ بِلِ الْمَجْمَعِ عَلَيْهِ عَلَى مَا قَالَه ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَمَّا الْبُكَاءُ فَلَا يَدُلُّهَا
مِنَ التَّوْبَةِ لِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّهَا فَرْضٌ وَيُلْزَمُ مِنْ تَكْفِيرِ الْبُكَاءِ نَحْوُ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ بِطُلَانِ فَرِيضَةِ التَّوْبَةِ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ
الْعَصِيِّ فِي الصَّلَاةِ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ مَكْفَرَاتُ مَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتَنَبْتَ الْبُكَاءَ حَكَى ابْنُ عَطِيَّةٍ
عَنْ جَهْوَرِ أَهْلِ السَّنَةِ أَنَّ مَعْنَاهُ أَنْ اجْتِنَابَ الْبُكَاءِ شَرَطٌ لِتَكْفِيرِ هَذِهِ الْفَرَائِضِ لِلصَّغَارِ فَإِنْ لَمْ يَجْتَنِبْ لَمْ تَكْفُرْ شَيْئًا بِالْكَلْبَةِ

وعن الخذاق انها تنكفر الصغائر لم يصبر عليها سواء فعل الكبائر أم لا ولا تنكفر شيئا من الكبائر وروى مسلم ما من امر مسلم
تخصره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك
الدهر كله والا حاديت بمعنى ذلك كثيرة وقيل ان الاعمال الصالحة تنكفر الكبائر وعن قال به ابن حزم لكن اطلال ابن عبد البر في
الرد عليه ورد به بعضهم بانه ان أريد أن من أتى بالاعمال وهو مصر على الكبائر تنفطر له الكبائر قطعاً فهو باطل قطعاً معلوم
بطلانه من الدين بالضرورة وان أريد أن من لم يصبر عليها وحافظ على الفرائض من غير توبة ولا ندم كفرت بذلك فهو محتمل
لظاهر آية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تنكفروا عنه تنكفروا عنكم سيما تنكفروا عنكم أي ما سلف منكم صغيراً كان أو كبيراً ومع ذلك فالصحيح قول
الجمهور ان الكبائر لا تنكفرون التوبة نعم إقامة الحد بمجرد كفارة كما مرح به حديث مسلم أي بالنسبة لذات الذنب أما
بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفره الحد لأنه معصية أخرى وعليه يحمل قول جمع ان إقامته أيسر كفارة بلا توبة بل لا بد
منها من التوبة وقوله تعالى في المحاربين ذلك لهم غزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم لا ينافي ذلك لأنه ذكر عقوبتهم
في الدارين ولا يلزم اجتماعهم أو يؤيد ما تقرر قول بعض المتأخرين ان أريد ان الكبائر تنفى بمجرد العمل فهو باطل أو أنه قد
يوازن يوم القيامة بينها وبين بعض الاعمال فتجوز الكبيرة بما قبلها من العمل ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب فهذا قد
يقع كادلت عليه أحاديث كحديث البزار والحاكم بمؤثر بحسنات العبد وسيأتي يوم القيامة فيقتص أو يقضى بعضهم من
بعض فان بقيت له حسنة وسع له بها في الجنة فظاهره كغيره وقوع المقاصة بين الحسنات والسيئات وينظر الى ما يفضل
منها وهذا يوافق قول من قال ان رجحت سيئاته على حسناته بحسنة واحدة أثيب عليها خاصة وسقط باقي حسناته في مقابلة
سيئاته وقيل انه يذاب بالجميع وتسقط سيئاته كأنهم لم تكن هذا كله في الكبائر أما الصغائر فانه ينعى بالعمل مع بقائه ثوابه
كادلت عليه الآيات والأحاديث في المسئلة الثانية في الصحيح وجوب التوبة من الصغائر أيضاً وقال بعض المعتزلة لا تجب وقال
بعض المتأخرين الواجب الاثنيان بها وبعض المكفرات انتهى وقوله أو ببعض المكفرات أي المصغرة أثر وهي ثلاثة التوبة
والعمل الصالح كالوضوء والصلاة واجتناب الكبائر في تنبيهات الأول في اتفقوا على ترتب غفران الصغائر على اجتنباب
الكبائر ثم اختلفوا هل هو قطعي واليه ذهب جماعة من الفقهاء والمحدثين والمعتزلة وأعطى واليه ذهب أغلبية الكلام وهو الحق
في الثاني فان قلت اذا كفر الوضوء لم يجد الصوم ما يكفره وهكذا قلت الذنوب كالامراض والطاعات كالادوية فمما كان كل
مرض له دواء لا ينفع فيه غيره كذلك الطاعات مع الذنوب وبطلان حديث ان من الذنوب ذنوباً لا يكفرها صوم ولا صلاة
ولا صيام ولا جهاد وانما يكفرها السعي على العيال وبعضهم أجاب كما في حاشية العلامة الامير على عبد السلام بان المكفرات
علامات فلا مانع من اجتماعها على شيء واحد تدبر في الثالث في هذا كله في الذنوب المتعلقة بحقوق الله تعالى وأما المتعلقة
بحقوق الادميين فلا بد فيها من المقاصة بان يؤخذ من حسنات الظالم ويعطى للظالم فاذا انتقدت حسنات الظالم طرح عليه
من سيئات المظلوم لكن قد اخرج البزار عن أنس بن مالك عن فروة عن ثعلبة بن قيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال قد اشتري نفسه من
الله ونادى مناد من قبل الله تعالى في سمواته وفي أرضه ألا ان فلان عتيق الله فن له قبله تباعة فليأخذها من الله عز وجل وظاهر
ذلك تنكفير الكبائر بهذا أيضاً وهذه هي العتاقة الكبرى ومن جملة مكفرات الكبائر الحج المبرور لحديث الحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة وهو الذي لا يخالطه اثم وقيل هو المقبول الذي تخلص النية فيه لله تعالى فلا رياء ولا عجب فيه من حين احرامه
الى الفراغ منه بالتحلل الثاني وينفق فيه المال الحلال قال بعضهم ومن علامات القبول ان يرجع خيراً عما كان ولا يهاود
المعاصي وعن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه في المبرور ان يرجع زاهداً في الدين راغباً في الآخرة وقيل هو ما ليس فيه
الكلام وأطعم فيه الطعام ومشي في مناسكه ومشاعره ومن جعلتها أيضاً لجهاد فقد ورد ان الغزو في البر يكفرها الا التبعات
وفي البصر يكفرها حتى التبعات (وذو) أي صاحب معصية (كبيرة) كالزنا (عليه) أي ذى الكبيرة (التوبة) منها وهي لغة
مطلق الرجوع وشرعاً ما جمع أركاناً ثلاثة أو لها الاقلاع عنها واثباتها بالندم عليها الوجه الله تعالى فلا تصح توبة من لم يندم أصلاً
أو ندم لمصيبة زلت به لوجه الله تعالى (ووالثاني) العزم على عدم الرجوع اليها فلا تصح توبة من لم يعزم على عدم الرجوع
اليها هذا هو المشهور وروى الامام ابن العربي في هذا الركن فقال يكفي الندم ولا يشترط العزم على عدم الرجوع اليها بل
التقويض أحسن ويجعل له الاعتناء بوقوع توبة آدم عليه الصلاة والسلام أفاده العلامة الامير وهي (فرض) واجب

القيامه ويكون ذلك في صميفته الى يوم القيامة وجاء انهم اتفقوا على الملازمة فتمسح بهم ابركهم هذا العبد المحتل لامر
وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يؤدي الصلوات الخمس ويده وم رمضان ويحجب الكبار السبع الا فتحت له ثمانية أبواب
الجنة يوم القيامة حتى اتم التصدق أى يضرب بعضها بعضا من خلوه فلا يدخلها أحد حتى يدخلها والسبع ليست بقيد
غيرها كذلك والمراد بالموبقات السبع وهى الشرك بالله والصبر وقتل النفس بغير حق وكل مال اليتيم وكل
والقول يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان
ومضان مكفرات لما يبينه اذا اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر باب أحد
يقضم فيه كل يوم خمس مرات فأترون هل يبقى ذلك من درنه شيء اقالوا لا قال فان الصلوات الخمس نذهب الذنوب كما يذهب
الماء الدرن وقال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يعفو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسبغ الوضوء عندما تكرهه وا
الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسجد لله سجدة الارض
به ادرجة وحط عنه بها خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام يصلى أتى بذنوبه فوضعت على رأسه أو على عاتقه فذكر
ركع أو سجد تساقطت حتى لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر
ما تقدم من ذنبه وفي رواية وماتاً آخر وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفيه
قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه والاحاد
الواردة في صيام غير رمضان كيوم عرفة وناسوعاء وعاشوراء وغير ذلك كثيرة فلا تطيل بذلك كرهاً (وهو) أى الذى جاءنا
ما في العطايامن تكفير الجالح (على الخصوص) (للمصائر صلة) (بمحمل) بضم فسكون ففتح (للتوفيق للخصوص) التى جاء
عنه صلى الله عليه وسلم ايضا ان الكبائر لا يكفرها الا التوبة أو عفو الله سبحانه وتعالى قال ابن حجر فى كتابه التحف
الاسلام بخصوصيات الصيام فيتمه في فيما يتعلق بتكفير رمضان وإيملة القدر وشرط ذلك وما يتعلق به روى الشيخان
قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وماتاً آخر وروى ايضا من أقام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم
ذنبه ومن قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه والنساق من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وماتاً
وسبق في قيام ليلة القدر مثل ذلك أى انه يغفر له ما تقدم من ذنبه وماتاً آخر وشرط لتكفير الصوم ان يقتصر بالتصطف
يذهب ان يصف منه كما أفهمه خبر أحمد وابن حبان فى صحيحه من قام رمضان فعرف حدوده وتحفظ عما ينبغى ان يصفه
كفر ذلك ما قبله ثم الجمهور على ان المكفر هو الصغار وبؤيده خبر مسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان
ومضان مكفرات لما يبينه ما اجتنبت الكبائر وفيه معناه قولان أحدهما ان تكفير هذه الاعمال مشروط باجتناب
الكبائر لم يجتنب لم تكفر له هذه الاعمال صغيرة ولا كبيرة ثانيهما ان هذه الفرائض تكفر الصغار وان ارتك
الكبائر ولا تكفر الكبائر بحال وقال ابن المنذر فى قيام ليلة القدر انه يرجح به مقفرة الكبائر ايضا وقال غيره مثل ذلك
الصيام والجمهور على ان الكبائر لا بد لها من توبة اه وقال ايضا فى شرحه على الاربعين النووية بعد قوله صلى الله عليه
وأنتع السيئة الحسنه فتحها ما نصه أى اتبع السيئة الحسنه الصغيرة الحسنه فتحها كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وقعت منك سيئة صغيرة وأتبعها بحسنة أى عمل صالح من نحو صلاة أو صدقة أو قراءة قرآن أو ذكر كلياتها الصالحات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر محبت هذه الحسنه السيئة الصغيرة اما الكبيرة فلا يعفوها الا التوبة بشروط
وحينئذ يصح أن يراد بالسيئة الكبيرة ايضا بالحسنة السيئة التوبة منها ثم ظاهر النصوص ان التوبة العصىة بشروطها
الذنوب قطعاً كما يقطع بقبول اسلام الكافر قبل وكلام ابن عبد البر يدل على انه اجماع أى ومع تسليم ذلك فالارجح انه على
دلت عليه نصوص أخر لكن لقوة ذلك الظن أجرى مجرى القطع فى النصوص الأخر ثم ان العلماء اختلفوا فى مسئلة
المسئلة الاولى في ان الاعمال الصالحة لا تكفر غير الصغار على الاصح بل المجمع عليه على ما قاله بن عبد البر واما الكبائر فلا
من التوبة لاجتماعهم على انها فرض ويلزم من تكفير الكبائر بوضو الوضوء والصلاة بطلان فرضية التوبة ويؤيد هذا
الصحيح الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما يبينه ما اجتنبت الكبائر حكى ابن
عن جمهور أهل السنة ان معناه ان اجتناب الكبائر شرط لتكفير هذه الفرائض الصغار فان لم تجتنب لم تكفر شيئاً

ان الخذاق انها تكفر الصغار ما لم يصبر عليها سواء فعل الكبائر ام لا ولا تكفر شيئا من الكبائر وروى مسلم ما من امرء مسلم
ضربه صلاة مكتوبة فيحسب وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك
بهركه والا حاديت بمعنى ذلك كثيرة وقيل ان الاعمال الصالحة تكفر الكبائر ومن قال به ابن خزم لكن اطلال ابن عبد البر في
دعائه ورده بعضهم بانه ان اريد ان من أتى بالاعمال وهو مصر على الكبائر تغفر له الكبائر قطعاً فهو باطل قطعاً معلوم
لانه من الدين بالضرورة وان اريد ان من لم يصبر عليها وحافظ على الفرائض من غير توبة ولا ندم كفرت بذلك فهو محفل
لما هراية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم أي ما سلف منكم صغيرا كان أو كبيرا ومع ذلك فالصحيح قول
لهو وان الكبائر لا تكفر بدون التوبة نعم اقامه الحد بجمعه ككفارة كما صرح به حديث مسلم أي بالنسبة لذات الذنب أما
النسبة لترك التوبة منه فلا يكفره الحد لانه معصية أخرى وعليه يحتمل قول جمع ان اقامته ايست كفارة بالتوبة بل لا بد
مهما من التوبة وقوله تعالى في المحاربين ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم لا ينافي ذلك لانه ذكر عقوبتهم
الدارين ولا يلزم اجتماعهم او يؤيد ما تقرر قول بعض المتأخرين ان اريد ان الكبائر تغفر بمجرد العمل فهو باطل أو انه قد
إذن يوم القيامة بينها وبين بعض الاعمال فتحصى الكبيرة بما قبلها من العمل ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب فهذا قد
نع كادت عليه أحاديث كحديث البرار والحكم بوقى بحسنات العبد وسيئاته يوم القيامة فيقتص أو يقتضى بعضهم
نض فان بقيت له حسنة وسع له بها في الجنة فظاهره كغيره وقوع المقاصة بين الحسنات والسيئات وينظر الى ما يفضل
نها وهذا يوافق قول من قال ان رجحت سيئاته على حسناته بحسنة واحدة أثيب عليها خاصة وسقط باقي حسناته في مقابلة
سيئاته وقيل انه يثاب بالجميع وتسقط سيئاته كأنه لم تكن هذا كله في الكبائر أما الصغار فانما يغفر بالعمل مع بقاء ثوابه
كادت عليه الآيات والأحاديث في المسئلة الثانية في الأصح وجوب التوبة من الصغار أيضا وقال بعض المعتزلة لا تجب وقال
بعض المتأخرين الواجب الاتيان بها وبعض المكفرات انتهى وقوله أو ببعض المكفرات أي الصغار وهي ثلاثة التوبة
العمل الصالح كالوضوء والصلاة واجتناب الكبائر في تنبيهات* الاول في انفقوا على ترتب غفران الصغار على اجتساب
لكبائرهم اختلفوا هل هو قطعي واليه ذهب جماعة من الفقهاء والمحدثين والمعتزلة أو ظني واليه ذهب أئمة الكلام وهو الحق
والثاني في فان قلت اذا كفر الوضوء لم يجز الصوم ما يكفره وهكذا قلت الذنوب كالامراض والطاعات كالادوية فكما ان كل
مرض له دواء لا ينفع فيه غيره كذلك الطاعات مع الذنوب وبديل له حديث ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها صوم ولا صلاة
ولا صيام ولا جهاد وانما يكفرها المعصية على العيال وبعضهم أجاب كافي حاشية العلامة الامير على عبد السلام بان المكفرات
علامات فلا مانع من اجتماعها على شيء واحد تدبر في الثالث في هذا كله في الذنوب المتعلقة بحقوق الله تعالى واما المتعلقة
بحقوق الادميين فلا بد فيها من المقاصة بان يؤخذ من حسنات الظالم ويعدى للظالم فاذا انقذت حسنات الظالم طرح عليه
من سيئات المظلوم لكن قد اخرج البراء بن أنس بن مالك من فروع ما تلى قل هو الله أحد مائة ألف مرة فقد اشترى نفسه من
الله ونادى مناد من قبل الله تعالى في سمواته وفي أرضه ألا ان فلانا عتيق الله فن له قبله تباعة فليأخذها من الله عز وجل وظاهر
ذلك تكفير الكبائر به ذأ أيضا وهذه هي العتاقة الكبرى ومن جملة مكفرات الكبائر الحج المبرور لحديث الحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة وهو الذي لا يخالطه اثم وقيل هو المقبول الذي تخلص النية فيه لله تعالى فلا رياء ولا عجب فيه من حين احرامه
الى الفراغ منه بالتخلل الثاني وينفق فيه المال الحلال قال بعضهم ومن علامات القبول ان يرجع خيرا بما كان ولا يعاود
المعاصي وعن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه في المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راغباً في الآخرة وقيل هو ما لين فيه
الكلام وأطعم فيه الطعام ومشى في مناسكه ومشاعره ومن جعلتها أيضا لجهاد فقد ورد ان الغزوة في البر يكفرها الا التبعات
وفي البصر يكفرها حتى التبعات (وذو) أي صاحب معصية (كبيرة) كالزنا (عليه) أي ذى الكبيرة (التوبة) منها وهي ائمة
مطلق الرجوع وشرعا ما جمع أركان ثلاثة أو لها الاقلاع عنها وانما الندم عليها الوجه الله تعالى فلا تصح توبة من لم يندم أصلا
أو ندم لمصيبة زلت به لا لوجه الله تعالى (ووالثاني) العزم على عدم الرجوع اليها فلا تصح توبة من لم يعزم على عدم الرجوع
اليها هذا هو المشهور وروى خص الامام ابن العربي في هذا الركن فقال يكفي الندم ولا يشترط العزم على عدم الرجوع اليها بل
التقويض أحسن ويجعل له الاعتناء بوقوع كافي توبة آدم عليه الصلاة والسلام أفاده العلامة الامير وهي (فرض) واجب

عليه (بغور) من فعلها (و) يجب عليه (اجتناب حوبه) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو أى الكبيرة التى تاب منها وهو ركن من التوبة كما علم مما قرنته بتنبهات * الاول يحتمل كون الشرط ثلاثة اذا كانت المعصية لم تتعلق بحق لا دعى فان تعلقت به فبازداد على ما تقدم شرط رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها أو تحصيل البراءة منه تفصيلا عند الشافعية واما عندنا معاصر المالكية فيكفى تحصيل البراءة اجالا وفيه فسخة فان لم يقدر على ذلك بان كان مسـ متفرقا لزم فاطلوب منه الاخلاص وكثرة التضرع الى الله سبحانه وتعالى له بفضله يرضى عنه خصماءه يوم القيامة * الثانى يحتمل بشرط فيها أيضا وقوعها قبل الغرغرة فان وقعت فيها لا تقبل وقبل طلوع الشمس من مغربها فان وقعت بعده فلا تقبل أيضا لانه يغلق باب التوبة حينئذ ويسمع له دوى فتمتنع التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك ولا فرق في عدم صحة التوبة في حال الغرغرة عند الاشاعرة بين الكافر والمؤمن العاصى واما عند المالكية فتنص من المؤمن حالها ولا تنص من الكافر حينئذ وبعضهم يعكس مذهب المالكية وهو بعيد على كل حال * الثالث وجوب التوبة عينا اتفاق عليه اهل السنة والاعتزلة والخلاف بينهم فى دلائل وجوبها فعند اهل السنة دليله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وتوبوا الى الله جعلاهم المؤمنين وعنده المعتزلة دليله على لا ادراك العقل حسنها وكل ما أدرك العقل حسنه فهو واجب وهو مبنى على مذهبهم الفاسد من ان الاحكام تابعة للحسين والتعقيب العقليين * الرابع مذهب اهل السنة انه اذا وقع من الشخص ذنب وتاب منه توبة شرعية ثم قدر الله تعالى عليه بعوده فلا تنتقض هذه التوبة ولكن يجب عليه أن يجددها لاجل الذنب الذى ارتكبه ثانيا فاما عندهم الاصرار على العاصى بخلاف ما اذا كان كما وقع فى معصية تاب منها قال الله سبحانه وتعالى ان الله يحب التوابين أى الذين كلما أذنبوا تابوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له ومذهب المعتزلة انتقاض بعوده لان من شروطها عندهم أن لا يعاد الذنب بعدها وعند الصوفية معاودته بعد التوبة منه أفتح من سبعين ذنبا بلاها (وفى قبولها) أى التوبة (لغير الكافر) * أى من المؤمن العاصى قبولاً (قطعا) أى مقطوعا به (و) قبولاً (ظنا) أى مظنوناً (وجه خلف) بضم الخاء المجهمة وسكون اللام ففاء أى اختلاف بين العلماء (سافر) أى ظاهر فقال امامنا الاشعري رضى الله تعالى عنه مقبولة قطعا بدليل قطعى كما يدل له قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده والدعاء بقبولها لعدم الوثوق بشرطها وقال امام الحرمين والقاضى مقبولة ظنا بدليل ظنى لكنه قريب من القطع اذ يحتمل ان معنى قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده انه يقبلها ان شاء (والكافرون) التائبون من كفرهم (القول فيه) قبول توبتهم (من الكفر قطعا) (ما) نافية (اختلف) * العلماء فيه (اقوله) أى الله سبحانه وتعالى قل للذين كفروا ان ينتموا (يغفر لهم ما قد سلف) وهل توبة الكافر نفس اسلامه أولا بدمع ذلك من الندم على كفره فواجبه امام الحرمين وقال غيره يكفيه اعانته لانه يحى كفره (والنفس) أى الذات العاقلة ولو بحسب الشان فيدخل الصغير والمجنون وتخرج البهيمة فيصرف الشخص فيها بالوجه الشرعى كالذئب وغيره ان كانت له فان كانت لغيره فهى داخلية فى المال (والعقل كذا) أى المذكور فى وجوب حفظه (المال) المراد به كل ما يحل تملكه شرعا وان قل وخبر النفس والعقل (وجب * صون) بفتح الصاد المهملة وسكون الواو فنون أى حفظ (لها والعرض) بكسر العين المهملة وسكون الراء وانحطام الضاد أى موضع المدح والذم من الانسان وهو وصف اعتبارى تقويه الافعال الجيدة وتزويده الافعال القبيحة يجب صونه (أيضا) أى كما يجب صون النفس والعقل والمال وبفضله وسكون الراء خلاف الطول وبفضله وفتح الراء مقابل الجوهر وبضه الجانب والذاتية يقال نظرت اليه من عرض ويؤخذ من عرض الكلام (والنسب) بفتح النون والسين المهملة للاصول يجب حفظه وزيد على هذه الجملة الدين فيجب حفظه بالاولى منها الذبيـ صلاح الدنيا والآخرة والمراد بحفظه صيانتها عن الكفر وانتهاك حرمة المحرمات ووجوب الواجبات فانتهاك حرمة المحرمات ان يفعل المحرمات غير مبال بجرمها وانتهاك وجوب الواجبات أن يترك الواجبات غير مبال بوجوبها وحفظ هذه الستة واجب فى جميع الشرائع لشرعها كما أخبر بذلك شرعنا كقوله صلى الله عليه وسلم فادعكم وأموالكم واعراضكم عليكم حرام الحسد يفتى فى آخره ألا ترجعوا بهدى كفارنا يضرب بعضهم رقاب بعض وهذا يرجع لحفظ الاديان كما ان حفظ الانساب داخل تحت حفظ الاعراض ومن لازم التكليف بذلك التكليف بحفظ العقل والله أعلم أفاده عبد السلام قال الحق الامير قوله يرجع لحفظ الاديان كانه حمل قوله يضرب الخ على انه اذا غير الدين حصل ذلك ويحتمل أن المراد لا ترجعوا

كالكفار في الضرب قوله بحفظ العقل ان قلت هو شرط وجوب لا يجب تخصيصه قلت هذا حفظ بعد الحصول انتهى
 في تنبيهات * الاول في هذه الست تسمى بالكليات الست وانما سميت بذلك لانه يتفرع عنها أحكام كثيرة ولانها وجبت في كل ملة فلم يجر في ملة منها فان قيل يرد عليه ان شرب الخمر كان جائز في صدر الاسلام يوحى وتكرر النسخ له أجيب بان المراد ان المجموع لم يجر في ملة من المال أو انه باعتبار ما استقر عليه أمر ملتنا في الثاني في آكد هذه الست الدين لان حفظ غيره وسبيلة لحفظه ثم النفس لان قتالها إلى الكفر كان تقدم ثم النسب ثم العقل وبعضهم قدم العقل على النسب والاول أولى لان الزنا أشد محرماً من شرب الخمر ثم المال وفي مرتبة العرض ان لم يؤد الطعن فيه الى قطع نسب فان أدى اليه كائن قذف زوجته بالزنا وفي ولدها عنه فهو في مرتبة النسب ومنهم من يقدم العرض على المال قال الامام السنوسي والذي يظهر لو قيل به عكسه لان العقوبة المترتبة على أخذ المال كافي السرقه وقطع الطريق أعظم من العقوبة المترتبة على الخوض في الاعراض كافي القذف وانما لم يرتبها لانظم رجه الله تعالى على حسب ترتيبها في الآكدي لضيق النظم عليه في الثالث في حفظ الدين شرع قتال الكفار الحربيين وغيرهم كالمتردين ولحفظ النفس شرع القصاص في النفس والطرف لانه ربما أدى الى النفس ولحفظ النسب شرع حد الزنا ولحفظ العقل شرع حد شرب الخمر والدية عن أذنه بجناية ولحفظ المال شرع حد السرقة وحد قطع الطريق ولحفظ العرض شرع حد القذف للعفيف والتعزير بغيره فيحد من قذف عفيفا ويعذر من قذف غيره (والرزق) أي بكسر الراء بمعنى الشيء المرزوق حقيقة عند أهل السنة (ما) أي المال الذي (به انتفاع) للعباد بالفعل سواء كان الانتفاع به ظاهراً له من كلاً كالمشروب والملبوس أو باطناً للقلب كالعلوم والمعارف وخرج ما ليس فيه انتفاع بالفعل له فاذا ملك شيئاً وتمكن من الانتفاع به ولم ينتفع به بالفعل فليس ذلك الشيء رزقاً له وانما يكون رزقاً لمن ينتفع به بالفعل وهذا ظهر قول أكبر أهل السنة ان كل أحد يستوفي رزقه وأنه لا يأكل أحد رزق غيره ولا يأكل غيره رزقه وفي الخبر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من فروع ان روح القدس نفث في روعي ان تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق ان يطلبه بمعصية الله تعالى فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته والمراد بروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام أي ان جبريل نفث أي ألقى في روعي بضم الراء أي قلبي ان تموت نفس الخ ولا يرد على أهل السنة قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون فانه يقتضي ان الرزق لا يعتبر فيه الانتفاع بالفعل لان المراد به المعنى الأغوى فالعنى وما أعطيناهم ينفقون أو المراد به ما هي لكونه رزقاً خلافاً لجماعة من المعتزلة حيث قالوا الرزق ما ملك انتفع به أم لا ويلزم عليه ان الشخص قد لا يستوفي رزقه وأنه قد بدأ كل رزق غيره وبأكل غيره رزقه وكلامهم فاسد طردا وهو التلازم في الثبوت بان يقال كل ما ملك فهو رزق وعكسا وهو التلازم في النفي بان يقال كل ما لم يملك فليس برزق اما الاول فلان الله تعالى مالك لجميع الاشياء ولا يسمى ملكه رزقاً اتفاقاً ولا لكان الله سبحانه وتعالى مرزوقاً وما الثاني فلنخرج رزق الدواب والعيبد والاماء عند بعض الأئمة كالامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فانه يقول لا ملك للعبيد والاماء أصلاً وقال الامام مالك رضي الله تعالى عنه يملك كونه مملوكاً غير تام حال كونه (مطلقاً) سواء كان حلالاً وهو مامن الله سبحانه وتعالى أو رسوله أو أجمع المسلمون على اباحة تناوله اغنيهم ضرورة اضرج اساغة الغصة بالخمر وباحة الميتة للضطر أو اقتضى القياس الجلي اباحة تناوله بعينه أو جنسه بان لم يثبت ان حرام انتهى من عبد السلام قال العلامة الامير قوله اضرج اساغة الغصة بالخمر أي فلا يوجب ذلك كون الخمر حلالاً في ذاته اما عند الضرورة فحلال بل واجب وكذا ما بعده تدبر اه او مكر وهو ما عني الله أو رسوله عنه نهياً غيراً كيداً وحراماً وهو مامن الله أو رسوله أو أجمع المسلمون على امتناع تناوله بعينه أو جنسه أو اقتضى القياس الجلي ذلك أو ورد فيه حد أو تعزير أو وعيد شديد غير مؤول سواء كان تحريمه لنفسه مدة ومضرة خفية كالرأولمة مدة ومضرة واضحة كالدم والخمر أفاده عبد السلام قال العلامة الامير قوله كالرأولمة حرامته لانه يؤدي الى الضيق في أحد التقدين اه (هذا) القول (الذي قد قاله من) أي الذي (حقاً) وليس (الرزق) مقصوراً على الحلال (*) كما هو مذهب المعتزلة بناء على التحسين والتفجيع العقليين (ووجهه باد) أي ظاهر (بالاستدلال) بأدلة عقلية وأدلة نقلية وبإمانة أذن الناس من ينتفع بالحرام من ماله الى طرده قال الشيخ الخطيب في نفسه بغيره بقوله تعالى في سورة البقرة ومما رزقناهم ينفقون ماله الرزق بالكسر في اللغة الحظ قال تعالى وتجهلون رزقكم أي حظكم ونصيبكم من

القرآن انكم تكذبون وأما بالفخ فهو مصدر بمعنى اعطاء الحظ كما انه بالكسر يكون مصدر أيضا كما قيل به في قوله تعالى ومن
 رزقناه منار زقا حسنا وفي العرف اسم لكل ما ينتفع به حتى الولد والرفيق والمعتزلة لما استحالوا من الله ان يمكن من الحرام لانه
 تعالى منع من الانتفاع به وأمر بالزجر عنه قالوا الرزق لا يتناول الحرام الا ترى انه تعالى أسند الرزق لها هنا الى نفسه ايذا بانهم
 يتفقون الحلال الصريف الطيب وان اتفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين على تحريم بعض ما رزقهم - ثم الله تعالى بقوله
 تعالى قل أرايتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا وأجاب أهل السنة عما ذكر بان الاسناد للتعظيم والتحريض
 على الاتفاق والذم بقصرهم ما لم يحرم واختصاص ما رزقهم بالحلال لاقرينة وتفسير الشمول الرزق له بما رواه ابن ماجه وغيره
 من حديث صفوان ابن أمية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه عمرو بن قره فقال يا رسول الله ان الله قد كتب على
 الشقوة فلا أراي أن رزق الامن دفي بكفي فاذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال لا اذن لك ولا كرامة كذبت أي عدو الله لقد
 رزقك الله حلالا لطيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله وبانه لو لم يكن رزقا لم يكن المتعدي به
 طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها انتهى رحمه الله تعالى وقوله من دفي
 بضم الدال المهملة وشد الفاء وهو الطار الذي يضرب عليه في نحو الافراح والاعياد والمراد انه كان يغني عليه يجعل (والنصب)
 أي التولية (للامام) النائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امامة الصلاة والخطبة والحكم على جميع الامة (بالشرط)
 المدونة في كتب الفقه وخبر النصب (فرض) على الكفاية (بشرع) عند أهل السنة خلافا لبعض المعتزلة كالجاحظ وغيره
 حيث ذهبوا الى انه واجب بالهـ نقل بناء على قاعدتهم الفاسدة وهي التحسين والتقيج العقليين وانما واجب بالشرع لان
 الشارع أمر بإقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش وذلك لا يتم الا بإمام يرجعون اليه في أمورهم وقد اجتمعت الصحابة
 عليه بعد مفارقتهم صلى الله عليه وسلم الدنيا واشتغلوا به عن دفنه صلى الله عليه وسلم لانه توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند
 الزوال فكث ذلك اليوم وأيلة الثلاثة ودفن صلى الله عليه وسلم في أنحolie الاربعاء وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه ولا بد
 لهذا الامر عن يقوم به فانظر واوها توأراءكم رحمكم الله تعالى فقالوا من كل جانب من المسجد صدقت صدقت ولم يقل أحد منهم
 لاحاجة بنا الى امام واجتمع المهاجرون ينتشأون في شأن الخلافة فقالوا لا يكر انطلق بنا الى اخواننا الانصار ندخلهم معنا
 في أمر الخلافة فقال الانصار من أئمة يروونكم أمير فقال عمر من ثبت له مثل هذه الفضائل التي لا يكر قال تعالى ثاني اثنين
 اذهبا في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن فأنبت ههنا بذلك وأثبت له معية كعينة نبيه بقوله تعالى ان الله معنا ثم مد يده
 فبايع أبابكر وبايعه الناس ثم أمرهم بجهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسله على وعليه قميصه والعباس وابنه الفضل بعيناه
 وثم واسامة وشقران مول المصطفى يصبون الماء وأعينهم معصوبة وكفن في ثلاثة أبواب بيض قطن ولم يكن في كفنه قميص
 ولا عمامة وصلوا عليه فرادى يدخل جماعة ويخرج جماعة ودفن في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها (بالمهدي) بضم ففتح صلة
 (منوط) بفتح فضم أي معلق (والسمع) أي الاستماع والالتفات باطنا وظاهرا (مفروض على الاعيان) أي كل مكلف لقوله تعالى
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم وهم العلماء والامراء وقوله صلى الله عليه وسلم من أطاع أميري فقد أطاعني
 ومن عصي أميري فقد عصاني وصلة السمع (لامره) أي الامام (فيما سوى العصيان) لله سبحانه وتعالى (اذ) بكسر فسكون
 حرف تعليل (جاء) أي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا طاعة للمخلوق في) ذلك (أي العصيان) (وفيما) أي الامر الذي
 صلة (ف) (عنه) أي العصيان (لا يجوز عزل) أي الامام عن منصب الامامة (اذا طرا) أي تجدد (عليه) أي الامام (فسق)
 (أو) اذ (بني) بفتح الموحدة والفتن المجهة أي ظلم (أو) اذا (اجترا) بفتح أي جربا ظهرا البكر قال الشارح ابن الاعمش قوله
 ولا يجوز عزله اذا طرا عليه فسق أو بني أو اجترا يعني ان العدة وان كانت شرطا في الامام باتفاق انما ذلك عند اقامته وتوليته
 فان انصف بالفسق قبل توليته لم تجز توليته بلا خلاف وان طرأ عليه فسق بعد توليته لم تجز عزله عند معظم أهل السنة وهو
 الصحيح لما في ذلك من ثوران الفتن وانتشار الاسد لضعاف مضاعفة ولو بني على الرعية واجد تراعى ارتكاب المعاصي فان
 ذلك لا يجوز عزله ولا الخروج عنه بل يؤدي اليه ما يجب له من الطاعة في غير المعصية ويسأل حقه من الله تعالى كما أمر به
 صلى الله عليه وسلم وللشيخ أبي الحسن قول بجواز عزله بفسقه اذا أمكن من غير اراقة الدم وكشف الحرم وهو اختيار امام

الحرمين (ولا يجوز) (الخروج عنه) ولا ينزه (أي الامام في كل حال) (الان كفر) * الامام والغياذ بالله تعالى (وحافر البقي)
 أي الظالم (هوى) بفتح الهاء والواو أي سقط (فيما) أي بغية لذي (حفر) قال الله سبحانه وتعالى ولا يحقيق المسكر السيئ الا باهله
 قال الشارح ابن الاعمش قوله ولا الخروج عنه الا ان كفر به في انه كالا يجوز عزله بطر والفسق كذلك لا يجوز الخروج عنه
 ولا اهانتة عند العامة ولا الامر بخلافهم ولا السعي فيما يفسد عليهم الرعية وتجب نصيحتهم وامرهم ونهيهم عن المنكر
 ما استطاع ويؤدي اليهم ما وجب لهم من الطاعة في غير المعصية ويسأل الله تعالى حقه الا أن يخرج من دين الاسلام الى
 الكفر فيجب خلعه وعزله وهو قوله وحافر البقي هوى فيما حفر به في ان حافر المنكر والبقي والخديعة للاسلام يسقط فيما
 حفر كما قال تعالى ولا يحقيق المسكر السيئ الا باهله (والانبياء) بالقصر للوزن (أفضل) الخلق (فالملائكة * يتلون) الانبياء (في
 فضل علوا) بفتح العين المهملة واللام أي الملائكة (أراثة) بفتح الهمزة جمع أريكة أي سريره عليه خيمة وأمل المراد الدرجات
 في الجنة والجملة دعاء للملائكة بارتفاع الدرجات فهم باو هذا قول أبي الحسن الاشعري شيخ أهل السنة وأكثر أجدابه واستدلوا بأن
 الله تعالى قال بعد ذكر جمع من الانبياء وكلا فضلنا على العالمين وأسجد لا آدم ملائكته وفي الانبياء من هو أفضل منه وبأن
 النفوس البشرية يدعى الى الشهوات فخالفته عبادة فانت الملائكة وبأن أهل الموقف انما يستشفعون بالانبياء لا الملائكة
 أفاده ابن كبران (وقيل بالعكس) أي الملائكة أفضل يتلوهم الانبياء وهذا قول المعتزلة وجمع من أحنابنا كالقاضي أبي بكر
 والاستاذ أبي اسحق والحاكم والجلي والامام الرازي في المعالم واستدلوا الى ذلك بان الملائكة مجبرون عن الشهوات ورد
 بان وجودها مع قهها أتم من باب قوله صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال الى الله تعالى أحجزها بسكون الحاء المهملة وبعد الميم
 زاي أي أشقها وأصعبها ألا ترى ان الاقسام ثلاثة شهوة محضة وهو البهائم وعقل محض وهو الملائكة والانسان مركب
 منهما ما في ان غلبة الشهوة تنزله عن البهائم لمذرها بالعدم كما قال تعالى أولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا كذلك غلبة العقل
 ترفعه عن الملائكة أفاده العلامة الامير (وبعض) من العلماء الاعاجم الماتريدي كالنسي في عقائده وغیره (فصلا) *
 بفتح الفاء والصاد المهملة منقولة (في ذلك) أي تفضيل الانبياء على الملائكة وعكسه (تفصيلا) أي البعض (قد أصلا) بفتح
 الهمزة والصاد المهملة منقولة أي جعله أصلا في الاعتقاد فقال رسل البشر أفضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة أفضل من
 عوام البشر وعوام البشر أفضل من عوام الملائكة وبعض أهل السنة توقف عن التفضيل بين الانبياء والملائكة اذ لم يدل
 دليل قطعي على أحد الامرين قال العلامة السعد لا قاطع في هذه المقامات وقال الامام ابن السبكي ليس تفضيل البشر على
 الملك مما يجب اعتقاده ويضر الجهل به والسلامة في السكوت عن هذه المسئلة والدخول في التفضيل بين هذين الصنفين
 الكرمين على الله تعالى من غير دليل قاطع دخول في خطر عظيم وحكم في مكان لسنا أهلا للحكم فيه قال سيدي علي الاجهوري
 في عقيدته بوجهة تشتمل على تفضيل خواص البشر على خواص الملائكة وعوامهم على عوامهم

وأنبى الله فضلا على * من من ملائكة الاله أرسلوا ورسل الملائكة الكرام * فاقوا حقيقا صالحا الى الانام
 وصالحوا الناس جميعا فضلا * على الملائكة اذ لم يرسلوا قال في شرحها حاصله ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام سواء
 كانوا رسلين أم غير رسلين أفضل من رسل الملائكة كجبريل وميكائيل والصالحاء من الناس غير الانبياء أفضل من الملائكة
 غير الرسل قال النسي ورسل البشر أفضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة أفضل من عامة البشر وعامة البشر أفضل من
 عامة الملائكة اه ولو عبر بانبياء البشر بدل رسل البشر كما فعلت لكان أولى اذ كلامه يوهم ان انبياء البشر ليسوا أفضل من
 رسل الملائكة وليس كذلك وأجاب بعضهم عن ذلك بان الرسول والنبي عنده أي النسي واحد وأراد بعوام البشر الصالحين
 منهم وان لم يكونوا من الصحابة وعجزة البيهقي والاولياء من البشر أفضل من الاولياء من الملائكة قال العلامة ابن أبي شريف
 وفي كلام البيهقي تنبيهه على ان المراد بعوام البشر الصالحاء لا الفسقة منهم وذكري محمد آخران المطيعين من البشر أفضل
 من الملائكة أي غير الرسل فقال ابن الهمام الاتقياء من بني آدم كالرسل وغيرهم أفضل من الملائكة وخواصهم أفضل من
 خواصهم وعوامهم كالصالحاء أفضل من عوامهم ولذا قلب وصالحوا الناس الخ واما الفسقة من البشر فليسوا أفضل من عوام
 الملائكة كما يظهر من كلام من تقدم وهذا صادق بالمساواة اه وفي ابن كبران وقد قيل خواص البشر أفضل من خواص
 الملائكة وعوام البشر أفضل من عوامهم ويؤيده حديث المؤمن أكرم على الله من بعض ملائكته ومن اللطائف ما في

نفع الطيب ان بعض القضاة استدل على تفضيل الملائكة بان الله سبحانه لا يمجدهم لآدم فنظر بعض الحاضرين الى بعض وقالوا نحن
القاضي فقال ان تقولون ان الله أمر الملائكة بالسجود لآدم أمر ابتلاء واختبار قالوا نعم قال أفختبر تواضع العبد بالخضوع
لسيده أم تختبر تواضع السيد بالخضوع لعبده قالوا نعم يا تختبر تواضع السيد بالخضوع لعبده قال فكذا الملائكة مع آدم لو لم
يكونوا أفضل ما اختبر حالهم بأمرهم بالسجود فاذعنوا لذلك وفيه نظر اه وقوله وفيه نظر أي لان الظاهر ان سجود الملائكة
لآدم اكرام له لا اختبار **تنبيهات** * الاول في ان قلت يلزم على تفضيل عوام البشر على عوام الملائكة تفضيل غير المعصوم على
المعصوم قلت اغايلزم ذلك لو كانت العصمة منظور لها في التفضيل وليس كذلك بل المنظور له فيه الاكثرية في الثواب على
العبادة فالعصمة لا تدخل لها فيه فعوام البشر أكثر ثوابا من عوام الملائكة فان عوام البشر يحصل لهم مشقة في عبادتهم وأما
عوام الملائكة فلا يحصل لهم مشقة لان طاعتهم جمالية **في الثاني** في قال الشيخ عبد السلام والملائكة أجسام لطيفة نورانية
قادرة على التشكل بأشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة شأنها الطاعات ومسكنها السموات هم رسل
الله تعالى الى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام وأماؤه على وجهه يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما أمرهم
ويفعلون ما يؤمرون لا يوصفون بكورة ولا بانوثة لعدم دلائل على ذلك انتهى وقوله لطيفة ولذا لا ينافي كون ملك واحد
علاء الكون وجوده فيه وقوله نورانية أي مخلوقة من النور لا بواسطة أب أو أم أو طين عن عائشة رضي الله تعالى
عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة من النور وخلقت الجن من نار وخلق آدم من طين
خلق الله بقدرته وصورة فأقام طينا أربعين سنة ثم جاء مسخونا كذلك ثم صلصلا كذلك أي طينا بياض سمع له صلصلة ثم نفخ
فيه الروح على ما روى ابن عباس ثم دخل الجنة ومكث خمسمائة سنة أو ثلثمائة سنة أو غير ذلك والمراد ان غالبهم من نور
والبعض من قطرات تنزل من أجضة جبريل حين ينغمس في نهر تحت العرش والبعض من قطرات الغسل من الجنة
والبعض من التسبيح أي على ما فيه أفاده الشيخ العقبواوى في حاشيته على شرحه على عقيدة العارف بالله تعالى أبي البركات
سيدى أحمد الدردير نفعنا الله بها وقوله قادرة على التشكل قال العلامة الامير في المبحث التاسع والثلاثين من اليواقيت
من ابن العربي انهم لا يتشككون في صور بعضهم فلا يتشكك جبريل في صورة ميكائيل ولا العكس بخلاف أولياء البشر
فيمكنهم ذلك اه قال العلامة العقبواوى في حاشيته على شرحه المتقدم ذكره قوله على التشكلات أي في أى صورة حسنة
لكن في غير صورة ملك آخر وتجري عليه أحكام تلك الصورة فلا تتكلم الا بما يليق بها من اللغات وهو باق على نزاهته عما
لا يليق به ومن قتل تلك الصورة تموت تلك الصورة وان لم تسمع بوقوعه ثم قال بخلاف الولي فله التشكل في صورة ولأخر
ولا تحكم عليه تلك الصورة فلا يموت بقتلها ويتكلم بغير اغتها على ما نقل سيدى محيى الدين واما الجنى فتحكم عليه تلك الصورة
بحيث لو أصابه سهم في مقتل مات وقوله شأنها الطاعات قال العلامة الامير في اليواقيت عن الشيخ الا كبر طاعات الملائكة
كلها محتمة عليهم فلا يفرغون من توظيف حتى يمكنهم التطوع قال فقاسم لا يزال عبدى يتقرب الى بانوائل الحديث من
خصوصيات البشر وقوله بكورة قال العلامة الامير معتقدها فاسق منقول وتوله ولا بانوثة قال العلامة الامير هي
كفر لمعارضتها لقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الآية وأولى من قال خنثى ان زيد التنقيص اه
في الثالث يجب على المكلف أن يؤمن بجميع الانبياء والملائكة اجلا ولا يجب عليه أن يؤمن بجميع الانبياء
والملائكة تفصيلا فالجمع الذى يجب معرفتهم تفصيلا من الانبياء خمسة وعشرون وقد نظمه بعضهم فقال
سليمان ابراهيم موسى صالح * لوط واسحق ونوح وذو الكفل وأيوب الياس وهود وادم * داود يحيى ثم يونس ذو الفضل
وبعقوب ادريس وهارون يوسف * شعيب واسماعيل ذوالنطق الفصل كذا ذكر بانهم يجب مع اليسع *
وتمت بخير الانبياء مع الرسل على كل ذى التكليف ايمانه بهم * تختم تفصيلا على راجح القول اه ومعنى كون الايمان
واجبا بهم تفصيلا انه لو عرض عليه واحد منهم أقرب بنوته ورسالته وائس المراد انه يجب عليه حفظ اسمائهم والجمع الذى يجب
معرفة تفصيلا من الملائكة جبريل أمين الوحي وميكائيل أمين الامطار واسرافيل أمين الصور وعزرائيل أمين قبض
الارواح ورضوان الجنة ومالك خازن النار ورفيق وعبد الكائنات فن أنكر واحد من الخمسة والعشرين نبيا أو من
الملائكة المذكورين فهو كافر لكن العام لا يحكم عليه بالكفر الا ان أنكر بعد تعالجه وامامه منكر وكبير فلا يكفر منكره الا انه
اختلف

اختلف في أصل السؤال (وانعقد الاجماع) من الامة المحمدية على (ان المصطفى *) أى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم (أفضل خلق الله) على الاطلاق قال تاج الدين ابن السبكي لا خلق أفضل منه لا بشرو ولا * ملائكة ولا كواكب وقال في محصل المقاصد نبينا أفضل بالاطلاق * من كل مخلوق على الاطلاق (والخلف) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام ففاء أى الاختلاف بين العلماء في ذلك (انتفى) وبعبارة الشيخ بنيس في شرحه على هزلية الامام البوصيري مانصه وقد دلت الآيات والاعخبار وأقاويل العلماء والآثار على ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الوجود بأسره وان الموجودات وان تفاوتت في الدرجات فهو في أعلى الدرجات التي لدرجة فوقها قال المحققون فهو أفضل من كل واحد من الانبياء على حدته وأفضل من مجموعهم وأفضل من جميعهم والفرق بين الكياكة والكل المجموعى والكل الجيعى ان الكياكة يستبد فيها كل فرد بالحكم بخلاف الآخرين والكل الجيعى لا يخرج عنه فرد بخلاف المجموعى وهو صلى الله عليه وسلم أفضل من الملائكة قال الشيخ السنوسى ثبوت شرفه وأفضليته على جميع المخلوقات يكاد أن يكون معلوماً من الدين بالضرورة بحيث لا يحتاج الى سرد دليل وليس يصح فى الاذهان شئ * اذا احتاج التمر الى دليل وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر فالاجماع على انه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء ومذهب أكثر أهل السنة ان الانبياء أفضل من الملائكة فيكون عليه الصلاة والسلام بالنسبة الى الملائكة أفضل اذ هو أفضل من الأفضل منهم وعلى القول الآخر فهو صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وما أحسن قول من قال

نبينا أشرف بالاطلاق * من كل مخلوق على الاطلاق قلت هذا حاصل ما ذكره هنا ورأيت في تفسير النسفى عند قوله تعالى ان يستكف المسبح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون مانصه والحاصل ان خواص البشر وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام أفضل من خواص الملائكة وهم جبريل وميكائيل وعزرائيل ونحوهم وخواص الملائكة أفضل من عوام المؤمنين من البشر وعوام المؤمنين من البشر أفضل من عوام الملائكة ودليلاً على تفضيل البشر على الملائكة ابتداء انهم قهر وانوارع الحموى في ذات الله تعالى مع انهم جبالوا عليهم افضاهت الانبياء عليهم الصلاة والسلام الملائكة في العصمة وتفضيلوا عليهم في قهر البواعث النفسانية والدواعى الجسدانية فكانت طاعتهم أشق لكونهم مع الصوارف بخلاف طاعة الملائكة لانهم جبالوا عليها اه ويعنى بعوام المؤمنين أهل الطاعة والموافقة منهم وقد قيل في المعنى

ليس الشجاع الذى يحمى فريسته * يوم الزحام ونار الحرب تشتعل لكن من غص طرفاً وثني قدما *

عن المحارم ذاك الفارس البطل وهذا معنى حديث ليس الشديد من غلب الناس نعماً الشديد من غلب نفسه وهذا وقد تقرر ان المزية لا تقتضى الافضالية فلا ينافى ما تقدم من الافضالية ما ثبت ان رجلاً من اليهود قال في سوق المدينة والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوني على موسى قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون فأكون أول من يرفع رأسه فاذا أنا بعوسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلى أو كان بمن استثنى الله لان هذه خصوصية وهى لا تقتضى الافضالية بدليل الملائكة واما قوله لا تفضلوني أى تفضيلاً يؤدي الى المنازعة والمخاصمة وهضم المفضل ولذا اتعبه بذكر مزيته او قال ذلك تواضعاً وقد قبل اعلامه بالافضالية وقد وقع التصريح به في حديث أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قرب الله موسى الى طور سيناء نجياً قال اى رب هل أحد أكرم عليك منى قربتنى نجياً او كلمتنى تسليماً قال نعم محمد أكرم على منك قال فان كان محمد أكرم عليك منى فهل أمة محمد أكرم عليك من بنى اسرائيل فقلت لهم البحر وأنجيهم من فرعون وعمله وأطعمهم المن والساوى قال نعم أمة محمد أكرم على من بنى اسرائيل قال الهى أرنيهم قال انك ان تراهم وان شئت اسمعتك صوتهم قال نعم الهى فنادي بنى اسرائيل يا أمة محمد آجيبوا ربكم فأجابوه وهم فى أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم الى يوم القيامة فقالوا اليك أنت ربنا حقاً ونحن عبيدك حقاً قال صدقتم أنا ربكم وأنتم عبيدى حقاً فدعفت عنكم وأعطيتمكم قبل أن تسألوني فن أقيمت منكم بشهادة أن لا اله الا الله دخل الجنة قال ابن عباس فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم أراد أن يمن عليه بما اعطاه وأتمته فقال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اه واما قوله تعالى لا نفرق بين أحد من رسله فهو باعتبار الايمان بهم وبما أنزل عليهم لاني التفضيل لو ردد

النص به قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى واقد فضلنا بعض النبيين على بعض فالتفاضل مما يجب
 الايمان به وأما قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من ابراهيم فهو من تواضعه أى على فرض وجوده لشكا أحق به منه
 وهو من الانبياء محال فالحق عليه محال ومطلوب سيدنا ابراهيم هوروية الكيفية ومعانيها مع الجزم بالقدرة ولذا قيل
 ولكن لليمان لطيف معنى * له سأل المعانيه الخليل وبالله تعالى التوفيق انتهت رحمه الله تعالى (وما) أى القول الذى (نحى)
 بفتح النون والحاء المهملة أى استخرج (الكشاف) أى الزمخشري (فى) تفسير سورة (التكوير) * من ان سيدنا جبريل أفضل
 من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال فيه وناهيك به ذاد ليل على جلالة مكان جبريل وفضله على الملائكة ومباينة منزلته
 لمنزلة أفضل الانس محمد صلى الله عليه وسلم اذا وزنت بين الذين كرين حين قرن بينهما وقابست بين قوله انه لقول رسول كريم
 ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين وبين قوله وما صاحكم بمعجزون وأجيب بان المقصود من الآية رد قول الكفار انما
 بعلمه بشرأفترى على الله كذبا أم به جنة لا تعداد فضائلاهما والموازنة بينهما فالمراد انه صلى الله عليه وسلم يلقى القرآن من لدن
 حكيم عليم بواسطة ملك مقرب من صفة كيت وكيت وانما فى الجنون عنه بقوله وما صاحكم بمعجزون لانه رد لقولهم يا أيها
 الذى نزل عليه الذكرا نك الجنون مع ما فى ذلك من الادماج فتحصل ان المقام انما هو فى مدح جبريل وأما النبى صلى الله عليه
 وسلم فالقصد هو فى الجنون عنه وأيضاً ان الرسول اذا كان بهذه الاوصاف فبالك بالمرسل اليه فهو أرفع وأرفع قال
 العلامة سيدى محمد بن الحاج نفقنا الله به آمين أفضل الخلق من قريب وناه * فالجميع أرض وأنت سماء
 لك جبريل خادم ورسول * ورق تحت ذلك الخلداء * ما لجبريل وهو من نوره كما * ن بفضيله عليه رضا
 والذى فى التكوير يطلبه ذا * لك المقام فى عليه ابتناء * كان أصل الكلام فى مدح جبريل * فى فقهضى الظاهر الاطراء
 وبذلك المديح ادماج مدح * للنبي درت به الاذكياء * وخبر ما (خلاف اجماع ذوى) أى أصحاب (التنوير)
 بفتح التاء وسكون النون وكسر الواو أى التبيين (فاحذر لغير منعه) أى ردوا بطل ما قاله الزمخشري صلة وعلة (سماعه) *
 أى كلام الزمخشري (وأنتع السنة والجماعة وفضل) بضم فكسر مثقالا (المخصوص بالاسراء) * بكسر الهمز وفى نسخة بالاداء
 أى التقريب المعنوى من الله سبحانه وتعالى وصلة فضل (على البرايا) أى جميع المخلوقات (دون ما) زائدة (استثناء) وحكى
 الامام الرازى وغيره الاجماع على ذلك واستناده من الخلاف فى تفضيل الرسل على الملائكة والعكس وفى التنزيل ورفع
 بعضهم درجات اتفقوا على ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وفى حديث الترمذى وانا اكرم ولد آدم على ربه ولا تخروا سيدنا
 ايضا تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقات بآية كنتم خيرامة اخرجت للناس وشرف الامة بشرف متبوعها واما
 من يليه صلى الله عليه وسلم منهم فى الفضل فقال الحافظ السيوطى فى نظمته المسمى بالكوكب الساطع
 يليه ابراهيم ثم موسى * ونوح والروح الكريم عيسى * وهم اولوا العزم فرساوا الانام * فالانبياء فاللائك الكرام
 آفاده ابن كيران (وأفضل الامة) بضم الهمز وشدة الميم (ذات) أى صاحبة (القدر) * بفتح القاف وسكون الدال أى الشرف
 قال الله سبحانه وتعالى كنتم خيرامة اخرجت للناس وقال الله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
 الناس وخبر افضل (اصحاب من) بفتح فسكون أى النبى الذى (اعطى) بضم الهمز وكسر الطاء أى اعطاه الله سبحانه وتعالى
 (شرح المصدر) قال الله سبحانه وتعالى ألم نشرح لك عدرك وعلى انضائية الصحابة على من عداهم من الامة فقال (اذ)
 بكسر فسكون (جاء فى القرآن) العزيز (ما) أى الكلام الذى (يقضى) بفتح فسكون فكسر أى يحكم (لهم) * أى اصحاب
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (بالسبق) الى الايمان والاسلام وصلة جاء (فى أى) بعد الهمز جمع آية (حوت) أى حازن
 وجمعت (نقض عليهم) أى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كقول الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على
 الكفار رجاء بينهم الآية وقول الله سبحانه وتعالى لقد رضى الله عن المؤمنين الخ وقول الله سبحانه وتعالى والسابقون
 الاولون من المهاجرين والانصار (وكم) أى كثير من (أحاديث) رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليهم) أى اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة (ثاني) * بضم فسكون فكسر (كقوله) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير القرون
 قرنى) وقوله (ما طي) صلى الله عليه وسلم (لو أنفقنا) * احدكم مثل احد ذهب ما بلغ مداحدهم ولا نصيفه وقوله صلى الله
 عليه وسلم اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم (بخل) بفتح الجيم واللام مثقالا (عظم) (من) بفتح فسكون أى الله سبحانه
 وتعالى

وتعالى الذي (زكاهم) بأشباع الميم لأوزن أي طهر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل دنس (ووفقا) بفتح الواو والفاء مثقلا أي خلق قدرة الطاعة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم يليهم) أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأفضلية فريق وجع كثير (تابع) لهم في الإيمان والاسلام (بأدى) أي ظاهر (السنا) أي النور المعنوي (فريق وجع كثير) في الإيمان والاسلام (لتابع قد أحسنا) أي تابع التابع أعماله (والخفاء) بضم الخاء المجهمة وفتح اللام ممدودا (الراشدون) أي الهدادون للإيمان والاسلام (الأربعة) أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله سبحانه وتعالى عنهم (خير) أي أفضل (الصحابه الألى) بضم الهاء ز وفتح اللام أي الذين (كنوا معه) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورتب) بفتح الراء والموحدة والذون مثقلا (الفضل فيما بينهم) أي الخلفاء واصله رتب (على) ترتيب (خلافه) لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقدم) بفتح فكسر مثقلا في الفضل (عينهم) أي أفضلهم (وهو) أي عينهم (أبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (وفاروق) لقب عمر رضي الله تعالى عنه (يلي) (الفاروق) بفتح الفاء رضي الله تعالى عنه (وبعد) أي الفاروق في الفضل (عثمان) رضي الله تعالى عنه (واختم) الخلفاء (علي) رضي الله تعالى عنه (زوج البتول) بفتح الموحدة وضم المثناة فوق آخره لام في القاموس المتبول المنقطعة عن الرجال لأرب لها فيهم ومريم العذراء وفاطمة بنت سيد المرسلين لا تقطعها عن نساء زمانها (بضعة) بفتح الموحدة وكسرها وسكون الضاد المجهمة أي جزء (الرسول) صلى الله عليه وسلم (من) بفتح فسكون أي الذي (نال) أي أدرك (بالسبطين) أي ابني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا الحسن وسيدنا الحسين رضي الله تعالى عنهم مفعول نال (أقصى) بفتح الهمز وسكون القاف وفتح الصاد المهملة أي أبعد وأعلى (السول) بضم السين المهملة وسكون الواو المبدل من هزل للتخفيف أي المسؤول (وبعد هؤلاء) أي الخلفاء الأربعة في الأفضلية (بأى العشرة) الذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم من أهل الجنة وبين باقي العشرة بقوله (طلحة) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وإعمال الحاء رضي الله تعالى عنه (والزبير) بضم الزاي وفتح الموحدة وسكون الياء رضي الله تعالى عنه (ذاكى) أي فاضح (النشرة) أي الزئجة الطيبة (وعامر) رضي الله تعالى عنه (وسعد) رضي الله تعالى عنه (السامى) أي الرفيع (الحلا) بضم الحاء المهملة أي الصفات الحسنة (مع ابن عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح الضاد رضي الله تعالى عنه (وسعدى) أي صاحب (العلل) بضم العين المهملة أي المراتب المرتفعة رضي الله تعالى عنه (فأهل) غزوة (بدر) يكون باقي العشرة في الأفضلية ولا فرق بين من استشهد فيها وهم أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وثمانية من الأنصار وبين من لم يستشهد فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطاع الله على أهل بدر فقال أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وإلى ذلك يشير سيدي عمر بن القارظ بقوله فليصنع القوم ما شاؤا لأنفسهم * هم أهل بدر فلا يخشون من حرج وحسن موقعه فإن جهاد النفس الجهاد الأكبر وأوردوا بعضهم أيضا بأبدر أهلك جارا * وعلوك التجري وفتح الواو وصلى * وحسنوا لك هجرى فليصنعوا ما يشاءوا * فانهم أهل بدر وليس المراد ظاهر العبارة من الاباحة فانه خلاف عقد الشرع بل تشریفهم وتكريمهم بعد دم المأخذة أو يوفقوا للتوبة وقيل هي شهادة بعدم وقوع الذنب قال السامى وفيه نظر ظاهر فان قدامة ابن مظعون شرب الخمر في أيام عمر وكان بدريا أفاده العلامة الأمير وانظره (ثم أهل) غزوة (أحد) بضم الهمز والحاء المهملة جبل معروف بالمدينة قال صلى الله عليه وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه يكون فيها أهل بدر ولا فرق بين من استشهد فيها وهم سبعون وبين من لم يستشهد فيها انظر عبد السلام وحاشيته للعلامة الأمير (فأهل) (سبعة الرضوان) سميت بذلك أقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الآية وإضافة سبعة للرضوان من إضافة السبب إلى المسبب مفعول أعدد (من بعد) بالضم عند حذف المضاف إليه ونية معناه أي من بعد أهل أحد في الأفضلية (أعدد) فمن لهم الأفضلية (والسابقون) إلى الاسلام (الاولون) من المهاجرين (مصرحا) بضم فكسر مثقلا (بفضلهم) في قول الله سبحانه وتعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوههم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم (الخلف) بضم الخاء المجهمة وسكون اللام ففاء أي الاختلاف بين العلماء (فهم) أي السابقين الاولين (شرحا) بضم الشين المجهمة وكسر الراء (وبعض من) بفتح وسكون أي الذي (بالعلم) صلة تحلى من (قد) حرف تحقيق (تحلى) بفتح فسكان مثقلا لهمل الحاء أي زين وخبر بعض (يقول) السابقون الاولون (من) بفتح فسكون أي الفريق والجمع الذي

(للقليتين) أي الشكبة والمسجد الأقصى صلة (صلى) بالمدينة المنورة بأوارسائها عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام بعد
 الهجرة وقيل أهل يدوقيل أهل بيعة الرضوان (والعصب كلهم عدول خيره) بكسر الخاء المجمة وفتح المنة تحت أي أفاضل
 (فن) أي الذي (يرد) بضم فكسر (وجهه) بفتح فكسر أي طريق ودليل (اهتدا) بالقصر للوزن (بهم) أي العصب
 (يره) في القرآن العزيز وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء
 على الكفار إلى آخر الآية وقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي عدولا
 خيارا وقال صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال صلى الله عليه وسلم خيركم قرني وقال صلى الله
 عليه وسلم لو أتق أحدكم مثل أحد ذهب ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث ثم احتج الناظم
 رحمه الله تعالى على عدالتهم وفضيلتهم باختصاصهم بما سبق لهم في سابق علم الله تعالى الذي أحاط علمه بجميع الخفيات
 بحجة نبيه صلى الله عليه وسلم وبأنه صلى الله عليه وسلم لم يرضهم أمة تقتدي بهم أمته من بعده وكفى بذلك تعديلا لا تعديلا
 فوق تعديل الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بقوله (لأن من) بفتح فسكون أي الله سبحانه وتعالى الذي (أحاط بالحي) *
 بفتح الخاء المجمة وكسر الواحدة وأصلها السكون والياء بدل من عز التخفيف فأصله خب، مصدر خبأت الشيء
 أخبؤه خبا من باب نفع أي سترته ثم أطلق على الشيء المحبوع ونحوه هذا خلق الله (علما) تميز بمحول عن فاعل أحاط
 (حباهم) أي أعطاهم (حجة النبي) صلى الله عليه وسلم فجمعهم هداة (فهم) أي العصب (نجوم) أي كالنجوم (في السرى)
 أصله السبر في آخر الليل والمراد به الدين صلة اقتدى (من) أي الذي (اقتدى بهم) أي العصب (لى معالم) أي
 علامات (الحق) صلة (اهتدى) فلا تخض (بفتح فضم) (فما) أي الذي (من الأمر) بيان ما أوصلة (اختلط) * أي وقع (بينهم) أي
 العصب بأشباع الميم للوزن (واحدرا إذا خضت) فيه (الغلط) لقوله صلى الله عليه وسلم إذا ذكركم أصحابي فأمسكوا قال العلامة
 العدوي في حاشية أبي الحسن قوله فأمسكوا بقطع الهمزة من أمسك أي وجوباً عن القبيح بأسماءه ونذبا كيداع المكره
 وغيرا كيداع المباح والحسن وإن اختلف بالنسبة لهما هذا ما ظهر لي وكذا بالحسن حيث أمكن الأحسن وهو أيضا أضعف
 من الذي قبله اه وقال العلامة العدوي أيضا في هذه الحاشية ولا ينبغي أن ذكركم بالقبيح إما ككفر كان قال أنهم على
 ضلالة وكفر لأنه أنكر معلوما من الدين بالضرورة وهل تقبل توبته كما رتد أولا كالزندق خلاف وإمامة عصية أن ذكركم
 بما يوجب الحد فيحد وينكح بعد ذلك النكاح الشديد وكذا إذا ذكركم بقبيل لا يوجب الحد إلا أنه يجادل الجدل الشديد ويخلد
 في السجن إلى أن يموت وأما ذكركم بالمكره فذكره وبخلاف الأولى بخلاف الأولى وكذا بالمباح إلا أنه أضعف من الذي قبله
 على أنظاره في جميع ذلك أي من قول وأما ذكركم بالمكره الخ اه وقوله صلى الله عليه وسلم الله في أصحابي لا تتخذوهم
 غرضا من بعدى من أذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه أي تقوا الله ثم اتقوا الله
 أو أئذكم الله ثم أئذكم الله في حق أصحابي وتعظيمهم لا تتخذوهم غرضا أي كالغرض الذي يرمى بالسهم فمرهم بالكلام
 التي لا تناسب مقامهم فن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله أي تعدى حدوده وخالفه فيه مشاكاة والأخففة
 الإيذاء على الله تعالى محالة ومن آذى الله يوشك أي يقرب أن يأخذه أي يعذبه وقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فمن
 سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال العلامة الامير قيل الصنف النفل
 والعدل الغرض وقيل عكسه وقيل الصنف الوزن والعدل الكيل وهذا في المستحل وأما خارج مخرج المبالغة والمرادني
 الكمال وظاهره حجة من غير المعين من العصاة اه (والتمس) بكسر الميم وفتح السين المهملة والنون مثقلا أي طلب
 (أحسن الخارج) * بفتح الميم أي التأويلات (لهم) أي العصب (فالا جتهدوا) أي صاحب (معارج) بفتح الميم أي درجات وهم
 مجتهدون فيما وقع بينهم من الحروب وكل مجتهد ماجور وإن أخطأ قال العلامة المرعشي في نشر لطوابع المبحث الخامس
 في فضل الصحابة يجب تعظيم جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والكف عن مطاعنهم وحسن الظن بهم وترك التعصب
 والبغض لأجل خروج بعضهم على بعض وترك الأفرط في محبة بعضهم على وجهه يفضي إلى عداوة آخرين منهم والفرح فيهم
 فإن الله تعالى أثنى عليهم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم
 وبأيمانهم الآية وقد أجهم النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى عليهم وأوصى أمته بعبادتهم وبغضهم وأذاهم وما ورد من

المطاعن فعلى تقدير صحته له محامل وتاويلات ومع ذلك لا يعادل ما ورد في مناقبهم وحكى عن آثارهم المرضية وسيرهم
الجيدة المحمديّة نفعنا الله بمحببتهم اجمعين اه رحمه الله تعالى قال صاحب الجزائرية * ولتمسك القول عما كان بينهم *
ولتشغل بالذى ينعيك من عمل وأبفض هـ ديت جميع المبعضين لهم * ولو أحبوا أمير المؤمنين على
فليس ينفعهم حب له وهم * لغيره في مساوى القول في خطل قال شارحها العلامة الشيخ عبد السلام اللقاني
واقسك القول عما كان بين الصحابة رضى الله تعالى عنهم من المنازعات والمخاصمات التى قتل بسببها الكثير منهم بعد نبوته
وصحته لانه ليس من العقائد الدينية ولا مما ينتفع به في الدين بل رعباً لأضرب اليقين لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أصحابي
فأمسكوا وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم م الآية ولا فرق في وجوب الامسك عن
القول فيهم بين العلماء وغيرهم من العوام ما لم تدع الى ذلك حاجة كتعايم وتدنيس واقفاء ونحو ذلك وأما العوام فلا يجوز لهم
الطوض في ذلك افراط جهلهم وعدم معرفتهم بالتأويل فخاصمة فاطمة لابي بكر رضى الله تعالى عنهم كانت حين منعها
ميراثهم امن أبها صلى الله عليه وسلم وقبل أن يبلغها الصديق رضى الله تعالى عنهم ما قوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء
لا نورث ووقوف على بن بركة أبي بكر رضى الله تعالى عنهم ما انما كان عتبا عليه فلما أعتبه بابعه على رؤس الاشهاد وكذلك
وقوفه رضى الله تعالى عنه عن الاقتصاص من قتلة عثمان رضى الله تعالى عنه انما كان لخوف الخلع وتزايد الفساد وقد
نصره وأعانه فثمة عثمان وسلم الامر الى الله تعالى وما كان من عائشة والزبير وطلحة ومعاوية رضى الله تعالى عنهم انما كان
عن اجتهاد أو تقليد في جواز محاربة على رضى الله تعالى عنه ولا يمكن الذى عليه أهل الحق كما صرح به السعد والغزالي
وغيرهما ان المصيب هو على وأصحابه دون غيرهم والله الموفق اه رحمه الله تعالى وفي جمع الجوامع وشرح المحلى عليه
وغيره ما جرى بين الصحابة من المنازعات والمعاربات التى قتل بسببها كثير منهم فقتل دماء طهر الله منها أيدينا فالا نلوث بها
السنة ونزى الكل مأجورين في ذلك لانه مبني على الاجتهاد في مسائل ظنية للمصيب فيها أجران على اجتهاده واصابته
والخطأ أجر على اجتهاده كما ثبت في حديث الصحيحين ان الحاكم اذا اجتهد فأصاب فله أجران واذا اجتهد فأخطأ فله أجر
انتهى رحمه الله تعالى قال الكمال ابن أبي شريف في حاشيته عليه ليس المراد ان معاوية نازع علياً رضى الله تعالى عنه ما
في الامامة انما كانت المنازعة بسبب تسليم قتلة عثمان الى عشييرته ليقصروا منهم لان علياً رضى الله تعالى عنه رأى تأخير
تسليمهم أصوب لان المبادرة بالقبض عليهم مع كثرة عشايرهم واختلاطهم بالعسكر يؤدى الى اضطراب أمر الامامة العامة
فان بعضهم عزم على الخروج على علي وقته لما نادى يوم الجمل بان يخرج عنه قتلة عثمان ورأى معاوية رضى الله تعالى عنه
المبادرة بتسليمهم للاقتصاص منهم أصوب فكل منهما مجتهد مأجور اه رحمه الله تعالى قال العلامة اللقاني في شرح قوله
في جوهرته وأول التشاجر لاذى ورد * ان خضت فيه واجتنب داء الحسد قال السعد التفتازاني والذي اتفق عليه أهل
الحق ان المصيب في جميع ذلك على رضى الله تعالى عنه والتحقيق انهم كلهم عدول متأولون في تلك الحروب وغيرهم من
المخاصمات والمنازعات لم يخرج شئ منها أحد منهم عن عدالته اذ هم مجتهدون اختلفوا في مسائل ظنية من محل الاجتهاد كما
يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل ظنية من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم اه قال الغزالي واعلم ان المصيب
عند أهل السنة على رضى الله تعالى عنه والخطأ معاوية رضى الله تعالى عنه وأصحابه فان قلنا كل مجتهد في الفروع مصيب فلا
اشكال وان قلة المصيب واحد فالخطأ في الاجتهاد في الفروع مع انتفاء التقصير عنه مأجور غير مأزور وسبب تلك
الحروب ان القضايا كانت مشتبكة فاشدة اشتباهاها اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام قسم ظهر لهم بالاجتهاد ان
الحق في هذا الطرف وأن مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته وقتال الباغي عايه فيما اعتقدهوه ففعلوا ذلك ولم يكن يحل لمن هذه
صفته التأخر عن مساعدة الامام العادل في قتال البغاة في اعتقاده وقسم عكسه سواء بساء وهو ان هذا الطرف على غير
الحق ومخالفوه على الحق فيجب نصرته من هو على الحق على من ظهروا له على الباطل وقسم ثالث اشتهت عليهم القضية
وتحير وافهم فلم يظهر لهم ترجح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب لانه لا يحل الاقدام على
قتال مسلم حتى يظهر استحقاقه لذلك وبالجملة فكاهم معذورون مأجورون ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الاجماع
على قبول شهادتهم ورواياتهم وتحقق عدالتهم حتى يثبت القادح الذي لا يقبل التأويل في مدين فيعمل في حقه بقضي ما ثبت

هـ ذا والامر في ثبوتى وأول التشاير الذى ورد ان خضت فيه للوجوب وانما قلت ان خضت فيه لان بعض المحققين قال ان
البحث عن أحوال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وعما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة ليس من العقائد الدينية
ولان القواعد الكلامية وليس هو مما ينتفع به في الدين بل رعباً لأضر باليقين وانما ذكر القوم منها تنقيحاً في كتبهم صوتاً
للقاصرين عن التأويل عن اعتقاد ظواهر حكايات الرافضة وروايتهم المجتنبين من لا يصل الى حقيقة علمها ولان الخوض في
ذلك انما يباح للتعليم أو للرد على المتعصبين الذين يمتدحون ظاهرها فيهم رضى الله عنهم أو لتدريس كتب تشتمل على تلك
الأمور فلا يحل ذلك للعوام لفرط جهالهم بالتأويل كما قاله المحققون اهـ رجه الله تعالى (ولا تصح) بضم التاء وكسر الصاد
المهملة وإجماع الخاء أى لا تصح ولا تستمع (أقول) (من) أى الذى (أبى) أى منع وأنكر (الكرامه) (الاولياء) كالأستاذ أبى
اصحق الاسفرائينى وأبى عبد الله الحلبي وجهور المتهزلة متمسكين بأنه لو ظهرت الخوارق على أيديهم لا التبس النبي بغيره لان
الخوارق انما هو المجزأة وفيه انه ليس في وقوعها التباس النبي بغيره للفرق بين المجزأة والكرامة بدعوى النبوة في الاولى
وعدمها في الثانية وبأنه لو ظهرت على أيديهم لا كثرت بكثرة اسم وخروجت عن كونها خارقة للعادة والفرض انها كذلك وفيه انا
لا نسلم انها تخرج بكثرة اسم كونها خارقة للعادة بل غاية الامر استمرار خرق العادة وذلك لا يوجب كونه عادة وهى أمر خارق
للعادة يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم باتباع نبي كلف بشرعيته محبوب بصحج الاعتقاد والعمل الصالح علمهم الاول يعلم
وقد قدمنا الكلام على الامور الخارقة للعادة فانظروا (واجتنب مرامه) أى مقصود منكر الكرامة لثبوتها بآيات
القرآن العزيز كقصة أصحاب الكهف ومريم وآصف وعسارة ابن كيران (تتمه) كرامات الاولياء عندنا حق
وأنكرتها المتهزلة قالوا انما التباس بالمجزأة فلا يميز النبي من غيره والجواب انه اغدير مقرونة بدعوى الرسالة ولا النبوة فهى
في الحقيقة معجزات لنبوة محمد كرامات منهم معجزات * نالها من نوال الاولياء

وكيف تنكر كرامات الاولياء وهى متواترة في الجسلة عن الصحابة وغيرهم وان كانت التفاصيل أحاد التجريان النبيل
بكتاب عمرو وثبته وهو على المنبر جليشه بها وندحتى قال لا مبر الجليش ياسارية الجبل الجبل محذرا له من وراء الجبل
لكمون العدو هنالك وسماع سارية كلامه مع بعد المسافة وكشرب خالد السهم من غير ضرر به وكتكلم الكلب
لأصحاب الكهف ونحو ذلك قال الأستاذ أبو اصحق الاسفرائينى ما كان معجزه لنبى لا يكون كرامة لولى كحياء
الموق وقلب العصاحية وفاق البحر قال وانما مبلغ الكرامة اجابة دعوة أو موافاة ماء في بادية في غير توقع المياه ونحو ذلك مما
ينحط عن خرق العادة وقال القشيري الكرامات تكون خارقة ولكن لا تنهى الى حصول انسان بلا أبو بن أوقاب جماد
بجمية أو نحو ذلك وقال جهور أهل السنة كلما جاز أن يكون معجزه لنبى جاز أن يكون كرامة لولى فخصص ابن السبكي
عمومه في منع الموانع بكلام القشيري وأشار اليه في جمع الجوامع واعترضه الزركشي بان ما قاله القشيري مردود وقد
أنكره عليه حتى ولده أو نصر في كتابه المرشد فذهب الجمهور ما أطلقوه من ان كل ما جاز كونه معجزه لنبى جاز كونه كرامة
لولى لا لفرق بينهم الا التحدى اهـ (وزنه) بفتح النون وكسر الزاى مثقلا (القرآن) العزيز عن (ان) بفتح فسكون حرف
مصدرى صلته (نقولا) بفتح فضم بالف الاطلاق (بخلق) أى القرآن (واستوضع للمقولا) أى الدليل العقلى الدال على ان
القرآن ليس بخلق (لانه) أى القرآن (وصف الاله) المستحيل وصفه بمخلاق (جلا) بفتح الجيم واللام مثقلا أى عظم عن
الاتصاف بخلق (ومعجز النظم) أى القرآن العزيز المجزأ المتزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (عليه) أى القرآن القديم
الذى هو وصف الله سبحانه وتعالى صلية (دلا) بفتح الدال المهملة واللام مثقلا لان كل من له كلام لفظى فله كلام نفسى
(فذلك) أى وصف الله سبحانه وتعالى هو (المتأول والمدلول) عليه ما نافية (عن قدم) بكسر ففتح صلة (يحول) أى يتحول
(والحرف والصوت كذا) أى المذكور من الحرف والصوت في الحدوث (التلاوة) وخبر الحرف والصوت (محدثه) بفتح
الدال (وغير ذاك) أى الذى ذكرته وهو القول بان الحرف والصوت قديمان (غباوه) بفتح الغين المجهمة أى جهالة عظيمة واما
قول بعض علماء الاسلام القائل بخلق القرآن بمعنى اللفظ المتزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كافر فقول كافى شرح
ملا على القارى في شرحه على الفقه الاكبر للامام الاظم أبى حنيفة النعمان رضى الله تعالى عنه ونصه واعلم ان ما جاء في كلام
الامام وغيره من العلماء من تكفير القائل بخلق القرآن فهو قول على كفران النعمة لا كفران الخروج من الملة واما حديث من
قال

فأصابها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت لله ساجدة وقال وهب بن منبه ما قرب موسى امرأة منذ كلمه
ربه قال عروة بن رويم قالت امرأة موسى له اني ايم منك منذ اربعين سنة والمعتزلة لما أنكروا الكلام النفسى القديم
وقالوا لا نعقل كلاما لا بصوت وحرف زعموا ان معنى كلام الله موسى خلق في شجرة أصواتا وحوافسهم منها ما أراد الله أن
يوصله اليه فان قلت هل سماع الكلام القديم الازلى في الدنيا بلا واسطة مختص بموسى قلت الصحيح لا وان اخصص باسم
الكلام لان وجه التسمية لا يجب اطراده فقد شاركه المصطفى ليلة الاسراء كما اقتصر عليه العراقي في ألفية السير اذ قال
ثم دنا حتى رأى الاله * بعينه مخاطبا شفاها بفخ طاء مخاطبا كما ان الصحيح ان موسى عليه السلام لم تقع له رؤية وانما
خاصة بالمصطفى ليلة الاسراء قال في المراسد ثم الذى قد صححوا في الرؤية * ان ربنا اخصص بها انبياه وأماما روى
ان السبعين الذين اختارهم موسى سمعوا كلام الله وشهدوا بذلك فلا يلزم منه ان الله كلمهم وان سمعوا كلامه لان الانسان قد
يسمع كلام من لا يكلمه قاله الفاكهاني ثم اعلم ان كلام الله كما يطاق على النفسى الازلى القائم بذاته تعالى يطلق أيضا على العبارات
الدالة عليه المجموعة لنا كالقرآن والتوراة والانجيل ومنه فاجره حتى يسمع كلام الله ويطلق أيضا على نقوش الكتابة الدالة
عليه كقول عائشة ما بين دفتي المحصف كلام الله وعلى المحفوظ في الصدور من الالفاظ المتخيلة كما يقال حفظت كلام الله
ويطلق القرآن بالاعتبارات الاربعة والقديم من ذلك اغما هو المعنى القائم بالذات العلية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم ذكره السعدي في شرح النسخة قال
الزركشي وروى من وجوه عن ابن عباس في قوله تعالى قرأنا غير ذي عوج قال غير مخلوق وروى البيهقي بسند
صحيح عن عمرو بن دينار قال سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق وأراد بمشيخته جماعة من
الصحابة كجابر وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وجماعة من أكابر التابعين وقال على ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القرآن
وقد ذكر الله الانسان في ثمانية وعشرين موضعا من كتابه وقال انه مخلوق وذكر القرآن في أربعة وخمسين موضعا ولم يقل
انه مخلوق وما جع بينهم ما في الذكرويه على ذلك فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان وذكر السعدي عن المشايخ انه يذبح
ان يقال القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف
قديم كاذب اليه الحسنة لجهلا أو عنادا وقد كان السلف يمنعون ان يقال القرآن مخلوق ولو اراد به اللفظ المنزل لا يجوز
دفع الالهام خلق المعنى القائم بالذات العلية وقد سأل رجل الامام مالك رضي الله تعالى عنه عن يقول القرآن مخلوق بأمر
بقوله فقال السائل اغما حكيمته عن غيري فقال اغما سمعناه منك وهذا جز وتغليظ بدليل انه لم ينفذ قتله واختافوا هل يجوز
ان يقال افطى بالقرآن مخلوق وعليه البخاري والاكثر ألا وعليه الامام أحمد رضي الله تعالى عنهم وفي طبقات السبكي
ان الحسين الكبريتي من أئمة السنة ومن أصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه سئل ما تقول في القرآن قال كلام الله ليس
بمخلوق نقبل له ما تقول في لفظي بالقرآن قال مخلوق فأني السائل الامام أحمد فأخبره فقال هذه بدعة قال تفي الدين ينبغي
ان يحمل كلامه على ان الخوض في هذه المسئلة بدعة اذ لم يخص فهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضي الله تعالى
عنهم ولم يرد ان الاصوات والحروف غير مخلوقة لانه يتحاشى عن هذا واجترأت المعتزلة على اطلاق ان القرآن مخلوق قال
السعدي ولم يتوارد اثباتهم ونفيها على محل واحد بل نفينا الخلقية مبنى على اثبات الكلام النفسى واثباتهم الخلقية مبنى على
فهم الكلام النفسى فنحن لا نقول بقدم الالفاظ والحروف بل بقدم النفسى القائم بذاته تعالى فالقرآن ان اراد به
الكلام النفسى فغير مخلوق وان اراد به الالفاظ فلا نطابق انه مخلوق الا عند البيان لاني كل مقام لئلا يذهب الوهم الى
القائم بالذات العلية وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسى اذ لم يثبتوه أصلا فلم يبق عندهم اطلاق القرآن الاعلى الالفاظ وهي
حادثة فأطلقوا ان القرآن حادث اذ لا محذور عندهم ولا ايمام وذلما اجماع الامة وتواتر النقل عن الانبياء عليهم الصلاة
والسلام أنه تعالى متكامل ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام لا خالق له ولا يتبع قيام اللفظ الحادث بذاته فيتعين النفسى
القديم واما استدلالهم على الخلقية بان القرآن متصف بما هو من صفات المخلوق وسمات الحدوث من التاليف والازال
وكونه عربيا مسموعا فصحا مجهزا الى غير ذلك فاعلم انهم يقوم بحجة على الحسنة لاعتنا لا نافتا ونون بحديث النظم وانما نفينا
المخلوقية عن المعنى القديم ومن أقوى شبه المعتزلة انكم متفقون على ان القرآن اسم لما نقل اليها من دفتي المحصف تواترا

وهذا يستلزم كونه مكتوباً في المصاحف مقرواً بالاسنن مسموعاً بالاذان محفوظاً في الصدور وهذا سمات الحدوث بالضرورة أجاب أئمتنا بان اعترافنا بأنه مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالاسنن مسموع بالاذان لا يستلزم حلوله فيها بل هو معنى قديم يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالالفاظ المتخيلة في الذهن ويكتب بالشكل الحروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق فيذكر باللفظ ويسمع بالاذان ويعرف بالقلب ويكتب بالقلم ولا يلزم كون حقيقة الدار حالة في شيء من ذلك وتحقيقه ان الشيء وجوداً في الاعيان ووجوداً في الادهان ووجوداً في العبارة ووجوداً في الكتابة فالكتابة تدل على العبارة وهي على ما في الادهان وهو على ما في الاعيان فحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم الله -ديم كافي قوانا القرآن غير مخلوق فالمراد حقيقة -ه الموجودة في الخارج أعني المعنى النفسي القائم بالذات العلية وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات يراد به الالفاظ المنطوقة المجموعة كافي حديث ما أذن الله لشيء كاذنه انبي حسن الترخيم يعني بالقرآن أو المتخيلة كافي قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وكحديث أحمد -دوع -يره من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال أو الاشكال المنفوشة كحديث الطبراني في الكبير لا يس القرآن الا طاهر وحديث لا تسافر وابل القرآن الى أرض العدو وخافة ان يناله العدو فان قلت وصف القرآن بما ذكر من كونه مقرواً ومسموعاً محفوظاً مكتوباً حقيقة -ه أو مجاز قلت ان اريد به المعنى القديم فلا شك ان الوصف بما ذكر مجاز عقلي من اسناد ما للدال الى المدلول وان اريد به الملفوظ وتسميته قرأنا حقيقة -ه أيضاً على الصحيح فوصفه بأنه مقروء ومسموع حقيقة -ه وبأنه محفوظ ومكتوب مجاز عقلي وان اريد به الالفاظ المتخيلة كافي في الذهن أو نقوش الكتابة وتسميته كل منه -ه ما قرأنا مجاز فوصف الالفاظ المتخيلة بأنها محفوظة حقيقة وبأنها مقروءة ومسموعة ومكتوبة مجاز ووصف النقوش بأنها مكتوبة حقيقة وبأنها مقروءة ومسموعة ومكتوبة مجاز فاطلاق صاحب الجوامع ان -ه هذه الصفات كلها حقيقة لا مجاز اعترضه الله في ونقل عن شرح المقاصد ما يشهد لما فصلناه -ه هذا وذهب البعض الى ان المعنى في قول مشايخنا كلام الله معنى قديم في مقابلة العبد لا في مقابلة اللفظ فرادهم ان القرآن اسم للفظ والمعنى شامل لهما وهو مع ذلك قديم لا كما زعمت الحابلة من قدم اللفظ الموقوف المراتب الاجزاء فانه بديهي الاستدلال بل يعني أن اللفظ القائم بالنفس ليس مرتب الاجزاء في نفسه كلفظ النفس الحافظ من غير ترتيب الاجزاء وتقديم البعض على البعض والترتب انما يحصل في التاليف والقراءة اعدم مساعدة الآلة اما اللفظ القائم بذات الله فلا ترتيب فيه حتى ان من سمع كلام الله سمعه غير مرتب الاجزاء لعدم احتياجه الى الآلة قال السعد وهذا حسن ان يعقل لفظاً قائماً بالنفس غير مؤلف من الحروف المنطوقة أو المتخيلة المشروط بوجود بعضها اعدم البعض ونحن لا نتعقله هذا ونقل عن داود الظاهري ان القرآن محدث وليس بمخلوق ونسب للبخاري فكأنهم ما اقتصر على ما ورد اطلاقه في آية ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث وكان أول ظهور القول بخلق القرآن أيام الرشيد الا ان الرشيد لم يقل بذلك وكان الناس فيه بين أخذ وترك فلما ولي المأمون حمل الناس على ذلك في سنة وفاته ولما مرض عهد لاخيه المعتصم وأوصاه ان يحمل الناس على ذلك ففعل وضرب الامام أحمد على القول به وسجنه ثمانية وعشرين شهراً ثم توفي المعتصم فولى ابنه الواثق وأظهر ذلك وامتنع به وقتل عليه أحمد بن نصر الخزاعي ونه برأسه الى المشرق فدار الى القبة لملة فأجلس رجلاً معه رجع فكان كلبا ارا الراس الى القبة لملة أداره الى المشرق وروى أحمد بن نصر المذكور في النوم فقيه -ل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث مرر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين فأعرض بوجهه الكريم عني ففهمني ذلك فلما همر الثالثة قلت يا رسول الله لم تعرض عني ألت على الحق وهم على الباطل فقال حياء منك ذقتك رجل من آل بيتي وروى عن المهدي ولد الواثق ان أباه رجع عن ذلك بمنظرة وقعت بين يديه في المسئلة بين شيخه -ني وبين أبي داود فلم يتحسن بعدها أحد الى ان مات واسألوا المتوكل أخو الواثق بعد منه سنة اثنين وثلاثين ومائتين رفع المحنة بخلق القرآن وأظهر السنة وأمر بنشر الآثار النبوية وأعز أهل السنة فخدمت المعتزلة وكانوا قبل في قوة وغناء ولم يكن على الأمة الاسلامية شر منهم وأمر باحضار الامام أحمد فأكرمه وأعطاه عطايا فلم يقبلها ثم اعلم انهم يطلقون ان المعنى القديم مدلول القرآن وغيره من الكتب وفي ذلك تسامح والحق كالأبدي وغيره ان مدلول القرآن بعض متعلقات المعنى القديم وكذلك التوراة والانجيل وسائر الكتب السموية فالعنى القديم ليس مدلول القرآن بل هو الدال ان اجتمع في

الدلالة على معاني القرآن وزاد المعنى القديم مدلولات لا تنتهي لانه متعلق بجميع الواجبات والجزاءات والمستقبلات كالم
ولذا قال تعالى قل لو كان البحر مدادا الآيات لولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الآيات فكله انه متعلقات كلامه وهي
معلوماته وهي غير متناهية وماء البحار وأقلام الشجر متناهية والمتناهي لا يفي بغير المتناهي قطعاً ولما استأخروا في قولهم
ان المعنى القديم مدلول ألفاظ القرآن بنوا على ذلك ان مدلول القرآن قديم وناقشهم القرافي في شرح الاربعين بان مدلولات
القرآن منها القديم كمدلول الله لا اله الا هو والحادث كمدلول ان فرعون علا في الأرض ولوتنبه انما سمعهم لم يناقشهم من هذه
الحيثية ثم الكلام الازلي صفة واحدة لا تكثر فيها كاستر صفات المعاني فان قيل أليس الكلام يتنوع الى امر ونهي وخبر
وغير ذلك ولا يعقل خلوها عن اقسام أنواع اعتبارية حاصلة بحسب المتعلقات المختلفة فلا يتكرر الكلام في نفسه بكثرة
متعلقاته كما لا يتكرر العلم وغيره بكثرة متعلقاته ما في حيث تعلقه بشئ على وجه الاقتضاء لفعله يسمى أمراً أو نهي أو خبر
أو على وجه الاعلام به يسمى خبراً وعلى هذا القياس لكن اختلف هل هذه الأنواع الاعتبارية أزلية وان لم يكن فيه مأمور
ولا منهي ولا محذور بل ان الله عالم بانه سيوجد فيما لا يزال فهو منزلة الوجود فيه وعايه الاكثر أو انما يتنوع الكلام الى هذه
الأنواع فيما لا يزال عند وجوده من تعلقه به فيكون التنوع حادثاً مع قدم المشترك بين تلك الأنواع لانها ليست أنواعاً حقة
كأمر وعليه عبد الله بن سعيد بن كلاب كرم الله وجهه السبعة قبل الأشعري اه وقوله وروى عن المهدي ولد الوائلي
ان أباه رجع عن ذلك بمنظرة الخ في حاشية العلامة الامبر على عبد السلام مانصه وذكر الكمال الدميري حكاية تدل على ان
الوائلي رجع عن هذا الاعتقاد وهي ان شيخاً حضره فإظاهرة ابن أبي داود وقال له مات قول في القرآن فقال الشيخ المسئلة في قال
سل قال مات قول في القرآن قال ابن أبي داود هو مخلوق قال الشيخ هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر لم يعلموه
فقال لم يعلموه فقال الشيخ سبحان الله شيء يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولم لا تعلمه بعده وتعلمه أنت يا كعب بن الأشعث فنجح ثم قال
أقضى والمسئلة بحالها قال قد فعلت قال علموه ولم يدعو الناس اليه ولا أظهره لهم فقال له الاوسعك وسعنا ما وسعهم من
السكوت فلما سمع ذلك الوائلي دخل الخلو وأستلقى على قفاه وجعل يكرر الازمين الذين ذكرهما الشيخ ويروي انه جعل
نوبه في فيه من الضحك على ابن أبي داود وسقط من عينه ثم امر الحاجب أن يطاق الشيخ ويعطيه أر بعامة دينار كذا في
اليومى على الكبري اه وانظر هذه الحاشية وقوله وناقشهم القرافي الخ اعلم ان المتقدمين لما قالوا ان المعنى القديم
مدلول للقرآن وغيره أرادوا الدلالة العقلية الاتزامية العرفية لان جميع العقلاء لا يضيفون الكلام اللفظي الا لانه
كلام نفسي دون من ليس له ذلك كالجناد وقد أضيف له تعالى الكلام الالهي فانه كلام الله قطعاً بمعنى انه خلقه في اللوح
المحفوظ واپس لاخذ في تركيبه كسب لا بمعنى أنه قائم بذاته تعالى واذا علمت أن مرادهم ذلك فلا يرد عليهم ما قاله القرافي لانه
فهم ان المراد المدلول الوضعي فقال منه قديم وهو ذات الله وصفاته وحادث تتخلق السموات ومستحيل كاتخذ الرحمن ولداً
فكلامهم محمول على الدلالة العقلية الاتزامية العرفية وكلامه محمول على الدلالة الوضعية اللفظية هكذا أحققه اليوسى
وسئل المحقق البناني محشى هذا الباقي رحمه الله تعالى عن دلالة ألفاظ القرآن على المعنى القائم بذاته تعالى هل هي من
الدلالات الثلاث المطابقة والنضمن والالتزام أو من غيرهما فاجاب بمانصه هذا السؤال ذكره الغنيمي في حاشيته على شرح
الصغرى على قوله فالنظمى الذي نصه قال المحقق المحلى بعلال فيه ثم الخطاب المذكور رأى كلامه النفسي الازلي يدل عليه
بالكتاب والسنة وغيرهما اه ولا أن تسأل عن هذه الدلالة هل هي من قبيل المطابقة أو النضمن أو الالتزام أو خارجة
عنها ومما رأيت ما يشيخ الغالب في الجواب عن هذا السؤال سوى ما تقدمه عن شيخنا يعني الشهاب العبادي وبعض
المتأخرين ثم قال في صفة الكلام مانصه ظاهره ان مدلول النظم هو الكلام الازلي والذي أفاده شيخنا من كلامهم
ان مدلوله متعلقاته وعبارته كلامه تعالى صفة واحدة لها متعلقات تنقسم الى امر ونهي وخبر فالتسكين في تلك التعلقات
دونها ثم ان تلك التعلقات تنقسم باعتبار الالفاظ الدالة عليها الى القرآن وغيره من بقية الكتب فهي باعتبار الالفاظ العربي
المخصوص قرآن وهكذا فمدلول القرآن ليس هو الصفة الواحدة القائمة بذاته تعالى حقيقة بل مدلوله تعلقاته وحينئذ يظهر
ان مدلول القرآن غير مدلول الانجيل وهكذا ضرورة ان التعلقات المدلول للقرآن غير المدلول لغيره فان فيه من الاحكام
ما ليس في غيره وما يباين وينافي الاحكام التي في غيره وهكذا غيره فانهم اه وقال أبو عبد الله بن عروص في شرحه على
الحفيدة

الحفيدة باحاثنا مع القراني في تسميته المشهور في مدلول القرآن فانه أي ابن عرضون قال لفظ مدلول مشترك في قولنا مدلول
عبارة القرآن فانه يطلق على كلامه تعالى القائم بذاته العقلية لانه مدلول عليه بعبارة القرآن دلالة عقلية كدلالة اسقنى الماء
على ان المتكلم به مقتض في نفسه الماء ومحدث في ضميره بذلك وليس خاليما من التحدث خلو الجادات ويطابق لفظ مدلول
أيضا على ما دللت عليه ألفاظ القرآن دلالة وضعية كذات فرعون الموضوع لها لفظ فرعون واجرام السموات الدال عليها لفظ
السموات وضعا فاستعمل الاكثر لفظ المدلول فيما دللت عليه ألفاظ القرآن دلالة عقلية وهو كلامه تعالى القائم بذاته اه
الغرض منه فقوهم ألفاظ القرآن تدل على كلام الله القديم ان جاباه على ما ذكره العبادي من ان المراد تدل على متعلقات
كلام الله لا عليه بنفسه فلا سؤال أصلا كما هو ظاهر وان جاباه على ما ذكر ابن عرضون من ان القرآن يدل على كلام الله بنفسه
فنعول قد صرح بانها دلالة عقلية ووضع ذلك بالمثل الذي ذكره وحيث قد بسقط السؤال أيضا من أصله لان الدلالة التي
تتقدم الى الاقسام الثلاثة انما هي الدلالة الوضعية واما العقلية فخارجة عن الثلاث لا توصف بواحدة منها وقد بحث شيخ
شيوخنا أبو عبد الله سيدي محمد بن الولي العارف بالله تعالى سيدي عبد القادر القاسبي في تسمية ابن عرضون دلالة نحو اسقنى
الماء على ما ذكره دلالة عقلية قال ولعله اصطلاح أو تجوز في اطلاق العقلية على ما يقابل الوضعية والطبيعية أعم من اعتبار
القطع أو انظر في المستند وفرض دلالة نحو اسقنى الماء على ما في النفس انما هو مع نفي الاسباب المقتضية لعدم القصد من
نوم وشبهه وان شئت قلت مع العلم بمحصل الشرط وانتفاء المانع وكذا يقال في دلالة المحكي به على المحكي والمفسر للغة بالخرى
ونحو هذا قال وهذا النظر الذي أشرتنا اليه والبحث انما هو في المنظر به من نحو اسقنى الماء وشبهه واما دلالة عبارة القرآن
على الصفة فقد ياتزم كونه عقليا أي قطعيا وان كان لزومه نظريا أو نقول هو بالنسبة للثمن الممارس لعدم ذلك صار لازما
ضروريا عنده فليتأمل ذلك وبالله تعالى التوفيق اه رحمه الله تعالى وفي حاشية المحقق المذكور على مختصر الامام السنوسي
في المنطق ما نصه **في تسميته** وقع السؤال قبل هذا الزمان عن دلالة ألفاظ القرآن على المعنى الارثي القائم بذاته تعالى ما هي
من أنواع الدلالات الثلاث وأجاب عنه شيخ شيوخنا العلامة المحقق أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر القاسبي بانه امان
براد الدلالة العقلية واما ان يتأول بان يقال ان القرآن مساو للمعنى القديم انما بالذات فيما دل كل منهما عليه وقد نفي هذا
المعنى الثاني من التأويل العلامة شهاب الدين العبادي فقال كلامه تعالى صفة واحدة لها تعلقات تنقسم الى أمر ونهي
وغيره فالتكثير في تلك التعلقات دونها ثم ان تلك التعلقات تنقسم باعتبار الالفاظ الدالة عليها الى القرآن وغيره من بقية
الكتب فهي باعتبار الالفاظ العربي المخصوص قرآن وهكذا لمدلول القرآن ليس هو الصفة الواحدة القائمة بذاته تعالى
حقيقة بل مدلوله تعاقباتها وحيث يظهر ان مدلول القرآن غير مدلول الانجيل وهكذا ضرورة ان التعلقات المدلول للقرآن
غير المدلول لغيره فان فيه من الاحكام ما ليس في غيره وما يباين وينافي الاحكام التي في غيره وهكذا غيره فانهم اه وعلى
المعنى الاول وهو ان المراد الدلالة العقلية جرى العلامة ابن عرضون في شرح المقدمة الملقبة بالحفيدة للشيخ السنوسي فقال
لفظ مدلول مشترك في قولنا مدلول عبارة القرآن فانه يطلق على كلامه تعالى القائم بذاته العقلية لانه مدلول عليه بعبارة
القرآن دلالة عقلية كدلالة اسقنى الماء على أن المتكلم به مقتض في نفسه الماء وانه محدث في ضميره بذلك وليس خاليما من
التحدث خلو الجادات ويطابق لفظ مدلول أيضا على ما دللت عليه ألفاظ القرآن دلالة وضعية كذات فرعون الموضوع لها
لفظ فرعون واجرام السموات الدال عليها لفظ السموات وضعا فاستعمل الاكثر لفظ المدلول فيما دللت عليه ألفاظ
ان القرآن دلالة عقلية وهو كلامه تعالى القائم بذاته اه الغرض منه الا ان في تسمية دلالة نحو اسقنى الماء على ما ذكره دلالة
عقلية نظرا ولعله اصطلاح أو تجوز في اطلاق العقلية على ما يقابل الوضعية والطبيعية أعم من اعتبار القطع أو النظم في
المستند وفرض دلالة لفظ اسقنى الماء على ما في النفس انما هو مع نفي الاسباب المقتضية لعدم القصد من نوم وشبهه وان
شئت قلت مع العلم بمحصل الشرط وانتفاء المانع وكذا يقال في دلالة المحكي به على المحكي والمفسر للغة بالخرى ونحو هذا
وهذا النظر الذي أشرتنا اليه والبحث انما هو في المنظر به من اسقنى الماء ونحوه واما دلالة عبارة القرآن على الصفة فقد
ياتزم كونه عقليا أي قطعيا وان كان لزومه نظريا أو نقول هو بالنسبة للثمن الممارس لعدم ذلك صار لازما ضروريا عنده
فليتأمل ذلك فان هذا جهد مقلد مقتدى اه جوابه رحمه الله تعالى وعلى الوجه الاول وهو الظاهر فوجه تسمية القرآن

بكلام الله اما لكونه منزلا من الله تعالى ليس من تأليف الخلق فيكون من اضافة المخلوق للخالق تشريفا كما يقال للجنة دار الله
وعلى هذا تكون تسميته بكلام الله حقيقة واما لانه قصد به الدلالة على بعض مدلول الصفة القديمة كما يقال للكلام المترجم
به عن كلام الساطن لمن لا يعرف لغته أو لم يسمع كلامه والله المثل الاعلى هذا كلام السلطان وعليه تكون تسميته بذلك
مجازا اه رحمه الله تعالى ونص القراني كما في شرح سيدي علي الاجهوري على عقيدته فائدة يعلم بها ما هو قديم من كلام الله تعالى
وما ليس بقديم منه فان أكثر الناس من علماء الاصول في زماننا يتقدمون أن ألفاظ القرآن محدثة وان مدلولها قديم مطلقا
وليس كذلك بل الحق ان في ذلك تفصيلا وهو ان مدلول ألفاظ القرآن قد هيان مفرد وهو قسمان أيضا ما يرجع الى ذات الله تعالى
العلي وصفاته كمدلول الله العظيم السميع البصير ونحوه وهذا قديم وما لا يرجع الى ما ذكر وهو محدث كمدلول فرعون وهامان
والسموات والارض والجبال وغير ذلك واسنادات وهي قسمان أيضا حكايات وانشآت فالاسنادات التي هي الانشآت كلها
قديمة سواء كانت مدلولها للفظ الخبر أو للفظ الامر أو انتهى أو غيره اذ هي قائمة بذاته تعالى وهي في نفسها اصفة واحدة ترجع الى
الكلام وتمتد بها انما هو بحسب تعلقاتها والمدلولات التي هي حكايات قسما ان حكاية عن الله تعالى وحكاية عن غيره فالاول
نحو واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم والحكايات والمحكي في هذا قديم ان اي الاسناد الواقع فيها قديم والثاني نحو قوله تعالى
وقال نوح رب الآتية والحكاية في هذا قديمة أي الاسناد الواقع فيها قديم لانها خبر الله عن المحكي واما المحكي فهو محدث أي
الاسناد الواقع فيه محدث فانه اسناد محدث واسناد المحدث محدث بخلاف الاسناد في الاول فانه وقع من الله تعالى فهو قديم فقد
ظهر ان ألفاظ القرآن محدثة ومدلولاتها التفصيل وهو تلخيص جليل قل من يحيط به فاضبطه قاله القراني وهذا الذي
قاله يتبين معرفة الكلام النفسي ما هو وقد قال ابن الحاجب فيه هو نسبة بين مفردين قائمة بنفس المتكلم فاذا قيل زيد قائم أو
ليس زيد قائما فالنفسى اثبات القيام لزيد ونفيه عنه فاذا عرفت هذا بقوله والله يعلم مدلولات مفرداته قديمة وهي الله والعلم
وضمير الله وكذا اثبات العلم لله وهو النفسى وقوله وأنتم لا تعلمون مدلولات مفرداته حادثة وهي ذاتنا التي هي مدلولاتكم
والواو وجهه الذي هو مدلول لا تعلمون واثبات الجول ان قديم قائم بذاته تعالى وكذا اقيموا الصلاة مدلولات مفرداته الثلاثة
اقامة الصلاة التي هي وصفنا ومدلول الواو والصلاة كلها حادثة واسناد طلب الصلاة منهم الى الله تعالى قديم وكذا قوله
تعالى وقال نوح رب لا تذر الآتية مدلولات المفردات ما عدا رب وضيمه في تذر وهي نوح وقوله ومدلول لا تذر وهو اهلاك
الكفار كلها حادثة واسناد قائمة هذا انقول ان نوح قديم واسناد طاب الاهلاك من الله تعالى حادث لان الاول كلام الله تعالى
والثاني اسناد نوح واما قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فمدلولات المفردات كلها ما عدا الرب وقوله حادث واسناد
القول للرب قديم وكذا الاسناد طلب السجود لآدم من الملائكة قديم أيضا فالاسناد الذي اشتملت عليه الحكاية وكذا الاسناد
المحكي قديم ان المفردان في الحكاية المسند والمسند اليه قديمان أيضا والثاني حادث أي المفردان في الثاني حادثان اه
واعلم انه قد استفيد من آخر كلام القراني ومما ذكر عن ابن الحاجب ان الاسناد في لا تذر ونحوه حادث لانه اسناد حادث وهذا
يعود بالخصيص على قول القراني قبل ذلك فالاسنادات التي هي انشآت كلها قديمة فيجعل هذا على غير الاسنادات الصادرة
من الحادث فتأمل والحاصل مما ذكره ان الاسناد في جميع الانشآت قديم ما عدا الانشاء الواقعة من الحادث المحكي بدليل
ذكره له بعد وان الاسناد الواقع في غير هاديه التفصيل فنه قديم كافي الآيات التي ذكرها أي ومنه حادث كما في قوله تعالى ان
الله اصطفى آل وان الاسناد قد يكون قديما مع حدوث الطرفين فيكون على نفسه وجودهما هذا ما وقع في هذا المقام من
التعبير بالحكاية وقع لكثير من أهل العلم وأنكره الامام ابن عبادا فلا ما يقع في كلام الامامة من قولهم حكى الله عن فلان كذا
ليس به واثبت عندى لان كلام الله تعالى صفة من صفاته وصفاته تعالى قديمة وذات سمعت الله تعالى يقول كلاما عن موسى عليه
الصلاة والسلام مثلا أو عن فرعون أو أمة من الامم لاية الـ حكى عنهم كذا لان الحكاية تؤذن بتأخرها عن المحكي وانما يقال
في مثل هذا أخبر الله تعالى أو أنبأ أو كلاما عنه هذا لا يوجب حدوثا اه باختصار اه ما ذكره العلامة الاجهوري
في شرح عقيدته وقد نظم العلامة الاوجلي ما ذكره القراني في مختصره المسمى دليل القائد بقوله **فائدة**

اقدم لتعلم من كلام الله * قديمه وضده باسائه اعني المعاني وهي المدلوله * لصفة لا الصفة المعقوله
لانه قسمان بالثبات * أدلة يأتي ومدلولات للاربع الادلة الجسود * والثالث قسمان فذا الموروث

لمفردات والمسنندات * فأول قسمان بالثبات
وما لحادث له الرجوع * فحادث هذا هو الوقوع
مدلول انشاق قديم فرضا * كلامه والنهي ارجع القضا
ثم حكاية كلام الغير * فأول فافهم بغير ضمير
والثاني في اذقتم ياء وتسى * فحدث المحكي وكن مأنوسا
وانظر شرحه المسمى بالزبد النائد على دليل القائد ان شئت (واحذر) أى اجتنب أيم الناظر في هذه الاضاعة (أقاويل ذوى)
أى اصحاب (الاهواء) * كانه تزلزال وحشوية والحنابلة وغيرهم (فانما) أى أقاويلهم (من أدوا) أى أشدوا أصعب (الادواء) أى
الامراض للقلوب أعادنا الله تعالى منها بمنه (واسلاك سبيل) أى طريق (السنة الغراء) * بفتح الغين المجهدة وشذرا أى البيضاء المنيرة
(نمورها) أى السنة (باد) أى ظاهر (لعين الرء) لانتبس عليه الامن أعنى الله تعالى قلبه بهواه (فالشر مقرون بالابتداء) *
لامور ليس لها أصل فى الكتاب ولا فى السنة ولا فى الاجماع (والخير مضمون بالاتباع) رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحبه
وتابعيهم وتابعي تابعيهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم (واعمل بما) أى العمل الصالح الذى (تحوى) أى تحوز وتجمع (به) عائد ما
(الاجوراء) * بضم الهمزة فى الدار الاخرة اذ عمر الانسان رأس ماله فوجب عليه ان يستعمله فى طاعة الله وان يجتنب معاصي
الله تعالى كلها (واحذر) أيم الناظر فى هذه الاضاعة (الفحشاء والفجور) أى كل ما حرم الله تعالى وهذا شامل للجب والغبية
والنجمة والرياء والفجور والكبرياء وغيرها كالظلم والبغى والحقد والحسد والحريابة والغش والخديعة والكذب وغير مصالحة
شريعة وترك الصلاة ومنع الزكاة وعقوق الوالدين وغير ذلك فذكرها بعد من باب ذكر الخاص بعد العام ونكتته الاتهام
بتركها فان بقاءها مع اصلاح الظاهر كلبس ثياب حسنة على جسد ملطخ بالاذورات قال الشيخ الاخضرى فى مختصره الذى
ألفه فى الفقه ويجب عليه حفظ لسانه من الفحشاء والمنكر والكلام القبيح وإيمان الطلاق وانتهاز المسلم واهانته وسببه
وتخويفه من غير حق شرعى قال الشيخ عبد العظيم المسجى فى شرحه عليه يعنى انه يجب على المكاف حفظ لسانه من التكلم
بما لا يحل له النطق به شرعا واعلم ان اللسان من الجوارح الظاهرة وانه من أعظم نعم الله تعالى على العبد وانه من غريب صنع
الله تعالى لانه صغير جرمه عظيم خيره كثير شره و به يتبين الكفر من الايمان وليس أعصى منه فى أعضاء الانسان ولا تنجاء لاحد
منه الا بالصمت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من صمت نجي وقال أيضا الصمت سكة وقيل فاعله وقال صلى الله عليه وسلم من
أراد الله به خيرا أعانه على حفظ لسانه وروى ان الجوارح تصبح تستبكي باللسان وتقول له انى الله فينا فانك ان استقممت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا ومعناه ان نطق اللسان يؤثر فى أعضاء الانسان بالتوفيق أو بالخذلان وقال بعض الصالحين لسانى
سبع ان أطاقتة أكلنى نقله الامام الغزالى فى الاحياء وقال ابن دينا راد اذ رأيت قساوة فى قلبك ووهنا فى بدنك وحرمانا فى رزقك
فاعلم انك قد تكلمت بما لا يعينك وينقسم الكلام بحسب أقسام الشريعة فله واجب كالنطق بالشهادتين والامتن بالمعروف
والنهي عن المنكر ومنه مندوب كالذكر وشبهه ومنه محرم كالغبية والنجمة ومنه مكروه كالكلام بعد صلاة الصبح والعشاء
بغير ذكر الله تعالى ومنه مباح كانشاد الشعر الذى لا مضرة فيه ولا منفعة قوله من الفحشاء والكلام القبيح أى من التلطف
بكلام الفحشاء والكلام القبيح وذلك مما يتكلم به السفلة من الناس ويعبرون عنه بعبارة صريحة مستقبحة وقد نهى صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال اياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش وقال صلى الله عليه وسلم لو كان الفحش رجلا
لكان رجل سوء وقوله وإيمان الطلاق أى يحفظ لسانه من الحلف بإيمان الطلاق اذ الميمين بذلك مكروه على المشهور وقيل
حرام وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا تحلفوا بطلاق ولا عتاق فانهما من إيمان الفساد وقال صلى الله عليه وسلم من
كان حالفا لم يحلف بالله أو لصمت قوله وانتهاز المسلم واهانته أى ان المكاف مأمور بحفظ لسانه من انتهاز المسلم واهانته بان لا
يغلظ عليه بالقول فان ذلك اذابة له واهانته واذا به المؤمن واهانته لا تجوز قوله وسببه وتخويفه فى غير حق شرعى أى يجب
على الانسان صون لسانه عن النطق بما لا يحل له النطق به من سب المسلم وتخويفه فان ذلك لا يجوز لحديث الصحابين عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال سباب المسلم فسوق أى تكرار السب له ومعنى التخويف هو توقع ضرر لا يؤمن منه بل يجب عليه
اعلامه بموضع الخوف فيتقيه هذا اذا كان تخويفه فى غير حق شرعى اما ان كان فى الحق الشرعى فهو جائز وبالجملة فان تلك

الامور كلها من آفات اللسان فعلى العاقل أن يحفظ لسانه ويتدبر في كلامه قبل النطق به لعله ينجم من آفات لسانه وأخبر
كله في الصمت أقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقال عليه الصلاة والسلام
وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم وبالله تعالى التوفيق اه رحمه الله تعالى وحاذر (والجذب) بضم
العين وسكون الجيم وهو استحسان العبادة والرضا بها عن النفس وانترفع بها على الخلق وهو محرم لانه سوء أدب مع الله
تعالى إذ لا ينبغي للعبدة أن يستعظم ما يتقرب به لسيده بل يستصغره بالنسبة الى عظمة سيده لاسيما عظمة الله سبحانه وتعالى
قال الله سبحانه وتعالى وما قدر والله حق قدره أى ما عظموه حق عظمتهم قال العلامة التاودى في شرحه على الجامع للشيخ
خليل والجذب والعجاب بالنفس هو ان يرى العمل منه اغلا عن الله تعالى وضده ثمود المنسة لله سبحانه وتعالى وانه المنعم عليه
والمحرك له فيما جاء به من طاعة قال في سير السالكين الى ملك المولوك وينبغي للسالك اذا دخل عليه الجذب ان يتفكر في حال من
مات على الكفر بعد ان كان عابدا لربه أعجب في نفسه كبلعام ويتفكر في حال ابليس وقوله تعالى ويوم حزن-ين اذا عجبتم
كثرتكم اه وقال الشيخ عبد العظيم المسجج في شرحه على مختصر الاخضرى قوله والجذب هو ان يرى الانسان عبادة
ويعتظمها او المحب ابد المحذور لكونه يحجب عن التوفيق واذا حجب العبد عن التوفيق فهو بالهالك حقيق قاله الامام
الغزالي في المنهاج وفي الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ثلاث مهلكات شمع مطاع وهو متبع واعجاب المرء بنفسه
ومن آفاته انه يفسد العمل الصالح اقول عيسى عليه الصلاة والسلام كم من سراج اطفاه الربح وكم من عمل أفسده الجذب
وبالجملة فحق على كل عاقل أن يحقر عمله من حيث هو ولا يرى له مقدار او يرى المنفعة له تعالى الذى شرفه بهذا العمل ويسره له
اه وما يهين على دفع الجذب ان الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أخبر بأنه يفسد العمل أى يبطل ثوابه اذا ارادت نفسك
الجذب فقل لما عوضك الله في العمل خيرا ولا معنى للجذب بما لم يعلم قبل أو لم يقبل على أنه حيث شهد ان كل شئ من الله تعالى
لم يبق له شئ يعجب به (و) حاذر (الغيبية) بكسر الغين المجهمة وهى ذكر كرك أخاك حال غيبته بما يكره فان لم يكن ذلك فيه فهو
بهتان أيضا وقد ورد اننا كل الحسنات كائنا كل النار الخطب قال الشيخ عبد العظيم المسجج في شرحه على مختصر الاخضرى
قوله والغيبية أى وما يحرم على المكاف الغيبية وهى أن يذكر في الانسان ما يكره ان لو سمعه ان كان ما يكره فيه موجودا وان
لم يكن موجودا فهو البهتان ويحمل الناس على الغيبة الحسد والتعريض بها والتصریح سواء ولا فرق بين ان يذكر نقصا في
بدن الانسان المغتاب أو نسبته أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه حتى في ثوبه أو دابته أو داره وقد أجمعت الامة
على ان من ذكر غيره بما يكره فهو مغتاب عاصر له وان كان صادقا فيما قال والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم هل
تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكر كرك أخاك بما يكره فان كان في أخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول
فقد بهته وقال صلى الله عليه وسلم ياكم والغيبة فانها أشد من الزنا لان الزاني يتوب فيتوب الله عليه وصاحب الغيبة لا يغفر الله
له حتى يغفر له صاحبه اه قال العلامة الامير قوله وغيبة ظاهر المادة يؤيد ما قيل ان ما في الحضور بهتان لا غيبة ثم مما يهين
على ترك الغيبة ثمود أن ضررها في النفس فانهم مثالا في حديث الاسراء يقوم بخمشون وجوههم وصدورهم بانظار من
نحاس وتؤخذ حسناهم للعتاب ونطرح عليهم سياهم فالعيب حينئذ انما هو فهم على ان ما يفتابون به غالبه باعير محقق وانهم
الغيبية محقق وعلى فرض تحقق العيب يمكن التوبة منه مع عذر القضاء في الحقيقة فالعاقل من اشتغل بعيوب نفسه فان قال
لا أعلم عيبا فاشتهاله بعيوب الناس أعظم عيب ومحرب انه يفتح باب كثرة العيوب فينزعاطاه اه (و) حاذر (الرياء) وهو
العمل لغير وجهه الله تعالى وهو الشرك الاصغر محبط للعمل كاحباط الكفر للطاعة وهذا اذا كان الباعث له على العمل هو
الرياء واما ان كان عزم على العمل ثم عرض له الرياء فإيه عمل العمل ويجهاد نفسه في دفع ذلك العارض ويستغفر منه ولا يترك
العمل لان ذلك والعياد بالله تعالى موجب للطاعة والامثال اطاعة وذلك من الشيطان فليعمل ويستغفر الله تعالى واما ان كان
الباعث له هو الرياء فلا يجوز له وقوع الفعل لانه معصية فان وقع فهي معصية أخرى تجب منها التوبة كالرياء قاله ابن الاعمش
في شرحه قال العلامة التاودى في شرحه على جامع الشيخ خليل وهو حرام بالكاتب وانسنة ولا جاع قال تعالى وما أمروا الا
بعباد الله مخلصين له الدين وفي الصحيح يقول الله تعالى انا اغني الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا أشركني فيه مع غيري تركته له
وضده الاخلاص وهو افراد المعبود بالمعبودية قال في الرسالة وفرض على كل مؤمن ان يريد بكل قول وعمل من البر وجهه الله

الكريم ومن أراد بذلك غير الله لم يقبل عمله والياء الشريك الاصفر قال سيدى زروق ما ذكره الشيخ من انه للشرك الاصفر هو
لفظ حديث رواه الامام أحمد بسنده حسن عن محمود بن لييد وقد قال الفضيل بن عياض العمل لاجل الناس رياء وترك العمل
لاجل الناس شرك والكل صحيح وقال بعض المشايخ صحيح عملك بالاخلاص وصحيح اخلاصك بالتبلى من الحول والقوة وفي
الحكم الاعمال صور قاتمة وأرواحها وجود مبر الا خلاص فيها اه (واجتنباً) بنون التوكيد الخفيفة (غفر وكبرياء) قال ابن
الاعمش هامة اربان فالكبر هو بطر الحق وغمط الناس وهو معصية كبيرة ومعنى بطر الحق اخفاؤه وغمط الناس احتقارهم
قال الشيخ رحمه الله في شرح القصيدة حقيقة الكبر رؤية شقوق النفس على شيء من مخلوقات الله تعالى ولو كلاً أو عذرة ونحوها
اه ولا شك ان من رأى نفسه أفضل من غيره من سائر المخلوقات لذاته فلا شك انه متكبر تابع للشيطان اعنه الله في ذلك اذ قال
أنا خير منه اذ لا تتفاضل الاجسام لذواتهم او انما تفاضلها بتخصيص الله تعالى فضلا منه ونعمة فمن رأى ان ذاته لا فضل لها لذاتها
بل هي مساوية لتغيرها الا ان يتفضل الله عليها بذلك فليس بمتكبر والله تعالى أعلم اه وقوله وغمط الناس بالطاء المهمة وروى
أيضاً بالصاد المهمة قال في الجامع عاطفاً على ما ذكره قبل ثم تطهير القلب من رذيلة الكبر قال العلامة التاودي في شرحه
لا شك في رذالته ومقت صاحبه وانى للبشر ان يتكبر وأوله نطفة وآخره جيفة قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وفي الحديث القدسي العظمة ازارى والكبرياء
ردائى فمن نازعنى فيها فقصمته ولا أبالي والكبر خاطر برهة نفسك وأفضائها على غيرها والعمل به تكبر والتواضع خاطر بوضع
النفس والعمل به تواضع أدناه الا كغفاء بالدون وأعلاه قبول الحق من كل أحد وفي حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر ولان يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان فقال رجل
يا رسول الله ان لرجل يحب أن يكون ثوبه جليلاً فقال ان الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر بطر الحق وغمص الناس وغمصه
بالصاد المهمة كضرب وجمع وفرح احتقره كاعتصمه وعابه وتم اوان بحقه والنعمة لم يشكرها وهو منه موص عليه مطعون
عليه في دينه اه من القاموس وكيف يصح للانسان ان يرى انه أفضل من غيره وهو لا يدري الخاتمة قال أبو علي الدقاق من
شرط المرئيد ان يرى نفسه أقل الناس وأقل المرئدين ولا يرى له حقاً على أحد ومن يرى نفسه خيراً من أحد من غير ان يعرف
مرتبة ومرتبة ذلك الاحد بالغاية لا بالوقت فهو جاهل بالله مخدوع لا خير فيه وقال الشريشي في رائيته

ولا تزين في الارض دونك مؤمناً * ولا كافرا حتى تغيب في القبر فان ختام المرء عنك مغيب

* ومن ليس ذا خسر يخاف من السكر * وقوله لن يدخل الجنة لان حضرة الرب لا يلجها الا عبداً لا تقبل الشركة
وقد قيل لا قول متكبر فإيكون لك أن تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ومن ثم منع المتخفقون باخلاق الحق تعالى
مددهم عن المتكبرين قوله مثقال ذرة من الكبر أى ينزال منه بالنار أو لا أوعياه العفو ثم يدخل أفاده العلامة الامير
بوتنبهايات الاول ثم قال عبد السلام والكبر على الصالحين وأئمة المسلمين حرام معدود من الكبر فهو من أعظم الذنوب القلبية
وعلى أعداء الله والظلمة مطلوب شرعاً حسن عقلاً اه قال العلامة الامير قوله مطلوب شرعاً معناه بغض حالتهم قولاً وفعللاً
لانحسيرهم في ذاتهم اه (الثاني) قال العلامة الامير قوله والكبر عظمت به البلوى حتى قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الرياسة وفي حزب ساداتنا الوفائية وانزع حب الرياسة من رؤسنا وسر ذلك والله أعلم انه معصية إبليس وودت الزانية
لو كان الناس كلهم زناة قوله دواء عقلى وهو علمه بان التأثير لله وانه لا يعاك لنفسه فضلاً عن غيره نفعاً ولا ضراً وقد قيل لسيد
الكائنات على الاطلاق ليس لك من الامر شيء فمن قيل لا ينبغي لعاقلاً ان يتكبر فاستوى القوي والضعيف والرفيع
والوضيع في الدل الذى وعادى وهو انه لا يتكبر الا شريف وابن آدم أصله نطفة قدرة من دم أصاها وجرى مجرى البول
مراراً وأقام مدة وسط القاذورات من دم حيض وغيره ومدة يبول على نفسه ويتغوط ثم هو الآن محشور بقاذورات
لانهى وبياضه ذرة بيده كذا كذا امره بفلسها عن جسمه وماله جيفة منتنة فنأمل صفات نفسه عرف مقداره ولذا قال
من قال عرفنى من أنا وأما من قال لا أذاك الله طم نفسك فانك ان ذقت لا تغلظ فاعلم ان ذوقاً يغلظ فيه وشري وهو
الوعيد الواردي فيه وانه صفة الرب من نازعه فيه أهلكه ووضعه الملك وغارت عليه جميع الكائنات لخروجه على سيدها
وطلبه الرفعة عليها مع انه كادها فبستقل ظاهراً وباطناً وجمع وبينه كادها ومشاهد وطال ما يتنقص حيث ظلم نفسه

بتحليلها ما لا ينطبق من اخراجها عن طبع العبودية ان قلب مداواة الكبر تمهيج كفران النعم قلنا لا فائدة المتكبر هو الذي يحقر
 النعمة فلا يعلا عنه مناشئ وما أعطيه قال هذا الى كما يقول بعض طلبة العلم هذا من مطالعتي وتبعي الى غير ذلك مما هو
 ورائه من قول الكافر انما أوتيته على علم عندي فقيل له أولم يعلم ان الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر
 جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون نخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين
 والمتواضع من عرف الحق ورأى جميع مآل الله غير محقر لشيء في عساكة سيده مراقبا للمولاه سائلا منه دوام ما تفضل
 به وهو المندرج في خطاب لمن شكرتم لا زيد فيكم فلا تنافي بين التحدث بالنعم والتواضع لما قدمناه غير مرة اهـ **الطائفة الثالثة**
 قال الشيخ عبد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الاخضرى والكبر من أعظم ذنوب القلب حتى قال بعض الاولياء كل ذنب
 يكون معه الفتح الا الكبر قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال بأسرف عن آياتي الذين يتكبرون في
 الارض بغير الحق ثم قال وقل نبى الله سليمان عليه الصلاة والسلام لجنوده يوما اخرجوا اخرجوا ما ثا الف من الانس وما ثا
 ألف من الجن ثم رفع عليه السلام حتى سمع تسبيح الملائكة ثم خفض حتى مست قدماه البصر فسمع عليه السلام صوتا يقول
 لو كان في قلب صاحبكم مثقال حبة من كبر لم يرفع به واعلم ان الكبر خافى في الباطن وأعمال تصددر عن الجوارح يستعظم
 بها الانسان نفسه ويحقر غيره وذلك لا يليق به لان الكبرياء والعزة والعزلة لا تكون الا لله تعالى وسبب الكبر ما علم أو عمل
 أو نسب أو قوة أو جمال أو مال أو كثرة الانصار فن تكبر بوصف من تلك الاوصاف فقد كفر بنعمة ربه نسأل الله العافية
 وأعظم درجات الكبر الكبر على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على سائر الخلق (وأمر معروف) أى ما أمر به
 الشارع من واجب ومندوب (وغير) يفتح الغيب المجهمة وكسر المثناة تحت منقلا (منكر) بضم فسكون ففتح أى ما نهى
 عنه الشارع من حرام ومكروه ويجب فوراً وجوباً كذا يباحث اذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقي الامر بالواجب
 والنهى عن المحرام ويندب الامر بالمندوب والنهى عن المكروه وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر غير مختص بن
 لا يرتكب مثله ولذا قال امام الحرمين يجب على متهمل الكس ان ينكر على الجلاس وقال حجة الاسلام الامام الغزالي
 رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته يجب على من زنا بامرأة امرها بزوجها عنه **الطائفة الرابعة** الاول في الدليل على وجوب
 الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الكتاب كقوله تعالى واتمكم منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر وقوله تعالى في قصة لقمان وأمر بالمعروف وانه عن المنكر والسنة كحديث أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى
 عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكراً فإيه غير به يده فان لم يستطع فبأسانه فان لم يستطع فبقلبه
 وذلك أضعف الايمان قال المحقق الامير قوله أضعف الايمان مراده به الاعمال كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم أى
 صلاتكم جهة القدس ومعنى ضعفه دلالة على غرابة الاسلام وعدم انتظامه والا فلا يكاف الله نفسا لا وسعها اهـ وحديث
 لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر اوليها بذكر الله به ذاب من عنده وحديث ان الله تعالى أوحى الى جبريل عليه السلام
 ان يقاب المدينة الفلانية على أهائها قال يارب ان فلانا فيهم لم يعصك طرفة عين فقال اقبل اعليه وعليهم فانه لم يتغير وجهه قط
 اذ رأى منكراً والاجماع فان المسلمين في الهمم الاول وبمعه ككواكب توافوا صوتون بذلك وبو بخون تاركه مع القدرة عليه
الطائفة الخامسة لا يشكلى على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم
 من ضل اذا اهتديتم لان المعنى اذا علمتم ما كلفتم به ومنه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يضركم فعل غيركم للعصية
 فصارت الآية دالة على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان من أكبر
 الذنوب عند الله ان يقال لا عباد اتق الله فيقول عليك بنفسك وفي الحديث ان من قيل له اتق الله فغضب وقب يوم القيامة فلم
 يبق له الا امر به وقال له أنت الذى قيل لك اتق الله فغضبت بهنى بو بخونه **الطائفة السادسة** لوجوب الامر بالمعروف والنهى عن
 المنكر شروط الاول ان يكون المتولى لذلك عالماً بما أمر به ونهى عنه فالجاهل بالحكم لا يحل له الامر ولا النهى فليس
 للعوام أمر ونهى فيما يحولونه واما الذى استوى في معرفته العام والخاص ففيه للعالم وغيره الامر بالمعروف والنهى عن
 المنكر الثاني أن يأم أن يؤدى انكاره الى منكر أكبر منه كأن ينهى عن شرب الخمر فيؤدى غيبه عنه الى قتل النفس
 أو غيره فعدم هذين الشرطين يوجب الضرب انما ان يغلب على ظنه ان امره بالمعروف مؤثر في تحصيله وان نهيه عن

المنكر من قبل له وعدم هذا الشرط بسقط الوجوب وبقى الجواز اذا قطع بعدم الافادة والندب اذ اشك فيها قاله القرافي
 وغيره وقال السعدون لا تمدى بالوجوب فيما لوطن عدم الافادة أو شك فيها بخلاف ما اذا قطع بعدم الافادة ولفظ السعد
 ومن الشروط تجوز لتأثيره ان لا يعلم قطعاً عدم التأثير الا لا يكون عبثاً واشتغالاً بما لا يفي اه ونحوه قول الامد من
 شروط الوجوب أن لا يأس من اجابته وقال أكثر العلماء كاشافعية لا يشترط هذا الشرط لان الذي عليه الامر والنهي
 لا القبول كما قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال تعالى واذكر ان الذي ذكرى يهتفع المؤمنين ولذلك قال النووي قال العلماء
 ولا يسقط عن المكف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله الرابع قال الشيخ عبد
 العظيم المسبح في شرحه على مختصر الاخضرى ونماسمى المعروف معروفًا والمنكر منكرًا لان القلوب تعرف المعروف
 وتذكر المنكر وقدّم المعروف على المنكر لان المعروف هو الذي عرف أولاً عند الملائكة الكرام قبل أن يخلق الله تعالى آدم
 وابليس ثم انه لما خلقهما خلق المنكر اه وقال قبل ذلك يفي انه يجب على المكف ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
 لان ذلك من مهمات الدين ولاجل انه من مهمات الدين بعث الله الانبياء فلو هل ذلك لتعطلت الشريعة واضمحلت الديانة
 وفشت الضلالة وشاعت الجهالة وكان اهل الصدور لا قول رجعهم الله عليهم لو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقاموا
 به أنهم قيام حتى عمت انوار الشريعة جميع البلاد وظهر العدل في الرعية وكثرت أرزاق العباد واما لان فليس الخبير
 كالمعلم لانه قد غلب في هذا الزمان الصعب على الناس المداهنة والهووى حتى دثرت هذه السنة المحمدية فقل ان تجدد على وجه
 الارض مؤمنان صادقا يحمي هذه السنة الشريفة المحمدية اه (وانصح) الله سبحانه وتعالى بالايان والاسلام ورسوله صلى
 الله عليه وسلم بالايان به والتمسك بسنته وانظر ان بتعظيمه والعمل به وولى الامر بطاعته في غير معصية لله سبحانه وتعالى
 وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وعامة المسلمين بدلائلهم على صلاحهم وأمرهم بالمعروف ونهيم عن المنكر (ونبه) بفتح
 فكسر مثقلا (ذ) أى صاحب (اغتر من كرا) بفتح الكاف أى غفلة (وابدأ بنفسك وانتهوا عن غيرها) بفتح الفين الجمجمة وشد
 المثناة تحت أى علاها (واجعل من التقوى) أى طاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بامثال ما موراثهم
 واجتنب منهياتهم ما (جمل زبها) بكسر الزاي والمثناة تحت أى هيئتها (واقطع) أى اجتنب (ذوى) أى أصحاب (الامل)
 بفتح الميم عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (واصل من) أى الفريق والجمع الذى (عدل) وأنصف في دينه باتباع سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولا تغل الى المراء) بكسر الميم ممدود أى الخصام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراء
 وهو محقق بنى له بيت في وسط الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى له بيت في رطب الجنة ^{في تنبيههم} الاول المراء في اللغة
 الاستخراج يقال ماري فلان فلا نالنا اذا استخرج ما عنده وفي العرف منازعة الغير فيما يدعى صوابه ^{الذي يحمل} كون المراء
 منهياعنه ومذموما اذا كان الباعث عليه تحقير غيرك واطهار مرضيتك عليه وقد ورد في الحديث هلاك المتنطعون ثلاثا
 والمراد بهم المتنطعون في البحث وأخرج الطبري عن ثوبان مرفوعا سيكون في أمي أقوام يغلطون فقهاءهم بعض المسائل
 أو شك شرار أمي وقوله بعض بضم العين المهملة وفتح الضاد الميم أى صغارها واما اذا كان الباعث عليه اظهار حقيقة الحق
 واطهار بطلان الباطل فلا يكون مذموما بل هو مدح وشرعاً ولو من ولد لولده فيكون عقوفاً محموداً (ولا تغل الى) (الجدل)
 بفتح الجيم والدال المهملة أى المجادلة والمحااجة ومحل حرمة اذا كان الباعث عليه افساد قول الغير بخلاف ما اذا كان الباعث
 عليه احق الحق أو ابطال الباطل فلا يكون حراماً بل ربما يكون واجباً اذا توقف عليه مآذ كر ولذا قال الامام الشافعي رضى
 الله تعالى عنه ما ذكرت أحداً وقصدت اخافه ونمأ اذا كره لاظهار الحق من حيث هو حق (وفي كتاب الله) سبحانه وتعالى
 أى القرآن العزيز (أسنى) بفتح الميم وسكور السين المهملة أى أرفع وأنور شئ (مكنفى) بضم فسكون ففتحين (به) عن
 غيره في تبين مصالح الدنيا والآخرة فهو امامنا المدين (و) (فيما) أى الشرع الذى (سن) بفتح السين المهملة والنون مثقلة
 أى شرع وبين (الذي المقتضى) بضم الميم وفتح الفاء أى المتبع قال الله سبحانه وتعالى وما آتاكم رسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا وقال الله سبحانه وتعالى واتبعوه املكم تفلحون وقال الله سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوه يحبكم الله
 وقال الله سبحانه وتعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (و) (فيما) أى الحكيم الذى (عليه) صلة (اجمع الاعلام) بفتح
 الهمزة جمع علم بفتح العين واللام أى العلماء الذين هم كالجبال الشاهقة حال كونهم (يمن) أى الجمع الذى (ترك)

بضميله اما لا تطيق من اخرجاه عن طبع العبودية ان قلب مدواة الكبر تمجج كفران النعم قلنا لا فان المتكبر هو الذي يحقر
 النعمة فلا يعلا عينه منها شيء وما أعطيه قال هذا الى كما يقول بعض طلبة العلم هذا من مطالعي وتعني الى غير ذلك مما هو
 وراثته من قول الكافر انما أوتيته على علم عندي فقيل له اولم يعلم ان الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر
 جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فحسبنا به وبداره الارض فما كان له من قوة ينصرونه من دون الله بما كان من المنتصرين
 والمتواضع من عرف الحق ورأى جميع مآل الله غير محتقر لشيء في عماك سيد مرأيا المولاه سائلا منه دوام ما تفضل
 به وهو المندرج في خطاب لئن شكرتم لازيدنكم فلا تنافي بين التحدث بالنعم والتواضع لما قدمناه غير مرة اهـ الثالث
 قال الشيخ عبد العظيم السبكي في شرحه على مختصر الاخضرى والكبر من أعظم ذنوب القلب حتى قال بعض الاولياء كل ذنب
 يكون معه الفتح الا الكبر قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في
 الارض بغير الحق ثم قال وقال نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام لجنوده يوما اخرجوا فخرجوا مائتا الف من الانس ومائتا
 ألف من الجن ثم رفع عليه السلام حتى سمع تسبيح الملائكة ثم خفض حتى مست قدماء البحر فسمع عليه السلام صوتا يقول
 لو كان في قلب صاحبكم مثقال حبة من كبر تخسف به واعلم ان الكبر خاق في الباطن وأعمال تصد عن الجوارح يستعظم
 بها الانسان نفسه ويحقر غيره وذلك لا يليق به لان الكبرياء والعزة والعلو لا تكون الا لله تعالى وسبب الكبر ما علم أو عمل
 أو نسب أو قوة أو جمال أو مال أو كثرة الانصار فن تكبر بوصف من تلك الاوصاف فقد كفر بنعمة ربه نسأل الله العافية
 وأعظم درجات الكبرالة كبر على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على سائر الخلق (وأمر معروف) أى ما أمر به
 الشارع من واجب ومندوب (وغيره) يفتح الغين المجهمة وكسر الميم تحت مثقلا (منكرا) بضم فسكون فتفتح أى ما نهى
 عنه الشارع من حرام ومكروه ويجب فورا وجوبا كفايا بحيث اذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقي الامر بالواجب
 والنهى عن المحرم ويندب الامر بالمندوب والنهى عن المكروه وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر غير مختصين
 لا يرتكب مثله ولذا قال امام الحرمين يجب على متعاطي الكياس ان ينكروا على الجلاس وقال حجة الاسلام الامام الغزالي
 رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته يجب على من زنا بامرأة أمرها بستر وجهها عنه * التبهات * الاول * الدليل على وجوب
 الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الكتاب كقوله تعالى واتكفوا عن الناس منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر وقوله تعالى في قصة لقمان وأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والسنة كحديث أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى
 عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبأسانه فان لم يستطع فقلبه
 وذلك أضعف الايمان قال المحقق الامير قوله أضعف الايمان مراده به الاعمال كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم أى
 صلاتكم جهة القدس ومعنى ضمه دلالة على غرابة الاسلام وعدم انتظامه والا فلا يكاف الله نفسا الاوسعها اهـ وحديث
 لنا من بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ايعذبكم الله به ذاب من عنده وحديث ان الله تعالى أوحى الى جبريل عليه السلام
 ان يقاب المدينة الفلانية على أهلها قال يارب ان فلانا فيهم لم يعصك طرفة عين فقال اقبلها عليه وعليهم فانه لم يتغير وجهه قط
 اذا رأى منكرا والاجماع فان المسلمين في الدر الاول وبمسده ككناوتوا صون بذلك وبو بخون تاركه مع القدرة عليه
 * الثاني * لا يشكلى على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم
 من ضل اذا اهتديتم لان المعنى اذا علمتم ما كلفتم به ومنه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يضركم فعل غيركم للعصية
 فصارت الآية دالة على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان من أكبر
 الذنوب عند الله ان يقال لا عباد اتق الله فيقول عليك بنفسك وفي الحديث ان من قيل له اتق الله فغضب وقف يوم القيامة فلم
 يبق له الا امر به وقال له أنت الذى قيل لك اتق الله فغضبت به بنى بو بخونه * الثالث * لو وجوب الامر بالمعروف والنهى عن
 المنكر شروط الاول ان يكون المتولى لذلك عالما بما أمر به ونهى عنه فالجاهل بالحكم لا يحل له الامر ولا النهى فليس
 لامرأى أمر ونهى فيما يحلونه واما الذى استوى في معرفته العام والخاص ففيه للعالم وغيره الامر بالمعروف والنهى عن
 المنكر الثاني أن يأمن أن يؤدى انكاره الى منكرا أكبر منه كأن ينهى عن شر الخمر فيؤدى نهي به عنه الى قتل النفس
 أو نحوه فعدم هذين الشرطين يوجب التحريم انما ان يغلب على ظنه ان أمره بالمعروف مؤثر في تحصيله وان نهي به عنه

المذكور من قبل له وعدم هذا الشرط يسقط الوجوب ويبقى الجواز اذا قطع بعدم الافادة والندب اذ اشك فيها قاله القرافي وغيره وقال السعد والامدى بالوجوب فيما لوطن عدم الافادة أو شك فيها بخلاف ما اذا قطع بعدم الافادة ولفظ السعد ومن الشروط تجويز التأثير بان لا يعلم قطعاً عدم التأثير الا لا يكون عبثاً واشتغالاً بما لا يعنى اهـ ونحوه قول الامدى من شروط الوجوب أن لا يباين من اجابته وقال أكثر العلماء كالشافعية لا يشترط هذا الشرط لان الذى عليه الامر والنهى لا القبول كما قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال تعالى وذ كرفان الذكرى للهفغ المؤمنين ولذلك قال النووي قال العلماء ولا يسقط عن المكاف الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ان يكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله الرابع قال الشيخ عبد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الاخضرى ونماسمى المعروف معروف والمكفر منكراً لان القلوب تعرف المعروف وتكر المنكر وقد عرف على المكفر لان المعروف هو الذى عرف أولاً عند الملائكة الكرام قبل أن يخلق الله تعالى آدم وابليس ثم انه لما خلقهما خلق المنكر اهـ وقال قبل ذلك يعنى انه يجب على المكاف ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لان ذلك من مهمات الدين ولاجل انه من مهمات الدين بعث الله الانبياء فلو هل ذلك لتعطت الشريعة واضمحلت الديانة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة وكان اهل الصداق اول رجهم الله لهم لولا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقاموا به اتم قيام حتى عمت انوار شريعة جميع البلاد وظهور العدل في الرعية وكثرت ارزاق العباد وامان فليس الخبر كاليام لانه قد غلب في هذا الزمان الصعب على الناس المداهنة والهووى حتى دثرت هذه السنة المحمدية فنقل ان تجده على وجه الارض مؤمناً صادقاً يحيى هذه السنة الشريفة المحمدية اهـ (واصح) الله سبحانه وتعالى بالايان والاسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم بالايان والتمسك سنته وان كان يتعظيمه والعمل به وولى الامر بطاعته في غير معصية لله سبحانه وتعالى وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وعامة المسلمين بدلائلهم على صلاحهم وأمرهم بالمعروف ونهيم عن المنكر (ونبه) بفتح فكهم مثقلاً (ذ) (ى صاحب) اغتر من كرا بفتح الكاف أى قتلة (وابدأ بفسك وانها عن غيرا) بفتح الغين الهمزة وشدة المثناة تحت أى سلاهما (واحمل من التقوى) أى طاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بامثال ما موراثهما واجتنب من يهينهما (جمل زبها) بكسر الزاي والمثناة تحت أى هيئتها (واقطع) أى اجتنب (ذوى) أى أصحاب (الميل) بفتح الميم عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (واصل من) أى الفريق والجمع الذى (عدل) وأنهض في دينه باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولا عمل الى المراء) بكسر الميم عموداً أى الخصاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محقق بنى له بيت في وسط الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى له بيت في ربض الجنة (توتنبهان) الاول المراء في اللغة الاستخراج يقال ماري فلا فلان فلان اذا استخرج ما عنده وفي العرف منازعة الغير فيما يدعى صوابه الثاني محل كون المراء منهيا عنه ومذموماً اذا كان الباعث عليه تحقير غيرك واطهار مرتبتك عليه وقد ورد في الحديث هلاك المتنطعون ثلاثا والمراد بهم المتعقون في البحث وأخرج الطبري عن قوبان مرفوعاً سيكون في أمي أقوام يغلطون فقهاء هم بعض المسائل أو تلك شرار أمي وقوله بعض بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة أى صغارها وما اذا كان الباعث عليه اظهارة حقيقة الحق واظهار بطلان الباطل فلا يكون مذموماً بل هو محمود شرعاً ولوم من ولد لولد فيكون عقراً فمحمود (و) لا عمل الى (الجدل) بفتح الجيم والدال المهملة أى المجادلة والمحااجة ومحل حرمة اذا كان الباعث عليه افساد قول الغير بخلاف ما اذا كان الباعث عليه احقاق الحق أو ابطال الباطل فلا يكون حراماً بل ربما يكون واجباً اذا توقف عليه بما ذكر ولذا قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه ما ذكرنا من أحد او قصدت الخافه ونما اذا كره لاظهار الحق من حيث هو حق (وفي كتاب الله) سبحانه وتعالى أى القرآن العزيز (أسنى) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة أى أرفع وأنور شئ (مكنفى) بضم فسكون ففتحين (به) عن غيره في تبين مصالح الدنيا والآخرة فهو امامنا المبين (و) (فيما) أى الشرع الذى (سن) بفتح السين الهملة والنون منقلة أى شرع وبين (النبي المقتنى) بضم الميم وفتح الفاء أى المتبع قال الله سبحانه وتعالى وما آتاكم رسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال الله سبحانه وتعالى واتبعوه لعلكم تفلحون وقال الله سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوه يحبكم الله وقال الله سبحانه وتعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (و) (فيما) أى الحكيم الذى (عليه) صلة (اجمع الاعلام) بفتح الهمزة جمع علم بفتح العين واللام أى العلماء الراسخون الذين هم كالجبال الشامخة حال كونهم (عن) أى الجمع الذى (تركت)

أى تطهرت من الزان (منهم) بأشباع الميم للوزن (الاحكام) بفتح الهمز أى المفعول (فأكرم العباد) أى المخلوقين (عند الله) سبحانه وتعالى (من) بفتح فسكون أى الذى (لم يصح) فى عيشه (أى حياته فى الدنيا صلة) (بالله) أى (اللاعب المشغول بأعراض الدنيا) قال الله سبحانه وتعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال الله سبحانه وتعالى أنما الحياة الدنيا لهو وأعباء الآخرة (وفى اتباع السلف) بفتح السين ولللام وهاء أى الصحابة والتابعين وأتباع التابعين (الهداة) وسيلة (للاداء) والنجاه (من عذاب الله سبحانه وتعالى) (ولتجمع) (للتمام) (للاضائة) (ب) (الكلام) على صيغة (التهاد) (أى لا اله الا الله محمد رسول الله) (تقاولا) لنا وللناظرين فيها (ب) (نيل) (رتبة السعادة) فى الدنيا بالموت على الايمان وفى الآخرة بدخول الجنان ورؤية وجهه الله سبحانه وتعالى قديم الاحسان (لان لا اله الا الله) محمد رسول الله (قد تضمنت جملتها) جميع (ما) أى الذى (يعتقد) بضم الياء وفتح القاف (فى حق ربنا وفى حق الرسل) (الذاهبين) (لورى) أى المخلوقين (أهدى السبل) بضم السين والموحدة أى المارقين ما يعتقده فى حق ربنا سبحانه وتعالى وفى حق رسوله صلى الله وسلم عليهم بقوله (من واجب وحائز ومأمور متبع) (ومن) بفتح فسكون أى الذى (يكن يعرف معناها) أى لا اله الا الله محمد رسول الله (ترفع) قدره فى الدنيا والآخرة ومفهومه أن من لم يعرف معناها لا يرتفع قدره فى الدنيا والآخرة وهو كذلك وفى ابن كيران ما نصه فى شرح الوسطى سئل فقهاء بجاية وغيرهم عن يندى بكاءى الشهادة ويصلى ويصوم ويحج ويفعل كذا وكذا لكن انما يأتى بصور الأقوال والأعمال كما يرى الناس يفعلون ولا يفهم معنى كلقى الشهادة ولا يفهم معنى الإله ولا الرسول ورجايتهم أن الرسول تطير الإله لسماع ذكره معه فى كلقى الشهادة وكثير من المواضع فاجابوا كلهم بأن مثل هذا لا يضرب له فى الاسلام بنصيب ولا عبرة بما يأتى به من قول أو فعل السنوسى وهذا فى غاية الجلاء لا يحتج فيه ابنان وليس هذا من المقلد المختلف فيه قال السبكى فى الواضح أنه لا يشترط فى فهم معناها معرفة اندراج جميع عقائد الايمان تحتها على الوجه الذى فعله فى الصغرى وانما انشروط فهم الرسالة والوحدانية وعليه يحمل قوله فى شرح الصغرى لا بد من فهم معناها والام ينفع بها صاحبها فى الانقاذ من الخلود فى النار اه وبضم هذا أجاب الشيخ السنوسى نفسه حين سئل هل يشترط فى صحة الايمان معرفة معنى كلقى الشهادة على التفصيل الذى فى الصغرى فاجاب بأن ذلك لا يشترط الا من حيث الكمال والمنطق معرفة المعنى اجمالا على وجه يتضمن التفصيل ولا شك أن آحاد المؤمنين يفهمون منها أن الإله هو الخالق وليس بمخلف لرف وهو الرزق وابس عزوف وذلك هو معنى غناه تعالى عن كل ماسواه وانتقار كل ماسواه اليه ويعرفون أن الإله لا يصلى الإله ولا يصام الإله ولا يحج الإله ولا يعبد سواه وهو معنى قولهم الإله هو المستحق للعبادة قال والذى وقعت به الفتوى أنه لا يضرب له فى الاسلام بنصيب نادر جدا وهو الذى لا يدرك معناها لا تفصيلا ولا اجمالا ولا يفرق بين الرسول والمرسل اه وتنبهات * الاول يقول ابن كيران زعم المبطى تقيعا عن الخروبي الطرابلسى أن الاصنام وكل ما عبد من دون الله لا تدخل تحت النفى فى قوائمه الا الله وانما الإله بمعنى المعبود بفتح وهوم مفهوم كلى يصدق فى العقل على كثيرين بالنظر الى ذاته فأثبت منهم الفرد الموجود فى الخارج وهو خالق العالمون فى بقية الافراد الذهنية التى يتصورها لعقل مثله تعالى وأما الاصنام فلم تدخل فى ذلك المفهوم اذ ليست بالالهة وأيضالا يصح نفي وجود ذاتهم لوجودها فى الخارج بخلاف الافراد الذهنية فيها المعدم وجودها فى الخارج وابس لك أن تجيب بأن المنفى هو صفة الاصنام لادواتها الموجودة فى الخارج لان الإله ليس بصفة ولا مشتق حتى يتصور انتفاء الوصف العنوا فى نقط وبالغ المبطى فى هذا وتظم فيه ونثرو من تظمه فيه ان قلت لا اله الا الله * فائتمل قد نفيتم لاسواء وقال فى رجز آخر قول الذى يقول نفى الاصنام * هو المراد من محى هذا الكلام النفى صدقه يلزم انعدام * بينه ما تلازم على الدوام فزيقل اذ انفى الموجود * فقله بلا مجاز مفقود قد جازدهر بلا فاده * لم يدرك حتى هذه الشهادة وقد خالفه الجهم الغفير منهم عصره الشيخ اليسيتى ووقعت بينهم مناظرة فى المسئلة باذن أمير الوقت فقال اليسيتى ان النفى مسلط على كل من المعبودات الباطلة والافراد لذهنية المفروضة الماثلة بدليل قوله تعالى انهم كانوا اذ انبى لهم لا اله الا الله يستكبرون الآية فلو أنهم فهموا من هذا النفى أنه ازال ألوهية اصنامهم ما استكبروا وقلوا ما ذلوا قلت وما الشارح الى الاول والحق الذى لا شك فيه هو الذى وكيف لا وكلمة التوحيد انما حى بها على طريق المحصر (داعية) من يعتقد ألوهية غيره تعالى بقصر القلب أو الافراد كما هو واجب أن يكون

يكون المنفى ألوهية ما اعتقدوا فيه الألوهية من المعبودات الباطلة ليحصل إبطال اعتقادهم وحصول الرجع فهو الحاروية لا يليق بإتمام ولا بالصيغة المشغلة على الحصر كما يخفى على ذى لذوق السليم مع أنه لا حاروية بالنسبة إلى الكفار المردود عليهم لأنهم يزعمون حقية ألوهية أصنامهم وما استند إليه الهبطي ومتبوعه الحاروي من أن الأصنام غير آله فلا تدخل في مفهوم الآلهة يجب عنه بان عدم دخولها في مفهومه باعتبار الواقع ونفس الأمر مسلم لأنهم لم يتقدروا ذلك فيها فنفي عنها الألوهية رد عليهم وتخطئة لهم في ذلك الاعتقاد فعدم دخولها في ذلك المفهوم موجب لصحة نفيه عنها ودخولها تحت النفي لا لخروجهما فما احتج به حجة عليه لآله ولم تنف وجود ذواته بل نفينا وجود وصف الألوهية لها وقوله أن الآلهة ليس بوصف ولا مستثنى بل اسم جنس باطل أذهو فعال بمعنى مفعول من آله أذ عبد والكلام في المسئلة وتنبع ما وقع فيها من الأوهام ورد ها يطول والله الموفق في الثاني **في قولنا لا آله إلا الله** كلام مشتمل على الحصر منضم للحكمين في وجود الألوهية لغير الباري تعالى وثباته له جل وعلا كما أن قولنا لا عالم إلا زيد منضم أنفي العلم عن غير زيد وثباته لزيد وكذا سائر ما شتمل على نفي واستثناء فذهب الجمهور إلى أن النفي منطوق والاثبات لما بعد المفهوم لكنه أقوى مفاهيم المخالفة وذهب القرآني وأبو إسحق الشيرازي وابن القطان وغيرهم إلى أن الحكمين منطوقان مما ولا مفهوم واستدل به البرماوي بأن من قال ماله على الأدب نار كان مقررا بالدينار يؤاخذ به عند كافة الفقهاء ولو كان الإثبات مفهوما لم يؤاخذ به لعدم اعتبار المفهوم في الأقرار قال ابن أبي شريف وهو الذي يشلج له المصدر اذ كيف يقال في كلمة التوحيد أن دلالتها على إثبات الألوهية لله المفهوم في الثالث **في عدم أن المستثنى مخالف في الحكم** المستثنى منه مع دخوله فيه فيلزم بحسب الظاهر التناقض في المستثنى بأن يكون محكوما عليه نفيا وإثباتا فيلزم في عالم الأزيد نفي العلم عن زيد في ضمن العام وإثباته له على الخصوص ويلزم في كلمة التوحيد كفر وإيمان بنفي وجود الذات العلية في ضمن العام وإثباته على الخصوص بالا وأجيب بأوجه أحسنها وهو مختار ابن الحاجب وابن السبكي أنه يعتبر الاستثناء سابقة على الحكم فيكون عموم المستثنى منه للاستثنى من مادته لا لاحكامه يعني أن المستثنى كان داخل في المستثنى منه ثم أخرج بالآحاد أو إحدى أخواته ثم نسب الحكم إيجابا أو سلبا إلى ما بقي من أفراد المستثنى منه بعد إخراج المستثنى فادأقت قدم الحاجج الأزبدي أن كان داخل في عموم الحاجج فخرجه بالآثم أسندت القدوم إلى من عداه منهم وإذا قلت ما جاءني أحد الأزبدي أن كان داخل في عموم أحد فخرجه بالآثم نفيت الجني عن عداه فلا تناقض وعلى هذا المنوال السكامة المشرفة فالآله كان شاملا للذات العلية فخرجت الذات العلية بالآثم نفي الوجود عن غيرهما من الأفراد الداخلة تحت المفهوم الكلي **في الرابع** الاستثناء في السكامة المشرفة استشكل بأنه أن كان متصلا لم أن يكون من الجنس ولا مجانسة بين الذات العلية وبين شيء من الأشياء وان كان منقطع لم أن لا يصدق عليه تعالى لفظ الآله حقيقة وهذا باطل وجوابه أنه متصل وليس المراد بغيرهم الاستثناء المتصل ما يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه أن هنالك مشاركة بينهما في الماهية والحقيقة بل المراد بالمجانسة مجرد دخول ما بعد الإي مفهوم المستثنى منه وصدق المستثنى منه عليه من حيث لآلة وذلك موجود هنالكا نقول الله **في الخامس** إذا كان اسم لا نافية للجنس مفردا أي غير مضاف ولا شبيه به كما في كلمة التوحيد فعند سيبويه لا محات في محله النصب وهو مبنى على القبح لفظا التركيب أو لنضم معنى من الاستغراقية ولا عمل لها في الخبر بل اسم لا مرفوع المحل أيضا بالابتداء باعتبار ما قبل دخولها والخبر المذكور أو المقدر خبر المبتدأ من حيث هو مبتدأ من حيث أنه اسم لا فلا عمل للآلية بل هو مرفوع بالابتداء كما كان قبل دخول لا ويتسمع العربون فيقولون مجموع لأمع اسمها في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه ولا وجه لذلك لأن المبتدأ اسم والمركب من الحرف والاسم ليس باسم فالخبر الموافق لأمع كلام سيبويه أن الاسم بعد ما فقط في موضع رفع بالابتداء عنده باعتبار ما كان قبل دخولها فليست لأجزاء المبتدأ حتى كان القضية مع دولة الموضوع فان قلت الابتداء أزال بدخول الناصح فكيف يرأى ويكون عاملا في الاسم بعد دخول ما يضافه قلت لا ناصح ضعيف يكون حرف ثانيا ثانياه لين مع أن أصلها أن لا تنسخ الابتداء ولأنه مل ولكر حلت على أن المحولة في العمل على أن المتأصلة في السخ ومع كونها كالجزم من اسمها لا سماعا على القول بالتركيب ولم يشاركها غيرهما من النواسخ فيجاء كقولنا لم تبطل عند سيبويه وذهب الأخفش إلى أنها عاملة في الخبر مطلقا وأنه خبرها لا خبر المبتدأ فعلى قول سيبويه يجوز أن لا يقدر في السكامة المشرفة محذوف بأن يكون اسم الجلالة بعد الأوهو

الخبر لانه خبر المبتدأ عنده لا خبر لا فلم يعمل في وجوب ولا معرفته ونضعيف السعد لهذا الوجه معنى غير سهو يدل المعنى عليه
 كالمعنى على تقدير موجود سواء وعلى قول الاخفش لا يجوز أن يكون اسم الجلالة خبرها لانها لا تعمل في موجب ولا معرفة
 فيجب تقدير الخبر قبل الا والتقدير لا اله الا الله وهو التقدير الذي يوجب الاخفش
 يجوز سبويه ولا يوجب بل ينبغي أن يكون عنده مرجوحا لانه اذا أمكن استغناء الكلام عن التقدير فلا ينبغي ارتكابه وامر
 الجلالة على هذا التقدير بدل ما من ضمير الخبر المحذوف معه وهو أولى لانه اقرب ولانه ابدال على اللفظ واما من اسم لا باعتبار
 ما قبل دخوله فهو ابدال على المحل وانظر هل يجوز الاخش مع قوله انها عاملة في الخبر والظاهر لا لانها اذا عملت في
 الخبر وكان الخبر لها نقداً بطلت حكم الابتداء فلا محل لامها باعتبار الابتداء حينئذ فان قلت هل يجوز ان يراد بالالة
 المعبود مطلقا ويقدر الخبر لنا فلا يلزم الكذب بكثرة المعبودات الباطلة لان ذلك اذا قدر موجود أو في الوجود اما ان كان
 المعنى لا معبود لنا الا الله فهو صحيح قلت يمنع هذا انه لا يحصل به المقصود من نفي ألوهية غير مولانا جل وعلا في الواقع
 جلة ورأسا فتأمل ولم يأت اسم الجلالة من هذه الحكمة المنرفة في التنزيل الا مرفوعا باتفاق السبعة ولا يجوز نصبه على
 البدلية من اسم لا باعتبار علمها به لان اسم الجلالة معرفة موجب وهي لا تعمل في معرفة ولا موجب نعم يجوز نصبه على
 الاستثناء لكنه مرجوح صناعة لان المختار في المستثنى المتصل من كلام تام غير موجب الاتباع لا النصب على الاستثناء كما
 قال في الخلاصة وبعد نفي أو كفي انخب اتباع ما اتصل و مرجوح معنى أيضا لقول ابن عيش حسمنا نقله في الاشياء الفرق
 بين البديل والنصب في قولنا ما قام أحد الازيد نكذ نصبت جعلت معتمدا على الكلام الذي وصار المستثنى فصلة فتنبه به كما
 تنصب المفعول واذا أبدلته منه كان معتمدا على الكلام ايجاب القيام لا بد وكان ذكر الاول كالتوطئة اه فعلى هذا ان نصب
 اسم الجلالة على الاستثناء صار المعتمد في الكلام نفي ألوهية عن غيره تعالى لا اثبات له فانما قصده تبه وقد يحجب عن
 المرجوحية الاولى بان رجحان البديل انما هو حيث تحصل به مشاكلة المستثنى منه حتى انه يستوي مع النصب على الاستثناء
 في نحو ما ضربت الازيد او ترجع النصب على الاستثناء في نحو لا رجل في الدار الازيد اذا مشاكلة حينئذ انما هي في النصب
 لافي الرفع على ابدال على المحل وعليه فالنصب في الجلالة أرجح من الابدال بالرفع وعن المرجوحية الثانية بان الاهم من
 الحكمة المشرفة انما هو نفي ألوهية عن غيره تعالى اذ كفر من كفر انما كان باثبات الاله مع الله واما اثبات ألوهية تعالى
 فلا نزاع فيها بين العقلاء الا من شذ من الدهرية في السادس اذ قلنا ان الاستثناء من النفي اثبات وبالعكس بناء على ان
 الاخراج من المحكوم به بلا اشكال في الحكمة المشرفة وهو رأي أكثر الاصوليين وقال أبو حنيفة ليس الاستثناء من النفي
 اثباتا وقيل عنه ولا العكس بناء على ان الاستثناء من الحكم نفسه فيدخل المستثنى في نقيضه وهو لا حكم فيه في مسكوتنا عنه
 فاجاب بان الاثبات في كلمة الشهادة يعرف الشرع وفي المفرغ نحو ما قام الازيد بالعرف العام في السابع يجب الاحتراز من
 ملحق الوام في كلتي الشهادة فقد يلحق به ضمهم بقلب الهمة ياء والصواب قطعها ويقف على اله ثم يبتدئ الا لله أو بسكت
 ويقول غيره الا الله كما يفعله بعض المفتقرة والصواب وصل اله بالاله أو بقلب هزة الياء أيضا والصواب قطعها أو تضعيف
 لام الا والصواب شدها أو باظهار تنوين محمد والصواب ادغامه في راء رسول في الثامن قال القلشاني اختلف هل الافضل
 المد في لامن لا الله الا الله ليستشعر المتلفظ نفي ألوهية عن كل ما سواه تعالى أو القصر لئلا تحترمه المنية قبل التلفظ باسم
 الجلالة و فرق الفخر بين كونها أول كلمة فيقصر أو لا فيد في التاسع قال صاحب حل الرموز دمج الحق سبحانه معاني
 ذاته وصفاته وجواهر حكمه وكلماته في صفة كلمة الاخلاص ثم اطاع الخواص على ما فيها من الخواص وهي كلمة أولها
 نفي وآخرها اثبات دخل أولها في القلب فلا تمسك آخرها في القلب فلا تمسك ثم رخصت وسلبت ثم أوجبت ومحت ثم
 أثبتت ونقصت ثم عقدت وأثبتت ثم أبقت اه في العاشر سئل المحقق البناني عني عبد الباقي رحمه الله تعالى بما نه هل
 لا اله الا الله من النضاب ام لا وعلى انها منها هل هي قضية واحدة أو قضيتان وهل هي كلية أو شخصية وهل هي حقيقة أو
 خارجية أو ذهنية وهل هي ضرورية أم لا واذا قلتم بالضرورة فهل هي بالضرورة الذاتية أو العرضية أو بالدوام أو الاطلاق
 وعلى كل هي جلة عند النصارى في محالها من الاعراب فاجاب بقوله أقول قد شمل هذا السؤال على سبعة أسئلة (أحدها)
 هل لا اله الا الله من القضايا أم لا وجوابه انها قضية لانها بحسب معناها الاصل كلام خبري وكل كلام خبري قضية ينتج

انها قضية ودليل الصغرى ان الكلام الخبرى هو ما كان لنسبته خارج نطاقه أولا نطاقه وكامة التوحيد لنسبته خارج نطاقه وهو سلب استحقاق الالهية في نفس الامر عن غير الاله الحق لا يقال ان القضية هي الكلام المحتمل للصدق والكذب وهذه الجملة مقطوع بصدقها فكيف تكون قضية لا تناقول مما هو معلوم ان القضية هي اللفظ المحتمل للصدق والكذب بالنظر الى ذاته فقط وان كان مقطوعا بصدقه بالنظر الى امر خارجي مثل ما قطع بصدقه بالنظر الى الخبر كاخبار الله واخبار رسله وما قطع بصدقه بالنظر الى الخبر به نحو الواحد نصف الاثنين ولا شك ان الهيلة انما قطع بصدقها بالنظر الى امر خارجي وهو الخبر والخبر به وذلك لا يقدح في كونها قضية وهذا أى كونها قضية وخبرها باعتبار معناها الاصلى ثم يبقى النظر هل نقلت الى الانشاء فلا تبقى قضية أم لا قال الشيخ عيسى السبتيانى أقول اللفظ افظ الخبر وهو محتمل في حق الذاك لم أن يكون انشاء وفي مختصر الامام ابن عرفة الفقهى في أول كتاب الاقرار اذ عرفه أن الكسامة المشرفة في حق الكافر اذا دخل في الاسلام انشاء وفي شرح حدوده لابي الفضل الرضا ع ما معناه ان كونها انشاء ظاهر وما المانع من كونها خبرا كما قالوا في الله أكبر فرأى أنه قد ثبت في اقتصار ابن عرفة على الكافر اذ انطق يؤذن بان المسلم اذا ذكرها بخلافه فهي في حقه خبر وهو - اذ اختلف ما ذكر من احتمال كونها انشاء في حقه - قلت في الظاهر ان اقتصار ابن عرفة لوجه ما هو ان نطق الكافر به يوجب مؤاخذه باحكام الاسلام كما ان الاقرار يوجب المؤاخذه بمحكم مصدوقه فيتم وهم انهم في حقه اقرار والاقرار خبر لا انشاء بخلاف المسلم بالاصالة فلا توقف المؤاخذه في حقه على النطق بالشهادتين والافى في حق المسلم أيضا انشاء فان قلت لا يظهر ان كونها انشاء في حقه وجه لان الاسلام ساقى على النطق قلت بل هو لا انشاء تجدد الاسلام لالاصالة والله أعلم اه وحاصله ان ابن عرفة جزم بكونها من الكافر انشاء والرصاع جوز فيها الخبرية وسكنا معان المسلم واختار الشيخ عيسى انه مثل الكافر في انها منه انشاء وتحتل الخبرية وورده شيخنا المحقق أبو العباس ابن مبارك في القول المعتبر بان الظاهر انها في حق الكافر خبر لا انشاء لان الايمان قلبي من قبيل العلوم أو من ثوابها لانه المعرفة أو حديث النفس التابع لها والمراد بحديث النفس القبول والاذعان لما عرفه وادان كان كذلك فكامة الشهادة عبارة عنه فهو يخبرانه بصدق مضمونها ويقر به فتكون خبرا من قبيل الاقرار وأما كونها انشاء فشكل لان المنشأ ان كان ما في الاعتقاد لم يصح لانه سابق على التلفظ بالكامة المذكورة والمنشأ يجب تأخره عن الصيغة وان كان المنشأ هو اعمال الجوارح التي هي الاسلام لم يصح أيضا لوجودها بغير هذه الكامة وان كان المنشأ هو لدخول في الاسلام فهو حاصل بنفس النطق بالكامة المشرفة من غير اعتبار أمر زائد على معناها خبري وأيضا فيلزم عليه أن يكون كل اقرار انشاء مع انه خبر وذلك ان كل مقرر فهو داخل في التزام ما قر به ولو كان الدخول المذكور يقتضى أن يكون من شأنه ذلك في كل اقرار وهو باطل فالصواب انها خبر من الكافر عن اعتقاده وأخرى اذا كرمه اذا كرمه انشاء انشاء بها على الله عز وجل ناقلا لها عن معناها مع ذلك فيه ولا يصح في الكافر لان هذه الحالة انما تحصل بعد الايمان والله أعلم وما ذكرناه من ان نطق الكافر به من قبيل الاقرار هو التحقيق خلافا لجزم ابن عرفة بانه ليس منه وقد أطلق عليه كثير من الأئمة اسم الاقرار (السؤال الثاني) هل انها من القضايا هل هي قضيتان أو قضية واحدة والجواب انها قضية واحدة قطع اولاه مع أن تكون قضيتين أصلا لان الاستثناء فيها من قبيل المفرغ والمستثنى في التفريغ معمول لما قبل الا كما هو معلوم فهو فيها ما بديل من الضمير في الخبر وهو العصب أو خبر عن المبتدأ قبل الا و قيل غير ذلك نعم قد تكون الامع ما بعدها قضية ثانية فيما اذا كان الكلام بالاستثناء تاما بان ذكر المستثنى منه نحو قام القوم الا زيد بناء على قول الزاج ان المستثنى منصوب باستثنى مفعول والا نابت عنه وكذا على ما اختاره في التسويل من انه منصوب بالانفس كما هو الظاهر والله أعلم (السؤال الثالث) هل هي أى لاله الا الله كلية أو قضية والجواب انها كلية لانها مسورة بسور الكليات وهي النكرة في سياق النفي وكيف يتصور انها شخصية مع ان الشخصية هي ما موضوعه جزئى نحو زيد عالم وهذه القضية موضوعها كلية كما هو ظاهر فهي سالبة كلية سيقف لا بطلان جزئية موجبة يد بها مشتركة وهذه الجزئية هي نتيجة الشخصيتين اللتين موضوعهما الجزئى كعبل مثلا فيقول بحسب زعمه عبل الله وهبل يستحق العبادة من دون الله فينبغ من الشكل الثالث بعض الاله يستحق العبادة من دون الله تعالى ونولنا لاله الا الله رد لهذه الجزئية لان الجزئية الموجبة تفيضها السالبة وقالوا ان القصر فيها يفيد قصر الصفة أى الالهية على الموصوف

قال شيخنا ابن مبارك رحمه الله تعالى ومراهم بالقصر القصر الحقيقي وهو الذي يتم فيه نفي الصفة المذكورة عن غير المقصور عليه هو ما حقيقيا بحسب نفس الامر ولا يتصور فيه حينئذ ان يكون قسرا فردا أو قاب أو تعين بتأطيه من ظنه لان النفي في هذه الاقسام لا يتم كل جزء وانما يتم ما وقع فيه التزاع أو الشك فتكون كلمة التوحيد على هذا جهة سلبية لا كلية سلبية وذلك باطل والله تعالى أعلم (السؤال الرابع) هل هي حقيقة أو خارجية الخ والجواب انها ذهنية بناء على ما ذهب اليه ابن الاثير وتبعه الشيخ السنوسي من ان القسمة في القضايا ثلاثية لانهم شرطوا في الحقيقة ان يكون أفراد موضوعها المقدره ممكنة الحصول بالامكان العام قالوا واما ان كانت أفراد موضوع القضية مستحيلة الحصول في الخارج نحو شريك الاله متمتع ولائتي من شريك الاله بوجود فانها تسمى ذهنية لان المستحيل لا وجود له الا في الذهن ومن هذا القليل قضية التوحيد فان موضوعها صادق على ماسوى الله تعالى من الالهة وكلها مستحيلة واما ان بيننا على ما هو الحق من ان القسمة ثنائية وانه ليس في القضايا الا الحقيقية والخارجية فانا نقول ان قضية التوحيد حقيقة ويلزم منه ان تكون خارجية ايضا لانها كلية سلبية وقد قالوا ان السكائية السالبة الحقيقية أخص مطلقا من السكائية لسالبة الخارجية ولا شك ان صدق الاخص يستلزم صدق الاعم لانه متى صدق سالب الحكم عن جميع الافراد المقدره لزم ان يصدق سلبه عن جميع الافراد الخارجية لان الافراد الخارجية بعض المقدره وبالضرورة ان السلب عن جميع أفراد الاعم يستلزم السلب عن جميع أفراد الاخص (السؤال الخامس) هل هي ضرورية أم لا والجواب انها ضرورية ولا يمتري في ذلك عقل مؤمن لان الضرورية هي التي تكون نسبتها واجبة وما هنا كذلك وضرورتها بالذات مثلها في نحو الله موجود بالضرورة ويلزم من كونه ضرورية جهة توجيهها بالادام والاطلاق لان كلاً منهما ما أعم من الضرورة وصدق الاخص يستلزم صدق الاعم بالضرورة وهذا جواب السادس وقوله في السابع وعلى كل فهمي جملة عند النهاء فسامحها الخ اقول هذا ضرب من الحمي اذا الجملة انما يكون لها محل عند النهاء اذا كان معها عامل يطلبها وصارت في محل الفرد بان كانت خبرا أو حالا أو تابعة لما له محل أو وقعت مفعولا أو مضافا اليها أو في جواب شرط جازم اما ان كانت على خلاف ذلك فانها لا محل لها وكله لتوحيده اذا وقعت مجردة عما يطلبها كما تكون حين الذكرا وحين اسلام الكافر فهي مستأنفة لا يتصور لها محل أصلا والله أعلم **بفائدة** حيث ثبت ان كلمة التوحيد قضية وخبر فاعلم انه قد اختلف في التصديق الذي فيها المعبر عنه بالايمان هل هو التصديق المنطقي أو غيره على أقول القول الاول انه ماثي واحد والتصديق الشرعي هو عين التصديق المنطقي فيكون كل منهما من جنس العلوم بناء على ان الايمان هو المعرفة وهو قول الاشعري وذهب اليه كثير من السلف والقول الثاني انه ماثي واحد لكنهم ليسا من جنس العلوم بل كل منهما عبارة عن حديث النفس التابع للعرفة وهو قول ابن سينا كما نقله عنه في شرح المقاصد ونقله الشهاب العبادي عن المحصول الثالث ان الشرعي غير المنطقي وان الشرعي هو حديث النفس التابع للعرفة والمنطقي من قبيل العلوم فهو ادراك ان النسبة واقعة أم لا وهو مذهب الغزالي وامام الحرمين وغيرهما اه رحمه الله تعالى (كما تولى بسطه) أي معناها وتضمنها ما يعتقده في حق ربنا وحق رسله الامام محمد بن يوسف (السنوسي) رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (معتزفا) بضم الميم وسكون الغين الهمزة أي أخذ (من فيضه) أي الله سبحانه وتعالى (القدوسي) بضم القاف والدال مثقلة أي المنزه عن كل نقص وحاصل ما بسطه الامام السنوسي كما ذكره العلامة ابن كيران ونصه واندرج العقائد تحت هذه الكلمة المشرفة قال الامام السنوسي انه لم يرم من سبقه اليه فظن انه من مخترعاته وليس كذلك بل سبقه الى ذلك أبو حامد الغزالي وعياض على وجه يقرب مما ذكره كما استنبط المقترح العقائد الالهية من الباقيات الصالحات واستنبطها بعضهم من البسملة وبعضهم من سورة الاخلاص وقد قدمت ذلك عند الكلام على الغنى المطلق ونحن نبين اندراج العقائد تحت الكلمة المشرفة فنقول بيان ذلك متون في معرفة معناها بالاجالا فالاله هو المستغنى عن كل ما سواه المقتدر اليه كل ما عداه هذا مختار الشيخ السنوسي في تفسيره قال وبه ينبغي اندراج جميع العقائد الالهية تحت قولنا لا اله الا الله ويرد عليه ان الاله لغة انما هو بمعنى المعبود في القاموس الالهة والوهة والوهية عبادة والاله بمعنى مالو وكل ما اتخذ معبودا له عند متخذه اه وحينئذ يقال من أين جاء تفسير الاله بذلك التفسير حتى يدني عليه اندراج العقائد الالهية في الكلمة المشرفة على الوجه الذي ذكره ويجب بان لا يزم معنى الاله لغة وبيان لزوم ان الاله لغة بمعنى المعبود وكل ما عبد لشيء يزعم انه

يعبده بحق فلمزم ان يكون الاله بمعنى المعبود بحق في اعتقاد عباده والعبادة هي غاية الخضوع والتذلل كافي المطول وغيره
فيكون الاله بمعنى الخاضوع له غاية الخضوع بحق في اعتقاد الخاضع وكل اعتقاد لا يطابق الواقع فهو لغو وفارص معنى الاله
الخضوع له غاية الخضوع بحق في الواقع ولا يكون كذلك الا لموجب يقتضي ان يخضع له ذلك الخضوع ولا موجب الا افتقار
الخاضع للمخضوع واستغناء الخضوع له عن الخاضع فلمزم ان الاله هو المستغنى عن عباده المفتقر اليه عباده وحيث لم يخص
الاله بكون ألوهيته بالنسبة لمعين لزم انه المستغنى عن كل ماسواه المفتقر اليه كل ماعداه وهو المطلوب وحينئذ فمعنى الكلمة
المشرفة لا مستغنى عن كل ماسواه ومفتقرا اليه كل ماعداه الا الله بمعنى أن هذا المفهوم مقصور على الفرد الذي هو خالق
العالم فهو وحده لا غيره وحده ولا غيره معه المستغنى عن كل ماسواه المفتقر اليه كل ماعداه ففيه قصر افراد بالنسبة الى
المشركين الذين يعتقدون ألوهية غيره معه وقصر قلب بالنسبة لمن يعتقد ألوهية غيره فقط كالمجوس والقائنين بان الاله العالم
هو النور والعلامة فقط ولا محذور في كون قصر واحد للأفراد والقلب فان قلت القصر في الكلمة المشرفة حقيقي وهم
جهلوا محل التقسيم الى قصر القلب والافراد والتميز بين القصر الاضافي قلت لا منافاة بين كون القصر حقيقيا في نفسه وبين
كونه اضافيا بالنسبة الى ما اعتقده السامع مشاركته للذكور في الحكم أو انفراده به دونه من بعض الاغيار اذا كانت بقية
الاغيار لم يدع أحدهم ثبوت الحكم لها مع انتفاءه عن باقي الواقع تأمل واذا عرفت هذا فارجع الى بيان اندراج العقائد الالهية
في النفس بمراد كور فالوجود يؤخذ من استغنائه تعالى عن كل ماسواه اذ لو لم يكن موجودا لا افتقر الى موجود فلا يكون
مستغنيا والقدم كذلك اذ لو كان حادثا لا افتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والبقاء كذلك اذ لو اتفنى لمكان وجوده جازا
ممكنا فيفتقر الى مرجحه على مقابله من العدم فيكون حادثا فيفتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والمخالفة للحوادث كذلك
اذ لو مائل شيئا منه اليكان حادثا مثله فيفتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والقيام بانفس أي عدم الافتقار الى محل
أو محض كذلك اذ لو افتقر الى أحدهما لم يكن مستغنيا وتؤخذ الوحدةانية من افتقار كل ماسواه اليه اذ لو تعدد لم يكن
وجود شيء من العالم تامر فلا يفتقر اليه شيء والقدرة والارادة والعلم والحياة كذلك اذ لو اتفنى شيء من هذه الاربعة لم يكن
وجود شيء من العالم فلا يفتقر اليه شيء وتؤخذ السمع والبصر والكلام من استغنائه تعالى عن كل ماسواه اذ لو اتفنى عنه
شيء منها لا تصف باضدادها وهي نقائص فيفتقر الى من يدفع عنه النقص فلا يكون مستغنيا واستحالة اضداد الصفات
الواجبة كلها كذلك لانها نقائص فلا تصف بشيء منها لا افتقر الى من يدفع عنه النقص فلا يكون مستغنيا ومن تلك
الاضداد المستحيلة ان يكون له غرض في أحكامه وأفعاله لان ذلك مضاد للغي المطلق فيلزم الافتقار الى ما يحصل غرضه
فلا يكون مستغنيا وتؤخذ جواز فعل كل ممكن أو تركه من استغنائه تعالى عن كل ماسواه أيضا اذ لو وجب عليه تعالى شيء
منها عقلا كالاثواب مثلا لا افتقر الى ذلك الشيء ليتكامل به اذ لا يجب في حقه تعالى الا ما هو كماله كيف وهو الغنى عن كل
ماسواه وتؤخذ حدوث العالم بامر من افتقار كل ماسواه اليه اذ لو كان شيء منه قديما لا يستغنى عنه تعالى فلا يكون كل
ماسواه مفتقرا اليه وتؤخذ انتفاء تأثير العلة والطبيعة من ذلك والا لكان ذلك الاثر مستغنيا عن مولانا فلا يكون كل
ماسواه مفتقرا اليه وتؤخذ عدم تأثير شيء من الكائنات بقوة جعلها الله فيه كالنار في الاحراق من استغنائه تعالى لانه
يسئل لزم ان يفتقر مولانا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة فلا يكون مستغنيا وتؤخذ عدم تأثير القدرة الحادثة من
استغنائه تعالى عن كل ماسواه أيضا لذلك ومن افتقار كل ماسواه اليه لانه يستلزم استغناء أفعاله الحادثة عنه تعالى فلا
يكون كل ماسواه مفتقرا اليه كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ماسواه وأما قولنا محمد رسول الله فيؤخذ منه وجوب الصدق
لرسول من الاضافة الى الله لانه اسم جامع لمعاني الاسماء الدالة على الصفات التي منها العلم القديم المحيط فلم يعلم منهم
الصدق في كل ما يلفوه ما منهم ومن تلك الاضافة أيضا تؤخذ أمانتهم وتبليغهم لكل ما أمروا بتبليغه اذ لو علم منهم خلاف
ذلك ما آمنهم على ارشاد العباد وما أودعهم سر وحيه وتؤخذ استحالة الكذب والخيانة والكن من وجوب اضدادها وجواز
مالا ينابها من الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية وتؤخذ من الاقرار برسالة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم لايمان بسائر الرسل والانبياء ولكتب السماوية واليوم الآخر لانه جاء بآيات جميع ذلك اه قال العلامة ابن
سعيد التونسي في حاشيته على حاشية العلامة السبكي على شرح أم البراهين للإمام السنوسي مانصه في خانة محصل كلام

المصنف في ادراج العقائد تحت الكلمة المشرقة وان كان فيه نوع تسهم انه يثبت من الحكمة المشرقة لاله وصفه ان الاول استغناؤه عن كل ما سواه والثاني افتقار كل ما عداه اليه واسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصف الرسالة ثم انه يدخل تحت الاول ثمانية وعشرون عقيدة وهي الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للعوادث والقيام بالنفس والسمع والبصر والاحكام وكونه تعالى سميعا وبصيرا ومتكاما وفي الغرض وفي وجوب الفعل وفي تأثير غيبه بقوة خالقت فيه فثلاث أربع عشرة عقيدة وأضدادها مثلها ويدخل تحت الثاني اثنان وعشرون عقيدة وهي القدرة والارادة والعلم والحياة وكونه تعالى ظاهرا ومريدا وعالما وحيوا والوحدانية وفي التأثير بالطبع وحدوث العالم فثلاث إحدى عشرة عقيدة وأضدادها مثلها فثلاث اثنان وعشرون عقيدة تضم الثمانية والعشرين فثلاث خمسون عقيدة يدل علم الصدر ويدخل تحت العجز ست عشرة عقيدة وهي الايمان بسائر الرسل والملائكة والكتب السماوية واليوم الآخر والصدق والأمانة والتبليغ وجواز الاعراض البشرية فثلاث ثمانية وأضدادها ثمانية أيضا فثلاث ست عشرة عقيدة تضم الخمسين فثلاث ست وستون عقيدة تدخل كلها تحت قولنا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (وقد أخذت) أي تلقيت وتعلمت (كتبه) ضم الكتاب وسكون لثاء لا وزن أي السنوسي أخذ (درايه) بكسر الدال المهملة فهما لا مجرد رواية وصلة أخذ (عن) أي الذي (تلقى) بقضات مثقلا (في العلوم الزية) وبين من بقوله (ع) وبينه بقوله (سعيد الامام المرقري) بفتح الميم واقفاف مثقلا الذي تلقى (عن ابن ملال) بفتح الميم وشدة اللام الذي تلقى (عن الخبر) بفتح الحاء المهملة وكسرها أي العالم (السري) بفتح السين المهملة أي الشريف وبينه (سعيد لشهر بالكيفية) الذي تلقى (عن) الامام (السنوسي الرضي) بكسر الراء وفتح الصاد الموحدة (الغيف) أي المتعفف (مؤلف العقائد الشهيرة) * وفضله كالشمس في الظهيرة أي وف الظهور (وهو) أي الامام السنوسي (الذي يقول ما معناه) في سر) بكسر السين وشدة الراء قول (لا اله الا الله) لعلها لا تختصار مع ما تضمنته (من عقائد الايمان) في حق تعالى وفي حق رسوله وانما قال لعلها لم يجرم بذلك لاحتمال ان يكون ثم علة أخرى لم تظهر له أو أنه أمر تعبدى لا يعال بعد جزمه رضى الله تعالى عنه حسن أدب اذ الجزع بما لم يكن عليه دليل شرعى تجرأ عليه وبعضهم جزم بالمجزمة المصنف ونحوه في شرح ملخص المناصدا فأده سيدي على الاجه وروى في شرح عقيدته (خصها ذو) أي صاحب (النعما) بفتح النون (بكونها ترجمة الايمان) بكسر الهمزة وعبارة الامام السنوسي في الصغرى وعلها لا تختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القالب من الاسلام ولم يقبل من أحد الايمان الا بما فعل العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى تترج مع معناها الجملة ودمه فانه يرى لها من الاسرار والنجائب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وباللغة تعالى التوفيق انتهت قال مؤلفها في شرحه الاشياء انما عليه الصلاة والسلام قد خضع بجوامع الكلام فثبت كل كلمة من كلماته من العوائد ما لا ينحصر فاختار لانه في ترجمة الايمان هذه الكلمة المشرقة السهلة حفظا وذكر الكثرة لغوائد علماء وحججاته بما فيه من تعلم عقائد الايمان الكثير المفضلة جمع لهم ذلك كله في حوز هذه الحكمة المنيع وتكميها من ذكر عقائد الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان ثقل في الميزان ثم تنبه أي المؤمن لعظيم رحمة الله تعالى وانعامه علينا بهذه الكلمة الشريفة وهو ان المكلف غائب نجو من الخلود في النار اذا تصدق في آخر حياته بعقائد الايمان التي تتعلق بالله وبرسوله عليه السلام والصلاة والسلام والغالب عليه في ذلك الوقت الهائل الضعيف عن استحضار جميع عقائد الايمان مفصلة فعمله الشرع بمقتضى الفضل العظيم هذه الحكمة السهلة العظيمة القدر حتى يذكرهم من غير مشقة تناله جميع عقائد الايمان بلا ساء أو بقلبه واكتفى منه في هذا الوقت الضيق بذكرها جملة اذ طالما اذرها قبل ذلك على لسانه وقلبه مفصلة ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال أيضا من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فير يستطيع النطاق والثاني فيمن لا يستطيعه والله أعلم وقد ورد ان الملكين الكريمين يجتريان منه بمجرد ذكرها حيث يمنع مانع الهيبة والخوف من ذكر عقائد الايمان اهمها مفصلة اه باختصار وانظر ترجمة الامام السنوسي رضى الله تعالى عنه في كفاية المحتاج لسيدي أحمد بابا رحمه الله تعالى (فالجم) بفتح الهاء أي أسرع (بذكرها مع الايمان) بكسر الهمزة أي الادامة قال العلامة ابن كيران على قول ابن عاشور هو أفضل وجوه الذكر التي آخر البيت مانصه (وهي أفضل وجوه أي

أى أنواع (الذكر) ولولم يرد في فضلها إلا انه اعلم على الايمان تعصم الدماء والاموال الا يحقها كان كافي الله عاقل كيف وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة كحديث الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر مرفوعاً أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وحديث النسائي مرفوعاً قال موسى عليه السلام يا رب علمني ما أذكرك به وأدعوك به فقال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى عليه السلام يا رب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئاً أتخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيـرى والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله وهذا الحديثان يدلان على ان الهيلة أفضل من الحمدلة ووجه دلالة الاول انه جعل الهيلة أفضل من جنس الذكر والحمدلة أفضل من جنس الدعاء ومعلوم ان جنس الذكر أفضل من جنس الدعاء لانه قد صرح من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيتني أفضل ما أعطى الساترين واما حديث أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له رواه في الموطأ ففيه اختصار بدليل زيادة الترمذي له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وحينئذ فالمحكوم عليه بالأفضل المجموع المشتمل على الهيلة والتحميد فلا يدل على أفضلية أحدهما في نفسه على الآخر وقد ورد ما يدل على أفضلية الحمدلة وهو ما رواه أحمد والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد وأبي هريرة معارفه ان الله اصطفى من الكلام أربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله أكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة اه وأحسن ما يجمع به كل ما سبق التذنية عليه ان تفضيل الهيلة انما هو بالنسبة لما يتضمن معناه من الكلام واما ما تضمنه فلا والحمدلة تضمنت معنى الهيلة وزيادة فتكون أفضل ويساويها في أصل المعنى السجدة والتكبير في ثم سوى بينهما في الحديث المتقدم ويؤيد ما ذكرناه من تفضيل الحمدلة ما في نوازل الاصول عن وكيع الحمد لله شكر لا اله الا الله قال الترمذي الحكيم فيهما من كلمة لو كعب لا اله الا الله أفضل النعم فاذا حمد الله عليها كان في كلمة الحمد قول لا اله الا الله مضمة مشتملة عليها الحمدلة ثم لا ينافي تفضيل الحمدلة وكونها أكثر ثواباً لله الهيلة مزية في مواضع لا يقوم غيرها مقامها كالاذن والاقامة والدخول في الاسلام وغير ذلك وفي الحديث لتدخل الجنة كلكم الا من أبى وشرده عن الله ثم ردد البعير عن أهله فقبل بارسول الله من الذي أبى قال من لم يقل لا اله الا الله فأكروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى وهي عمرة الجنة وفي كتاب عبد الغفور من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى عمودان نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى أسكن فيقول كيف أسكن ولم تغفر اقلها فيقول قد غفرت له فيسكن عند ذلك وقد روى في حديث ان من قالها سبعين ألفاً كانت فداءه من النار والحديث وان أنكره الحفاظ حتى قال ابن حجر في جوابه انه موضوع لا تحل روايته الا مع بيان حاله فالمعتمد في ذلك كلام أئمة الكشف الذين فراسهم لا تحطى وفي كتاب الارشاد والتطير لياقبي عن أبي زيد القرطبي قال سمعت الاثر المذكور رفع ما رجا الوعد من ذلك أعمالاً لنفسى ولا هلى وكان يبيت معنا شاب يقال انه يكشف أحيانا بالجنة والنار وكان في قاي منه شيء فاستدعانا بعض الاخوان ففحص على الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكورة واجتمع في نفسه يقول يا عم هذه أمى في النار بحيث لا يشك من سمع صياحه انه عن أمر فقلت في نفسي ولم يطلع على أحد الا الله اليوم أجرب صدقه اللهم ان السبعين ألفاً فداء أم هذا الشاب فما أعمت الخاطر في نفسي حتى قال يا عم ها هي أخرجت من النار والحمد لله فحصلت لي قائدتان ايماناً بصدق الاثر وسلامتي من الشاب وعلى بصدقه اه وعلمه بصدق الاثر لا يستلزم انه على طريق المحدثين فلا ينافي حكمهم وضعه وقد ورد فيما يكون به الفداء من النار اذ كار منها الله دد المذكور من الهيلة ومنها ما في حديث الطبراني في الاوسط والخرائطى وابن مردويه عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا أصبح سبحان الله وبجمدة ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله ومنها ما في حديث الطبراني عن فيروز ربه من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار وعند الحيارطى في فوائد عن حذيفة مرفوعاً من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله ذكرهما في الجامع الصغير وعند البزار من قرأ قل هو الله أحد مائة

ألف مرة أعتقه الله من النار وتحمل عنه التبعات ومنها ما في المنذرى عن أبي الدرداء رفعه من قال لا اله الا الله والله أكبر
أعتق الله ربه من النار ولا يقولان اثنين إلا أعتق الله شطره من النار وان قالها أربعاً أعتقه الله من النار وهو ضعيف
ومنها ما ذكره الشيخ علي الاجهوري ان في حديث حسن من قال اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حجة وشرك وملائكتك
وجميع خلقك انك أنت الله وحدك لا شريك لك وأن محمد عبدك ورسولك أربع مرات فقد أعتق نفسه من النار وكل مرة
تعتق ربه آمنه ومنها ما ذكره أيضاً عن مجمع الاحباب ان ابا حنيفة قال رأيت رب العزة مناماً معه او تسعين مرة فقلت في
نفسى ان رأيت غمام المسألة سألته بم ينجو العبد من عذابك يوم القيامة فرأيت فقلت يارب عزارك وجل ثناؤك وتقدست
أسمائك بم ينجو الخلاق يوم القيامة من عذابك فقال سبحانه وتعالى من قال بالغداة والعشي سبحان الله الابدى الابد
سبحان الله الواحد الاحد سبحان الله الفرد الصمد سبحان الله الرفع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جدد
سبحان من خالق الخلق وأحصاهم عدد سبحان من قسم الرزق ولم ينس أحد سبحان من لم يتخذ صاحبة ولا ولد سبحان
الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد نجى من عذابى يوم القيامة ومنها ما ذكر عن الرسمى ان من قال اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله كالأتمية لئلا يكمل وعدك له عدات خمسمائة ألف وهى فداء من النار وذكروا غيره ان
قدية هذه الصلاة سبع مرات ومنها ألف من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كافي حديث من دى حاجة دلائل الخيرات
ومنها اثنا عشر ألفاً من البسملة ذكره اليموسى (فاشغلهم العمر تفز بالذخر) أى الثواب الذى يدخلك عند الله قال ابن عباس
فى قوله تعالى فاذا كروا لله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم وقوله تعالى اذكروا الله كثير لم يفرض الله فريضة الا جعل لها
حداً معلوماً ثم عذر أهلها فى حال العذر غير الذى ذكرناه لم يجعل له حداً ينتهى اليه ولم يعذر أحد فى تركه الا مغلوباً على عقله
وأمرهم به فى الاحوال كلها ان قال فاذا كروا لله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم وقالوا اذكروا الله ذكر كثير ان لا ينساه أبداً (واخرج
الطبرانى) واليه فى عن معاذ رفعه ليس يقصر أهل الجنة على شئ الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها
(وأخرج) مسلم وأبو داود وابن ماجه عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل أحيانه فذكر
الكلمة المشرفة ما مور به بحصول الثواب على كل حال ولا يفتقر لنية كما يوحى به شرح الصغرى لان ما كان قربة بذاته ولا
تنوع فيه لا يفتقر اليها كما قرر فى محله لئلا يكمل الاكمل فى ذكرها على الوجه الاكمل المنع لورود المواهب والفتوحات
والاسرار اللدنية والفوائد الجلية على قلب الذاكير بتوفيق على آداب يعظم بها الذى كرمها عظم الله وقدين الساحلى تلك
الآداب وتلك الفوائد فى كتابه بغيره السالك وتبعه فى شرح الصغرى فآداب ذكرها ان يتوضأ يريد كرهاً ولا يبس ثياباً
طاهرة ويقصد محلاً طاهر احياناً يشوش عليه ويحزى الازمنة الفاضلة كما بين الفجر والطلوع وبين العصر والغروب
وبين العشاءين والصحرو ويستقبل القبلة ويفتح ورده بالتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاصد التلاوة ثم يقرأ أو مات قدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله الى رحيم ويستحضر ان صدر الآية وعد صادق من مولى كريم عظيم الاحسان وآخرها
أعنى واسئلتغفر والله أمر من جليل عظيم ثواب غفور رحيم اعبد مذنب حقير ذميمة فيبادر الى الاجابة فيستغفر ولو مائة مرة
ثم يحمد الله على التوفيق بنحو الحمد لله الذى هدانا لهذا الآية وأقل ذلك سبع أو ثلاث ثم يمدح ويتلو ان الله وملائكته الى
تسليماً مستحضر الما احتوت عليه الآية من خصوصيته صلى الله عليه وسلم وتشريفه فرحاً مبهجاً بانسانه بالله وملائكته
فى تعظيم حبيبه وبالاذن له فى التشبث باعظم الوسائل عنده متصوراً صورته العديدة المثل ثم يبادر بالصلاة عليه والتسليم
امتثالاً لآية صيغة وكيفية يختار فى ذلك ولو خمساً مرة ليستبين باطنه وينهاى لما يرد عليه من سر التهليل ثم يتعوذ أيضاً
ويتلو فاعلم انه لا اله الا الله ثم ييب أمره ولا تبال التهليل مختلماً من كل شريك وهوى وتغيير وتبديل مستحضر بحسب
الامكان ما انطوى عليه من بواقيت الايمان قائلاً لا اله الا الله محمد رسول الله الى آخره ورسبحته وبعد التعوذ والتلاوة
فى كل دور منها وان اجترأ بالمرء الاولى منها فلا بأس فان قلت هل لاستعمال السجدة أصل فى الشرع يستند اليه قلت قل
الساحلى ثبت حديث اعقدها بالانامل فلنهن مسولات فهذا أمر بالعقد قال فان قلت اغناها بالانامل ولم يقل بالسجدة فاعلم
ان العبد بالانامل اغنا يتيسر فى الاذكار القليلة من المائة فدون اما أهل الاوراد الكثيرة والاذا كارت صلة فلو عذبوا بآبائهم

لدخلهم الغلط واستولى عليهم الشغل بالاصابع اه وقد أف السبوطى مؤلفا صغيرا سماه بالمنحة في استعمال السبحة
 وذكر فيه ان عائشة كان لها سبحة وكذا أبو هريرة رضي الله عنهما وفي رائية الساحلى في الذكر
 ولا بد يا هذا من اعمال سبحة * تنظروها وترافها فحافظ على الوتر قال وانما استحب ان تكون وتر الحديث ان الله وتر يحب
 الوتر وقال الشريف المقدسى حكمتها حفظ عدد الاوراد ونذكر صاحبها عند الفترة قال فلو جعلت للخيلاء والرياء حرمت ولو
 تطمت في خيط حرير لا للخيلاء فلا حرمة كالابن الصلاح في فتاويه وحزمه بالنووى في شرح المذهب ثم الجمع بين التهايل واثبات
 الرسالة عين الكمال ولا سيما مع زيادة الصلاة خلافا لبعض المبتدعة في زعمه ان ضم اثبات الرسالة الى التهايل يضعف التأثير
 في القلب والنفع فانه جهل عظيم ولذا قال الساحلى في رائيته وصل بين ذكر المصطفى والاهل وايالك ان تنسى نبينا في الدهر
 فما فاز من قد فارق البدر لمحة * وهل فاق الامن عمك بالدر تعاق باذيال الذين تفرغوا * لخدمة هذا المصطفى كابي بكر
 فافارق الصديق ذكر محمد * وان كان في الافراد كالكوكب الدر وماتل تصديقا بغير حبيبه * فذبح قول بدعي تدنس بالوزر
 (وطريق الشاذلية رضي الله عنهم) مبنية على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال امامهم أبو الحسن رضي الله
 تعالى عنه صلاة واحدة عليه صلى الله عليه وسلم تفرج كل هم وشدة في الدنيا والآخرة وفي شرح صغرى الصغرى مؤلفها
 رأيت لبعض أئمة التصوف ان من قد شيوخ التربية فليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلح المقصده وفي
 القواعد للشيخ زروق قال شيخنا أبو العباس الحضرمي عليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي
 سلم ومعراج وسالك الى الله تعالى اذا لم يبق الطالب شيئا مرشدا كما قال بعض أهل الصلوة مع الله (وأما الفوائد الحاصلة)
 لذا كرا الحكمة المشرفة على الوجه الاكمل وهي ما يندرج في قول الناطم تغز بالذخر فلذا اذا كدت تفصليها هنا فهي
 قسم - نأخذ لاجل جيدة دينية وكرامات خوارق في الاولى الزهد وهو عدم الميل الى فان وان كانت اليد معمرة بمرارة
 فيتصرف فيه بالاذن الشرعي تصرف الوكيل الخاص ينتظر العزل عنه في كل نفس (أخرج الترمذي وابن ماجه
 عن أبي ذر) مرفوعا الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضعاف المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في
 يدك أو ذق منك بما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا أنت أصبت بها أرغب منك فيها وانها أقيمت لك (ومنها التوكل)
 وهونقة القلب بالوكيل الحق ولا يضر التلبس بالاسباب ظاهرا اذا استوى في القاب وجودها وعدمها (ومنها الحياء)
 بتعظيم الله والالتزام امثال أو امره واجتناب فواهي وترك الشكوى الى الخلق البهزة (ومنها التسليم) وترك الاعتراض
 على الاحكام الالهية بل واصل للابقان بان ما يبرز تدبير حكيم خبير (ومنها الفقر) وهو نفض يد القلب من الدنيا حرصا
 واكثرارا (ومنها الايثار) على نفسه بما لا يذمه الشرع (ومنها الفتوة) وهي ان لا يغضب على أحد ولا يجده عليه من اساءة
 أو ترك مكافآت احسان لعله بان الكل بمشيئة الله وخلقها فلا يرى انفسه احسانا فيطلب عليه جزاء ولا الخلق اساءة اليه
 فيذمهم عليها نعم يذم ويعاقب من أمره الشرع بذمه وعقوبته امثالا لوقيام بالعبادة والفتوة فوق المسألة (ومنها الشكر)
 وهو افراد القلب بالثناء على الله وروية نعمه حتى في المحن كم نعمة لا يستقل بشكرها * لله في طي المصائب كامن
 (والفوائد الدينية) أكثر من هذه ومن اجتهد في أسبائها عرفها بالذوق والوجدان دون تقليد فمن ابركة الطعام بان يكثر
 القليل أو يكفي اليسير وهذا شاهد لا وليا الله كثيرا ومنها تيسير ما تدعو الحاجة اليه من النقود وغيرها (كان بعض
 المشايخ) في أول أمره جزارافتمنر عليه شغل الجزارة فتمذرا شرعيا فكان اذا قضى ورده من الذكر رفع رأسه فيجد في حجره
 درهما يشتري به قوت ذلك اليوم (واحتاج الشيخ أبو عبد الله التاودي) كسوة لزوجته وأولاده وكان كثير الاولاد فاشترى
 شقة وأتى بها الى خياط فاعطاه طرفها وأمسك الآخر تحتها فجعل الخياط يبيذها ويفصل منها شيئا فشيئا حتى صنع عدة ثياب
 تشهد العادة انها لا تكون من شقة فطال ذلك على الخياط فقال يا سيدي هذه الشقة لا تم أبدأ فقال الشيخ خوف الفتنة
 قد غت ورمي بياقها من تحتها (وكان بعض المشايخ) اذا دخل خلوة للصلاة أو الذكر يخلق الله على سجدته ويحتمل ادرهم جددا
 وكان له عيال فاذا فصل التقطوا تلك الدراهم ففهم المقل والمكرودا ما على ذلك حتى تحموا به وشاع الحديث فانه قطع ذلك
 (ومنها) الكشف عن حقيقة ما يريد استعماله من طعام أو غيره حلال أم حرام أم متشابه (ذكر ابن عباد) عن أبي طالب
 المكي ان بعض الصوفية قال قدم علينا فقير فاشترى بنا من جار لنا جلا مشويا ودعونا له في جمع من أصحابنا فلما أخذنا منه

في فقه لفظها واعتزل وقال كلوا فقد عرض لي مانع قلنا لا تأكل ان لم تأكل قال أنتم أعلم ثم انصرف فقال الله لى سيدا مكرها فدعونا الشواى فلم نزل به حتى اعترف انه كان ميتة فخرقناه للكلاب فلقيت الرجل فسألتها ما منعك قال منذ عشرين سنة ما شرفت بنفسى اطعام حتى شرفت للبعول شرها ما عهدت منه ما فعلت ان فيه علة (وتظاير هذا) ما ذكره ابن غازي ان الشيخ خليل امر بطباخ يبيع لحم ميتة فيكشغه وزجره وتاب على يده ووقع مثل ذلك لشيخه المنوفي (قال السنوسي) ولا ينبغي للمؤمن ان يقصد بشئ من طاعته الوصول الى الكرامات والادخل عليه الشرك الخفى ومكر به فهذا مما يجب ان يصفى منه قلبه عند ذكر كلمة التوحيد وليكن قصده رضى مولاه اه رحمه الله تعالى وقوله وعامرهن غيرى قال سيدى على الاجهورى في شرحه على عقيدته واما قوله في السموات وعامرهن غيرى بد ما تقرر من تنزيهه سبحانه عن الابن فالمراد بعمرتهن بالله قوة ظهور سلطان عظمتهم ونواميس كبريائهن اه رحمه الله تعالى وقوله ان الله اصطفى من الكلام اربعة الخ وانما كانت هذه الاربعة افضل الكلام لانها شاملة جميع معاني انواع الذكرك من توحيد وتنزيه وتذات ومجبة وغير ذلك قاله المحقق البناني في الفوائد المسجلة في الكلام على البسملة والحمدلة وقوله ويساوهم في اصل المعنى المسجلة والتكبير الخ قال المحقق البناني في الفوائد المسجلة فيما يتعلق بالبسملة والحمدلة وانظر هل الافضل صيغة التسبيح أو الحمد أو التهليل أو التكبير أو البسملة أو الحقولة أو الحمدلة أو الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم أو الاستغفار وغير ذلك وقال ابن جزى في قوله تعالى فاذا كرموا اذ كرموا كل ذكر خاصية وعمرة فاما التهليل فثمرته التوحيد ادعى التوحيد انما هو فان التوحيد هو العام حاصل لكل مؤمن واما التكبير فثمرته التعظيم والاجلال لذي الجلال واما الحمد والاسمى التى معناها الاحسان والرحمة كالرحمن والرحيم والكريم والغفار وشبه ذلك فثمرتهم ثلاث مقامات وهى الشكر وقوة الرجاء والمحبة فان المحبة من محبوب لا محالة واما الحقولة والحمدلة فثمرتها التوكل على الله واتقوا بفضله والثقة به واما الاسماء التى معناها الاطلاع والادراك كالعليم والسميع والبصير والقيوم وشبه ذلك فثمرتها المراقبة واما الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فثمرتها شدة المحبة فيه والمحافظة على اتباع سنته واما الاستغفار فثمرته الاستقامة على التقوى والمحافظة على شروط التوبة مع انكسار القلب بسبب الذنوب المتقدمة ثم ان غرات الذكرك بجميع الاسماء والصفات مجموعة في الذكرك الفرد وهو قولنا الله فذلك هو الغاية واليه المنتهى انتهى ونص الحافظ ابن حجر على ان الحمد افضل من التسبيح ويؤيده حديث سبحان الله نصف الميزان والحمد لله بلاء وحديث من قال لا اله الا الله فله عشرين حسنة ومن قال سبحان الله فله عشرين حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنة ونص الغزالي على ان الحمد لله افضل من التهليل وبين ذلك بما حاصره ان الحمد لله فيه تنزيه لله تعالى وتوحيد به وزيادة شكره ونقله عنه يس ونقل المداوى عنه ايضا انه ليس شئ من الاذكار يضاعف الحمد لله فان النعم كلها من الله وهو النعم والوسائط مسخرون من جهته وهذه المعرفة وراء التقديس والتوحيد لدخوله ما فيه بل الرتبة الاولى في معارف الایمان التقديس ثم اذا عرف ذاتا مقدسة يعرف انه لا يقدر الا واحد وما عداه غير مقدس وهو التوحيد ثم يعلم ان كل ما فى العالم موجود من ذلك الواحد فقط فكل نعمة منه فتتم هذه المعرفة في الرتبة وينطوى فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفعل فلذلك ضعف الحمد ما يضاعف غيره من الاذكار مطلقا اه واختار ابن رشد ان صيغة التشهد افضل من الحمد ويؤيده حديث افضل ما قلته انا والنبیون من قبل لا اله الا الله وقد يجاب بان الافضية هنا باعتبار ما تقتضيه من التوحيد مطابقة وقال السيوطى في حديث افضل الذكرك لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله دل هذا الحديث بنطوقه على ان كلا من السكامةين افضل نوعه ودل بجهومه على أن لا اله الا الله افضل من الحمد فان نوع الذكرك افضل من نوع الدعاء اه هذا واطلاق الدعاء على الحمد مجاز من باب اطلاق المزموم واردة اللازم لان الحمد متعرض للحوال وان لم يصرح به كافي اذ كرك حاجتى أم قد كفانى * حياؤك ان شيمتك الحياء اذا أنى عليك المربوما * كفاء من تعرضه الثناء ولان الحمد على النعمة طلب المزيد قال تعالى ان شكرتم لازيدنكم وفي الحديث القدسى ان لله يقول من شغلته ذكرى عن مسئتي أعطيتة افضل ما اطلبى السائلين ثم انه لا معنى للتفضيل بغير هذه الصيغ ونحوها الا كثرة ثواب الاتى بما وقته وهذا كله اغاها وفي وقت لم يرد فيه ذكر معين اما ما يرد فيه ذلك كالتهليل للدخول في الاسلام والتكبير في أيام العيد والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ونحوها وبسم الله

قبل الاكمل والحمد لله بعده فهو امام متعين كالاول على المنصوص أو أفضل ام تشالالامر الشارع كالباقى وعن بعض العلماء
 أن الاشتمال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي لم يرد فيه ذكر معين أفضل ما يتعبد به وبالله تعالى التوفيق
 في تنبيهه لا يمتنع أن يفوق الذكر مع سهولته الأعمال الشاقة الصعبة من جهاد ونحوه لأن في الاخلاص في الذكر من المشقة
 سيما الحال الفقير ما يصير به أعظم الأعمال وأيضا فلا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة
 الشهادة مع سهولتها أكثر من العبادات الشاقة قاله الدماميني اه واعلم انه ينبغي للذاكر أن لا يطيل مد ألف لا النافسة
 جده الثلاثا تحترمه المنية فيموت نافيا قال ابن ناجي اختاف هل الأفضل مد ألف لا النافسة من كلمة الشهادة أو قصرها فاتهم
 من اختار المد ليستشعر المتلفظ بها في الألوهية عن كل موجود سواه ومنهم من اختار القصر لثلاثا تحترمه المنية قبل
 التلظظ باسم الله تعالى وفرق الامام غفر الدين بين أول الكلام فتقصره والافتمد اه والأفضل ترك المد في حق الكافر
 ليمتقل الى الايمان فور اختلافه في حق المؤمن فان الأفضل له المد إلا أن يأمره شيخه بطريقة فينبغيها وقد ورد أن
 من قال لا اله الا الله ومعه هاهدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر قالوا يا رسول الله فان لم يكن له شيء من الكبائر قال
 يغفر له ولغيره رواه البخاري واختف في المد المذكور فقال بعض المشايخ ان بطول ألف لا بقدر سماع ألفات وذلك
 أربعة عشر حركة لأن كل ألف حركة وان هو أيضا أقصى ما نقل عن القراء ولو في الوجوه الشاذة وفي تكملة العلامة
 العقباوى التي كل ما شرح أقرب المسالك لشيخه العارف الدرديرتق لا عن العلامة الامير ما نصه اه لم ان جميع كلمة
 التوحيد مرققة ولا يغمم منها اللفظ الجلالة فقط ولا يجوز في الافصح نقص المد في أداة النبي التي بعدها اله مزة عن ثلاث
 حركات وتجاوز الزيادة فيه الى ست حركات وما بين ذلك فواسع والحركة مقدار ضم الاصبع أو فتحه بسرعة اه ولا يغمم
 أداة النبي ولا يضم الشفتين عند النطق بها كذا في تكملة العقباوى وان يقطع المزة من اله محققا لها وابد الحسايا كما يفعل
 بعض الخن كذا في شرح الامام السنوسي على صغره وشرح العلامة المصري علمه او تكملة العلامة العقباوى ولا يسكن هاء
 اله ولا ينونها فان ذلك يبرر الاستثناء منقطع فيكون نفيها لا إثبات فيه وهو كقوله على ذلك الكسائي ونقله ابن هشام في الخن
 العامة قاله سيدى أحمد زروق في اغتنام الفوائد شرح عقائد الغزالي نفعا الله بهم ما وان يفصح بالهمزة من الاعم تشديد
 اللام بعدها ذلك كثير من الناس من يسهل ما يأتي به اياه مع تخفيف اللام وهو الخن به عليه العلامة المصري في شرحه على
 له غري وما ذكر من ان الذاكر لا يجوز له ان يسكن الهاء من اله مقيد بها اذا كان اختيارا قال سيدى عمر الزوان اغتنام
 ذلك لما يؤدى اليه من نفي جميع الألحمة حتى مولانا جلال وعزوه هذا الذي ذكرنا هاهو اذا وقف عليها قصدا وبعث قد
 مد لولها موقوف عليه وأما اذا كان تسكيتها في حال الاستراحة فجاز وكذلك في الاختيار لأنه لا ينبغي قال سيدى أحمد
 المنجور لأن غاية ما فيه الوقف بين الخبر وصاحبه وليس بحرام اه وانظره مع مائة دم لزروق وينبغي أيضا أن يطول ألف
 لفظ الجلالة بقدر ثلاث ألفات وذلك ست حركات لأن كل ألف حركة ان كما علمت وقال بعض المحققين ان مد كلمة الجلالة لا يجوز
 نقصه عن حركتين وهو المد الطبيعي الذي لا تتحقق طبيعة الحرف بدونه ثم ان اتصلت كلمة الجلالة بشئ نحو لا اله الا الله
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تكررت كلمة التوحيد ممرارا فلا تزدع حركة المد الطبيعي وأما اذا سكنت هاء الجلالة
 لا وقف فتجاوز الزيادة والمدة ليست حركات ويجوز التوسط وما ذكر من الاختصار على المد الطبيعي في كلمة الجلالة معترض بانه
 خلاف المنقول عن مشايخ الطريق العارفين وأما محمد رسول الله فينبغي أن ينون اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مرفوعا
 مد غماتوينه في راء رسول الله بعده وان يضم اللام من رسول الله وان يحذف اسم الجلالة وقد نص الشافعية على ان من
 قال في دخول الاسم لا م شهد أن محمد رسول الله لم يضمنه الى الله لا يجوز له موهه قالوا بخلاف أشهد أن محمد نبي فانه يجوز
 ذكره العلامة سيدى أحمد زروق في اغتنام الفوائد قال صاحب مفتاح السعادة في بعض ما يتعلق بكلمتي الشهادة
 ولما من الله تعالى علينا بجمع هذه الفوائد في ضبط كلتي التوحيد أرذت بعونه وتأييده ان أقطم هذه القلائد ليسهل الحفظ
 بعون الله وقوته قلت مستمدا من مدد أهل محبة

وضبط لا اله الا الله * محمد رسوله الاواه

ان لا يطيل ذاكر مدة لا * والخلف في المد وتركه جلا
 وبعضهم فرق بين كافر * ومؤمن أو ابتداء الذاكر
 فبعضهم مال الى التطويل * وبعضهم للقصر ذوتعويل
 فالقصر للاول والتطويل * لمن سواه منهم جيل

ان لم يكن بتركه مأمورا * عن غدا بطوعه مأمورا
 وهو لدى القراء أقصى الغاية * في المدح قاله ذوو الدراية
 وزيده للست جوزنه * ورعى ما بينهما فسنة
 وقطع هذه محققا وجب * وقلبه بآلدهم لم يحتجب
 ولا يضم عند نطقه بلا * الشفتين عند أرباب الملا
 بقدر جيم ألفات مدا * وقيل من واحدة لا بدا
 وان تصلها أو تكرر هافلا * يجوز ان يزداد عنه مسجلا
 والتجنب من مدح الله * جهدا تظفر بالصواب الباهي
 وفي كتاب العالم الرباني * الاخضرى عابد الرحمان
 وحكم هائها سكون الواقف * والرفع والنصب لو اصل في
 وكل تحريك كضم الاصبع * أو فتحه بسرعة كذاوى
 فينبغى رفعك مدغارا * تنوين دال اسمه وان برا
 وان تضيفه الى اسم الله * هنا انتهى الضبط لذى انتباه
 والغائبون عن سوى المذكور * لم يدخلوا في ضبطنا المستور
 ومن شروط ذكرها أن تذكر * بهمة وقوة لتطفر
 وان يكون ذكره امتثالا * لامر خالق الورى تعالى
 وان يديم قلبه المراقبة * لربه الدانى وان تصاحبه
 نسأله سبحانه ان يحسننا * خاتمة الى ائمة نور بالنا
 محتم وذلك أن حرف لا * نافية كمثل ان عملا
 لكل فرد واحد معبود * بالحق غير الخالق الموجود
 وحرف الا ان به خاطبت * المشر كين فيه سابت
 وان به خاطبت الدهرية * تقصر قلب يا أبا المزيه
 وكلمة التعظيم والاجلال * يرجع رفعها على الابدال
 هنا انتهى المطلوب والمقصود * فربنا لا غيره الم محمود
 وخاتمة يشترط في قبول الاسلام النفي والاثبات فلا يكتفى بالله واحد ومحمد رسول مثلاً وهو قول الاكثر وعليه الشافعية
 وقيل لا يشترط ذلك بل المدار على ما يدل على الاقرار بالله تعالى بالوحدانية واسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وهو الحمد
 عند المالكية وعلى الاول فيشترط ايضا الاتيان بالقول أشهد بان يقول أشهد أن لا اله الا الله الخ وان يعرف المعنى ولو اجالا
 فلو قرن أعجمى الشهادتين بالعربية فتلفظ بهما وهو لا يعرف معناه لم يحكم باسلامه وان يرتب فلو عكس في الشهادتين لم يصح
 اسلامه على المذاهب وان يوالى بينهما فلو تراخت الثانية عن الاولى مدة طويلة لم يصح اسلامه على المذاهب ايضا وان يكون بالغاً
 عاقلاً فلا يصح اسلام غيره الا لاتباعه وان لا يظهر منه ما ينافي الاقنيد فلا يصح اسلام الساجد لصنم في حال سجوده وان
 يكون مختاراً فلا يصح اسلام المكره الا اذا كان حربياً أو مرتداً وان يقر بما أنكره وان يرجع عما استباحه ان كان كفره بمحمد
 مجمع عليه مع بلوغه من الدين بالضرورة أو استباحة محرم الى غير ذلك وكذا كرسية أى أحد زروق في اغتنام الفوائد نقلاً عن
 العلماء أن فائدة الاقرار بالشهادتين ثلاثة بعد أربع فالاربعة النجاة من القتل والسلامة من الصغار والذل وعصمة المال
 من الاخذ وضمانة العرض عن الامتنان والثلاثة الامن من الموقف والنجاة من النار والفوز بالخلافة في الجنة اه
 (وهنا نظم العقيدة انتهى) أى تم حال كونه (مبلغاً) يضم ففتح فكسر منقلاً (من) أى الذى (وعاه) أى حفظه (ما) أى الذى
 (اشتهى) أى أحب من علم التوحيد (وفاء) أى تمام (عده) أى النظم (بنصف الالف) أى خمسمائة بيت (والرمز) أى
 الاشارة

الاشارة (:) بحساب (الجل) بضم الجيم وفتح الميم منقلا (فيه) أى شطر البيت الاول صلة (التي) بضم الهمز وسكون اللام وكسر الفاء أى وجد عدد أبيات النظم وهو خمسة مائة بيت وذلك ان الواو ستة والفاء ثمانون والالف واحد والهمز واحد والعين سبعون والدال أربعة والهاء خمسة والباء اثنان والنون خمسة والصاد ستون عند المغاربة والفاء ثمانون ولا عبرة بهمز الوصل اسقطه فيه واللام ثلاثون والالف واحد واللام ثلاثون والفاء ثمانون ومجموع ذلك خمسة مائة (وكان اتمامى له) أى النظم (بالقاهرة*) أى مصر التى تهرمت مخطتها الذى أرادنى أساس سورها فى طالع سعيد ليدوم ملكهاله ولذريته واستعد لذلك استعدادا محكما ورصده فاحلف الله سبحانه وتعالى مراده ورى الأساس فى الطالع القاهرة فلذا سميت القاهرة (وفيه) أى الاتمام (تاريخ جلاه) بفتح الجيم أى أظهر التاريخ أو بضم الحاء المهملة أى زينتته كلمة (الظاهرة) بحساب الجل وذلك ان اتمامه كان فى عام اثنين وأربعين وألف والالف واحد واللام ثلاثون والطاء ثمانية والالف واحد والهاء خمسة والراء مائتان والهاء خمسة ومجموع ذلك اثنان وأربعون وألف (وأرنجى) أى ارجو (من مانخ) أى معطى (العطايا) سبحانه وتعالى ومفعول ارنجى (الغفران للخطايا والفوز) أى الظفر (بالنخاة) من كل شر (والامان*) أى الامن من كل ضرر (ونيل) بفتح النون أى ادراك (ما) أى الذى (أنوى) أى أريد وبين ما بقوله (من الابانى) جمع أمنية (بجاه) أى قدر وعظمة (نبراس) بكسر النون وسكون الواو فراه ثم سين مهملة أى مصباح (الهدى) بضم الهاء (الوهاج*) بفتح الواو وشدة الهاء ثم جيم أى شديد الاضاءة وبين نبراس الهدى بقوله (أجد) أى أكثر محمودية (من) أى الذى (أرشد) أى هدى (للنجاح) أى الاسلام (كهف) أى سند وفى نسخة كنز (البرايا) أى المخلوقين (الهاشمى) أى المنسوب لهاشم جد أبيه (العربى* مني لهم) بضم فكسر أى معطى البرايا (ما) أى الذى (أملوا) بفتح الهمز والميم منقلا (من أرب) بفتح الهمز والراء فوحدة أى حاجة (عليه) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (مع) بسكون العين للوزن (آل) له (وأصحاب) له (علوا*) أى ارتفعوا (قدرا) تمييز محمول عن فاعل على (و) مع (أتباع) له (باحسان) أى ايمان وعمل صالح (تلوا) أى أتوا بعده ومبتدأ عليه (أزى) أى أزيد (تحيات وأسرى) أى أعالى (وآتم*) أى أكمل (يزكو) أى ينمو ويزيد بركة (بها) أى التحيات (مبتدأ) أى ابتداء النظم (ومختتم) بفتح التاء الثانية أى اختتامه والمرجو من كرم الله سبحانه وتعالى

تركية ما بينهما وقد تم بفضل الله سبحانه وتعالى ما يسره من هذا الشرح فله أفضل الحمد

وأجل الشكر ولا حول ولا قوة الا بالله والصلاة والسلام على سيدنا محمد

رسول الله سبحانه ربك رب العزة هما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين لثلاث ان بقيت من ربيع الثانى

من عام خمسة وتسعين ومائتين وألف من

هجرة من حاز غاية الشرف عليه

أفضل الصلاة وأزكى السلام

ما تواتر السنون

والشهور

والايام

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من لا تزال في نعوت جلالك متزها عن الزوال في صفات كمالك مستغنيا عن زيادة الاستكمال متفرد بالخلق والاختراع متوحد بالإيجاد والابداع ونصلي ونسلم على سيد رسلك الذي رفعت في حضرة القدس مقامه ونشرت في حظائر العوالم كلها أعلامه وعلى تابعيه المؤيدين بخدمة القاعين بأحياء سنته ﴿وَأَمَّا بَعْدُ﴾ فإن علم التوحيد أجل علم وأعلاه اذ هو متعلق بالاله تساقط اليه العلماء وألفوا فيه أسفارا أسفرت عن المحاسن واللاطائف أسفارا فكان من أعظمها شرح متن الكبرى المسمى بهداية المريد لعقيدة أهل التوحيد للعلم الشهير والاستاذ الكبير علامة الانام وقدوة الاسلام مفيد الطالبين ورئيس العاملين أبي عبد الله الشيخ محمد عايش طيب الله ثراه وجعل الفردوس من متقلبه ومثواه فلذلك التزم طبعه الهامان المجلان والملاذنان المفضان أحدهما الجنب الاكرم المشهور الشيخ محمد عايش نجل المؤلف المذكور والثاني الاستاذ الذي هو من كل خير راوى الشيخ على حجازي السماوي عمر الله الوقت بحياتهما وأفاض عليهما مجال هباته ببركة نياتهما وهذا الشرح مزين الهوامش بالفتوحات الالهية الوهيبه على المنظومة المقرية المسماة اضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة للإمام الشيخ محمد عايش المذكور ضاعف الله للجميع الاجور هذا وقد تم هذا الطبع الزاهر والوضع الانيق الباهر بالمطبعة ذات التحرير المجاورة للقطب الدردير ادارة قرب المهارة والوفا حضرة محمد أفندي مصطفى في أوائل شهر المحرم الحرام سنة ١٣٠٦ من هجرته عليه وعلى آله الصلوة والسلام

٢

﴿تنبيه﴾

حقوق الطبع محفوظة لحضرة المترجمين المذكورين ولا يجوز ان لا أحد يطبعه من الكتبية وأرباب المطابع الابعة فراع النسخ المطبوعة جميعها وبعد اذنهم ماله في ذلك ومن أعدى على طبعه من غير اذنهم ماله في ذلك سواء كان صاحب المطبعة وهم حضرة محمد أفندي مصطفى أو غيره فيكون ملزوما بدفع تكاليف ومصاريف هذا الكتاب وأرباحه

